




# الحاوي



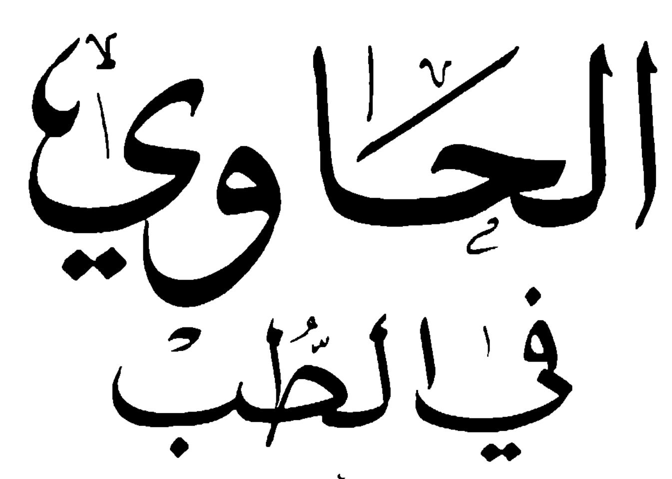
# في الطب

تأليف
أبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب
المتوفى سنة ٣١٣ هجرية

اعتنى به
هيثم خليفة طعيمي

طبعة جديدة مصححة

دار إحياء التراث العربي




تأليف

أبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب

المتوفى سنة ٣١٣ هجرية

إعتنى به

هيثم خليفة طعيمي

طبعة جديدة مصححة

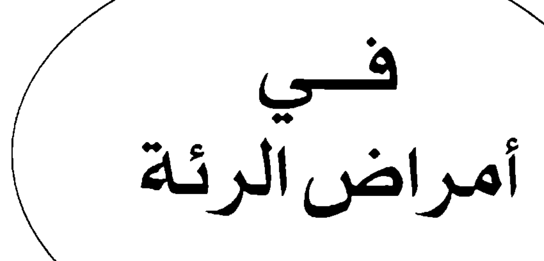
المجلد الثاني

٤ - ٧

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الجزء الرّابع



# في أمراض الرئة

# في الربو وضيق النفس ورداءته وما يسهل النفس وما يقطع الأخلاط الغليظة والمدة وغيرها من الرئة

**المقالة الرابعة من «الأعضاء الآلمة»**: استعن بها من حيث ذكر علل الرئة إذا حدث ضيق النفس بغتة مع ثقل في الصدر فقد انصبت إلى الصدر نوازل كثيرة دفعة أو انصب إليه من المواضع المجاورة له، ويكون النفس الضيق أيضاً إما لأن أقسام قصبة الرئة مملوءة أخلاطاً، وإما لأن حول الرئة قيحاً يمنع من أن تنبسط أو دماً، ويفصل بينهما بأن هذين تتقدمه ذات الجنب والآخر نفث الدم، فإذا لم يكن شيء من هذه فإن سبب الضيق والربو أخلاط بلغمية، ونفث الشيء يعسر إما لغلظه وإما لرقته وإما لضعف القوة يستعان من هذه المقالة بالمواضع التي يقول الاستدلال من رداءة التنفس على المواضع الآلمة.

**السابعة من «الميامر»**: دواء يصعد المدة وقشور القروح والأغشية من الرئة وينقي تنقية بليغة وهو نافع من السل: سكبينج ومر مثقالان قردماناً وحرف مثقالان آس مثقال يعجن بشراب حلو جندبادستر مثقال، قال: يصنع منه حب ويسقى نصف مثقال بماء فاتر.

**لي**: أقراص تنقي تنقية بليغة جداً: يؤخذ من السكبينج وبزر الأنجرة وحرف وقردمانا وفلفل وترمس و...[1] يعجن بطبيخ التين ويعطى منه مثقال بأوقية من ماء العسل المطبوخ بفوذنج.

عسل رطل يؤخذ ويطبخ حتى يغلظ وينثر عليه أوقية فلفل مسحوق ويخلطان جيداً ومثله مر ويعطى كل يوم منه بندقة فإنه ينقي جداً.

قال: ومن عرض له أن يتنفس تنفساً متواتراً من غير حركة ولا حمى فإن به ربواً ويسمى نفس الانتصاب لأنهم يضطرون أن ينتصبوا كي يسهل نفسهم وفي وقت النوم يزيد أبداً ويكون صدره أعلى كثيراً لأن نفسه إذا ذاك أسهل، وصدورها تنبسط كلها إلا أن في قصب رئاتهم أو حول الرئة إما مدة إما رطوبة غليظة فلا يكفيهم ما يجتذبون من الهواء، وقد يحدث ضيق النفس من ورم في الرئة من جنس الدبيلة ومن ورم في قصب الرئة يضيق به المسلك، يحتاج أن يفصل بين هذين والذي من أجل ما في القصبة لأن العلاج يختلف،

(١) موضع النقاط ممحو.

والفصل هو أن الضيق الذي لقصبة الرئة لا يدخل الهواء في زمن سريع فيكون عند تنشق الهواء زفرات، والذي بخراج معه حمى، وإن كان بارداً فثقل شديد، والذي في قصبة الرئة يكون معه نفث وانتفاع به ويتوق إلى السعال، والذي لخراج في الصدر يوجع الصدر بالغمز، والذي لأخلاط حول الرئة يبدو النفث بعد مدة ويحس بثقل وانصباب إذا انقلب من جنب إلى جنب، قال: وعلاج من به خلط غليظ في قصبة الرئة أن يلطف بالأدوية المقطعة، وعلاج الدبيلة أن تعالج بأدوية ملطفة ويوافقهما شرب الشراب اللطيف الرقيق غير أنه إذا كان خراج في الرئة يجب أن يشرب قليلاً، وإذا كان خلط غليظ في قصبة الرئة فليشرب منه كثيراً، لأن الأدوية التي تنقي أمثال هذه الرطوبات لا بد أن تهيج سعالاً لأن الشيء الغليظ للزوجته لا يصعد بسهولة وكذلك يحتاج إلى فضل رطوبة زائدة يسهل بها صعوده.

**لي**: تنقية مما في الصدر تعسر إما لغلظه وهذا[1] يحتاج أن يلطف وذلك يكون بالأدوية المقطعة وبالرطوبات اللطيفة إن كان غليظاً جداً يابساً، وإما لرقته لأنه يفلت من الريح وذلك يكون بتغليظه بالنشا والكثيرا، وإما لكثرته وذلك أنه يحتاج أن يقلل ولا يكثر الغذاء وبالصوم وبالقيء وبالإسهال وببزر الأنجرة والبسبائج وقثاء الحمار وشحم الحنظل ومرق الديك العتيق، وإما أن يكون لضعف القوة ويحتاج أن يعان بالعطاس.

قال: والربو الذي يكون عن خلط غليظ في قصبة الرئة يجب أن يعطى أدوية مقطعة للخلط اللزج وأن يزاد الخلط مع ذلك بالأدوية والأغذية رطوبة، وأما الخراجات فإنها تحتاج إلى أدوية تلطف وتجفف، وأنفع الأشياء لها الأدوية التي من جنس الأفاويه فإن هذه كلها لطيفة مجففة وفيها مع ذلك إسخان، وأما الربو فأنفع الأدوية له التي تلطف من غير إسخان بقوة، ولذلك أنفع الأشياء لهم خل العنصل والعنصل نفسه والسكنجبين العنصلي، واجتنب ما يسخن إسخاناً قوياً لأنها تغلظ الخلط ويعسر نفثه، والذي يبرد تبريداً قوياً لأنها تخمره وتغلظه وتجعله عسر الانجذاب والذوبان ويعسر نفثه فلذلك قد أجاد مؤلفو هذه الأدوية للربو إذا لم يخلطوا فيها أفيوناً ولا يبروجاً[2] ونحوهما ولا بزرقطونا وأجادوا أكثر في أن لم يخلطوا فيها شيئاً من القابضة لأن هذه في غاية المضادة لهذه العلة.

**لي**: قد بين لك **جالينوس** كيف يغلظ الخلط الرقيق إذا احتجت إلى ذلك وبين أنك تحتاج أن تسقي في هذه الأدوية ما يجفف بقوة، فإن أردت تلطيفه فامزج بالرطوبات اللطيفة الكثيرة ورطب البدن بالاستحمام بالماء العذب الحار وبماء العسل وبالشراب اللطيف الرقيق ثم أعد الأدوية التي تقلع بالنفث حتى تستنظفها اجمع ولا تعط فلفلاً وقردماناً وخردلاً إلا مع عسل، والماء والعسل صالح للربو.

---

(١) وقع في نسخة: هذه، والظاهر ما أثبتناه، ويؤيده لفظ (يحتاج).

(٢) قال صاحب التذكرة: هو بارد في أول الثالثة يابس في آخرها.

للربو: يعصر بصل العنصل ويطرح على العصارة مثلها عسلاً فائقاً ويعقد على نار فحم ويسقى منها ويكون مسطرن[1] قبل الطعام وآخر بعده.

آخر: فوذنج وحاشا وإيرسا وفلفل ودار فلفل وأنيسون يعجن بعسل ويعطى منه قدر البندقة غدوة وعشية، أو يسقى طبيخ الزبيب والحلبة المغسولة حتى تتهرى ويصفى ويسقى منها مرات كثيرة أو يؤخذ شيح وقضبان السذاب فيطبخ ويعقد طبيخهما بعسل ويعطى منه أوقية مع سكنجبين.

حب يسهل به أصحاب الربو: وافهم من الربو أنه خلط غليظ في قصب الرئة: شحم حنظل نصف مثقال أنيسون سدس مثقال يعجن بالماء ويحبب ويحقن قبله بيوم بحقنة ساذجة يسقى من غد هذا كله بماء العسل.

آخر: حنظل وشيح بالسوية بورق نصف جزء أصول السوسن جزءان جوشير مثله يحبب ويعطى منه من درهم إلى درهم ونصف، وينتظر ساعة ثم يسقى ماء العسل نصف قوطولي وكذلك يفعل بالأول.

آخر: خردل مثقال ملح العجين نصف مثقال عصارة قثاء الحمار نصف مثقال تجعل ثمانية أقراص ويسقى يوماً ويوماً لا بماء عسل.

**لي**: مسهل للربو: شحم حنظل دانقان بزر الأنجرة درهم بورق نصف درهم أفتيمون مثله يعجن بماء العسل ويعطونه وهو شربة وينتظر ثلاث ساعات ويسقون أوقيتين أو ثلاثاً من ماء العسل.

معجون: تربد بزر الأنجرة ولب القرطم وأفتيمون وبسبايج وخردل يعجن بعصارة العنصل والعسل ويعطى ثلاثة دراهم فإنه يسهل وينقي جداً ويعطى لغير الإسهال درهم.

حب يسهل النفث ولا يسهل: مر فلفل بزر الأنجرة سكبينج خردل يعجن بعصارة العنصل والعسل ويعطى غدوة وعشية عند النوم.

**الثانية من «الأمراض الحادة»**: قال: نقاء الرئة مما يكون فيها يكون بالسعال وذلك أن جميع الأشياء المائية الرقيقة في الغاية تجري حول الهواء الذي يخرج بالسعال وتنصب إلى ضد الجهة الذي يسلك الهواء فيه لأن الهواء الخارج في السعال يحمل معه تلك الأخلاط، ومن البين أنه ينبغي أن يكون غلظ الأخلاط بالمقدار الذي يمكن أن يدفع الهواء ولا يكون بمنزلة الطين الذي

---

(١) كذا في نسخة ـ بالراء المهملة، ولعله: مسطون ـ بالواو، وهو كما في بحر الجواهر: المسطون الكبير من الزيت ثلاث أواق ومن الشراب ثلاث أواق وثمان عزامي (كذا بالعين المهملة ثم الزاي، ولم نظفر به، وذكر صاحب البحر في حرف الغين المعجمة: غرما وقيل غرمانا هو ربع درهم وقيل نصف درهم وقيل دانق ونصف وقيل دانقان) ومن العسل أربع أواق ونصف، والمسطون الصغير من الزيت ستة درخمي ومن الشراب عشرون عزامي ومن العسل تسعة درخمي.

قد رسخ في قصبة الرئة، ولا بمنزلة الماء الرقيق الذي ينفرق إذا دفعتها الريح بل يكون معتدلاً في الرقة والغلظ، قال: فالأخلاط اللزجة ليست تحتاج إلى ترطيبها فقط بل وإلى أن تجلى والجلاء يكون عند الأشياء الحلوة وكذلك التقطيع، واحذر من الأشياء الحامضة ولذلك ماء العسل موافق جداً لنفث الأخلاط الغليظة، وأما السكنجبين فالأخلاط اللزجة والثاني بعد ماء العسل ماء الشعير وبعده الشراب الحلو إذا كان الشيء قد نضج واحتاج إلى نفث.

**الثانية من «الفصول»**: الربو والسعال إذا عرض للمشايخ لم يكد يبرؤون لأن هذه علل يعسر نضجها في الشباب فضلاً عن المشايخ.

**السادسة منها**: أصحاب الربو عالجهم بما يسهل البلغم الكثير.

من التدبير الملطف: الخمور الحلوة جيدة إذا شربت مع الأشياء الملطفة لنفث ما في الصدر لأنها تسخن وتحل وترقق، وما كان في الصدر إذا كان صلباً فإنه يحتاج في سهولة نفثه إلى أن يرطب لأن نفث الشيء الصلب يكون عسيراً ويحتاج إلى قوة قوية فإذا هاج بأحد سعال شديد وكان الخلط يابساً عظيماً لم يؤمن أن تصدع العروق شدة السعال فرقق الخلط ولطف قليلاً ليسهل نفثه.

**السابعة من «منافع الأعضاء»**: العروق التي في الرئة تنفذ كلها إلى أصل واحد وهو التجويف الأيسر من تجويفي القلب.

**لي**: من ها هنا أول ما يفصد في ضيق النفس من الجانب الأيسر لأن هذا التجويف من تجاويف القلب، منه ينبت العروق الضوارب ومنه يتروح القلب بالهواء وإذا خف الدم في هذا الجانب اتسع المكان وسهل الانبساط أكثر، وأما التجويف الأيمن من القلب فإنه خاص بالدم الذي يصعد من الكبد إلى القلب ولذلك متى كان خفقان في القلب وامتلاء دموي فالأولى أن يفصد منه.

**لي**: من التاسعة من الأدوية المفردة، من ضيق النفس ضرب يكون عن نزول نوازل دائمة من الرأس إلى الصدر، وعلاج هذا الضيق من النفس منع النوازل يكون بالأدوية الموصوفة التي فيها البنج والأفيون ومن أجود الأدوية لها فيما قال **جالينوس**: الطين الأرميني وذلك أنه يمنع النوازل البتة.

**التاسعة من «أبيذيميا»**: إذا كان في الرئة ما يحتاج أن يخرج فالسعال نافع وتهييجه واجب بحسب الحاجة، طبيخ الزوفا يسهل النفث ويطلق البطن محيطة وتين أبيض وزوفا يابس وزبيب منزوع العجم وأصول السوسن وأصول كرفس وكزبرة البئر وبسبايج وتربد مقشر من كل واحد خمسة دراهم يطبخ حتى يصير الماء ربعه ويصفى ويسقى.

**الأولى من «الأغذية»**: من كانت في صدره أوجاع مزمنة بلا حمى فاطبخ له حلبة مع تمر سمين واخلط بها عسلاً كثيراً واعقده بالنار على جمر بلا دخان حتى يثخن ثخناً معتدلاً واسقه قبل وقت طعامه بوقت كثير.

**أهرن**: قد يكون ضروب من الربو يهيج من ريح يحتقن في الصدر فينفخه، وعلاجه بالأدوية التي تفتح السدد تأخذ شبثاً وبابونجاً ومرزنجوشاً فاطبخه وكمد به الصدر والجنبين ومرخهما بدهن الناردين ودهن الغار ودهن السذاب وسائر الأدهان الحارة، واسقه شخذنايا(١) وأمروسيا(٢) وقيئه واسقه مثقالاً من السكبينج أو جوشير.

للربو من رطوبة: فلفل أبيض رطل كاشم نانخواه فوذنج من كل واحد ثلاث أواق بزر كرفس حاشا أوقية أوقية اعجنه بعسل واجعله حباً واسق منه بندقة واحدة بماء العسل.

للربو الذي من الريح المحتقنة في الصدر: جندبادستر أشق جزء جزء دقهما واسق العليل نصف درهم بماء العسل.

آخر: حبق حاشا إيرسا فلفل أبيض أنيسون أجزاء سواء اعجنه بعسل، الشربة منه جوزة بماء العسل.

دواء يهيج القيء ويخرج الفضول ويسكن الربو وليس له نظير: خردل درهم ملح مثله بورق أرميني نصف نطرون دانق اسق منه درهماً بخمسة أساتير(٣) من الماء والعسل ويكون العسل أوقية، وإذا كان مع الربو غليظ الكبد فألق في الأدوية غافثاً وأفسنتيناً وفوه وزراوند ونحوها، وإذا كان الربو من صغر في الصدر والرئة فلا يكتفي بالانبساط فيتدارك النفس لذلك كالحال في المعدة الصغيرة.

**الطبري**: للبلغم الغليظ يشرب درهماً واحداً من اسقولوقندريون فإنه يلطفه ويخرجه عجيب في ذلك.

**الطبري**: الربو الكائن من شدة يبس الرئة وحرارتها لا يكون بنفث: يسقى لبن الأتن ولبن المعز وتدرج كذلك ثلاثة أسابيع.

**أهرن**: إذا كان مع ضيق النفس في الصدر حرارة فضع عليه المراهم والقيروطي المبردة الملينة كالمتخذ بدهن البنفسج ولعاب الرجلة والبزرقطونا ونحو ذلك، وإذا كان مع برد غالب فالأدهان والصموغ الحارة نحو دهن النرجس والسوسن والبابونج وإكليل الملك ونحوه.

قال: وينفع من ضعف عضل النفس الذي لا يقدر الإنسان أن يتنفس حتى ينتصب: دهن السوسن.

---

(١) كذا في نسخة، ولعله: سجرنيا معناه الدواء الحاد ـ بحر الجواهر.

(٢) كذا في نسخة، وفي نسخة: أميروسيا، وأمروسيا معجون ينفع من أمراض الكبد ـ بحر الجواهر.

(٣) أساتير، الواحد أستار هو أربعة مثاقيل أو ستة دراهم ودانقان أو أربعة مثاقيل ونصف، قال الأقسرائي هو ستة دراهم وثلاثة أسباع درهم، قال صاحب التذكرة الأستار الطبي ستة دراهم وثلثا درهم، قال الشيخ: الأستار ستة دراهم ونصف، وفي الصراح (بالفارسية) استار ده درهم سنك باشد ودر بعضى موضع شش ونيم درم سنگ دارند باختلاف مواضع ـ بحر الجواهر.

**لي**: هذا ضرب من سوء التنفس يعرض لضعف العضل فقط، وعلامته أنه ليست معه حمرة ولا سعال وإنما هو ضيق في النفس فقط، وقد يكون ضيق النفس من أجل يبس ويعرف ذلك من نهوك الجسم مع صلابته والتدبير المتقدم، فعالج ذلك بالماء الحار والمروخ بشحم البط ودهن قرع، واسق هؤلاء لبناً مطبوخاً بمثله ماء مع شيء من الفانيذ وبنفسج فإنه ينفعهم، ومن به ضيق النفس من حرارة شديدة فماء الهندباء وعنب الثعلب وسكر وبنفسج، والذي من رطوبة غليظة فأعطه شخذنايا وأعطه ماء السذاب، وما كان من الرطوبة الغليظة تريد أن تخرج فطبيخ الحلبة والزبيب بماء المطر، يؤخذ زبيب منزوع العجم حفنة وحلبة مغسولة مثله وكوز ماء مطر يطبخ نعماً ويصفى ويسقى غدوة وعشية أربعة أساتير كل يوم مفتراً، وقد يهيج ضيق نفس شديد جداً من جمود دم في قصبة الرئة من أجل ضرب من ضروب نفث الدم فأعط الأشياء التي تذيب الدم وهي الملطفة وامتنع من القوابض إلى أن يخرج ذلك الدم، إذا كان الصدر ضيقاً والرئة صغيرة كان صاحبه أبداً ضيق النفس بالطبع.

**بولس** قال: الربو الذي هو انتصاب النفس علاجه تلطيف الكيموس اللزج بالأدوية التي ترقق ذلك الخلط، فلذلك ينتفعون بخل العنصل وسكنجبينه وبأيارج فيقرا وبالإسهال الدائم وبالأدوية القوية وبالقيء بالفجل ويأخذون من الأدوية الزراوند المدحرج والقنطوريون الكبير وبزر الفوذنج والزوفا والشونيز، وإن احتيج إلى الفصد فصد قبل أخذ هذه ويدر على الصدر ويمرخ بما يرقق ويلطف كدهن السذاب ودهن الشبث أو مثل هذا الدواء، ويخلط بالأدهان: وصفته أنيسون ودردى خمر محرق وفقاح والإذخر وزرنيخ وبورق يخلط بالدهن ويدلك ما يلي الصدر ويستعمل أيضاً الأضمدة التي تجذب الفضول المائية التي تستعمل للاستسقاء وقد يسقون البورق بشراب العسل.

آخر: بورق سبعة دراهم فلفل درهم محروث[1] ستة دراهم، الشربة ملعقة بماء.

دواء لقيء أصحاب الربو: خردل درهم بورق تسعة قراريط عصارة قثاء الحمار قيراط ونصف يعطى مع هذا الوزن دهن اللوز فإنه يخرج فضولاً كثيرة وينقي بلا أذى، وإن عرض في حال من شدة الربو اختناق فأعطهم بورقاً أربعة دراهم بماء وعسل قدر خمسة أواق ودرهمي حرف فإنه ينفع من ساعته وهذا مما ينفع من عرق النسا.

**الإسكندر**: كل شيء يكثر البول فإنه رديء لمن في صدره غلظ يحتاج إلى تنقيته لأنه يخرج رقيق البلغم ويمكث الباقي في صدره ولكن استعمل في ذلك الأغذية الرطبة الرقيقة.

**ابن ماسويه**: الربو مع الحرارة: اطبخ الفوذنج باللبن واسقهم، وإن كان صبياً يحتاج أن ينفث ما في صدره فليطبخ بلبن أمه ويوجر، أو يطبخ بماء الرازيانج الرطب من اللبن ويسقى الصبي.

---

(١) محروث كمنصور أصل الأنجدان وقيل عروقه حار يابس ـ بحر الجواهر، وقد يقال محروت ـ بالتاء المنقوطة من فوق نقطتين ـ المعتمد في الأدوية المفردة.

**أوريباسيوس**[١]: أعظم العلاجات نفعاً من الربو: الزراوند المدحرج وبزر الفوذنج.

**«كناش اللجلاج»**: إذا كان عسر النفث بلا بحوحة فإنه من اليبس، وإذا كان مع بحوحة فإنه من الرطوبة.

الأدوية الموجودة: خذ خربقاً أبيض وفوذنجاً جبلياً ومن بزر الأنجرة فلفل قليل يعجن ويجعل حباً ويعطى.

**ابن سرابيون**: إذا كان الإنسان يتنفس نفساً متواتراً مثل الذي قد أحضر فإن ذلك هو الربو ويحدث عن خلط لزج يتعلق في قصبة الرئة، ويصلح لهم التدبير الملطف المخرج للخلط الغليظ من الرئة وذلك بأن تسخن الرئة إسخاناً معتدلاً ويكون ذلك بالرياضة والدلك والأدوية، وليدلك بالمناديل ولا يقرب الدهن إلا أن يناله من الدلك إعياء وتكون الرياضة بطيئة ثم ينتهي إلى السرعة، وامنعهم الحمام وخاصة في الشتاء، ويحذرون جميع الأشياء المرطبة، وينفعهم الخبز الحار النضيج الذي قد نثر عليه أنيسون وشونيز وكمون والطريخ العتيق، ومن البقول الرشاد والفجل والصعتر والأنيسون والنعنع والسلق والخردل، ولحوم الأرانب والظباء والأيايل لأنها يابسة ولحوم الثعاليب تنفعهم بخاصة، وتضرهم الحبوب الغليظة والمنفخة لأن هذه تحدث ضيق النفس وليشربوا الشراب العتيق الريحاني وماء العسل ويقلوا الشراب جملة، ولا يشربوا البارد ولا على طعامهم ولا دفعة بل يؤخروه ما أمكن ويشربوه قليلاً قليلاً، وليقلوا النوم لأن النوم الطويل يحدث ضيق النفس في الأصحاء فضلاً عن هؤلاء، ولا يناموا بعقب الغذاء ولا بالنهار إلا أن يصيبهم من ترك نوم النهار فترة وحرارة وإعياء فليناموا حينئذ نوماً يسيراً، ويجري أن تنطلق بطونهم كل يوم مرة أو مرتين بالأغذية أو بالأشياء الملينة، والذي يصلح لهم مرق الديك الهرم ولب القرطم واللبلاب والسلق والكبر المملح والطريخ العتيق يؤكل قبل الطعام واجعل في ماء الشعير شيئاً من الفربيون واسقه فإن نفعه لهم عظيم، والأفتيمون[٢] ممدوح جداً يسقون منه مثقالين بطلاء فهذه مما يكتفي بها في تليين طبايعهم، وليمرخ الصدر بدهن السوسن وبدهن الغار وبدهن الشبث والسذاب والأدهان الحارة الطيبة، ويحل معه قليل شمع لئلا يسرع التحليل واسقهم كل يوم ثلثي درهم من زراوند مدحرج بماء السذاب الرطب محبباً درهم[٣]، وانقع بزر القريص بالخل واسقهم

---

(١) في نسخة: اوربياسوس ـ بتقديم الموحدة ـ وما في الأصل يوافق ما في تاريخ الحكماء لجمال الدين أبي الحسن القفطي ص٧٤: أوريباسيوس الطبيب اليوناني لا يعلم أهو قبل جالينوس أو بعده ولم يمر ذكره في تواريخ الأطباء وإنما دلت عليه مصنفاته وهي كتاب إلى ابنه أسطاث تسع مقالات نقل حنين كتاب تشريح الأعضاء مقالة كتاب الأدوية المستعملة نقل اصطفن بن بسيل كتاب السبعين مقالة نقلها حنين وعيسى بن يحيى السرياني.

(٢) طلاء ـ بالمد ـ ما طبخ من عصير العنب.... يسميه العجم ميفختج.

(٣) كذا، لعله أراد به يحبب وزن درهم.

ذلك الخل واسقهم درهمي رشاد بدهن لوز حلو، واسقهم القنطوريون الغليظ في ابتدائها فهو أنفع والرقيق في آخرها، اجعله حباً بعسل معقود فإنه جيد، وأعظم من هذه نفعاً هذا الطبيخ، وصفته زوفا يابس وفراسيون وأصل السوس وإيرسا وكماذريوس وجعدة وحاشا وفوذنج ويقطر عليه دهن اللوز المر أو من دهن حب الصنوبر واسقهم إياه، ويصلح لهم حب الغار والعنصل والبناست والبارزد والعاقرقرحا، والجوشير أبلغ الأشياء نفعاً ولكن يحذر منه لنكايته للعصب، وانتقل من دواء إلى دواء لئلا تألفه الطبيعة فإذا صادفت ما هو أبلغ فألزمه، وأنفع ما استعمل في الربو القيء ولا سيما بعقب الغذاء بالملح والفجل والسكنجبين العنصلي، وإن حسرت على الخربق فإنه أبلغ ما يكون على أن الخربق غير مكروه ولا مخوف في علل الصدر، وإن شئت فاغرز الخربق في الفجل وانقعه بسكنجبين ثم يؤكل ذلك الفجل فإنه غير مخوف.

قال: وإن كان العليل ضعيف الصدر فدع القيء البتة واستعمل فيه الإسهال الدائم بقثاء الحمار والفراسيون والغاريقون والأفتيمون، فإن هذه مع إسهالها فيها خاصة نفع لهذا الداء فاستعملها في الشهر أربع مرات، فإني قد أبرأت به وحده خلقاً كثيراً، ومتى لم يتهيأ ذلك فالحقن بالقنطوريون والحنظل ونحوهما.

سفوف جيد للربو: رشاد ثلاثون درهماً سمسم عشرون قريص عشرة زوفا يابس مثله فانيذ مثله.

حب ينقي الصدر: غاريقون ثلاثة أصل السوسن مقشر[1] فراسيون درهم تربد خمسة أيارج أربعة شحم حنظل اثنان عنزروت مثله مر درهم يحبب بميفختج، الشربة درهمان بماء فاتر، ومما يعظم نفعه: لعوق الحلبة والتين إذا لم يكن حمى، فإن كانت حمى مع الربو فالعلاج أصعب ويحتاج أن يرفق بقدر حرارة الحمى ولا تضجر في هذه العلة من طول النوبة فإنها طويلة.

بخور للربو والسعال العتيق: زرنيخ كبريت بالسوية يعجن بشحم الكلى ويبخر به بقمع.

آخر له وللسل يجفف الرئة: مر سليخة زعفران بالسوية يعجن بالشراب ويتبخر منها بواحدة فيها درهم.

آخر للسعال المزمن ويوسع النفس من ساعته: زرنيخ أصفر وزراوند طويل يسحقان ويعجنان بسمن البقر ويبندق ويبخر منه بدرهم فهو عجيب يبخر في اليوم ثلاث مرات عشرة أيام أو نحوها بصبر أسقوطري[2] فإنه جيد أو باللبني السائلة والبارزد والزرنيخ فإنه جيد.

---

(١) كذا، والظاهر: المقشر أي الأصل المقشر.

(٢) الصبر ثلاثة أنواع: الأسقوطري والعربي والسمنجاني (وهو منسوب إلى سمنجان بكسر أوله وثانيه: بلد من طخارستان من بلاد العجم في وسط آسيا) ـ المعتمد في الأدوية.

**«أقرباذين حنين»**: حب ينقي آلة النفس خاصة: غاريقون ثلاثة إيرسا واحد فراسيون مثله تربد ثلاثة أيارج فيقرا أربعة شحم حنظل اثنان عنزروت اثنان، الشربة من درهمين إلى ثلاثة.

**الخامسة من «الأدوية المفردة»**: قال: الأدوية المدرة للبول لا تصلح لنفث ما في الصدر لأنها أسخن من ذلك فهي تجفف أبداً، قال: فأما في هذه الأدوية فلتكن قطاعة ولكن ينبغي أن لا يكون لها إسخان يظهر لكي لا تجفف تجفيفاً شديداً، ويؤخذ أيضاً مع الأحساء والأشربة المرطبة.

**لي**: على ما رأيت في الرابعة من **«الأعضاء الآلمة»** عند علل الرئة للربو الذي يبتدىء قليلاً قليلاً ثم يلزم صاحبه يكون من سوء مزاج بارد يحدث في الرئة فإنه على الأيام يملأ رطوبات، وهذا يحدث بالمشايخ كثيراً وعلاجه تسخين الصدر ما أمكن، فإن اضطر فضماد الخردل والأبخرة الحارة غاية له والحبوب التي تجعل بالليل في الفم المتخذة من العلك والمر والجوشير.

**لي**: دواء جيد للربو: الخردل بالتين يدقان وبندق ويؤخذ منه فإنه غاية.

من التدبير الملطف: إدمان التدبير الملطف يذهب بالربو.

**لي**: لم أر أبلغ في قلع مادة الربو والسعال الكثير الرطوبة من القيء ورفع الصوت بالقراءة الطويلة فإنه يكثر النفث جداً.

مفردة ج: كزبرة البئر تخرج الأخلاط الغليظة اللزجة من الصدر بقوة، واللوز المر يخرج الأخلاط الغليظة اللزجة من الصدر بقوة، والزراوند المدحرج مثله.

**«جوامع العلل والأعراض»**: إذا حدست أن المادة كثيرة ومن أجلها يمتنع النفث فاستفرغ البدن بدواء مسهل.

ج: الراسن حسن الفعل إذا خلط في اللعوقات التي تخرج الأخلاط من الصدر.

د: الحاشا يسهل نفث الأخلاط، الفوذنج النهري نافع من ضيق النفس الذي لخلط في الصدر، والجبلي أقوى نفعاً في الغاية، الحرف والخردل جيدان للربو، والقنطوريون الجليل[1] أصله ينفع من ضيق النفس والسعال العتيق، الشونيز نافع للربو، الزفت الرطب جيد للربو جداً، قضم قريش يعين على النفث، الفراسيون ينقي الصدر بالنفث، الزراوند يسهل النفث ومع ذلك جيد لنفث الدم، الساساليوس ينفع من نفس الانتصاب، المر جيد للربو والسعال القديم، سقولوقندريون أنفع الأدوية كلها للربو، ورئة الثعلب متى شربت مجففة نفعت من الربو.

---

(١) الجليل: أي الكبير كما يجيء بعد، وقنطوريون هو معرب جنتوريه منسوب إلى جنتوريس الحكيم وهو أول من عرف هذا الحشيش وهو صنفان كبير وصغير حار يابس إلى الثالثة ينفع نفث الدم ويحتقن بطبيخه لعرق النسا ويسهل الأخلاط البلغمية ـ بحر الجواهر.

**أطهورسقس**: رئة الثعلب طرية تدق مع رماد مثل نصفها ثم تجفف في الشمس ثم تعجن بعسل وترفع وتسقى منه أربعة مثاقيل كل يوم بسكرجة[١] شراب صرف فإنه عجيب النفع جداً يسقى أربعة أيام.

**د**: الإيرسا يسهل النفث جداً ويلطف الرطوبات الغليظة في الصدر، القردمانا جيد للرطوبات الغليظة في الصدر، وحب البلسان جيد للربو وضيق النفس، المر يشرب منه قدر بندقة للربو وضيق النفس، حب الغار جيد للربو وضيق النفس، المر يشرب منه قدر بندقة للربو وضيق النفس حب الغار جيد للربو وضيق النفس، التين جيد للربو، الفجل جيد للربو وضيق النفس، الكراث الشامي يخرج ما في الصدر من الأخلاط الغليظة، الفلفل إذا خلط في اللعوقات أخرج الخلط الغليظ ونفع من السعال المزمن، العنصل جيد للربو والسعال المزمن والخشونة واجتنبه عدن القرحة في الجوف، الغاريقون نافع من الربو، الزراوند المدحرج جيد للربو، القنطوريون الكبير نافع للربو والسعال المزمن ونفث الدم.

**لي**: هذا يصلح إذا كان مع النفث دم، الزفا مع ماء العسل جيد من الربو والسعال المزمن وعسر النفس، الفوذنج جيد للربو وضيق النفس، الحاشا جيد للربو والضيق، الساساليوس يبرىء السعال المزمن وينفع جداً من عسر النفس، الكمون يسقى بخل ممزوج بماء لعسر النفس الذي يحتاج معه إلى الانتصاب، الشونيز متى شرب مع النطرون سكن عسر النفس الذي يحتاج معه إلى انتصاب، السكبينج جيد لوجع الصدر والسعال المزمن ويقلع الفضول الغليظة التي في الصدر، القنة تؤخذ للسعال المزمن وعسر النفس والربو.

**ج**: من الأغذية من كان في صدره أوجاع مزمنة بلا حمى فاطبخ الحلبة مع تمر سمين ويؤخذ شيرجها ويخلط به عسل مثله ويطبخ على جمر حتى يثخن ثخناً معتدلاً ويسقى قبل وقت الطعام بوقت كبير.

الحلبة: قالت الخوز: إنها تنقي الصدر.

**ابن ماسويه**: الكمون إن شرب بخل ممزوج نفع من الربو.

**سندهشار**[٢] قال: الماء الحار إذا شرب جيد للربو والسعال.

**لي**: معجون القنة على ما رأيت للربو: زوفا وقردمانا وإيرسا بزر الأنجرة غاريقون أفتيمون أجزاء سواء بعسل مثلها، الشربة أربعة دراهم يشرب كل أسبوع مرة حتى ينقلع الوجع فإنه عجيب ويشرب في سائر الأيام درهماً كل يوم بماء العسل.

**السابعة من قاطاجانس**:[٣] دواء جيد التركيب يعالج به علل الصدر إذا أزمنت: زبد

---

(١) السكرجة الكبيرة تسع أواق وقيل سبع أواق، والسكرجة الصغيرة ثلاثة أواق.

(٢) وقع في: سيدهشار، والصواب ما أثبتناه من العيون ١/ ١٠٩، وهو من الأطباء المشهورين.

(٣) قاطاجانس هو الجزء الأول من الكتاب الذي رسمه جالينوس في تركيب الأدوية ينقسم إلى كتابين الأول يعرف بكتاب قاطاجانس والآخر يعرف بكتاب الميامر ـ العيون ١/ ٩٨.

البحر ومر ونطرون ودهن بلسان أوقية أوقية فربيون أوقية ميعة سائلة أوقية، يجمع ويمرخ به الصدر الضيق الذي لقصبة الرئة لا يدخل الهواء في زمن سريع فتتبين عند تنشق الهواء زفرات، والذي يخرج معه حمى، وإن كان بارداً فثقل شديد والذي في قصبة الرئة معه نفث وينتفع به وسوق إلى السعال، والذي لخراج في الصدر يوجع الصدر بالغمز، والذي لأخلاط حول الرئة يبدو النفث بعد مدة ويحس بثقل وانتصاب إذا انقلب من جنب إلى جنب.

ج: الأقحوان إن شرب يابساً كما يشرب الأفتيمون نفع من الربو إذا شرب بغير زهره، بول الإنسان إذا عتق نفع من البهر ونفس الانتصاب فيما ذكر اطهورسقس.

د: بزر الأنجرة إذا دق وخلط بعسل ولعق منع عسر النفس المحوج إلى الانتصاب ويخرج الفضول التي في الصدر.

ورق الأنجرة إذا طبخ مع ماء الشعير أخرج ما في الصدر من الأخلاط الغليظة.

وقال ج: بزر الأنجرة يخرج الأخلاط الغليظة من الصدر والرئة إذا شرب.

**أريباسيوس**: إن الأنجرة تعين على قذف الرطوبات الغليظة من الصدر والرئة.

قال د: أرغيون[1] يسقى من ورقه درخمى[2] بميبختج للربو، والأشقيل نافع إذا أخذ منه ثلاث أوبولسات بعسل للربو فيما زعم **ديسقوريدوس**، وينفع منه إذا أكل نياً كان أو مشوياً، وإن كان مسلوقاً فعل ذلك يلعق بعسل.

د: خاصة الأشقيل النفع من الربو، الأشق إن خلط بعسل أو لعق بماء الشعير وتحسى نفع من الربو وعسر النفس المحوج إلى الانتصاب والرطوبة التي تكون في الصدر.

د: دهن البلسان يوافق عسر النفس لإنضاجه الفضول، وقال: حب البلسان نافع من نفس الانتصاب إذا شرب، وقال، بول الصبيان الذين لم يحتلموا إذا تحسى وافق عسر النفس.

د و ج: بول الأطفال قد جرب في ضيق النفس ونفع لكن ليس نفعه بأكثر من نفع غيره من الأدوية النافعة له.

د: الباقلى يعين نفث الأخلاط التي في الصدر والرئة.

د و ج: البلبوس موافق لمن يحتاج أن ينفث شيئاً من صدره إذا لم يسلق إلا مرة واحدة وإن سلق مرتين قل فعله في ذلك.

د: طبيخ البرشياوشان يعين على نفث الأخلاط الغليظة اللزجة من الصدر والرئة، مرق

---

(١) كذا، ولعله: أرغوان هو الأرجوان، ذكر صاحب التذكرة: (هو) حار في الأولى معتدل يخرج الأخلاط اللزجة وينفع من برد المعدة والكلى والكبد والأسنان وأوجاع الصدر ونفث المعدة.

(٢) الدرخمى مثقال واحد وعند البعض درهم وقال ابن هبل هو درهم ونصف ـ بحر الجواهر.

الديك العتيق على ما رأيت في باب القولنج مع البسبايج والقرطم نافع للربو إذا تعوهد بالإسهال به.

د: أو يطبخ على هذه الصفة التي وصفها **ابن ماسويه**، والكراث في الربو أجود، الزراوند المدحرج إن شرب منه نفع الربو، والزوفا متى طبخ بالتين والعسل والسذاب نفع من الربو ونفس الانتصاب.

د: الزرنيخ يسقى بماء العسل لمن في صدره قيح يحتاج أن يقذفه وقد يخلط براتينج ويعمل منه حب للربو نافع جداً.

ج: السمن نافع جداً من نفث ما في الصدر والرئة إذا أردت أن تنضج العلة فإن لعق وحده فإنضاجه للعلة أكثر، وإذا لعق مع عسل ولوز مر كان إنضاجه أقل وإعانته على النفث أكثر، صمغ الحبة الخضراء موافق لنفث ما في الصدر إذا لعق بعسل، طبيخ الحلبة إذا عقد مع شيرج التين كان جيداً لنفث البلغم الذي في الصدر.

**ابن ماسويه**: الحرف متى طبخ في الأحساء وتحسى أخرج الفضول من الصدر.

د و ج: الحرف يلقى في أدوية الربو لأنه يقطع الأخلاط الغليظة كما يقطعها الخردل.

ج: الحرف جلاء لما في الصدر والرئة من البلغم اللزج.

**ابن ماسويه**: طبيخ الحاشا متى استعمل مع عسل نفع عسر النفس المخروج إلى الانتصاب والبهر.

د و ج: الحاشا يعين على نفث ما يكون من الصدر والرئة.

ج: الطين الأرميني ينفع من يصيبه عسر النفس مرة بعد مرة بسبب نزلة تنصب إلى الرئة.

ج: بزر الكتان إذا خلط بعسل ولعق أخرج الفضول التي في الصدر وسكن السعال، دقيق الكرسنة مع عسل يعين على نفث ما في الصدر.

ج: الكبريت إذا تدخن به نفع من الربو، وإن تحسى في بيضة أخرج القيح الذي في الصدر سريعاً.

د: الكمون يسقى بخل ممزوج لعسر الانتصاب، وبزر الكرفس المسمى سمرينون نافع لعسر النفس، والكراث الشامي متى طبخ مع ماء الشعير أخرج الرطوبات التي في الصدر.

**ابن ماسويه**: متى طبخ بماء الشعير حلل البلغم الغيظ المتولد في الصدر.

د: دهن لوز مر نافع من الربو، اللوز المر يخرج الأخلاط الغليظة من الصدر والرئة.

ج: لسان الحمل يصلح أن يغتذي به أصحاب الربو.

د: أصل لوف الحية[١] نافع من انتصاب النفس.

د: وإن شوى وأكل بالعسل سهل نفث الرطوبة المزمنة من الصدر، والمر إن سحق وعجن بعسل نفع الصدر الذي تنصب إليه المواد.

د: يشرب من المر قدر باقلى لانتصاب النفس.

د: ساهناه دواء معروف جيد للربو وعسر النفس.

د: السندروس يسقى للربو.

د: عصارة السفرجل نافعة من الربو، وأصل السوسن الآسمانجوني يعين على نفث الأخلاط، جوز السرو إذا دق وهو رطب وشرب بالخمر نفع من الربو.

د: سكبينج يقلع الفضول الغليظة التي في الصدر، قال: الساساليوس بزره وأصله نافع من نفس الانتصاب.

د: أصل الساساليوس لأقريطشي[٢] قوي جداً في إخراج الفضول التي في الصدر متى لعق بعسل.

د: ساساليوس نافع من نفس الانتصاب، السعلة[٣] من الربو متى تبخر به، والسعد نافع للربو.

**بولس**: طبيخ السذاب الرطب والشبث اليابس جيد لوجع الصدر وعسر النفس.

د: العناب نافع للربو.

**ابن ماسويه**: الفجل متى سلق وأكل كان جيداً للربو والأخلاط الغليظة في الصدر، أصل

---

(١) لوف هو ثلاثة أصناف منها المسمى باليونانية ووراقيطون ومعناه لوف الحية من قبل أن ساقه يشبه سلخ الحية في رقته وهو اللوف السبط والكبير أيضاً.... والثاني هو المسمى باليونانية أأرن ويسمى بالبربرية ايرن وهو الصقارة بعجمية الأندلس وهو اللوف الجعد والثالث هو المسمى باليونانية أريصارن وهو الصرين وأهل مصر تسميه بالذريرة. ديسقوريدوس... وأصله (أي أصل اللوف) مسخن ينفع من عسر النفس الذي يعرض فيه الانتصاب ومن الوهن العارض في المفصل والسعال والنزلة وإذا طبخ أو شوي وأكل وحده أو بعسل سهل خروج الرطوبات من الصدر ـ الجامع للمفردات ٤/ ١١٤.

(٢) وفي الجامع للمفردات ٣/ ١٣: سساليوس قريطيقي، وأقريطشي منسوب إلى أقريطش هو اسم جزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر إفريقية لوبيا ـ معجم البلدان ١/ ٣١١.

(٣) كذا، بدل من الانتصاب أو الواو سقطت هناك أي والسعلة، ويؤيده ما في الجامع للمفردات ٣/ ١٢ نقلاً عن ديسقوريدوس: وقوة ثمره (أي ثمرة سسالي ويقال له سساليوس) وأصله مسخنة وإذا شربا أبرء تقطير البول وعسر النفس الذي يحتاج معه إلى الانتصاب وقد ينفعان من أوجاع الأرحام التي يعرض معها الاختناق.... ويبرءان السعال المزمن أكثر من غيرهما.

الفاشرا يعمل منه لعوق مع العسل نافع من الربو، وقال: الفراسيون ينقي الصدر والرئة بالنفث.

ج: قال: أصل نبات بخور مريم قد يشفي أصحاب الربو، طبيخ الفوذنج نافع من الربو، وقال: الفوذنج يخرج الأخلاط الغليظة من الصدر والرئة بالسعال، وعصارته تبرىء ضيق النفس.

د و ج: طبيخ القيسوم[١] متى شرب ورقه مسحوقاً نفع من نفس الانتصاب.

د: القفر[٢] متى شرب بالخمر نفع من الربو وعسر النفس.

د: الإسهال بعصارة قثاء الحمار نافع جداً للذين بهم سوء التنفس يخلط بها ضعفها من الملح ومن الإثمد ما يغير لونها ويعمل حباً ويسقى بماء فاتر.

د: القنطوريون الكبير إن شرب منه درهمان بشراب نفع من الوهن[٣] وأصله نافع من ضيق النفس، القنة جيدة لضيق النفس.

د: الراسن يجعل مع العسل لعوقاً نفع من عسر النفس.

ج: إن الراسن إذا جعل في اللعوقات النافعة من نفث الأخلاط الغليظة نفع.

د: الزفت الرطب نافع من الربو.

د و ج: يلعق منه أوقية ونصف مع عسل.

د: قضم قريش نافع لما ينفث من الصدر، قال: ذنب الخيل[٤] نافع من ضيق النفس، التافسيا يعين على نفث الفضول، التين اليابس جيد لنفث الفضول وهو جيد للربو ويطبخ مع الزوفا ويشرب فينقي الفضول، زبيب الجبل نافع من ضيق النفس، رئة الثعلب تجفف وتشرب فتنفع من الربو، وإذا عمل منه لعوق بالعسل نفع من الربو وعسر النفس، وقال: الغاريقون متى شرب منه درهمان نفع من الربو، والخل يتحسى فيوافق عسر النفس المحوج إلى الانتصاب.

---

(١) في نسخة: القيصوم ـ بالصاد ـ وجاء بها أيضاً بالفارسية بوىء مادران رماده بالزيت ينبت اللحية المتباطئة حار يابس في الثانية يسهل الصفراء ويقتل الديدان وزهره أبلغ في أفعاله من الأفسنتين ـ بحر الجواهر.

(٢) هكذا، والقفر لعل الرازي أراد به قفر اليهود يقال له كف اليهود. . . ولكل قفر قوة مانعة من تورم الجراحات. . . وإذا شرب بجندبادستر وخمر أدر الطمث ونفع من السعال المزمن ـ الجامع للمفردات ٤/ ٢٨، وقفر ـ بضم أوله وسكون ثانيه. . . . . يقال للمقل أيضاً ـ محيط أعظم ٣/ ٣٠٧، وقال ابن البيطار نقلاً عن ابن سينا في صفة مقل: ينفع من أوجاع قصبة الرئة وأورامها والسعال المزمن وينقي الرحم وينفع من البواسير شربا ـ الجامع للمفردات ٤/ ١٦٢.

(٣) وقع في نسخة: الورد ـ خطأ، والصواب ما أثبتناه من الجامع للمفردات ٤/ ٤٣ ولفظه: ديسقوريدوس والأصل إذا أعطي منه (من أصل قنطوريون كبير) من ليست به حمى مقدار درخمين بشراب ومن به حمى بالماء وافق الوهن ووجع الجنب والربو والسعال المزمن. والوهن والوهني بفتحهما إذا لم يخرج العظم عن موضعه لكن رض ما يحيط به ـ بحر الجواهر.

(٤) ذنب الخيل بنجنكشت.

**ابن ماسويه**: الأدوية المنقية لما في الصدر والرئة: بزر الأنجرة وبزر الجزر البري وبزر الخشخاش الأسود وبزر كتان وحاشا وبزر الفجل والفجل نفسه إذا أكل والخردل والأنيسون وقردمانا وبزر قثاء وبزر بطيخ والشونيز وورق السذاب والجعدة والغار حبه وورقه وقشور السليخة ودارصيني وقسط مر وحلو وحماما وسنبل الطيب وقشور أصل الكبر وبصل الفار واللوز المر والشراب الحلو وأصل السوسن وجندبادستر والأشنة وثمر الطرفاء وثمر الصنوبر وماء العسل والأشج والقيصوم ومقل اليهود وصمغ الأنجدان وفراسيون والجوشير والزبيب الحلو المنقى من عجمه والفوذنج النهري والزراوند الطويل والمدحرج والقنة وعصارة الفراسيون وأصل الفوذنج والقنطوريون وموم وعلك الأنباط وحب العرعر وأسطوخدوس والتين اليابس وأصل السوس والكراث الشامي إذا طبخ مع شعير مهروس وقردمانا وعصارة السلق ومخ البيض إذا تحسى هذه أجمع نافعة للصدر والرئة والسعال العتيق والخراج في الصدر والحجاب.

**ابن ماسويه**: الأدوية النافعة لعسر النفس: اسق من دهن البلسان درهماً مع ثلاث أواق من ماء التين أو حب البلسان أو عيدانه من كل واحد درهم بماء السكر المغلي، وقال: في الربو اسقه رئة الثعلب بعد تجفيفها ونخلها درهماً بماء التين المطبوخ ويطعم زيرباجه[١] بلحم الديك الهرم يطبخ بالشبث والنعنع وماء اللبلاب مع لباب القرطم للربو والبهر والرطوبة اللزجة في الصدر درهمان من رئة الثعلب مجففة مسحوقة بماء التين.

قسطا في باب علل الدم: إن الدم إذا سخن ولد بخارات كثيرة تضيق لها آلات النفس.

**ابن اللجلاج** قال: إن كان عسر النفس من غير بحوحة فهو من يبس، وإن كان من بحوحة فهو من رطوبة، وإن كانت معه حمى فهناك ورم حار قريب من القلب في الرئة أو في بعض آلات النفس.

**مجهول للربو**: يؤخذ مرداسنج وزرنيخ أحمر ينعم دقهما ويطليان بصفرة بيضة على خرقة كتان جديدة وابتلها ودعها عندك واقطع منها قطعاً وبخره باجانة وقمع ذره في فيه أحداً وعشرين يوماً فإنه يبرأ برءاً تاماً.

لعوق نافع من النفس واللهث الشديد: عصير الأشقيل وعسل بالسوية ويكون العسل منزوع الرغوة حتى ينعقد ويستعمل.

**«الأعضاء الآلمة»**: التنفس الذي يكون قسراً بجهد شديد ويحدث إما عند ما يعمل عملاً عنيفاً جداً، وإما عند ما يغلب على القلب لهيب ناري، وإما لحدوث سدة، وإما لحدوث ورم، وإما لضعف قوة العضل.

---

(١) الزيارباج هي المرقة التي تتخذ من الخل والفواكه اليابسة ويطيب بالزعفران ويطرح فيها مثل الكمون ويحلى ببعض الأشياء الحلوة ـ بحر الجواهر.

ضيق النفس يدل على ثلاث علل إما على ورم حار حادث من الدم، وإما لضيق مجاري النفس، وإما لضعف القوة النفسية.

ودليل الورم من النبض وخروج النفس العظيم وحمرة الصدر والوجه والعطش والاشتياق إلى الهواء البارد، وأما ضيق آلات النفس فإن كان في الحلق فهو يدل على حرارة المواضع، وإن كان في الحنجرة دل على الخناق الذي لا يظهر، وإن كان في الصدر دل عليه الوجع الضعيف، وإن كان في الرئة فإنه إن كان في لحمها حدث مع الضيق ثقل وتمدد، وإن كان في غضاريفها حدث منه مضض داع إلى السعال، وقد يكون ضيق النفس من ضربة تصيب الخرزة السادسة وذلك أن عصبه من هناك يجيء، ضيق النفس إذا كان من أجل الحنجرة كان معه خناق، وإن كان في الرئة فإنه إن كان في أقسام قصبتها حدث معه حركة السعال بمنزلة نفس الانتصاب، وإن كان في عروقها الضوارب بمنزلة ما يعرض في الربو عرفت ذلك من النبض المختلف، وإن كان في نفس الرئة فبخروج هواء حار بالنفس ويكون النفس سريعاً متواتراً.

أصناف ضيق النفس أربعة: وذلك أنه إما أن يكون عظيماً متواتراً يدل على اختلاط الذهن، وإما عظيماً متواتراً يدل على الوجع.

**لي**: قد يعرض ضيق النفس من ضيق الصدر وقلة موضع انبساطه أو صغر الرئة وذلك كله يكون في الخلقة لا يمكن أن يعالج بدواء، علاجه أن يتنشق أبداً هواءً بارداً ليقوم القليل مقام الكثير في ترويح قلبه وإلا سخن مزاج قلبه وتبعه اختلاج، قال في التدبير الملطف: إن الخمور الريحانية الحارة الحلوة مع ذلك عظيمة النفع للأمراض العارضة في الصدر، والرئة إذا لم يكن هناك حمى ولا صداع وخاصة ما يحتاج منها أن ينقي بالقذف ويسهل ذلك لأن الرطوبة التي تريد أن تقذف سهلاً لا يحتاج أن يقطع فقط لكن وإن ترطب وتسخن ترطيباً معتدلاً، وهذه الخمر تقدر أن تفعل ذلك لأن ما قذف منها وهو يابس أكثر من المقدار يهيج تهييجاً شديداً يعسر نفوذه، ولا يؤمن حينئذٍ أن تتخرق بعض الأوعية، ولا يجب أن يكون في هذه العلة الشراب فيه قبض أصلاً فهذه فيما زعم تنقي الصدر إذا استعملت مع أدوية ملطفة.

**«أبيذيميا»**: إذا حدث في الأعضاء السفلى ورم حلل الربو، ومنه الربو إنما هو النفس الحثيث كنفس من يحضر، فأما نفس الانتصاب فالذي إذا انضجع صاحبه خاف أن يختنق فصار يسارع إلى الانتصاب والحمى تشفي من الربو.

**«الأخلاط»**: متى أردت استفراغ الأخلاط من الصدر والرئة باعتدال فأعطه فلفلاً يمضغه مع المصطكى.

**«الميامر»**: ينفع هؤلاء الشراب اللطيف الرقيق يشربون منه بمقدار كثير لأن كثرته تسهل صعود ما يحتاج إلى أن يصعد، وينفع منه عصارة بصل العنصل فيلقي عليه مثله عسلاً ويطبخ حتى يصير له قوام ويعطى منه مسطرن قبل الطعام وآخر بعده، أو يتخذ رب من الفوذنج

والإيرسا على هذه الصفة، هذه العلة بالجملة تحتاج إلى ما يقطع الأخلاط الغليظة من غير إسخان بين فلذلك العنصل يوافقهم وسكنجبين العنصل، وأما القابضة ففي غاية المضادة، وشحم الحنظل من أدويته، وكذلك عصارة قثاء الحمار، شحم حنظل مثقال ونصف أصل السوسن مثقالان أصل الجوشير مثله شيح مثقال بورق مثقال ونصف يعمل بالماء حباً كالباقلى واسق منه أربع حبات وينتظر نصف ساعة ثم اسق ماء العسل نصف قوطولي(١).

آخر: خردل مثقال ملح وعصارة قثاء الحمار نصف مثقال من كل واحد تجعل أقراصاً ثمانية عدداً وتسقى يوماً ويوماً لا بماء العسل.

**اطهورسقس**: خذ رئة الثعلب طرية واعجنها برماد وضعها في الشمس واسحق منها أربعة مثاقيل مع عسل وامزجه بشراب صرف مقدار سكرجة واسقه للربو أربعة أيام فإنه يبرأ به.

**ابن سرابيون**: لعوق يخرج الفضول الغليظة من الصدر: لعاب الخردل الأبيض يلقى عليه مقداره عسلاً ويطبخ حتى يصير لعوقاً ويؤخذ منه، عالج سوء النفس الذي من ورم حار في الصدر بماء الشعير والسكر الأبيض وماء القرع ونحو ذلك، وعالج سوء النفس الذي من ضعف العضل الذي يبسط الصدر بالأدهان اللطيفة نحو دهن النرجس والسوسن والرازقي وبالأفاوية كالسليخة والسنبل يجعل قيروطاً بهذه الأدهان وتذر عليه هذه الأفاوية، والزمه عضل الجنب والصدر وفقار الظهر والرقبة، وهذا التنفس كثيراً ما يكون وهو أن ترى ثقبي الأنف تتحرك فقط، وكمده أيضاً بماء البابونج والمرزنجوش وضع على الصدر في علة الورم الحار قيروطاً بماء البلح، وإذا كانت العلة باردة فقيروطي دهن السوسن، وإن كان سوء التنفس من يبس فكمد بالماء الحار ثم شحم البط وشمع ودهن حل، وإن كان من رطوبة فبما يسهل النفث وينفع من سوء التنفس الذي من يبس لبن وفانيذ، وينفع من سوء التنفس الذي من برد شخزنايا(٢) بماء فاتر، وينفع من سوء النفس الرطب ماء البابونج وماء الشبث سكرجة ينفع الربو.

الأدوية التي تسخن إسخاناً شديداً كخل العنصل وبصل العنصل وسكنجبين المتخذ بالعنصل، وينفعهم نفعاً جيداً القيشور وهو الفينك مع البورق وعكر الشراب المحرق مع فقاح الإذخر والزرنيخ مع الفربيون، أو يؤخذ من القيشور جزءان ومن البورق جزء يدق وينخل وينثر على الدهن ويضرب حتى يحمر كلون الدم ويستعمل إن لم يكن تفريج أو شرب فإنك إذا فعلت ذلك سكن السعال والقيح، وأعظم من هذه نفعاً المنفعة الدائمة بالأدوية

---

(١) قوطولي عشرون أوقية من الشراب وتسع أواق من الزيت ومن العسل ثلاثة عشر أوقية، وأوقية عند الأطباء وزن عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم وهو أستار وثلث أستار.... وفي التذكرة الأوقية عند قوم سبعة مثاقيل وعند قوم ثمانية مثاقيل، ومثقال هو بحساب الدراهم درهم وثلاثة أسباع درهم وبحساب طساسيج أربعة وعشرون طسوجا وبحساب الشعير ستة وتسعون شعيرة ـ بحر الجواهر.

(٢) كذا، ولعله: سجرنيا، كما في بحر الجواهر وهو الدواء الحاد.

القوية والقيء بالفجل، وضع المراهم التي تحمر الصدر وتجذب الصديد، وينفع للربو شرب الزراوند المدحرج بالماء وأصل القنطوريون الأكبر وحب السقولوقندريون وأصله وبزر الفجل البري وبزر الفوذنج النهري والبري والزوفا والسوسن الآسمانجوني والشونيز والدود التي تحت جرار الماء، ويجب أن تؤخذ هذه الدود وتلقى في إناء خزف وتلقى حتى تبيض ثم يخلط معها عسل مطبوخ ويعطى منها ملعقتان قبل الطعام وبعده.

د: أصل القنطوريون الكبير متى طبخ بماء العسل وشرب أو إيرساً أو فراسيون نفع جداً، قال: والربو هو انتصاب النفس وذلك أن صاحب الربو يضطر إلى الانتصاب وأن يجعل على المواضع التي تلي صدره من الفراش أرفع موضع، وقد يعرض شبه ما يعرض لأصحاب الربو من رداءة التنفس للمتقيحين والذين رئاتهم وارمة لأن هذا النوع من سوء التنفس إنما هو لضيق يحدث في آلات النفس، والربو بالحقيقة هو الذي في أقسام قصبة الرئة منه رطوبات كثيرة لزجة يمنع من امتلائها من الهواء، وعلاج الربو يكون بالأدوية الملطفة والمقطعة من غير إسخان بين وأعظم الأشياء نفعاً لأصحاب الربو: رب العنصل وخل العنصل وسكنجبين العنصل ونفس جرم العنصل والزراوند المدحرج إذا شرب بماء نفع من الربو نفعاً عظيماً، وأصل القنطوريون إن شرب نفع وكذلك عصارته والزفت الرطب نافع لأصحاب الربو، والفوذنج النهري جيد لأصحاب الربو، والشونيز إذا شرب نفع من انتصاب النفس، ورئة الثعلب متى ملحت وجففت وشربت نفعت جداً، والزوفا والسوسن والدود الذي تحت جرار الماء ينفع من الربو، وينبغي أن يقلى هذا الحيوان على جمر حتى يبيض ثم يسحق ويخلط بعسل قد طبخ ويعطى مسطرن.

للربو: عصارة العنصل وعسل بالسوية يطبخان على جمر حتى يغلظ ويستعمل قبل الطعام وبعده.

**بولس**: علاج البهر إفناء الخلط اللزج بالأدوية القاطعة وينفعهم خل العنصل وسكنجبينه والعنصل المشوي إذا خلط بعسل، وينتفعون بالأيارج والإسهال الدائم بالأدوية المسهلة والقيء بالفجل والسكنجبين وشرب الزراوند المدحرج والقنطوريون الكبير وبزر الفوذنج والزوفا والإيرسا والشونيز والدواب التي تحت جرار الماء، وإن احتاج إلى الفصد فليفصد قبل كل شيء ويحقن ويضمد الصدر من خارج بالتين ودقيق أصل السوسن ودقيق الشعير وعلك البطم، ويذر عليه أيضاً دقيق السوسن ودهن السذاب ودهن الشبث.

دواء يخلط بالأدهان: قيشور أربعة دراهم دردى خمر محرق مثله زرنيخ جزء فقاح الإذخر جزءان فربيون جزء بورق جزءان يدق ويسحق بالدهن ويدلك به ما يلي الصدر ويستعمل أيضاً الأضمدة التي لها قوة على جذب الفضول المائية.

للربو: جعدة وشيح أرميني وكمافيطوس وأشق وجندبادستر بالسوية يعجن بعسل منزوع الرغوة ويؤخذ منه، وقد يعطون من البورق قدر ملعقة مع خمس أواق من شراب العسل.

آخر: بورق تسعة دراهم فلفل درهم محروث ستة دراهم يعطى منه ملعقة مع ماء.

آخر: خردل درهم بورق تسعة قراريط قثاء الحمار قيراط ونصف يجعل ثمانية أقراص ويؤخذ منها قرصان في أول النهار فإنها تخرج من فوق فضولاً وتنقى بغير أذى، والذي[١] بلغ بهم الأمر من هذا إلى شبه الاختناق: أربعة دراهم بورق مع درهم حرف بخمس أواق ماء وعسل فإنه ينفعهم من ساعته.

**مجهول**: إذا كان ضيق النفس مع حر وتلهب وعطش فالبنفسج المربى ورغوة بزرقطونا وماء الشعير، ويمرخ الصدر بدهن بنفسج وشمع أبيض، وإن كان مع برد فيؤخذ بزر كتان وحلبة ورازيانج وأصل الكرفس وتين ويطبخ ويسقى، وإن كان مع يبس غالب فاللبن أجود ما عولج به مع عسل قليل ويؤخذ قليلاً قليلاً، ويمرخ الصدر بدهن نرجس وبابونج، ويشرب هذا المطبوخ فإنه نافع في الغاية: تطبخ حلبة وزبيب بلا عجم بماء مطر ويشرب أربع أواق فاتراً.

**«مفردات ج»**: إن قوماً يسقون دم البومة لضيق النفس، وقوم يطعمون البومة إسفيذباجاً ودمها يقطرونه على الشراب ويسقونه، وليس يسقى الدم على أنواع ضيق النفس وقد شاهدت ضيق النفس لم يشفه هذا الدم، وقال: إن الربو يكون من خلط غليظ يسد أقسام قصبة الرئة وشفاؤه استفراغ ذلك الخلط وذلك يكون بالسعال فينفث، وذلك يكون بأن يشرب العليل مراراً دواءً حاراً أيما شئت منها بسكرجة مع عسل وعالج الربو الذي يهيج من الريح بالتكميد والأدوية اللطيفة كالبابونج والمرزنجوش يطبخ، ويكمد به الصدر وبدهن القسط ودهن الغار ودهن الناردين ودهن السذاب واعطه الشخذنايا[٢] والقفي[٣] واسقه مثقال سكبينج أو مثقال جوشير وعالج الربو الذي يكون من رطوبة غليظة في قصبة الرئة بما يخرجها وينقيها فهذه أصناف الربو وفساد النفس وهي إما حر وإما برد وإما رطوبة وإما يبس أو ريح أو ضعف العضل أو امتلاء قصبة الرئة.

---

(١) أي القوم الذي بلغ بهم الأمر.

(٢) هكذا في نسخة، وقد مر عليه التعليق أي لعله: سجرنيا، وفي القانون للشيخ الرئيس ابن سينا في كلام مجمل في الربو ٢/ ٢٢٣ ما نصه: ومن الأضمدة النافعة الشبت والبابونج والمرزنجوش ومطبوخات يكمد بها الصدر والجنبان ومن المشروبات الشجرينا (بتقديم المثناة على النون) والأمروسيا وأيضاً السكبينج والجاوشير القانون ٢/ ٢٢٣، والشجرينا أخلاطه على ما ذكره الشيخ وقال: الشجرينا الكبير هذا دواء مجرب نافع من جميع الأمراض الباردة والرياح الغليظة ووجع الأسنان وتأكلها ومن برد المعدة وبطء الاستمراء والقولنج وعسر البول من البرد والبلغم ومخاطية البول (أخلاطه) يؤخذ جندبادستر وأفيون ودارصيني وفو ومو ودوقو من كل واحد درهم فلفل ودار فلفل وقنة وقسط من كل واحد ستة دراهم زعفران نصف درهم يذاب ما يذوب بماء العسل وتدق اليابسة وتحل القنة مع العسل وتعجن وتستعمل بعد ستة أشهر.

(٣) كذا، ولعله: القفر.

طبيخ للربو مجرب: يؤخذ كف زبيب منزوع العجم ومثله حلبة مغسولة ومن ماء المطر فاطبخه حتى يتهرى بنار لينة ثم صفه واسق منه كل يوم أربعة أساتير فإنك ترى عجيباً، قال: إذا كان تتابع النفس وسرعته مع حمى ففي الصدر ورم حار في الرئة، وإن كان بلا حمى ففي الصدر غلظ خارج عن الطبع بارد أو رطوبة لزجة أو في أقسام قصبة الرئة، وإما خارجها في الفضاء المحيط بها فإن لم يكن معه سعال فإن ذلك خارج الرئة وإن كان مع ذلك سعال فداخل الرئة، والرطوبة تسيل في الرئة في الفضاء الذي حولها إما من الرأس وإما من الصدر، فإن كان من الرأس عرض عسر النفس سريعاً بغتة، وإن كان قليلاً فإن ذلك من الصدر، والجرجرة[1] إنما تكون لريح ترفع رطوبة تندفع لها حتى تخرج الريح وتمر فيها ولأنها تمانع بشدة فيكون لذلك صوت.

**سرابيون**، إذا عرض للإنسان أن يتنفس كتنفس من أحضر إحضاراً شديداً فلذلك هو الربو، قال: ونفس الانتصاب نوع منه ويعالج هؤلاء بما يحلل الفضلة الغليظة عن الرئة وهو بما يسخن الرئة إسخاناً متوسطاً بالمروخ والرياضة والتدبير الملطف، فادلكهم بالمناديل الخشنة ولا يقربوا الدهن وادلكهم في الحمام بالنطرون ونحوه وابدأ بأول رياضتهم بطيئة واسرع بآخره لأن الرياضة السريعة إذا كانت في أول الأمر يهيج الربو بهم، واغذهم بعد الرياضة وامنعهم الحمام وخاصة في الشتاء وجميع الأغذية الرطبة وإن كانت حارة واجعل في خبزهم البزور الملطفة شونيزاً وكموناً وأنيسوناً ونانخواه والرشاد وأعطهم السمك المالح العتيق والفجل والصعتر والفوذنج ولحوم الوحشي واليابس والمهزول من الحيوان، واحذر عليهم من الحبوب فإنها تنفخ ويهيج الربو واسقهم الشراب العتيق الريحاني وماء العسل، وأجود ما يفعلون أن لا يشربوا على الطعام ويلبثوا بعده ويحتملوا العطش واجعل أشربتهم قليلاً قليلاً في دفعات كثيرة، وليكن نومهم قليلاً قليلاً لأن النوم إذا طال أحدث ضيق النفس في الأصحاء فضلاً عن المرضى، وإياك أن يناموا بعقب الأكل ولا بالنهار البتة وإن لم يغتذوا بالنهار وتعبوا فلا بأس أن يناموا قبل الغذاء نوماً يسيراً، وانظر أن تنطلق طبائعهم في يوم دفعة أو دفعتين بما يلين البطن تلييناً معتدلاً ويصلح أن تلين طبائعهم بطبيخ ديك هرم وقرطم وسلق والكبر المملوح والطريخ العتيق يلين البطن تليناً معتدلاً غير مؤذ فقدمها قبل الغذاء، فإن لم يلين البطن بهذه الأشياء فاجعل لهم شيئاً من الفربيون في ماء الشعير وأعطهم فإنهم ينتفعون به من جهة حرارته، والأفيثمون إن شرب منه مثقالان عجيب في هذه العلة بميبختج، ومرخ الصدر بدهن السوسن ودهن الغار مع شيء من شمع ليقوم على الصدر، وأعطهم كل يوم ثلثي درهم من الزراوند المدحرج بماء، أو سكبينج بماء سذاب معصور

(١) الجرجرة هو الصوت في حلق الشارب.

ثلاثة أرباع درهم، وينفع الكرم الأسود وفقاح[١] القيصوم أو خذ بزر الأنجرة فانقعه في الخل يوماً واسقهم حب الرشاد درهماً بدهن لوز وأعطهم لعوق العنصل واسقهم حب الغار بماء أو طبيخ الفيثمون أو طبيخ القنطوريون الغليظ في ابتداء العلة وفي آخرها الدقيق، وإن شئت العقهم القنطوريون بالعسل، وأنفع من هذه التي وصفناها طبيخ يتخذ من زوفا يابس وفراسيون وإيرسا وكماذريوس وجعدة وحاشا وفوذنج بري ويسقى مع دهن حب الصنوبر أو دهن اللوز المر واعتمد على هذا فإنه عجيب، وينفعهم التناسب[٢] إذ ابتلعوه وحده أو مع شيء من عاقرقرحا والبادروج والأشج، فأما الجوشير أنفع شيء لهذه العلة لكن يجب الاحتراز منه لأنه منهك للعصب، وغير الأدوية حيناً وحيناً لخلتين إحداهما أن الطبيعة إذا ألفت دواء لم تكد تنتفع به لأنها تقيمه مقام الغذاء، والأخرى أن العقاقير قد تختلف بالدرج فربما كان أحدها أوفق وأعمل، وأنفع ما استعمل في انتصاب النفس القيء وخاصة بعد الطعام بالفجل على ما جرت به العادة، فإن جعل معه خربقا[٣] كان ذلك أنفع ما يكون غير أن الخربق غير محمود في أوجاع الصدر، فإن أردت الأمن منه فخذ بدل أصوله رؤوسه واسحقها واسق منه واغرز في الفجل خربقاً ودعه يوماً وليلة ثم استعمل ذلك الفجل، وإن لم يحتمل العليل القيء لضعف بدنه فعليك بالحقن التي فيها حدة، وأشرف ما يستعمل في هذه العلة التنقية بقثاء الحمار والفربيون، فأما الفيثمون والغاريقون فإنهما لهما مع ذلك خاصة في هذا الوجع واجعل منهما حباً، ونق به دائماً في الشهر مرتين أو ثلاثاً وقد رأيت خلقاً يخلصوا[٤] من هذه بالغاريقون والأفيثمون.

حب للربو: غاريقون ثلاثة دراهم إيرسا درهم فربيون مثله بزر أنجرة درهم تربد محكوك خمسة أيارج أربعة شحم حنظل وأنزروت درهمان درهمان مر درهم يحبب بميبختج، الشربة درهمان بماء فاتر.

لعوق للربو: عنصل مشوي ثلاثة دراهم إيرسا درهم فربيون مثله مر مثله زوفا يابس درهمان زعفران نصف درهم يعجن بعسل ويستعمل يجب أن يطرح منه الزعفران.

للربو: حب الرشاد ثلاثة دراهم سمسم عشرون درهماً زوفا يابس سبعة دراهم فانيذ عشرون يدق ويستعمل.

---

(١) فقاح القيصوم: زهره هو أبلغ في أفعاله من الأفسنتين.

(٢) كذا في نسخة، ولعله: البناست وهو بفارسية علك البطم ـ فرهنك، وعلك، قال ابن البيطار في كتابه الجامع للمفردات ٣/ ١٣٤: جميع أنواع العلك تسخن وتجفف.... وأما سائر أنواع العلك فأجودها علك البطم وليس لهذا العلك قبض معروف مثل قبض المصطكى وفيه مع هذا شيء من المرارة وسبب هذا يحلل أكثر من تحليل المصطكى.... وكل واحد من هذه الصموغ مسخن ملين مذوب منق موافق للسعال وقرحة الرئة ونفث الدم منقي لما في الصدر إذا لعق وحده أو بعسل.

(٣) كذا، والظاهر خربق.

(٤) كذا والظاهر: خلصوا.

لعوق الحلبة: حلبة تطبخ قليلاً ثم تطبخ مع التين الدسم حتى ينضج الجميع ثم يصفى ماؤه ويعقد مع عسل، واعط منه قبل الطعام ولا تجزع من قلة أثر الأدوية في هذه العلة إذ لا تؤثر دفعة، وأكثر النقلة منها من دواء إلى دواء بحسب ما ترى أنه ينفع، وبخره بالزرنيخ والكبريت بالسوية ويعجن بشحم الكلى ويتلقى بخاره بقمع، أو خذ مراً وقسطاً وسليخة وزعفراناً ولبنى بالسوية فاعجنه وبخره به، أو خذ زرنيخاً أحمر وزراوند طويلاً يعجن بالسمن ويتخذ منه بندقة فإنه نافع جداً.

من «**النبض الكبير**»: الربو وإن كان من العلل المتطاولة فإن له نوائب حادة على مثال الصرع وقد ذكرنا نبضه في باب النبض، الأفيثمون يفتح النفس اطلب من قاله في باب المسهلة.

للربو القوي: تربد ثلاثة أصل السوس عشرة بنفسج خمسة إيرسا ثلاثة بزر الأنجرة لب القرطم ثلاثة ثلاثة أصول قثاء الحمار والحنظل ثلاثة ثلاثة يطبخ بياضة غاريقون واستعمله على حسب ما ترى.

**مسيح**: بخور زيتون أسود مع نواة شحم المعز وبعر الأرنب وميعة وزرنيخ من كل واحد بقدر التوتة، وقد يبخر بدقيق الشعير وببزر السذاب والزراوند والزرنيخ يعجن بمخ البيض.

**لي**: يحتاج أن يحرر ما يزاد منها، قال: ويجب أن يتحمل المبخر تنشق البخور ما أمكن، واجتهد في ذلك وبخرهم أسبوعاً وأطعمهم خبزاً بمرق دسم فإنه يبرىء من السعال العتيق المزمن، ولا يذوق شيئاً غير ذلك الخبز بالمرق أسبوعاً أو حساً من خبز حواري بسمن وعسل، ومن أدويته أيضاً: المر والقنطوريون وورق النبق وقشور وأخثاء البقر وقشور الصنوبر والمر والقنة، وينفع من السعال العتيق والنفث المنتن المزمن.

**حنين في «الترياق»**: الزعفران يقوي آلات النفس ويسهل النفس جداً.

«**تقاسيم العلل**»: إذا حدث تشنج في العضل الذي يبسط الصدر كان إدخال النفس مضعفاً في مرتين وبالضد.

**لي**: هذا ضرب من سوء التنفس ينفع منه المرخ لتلك العضل ومجاريها.

**الثانية عشر من «النبض»**: الربو إن كان متطاولاً فإن له نوائب حادة على مثل نوائب الصرع.

من «**الفائق**»: قد يكون ضرب من ضيق النفس شبه الربو من استرخاء عضل الصدر أو من تشنجه، والذي ينفع من الاسترخاء الأدهان اللطيفة الحارة كالسوسن والنرجس والقسط وكذلك التشنج الرطب واليابس الأدهان والماء الحار، ويكون ربو من ريح وينفع منه سقي الجندبادستر والأشق وزن درهم بماء العسل وينفع من الربو الغليظ الرطب جداً كبريت ورق سذاب ومر وأفسنتين وزراوند وشونيز وخردل يحبب كالحمص يسقى حمصة بالغداة ومثلها بالعشي.

# في نفث الدم وقيئه وتنخعه
# وجميع أصناف الدم الخارج من الفم

ينبغي أن يرد إلى ها هنا ما في باب المعدة والسل والدق والذي في باب العلق واستعن بباب السل وباب المعدة وحول منه ما يجب إلى ها هنا فقد رأيت أن أجمع نفث الدم والسل في مكان حتى يجتمع ثم يفصل.

**الخامسة من «الفصول»**: إذا نفثت المرأة دماً فانبعث دمها بالطمث سكن عنها قيء الدم.

ج: لذلك نقتدي نحن بالطبيعة فنجذب الدم بالفصد إلى ضد الجهة التي مال إليها.

ج: **السابعة من «الفصول»**: الدم الذي يقذف من الرئة لا يكون في جميع الأحوال زبدياً، وإنما يكون زبدياً إذا كان يخرج من جوهر الرئة أعني من لحمها، فإما الذي يخرج من عروقها فلا، وقد يقذف الدم الزبدي في بعض الحالات أصحاب ذات الجنب وأقل منهم أصحاب الرئة وإنما يكون ذلك إذا كانت في تلك المواضع التي فيها العلة حرارة مفرطة نارية.

**من السابعة**: في الدم الذي يتقيأ من غير حمى سليم وعالجه بالأشياء القابضة، والذي يتقيأ مع الحمى رديء، قال: وقد قال قوم: إنه عنى ها هنا بقوله بقذف السعال وهذا خطأ وذلك أنه ليس يصح أنه متى لم يكن مع نفث الدم من الرئة حمى فهو سليم حق فإنه لا يؤمن أن لا يبرأ وأن لم يبرأ سريعاً، وإذا دامت به علته وطالت فإنه لا محالة يعرض له بآخره حمى فافهم من يتقيأ على الحقيقة إن يتقيأ إنما يراد به ما يخرج من المعدة، وذلك أنه إذا لم يكن من قيء الدم حمى فإنه يدل على أنه ليس هناك ورم، وإنه إنما كان من انفتاح عرق أو قرحة حدثت بلا ورم ولذلك يبرأ سريعاً بالأدوية القابضة، فأما القروح التي معها ورم وحمى فلا يمكن أن تبرأ وهي في ذلك لا تبقى على مقدار من العظم لكنها تتسع دائماً وتزداد خبثاً.

من الفصد: من كان قد نفث دماً وبرىء منه وكانت هيئة الصدر بحال يسهل معها أن يتهتك عروقه إذا اجتمع فيها الدم فبادر بفصده في الربيع لحفظ صحته وإن لم تظهر فيه علامات الامتلاء.

**لي**: ولا تدع فصده كما تظهر علامات الامتلاء أبداً وهؤلاء هم الذين صدورهم ضيقة.

**لي**: من كان في صدره ضيق ونفث الدم سريعاً من أدنى علة فأمل الدم إلى أسافل بدنه بفصد الصافن واحفظ صحته بذلك وافصد الباسليق ويجب أن تقدم أولاً فصد الباسليق ثم فصد الصافن ثم يسقى ما يمنع ويجفف الصدر.

**لي**: المستعدون لنفث الدم والذين قد نفثوا من صدورهم ورئاتهم دماً وبرؤوا فليتحفظوا من النوازل والامتلاء ومن الأسباب البادية كالضجة ونحوها فإن بهذه الثلاثة يكون حفظ صحتهم، وقال: إن رأيت إنساناً تركيب بعض أعضائه رديء وخاصة صدره فافصده على المكان.

من **«الموت السريع»**: إذا نفث إنسان دماً فإنه بسبب مدة فإن انقطع عنه نفث تلك المدة بغتة مات.

**من «العلامات»**: ربما كان بالإنسان بواسير في مقعدته وهؤلاء ينفثون في الحين بعد الحين فينتفعون به وأصحابه أبداً مصفرون.

**من «اختصار حيلة البرء»**: قال: قد ينفع في نفث الدم من الرئة الفصد الذي يخرج منه الدم مرات كثيرة جداً قليلاً قليلاً، ويجرع الخل مرة بعد مرة جرعة وسائر تدبيره جذب الدم عن الرئة بشد العضدين والرجلين ودلكهما.

**أهرن**: ينفع من نفث الدم لبن مطبوخ لأنه يغري ويلصق ومخيض البقر لأنه يقبض ويبرد والأضمدة القابضة على الصدر.

ضماد لنفث الدم: إذا وضع على الصدر صبر مر كندر قاقيا دم الأخوين شياف ماميثا جفت البلوط عفص فج رامك يتخذ بماء الآس ويضمد به الصدر أو خذ قشور رمان مجففة فاسحقها واعجنها بخل.

**من «اختيارات الكندي»**: قال: من الأشياء الطبيعية أنه إذا مضغ الرجلة وابتلع قطع نفث الدم من ساعته.

**بولس**: إذا كان نفث الدم لانقطاع شيء من العروق كان الدم غزيراً وقد يكون الدم لانقطاع شيء من العروق ومن سبب من خارج كالسقطة والضجة والهواء البارد، وقد يكون من امتلاء العروق ومن تآكلها ومن انفتاحها ويتقدم التآكل أشياء حريفة أو نزلة حريفة ويتقدم فتح أفواه العروق الامتلاء والتدبير المرطب فلا يكون معه حمى ولا وجع كما يكون مع الذي في الآكلة بل يجدون عند خروج الدم راحة ولذة، قال: والدم الزبدي إلى البياض يجري من جرم الرئة، والأسود الغليظ يجيء من الصدر إذا كان معه وجع الصدر، فأما الذي يجيء من الرئة فإنه يجيء منقطعاً بلا وجع وينفع هذا النفث الدم أولاً رشا ثم حمى.

قال: وقد رأيت من نفث حصيات بعد نفث الدم بسعال شديد وخف سعاله ثم مات بالسل.

قال: والذي يجيء بالتنخع والسعال اليسير وكان زبدياً خفيفاً فذلك من قصبة الرئة. وإذا كان الدم أسود جامداً وكان في الصدر وجع فإنه من الصدر.

علاج ذلك[1]: من عرض له نفث الدم من نزلة فافصد لهم العرق من ساعته إلا أن

---

(١) علاج النزلة من الرأس إلى الصدر.

تكون النزلة حريفة جداً فاربط الأطراف وتدلك بزيت حار أو بدهن قثاء الحمار، وأطعمهم الأشياء العفصة واسقهم أقراص الكهربا واحلق الرأس وضع عليهم الضماد الذي يهيأ بزبل الحمام البري قدر ثلاث ساعات ثم انزعه واذهب به إلى الحمام ولا تدهن رأسه ثم أغذه بالإحساء واعطه عند النوم ترياقاً، ومرخ جميع جسده وادلكه خلا الرأس، فإن دامت العلة فعلق المحاجم على القفا فهذا علاج نفث الدم الكائن من أجل نزلة تنصب من الرأس، وأما نفث الدم العارض من البرد فدثرهم وأعطهم أشياء حارة مع الأشياء القابضة وأعطهم دواء الفلافلى مع أقراص الكهربا، والذين يقذفون الدم من الامتلاء افصدهم، وليناموا منتصبين وليحذروا الكلام الشديد، وتوضع على المواضع الوجعة إسفنجة قد غمست بخل وماء فاتر، وإن كان الذي يجيء من الدم غزيراً كثيراً فاجعل الضماد: أقاقيا وقشور رمان وعفصاً وخلاً وسفرجلاً وشراباً عفصاً، وينتفعون بأكل الرجلة وأقوى منها عصارتها إذا شربت والطين المختوم إذا شرب، والشاذنة إن شرب منها ستة قراريط، وأما الذي نفث دمهم من تأكل فاخلط في أدويتهم أفيوناً وليترك الغذاء إلى الرابع إن احتملت القوة، فإن لم يحتمل فاغذ بالخبز المغسول بالماء البارد، وأما الذي يبصق من الحنك الدم فليستعملوا الغرغرة بالأشياء العفصة التي تستعمل في الرعاف فإن هذا علاج هذا النوع وليبادر بعلاج نفث الدم لأنه معطب إذا تأخر علاجه، وإذا دام نفث الدم آل إلى السل فإذا سكن نفث الدم فدبرهم تدبير الناقة وأعطهم السمك وأكارع الخنازير وأدمغتها، ومرهم بتمريخ جميع الجسم ودلكه وامنعهم من كثرة الاستحمام وشرب الشراب والخوى[1] والغضب والجماع.

**لي**: على ما رأيت وسمعت: يؤخذ بزر بنج وقشور أصل اللفاح وطين البحيرة والكندر والأقاقيا وبزر الرجلة وبزر البادروج وجلنار وكافور ويجعل قرصا: الشربة درهمان بنصف أوقية من ماء البادروج ونصف أوقية من البقلة الحمقاء[2].

**من «كناش الإسكندر»**: قال: قد يكون نفث الدم من أكل شيء حار أو مالح إذا أكله ومن حزن شديد ومن كثرة الصيام، قال: وإذا كان الدم الذي ينفث خاثراً كهيئة اللحم فإن نفث الدم من أجل العفن، قال: وإذا كان نفث الدم من أطعمة حارة كثيرة الغذاء أدمنت أو انتقال إلى بلد أو مسكن حار أو كثرة استحمام وكان ينفث قليلاً قليلاً فإنه من انتفاخ العروق، وإذا كان من ضربة أو طفرة[3] أو حمل حمل ثقيل أو برد شديد فإنه من انشقاق إذا كان يجيء كثيراً، وإن كان يخرج كثيراً وهو رقيق إلى الشقرة زبدي

(١) الخوى والخواء ـ بالقصر والمد خلو الجوف من الطعام.
(٢) البقلة الحمقاء هي بزر الرجلة كما تراه في أخلاط القرص. والمراد هاهنا أن يشرب القرص بماء البادروج والبقلة الحمقاء.
(٣) طفرة ـ بالفتح: الوثب في ارتفاع.

بلا وجع فإنه من الرئة، وإن كان الصدر متوجعاً والدم ليس بأشقر ولا زبدي ولا كثير فإنه من الصدر، والدم يدخل إلى الرئة كما تدخل المدة وإذا كان الدم يجيء من قصبة الرئة بلا سعال بل بالتنخع، ومتى كان نفث الدم من امتلاء العروق فافصد الأكحل وأخرج الدم رويداً رويداً في مرات كثيرة فإنه أجود، وفصد الصافن نافع من ذلك جداً ثم مره أن يحسو خلاً وماءً حاراً فإنه يغسل الأمكنة الوجعة وينقي الدم الخاثر، ولا يتكلمون ولا يتنفسون نفساً كثيراً، قال: ولا تكون أغذيتهم حارة بالفعل بل إلى البرودة واجعل أغذية من كان به ذلك لانتفاخ العروق وانخراقها قابضة، ومن كان به ذلك لقرحة عفن أو شق فمغرية، ولا يسقون شيئاً فيه جلاء ولا حدة ولا حرافة غير الخل، قال: ولنفث الدم اسق من عصارة الرجلة فإنه دواء مرتفع جداً ويأكلونها أيضاً، قال: وكزبرة البئر دواء نافع لجميع أصناف نفث الدم وكذلك عصى الراعي وماء لسان الحمل، وإذا لم تكن حرارة فعصارة الكراث والخل تمنع نفث الدم وعصارة الراسن، وضمد بالأشياء القابضة مع الخل ودهن الآس وشراب قليل قابض، فإن كان مع نفث الدم سيلان البطن أو سهر فاسق منه، وهذا جيد لنفث الدم: كندر يسحق كالكحل ثلاثون قيراطاً برب الآس أو بعصارة الرمان فإنه جيد بالغ.

**لي**: يسقى ثلاثة دراهم من كندر مسحوق معجون برب الآس أوقية أو اسقه بلوطاً وكندراً يسف منه، أو يعطى هذا القرص: طباشير طين مختوم أقاقيا كافور يسقى بماء البادروج يستف من الشب اليماني سفه فإنه برؤه، قال: وأما إذا كان نفث الدم من عفن فلا تستعمل القابضة لكن ما يغذي ويعدل لتسكن رداءة العفن وحدته، واتق قطع العروق إذا رأيت أن الذي يخرج من العفن قد كثر وخاصة إن كان العليل قضيفاً وصدره قد جف وذهب لحمه فإن هذا مشرف على السل وأعطه ماء الشعير والملوخيا ونحوه، ولا يقربون الخل ولا الملح ولا البصل ولا نحوه، قال: فأما نفث الدم الكائن من أجل نزلة حريفة فاحرص أن تجعل مزاج الرأس بارداً رطباً بالخل ودهن الورد والماء البارد فإنك متى فعلت ذلك قطعت ذلك الزكام الحار وانقطعت النزلة الحريفة فاجهد جهدك في النطول والضماد والسعوط البارد على الرأس، وغرغر العليل بطبيخ البنج وطبيخ عنب الثعلب وحى العالم واجعل من هذه مع الدهن على الموضع من الرأس، قال: وعجباً من **جالينوس** كيف ضاد هذا المذهب حتى ضر العليل ولم ينفعه، وأما أنا فقد جربته وامتحنته.

**لي**: ينظر في هذا فإن فيه غلطاً لأن الرأس إذا بردته لتبدل مزاجه سالت نوازل كثيرة إلى الصدر وحطت فيه، وإذا أسخنته امتنع أن ينزل إلى الصدر منه شيء البتة.

قال ج: ضاد هذا المذهب البتة حتى أنه جعل على الرأس أدوية محرقة وأسقى الترياق والأميروسا وهذه كلها تزيد في العفن.

**لي**: هذا خطأ في هذ أيضاً وذلك أن هذه الأدوية تمنع العفن لأنها تجفف التجفيف القوي

فأما التي ذكرها فإنها توضر[1] القرحة قال: وقد أبرأت خلقاً ممن نفث الدم بالشاذنة سحقتها كالكحل وسقيت من غبارها أربعة وعشرين قيراطاً بماء الرمان أو بماء البرسيان دارا[2]، وكذلك القروح في الرئة فإنه كان يجففها أشد من سائر الأدوية ولا تهيج وتؤذي بالسعال وتبرىء القروح التي في قصبة الرئة، ولا شيء أفضل منها في تجفيف هذه المواضع.

**لي**: هذا ليضادج في الأدوية التي تجفف القرحة التي في الرئة ولا تبلغ قوة هذه أن تجفف حتى تمنع التعفن كما تفعل تلك، قال: وإن لم تقدر على الشاذنة فعالجه بالطين المختوم والحجر الأرميني، قال: فأما إذا كانت النزلة باردة وكان ما يسيل خاماً بارداً فعند ذلك فأعطه ترياقاً، وقد كويت كية على الرأس في وسطه فبرىء وانقطعت النزلة، وسكن السعال؛ وليجتنب كل من ينفث الدم الجماع والغضب والصياح والكرفس والصبر والجبن العتيق والشراب والشمس والماء الحار والأطعمة الحارة، وليعتمد على اللبن ويجعله غذاءه والجبن الحديث الرطب فإنه لا شيء أنفع له منه، وأنا أعرف رجلاً مكث السنة كلها يأكل اللبن بالخبز السميذ ويشربه واجتنب الشراب ولم يشربه البتة فبرىء من قرحة الرئة.

**قسطا في «علل الدم»**: قد يكون ضرب من قيء الدم عن الامتلاء الشديد وينتفع به ولا بأس على صاحبه منه وإنما هو فضل دفعته الطبيعة وصاحبه يجب أن يتوقى الامتلاء لأنه إن أفرط ولم يندفع مات فجاءه لأنه يملأ بطون القلب ويمنع النبض.

**السابعة من «منافع الأعضاء»**: قال: بين أقسام قصبة والشرايين منافذ ينفذ فيها البخار ولا ينفذها الدم ما دامت على الحال الطبيعية فإن اتسعت في حال وقع شيء من الدم في قصبة الرئة وحدث نفث الدم.

**الخامسة من «الفصول»**: من خرج منه بالسعال دم زبدي فإنه من الرئة وليس متى لم يكن زبدياً فليس من الرئة، لأن الزبدي لا يكون إلا من قرحة في لحم الرئة، وغير الزبدي قد يكون من عرق انفتح في الرئة.

**لي**: ثم افصل بينها وبين الذي من الصدر بالسواد ومجيئه قليلاً قليلاً فإن هذه دلائل الصدر.

من رسم الطب بالتجارب: قال: قد رصد وجرب فوجد النظر إلى اللون الأحمر يزيد في علة من به نفث الدم.

تجارب **المارستان**: لا يسقى صاحب نفث الدم لبناً إلا منهوكاً لأن اللبن يزيد في الدم جداً ويكثر نفثه لأنه يملأ العروق دماً.

---

(١) أي توسخ.

(٢) ووقع في نسخة: البرسان دارا ـ بدون المثناة بعد السين المهملة، وفي الجامع للمفردات ١/ ٨٩: برشيان دارو وهو عصا الراعي وفي المعتمد ٣٣٧: برسياندار، وضبطه بكسر الموحدة فالسكون، ويقال له البطباط أيضاً المعتمد.

**لي**: وكذلك من يسعل ويقذف رطوبات وهو شحم ليس له اللبن جيداً فإن اللبن يملأ الصدر والرئة رطوبات فلذلك يصلح للمسلولين الذين قد نحفوا جداً والسعال اليابس وللسوداء خاصة.

**لي**: **مصلح ابن سرابيون**، قال: الدم الذي يخرج من الفم إما من آلة الغذاء وإما من آلة النفس وإما ينزل من الرأس، فالذي من المعدة ونواحيها يكون بالقيء في هذه المواضع.

**لي**: فإن كان بالقرب خرج من أدنى حركة بابتداء حركة القيء كما أنه إذا كان في آلة التنفس وكان بالقرب خرج بالتنخع،قال: والذي من آلة التنفس يخرج بالسعال.

**لي**: كلما كان أبعد كان السعال أشد، قال: والذي ينزل من الرأس من الحنك ونواحيه يخرج بالتنحنح ويكون الوجع في أم الرأس إن كان ينزل من الرأس.

**لي**: وإن لا ففي الحنك ونواحيه، والذي ينبعث من آلة التنفس إما من الصدر وإما من الرئة، والذي من الرئة إما من لحم الرئة وإما من عروقها، فالذي يجيء من الصدر يجيء غليظاً منعقداً إلى السواد لأنه يجمد في طول مسافته ومعه وجع في الصدر وذلك الموضع الذي ينجع من الصدر هو الموضع الذي فيه الشق، وقد جربت بأنه إن نام العليل على ذلك الجانب كان النفث أكثر لعلة قد ذكرناها في بابه استخرجت هذه العلة من الخامسة من حيلة البرء حيث يذكر فيه تزريق ماء العسل في الصدر، والذي من لحم الرئة فإنه قليل بالإضافة إلى ما يجيء من عروق الرئة من الصدر وهو مائل إلى البياض والرقة زبدي وهو شر ما يكون وأوقعه في السل، وأما الذي في عروق الرئة فأكثر وهو أحمر رقيق سخن بالإضافة إلى ما يخرج من الصدر ولحم الرئة وليس بأرق من الخارج من لحم الرئة بل أغلظ منه وأشبه بالدم، وخروج الدم من عروق الرئة يكون إما لانفتاح فمها وإما لتشققها وإما لتآكلها، وانفتاح فمها يكون إما لامتلائها وكثرة دمها وإما لسقطة وضربة وصيحة وإما لحدة الدم، وتآكلها فيكون بحدة الدم فقط، فاستدل على الامتلاء من التدبير المتقدم وكثرة الاستحمام والسن وعلامات الامتلاء في الجسم وفي أن صعوده يكثر كثيراً غزيراً في دفعة واحدة واستعمال العليل الطعام بعد الحمام والطعام الحار ويكون صعوده ونفثه بسهولة ولا وجع معه ولا حمى، فأما انفتاح العروق لحدة الدم فإنه تكون معه حرارة حادة ولطافة في الدم كثيراً، فأما التآكل فيكون من نزلة حريفة أو مرة أو من استعمال أطعمة حريفة ولا ينبعث منه شيء كثير دفعة ويكون معه وجع وحمى ويكون تفتق العروق من برد شديد جداً أو من حمل عنيف والدم الجائي منه غزير كثير ويحدث في أكثر الأمر مع ورم والتخلص منه عسير لا يكاد ينجع.

علاج انفتاح العروق، ابدأ بفصد الباسليق الإبطي وأخرج الدم في اليوم الثاني وفي الثالث أيضاً بقدر القوة وليستعمل العليل الدعة وترك الكلام البتة وكلما يضطره إلى شدة النفس، فإن لم يهج به مع النفث سعال مؤذ شديد[1] فمره يتجرع الخل الثقيف الممزوج بماء

(١) زاد في نسخة: فيسقى في نفث الدم، ووقع ذلك بهامش نسخة أخرى أيضاً إلا أن فيه: سقى، ونظن أن صاحب النسخة كتبه لتذكير نفسه وليس هو من أصل الكتاب فحذفناه.

تنقي الرئة من دم إن انعقد فيها فإن كان السعال مؤذياً فاحذر الخل، واحتل بكل حيلة لزوال السعال بالمسكنات كالكثيرا أو الصمغ ونحوهما وليكن منتصباً لأنه إذا لم يكن منتصباً وقعت أجزاء الصدر بعضها على بعض فحدث من ذلك سعال، والسعال له أردى ما يكون لأنه يحدث ورماً ويمنع ختم الموضع، فانظر إن لم يكن الجسم نقياً فأسهله من الخلط الغالب عليه فإن لم ينقطع الدم فاستعمل الأدوية القابضة المغرية كالطين والشب والكهربا والجلنار بماء السفرجل فإن لم يكن حمى فبالشراب ويكون الغذاء قليلاً قابضاً، فإن كان انبعاث الدم من الرأس إلى الحنك فافصد أولاً القيفال ثم غرغر بالأشياء القابضة وبرد الرأس بالأضمدة.

**لي**: ينظر في ذلك فإنه يحتاج إلى إسخان ويعطون أشياء من المخدرة لتنيمهم نوماً معتدلاً ويسكن سعالهم وضمد الصدر بالقابضة، فأما نفث الدم من لحم الرئة فعالجه بمثل ذلك لكن لا يحتاج إلى خل، واسقه أدوية ملحمة يابسة كالطين والشاذنة بماء العسل فإن هذا جيد للتآكل وتسحق الشاذنة حتى تصير كالهباء ويسقى منها درهم ونصف وتنقي السعال على ما بينا والنوازل ويعطى المخدرة، وعالج الذي من التآكل بتنقية أبدانهم كثيراً وبالأغذية الجيدة لأن ذلك يكون من أخلاط ردية وبالأشياء الباردة المسكنة، ولا تدع الفصد وتليين البطن بالأشياء الملينة، واسق الشاذنة والطين والكهربا ودم الأخوين، والشاذنة من شأنها التجفيف للقرحة وتبريئها سريعاً، ولو قد بدأ بنفث مدة تسحق حتى تصير كالهباء ثم تسقى، ويكون الشراب ماء المطر، فإن لم يكن فماء قد أنقع فيه ورد وطين أرميني.

سفوف جيد لنفث الدم مع حدة وتآكل: طباشير وطين أرميني وشاذنة عشرة من كل واحد بسد كهربا لؤلؤ من كل واحد خمسة صمغ كثيراً ستة ستة خشخاش أسود بزر رجلة بزر ورد بزر لسان الحمل جلنار ثلاثة ثلاثة يسقي ثلاثة دراهم بماء المطر.

آخر: كندر طين مختوم صمغ دم الأخوين قاقيا الشربة درهمان.

مفردات ج: الرجلة جيدة لنفث الدم إذا أكلت.

**لي**: استعملها حيث تكون معها حرارة وعطش شديد فإنها في غاية التطفئة والترطيب مع قبض، عصارة لحية التيس جيد لنفث الدم، القنطوريون الجليل متى شرب من أصله مثقالان بماء إن كانت حمى، وبشراب إن لم تكن حمى نفع من نفث الدم.

**لي**: هذا يحتاج إليه حاجة شديدة في موضع يحتاج مع ذلك إلى تسهيل النفث فاحتفظ به.

**لي**: قد ذكر في تقدمة المعرفة أنه يكون ضرب من نفث الدم عن ورم في الرئة دموي يرشح منه إلى قصبة الرئة، والفرق بينه وبين سائر تلك أنه قليل ليس كالذي ينفتق في الرئة عروق ومعه حمى شديدة وعظم نفس غالب قوي جداً أو حمرة الوجه وأكثره ينضج في أربعة أيام أو أسبوع وهو سليم فإن بقي على حاله بعد الأسبوع فهو أشر، وهذا الضرب لا يعالج بما يقبض بل بالفصد أول الأمر ثم بالإنضاج، قشور الكندر يكثر الأطباء استعماله في نفث الدم لأنه نافع، الزراوند جيد لنفث الدم، الطين المختوم جيد لنفث الدم.

**الخوز**: إن سق ونثر في الفم قطع الدم السايل وليس دواء أقطع للدم منه البتة، الطين اللامي جيد لنفث الدم جداً، الشاذنة تنفع من نفث الدم، فقاح الإذخر نافع لنفث الدم جداً، الكندر إذا شرب نفع من نفث الدم والقشر قوي في ذلك، الآملج يقطع نفث الدم جداً، حب الآس جيد لنفث الدم.

**لي**: هذا إذا كانت خشونة مع الصدر: بزر الكراث درهمان مثله سماق يقطع نفث الدم المزمن، انخاريقون متى شرب قطع نفث الدم من الرئة والصدر، الراوند جيد لنفث الدم.

**روفس**: ماء البادروج جيد لنفث الدم.

**الخوز**: لا دواء أقطع للدم من الطين المختوم الخالص.

**لي**: الموميائي عجيب، المرة السوداء قال: تنصب إلى المعدة في وقت الجوع الشديد دم خالص يغذوها، إذا رأيت قيء الدم بعقب جوع شديد فظن أنه من انهتاك ذا ولا بأس منه البتة.

**مسائل السادسة من الثانية من «أبيذيميا»**: انهتاك عروق الرئة والصدر من البرد يحدث في الذين أمزجتهم يابسة وأبدانهم قحلة صلبة أسرع مما يحدث بالأبدان الرطبة اللينة.

**لي**: والسعال الشديد الدائم لا يتخلص صاحبه من نفث الدم وذلك أنه لشدته ودوامه لا بدّ أن يهتك عرقاً. فمتى رأيت ذلك فبادر بالفصد كي تخفف عن العروق وامرخ الصدر وانطله وجرع الماء الحار ليأمن ذلك.

**لي**: رأيت امرأة تنفث دماً أسود غليظاً جمد بعضه ولم يجمد بعض ووجدت ساعة قذفته لذعاً وحرقة في المريء لا تطاق بقيء بها أياماً ولم يتبع ذلك مكروه البتة بل خف طحال عظيم كان بها، ورجل آخر تقيأ مثل هذا كله سنة فتحسن حالته عليه، فاعلم أنه قد يكون قيء الدم وإسهاله عن الكبد وعن الطحال إما ليدفع فضلاً ردياً فيها وإما ليدفع امتلاء بها شديداً، وإن لم يكن ردياً فلا تعجل بمنعه، وانظر هل هي عادة وهل يوجب التدبير ذلك وهل ساءت الحال بعقبه أم صلحت؟

**«تلخيص حيلة البرء»**: ينفع من نفث الدم من الرئة الفصد وإخراج دم يسير في مرات كثيرة قليلاً قليلاً ومره يتجرع خلاً حاذقاً ممزوجاً بماء مرات لأنه يمنع النزف ويحل ما جمد أيضاً[١].

**لي**: فإذا فعلت ذلك فخذ في التحام الخرق قبل أن يؤم بتدبير **جالينوس** وهو أن تشد عضداه وأرنبتاه على ما تعلم وجرعه الخل الممزوج ثلاث مرات مقدار ساعتين أو ثلاث ثم اسقه من الأدوية المفردة المغرية القابضة والمخدرة والجالبة للنوم بخل فإن ذلك بليغ،

(١) على هامش الأصل: الخل يمنع النزف ويحل ما جمد.

ويكون الخل ممزوجاً مزاجاً كثيراً وبعصارة السفرجل مرتين في اليوم، ولا تغذه البتة إن كان قوياً يومه، واغذه بلحوم الطير ومره أن لا يتكلم فضلاً عن أن يصيح ولا يتعب ودبره كذلك إلى السابع فإنه يتخلص.

**السادسة من «الأعضاء الآلمة»**: قد يعرض أن يتقيأ الإنسان دماً أسود غليظاً مع غشي شديد وحرقة وذلك هو فضل انصب من الطحال، قال: وقد يعرض من جمود الدم في المعدة والصدر الأعراض المذكورة من جمود الدم.

**لي**: إذا رأيت إنساناً كان يقذف دماً من صدره أو تقيأه ولم يكن كان به ذلك لكن تقدم بسبب يجب منه نفث الدم أو قيئه فلم يكونا ثم عرضت صفرة اللون وذبول وغشي وصغر النبض وسخونة الجسم واسترخاء فاعلم أن الدم قد جمد إما في صدره وإما في الرئة فلا يمكن ذلك وذلك أن الدم كما يصير إليها يهيج السعال فيخرج. واعط من ساعتك ما يحل علق الدم ـ وإن كان في الصدر ـ واجعل معها ما يغسل.

**الرابعة من «الأدوية المفردة»**: قال: القطاعة المفتحة كلها ردية للذين ينفثون الدم من رئاتهم لأن هؤلاء يحتاجون إلى ضدها وهي القابضة.

**من أخير الثالثة من تفصيل السادسة من «أبيذيميا»**: قال: الفصد واجب في نفث الدم وجب منه في ذات الجنب إذا كانت خفيفة أو كانت السحنة[١] ردية لم تحتج أن تفصد ما نفث الدم فافصد فيها ولو كانت القوة ساقطة.

**تياذوق**: لنفث الدم جيد بليغ: أن يمسك عصير الخباز في الفم ويسيغه قليلاً قليلاً.

**لي**: يجعل معه صمغ ولعاب بزرقطونا وفي الخباز لزوجة عجيبة.

من **تشريح أرسطراطيس**. ج: ويجيء إلى من به نفث الدم فيستفرغه بالرياضة القوية فيقتله وكان كلامه إذا كان امتلاؤه دموياً.

ج: فقاح الإذخر نافع من نفث الدم، وقشر الغرب يفعل ذلك، الإسفنج المحرق بعد غمسه في الرئة صالح لنفث الدم، قرن الأيل إذا أحرق وشرب منه فلنجاران[٢] مع كثيراء نفع من نفث الدم، وقال: الآس يؤكل رطباً ويابساً لنفث الدم، وثمر الغرب إذا كان نافع لنفث الدم.

د: وقال: ج: قد زعم قوم أن قرن الأيل خاصة أحمد من غيره من القرون إلا أنه إذا أحرق وغسل بعد الإحراق شفى نفث الدم.

قال د: إن شرب من بعض الأنافح ثلاث أبولسات نفع من نفث الدم، والبلوط وجفته نافع وكذلك طبيخه.

---

(١) والسحنة ـ بالتحريك وقد تسكن ـ بشرة الوجه وهيئته وحاله ـ بحر الجواهر، وذكره الشيخ أيضاً في القانون ٣/ ٢٤٩: في المستعدين للسل في الهيئة والسحنة والسن والبلد والمزاج.

(٢) وفلنجاران مثنى والواحد فلنجار هو بالفتح مثقال ونصف ـ بحر الجواهر.

ج: الرجلة نافعة من نفث الدم إذا أكلت، وعصارتها أبلغ في ذلك إذا شربت.

بادورد[١] ج: أصله صالح لنفث الدم متى شرب ويقطع نفث الدم البتة وينفع نفعاً بيناً من نفث الدم والأسود مثل ذلك، وإذا شوي فليشو بفحم لا دخان له فإنه نافع نفعاً عظيماً، وقال: إن قشرت البيضة وتحسيت نفعت من نفث الدم، وأنا أقول متى خلط معها شيء يغري وفيه يبس كالكارباء[٢] أو شيء يقبض كالجلنار وبزر الخشخاش وبزر البنج إذا شرب منه أبو لسان نفع نفث الدم المفرط.

د و ج: طبيخ الدارشيشعان يحبس نفث الدم.

د: أقماع الورد إذا شربت قطعت نفث الدم والكارباء يفعل ذلك، والحضض يسقى بماء لنفث الدم، وقال: لباب الحنطة متى عمل منه حسو غليظ ولعوق نفع من نفث الدم.

د و ج: سرمقطون نافع لنفث الدم.

د: ثمرة الطرفاء نافعة لنفث الدم متى شربت، والطراثيث خاصته حبس الدم.

**بديغورس:** الطين المختوم والطين الذي يلقب بكوكب ساموس جيدان.

د: الطين الأرميني نافع جداً من نفث الدم.

ج: عصارة ورق الكرم نافعة من نفث الدم.

د: الكرم البري متى شربت ثمرته نفعت من نفث الدم، والكندر نافع من نفث الدم وقشوره أنفع لذلك، والكزبرة المقلوة نافعة لذلك.

**ابن ماسويه:** بزر الكراث النبطي إن شرب منه درهمان مع حب الآس قطع نفث الدم المزمن من الصدر.

د و ج: اللوز المر مع نشا ونعنع جيد لنفث الدم، صمغ اللوز نافع لنفث الدم، واللوز المر نافع من نفث الدم.

**ابن ماسويه:** عصارة ورق لسان الحمل نافعة من نفث الدم من الصدر والرئة، وإذا شرب طراثيث نفع من نفث الدم من الصدر والرئة.

ج: المصطكى جيد نافع من نفث الدم.

---

(١) هو مخفف من باد آورد لفظ فارسي لأنه إذا احتبس من فوق الأرض يدحرجه الريح وهي الشوكة البيضاء ويشبه الحسك ويشبه ورقه ورق الحماما إلا أنه أرق وساقه قد يبلغ ذراعين وزهره فرفري وبذره كحب القرطم. . . حار يابس في الأول وقيل إنه بارد في الأولى ينفع السعال المعدي ونفث الدم والأورام الرخوة وطبيخه ينفع وجع الأسنان ـ بحر الجواهر.

(٢) الكارباء ـ بالمد ـ كما في الجامع للمفردات ٤/ ٤٤، هو الكهرباء، وقال فيه ٤/ ٨٨ نقلاً عن ابن عمران: هي باردة يابسة وإذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد حبس الدم الذي ينبعث من انقطاع عرق في الصدر ويحبس نفث الدم. . . . الرازي جيد لسيلان دم الطمث والبواسير والخلفة شربا.

د: متى طبخ قشر أصل شجرة المصطكى وورقها دائماً طويلاً ثم صفي ذلك الماء وطبخ حتى يثخن كالعسل كان نافعاً لنفث الدم، وماء المطر جيد لنفث الدم متى جعل بدلاً من الماء القراح في الشارب.

**روفس**: القسب نافع من نفث الدم، شرب التمر موافق لنفث الدم، ومتى شربت عصارة النعنع بخل قطعت نفث الدم.

قال ج: هذا لأجل عفوصته يقطع نفث الدم ما دام لم يعتق إذا شرب بخل ممزوج.

**اليهودي**: نافع من نفث الدم إذا شربت عصارته بشاذنة نفعت نفعاً عظيم.

د: السفرجل نافع من نفث الدم متى أكل مشوياً فهو أقوى في ذلك وأقل خشونة للصدر، وزهر السفرجل نافع لنفث الدم وماؤه إذا شرب نفع من نفث الدم.

**ابن ماسويه**: جوز السرو إذا دق نعماً وشرب بخمر نفع من نفث الدم.

ج: الغذاء المعمول من السمك نافع من نفث الدم إذا طرح في حساء.

د: ماء الحصرم صالح لنفث الدم القريب العهد ويحتاج أن تكثر عفوصته فإنه قوي.

د: عصا الراعي نافع من نفث الدم وكذلك زهر العليق، والصبر إذا شرب منه درهم بماء بارد قطع نفث الدم، وقال: أصل القنطوريون إذا شرب منه درهم إذا لم تكن حمى بشراب وإذا كانت فبالماء نفع من النفث الدموي من الصدر. وأصل القنطوريون الكبير نافع من نفث الدم، والشربة منه مثقالان بماء أو خمر.

د: حب الرمان الحامض إذا أنقع في ماء المطر وشرب نفع من نفث الدم.

**بولس**: الغاريقون متى شرب منه ثلاثة أبولسات بالماء قطع نفث الدم.

د: الجلنار نافع من نفث الدم.

د: الزراوند متى شرب نفع من نفث الدم.

د و ج: الشاذنة إذا حكت وشربت بماء البرسيان دارو[١] نفعت من نفث الدم.

ذنب الخيل قال **جالينوس**: إنه نافع لنفث الدم من الصدر، قرن الثور المحرق إن شرب بالماء نفع من نفث الدم.

ج: بزر الخطمي نافع من نفث الدم وأصله نافع من نفث الدم أيضاً لأن له قبضاً.

**ابن ماسويه**: الأدوية النافعة لنفث الدم أصل الإذخر راوندصيني دارشيشعان قشور كندر مصطكى جوز السرو قشور الصنوبر قشور شجرة مريم طراثيث آملج طين أرميني ورد بأقماعه ماء أغصان الورد رمان حامض حب رمان المطبوخ بماء المطر حب الآس صمغ

---

(١) هكذا في نسخة، وفي نسخة أخرى: البرسيان دارا ـ آخره ألف. وفي الجامع لابن البيطار بشين معجمة هو عصى الراعي.

عربي قرن أيل محرق وأنفحة الأرنب لسان الحمل بقلة حمقاء غاريقون هذه كلها متى شرب منها وزن درهمين بماء أطراف الورد أو بماء لسان الحمل نفعت من نفث الدم.

**إسحاق**: ابدأ بفصد الباسليق، ومما يقطعه الرجلة والراوند والطين المختوم والصمغ العربي والورد والجلنار.

**مجهول**: سفوف لنفث الدم كزبرة مقلوة عصارة لسان الحمل بزر الرجلة مقلوة قرن أيل المحرق كهرباء بيضاء جلنار نشا مقلو عشرة جفت البلوط أقاقيا طباشير ورد بأقماعه سبعة راوندصيني بزر حماض مقلواً سادوران[١] بسد مغسول مرات ثمان صمغ محمص خمسة عشر طين مختوم خمسون بزرقطونا ثلاثون تدق هذه الأدوية بأجمعها حاشا البزرقطونا ويجمع بماء لسان الحمل ويؤخذ منه بالغداة والعشي درهمان كل مرة، والغذاء عدس مقشر مقلو مطبوخ بخل وماء الرمان.

نفث الدم يكون من أربع جهات إما من شق يكون لطفرة[٢] أو صيحة أو ضربة أو إما لحركة نفسية من الغم الشديد والحرد[٣] وإما من تآكل أخلاط حريفة وإما لفتح أفواه العروق وذلك يكون للامتلاء من الطعام والشراب وكثرة الاستحمام بالماء العذب وإدمان البطالة، ويفصل بين دم التآكل وغيره بالسواد والعفن، ومن الشق وغيره بالكثرة والقلة وذلك إن كل صدع العروق غريز ويتقدمه سبب باد والدم الخارج من الرئة رقيق لطيف له رغوة وخروجه بلا وجع، والذي من الصدر له رغوة ومعه وجع لأن الصدر كثير العضل والرئة لا عضل لها، يعالج ما كان من نفث الدم عن الآكلة بما يسكن تلك الحدة ويعدل مزاجها مثل اللبن المطبوخ بالماء وماء القرع والرجلة ولسان الحمل. وإن كان يحمى يعالج باللبن وماء الشعير والأسفيوس، والذي من انفتاح أفواه العروق بالفصد وقلة الغذاء وبالقابضات بعد كالعفص والسماق والجلنار وحب الآس وطباشير وطبيخ الورد وماء الحديد المحمى فإنه قابض جداً وخاصة ماء الحديد يسقى منه إن لم تكن حمى ويأكل من اللحوم اليابسة كالقطا والشفانين والدراج وكل لحم قليل الدم وطبيخه بخل ورمان حامض وسماق، وإن كان من شق وصدع سقي ما يغري كصمغ القرط وصمغ أم الغيلان وصمغ الإجاص عجيب جداً، والطين الأرميني والنشا ويطعم سرمقاً وأكارع تؤكل ويطبخ ماء الشعير وسمكاً نهرياً أسفيدباجاً، والأكارع جيدة في جميع أصناف الدم.

---

(١) كذا في نسخة، ولعله: ساذروان وخاصته القطع لنفث الدم وهو المقصود هاهنا، قال ابن البيطار في كتابه الجامع للمفردات ٣/٣: معناه بالفارسية سواد العصارة وهو شيء أسود يصبغ به العود بعمان وهو يدخل في الطيوب والغوالي ولا رائحة له.... وفي طعمه يسير مرارة وإذا سحق منه وزن درهم وشرب بماء لسان الحمل قطع نفث الدم وحبس الطبيعة وقطع الإسهال لأن فيه قبضا.... الرازي في الحاوي ينفع من ورم الخصى والذكر إذا طلي عليها بخل خمر.

(٢) الطفرة: الوثب في ارتفاع.

(٣) الحرد ـ بفتحتين: الغضب.

**«قسطا»**: إذا كثر الدم في العروق جداً فخرق بعضها كان منه نفث الدم والبواسير ونحو ذلك وإن لم يمكنه ذلك لقوة العروق في أجرامها كان عنه إذا كثر جداً موت الفجأة، وقد يكون في صحة الجسم إذا لم يفرط وكان الجسم قوياً، قال: وقد رأيت رجلاً تهوع بعد الشراب دماً كثيراً فانتفع به، وهذه العروق تنفتق في جميع الأعضاء وليس تنفتق الشرايين لأن عليها شرايين أحدهما غليظ جداً ولأنها لا تمتلىء بالدم امتلاءً شديداً لأن فيها روحاً كثيراً، وإذا حدث الخرق في عضو كثير الحركة كالرئة وكان واسعاً عسر برؤه.

**ابن اللجلاج**: متى خرج الدم بالنفث زبدياً فهو من الرئة، وإن كان صافياً غليظاً فمن الصدر.

من **«جامع ابن ماسويه»**: لنفث الدم: يؤخذ ورد بأقماعه وعدس مقشر وطراثيث وجلنار وطين أرميني وكافور يعجن بماء الورد ويطلى به الصدر والجنبان ويبرد بخرق كتان باردة كل ساعة.

من **«الجامع»**: نسخة جامعة لنفث الدم: بسد كهربا لؤلؤ ثلاثة ثلاثة شاذنة مغسولة بماء المطر مجففة عشرة عشرة نشا مقلو أربع صمغ عربي مقلو سبعة جلنار ثلاثة ورد أحمر منزوع الأقماع طباشير أبيض من كل واحد درهمان ونصف بزر الرجلة ستة دراهم بزر الجلنار وبزر الخطمي مقلوان خمسة خمسة طين قبرسي[1] خمسة عشر طين أرميني أربعون، بزر لسان الحمل وورقه ستة دراهم بزر الخس أربعة دراهم سنبل خمسة دراهم قرن أيل المحرق المغسول المجفف عشرة بزر حماض المنقى المقلو ثلاثة ونصف راوندصيني خمسة دراهم زعفران درهم ونصف خشخاش أسود خمسة دراهم عصارة أمير باريس خمسة لك مغسول ثلاثة كثيراء خمسة كزبرة مقلوة عشر كندر ثلاثة ورق النعنع المجفف ثلاثة طلق خمسة شب ثلاثة قاقيا مغسول بماء المطر أربعة طراثيث سبعة إنفحة الأرنب والجدي خمسة سرطان محرق عشرون درهماً دم الأخوين خمسة لسان الثور عشرة يؤخذ منها درهمان بماء لسان الحمل.

من **«الكمال والتمام»**: لنفث الدم المفرط: حب الآس وبزر الكراث النبطي يسقى منه بماء أغصان الورد وأطرافه المعتصرة أو يسقى ماء النعنع مع الخل.

دواء جيد له: بزر بنج أبيض زنة درهم بماء العسل.

**«الكمال والتمام»**: وقال ج في **«حيلة البرء»**: من لم يستعمل من أصحاب نفث الدم الفصد والإسهال وإسخان الرأس وقع في السل وقد بينا ذلك في قروح الرئة.

**فيلغرغورش**: للدم الذي يخرج من الفم إما أن ينزل من الرأس وذلك يكون بلا قيء ولا سعال، فإذا خرج بسعال فيكون أيضاً إن كان من قصبة الرئة يسيراً زبدياً، وإن كان من

---

(١) قبرسي ـ بالضم منسوب إلى قبرس جزيرة في بحر الروم، والطين القبرسي هو طين وردي إذا فرك باليد بقي أثر الحمرة فيها وإذا كسر يجد في جوفه عروق صغيرة ويلصق باللسان جداً.

الرئة كان غزيراً رقيقاً، وإن خرج من الصدر فإنه كثير، والخارج من البطن بلا سعال، وإذا خرج الدم من الرئة لم يستعمل خل البتة من داخل ويستعمل من خارج، ويلزم الصدر المحاجم، وامنعه الحمام والحركة والغضب والصياح والحزن والأغذية الحريفة والدخان والغبار، وإن كانت امرأة أدررنا طمثها بقوة قوية فإنه ملاكها.

**«الأعضاء الآلمة»**: خروج الدم من الفم إما من المريء وإما من فم المعدة وإما من قعرها وإما من الفم وإما من الحلق وإما من قصبة الرئة وإما من الرأس وإما من الرئة وإما من الصدر، خروج الدم من المريء يتعرف من الوجع بين الكتفين، وخروجه من فم المعدة أشد وجعاً، وخروجه من الحلق بالتنخع، وخروجه من قصبة الرئة يكون شيئاً بعد شيء مع سعال يسير ووجع قليل في اللبة، وخروجه من الرأس يتقدمه ثقل في الرأس وحمرة في الوجه ويخرج أيضاً بالتنخع، وخروجه من الرئة يخرج دفعة بمقدار كثير غير وجع، وخروجه من الصدر يخرج وقد صار علقاً ومقداره يسير ولا يخرج دفعة ويكون مع وجع في الصدر وسعال لازم لكل ما يخرج من آلات النفس، وإما ينزل من الرأس أيضاً إليها قد أصبنا علامة في **«الأعضاء الآلمة»** وكتبناها حيث هذه العلامة.

**لي**: يحتاج إلى علامة تفرق بين الذي ينزل من الرأس إليه وبين ما يخص الصدر، قال: نفث الدم يكون إما من خرق وإما من تآكل وإما من علقة في الحلق ويستدل على الخرق أن يكون قد تقدمه صراخ شديد أو ضربة على الصدر أو مجاذبة شديدة، ويستدل على التآكل أن يكون قد تقدمته نزلة ثم يخرج دم يسير أولاً ثم بعد ذلك دم كثير دفعة، ويستدل على القرحة أن يخرج الدم دفعة من غير سبب من خارج والجسم ممتلىء ولا يكون معه توجع، ويستدل على العلقة أن يكون الدم لطيفاً مائياً، قال: وقد يكون نفث الدم عن برودة مفرطة وعن حرارة مفرطة وعن الإلحاح في الاستحمام، وسبب أطعمة وأشربة حلوة إن أدمنت أو بسبب خلط مراري يأكل أو بسبب بلغم مالح.

**لي**: كندر وجلنار ودم الأخوين وأقاقيا وهيوفسطيداس[١] وأفيون وكهربا وصمغ ونشا وطين مختوم فاسقها لغداة بماء بارد وكذلك بالعشي ونصف النهار، والشربة درهمان بنصف أوقية من ماء البادروج، وليكن بين يديه طين أرميني أو مختوم قد صول وعجن بلاليط بالصمغ العربي وطيب بشيء من كافور لينتقل به واجعل غذاءه أكارع وطعاماً مطبوخاً فيه أكارع ودهنه شحم المعز ويطلي صدره بالصندل والجلنار والورد والقاقيا بماء الورد فإنه يمسك عن نفسه من يومه.

---

(١) وقع في نسخة: هيوقسطيرين، وكذلك في نسخة أخرى لكن بلا نقط بعد الطاء المهملة، والصواب ما أثبتناه من المفردات لابن البيطار ٤/ ١٠٥: وأما الهيوفسطيداس بالفاء فهو أشد قبضاً من ورق لحية التيس جداً وهو بليغ القوة في شفاء جميع العلل التي تكون من تحلب المواد بمنزلة نفث الدم وانطلاق البطن ونزف الطمث وقروح الأمعاء، ومثله في المعتمد في الأدوية، وما أثبتناه يؤيده المعتمد.

**اليهودي**: قرص كهربا نافع من نفث الدم: كاربا وجلنار وورد وقاقيا ورامك وطراثيث وصمغ عربي كثيراء خشخاش دم الأخوين أفيون يعجن بماء البرسيان داراً ويسقى بماء الشعير.

«**أبيذيميا**»: المجنحون يتولد فيهم رياح كثيرة غليظة وتكون عوناً على نفث الدم وذلك أن الريح الغليظة الكثيرة قد تفتق العروق وتشقها غير مرة وأرى ذلك يتولد فيهم من أجل ضعف حرارتهم الغريزية لصغر قلوبهم ولضيق صدورهم.

من «**كتاب الأخلاط**»: الدم الذي يخرج من الفم إما أن ينحدر من فوق ومن ناحية الدماغ وإما من الحنك وإما من الحلق وإما من الحنجرة وإما من قصبة الرئة وإما من الصدر وإما من المريء وإما من المعدة، ولا يجب أن ينظر صاحب نفث الدم إلى الأشياء الحمر لأنه يذكره فينفث.

**روفس** في كتابه «**إلى من لا يجد طبيباً**»: نفث الدم من الصدر ينقطع بماء البادروج، قال: والصقالبة يكتفون في قطعه بطبيخ أصل القنطوريون الكبير.

«**الفصول**»: نفث الدم يكون بالعرض من ضربة أو سقطة ونحو ذلك أو من نوم على الأرض بغير وطأ، ويكون بالجوهر كالإكثار من الطعام والامتلاء.

**لي**: الذي يكون لفتح فواه العروق إما أن ينفتح لكثرة الخلط فيكون مرضاً وإما أن يكون لتآكله فيكون من سوء مزاج الدم وإما أن ينخرق فيكون من تفرق الاتصال.

«**الفصول**»: من نفث دماً زبدياً فإنه من رئته وليس متى كانت في الرئة قرحة يجب أن يقذف دماً زبدياً فإنه قد ينصدع في الرئة عرق فيكون منه دم غير زبدي.

**لي**: الزبدي لا يكون من الصدع لكن من الرشح ويصير زبدياً بالسعال إذا كانت المرأة تتقيأ دماً فانبعث طمثها انقطع عنها قيء الدم وذلك بالواجب، وقد اكتفى الأطباء ففصدوا في هذه الحالة الصافن وغيره، نفث الدم إذا أعقب نفث المدة فهو رديء لأنه يدل على أن العلة قد انتقلت إلى القرحة، وإذا كان قيء الدم من غير حمى فهو سليم، وإذا كان مع حمى فإنه رديء لأنه إذا لم يكن مع حمى دل على أنه ليس في الموضع الذي منه نفث الدم، ورم، وإنما يكون ذلك بسبب عروق انفتحت أو قرحة حدثت إلا أنه لا ورم فيها، والقروح التي لا ورم معها ولا حمى البرء بالأشياء القابضة، والتي مع ورم وحمى فلا يمكن أن تبرأ وتزيد مع ذلك وتتآكل، وإذا كان خروج الدم عن الرئة فإنه وإن لم تكن معه حمى فإنه ستلزمه حمى إذا دامت العلة.

«**الميامر**»، قال: ومحذور من نفث الدم إفراط استفراغه والثاني السل الذي يتبعه، ونفث الدم يكون من ثلاثة أضرب إما من انفتاح أفواه بعض العروق وإما لشقها وإما لتآكل وقع فيها وفتح أفواه العروق وخرقها يعالج بالقوابض والمغريات، والذي فيه مع المغرية تجفيف من غير لذع، فأما التآكل فبالأغذية الجيدة والأدوية التي تبني اللحم فهذا

هو الغرض اللازم في أدوية نفث الدم، فإن كان من الصدر احتيج إلى أدوية لطيفة الجوهر يخلط بها لكي ينفذها لأن مدة وصوله طويلة، وإن كان من المعدة والمريء فلا حاجة بنا إلى أخلاط هذه الأدوية به، قال: والأدوية اللطيفة في غاية المضادة لهذه العلة إلا أنها تخلط بها لتوصل تلك لأن القابضة والعلكة تمسك المجاري ويقل وصولها فتحتاج إلى ما يبدرق ويخلط في هذه الأدوية المخدرة لأنها تنومهم فيعظم نفعهم بها، ويمنع السعال أن يكون فيعظم نفعهم بها وهي تغلظ الدم ببردها فتكون جيدة في ذلك فهذا هو الغرض في تأليف هذه الأدوية.

قرص لنفث الدم: أفيون سدس مثقال صمغ نصف مثقال جلنار مثله وهذه قرصة، وإذا كان من الرئة فزد فيه دارصينياً نصف مثقال إلى ثلث مثقال.

**روفس**[1] في كتابه في «**تربية الأطفال**»: قال: إذا أنت سقيت عصارة البادروج من ينفث الدم قطع عنه ذلك المكان.

**حنين**، في إصلاح أدوية المسهلة: إن الأفيون من شأنه إجماد الدم الذائب وتغليظه فلذلك هو جيد لجميع نزف الدم من داخل الأعضاء.

«**الأعضاء الآلمة**»: الدم الذي يخرج من المعدة يخرج بلا سعال والذي من آلات النفس معه سعال، والذي من الحلق واللهاة يخرج بالتنخع كما أن الذي من ظاهر الفم يخرج بالتبزق، ولأن التنخع يجر ما سفل من الفم إلى التبزق، والذي ينحدر من الرأس يخرج بالتنخع إذا كان انحداره إلى خارج اللهاة من غير أن يهيج سعالاً، ومراراً كثيراً إذا كان انحداره دفعاً دفعة وكان موضع الذي يسيل إليه والجأ خلف اللهاة خرج بسعال، ويجب على هذه الحال أن يستقصي النظر لئلا تقع في ما وقع فيه من ظن أن هذا الدم يخرج من آلة النفس، فلما رأوا سرعة من هذه العلة اتهموا القدماء في ما حكوا من عسر نفث الدم الكائن من الرئة، وذلك أن الدم إذا كان من الرأس وخاصة إذا كان له مقدار وكان نزوله إلى ما وراء اللهاة فإنه ساعة يقع في الحنجرة ويهيج السعال فيظن أنه من آلات التنفس ويفرق بينهما أن الدم الخارج من الرئة زبدي ذو رغوة، والذي من الرأس فليس كذلك، وإن خرج مع النفث شيء من أقسام قصبة الرئة فذلك أصدق دليل أنه من الرئة، ويتبين أيضاً هل نفث الإنسان قبل ذلك في ما بين مرات يسيرة مرة بعد مرة شيئاً من دم بالسعال ثم انبعث منه بعد ذلك دم كثير بالسعال لأن ذلك أيضاً يدل على أنه من تآكل في رئته، ومن ينفث الدم من الرئة فلا وجع معه وذلك أن الرئة إنما ينزل إليها من الزوج السادس من عصب الدماغ عصب ينقسم في جلدتها ولا يغور لحمها البتة، وإنما الصدر فله عضل وعصب كثير ومتى كان إنسان يجد وجعاً في صدره وينفث مع ذلك ما ليس بكثر ولا أحمر لكنه قد أسود وانعقد فصار علقاً

---

(١) هو روفس الكبير وكان من مدينة إفسس ولم يكن في زمانه أحد مثله في صناعة الطب، وله من كتبه مقالة في تربية الأطفال ـ العيون ١/ ٣٤.

فاعلم أن صدره قد اعتل، قال والدم الذي من المعدة يكون نقياً، وإذا رأيت إنساناً يمتخط دماً ويتنخعه من غير وجع في الرأس ولا ثقل ولا ضربة فإنه ربما كانت علقة متعلقة في فيه ويخرج الدم من المعدة عندما يبلع الإنسان علقة إلا أن ذلك صديدي رقيق من المعدة كان أو من الأنف أو من غيره أعني دم العلقة فسل في هذه الحال عن السبب البادي فإنه ربما دل بأنه قد شرب ما توهم فيه شيئاً فانظر في منخريه وفمه في الشمس، قال: الفسخ الحادث في عروق الرئة ينفرد بأشياء منها أن الذي ينبعثه ويجيء منه مقدار كثير ومنها أن يتقدمه سبب كصيحة أو سقطة أو ضربة وخاصة إذا كانت على غفلة من قبل أن تتهيأ الرئة لذلك، ويندرج فيها ما هو ألين منها، فإن وقع صوت قليلاً قليلاً قليلاً يحدث للرئة ما يحدث التمريخ لأعضاء المصارعين من الأمن من الهتك والفتق، ولذلك صار المعتادون للصوت كالمنادين وغيرهم لا يصيبهم ذلك، وأما نفث الدم من الرئة الكائن عن تفتح أفواه العروق فيتقدمه[١] البطالة والحمام بالماء الحار والبلد الحار والأطعمة الحارة.

**أهرن** قال: إذا كانت قوة العليل تحتمل فافصد أكحليه جميعاً وانظر في أي موضع من صدره يحس فيه بالثقل والوجع أكثر فافصده واربط بعد ذلك أطرافه ومرخه بالأدهان الحارة وأطعمه القابضة فإن ذلك يمنع نفث الدم، وإن كان نفث الدم من المعدة فعليك بالقوابض واخلط بها بعض التي تطيب المعدة كالقرنفل ونحوه، وإذا كان من الصدر فإنها تحتاج مع القوابض إلى الأشياء اللطيفة لتوصلها وما يخدر لكي ينام العليل ويسكن السعال، والفلونيا جيد لذلك، واحرق قشور الرمان واخلط بخل واطل به صدر من ينفث الدم، أو بزر كتان وصبر وأفيون وشب وزاج واطله بخل.

**سرابيون**: في الدم: إما من المعدة وإما من الكبد وإما لسبب خارج كضربة أو من داخل مثل تآكل وانشقاق عرق ولم يعط فرقاً بين الذي من الكبد والذي من المعدة، قال: ويصلح لذلك من أين كان فتح الباسليق أولاً ثم أقراص الكهربا والطين الأرميني المختوم يلقى في ماء المطر ويشرب وطباشير، أو يؤخذ صمغ اللوز الرودي[٢] خمسة دراهم كهربا وبسد وكسبرة يابسة طباشير ورد سماق بزر رجلة جلنار ولحية التيس ونشا عشرة قرن أيل محرق أقاقيا مغسول سبعة سبعة شب يماني ثلاثة دراهم أفيون درهمان، الشربة ثلاثة دراهم بماء المطر، وغذهم بالأرز والعدس المقشر والرجلة، وتضمد المعدة والكبد بالأضمدة الباردة القابضة، قال وخروج الدم من الفم يكون إما بالقيء وهو من المعدة

(١) هكذا في نسخة، وفي نسخة أخرى: فيتقدم ـ بدون ضمير المنصوب، والبطالة ـ بالفتح الشجاعة، وبالكسر الكسالة المؤدية إلى إهمال المهمات والتفرغ من العمل، والمراد هو الأول.

(٢) كذا في نسخة، لعله نسب إلى روزذان ـ فإنها بليدة قريبة في الشبه من أبرقويه إلا أن لها مياها وثماراً تفضل عن أهلها فتحمل إلى النواحي ـ معجم ٤/٢٩٨.

ونواحيها ويحس معه بألم في هذه المواضع، وإما من آلة التنفس وخروجه يكون بالسعال والوجع فيها من قدام في الصدر والحلقوم، وإما بالتنخع وهو من فوق الحنك ونحوه والوجع فيه يكون في الرأس، والدم الخارج من آلة النفس إما أن يكون من الرئة وإما أن يكون من تجاويف الصدر، والخارج من الصدر يميل إلى السواد وهو غليظ منعقد لأنه يجيء من مسافة طويلة ويجمد لذلك، فأما الذي من الرئة فرقيق مشرق، قال: كل دم زبدي يخرج بالسعال دليل على أن في الرئة قرحة وليس شيء متى لم يخرج دم زبدي فليس في الرئة قرحة، وذلك لأن الدم إنما يكون إذا كانت القرحة في لحم الرئة فقط وهو دم رقيق إلى البياض، قال: فنفث الدم الزبدي الأبيض يؤول إلى نفث المدة لا محالة، وإن خرج بالسعال دم مشرق وأحمر ناصع فإنه خارج من شريانات الرئة ويكون ذلك في انفتاقها للامتلاء والتآكل وإذا كانت التآكل لم يكن أحمر ناصعاً بل أسود.

والعلاج العام لهذه الأدوية المجففة الملزقة والقابضة ويخلط بها شيء من اللطيفة كي توصلها فإن كان نفث الدم من المريء ونحوه لم يحتج إلى اللطيفة الحارة واحتاجت إلى شيء من المخدرة لتسكن الحس قليلاً، فإن هذه المواضع شديدة الحس، وابدأ بالفصد ونقص الكيموس الغالب على الجسم وأمُره بقلة الكلام وأن يكون جلوسه ونومه منتصباً لئلا تقع أجزاء الصدر بعضها على بعض فيهيج السعال ويعسر التحام الموضع، وإن كان انبعاث الدم من الحنك فاجعل على الرأس الأدوية الباردة القابضة، واحتل أن يجتذب انبعاث الدم إلى الحنك إلى الأنف إن أمكن، وضمد الصدر في نفث الدم منه بالأضمدة القابضة المتخذة بقشور الكندر وقشور الرمان والجلنار وغبار الرحى ونحو ذلك، والتدبير البارد الرطب نافع للذين نفثهم من حدة الدم، والشق يحدث للعروق من البرد الشديد ومن الضربة فعالج هؤلاء أعني الذين بهم الشق من البرد الشديد بالكماد اللين والمغري مع ماء الأفاويه، وماء المطر نافع لنفث الدم أو ما يطرح فيه الورد والطباشير والطين الأرميني، وإذا كان نفث الدم لحرارة فابدأ بالفصد وبإسهال الصفراء مرات فإنه ملاكه، ثم بماء الشعير ونحوه مما يبرد الدم ويعدله، ويسقى لنفث الدم درهم وثلث من الشاذنة كالغبار فإنه نافع واجعل على صدورهم الأضمدة الباردة.

**«الأدوية المفردة»**: الأشياء المرة ضارة لمن ينفث الدم لأن هؤلاء يحتاجون إلى القابضة والمغرية لا إلى المقطعة.

من **«تشريح أرسطراطيس»**: قد يكون عن ورم الكبد في بعض الأحوال نفث الدم لم يذكر عليه ذلك **جالينوس**.

# في نفث المدة من الرئة والصدر، والسل والورم الحار في الرئة والقروح فيها وفي قصبة الرئة وفي نواحي الصدر أجمع إذا تقيحت وجمعت وجمع المدة في فضاء الصدر والأورام ونفث الدم من الصدر والرئة وآلات التنفس وخروج الرئة وسوء مزاجها

ويجب أن يفرد ذات الرئة وذات الجنب ونفث الدم من السل لأن السل إنما هو علة لزمت من هذه الأشياء وغيرها كالنوازل والسعال الطويل بعد حميات طويلة خفيفة وذوبان، فليكن للسل علامات وباب لا يكون فيه إلا هذا، فإن أردت ذلك فانظر فيه فإن ذات الرئة كثيراً ما تبقى بلا سل قد ذكرنا ما ذكر **جالينوس** في باب القروح الباطنية فرده إلى ها هنا ليجتمع العلاج والعلامات.

**الرابعة من «الأعضاء الآلمة»**: قد أجمع الأطباء أن الدم الخارج بالقيء يكون من المعدة أو من المريء، والخارج بالسعال من آلات التنفس، والخارج بالتنخع مما قرب من الحلق واللهاة، وقد رأيت مراراً كثيرة الدم إذا انحدر من الرأس كثيراً دفعة لا سيما إذا كان ذلك داخلاً من اللهاة مما يلي الحلق نفث صاحبه الدم، وذلك أن الدم ساعة يقع في الحنجرة يهيج السعال، فأجد النظر ها هنا لئلا تظن كما ظن الجهال بأنهم لما رأوا أن هذا الدم ينقطع سريعاً بلا مكروه ظنوا أن ما قال حداق الأطباء من أن خروج الدم بالسعال علة ردية قول باطل، لأن الرئة قد حدثت بها آفة شديدة عظيمة إذ كان لا يمكن في ذلك الوقت انقطع فيها عرق صغير، مع أنه قد يمكن أن يكون صعود الدم الكثير بالسعال دفعة بسبب تآكل، وذلك إذا كان الإنسان ينفث الدم فيما بين فترات يسيرة عرض بعد ذلك أن نفث دماً كثيراً من غير سبب باد مثل صيحة أو سقطة، وربما خرج في هذه الحالة أجزاء من الرئة ولذلك يجب للطبيب أن يتفقد ما خرج بعناية فينظر هل معه شيء وهل الدم زبدي، وذلك أن الدم الزبدي أصدق شاهد على أنه من الرئة، وكذلك إذا كان معه بعض حلق الرئة أو طبقة من طبقات العروق أو قطعة من لحم الرئة، فإن هذا ليس يوجد البتة فيمن يقذف الدم من صدره كما أنه لا يوجد فيمن ينفث الدم من رئته بشيء من الوجع لكثرة أعصاب الصدر وقلة ذلك في الرئة فإن ما فيها أيضاً من العصب إنما ينقسم في غشائها فقط ولا يتجاوز ولا يمتد إلى عنقها، وأما الصدر فله أعصاب كثيرة وهو عضل أجمع، ولذلك يحس حساً شديداً وهو أيضاً قوي والرئة رخوة لا تدافع فيكون وجعها لذلك أقل، ومتى كان إنسان يجد وجعاً في جزء من

صدره أيّ جزء كان وكان مع هذا ينفث مع السعال دماً ليس بكثير ولا أحمر لكنه قد اسود وانعقد فصار علقاً فإن الصدر به علة، وإن الدم يدخل من الصدر إلى الرئة كما تدخل المدة، قال: ويتبع نفث الدم قروح، وما كان منها في الرئة فهو عسر البرء أو لا تبرأ أصلاً، وأما التي في الصدر فإن أكثر العروق التي تنخرق رقيقة وينفث صاحبها منها الدم تلتحم ولو أزمنت فإنها لا تصير البتة في حد ما لا برء له.

قال: وإنما القروح التي في الرئة فإنها إذا طالت وإن هي برئت في وقت من الأوقات فإنه تبقى منها بقية في الصدر ناصورية صلبة تتغطى بحلية تغشاها وتنكشف من أدنى سبب فيعاود نفث الدم، وجميع الدم الصاعد من آلات الغذاء يكون بالقيء لا بالسعال، وتفقد ذلك لعله لعلقة في الحلق متعلقة، فإن رأيت إنساناً تنخع وامتخط الدم أياماً كثيراً متوالياً من غير أن يكون وجد فيها فيما تقدم وجعاً ولا ثقلاً في الرأس ولا وقعت به ضربة ولا يجد الآن وجعاً فتفقد أمر منخريه وحلقه في الضوء تفقداً شديداً فإنه قد يعرض أن يكون ذلك لأجل علقة متعلقة هناك وسل هل شرب من ماء كان فيه علق.

لي: خروج الدم من الفم يكون إما بالقيء وإما بالسعال وإما بالتنحنح وإما بالتنخع، والذين يخرج منهم بالسعال إما من الرئة وإما من الصدر، والذي بالقيء إما من المريء وإما من فم المعدة وإما من قعرها وليس كذلك في الرئة لأن قصبة الرئة لا عرق فيها يخرج منه دم له قدر يعتد به، وبالتنخع إما من اللهاة والحلق ونواحيه وإما أن ينزل من الرأس فتفقد هل هذه كلها كذلك أم لا ثم اعمل بحسب ذلك، ونحن نذكره في الدم في باب المعدة وتنخع الدم في باب الحلق.

ج: الرئة لا يعرض فيها وجع عنيف في وقت من الأوقات، فأما حس الثقل فقد يكون فيها كثيراً وحس التمدد يبلغ إلى القص وإلى عظم الصلب لأن أغشيتها مربوطة هناك أو إذا كان مع النفث الزبدي ثقل في الصدر وحمى حادة ففي الرئة ورم حار، فإن كان الثقل أقل وكذلك ضيق النفس أقل إلا أن اللهيب شديد لا يطاق ففي الرئة ورم وهو الذي يعرف بالحمرة، قال: وإذا كان الدم كثيراً أو جاء بعقب سبب باد فإنه عرق انفتح في الرئة، قال: وأكثر ما يفتح العروق الضوارب الصوت الحاد إذا لم يندرج إليه قليلاً قليلاً لأن التدرج في الصوت قليلاً قليلاً يفعل ما يفعل التمريخ من إعداد البدن للرياضة وإلا حدث بهم فسوخ وهتوك ويكون ذلك سريعاً جداً إلى من لم يعتده فأما من اعتاد الصياح فذلك إليه أقل كما أن من اعتاد الرياضة فذلك إليه أقل، وقد ينفسخ من شدة البرد إذا برد برداً مفرطاً يجعل طبقات العروق إليه صلبة عسرة الانبساط فتسير لذلك متهيئة للفسخ، فأما الدم الذي يصعد قليلاً قليلاً بالنفث بلا سبب باد من ضجة ومن ضربة بل يكون قد استعمل الإنسان الاستحمام بالماء الحار كثيراً وأقام في بلد حار واستعمل أطعمة وأشربة حارة فإنه يكون من انفتاح أفواه العروق في الرئة، وإذا نفث دماً كثيراً دفعة من بعد أن قد كان قد نفث دماً قليلاً وصعد مع

ذلك الدم أجزاء من الرئة أو قشور قرحة فليس يمكن أن يبرأ، فإن كانت القرحة في قصبة الرئة فإن العليل يحس بالوجع ليس مثل الرئة التي لا وجع معها ويكون ما ينفث أيضاً نزراً[١] قليلاً وليس الوجع في هذه أيضاً شديداً إلا أن له وجعاً ما وليس للرئة وجع البتة.

ومن السل ضرب آخر لا يكون ابتداؤه نفث دم ولا خراجات ويكون في الندرة، قال: رأيت رجلاً سعل بغتة خلطاً رقيقاً مرارياً بين الأحمر الناصع والأصفر ولم تكن معه حدة أصلاً ولم يزل يقذف ذلك الخلط دائماً ثم إنه حم حمى دقيقة وصار به الدق ثم إنه قذف بالسعال شيئاً يسيراً من قيح وبعد أربعة أشهر قذف دماً يسيراً مع قيح وأقبل بدنه يذوب وحماه تزيد ثم نفث من الدم مقداراً كثيراً ومن بعد هذا تزيدت حماه وخارت القوة ومات كما يموت المسلول.

ورأيت آخر وآخر وجهدت في مداواتهم فلم تنفع، وجميع هؤلاء قذفوا من الرئة أجزاء قد تعفنت فعلمت أنه عرض في رئاتهم علة شبيهة بالتي تعرض من خارج من العفونة إلا أن الرئة لا يمكن قطعها وكيها كما يمكن في الأعضاء الخارجة فلذلك صار هؤلاء يهلكون.

قال: وعنيت بالرجل الثالث عناية شديدة فأخذت أجفف رئته تجفيفاً عنيفاً شديداً بما يشم وما يؤكل ويشرب وذلك إني أمرته أن يشم نهاره أجمع الخلط الذي يسمى أندروخورون[٢] ويمسح منخريه إذا نام بالأدهان الطيبة الروائح وسقيته المثروديطوس والأمروسيا وأثاناسيا[٣] والترياق إلا أن هذا مات بعد عام ولعله إنما طالت مدته أكثر لهذا التدبير مع الأجل المكتوب.

**لي**: غرض المعالج لقروح الرئة ما دامت طرية أن يلحم فإذا عتقت أن تجفف، وأحسب أن اللبن في هذه الحال ضار وأنه إنما ينفع في الابتداء.

**لي**: الدم الذي ينفث بسبب انفتاح العروق فهو من ضروب نفث الدم عاقبة، وعلاجه الفصد وتبريد الجسم ما أمكن وشرب الأدوية المبردة والمغرية.

**«جوامع الأعضاء الآلمة»**: تقوس الأظفار دليل على قرحة في الرئة، وحمرة الوجه دليل على ورم في الرئة لا يحدث في الرئة عن الورم الحار ضربان لأنها لا حس لها، ذات الرئة يكون معه عسر النفس وسعال ووجع ثقيل منتشر في الصدر كله ونبض موجي ونفث أشياء متغيرة بلغمية في أكثر الأمر ونفس حار بنفحة عظيمة وحمى حادة، ورم الرئة في الأكثر بلغمي لأن الرئة من أجل تخلخلها لا تكاد تقبل إلا مادة غليظة لأن المادة اللطيفة لا يمكن أن تلحج فيها بل تنحل وتجير فيها بسهولة ونفث الدم إذا كان من الرأس كان بالتنخع ويتقدمه

---

(١) أي بطيئاً.

(٢) اندروخورون دواء مركب، اطلب أخلاطه في القانون ٣/ ٣١٤.

(٣) أثاناسيا معجون، وأخلاطه ذكرها الشيخ في القانون ٣/ ٣٢٠.

ثقل في الرأس وحمرة في الوجه، وإن كان في قصبة الرئة يكون شيئاً بعد شيء مع سعال يسير ووجع قليل في اللبة، ومن الرئة يخرج معه مقدار كثير بلا وجع ويكون حاراً زبدياً، ومن الصدر يخرج دفعة ويكون علقياً ويجد وجعاً في الصدر ويكون مع سعال ويستدل على انفجار عرق بصعود دم كثير لسبب باد، وعلى التآكل أن يجيء دم كثير إن كان يجيء قليلاً قليلاً أسود زبدياً، وعلى الذي لانفتاح أفواه العروق من امتلاء البدن وانقطاع الاستفراغات أن يجيء قليلاً قليلاً بلا وجع.

نفث الدم من الرئة يكون إما بسبب انخراق عرق لضربة أو صيحة أو عن برودة مفرطة، وإما بسبب انفتاح أفواه العروق عن الأطعمة الحارة أو حرارة أو عن الامتلاء وكثرة الاستحمام أو طعام أو شراب حار بالفعل، وبسبب تآكل حدث عن مزاج حار انصب إليها وبلغم مالح.

**«جوامع العلل والأعراض»**: أصحاب السل تغور أعينهم وتحتد آنافهم وتلطى أصداغهم وتشخص منهم الكتفان والمرفقان حتى تتعلقا وهما بارزان عن حد الجسم بمنزلة الجناحين وتتعقف متهم الأظفار.

**لي**: افهم المجنح فإن معناه الذي تبعد مرفقاه عن جنبيه لأن هذا شكل الجناح.

**«تقاسيم العلل والأعراض»**: أصحاب السل يكون نفسهم منتناً.

**السابعة من «الميامر»**: أصحاب القرحة في الرئة: إذا أزمنت ولم تلتحم بسرعة احتاجت إلى الأدوية المجففة اللطيفة لتجفف القرحة، وذلك أنه إذا جعل مسكنه بلداً جافاً واستعمل من التدبير ما أشبه ذلك وأدمن استعمال هذه الأدوية طال عمره وبقي بإذن الله وتصرف في أسبابه، وأحد هذه الأدوية وهو أول دواء وصفه **أندروماخش**[1] من الأدوية الحلقومية وتركيبها من الأدوية اللطيفة والقابضة نحو الدارصيني والسنبل والزعفران والساذج واللبان والمر والإذخر ومن المغرية كرب السوس ونحوه ومن المخدرة نحو البنج والأفيون فمنها تركب هذه الأدوية ويزاد في المخدرة متى كانت النزلة كثيرة ومعها أذى وسهر، وفي المغرية متى كانت خشونة شديدية مؤذية.

دواء نفيس، دارصيني كندر عصارة السوس أوقية أوقية مر أربعة مثاقيل كثيراء ستة مثاقيل حماماً أربعة مثاقيل زعفران أوقية عسل فائق ما يعجن به.

ج قال: هذا حقاً دواء نفيس لمن في رئته قرحة وجميع علل الرئة المزمنة وذلك أن

---

(١) كذا، وذكره في العيون في عدة مواضع: أندروماخس ـ آخره سين مهملة، وذكره صاحب العيون ١/ ٨٤ بما نصه: وقال (جالينوس) في كتابه في نفي الغم إن احترق له في الخزائن العظمى التي كانت للمالك بمدينة رومية كتب كثيرة وأثاث له قدر وكان بعض النسخ المحترقة بخط أرسطوطاليس وبعضها أنكساغورس وأندروماخس.

جوهر الدارصيني لطيف مجفف والحماما ثان بعده ولأن هذين مجففان خلط معهما عصارة السوس والكثيراء، وهما مغريان والمر والزعفران ينضجان ويحللان ويجففان تجفيفاً يسيراً.

الأدوية التي تركب منها هذه الأدوية التي تجفف قروح الرئة: الدارصيني والسليخة والمر والزعفران وفقاح الإذخر ودهن البلسان والسنبل والحماما والكندر والجلنار ولحية التيس والسك والطين المختوم والصمغ والأفيون والبنج والمغاث ونحوه، قال: الأدوية المؤلفة من البزور اللطيفة المدرة للبول، والأفاويه والمغرية والقليل من المخدرة نافع لمن في رئته قروح.

صفة الأميروسيا النافع من قروح الرئة: سنبل وزعفران ومر وقسط وسليخة ودارصيني وإذخر وفلفل أسود وأبيض وجندبادستر وزراوند وصمغ البطم وميعة وبزر بنج أبيض ثلاثة ثلاثة أنيسون مثقال بزر كرفس مثله كثيراء ستة مثاقيل شراب تحل فيه الكثيراء أقوطولي[1] واحد تجمع الأدوية بعسل ويسقى مثقال ونصف، ومن كانت به حمى فبماء وخل وإلا فبماء العسل.

دواء جيد لقروح الرئة التي يراد تجفيفها: طراثيث ومر من كل واحد سبعة دراهم جندبادستر ستة دراهم كندر سبعة دراهم عصارة سماق تسعة دراهم سكبينج ستة دراهم أنيسون تسعة دراهم أفيون ثمانية دراهم بزر كرفس مثله جوشير خمسة دراهم بزر بنج ثمانية دراهم ميعة مثله زعفران تسعة دراهم حلتيت مثقال جوزبوا ثمانية دراهم فراسيون مثقال قشور اليبروج عشرة دراهم دار فلفل ثمانية دراهم فلفل أبيض خمسة دارهم رعي الحمام[2] مثقال عسل بقدر ما يعجن به.

لنفث الدم، أول محذور من نفث الدم المفرط استفراغه والثاني العلة التي النفث نافع لها انفتاح العروق كانت أم خرقها أم تآكلها، وعلاج التآكل أن ينبت في الموضع المتآكل لحم وفم العروق تشد بالأدوية القابضة، وخرقها بالأدوية الملحمة كطين البحيرة ونحوه، فأما الموضع المتآكل فإن اللحم ينبت فيه بالأدوية الجيدة الكيموس وبالمنبتة للحم، فأما نفث المدة من الصدر والرئة فيحتاج أن يخلط مع هذه أدوية لطيفة حارة لكي توصل هذه وإن كانت هذه في غاية الرداءة والمضادة لنفث الدم، وأما الذي من المعدة ونواحيها فلا يحتاج إلى هذه البتة، وقد يخلط أيضاً في هذه الأدوية الأدوية الباردة التي لم يبلغ من بردها أن تخدر لأنها تبرد وتنفع من ذلك، وتنومهم نوماً سباتياً غرقاً فيعظم لذلك نفعهم لأنه بهذا يهدأ السعال ويسكن وتمنع ببرودتها جرية الدم وتغلظ، فهذا قانون الأدوية لنفث الدم، مثال

---

(١) هكذا في نسخة ـ بالهمز في الأول، وفي بحر الجواهر: قوطولي عشرون أوقية من الشراب.

(٢) رعي الحمام ـ بكسر الراء المهملة فالسكون، قال ابن البيطار نقلاً عن ديسقوريدوس في كتابه الجامع ٢/ ١٤١: هو نبات ينبت في أماكن فيها ماء وسمي بهذا الاسم لأن الحمام يحب الكينونة تحته. . . . ديسقوريدوس ورقه إذا دق ناعماً وخلط بدهن الورد أو شحم طري من شحم خنزير واحتمل سكن وجع الرحم وإذا تضمد به مع العسل سكن الحمرة ومنع القروح الخبيثة من أن تنبسط وألزق الجراحات الطرية.

عصارة لحية التيس وحب الآس وجلنار وقاقيا وعفص وطين مختوم وصمغ وكهربا ونشا وأفيون وبزر خشخاش وبنج ومر دارصيني وسليخة تتخذ أقراصاً وتسقى.

أدوية لنفث الدم: أفيون سدس مثقال صمغ مثقال نشا نصف مثقال قاقيا مثله يسقى في شربة واحدة، هذا يصلح للمعدة وإن ألقيت معه شيئاً من دارصيني صلح للرئة أيضاً وقد رأيت ما يسقى لنفث الدم من الرئة وليس معه مسخنات فاعلم ذلك واعمل به إن شاء الله تعالى.

قرص جيد لنفث الدم: قاقيا جلنار عصارة لحية التيس بزر الورد طين مختوم كندر صمغ بزر بنج أفيون تتخذ أقراصاً بعصارة البرسيان دارا وتسقى بخل ممزوج ومتى كان التجلب كثيراً فبعصارة لسان الحمل.

لنفث الدم قوي: بزر الشوكران مثقالان بزر بنج مثقال نشا مثله سنبل نصف مثقال طين البحيرة مثقال أنيسون ثلثا مثقال يسقي منه مثقال، وماء المطر ينفع هؤلاء أو يجعلون في مائهم طباشير.

**لي**: البادروج مجفف الصدر والرئة جداً فهو يصلح أن يستعمل في المرتبة الثانية من السل بالذي يراد به تجفيف القرحة.

**السابعة من «الميامر»**: قال: الأدوية المسكنة للأوجاع التي في نفث الدم تؤلف من بزور تدر البول ومن المخدرة.

دواء البزور يستعمل في نفث الدم: بزر الكرفس رازيانج من كل واحد جزء سليخة ربع جزء أفيون مثله يتخذ أقراصاً بماء.

آخر بزر بنج وبزر كرفس وأفيون وورد يابس جزء جزء زعفران ثلث جزء، القرص نصف مثقال.

آخر: الأقراص المثلثة الزوايا: بزر بنج أربعة بزر كرفس مثله أفيون مثقال أنيسون مثله تعمل أقراصاً وتسقى بماء بارد قرص بالغداة وآخر بالعشي، قال: وهذه الأقراص نافعة من نفث الدم إن كان قد أشرف على السل أيضاً وألفها الأطباء من المخدرة والمدرة للبول، وهي بعد جيدة لتجلب المادة كلها وتسكن جميع الأوجاع خلا القولنج فإنه يجب أن تكون المخدرة أقوى عليه وأغلب.

أقراص نافعة لنفث الدم والسل ولمن تنحدر إلى صدره نوازل ومواد رديئة: بزر القثاء المقشر وبزر كتان وبزر خشخاش وبزر كرفس وبزر بنج وأفيون يعجن بنقيع الكندر ويعطى.

**لي**: إذا رأيت الحرارة والعطش غالبين فاجعل هذه البزور: بزر خيار وبزر قثاء وبزر قرع وبزر رجلة وخشخاشا وبزر بنج وأفيونا واسق منها مع بزر كرفس وأنيسون كي يصل، وإذا لم تكن حرارة فإنه يلقى معه نانخواه وسنبل ومر ودارصيني، وقد ذكرنا ما يسهل النفث ويقلع المدة وغيرها في باب الربو، قال: علاج الدبيلة في الرئة الأدويةُ اللطيفة المجففة

والشرابُ الرقيق اللطيف إذا شرب القليل منه، قال: أدوية البزور المخدرة تصلح عند السعال الصعب الشديد كما يعرض عند نفث الدم ومن تصيبه نوازل رديئة.

**لي**: أنا أرى أن اللبن إذا سقي جلا بمائيته ونقاها وغراها بجبنيته ولم يرطبها لكنه يرطب الجسم، فإن كان اللبن يرطب القرحة فإنه ضد ما يحتاج إليه لأن ملاك قرحة الرئة أن تجفف ما أمكن ولكن المسلول يحتاج إلى ما يرطب بدنه ويحفظ على أعضائه الرطوبات الأصلية ويمنع قلبه أن يغلب عليه المزاج اليابس لأنه يصير من به قرحة الرئة إلى دق فاللبن موافق في ذلك جداً وهو نافع بإجماع للصدر والرئة ونواحيها.

**قال ج في آخر الرابعة من «حيلة البرء»**: متى كانت القرحة في قصبة الرئة فتقدم إلى العليل أن يضطجع على قفاه ويمسك الدواء في فيه ويرسل ذلك قليلاً قليلاً ويرخي جميع عضل خلقه ويطلقه فإنه إذا فعل ذلك نزل منه في قصبة الرئة شيء صالح من غير أن يهيج سعالاً، ويحذر ويتوقى أن ينزل شيء كثير دفعة إلى قصبة الرئة فيهيج سعالاً فإنه يضر جداً لأنه يزعج، واعلم أنه ما دامت الرطوبة تنزل في جرم قصبة الرئة كما يسيل الماء على الحائط فليس يحدث عنها سعال، فإذا ذهبت تهوي في وسط تجويف القصبة الذي هو طريق للريح التي به النفس فإنها تحدث ساعة تلقاها السعال.

قال: وإنما استخرجنا أخلاط العسل لجميع القروح في الصدر والرئة لأنا إذا احتجنا أن نوصل إلى هذه المواضع أدوية قوابض طال مكثها في المعدة ولم تصل لذلك صار العسل يقوم لهذه الأدوية مقاماً مركباً خفيفاً سريعاً يسير بها حتى يوصلها وفي العسل مع هذا أنه لا يضر القروح.

**وقال في الخامسة**: كثيراً مّا يعفن إذا كانت دبيلة في الصدر مع تعفن المدة ولحم الصدر شيء من عظامه حتى يضطر الأمر إلى قطع العظم الذي عفن، وفي أكثر الأمر يوجد ما هو ملتبس على الضلع الذي قد عفن من الغشاء المستبطن للأضلاع قد عفن أيضاً، ولم تزل العادة تجري في علاجنا لمن هذه حاله أن يكون إذا زرقنا في القرحة ماء العسل أمرنا صاحب القرحة أن يضطجع على جانبه العليل ويستعمل مراراً كثيرة ويهزه هزاً رقيقاً في بعض الأوقات يخرج ما يبقى في جوف القرحة من ماء العسل بالآلة التي يقال لها جاذبة القيح فإذا نحن فعلنا ذلك ورجونا أن تكون المدة كلها قد خرجت مع صديد القرحة أدخلنا فيها حينئذ أدوية، وقال: ونحن ننقي قروح الرئة بعسل نطعمه وماء العسل.

**لي**: قروح الرئة إذا احتاجت إلى تنقية تنقى بالعسل وماء العسل لأنه ينقي وهو غذاء ولا يضر بالقروح الباطنة.

**الأولى من «الأعضاء الباطنة»**: إذا قذف بالسعال شيء من حلق قصبة الرئة فإن في الرئة قرحاً عظيماً ولا يمكن أن يكون ذلك من حلق قصبة الرئة العظيمة لأن حلق هذه إذا انحلت من ربطها مات الإنسان قبل ذلك وهي أيضاً حلق عظام، وأما الرئة فإنها تسرع التآكل

والعفونة بالرطوبات الحارة وإذا قذف بالسعال قطع عرق لها مقدار فإنها من الرئة لا من قصبتها لأن العروق التي في قصبة الرئة دقاق مثل الشعر، الرئة لا تحس بالقروح والأورام لأنها لا يجيئها عصب.

**لي**: إلا ما لا يبالي به فينقسم في غشائها.

**الثانية منه**: يتبع الورم الحادث في الرئة ضيق النفس حتى يظن العليل أنه يختنق فينتصب لذلك جالساً ويكون ما يخرج منه بالنفس حاراً جداً، ولا سيما إذا كان الورم حمرة ويستريحون إلى إخراج النفس العظيم واستنشاق الهواء البارد وينفثون نفثاً إلى الحمرة أو الصفرة أو زبدياً أو أخضر أو أسود، وكثيراً مَا يحسون مع هذا بثقل في جوف الصدر ووجع يبتدىء من عمق الجسم ويبلغ إلى ناحية القص وإلى ناحية عظم الصلب وبه حمى حادة ونبضه موجي ووجنته حمراء جداً، قال من به علة في رئته يكون وجهه مترهلاً أبيض إذا لم يكن ورم حار.

**الثانية من «الأخلاط»**: صاحب نفث الدم لا يحب أن ينظر إلى الأشياء الحمر وذلك أنه يجذب الدم إلى ظاهر الجسم بمشاكلته للونه.

**لي**: أرى هذا إنما يفعل لأنه يذكر النفس بالدم.

**الثالثة**: المجنحون من أجل ضيق صدورهم يعرض نفث الدم بسرعة من أدنى سبب.

**الثانية من «تقدمة المعرفة»**: من حدثت به من أصحاب ذات الرئة خراجات في أعالي الجسم أو في أسفل مواضع الصدر فإن تلك الخراجات تتقيح وتصير نواصير ويتخلصون.

**لي**: من انصباب المدة في فضاء الصدر. قال: وإذا كانت في ذات الرئة الحمى لا تسكن والوجع والألم ينقص ولم ينفث شيئاً ذا قدر يعتد به ولا انطلق بطنه نعماً ولا بال بولاً فيه رسوب كثير وكان المرض سليماً في أحواله فتوقع مثل هذا الخراج لأن أحد هذه الأشياء إذا كان به بحران ولم يحتج إلى شيء.

قال: وإذا كان بالعليل في ما دون الشراسيف شيء من الالتهاب حدثت به هذه الخراجات في أسفل الصدر، وأما الخراجات التي تعرض في أعالي الصدر فيعرض لمن كان دون الشراسيف منه رقيقاً وعرض له سوء تنفس يلبث مدة ما ثم يسكن من غير سبب ظاهر فإن ذلك يدل على ارتفاع الأخلاط إلى فوق كما تدل حرارة في ما دون الشراسيف وتمددها على انحطاطها إلى أسفل، وأما الخراجات التي تحدث في الرجلين في علل الرئة القوية العظيمة الخطر فكلها نافعة، وأفضلها ما كان يحدث والبصاق قد بان فيه النضج وذلك أنه متى كان حدوث العرض والألم بعد أن يكون ما ينفث بالبصاق قد تغير عن الحمرة إلى حال القيح وانبعث إلى خارج كانت سلامة ذلك المريض على غاية الثقة، وكان لا يسكن الخراج حتى يذهب ألمه في أسرع الأوقات فإن كان ما ينفث بالبصاق غير نضيج وعلى غير ما يجب ولم يظهر في البول ثفل راسب محمود فليس يؤمن أن يفسد المفصل الذي يخرج فيه أو يلقى منه سدة شديدة.

قال ج: حدوث الخراجات في الساقين في علل ذات الرئة الصعبة محمود لا محالة، وذلك أنه بعيد من موضع العلة مائل إلى أسفل وخاصة إذا كان مع نضج، والدليل على النضج تغير البصاق واستفراغه بكثرة من غير عسر، فإن حدث الخراج في الساق قبل نضج المريض تخلص المريض من الخطر الذي يتخوف عليه من ذات الرئة إلا أن ذلك المفصل يعسر برؤه، وخليق أن يزمن في بعض الأوقات، فإن غابت هذه الخراجات بعد ظهورها وما يحتاج أن ينفث لم ينفث بعد والحمى لازمة فذلك رديء لأنه لا يؤمن أن يختلط عقل المريض ويموت لأن الخراج لم يتحلل، ولولا ذلك لسكنت الحمى لكن رجع إلى داخل، وإذا عرض معه ضيق النفس ماتوا، والمشايخ يموتون في التقيح الحادث عن الرئة أكثر ومن قد طعن في السن، وأما في سائر المتقيحات فالشباب. لأن علل الرئة والصدر يحتاج أصحابها في التخلص منها إلى بقاء، وذلك يتم لشدة القوة القوية فالمشايخ لضعف قوتهم أقل سلامة منها، وأما الشباب فلشدة قوتهم ينقون سريعاً، وأما سائر أصناف التقيح فيعني به الذي تكون معه حميات شديدة كالخراج في الأذن ونحوه فإن الخطر على الشباب هناك أكثر لأن الحميات فيهم أشد لكثرة حرارتهم.

**الثانية من «الفصول»**: نفث الدم يعرض إما من ضربة أو وثبة أو ضجة أو برد شديد أو نوم على الأرض بلا وطاء.

**الخامسة**: إذا كان بإنسان سل فكان الذي يقذفه بالسعال منتناً إذا بخر به وكان شعر رأسه ينتثر فذلك من علامات الموت، لأن الشعر حينئذٍ إنما يكون سقوطه لنقصان الغذاء وفساده في الجسم، ومن تساقط شعره من أصحاب السل ثم حدث به اختلاف فإنه يموت، لأن سقوط الشعر منه دال على قلة أخلاطهم وضعفهم، فإن حدث بهم مع ذلك اختلاف فذلك غاية القرب من الموت، لأنه يذهب بالقوة البتة، قال: إذا خرج بالنفث دم زبدي فإن ذلك من جوهر لحم الرئة ويدل دلالة خاصة على القرحة في الرئة، وإذا خرج من صيحة[1] أو نحوها بنفث دم مشرق أحمر كثير ليس بزبدي فإن عرقاً في الرئة انصدع، قال: والدم الزبدي خاص بجوهر لحم الرئة إذا حدث بصاحب السل اختلاف مات.

**الخامسة من «الفصول»**، قال: الثلج والجليد[2] والأشياء المبردة عليه يحدث كثيراً انفجار الدم لأنها تفجر العروق في الصدر وتصدعها وتضر بالرئة والصدر.

**السابعة منه**: إذا حدثت ذات الرئة عن ذات الجنب فذلك رديء وقد ذكرنا العلة في ذات الجنب، وإذا حدث عن ذات الرئة قرانيطس فذلك رديء لأنه يكون إذا كان الخلط المولد للورم كثيراً جداً.

**السابعة**: صاحب السل لا يزال يزداد هزالاً وهو حي ما دام يقدر على أن يسعل فتنقى

---

(١) ووقع في نسخة: ضجة.

(٢) الجليد: الصقيع الجامد.

رئته فينبعث فإذا ضعف عن ذلك سدت مجاري رئته فاختنق ومات فبهذا الوجه يكون موت المسلول من السل.

من «**الموت السريع**»: من كان به سل فظهر على فكيه حب كأنه باقلي مات بعد اثنين وخمسين يوماً، من كان به السل فظهر فوق قفاء منه حبة كأنها باقلاة سوداء الوجه ولم ترجع وكان مع ذلك سبات وكثرة نوم مات إلى أربعين يوماً، إن ظهر بقدم إنسان في ظاهره ورم أسود على قدر بيضة عرض له بول واشتهى القثاء الطويل والبطيخ مات إلى ثلاث أشهر.

من «**كتاب العلامات**»: علامات ذات الرئة حمى حادة وثقل في الصدر ووجع بين الكتفين والجنبين والصلب ويضجعون على القفاء ولا يضجع على جنبيه، ولا يكاد يختنق ووجهه أحمر كالورد ونفس عال سريع وعيناه رطبتان ويشهى البرودة، ويخشن لسانه والمجسة صغيرة وتغلظ رقبته وينتفخ وجهه وتكون حركة عينيه بطيئة وتبرد أطرافه وتكمد ويعظم لسانه فإن انتقل إلى ذات الجنب خف النفس.

**من «اختصار حيلة البرء»**: القروح العارضة في الرئة خبيثة لأنها دائمة الحركة ولأنه إنما تصل إليها الأدوية بعد مدة وطول كثيرة جداً.

قال: وقروحها ضربان: أحدهما الشق الطري الذي يقع في الرئة ويحتاج أن يبادر بالحجامة قبل أن يعرض لهم ورم حار وحمى وبعد ذلك القروح التي قد مات ذلك منها، وليس يمكن أن تلتحم لكنها تداوى بأن تجفف بشرب الأدوية النافعة لذلك يتهيأ للعليل أن يعيش سنين كثيرة وبه قرحة في رئته، وقد تكون القرحة في الرئة عن نزلة دائمة حريفة رقيقة يتواتر نزولها إلى الرئة فتحدث تآكلاً في آلات التنفس، قال: وهذا التآكل متى كان في ابتدائه وكان قليلاً، فإنما قال: الغشاء المغشي على قصبة الرئة. . . .[١] ولقصبة الرئة وإن بودر في علاجه في أول الأمر برىء العليل برءاً تاماً وعلاجه الفصد متى ساعدت القوة وتسخين الرأس وحلقه بالموسى ويلطخ بدواء يابس القوة ثم جفف المدة المنصبة منه، وهذا الدواء هو التافسيا وهو أقوى ما يستعمل في ذلك ودونه في القوة مما يستعمل بزر الحرف وزبل الحمام، وأنا أستعمله كثيراً وينبغي أن يسقى أيضاً أدوية البزور التي فيها السليخة والأفيون فإن هذا الدواء يغلظ المواد المنصبة من الرأس ويجففها، والعلاج المستقصى قد ذكرناه في علاج المرأة الشريفة.

**لي**: وقد رأيت السل يحدث بقوم بلا أن يتقدمه نفث البتة وذلك يكون في الندرة وقد رأيت قوماً يتقيؤون خلطاً مرارياً ويدوم بهم ثم تبادروا[٢] منه إلى السل وقد ذكرناه فأما جميع أسباب السل فهذه.

---

(١) ممحو في الأصل.
(٢) في الأصل: تيادون.

**الرابعة من «طيماوس»**: قال: البلغم المالح الذي ينحدر من الرأس إلى الرئة إنما يورث من السل ما هو في الغاية من الرداءة.

**لي**: الذين يكثر انحدار النوازل إلى صدورهم مستعدون للسل وخاصة إن كانت النزلة فيها من حدة والصدر يضيق. وإذا كان المزاج مرارياً قليل اللحم والنوازل تنزل في صدره كثيراً فإنه في غاية الاستعداد للسل لأن هذه النوازل حريفة حارة.

**السابعة من «منافع الأعضاء»**: أمراض الحادة في غضاريف الرئة إما الابتداء وإما أن يعسر برؤها، وأما الحادة في الغشاء المغشي على هذه الغضاريف الموصولة أعني الغشاء المستبطن لقصبة الرئة من داخل كان برؤه سريعاً إلا أن يعرض فيه عفونة شديدة يتآكل منها حتى ينكشف ما تحته من الغضاريف.

**السابعة من «منافع الأعضاء»**: قال: العروق الضوارب التي في الرئة إلى أقسام قصبتها منافذ تنفذ فيها الريح ولا ينفذ فيها الدم ما دام البدن بحاله الطبيعي، فإن خرجت هذه المنافذ في حالة إلى غير حالها الطبيعي حتى ينفذ فيها الدم وصل إلى أقسام الرئة مستهل دم وكان منه سعال ونفث دم.

**لي**: ينبغي أن تعلم أنه ليس متى نفث إنسان دماً بالسعال والأمر فيه مهول عظيم دل على أمر يعسر علاجه وبرؤه لأنه قد يكون ذلك عن هذه العلة، وقد يكون ذلك لانفتاح عروق كالبواسير وغير ذلك، لكن متى رأيت مع نفث الدم أعراضاً رديئة وكانت الأسباب رديئة سابقة فحينئذٍ فاعلم أنه رديء، وأما في غير ذلك فلا تخف وعلاجه في ما يقبض أن أفرط والفصد وتخفيف الامتلاء.

**التاسعة من «الأدوية المفردة»**: قال: الطين الأرميني ينفع نفعاً عظيماً من في رئته قرحة لأنه يجفف الجرح الذي في رئتهم حتى لا يسعلوا بعد ذلك إلا أن يقع في تدبيرهم خطأ لأنه قوي التجفيف، وقروح الرئة تنفع بالأدوية المجففة جداً حتى أن أصحابها يظنون أنهم قد برؤوا برءاً تاماً، وكذلك ينفعهم الهواء اليابس، ولذلك كان يمضي أصحابه من رومة إلى بلاد النوبة[1] ومن مضى منهم إلى هناك ولم يخط التدبير عاش سنين كثيرة وأما من أطلق نفسه وأفسد التدبير فنكسوا، قال: وأنا أرى أن قروح الرئة تصفر وتجف بالأدوية المجففة حتى تنطبق وإن كانت لا تلتحم كالحال في النواصير فإن هذه أيضاً متى نقيت ثم عولجت بدواء مجفف ضمرت وانطبقت.

**لي**: ولا يزال كالصحيح إلى أن يعرض لصاحبه امتلاء أو خطأ في التدبير.

---

(١) النوبة ـ بضم أوله وسكون ثانيه فالباء الموحدة. . . . بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر. . . وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه صالح النوبة على أربعمائة رأس في السنة وقد مدحهم النبي ﷺ حيث قال: من لم يكن له أخ فليتخذ أخا من النوبة ـ المعجم ٨/ ٣٢٣.

**الرابعة عشر من «النبض»**: قال: شر ضروب نفث الدم وأخبثها وأسرعها في فساد الرئة الضرب الذي عن التآكل في بعض العروق، والآخر يكون من آفات تحدث في نفس الرئة، وأكثر ما يكون من نفث الدم وخاصة إذا كان ذلك من انصداع عرق.

قال: الأبدان المستعدة للسل هي التي الصدر منها ضيق قليل السمك حتى ترى الكتفين منها ناشزين بارزين إلى خلف بمنزلة الجناحين، والأبدان التي تمتلىء رؤوسها سريعاً وينحدر منها نزلات حادة إلى الرئة فإن اجتمع الأمران جميعاً كان المجتمع فيه مشرفاً على طرف السل غاية الإشراف وذلك أن تداوم النزلات يحدث السل على طول المدة، وإما أن ينصدع في الرئة عرق لضعفها وضيق مكانها.

**لي**: هؤلاء تنزل إليهم نزل فيسعلون لذلك، والسعال رديء بهم لضيق صدورهم فيكون السعال سبباً لصدع العروق، وإذا نزلت بعد ذلك النوازل الحادة استحكم الأمر.

**من تفسير «أبيذيميا» لثالثة من السادسة**: يكفي في الاستعداد لأمراض الرئة ضيق تجويف الصدر وخاصة لنفث الدم.

**الرابعة من الثالثة**: كان أكثر من يقع في السل الزعر[1] البيض النمش المجنحون الذين إلى الحمرة ما هم[2] السهل العيون، قال **جالينوس**: الأمزاج الباردة وخاصة الرطبة مستعدة للنزل من الرأس وهي لذلك مستعدة للسل، والنساء أشبه وقوعاً في السل من الرجال لبرد مزاجهم وضيق صدورهم.

**الثالثة من السادسة**: قال: رأيت المجنحين يقعون في نفث الدم سريعاً من الصدر، ورأيت أنه يتولد فيهم رياح ونفخ كثيرة ويكون ذلك معيناً على ما يقعون فيه، وأرى أن الرياح تتولد فيهم لصغر قلوبهم لأن قلوبهم صغيرة لصغر صدورهم، والقلب إذا صغر قلّت حرارة البدن كله.

قال: النوازل التي فيها حدة وحرارة ولا يمكن أن تبقى في الرئة حتى تنضج وتنفث لأنها تسبق فتحدث في الرئة تآكلاً لحدتها فلذلك هي خبيثة رديئة، فأما ما ليس معها حدة فإنه تنضج وتخرج بالنفث، وإن بقيت في حالة ما لشدة لذعها تهيج سعالاً شديداً حتى يهز الرأس هزاً شديداً فيحدث فيه بسبب ذلك امتلاء ثم يعود فينحدر منه نزلة أيضاً، وربما صدعت في الرئة عرقاً لشدة السعال فلذلك هي رديئة مكروهة لعظم خطرها فقد بان أنها رديئة نفثت أم لا.

**الرابعة من السادسة**: ينبغي للذين صدورهم عليلة أن يتوقوا جميع الأغذية التي تملأ البدن جداً والحريفة، ويتقون الصياح والغضب وجميع ما يمدد الصدر بقوة.

---

(١) الزعر جمع الأزعر: القليل الشعر والمتفرقة.

(٢) كذا، ولعله ماءهم، ويعني بالماء: البول.

**السادسة من السادسة**: قد اعتاد الأطباء وأصابوا بنقلهم من به قرحة في رئته إلى بلد يابس كما ينقلون من به سل من رومة إلى بلد النوبة.

**لي**: ينبغي أن ننظر في ذلك والأمر معلوم أنهم أنما ينقلون إلى الهواء اليابس من قد استحكمت فيه قرحة الرئة وأيس من برءها وإنما تداوى لتجفيفها فقط وتبقى جافة.

**السابعة من السادسة**: قال: أصحاب قروح الرئة كان القدماء يتكوونهم بمكاو تحمى وتوضع على الصدر وينبغي أن يبادر ولا ينتظر بذلك حتى تتآكل القرحة التي في الرئة وتعظم، قال: وأصحاب السل إذا قربوا من الموت بلغ من صغر تنفسهم ألا يحس إلا بغاية العناية لتفقده.

**الأولى من «الأهوية والبلدان»**: أصحاب الأبدان الصلبة والبلدان الباردة مستعدون لانخراق العروق من أسفل الرئة أكثر من أصحاب البلدان الحارة والأبدان اللينة، قال: والرطوبات إذا أزمنت في الرئة والصدر تقيحت.

**اليهودي**: دواء لنفث الدم: كندر ودم الأخوين وجلنار وكهربا وخشخاش أسود وصمغ عربي وطين أرميني وزراوندصيني أجزاء معتدلة سقي الراوند يسقى مثقال وينفعهم اللبن الحامض إذا شربوه واللبن المغلي بالحديدة ويضمد الصدر بضماد العفص.

**أهرن، قال ج**: قد كنت أسقي صاحب قرحة الرئة العظيمة الأفاويه والأدوية اليابسة لأجفف بذلك بعض عفن القرحة، وكنت أعطيهم أمروسيا ومثروديطوس الترياق والسجرنانايا[1] لتجفيف تلك الرطوبة ولم ينج منه البتة، قال: وللقروح العتيقة التي في الرئة تلعق ملعقة صغيرة من قطران بالغداة.

بخور ينفع من النفث المنتن والسعال القديم: زرنيخ أحمر يسحق بسمن الغنم ويطلى على ورق سدر ويجفف ويدخن متى شئت بورقة أو ورقتين.

آخر: خذ زرنيخاً أصفر وزراود طويلاً وقشور أصل الكبر اسحقه بسمن واجعله بنادقاً وارفعه عند الحاجة لفها في قطنة وبخّر العليل في اليوم ثلاث مرات وحسه بعد ما يقرع حسوا بسمن الغنم أو دخنه بالقنة، أو خذ زرنيخاً أو جوزبوا صغيراً فاعجنه بدهن شيرج ودخنه بقدر بندقة.

**الطبري**: لنفث الدم: يسقى اللبن على هذه الصفة مخيضاً وهو حليب ويخرج زبده ثم يطبخ بقطع حديد محمية يلقى فيه ويسقى قليلاً قليلاً.

**أهرن قال**: إذا حدث في الرئة ورم حار فإنه يلزمه الحمى الحارة قبل أن يتقيح وينضج وتحمر وجنتاه فإذا نضج الورم وهاج نقصت الحمى وصارت دقيقة لازمة ونهك الجسد واحدودبت الأظفار.

---

(١) الظاهر: سجرنيا، معناه الدواء الحاد.

## الفرق بين ذات الرئة وذات الجنب

وذلك بشدة ضيق النفس جداً حتى كأنه يختنق ولا يقدر أن يتنفس إلا بمشقة. **الطبري**. . . . والنفث معه بلغمي والوجع في الصدر، وأما ذات الجنب فإنه يقدر أن يتنفس نفساً عظيماً ولو أن نفسه مختلف بحسب المادة والوجع في صدره جنبه ففرق بين هذين نعماً إن شاء الله.

**«النبض»**: إن النبض في ذات الرئة لين موجي وفي ذات الجنب صليب نحيف متواتر ولا تحمر الوجنتان.

**أهرن**؛ قال: إذا نظرت في أمر الدم في أي شق يوجع العليل عند النفث فافصد، فإن أوجعه صدره كله فافصده من يديه جميعاً أكحليه، وقال: فإن أشرف نفث الدم فاربط الساقين والعضدين وادلك القدمين وباطن قدميه خاصة، وامرخه بدهن حار.

**لي**: إذا كان بعقب نفث الدم ضيق نفس شديداً جداً وكرب وعرق بارد فاعلم أن الدم خمد حينئذٍ والقوابض، وأعطه الملطفة والسكنجبين وبزوراً حتى يلطف وينقيه، وينفع منه دواء الكركم سكنجبين[1] وماء حار وزن درهم وماء الكراث ونحوه مما يحلل الدم، وينفع من نفث الدم اللبن المخيض المطبوخ بالحديد والأضمدة القابضة على الصدر، وينفع منه أن يبل الصوف بخل ويوضع على صدر من ينفث الدم، أو يسحق قشور رمان بالخل ويوضع عليه.

**لي**: ضماد جيد إذا طلي الصدر منع نفث الدم وعلى المعدة يمنع القيء وعلى الأمعاء منع الإسهال يقوي ويقبض: يؤخذ من اللبان والجلنار والأقاقيا وماميثا وشب وراسن وورد وبزر بنج وقشور اليبروج ومر وصبر وزعفران يسحق الجميع ويعجن بخل جيد ممزوج ويطلى به.

**أهرن**: للقروح العتيقة في الصدر: يؤخذ ملعقة صغيرة من قطران فيعطى المريض غدوة فإنه جيد، أو يأخذ شيئاً من القنة السائلة فأدفه بمثله عسل ويلعق منه، سمعت غير واحد وصح من تواتر الأخبار أنهم رأوا قوماً ينفثون مدة منتنة بعقب نفث الدم برؤوا منه بلبن المعز ومنهم بلبن الأتن، وبرىء واحد منهم في عشرين يوماً وكان أبوه يحلب له اللبن من أتان ويجيء به إليه ليس على المكان لكن بعد نصف ساعة وأكثر فبرئ على المكان بهذا اللبن على أنه لم يشربه ساعة حلب وبرىء في عشرين يوماً وكان شاباً حدثاً.

**بولس** قال: ذات الرئة ورم حار يعرض للرئة ويكون أكثر ذلك مع نزلات شديدة أو مع ذبحة أو مع ربو أو شوصة أو أسقام أخر، وربما كان ابتدأ هذه السقم من ذاته ويكون معه

---

(١) كذا، ولعله بسكنجبين.

عسر نفس وحمى حادة تشبه المحرقة وثقل في الصدر وامتداد وامتلاء كثير في الوجه والتهاب وتصاعد بخار كثير إلى فوق كتصاعد النار وتحمر الوجنتان والعينان وأجفانها إلى فوق مائلة إلى أسفل، والعروق التي فيها ممتلئة، والأغشية التي في العين كأنها شحمة بارزة، وبقدر حرارة هذه الأعراض تكون حرارة الورم فمن عرضت له هذه العلة من علة أخرى تقدمتها فليجتنب الفصد وخاصة إن كانت العلة التي تقدمت مزمنة وكانوا قد افتصدوا في ابتداء تلك العلة، وليكن استعمال الحقن في أوقات الراحة واستعمال الحجامة وتعلق المحاجم كثيرة عظيمة على الصدر والأضلاع مع شرط، وإن كان سقم الرئة ابتداء فابتدء بالفصد أو بحجامة الساق وتلطف التدبير وتضمد الصدر بما يرخي ليسكن الوجع ويحدث إلى خارج ويلين البطن ويستعمل الأغذية اللينة التي تعطى للسعال.

قال: وأما نفث المدة من الصدر فيكون إما من خراج في الرئة، وإما من نفث دم لم يلتحم، وإما من ذات الجنب، وإما من نوازل حريفة دائمة تنزل من الرأس، ويستدل على الخراج في الرئة بثقل الصدر وسعال شديد يابس بوجع شديد، وربما كان معه نفث رطوبة فيخفون بخروج تلك الرطوبة ولا يصح تلك الخفة، ويعرض لهم مع الحمى قشعريرة، وإذا أرادوا الكلام أسرعوا فيه لما يتأذون بالنفس، حتى إذا انفجر الخراج وجاء في بعض الأوقات مدة وفي بعض شيء شبيه بالدردى، وربما نقوا بالسعال أو بالبول أو بالبراز فسلموا به من السل فإن لم يتقيؤوا سريعاً وقعوا في السل لأن الرئة تتقرح في تلك المدة، فإذا وقع في السل كمدت الوجنتان وذبل اللحم ويتعقف الأظافر وتكون العينان دسمتين إلى البياض ما هي؛ والصفرة وإذا وقعوا في هذا السقم تكون قرقرة في البطن وينجذب ما دون الشراسيف إلى فوق ويعرض لهم عطش شديد وذهاب شهوة الطعام والذين يتقيؤون رديء الريح جداً.

قال: علاج هؤلاء ينبغي أن يؤخذ فيما ينضج الخراجات وذلك أن يكمد بإسفنج حار ويضمد بدقيق شعير وتين يابس مطبوخ وشيء من علك البطم وزبل الحمام ونطرون وخطمي ويستلقي على الجانب الذي فيه الخراج ويتجرعون حيناً بعد حين من شراب العسل وماء الشعير، ومن كانت له قوة جيدة شرب مطبوخ الزوفا والحاشا مع عسل، ويعين على الانفجار أكل السمك المالح والحب الذي يدخل فيه الأيارج وشحم الحنظل إذا أخذ عند النوم، فإذا بدأ خروج القيح أعطوا ما قد غلي فيه زوفا وأصل السوس وإيرسا قد طبخت في شراب العسل وزيت وبطيخ، وإذا كان الجرح عسر التنقية فليستعمل الأدوية المركبة مثل الدواء الذي يهيأ بالفراسيون المفرد والمركب والذي يهيأ بالكرسنة، وأعط لمن انتقل إلى السل كراثاً شامياً قد طبخ في أحسائه وليكن من الشعير والخندروس وليكن شربهم ماء المطر والعسل وليضمد صدورهم أولاً بالأدوية التي تركب من بزر كتان والدقيق يجعلا ضماداً

بطبيخ الحلبة والخيار وزيت وعسل وورق خطمي ثم بعد زمان ينتقلون إلى المراهم التي تستعمل بالشمع والسمن ودهن الغار وأصول السوسن ومرهم سساليوس[١] فإذا كانت تعرض للصدر نزلات دائمة فليتضمدوا بالأضمدة التي تهيأ بالخلاف، ويشربون على الريق الأشربة البسيطة التي تمنع النوازل وإذا أزمن من السل فأعطهم المثروديطوس في بعض الأوقات وترياق الأفاعي وينفعهم أيضاً الطين الأرميني، وإن كان المسلول يبدأ بالسعال ويسكن سعاله بالحبوب التي تسكن السعال فإنه نافع له حافظ للقرحة ألا تعظم.

**بولس** قال: أصحاب السل يعرض لهم الورم الرخو في الأطراف كما يعرض في الحبن[٢] وسوء المزاج.

**الإسكندر**، قال: أعرف رجلاً كانت به قرحة في رئته فدام على اللبن يأكل به خبز سميذ وأطرية وترك الشراب البتة وكان يشرب اللبن إذا أراد الشراب فبرىء من قرحة عفنة رديئة وإنه برىء برءاً تاماً.

قال: علامات تقيح الورم الذي في الرئة إن كان في الغشاء المستبطن للأضلاع وفي جميع داخل البدن حمى شديدة ونافض مختلف الأوقات وثقل وضربان ونخس في المواضع، فإذا رأيت هذه فاعلم أن الورم يريد الجمع.

قال: فإن رأيت العليل قوياً والمدة التي تنفث رقيقة فاعلم أن تلك المدة من الصدر وأنها برأت مدة أربعة عشر يوماً، فإن رأيت القيح كله غليظاً جامداً فقد برىء منه أكثر من أربعة عشر يوماً، وإن كان العليل مع ذلك ضعيفاً فاعلم أن به مدة تقيح ستين يوماً.

قال: انظر فيمن ينفث الدم إلى غلظ المدة ورقتها وهل معها مدة أم لا، فإن كان معها مدة وكانت حمى فأعطه ماء الشعير، وإن كان البطن يابساً فعصارة اللوز أعني الحساء المتخذ منه والبقول المشبهة لذلك، وإن كان البطن ليناً[٣] فاحتفظ جهدك ولا تعطهم أحساء ولكن خبزاً نقياً ببعض العصارات، فإن كان الذي ينفث من المدة غليظاً وليس معه مرة ولا حمى فاسقه ماء العسل فإنه نافع وأنفع ما يكون إذا كانت المدة رديئة، فإن القرحة حينئذٍ وسخة، فخذ في هذه الحالة عصارة الحلبة واطبخها لهم بسمن أو لبن واسق منه، ويسهل خروج المدة، فإن خلطت به سمناً من عسل فهو خير واسقه هذا الطبيخ قبل الطعام، وأما ماء العسل ففي جميع الأوقات فليكن فاتراً. قال: وإذا طال السل سقطت قوة العليل وضعف على النفث وضاق لذلك نفسه، فإذا رأيت ذلك فاطبخ مع كشك الشعير فراخ الحمام

---

(١) في بحر الجواهر: سسباليوس ـ بالياء المثناة بعد السينين المهملتين ـ في المنهاج هو نور الأنجدان الرومي قال الشيخ هو الأنجدان الرومي يحلل ويلطف ويسكن.

(٢) الحبن: الاستسقاء داء في البطن.

(٣) من زيادتنا لسياق العبارة.

والدجاج واسقه وأطعمه خصي الديوك لكي يقوى فلا يختنق واحفظ طبيعته جهدك وإن لانت طبيعته لم ينفعه ما يغذوه به، فإن أقبل بطنه بلبن[١] فأطعمه الفراخ والفراريج سواء[٢] كرداك[٣] وتغذوه بالأبردة بما يسيل منه الرطوبات فإن ذلك يقوي البطن ويسده، وإن ضعفت قوته أشد فأطعمه المخ مشوياً بملح قليل لأن كثرة الملح يلين البطن، وإن لم يجعل فيه البتة لم ينهضم، وأطعمه الأكارع واللوز والفستق والزبيب حين يقوى قليلاً، فإن رأيته قد ضعف جداً ولا يستطيع أن يأكل فاحدس أن القيح في صدر مكسراً، وإن كان قليلاً فاسقه لبناً فإنه يقويه إلا أن تكون به حمى شديدة الحرارة فإن اللبن حينئذٍ لا يكاد ينفعه، فأما إن كانت لينة فإنه يسقونه ويسترد قوته.

في اللبن؛ قال: إذا كان القيح منتناً يحتاج إلى أن ينقى واحتجت إلى سقي اللبن فاختر لبن الأتن لأنه ينقي جداً ولبن الرماك[٤] فإنه يسهل النفث والنفس بعد أن لا تكون هناك حمى شديدة، ولا يسقى اللبن في ابتداء العلة فإن كرهوا هذه الألبان فلبن الماعز والبقر، وإن أسهل فاطبخه محيصاً واسقه واغذه به أيضاً في الأوقات يجعل فيه خبز سميذ وأطريه أو جاورس أو أرز وتطعمه فإنه ينقي وينبت اللحم الذي في القروح، قال: اجعل أغذيتهم ـ إن كانت حمى ـ الأغذية الباردة، وإن لم تكن فالقيلوط والكرنب والهليون ونحوها من المنقيات، وما أعطيتهم من لحوم الطير فاجعله شواء فإن المرق يوسخ القروح، والأجود لهم الدجاج والدراج والحجل والقنابير والعصافير ولا تكون مسمنة فإن اشتهوا المرق فاخلط فيه عسلاً وقيلوطاً وإذا ملت إلى التجفيف فالعدس والكرنب والأطرية والنشا ونحوها، قال: والسمك المالح إن أكل مرة أو مرتين أعان على النفث فإذا كثر جعل القرحة يابسة قحلة جاسية وإن كانت حدة رديئة فاجتنب المالح، والأغذية التفهة أجود ما يكون للذين نفثهم حريف مالح، قال: ولحم الخيار والبطيخ يسهلان النفث، قال: ومن لم يهزل منهم فإنه ينفعهم السفر وركوب البحر والحامات[٥] فأما من هزل فاللبن والمروخ بالأدهان والشحوم والحمام العذب الماء والأحساء.

**الإسكندر**، قال: إذا كان في الرئة ورم حار لم يعطشوا كما يكون في المعدة ويكون نفسهم بارداً وألوانهم حمر وألسنتهم خشنة شديدة ويشتهون برودة الهواء وذلك أشد تسكيناً لما يحرمون من الماء البارد.

---

(١) كذا، ولعله «بلين».

(٢) كذا، ولعله: شواء ـ بشين معجمة.

(٣) كذا ـ بلا نقط، ولعله: كزمازك، وهو ثمرة الطرفاء بارد في الأولى يابس في الثانية وهي تقوم مقام الحضض ينفع من نفث المزمن والإسهال المزمن ـ بحر الجواهر.

(٤) هو جمع الرمك: ماديان ـ بالفارسية ـ بحر الجواهر.

(٥) كذا، ولعله: الحمامات.

**لي**: دواء اللفته[1] على ما رأيت في الكتب: طعام دوائي للذي قد نحف من السعال أو يحتاج إلى ترطيبه: يؤخذ دقيق الحمص ودقيق الباقلا ونشا يتخذ له منه حساء بلبن البقر الحليب ودهن لوز وسكر ويتحساه ويجلس في الآبزن بعد يومه، وإن طرح فيه خشخاش كان أفضل، وإذا كانت الحرارة غالبة عليه جعل الحساء من عصارة الشعير واللبن، وإن كانت الحمى شديدة أسقط اللبن واتخذ من عصارة الشعير ودهن اللوز والسكر والأطرية أو يشتبع نخالة الحواري.

**مجهول**: صفة سقي لبن الأتن وهو يبرىء علل الرئة أجمع، يحلب سكرجة فيشرب وينتظر إلى نصف النهار ثم يأكل زيرباجا بلحم طيور ويشرب عليه شراباً ممزوجاً، فإن أصاب منه ثقل وحموضة فاخلط به سكراً، يشرب ثلاثة أسابيع على ذلك.

**شمعون** قال: يحدث السل لمن في صدره ضيق وعنقه طويل وكتفاه متعلقان بمنزلة الجناحين.

**شمعون**: إن كانت قوة من به سل قوية فاسقه لبن الأتن.

**لي**: إنما قال لأن لبن الأتن يطلق البطن وقد شهد هو بذلك.

**ابن ماسويه**: في نفث المدة المزمنة والسعال العتيق والنفث المنتن يشرب ملعقة صغيرة من قطران بالغداة.

**الأولى من مسائل «أبيذيميا»**؛ قال: أصناف السل ثلاثة: إما نزلة تنحدر من الرأس، وإما العلة بعد النفث، وإما لقبول إلى الرئة فضل عضو مما يرتبك بها ويعفن ويتقرح، قال: والأبدان المستعدة للسل من نفث الدم هي التي تسرع الامتلاء فيها إلى الرأس بحرارة وتنحدر نوازلها إلى الصدر، قال: الحميات التي تكون مع السل حميات الدق وهي غير مفارقة البتة، والنائبة في كل يوم الدقيقة مع ذلك، قال: السل لا يكاد ينضج النفث فيه ويعسر ارتفاعه ونفثه وإن نفث منه شيء كان قليلاً زنخاً سريع الإتلاف خبيثاً والذي يسرع النضج ويسهل النفث فيه أطول مدة.

**المقالة السادسة**: قال: البزاق المستدير بلا حمى يدل على الذبول، وقد رأيت خلقاً نفثوا هذا النفث فذابت أبدانهم على طول المدة وماتوا كموت أصحاب السل، قال: ينبغي أن تكون للذين بهم مدة في الصدر في ابتداء العلة أن تتآكل الرئة، وأمر القدماء من به قرحة في رئته أن يستنشق هواءً حاراً كثيراً مرة، ابتداء مرضه إما كثيراً فلينق القرحة وإما حارة فيجففها، وأما في ابتداء العلة فقبل أن يعظم ويترهل.

من **«كتاب روفس»**: في شرب اللبن، قال: لبن النساء إذا رضعوه سهلوا سريعاً وبرئت قروحهم التي في الرئة سريعاً.

---

(١) لعله: ألَفته.

في المدة التي في الصدر؛ قال: يحدث من دبيلة نضجت وانفرغت في الصدر إما لذات الجنب أو لغيره، ويعرض في أول أمرها أعني حين يخرج الخراج ثقل في الصدر وتمدد ثم تهيج حميات دقيقة وسعال يابس كما يكون في ابتداء ذات الجنب، فإذا كان الخراج مما ينضج وينضج[1] فإنه مما ينفتق بسبب المدة فيحدث نافض شديد ويحمر في غدة بجهد المكان ويهيج السعال ويسخن الأصابع وخاصة باطن الأصل، وإن كان المدة قليلة فربما نقيت بالنفث، وإن كانت كثيرة آل إلى السل، وربما اندفع في مجاري البول والبراز من غير أن يهتك دم فرعياً يكون بطرق خفية للطبيعة، ويفرق بين المدة والبلغم من الرائحة على النار لأنه منتن وأنه يرسب في الماء والبلغم يطفو، ويعلم في أي جانب هي المدة، ينوم العليل على جنبه مرة بعد مرة فأي جانب مال عليه فلم يحس في الأعلى بثقل معلق وليست فيه مدة ويجيء أيضاً صوتها إذا قلبت العلل في الخراج الذي يريد أن ينضج وتنفتق وهو الدبيلة في الصدر والبطن، قال: أكب عليه بالأضمدة واسق ماء الشعير أو ماء اللبن فإذا أردت أن تتقيح وعلمت أن النضج قد كان وعلامته سكون الحمى فاسق طبيخ الفراسيون والحاشا والتين والعسل، فيعين على سرعة قيحها أكل السمك المالح وشرب القوقايا عند النوم، أو يتخذ بالزوفا والحاشا والتي في قمع يدخله فيه، والقيء يعينه إلا أنه يخاف أن يحدث فتقاً عظيماً جداً ينصب المدة صرفة ويخنق فيه خطر فإذا انفتقت المدة فانظر فإن حدست أنها قليلة ويمكن أن ينقى بالنفث فأعن الطبيعة بما يسهل ذلك بماء العسل والإيرسا والحاشا والزوفا، واجعل الأغذية ملينة مسهلة، فإن نفثت في أربعين يوماً وإلا صار سلاً، وإن حدست أنها صعبة جذب القيح من الصدر بجاذبة القيح كثيرة لا يمكن أن ينقى بالنفث فينبغي أن يحمى مكوى رقيق ويثقب به الصدر وتنشف المدة بجاذبة القيح قليلاً قليلاً ويغسله بماء العسل ويجذبه ثم يقبل على الموضع حتى يلحمه.

**ابن سرابيون** قال: ذات الرئة فلغموني تحدث في الرئة ويكون في الأكثر بعقب الزكام أو الخوانيق أو الربو، وذات الجنب أو بعض النوازل من الرأس الحادة الحريفة إذا اندفعت الفضلة إلى الرئة فلم يمكنها دفعها عن نفسها، وقد يحدث في بعض الأوقات ابتداء في الرئة ويكون مع هذا الوجع ضيق النفس وحمى حادة وثقل وتمدد في الصدر وامتلاء وتحمر وانتفاخ وحمرة الوجه وخاصة في الوجنتين لما يصعد إليها من البخارات الحادة، قال: وإن كان ذات الرئة بعقب بعض الأمراض التي ذكرت وكانوا قد فصدوا في تلك العلة فلا تفصدهم وخل بعد ذلك البطن ثم اسقهم ماء الشعير بدهن اللوز الحلو والفانيذ فإذا سكن الوجع والحرارة فاستعمل الأحساء المتخذة من الشعير مع دهن اللوز والعسل، فإذا بدأ النفث فاسقهم طبيخ الزوفا والإيرسا، ومرخ الصدر ما دامت حرارة بالبنفسج والشمع الأبيض ولعاب بزر قطونا فإذا طفئت الحرارة فبالسمن والمخاخ ونحوهما.

---

(١) لعله: يتقيح.

**لي**: مما رأيت **لأبقراط** في **«الفصول»**: الاختلاط ربما يحدث للمسلول إذا ضعفت حرارته الغريزية وكادت تطفأ ثم تكون هو نفسه زائداً في ذلك عادته الزيادة، قال ج: أصحاب ذات الرئة يتنفسون نفساً عظيماً متوالياً جداً جداً.

**الرابعة من «الأعضاء الآلمة»**: قال: لا يحدث في الرئة عن الجراحات الوجع لكن الثقل، وقد يكون فيها كثيرة تمدد يبلغ إلى القص وإلى عظم الصلب لأن الأشبه[١] المحيطة بها مربوطة بها ويتبع الفلغموني فيه نفس ضيق وثقل كثير وحمرة الوجنات وحمى، وكذلك إذا كان فيها حمرة إلا أنه إذا كان التلهب لا يطاق والعليل مدخول فالورم حمرة.

**لي**: وأما إن كان التلهب قليلاً والحمى ساكنة والثقل شديد فالورم بلغمي، وأما سوء المزاج في الرئة بلا مادة فإن ما كان منه غير متساو ويحدث[٢] سعالاً وما كان منه متساوياً فإنه إن كان يسيراً غيّر المتنفس[٣]، وإن كان قوياً وكان حاراً أحدث شهوة لينشق الهواء البارد ويشرب البارد، وإذا طال الأمر به تبعته حميات، فأما البارد فيتبعه أسباب خلاف هذه أعني حسب استنشاق الهواء الحار وشرب الحار ما دام يسيراً، فإذا تزيد امتلأت الرئة مواداً.

**لي**: يتبعه الربو وقد صح هاهنا علاج الربو الذي لا حمى معه.

**الثانية من تفسير السادسة من «مسائل أبيذيميا»**: قال: النفث المستدير يؤول الحال بصاحبه على طول المُدة إلى السل والذبول لأنه يدل على حرارة كثيرة في الصدر.

**الأولى من تفسير الأولى**: قال: النزلة الدائمة التي تنحدر من الرأس فيحدث على أصحابها السعال والبحوحة ويتمادى ذلك ويطول ولا يسكن يحدث عليهم السل.

وأعظم أصناف السل صنفان: أحدهما الكائن في النزل المتواتر من الرأس، والآخر من الآفات الحادثة في نفس الرئة، وأكثر ما يكون ذلك من نفث الدم وخاصة إذا كان من الصداع.

عروق أصناف السل ثلاثة: إما لما ينزل من الرأس، وإما لما ينصب إلى الرئة من عضو مّا، وإما أن يحدث في الرئة ابتداء كنفث الدم من الرئة، والذي يصير إلى الرئة أكثره من الصدر والحجاب وقد يصير إليه من الكبد والمعدة.

**لي**: على ما رأيت في **«الميامير»**[٤]: من السعال نوع يكون من خشونة قصبة الرئة وسقاؤه بالأدوية المملسة كعقيد العنب والنشا والبيض والكثيراء.

---

(١) لعله: الأغشية.

(٢) الظاهر: يحدث ـ بدون الواو.

(٣) كذا، والظاهر: التنفس.

(٤) كذا، والظاهر: الميامر جمع ميمر وهو الطريق... إذ هو الطريق إلى استعمال الأدوية المركبة على جهة الصواب ـ العيون ١/ ٩٨.

**السابعة من «الميامير»** دواء للسعال الرطب خاصة: شب ستة أفيون أربعة بارزد ستة ميعة أربعة يسقى بندقة.

**لي**: قد يكون الصدر والرئة رطباً ولا شيء أنفع فيه من الزاج يسقى درهم ونصف وهو عندي ليجفف القرحة السل عجيب وهذا الحب كذلك.

**«مسائل الفصول»**: الخريف يضر بأصحاب السل اليبس مزاجه مع شمالية فيه فيصير ذلك المرف بالصدر والرئة كما يضر الشمال ولا رطوبة له كالشتاء ولا حرارة فيه فيحلل شيئاً فهو موافق في الإضرار.

**ابن ماسويه في «كناشه»**: إن كان نفث الدم من تآكل فلا تفصد لكن عليك بالتنقية من الأغذية مثل العسل والمعدلة مثل ماء الشعير واسقه المجففات بلا لذع والقابضة كقرص الكهربا.

**ابن سرابيون**: السل إما أن يكون بعد نفث الدم أو بعد ذات الجنب أو ذات الرئة أو بعد نوازل حريفة دائمة تنزل من الرأس، والذي من نفث الدم بخاصة يكون السل من خرق عرق فيها أكثر وأشد، والمستعدون لنفث الدم مستعدون للسل وهم الذين صدورهم ضيقة قليلة العمق وأكتافهم معرات من اللحم ناتية عن الظهر بمنزلة الأجنحة فإن هؤلاء مستعدون لنفث الدم، وكذلك الأبدان الطويلة الأرقاب الجاحظة الحناجر والأبدان التي تمتلىء رؤوسها سريعاً وتسل[1] منها أبداً نوازل إلى الرئة مستعدة للسعال الطويل والسل، فإن اجتمع ضعف الرأس وكثرة النوازل منه إلى رداءة بنية الصدر كانت في غاية الاستعداد للسل، والبعيدة من نفث الدم الذين أكتافهم لاصاقة بصدورهم ونحومهم خشان وأبدانهم ناتية فهؤلاء لا[2] يحدث لهم نفث الدم إلا في الفرد[3] من سبب عظيم تضطره إلى ذلك إذا حدثت العروق الطرية ـ أعني في عروقه ولحمه ـ فإنه يبرأ سريعاً وذلك أن صديدها له موضع ينصب إليه ولأن العروق التي في الصدر صغار لا يحدث فيها فتق عظيم بسبب أن فيه لحمية كثيرة، فأما الشق في عروق الرئة ولحمها فإنه يعسر برؤها لخلال منها أن عروقها كبار وأن لحمها قليل رخو وغضاريفها كبر وإن مضت[4] الصديد منها لا يكون إلا بالسعال، والقرحة الطرية يحتاج إلى هدوء وسكون لتلتحم، والسعال يحركها ويفتقها ومع ذلك يورمها ويجمع ذلك الورم صديداً ويحتاج ذلك الصديد إلى أن ينفث بالسعال فيدور الأمر، وأيضاً فلأن الأدوية التي يعالج بها الرئة

---

(١) كذا، والظاهر: تسيل.
(٢) ليس في الأصل.
(٣) أي النادر.
(٤) وفي نسخة أخرى هيئته هكذا: مصت.

تحتاج إلى أن تسلك أماكن[١] كثيرة حتى تصل إليها فتضعف لذلك ولأن قروح الرئة تحتاج إلى تجفيف كسائر القروح إلى أدوية لطيفة حارة لتوصل الأدوية التي تصلح للقرحة إليها ويكون في الأكثر مع حمى والحمى تمنع من هذه فقد عسر علاج قروح الرئة وجوهاً، قال: ويلزم للذين حدث بهم السل من حدة أو ورم أو آكال حمى دائمة لينة وتهزل الجسم وتتقوس أظافرهم لأن اللحم الذي تحتها يذوب فإذا طال انتثر الشعر وكان ما ينقيه شديد النتن ثم يأخذه يحتبس النفث وذلك عند قرب الموت، لأنهم يختلفون حينئذٍ ويموتون وقبل ذلك ما يبطل به الشهوة وينحل البطن لا يمكنهم أن ينفثوا وهكذا يموت المسلول ويسقط القوة البتة، ولسقوط القوة فإذا عرض احتباس النفث من أول الأمر إلى أن يظهر هذه العلامات فإن ذلك لرداءة العلة فإنه قد يعرض احتباس النفث منذ أول الأمر في السل الرديء العديم النضج البتة.

قال **إسحاق** في علاج قرحة الرئة مع حمى قال: تسكن الحمى مرة بالتطفئة والتبريد والترطيب، وأخرى إلى تجفيف القرحة، واعلم أن القرحة الحادثة من التآكل لا تبرىء لأن مثل هذه القرحة يحتاج إلى مدة طويلة في برئها، وفي هذه المدة إما أن يكون يتعفن ويصلب فتتآكل الرئة كلها، وإما أن وقت التآكل جفت الرئة وصلبت وصارت في حد ما لا يمكن أن تلتحم، واعلم أن القرحة الحادثة من آكال إن لم تتدارك سريعاً ابتداء آلت إلى ما ذكرنا من السل، فإذا كان كذلك أعني إذا لم يعالج التي عن آكالها سريعاً فأقبل عليها بما يجففها ما أمكن لئلا تتآكل الرئة كلها، واحذر أن ينصب من رؤوسهم إلى رئاتهم شيء وذلك يمكن بالإسهال بما ينقى الرأس والتي تمنع من النوازل كالدياقوذا، وإن كان الرأس شديد الامتلاء فافصد القيفال ثم أسهل بما ينقي الرأس إن لم تكن حمى أو كانت لينة فبهذا وصفته تربد أبيض صبر مغسول درهم درهم رب السوس نصف درهم فإن لم تكن حرارة البتة فاسق حب الأفاويه مع الماست[٢]، وإن كانت حرارة شديدة وخشونة فأعط المطبوخ المتخذ من البنفسج وأصل السوس والزبيب والسبستان والعناب والخيارشنبر والترنجبين، فإذا نقيت أبدانهم فأعطهم الأدوية المغرية المعدلة مع المجففة مثل ماء الشعير بسرطانات وأسقهم عند النوم بزرقطونا وطيناً أرمينياً فإنه نافع جداً، واجعل شرابهم ماء المطر أو ماء قد ألقي فيه طين أرميني وورد وطباشير، ومتى كثرت الخشونة وامتنع النفث فأسهله بالأدوية والأغذية اللينة، ومتى كان ذلك صالحاً فعليك بالمجففة بقدر ما يمكن، واستعمل اللبن إذا لم تكن حمى أو كانت يسيرة فأعط الحيوان الذي يحلب منه أشياء مجففة، ولبن النساء أفضل، واللبن جيد لمن قد نهك جداً، وهاهنا ضرب من السل يكون بلا حمى ويتقدمه سعال طويل ونفث غليظ

(١) في الأصل: ما كنا.
(٢) الماست ـ بالفارسية ـ جغرات.

لزج جداً شبيه بغراء السمك وليست بهم حرارة البتة، ولا كان سبب سلهم تقرح الرئة بل دوام نوازل كثيرة إليها وتضيق لقصبتها وينهكون لدوام السعال وضيق النفس فعالج هؤلاء بعلاج الربو، وأعطهم أدوية مسهلة من القيلوط والعهل[١] وماء النخالة ولوز الصنوبر واللوز، بقدر قلة الحرارة فيهم يقوي الملطفات واحرص على كثرة نفثهم فإن ذلك خلاصهم، لأن هؤلاء أيضاً إنما يموتون بأن يضعفوا عن النفث، واحذر في هؤلاء التجفيف بالأدوية والضماد، وعليك بالترطيب، وإن سقيتهم لبناً فاجعل معه شيئاً مقطعاً، وأما من حدث به السل من قرحة فجفف ما أمكن بالأدوية وبالضماد يضمد الصدر بالصبر والمر والأقاقيا وجوز السرو والرامك والكهربا ورماد الكرنب، وادهنه بدهن آس أو بدهن ورد، وإذا كانت حرارة فورق الخلاف والطرفاء والورد والصندل.

**لي**: هذا صلاح مقدار كلامه وهو ناقص عما يحتاج إليه وينبغي أن نصف نحن علاج الرئة من انفتاق العرق الذي من آكال الرئة في ابتدائها وبعد الابتداء، وعلاج الذي من المدة والخراج في الرئة، فأما علاج السل الغليظ فحق على ما قال: علاجه علاج الربو إلا أنه ربما كان معه حرارة فيحتاج أن يفصد قليلاً.

**ابن سرابيون** قال: إذا كنت قد عزمت على أن ينقي المدة من الصدر بالنفث فليكن التدبير غليظاً منعساً ولا يحتاج إلى المقطعات، وإذا عزمت على تنقيته بالنفث فإنك تحتاج مع الإنعاس أن تكون الأشياء الملينة والملطفة ولا يكون هناك شيء مغلظ البتة، قال: وينبغي أن يستفرغها قليلاً قليلاً لئلا تسقط القوة، وإن كانت هذه المدة بيضاء تحسه فهو أحرى أن يسلم العليل ويندمل جرحه، وإن كانت رديئة منتنة فهو أحرى أن ينقي جرحه متآكلاً.

**لي**: مراتب السل وأبوابه هي ابتداء نفث الدم المزمن وذات الجنب والتقيح وذات الرئة وذات الحجاب، ثم الصنفان الآخران اللذان يكونان من نوازل الرأس: أحدهما من النزلة الحادثة الحريفة التي تآكل الرئة، والثاني من الغليظ الكثير الذي يملأها وهو السل الزبدي، واعلم أن الدبيلة النافذة إلى تجويف الصدر تبرأ، والنافذة إلى تجويف الأمعاء والمعدة لا تكاد تبرأ يسعى ألا يلحم الموضع الذي تنقيه حتى يلتحم فتق الدبيلة.

**قال في «جوامع العلل والأعراض»**: أصحاب السل تغور أعينهم وتحتد آنافهم وتلطى أصداغهم ويشخص منهم الكتفان والمرفقان حتى تتعلقا بارزين عن الجسد بمنزلة الجناحين.

**لي**: واعلم أن المجنحين هم الذين تبعد مرافقهم وجملة العضد عن الجنبين، وسبب

---

(١) كذا، ولم نظفر به فيما عندنا من المراجع ولعله: الأبهل، هو نافع من الربو، قال ابن البيطار نقلاً عن الشريف ١/٧: إذا أخذ من ثمرة الأبهل أوقية فسحق وأضيف إليه نصف أوقية سمن ومثلها عسل ولعق نفع من الربو.

ذلك من شخوص الكتفين ونتوه في الظهر لأنك متى فعلت ذلك بإرادة تباعد العضد عن الجنب وخاصة إذا شلته مع ذلك إلى فوق.

**«تقدمة المعرفة»؛ قال أبقراط**: البصاق الذي يخالطه دم ليس بكثير وهو أحمر ناصع في ذات الرئة هو في أول الأمر العلة[1] يدل على السلامة جداً فإن أتى على العلة أسبوع أو أكثر والبصاق على هذه الحال يمكن تفتك به أقل.

قال ج: هذا النفث يدل على أن الورم الذي في الرئة دموي وهذا الورم ينضج في أربعة أيام إلى سبعة أيام، فإن بقي بحاله بعد السابع دل على أنه عسر النضج وإذا أبطأ النضج وقع الخطأ إما من العليل أو من الطبيب أو سقطت القوة قبل ذلك فلذلك بقاؤه بحاله ليس بجيد.

**«مفردات» ج**: الزفت الرطب جيد لمن ينفث الدم يسقي في غيره أوقية لا مزيد وقية ويصقع عسل ينفع لتسهيل نفث المدة، لأنه قد وصف للربو الطين الذي يجفف قروح أصحاب السل حتى لا يسعلوا بعد ذلك إلا قليلاً، إلا أن يقع في تدبيرهم خطأ وكما أن النواصير تلطى وتجف إذا جففت وإن لم يبن كذلك قروح الرئة ينتفع بالأدوية المجففة حتى أن كثيراً من الناس قد ظن أنها برئت لما استعملها وانتقل بعد ذلك إلى هواء يابس ثم إنهم لما تركوا التحفظ وأطلقوا تدبيرهم عاودهم السعال كما أن النواصير خارجاً أيضاً ترطب من امتلاء البدن.

د: القطران إذا تحسى منه أوقية ونصف نقي قروح الرئة وأبدلها، حب الغار جيد للقرحة في الرئة وعسر النفس، الغاريقون يسقى لقروح الرئة بالطلاء، والكراث النبطي جيد لقرحة الرئة.

**أورياسلس**[2] **وبولس**: الزبد ينضج علل الصدر والرئة وينفع من السعال.

**ابن ماسويه**: مرق السرطان النهري جيد للمسلولين وكذلك لحومها.

**الخوز قالت**: السوس[3] يحل المدة من الصدر.

**أبو جريج**: الصمغ العربي يدفع ضرر قروح الرئة بارد يابس جداً.

**الثانية من «مسائل الفصول»**: قال: من وقع في السل من الشبان فإنه يموت إذا بلغ سن الكهول.

**لي**: إنما كتب هذا لتخطئة من يرى أن طول عمر المسلول بسنه.

من **«كتاب الذبول»**؛ قال: **أرومن وأبو ديقلس**[4] يأمران أصحاب ذات الرئة أن يمتص اللبن من ثدي المرأة.

---

(١) هو يشتبه علينا بين للعلة والعلة، والظاهر هو الثاني هو بدل من الأمر فأثبتناه.

(٢) كذا، والظاهر: أرباسيوس، كما في العيون.

(٣) أي أصل السوس.

(٤) كذا.

**لي**: هذا يدل على أنه يستعمل في ابتداء السل لأن ذات الرئة إنما هو ابتداء للسل إلا أن يرى لما ينفث فيه للنضج أبداً البتة، أو يرى فيه شيء قليل جداً وكان ما ينفث قليلاً قليلاً بجهد فهو أقل سرعة وبالضد.

**لي**: معجون جيد لمن يحتاج أن ينفث مدة مع حرارة وحمى: رئة الثعلب وبزر الرازيانج ورب السوس متخذ هي وعصارة يرسياوشان يجمع السكر قد غلظ بالطبخ بالماء.

**لي**: قال **جالينوس** في **«الثالثة من البحران في أولها»**: إن الرعاف لا يشاكل الورم في الرئة ويشاكل ذات الجنب يريد أنه لا يكون له بحران جيد، ومن هاهنا يعلم أن الفصد في باب ذات الجنب أوجب منه في ذات الرئة وإنه لا يحتاج في ذات الرئة إلى الفصد اللهم إلا أن تظهر دلائل لذلك غالبة جداً.

**الأولى من «مسائل أبيذيميا»**: من السل ضرب رديء السحنة خبيث سريع الإتلاف، وهذا الصنف إما ألا ينضج ما ينفث منه أصلاً، وإما إن نضج كان ذلك منتناً قليلاً ويكد ما يرتفع قليلاً قليلاً، ومنه صنف آخر ليس برديء وهو أطول مدة وهو الذي ينضج نعماً ويسارع ويسهل بالنفث.

**الثانية من «مسائل أبيذيميا»**: **قال**: الصبيان من حين يعظمون إلى الإنبات يتخلصون من الأمراض الصعبة جداً لقوة النشو فيهم وخاصة في وقت الإنبات.

**لي**: يتخلصون من قروح الرئة خاصة ويبرأ ويلتحم فيهم سريعاً ولا يكاد يحدث بهم منه دق لرطوبة أمزجتهم، وقد رأيت قرحة مستحكمة من ذات الرئة بغير واحد منهم فبرىء برءاً تاماً، وقال: جميع الأمراض فيهم أسرع نضجاً وبرءاً.

**الثالثة**: قال: السل لا يخلو من حمى دقيقة لازمة وقد تركبت معها حميات منها الخمس ثم بشطر الغب والنائبة كل يوم وبشطر الغب، وشرها وأقتلها بسرعة التي تتركب معها الخمس ثم شطر الغب ثم التي تنوب كل يوم.

**«مختصر حيلة البرء»** ـ إنما يستعمل حلق الرأس وطليه بالخردل والتافثيا وخرؤ الحمام حيث تنحدر مادة إليه حارة إلى الرئة بغير حمى فعند ذلك ينبغي أن تبدأ فتفصد وتحلق الرأس وتطليه بهذه وتسقيه الجالبة للنوم المخدرة المغرية ليمنع النوازل، وإنما يفعل ذلك في ابتداء العلة ما دامت هذه النزلة لم تفرط في إفراح الرئة فيبرأ منهما برءاً كاملاً، فأما إذا أمعنت فيه فإنه ينبغي أن تجفف القرحة ولا سبيل إلى برئها.

**لي**: هذا النوع الثالث من السل الأخبث الأردى، وما دام مبتدئاً يبرأ بقطع النزلة بما ذكر وسقي المجففة المخدرة، وعلامة المبتدىء أن يقع نفث الدم بغير سعال ونفث حاد ولا يكون طال الأمر بعد ولا نفث الدم مرة بعد مرة لكن في حدثان ما نفث.

**لي**: رأيت خراجاً في الرئة جمع ونفث دماً صار مدة وبرىء وذلك في صبي ابن خمس سنين.

**لي**: السل يحدث إذا حدث خراج في الرئة ابتداء أو في الجنب وانصبت المدة إلى الصدر ولم ينق، أو من نزلة تنحدر إلى الرأس، أو لربو مزمن، أو لنفث الدم، يعالج كلها فيبرأ ما دام لم يحدث تآكل وإذا حدث تآكل فإنما تجفف فقط، واللبن أحسنه يبرىء جميع ضروب السل بتعديله للخلط الرديء وبتسهيله لنفث وتقويته للقوة وغسله وجلائه للقرحة وإلحامه أيضاً لأنه قد جمع ذلك.

**الرابعة من «الأعضاء الآلمة»**: قال: أصاب رجلاً ذات الرئة فلما برىء منها صار عضده من جانب الخلف والجانب الداخل وكلى مواضع الصاعد عسر الحس إلى أطراف أصابعه، وبعض الناس ناله من ذلك مضرة يسيرة في الحركة وإنما عرض ذلك لأن العصب الذي يخرج من الموضع الأول والثاني من المواضع التي فيما بين.....[1] نالته مضرة والأول من هاتين.

**لي**: ربما أصاب من به علة في صدره ذات الرئة أو ذات الجنب بعد برئه عسر حس أو حركة فاطلب ذلك في باب الفالج.

**فلاذيوس**[2] في **«الفصول»** التي ذكر فيها اللبن قال: اللبن يبرىء قرحة الرئة لأنه بمائيته ينقيها ويجبنيته يختمها فهو يبرىء المسلولين البتة إلا لمن حماه قوية أو بلغ الذبول فإنه في هؤلاء لا يمكن أن ينهضم، وفي الآخرين يستحيل بشدة حرارة الحمى.

**فيلغريوس** من رسالته في السل قال: ينبغي أن يسقى لبن الأتن في قدح خشب، ويكون ماءه الذي يشرب به ماء المطر، وضمد صدره بالمراهم الحادثة إلى خارج مرة وبأطلية أخر، إذا أحببت واحتبس النفس فأعطهم حينئذٍ ماء العسل، ورب السوس بليغ النفع لهم وأعطهم بالليل ليكن تحت ألسنتهم.

**بختيشوع** للسل العتيق وللحدبة وهو أجود شيء له: يطبخ لهم كل يوم سرطان مع ماء الشعير، وطعامه مخ بيض وإسفيذباج لين بشحم دجاج ودهن لوز ويجلس في الآبزن بعد الطعام قليلاً لا يطيل وليمرخ بعد بدهن بنفسج.

**أبقراط في «تدبير الأمراض»**: علامة الخراج في قصبة الرئة والورم حمى صعبة وضربان في وسط الظهر وحكة الجسد وبحة الصوت وريح الفم كالسمك، وقد يكون في الرئة ماء وتكون حمى معه لينة ومتصلة وسوء نفس وورم الأطراف ونفث مادة وهو طويل، وربما توهم أنه مستسق، وربما نزل إلى البطن الأسفل فخف النفس ثم ثقل فعالجهم بالبط من الجنب وبما يعالج المتقيحون.

---

(١) موضع النقاط بياض في الأصل.

(٢) فلاذيوس من الإسكندرانيين الذين جمعوا كتب جالينوس الستة عشر وفسروها وكانوا سبعة وكانوا على مذهب المسيح ـ العيون ١/ ١٠٣.

**«تدبير الأمراض» لأبقراط**؛ قال: يكون مع الخراج في الرئة حمى شديدة ونفس سخن متدارك وبخر واسترخاء القوة وضربان تحت الكتف وفي الترقوة والثدي وثقل في الصدر وهذيان. ومنهم من لا يجد ضرباناً حتى يسعل وينفث نفثاً أبيض مزبداً ولسان أحمر في أول الأمر ثم يسود فإن لم يسرع سواده كان الانفجار أرجأ ويلصق اليد باللسان إذا وضعت عليه، ويكون هذا الوجع في المرطوبين أقوى، فإذا صار البصاق حلواً فقد تقيح، فإن نقي في أربعين يوماً وإلا بقي سنة، وإن كان بصاقه كريه الريح فهو هالك.

**لي**: ابتدىء بنفض الرأس لئلا يسيل إلى الرئة شيء واحسه أحساء حلوة لينضج ويغسل إلى أربعة أيام أو خمسة أيام ثم دع الحلاوة وجد فيما يصعد النفث ويسهل البطن لئلا يكون للحمى قوة قيمة فيسقط القوة وتمتنع، وإن سال القيح إلى الصدر خيل إليه أنه قد خف أياماً ثم يسوء حاله، وأسرع به قبل أن ينهك قبل خمسة عشر يوماً بماء فحمه حار ثم أجلسه على كرسي على الريق وليأخذ إنسان بكفيه وهذه أنبت وحركه وضع يديك على جانبي الصدر لينظر في أي جانب القيح فيقطعه وهو في الأيسر أسلم فاقطع لكل من سال القيح إلى صدره فلم ينفث منه شيئاً البتة ولم يطمع في إصعاده بالنفث بالأدوية، وخذ خرقة كتان فضعها في طين أحمر وماء وأذره على الجنب، والموضع الذي يجف أسرع هو موضع اجتماع القيح فعلم لصلبه حتى تبطه وعليك بحفظ الرأس من النوازل وتقوية المعدة بالأطعمة الباردة مثل ما يطعم أصحاب قوسس[1].

## في ذات الجنب والفرق بينها وبين ورم الكبد وورم الرئة والحجاب

**المقالة الأولى من «البحران»**: قال: الأشياء التي اجتماعها في ذات الجنب الحمى الحادة ووجع الأضلاع شبه النخس وتغير النفس والسعال، قال: إلا ينفث العليل شيئاً البتة بالسعال وذلك دليل على أن المرض لم ينضج البتة، والثاني أن ينفث شيئاً إلا أنه غير محمود وذلك يكون على ضربين: أحدهما أن يكون ذلك الشيء الذي ينفث إنما فيه إنه لم ينضج فقط، والآخر أن يكون مع أنه غير نضيج رديئاً في نفسه، قال: والنفث النضيج مخالف لهذه كلها وهو الذي يخصه الأطباء باسم البزاق، وذلك أنهم لا يسمون الشيء الذي ينفث وهو شبيه بالدم أو المرار أو البلغم أو بالزبد بزاقا، بل يسمون هذه جميعاً نفثاً فإذا رأوا النفث لا يخالطه شيء من الدم ولا من الصفراء ولا من السوداء سموه حينئذٍ بزاقاً، وهذا البزاق إذا حدث سريعاً بعد حدوث المرض كان قصيراً، وإذا لم ينفث شيئاً البتة أو نفث شيئاً غير نضيج دل على أن المرض يطول، فإن كان مع ردائته خبيثاً دل على الموت.

(١) كذا.

**لي**: تحصيل هذا الكلام أن عدم النفث بعد المرض دليل على عدم التقييح البتة وبمقدار تأخره يكون طول زمان النضج وليس وجود النفث دليلاً على وجود علة لكنه إن كان نضيجاً محموداً خالياً من الكيفيات الرديئة حتى يستحق أن يسمى بزاقاً وحدث بعد العلة سريعاً دل على قصر العلة، وإن كان بخلاف هذه الصفات فأما أن يدل على أن المرض يطول فقط وذلك إن لم يكن في النفث إلا عدم النضج فقط وهو أن تكون الكيفيات المخالفة للبزاق منه قليلة على ما سنقول بعد ومرة يدل على الموت وذلك إذا كان النفث مع عدمه للنضج رديئاً خبيثاً، وذلك إذا كانت هذه الكيفيات صرفة محضة أو غالبة على البزاق، ومن هاهنا نبتدىء نعلم أن ما النفث الغير نضيج وما النفث الرديء وكأنه يسمى النفس النضيج الحميد بزاقاً والذي بخلاف ذلك نفثاً غير نضيج كان أو رديئاً.

**لي**: قال: وأما تلك الأسماء التي تسمى نفثاً فما كان منها فيه حمرة ناصعة يسيرة أو صفرة أو زبدية أو رقة فإنه يدل على أنه لم ينضج فقط ولا يدل عن بلية فادحة، فأما ما كان من النفث مفرطاً في الحمرة الناصعة أو في الصفرة أو في الزبدية أو في الخضرة أو النفث في اللزوجة أو كان مستديراً فهو رديء، وأكثر من هذا رداءة ما كان أسود، قال: وانظر مع هذا في سهولة النفس وعسره وذلك إن كان يخرج بسهولة دل على أنه محمود جيد، وإن كان بخلاف ذلك دل على أنه رديء.

**لي**: هذا يدل على أن سهولة الخروج جيد لا الشيء الخارج، وذلك أنه إن أمكن أن يكون نفث أخضر أو أسود يخرج بسهولة فليس يجب من أجل ذلك أن يكون هذا النفث محموداً لكن جهة خروجه محمود حتى يكون مثلاً نفثين متساويي الحال في الردائة، وأسهلهما خروجاً هو أقلهما شراً وبالضد، قال: وأنا أجيئك بشاهد من كتاب **أبقراط** في **«تقدمة المعرفة»** يأتي على جميع ما يحتاج إليه وهو قوله: إنه ينبغي أن يخرج البزاق في جميع الأوجاع التي في الصدر والرئة والأضلاع بسهولة وسرعة ويكون اللون الأحمر الناصع فيه مخالطاً للبزاق جداً، فقد دلك **أبقراط** بهذا القول: إن اسم البزاق إنما يجب للنفث الطبيعي الذي ذكرنا أنه ينبغي أن يوجد الشيء الأحمر الناصع قد خالطه مخالطة شديدة.

**لي**: قد تبين من هذا الكلام أن النفث الصالح الحميد في هذه العلة ليس هو الذي فيه حمرة ولا تغير البتة بل الذي يخالطه حمرة قليلة مخالطة شديدة فإن الاختلاط الجيد عظيم في القوة وعلى قدر جودة الاختلاط يكون خروجه من الرداءة وبالضد، وأن يكون الشيء الرديء غير مختلط بالبزاق نعماً رديء.

قال ج: **أبقراط** يظن دائماً الاختلاط في جميع الأشياء إذا كان متفاوتاً غير متساوية والتجربة تشهد على ذلك، قال: ثم قال **أبقراط**: وذلك أن الأحمر الناصع إذا كان صرفاً دل على خطر.

قال ج: إنما يريد بالصرف الذي هو غير مخالط للبزاق، ثم قال: والأبيض اللزج والمستدير غير نافع، ثم ترقى إلى ذكر ما هو في غاية الرداءة، فقال: وإذا كان أخضر جداً و زبدياً، فإن كان صرفاً محضاً حتى يبلغ من ذلك إلى أن يكون أسود فهو أردى مما ذكرنا قبله فعلى هذا المثال فاستدل من الأشياء الخاصية بذات الجنب، وانظر معها في الأشياء العامة له مع الأمراض الحادة فإن الأعلام الجيدة احتمال المريض لمرضه وصحة النفس وألا يجد وجعاً، وأن ينفث بزاقه بسهولة وأن يكون بدنه حاراً حرارة مستوية ويكون ليناً ولا يكون به عطش ويكون البول والبراز والنوم والعرق محموداً بهذه الأعلام الجيدة الخاصية بآلات التنفس والمشتركة لجميع الأمراض الحادة قد نسقتها لك، وأتبع **أبقراط** بذكر هذه العلامات الرديئة فقال: وأما الأعلام الرديئة فإن تثقل على المريض احتمال مرضه ويكون نفسه عظيماً متواتراً ولا يسكن وجعه.

**لي**: يعني الناخس الذي في الجنب، قال: وإن ينفث بزاقه بكد أو أن يعطس جداً وأن يكون حرارة الحمى في بدنه مختلفة فيكون بطنه وجنباه حارة جداً وتكون جبهته ويداه ورجلاه باردة ويكون البول والبراز والنوم والعرق كلها رديئة مذمومة.

قال: النفث الأسود مع ما يدل على أنه غير نضيج قد يدل على التلف، من به ذات الجنب إن ظهر النفث سريعاً متداول الأمر كان المرض قصيراً، وإن ظهر بآخره طال المرض، النوائب في ذات الجنب في أكثر الأمر يكون غباً، فمتى رأيت علامة من علامات النضج أيّ علامة كانت من قبل أن يأتي النوبة الثانية فإنه يدل على أن المرض قصير سليم، البزاق الشبيه ببزاق الأصحاء يدل على غاية سلامة آلات التنفس، والمخالف له على أن آلات التنفس عليلة بقدر تلك المخالفة، قال: وأما التي بالضد من الطبيعي فعلى أنه غير نضيج، وأن آلات النفس في غاية الضعف، فإن كان مع ذلك فيه رديء فعلى الموت.

**لي**: بقدر تقدم علامات النضج يكون قصر مدة المرض، وبقدر قوتها سلامته، أمر التبزق نضج ذات الرئة والجنب في باب إزمان الأمراض فإنه فيها على ما ينبغي، وهذه جملته أن البزاق الذي لا حمرة ناصعة فيه ولا صفرة خالصة ولا زبدية ولا لزوجة السهل النفث العديم الوجع محله في الدلالة على نضج الخلط الذي منه ذات الجنب محل الثفل الأبيض الأملس الراسب في البول، وألا ينفث المريض البتة لكنه يسعل سعالاً يابساً نظير البول المائي، وأن ينفث شيئاً قليلاً رقيقاً فإنه ينتقل نقلاً خفيفاً إلى النضج جداً وليس يدل أن ابتداء ذات الجنب قد انقضى بهذه العلامات فضلاً على تصاعده، فإذا أقبل النفث يزداد كثرة وغلظاً فهو في طريق النضج فإذا نفث نفثاً نضيجاً كثيراً سهلاً بلا وجع فذلك النضج التام وهو وقت منتهى المرض، فإذا نقصت كمية هذا النفث وكان على غلظه وسهولة خروجه ولم يبق شيء من الوجع البتة فقد انقضى إليها المرض أو انحط، وبعد هذا الكلام مثال نقرأه من ثم.

**المقالة الثالثة**: مثال في الحميات التي مع أورام يمثل فيه بذات الجنب، قال: أما

الموضع الذي فيه الورم فهو الغشاء المستبطن للأضلاع ويعرض بسبب الورم فيه وجع ويكون هذا الوجع ناخساً ممتداً في مسافة كثيرة لأن الموضع. الذي فيه الورم غشاء، والأوجاع التي تعرض في الأغشية الحساسة هذه حالها ولأن الغشاء حيز من آلات النفس يعرض لذلك المتنفس تغيير من قبل أنه قريب من القلب وجب أن ينال القلب شيء مما في الورم من الالتهاب، وإذا نال القلب ذلك الالتهاب وجب أن تكون حمى، ولما كان أيضاً قريباً من الرئة والرئة على ما هي عليه من السخافة والتخلخل واللين والإمكان لقبول كل جوهر رطب بسهولة وسرعة وجب أن تنال الرئة بعض ما في ذلك الغشاء من الرطوبة، فإذا كان فلا بدّ أن يحدث سعالاً ولا يجب ضرورة أن يقذف متداول الأمر شيئاً لكنه إن كان ما يسيل إلى الرئة من الورم ذلك الغشاء كثيراً غليظاً قذف مع السعال، وإن كان رقيقاً قليلاً فهو يهيج ضرورة ويحرك السعال إلا أنه كان لا ينفث دون أن يجتمع وينضج فتزداد كثرة وغلظاً. وذات الجنب لأنه ورم في عضو مستحصف حاصر حابس لجميع ما فيه من الرطوبة ولا يكون مع ذات الجنب في أوله نفث فإذا لأن واسترخى حتى يسيل منه شيء إلى الرئة كان السعال أكثر وبدأ النفث يكون، وتعلم ما الخلط المحدث للورم من لون النفث، وذلك أنه كان ما ينفث زبدياً فإن الخلط بلغمي فإن كان يضرب إلى اللون الأحمر الناصع فإن الفضلة صفراء وإن كانت تضرب إلى الصفرة المشبعة دل على أنه يخالط الصفراء رطوبة كثيرة مائية، ومتى كان يضرب إلى الصفرة الرقيقة فإن ما يخلط من المرار الصرف من هذه الرطوبة أكثر.

ومتى كان النفث أسود فإن الخلط مائل إلى السواد، ومتى كان يضرب إلى الحمرة القانية[1] أكثر ما يضرب إلى اللون الناصع فإن أكثر ذلك الخلط دم وأقله صفراء، ولذلك صار هذا النفث أقل مكروهاً وأدلها على التلف، وقوة الأعراض التي ذكرنا يعني النخس والحمى وضيق النفس دال على قوة المرض، وضعفها على ضعفه ونبض ذات الجنب صلب مع تمدد، لأن العلة في عضو عصبي فهو متساوي لأن العلة ورم وهو سريع متواتر عظيم من أجل أن معه حمى شديدة والنبض في هذه الأعراض يدل على شدة العلة وبالضد.

قرصة جيدة لإنضاج الورم ي الصدر والرئة: بزر الخطمي والخيار والخبازي والبطيخ والقرع ورب السوس وزهر إكليل الملك وبنفسج وكثيراء، يقرص بلعاب بزر الكتان ويسقى بماء التين.

**«جوامع البحران»**: البزاق الدال على النضج لم يكن بعد هو البزاق الأبيض واللزج، والذي يضرب إلى الصفرة والذي يخالطه الدم، ومنها ما يدل على الخطر كالمشبع الحمرة والأصفر والذي لونه لون البان والنفث الأسود منه شيء في غاية الدلالة على الهلاك، وهو الذي مع سواده منتن، ومنه أقل دلالة على الهلاك وهو أن يكون أسود ولا يكون منتناً، وهذه

---

(١) في الأصل: والقانية.

لأربع دلائل في كل نفث الأشياء التي تنفث فينعقد فيها كميتها وكيفيتها ووقت خروجها، والوجه الذي له يخرج إما كيمتها فلأن منها قليلاً ولأن منها كثيراً، وإما كيفيتها فيضرب على أربعة أشياء إما على القوام وهو ماء غليظ وإما رقيق، وإما على اللون وهو إما بيض وإما ناري أو أحمر مشبع أو أسود، وأما الرائحة هو إما منتن وإما غير منتن، وأما لشكل فهو إما أن يكون مدوراً أو غير مدور، وأما وقت خروجه فلأن منه ما ينفث في ول الأمر ومنه ما يتأخر، وأما الوجه الذي له يخرج فإنه يكون إما سهلاً بلا سعال وإما مع شدة سعال.

قال: أصناف النفث ثلاثة: منه نضيج ونوعه واحد، وغير نضيج وأنواعه كثيرة مختلفة، وفي القوام واللون، وأما في القوام فلأن منه رقيقاً ومنه ثخيناً وهذان جميعاً يدلان عى أنه يسير، وأما في اللون فلأن منها ما هو أحمر، ومنها ما هو في الغاية من لون النار وهذان يدلان على شر عظيم، ومنها دلالة على الهلاك، إذا كان البزاق يخرج بالنفث يسيراً نضيجاً فإنه إن كانت أعراض المرض ما فيه قائمة معه فإنه تزيد المرض، وإن كانت لأعراض قد سكنت فإنه انحطاطه.

من «**أصناف الحميات**»: قال: الشيء الذي ينفث في ذات الجنب هو صديد الخلط لذي منه الورم إذا لم يضبطه يرشح منه، وربما كان النفث أسود وليس يكون ذلك منه في ول الأمر لكن بعد تطاول المدة وبعد أن يقذف قبله على الأكثر شيئاً أصفر.

**الثانية من «الأعضاء الآلمة»**: الورم الحار في ذات الجنب لا يحس بضربان لأن الورم في الغشاء المستبطن للأضلاع والعروق الضوارب لا يلقاه لقاء يدافعه، فأما إن يحدث الورم لحار في العضل الذي بين الأضلاع فإنه يكون معه ضربان موجع مؤلم لأن انبساط العروق لضوارب تضاغطه.

**لي**: الضربان في هذا الموضع دليل على أن الورم مائل إلى خارج فليس بذات الجنب ولعله أن يفتح إلى خارج، فأما إذا كان مع السعال وخز قليل غير شديد ولا مؤلم وضيق لنفس وحمى فذلك ورم في الغشاء المغشي على الأضلاع من داخل، وهو ذات الجنب لصحيح الذي لا ينبغي أن يرجى انفجاره إلى خارج.

**الثانية**: قال: لأن الغشاء المستبطن للأضلاع يمتد مما دون الشراسيف إلى الترقوة ولذلك يكون الوجع في ذات الجنب مرة ناحية الترقوة وذلك إذا كان الورم في تلك الأجزاء، ومرة عند الحجاب وذلك إذا كان في الأجزاء السفلية، قال: أصحاب ذات الجنب يحسون بثقل في الصدر ووجع يبتدىء من غير الصدر ويبلغ إلى ناحية القص وإلى ناحية عظم لصلب مع حمى حادة ووجع ناخس ونفث منصبغ أو زبدي، وفي أكثر الأمر يكون المرارية على النفث أغلب.

أنزل أن رجلاً يحس عند التنفس بوجع في ضلوع الخلف، أقول: إنه لا ينبغي أن يحكم أن به ذات الجنب لكن انظر هل يقذف شيئاً إذا هو سعل، فإن قذف شيئاً متغير اللون على ما وصفنا فإن به ذات الجنب، وإن كان لا يسعل البتة فيجوز أن يكون به ذات الجنب إلا أن يكون ورمه لم ينضج والمادة محتبسة في الغشاء هو كثيف غاية الكثافة حتى أنه لا يرشح منه شيء البتة، ويجوز أن يكون الوجع الذي يحدث في ضلوع الخلف إنما هو بسبب ورم الكبد، وذلك أنه متى تمددت وانجذبت المعاليق التي تكون في الكبد في بعض الأبدان مربوطة بها مع الأضلاع إلى داخل عرض من ذلك أن يبلغ الوجع إلى الغشاء المستبطن للأضلاع، إلا أن نبض العروق في ذات الجنب لا يشبه النبض في ورم الكبد، وكذلك أيضاً الأشياء التي تخرج في البراز عند ورم الكبد لا يكون مع ذات الجنب، إلا أن هذه الاستفراغات لا تكون دائماً مع أورام الكبد لكنه يكون مع ضعف الكبد، وإذا كان الأمر على هذا فجس الجانب اليمين فإن وجدت ورماً فذلك، وقد علمت أن الكبد وارمة، وإن لم يجد ورماً فإنه قد تمكن أن يكون الكبد وارمة إلا أنه في الجانب المقعر أو في الجانب المحدب في الموضع الذي يستره أضلاع الخلف فينبغي عند ذلك أن تأمر العليل بأن يتنفس أعظم ما يقدر عليه، ويسأله هل يجد ثقلاً إما معلقاً في الأعضاء الفوقانية، وإما موضعاً في الأعضاء التي تحتوي عليه.

**لي**: يصلح، فإذا أحس عند التنفس العظيم بثقل دل على ورم الكبد، وإن أحس بوجع دل على ذات الجنب، وقد يكون ضيق النفس لأن ورم الكبد يضغط الحجاب ويزحمه ويهيج لذلك بالعليل سعال يسير إلا أن النبض يفرق بينهما وذلك أنه في ذات الجنب صلب متساو وفي ورم الكبد لين.

**لي**: لم يحصل من العلامات التي يمكن أن يفرق فيها بين ورم الكبد وذات الجنب إلا أن النبض والثقل الذي يحسه عند عظم النفس لأنه قد يكون من ورم سعلة وضيق في النفس ووجع في ضلوع الخلف وحمى، لكن أنا أقول: إنه لا يكون هذا الوجع ناخساً أيضاً، قال: فإذا تمادى المرض ظهر الأمر، وذلك أنه يتبع ورم الكبد سواد اللسان وتغير جميع البدن ويتبع ذات الجنب.

**الرابعة من «الأعضاء الآلمة»**: علامات تقيح ذات الجنب: إذا رأيت النفس مثل نفس صاحب الربو يبسط الصدر بسطاً شديداً ويسرع ويتواتر وتكون الحميات وصولتها ويجد في الأضلاع مس الثقل[1]، وإذا نام على جنب ثم يحول سريعاً من جنب فسمع صوت القيح يترجرج وربما لم تسمعه أنت وأحسه العليل، ويصحح ذلك أن يكون العليل لم ينفث شيئاً ذا قدر وقد كانت علته عظيمة.

---

(١) أي أثره.

**الخامسة**: إن الورم إن كان في العضل الظاهر الملبس على الأضلاع فهو كأحد الجراحات التي يلحقها الحس، وإن كان في العضل الذي فيما بين الأضلاع فإنه إذا غمز وجع العليل ولا يحس من الوجع الناخس ولا من ضيق النفس والحمى ما يحس إذا كان في الغشاء المستبطن للأضلاع، وإذا كان في الغشاء المستبطن للأضلاع لم يجد له ألماً بالحس، وذات الجنب الخالصة إنما هو أن يعتل هذا الغشاء.

**لي**: ما أرى هذا الغشاء يرم بل السطح المضام له من العضل قال: وإذا كانت العلة في هذا الغشاء في الأخرى الفوقانية بلغ الوجع التراقي، وإذا كان في السفلانية بلغ الوجع الشراسيف، وجميع هذه الأورام معها بضرورة حمى قوية لقربها من القلب، لأن الغشاء المستبطن للأضلاع متصل بغلاف القلب، والنبض يدلك على أن الورم في الغشاء المغشي للأضلاع أو في العضل الملبس عليه لصلابته ورخاوته وامتداده، فإن امتداده وصلابته يدل على أنه في الغشاء، وقال: ويفرق بينه وبين الورم في الرئة بأنه ليس مع ورم الرئة صلابة، قال: والصديد الذي يسيل من هذا الورم يدخل إلى الرئة ويرتفع بالسعال فيدلك على أن الخلط الفاعل للعلة بلونه، قال: لو أن إنساناً جمع ما ينفثه المتقيح الذي ينفث نفثاً قوياً جداً من علة قوية عظيمة لبلغ ثمان قوطوليات والقوطولي تسع أواق وربما كان أكثر.

## العلة في دخول المدة
## من فضاء الصدر إلى الرئة في الخامسة
## من الأعضاء الآلمة تام جيد

قال: والأورام التي تكون في الغشاء المستبطن للأضلاع والعضل المضام له وهو الملبس عليه يحدث عنه العلة المسماة ذات الجنب فلهذه العلة أعراض لازمة وهي الحمى الحادة والوجع الذي ينخس وتمدد وصغر التنفس وتواتره والنبض الصلب المتمدد والسعال الذي يكون في الأكثر مع نفث ملون وربما كان بلا نفث، وما كان من ذات الجنب لا نفث معه فهو يسمى ذات جنب لا نفث معها، وهذا إما يقتل عاجلاً وإما أن تطول مدة برئه بالإضافة إلى الأخرى: وربما لم يكن عدم النفث لخبث العلة بل لقلة المادة فقط فاستدل على الخبثية بشدة الوجع والحمى، والوجع في هذه لا نفث معه إما يرتفع حتى يبلغ التراقي، وإما ينحدر حتى يبلغ الشراسيف.

قال: ويكون في الأضلاع أورام أخر تعرض مع حمى والتنفس فيها أيضاً متواتر صغير إلا أنه لا ينفث صاحبه شيئاً فيصير هذا منتهى لذات الجنب الخالصة التي لا نفث معها، قال: والفرق بينهما أن ذات الجنب الخالصة وإن لم ينفث صاحبها شيئاً فلا بدّ أن يكون معه سعال يابس وفي هذه أولاً، ولا يكون للنبض في هذه تمدد ولا صلابة أصلاً ولا حمى

حادة، وضيق النفس فيه أقل ويوجعهم إذا غمزت على أضلاعهم وهؤلاء يميل الخراج إلى خارج إذا نضج ولم يتقيح يحتاج إلى بط.

**لي**: هذا هو ذات الجنب الخالصة الذي الورم فيها في العضل الملبس على الأضلاع.

**جوامع «الأعضاء الآلمة»**: الضربان لا يحدث في ذات الجنب وإن كان ورماً حاراً لأنه ليس في الغشاء المستبطن للأضلاع عرق ضارب.

**لي**: إنما يحدث فيه وخز ونخس لا ضربان. والنخس خاص بأوجاع الأغشية إذا كان الورم في ذات الجنب في الجزء الأعلى من الغشاء المستبطن للأضلاع فالترقوة هي سبب الوجع لصلابتها، وإذا كان الألم في الجزء الأسفل فالحجاب هو سبب الوجع بحركته، النبض في ذات الجنب منشاري لأن الورم في غشاء صلب، الترقوة تنجذب إلى أسفل في ذات الجنب وفي ورم الكبد، أما في ذات الجنب فيجتذبها الغشاء المستبطن للأضلاع، وأما في ورم الكبد فيجتذبها العرق الأجوف فإنه إذا صلب التف على الترقوة، قال في هذا الموضع: إن دخول المدة إلى الرئة لا يكون إلا بقبض الصدر عليها قبضاً في غاية الشدة والسرعة، والطبيعة إذا كانت قوية فعلت ذلك للدفع عن نفسها كما يهيج ماشرا[1] قواها عند دفع الأشياء المؤذية كالحال في الفواق والعطاس، فدفع المدة لا يكون إلا بالسعال القوي ولا يكون ذلك إلا بقوة قوية، فلذلك حق الكثير من المرضى المتقيحين أن يموتوا إذا كانت قوتهم قد ضعفت لأن الانقباض الشديد لا يكون إلا بقوة قوية.

**في الخامسة من «الأعضاء الآلمة»**: إذا كان الورم في العضل الداخل كان معه نفث لأنه ربما سال منه إلى الغشاء ومعدته وأقل هذه وجعاً عند الغمز، وأشده عند التنفس وصلابة نبض الخالصة ثم التي في العضل الذي يلي الغشاء، وأقلها ضيق نفس وسعال وصلابة نبض حتى أنه لا يصلب البتة، وأشدها وجعاً الكائن في العضل الخارج، فأما الذي يلي الغشاء فقد يألم باشتراك الغشاء ويألم الغشاء باشتراكه.

الفرق بين ذات الجنب وذات الرئة: هذان يشتركان في عسر النفس والسعال وتغيير النفث والحمى، ويختلفان في الوجع هناك في الجنب وهاهنا في الصدر الوجع في ذات الجنب ناخس وفي ذات الرئة يعتل فقط، والنبض في ذات الجنب صلب

---

(١) وقع في نسخة: بأشد ـ خطأ، ماشرا في اللغة السريانية اسم للورم الحادث من دم أو صفراء مجموعين في أي موضع كان وقد يطلق على الفلغموني الحادث في الوجه والرأس كما صرح بهما صاحب الكامل وقد يطلق على الفلغموني الحادث في جوهر الدماغ وقد أطلقه الشيخ على الورم الصفراوي الصرف الحادث في الكبد لكنه قد خص في العرف الطبي الخاص الذي عليه أكثر المتأخرين بما يكون الورم في الوجه من الدم والصفراء المركبين ـ بحر الجواهر.

منشاري وفي ذات الرئة موجي لين، والورم في ذات الجنب على الأكثر يكون مرارياً وذلك أن هذا الغشاء لصلابته لا يقبل إلا خلطاً لطيفاً. إن كان الورم في الأخرى العارية من الغشاء فاستعمل الفصد، وعلامته أن يكون الوجع في ضلوع الخلف، إذا كان الورم ليس في الغشاء المغشي على الأضلاع لكنه في اللحم الملبس على الأضلاع لم يكن النبض صلباً منشارياً ولا الحمى عظيمة ولا ضيق النفس شديداً وكان الورم رأساً خارجاً عند المجسة.

**الثالثة من «الميامر»؛** قال: قال **أبقراط**: إذا كان في ذات الجنب الوجع فيما دون الشراسيف ولم يجد العليل ترقوته مساء فلين البطن إما بخربق أسود وإما بهليون.

**لي**: هذا هو حب النيل وفيه شك.

الأولى من **«البحران»؛** قال: متى كان البزاق شبيهاً ببزاق الأصحاء غاية المشابهة فإنه يدل على صحة آلات التنفس غاية الصحة، وبقدر زواله عن الشبه ببزاق الأصحاء يكون زوال آلات التنفس عن الحال الطبيعية، فأما النفث الغير نضيج فإنه يدل على ضعف كثير من الأعضاء التنفس، فإن كانت معه علامة رديئة كالنفث الأسود فإنه يدل على التلف دلالة في غاية القوة.

**الثانية من «الأخلاط»**: أريد أن أمثل مثالاً في ذات الجنب يكون قياساً في تقدمة المعرفة في سائر الأمراض، قال: الورم الحادث في هذا الغشاء يكون من دم خالص إلا أنه حار ويكون من دم صفراوي ويكون من دم بلغمي فيكون زبدياً، ويكون من دم سوداوي فيكون اسهروس، قال: وإذا كان هذا الورم من دم سوداوي طال مدة نضجه وعسر وأبطأ تحلله حتى أنه ربما لم يتغير لون ما ينفث بالسعال البتة في ابتداء المرض، وإن تغير كان تغيره يسيراً لأن الورم الغير نضيج لا يرشح منه شيء البتة، فإذا تمادى به في الزمان نفث نفثاً أسود يكون سواده بحسب غلبة السواد في الدم، وربما كان نفثه أقل كمية وأكثر، ومتى كان الغالب على ذلك الدم الذي ورم الغشاء المرة الصفراء كان لون النفث أصفر أو شبيهاً بالاصفرار ناصعاً أو شبيهاً بالناصع على قدر لون تلك المدة، والناصع أشد ضروبه ضرورة فهو لذلك أردى، ومتى كان الغالب على ذلك الدم البلغم ـ كان النفث شبيهاً بالرغوة، فأما النفث الأحمر فيكون إن كان الورم فلغمونياً.

قال: والنفث إما أن يكون في أول المرض وإما أن يكون في آخره، وإما أن يكون سهلاً وإما عسراً، وإما قليلاً وإما كثيراً، وربما كان التمدد في هذه العلة في ذات الجنب أكثر من النخس، وربما كان النخس أكثر، والتمدد يكون متى كان الخلط كثيراً، والنخس متى كان لذاعاً والحمى أيضاً فبقدر عظامها، وشدة العطش يكون بقدر عظم العلة وكذلك السهر والاختلاط وضعف القوة واسترخاؤه، فينبغي أن تبحث عن

جميع هذه فإذا كان الغالب دلائل الخلاص تخلص وبالضد، وبين أن الحمى والسهر والعطش والاختلاط وضعف القوة وسقوط الشهوة وعسر النفس والنفث دلائل ذميمة جداً وأضدادها حميدة.

قال: ورداءة الخلط الفاعل للورم وكثرة كميته من الدلائل الرديئة وبالضد، قال: وتعرف رداءته من لون النفث، فأما كميته فلا يمكن أن تعرف من كمية النفث، وذلك أنه ربما لم ينفث في أول الأمر شيئاً كثيراً لأنه عن نضج، وربما كان الخلط كثيراً ثم ينفث بآخره شيئاً كثيراً، وربما كان الخلط قليلاً إلا أن النفث يكون كثيراً في أول الأمر لأنه ينفثه كله في أول الأمر، قال: وهذا حميد فأما الأول فرديء جداً.

قال: ولكن استدل على قلة كمية الخلط بأن يكون مع النفث نضج حتى يكون ذلك النفث، ولو كان أسود فيكون مختلطاً بالبزاق النضيج ويسهل ارتفاعه بالسعال ويكون التنفس سهلاً والوجع يسيراً والسهر أقل، وإذا كان به قبل أن يبتدىء به النفث اختلاط سكن ذلك الاختلاط ونختم ذلك كله، أعظم الدلائل وهو خفة العليل على النفث واستقاله به واحتماله وخفة بدنه وحركاته.

قال: ومتى عرض أن يكون الخلط كثيراً فإنك تجده مع بصاق غير نضيج وتجده غير مختلط بالبزاق ويكون عسر النفس والتنفس وتولد الحمى والسهر والاختلاط، أو يبقى بحاله ونختم ذلك سوء احتمال المريض وضعفه ويستدل على ضعفه بالنبض.

قال: فانظر في قوة الدلائل فإنه لو اجتمع على من به ذات الجنب أن يكون الوجع في أشرف أحد[1] الصدر بالقرب من القلب وكان معه أمر عظيم من عسر النفس وشدة الحمى والسهر والوجع وبطلان الشهوة والاختلاط، وضع بإزاء هذه كلها أن نفثه ليس بأسود ولا مرارياً ناصعاً صرفاً لكنه كان في الابتداء إما أحمر وإما أصفر وإما زبدياً فإنه يتغير بعد قليل إلى النضج، أقول: إنه لا ينبغي في هذه الحال أن يجزع من شدة هذه الأمراض بل أعلم أنها أحدثت كلها بسبب جمع الورم للمدة، وقال **أبقراط**: إن عند تولد المدة تكون الأوجاع والحميات في الغاية والأعلام الرديئة فإن أعانته اتفق نفث ما يصح وإن العليل لا يلبث أن يبرأ فينفث نفثاً مستحكم النضج ويهدأ عنه جميع هذه الأعراض، وذلك أن النضج يدل على سرعة البحران وما هي الصحة فانظر إلى قوة النضج في النفث كيف غلب على هذه العلامات في هذا المرض واطلبه في كل مرض نضجه الخاص به، فإن ما كان من أمراض الصدر يوجد هذا الدليل الواحد فيها أعني نضج ما ينفث متقدم في القوة لجميع الأعلام الرديئة، فإن أعانته القوة الإرادية بقي حينئذٍ ينفث ما نضج كله وتم النضج وكمل، وإن لم تساعده القوة

(١) كذا هيئته ولعله: أجزاء.

فليس على القوة الطبيعية هناك عيب وإنما جدلتها الإرادية فعجزت عن التنقية، فأما ما على الطبيعية فقد وقف بها وهذا يكون في الأمراض التي تكون تنقيتها بقوة إرادية، فأما في التي يكون نفض الفضل بعد النضج عنها بقوة طبيعية فلا، لكن إذا أكمل النضج جداً دفع الفضل بقوة قوية لكن لا ما ينضج في الصدر والرئة يحتاج إلى أن ينفث بالسعال يحتاج إلى صحة قوة العضل.

**الثانية من «الأخلاط»**: قال: قد يمتنع من الفصد في ذات الجنب إذا كان الخلط الفاعل مرارياً وتبيين ذلك في النفث.

**لي**: في هذا نظر، قال: بعض الناس يقول: إنه إذا كان النفث دموياً ثم صار مرارياً فقد أحدث العلة تسلك نحو البحران.

**لي**: وفي هذا نظر.

**الثانية من «تقدمة المعرفة»**: ينبغي في جميع العلل النازلة بالصدر والرئة والأضلاع أن يكون البزاق نفثاً سهلاً سريعاً، قال: قوله سريعاً: يعني في أول المرض، وإذا كان النفث سريعاً كان في الأكثر سهلاً، قال: وعسر نفث البزاق يكون إما لأن الصدر وجع فلا يقدر أن ينضم انضماماً شديداً من أجل رقته ولضعف القوة، أو لغلظ المادة فإن المادة الغليظة تلحج وتحتاج في قطعها إلى قوة قوية، أو لرقتها فإن الرقيقة لا تندفع بالهواء الدافع لأنها تفلت منه وتجري من حواليه بسهولة، فسهولة النفث دال على الأمن من هذه الشرور، وسرعته تكون مبشرة لقصر المرض.

قال: وترى الحمرة فيه مخالطة للريق جداً، يقول: إن المرار الذي ينفث يكون مختلطاً بالبزاق جداً ولا يكون صرفاً لأن صرفته تدل على كثرة ورداءة العلة، فأما المتأخر في الوقت في ابتداء المرض تأخراً كثيراً الأحمر والأصفر الصرف الذي يقذف بسعال شديد فرديء. قال: والأحمر إذا كان صرفاً رديء: والأبيض اللزج المستدير ليس بجيد لأن هذا يحدث عن البلغم المحترق، وبقدر خبث المادة يكون خبث الورم الكائن عنه، فبمقدار رداءة هذا البلغم على البلغم الطبيعي كذلك رداءة الورم الكائن منه، وبالجملة فالمواد الدموية والبلغمية أقل رداءة: فأما الصفراوية والسوداوية فرديئتان لأنهما أكالتان للأعضاء، ويكون الصفراوي مع حميات أشد والسوداوي عسر طويل المدة والانقلاع: والأخضر الزبذي أيضاً رديء، لأن الأخضر يكون عن المدة الزنجارية، والزبدي يدل على كثرة رطوبة وحرارة مضطربة معها اضطراب شديد، والأسود أردى من تلك، فإذا كان الخلط لا يخرج عن الرئة لكن تبقى الرئة ممتلئة حتى يحدث شبيه الغليان في الحلق فذلك أيضاً رديء، وكل نفث لا يكون به سكون الوجع فهو رديء وخاصة الأسود، وكل ما كان به سكون الوجع فهو محمود لأن الشيء إذا كان بسكون الوجع يدل على أنه يخرج من البدن على جهة الدفع، وإن البدن ينقى بذلك

الدفع، وما كان من هذه لا يسكن لا بالنفث ولا بالإسهال البطن ولا بالفصد ولا عند العلاج بالأدوية فإن أمره يؤول إلى التقييح.

**لي**: اعلم أن هذه حال الورم الحار الذي لا يهدأ ضربانه البتة، فكما أن ذلك دليل صادق على أنه يميت كذلك هذا، فإذا رأيت في ذات الجنب ذلك فاعلم أنه سيتقيح أو يموت.

قال: هذه إذا لم تكن رديئة خبيثة الخلط آلت إلى التقييح، فأما إذا كانت رديئة فإنها تقتل.

قال: وإذا حدث التقيح والبزاق يغلب عليه بعد المرار فهو رديء جداً إن كان يخرج النفث المراري والمدة معاً، وإن كانا يتعقبان بذلك يدل على أن الخلط خبيث رديء فنضج بعضه ولم يؤات الجميع وقد رامت الطبيعة إنضاجه فلم يتهيأ لها.

قال: ولا سيما متى بدت المدة في السابع إذا كانت مع نفث مراري.

قال: وتوقع لهؤلاء أن يموتوا في الرابع عشر إلا أن يظهر بعد ذلك حادث محمود.

**لي**: الحادث المحمود خفة علته وسكون الوجع والأعراض وضعفها وحسن النفث، وبالضد إن حدثت فالموت أسرع لأنهم قد حدث لهم في السابع تغير رديء ويتقدم الموت ويتأخر بحسب ما يظهر من الدلائل الحميدة والذميمة، أنزل أن مريضاً قذف في السابع مدة ومراراً مختلطة وكانت جميع أحواله متوسطة في الجودة والرداءة حتى قدر وقت الموت، الوقت الوسط وهو الرابع عشر، فإن ظهر بعد السابع في الثامن أو التاسع نفث أسود فاعلم أنه يموت في الحادي عشر، وإن ظاهر دليل محمود فإنه يتأخر مدة عن هذا الوقت بمقدار قوة ذلك الدليل، واعلم أن القوة عظيمة الدلالة في الخلاص وأعظم من سائر الأشياء فعليك بالنظر فيها.

**لي**: نفث المدة خالصاً من الصديد بذات الجنب أصلح من نفثها مختلطة.

قال ج: آخر ما اتفقت عليه الأطباء، الأورام الباطنة إذا تقيحت يحدث في وقت تقيحها نافض يتبعها حمى وإنما يحدث ذلك النافض لأن المدة تلذع الأعضاء كما تلذع الأدوية الحريفة القروح وتصعب فيه الحمى بأكثر مما كانت قبل ذلك، ويعرض للمريض في ذلك الوقت ثقل لأن المدة تجمع وتحصل في مكان واحد بعد أن الخلط الذي منه يكون متعرقا[1] فمن هذا الموضع إلى العشرين أو الأربعين أو الستين يتوقع انفجار المدة، وهذا اليوم هو الذي يعرض فيه النافض والحمى الشديدة بأشد مما كانت والثقل، وهذا مخالف لما قاله في موضع آخر إن الاتفاق قد وقع أن الحمى تهدأ والوجع يخف إذا تكونت المدة وفرغت،

(١) كذا هيئته في نسخة ـ بالقاف، ووقع في نسخة أخرى: متعرفاً، وعلق عليه: لعله متصرفاً.

وأشد ما تكون الحمى والأوجاع في الوقت الذي يتكون فيه المدة، فأما إذا كانت وفرغت فإنها تهدأ الحمى وتخف الوجع وتصير في مكانه ثقل، فأما إذا انفجر فإنه يهيج نافض وحمى صعبة لأن المدة تلذع الأعضاء التي تنصب عليها وإنما وقع الغلط من اشتراك في الاسم وهو لتقيح لأنه يقول في وقت التقيح: التقيح يكون كيت كيت والتقيح لم يبن أنه يريد بجمع لقيح أو انفجاره.

لي: قد بان أنه يريد بالتقيح انفجار المدة لقوله بعد هذا: إنه كان يحس بثقل في جانب واحد فالتقيح فيه، وبأنه قال بعد هذا بقليل: إنه إذا تقيح ضاق النفس لأن الفضاء الذي فيه لرئة تضيق بانصباب المدة فيه، وقال بعد قليل: إنما يسلم من المتقيحين من فارقته الحمى واشتهى الطعام، وبعد هذا بفصول وبما أقول بين لمن قرأه في هذا الموضع من الكتاب فاقرأه فإنك تعلم أنه يسمى التقيح انفجار المدة لا اجتماعها، قال: التقيح إن كان بجانب واحد فتعرفه من أنه يكون أسخن ومن أن العليل إذا نام على الجانب الصحيح أحس بثقل معلق في الجانب المتقيح.

قال في علامات ذات الجنب: إنما ينصب القيح إلى أحد تجويفي الصدر، وأما من علل الرئة فمن الجانبين ويستدل على المدة في أي جانب هي بالسخونة والثقل.

لي: لا يحتاج إلى ذلك لأن الوجع في أول الأمر يفرق لك بين الخراج في الرئة وفي غشاء الصدر بموضع الوجع وبسائر العلامات.

علامة السل: قال **أبقراط**: أعرف المتقيحين بهذه الدلائل أن يلزمهم حمى دقيقة ويكون بالليل أصعب ويعرقون عرقاً كثيراً ويستريحون إلى السعال ولا ينفثون به شيئاً يعتد به وتغور أعينهم وتحمر وجنتاهم وتتعقف أظفارهم وتسخن أصابعهم وخاصة أطرافها وتحدث في أبدانهم أورام ثم تستسكن وتحدث ولا يشتهون الطعام وتحدث في أبدانهم نفاخات.

قال ج: متى انفجرت المدة إلى فضاء الصدر ثم لم تقذف تلك المدة بسهولة وبسرعة آل الأمر إلى السل وهلك العليل، وإذا ابتدأ السل حدثت حمى لينة متصلة دائمة متصلة تزيد بالليل خاصة وذلك شيء خاص لجميع من يحم حمى الدق.

لي: لأن بالليل يرطب الجسم كالحال عند الغذاء ويشتد عند الغذاء متى غذوته على العهد في أوقات مختلفة، وأما العرق فيعرض لهم بسبب ضعف القوة لأن غذائهم يتحلل سريعاً ويتشوقون إلى السعال من أجل نخس المدة له ولا يقذف شيئاً، لأنه لو قذف شيئاً له قدر لاستنقى من القيح وإنما لا يمكن أن ينفذ للزوجة المدة وغلظها وكثافتها وكثافة الغشاء المحيط بالرئة وضعف قوة المريض، وتغور أعينهم من أجل أن ذلك عرض لازم لجميع أصحاب الحميات المزمنة، وخاصة التي يبسها يبس بين، وأما احمرار الوجه فالسبب فيه حرارة الرئة والسعال لأنه يرتفع إلى البدن من الرئة بخارات.

لي: لأنه يضغط السعال بكثرة الدم في الوجه، وأما تعقف الأظفار فلذوبان اللحم الذي يشدها ويمسكها من الجانبين جميعاً، وأما الأصابع فإنها وإن كانت في أكثر الأمراض المزمنة تبرد فإنها في حميات الدق تلبث حارة لأن كون هذه الحمى هى في الأعضاء الأصلية، وإذا طال الزمان تورمت أرجلهم لأن هذا العضو لبعده من القلب يبتدىء بالموت أسرع وحينئذ تبطل الشهوة أيضاً لأن القوة الغاذية تبطل، وتعرض لهم نفاخات في أبدانهم بسبب اجتماع الأخلاط الآكالة.

لي: انصباب المرة في فضاء الصدر إذا طال مقامه ظهرت هذه العلامات، وأما القريب العهد بالانصباب فاستدل عليه بالنافض والحمى الشديدة والثقل وضيق النفس لأن المرة إذا انصبت في فضاء الصدر ضاق النفس من أجل ضيق مجاري الرئة واشتاق لذلك وللذع المرة إلى السعال، وأما النافض فقد تقدمت علته.

لي: لذات الجنب أوقات وحدود إذا حدث الورم، فالغرض حينئذ ينبغي أن يمنع كونه وتمال عنه المادة فإذا كان وفرغ بأن ينضج وينقى بالنفث ويسرع ذلك فيه وذلك يكون لجودة الخلط وقوة الطبيعة وعون الطبيب بما ينضج ويحفظ القوة ولا يخطىء عليه في كمية الغذاء فإن احتبس النفث أيضاً فلم ينفث شيئاً له قدر واشتدت الحمى على ما كان والوجع فقد أخذ يعمل مدة، فإذا سكنت سورة الحمى بعد ذلك فقد عمل مدة وفرغ، فإذا هاج نافض وحمى بعده أيضاً فضاق النفس فقد انفجر، فإن نقي بالنفث سريعاً فذلك، وإلا صار سلاً، وعلامة ما يريد أن يجمع من ذات الجنب قلة النفث وشدة الوجع والحمى وبالضد، قال: وأما ما يتقيح هل يسرع أو يبطىء فمن الوجع وعسر النفس والبصاق والسعال، وذلك أن هذه إذا كانت دائمة قوية شديدة فتوقع الانفجار من يوم يكمل التقيح إلى عشرين وأقل، وإن كانت هذه أقل فعلى حسب ذلك يموت من تقيح من المشايخ من ذات الرئة أكثر وفي ذات الجنب الشباب، قال: وأكثر من يسلم ممن تنفجر المدة إلى صدره من تفارقه الحمى بعد الانفجار سريعاً فاشتهى الطعام، ومن حدثت به خراجات في الجنب وانفجرت وصارت نواصير، فإنهم يتخلصون، إذا كان من به ذات الجنب والرئة لا يسكن الألم والحمى ولا ينفث شيئاً يعتد به ولا ينطلق البطن مراراً كثيرة ولا يكون البول كثيراً كثير الرسوب وكانت مع هذا كله دلائل السلامة موجودة فاعلم أن الورم سيميل إلى خراجات تنفجر إلى خارج.

لي: لأن هذه دلائل تدل على أن الخلط ليس يستفرغ فإن لم يمكن معها علامات السلامة دلت على الهلكة والتقيح إلى داخل، وإن كان معها ذلك دلت على انفجار إلى خارج، قال: قد يكون النفث نضجاً ولا يكون كثيراً لضعف القوة أو غلظ المادة، وربما كان النفث كثيراً ولا يكون نضيجاً ويحتاج في البرء أن يكون نضيجاً وأن يخرج وينفث كثيراً ليكون به النقاء، وأما في الهلاك فيكفي له عدم النضج، وأما ضعف عدم النفث لأن كل واحد منهما يفي بالهلاك.

لي: الغرض في ابتداء ذات الجنب منع الورم أن يكون ولذلك يحتاج إلى الفصد والاستفراغ، فإن كان بعد ذلك النخس شديداً والحمى والأعراض فليس يمكن أن يمنع هذا المرض من أن يكون، فحينئذ لا يجب أن يسرف في إخراج الدم لأنه ينقص القوة ويؤخر النضج ويضعف النفث، فإذا نضج فالغرض التنقية قبل أن تصير مدة وإن صار مدة فالغرض تنقيتها بالنفث قبل أن تفسد الرئة وتدبيرهم تدبير الأمراض الحادة في ماء الشعير والعسل ونحوهما.

**الأولى من «الأمراض الحادة»**: قال: متى كانت ذات الجنب يابسة قليلة النفث وكنت قد عملت بالمريض ما احتاج إليه من فصد وإسهال وكان يحتاج أن يعطى ماء الشعير مرتين في اليوم على ما بينا في باب الأمراض الحادة بالغداة والعشي فأعطه في المرة الثانية كمية أقل، وأعطه قبل ذلك ماء العسل أو شراباً أبيض رقيقاً أيما رأيته أنفع على ما سنبين، لأن ما كان هؤلاء علته أيبس فإما أن تطول علته وإما أن يعطب، وأما من كانت علته رطبة سهلة النفث فإن حرارته تسبهل وتسرع، قال: وبمقدار كثرة النفث فأكثر تقوية العليل بالغذاء لأن مع كثرة النفث لا تأمن من الخطر ويحتاج حينئذ إلى تقوية القوة لتدفع الفضل كله.

قال: متى كان ما ينفث بالبصاق على ما يجب ولم يكن بالمريض حاجة إلى فصد ولا إسهال ولا حقنة فغذه بكشك الشعير، ومتى كانت به حاجة إلى هذه فلا تغذه ولا بماء كشك الشعير حتى تفعل به ذلك، متى كنت شاكاً هل يحتاج إلى ذلك أم لا، فاغذه بماء الكشك حتى يثبت لك أمره ثم اعمل بحسب ذلك.

قال: ومتى كان ما ينفث بالبزاق على ما ينبغي ولم يكن بالمريض حاجة إلى أخذ دواء واستعمال حقنة فإن **أبقراط** يأمر بتغذيته بكشك الشعير، قال: لأنك إذا أعطيتهم كشك الشعير على نحو ما يحتاجون إليه سهل نفثهم وسكن ونقوا وأسرع بحرانهم وإن جمعوا مدة وكان أقل مما لو دبروا بغير هذا التدبير، لأن كشك الشعير يرطب ويقطع الأخلاط التي تحتاج إلى أن تنفث فيسهل نفثها وهو مع ذلك يقوي القوة، وماء العسل وإن كان يرطب هذه الأخلاط فليس يقوي القوة كما يقوي كشك الشعير، وأما الأغذية الغليظة فإنها وإن كانت تقوي القوة أكثر فإنها تغلظ النفث وتعسره فيجب أن تجتنب هذه، لأن الطبيب الذي أعطى العليل الذي به شوصة بعد أن انحط مرضه انحطاطاً تاماً حتى أنه لم يكن به حاجة إلى الأشياء خلا نفث تلك الأخلاط التي قد نضجت عدساً مبلولاً بخل حبس نفثه صار سبباً لقتله لأنه اختنق في الليلة الثانية ولكن ماء الشعير وكشكه، وماء الشعير لا يبلد الأخلاط ولكن يرطبها ويقطعها ومتى احتاج العليل إلى أقوى منها فأصلح الأطعمة له سمك الصخور متخذاً بماء وكراث وشبث وملح وقليل من الدهن معتدل، وأعطه قبل ذلك سكنجبيناً إلا أن يكون العصب من ذلك العليل ضعيفاً عليلاً، والرحم من المرأة فتعطى مكانه الدواء المتخذ بالفراسيون وأصل السوسن، فإن هذا الدواء وحده متى شرب مع ماء العسل أنضج الفضول التي في الصدر وسهل نفثها بالبصاق، فأما متى لم تكن علته في العصب فالسكنجبين كاف في تقطيع الأخلاط وهو مع ذا لا يضر بالمعدة.

قال: فاتخذ كشك الشعير من أجود الشعير واطبخه أفضل الطبخ لأنه يجوده الطبخ ولا يلبث المريء ولا يلتصق منه به شيء البتة كسائر الأغذية الغليظة وذلك عظيم النفع في ذات الجنب، لأن ذات الجنب والرئة الحرارة في الصدر كثيرة، فإذا لزق شيء في المريء جف سريعاً وأكرب وعسر انقلاعه وأورث عطشاً وغماً.

قال: وكشك الشعير قاطع للعطش زلق سريع الانهضام إذا أجيد طبخه، قال: وكشك الشعير عظيم النفع إذا استعمل على ما يجب.

والآن أقول: كيف يستعمل؟ متى كان في جوف العليل ثقل الطعام محتبساً قد طال لبثه هناك قبل أن يستفرغ ذلك الثقل وجب ضرورة أن ينال العليل لسبب السدد الحادثة في الأمعاء من ذلك الرجيع اليابس المحتبس فيها ضرر، لأن الريح لا يجوز إلى أسفل للخروج بعد أخذ الكشك ولكنها تتأدى إلى أسفل الموضع للعليل تأدياً رديئاً فيصير الوجع ضرورة أشد، وإن كان قد سكن قليلاً عاد، وإن كان قد سكن في ما مضى البتة عاد بشدة، وذلك أن الرياح التي تتولد ولا تخرج، وبخار الرجيع يصير إلى الجنب العليل ويحدث الوجع ويصير النفس لشدة الوجع أشد تواتراً، ولشدة التواتر يحدث حرارة في آلات النفس لتواتر حركتها ويجف الرئة والحجاب ويشتد الوجع أكثر.

قال **أبقراط**: إذا كان وجع ذات الجنب لا يخف بالتكميد والبصاق لا يخرج لكنه يزداد لزوجة فإنه إن لم ينحل الوجع إما بتليين البطن وإما بالفصد بحسب ما يحتاج إليه وأعطى ماء الشعير وهو بهذه الحالة مات سريعاً.

ج: إن ازداد البزاق لزوجة وعسرا من غير نفث فذلك من دلائل الشوصة الرديئة، والنفث اللزج قد يتلزج أيضاً قليلاً إلا أنه لا يبلغ الغاية القصوى من اللزوجة ويسهل نفثه مع ذلك، فأما إذا أقبل النفث يزداد لزوجة دائمة ويعسر النفث مع ذلك فإنه دليل خبيث رديء، والشوصة ينحل وجعها إما بالتكميد وإما بالفصد وإما بتليين البطن، فإذا كان شيء من هذه لا يحلها فذلك رديء، وعظم هذه الأعراض في النهاية يدل على بلوغ ذات الجنب نهايته، وهو في هذه الحال متى استعمل كشك الشعير قبل سكون هذه الأوجاع قتل العليل سريعاً.

قال: فأما الأدوية المخدرة فإنها لا تسكن وجع الشوصة بقلع السبب الفاعل لكن بتخدير الحس.

**لي**: في خلال كلامه أنها تحتاج أن تستعمل إن اشتد الأمر، قال: ففي مثل هذه المواضع إذا استعملت كشك الشعير مات العليل في السابع وقبل وبعد، وبعضهم يختلط عقله وبعضهم يختنق إذا اشتدت لزوجة البصاق، ولزوجة البصاق يشتد إذا تواتر النفس جداً، وإذا كان هذا الوجع في غاية العظم والرداءة وجد جنب العليل ـ إذا مات ـ قد اخضر كما يخضر موضع الضربة لأن الدم الذي ينصب إلى ذلك الموضع ـ إذا مات العليل ـ مات فاخضر لأنهم يموتون قبل تحلل الوجع وذلك أنهم يقعون في النفس العظيم المتواتر ويلتزج

بصاقهم ويختنقون سريعاً، قال: وكل واحد من هذين الأمرين يعين الآخر وذلك أن احتباس البصاق يزيد في عظم النفس وتواتره، وعظم النفس وتواتره يزيد في لزوجة البصاق، ولزوجته تزيد في احتباسه لأنه متى احتبس البصاق ضاقت قصبة الرئة واحتاج أن يتنفس أعظم وأشد تواتراً، ومتى فعل ذلك سخن الصدر أكثر وجفت الأخلاط أشد ومتى جفت واشتدت كان لصوقها أشد فصار يدور لذلك.

قال **أبقراط**: وليس يعرض ذلك من استعمال كشك الشعير في غير وقته فقط لكنه قد يعرض أيضاً أكثر من ذلك متى أكلوا أو شربوا شيئاً آخر أقل موافقة من كشك الشعير. وبالجملة فمتى ابتدأت حمى مع وخز في الجنب إن كان عهده بالطعام قريباً فلم يستفرغ بطنه البتة فلا تعطه حساء البتة حتى ينحدر طعامه.

**لي**: وحتى يسكن وجعه، ويفصد أو تسهله، واسق أصحاب ذات الجنب السكنجبين في الشتاء فاتراً وفي الصيف بارداً ومتى كان العطش شديداً فاسق الماء أيضاً، واعلم أن الماء البارد ليس بجيد في هذه العلة، فاسق منه إذا اضطررت إليه أقل ما يمكن إذا كان العطش لا يسكن بالسكنجبين والماء البارد، لأن البارد يطيل نضج الورم ويمنعه وإذا كان مع السكنجبين لم تخش ذلك لعلتين: إحداهما لقلة مقداره لأن البارد الذي يسقى للتطفية إذا لم يخف الورم يكون مقداراً كثيراً جداً، والثانية أن السكنجبين يصلح الماء لأن فيه تقطيعاً وتلطيفاً.

مثال: أنزل أن رجلاً متكاثف الجسم يابسة قواه[1] واسع العروق وقوي القوة الحيوانية صابراً على الجوع مرض في وقت ليس بالشديد البرد فمُ معدته وكان يستعمل قبل مرضه أطعمة كثيرة الغذاء. وضع آخر: رطب الجسم متخلخله وضيق العروق ضعيف القوة وفم المعدة مرض في وقت حار وكان قبل ذلك يستعمل أغذية قليلة الغذاء.

فأنزل أنهما مرضا مرض ذات الجنب.

أقول: إنك إن لم تغذ الأول واقتصرت على الأشربة متى رجوت ألا تتأخر نهاية مرضه أكثر من ذلك وغذوت الثانية من أول العلة بكشك الشعير أصبت التدبير وخلصا جميعاً، فإن قلبت التدبير قتلتهما جميعاً قبل اليوم السابع بأن يختنق أحدهما بسرعة ويحدث على الآخر الغشي وانحلال القوة وخاصة إن كان الأول كهلاً والثاني صبياً فإن الموت يكون حينئذ أسرع إليهما.

قال: ومتى كان في الأمعاء ثقل محتبس لم ينزل وعهده بطعام آخر قريب فإن كان شبا[2] فاحقنه، وإن كان صبياً فحمله شيافة إلا ينزل الطعام من ذات نفسه نزولاً جيداً، وقال: التكميد يسخف الموضع ويحلل ويلطف ذلك الدم في الورم الحار ويرقه ويستفرغ

---

(١) في الأصل: قوية.

(٢) كذا والظاهر: شابا.

بعضه فيقل التمدد ويهدأ الوجع، ومتى لم يفعل التكميد ذلك أو زاد في الوجع فاعلم أن الجسم ممتلىء من الأخلاط وأنه يجتذب من المواضع أكثر مما تحلل منه فاستفرغ الجسم استفراغاً قوياً إما بالفصد وإما بالإسهال على نحو ما هو إليه أحوج.

**لي**: يعني إذا كانت العلة فوق بالفصد[١] وإذا كانت في الأضلاع السفلى فبالإسهال، والحزم أن لا تستعمل الكماد البتة إلا من بعد الاستفراغ البليغ.

**أبقراط**: فاستعمل التكميد بالماء الحار في مثانة أو إسفنج أو إناء نحاس، قال: ابحث عن سبب الورم فإن كان حمرة فالتكميد بالرطب خير له، وإن كان فلغمونياً فاليابس، ويستدل على ذلك من النفث والوقت، قال: ولأن هذه الأورام غائرة فعليك بالكماد اليابس القوي، فإن لم يسكن الوجع فاستفرغ الجسم إلا أن استعمال الكماد الرطب إن لم ينفع لم يعظم ضرره فأما اليابس فإنه يضر ضرراً عظيماً، قال: والكماد القوي الذي يكون بالخل والكرسنة واحذر أن يرتفع إلى وجه العليل عند التكميد بخار كثير لأنه يهيج كرباً وضيق نفس، اللهم إلا أن تكون علته شديدة اليبس فيكون له حينئذ أدنى نفع لما ينتشق من البخار الرطب فيعين على النفث.

**لي**: من ها هنا يدل أن صاحب الشوصة يحتاج إلى الإكباب على ماء حار أو يكمد بكماد الخل والكرسنة على ما في باب التكميد وذلك إذا حدست أن الأخلاط غليظة لزجة أو بالجاورس[٢] والملح، قال: فالتكميد يحل الوجع في الأضلاع العليا كانت أو السفلى، وأما الفصد فلا يحل الوجع إلا إذا كان عالياً نحو التراقي فإن لم يحل التكميد الوجع فلا تطل استعماله، وذلك أنه يجفف الرئة ويجمع المدة، قال: ومتى كان الورم في الأجزاء العالية من الغشاء المستبطن للأضلاع شاركتها الترقوة والساعد والثدي في الألم ومتى كان في الأجزاء السفلى شاركها الحجاب وما دون الشراسيف، فمتى كان الوجع نحو الأعضاء العالية فافصد الباسليق، قال: فينبغي أن تفصد العروق التي في المابض العرق الذي يمكن أن يجذب الدم الذي في العضو العليل إلى ضد الجهة التي مال إليها.

**لي**: على هذا يفصد المخالف وذلك مخالف لقوله في كتاب «**الفصد**» لتجذب الدم إلى ضد الجهة التي مال إليها، ومتى كان الوجع في الأجزاء السفلى فأسهل البطن بخربق ونحوه، والعلة في فصد الباسليق في كتاب «**التشريح**» لأنه ذكر في هذا المكان من أين تشرب هذه الأعضاء، قال: ففصد العرق عظيم النفع إذا كانت العلة مائلة إلى فوق وأما إذا كانت إلى أسفل فليس بعظيم النفع لعلة في التشريح يجب أن نذكر ذلك حيث ينبغي.

---

(١) أي فاستفرغ بالفصد.

(٢) وقع في الأصل: بالحاوس ـ بالحاء المهملة وبدون الراء المهملة قبل السين، والظاهر ما أثبتناه، والجاورس . . . قابض مجفف يسكن الوجع ويحلل النفخ إذا قلي وكمد حاراً ـ بحر الجواهر.

قال: وإخراج الدم إلى أن يتغير لونه، لأن تغير لونه دليل على أنك قد استفرغت ما حصل في العضو الوارم وارتبك فيه وأنت تجد الورم في أكثر الأمر أشد حمرة وأيضاً أبطأ سواداً حتى أنه لو كان الدم الذي في البدن كله بلغمياً لكان هذا الدم مائلاً إلى الحمرة والسواد لما قد مسه من الحرارة في الموضع الذي ارتبك فيه، فتغير الدم دليل على أنه قد استفرغت جل ما حصل هناك ولكن لأن القوة ربما منعت من هذا الاستفراغ، فينبغي أن يترك ذلك على أن الانتفاع يكون أقل حينئذ إلا أنه لا ينبغي أن يختار من أجل سقوط القوة فإن لم يظهر فافصد إحدى الشعب التي في باطن الساعد الذي يسمى الإبطي، فإن لم يظهر فالأكحل، فإن لم يظهر فافصده على كل حال القيفال على تحكم منك فإن الانتفاع يكون أبطأ وأقل.

قال: ودلائل ميل الورم إلى الناحية العالية من الصدر أن يكون الثقل في الترقوة والساعد والثدي، وأما الورم الحادث في الناحية السفلى من الصدر فإنها قريبة من الحجاب كالآلام التي تعرض فيها، فبادر إلى ما دون الشراسيف فليس الفصد إذاً من مابض اليد في هذه العلة عظيم النفع، لأن وضع القلب متوسط بينهما لأن العرق الذي في الناحية السفلى من الصدر ينبت من العرق الأعظم من قبل اتصاله بالقلب.

**لي**: لعل فصد مابض الركبة ينفع ها هنا، قال: وأما إذا كان الوجع نحو الشراسيف فأسهل بالخربق الأسود.

قال ج: متى كان مع الشوصة وجع وحمى شديدة جداً فاحذر حذراً شديداً من إسقاء دواء مسهل، واستعمل الاستفراغ بالفصد، وإن كان الوجع في السفلى فالمنقية حينئذ وإن كانت من الفصد أقل منه في الإسهال فإن الحزم والوثيقة في الفصد أكثر بل ليس في الفصد شيء من الخطر كثير وخاصة إن لم تكن عارفاً بطبع العليل ولا يدري كم مقدار كم يحتاج أن تعطيه من الدواء المسهل، فإن أقالت إما ألا تسهل وإما أن تحرك شيئاً لا تخرجه وإما أن يكثر استفراغه وكل هذا يجلب مضار رديئة، فأما إن كنت عارفاً بطبيعته ولم تكن الحمى قوية جداً فاسقه المسهل إما الذي وصفه **أبقراط** وإما غيره، وأفضل الأدوية الأيارج الذي يقع فيه الخربق ولا يقع فيه سقمونيا، قال: وليعطه بعد أخذه الدواء بساعة ماء الشعير لأنه يغسل أثر الدواء ويعدل كيفيته، فأما حين الإسهال وفي وقته فلا فإنه يقطع الإسهال، قال: ماء الشعير إن أعطي مع المسهل منع عاديته وأسرع بالإسهال، وإن أعطي وقد بدأ الإسهال قطعه.

**المقالة الثانية**: الأخلاط الغليظة التي في الصدر تحتاج إلى ما يجلو، واللزجة إلى ما يقطع، ولذلك ماء العسل موافق جداً لنفث الأخلاط الغليظة بالبصاق، والسكنجبين للأخلاط اللزجة، ويتلو ماء العسل في جلاء الأخلاط الغليظة ماء الشعير وبعد الشراب الحلو، ويجب أن يكون شربه بعد نضوج الورم الحادث في الرئة والجنب لا في وقت

جساء هذه الأورام ووقت تورمها فإن كان شرب الشراب الحلو يحدث للعليل عطشاً إذا شربه فموافقته أقل.

قال: وبالجملة فالشراب الحلو في الأمراض الحارة موافق لنفث ما يحتاج إلى نفثه بالبزاق لأنه يرطب ويجلو باعتدال، ولأنه يقوي القوي وهو نافع في الذي يحتاج إليه من ينفث شيئاً من صدره ورئته ويعين على انطلاق البطن قليلاً وقرعه للذهن أقل من الشراب الخمري فلذلك لا يخاف منه اختلاط العقل، قال: فلذلك ليس ضرب من الشراب أوفق لمن به حمى مع مرض الرئة منه ومضادته يسيرة له وهيأ العطش والإسخان قليلاً إلا أن يكون الكبد عليلة والطحال فإنه حينئذ رديء يولد الصفراء أكثر من كل شيء خلا العسل ولذلك يعطش فافتقد منافعه ومضاره في ذلك الجسم واعمل بحسبه، واحذره أكثر في امزاج الأبدان المرارية، قال: والخمرة الحلوة إنما تعين على النفث إذا لم يكن غليظاً، قال: ويتلوها في ذلك من المعونة على النفث الخمر المائية البيضاء إلا أنها على حال يقوي القوة أكثر من الماء وتقطع وتلطف أكثر منه.

قال: فمتى كان الشراب الحلو يعطشه فالأبيض أعون على النفث فيه من الحلو، لأن العطش يلزج البصاق جداً، وأما الشراب الخوصي الأسود القابض فاستعمالك لهما في هذه العلة صواب متى لم يكن في الرأس ثقل ولا خفت اختلاط العقل ولا تلزيج النفث ولا كان البول عسراً.

قال: وماء العسل جيد لأصحاب الشوصة إلا أن يكون أحشاؤهم وارمة وأمزجتهم شديدة الحرارة، وإذا كانت الأحشاء وارمة فلا يعطى، وأما المحروق[1] فليمزج حتى يصير قريباً من الماء، وماء العسل في أكثر الأمر أقل تهييجاً للعطش من الشراب الحلو ويعين على النفث معونة معتدلة ويسكن السعال إلا أنه إن كان العليل رغب فيه عطش ولزج البصاق.

قال ج: ماء العسل لرقته وكثرة مائيته أقل تهييجاً للعطش من الشراب الأبيض إلا أنه إن لبث في المعدة هيج أيضاً العطش.

قال: وليس بقوي أن يعين على النفث معونة عظيمة كالسكنجبين فإنه يعين على نفث ما يحتاج إليه بالبصاق ويسهل النفس وهذا هو السكنجبين المعمول من ماء العسل وقليل خل.

قال: والحامض منه قوي ونفث الأخلاط أكثر فإن لم يقدر على نفثها زادها لزوجة. وربما لزج البصاق فضر، لأن الخل وإن كان قد يلطف الأخلاط فإنه يجففها فمتى كان للسكنجبين مقدار ما من الحموضة إلا أنه لا يبلغ أن يقطع ما ينفثه ذلك العليل

(١) كذا، ولعله: المحرور.

فإن لا يكن حامضاً فهو خير وذلك أنه حينئذ لا يقوى على التلطيف ويجفف البصاق لأن الخل مجفف.

**لي**: السكنجبين لا يعمل في تسهيل النفث عملاً متوسطاً لكنه يعمل بقوة لتقطيع الخل ولأن مع الخل تجفيفاً، فإن كانت الأخلاط غليظة جداً حتى يعجز السكنجبين الحامض عن إخراجها بالنفث فإنه حينئذ يزيدها رداءة لأنه يجففها.

**أبقراط**: أكثر ما يعرض من السكنجبين الحامض رداءة العلة وخبثها، فانظر عند ذلك في سائر أمارات العليل هل يتخلص، لأن السكنجبين الحامض في العلل الرديئة إن لم يقو على تلطيف الخلط وإخراجه بالنفث زاد الخلط غلظاً، وإن قوي عليه وقطعه احتاج إلى قوة قوية حتى ينفث ما قطعه السكنجبين وإلا اختنق العليل ومات.

قال: وينبغي أن يعطى الذين علتهم رديئة عسرة النضج من السكنجبين الحامض مفتراً قليلاً قليلاً، لأن فتورته تعين على النضج، وقليلاً قليلاً لأن قوته قوية، وأما غير الحامض فإنه يرطب الفم والحنك ويعين على نفث الأخلاط باعتدال ويؤمن معه الإضرار الذي يكون عن ماء العسل في الأمراض المرارية إلا أنه يقمع المرة.

قال **جالينوس**: من البين أن الخل القليل إذا خالط ماء العسل كان المركب في غاية النفع، وذلك أنه تبقى له فضائل ماء العسل وهو يسهل النفث غير المفرط واللزوجة وقد أمن أن يهيج المرار، وهو غير ضار للأحشاء ويخرج الرياح والبول غير أنه يسحج، وإذا كنت تريد أن تسقيه مع ماء الشعير فلا تسق ماء الشعير إلا بعد ساعتين أو أكثر، وذلك أنه في هذه المدة يبلغ المواضع الذي يحتاج إليها وينفذ فيها، وأما اختلاطه بماء الشعير فرديء يحدث اضطراباً، قال: وإنما يحتاج إلى استعمال السكنجبين متى كان ماء العسل يهيج الكرب والعطش وكانت لزوجة ما ينفث أشد وليلق خل قليل على ماء العسل ويطبخ معه فإنه حينئذ يقل ضرره.

**لي**: ينبغي أن يستعمل بدل ماء العسل الجلاب، ومتى كان الجلاب يهيج بالعليل عطشاً فامزج بالجلاب شيئاً من الخل واطبخه ثانية حتى يبلغ ثم اسق منه، فإن السكنجبين الذي وصفه **أبقراط** إنما يهيأ من ماء العسل والخل، وأمر باستعماله إذا هيج ماء العسل عطشاً وإذا احتجت أن تهيج النفث أكثر، وأما الماء فإنه لا يعين على نفث الأخلاط ولا يسكن السعال وإن شرب وحده، لكنه إن شرب منه الشيء اليسير بين شراب السكنجبين وماء العسل أعان على النفث، وأما على غير هذه الجهة فلا، لأنه يزيد في العطش ويعظم الأحشاء لأنه يطيل اللبث في البطن فيسخن جداً، فلذلك يزيد في العطش ولا ينفذ سريعاً إلى الأعضاء فيرطبها ويطول مكثه ويرهل الأعضاء وليست له قوة قاطعة للعطش كالسكنجبين فيبقى ترهله لها فيها، فأما السكنجبين فيفعل ضد ذلك لأنه يسرع النفوذ بالرطوبات إلى أقاصي الجسم ولأنه يقطع، فأما الحمام فإنه يسكن وجع الجنب ويعين على نفث الأخلاط ويجود النفس

ويسكن الوجع العارض في الجنب والقص والأكتاف، فلذلك هو عظيم النفع لأصحاب ذات الرئة وذات الجنب، واستعمال الحمام في هؤلاء بعد النضج فليكن بثقة واتكال، وذلك أنه يعين على نفث الأخلاط، ومن كان منهم له معتاداً في صحته فحمهم مرتين، وأكثرهم احتمالاً له من ليس مرضه حاراً جداً ولا هو ساقط القوة على ما وصفنا في باب الحمام، وقد ينتفعون به قبل النضج إن لم يكن مرضهم حاراً جداً وقوتهم ساقطة لكن إن كان مرضهم هادئاً وكانوا ممن يستعمل فيهم الأغذية لأن الحمام يسكن أوجاعهم وينضج ويسهل النفث، إلا أنه لا يجب أن يكون إلا بعد استفراغ الجسم لأنه متى استعمل قبل الاستفراغ جلب المواد إلى المواضع العليلة، وإن استعمل بعد استفراغه أعان على النضج، فأما استعماله بعد النضج فلا خطر فيه ويعين معونة عظيمة على نفث الأخلاط.

وقال: منتهى المرض في هذه العلل يكون مع النفث لأنه ساعة ينضج ولا تزيد أعراضهم البتة بعد النفث.

**الأولى من «الفصول»**: النفث من ذات الجنب إن أسرع قصرت مدته وإن أبطأ طال، فإن أركس المذكور في كتاب «**أبيذيميا**» لما لم يقذف شيئاً إلى اليوم الثامن لكن كان يسعل سعالاً يابساً امتدت علته إلى أربعة وثلاثين يوماً على أن ذات الجنب في الأكثر يأتي بحرانها في الرابع عشر، وإن تجاوز ففي العشرين لا محالة، ولو كان ابتدأ ينفث قبل اليوم الثالث لأتاه البحران في السابع والتاسع وأقصاه الحادي عشر، ولو ابتدأ ينفث في اليوم الثالث لما جاوز مرضه الرابع عشر.

قال: وذات الجنب ورم فما دام لم ينفث العليل شيئاً وسعاله يابس فإنه يدل على أن الورم لم ينضج البتة، وهي الأولى من عدم النضج، فإذا قذف شيئاً إلا أنه رقيق فهو المنزلة الثانية وهو أيضاً دليل على النضج ليس أنه أقل في ذلك من الأول فإذا صار ما ينفث أغلظ مما كان فقد ابتدأ النضج فإذا بلغ مآله أن يبلغ من الغلظ فقد كمل النضج، فإذا ظهر النضج التام في الثالث أو الرابع فلا يمكن أن يتجاوز المرض السابع، ويكون ضرورة أبداً طول هذا المرض وقصره على مقدار النضج وتأخره.

قال: وعلامة النضج التام في ذات الجنب أن ينفث العليل بصاقاً أبيض مستوي الأجزاء متوسط القوام ويكون إلى الغلظ أميل ولا يكون في الغاية، ويكون ذلك في جميع أيام المرض في الخروج، وأما النفث الرقيق فإنه يدل على نضج ضعيف خفي، وأما النفث الصرف الحمرة الناصع والأصفر المشبع فمن غير الحميدة، وأما الكمدة والسوداوية والزنجارية فدلائل الهلاك.

سهولة النوم على الجانب العليل في ذات الجنب من علامات قلة العلة، وفي العظم والرداءة وبالضد.

**لي**: جماعة الأعراض الدالة على عظم العلة ورداءتها شدة الحمى في الكيفية جداً

وشدة عسر النفس والوجع في شدة وخزه وأخذه من التراقي إلى ضلوع الخلف وشدة العطش والتلهب وكثرة الحرارة في البطن والبرد في الأطراف وشدة الوجع مع القلق والوجع على جنب العليل ودوام السعال يابساً مدة طويلة وأن يكون بعد أن ظهر النفث بلون ذميم وعسر نفثه وكان اختلاط العقل والسهر.

قال: وذات الجنب ونفث الدم متضادان، فإن عرضا بإنسان واحد فيحتاج أن يقصد لأشدها خفراً.

**لي**: إنما قال متضادان: لأن نفث الدم يحتاج إلى ما يغلظ ويغري، وفي ذات الجنب إلى ما ينضج ويجلو ويقطع.

**المقالة السادسة**: قال: من لم يستنق بالنفث من أصحاب ذات الجنب في أربعة عشر يوماً جمع مدة، ومن استنقى من المتقيحين إلى أربعين يوماً من يوم انفجرت مدته وإلا وقع في السل لأن المدة تأكل رئته إن طالت المدة أكثر من هذه.

**المقالة السادسة من «الفصول»**: قال: تفقد مقدار الوجع في الأضلاع في عظمه وقلته، لأنه متى حدث وجع عظيم ناخس في الأضلاع فأول ما تعلم منه أنه لا يمكن إن حدثت تلك العلة إلا وقد حدثت عليه في الغشاء المستبطن للأضلاع، والبين أن العلة ليست ببعيد من الخطر، والثالث أنها تحتاج من العلامات إلى النفث القوي، فإن كان الوجع يبلغ التراقي احتاج إلى الفصد، وإن كان لا يبلغ إلى ما دون الشراسيف احتاج إلى الإسهال، ومتى كان الوجع الحادث في الأضلاع يسيراً ولم يكن مع ذلك ناخساً ولم يترق إلى الترقوة ولا انحدر إلى الشراسيف فقد يمكن أن تكون العلة في الأعضاء اللحمية التي في الأضلاع ولذلك لا خطر فيها ولا تحتاج إلى علاج قوي عظيم.

**ومن السادسة**: متى حدث بصاحب ذات الجنب أو ذات الرئة بعد إمعان المرض اختلاف من غير سبب من طعام أو غيره أوجب ذلك فإنه رديء، لأنه يدل على أن الكبد قد ضعفت فلا تجذب الكيلوس، أو المعدة أيضاً لطول المرض فأما في أول الأمر فإن الاختلاف قد ينفع وخاصة إذا كان بعد المرض، ومن كوى من المتقيحين فجرت منه مدة كثيرة دفعة هلك، قال: المتقيحون هم الذين في فضاء صدورهم مدة ويحتاج منهم إلى الكي من كان به منهم شيء كثير حتى ييأس من نقائه بالنفث وهؤلاء يمسهم من ضيق النفس أمر غليظ جداً فيضطرب من أجل ضيق النفس جداً إلى أن يكووه.

أصحاب الجشاء الحامض قل ما تصيبهم ذات الجنب لأن الجشاء الحامض يكون في الذين أمزجتهم بلغمية، وذات الجنب ورم في الغشاء المستبطن للأضلاع وهذا الغشاء لكثافته لا يكاد يقتل خلطاً بلغمياً إلا في الندرة.

**لي**: قد بان من ذلك أن أصحاب المرار المستعدون لهذه العلة.

**المقالة السابعة**: إذا حدث عن ذات الجنب ذات الرئة فهو رديء لأن ذلك يكون إذا كان الخلط لذات الجنب به من الكثرة ما لا يسع الفضاء الذي بين الصدر والرئة حتى أنه يغوص ضرورة في الرئة فقد يحدث عن ذات الجنب ذات الرئة، ولا يحدث عن ذات الرئة ذات الجنب، وذلك أن ذات الرئة إن كانت صعبة شديدة خنقت صاحبها قبل أن يشارك الصدر الرئة في علتها، وإن كانت يسيرة الخلط ضعيفة ينقى صاحبها بسعال يسير.

**السابعة**: من كوى من المتقيحين فجرت منه مدة بيضاء نقية فإنه يسلم، وإن خرجت مدة حمائية منتنة هلك.

قال ج: ذلك لازم في كل دبيلة لا متى كان في الصدر وحده لكن في جميع الأعضاء، وأما ها هنا فإنه يزيد بالمتقيحين الذين في فضاء صدورهم قيح وهم الذين كانت جرت عادة الأوائل أن يستعملوا الكي فيهم.

**أزمان الأمراض**: من علامات رداءة المرض في علل ذات الجنب والرئة البصاق الأسود والأحمر الشديد الحمرة والزبدي والمنتن والعسر للنفث الذي مع وجع شديد أو سوء تنفس.

من كتاب «**الفصد**»: من كان به ذات الجنب أو الرئة ونحوهما وكانت علامة الامتلاء تبدو عليه فبادر في الربيع باستفراغه بالفصد أو الدواء وإن لم يظهر في بدنه امتلاء، قال: الفصد في من به الشوصة إذا كان محاذياً للجنب الذي فيه الورم قد تظهر منفعته كثيراً، وإذا كان في اليد المقابلة لموضع العلة فالانتفاع يكون به خفياً وظهوره بعد زمان طويل.

من «**الموت السريع**»: من عرض له وجع ذات الجنب ونفث مدة إن لم يبرؤوا في أربعة عشر يوماً اجتمعت في رئاتهم مدة وماتوا في السل.

**لي**: ليس هذا هكذا ولكن صاحب ذات الجنب إن لم ينق بالنفث تقيح، وإذا تقيح أو لم ينق إلى أربعين يوماً قرحت رئته، ومن كان به ورم في الحجاب غليظ ثم خفي نفثه وغاب بلا سبب فإنه يتحول إلى الرئة ويموت قبل السابع، وإذا عرض في من به ذات الجنب أو ذات الرئة استطلاق البطن فذلك رديء لأنه يدل على موت القوة الطبيعية.

حدث بغلام في البيمارستان تشنج في ذات الجنب قد نضج وهو يرمي مدة بسهولة فمات، وقد رجونا تخلصه بسهولة نفثه.

الكزاز في ذات الجنب والرئة قاتل.

من كتاب «**العلامات**»: علامات ذات الجنب حمى حادة ونخس في الأضلاع يبلغ الترقوة والشراسيف وضيق النفس وسعلة يابسة أول ذلك ثم يقذف شيئاً زبدياً ثم شيئاً يضرب إلى المدة ولا يضطجع على الجانب العليل ويعرض له سهر ويبس اللسان وخشونة، وإذا

تزيد الوجع برد أطرافه وتحمر وجنتاه وعيناه ويعرق عرقاً منقطعاً ويستطلق بطنه ولا يستقر به مضجع وإذا عظم السقم وازدادت شراً أسرع النفس وامتدت الشراسيف واختلفت المجسة، ويكون النفث أسود أو يشبه الوردي أو منتناً ويكون نفسه شديداً، وقد قال بعض الأطباء: إنه إذ كان في الجنب الأيسر كان أشد لقربه من القلب، وقال بعضهم: بل هو في الأيمن أصعب، فإذا انتقل إلى جمع المدة هدأت هذه الأعراض ويستلقي دائماً على القفا وتسخن أطرافه وتحمر وجنتاه.

رسم الطب بالتجارب: الحمى الحارة وضيق النفس والنفث الملون عام لذات الجنب والرئة، فإذا زاد فيه وجع ناخس في الأضلاع وصلابة في النبض انفصل به ذات الجنب، وإن ضم إليه لين النبض أو عدم الصلابة ونفس الانتصاب وأحس العليل بضيق كأنه يختنق فأيقن أنه ذات الرئة من ذات الجنب.

**الثالثة عشر من «النبض»**: قال: إذا كان الورم في ذات الجنب صفراوياً ارتفع عنه بخار حار ناري وكان منه اختلاط العقل، وإذا كان الورم بلغمياً كانت الحمى ألين وأسكن وارتفع منه بخار رطب ضبابي وكان عنه السبات والسهر.

**الخامسة من «النبض»**: إنه لم ير أحداً قط كان نبضه في غاية الصلابة حتى أنه بسبب صلابته أصغر من نبض أصحاب ذات الجنب نجا.

قال: الاختلاط يكون من ورم الحجاب أكثر من ورم الغشاء المستبطن للأضلاع، لأن العصب الذي يتصل به أقرب من الدماغ.

**السادسة من الثانية «أبيذيميا»**: قال: إذا كان في الجنب وجع غائر فكثيراً مّا ينتفع بوضع المحجمة إلا أنه يجب ألا يكون الورم في الحدوث بعد وأن يكون قد تقدم الاستفراغ للبدن كله نعماً، وإذا فعلت ذلك عظم نفع المحجمة لأنها تباعد الداء من الغشاء المستبطن للأضلاع فتجره نحو الجلد وتخرجه إلى خارج، وإذا صار إلى هذه الناحية أمكن تحليله، وإن هو بقي ولم يتحلل كان الوجع منه أقل لسخافة هذه المواضع ولينها وأن العصب فيها أقل منه في العضل الذي بين الأضلاع ولبعده أيضاً من العظم لأن العظام تزحم الورم فيهيج الوجع كما يزحم الظفر اللحم في علة الداخس.

**لي**: وإن جمع فهو أجود وأمن من أن يجمع داخلاً وينفجر إلى فضاء الصدر، فأنا أقول: إنه لا شيء أنفع من المحجمة وتسخيف موضع الوجع في الظاهر بعد كثرة التنقية لتجذب الخلط إلى الظاهر فإنه ليس الدرك فيه بصغير، وكذلك أرى في الدبيلات التي على التجاويف أن تمد كلها إلى خارج ما أمكن.

**«الأولى»**: أضعف ما يكون من ذات الجنب ما لم يكن معه نفث.

**لي**: هذا من أجل قلة الغذاء لا من أجل الامتناع ويعرف ذلك بأن لا يكون معه وجع

ولا تكون أعراض المرض لها مقدار، وأما متى كانت أعراض المرض عظيمة والنفس ليس فإنه من عدم النضج لا لضعف العلة وقلتها.

**الثانية من السادسة**: قال: البزاق الذي يستدير يدل على اختلاط الذهن، قال: السبب في استدارة البزاق غلظ الأخلاط ولزوجتها واجتماعها في قصبة الرئة، والسبب الفاعل الحرارة الغالبة في تلك المواضع، وقد رأيته حدث وطال به الأمر فأدى إلى السل، وإذا كان مع علامات الأخلاط دل على الاختلاط فأما وحده فلا تعتمد عليه، تقيح عروق السفلة يؤمن من ذات الجنب وذات الرئة.

**«اليهودي»**: المقالة الأولى: إذا عرض في الحجاب ورم وكان معه عسر النفس الشديد والكرب الشديد ثم يتبع ذلك اختلاط مات في الرابع، وإن اخضرت في هذه العلة الشفتان وطرف الأنف وكان البول في ابتداء هذه العلة شديد الحمرة فإنه يموت كما يخضر أنفه وذلك يوم السادس أو السابع، وإذا عرض مع ذات الجنب غشي شديد فإنه قاتل إن كان متداركاً.

**أهرن** قال: ذات الجنب كثيراً ما تقتل المشايخ لأن هؤلاء يعجزون عن تنقية الخلط بالنفث لضعف قوتهم، قال: وذات الجنب الخالصة يكون الورم في العضل الملبس للأضلاع إلى داخل.

قال: أشدهم وجعاً من به ذلك من صفراء: قال: وأشده أبطأه نضجاً وأحرفه، قال: والأعراض الرديئة الغريبة التي تعرض في ذات الجنب الغشي ويبس اللسان والسهر واختلاط العقل واختلاج القلب، قال: وعند ذلك فقاوم هذه الأعراض بما ينبغي فإنه أوجب.

**«بولس»** قال: مع ذات الجنب حمى دائمة ووجع ينتهي إلى الترقوة والشراسيف وسعال وعسر نفس ووجع تحت الأضلاع ناخس شديد، قال: وهذه الأعراض كلها تكون في ورم الكبد الحار إلا أن الوجع الناخس يكون في ذات الجنب والنبض الجاسي الصلب، والسعال الذي يكون من الكبد لا يكون معه نفث أبداً: فأما الذي من الشوصة ففي أول الأمر والوجه في ضر ورم الكبد أصفر رديء: قال: وإذا عرض الورم في العضل الملبس على الأضلاع من خارج كانت ذات الجنب غير صحيحة ولا يعرض في هذه سعال ولا فواق ولا نبض جاس ويوجع إذا غمز فإن هو لم يتحلل وينفش نتا رأسه إلى خارج واحتاج إلى بط وهذا لا يكون أبداً في الخالص وذلك أن ذلك ينفجر إلى داخل.

قال: وإذا كان الألم يمتد إلى الترقوة فالفصد أولى بهم، وإن كان يأخذ إلى تحت الشراسيف فالإسهال، وأما الحدث من الأطباء فإنهم يفسدون جميع من به هذا السقم لتخوفهم من القلق الذي يكون من الإسهال، فإن لم يكن الفصد والإسهال لضعف القوة فاحقنه بحقنة مسهلة فيها حدة وأعطهم ماء العسل وماء الشعير إلى أن تنحط العلة، فإذا

ـحطت فاطبخ في هذه المياه كراثاً وفوذنجاً، ويلعقون بزر القريص مع عسل، وإن كان ـوجع في الجنب شديداً فاستعمل التكميد بالدهن والنخالة والخرق الحارة والماء الحار، ـضع الصوف المشرب الزيت العذب الفاتر والماء المالح وماء البحر وذر كبريتاً على ـث الصوف المشرب الدهن، أو يضمد بالضماد الذي يهيأ بالبزور مع ماء قد غلي فيه ـبونج وخطمي وجميع ما يرخي ويحلل، قال: واقتصر بهم إلى الرابع عشر على ماء ـشعير أو ماء العسل حتى إذا كان بعد ذلك فأعطهم لعوقا مهيأ من لوز وحب القريص ـعسل ونحو هذه اللعوقات المسهلة للنفث والملينة، ويأخذون حبوباً في الليل في الفم ـذي يهيأ للسعال، وضمد الموضع بالمنضجة اللينة كالشحوم والبزور والألعبة، وإن عرض سهر فأعطهم لعوق خشخاش حتى إذا كان الرابع عشر فليحتجموا ويلطف التدبير حتى يظهر الانحطاط ظهوراً بيناً فإذا ظهر فليستحموا وليحذروا البارد ويغلظ تدبيرهم قليلاً، وإن كان الخراج تعد وإنه يتقيح فعلاجه ما تقدم، وأما الأوجاع العارضة في ـجنب من الرياح بلا حمى فاطلبه في ما يحلل الرياح.

من «**كناش الإسكندر**»، قال: إذا فصدت وتنقى الجسم فإنه إذا وضعت المحجمة على ـموضع الوجع بعقب ذلك رأيت العجب من سرعة البرء حتى أنك لا تحتاج إلى علاج غيره ـ يسكن الوجع البتة، ولذلك قد اعتمد عليه أهل أرمينة من غير الأطباء لما قد عرفوا ذلك ـتجربة ووثقوا به، فكذلك الكماد والأضمدة المرخية، فإن زاد الكماد في الوجع فلا ـستعمله لأن البدن مملوء، واعتمد في غذائهم على ماء العسل فإنه لا شيء انفع لهم منه، ـن كانت الحمى لهبة فماء الشعير، وإن اشتد السهر فأعطه قليلاً من خشخاش وإلا فلا، لأنه يعسر به نفث الأخلاط وليكن ماء الشعير في هؤلاء خاصة جيد الطبخ. . . نفخة[1] تضرهم حـ. وأعطهم عصارة اللوز وفتات الخبز إن كان ضعفاً، قال: وأما الرمان فاجتنبه فإنه رديء ـصدر وكل شيء شديد البرد والماء البارد، قال: وإذا كانت الطبيعة معه مطلقة دون معتقلة ـلا تفصد وعالج البطن حتى يمتسك، قال: وفي ذات الجنب الخالصة التي معها حمى ـيث بالفصد والكماد بالرفق بالإسهال، فأما غير الخالصة فعليك بالدلك للموضع ـمدات بالزفت والمحاجم لتجذب الخراج إلى خارج، واحرق أصول الكرنب واعجنه ـشحم وضمد به.

**شمعون** قال: إن عسر نفث المدة فأكثر التكميد والتنطيل.

**السادسة من «مسائل أبيذيميا»**: قال: ذات الجنب إذا كان الوجع فيها يسيراً جداً وكان ـنث شيئاً دموياً يجوز ألا يفصد فيه لأنه يجتري بسائر العلاجات الأخر.

«**تياذوق**»: ضماد نافع لذات الجنب والسعال: شحم البط والدجاج سمن البقر

---

[1] موضع النقاط مطموس في الأصل، ويبدو بعضه مثل ما أثبتناه، ولعله: والمنفخة.

والغنم زوفا رطب، وأيضاً بزر كتان وحلبة وإكليل الملك وخطمي وفقاح إذخر وبابونج ودقيق شعير المنخول بحريرة يطبخ بالماء وبدهن الشيرج، أو بدهن النرجس إن كان بلغمياً، ويطلى على خرقة وتوضع على الجنب، قال: إن كان النفث صافياً أبيض فيه خلط دم فإن الوجع من الدم.

**«قاطاجانس»** الأولى منه، قال **أبقراط**: إذا كان الوجع في الحجاب وكان لا يجد صاحبه مسا في الترقوة فلين البطن بخربق أسود وبالدواء المسمى بقلة برية. **لي**: هذا الدواء أحد اليتوعات.

**ابن سرابيون**: في الفرق بين ذات الجنب ووجع الكبد، قال: ليس متى وجد إنسان وجعاً في الأضلاع وسعال فإنه ذات جنب لكن إن كان مع ذلك نفث ملوّن فهو ذات الجنب، فإن لم يكن نفث فقد يمكن أن تكون ذات جنب لم ينضج ويمكن أن يكون ورم الكبد لأن معاليق الكبد إذا تمددت أحدث وجعاً في الحجاب والأضلاع وغشائها ولكن النبض في ذات الجنب صلب لا يشبه نبض ورم الكبد ولا ينبعث من البطن في ذات الجنب يشبه ما في ذات الكبد ولكن لعله ليس ورم الكبد بعد شيء يسيل من البطن فجس المراق، فإن كان هذا فهو في الكبد ورم الكبد، وإن لم يكن فلعله في الحدبة حيث تغطى عليه أضلاع الخلف فمن العليل يتنفس أعظم ما يكون وانظر هل يحس بشيء معلق ثقيل في ناحية أضلاعه وترقوته فإنه قد يحدث عن ورم الكبد ضيق نفس لما نفع من ضغط الكبد للحجاب ووجع لهذه المعاليق ودغدغة تدعو إلى السعال فيشبه ذات الجنب في أول الأمر، فإذا طالت المدة انكشف لأنه يلزم ورم الكبد سواد اللسان أو حمرته ويحدث في ذات الجنب النفث.

**لي**: يمكن الفرق من السخنة والتدبير ونوع الوجع، فإن ورم الكبد يكون اللون معه رديئاً والتدبير مولداً للسدد والوجع ثقيلاً مفرطاً، وذات الجنب يكون اللون فيها أحمر فإنه يحدث بالذين يكثرون الشراب ويكثر فيهم الدم والوجع بنخس شديد، والوجع إذا تنفس أشد كثيراً يستقصى.

في ذات الجنب: ذات الجنب منها صحيحة ومنها غير صحيحة، فالصحيحة هي التي يكون الورم فيها في الغشاء الملبس على الأضلاع من داخل، والغير صحيحة ما كان الورم فيها في العضل الذي في ما بين الأضلاع أوجاع الأضلاع، قال: والفصل بينهما أن الوجع في الصحيح ناخس حاد لأنه في غشاء، وأما الآخر فإنه لا يحس معه بوجع ناخس حار بل ضربان لأنه في اللحم لا في الغشاء، وأيضاً في الصحيح يثقل الوجع، وفي غير الصحيح يكون ضرباناً ثابتاً في موضع واحد من الأضلاع، والنبض في الصحيح صلب جداً منشاري، وفي الآخر لا صلابة فيه، وأيضاً إن كان مع السعال نفث فذات الجنب صحيحة، فإن لم يكن نفث فليست صحيحة، فإن كان إذا أحس الموضع بالأصابع ألم فإنه غير صحيح، وإذ

ـه يوجع فهي صحيحة، وتعرف المادة من لون النفث، ويعرف طولها وقصرها من سرعة النفث وبطئه ورقته وغلظة، قال: وكذلك فالأعراض اللازمة لذات الجنب أعني الحمى والوجع الناخس وضيق النفس في الصحيحة أشد، وخاصة إنه متى لم ينق صاحبها آل أمره إلى السل، قال أتوهم أنه ما دامت العلة في ابتدائها ينبغي أن يفصد مخالفاً، فإذا استفرغت المادة فمن الجنب نفسه، واستعمل الفصد إذا كان الوجع يبلغ إلى ناحية الكبد والترقوة، والإسهال إذا كان ينهبط إلى أسفل، وبعد ذلك فاسق طبيخ العناب والسبستان والتين والخشخاش والكثيراء والبنفسج المربى ودهن اللوز، واسقه ذلك بكرة، فإذا أصبح نعماً فاسقه ماء الشعير فإنك تجمع بذلك تسكين السعال وتسهيل النفث وتسكين الحرارة. فإذا كان في الرابع أو في السادس ونحوه فألق في المطبوخ أصل السوس وشعر الغول[1]، ومتى احتجت إلى تليين الطبيعة فلينها بأن تطبخ بنفسجاً وأدف فيه خيارشنبر وفانيذا، وإن عسر فاحقنه بحقنة ليّنة وخاصة إذا كان الوجع يمتد سفلاً ويمرخ الصدر بقيروطي شمع مصفى ودهن بنفسج وكثيراء، ثم بآخره إذا صح النضج وطفئت الحرارة فاسق ماء العسل وضمد الصدر بالبابونج وأصل الخطمي والبنفسج ودقيق الشعير ودهن الخل، فأما الغذاء فليكن من أول العلة إلى آخرها الأشياء الرطبة الفاترة لتعين على النضج والنفث، وإذا لم تكن حمى شديدة فاجعل فيه عسلاً، فإن كانت الحمى شديدة فماء النخالة مع فانيذ ودهن لوز حلو والبقول المذكورة في باب السعال، وأما الشراب الريحاني وما قاربه من الخمور فلا تستعمل وعليك بماء العسل بالماء الكثير، فإن كانت حرارة وحدة فالجلاب وشراب البنفسج، وإن كان وجع شديد وسهر فشراب الخشخاش.

**لي**: لا تستعمل شراب الخشخاش وقد بدأ النفث فإنه يمنعه وهو في ذلك رديء جداً.

**لي**: الكبد قليلة الحس فإذا كان مع ضيق النفس والحمى وخز في الأضلاع شديد مؤلم ذات الجنب لأنه يكون من ورم الكبد ألم شديد.

**الثانية من «الأعضاء الآلمة»**: قال: إذا كان الورم الحار في العضل الذي فيما بين الأضلاع فإن العليل يجد ضرباناً مؤلماً، وذلك أن حركة النبض التي هناك تحس، فإن كان الضربان قوياً جداً لم يكن يدمن أن يتقيح، فأما إن كان الورم في الغشاء المستبطن للأضلاع فإنه لا يحس بالضربان لأن للعروق الضوارب هناك سعة ولا تنضغط.

**الخامسة**: قال: لا علامة أخص بذات الجنب الكاذبة من فقد السعال، ولكن لأنه قد يكون ذات الجنب الصحيحة ولم تنضج بعد فيسعل، فليستدل بسائر الدلائل أعني الغمز على الأضلاع ونحو ذلك مما ذكر، الثانية ليست تستوي ذات الجنب في شدة الأعراض فإن منها ما معه حميات شديدة جداً، ومنها ما معه نخس شديد جداً وحمياته أقل، ومنها ما السعال

(١) شعر الغول ـ بالفتح برسياوشان.

فيه أشد ولذلك يجب أن نكتسب من شدة الأعراض دليلاً على مقاومتها، ومنها ما القوة معه ساقطة فيحتاج أن يغذي مرات في اليوم قليلاً قليلاً بما لا يعسر النفث.

**لي**: رأيت الأمر في ذات الجنب بعد أن يقع النفث اعتماده على شدة القوة وذلك أنها إن كانت ضعيفة لم يقدر المريض أن ينفث شيئاً، وإن كان نضيجاً اختنق لذلك.

مثال ذلك ما رأيناه في **أخي حامد بن العباس** العالم فإنه: كان ينفث نفثاً نضيجاً إلا أن الرجل كان ضعيف القوة من الأصل رديء المزاج ولم يعلم الأطباء أن به ذات الجنب إلا بعد مدة لأنه كان به وجع في معدته وكبده، فلما علموا ذلك فصدوه على الرسم لا بمعرفة فمات، وقد كنت أشرت أن لا يفصد وذلك أني رأيت نبضاً ضعيفاً جداً، وإنما يحتاج إلى الفصد في الابتداء، فأما إذا نضج ونفث فلأن تغذوه مثلاً لتزيد في قوته لا أن تفصده، لأن سلامته حينئذ يكون بكثرة النفث وذلك يكون لشدة القوة.

الثالثة: السكنجبين ينبغي أن يعطى في ذات الجنب آخر الأمر من حيث يكون غرضك تهييج السعال وتقطيع الخلط ونفثه، فأما في أول الأمر حيث يحتاج إلى التسكين فلا، لأنه يهيج السعال.

## في حد الوقت
## لذي ينبغي أن يفصد صاحب ذات الجنب

**قال في الأولى من «الفصول»** والثانية من **«أبيذيميا»**: إن الرجل المسمى **الكيش**، قال: فصد في اليوم الثامن وأخرج له دم كثير كما كان ينبغي فخف وجعه ولزمه السعال اليابس وابتدأ في السابع عشر.

**لي**: حد الفصد في هذه العلة ما دام لم يخف ضيق النفس والنخس ولا بدا النفث.

**لي**: **حسين الوضاح**: أصابته ذات جنب مع حمى مفرطة الحر جداً وصفراء ويبس وجفاف في اللسان وسعال مؤذ وضيق النفس وكانت حماه على غاية وأعراضه مهولة كلها إلا حسن عقله وحسن نفثه فإنه كان نضيجاً حسناً فيه حمرة ففصدته وألزمته ماء الشعير ولعاب البزرقطونا وماء الخيار فخرج من علته خروجاً تاماً في الرابع عشر، فعجب الناس منه، وذلك أنه خرج من علته دفعة، وقد كان أصابه اليرقان في اليوم السابع.

**لي**: على ما رأيت ذات الجنب إذا لم تقبل علاجاً ولم تنحل بالنفث ولكن إن مالت إلى التقيح فإنها تتقيح في أربعة عشر يوماً، وعلامة ذلك شدة الحمى والوخز مع عدم النفث، فإذا كانت هذه الأشياء مع قوة قوية جداً لم يمت العليل لكن يجمع مدة، ودليل على أن المدة مؤذية تكون شدة الحمى والوخز حتى إذا جمع وفرغت سكنت الحمى والوخز وقل عند ذلك وخف بأن ينفجر، وعلامته أن يهيج معه نافض وربو نفس ونبض، وربما هاج غشي إن كان

نخراج عظيماً حتى إذا انصب إلى فضاء الصدر فإنه ينفث مدة، وإذا كان كثيراً وكانت القوة ضعيفة لم ينفث بل يختنق ويموت، وعلامة ذلك أن لا ينفث العليل بعد علامات الانفجار شيئاً بتة، لكن يضيق نفسه أشد وأشد، فإن نفث فإنه ينفث نفثاً كثيراً متداركاً يقيء به وسلم، وإلا يقع في السل، وعلامته أن تهيج به حمرة في اللون ودوام النفس ولهيب فذلك دليل الفساد بين الرئة فإذا لم يكن شيء من هذه بعد الانفجار لكن نفث وخف عليه وتوسع نفسه وسكنت حرارته وعطشه فإنه هو ذا يبقى من غير أن يحدث بالرئة آفة.

**«جوامع أغلوقن»**: ذات الجنب العصبة الشديدة يبلغ الوجع من أسفل إلى مراق البطن ومن فوق إلى الترقوة وينتقل في الأضلاع التي بها العلة إلى السليمة.

**لي**: ليكن ميلك إلى الفصد بقدر ضيق النفس وشدة الضربان والوخز، وميلك عنه بقدر نقصان هذه وشدة لهيب الحمى فإن الحمى اللهبة تحل من الجسم شيئاً كثيراً وتسقط القوة سريعاً، فأجود ما يسقى قبله إذا كان لهيب شديد عناب وسبستان وأصل سوس ويطبخ ويسقى قبل السحر، ثم يسقى ماء الشعير بالغداة، وإن كانت الحرارة ألق معه تيناً واجعل معه من مربى البنفسج، وإن أسهل فبالليل بخيارشنبر مداف في طبيخ مخيطة[1] أو طبيخ رب السوس، وليمسك في الفم قطع الترنجبين[2] والسكر الحجازي والكثيراء ورب السوس الخالص، ومتى احتجت إلى إسهال قوي فبالبنفسج وأصول سوس وخيارشنبر وترنجبين يطبخ الكل ويمرس فيه هذان فإن هذا أجود ما تكون، وأقوى منه تؤخذ عشرة دراهم من أصول السوس وخمسة دراهم بنفسج برطلي ماء حتى يصير رطلاً ويمرس فيه سبعة دراهم من فلوس رب خيار وعشرة ترنجبين ويسقى، فإن حتجت زدت فيه تربداً.

**من الثالثة من «الأعضاء الآلمة»**: جوامع علامات ورم الكبد التي لا تزايلها في حال أن يكون الوجع ثقيلاً والنبض ليناً ويتغير معه لون اللسان بعد قليل، فأما ذات الجنب فالوجع ناخس والنبض الصلب وبعد قليل يحدث النفث ويتزيد السعال.

**لي**: لا يشبه ضيق النفس في هاتين العلتين ولا السعال ولا الوجع الذي تحت الأضلاع وإن كانت هذه مشتركة لهما، لأن ضيق النفس في ذات الجنب أشد وتزداد في نصف يوم أو يوم حتى يخرج عما كان عليه خروجاً كثيراً وهو في ورم الكبد باق بحاله، فإن تزايد قليلاً قليلاً والسعال كذلك هو أشد وينبعث بسرعة ويحدث النفث وليس ذلك في ذات الكبد، والوجع ربما كان يسيراً فسقطت الشبهة وهو مع ذلك ناخس، وأشد ما يشبه ذات الجنب

---

(١) كذا والظاهر: المخيطا «سبستان» ـ بحر الجواهر.

(٢) في الأصل: ترنجبن ـ بالموحدة قبل النون.

ويميز منها بأن الغمز عليه يؤلم، ولا يؤلم في وجع الكبد وأن له ميلاً إلى خارج لأن السعال وضيق النفس في هذا أضعف.

وقال في الخامسة: الشوصة أربعة أصناف: أحدها أن يتورم الغشاء المستبطن للأضلاع ويقال لهذه العلة ذات الجنب الخالصة ويلزمه الوجع الناخس والنبض المنشاري الصلب والحمى الحادة، والآخر أن يتورم العضل الداخل، والثالث أن يتورم العضل الخارج ومع كل واحد من هذين ضربان، إما عند دخول النفس فيدل على أن العلة في العضل الظاهر الذي يبسط الصدر، وإما عند خروج النفس فتكون العلة هي في التي تقبضه، والرابع أن يكون الورم في العضل الذي موضعه خارج من الأضلاع ويتورم معه الجلد فيظهر الورم للمس.

**لي**: ليس ينبغي متى رأيت حمى وضيق النفس والسعال أن تظن أن هناك ذات الجنب بل افصل بينهما بما نذكر، أما تفصيله من ذات الكبد فقد ذكر مراراً، وأما تفصيله من ذات الرئة فإنه يكون الوجع في الوسط لا في الأضلاع ويكون ثقل لا نخس ونفسه أشد ضعفاً جداً والهواء الخارج منه كان حاراً، وربما كان بارداً في ذات الجنب إلا أنه أقل وتحمر وجناتهم ويتشوقون إلى تنشق الهواء البارد وخاصة إذا كان الورم أكثر حمرة ومعه نفث متغير في أكثر الأمر إلا أنه أقل مما في ذات الجنب، ووجعهم يبتدىء من عمق الصدر ويبلغ إلى ناحية القص وإلى ناحية عظم الصلب وبه حمى ونبضه موجي، ونبض ذات الجنب منشاري صلب، وأما من ورم الحجاب فافصله بانجذاب المراق إلى فوق واختلاط الذهن وشدة الأعراض ويشتد الوجع إذا انبسط الصدر ويكون الوجع في تلك الناحية، فإذا فصلت هذه الأشياء فحينئذ فافصل بين أنواع ذات الجنب، والغالب على نفث ذات الجنب في الأكثر كما ذكر ج: المرارية وفي ذات الرئة البلغمية.

**الثالثة من تفسير السادسة من «أبيذيميا»**: قال: من كان وجعه يسيراً وكانت أعراض ذات الجنب يسيرة ونفثه دموي لم يحتج إلى الفصد واكتف بسائر العلاجات الأخر، وإذا رأيت المرار غالباً في ذات الجنب فلا تفصد، وكذلك إن كان الزمن شديد الحرارة.

**لي**: دليل ذلك شدة الحمى ونارية الماء ويبس في الجسم وهذيان، وفي هذه الأحوال لا تفصد فإنك تزيد الأخلاط رداءة بتجفيفك الجسم، ذات الجنب يحدث كثيراً من شرب مياه الثلج وفي البلاد الباردة ومن شرب الشراب القوي الصرف وإدمانه.

**من «مسائل الأمراض الحادة»**: قال: متى كان المرض قد نضج فعليك بتقوية القوة بالغذاء وزد فيه لتزيد القوة إلى أن ينقى العليل بالنفث فإن ذلك يقوي على النفث، وقال: عليك في ذات الجنب بما يرطب ويقطع باعتدال حتى يسهل النفث ثم ما يقوي القوة لكي يستنقي العليل، وهاتان الخصلتان تجتمعان في ماء الشعير إلا أن ماء العسل أبلغ في الترطيب والتقطيع وماء الشعير في التقوية، واحذر في ذات الجنب النفخ وخاصة إن كان الطبيعة يابسة لأنه إذا تولدت نفخ عن الغذاء، ومنعها الثفل اليابس من الانحدار زادت في وجع الجنب

يتواتر لذلك النفس وتسخن الجنب أشد واشتد الوجع واحذر التغذية فيه في أوقات المنتهى بين صدره في هذا الوقت شديد ولطف التدبير فيه، وعلامته شدة الوجع ودوامه ففي هذا فلا نعد العليل، وإن اشتد عطشه فأعطه جلاباً وسكنجبيناً مبرداً، فإن لم يمكن فالماء البارد، ولا يشربن منه دفعة شيئاً كثيراً فإنه يبطيء بالنضج، فأما إذا شربه قليلاً قليلاً فلا بأس به لأنه يسخن قبل أن يماس الورم.

**السادسة من «قاطاجانس»**: ضماد لوجع ذات الجنب: جملته أشق وزوفا رطب وشمع ووسخ الكوز وبعر المعز وجاوشير وبارزد وكندر، وقال إذا وضعته عليها فانتظر حتى يحمى الموضع ثم يؤخذ منه ويعاد عليه بعد ساعة وفيه خرؤ الحمام ونطرون وكبريت.

من «**الأقرباذين القديم**»: ضماد للشوصة: بنفسج نخالة الحواري دقيق شعير المنخول دقيق باقلى خطمي بابونج إكليل الملك بالسوية يجمع بعد النخل بالحرير ويذاب بشمع ودهن شيرج ويضمّد به، وقد يزاد فيه إذا احتاج إلى إنضاج كرنب نبطي وتين وحلبة وبزر كتان.

**الأولى من الثانية**: قال: أضعف ما يكون من ذات الرئة والجنب ما لا نفث معه.

**لي**: قد قال في موضع آخر: إنه قد يمتنع النفث لا لرداءته وصعوبته، فافرق بينهما بأنه إذا كان مع عدم النفث أو قلته ليست حمى ولا ضيق نفس شديد ولا وخز ولا غير ذلك والعليل قليل المبالاة به وقد أتى عليه مدة يعلم أن ذلك ليس لأنه في أول ابتدائه، فإن ذلك لخفة العلة وبالعكس.

**حسن الحميد** كان به ذات الجنب وكان في الحادي عشر وعيناه جامدتان وأطرافه كالثلج ونبضه لا يتبين إلا بجهد ونفسه قد تواتر من تلزج البصاق إلا أن عقله صحيح غاية الصحة فمات يومه ذلك، فلذلك فليكن عنايتك أبداً بالقوى الطبيعية والحيوانية وأكثر وبما يخص العضو فإن كان قد بلغ به الأمر من نفسه أنه كان شديد التواتر مع رطوبة يزداد تلزجاً في كل ساعة، وعلامة زيادة الرطوبة تلزج في كل ساعة أن يكون اندفاعها للنفس أعسر فيحدث عنه صوت أغلظ وأبح.

**لي**: جملة ما يحصل من باب ذات الجنب ليعمل عليه، إن كان الوجع والنخس والحمى ضعيفة فأسهل طبيعته إلا ألا يحتاج إلى ذلك ولا يحتاج إلى فصد، وإن كان الوجع في الناحية السفلى فأسهل، وفي العليا فافصد، وإن اشتد بالتكميد فافصد وأسهل وتفقد النفث الرديء والجيد وشدة الحميات، واسق للنفث بما يسهله قبل ماء الشعير، وإن لم تكن ذات الجنب خالصة فضع محجمة وهذا جملته.

**المقالة الثانية**: قال: الوجع في ذات الجنب إذا بلغ الترقوة إنما هو لأن الغشاء المستبطن للأضلاع يبلغ إلى الترقوة، وإذا كان فيما دون الشراسيف فلأن هذا الغشاء هناك مغشي على الحجاب فيجدون حسه عند حركة النفس لأن الحجاب يتحرك بالتنفس، قال: وإنما يرجع عند الترقوة لأن الغشاء المستبطن للأضلاع تؤلمه الترقوة لصلابتها، وأما متى كان

مع ورم الكبد وجع في الترقوة فإنه إنما يكون في اليمنى أبداً لا غير ويكون ذلك لتمدد العرق الأجوف لا لتمدد الأغشية، قال: النفث في ذات الرئة أبداً البلغمية أغلب عليه، وفي ذات الجنب المرارية.

**لي**: إذا تساويا في الحدة والحرارة كان كذلك وضيق النفس في ذات الجنب.

**الوضاحي**؛ قصته: رجل نالته شوصة فلم يفصد وضمد وسكن وجعه وركبته بعد أيام نافض[1] في اليوم مرات وحمى بعقبه مختلطة، لم ألتفت أنا إلى الحمى لأني علمت لما هي فصرفت عنايتي كلها إلى تقوية القوة لأني علمت أنه سينفث سريعاً مدة، وأنه يحتاج إلى قوة قوية لينقى فأطعمته خبزاً ولحم حمل وشراباً بمقدار معتدل فوقع بحيث خمنت، وأما سائر الأطباء فكانوا يظنون أن الحمى علة أخرى حدثت وأنه قد ينبغي أن يلطف تدبيره، ولو فعل ذلك لخشيت أن يموت، لأن قوته كانت تسقط حين يحتاج إلى قذف المدة، وأن الحمى والنافض إنما هاجا عند ما أخذ الخراج ينضج وسكن الوجع لما عمل مدة واستزاد ذلك يقيناً لم يكونا يهيجان حمى بعد ذلك أصلاً فإنه قد كانت به حمى صعبة وسهر وأعراض ذات الجنب ثم سكن ذلك كله ولم يتدبر بما يوجب هيجان حمى أخرى فلما هاجت دل على أن ذلك كما ذكرت، وأكثر ما يحدث النضج إذا لم يفصد، وإذا كانت الشوصة عظيمة فيكون وجعهم بالتضميد.

من كتاب «**حنين**» في الحمام: قال **أبقراط**: إن أصحاب الشوصة ينتفعون بالحمام بأن يسكن الوجع ويسهل النفث وانتفاع أصحاب ذات الرئة أكثر وذلك أنه يسهل النفث جداً، قال: وإخلاط العسل مع ماء الشعير ينبغي أن يكون أكثر إذا قصد لتنقية الصدر، قال: يجعل ها هنا السكر أكثر، قال: واعتمد في سهولة النفث على الترطيب واقصد له، لأن الذي ينفث إن كان شديد اليبس لم يرتفع إلا بسعال شديد يخاف أن يخرق بعض الأوعية.

من مسائل الأمراض الحادة: إذا كانت الشوصة شديدة اليبس فأعط قبل ماء الشعير الجلاب وعليك بالترطيب ما أمكن، إذا طبخ ماء الشعير طبخاً طويلاً جداً صار عديم النفخة، وإن لم تجد طبخه أنفخ بمقدار قلة الطبخ فأضر في ذات الجنب جداً وزاد في الوجع.

**لي**: إذا كانت متواترة النفس في ذات الجنب جداً فلا تخل العليل من الترطيب الدائم بلعوق البزرقطونا والجلاب لأن تواتر النفس يجفف الصدر جداً ويمنع النفث، وإن كان صغيراً أو مع وجع في الجنب شديد فامرخ الجنب وانطله بالماء الفاتر ليخف الوجع فيذهب تواتر النفس، إذا تلزج البزاق فعليك بالترتيب جهدك إذا احتجت أن تسقى شيئاً في ذات الجنب بارداً لحدته وشدة عطشه فلا تسق من المبردات إلا ما فيها مع ذلك بعض الجلاء كماء الخيار وماء البطيخ والهندباء، وأما ماء القرع فلا لأنه لا يدر البول، ولا ماء البقلة

---

(١) أي حمى نافض.

حمقاء لأنه يكثف جداً وينفع عندما لا يكون نفث ويحتاج إلى ترطيب أن يكب العليل على بخار ماء حار وينشق هواء ويعطى حساء فإنه يسهل النفث.

المسائل: التكميد يحل الأوجاع التي هي مائلة إلى أسفل أكثر من التي هي مائلة إلى فوق لأن مواد هذه أغلظ، والفصد يحل التي هي مائلة إلى فوق أكثر لأن مواد هذه لطيفة، وكثرة التكميد يفتح، فإذا لم يسكن الوجع فلا تكثر منه، إذا كان العطش في ذات الجنب كثيراً فاستعمل السكنجبين، فإن سكن، وإلا فالماء القراح ولا تكثر منه بغتة شيئاً كثيراً بل قليلاً قليلاً.

**الإسكندر** قال: اسق المبرسم ماء حاراً جرعاً مرات متتابعة فإنه يسكن عطشه ويمنع من كثرة الشرب.

**لي**: هذا يمنع لزوجة البصاق ويسهل النفث وينضج.

**لي**: على ما رأيت في «**جوامع أغلوقن**»: اطلب نضج النفث من استوائه في أجزائه واعتداله في قوامه، فالنفث الأملس المستوي في جميع الامتلاء المعتدل في الرقة والتثخين هو النضج، فأما اللون فيدل على رداءته وجودته لا غير، فإن كان هذا الوصف مع لون أبيض فهو في غاية السلامة، وإن كان مع الأسود فمهلك، وإن كان مع أصفر فدون ذلك، وإن كان مع أحمر فهو قريب من الأبيض في السلامة، ويعلم أن الورم تقيح من أنه لم يكن في العلة نفث وسكنت الحمى والوجع بلا نفث كثير والثقل في الجنب قائم.

تجارب المارستان: لا يسكن الوخز واللهيب بإسقاء الشراب بتة فلذلك لا يسقى الشراب في هذه العلة بتة مع الوخز واللهيب فإن ذلك لا يجوز.

قال ج في السادسة من الفصول الذي أوله أصحاب الجشاء الحامض: لا تكاد تصيبهم ذات الجنب لأن أصحاب البلغم لا تكاد تعرض لهم ذات الجنب.

**لي**: وقد تفقدت أكثر ما يحدث في الأبدان الصفراوية المرارية أو الحمرة الدموية.

**لي**: ضماد يسكن الوجع في ذات الجنب: يؤخذ بابونج وشبث وبزر كتان ودقيق شعير وخطمي ونخالة ودقيق الحلبة إن لم تكن حرارة كثيرة يطبخ الجميع بالماء حتى يتهرا ثم يخبص بشيرج ويضمد به، وينبغي أن يغلي في الدهن شبث أو بابونج ثم يمرخ الموضع به ثم يخبص عليه وهو فاتر، وإن احتجت في بعض الأحايين إلى تحليل أقوى وأمكن فاخلط كرنباً، وإن أردته أقوى فرماد الكرنب وشحم، فإن **جالينوس** قال: إن رماد الكرنب متى خلط بشحم عتيق حلل وجع الأضلاع المزمنة لأنه يحلل تحليلاً قوياً.

ج: السمن متى أكل وحده عظم نفعه في إنضاج ذات الرئة وذات الجنب ونفثه، فإن خلط بعسل ولوز مر كانت إعانته على النفث أقوى وإنضاجه أقل.

**لي**: أحسبه يريد الزبد لا السمن.

**د**: دقيق الشعير إذا خلط بإكليل الملك وقشور الخشخاش سكن وجع الجنب.

**لي**: على ما رأيت أحسب أن ضماد الخردل نافع جداً عند ما يخاف التقيح فإنه يجذب إلى خارج ذلك الخلط، وليترك حتى يتنفط.

**الخوز**: إذا انكسرت الحمى قليلاً فأطعم صاحب الشوصة كل طعامه خبزاً بزبد وسكر طبرزد فإنه يعين على النضج ويسرع النفث.

التاسعة من «**آراء أبقراط وفلاطن**»: قال: أمر **أبقراط** في من به ذات الجنب؛ أن يكون أول ما يداوي به في ابتداء إحساسه بالوجع في جنبه من طريق أن أمر العلة لم يستبن ولم يظهر بعد التكميد والإسخان ليجرب بذلك أمر العلة فإن انقضت بذلك فذلك؛ وإن لم تنقض بذلك بحثنا بعد ذلك هل ابتدأ به الوجع بقرب من الأكل أو بدأ به وهو لم يأكل شيئاً، وهل كان مع انطلاق بطنه أو لا، ثم نظرنا إلى ما يحتاج إليه إلى الفصد أو الإسهال، ومن منهم يكفيه أن يغذى بماء العسل إلى أن يأتيه البحران ويحتاج إلى ماء الشعير أو كشكه، ومن يحتاج إلى ماء العسل، ومن يحتاج إلى الاستحمام.

**لي**: أحسب أن التكميد إنما يحتاج إليه ما دام لم يلزم الوجع سعلة ولا ضيق نفس.

**لي**: تبينت من كلام **جالينوس** في كتاب «**البحران**» وغيره: أن النفث الذي إلى السواد في ذات الجنب الذي يقول: إنه يدل على أنه سوداوي يدل على غلبة الحرارة وأنه من دم محترق جداً.

**لي**: على ما رأيت في «**أبيذيميا**»: أعن في ذات الجنب اليابسة على النضج بجميع ما يسخن باعتدال من الحمام والنطول والتضميد والدلك والغذاء وافعل ذلك حيث حرارة بزيادة رطوبة كثيرة وتقليل من الحرارة، وافعل ذلك في النزلات التي يعسر نضجها والسعال البطن.

**مسائل المقالة الثالثة من الثالثة من «أبيذيميا»**: قال: تفقد مع علل الصدر والرئة النضج ودلائله في البول فإنه قوي جداً في الدلالة على التخليص، قال: وتخلص فلان بذلك من ذات الجنب لم ينفث فيها إلى الحادي عشر شيئاً البتة، وإنه قد يفصد من ذات الجنب في اليوم العاشر لا كهؤلاء البهائم الذين يحكمون أنه لا ينبغي أن يفصد بعد الرابع.

**لي**: مصلح.

**المقالة الثانية من تفسير السادسة**: احذر السعال الشديد جداً في ذات الجنب فإنه ربما هتك عرقاً فأورث نفث الدم، وقد قال **جالينوس** في المقالة الأولى من «**الفصول**»: إن ذات الجنب ونفث الدم مرضان متضادان وهو كذلك لأن هذا يحتاج إلى منع ما يصعد وذلك إلى

تسهيله فاحذر ذلك بأن تنطل الصدر وتمرخه، وجرع الماء الحار دائماً الذين يمتنعون عن الفصد في ذات الجنب، من كان نفثه أحمر أو أبيض ووجعه يسيراً وأعراضه هادئة فإن هؤلاء يبرؤون بالإسهال وماء الشعير والحمئة.

**الرابعة من «الأعضاء الآلمة»**: قال: السعال الخاص يورم الكبد إن ما يكون سعلات صغاراً يستريح إليها المريض ومتفاوته فيما بينهما زمن طويل وهي يابسة.

**لي**: سعلات ذات الجنب صلب وأعظم تواتراً.

**«الفرق»**؛ قال: قد رأيناكم تفصدون في ذات الجنب من كان شاباً ولم أركم ولا غيركم يفصد شيخاً فانياً ولا صبياً صاحب ذات الجنب إذا نام على الجانب الذي فيه العلة سعل ونفث أكثر، وذلك أن الرئة تلاصق الخلط ويتكىء عليه فتجد لذعاً أكثر، وافعل ذلك إذا أردت التنقية من **جالينوس** قال في الخامسة من **«حيلة البرء»**: إنا إذا رزقنا ماء العسل في الخراجات العفنة التي في الصدر أمرنا صاحبه أن يضطجع على جانبه العليل ويسعل، وربما هززناه هزاً رفيقاً، وفي بعض الأوقات يمتص ماء العسل الذي رزقناه بالآلة التي تسمى جاذبة القيح.

**لي**: وهذا يدل على أنه إذا بقيت بقايا من ماء العسل الذي عسل ذلك الصديد قليلة تعجز عن مصها جاذبة القيح، أنام العليل على ذلك الجنب وهزه وسعله ليسرع دخوله إلى الرئة ويصعد، وكان كلامه ها هنا في دخول الشيء من الصدر إلى الرئة، وقد رأيت غير واحد بهم علل في الصدر ذات جنب ونفث دم، وكلهم إذا نام على الموضع الذي يوجعه سعل أكثر.

**لي**: فرق بين ذات الجنب وورم الكبد، فإن اللون في المكبود رديء وفي المجنوب غاية الحسن وظهور الدم، وبأن البول في المكبود غليظ مائل إلى بول المستسقين، وفي المجنوب نضيج غير زائل عن خدود[1] الصحة، واعلم أن الترقوة تنجذب في ذات الجنب فيميل الورم إلى الأجزاء العالية من الغشاء، وأما في ورم الكبد فإن الشعبة العظمى من العرق الأجوف وهو الذي يسمونه القيفال يتصل بالترقوة فلثقل الورم في الكبد تجره إلى أسفل ولذلك لا يكون إلا فيما كان عظيماً.

**لي**: رأيت فتى سكنت حماه في ذات الجنب واشتد به ضيق النفس ثم بدت به علامات التقيح ونفث مدة، فسقيته ما يسهل النفث وكان يخرج منه من القيح بسهولة في سعلة أو سعلتين ما يملأ مغسلاً حتى أنه كاد يشككني في رأيي في سلوك المدة وكان يخرج في كل يوم مرة أو مرتين على هذا ثم سكن السعال البتة ونقي هذا الفتى وتخلص.

ورأيت آخرين عسر خروجه منهم وكلهم ماتوا، وقدرت أنه خرج من هذا الفتى

(١) خدود الصحة أي طرقها.

عشرون رطلاً من ذلك القيح، وقد قال **جالينوس**: إن أصحاب ذات الجنب يقذفون في كل يوم ستة إلى سبعة قوطولات[1] من القيح، والقوطولي الواحد تسع أواق، قال ذلك في الخامسة من **«الأعضاء الآلمة»**.

قال ج في الأولى من **«الأمراض الحادة»**: الأدوية المخدرة إذا أعطيت في ذات الجنب إنما تخدر الحس، وكأنه يومي أن قوماً يعطونها فأرى أنه خطأ عظيم، لأن المخدرة تحتاج أن تحتال بإعطائها حيث لا تضر أن يبقى ذلك الشيء الموجع إلا حيث بقاؤه خطر، وهي تمنع النفث والنضج، وذكر أن الدواء المتخذ بالفراسيون والإيرسا إذا أعطي العليل بماء العسل أنضج علل الصدر والرئة إنضاجاً حسناً وسهل النفث.

**لي**: رأيت رجلاً به ذات الجنب سهل النفث جداً إلا أنه شديد انصباغ الماء وسرعة النبض وخشونة اللسان، ودامت به شدة الحرارة ولم تكد تقل ولا تجف، مات في الرابع عشر ولم تك تطفىء عنه تطفئة قوية بليغة، فموت هذا كان من حماه المحرقة التي به لا من ذات الجنب، فإنه قد كان اجتمع عليه حمى ذات الجنب وعفن قوي في العروق ولما سقطت قوته البتة لم يمكنه أن ينفث، على أنه كان سهل الخروج وفصد هذا العليل في أول علته وكان ذلك شراً له في تقوية المحرقة لأنه كان نحيفاً مرارياً، وإن كان قد نفعه في ذات الجنب ولو أسهل وقويت تطفئته لنجا، فتفقد شدة حمى ذات الجنب والسخنة واعمل بحسب ذلك.

**الأولى من الثانية من «أبيذيميا»**: قد يكون نفث ملون في الحميات الحادة وليس ذات جنب ولا ذات الرئة، والفرق بينهما أن النفس لا يتغير عن حاله الطبيعية، قال: فذلك يكون إذا انجلبت إلى الرئة أخلاط يسيرة حتى لا تنتقل الرئة منها لكن تخرجه قليلاً قليلاً ويكون تجلب هذا من عضو مّا. وربما نزل من الرأس، وربما كان خراج يسير في أعلى موضع من الصدر فلا يكون حينئذ سوء نفس ولا وجع في الصدر ويكون نفث هذا بحاله هذه.

**الرابعة من السادسة**: النفث الأحمر دال على أن الورم دموي، والأصفر على أنه صفراوي، والأبيض على أنه بلغمي.

**لي**: إذا كان النفث أصفر فليكن ميلك إلى إسهال الصفراء وشدة التطفئة، فإذا كان أحمر فمل إلى إرسال الدم، وإذا كان أبيض فإلى الكماد.

**لي**: قال: دقيق الشعير إذا خلط بإكليل الملك وقشر الخشخاش سكن وجع الجنب بالضماد، والجيد بنفسج خطمي إكليل الملك قشر الخشخاش دقيق شعير بزر كتان بابونج حلبة دقيق باقلى كرسنة شحم الدب عجيب في ذلك ويستعمله العجم.

**مسيح**: ذكر أضمدة كثيرة للشوصة: منها التي حماها حادة المسكنة للوجع بلا

---

(١) كذا والظاهر: قوطوليات.

سخان، والتي حماها أخف وضيق النفس شديد، والأدوية المنضجة والملينة والأمخاخ والشحوم والمقل ونحوها، قال: وقد يكون شوصة شديدة بغير حمى ويضمد بالزفت والفلونيا والشمع ودهن النرجس.

**لي**: هذا رأيت من كان نفسه شديد الضيق ووخزه وحماه ألين يتشنجون، وأحسب أن هؤلاء ينفعهم أن تكب عليهم بالأضمدة المنضجة، وذكر بعد هذا أضمدة محللة فيها ملينة: دقيق الترمس وطبيخ التين والحلبة، وبعدها أضمدة من حب الغار والقطران والأشق، قال: يصلح للأوجاع القديمة والباردة.

**الخوز**: ينفع من الضربة تقع على الجنب جداً: الخيارشنبر ودهن اللوز بماء الهندباء.

**بختيشوع**: الماء البارد يضر بصاحب ذات الجنب جداً وقد ترتبك ريح غليظة في هذا الموضع توهم أنه ذات الجنب والتكميد يحله وينفع منه، ولذات الجنب الخالصة إن تحل من علك البطم درهمين في أوقية دهن بنفسج ويمرخ به الجنب وهو شديد الحرارة فإنه يفرق عنه إذا كمد بخرقة ودثر فيخف الوجع مكانه.

**أبقراط في «تدبير الأصحاء»**: يسقى من به شوصة شراباً أبيض كثير المزاج، ووصف ثلاثة أصناف: منه صنف معه نافض والنفث أبيض إلى الصفرة وآخر بلا نافض، والنفث أصفر أو أحمر، وآخر النفث فرفيري ويحمر بين الكتفين ويشتد سعاله إذا احتبس ويصفر البراز وينتن جداً وقل من يفلت منه، قال: وإذا كان التقيح يعسر انفجاره فاسقه خردلاً وماء عسل وأطعمه سمكاً مالحاً وشيئاً حريفاً وأجلسه على كرسي وانفض بدنه وهزه في كتفيه بشدة وأعطه حلتيتاً في لبن ورق الفجل وكمد الجنب دائماً، فإن لم يسهل النفث فشق الجلد بقمادين ثم عمد بالمبضع حتى تبدو المدة وأخرجه قليلاً قليلاً كل يوم مرة وصب فيه زيتاً وشراباً وأخرجه مع المدة كل يوم فإن كانت مدة جيدة ولونها أبيض تخلص، وإن كانت رديئة هلك بعد أن يعلم في أي جنب هو بالقرقرة والوجع وثم إذا شق فأدمله، قال: وجع الجنب الذي يأخذ من ناحية الظهر يخالف الأول لأنه يتجع ظهره كأنه مضروب وينفث من ساعته ويخرج نفسه ضربة ويبول بولاً دموياً قيحياً ويموت في الخامس وإلى السابع في الأكثر، فإن أفلت عاش وقد يخاف عليه إلى غد، وصنف من ذات الجنب يكون البصاق نقياً والبول كالماء الجاري ويأخذ الضربان من الترقوة إلى الحرق ويشتد جداً، فإن أفلت إلى السابع برىء، وإذا عرضت ذات الجنب فاحمر الظهر وسخنت الكتفان وثقل عليه القعود وخرج منه براز أصفر منتن مات بآخره وإن جاوزه برىء، ومتى عرض له سريعاً نفث كثير الأصناف واشتد به الوجع مات من الثلاث، وإن سكنت برىء، وكل من كان لسانه خشناً فإنه لا بد أن يتقيح وإفلاته عسر، وإذا مال الوجع إلى الشراسيف فاحقنه بقدر ما ترى وحمه بماء حار خلا رأسه ولا يصيبه ماء حار، وإذا

بدأ النفث فأعطه ما يرطب ويسهل النفث، والشراب الكثير المزاج يرطب الرئة ويسهل النفث عليها ويقل الوجع، ولبن المعز والعسل جيدان في ذلك، وإن الرئة إذا ترطبت جداً خف الوجع والنفس وسهل النفث، واحذر على الناقه منهم الشمس والريح والملوحة والدسومة والشبع والدخان ونفخ البطن ـ وإن انتكس مات ـ والجماع والتعب، ومتى احتبس النفث واشتد الوجع والنفس فاسقه زنجاراً ملعقة بعسل وحلتيت ونور طريفلن، أو من فلفل خمس حبات وحلتيت كالباقلاة بعسل وخل وماء فاتر فإنه يسكن الضربان، وأعط هذا على الريق وحين يشتد الوجع أعني الفلفل والحلتيت، فأما الزنجار فحين يحتبس النفث، وإن بلغ الأمر في احتباس النفث إلى الغطيط والخشونة فخذ زنجاراً قدر باقلاة ومن النطرون مثله وليكن مشوياً وما يحمل ثلاث أصابع زوفا وصب عليه عسلاً وماء وزيتاً قليلاً وفتّره وألعقه لئلا يختنق، فإن لم يتنحنح ويترقى فخذ فقاح الكبر زنة درهمين وشيئاً من نطرون وفلفل وخل وعسل وماء ففتر ذلك كله واسقه في اليوم الآخر زوفا مغلياً بخل وعسل، افعل بكل من يغط ولا يقدر أن ينفث، فإذا أردت أقوى من هذا فغل زوفا وخردلاً وحرفا بماء وعسل وصفّه واسقه أصفر البيض وهو فيه بقدر ما يتحسى جيد للشوصة.

**لي**: شراب البنفسج وشراب النيلوفر أجود في ذات الجنب وفي الشوصة من الجلاب.

**ابن ماسويه**: متى شرب من عصارة الجنطيانا درهمان نفع من ذات الجنب.

**د**: جاوشير نافع من ذات الجنب، بزر الجزر البري يوافق الشوصة متى شرب.

وقال: شحم الخنزير إذا خلط برماد أو بنورة نفع من الشوصة إذا ضمد به، وقال: دقيق الشعير إذا تضمد به مع إكليل الملك وقشر الخشخاش نفع منها.

**د**: **استخراج لي**: إنما كتبت هذا لأن هذا ينفع من ابتداء الشوصة.

**بولس**: الذُرة يستعمل في أنواع الشق الذي يعرض للحجاب.

**إسحاق** قال: استفرغ في علة الشوصة الجسم متى كان الوجع يتصل بالترقوة بالفصد. وإن كان يتصل بالشراسيف فالإسهال وفصد الباسليق أيضاً، واستعمل من المسهلة في هذه العلة ما لا حرارة فيه ولا خشونة كاللبلاب وماء الفاكهة والخيارشنبر والترنجبين، وإن كان الوجع في الجنب شديداً فليضمد بدقيق الشعير وبنفسج وورد وصندل ونحو ذلك وشمع مصفى ودهن بنفسج، وإن كان خفيفاً فكمد بكماد، وليكن مثانة فيها ماء حار أو دهن يسخن، واسقه في الابتداء ماء شعير بحساء رقيق يتخذ من الباقلى والسكر فإذا نضجت فأعطه طبيخ زوفا، فإن عسر قذف ما يجتمع في الصدر وسكنت الحمى فاجعل مع طبيخ الزوفا إيرسا.

**مجهول**: يكون في الشوصة حمى لقرب الورم من القلب وتحس لأن الورم في الحجاب، وسعال لأنه في آلات النفس وضيق النفس.

**روفس في كتابه**، في ذات الجنب: إنه ورم في العضلة التي فوق الأضلاع وهي كثيرة العصب ومن أجل ذلك كثر وجعه، وربما أخذ إلى أضلاع الخلف ويعرض منها سعلة يابسة، وربما كان في الندرة في أول الأمر رطبة وحمى دائمة وتشتد بالليل وضيق النفس ويضطجع على الجانب الوجع ولا يكاد يتحول إلى الآخر. وأكثر ما يعرض في الجانب الأيسر وقل ما يعرض في الأيمن، وإن قذف بالنفث شيئاً أصفر فهو رديء، والأحمر وأبيض سليمان، وأردأ من الأصفر الأسود، فإن لم يقذف شيئاً ولم تسكن الحمى، وكان ضيق النفس شديداً جداً ويغط غطيطاً عالياً مع حمى لهبة قوية هلك سريعاً، وإن حدث النفث في أول مرضه أسرع بحرانه وبالعكس، وأكثر ما يعرض في الخريف والشتاء، وقلّ ما يعرض في الصيف، ولا يعرض للشتاء وخاصة إذا صح طمثها وعلى ما ينبغي، وأكثر ما يعرض مع هبوب الشمائل الدائمة وقلّ ما يعرض مع هبوب لجنوب، فمتى انفجر سكنت الأوجاع وأجود حالاته أن يسهل نفثه ويخف عليه ما به ويستريح به، وإذا عرض للحوامل كان مهلكاً بسرعة، وقد يعرض من شرب الشراب نصرف ومن القيء أيضاً، ولا سيما إذا كان على السكر من كثرة التخم ويعرض فيها برد لأطراف وتعرق صدورهم ورقابهم، ولا سيما إذا ناموا وتشتد حماهم أنصاف النهار، ومن كانت أعراضه أقوى كان أسرع بحراناً.

من كتاب **«العلامات»** المنسوب إلى ج، قال: يكون مع ذات الجنب وجع شديد يأخذ لترقوة أجمع والكتف وحماه حادة وضيق نفس وسعلة يابسة أول ذلك ثم ينفث نفثاً زبدياً ثم يقذف قذفاً دموياً ويضطجع على جانب وجعه ويسهر وييبس لسانه ويخشن، فإذا هدأت هذه لأعراض وبردت أطرافه واستطلق بطنه واحمرت وجنتاه وعيناه وصارت مجسته كثيفة سريعة ونفسه عالياً فقد انتقل إلى وجع الرئة وينام حينئذ على قفاه.

**«الأعضاء الآلمة»**: صاحب ذات الجنب يعرض له ضيق النفس وعسره وسعال ووجع ناخس لأن العضو العليل غشائي وعسر النفس والسعال لأنه في أحد آلات النفس، والنبض يكون منشارياً لأن العلة في عضو صلب ولأن العلة ورم بعضه نضيج وبعضه غير نضيج ولذلك صارت أجزاء الشريان فيه مختلفة النبض ومعه حمى حادة لقرب العضو الذي فيه الورم من القلب.

ذات الجنب تنفصل من ذات الرئة، إن الوجع في ذان الجنب ناخس لأنه في غشاء، وفي ذات الرئة ثقيل لأنه في عضو غير حساس، والنبض في ذات الرئة ليس موجي، وفي ذات الجنب صلب منشاري لأن العلة في غشاء صلب يابس المادة التي تنصب إلى العضو في ذات الجنب وذات الرئة إن كان دماً كان النفث أحمر. وإن كان بلغماً كان أبيض، وإن كان صفراء كان النفث أصفر، وإن كان سوداء فأسود، والمادة التي يحدث عنها الورم الحاد في

ذات الجنب على الأكثر هو من جنس المرار، وذلك لأن الغشاء بسبب كثافته لا يقبل إلا مادة لطيفة في أكثر الأحوال، والمادة التي عنها يحدث الورم في الرئة فهي في أكثر الأمر من جنس البلغم، وإذا كانت الرئة من أجل تخلخلها في نفسها لا تقبل في الأكثر إلا مادة غليظة، لأن المادة اللطيفة لا يمكن أن يحتبس فيها لأنها تجري وتنحل منها سريعاً، وما يفرق بينه وبين ذات الجنب ووجع الكبد في باب الكبد.

قال: إذا كان الورم في ذات الجنب في الأجزاء العالية من الغشاء المستبطن للأضلاع فاستعمل الفصد، فإن كان في أسفل فالإسهال.

ووجع الجنب أربعة أصناف: إما أن يتورم الغشاء المستبطن للأضلاع ويقال لهذه العلة ذات الجنب، وتلزمه الأعراض وهي الحمى الحادة والوجع الناخس والنبض المنشاري الصلب والسعال بلا نفث أولاً، ويتورم العضل الداخل ويكون معه وجع عند دخول النفس فيدل على تورم العضل الخارج الذي يبسط الصدر؛ وإما عند خروجه فيدل على تورم العضل الذي يقبض الصدر؛ وإما أن يتورم الجلد مع العضل الظاهر وهو يعرف باللمس إذا حدث في الغشاء المستبطن للأضلاع ورم، فإن كان نفث استدل بلونه على الخلط الفاعل، فإن لم يكن معه نفث كان المرض ـ أعني ذات الجنب ـ لا نفث معه، ففرق بين الورم الداخل والخارج أن ضيق النفس والحمى والوجع في الداخل أشد، وللخارج أيضاً رأس يلمس خارجاً.

قال في **«أصناف الحميات»**: إنه ينفث معه شيء ربما كان أصفر أو أبيض أو أحمر أو أسود، فهذا إنما هو صديد الموضع الوارم الذي لا يضبطه الموضع لكن يرشح ويخرج هذا، قال: والأسود لا يكون من أول الأمر لكن بعد أن يقذف قبله في أكثر الأمر شيء أصفر قال: وحميات ذات الجنب إذا كان النفث أحمر غيّبه الدور، ومتى كان الأرق واختلاط الذهن وذهاب الشهوة وشدة العطش في ذات الجنب أعظم فهي أعظم، السهر واختلاط الذهن يحدث في آخر الأمر في ذات الجنب ليس دائماً.

جودة التنفس وظهور النضج علامة جيدة في ذات الجنب وبالضد، النفث الصحيح يدل على النضج، والنفث الأبيض اللزج والذي يضرب إلى الصفرة والذي يخالط الدم يدل على عظم النضج.

والبصاق المشبع الحمرة والمشبع الصفرة والناري يدل على الخطر، والنفث الأسود إذا كان معه نتن فهو أقوى الدلالة على الهلكة، وإذا لم يكون معه نتن فهو أقل رداءة، وعسر النفس علامة رديئة وكذلك شدة الوجع وبالضد، النفث الغير نضيج فإنه إذا كان أحمر ناصعاً والناري فهو في الغاية من الشر، إذا كان ما يخرج بالنفث يسيراً نضيجاً فإنه إذا كانت أعراض المرض قائمة بعد يدل على تزيد المرض، وإن كانت سكنت تدل على انحطاط أحوال النفث

في أصحاب أوجاع آلات التنفس وذات الجنب خاصة كالبول في المحمومين، فمتى لم يصعد في علل ذات الجنب وذات الرئة شيء ينفث فذلك نظير البول المائي في المحمومين، ومتى صعد لكنه رقيق غير نضيج فهو نظير البول المائي في المحمومين الذي يبال ثخيناً ويبقى على حاله، ومتى نفث بزاقاً أبيض نضيجاً لكنه يسير غير متصل فإن المرض قد تجاوز حد الابتداء وأخذ في التزيد وهو نظير للبول الذي فيه غمامة حمراء أو تعلق أحمر أو رسوب أحمر، ومتى كان النفث أبيض نضيجاً كثيراً متصلاً سهل الصعود فإن التزيد قد انقضى والمنتهى قد حضر وهو نظير البول الذي فيه رسوب أبيض أملس مستوي، وإما أن لا ينفث المريض شيئاً أو ينفث غير نضيج رقيق فإنهما يدلان على أن المرض في ابتدائه.

أزمان الأمراض: من دلائل عظم المرض في ذات الجنب وذات الرئة البصاق الأسود والشديد الحمرة والزبدي والشديد النتن والعسر النفث مع وجع شديد وسوء تنفس.

**اليهودي** قال: هو في الشيوخ قاتل وانقضاءه يكون على مقدار تقدم النفث وتأخره، والفصد يجب أن يكون في أوائله، وأصلح شيء له ماء الشعير قد جعل فيه شيء من أصول السوس وحبات عناب وسكر طبرزد ودهن لوز حلو، والطعام سرمق ومرق الماش وصفرة بيضة نيمرشت ويلين البطن ويخبص الجنب بدقيق شعير وبنفسج وبابونج وخطمي ونحوهما مما يسكن الوجع مع تطفئة.

ج: في «**رسم الطب**» بالتجارب؛ قال: الحمى الحادة مع سوء التنفس والسعال والبصاق الملون يعم ذات الرئة وذات الجنب، فإن انضم إلى هذه وجع ناخس في الجنب وصلابة النبض مع تواتره فإنها ذات الجنب، فإن انضم إليها أن لا يكون النبض صلباً وأحس كأنه يختنق فإنه ذات الرئة.

من «**علامات الموت السريع**»: من نفث الدم مع وجع الجنب إن لم يبرؤوا في أربعة عشر يوماً احتقنت في رئاتهم مدة وماتوا بالسل، الذين بهم ورم فوق الحجاب فيختفي بغتة بلا سبب معروف فإنه يتحول إلى رئاتهم وهم يموتون قبل السابع أو بعده، إذا عرض من استطلاق البطن مع ذات الجنب وذات الرئة فذلك شر لأنه يدل على موت القوة الطبيعية إذا عرض الكزاز مع ذات الجنب والرئة، وبالجملة جميع الأورام دل على الموت.

«**من علامات الموت السريع**»: إن نفث امرؤ دما وأدهن به ثم صار ذلك مدة وانقطع بغتة مات بغتة، علامات الوثوب والاستواء جالساً يدل على ورم في الحجاب أو في الرئة أو عضلات الأضلاع.

«**أبيذيميا**»، قال: رأيت مرات من به مدة فيما بين الرئة فبالوها، وآخرون مشوها فنقوا بذلك فينبغي أن تعلم أن خروج هذه من عضو إلى عضو، وانتقال الأخلاط لا يكون بالأعضاء المجوفة فقط لكن بجميع أعضاء البدن وحتى بالعظام والأوتار، قد يحدث من

عظم الطحال بالورم العظيم جداً وجع حتى يبلغ إلى الترقوة اليسرى والمنكب، فلذلك يجب أن يبحث على ذلك لئلا يقع غلط.

من كتاب «**العلامات**»: قال: تعرض حمى حادة ووجع شديد دائم يأخذ من الجنب إلى الترقوة والكتف بنخس شديد وضيق نفس وسعال يابس في أول الأمر، ثم إنه بعد ذلك ينفث بصاقاً زبدياً، ثم يقذف بعد ذلك بصاقاً دموياً أو مرياً وينام أبداً على الجانب الوجع، ويعرض لهم سهر ويبس في اللسان وخشونة فيه، فإذا ازدادت أعراضه وانتهت بردت الأطراف فاحمرت الوجنتان والعينان واستطلق البطن وخفيت المجسة وأسرعت وكذلك النفس، ويعرق عرقاً منقطعاً، وقد يعسر عليه النفث، وربما سهل، وربما كان أسود وأحمر وأصفر ويشبه الوردي أو أخضر، وربما كان منتناً والمجسة مختلفة ووجع الأيمن أشد من الأيسر، لأن الرئة أقرب إليه، وقال بعضهم: وجع الأيسر أشد لأنه أقرب إلى القلب، فإذا خفت هذه الأعراض، ويستلقي المتقيح على القفا دائماً ولا تسخن أطرافه وتحمر وجنتاه؛ فقد انتقل إلى ذات الرئة.

من كتاب «**البحران**»، قال: نوائب الحمى في الأكثر في ذات الجنب تكون غباً، وقال في «**البحران**»: الوجع الناخس يعرض في ذات الجنب، لأن الورم في غشاء، وهذه حال الأوجاع العارضة في الأغشية الحساسة ولأن هذا الغشاء جزء من بعض آلات النفس وجب أن يعرض تغير النفس، ولأنه أيضاً قريب من القلب وجب بسبب أن القلب يناله شيء من ذلك الالتهاب أن يكون حمى، ولأنه قريب من الرئة وكانت الرئة سخيفة متخلخلة وجب أن ينال الرئة بعض الصديد الراسخ من ذلك الورم الحار، وإذا كان كذلك فلا بد من سعال لأنه يحرك الرئة بخروج ذلك عنها ولا تجيب إلى النفث من أول الأمر لقلة ذلك ووتاحته ولا يكون النفث حتى يجتمع الكثير وينضج، وعلى قدر صلابة الورم وقلة رشحه يكون تأخر النفث لأنه لا يرشح منه ما يدخل الرئة، وإذا كان يلين سريعاً وينضج جاء النفث سريعاً لأنه يسيل منه شيء كثير وتعلم من أي خلط الورم من لون الذي ينفث، وذلك أنه ربما كان زبدياً أو أحمر ناصعاً أو أصفر مشبعاً أو فيه صفرة رقيقة أو أحمر قاني أو أسود، فالزبدي يدل على أن الورم بلغمي، والأحمر الناصع يدل على أنه صفراء صرفة، والأصفر الرقيق يدل على أنها صفراء يخالطها بلغم كثير بحسب نقصان الصفرة، والأسود على فضلة سوداوية، والأحمر القاني أقل رداءة من هذه، ولذلك يدل على فضلة دمها أكثر من الصفراء، ولذلك هذا النفث أقل مكروهاً من جميع أصناف النفث المتقدمة كما أن النفث الأسود أعظمها بلية وأدلها على التلف، وقوة هذه تدل على قوة المرض وضعفها على ضعفه، والنبض فيه من طريق ما هو صلب مع تمدد يدل على أن الورم في عضو عصبي، ومن طريق أنه منشاري يدل على أن العلة ورم، ومن طريق ما هو سريع متواتر عظيم يدل على حمى.

«**أبيذيميا**»، قال: الورم الذي في الجنب إذا كان غائراً كثيراً ما ينتفع بالمحجمة إذا كان

سيلان قد انقطع لأنه يجذب من داخل إلى خارج فيكون حينئذ أمكن للتحليل، إذا كان نفث في ذات الجنب مرارياً كان أحوج إلى الفصد ممن نفثه دموي، قال: وذلك أن هذا سلم وذلك أردأ، قال: من لم يكن به سعال مع وجع الجنب والصدر فليس به هناك ورم ولا خارج لأن الورم لا بد أن يرشح منه شيء فيهيج السعال والأخلاط، قال: إذا كان النفث حمر فالعلة فلغموني، وإذا كان ناصعاً فالعلة حمرة، وإذا كان النفث زبدياً فالدم ممازج بلغم، والأسود يدل على أن الورم سوداوي، والتمدد إذا كان أكثر من الوخز دل على كثرة خلط، والوخز يدل على كيفيته وأعرف مقدار العلة وصغرها من مقدار الحمى والوجع، ورداءة النفث وتأخره وعسره رديء لأن تقدمه وسهولة خروجه جيد، وبطلان الشهوة وقلة نضج الظاهر أو عدمه والنفس وقلة السهر واختلاط العقل وقلة احتمال المريض لمرضه.

مثال: قال: ضع أن الحمى والسهر والاختلاط في هذه العلة قوي إلا أن النفث ليس ناصعاً صرفاً والأسود لكنه في أول العلة إما أحمر وإما أصفر وإما زبدي ثم إنه يتغير عن قليل إلى النضج، أقول: إنه لا يجب لك إلى حينئذ أن تجزع من شدة الحمى وسائر الأعراض، لأن جميعها إنما يحدث من أجل جمع الورم لأنه في وقت الجمع تعظم الأعراض وتشتد ولذلك لا يلبث العليل أن يبتدىء ينفث نفثاً كثيراً، ويسرع من جميع الأعراض المتقدمة وجميع علل الصدر والرئة، وظهور النضج في الذي ينفث نفثاً يقاوم جميع الأعراض المهلكة، فإن أعانه على ذلك قوة عضل التنفس فإن المريض يتخلص لا محالة.

قال ج في «**الأمراض الحادة**»: إذا كان النفث على ما ينبغي ولم يكن بالمريض حاجة إلى حقنة أو دواء مسهل فاحقنه بماء كشك الشعير، لأنه ينبغي أن يسقى ماء كشك الشعير بعد أن لا تكون به حاجة الفصد والإسهال والحقنة لأنه يكون قد عولج به أولاً لأنه لا يحتاج إليه.

ج: يكون عن سقي ماء الشعير لهم بعد هذه الأحوال منافع عظيمة وذلك إنه يسهل النفث ويقوي المعدة وينقي آلات النفس ويجتنب القابضة لأنها تمنع النفث فيختنق العليل وقد جرب ذلك، ومتى لم يشرب العليل ماء الشعير أو ماء العسل، فإن ماء العسل ربما فعل فعل ماء الشعير إلا أنه لا يقوي القوة كما يقوي ماء الشعير، فأطعمه السمك الصخري مسلوقاً بماء كراث وشبث وملح وزيت مقداراً معتدلاً والسكنجبين إلا أن يكون العصب أو الرحم فيها علة، وأصل السوس أو الفراسيون إذا شرب مع ماء العسل أنضج الفضول التي في الصدر إنضاجاً حسناً ويسهل نفثها بالبصاق، قال: والذين يموتون في هذه العلة بسرعة الاختناق ترى منهم موضع الجنب كأن به ضرباً، وذلك أن الدم المنصب إلى هناك الذي كان سبب الورم إذا مات هناك كموت القوة الحيوانية خضّر ذلك الموضع من خارج.

ج: التكميد يجفف وجع ذات الجنب لأنه يسخف الجلد ويحلل طائفة من الدم، لكنه إن كان الجسم ممتلئاً جذب إليه أكثر مما يحلل وجعل ما هناك بخارياً فيتمدد ويزيد في الوجع، فمتى لم يتحلل الوجع في ذات الجنب بالتكميد فاستفرغ الجسم استفراغاً قوياً إما

بالفصد وإما بالإسهال، واقرأ باب التكميد لتعلم كيفية التكميد، وإذا كان الوجع أسفل فالتكميد يعمل فيه، وإذا كان الوجع يبلغ التراقي فالفصد يحله والذي يسفل فالفصد فيه أقل نفعاً، قال: وإذا لم يتحلل الوجع بالتكميد فلا تطل اللبث فيه لكن انتقل إلى الاستفراغ، وذلك أن التكميد يجفف الرئة ويجمع المدة، قال: ومتى بلغ الوجع إلى الترقوة وجدت في الساعة ثقله أو نحو الثدي أو فوق الحجاب جملة فافصد الباسليق واستفرغ من الدم مقداراً كثيراً إلى أن يتغير لون الدم، وذلك أن الورم حينئذ في الأجزاء العالية من أجزاء الغشاء المستبطن للأضلاع، وإذا كان الورم في هذه الناحية شاركته في الوجع الترقوة والساعد، ومتى كان الوجع يمتد نحو الشراسيف فاستفرغ بالأدوية المسهلة لأن الفصد للباسليق يجذب الدم من هذه الناحية جذباً ولا بسرعة، ولذلك لا ينتفع به بسرعة لأن الناحية السفلى من الصدر تغتذي من شعب تخرج من العرق العميق قبل أن يبلغ إلى القلب، وأما تغير الدم فيدلك على أن الدم كان في الورم قد نفذ أكثره وصار يخرج الدم الذي في العروق، ولأن الدم قد يسقط القوة وإن كان عظيم النفع فليكن نظرك في حفظ القوة أكثر.

قال **أبقراط**: وإذا بلغ الوجع الموضع الذي دون الشراسيف فاستعمل المسهل.

قال **جالينوس**: إذا كان مع الشوصة حمى قوية فاجتنب المسهلة، استعمل الفصد فإن الفصد في هذه الحال يؤمن من ذات الجنب أعني الذي يكون الوجع من السفلى، وإن كان لا يعظم نفعه كنفعه للمائل ووجعه إلى فوق فإنه لا خطر فيه، وأما المسهل فعظيم الخطر وخاصة إذا لم تعرف طبيعة من تسقيه وكم القدر الذي يسهله، فإنه من ذلك يجتلب مضاراً عظيمة، فمتى كانت به حمى لأنه إما أن يفرط في إسهاله أو يحرك خلطه ولا يسهله، فإن أقللت من الدواء فتعظم المضرة، لكن إن كنت عارفاً بطبيعته حق معرفته وكمية ما يصلح له من دواء فأسهله، قال: وأحمد ما يسهل به هؤلاء الأيارج، وإن كان فيه خربق فهو خير من أن يقع فيه سقمونيا، وإذا احتبس الإسهال فاسقه ماء الشعير لأنه يعدل المزاج الذي حذره الدواء ويخرج بقاياه من الجسد وليكن أقل مما جرت به العادة في ذلك اليوم أعني من ماء الشعير ثم يرجع إلى العادة فإذا سكن الوجع فزد فيه أيضاً بقدر ذلك واستعمل الاستحمام بعد النضج فإنه حينئذ يعين جداً وينفع لأنه حينئذ يسهل نفث الأخلاط.

من «**جوامع النبض الكبير**»، قال: الورم الحادث في الحجاب يتبعه وجع ناخس وغشي وتشنج إن أفرط ونبض صلب منشاري. قال: منشارية النبض في ذات الجنب إن كان يسيراً فإن الورم سهل النضج والعلة سريعة البحران، وإن كان قوياً جداً بيناً عظيماً دل على عسر نضج الورم ورداءته، فإن كانت قوة العليل مع ذلك قوية آل إلى جمع المدة والسل والذبول، وإن كانت ضعيفة فهو يموت، ومتى كان تواتر النبض شديداً فيها فالأمر يؤول إلى ذات الرئة أو الغشي، وإن كان قليلاً آل إلى السبات أو إلى آفة تحدث في العصب.

قال: الورم الحار المسمى فلغموني إذا حدث في الغشاء المستبطن للأضلاع فهو ذات

لجنب، فإن جمع هذا الورم وقاح وانفجر سمي جمع المدة، ومتى حدث هذا الورم في الرئة سمي ذات الرئة، فإن قاح وانفجر سمي سلاً.

من «**تقدمة المعرفة**»: أجود النفث في علل الرئة والأضلاع السهل الخروج السريع، أعني بالسريع ما يبتدىء بعد وقت قليل من ابتداء العلة لأن ذلك يدل على قرب وقت العلة وقصرها، والسهل الخروج يدل على أن الخلط ليس بغليظ ولا رقيق، لأن الغليظ لا يخرج إلا بكدّ ويحتاج إلى قوة قوية حتى تخرجه بجهد شديد، والرقيق يفلت عند الضغط ويزلق إلى أسفل ويتقطع ويتفرق فيعسر خروجه، النفث الجيد إذا رأيت فيه الحمرة مخالطة للبياض، وأما غير المخالط فإنه يدل على أنه من صفراء محضة، ومتى تأخر النفث عن أول العلة تأخراً كثيراً ثم كان أحمر أو أصفر ليس بشديد المخالطة للريق كان نفثه بسعال كثير متدارك فذلك رديء.

النفث الأحمر الصرف دال على خطر إذا لم يكن ممازجاً للبلغم، والأبيض اللزج المستدير لا ينتفع به، وذلك لأن الأحمر الصرف دال على خطر لأنه يدل على مرار صرف كثير، والأبيض اللزج المستدير يحدث عن البلغم المحترق، وهذان جميعاً إذا كانا بسبب الورم في الأضلاع فليس يجيد، والأخضر والزبدي رديئان لأن أحدهما يدل على أن سبب الورم المرة الحادة، والآخر يدل على ريح مشتبكة برطوبة غليظة يعسر تخلصها منه أو على حرارة نارية على نحو ما يكون الزبد خارجاً فإنه إنما يكون عن هذين السببين، فإن كان أسود فهو أردأ من هذين لأن ذلك يدل على أن سبب الورم مرة سوداء وهو شر القروح وأطولها بقاء وأعسرها انحلالاً.

قال: ومتى لم يرتفع من الحلق شيء حتى يخرج ولكن يبقى الحلق ممتلئاً حتى يحدث فيه شبيه بالغليان فذلك رديء، فأما الزكام والعطاس فإنه في جميع علل الصدر رديء قبل العلة كان حدوثه أو بعده، وذلك أن الزكام يسيل إليها أخلاطاً، والعطاس فإنه يحرك ويزعزع، فإذا عرضت هذه بعد طول المرض أنذرت بطول العلة وعظمها في الرئة، وإن الرأس قد ناله ضرر، والبصاق الذي يخالطه شيء من الدم ليس بالكثير وهو أحمر ناصع في ذات الرئة فهو في أول العلة يدل على السلامة جداً، فإن أتى عليه سبعة أيام أو أكثر وهو بتلك الحال فليكن رجاؤك فيه أقل، لأن الأورام الحادثة في الأعضاء يسيل منها صديد من جنس ذلك الخلط المحدث للورم، فإن كان الخلط صفراء كان النفث أصفر، وإن كان أحمر فهو دم، وإن كان أحمر ناصعاً كان الخلط مختلطاً من الصفراء والدم، وإن كان أحمر فإن به المولد للورم دم وهو أحد الدلائل المحمودة، والفرق بين هذا وبين من ينقطع عرق في رئته أن النفث يكون دماً خالصاً محضاً ويكون كثير الكمية، فأما في هذا فليس بدم خالص لكنه مخالط لرطوبات ومقدار قليل وهذا النفث الذي ينضج في الأكثر في الرابع وإلى السابع،

فلذلك يتغير النفث ولا يبقى بحاله، فإن لم ينضج ولا في السابع بقي النفث بحاله فحينئذ ينذر بطول المرض، لأن نضجه عسر، ولذلك لا يؤمن في طول هذه المدة أن تسقط القوة أو يجن عليه أعني على المريض طبيبه[1] فلذلك يجب أن تقوى القوة، وكل نفث لا يكون به سكون الوجع فهو رديء والأسود رديء، جداً وهو أردأها كلها وما كان به سكون الوجع على أي وجه كان فهو أجود إلا أن يختلط عقل العليل فلا يحس بالوجع إذ ذلك.

والنفث الأحمر والأصفر أقل خطراً، والأسود شديد الخطر، ويجب أن تجمع دلائل اللون وسهولة النفث والقوة وانتفاع العليل بالشيء الذي ينفث وإضراره ومقدار القوة وزمان النضج كله ثم اجمع من ذلك الحكم على العليل، وما كان من أوجاع الصدر والرئة لا يسكن عند النفث ولا بالإسهال ولا بالفصد ولا بالكماد فإن أمره يؤول إلى التقيح. فافهم هذا في الأمراض التي معها دلائل السلامة يمنع أن لا يسكن الوجع بشيء من العلاج آل الأمر إلى التقيح، فإن لم يكن معه دلائل السلامة فإلى العطب، وذلك أن الذي معه دلائل السلامة ولا يسكن بالعلاج الوجع هو متوسط بين الأمراض السهلة والقاتلة، وإذا حدث القيح والبصاق يغلب عليه بعد المرار فهو رديء كيف كان خروجه إن كان يخرج النفث الأصفر مرة والمدة أخرى أو كانا مختلطين، لأن الأورام التي تتقيح في أعالي الجسم ويكون بعضها قد تقيح وبعضها لا، فإن تبين مع ذلك دليل رديء فرداءته أشد، وذلك أنه يدل على أن الطبيعة قد رامت إنضاج الخلط ولم يجب الخلط إلى ذلك.

لي: لم تجب كلها. قال: ولا سيما من بدت به المدة وقد أتى عليه من مرضه سبعة أيام، وتوقع لمن ينفث هذا النفث أن يموت في الرابع عشر إلا أن يحدث نفث محمود.

مثال: ضع أن مريضاً متوسط الحال في القوة والسن قذف في السابع مدة غير خالصة لكن تختلط برطوبة مرارية لتكون حاله في هذا أيضاً متوسطة، أقول: إنه إن حدث لهذا دليل جيد فربما تأخر موته إلى بعد الرابع عشر، وإن ظهر دليل رديء فرديء، وإن لم يظهر كان موته فيه، لأن هذا الوقت الوسط بين هذين الوقتين اللذين أحدهما للمرض الذي هو في غاية الرداءة، والآخر الذي هو أقل رداءة، فيجب في هذا أن تزن قوة الدلائل الرديئة والجيدة وترتبها، فمتى ظهر مع البصاق المهلك بعض الدلائل الرديئة والمرتبة الأولى لم يمكن أن يبقى المريض إلى الحادي عشر، والغيب لله، وأكثر من ذلك كثيراً متى ظهر معه أكثر من دليل واحد، وكذلك إن ظهر معه بعض الدلائل المحمودة، انتهى المرض إلى الأسبوع الثالث، وعلى نحو ذلك فقس إذا اختلطت، ويصحح ذلك أيضاً قوة العليل ومزاجه والوقت إذا شهد له وعليه، والتقيح يتقيح في السابع في الأول حتى يكون الخلط حاراً جداً، فأما في الأكثر ففي العشرين إلى الأربعين والستين، وعلامة التقيح حدوث النافض وتتبعها الحمى لأن المدة إذا لذعت الأعضاء الشريفة وأكلتها حدث عن ذلك ما يحدث عن الأدوية الحريفة في

---

(١) هكذا في نسخة، وعلق عليه: «لعله طبيعة».

لخروج، ويتبع هذا النافض حمى شديدة، ويحس العليل بثقل لأن الخلط قد اجتمع في مكان واحد، ومبدأ هذا اليوم إلى العشرين إلى الأربعين إلى الستين ينبغي أن يتوقع الانفجار.

وهذه الأعراض الخالصة بالتقيح هو أن يكون الخلط قد استحال مدة ثلاث: أحدها النافض والثاني الثقل والثالث الحمى الشديدة بأكثر مما كانت كثيراً في علة الشوصة، يجتمع المادة في آخر تجويفي الصدر، فأما إذا انفتحت الرئة فيمكن أن تجتمع مدة في الجانبين جميعاً، ومرة إلى أحدهما، ويستدل على الجانب المجتمع فيه المدة من شدة الحرارة في ذلك الجانب والثقل فيه، وإن أنمت العليل على جانب فوجد من الجانب الأعلى ثقلاً كان شيئاً معه فالمدة في ذلك الجانب، فاستدل على ابتداء التقيح بهذه الدلائل التي وصفنا وهي النافض والحمى بأشد مما كانت والثقل، وأما الذي قد استحكم فإن أمره يظهر بيناً جداً، لأن دلائله قوية وهي هذه: أنه يلزمهم حمى غير مفارقة البتة لكنها تكون بالنهار مندفنة دقيقة، وبالليل أقوى، ويعرقون عرقاً كثيراً، ويستريحون إلى السعال ولا ينفثون شيئاً له قدر، وتغور أعينهم وتحمر وجناتهم، وتتعقف أظفارهم من أصابع أيديهم وتسخن أصابعهم وخاصة أطرافها، ويحدث في القدمين أورام، وتبطل شهوة الطعام، ويحدث في أبدانهم نفاخات، لأن الأطباء يسمون من اجتمعت المدة في رئته أو في آخر فضائي الصدر أو فيهما جميعاً أو في الغشاء المستبطن للأضلاع متقيحين، ومتى لم يقذف هذا القيح بسهولة وسرعة آلت الحال فيها إلى السل، وإذا وقع السل حدث حمى دائمة تقوى بالليل، وذلك يصيب جميع من يحم حمى الدق، زيادة حمى الدق بالليل إنما تكون لأن الأعضاء الأصلية منهم تسخن فإذا رطبت عند التغذي والنوم سخنت كما تسخن النورة بالماء، وأما العرق فيعرض لهم بسبب ضعف القوة لأن الغذاء ينحل من أبدانهم ويتشوقون إلى السعال، ويصيبهم شبيه بالدعدعة من أجل المدة المحتبسة في الصدر، ثم لا يقذفون شيئاً له قدر، لأنهم لو قذفوا شيئاً له قدر لاستراحوا من التقيح، ويمنع من ذلك غلظ المادة وكثافة الغشاء المحيط بالرئة وضعف القوة، واجعل أعظم دلائلك على تخلص المتقيح أو وقوعه في السل شدة القوة، وذلك أنها إن كانت قوية أمكن أن يقذف المدة كلها، وربما بالوا هذه المدة، وقد ذكر **جالينوس** ذلك في **«أبيذيميا»**، وقال: إن هذه المدة لا يمر في مجرى ابتداء لكن في انحلال تجويف الأعضاء وقد رأيت أنا من كان به مدة في الصدر كان يبولها ويقومها وخف عنه وسكن دبيلة به منفجرة إلى تجويف الصدر.

قال ج: وأما غور العيون فعرض يعم جميع أصحاب الحميات المزمنة وخاصة التي يبسها أقوى، وأما احمرار الوجنة بسبب الحرارة التي في الرئة والسعال، وذلك أن هذين جميعاً يحمران الوجه وجميع الرأس لأنه يرتفع إليها من المواد التي في الرئة بخارات، وأما تعقف الأظفار فالسبب فيه ذوبان اللحم الذي يشدها ويمسكها من الجانبين جميعاً، فأما الأصابع فإنها إن كانت في أكثر الأمراض تبرد فإنها في حميات الدق تلبث حارة لأن كون

هذه الحميات هو في الأعضاء الأصلية، والحرارة تتبين في داخل الأصابع أكثر منها في خارجها لأن الرطوبة هنالك أكثر، وإما تتبين حرارة أصحاب الدق عند الرطوبة، وأما تورم أرجلهم فلأن موت الأعضاء يبتدىء من هناك لبعدها من القلب، وتبطل الشهوات وتموت القوة الغاذية، وأما النفاخات فتحدث في أبدانهم من أجل اجتماع الأخلاط الآكالة، وتعلم هل يسرع انفجار القيح من المتقيح أو يبطىء بالألم وسوء النفس والسعال، وذلك أنه يجب إن كانت حثيثة فتنفجر نحو العشرين من يوم القيح أو قبل ذلك، فإن كانت هذه الأشياء أهدأ فتوقعه بعد هذه المدة لأنه قبل انفجار المدة يتزيد الألم وسوء التنفس والنفث.

ج: تقدمة المعرفة بانفجار القيح: هل يسرع أو يبطىء؟ وهي الوجع وعسر التنفس والسعال وذلك أن هذه إن كانت دائمة قوية.

لي: بعد التقيح دلت على الانفجار أنه يسرع، وإن لم يكن كذلك فعلى أنه يتأخر.

لي: كما أنها إن كانت دائمة قوية قبل التقيح تسرع وبالضد.

ج: ويجب ضرورة إذا انفجرت المادة أن تأكل الجسم الذي تماسّه فيعرض منه لذع ووجع أزيد، وعسر التنفس أيضاً يزداد رداءة من أجل الوجع، وأما تزيد السعال فإنه يزيد من أجل الصديد الرقيق الذي خرج من الموضع المتقيح.

قال **أبقراط**: أكثر من يسلم من المتقيحين من انفجرت مدتهم من فارقته الحمى من يومه بعد الانفجار واشتهى الطعام بسرعة، قال: فأما من حدثت به علة ذات الرئة وحدث به خراجات عند التدبير وفي المواضع السفلية فإن تلك الخراجات تتقيح وتصير نواصير ويتخلصون بها، قال: ويتوقع مثل هذه الخراجات التي تتفجر إلى خارج فيمن كان من أصحاب هذه العلل هذه حالته وهي ألا تفتر حماه.

لي: لأنها إن فترت تبلد الخلط وطالت المدة، ومن لا يسكن ألمه، لأنه إن سكن الألم فالمرض هادىء ساكن فلا تضطر الطبيعة إلى دفعه دفعاً بخراج لكن بدوام التحليل، ولا يكون البول كثير الكمية كثير الرسوب لأن هذا يدل على نضج قد استغنت به الطبيعة عن الخراج، ولا يكون نفث البصاق على ما ينبغي لأنه إن كان على ما ينبغي لم يحتج إلى إحداث الخراج أيضاً، وإلا يكون الغالب على ما ينحدر من البطن المرار الصرف لأن مثل هذه الأمراض حارة، ولا يكون البحران منها بخراج بل بالإسهال ونحوه، فإذا كانت هذه الأشياء على ما وصفت وكانت سائر الدلائل منذرة بسلامة فتوقع به حدوث هذه الخراجات لأنه الطبيعة حينئذ ليست مستغنية عن أن تتوقع دفعاً محسوساً، لأن المرض ليس في غاية الهدوء والسكون فلا هي تدفع دفعاً عنيفاً لذلك، ولا هي ساقطة هالكة فتمسك عن الدفع البتة، لكن كان الحال متوسطة فالدفع لذلك متوسط، وتعلم أين تحدث هذه الخراجات: أعند الثديين تحدث من أسفل الصدر فإنه إنما تحدث أسفل لمن يجد التهاباً فيما دون الشراسيف، ومن كان ما دون الشراسيف منه لا ألم به ولا غلظ دائم وعرض له سوء التنفس فليس به مدة ما ثم سكن من غير

سبب ظاهر فإن الخراجات تميل إلى فوق ناحية الثديين فيه، فأما الخراجات التي تخرج في عقب ذات الرئة القوية العظيمة الخطر فكلها نافعة، وأفضلها ما خرجت بعد أن يكون ما ينفث قد بان فيه التغير وانتقل عن الحمرة إلى حال التقيح.

لي: يجب أن يكون قد انتقل عن حاله الأول أحمر كان أو أصفر أو غير ذلك إلى التقيح. قال: فإن هذه تدل على غاية السلامة ويكون برء هذا الخراج في أسرع وقت، فإن لم يكن ذلك ولا كان البول غليظاً وفيه رسوب محمود فإن هذا الخراج وإن خلص من المرض لم يؤمن أن يزمن المفصل الذي يحدث فيه، وإنما صارت هذه الخراجات شديدة الحمرة لأنها بعيدة من موضع العلة، وإنما صار أجودها بعد أن يتغير البول والبصاق لأن هذه كانت بعيدة النضج.

لي: وإنما صارت بعد ذلك أقل مضرة بالموضع الذي يحدث فيه لأنها أقل شراً إذا نضجت منها إذا لم تنضج، فلذلك إن انصبت غير نضيجة كانت قروحه رديئة فإن عاقت الخراجات وما ينفث بالبصاق لم ينبعث بعد على ما ينبغي والحمى أيضاً لازمة بعد فلذلك رديء لأنه لا يؤمن على العليل أن يختلط عقله ويموت، لأن غوران هذه الخراجات في هذه الحال تنذر برجوع الأخلاط إلى عمق الجسم وبين أنه يرجع في هؤلاء إلى الرئة، وإن كان غورانها لخير سكنت الحمى وكان ذلك بعد النقاء بالنفث، على أن ذلك لم يكن يسمى غوراناً لكن تحللاً وبرءاً.

لي: إذا رجعت هذه الأخلاط ثانية إلى الرئة كانت نكايتها لها أشد لضعفها ويكون سوء التنفس أشد ويعرض الاختلاط لشدة نكاية الحجاب فيشركه الدماغ التقيح الحادث عن ذات الرئة يقتل للطاغين[1] في السن أكثر مما يقتل الشباب وأما سائر التقيح.

لي: يعني ذات الجنب والذي في هذه النواحي فإنه يقتل الأحداث أكثر لأن التخلص من ذات الرئة إنما يكون لكثرة النفث ونقاؤه يحتاج في ذلك إلى قوة قوية والأحداث أقوى، فلذلك يتخلصون منه أكثر لأنه لما ينفثونه أسرع لفضل قوتهم، وأما في ذات الجنب فإنه يكون في الأحداث قوياً جداً بسبب مزاجهم فتعظم أعراضه فيهم، ويكون في الكهول أسكن بسبب مزاجهم فيكون أسلم فيهم.

لي: وفي ذات الرئة إنما العماد على إخراج ما في الرئة لأن الشيء حاصل في الرئة وكان ابتداء الورم الحار لأن ذات الرئة إنما هو ما يبتدىء الورم الحار في الرئة نفسها ويتقيح، وأما ذات الجنب فما يبتدىء الورم في الغشاء المغشي على الأضلاع ويتقيح، فلذلك ينبغي أن تكون دلائل السلامة أكثرها مأخوذة من سهولة النفث فأما في ذات الجنب فلأن الورم حيث ذكرنا ينبغي أن تكون أكثر دلائل السلامة مأخوذة من سكون الورم وخروج ما فيه.

(١) هكذا في نسخة، ووقع في نسخة أخرى: للطاعنين.

مثال، قال: إذا رأيت مثلاً بعض أصناف التقيح انفجر في اليوم الأربعين منذ تقيح فنظرت في حال ذلك المريض وجدت ورمه كان من خلط معتدل في الحرارة والبرد وفي وقت معتدل أو سن معتدل، وإن رأيت أخرى انفرجت في ستين وجدت ورمه قد كان من خلط بارد وحميات مفترة مقصرة وبلة وسوء مزاج بارد، وإذا رأيت من انفجر منه في عشرين فبالضد من هذا، فعلى هذا القياس ليس يخفى عليك من ينفجر تقيحه من الثلاثين والخمسين ونحو ذلك مما بينها إذا أنعمت النظر في جميع الأحوال ويستدل أيضاً على العضو الذي حدث فيه التقيح ونحو ذلك.

**«الفصول»**: فأما النفث إذا ظهر يوماً في ذات الجنب دل على قصر مدته وبالضد.

فلان المسمى في **«أبيذيميا» الكيس**: أصابته ذات الجنب فلم ينفث شيئاً إلى الثامن لكنه كان يسعل سعالاً يابساً فأتاه بحرانه في الرابع والثلاثين على أن مرضه إنما حد بحرانه في الأكثر في الرابع عشر فإن تجاوز ففي العشرين لا محالة، ولو كان هذا العليل قذف قبل الثلاثة الأيام لكان البحران يأتيه في السابع أو في التاسع وأقصاه الحادي عشر، ولو ابتدأ النفث يوم الثالث لما جاوز مرضه الرابع عشر، والعلة في ذلك أن الأورام الحارة العارضة في الأعضاء التي ليس عليها غطاء كثيف كالجلد الظاهر على الجسم لكن يعرض في الأعضاء الداخلة يرشح منها صديد لطيف في ابتدائها ثم يغلظ، متى أقبل ذلك الورم ينضج كالحال في الورم الحادث في بعض الأعضاء الظاهرة إذا كان في الجلد في موضعها خرق فإنك تجده يرشح منه في أول الأمر شيء رقيق ويغلظ إذا قبل الورم النضج، فإذا عرض في وقت من الأوقات لأن يسيل من الصديد في مثل هذا الورم شيء كان ذلك الورم عسر النضج طويل المكث، فعلى هذا فافهم الأمر في الورم الحادث داخلاً، وذلك أنه إذا لم يقذف صاحبه فمرضه في غاية عدم النضج لأنه مثل الورم الخارج الذي لا يرشح منه شيء، وإذا كان النفث رقيقاً فهو في الطبقة الثانية من عدم النضج، وإذا كان أغلظ مما كان ففي الطبقة الثالثة من عدم النضج، فإذا كان ما ينفث غليظاً فهو نضيج وكما أنه إذا نفث المريض بصاقاً مستوي الأجزاء أبيض وكان بهذه الحال في جميع أيام المرض متوسطاً في الرقة والغلظ وهو النضج التام، وكذلك احتباس النفث علامة لا تدل على النضج أصلاً، فإذا نفث شيئاً رقيقاً كان نضجاً ضعيفاً، فإن كان لون ما ينفث أحمر ناصعاً أو أصفر مشبعاً فليس بمحمود، فإن كان كمداً أو زنجارياً أو أسود فإنه أدل العلامات على الهلاك.

قال: الحمى مع الاستسقاء بمنزلة ذات الجنب مع نفث الدم لأن هذين متضادان، لأن نفث الدم يحتاج إلى ما يحبس الأخلاط داخلاً، وذات الجنب يحتاج إلى ما يخرجها ويسهل نفثها ويسرع به.

**«الفصول»**، قال ج: المدة التي تنصب في فضاء الصدر إذا كانت كثيرة جداً ضربة تخنق، من أصابته ذات الجنب فلم ينق في أربعة عشر يوماً فإن حاله يؤول إلى التقيح، ومن

ـت به الحال من ذات الجنب إلى التقيح فإنه إن استنقى في أربعين يوماً من يوم انفجر خراجه فإن علته تنقضي، وإن لم يستنق في هذه المدة وقع في السلّ.

لي: من خرج به خراج في الغشاء المستبطن للأضلاع فإنه إن تنقى بالنفث لم يجمع مدة وانقضى أمره، وإن لم ينق بالنفث فإنه يجمع، فإذا جمع وانفجر فإنه ينفث المدة فإن تنقى بنفثها في أربعين يوماً تخلص، وإلّا تآكلت رئته من المدة، قال: عظم الوجع يؤخذ منه ستدلال فإنه متى عرض في الأضلاع وجع عظيم فأول ما يعظم منه أنه لا يمكن أن يكون حدث ذلك الوجع إلّا وقد حدثت عليه في الغشاء المستبطن للأضلاع وأنها ليست بعيدة من خطر وأنها تحتاج إلى العلاج القوي بحسب عظمها، فإن كان يبلغ أن يتراقى إلى الترقوة فإنها تحتاج إلى الفصد، وإن كان ينحدر إلى ما دون الشراسيف فالعلة تحتاج إلى الإسهال، متى كان ذلك الوجع يسير المقدار من موضع الوجع ولا يحس معه حتى أنه لا يبلغ إلى لترقوة ولا إلى ما دون الشراسيف فقد يمكن أن يكون الوجع في الأعضاء اللحمية التي في موضع الأضلاع، ولذلك لا خطر فيها ولا يحتاج إلى علاج عظيم.

لي: إنما يكون الوجع ناخساً لأنه في الغشاء المستبطن للأضلاع ويبلغ أيضاً إلى فوق وإلى سفل، لذلك من اعترته ذات الجنب أو ذات الرئة متى حدث معها اختلاف فهو دليل رديء.

وقال ج: ينبغي أن تعلم أن الاختلاف إذا كان في ذات الجنب والرئة وهما يسيران فقد يمكن أن ينفع إذا كانت علامات الهضم قد تقدمت، وإذا كانت في الصعبة وفي آخرها مع ضعف العليل فإن ذلك يكون لضعف الكبد بالمشاركة، وحينئذٍ يحدث الاستطلاق ولذلك يكون دليلاً رديئاً، قال: يحتاج من المتقيحين إلى الكي والبط من كانت المدة التي في فضاء صدره كثيرة جداً، وهذا يصيبه من ضيق النفس أمر غليظ جداً فيضطرب بسبب عسر النفس أيضاً إلى أن يكويه، أصحاب الجشاء الحامض لا تكاد تصيبهم ذات الجنب.

قال: قد قلنا إن ذات الجنب ورم يحدث في الغشاء المستبطن للأضلاع وإنه بلون النفث يستدل على الخلط الفاعل لذلك الورم، فإن كان النفث زبدياً فتولد الورم عن خلط بلغمي، وإن كان يضرب إلى السواد فتولده عن خلط سوداوي، وإن كان أحمر أو أصفر أو إلى الصفرة والحمرة فمن خلط مراري، وإن كان أحمر مشبع الحمرة فتولده من نفس الدم، أو الغشاء المغشي على الأضلاع صلب كثيف فلا يكاد يقبل إلا خلطاً لطيفاً مرارياً، ولذلك صار من الغالب على طباعه البلغم لا يكاد يحدث له ذات الجنب إلا في الندرة إن كان ذلك البلغم فيه ملوحة وحدة، والذي يعتريه جشاء حامض فالبلغم غالب عليه، ولذلك من كانت طبيعته بالطبع لينة قل ما تعتريه الشوصة، وسائر الأمراض إذا حدث من ذات الرئة فإنه رديء لأنه يدل أن الورم كان عظيماً والخلط كثيراً، من كوى من المتقيحين فخرجت منه مدة بيضاء نقية سلم، وإن خرجت منه حمائية منتنة يهلك، قال: قد كان القدماء يكوون المتقيحين ليستخرجوا منهم المدة التي فيما بين الصدر والرئة.

من كتاب «**مداواة الأسقام**» المنسوب إلى ج: قال: يحرق الكرنب ويخلط رماده بشحم الحمار ويضمد به الجنب الوجع فإنه يسكن الوجع سريعاً.

**أغلوقن**: ذات الجنب إذا كانت قوية بلغ الوجع من أسفل مراق البطن إلى التراقي في الأكثر وينتقل في الجنب ويمتد من الأضلاع العليلة إلى التي لا علة بها، قال: يتبع ذات الجنب في الأكثر نفث مراري ويتبع ذات الرئة نفث بلغمي.

«**الأعضاء الآلمة**»: يفرق بين الورم الحار في الغشاء المستبطن للأضلاع وبينه في الرئة بالنبض، وذلك أن النبض مع ورم الغشاء صلب متمدد جداً وليس في ورم الرئة؟ كذلك، قال: ويقذف المتقيحون من القيح بالسعال في اليوم ستة أو ثمانية مكاييل بالمسمى قوطولي وهذا تسع أواق وربما بلغ أكثر من ذلك، وأما كيف تدخل المدة إلى أقسام قصبة الرئة فبحث طبعي، قد ذكرناه في البحوث الطبيعية وليس من علاج الطب، قال: مما لا يفارق ذات الجنب الحمى الحارة والوجع الذي يحس صاحبه بتمدد أو نخس والنفس الصغير المتواتر والنبض الصلب والسعال الملون في أكثر الأمر وقد يكون يابساً، وما كان من ذات الجنب لا نفث معها سمي ذات الجنب اليابسة، وهذا إما أن يقبل عاجلاً وإما أن ينحل بعد مدة من الزمن أطول من مدة ذات الجنب الذي معه نفث، والوجع أيضاً في الذي لا نفث معه يبلغ إلى التراقي مرة والشراسيف أخرى والنفس متواتر صغير لا محالة، وقد يكون في الأضلاع أوجاع أخر تعرض مع حمى والنفس أيضاً في هذه متواتر صغير إلا أنه لا ينفث فيها شيئاً البتة، وشبه هذه الأوجاع ذات الجنب اليابسة إلا أن الفرق بينهما سهل فإن في هذه لا يكون سعال البتة، وذات الجنب لا بدّ فيها من السعال إما بنفث وإما يابس، ولا يكون للنبض تمدد ولا صلابة كحاله في ذات الجنب ولا الحميات التي معها أيضاً حرارة على نحو ما يكون في ذات الجنب التي لا نفث معها، وأذاه بالنفس أقل من أذى صاحب ذات الجنب ويعرض بأصحاب هذا الوجع إذا غمزت عليه من خارج على الموضع العليل أوجعهم، ومن كان منهم كذلك فليس ينفث شيئاً ينقي به وذلك أن الخلط الفاعل للورم ليس يرشح ولا ينفجر حتى ينفجر إلى فضاء الصدر لكن أملها إلى خارج فإذا نضجت احتاجت إلى البط، وإذا كانت قليلة المقدار تحللت من ذاتها.

**لي**: هذا الكلام في الخراجات التي في الجنب التي ميلها إلى خارج هي ضرب من ذات الجنب، ففرق بينهما وبين التي ميلها إلى داخل وهي التي تسمى ذات الجنب بالحقيقة.

«**العلل والأعراض**»: قال: المسلول يدق أنفه ويصير حاداً وتلطى أصداغه وتغور عيناه وتصير كتفاه وعضداه معلقة كأنها جناحان.

من «**آراء أبقراط وأفلاطون**»: قال: من به ذات الجنب يحتاج إلى التكميد والفصد والإسهال وماء العسل والشراب وماء كشك الشعير ولكن يحتاج إلى هذه في مواقيت وأسباب مختلفة، فأما التكميد فيحتاج إليه عندما يبدأ الوجع في الأضلاع كما يحس لأنه حينئذٍ لا

يدري ذات الجنب هو أم غير ذلك فيجرب بالتكميد، لأنه إن لم يكن ذات الجنب انقضى بالتكميد وإن لم ينحل بالتكميد، وثبت وزاد أخذت في النظر في باب آخر، وانظر هل بدأ به بعد الأكل أو قبله أو بعد انطلاق البطن أو لأنه لم ينطلق، والأشياء الأخر التي ذكرناها في كتاب ماء الشعير قد نسخناه نحن هاهنا أعني من يحتاج إلى الفصد ومن يحتاج إلى الإسهال ومن إلى ماء العسل ومن إلى ماء الشعير ومن إلى الحمام.

الحب الذي به يسهل **أبقراط** أصحاب الشوصة مع الخربق ذكره في كتاب «**الأمراض الحادة**»: وهو حب النيل، وجدناه في المقالة الأولى في الأدوية المسهلة.

**سرابيون**: المدة تجتمع في الصدر من خراج يخرج في الحجاب أو في الأضلاع ويكون في حال سكونها حميات وتمدد ولهيب وضيق نفس، وعند انفجارها يعرض نافض وسعال ويحمر الوجه وتسخن الأصابع، وإن كانت قليلة والقوة قوية نفثها، وإن كانت كثيرة لم تخرج بالنفث، وربما خرجت بالبول والبراز ومرة تفسد الحجاب وتحدث الاختناق والموت، وتعلم في أي الجوانب هو من الثقل والتقلق فيه إذا نام على الجنب الذي ليس فيه وخضخضة في الصوت، وإن كان في الجانبين وجدت العلامة فيهما جميعاً.

علاج: استعمل في الذين خرج في صدورهم خراج لا يطمع أن ينحل بالإنضاج بالأضمدة نحو ضماد التين واسقهم ماء العسل وماء التين وطبيخ الزوفا اليابس، إذا نضجت وأردت أن تقيح فاسقهم الأشياء القوية التقطيع وأعطهم عند النوم حب الفاواينا[١] وبخرهم في حلوقهم بقصبة باللبنى، ولست أرى أن تقيئهم لأن ذلك ربما فتق فتقاً كثيراً فسال دفعة شيء يختنق بكثرته، فإذا بدت المدة تصعد فأعن ذلك بالملطفات، وإذا ظهر الهضم التام وانحطت العلة فلا شيء أعون على تنقية المدة من المثروديطوس وترياق الأفاعي، وإذا لم تكن حمى ولا نحافة في الجسم فإن كانت المدة بها من الكثرة ما لا يمكن أن تخرج بالنفث ثقب الصدر بمكوى حديد وأخرج ثم عولج.

**لي**: أنا أرى كما يبدو أثر الخراج في الجنب أن فصد اليد المقابلة ويخرج الدم في يوم ثلاث مرات قليلاً قليلاً وكذلك في الثاني والثالث يخرج الدم في مرات وتفجر العروق بعد، ثم افصد الرِّجل التي تحت الجانب العليل ويحجم عليه ثم افصد اليد من الجانب العليل، فإن لم ينفع هذا وضعت على الجنب الأدوية المحللة الحارة والمحاجم كي تجذب الخراج إلى خارج، فإن ميله إلى خارج صالح جداً وميله إلى داخل مهلك.

**ابن سرابيون**: ذات الجنب منها صحيحة وهو أن يكون الورم فيها في الغشاء المستبطن للأضلاع من داخل، وعلامته أن يكون فيها نفث ولا يحس بالوجع من خارج الأضلاع إذا غمز عليه وتقيح إلى خارج، أو يتحلل ويكون معه نفث من أوله إلى آخره، وإذا كان الوجع

(١) في الأصل: فاوينا.

في ذات الجنب الصحيحة بلغ الترقوة فالورم فوق في أعلى الحجاب وبالضد، وأطولها مدة ما لا يحدث فيه نفث في أول الأمر إلى الأيام الأربعة ثم الذي يحدث فيه نفث إلا أنه رقيق يفصد فيها وتلين الطبيعة بالأشياء اللينة ويحقن بالحقن اللينة واسقه ماء الشعير، قال: وأنا أرى أن يكون الفصد في ابتداء هذه العلة من الجانب المخالف فإذا استقر وفرغ فمن جانبها، وألنِ البطن بالأشياء اللينة وماء الشعير فإنه يسكن السعال ويسهل النفث، قال وضمد الصدر في أول الأمر بالشمع المصفى ودهن البنفسج وبعض اللعابات والكثيراء، وبآخره بالضماد المتخذ بالبابونج ودقيق الشعير وأصل الخطمي وأصل السوس ودهن الحل والتغذي دائماً بماء الأشياء التي فيها رطوبة وجلاء ليعين على نفث المدة كالمتخذ من نقيع النخالة والفانيذ ودهن اللوز فاسقه شراب العسل إذا لم تكن حمى ولا عطش وإلا فشراب البنفسج والجلاب.

**روفس** في كتاب «**ذات الجنب**»: البصاق الأملس العديم الرائحة يدل على أن الخراج نقي وقد أخذ يلتئم خاصة إن وجد بعد ذلك سكون الأعراض، وقال: إن ذات الجنب ورم في العضلة التي فوق الأضلاع وهذه العضلة كثيرة الحس جداً ويبلغ وجعها إلى الكتف والترقوة وربما نزل إلى أسفل الأضلاع ويكون مع هذا سعال يابس وحمى تهيج ليلاً، وربما كان مع هذيان وضيق نفس، ويضطجع أبداً على جانبه الألم فلا يقدر أن يتحول إلى الجانب الآخر، وإن قذف صاحبها بزاقاً بلغمياً فالعلة سليمة والدم بعده في قلة الخطر، وأما الصفراوي فرديء وأردأ منه السوداوي، وإن كان يسكن الوجع والحمى بعقب بصاق ونفث كثير فهو جيد وبالعكس، وإن كان لا ينفث شيئاً البتة ودام ضيق النفس وعلا الغطيط واشتد لهب الحمى فقد قرب هلاكه، فإن لم يقذف من أول اليوم الرابع طال مرضه، وإن قذف قبل الرابع أسرع، فإن لم ينق بالنفث سلّ.

**لي**: ذات الجنب ورم حار فربما انحل من غير جمع وهذا لا نفث معه إلا رقيق صديدي، ومتى تقيح. . . . .[1] ينفث فهو سل.

**روفس**: أكثر ما تعرض[2] في الخريف والشتاء وتعرض في جميع الأسنان، وقل ما تعرض للنساء وخاصة التي طمثها دائم، وأكثر ما تعرض في هبوب الشمال.

**أهرن**: ضماد جيد للشوصة إذا لم تكن شديدة الالتهاب والحرارة: يؤخذ عصير الكرنب ودقيق الحلبة وبزر الكتان وخطمي وأطراف البابونج ودقيق حوري[3] فاعجن الجميع بعصير الكرنب وشيء من دهن حل وضعه عليه فإنه يبدد الورم ويسكن الوجع ويرخيه.

---

(١) موضع النقاط ممحو.

(٢) أي ذات الجنب.

(٣) كذا، والأنسب: حواري ـ بضم الحاء المهملة والواو المشددة وآخره راء مقصورة ـ الدقيق الأبيض.

«**النبض الكبير**»، قال: إذا كان التواتر مفرطاً جداً في نبض أصحاب الشوصة دل على ن العلة ستميل إلى الرئة حتى يحدث منها ذات الرئة أو ينذر بغشي يحدث، والقليل التواتر هو أقل تواتراً من التواتر الخاص بهذه العلة لأن هذه العلة إذا كان فيه تواتر صالح أنذره سبات يحدث أو آفة بالعصب، والاختلاف المنشاري في النبض هو بهذه العلة أخص منها غيرها من الأورام، فإن كان هذا الاختلاف يسيراً فإن ورم الغشاء المستبطن للأضلاع ليس سريع النضج، وإن كان هذا الاختلاف شديداً دل على صعوبة المرض وعسر نضجه، وإذا كانت الشوصة على هذه الحال ثم كان مع قوة قوية فإما أن يبطىء نضجها زماناً طويلاً، وإما ن يؤول إلى جمع المدة، وإما إلى ذبول السل، وإن كانت مع قوة ضعيفة فإنه ينذر بموت سريع، فإذا استحكمت المدة ذهب الاختلاف في النبض وجدت النبض الدال على جمع لمدة، وإن آل الحال إلى الذبول رجع النبض إلى النبض الخاص بالذبول، وقال: الشوصة ورم حار يحدث في الغشاء المغشي على الأضلاع من داخل المعروف بالمستبطن للأضلاع ولذلك تتبعه حمى لأن الورم قريب من القلب، ومن أجل أن الحمى تكون حارة يكون لنبض سريعاً، ولأن العضو الوارم عصبي يكون النبض صلباً بمقدار بيّن، ولمكان صلابته يكون أصغر مما يحتاج إليه الحمى فيجب لذلك أن يكون متواتراً إذ كانت الحرارة تحتاج إلى عظم النبض، والصلابة لا تواتى لتستدرك بالتواتر ما فات من عظم الانبساط وليس التواتر في كل شوصة سواء، لأن الخلط الذي يحدث عند الورم إن اتفق أن يكون صفراوياً كانت لحمى أحد وأخف بالقوة، وإن كان بلغمياً كان أسكن وكان إلى أن يحدث سباتاً أقرب من ن يحدث هذياناً وسهراً، والدماغ يشترك مع علة هذا الغشاء دائماً لما يصل إليه من بخارات لأخلاط التي تفعل هذا الورم فإذا كان الخلط صفراوياً بخر إليه بخار يشبه نفثه لطيف الدخان حاراً فيحدث لذلك اختلاط، وتهيج، وإن كان بلغمياً كان ما يبخر إلى الدخان شبه الضباب لكدر والذي هو بمنزلة الغيم، فإذا وصل هذا إلى الدماغ رطبه وثقله وأورث السبات، وربما كان النبض الشديد المتواتر ينذر إما بالغشي وإما أن يؤول الأمر إلى ذات الرئة عندما يكون ورمه من خلط حار يغلي فيكون منه الغشي من أجل إضراره بالقوى، وأما ورم الرئة فإنه يجعل النبض متواتراً لكثرة الحاجة وصغر الانبساط وإذا صار الورم كثير التواتر لم يخل أن يكون الورم قد مال إلى الرئة، وإما أن يكون شديد الحرارة يغلي لشدته وهذا يجحف بالقوة حتى فيورث الغشي، وأما قلة التواتر ينذر بسبات أو آفة في العصب لأنه يدل على أن الخلط الفاعل للورم بلغم والبخار الذي منه يصعد إلى الدماغ بارد، فإذا كثر هذا البخار في الدماغ فإن كان قوياً وأمكنه أن يدفعه عن نفسه إلى بعض الأشياء المتصلة به أحدث آفة بالعصب، وإن لم يمكن دفعه عن نفسه أحدث السبات.

لي: وأما جمع المدة في الصدر والذبول فنذكر في النبض وإنما ذكرنا هذه ها هنا لمكانة في الكلام على العلة.

النبض: قال: لا يكاد يكون في الصدر والحجاب أورام بلغمية إلا من بلغم غليظ لأن هذه الأعضاء كثيفة لا تقبل هذه الأخلاط، وإنما تكون الأورام من خلط صفراوي أو دم لطيف جداً، قال: وإذا حدث الورم بالحجاب فإن أصحابه يختلطون ويكون النبض في غاية الصلابة ويكون صغيراً متواتراً ولا يتبع ورم الحجاب حمى في أول الأمر لكن وجع وضيق النفس فقط، ثم إذا عفنت تلك الفضول جاءت الحمى، قال: فأما الورم في الغشاء المستبطن للأضلاع فإنه إن كان النبض فيه صلباً صغيراً متواتراً جداً فلا ينجو صاحبه خاصة، وإن كان صلباً غاية الصلابة إلا أن الاختلاط في أصحاب ذات الجنب أقل منه في أصحاب ورم الحجاب، لأن الذي يتصل بالحجاب من الدماغ أقرب.

**هنا تم السفر الرابع**
**على ما جزّاه مؤلفه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي**
**ويتلوه السفر الخامس في علل المعدة والمريء وما يتعلق بذلك.**

# في
# أمراض المريء
# والمعدة

# في أمراض المريء والمعدة وما يتعلق بذلك

**في ما يعرض في المريء والمعدة من أمراض سوء المزاج، وأمراض الخلقة، وانتقاض الاتصال، والأورام والقروح، وأمراض المعدة الخربة وفساد المزاج، وضعف القوة الجاذبة وبطلانها، والماسكة، والدافعة، والهاضمة، ومن يستمرىء الغليظ، والفواق، والرعدة، والرعشة، فيه يتصل كل ذلك في أول الأمر، فيقال: يحدث فيها كيت وكيت وتعطى العلامات والعلاجات، والحموضة على الصدر، وسيلان اللعاب، وانحلال الفرد وأمر الوجع والقيء بعد الطعام.**

قال ج: **في آخر الرابعة من «حيلة البرء»**: متى كانت القرحة في المعدة فاسقه الأدوية، ومتى كانت في المريء فلا تسقه إياها في مرة بل في مرات كثيرة قليلاً قليلاً، لأن المريء ينتفع بالأدوية في ممرها فقط، وذلك أنه ليس يمكن أن تثبت فيه وتلاقيه وقتاً طويلاً كما يكون ذلك في المعدة، ولتكن أدوية أشد لزوجة وأغلظ لتلتزق به ولا تزلق عنه، وإنما يجمد عليه ويلزق به ما كان غليظاً.

**في السابعة من «حيلة البرء» في ضعف المعدة**: قال: أصحاب التجربة لا يعرفون من مداواة ضعف المعدة إلا أن يأمروا العليل بتناول الأغذية القابضة التي تميل إلى المرارة، وبالشراب الخشن العفص، وتأخذ الأفسنتين والأدوية المتخذة بعصير السفرجل ونحوها، وينطل على المعدة زيت قابض قد طبخ فيه أفسنتين، ويوضع عليها بعد ذلك صوف مبلول بهذا الزيت أو بدهن السفرجل أو دهن المصطكى أو دهن الناردين، ثم يلزم بعد ذلك قيروطاً متخذاً بهذه الأدهان ثم أدوية أخرى أقوى من ذلك وأبلغ، وهي أضمدة متخذة بطيوب قابضة وبهذه الأدهان التي ذكرت مع أدوية قريبة القوة منها كالسنبل والحماما وقصب الذريرة وأصول السوسن واللاذن[١] والساذج والميعة السائلة والمقل اليهودي ودهن البلسان وحبه وعوده وسائر الطيوب فإن لم تعمل هذه كلها شيئاً دووه بالأضمدة المحمرة وهو إما دواء الخردل والتفسيا[٢] ويبعث به إلى الحمة[٣].

---

(١) قال ابن البيطار نقلاً عن ديسقوريدس. . . صنف من القسوس ويسميه بعض الناس ليدون وهي شجرة شبيهة بالقسوس، وقال في كتابه ٤/ ٩١: التجربتين يسكن الأوجاع من أي موضع كانت متى حل بدهن بابونج أو شبث وإذا حل في دهن ورد وطلي به يافوخات الصبيان نفع من نزلاتهم ومن السعال المتولد عنها.

(٢) والصحيح: التافسيا، هو صمغ السذاب ـ بحر الجواهر.

(٣) الحمة ـ بالفتح ـ كل عين بها ماء حار ينبع تستشفى به الأعلاء والمرضى.

لي: ضعف المعدة تقصير الشهوة أو الهضم، قال: **وقرانيطش**[١] فإنه كان يأمر من شكى إليه أنه لا يستمرىء طعامه وأنه يشتهي أن يستعمل الرياضة أولاً ويتناول من الطعام رمقه. . . .[٢] ويقله مقداراً، فإن لم ينتفع بذلك أخذ في علاج أصحاب التجربة شاء أو أبى.

وأما أنا فعلمني القياس ثمانية أصناف تداوى بها المعدة الضعيفة، وذلك أني سقيت قوماً ماءً بارداً فبرؤوا في يوم لا بل في ساعة، وخلق كثير منهم بردته له بثلج وأطلقت لهم أكل الأطعمة المبردة على الثلج، وكذلك أنلتهم فواكه باردة مبردة على الثلج وكشك الشعير المحكم الطبخ مبرداً على ثلج ومنعتهم من تناول الأفستين وكل شيء يقبض، وكان غرضي أن أبرد فقط، وأما قوم آخرون فإني منعتهم من الأشياء القابضة وأسخنتهم بكل وجه من ذلك أني سقيتهم شراباً عتيقاً قوياً حاراً في الغاية وأكثرت الفلفل في طعامهم، وآخرون جعلت غرضي تجفيف معدهم فأطعمتهم أطعمة يابسة قد مسها النار في شيها وأقللت شربهم وألزمتهم الأشياء القابضة، ومنذ قريب داويت من صار في حال الذبول، وذلك أنه كان به سوء مزاج يابس منذ أول الأمر فأخطأ عليه الأطباء فسقوه أفسنتينا وأطعموه أطعمة مرة قابضة فصار بهذه المداواة في حد من به دق فقصدت لترطيبه، قال: أقول: إن الاستحالة إلى الحرارة أو البرودة أسهل مداواة وأسرع برءاً لأن إصلاح كل واحد منهما يكون بكيفية فاعلة قوية، والاستحالة إلى الرطوبة واليبس أعسر مداواة وأنكر برءاً، لأن مداواتها تكون بكيفيات ضعيفة منفعلة، ولا سيما حين يحتاج إلى الترطيب وسوء المزاج الحار سواء، وسوء المزاج البارد والزمان الذي يحتاج إلى إصلاحها فيه سواء بل الثقة في العاقبة ليست فيها سواء، وذلك أنه لم يكن جميع ما حول العضو الذي يبرد مزاجه حين يداوى من الحرارة قوياً لم يؤمن عليه أن تناله من الأشياء الباردة مضرة عظيمة.

قال **أبو بكر**: هذا علاج عام للمعدة والكبد ونحوهما، فأما سوء المزاج اليابس والرطب فهما في أمر العاقبة سواء، وأما في طول المدة فإن مدة إصلاح المزاج اليابس أضعاف مدة إصلاح سوء المزاج الرطب.

في ابتداء النهوك وعلة اليبس: إن منزلة سوء المزاج اليابس منزلة الشيخوخة فلذلك هو غير قابل للعلاج وممتنع البرء إذا استحكم، وغاية استحكامه أن يكون جوهر الأعضاء الصلبة قد يبست دون هذا اليبس. ولليبس مراتب: إحداها وهي المرتبة الأولى أن يكون إنما يبست الأعضاء التي من جوهر رطب التي أخذت في الانعقاد والجمود بمنزلة الشحم واللحم إذا ذابا وانحلا، والمرتبة الثانية أن تكون الرطوبة التي منها تغتذي الأعضاء قد قلت فيبس البدن، وهذه الرطوبة موجودة في الأعضاء كلها مبثوثة فيها بمنزلة الرذاذ، وهذه الرطوبة لن يمكن أن

---

(١) في نسخة: قوانيطش ـ بالقاف والواو، وقرانيطس ـ آخره سين مهملة ـ كما في بحر الجواهر: لفظ يوناني معناه الهذيان قال الشيخ هو ورم حار في حجاب الدماغ الرقيق والغليظ دون جرمه.

(٢) موضع النقاط ممحو في الأصل.

تختلف إلا بالغذاء ولهذا صار مداواة هذه الأعراض مما يعسر، ولليبس في الجسم مرتبة أخرى وهو من قلة الدم واستعمال الأطعمة القابضة والأشربة، والأدوية الجارية هذا المجرى تضر الأشياء بهذه الطبقات كلها من اليبس وذلك أنه يفني ما بقي من الرطوبة الطبيعية في الأعضاء بأن تمتص بعضها وتنشف بعضها وتخرجه من المجاري إلى داخل تجويف المعدة ويدفع بعضها إلى الأعضاء القريبة منها، وإذا كان الأمر على هذا فينبغي أن توسع ما انضم وضاق من المجاري وتجتذب ما اندفع إلى الأعضاء القريبة وتملىء كل واحد من الأعضاء المتشابهة الأجزاء رطوبة مشاكلة بالغذاء المرطب على نحو ما داويت الرجل الذي كان الأطباء أيبسوه، فإنه كان من طريق الحر والبرد سليماً لا يغلب عليه أحدهما لا في جملة بدنه ولا في معدته إلا أنه كان من اليبس ونحافة الجسم في الغاية لأن معدته لم تكن تستمرىء الطعام حسناً للذي نالها من الضعف من أجل سوء المزاج اليابس، وكان الغرض في مداواته ترطيب معدته وجملة جسمه وأنا واصف الأشياء الجزئية التي داويته بها.

قال **جالينوس**: جعلته قريباً من الحمام وكنت أدخله على مفرشه في كل غداة إليه لئلا يتحرك فتجففه الحركة وتضعفه وتنحل قوته.

**لي**: لأن الحمام يرخي القوة.

قال: ويلبس ثيابه وهو رطب لأني لا أوثر أن يناله هواء الحمام الحار وليكن ماء الآبزن معتدلاً جداً وقريباً من باب الحمام القريب من المسلخ لأن المفرط الحر يحدث في الأبدان الضعيفة برداً من غير أن يشعر به أصحابها والمفرط البرد يجمع ظاهر الجسم ويضم مسامه ويضيقها، ونحن قصدنا توسيع المسام وتفتيحها إذا كانت منضمة ضيقة، فأما المعتدل فيفعل ذلك والسبب في ذلك أنه يستلذه فتتحرك اللذة الطبيعية وتحركه للانبساط والتفتيح والتمدد إلى كل ناحية يتلاقاها منها الشيء السار لها؛ وحالها في ذلك خلاف حالها عند ملاقات الشيء المؤذي، وذلك أن الطبيعة تهرب وتغوص إلى عمق الجسم.

**لي**: قوله «يحدث الماء الحار برداً» يعني أنه يحدث منه قشعريرة وانضمام تكاثف الجسم. قال: وإن كان كذلك فليس بعجب أن يقشعر من المؤذي ويكثر وتضيق وتصلب مسامه، وإذا لقيه المضاد المؤذي أعني ما يستلذه حدث فيه خلاف ذلك فينبسط الجسم ويتسع مسامه، وكنت أسقيه ساعة يخرج من الحمام لبن الأتن وأدخل الأتان إليه في بيت مرقده حرازاً من احتباس اللبن في الهواء فيستحيل، ولو أمكن أن يمتص الثدي لكان أجود، ولبن الأتن في هذه العلة أفضل من غيره لأنه ألطف الألبان وأرقها، ولهذا هو أقلها تجبناً في المعدة وأسرعها نفوذاً في الجسم كله، وهذه الأبدان شديدة الحاجة إليه لأنها تحتاج أن تغتذي في أسرع وقت، ولأن منافذ الغذاء التي يسلك فيها ضيقة منضمة منهم فينبغي أن تسقيهم اللبن وحده ومع شيء يسير من عسل مفتر، وليكن العسل واللبن على أفضل ما يكون من الجودة، وكذا ينبغي أن تتقدم في علف الأتان بأشياء موافقة وتراض رياضة

معتدلة، وإن كان معها جحش فرّق بينهما، ولتكن فتية قد بلغت منتهى الشباب، ويعني بأن تستمرىء غذاءها جيداً ويعرف ذلك في رائحة روثها إذا لم يكن منتناً وكان نضيجاً، وتعلف حشايش ليست رطوبتها كثيرة، ومن التبن اليابس والشعير قصداً ولا تدع حسها وتمرينها، وإذا رأيت روثها أرطب مما ينبغي وكان منتناً مملوءاً رياحاً فاعلم أنها لم تستمرىء غذاءها فزد في رياضتها وانقص من علفها وأبدله بغيره مما هو أوفق، وإن كان أصلب فبالضد، قال: وبعد أن تسقيه فاتركه ليستريح إلى وقت دخول الحمام ثانية ثم امرخه مرخاً معتدلاً بدهن، وبعد أن ينهضم الغذاء انهضاماً تاماً، وعلامة ذلك الجشاء ومقدار انتفاخ البطن، وبالجملة اجعل الوقت بين دخول الحمام في المرة الأولى والثانية أربع ساعات أو خمساً هذا إذا أردت أن تدخله الحمام مرة ثالثة ولا تدخله مرة ثالثة إلا أن يكون معتاداً بدخول الحمام كثيراً، فإن لم يدخل مرة ثالثة فانتظر به فيما بين المرة الأولى والثانية بساعات أكثر، وامسحه بدهن كل مرة يستحم قبل أن يلبس لأن ذلك منعش للجسم ومعدل له وهو كالدلك.

قال: الماء الحار ينتفخ به الأعضاء وتربو في أول الأمر ثم إنه بعد تقصف وتنضم، وكذلك إن أردت أن تزيد في اللحم أن تجعل الاستحمام بالماء الحار إلى أن ينتعش الجسم وينتفخ، وإن أردت أن تنقص من اللحم فاطل بعد ذلك حتى يذهب ذلك الانتفاخ، واعلم أن الوقت الذي تحتاج إليه لتنفض اللحم والتحليل له عرض كثير، والوقت الذي يحتاج إليه للتزيد في اللحم يضيق لأنه في أول ما ينتعش الجسم وينتفخ ينبغي أن يقطع إسخانه: قال: والانتفاخ والانتعاش له في كل جسم حد خاص له لأن البدن القضيف لا يمكن أن يترك ينتفخ وينتعش كأبدان المرطوبين الأصحاء لأنه ساعة ينتفخ يأخذ في التحليل على المكان، فأما أبدان الأصحاء فلها في ذلك عرض صالح، ولذلك ينبغي أن تتفقد لئلا يفوتك الوقت وأنت لا تشعر فيجوز، وكذلك إذا دلكت بدناً قد قضف جداً فحسبك منه أن يحمّر فقط، وإن أنت أحممته فحسبك منه أن يسخن سخونة معتدلة، فإن تجاوزت به ذلك وأطلت اللبث في أحد الأمرين كنت إلى أن تنحله وتقصفه، وبعد الاستحمام امسحه بدهن كيلا ينحلّ بأكثر مما يجب لكن تسد مسام الجلد، وفي ذلك أيضاً منفعة أخرى وهو أن يمنع من يلحقه من الهواء مضرة، وإن استلذ المريض اللبن فأعطه منه مرة ثانية بعد الاستحمام الثاني، وإن كان لا يستلذه فاسقه في ذلك الوقت ماء الشعير محكم الطبخ، ودعه يسترح أيضاً ثم أدخله مرة ثالثة أو عشية بعد أن يستريح، واتخذ له خبزاً نظيفاً نضيجاً قد حمر تحميراً معتدلاً ويأكله مع بعض أنواع السمك الرضراضي إسفيدباجاً وينتفع أيضاً بأكل أجنحة الديوك وخصاها المربى بالتين، فإن لم يمكن فالديوك الراعية والحجل والعصافير الجبلية الرخصة، واجتنب الصلبة اللحم.

وبالجملة تحتاج إلى ما كان كثير الغذاء وهو مع ذلك خفيف سريع الانهضام لا لزوجة

فيه وليس يمكن أن يكون كذلك الشيء السريع الانهضام في غاية الغذاء وكثرته وهو مع ذلك خفيف سريع الانهضام وليس يمكن أن يكون الشيء الكثير الغذاء في الغاية غير لزج، وذلك نه لو كان الغذاء يهضم نفسه وينفذ نفسه ويلزق بالجسم من غير أن تكون الطبيعة تحيله وتقلبه لكان الكثير الغذاء في الغاية أوفق لهذا الجسم ولكن لأن الغذاء يجب أن يستحيل فبهذا ليس ينفع هذا الأبدان الأغذية الكثيرة الغذاء وهي تبطىء وتضعف عنها هذه الطبائع ولا تحتاج أيضاً إلى الطعام الذي في غاية سرعة الهضم إذ كانت هذه لا يمكن أن تغذو غذاء كثيراً فلهذا ينبغي أن تجعل غرضك في الأمرين جميعاً أعني أن يختار الكثير التغذية السريع لهضم غير اللزجة وغير الصلبة.

قال: وتناول الشراب ـ وذلك أن جميع من ينعش بدنه لا يصلح له من الأشربة غير لشراب وحده بعد أن لا تكون حمى ويكون الشراب مائياً وفيه قبض يسير وليتوقوا الشراب لقوي لأنه يضرهم بقوته، فأما الشراب المائي القابض القليل الاحتمال للماء فإنه أنفع لأشياء لهم لأنه قد جاوز حد الماء وبعد عن ما هو عليه الماء من الضعف ولم يبلغ إلى حد لقوى فيما يحذر من مضرته وليكن مقدار مزاج الماء بحسب ما تقصد إليه من الأعراض التي وصفت لك، واعلم أن الماء لبرودته يبطىء في المعدة وفيما دون الشراسيف ويحدث نفخاً وقراقر ويحمل قوة المعدة ويصير ذلك سبباً لسوء الاستمراء ولا يعين على نفوذ الغذاء كبير معونة، وأما الشراب فبالضد من ذلك أعني أنه يسرع النفوذ ويحلل النفخ ويبدرق الغذاء ويولد دماً جيداً ويسرع التغذية ويزيد في قوة الأعضاء ويسوق الفضول إلى البراز، واسقه منه بقدر ما لا يطفو في معدته ولا توجد له قراقر وليكن غذاؤه بقدر ما لا يثقل المعدة لتخف ويزل عنها في أسرع الأوقات وحتى لا تتمدد المعدة ولا تنتفخ، وتفقد في اليوم الأول فإن رأيت قد عرض شيء من هذا نقصت من الغذاء في الثاني بقدر العارض، فإن لم يعرض فيه شيء زدت فيه شيئاً يسيراً، وكذا تفعل في الثالث تزيد وتنقص بحسب ما يوجب كما تزيد لناقة، ومن احتاج إلى إنعاش بدنه فمن الواجب أن تزيد في حركته بالركوب والمشي بقياس زيادة البدن وتفعل سائر ما يجب أن تفعله على طريق التدبير المنعش وهو تدبير الناقة، فإن ذلك التدبير وهذا من جنس واحد إلا أن ذلك أصعب لأن معه ضعف الاستمراء.

قال: بين هذا وبين الناقة: إن حال الناقة في جملة بدنه كحال هذا في معدته فقط، والناقة إنما يذهب لحمه لأن الرطوبات التي تغتذي بها الأعضاء تجف على طول الأيام، وأما هذا فلأن معدته تجف بهزال بدنه على طول الأيام لأنه لا يغتذى، قال: وهذه الرطوبة الذاهبة من هذين يمكن أن تخلف بالغذاء لأنها ليست تلك الرطوبة التي بها اتحاد أجزاء الأعضاء بل هي التي هي مبثوثة في خلل الأعضاء كالرذاذ، قال: فإذا رجعوا قليلاً فزد في التدبير المنعش المقوي وزد في الدلك والركوب وكمية الغذاء وكيفيته لتجعله بذلك أكثر اغتذاء، فإذا قارب الصحة فاقطع عنه كشك الشعير واللبن والحسو المتخذ من الخندروس

ورده إلى الأطعمة التي كان يألفها ودرّجه في ألطفها قليلاً قليلاً فتطعمه أولاً الأكارع واللحم البائت ليلة وعلى طريق العادة التي كانت لهم وليكن بالعشاء أقوى.

لي: إنه ينبغي للناقة والذي بمعدته سوء مزاج يابس والذي قد شارف الوقوع في الذبول فإن هذا التدبير عام فيهم، وهؤلاء يحتاجون إلى غذاء كثير وليس يقدرون على استمراء الغذاء المعتدل فضلاً عن الكثير فيجب أن يغذو قليلاً قليلاً شيئاً فشيئاً في مرات، فإذا أقبلوا إلى الصحة فاكتف بتغذيتهم في اليوم مرتين ليستمرىء طعامه الأول وينهضم انهضاماً محكماً قبل أن يتناول الطعام الثاني، وإذ ذاك كذلك فيجب على هذا أن يكون الطعام الأول ضعيفاً خفيفاً ليستمرىء وينهضم وينحدر فضلته في أسرع الأوقات ولا تسقهم شيئاً حتى يستمرىء الطعام الثاني وينحدر عن معدهم، فإذا أصبحوا وتبرزوا ومشوا قليلاً دلكوا بقدر ما تسخن أبدانهم يركبون، فإذا نزلوا من الركوب دلكوا أيضاً وأدخلوا الحمام قبل انتصاف النهار لتكون بين ذلك الوقت وبين العشاء مدة كافية، وليكن موضع العليل معتدل الهواء.

قال: وذلك أن تدبير الناقة متوسط بين تدبير الأصحاء والمرضى، وانح في أموره نحو عادته في كيفية الأطعمة وأوقاتها في الأغذية والأشربة وسائر التدابير، فإن للعادة حظاً. وليس في تدبير الناقة وحده بل وفي تدبير المريض، فمن عادته أن ينام نهاراً ويسهر ليلاً فأجره على ذلك وبالضد، واعلم أن من الناس من يلحقه الغشي من كشك الشعير فإذا شربه حمض في معدته فاعمل بحسب ذلك وانظر في الزمن.

في أصناف الذبول: واعلم أن سوء المزاج اليابس إذا بلغ الغاية ولو كان في عضو واحد كالمعدة فليس إلى برئه على الكمال سبيل، لأن هذه المعدة تصير كأنها من معد الشيوخ، ولهذا تسرع إليهم الآفة من أدنى سبب كالذي يعرض للشيوخ ولا يقدرون على استمراء الطعام على ما يجب فتنهك أبدانهم لذلك، ومن أصابه هذا السوء مزاج في فؤاده فإنه يؤول إلى الذبول سريعاً. وهذا الذبول يؤول إلى الموت سريعاً، وبعد الذبول الحادث عن المعدة الذبول الكبدي، فأما الذبول الحادث عن أعضاء أخر فمدته تكون أطول بحسب قلة خطر ذلك العضو، فأما من يبس جرم فؤاده يبساً يسيراً فإنه يهدمه سريعاً وقد يعيش مدة أطول ممن نكأ اليبس فؤاده نكاية شديدة. وبعد هؤلاء في الطبقة من أصابه ما وصفت في كبده أو في معدته، ومن أصابه مثل ذلك في واحد من سائر أعضائه هم بعد ذلك، ومن أصابه مثل هذا اليبس فإنما ذلك من الأشياء التي تفني الرطوبات التي تغذو الأعضاء الأصلية فقط من جنس واحد بعينه.

لي: تدبيره لأمثال هؤلاء طمعاً في أن يفيدهم التدبير نفعاً مّا وإن قل كما يفعل ذلك بالشيوخ أعني أن يرطبوا.

قال: وكذلك من أصابه اليبس الثالث الذي ذكرناه يعني الذين بهم ابتداء الذبول إلا أنه في الأعضاء القريبة العهد بالجمود بعد، قال: وأسهل طبقات اليبس وأسرعها برءاً اليبس الرابع الحادث عن استفراغ العروق الصغار من الرطوبات التي فيها.

**لي**: جميع ما عده **جالينوس** من أنواع اليبس أربعة: أسهلها التي تجف به الرطوبات لتي في تجويف العروق الصغار وهو أول يبس يعرض للبدن وذلك أنه لم يمكن أن تجف لرطوبات التي في خلل الأجزاء، والثاني بعده التي تجف به الرطوبات التي في خلل لأجزاء، والثالث الذي لم تجف به الرطوبات التي للأعضاء أنفسها الخاصية بجوهرها لكن تجف به بعد رطوبات الأعضاء القريبة العهد بالجمود كالشحم واللحم الرطب، والرابع أن تجف رطوبات الأعضاء الصلبة كالقلب والمعدة ونحوهما.

قال: ومداواة اليبس الذي قد جفت فيه الرطوبات التي في تجويف العروق الصغار ينبغي أن تكون مداواة لبرودة الجسم فإن ذلك أولى من اليبس لأن البرودة هي الغالبة على لجسم واليبس تابع له، ولهذا صارت مداواته سريعة فإن دبرت هؤلاء بأن تسخنهم يومين سخاناً معتدلاً وتغذوهم صلح أن تعطيهم في اليوم الثالث غذاء أغلظ قليلاً، ولا يضرهم، ويكون في اليوم الرابع أحسن حالاً وكذا في الخامس وما بعده.

**لي**: لم يعط **جالينوس** لشيء من هذه علامات يفرق بينها. قال: ويبس الأعضاء لأصلية إذا طال يتبعها البرد لأن الأعضاء إذا لم تغتذ بردت في أسرع وقت، قال: ولكن ما مضى من كلامنا إنما كان في مداواة يبس لا برودة ظاهرة معه ولا حرارة فلنقرن إليه الآن برودة تكون علاماتها ظاهرة ولا تكون عظيمة.

## في سوء المزاج البارد اليابس

قال: وإذا كان كذلك فلا يكون غرضك غرضاً بسيطاً بل مركباً لأنك تحتاج أن ترطب وتسخن، واليبس اليسير ليس علاجه صعباً بل اليبس القوي لأنه يحتاج أن يعالج بالغذاء، والغذاء إنما يحتاج فيه أن يلزقه المتغذي بنفسه، والمتغذي في هذه الحال ضعيف، ومن أجل هذا يمكن إذا كان قد يبس يبساً يسيراً أن يغذى بغذاء أغلظ ولم يتخوف حينئذ الغلظ في مقدار الغذاء.

**لي**: كيف صارت غلبة الحرارة لا تهدأ القوة في هذا اليبس وكذلك البرودة؟ أقول: ذلك لأن الطبيعة كأنها تستمد من الرطوبة والالتصاق والانفعال إنما به يكون والكون منه واليبس هو السبب الفاني، قال: إذا كان اليبس شبيهاً بالأول ومعه برد يسير فاخلط بالتدبير ما يسخن بمقدار تلك البرودة اليسيرة فاخلط مع اللبن فضلاً من العسل وقلل مزاج الشراب أو اجعله أعتق ولا يجاوز ذلك النوع الذي ذكرنا وأطعمه من الطعام ما كان أسخن بالطبع والفعل. وكمد المعدة تكميداً متوالياً بدهن ناردين لا تخلها من الدهن فتجف، وإن لم يكن دهن الناردين فدهن المصطكى، وكمد أيضاً بدهن البلسان وحده ومخلوطاً، ومتى أردت طول لبث الدهن على الجسم فاخلط بشمع، وإن كان الهواء بارداً فضع صوفة منفوشة مبلولة بذلك الدهن وضعها على البطن واسحق المصطكى بدهن بلسان وبلّ فيه صوفة منفوشة مبلولة بذلك الدهن وضعها على البطن ولا يجب أن يكون للدواء الذي يسخن به هذا البدن

تحليل ولا قبض كثير لئلا يصير مجففاً، فاجتنب الأشياء العفصة في هذه الأمراض، فإن كان البرد مع اليبس قوياً جداً فاعلم أنه أصعب سوء المزاج وأعسره فاطرح العفصة والأشياء القوية الحرارة فإنها تجفف والزم القصر، وإن طال أمرك فخذ المصطكى الدسمة في غاية الدسومة واسحقها بدهن الناردين واغمس فيها صوفة أرجوان وضعه على المعدة واخلط معه إن أمكنك من البلسان، وأطعم العليل عسلاً قد نزعت رغوته مع لبن أكثر مما كنت فعلت، واعلم أن العسل متى نزعت رغوته قلت فضوله وكثر غذاؤه، والعسل أيضاً وحده إذا طبخ صار من أجود الأشياء التي يغتذي بها أصحاب المعد الباردة، فأما أصحاب المعد الحارة فضار لهم، فلا تقدم لأصحاب المعد الباردة على العسل شيئاً، واهرب منه عند المعدة الحارة، وإذا كان على هذا فاجعل أكثر أغذيته العسل الذي نزعت رغوته بأحكام على نار فحم البلوط أو الكرم أو بلوط قد ذهب دخانه، فاختر له من ذلك النوع من الشراب أعتقه، ولا يكون مراً فإنه يجفف أكثر مما ينبغي، واطل على معدته وبطنه كله زفتاً كل يوم، وانزعه قبل أن يبرد وافعل ذلك في اليوم مرتين، لأن أكثر من ذلك يحلل وإنما قصدنا به أن يجتذب دماً جيداً إلى الجسم، قال: وهذا اللطوخ الزفتي من أنفع الأشياء لهم، أعني لأعضائهم التي قد بليت وسلبت الغذاء، وليكن غرضك الزيادة في جوهر الحرارة لا في كيفيتها، وهذا يتم بالأغذية التي تقدم ذكرها وبالشراب فإنه أبلغ في ذلك، وأشياء من خارج، منها: صبي حسن اللحم يعتنق حتى يلتصق ببطن العليل عند نومه ومعدته دائماً وإن لم يكن صبياً فجرو كلب سمين فإن هذا يصلح لمن معدته ضعيفة في حال الصحة وتوقع أن يعرق الصبي لأنه متى عرق كان تبريد العليل أحرى منه بإسخانه.

لي: والسنانير أيضاً، وامسح بدن الصبي بأشياء تمنع من العرق، قال: والتكميد يضر من به هذه العلة، وأما اليابس فإنه ينشف ما في الأعضاء الأصلية، وأما الرطب فيحلل هذه الرطوبة التي في الأعضاء الأصلية وتوسع مسام الجسم ويجعله سريع القبول للبرد وخاصة إذا كثر من هذه، فإن كان مع اليبس حرارة ليست كثيرة جداً فدبره بالتدبير الأول الذي لصاحب اليبس وحده، واحذر العسل وليكن شرابه في الصيف بارداً وفي الشتاء حاراً فاتراً، وامرخ معدته بزيت إنفاق ودهن السفرجل، وبمقدار الحرارة تزيد في مزاج الشراب وبرده بالفعل.

## في سوء المزاج الحار اليابس

فليفرق باليبس حرارة ليست بالكثيرة جداً، أقول: إنه قد برىء من هذه بالتدبير الأول بعينه الذي لصاحب اليبس وحده ويجعل شرابه أحدث ويجعل طعامه في الصيف بارداً وفي الشتاء حاراً وتمرخ معدته بزيت إنفاق ودهن سفرجل، وبمقدار الحرارة تزيد في مزاج الشراب وتزيده بالفعل، واعلم أن هذا المرض شبيه بالحمى.

مثال، قال: أول من رأيت به هذه العلة رجلاً كان يشكو عطشاً شديداً ويكره شرب الحار ولكن يقوم بما يأكله بعد أربع ساعات، وبدنه يقصف ويبلى ولا ينتفع بالأطعمة القابضة، فكان لأطباء يأذنون له بالماء البارد إلى أن أجهده العطش فأقدم على شرب ماء بارد جداً سكن عنه لعطش على المكان، فكان سبب البرء إلا أن الماء البارد أضر بمريئه فكان يشكو منه إلى أن مات، فلذلك ينبغي أن يعالج قليلاً قليلاً، ولا يحمل على العلة دفعة.

وآخر: لما رأيت علامات سوء المزاج الحار اليابس به وضعت المروخات على معدته فسكن ما كان يجده إلا أنه ضاق نفسه، فعلمت أن حجابه برد فقلعت الأضمدة وجعلت عليه دهناً مسخناً فعاد نفسه إلى الأمر الطبيعي من ساعته، فقطعت عنه الدهن عند ذلك وكنت أنزل بالأضمدة إلى أسفل على مهل وأجعلها بعيدة من السرة، وجعلت ما يأكله بارداً بالفعل ببرودة فبرىء من غير أن يناله من سوء المزاج الحار الرطب، قال: فأقول: إن المعدة بها من سوء مزاج حار مع حرارة يسيرة أداوي المخالط بالماء البارد بلا تهيب ولا خوف عاقبة، لأن الأعضاء القريبة من المعدة لا يضر بها الماء البارد لأنها معتدلة، وذلك أن المعدة إذا كان بها سوء مزاج يابس فلا بد أن يقصف ويهزل ما حواليها من الأعضاء مع جملة الجسم، وأما إذا كانت لم تيبس بعد فإنه لم تقصف ولذلك لم يضره الماء البارد، فأما إن كان مع الحرارة يبس فاستعمل أحر الماء البارد فإنه لا يؤمن كما أنه إذا كان مع رطوبة أو مع اعتدال بين الحرارة والرطوبة لأن اليبس ليس يكون عنه قصف الأعضاء التي حول المعدة، فإن كان في المعدة في بعض الأحوال سوء مزاج حار يبلغ منه إلى القلب حم صاحبه وكان على خطر، وسنذكر ذلك في كتاب الحميات.

**لي**: أما أنا فسأذكر الحميات الحادثة عن ورم المعدة ها هنا، قال: فأما سوء المزاج فهو أسهل برءاً وأسرع من سائرها مع حرارة كان أو مع برودة، وداوِ سوء المزاج الرطب فيها بالأطعمة المجففة من غير أن تسخن، ولا تبرد تبريداً أو إسخاناً قوياً، وتقلل بالشراب، وإذا كان مع حرارة استعملت الأشياء القابضة المبردة، وينفع أيضاً شرب الماء البارد.

**لي**: كيف وهذا رطب، وأما سوء المزاج البارد الرطب فأفضل علاجه الأشياء الحريفة الحارة، واخلط معها دائماً أشياء عفصة بعد أن لا تكون مما يبرد تبريداً ظاهراً، والإقلال من الشراب أفضل ما عولجوا به وأبلغه فيهم، وليكن ذلك الشراب القليل شراباً قوي الأسخان، وسائر ما يعالجون به من خارج شبيهاً بهذا التدبير.

## في سوء المزاج مع خلط

قال: ربما كان تجويف المعدة خلط رديء المزاج يحدث لها سوء مزاج، وربما كان هذا الخلط في جرمها، والمرض الأول إن كان إنما يحدث مرة واحدة فالقيء يذهب به في أسرع الأوقات، وإن كان يعود فتلطف في تعرف الحال فيه من أن يجيء لتعالجه بحسب ذلك، فإذا وقفت على العضو الباعث لتلك الفضلة فافصده واقصد إلى المعدة بالتقوية لئلا

تقبل ذلك الفضل، وانظر أولاً هل الجسم ممتلىء، ثم انظر في عضو عضو، وانظر هل احتبس لشيء مما كان يستفرغ أو قطع عادة كالطمث ودم البواسير أو لعمل كان يرتاض به أو قطع عادة أي عادة كانت أو لاستفراغ غريب يعتاده كالهيضة أو النوازل كانت تنزل على المنخرين فمالت إلى المعدة، وكثير ممن كان يصيبهم زكام فانقطع ومال الفضل إلى معدهم، فتفقد هذه الأشياء، فإن كانت المادة قد انتقلت من عضو أخس من المعدة فردها إليه، وإن كانت انتقلت من عضو أشرف فأعن بالعضو حتى تعدل مزاجه وأعن بالمعدة حتى لا تقبل ولتكن عنايتك أن تقطع المادة بتعديل ذلك العضو أكثر، فإن كان امتلاء في جميع البدن برأت بفصده، وإن كان خلط رديء في الجسم نقصته ثم خذ في معالجة المعدة بعد ذلك لأنه لا بد أن تكون المعدة قد اكتسبت من ذلك الخلط على طول انصبابه إليه شيئاً كثيراً، وكذلك يحتاج صاحب هذه العلة أن يستعمل الأفسنتين في الوقت الملائم وتعني بأن تعيد مزاج المعدة إلى ما كانت عليه بأن تعالجها بأشياء مضادة لذلك المزاج الذي لذلك الخلط، وإن كان لم يصل انصباب ذلك الخلط إلى المعدة وكان ذلك إنما كان بها أياماً يسير سهل علاجه، وإن طال فربما أكسبها سوء مزاج يحتاج أن يداوى كما يداوى سوء المزاج حتى يقلع.

## في مداواة الخلط الرديء المتداخل في جرم المعدة

قال: هذا النوع يداوى بالمسهلة اللينة التي لا تبلغ قوتها أن تجاوز المعدة والأمعاء، وإن جاوزت فأقصى ما تبلغ جداول العروق التي ينفذ الغذاء إلى الكبد فيها، وأفضل هذه ما اتخذ بالصبر فقط، والصبر المغسول أقوى وأبلغ في تقوية المعدة، وغير المغسول أبلغ في تنقيتها. وأيارج فيقرا من جيد الأدوية إذا سقي في الوقت الذي يجب أن يسقى المسهلة فيه ويتمشى بعده مشياً معتدلاً ولا يغير شيئاً من تدبيره ولا يعجن له الأيارج بعسل. لأن تقويته وشده للمعدة يصير أقل من أجل العسل، فإن كان في المعدة بلغم محتقن فقطعه أولاً ثم أسهله، وإن كان يسهل عليه القيء فلا بأس أن تقيئه بسكنجبين وفجل، وإن كان البلغم الذي في معدته ليس بغليظ فقيئه بماء كشك الشعير أو بماء وعسل، وحين تسقيه الأيارج إذا لم يكن البلغم أيضاً غليظاً فيكفيك أن تسقيه ماء كشك الشعير ساعة يخرج من الحمام، ثم اسقه الأيارج سحراً من غدوة واسقه أيضاً ماء العسل الذي قد طبخ فيه الأفسنتين لأنه يخرج الأخلاط التي احتقنت في جرم المعدة إذا كانت رقيقة، وهذا الكلام يشترك مع تدبير الأصحاء، لأنه يدخل في تقوية الأفعال الضعيفة، فأما إن كانت الأفعال قد بطلت فلا، لأنه حينئذٍ علاج المرض، والحد الفاصل بين هذين هو أن يكون الضعف قد بلغ أن يمنع صاحبه من التصرف.

**في تركيب هذه الأمراض** قال: وممكن أن يجتمع للمعدة هذه العلل فيصير بها سوء مزاج في نفسها وأخلاط رديئة مشربة لطبقاتها، وأخلاط رديئة سائحة في تجويفها، أو يكون اثنتان من هذه، وإذا كان كذلك فابدأ بأعظمها خطراً أو أيها رأيتها سبباً للأخرى، والتي لا يمكن أن تبرأ إلا ببرئها.

**من الثامنة من «حيلة البرء»**: إذا كان فم المعدة ضعيفاً فاسحق مصطكى بدهن الناردين واغمس فيه صوفة واسخنه شديداً وضعه عليه لأن الأشياء الفاترة تحل وترخي قوة فم المعدة، قال: ويصلح لهم قيروطي يذاب بدهن ناردين ويخلط به مصطكى وصبر ويكون الشمع ودهن الناردين بالسوية والصبر والمصطكى من كل واحد جزء. وإن شئت ففصل قليلاً، وإن كان في المعدة حرقة شديدة حتى تظن أنه هناك ورماً حاراً فبالقيروطي المتخذ بدهن السفرجل فإنه نافع لهم، وهاهنا أدوية أخر تصلح تقوية المعدة وتبردها كالطراثيث والجلنار والثلج والقسب.

**من الثانية عشر من «حيلة البر»**: قال: ربما انصبت إلى فم المعدة أخلاط حارة تورث غشياً وتشنجاً وصغر النبض فيها لآفة، وإذا خشيت ذلك فجرعهم ماءاً فاتراً كثيراً وقيئهم. . . . . .[1] فسيتقيؤون أخلاطاً حارة لذاعة ويسكن ما بهم بسرعة.

**الأولى من «الأعضاء الآلمة»**: قال: من تجشأ جشاء دخانياً منتناً فاسأله هل أكل حلوى قد عملت فيها النار أو بيضاً مطجناً[2] أو فجلاً، فإن أقر بذلك فاعلم أنه ليس ذلك لأن في معدته حرارة يابسة خارجة عن الطبع، وإن كان الجشاء المنتن الدخاني من الأطعمة التي لا توجب ذلك فإن في معدته حرارة يابسة نارية فانظر إلى جرم المعدة ذلك لسوء مزاج أم فيها صفراء سائحة أم غائصة في طبقاتها؟ وهل يجتمع هذا الخلط من الكبد إلى المعدة؟ لأن الكبد بحالها رديئة أم يجيء من جميع الجسم أم يتولد في فم المعدة.

قال: متى تغير الطعام إلى الدخانية ولم يكن من أجل الطعام فواجب أن يكون الفاعل لذلك سبباً حاراً، فإن كان إلى الحموضة فالسبب بارد، فإن لم يتبين بعد هل ذلك الفساد في جرم المعدة أم الخلط رديء وذلك يعرف بأن تطعمه أطعمة مضادة لنوع ذلك الفساد، وذلك أنه يطعم من يتغير طعامه في معدته إلى الدخانية خبز شعير ولحم، ومن يتغير طعامه إلى الحموضة عسلاً[3]، وتفقد برازه هل يخرج مع الأول خلط مراري ومع الثاني خلط بلغمي أم لا يخرج معهما خلط البتة، فإنه إن كان ذلك السوء مزاج في المعدة حاراً رأيت الخبز واللحم يخرجان وقد تغيرا تغيراً يسيراً، وإن كان ذلك الخلط من الأخلاط وجدتهما قد تغيرا كثيراً وخرجا مصبوغين بذلك الخلط، وأصح من ذلك بالقيء إن سهل عليه، والقيء يسهل إذا كان الخلط سابحاً في تجويف المعدة، وإن كان متشرباً لطبقاتها فإنه يكون غثي ولا يكون قيء إلا أنه إن كان الخلط معه المداخل لطبقات المعدة حاراً كان مع الغثي العطش وإن كان بارداً كان معه هيجان الشهوة، وانظر مع ذلك في الكبد والطحال وحال غذاء العليل ما كان

---

(١) موضع النقاط ممحو في الأصل.

(٢) أي مقلياً في الطاجن ـ الطابق.

(٣) كذا، والظاهر: عسل أي يطعم عسل.

وما هو الآن وكيف حاله في هضمه وخروجه فإنه أحرى ألا يفوتك شيء من المداواة، فإن كانت العلة سوء مزاج فقط داويته بالمزاج المضاد، فإن انتفع صح حدسك، قال: وصاحب الجشاء الحامض ينتفع بجوارش فلافلي إذا شربه بشراب، وصاحب الدخاني ينتفع بالأفسنتين والأيارج، وإن كان في الغائط قشرة قرحة و[1] إن كان الوجع فوق حيث المعدة فإنه إن كان في مقدم الجسم في المراق فالقرحة في المعدة، وإن كان من خلف فهو من المريء، وإن كان إذا بلع خردلاً فأوجعه فالقرحة في فم المعدة، وإن كانت في أسفل المعدة وجد له وجع في ممره في الصدر.

**لي**: هذا غلط إن كانت القرحة في المريء وجد له لذع ساعة يبلع قبل أن يصل كثير إلى أسفل، وإن كان في فم المعدة فحين يصل إلى قريب من الصدر، وإن كان في المعدة فإنه لا يحس البتة أو يحس بعد زمن طويل، فأما في المرور عند الازدراد فلا.

**المقالة الثالثة**: قال: للمعدة منفذان إن يقذف فضولها إلا أنها إنما ترفع عنها ويكون تنقيتها من الفضول الرديئة بالقيء لأنها تطفو فيها وتعلق فتخرج بالقيء.

**لي**: في خلال كلامه أن تنقية المعدة إنما يكون بالقيء، وتنقية الأمعاء بالإسهال.

**الرابعة من المواضع الآلمة**: إذا خرج بالقيء دم فإنه من المعدة، قال: وقد يكون ذلك في بعض الأوقات عندما يبلع الإنسان علقة، إلا أن هذا الدم يكون صديدياً فاسأل عن السبب لعله شرب ماءاً فيه علق، فإن أقر بذلك فقيئه فإنه يقيء بذلك العلقة.

## في ضيق المبلع ورداءته

**في الخامسة من «الأعضاء الآلمة»**: قال: المريء ربما كان قد ضغطه جرم العنق في علل الخوانيق ولا يمكن البلع وهذه تعرض في هذه، وفي هذه الحال لا يحدث للمريء وجع، فأما إذا كان الورم فيه يخصه فإنه يكون مع امتناع المبلع وجع ويعسر أشد إن رام أن يبلع وهو مستلق، فإن الانصباب يعين على المبلع، وقد يجد العليل في المريء أن الأطعمة تنحدر فيه بإبطاء في وقت كثير لا قوة لها في مرورها قبل ذلك، وهذا يدل على ضعف المريء، ومنهم من يحس الأطعمة تنحدر على العادة حتى إذا بلغت مكاناً وقفت كأنها قد لحجت فيه مدة ثم عند ذلك تمر بلا مانع كالعادة وهذا يدل على ورم أو ضيق في ذلك الموضع، ويمكن أن تعلم ضعف المريء بأبين من هذا أن الضعف إذا كان إنما حدث عن سوء مزاج فقط ولم يكن معه ورم يتبعه إبطاء نفوذ المبتلع في مروره بالمريء كله بالسواء ولا يكون معه وجع، وإذا استلقى عسر ذلك عليه أكثر، وإذا نصب عنقه نقص ذلك وسهل ولا يجد معه مس الضيق.

قال: إذا كان المريء أنما ضيقه دخول الخرز إلى داخل فإنه لا يكون مع عسر

---

(١) كذا لعله: أو.

لابتلاع، وإذا كان الورم فإنه يكون مع وجع شديد، وإذا كان الضعف مع ورم أو من الورم فإنه يحدث في بعض أجزاء المريء ضيقاً أكثر مما يحدث في الأجزاء، وإن كان الورم فلغمونياً أو حمرة كان معه وجع وعطش وحرارة مع حمى ليست بالحارة كثيراً ولا هي بقياس ومقدار العطش، فإن كان من الأورام الغير حارة فإن انحدار الأغذية يكون على غير استواء على ما وصفت لك إلا أنه بلا حمى ولا عطش، وبمقدار حرارة الورم يكون الوجع والحمى وسرعة النضج، فقد رأيت من عرض له مثل هذه الأعراض مع وجع يسير ودامت مدة طويلة وكان يحم في الوقت بعد الوقت حمى يوم ويصيبه في الأحايين نافض فحدست أنه قد حدث في مريئه خراج عسر النضج فنفث مدة، أحس العليل أن الخراج قد انفجر وتقيأ قيحاً عند ذلك، وتقيأ كذلك في اليوم الثاني والثالث وتبعته بعد ذلك العلامات الدالة على القرحة في المريء، وذلك أنه كلما ابتلع شيئاً فيه حموضة أو حرافة أو ملوحة أو قبض أوجعه ويتجرع قليلاً وإن لم يبلع شيئاً، فأما الأشياء الحريفة والحامضة فإنها تلذعه جداً وصلت بهذا الرجل علته وبرىء بعد كد وأعان على خلاصه سِنه لأن جميع من كان أسن منه ممن أصابته هذه العلة مات، وجميع من أصابته هذه العلة كان يجد مس الوجع في الموضع الذي بين كتفيه في الظهور لأن المريء ممدود هناك إلى جانب عظم الصلب.

## قيء الدم

قال: قد يتقيأ المرضى الدم من انفساخ العروق التي في المريء إلا أنه متى كان قيء الدم من المريء بسبب انفساخ عرق كان معه وجع يدل على الموضع الذي انفسخ ذلك العرق منه، وكذلك إن كان قيء الدم من أجل أكلة في المريء، فأما إن كان قيء الدم لعروق تتفتح أفواهها فإنه يكون بلا وجع ولا يكون له سبب باد، وقد تنفتح أفواه هذه العروق من امتلاء وكثرة الطعام والحمام على ما ذكرنا في الرئة، فأما قذف الدم الحادث عن التآكل فإنه قد يكون من أجل قرحة أو بعقبها، والقرحة تحدث عن سبب باد وقد تحدث عن خلط حار ينصب إليه.

في «**علل المعدة**»: قال: قد يصيب بعض الناس عن فم المعدة غشي وتشنج وسبات وصرع وما لنخوليا وخيالات في العين إلا أن هذه كلها هي عوارض تعرض عندما تقبل بمشاركة أعضاء أخر، فأما الأمراض التي تخص فم المعدة فتعطل الشهوة، وفساد الطعام الذي شأنه أن تطفو في فم المعدة، فإن الأطعمة التي تصل إلى قعر المعدة ولا سيما العسرة الفساد لا يعرض لها ذلك.

قال: كان رجل إذا صام أو اهتم أو غضب صرع، فحدست أن فم معدته يعمل أخلاطاً مرارية وأنها شديدة الحس فيشركها الدماغ ويرعش الجسم ويحركه حركة التشنج، فأمرته أن يستمريء غذاءه نعماً ويأكل في الساعة الثالثة أو الرابعة خبزاً محكم الصنعة؛ ويجعل أكله بيء إن لم يكن به عطش وحدة، فإن عطش شربه بشراب قابض ممزوج لأن هذا الشراب

يقوي فم المعدة ولا يضر بالرأس، فلما فعل لم يجد من علته شيئاً، فلما تحققت ذلك كنت أسقيه كل سنة من أيارج الفيقرا مرات كي أنقي معدته من أمثال هذه الفضول ولأقويها على أفعالها الخاصية بها فبرىء وعاش عشرين سنة لا يجد شيئاً من ذلك، وكان متى عرض له شغل عاقه عن الطعام تشنج تشنجاً يسيراً جداً.

ورأيت آخرين: يتشنجون تشنج الصرع من أجل فم المعدة إذا أتخموا تخمة شديدة وشربوا شراباً صرفاً وجامعوا وأكثروا منه في غير وقته.

ورأيت آخرين: أصابهم التشنج من غير أن يتقدم لهم علامات التشنج، ولما تقيؤوا قيئاً كراثياً وزنجارياً استراحوا من ساعتهم.

وآخرين: تناولوا طعاماً كثيراً فثقل عليهم فأصابهم سبات لم ينقطع عنهم حتى تقيؤوا. وهذه الأشياء كلها عرضت من أجل فم المعدة ومشاركة الدماغ بعصب كثير جداً، فأما الغشي الحاد فإنه يعرض منه أبداً.

وقوماً آخرين: إذا اجتمعت في معدهم أخلاط رديئة رأوا منامات مضطربة، وربما عرض لهم اختلاط الذهن من أجل ذلك، وأصحاب العلة المسماة المراقية إذا أتخموا كان ذلك أشد عليهم وبطلان الشهوة البتة، وفسادها بهذه الأشياء الرديئة إنما تعرض من أجل هذا العضو لأنه آلة الشهوة وكذلك القيء والتهوع والفواق، وأما الأورام والخراجات فتعرفها كتعرف ما في المريء بل هو أبين لفضل حس هذا العضو ولأن الحس يقع عليه في بعض الأوقات وكذلك نزف الدم الكائن منه.

في **«علل المعدة»**: قال: أسفل المعدة هو الموضع الذي إذا فسد فسد العضو البتة. واستخراج أورامه وعلله مثل الذي ذكرناه، قال: فأما نفث الدم فإنه ربما جاء إلى المعدة من الكبد والطحال وكذلك المدة.

**لي**: الفرق بينهما أن الذي عن المعدة معه وجع والذي عن هذه بلا وجع ويتقدمه أيضاً علة هذه الأعضاء، وقد يعرض قيء الدم مراراً من صحة القوة من أجل الامتلاء ومراراً كثيرة لأن عضواً من الأعضاء يقطع فصار فضل غذائه يستفرغ، ومن الانتقال من الكد إلى الراحة وزيادة الغذاء وهو في الخامسة من الأعضاء الآلمة بعد قصة اغلوقن، والدم الذي تدفعه الطبيعة للكثرة دم صحيح جيد بلا وجع، وأما ما كان من قرحة ونحوها فإنه مع وجع.

**لي**: انظر أولاً في الدم هل الكبد والطحال عليلان أم لا؟ ثم فتش عن حال الأعضاء شيئاً فشيئاً والتدبير المتقدم والسبب البادي لتقف على ذلك بالحقيقة، فإن الطحال كثيراً مّا يدفع دماً أسود وليس عليه فيه مكروه بل ينقي به بدنه، وكذلك قد يكون من الكبد لكن إذا كان مع وجع وسبب باد علمت من موضع الوجع وسائر العلامات مما هي الحال على الصحة.

**من جوامع «الأعضاء الآلمة»**: الطعام يفسد في المعدة إما لسوء مزاج في المعدة، وإما

رداءة جوهر الطعام، وإما لخلط رديء في المعدة، والخلط الرديء في المعدة يكون إما سابحاً وإما متداخلاً لجرمها، وإذا كان سابحاً خرج بالقيء والإسهال مع الطعام الذي يؤكل، وإذا كان غائصاً هيج التهوع ولم يتقيأ، وسوء المزاج الحار يتبعه جشاء دخاني وسهوكة الريق وعطش، وينتفع بالأطعمة الباردة العسرة الفساد، ويكون إما مع خلط وإما بلا خلط، وإذا كان مع خلط كان إما غائصاً وإما سابحاً وقد أعطينا الدليل، والبارد يحدث بالجشاء الحامض فيقل عطشه وينتفع بالأطعمة الحارة، والحار يكون إما مع خلط وإما بلا خلط، والخلط الحار إما أن يتولد في المعدة وإما أن ينصب إليها من الرأس أعني البلغم وإما من الطحال.

في القروح: إذا رأيت علامات القرحة قد خرجت بالسعال فإن رأيت الوجع من قدام فالقرحة في المعدة، وإن كان عالياً ففي فمها، وإن كان أسفل ففي قعرها، وإذا كان الوجع من خلف فالقرحة في المريء، واستدل على مكانه من موضع الوجع.

علامة برد المعدة: وإذا كان الطعام لا يتغير في المعدة فقد بردت في الغاية، وإن تغير تغيراً ضعيفاً فقد بردت برودة كثيرة بحسب ذلك.

والدم إذا كان من المريء كان الوجع من خلف من الكتف، وإذا كان من المعدة كان الوجع من قدام إلا أنه إن كان من فم المعدة كان الوجع أشد وأرفع موضعاً وبالضد.

**الثالثة من «العلل والأعراض»**: إذا كانت المعدة تحتوي وتنقبض على الطعام التفافاً محكماً لم تعرض قراقر ولا نفخ، وبمقدار تقصير التفافها عليه تعرض القراقر والنفخ، وإذا كان الطعام ينزل سريعاً فإن وقت انقباضها عليه قليل، قال: فضعف التفاف المعدة على الطعام تتبعه رداءة الاستمراء، قال: ويتبع سرعة خروج الطعام رطوبة الثقل وقلة نفوذ إلى الجسم.

**لي**: فيعرض منه الهُلاس[1]. قال: ويتبع فساد الطعام نتن الرائحة باضطرار ويتبعه لا بالاضطرار بل في بعض الحالات اللذع والانتفاخ، وانقباض المعدة على الطعام وهو من فعل الماسكة.

**لي**: ينبغي أن نبتدىء فنقول: في قوة قوة كيف يعرض ما يعرض فيها، مثال ذلك أن الماسكة إذا كان فعلها على ما يجب كان احتواء المعدة على الطعام معتدلاً في كميته وكيفيته، أعني بكيفيته جودة الاحتواء والالتفاف أو ضعفه، وأعني بطول كميته طول وقت الالتفاف أو قصره، ويعرض عن طول وقت الالتفاف يبس الثقل واغتذاء الجسم، ويعرض عن جودة الالتفاف وقوته عدم النفخ، ويعرض عن أضداد هذه أضداد هذه الأعراض، وهذه القوة إما أن تبطل أو تضعف أو تقبح فعلها، مثال ذلك: عدم الشهوة أو ضعف الشهوة أو اشتهاء الفحم وغيره.

قال: متى تناولت الطعام فلم تجد بعده قرقرة ولا اختلاطاً ولا فواقاً لكن يصيبك في

(١) الهلاس هو أن يتعطل الهضم فلا يتغذى البدن.

معدتك كرب لا عهد لك بمثله وتحس ثقل الطعام عليها وتشتاق أن ينزل عنك ذلك الثقل سريعاً وإلى الجشاء، ويحدث مع ذلك في بعض الأوقات ضيق نفس رديء يعسر التفوّه به فاعلم أن المعدة قد انقبضت على الطعام إلا أنه على جهة الارتعاش والشبيه بالنافض في جميع الجسم، واستعن بالمقالة الثالثة والرابعة من العلل والأعراض.

قال: الجوع الطبيعي إنما يكون عندما ينفذ الغذاء فتمتص العروق من المعدة وليس فيها شيء فيجتذب جرمها فيكون هذا الإحساس بالجوع.

لي: فعدم الشهوة يكون إما لأن حس المعدة يبطل أصلاً، أو لأن الامتصاص لا يكون، أو لأن الجسم لا يستفرغ، والشهوة الطبيعية تكون لضعف هذه الأشياء.

قال: والخلط الحامض يحدث في المعدة لذعاً شبيهاً بلذع الجوع، وأَما الخلط المر والمالح فيهيجان العطش وذلك أن هذين يجففان المعدة، والحموضة تبردها، وبرودة المعدة عون جيد للشهوة لأنه يجتمع جرم المعدة ويشدها فتقوى على الاجتذاب، وأما الحرارة فإنها أهون الأشياء على ذهاب الشهوة لأنه يرخي الأجسام الصلبة ويحللها ويجعلها ضعيفة في حدتها ويحل الرطوبات ويبسطها في المعدة ولذلك قد يكون الجوع المفرط عند خلط حامض جداً في المعدة كالحال في الشهوة الكلبية، أو عند تحلل مفرط يتحلله الجسم كالحال في الجوع البقري.

**من جوامع «العلل والأعراض»**: الهضم يفسد من أجل كمية الغذاء إذا كانت قليلة والمعدة حارة فإنها تصير دخانية، وإذا كانت كثيرة والمعدة باردة حمضت، وإما لكيفيتها كالعسل ونحوه في المعدة الحارة، واللبن ونحوه من الأطعمة الباردة في المعدة الباردة، وإما من أجل النوم فإن النوم إذا كان أقل مما يجب والأغذية عسرة الهضم بطيئة لا تنهضم، وبالضد إذا كانت الأطعمة سريعة التغير والنوم كثير استحالت إلى المرار، ومن القوة الهاضمة فإنها إذا كانت ضعيفة والأغذية قوية فسدت إلى الحموضة، وإن كانت قوية والأغذية ضعيفة فسدت إلى الدخانية، وإما من أجل الوقت وذلك أنه إن أخذ قبل أن يكون الهضم للطعام الأول فسد إلى الحموضة وبالضد، وإما سوء الترتيب فإن يؤخذ العسر الفساد أولاً كالسفرجل ويتبع بالمزلقة السريعة النضج والتزول[1] فيفسد جوهرها قبل نضج تلك.

البرد: البرودة الكاملة يكون عنها يبس الطعام بحاله لا يتغير البتة، وإذا كانت باردة لا في الغاية نضج الطعام نضجاً مّا، وإذا كانت نارية دخنت الطعام، وإذا كانت معتدلة هضمته، وأما الرطوبة واليبس فليس يمكن فيهما أن يبطلا الهضم إذ الاستسقاء يسبق سوء المزاج الرطب، والذبول يسبق سوء المزاج اليابس لكن قد يكون منهما ضعف الهضم فأما بطلانه فلا.

النفخ: النفخة تعرض للمعدة إذا كان الطعام مولداً للرياح أو كانت الحرارة متوسطة

---

(١) كذا، ولعله: النزول.

و نخضخضة والقراقر إذا شرب على الطعام، قال: مع الثقل والريح يحدث في الأمعاء قوة مدفع بالضد مثل إيلاوش[١]، فربما رجع الزبل إلى المعدة فهاج عنه كرب واختلال الشهوة، و نريح إذا احتبست ودفعت إلى المعدة أهاجت بخاراً إلى الرأس.

**السابعة من «الميامر»**: ولقيء الدم استعن بباب نفث الدم من الصدر، وجلّ أدويته نقابضة والمغرية والمخدرة.

مثال ذلك: خذ قاقيا وبزر الورد وجلناراً وطيناً مختوماً وصمغاً عربياً وبزر بنج وأفيوناً يعجن بعصارة لسان الحمل وبعصارة عصى الراعي ويسقى بماء وخل، ومتى كان التجلب كثيراً سقي بماء لسان الحمل.

## في الورم في المعدة

**الثانية من «الميامر»**: قال: الورم في المعدة والكبد يحتاج أن يعالج، وتكون الأدوية التي يعالج بها أدوية قابضة، لأنهما إن عولجا بعلاجات مرخية لا يخالطها شيء من القابضة كان ذلك خطراً، والقيروطي الذي يستعمله **جالينوس** أبداً يصب على ثمانية مثاقيل من شمع أوقية من دهن نناردين الفائق، ويستعمل بعد أن يلقى عليه صبر ومصطكى من كل واحد مثقال ونصف إذا كانت نمعدة شديدة الضعف حتى أنها لا تمسك الطعام وإلّا فمثقال ومن عصارة الحصرم مثقال وضعه على الورم الذي في المعدة، فإن تطاول هذا الورم فعالجه بضماد إكليل الملك، قال: وأكثر ما يعرض الموت من هاتين المعدة والكبد من أجل الورم فيهما.

**«أرجنجانس»**[٢]: علل المعدة في الأكثر من أجل التخم فاجتنبها، فإن كانت من أجل نماء فبدله، وإن كانت من أجل الهواء[٣] فأصلحه، وإن كانت من أجل كمية الطعام فقللها، و لسوء كيفيته، أو لطعام لا عادة له به، فإن كان الإنسان مع اجتناب هذه الأشياء لا ينهضم طعامه على ما يجب فالعلة من ضعف المعدة، قال: وبالجملة فتوقّ أسباب التخمة كلها، فإن كان السبب ضعف المعدة فقوّها بالضماد واستعمل الصياح، وأما من يتجشأ جشاء حامضاً فاسقه قبل الطعام كزبرة يابسة قدر مثقال وقبل عشائه أيضاً وليشرب بعده شراباً صرفاً، فإن عرض في وقت ألّا يستمرىء الإنسان طعامه فإن كان ما يعرض له من ذلك يسير فمره بإطالة النوم، فإن لم يمكنه فليحذر الرياضة والصياح والحمام والحر، فإذا أحس بخف دخل الحمام وشرب ماءً فاتراً وقيئه مرات حتى ينقى جميع ما فسد ثم صبّ على رأسه دهناً

---

(١) كذا، وفي بحر الجواهر: إيلاوس - بسين مهملة - قال العلامة هو وجع معوي يعرض في الأمعاء العليا فيمنع نفوذ الثقل حتى يخرج من الفم، وتفسيره على ما ذكره جالينوس يا رب ارحم وعلى ما ذكره أبقراط المستعاذ منه وقال في فصوله إذا حدث عن القولنج المستعاذ منه قيء وفواق واختلاط ذهن فذلك دليل سوء وقال من حدث به من تقطير البول القولنج المعروف بإيلاوس فإنه يموت في سبعة أيام.

(٢) كذا ولعله: أرخيجانس.

(٣) في الأصل: الهوى.

وكمد بطنه وجنبه بخرق مسخنة وأدلك اليدين والرجلين بالزيت ثم صب عليه ماءً سخناً ومره بإطالة النوم ولا يأكل يومه البتة، فإن لم تعرض له آفة وكان قوياً من غد فأدخله الحمام وإلا فاغذه في ذلك اليوم واسترد قوته ثم أدخله الحمام من غد، وانقص من غذائه وشرابه ثلاثة أيام حتى يعود إلى حالته الطبيعية، قال: والحلزون إذا ابتلع كما هو نيّاً سكن جميع أوجاع المعدة، قال: وأنفع الخبز للمعودين ما كان فيه الفطورة الشيء اليسير.

لي: ينبغي أن تنظر في هذا.

## في سوء المزاج اليابس

قال: لما كان أكثر ما يعرض من أمراض سوء المزاج في المعدة المزاج الرطب صار لا يقع على الأكثر المجففة، ولما كانت المجففات القابض منها يشد جرم المعدة والمحلل يرخيها صارت الحاجة في الأكثر إلى القابضة، إلا أنه إذا كان سوء المزاج الرطب مع برودة أضرت بهم القابضة، ولذلك جلّ ما يستخرج بالتجربة من أدوية المعدة مؤلفة من قابضة ومسخنة.

قال: أيارج الفيقرا ينفع إذا كانت رطوبات رديئة قد استنقعت بها طبقات المعدة وهذه العلة يلزمها غثي وتقلب نفس، قال: والصبر أنفع الأدوية لمن تعرض له في معدته علل من جنس المرار حتى أنه كثيراً مّا يبرىء منها في يوم، والعلل الحادثة في المعدة والبطن من أخلاط رديئة ينتفع فيها بالأدوية المتخذة بالصبر، فأما الأشياء القابضة أغذية أو أدوية فتضرهم مضرة عظيمة، فأما متى كانت المعدة إنما تتأذى بكمية هذه الرطوبات لا بكيفيتها حتى أنه قد حدث فيها كالترهل فإن القابضة حينئذٍ من أنفع الأشياء لهذا العضو، لأن العضو العليل حينئذٍ يكون مسترخياً كالمفاصل المسترخية التي إنما يصلحها ويردها إلى حالها الأدوية القابضة، قال: وقد يكون تقلب النفس من مزاج رديء في المعدة مع خلط أو تغير خلط، ومن استنقاع فم المعدة برطوبة وإن كانت جيدة الكيفية فإنها عند ذلك تسترخي وعند ذلك تحتاج إلى أدوية تجفف إلّا أنه إذا كانت هذه الرطوبة قد وصلت إلى عمق العضو واحتاجت إلى أدوية لطيفة غواصة كالخل والأفاوية، فإن لم تكن هذه الرطوبة غليظة ولا غائصة فالأفاويه القابضة تبرئها، ومن علل فم المعدة الغثي، وعلاجه في باب الهيضة، قال: إذا كانت المعدة عند أكل الطعام يهيج فيها غثي حتى تقذف الطعام فهي في غاية الضعف. وأشد ضعفها في أعلاها، وإذا كان مع التقلب وثقل الطعام عليها ينزل الطعام ويخرج بالبراز فأسفلها هو الأضعف.

لي: جملة ذلك أن المعدة التي يكربها ويؤذيها الطعام إكراباً وأذى شديداً ضعيفة جداً وتضطر لذلك دفعة لأنها لا تحمله فإلى أيّ ناحية دفعته فتلك الناحية لضعف الناحيتين.

جوارش السفرجل: قال ج: جميع علل المعدة ما كان معها حرارة شديدة أو يبس شديد يبرأ بهذا الدواء: عصارة سفرجل، رطلان خل، ثقيف رطل، عسل مثله يطبخ حتى يصير في قوام العسل وينثر عليه من الفلفل أوقية وثلث وأوقيتان من الزنجبيل.

صفة الدواء المتخذ بجرم السفرجل: جرم السفرجل ثلاثة أرطال عسل مثله فلفل ثلاث واق زنجبيل مثله بزر كرفس جبلي أوقية يخلط الجميع.

**في أضمدة المعدة**: قال: أضمدة المعدة والكبد يجعل معها ما فيه قبض وإن كان يعالج بها ورم فيها، فأما المعدة خاصة فليكن الغالب على أضمدتها الأشياء القابضة والتي تصلح لضعفها، ولتقلب المعدة: الطيوب القابضة كالمصطكى والسك والجلنار والورد وأطراف الأشجار.

**وللأورام**: فالأشق والمقل ودهن الحنا والمر يخلط بها زعفران وإكليل الملك وبلسان ومیعة ويخلط معه القابضة والطيوب، واستعن إذا أردت ذلك بالثامنة من «**الميامر**»، وضماد كليل الملك نافع جداً وتسخنه هناك.

في حفظ الصحة: الرابعة من «**تدبير الأصحاء**»: قال: إذا فسد الطعام في المعدة غاية لفساد فأخرجه بالقيء أو بالإسهال، استعن بجوامع حفظ الصحة حيث العناية بأمر الصحة في أمر الرأس والنوازل التي تنزل منه إلى المعدة.

**الأولى من «الأخلاط»**: تكون الأرواح الغليظة في البطن سبباً لسوء الاستمراء.

**لي**: لأنها تمنع أن تحتوي المعدة على الطعام على ما يجب.

**لي**: ولنصف أسباب ضعف الهضم وبطلانه في موضع واحد، وهو من حفظ الصحة فنقول: إن ضعف الهضم إما من خارج فلسوء ترتيب الأغذية وكميتها وكيفيتها وبمقدار لحركة وكيفيتها وحال النوم ولضعف الحرارة ولشدتها وللنوازل تنحدر من الرأس إلى المعدة وللرياح ولشرب الماء على الطعام ولضعف الماسكة في المعدة والمغيرة ونحو ذلك كله يجمع ويعطى علامات عليه وعلاجات.

**القيء بعد الطعام**: متى انصبّ إلى المعدة مرار أصفر أو أسود ففسد الطعام فيها وكان البلد حاراً والتدبير نعماً نصباً فعوّده القيء قبل الطعام كي ينقى ذلك المرار، ومتى كان معتاداً متى أكل وتملى من الطعام والشراب فاقطع عنه هذه العادة بأن تنقص من طعامه وشرابه وذلك أن معدهم تضعف فتألف وتعتاد انصباب المواد إليها، ومن اجتمع في معدته بلغم لزج ينفعه القيء بفجل وسكنجبين في أدوار معلومة ويدوم على ذلك دائماً، ويضمد معدته بما يقويها لئلا تضعف من استفراغ القيء، قال: كثرة الجشاء يمنع الهضم لأنه يرفع الطعام إلى فم المعدة فإذا كان كثيراً فالصواب تسكينه.

**المقالة الثانية**: لون من به وجع في معدته لا يخفى على الحاذق كما لا يخفى عليه لون من كبده عليلة.

**الأولى من «الأمراض الحادة»**: متى كان ضعف في فم المعدة واسترخاء لبث ما يؤكل طافياً فيها مدة طويلة وفسد الهضم، فإذا قوي ببعض الأطعمة الموافقة له دفع الغذاء حينئذٍ

إلى قعره واستقر فيه فنضج وخرج بالبراز كما أن الذي يبقى طافياً لا ينهضم ولا ينضج ولا يخرج بالبراز، قال: وأكثر فعل فم المعدة إنما هو الشهوة لأن الهضم وما كان من الأطعمة قابضاً يقوي فم المعدة.

**لي**: في خلال كلام **جالينوس**؛ أنه ينبغي أن تستعمل التقوية لفم المعدة في الأصحاء بالقابضة، وفي المحمومين لا، لأن ذلك يجفف فم معدهم بأكثر مما يحتملونه بل إن عولج بها قلل منها.

**الثانية من «الأمراض الحادة»**: قال: جميع الأدوية المسهلة والأشياء الشيعة الكريهة رديئة لفم المعدة، وجميع الأشياء العطرية والغذائية المستلذة جيدة لها، قال: الذين تنصب المرار إلى معدهم يلذع فمها ويفسد طعامهم ويؤذيهم ويقومون للبراز مرتين وأكثر، فأما الذين تنصب المرار إلى أمعائهم فإنهم يقومون مرات، لأن المرار يحث الثفل على الانحدار يعني في المخربين[1] من المرار، قال: المعدة إذا كانت عظيمة بالطبع وامتلأت من الغذاء لزمت الأحشاء وأمسكتها فإذا خلت تقبضت وتركت الأحشاء تضطرب فيحس أصحابها كأن أحشاءهم تعلق، والذين يعرض لهم فساد ولذع في المعدة ليس هم مراريون بالطبع فيكون إذا كان المجرى الذي يصبّ المرّة من الكبد إلى المعى المعروف بالاثني عشر إصبعاً يصب إلى المعدة فإن هؤلاء تطفو المرة أبداً في أفواه معدهم، وأما في غيرهم فإنه ينحدر دائماً مع البراز ولذلك يقوم هؤلاء إلى البراز أكثر لأن البراز يحث الأمعاء، والذي ينصبّ المرار منهم إلى معدهم فربما لم يقوموا في اليوم البتة.

**السابعة من «الفصول»**: إذا كان في المعدة وجع فأدمن جودة التدبير فإن ذلك لورم في المعدة.

**أبقراط**: إذا حدث مع الوجع المزمن فيما يلي المعدة تقيح فذلك رديء برد الأطراف عن وجع شديد فيما يلي المعدة رديء لأن ذلك يدل على ورم حار عظيم أو وجع شديد فيما يلي هذه المواضع، قال: السوداء إذا كانت في آلات الهضم أضعفت الهضم وحدثت لذلك تخم، وأما الصفراء فتفعل ضد ذلك إلا أن الذي يستمرىء من أجل الصفراء يحدث له كالاحتراق.

**لي**: قد قال: السوداء تقصر الهضم والصفراء تفرط وتجوز قدر الحاجة فالهضم الصحيح بقدر الحاجة يكون الدم.

من كتاب **«المرة السوداء»**، قال: قد ينصب إلى المعدة في قوت الجوع الشديد دم أحمر نقي من الكبد ليغذوها.

من **«الموت السريع»**: متى ظهر مع وجع المعدة على الرجل اليمنى كالتفاحة خشي الموت

---

(١) لعله: المجريين.

في السابع والعشرين، ومن أصابه هذا الوجع اشتهى الأشياء الحلوة، قال: من كانت به تخم و بطأ هضم طعامه فظهرت على عينيه بثور سود - وفي نسخة أخرى حمر، وفي أخرى خضر - كالحمص ولم تكن وارمة مات في السابع عشر، وإذا بدا به هذا الوجع اختلط عقله.

من كتاب «العلامات»: علامة جودة الهضم استواء النوم ويكون الإنسان سريع الانتباه حسن اللون غير وارم الوجه ولا يجد ثقلاً في الرأس سهل البطن لا يحتبس عليه خفيف المعدة ويكون أسفل بطنه منتفخاً قليلاً وخاصة قبل أن يتبرز ويكون خفيف الحركة.

علامات عدم النضج: التخمة مكروهة في الأصحاء وفي المرضى، ويعرض من التخمة ورم الوجه وضيق النفس وثقل الرأس ووجع المعدة وفواق وكسل وبطء الحركة ونفخة في البطن والأمعاء وصفرة الوجه وانتفاخ الشراسيف وجشاء حامض أو ناري أو حريف أو منتن وغثي وقيء، ومنهم من يعرض له احتباس البطن بإفراط واستطلاق وربما عرضت هذه الأعراض كلها، وربما عرض جلها، وربما عرض أقلها، وذلك بحسب التخمة وقلتها.

من «كتاب العلامات»: علامة الدبيلة في المعدة حمى وحرارة وعطش وغثي ولهيب وإذا تمكنت وأزمنت نحف الجسم وغارت العينان وانحلت الطبيعة وقل البول وجست المعدة وإذا غمزتها بأصبعك لم ينفذ ويكثر الاختلاف والقيء.

علامة القرحة في المعدة: وجع شديد عند الأكل وقيء دموي ويتأذى بالشيء المالح والحامض والحريف والحار والبارد جداً.

المعدة الضعيفة جداً: قلة الشهوة والغثي وصغر النبض، وإذا أكل وجد ثقلاً شديداً وامتداداً ولم يسهل عليه خروج البراز ولا يتجشأ ولا يتولد فيه قراقر وإذا ساءت حالة لمعدة عرض فيها فساد الطعام دائماً إلى الحموضة وجشاء حامض أو منتن وغثي ولذع ووجع بين الكتفين ويشارك أوجاعها الرقبة عليه دائماً ويطلب الطعام، فإذا وضع بين يديه لم ينل منه أو نال شيئاً يسيراً وتهيج به العلة من أدنى علة ويسرع إلى العصب، وإذا دام به هذا انتقل إلى المالنخوليا المسمى بالمراقي.

من «التدبير الملطف»: قال: إن مما يكثر نفعه للمعدة الأغذية التي فيها قبض ومرارة بلا حدة كقضبان شجر العليق والفنجنكشت، قال: والقابضة جيدة للمعدة في أكثر الأمر.

في «اختصار حيلة البرء»: قال: إذا كانت المعدة بريئة من الدبيلات والأورام والقروح وكان الهضم رديئاً فذلك لمرض سوء المزاج وسوء المزاج فيها يكون إما بلا مادة وإما بمادة، قال: وأكثر الناس يقع لهم سوء المزاج البارد وسوء المزاج الرطب ليميل الناس إليهم والشره، قال: وبعد هذا سوء المزاج الحار الرطب وسوء المزاج اليابس فقل ما يعرض، وإذا عرض فكثيراً ما يهلك أصحابه، لأن الأطباء يعالجون ذلك بمثل العلاج الذي يعالج به أصحاب المعدة الرطبة والباردة لأنهم لا يحسبون أنه كذلك لعموم ذلك فيعطونهم أدوية وأغذية قابضة أو حارة، وأجود ما تعمل أن تتعرف هل سوء المزاج الرطوبة أو هل الأخلاط

غايصة أو سابحة، ودليل المعدة الباردة كثرة الشهوة وقلة العطش والجشاء الحامض وقلة الاستمراء للأغذية الباردة والغليظة والحبوب الغليظة والانتفاع بالحارة اللطيفة، ودليل المعدة الحارة التي فيها سوء مزاج حار الجشاء الدخاني وكثرة العطش وفساد الأطعمة اللطيفة كلحم السمك الرخص والفراريج فيها وتهضم الأطعمة الباردة وقلة الشهوة، ودليل سوء المزاج الرطب قلة العطش وكراهة الأطعمة الرطبة والتأذي بها والانتفاع بالإقلال من الأغذية والأغذية اليابسة، ودليل اليابسة بالضد أي كثرة العطش والانتفاع بالأغذية الرطبة، ودليل هذه الأمزجة والمعدة إذا كانت مع أخلاط أن يعرض لمن ينصب إلى معدته بلغم مفرد جشاء حامض من غير أن يكونوا تناولوا شيئاً، ولمن ينصب إلى معدته مرار جشاء دخاني من غير غذاء، ويعرض لهما جميعاً إن كان الخلط فيهم قليلاً القيء بعد الطعام. وإن كان كثيراً فقبل الطعام فهذه تخصهم مع سائر الدلائل الحرارة والبرودة فإنها عامة لهم، ودليل الأخلاط الغائصة في المعدة أن يعرض التحمض والغثي بشدة ولم يعرض القيء بحسب الغثي، ودليلها إذا كانت سائحة انبعاث القيء سريعاً، وإذا كان غائصاً فهو محتاج إلى الأيارج والأدوية المقطعة، وأما سوء المزاج اليابس فيكون علاجه بأن يكسب الجسم كيموسات، رطبه بالحمام والأغذية على ما وصفنا.

**في الثالثة من «القوى الطبيعية»**: قال: القراقر عرض خاص لضعف المعدة لأنه يحدث إذا ضعفت عن الاحتواء على الطعام التفافاً واحتواءً محكماً، لكنه يبقى بينه وبينها مواضع خالية فتنقل فيها الرطوبة المحتبسة فيها من موضع إلى موضع، فيحدث في تلك المواضع قراقر بحسب أشكالها، قال: ومن عرض له هذا لا يستحكم استمراء طعامه ويلبث أيضاً الثقل مدة طويلة لأن هضمه يبطىء أكثر والطعام لا ينزل حتى ينهضم، والهضم إنما يستحكم بشدة التفاف المعدة واحتوائها على الطعام.

**لي**: وأشار إلى ضعف القوة الماسكة منها في هذا الموضع. قال: ويستدل على ضعف المعدة بأن الأطعمة وإن كانت لطيفة تطفو فيها ويحدث قراقر ونفخ، وأما المعدة القوية فيسرع إليها انحدار الأطعمة اللطيفة وانحدار اللحم أيضاً والخبز السميذ الكثير.

**لي**: علامة قوة المعدة سرعة انحدار الغذاء عنها وبالضد، ومن تغثي نفسه جداً ويكره الطعام إن قصدته على تناوله تقيأ سريعاً، وإن حمل نفسه على ضبطه عرض له فواق وتهوع وأحس في معدته ينقلب إلى فوق، وذلك لأن المعدة حينئذ تشتاق إلى دفع ما فيها، وفم المعدة يعرض له الشوق إلى دفع ما فيها، وفم المعدة يعرض له الشوق إلى دفع الطعام بالقيء إما لكثرته فيثقل عليه أو لحدته أو لذعه، ويعرض له هذا دائماً لمن في أعالي معدته ضعف.

**من «منافع الأعضاء»**: قال: إذا رأيت إنسان لا تنشط نفسه لأكل الطعام الكثير الغذاء

وشهوته قد ذهبت وإن حمل على تناوله اعتراه غثي ولا يجب أن يأكل شيئاً إلا ما كانت له حدة وحرافة، وإذا أكل ما هذه صفته لم تحط به وأصابه عليه نفخ وتمدد في المعدة وغثي وتهوع. ولا يجد في شيء راحة سوى الجشاء فإنه يجد له بعض الراحة، وفي بعض الأوقات يفسد الطعام في معدته، وأكثر جشائه إلى الحموضة، فاعلم أنه قد اجتمع في معدته بلغم كثير لزج.

وكان ذلك برجل فأطعمته فجلاً وقيأته بسكنجبين فتقيأ بلغماً في غاية الغلظ والكثرة وبرىء من يومه بعد أن مكث بتلك الحال ثلاثة أشهر. قال: ولا بدّ من تولد هذا الخلط في المعدة لأن المرار لا ينصب إليها فيجلوها إلا قليلاً لأن الأصلح كان ألا ينصب إليها، لأنه يفسد الغذاء ويوكّل إلى الطبيب غذاءها وينصب إلى الأمعاء دائماً فيجلو ما فيها من بلغم ما دام الجسم بالحال الطبيعية فإذا خرج في بعض الأحوال عن هذه الحال ولم ينصب إلى الأمعاء المرة كثرة البلغم فيها ولا يؤمن حينئذ على صاحبه إيلاوس وقروح الأمعاء والزحير، قال: ولذلك أصاب الأطباء في ما رأوا في القيء بعد الطعام في شهر مرة أو مرتين بأشياء حريفة لأن ذلك يمنع اجتماع مثل هذا البلغم حتى يكثر في المعدة ويحدث فيها الداء.

**الخامسة من «الأدوية المفردة»**، قال: لا أعلم شيئاً أبلغ في المعونة للمعدة على الهضم من بدن حار رطب يماسها كصبي لأن حرارة الصبي أخص بالحرارة الغريزية من الحرارة التي تجعل بالتكميد.

**الأولى من «أبيذيميا»**: تقدمة المعرفة: كانت امرأة بها وجع الفؤاد ولم يكن يسكنه إلا سويق الشعير مع ماء الرمان ويكتفي أن يغتذى مرة في اليوم.

قال ج: إنها كان بها وجع في فم المعدة من خلط يسير لذاع يجتمع إليه ولقلته اكتفى بسويق شعير وماء الرمان لأن هذا الدواء معه تجفيف وتقوية فيجففه تلك الرطوبات اللذاعة، وتقويته بالرمان تجعله ألّا يقبل ما ينصب إليه منه فبرئت المرأة بذلك، والطعام مرة واحدة في اليوم جيد في جميع هذه العلل وفي أكثر علل المعدة والكبد، ولا يكون ذلك الطعام كثيراً بل إلى القلة ما هو، لأن المعدة والكبد العليلتين لا تحتملان كثرة الطعام.

**الثالثة من السادسة من «أبيذيميا»**: ضعف المعدة عن هضم الطعام يصير سبباً لجميع العلل في الجسم.

**الرابعة من السادسة**: شكى إليّ قوم اختلال الشهوة فأمرتهم بالامتناع من الطعام مدة طويلة ففعلوا فعادت شهوتهم وحال ذلك حال من لم ينم نوماً غرقاً فإنك إن منعته من ذلك اليسير من النوم فإنه سينام نوماً غرقاً، إذا كانت المعدة أسخن من الواجب وتولد كيموسا فاريا[1] قل جذب

(١) في الأصل ـ بلا نقط في الأولين، والكيموس ـ بالفتح هذه اللفظة سريانية ومعناه الخلط، في النهاية: الكيموس في عبارة الأطباء وهو الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن يتصرف عنها ويصير دماً ـ بحر الجواهر.

الكبد منه وكان الذي تولد من الدم رديء الكيفية وقل جذب الأعضاء منه لأنه غير ملائم ويضعف الجسم لذلك، وإذا كان الكيلوس حلواً جيداً نضجاً بحرارة غريزية كثر جذب الكبد وكان منه دم موافق يخصب الأعضاء.

**من الرابعة عشر من «البرهان»**: قال: الطعام يبقى في المعدة مدة طويلة ويعرف ذلك من الجشاء ومن انتفاخ المعدة ومن القيء، قال: وقد تقيأت مراراً طعاماً بعد أربع ساعات وسبع فكان بحاله، وسألت المصارعين متى يحسون بنزول الطعام عن معدهم فقال بعضهم: بعد خمسة عشر ساعة وأقل وأكثر، لكن غذاء هؤلاء لحم الخنازير، ويختلف الأمر في ذلك بحسب الأطعمة وبحال حسب المعدة وبحسب ما فيها من الأخلاط إلا أنه بالجملة قد يبطىء فيها زماناً طويلاً.

**«الأهوية والبلدان»**: الذين ينزل من رؤوسهم إلى معدهم بلغم دائم تبطل شهواتهم للطعام.

من **«الأغذية الأولى»** منها: استغاث رجل من فم معدته مرات فدلني أمره أن في فم معدته بلغماً فأمرته بكراث وسلق وخردل ففعل فقطع ذلك البلغم وأسهله إسهالاً كثيراً وبرىء، ثم عرض له بعد ذلك لذع في معدته من تخمة من طعام حار حريف فاستعمل ذلك فهيج ما به.

في اللذع في المعدة: الثالثة: قال: في الزبيب الحلو تقوية للمعدة وجلاء معتدل فهو بهذا السبب يسكن ما يحدث في فم المعدة من التلذيع اليسير، وأما التلذيع الكثير فيحتاج إلى ما هو أقوى منه، وأصحاب المعدة الضعيفة يسرع إليهم الغثي وتقلب النفس بعد الأكل فأعنهم على ذلك بأن تقدم قبل طعامهم أشياء مزلقة وبعد أشياء قابضة، فبهذا تنطلق طبائعهم ولا يهيج غثي ولا قيء، ويجب أن يمشوا بعد الأكل برفق شيئاً معتدلاً لينزل الطعام عن فم المعدة ويقوى وتجف أعاليها بالشيء القابض وبالمشي، قال: ومما ينفع تقصير الشهوة الدواء المتخذ من عصارة السفرجل والعسل والفلفل الأبيض والزنجبيل، وهو المذكور في كتاب **«حفظ الصحة»**. وعدّ من البقول النافعة للمعدة: الخس والكرفس، قال: والشاهترج جيد لها.

**اليهودي** قال: المعتدل في بقاء الطعام منذ دخوله إلى خروجه اثنان وعشرون ساعة. قال: من معدته مريضة أطعمه على أربعة أنواع إما كثيراً وإما قليلاً أو في مرة أو في مرات أو مركب من هذه، قال: إذا حدث في المعدة قروح وأكلة فعالج بالأدوية التي تنقي المعدة من اللحم الميت ويلحم وينبت كأيارج فيقرا، فإذا نقي فاسقه حينئذ مخيض البقر وشراب السفرجل والرمان ونحوها، قال: إذا كان في المعدة ورم حار فلا تستعمل مسهلاً ولا مقيئاً فإنه رديء لكن أطعمه ملينة واحقن واسق وإن كان لهيب وعطش شديد ثلاثة دراهم من بزر قثاء بماء بارد، واطل على المعدة أضمدة دابغة مبردة كمرهم قشور القرع ودقيق الشعير ونحوه وسفرجل وغيره، فإن اضطررت إلى إسهال فبالصبر والسكنجبين، وأما القيء فلا تقربه، وينفع من قروح المعدة: الفلونيا وأقراص الكهربا ورب التمام، والقابضة كلها نافعة.

لي: على ما رأيت لليهودي[١] للخراج في المعدة، افصد وبرد ما أمكن، فإن امتنع وخذ في طريق النضج: سقي ماء الحلبة والحسك ودهن اللوز المر والخروع وضع معدته على شيء وطيء حار ويستحم بماء فاتر ويخبص عليه بالتين والبابونج والحلبة ويجعل عليه أفسنتين ليقويها أيضاً حتى ينفجر، ويسقى الصبر بماء الهندباء فإذا انفجر سقي ما ينقي، فإذا نقى سقي ما يلحم.

أهرن: ذهاب الشهوة من الحرارة، وشفاؤه بالأشياء الحامضة كي ترجع الشهوة كما تفعل السوداء دائماً في الخلقة، وقد يكون من القروح في المعدة بخر الفم ويستطلق معه البطن فعالجها بمخيض البقر والكعك.

الطبري؛ قال: ما أقل من ينجو ممن يتقيأ القيح من قرحة في المعدة، والقيء الشديد يحدث الخراجات في المعدة وفمها، قال: أيارج فيقرا ينفي القيح الذي في المعدة ويأكل وسخ القرحة وعفنها ويسقى مخيض البقر ورب السفرجل ورب الرمان ويحذر كل الحذر في ابتداء الورم القيء والإسهال، ويستعمل المسكنة والمانعة إن كان لا بد من الإسهال فبالخيارشنبر وضمد بالقابضة.

علي بن ربن[٢]: وقد جربت دواءً نافعاً لورمها جداً يسقى من رب الغافت ورب الأفسنتين أياماً.

وقال الطبري أيضاً: الوقت المعتدل في بقاء الطعام في البطن إلى أن يخرج اثنتا عشرة ساعة.

في الطعام: لي: وإما من أجل المعدة وذلك إما لحرارتها وإما لبرودتها أو لرقة جرمها وقلة سخونتها من الشرب والأعضاء التي تسخنها إذا بردت مع الكبد ونحوها أو لقلة احتوائها على الطعام وذلك إما لأنه دسم أو لأنه مدخن كالبيض المطجن والخبيص أو لأنه ألطف مما يحتاج إليه تلك المعدة كما يفسد السمك الصغار والأطعمة الحارة، أو لأنه أغلظ مما يجب كما يفسد لحم البقر في المعد الباردة إلى الحمضة، أو لأن الأطعمة غير لذيذة، أو لسوء تدبيرها كما يقدم الأطباء الفاسد ويؤخرون الألطف، أو لسوء تدبيرها كما يؤخر أكثر فيتدخن أو أقل فتحمض، أو لكثرة أصنافها إذا اختلفت مقادير أزمان هضمها فأفسد الذي ينهضم ما لم ينهضم، وما لم ينهضم ما انهضم، إما لسوء التدبير قبله مثل أن يأكل قبل أن ينقى من الأول أو قبل الرياضة والحمام وبالجملة قبل العادة التي جرت له على ما كان يستمريه.

---

(١) هو ماسرجويه متطبب البصرة وهو الذي نقل كتاب أهرن من السرياني إلى العربي وكان يهودي المذهب سريانياً ـ العيون ١/ ١٦٣.

(٢) وقع في نسخة: زين، والظاهر ما أثبتناه هو أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري وكان معلماً لأبي بكر الرازي، العيون ١/ ٣٠٩.

**أهرن**: إذا كان الجشاء دخانياً من غير أطعمة توجب ذلك فإن ذلك لحرارة المعدة، وذلك الحر إما لسوء مزاجها فقط من غير خلط أو لسوء مزاج مع خلط مثل مرة يطول مكثها فيفسد لذلك مزاجها، وإن كان ذلك الوقت ليس فيه مرار أو يكون المرار فيها، وذلك المرار إما سابح وإما متشرب أو يكون ينصب من الكبد أو يتولد في المعدة، قال: وبرد المعدة يكثر الشهوة، وحرها يكثر العطش، وإذا كان الحر والبرد مع خلط خرج ما يأكل مختلطاً بذلك الخلط، وإذا كان بلا مادة خرج خالصاً.

**لي**: إذا كثرت الحموضة في المعدة فافحص عن الطحال فإنه قد يكون السوداء ينصب منها شيء أكثر مما يحتاج إليه، وعلامة ذلك اهتياج الشهوة مع نفخ ورياح وسوء هضم وجشاء حامض، وبهذه العلامات يفرق بين اللذع الكائن في المعدة والكائن من السوداء والكائن فيها من الصفراء. رأيت من تقيأ قطعة لحم غليظة أعظم من الجوزة ولم يمت حدست أنه كان في معدته ناصور كبير دقيق الأصل انقطع ودفعته الطبيعة بالقيء.

**أهرن**: إذا كان في المعدة بلغم والريق والجشاء إما حامض وإما تفه وإما مالح ويكثر الريق والزبد في الفم ويقيأ قيئاً بلغمياً، وإما الصفراء فيتقيأ قيئاً صفراوياً والجشاء الحار المتدخن والعطش ومرارة الفم والحرارة المفرطة في المعدة فتسقط الشهوة البتة، وعلاجه بالأشياء الحامضة، وأما غلبة البرد فيكثر شهوة الطعام، وإذا كانت الشهوة مقصرة والهضم كثيراً فالغالب الحرارة وبالضد، قال: وإنما تذهب الشهوة عند الجوع المفرط لأن المعدة تلتهب جداً والفضول المالحة تهيج العطش.

في الورم في المعدة: إذا حدث في المعدة ورم فاسق للحار منه خيارشنبر وماء عنب الثعلب مع نصف درهم أيارج أو وزن دانق إن كان الورم حاراً جداً والعليل ضعيفاً. وإن كان الورم صلباً غليظاً فاسق ثلاثة مثاقيل من دهن الخروع وطبيخ الخيارشنبر وماء الأصول يمرس فيه، وإن عرضت سدة في مجاري المعدة فأعطه أفسنتيناً وأيارجاً، وإن عرضت له قروح رديئة فعالج بالأدوية المنقية للعفن نحو أيارج فيقرا ثم اسقه إذا تنقت المعدة مخيض البقر ورب السفرجل والرمان فإنه يلحم القرحة، وإذا عرض فيها قرح رديء متعفن فعليك بما ينقي ويغسل، ومتى كانت القروح طرية فعليك بالأدوية القابضة. واجعل أغذيته سريعة الهضم.

**لي**: حب جيد للمعدة يقويها وينقيها ويصلح للذين في معدهم صفراء مؤذية: صبر درهم أهليلج أسود ورد نصف نصف اعجنه بعصير الهندباء وهي شربة واحدة، وللمعدة الباردة يسقى أميروساً وسجرنياً وكمونية ونحو هذه، والمعدة الضعيفة تعالج بالإطريفل ونحوه من القوابض.

دلائل الورم الحار في المعدة: العطش والحمى وحرقة المعدة وسرعة حسها وتأذيه

ـه يؤكل فهذا إياك أن تقيئه بل غذه بأغذية لينة وأعطه الخيارشنبر إن احتجت إلى تليين ـعه، وضع على معدته أضمدة باردة مقوية من ماء الرمانين والأفسنتين فإنها تمنع الورم أن يتفشى في جميع المعدة، وإن كان إفراط في الحر والعطش فاسقه ما يسكن العطش، ـصفته: حب الخيار درهم بماء ثلج أو بماء هندباء بسكر طبرزد، واطل عليها جرادة القرع ـ ماء الرجلة ونحوها، وإن احتجت إلى إسهاله فاسقه خيارشنبر وسكنجبيناً معمولاً بسقمونيا ـ صبر مثقالاً أو أقل أو أكثر بسكنجبين.

**لي**: ينظر في هذا، وأجود ما يسهل به صاحب الورم الحار في المعدة: ماء الهندباء ـقيل أفسنتين ولب الخيارشنبر، وإن كان ولا بد فدانق من الصبر المغسول أو الهليلج ـأصفر مما عملناه درهم، قال: البثور والقروح الكائنة يرتفع منها بخار إلى الحلق فينتن منه ـجشاء ويجف الفم واللسان.

قال: وللورم العتيق في المعدة إذا سكن تلهبه واحتاج العليل إلى ما ينضج ويحلل ـبابونج وحلبة وبزر كتّان وإكليل الملك وخطمي يجعل منه ضماد وينطل عليه، وإن كان ـورم في المريء فضع بين الكتفين ذلك، وأما في الأورام الحارة في أول الأمر فعليك بما ـطفىء ويبرد وبالطيوب والقوابض والرياحين، وإن كان الورم أغلظ وأعتق فاخلط بالأضمدة ـأشق والمقل وعلك الأنباط ولا تخله من القوابض والطيوب، وإذا خلط معه الشحوم جاد، ـن كان أغلظ وأشد فاخلط معها القوية التحليل كالقردمانا وحب الغار والعاقرقرحا والزراوند ـلإيرسا والبلسان ونحوها.

**أهرن**: مرهم للدبيلة والورم الصلب: إكليل الملك وحلبة وبابونج وحب الغار وخطمي ـفسنتين جزء جزء أشق وكور ثلثا جزء واطبخ عشرين تينة سماناً بطلاء وحلّ الصموغ ـجمع به الأدوية وضمد به فإنه عجيب.

**أبو هلال الحمصي**؛ قال: مما يعين على هضم الطعام في المعدة والكبد الأضمدة ـمتخذة من الطيب القابضة كالسك والعود والنضوح وماء الآس.

**بولس**: الشهوة تبطل إما لسوء مزاج حار وعلامته الجشاء الشبيه بالحمئة والعطش ولا يشتهي شيئاً البتة، أو لسوء مزاج بارد وعلامته الجشاء الحامض وتصير شهوته أكثر مما كانت ـلا يعطش ولا يستمرىء الأشياء الغليظة والباردة كما يستمرئها الحار المزاج، وقد تذهب ـشهوة لأخلاط في المعدة، وهذه إن كانت رقيقة لطيفة فمعها غثي كثير وعطش ولذع، وإن عفنت تبع ذلك حمرة، وإن كانت غليظة فقط فإنه لا يكون لذع ولا عطش ويكون الغثي ـقل، وإن كانت هذه الأخلاط في تجويف المعدة خرجت بالقيء، وإن كانت مشربة خرج ـطعام ولم تخرج هذه واشتد الغثي.

والذين بهم فساد مزاج حار أعطهم خبزاً بخل وماء ولبناً حامضاً وهندباء وخساً وماءاً

بارداً، ولا تفرط فيها وتوقف فإن الإفراط فيها ربما جعل العلة عسرة البرء رديئة، والبارد يعطى صاحبه البزور والفلافلي والترياق، وينفع أيضاً من في معدته أخلاط غليظة أن يأكل الثوم، والذين بهم حرارة وضعف في معدتهم فاسقهم ماء الفاكهة.

وهذا الحب جيد للمعدة الحارة ويقوي المعدة الملتهبة جداً ويسكن العطش.

صنعته: ورق ورد طري ستة دراهم، رب السوس أربعة، سنبل مثله مر مثله، يعجن بشراب حار ويوضع تحت اللسان.

وأما الذين بهم بلغم حامض فأعطهم الأيارج المعمول بسكنجبين ودواء الفوتنج، وأما الذين يحمض طعامهم فأعطهم كزبرة يابسة درهماً ونصفاً بماء واسقهم ملعقة مصطكى، ينظر في ذلك والجوارشات الحارة.

لي: تصلح، وأما الأورام في المعدة والمريء فامنع ما أمكن واخلط به الطيوب، وإذا أدمن فاستعمل خطمياً وبابونجاً وإكليل الملك وعصير العنب وشبثاً وسائر الأدوية المحللة واخلط بها ما يقوي من القوابض والطيوب على قدر ذلك، فأما الذين لا يحبسون الطعام في المعدة وهؤلاء هم الذين يسميهم الأطباء الممعودين فاخلط دقيق الحلبة وبزر كتان وعسلاً وضمدهم واسقهم منه فإنه جيد.

قال: وإذا كان ذهاب الشهوة لخلط في المعدة فإن كان لطيفاً فاستفرغه بالقيء والإسهال وإن كان ممن يسهل عليه القيء، وإلا فأسهل فإنه أصلح له، وأسهله بالصبر وبالدواء المعمول بالسفرجل والسقمونيا، والصبر خير لأن السقمونيا رديء للمعدة مذهب للشهوة، وينفع الأخلاط الغليظة جلنجبين مسهل، وأما ذهاب الشهوة من أخلاط غليظة فعليك بما يقطع ويلطف كالسكنجبين والكوامخ والكبر والزيتون والخردل وما أشبه ذلك، ثم استعمل الإسهال والأضمدة الباردة ورضهم وأدلكهم كثيراً.

لي: قد يكون نوع من ذهاب الشهوة من أجل الطحال لامتناع انصباب السوداء في فم المعدة فاستدل عليه وعالجه، ويدل على ذلك أنه إذا أخذ شيئاً حامضاً اشتهى الطعام من ساعته كأنه قد نبه عليه، وإن أكل ولم يكن اشتهى ويستمرئه وطحاله يكبر إن أدمن ذلك.

**بولس** قال: قد يكون ذهاب الشهوة من الدود وينفع هذا الصبر بشراب التفاح طلاء على المعدة ويعمل في إخراج الدود، وعلامته في بابه، قال: وينفع ذهاب الشهوة المزمنة ماء الحمة والحركات والأسفار.

قال: من معدته عليلة من الحر أعطه أطعمة مغلظة كالبيض السليق والأصداف والعدس والعنب الجاسي والقثاء والخوخ، والأشياء الباردة كالخس والهندباء والرمان والسماق والحصرم.

**لي**: يصلح، ضماد الإسكندر لذهاب الشهوة وهو: كندر ومصطكى وعود وقصب ـريرة و[1] جلنار و[1] ماء السفرجل و[1] شراب ريحاني طيب، قال: إذا عرض للمعدة ـرـه وقع الجسد في بلاء لأنه لا يشتهي الغذاء البتة ولا يجد له لذة ولا يستطيع.

**الإسكندر**: لا تثق بالجشاء الحامض والدخاني على حرارة المعدة وبردها لأنه قد يكون ـث عن الأطعمة أنفسها ومن أحوال قد تقدمت لكن سل عن التدبير وجميع الدلائل، وكثرة ـبزق قد يدل على رطوبة ويكون سببها حرارة تذيب الرطوبات.

**بولس، في «تدبير الحوامل»**: مما يثير شهوة الحامل: المشي والخمر العتيقة ـ ـريحانية والقصد في المأكل والمشرب والتعريض للأطعمة المختلفة اللذيذة ويتناول في كل ـبي أشياء فيها حرافة كالخردل.

**شرك** قال: إذا كان الطعام لا ينهضم والمعدة ثقيلة فاعلم أنها قد جمعت بلغماً كثيراً ـقيئه بطبيخ جوز القيء والخردل والدار فلفل، فإن تنقية المعدة لا يكون إلا بالقيء ـ لإسهال، فإذا قيئتها فعد إلى ما يسخن ويلطف من الأدوية الحارة.

**المقالة الأولى من «أبيذيميا»**: بطلان الشهوة يكون لخلط رديء في فم المعدة أو ـطلان القوة الحساسة.

**لي**: هذه القسمة ناقصة لأنه قد يكون أيضاً لقلة التحلل من الجسم، ولسوء مزاج في ـمعدة حار ولشغل الطبيعة بإنضاج الخلط الرديء كالحال في الحميات، ويجب أن يتفقد هذ، قال: أو لاحتباس المرة السوداء يستقصي ذلك.

السادسة قال: يلحق سوء الهضم التياث الأفعال الطبيعية كلها التي تعدوه كثرة الأخلاط ـرديئة التي تلحقها ضرورة العلل الرديئة.

**بولس**: إذا لم تهضم المعدة الطعام، وإذا عرضت فيها رياح ونفخ فلتضمد بضماد ـبزور وإكليل الملك والصبر والأفسنتين والسنبل والمرزنجوش المصطكى.

ضماد عجيب لجسا المعدة والورم الصلب فيها: وسخ الكور[2] ستة أجزاء ميعة جزءان مصطكى جزء علك البطم نصف جزء دردي دهن الناردين ما فيه كفاية يجعل ضماداً.

**أريباسيس**: مرهم يلين الجسا وينفع منه: أشق ستة وثلاثون مثقالاً شمع مثله صمغ ـبطم اثنا عشر مثقالاً مقل اليهود اثنتا عشرة أوقية قنة ومر وزهر الحناء أوقية، أوقية ينقع المر والمقل في شراب ويداف الأشق بخل واخلط الجميع في هاون بدهن السوسن إلى أن يجود خلاطه ويوضع عليه.

**«جوامع أغلوقن»**: إذا سخنت الرجلان سخنت بسخونتهما المعدة.

---

(١) ليس في الأصل.

(٢) وسيخ الكور، أي وسخ كور النحل، هو الموم الأسود.

**«فيلغريورس»** قال: ربما كان في فم المعدة رطوبات قليلة رقيقة فإذا أكل الطعام اختلطت به فتبلغ لكثرتها إلى فم المعدة وتهيج غثياً ووجعاً.

**تياذوق**: قد تكون أخلاط رقيقة حادة مشربة للمعدة فإذا أكل الإنسان هاج به الوجع والقيء، وعلاج هذا بأقراص الكوكب[١] في حال النوبة ثم بالنفض بالفيقرا، قال: وينفع منه شراب الخشخاش.

**ابن ماسويه في «الكمال»**: إن كان وجع في المعدة من حرارة يسقى رائب البقر ويكون طعامه فراريج مع قرع ولب الخيار.

صفة أقراص الورد اللفة[٢] لوجع المعدة والورم فيها: ورد ستة دراهم سنبل الطيب وأصل السوسن من كل واحد أربعة أربعة دراهم زعفران درهمان إكليل الملك خمسة دراهم مصطكى ثلاثة كهربا درهمان يعجن بميبختج ويشرب بماء عنب الثعلب وهندباء وخيارشنبر.

**لي**: ورد عشرة دراهم عود درهمان مصطكى ثلاثة بزر هندبا مثله كشوثاء مثله صندل درهمان، يسقى للورم الملتهب مع كافور وللورم الصلب المزمن بالتي ذكرناه. والأضمدة أصلح.

الورم البارد في المعدة: يسقى من دهن الخروع درهمان ودهن لوز حلو ثلاثة دراهم بهذا الطبيخ الذي أصف: إكليل الملك عشرة دراهم حلبة خمسة دراهم أصول الخطمي عشرة زبيب بلا عجم خمسة عشر قشور أصل الرازيانج عشرة، يطبخ بأربعة أرطال ماء حتى يبقى رطل ويصفى ويسقى أربع أواق وليأكل هليوناً ولبلاباً بدهن لوز حلو.

ضماد نافع للورم البارد: مصطكى خمسة دراهم إكليل الملك عشرة أصل الخطمي حلبة بابونج شبث بزر كتّان عشرة عشرة بنفسج يابس عشرة حماما خمسة لاذن عشرة مر ثمانية صبر سبعة زعفران عشرة بزر الكرنب خمسة أقحوان عشرة مقل عشرون صمغ الكرم عشرة كثيراء كندر ذكر خمسة أفسنتين أشق جاوشير شحم الدجاج والأيل ومخ ساقه أوقية

---

(١) قال الشيخ ابن سينا في القانون ٣/ ٣٨٢: أقراص الكوكب قد بلغ من تعظيم قدماء الأطباء... سموه أقراص كوكباً... وهذه الأقراص للمعدة الضعيفة القابلة للفضول دفعاً من سائر الأعضاء وتزيل الجشاء الحامض وتطلى على الجبهة فتسكن الصداع وتنفع من النوازل ووجع الأسنان.... أخلاطه يؤخذ مر وجندبيدستر وسنبل وسليخة وطين مختوم وقشور اليبروج من كل واحد أربعة دراهم أفيون وزعفران وقسط وكوكب الأرض وهو الطلق من كل واحد خمسة دراهم خشخاش أبيض ستة دراهم دوقوا وأنيسون وسيساليوس وبزر البنج وميعة سائلة وبزر الكرفس من كل واحد ثمانية دراهم تبل الصموغ بشراب ريحاني وتدق الأدوية وتعجن به وتقرص من وزن نصف درهم وتجفف في الظل وتستعمل.

(٢) كذا.

ونصف من كل واحد شمع ثلاث أواق، يتخذ الجميع بدهن سوسن وينقع الصموغ بنبيذ ويخلط بالأدوية وكذلك زعفران ينقع فإنه مما يحلل.

ضماد جيد للورم الحار الحادث في المعدة: فوفل نيلوفر دقيق شعير أوقية ونصف أوقية زعفران نصف أوقية بنفسج خمس عشرة مصطكى أقاقيا جلنار خمس خمس شمع ودهن ورد ما يجمعه.

أقراص نافعة من الصلابة الواقعة بالمعدة: كهربا عشرة دراهم ورد خمسة مثاقيل أقاقيا مغسول ثلاثة سنبل مثله إكليل عشرة مصطكى أربعة قشور الكندر مثله طين أرميني عشرة زعفران درهمان جوز السرو ثلاثة يجمع بماء لسان الحمل، والقرص درهمان ويسقى بجلاب سكري قد ديف فيه خيارشنبر، وإن كانت حرارة وورم فبماء الهندبا وعنب الثعلب وماء لسان الحمل، ويضمد بورد وتفاح ولاذن ومصطكى وأقاقيا وجوز السرو وثمر الطرفاء وشراب قابض.

من **«حفظ الأسنان» لحنين**: فساد الطعام في المعدة إما لأنه في نفسه سريع الفساد كالبطيخ والمشمش والقرع والبقول والسمك واللبن واللحم والشراب القهوي والحلواء، أو لأنه غير موافق لأكله، أو لأنه غير مشتهى له، أما غير موافق فإن تكون المعدة حارة مفرطة الحرارة فيتناول طعاماً حاراً أو بارداً في الغاية إذا كانت مفرطة البرودة، وأما غير مشتهى فإن الطعام إذا لم يشتهه أكله لم تقبله المعدة ولم تحتو عليه ولم يستقر في أسفلها بل يطفو في أعلاها، وأيضاً فإما أن يكون في نفسه محموداً إلا أنه تجوز في كمية القدر الذي تقوى المعدة عليه، وأيضاً إن تنوول في غير وقته، وذلك إذا لم تنق المعدة من الطعام الأول فيفسد لذلك الثاني لأنه إذا اختلط به فسد، وأيضاً سوء الترتيب أن يقدم القابضة والحامضة والعسرة الهضم ويؤخر الرطبة واللزجة والحلوة، ومنه المعدة يجب أن يستنظف ما فيها من البلغم بالقيء لأنه إنما يجيئها من المرار شيء يسير وذلك لسبب ألا يهيج فيها كرب...[1] ويجب أن يكون القيء في كل شهر يومين متواليين لأن أكثر ذلك يضر بالمعدة ويجعلها مغيضاً للفضول لأنها إذا فنيت انصب إليها من الجداول ضرورة.

**لي**: ينظر فيه واطلب ذلك في باب الاستفراغات.

من **«الأقرباذين»**: للمعدة التي لا تقبل الطعام: جندبادستر قسط حلو مر سنبل الطيب فلفلان دارصيني قنة أفيون درهم درهم قشور سليخة درهمان ينقع المر في الشراب الريحاني وكذلك يفعل بالأفيون ويخلط الجميع بعد السحق بعسل، الشربة مثقال بعد ستة أشهر.

من **كتاب «المعدة» لحنين**: من أراد حفظ صحته فليتجنب فساد الطعام في معدته، والهضم إنما يكون في أسافل المعدة، وفساده: إما لعلة في هذه الناحية أو لعلة من خارج.

---

(١) موضع النقاط ممحو في الأصل.

وعلة المعدة لسوء مزاج أو لورم أو نحوه أو لبلاغم أو أخلاط رديئة تجتمع فيه وتلصق بجرمها، والأورام: إما من جنس الفلغموني أو من جنس الترهّل أو من جنس الورم الصلب أو خراجات أخر، وقروح: إما خارجاً وإما باطناً أو لنوم أو لكيفية الأغذية أو لكميتها أو لسوء ترتيبها، وعلة الجشاء الدخاني وما نحا نحوه: الحرارة لأنها ضرب من العفونة، وذلك أنه لا يسخن شيء من الأطعمة سخونة شديدة فلا يعفن.

قال: وغلبة المزاج الحار يعرض معه العطش وحمى دقيقة، ومتى بطل الهضم لغلبة سوء المزاج البارد لم يعرض عطش ولا حمى ولبث الطعام بحاله، والمعدة لا تتغير لا في الجشاء ولا في القيء، وهذا غاية غلبة المزاج البارد، وإذا كان أقل حتى أنه يعمل في الأطعمة ولا يبلغ إلى أن يتم الهضم فإنه إن كانت الأطعمة مائلة إلى البرد أو معتدلة في الكيفيتين الفاعلتين فالجشاء حامض، وإن كان مزاج الأغذية حاراً وكانت في طبيعتها نافخة أحدثت رياحاً بخارية غليظة، وإذا حدثت الآفة بالهضم لسوء مزاج حار أو بارد حدث بطلان الهضم بسرعة، وعلاجه يكون أسهل لأن صلاحها يكون بكيفيات قوية: وأما الآفة الحادثة لسوء مزاج رطب أو يابس فإنه لا يبطل الهضم إلا في زمن طويل، ولا يمكن إصلاحه أيضاً إلا بعسر، لأن مداواته تكون بكيفيات ضعيفة وخاصة متى احتجت إلى الترطيب والزمن الذي يصلح فيه سوء المزاج البارد والحار متساو، فأما الخطر فليس بواحد وذلك أنك إن احتجت إلى التبريد ثم كان بعض الأعضاء المجاورة للمعدة بارداً أو ضعيفاً لم يؤمن أن ينال ضرر عظيم من الأشياء المبردة.

وأما سوء المزاج الرطب واليابس فالخطر فيهما غير متساو لأن الزمان الذي يعالج فيه سوء المزاج اليابس أضعاف كثيرة للزمان الذي يعالج فيه سوء المزاج الرطب، قال: وهذان مزاجان إذا أفرطا أدى الرطب إلى الاستسقاء، واليابس إلى الذبول، قال: إلا أنه يتقدم هذين المرضين قبل أن يبلغ بالمعدة هذا الفساد الحار أن يبطل الهضم.

لي: فهذان ساقطان إذاً. قال: والخطأ من خارج يكون إما في سوء استعمال السكون والحركة مثل أن يكثر الإنسان النوم أو يقله أو يجعله في غير وقته، وكذلك في الرياضة أن تكون بعد الغذاء أو تكون قليلة أو كثيرة أو يؤكل الطعام قبلها بوقت يسير أو عند ترك الرياضة قبل الراحة، أو في سوء كمية الأطعمة قبل أن يؤكل ما تمتلىء به المعدة امتلاء شديداً، أو لكيفية الغذاء أن يؤكل الحار جداً أو البارد جداً أو العفص الغليظ، أو من سوء ترتيب وهو أن يؤكل بطيء الهضم ويتبع بالسريع الهضم، أو لسوء الوقت الذي يؤكل فيه مثل المباكرة بالغداة قبل انهضام الأول أو قبل استعمال حركة أو رياضة، قال: والأطعمة الحارة المولدة للمرار يجعل الجشاء دخانياً والأطعمة المدخنة والمطجنة، وأما في تجويف المعدة من خلط مراري أو سوء مزاج المعدة الحارة وبالضد يجعل الجشاء حامضاً.

قال: ومتى رأيت الجشاء دخانياً ولم يكن السبب في ذلك طبيعة الأطعمة فالسبب هو

حرارة المعدة، وإن كان الجشاء حامضاً ولم يكن السبب من الأغذية الباردة فالسبب في ذلك برودة المعدة، ولا يتبين هل تلك الحرارة أو البرودة سوء مزاج في المعدة أو خلط مصبوب في فضائها فامتحن على هذا بإطعام العليل أغذية مضادة لهذا المرض، فأطعم من يفسد طعام في معدته إلى الدخانية الشعير، ومن يستحيل إلى الحموضة العسل ونحوه، فإن خبث مع ذلك الجشاء[1] بحاله فليس ذلك من الأطعمة.

فإن أردت أن تعلم هل ذلك لسوء مزاج المعدة أو لخلط في تجويفها فإنه إن كان البراز يخرج مصبوغاً بمرار أو بلغم فإن ذلك الخلط في التجويف، وذلك يكون بالقيء أبين إلا أنه لا يجب أن يستعمل القيء في من يعسر عليه، وإن كانت لسبب الأطعمة منصبغة بخلط بحث الفساد لفساد مزاج المعدة أو لخلط لاحج متشرب فيها بين طبقاتها، ومن علامات الخلط إذا كان حاراً: العطش والبارد بالضد.

لي: لم يكن في كتاب حنين ما ضرب عليه، وجالينوس يقول: إن الخلط المشرب يلزمه غثي وعسر قيء، والسابح يلزمه غثي وقيء، قال؛ والخلط في المعدة ربما كان مشرباً جرمها أو لاحجاً في طبقاتها ولا تخرج حينئذٍ الأطعمة منصبغة بذلك الخلط، والفرق بين هذه الحال وبين سوء المزاج أن في هذه غثياً وتلك لا غثي فيها، والهضم قد يسوء أيضاً من رداءة الكبد والطحال فابحث عنها وانظر أي علة فيها أحارة أم باردة، ومن علامات الخلط الحار: العطش، والبارد بالضد.

لي: قد يكون لسوء الهضم أسباب أخر، منها: حال الهواء والاستحمام ونقصان الشرب وكثرة إخراج الدم والجماع والهموم النفسانية، ونقص معرفة السبب إن كان السبب سوء مزاج حار فبرد وبالضد فإنه يلحق ذلك على المكان منفعة، وإذا لحقت المنفعة علاجك فإن حكمك حينئذٍ قد صح.

قال: والذي يعالج به من كان به خلط بارد أو سوء مزاج بارد فالفلافلي وما نحا نحوه والخمر الصرف، فأما الخلط الحار فشراب الأفسنتين وأيارج فيقرا، وإذا صح الانتفاع بذلك فقد صحت لك المعرفة أيضاً فالزم طريق العلاج فإن العلة تبرأ البتة.

لي: وكذا سوء المزاج بلا مادة.

قال: ومتى عرض من استعمالك الأدوية أذى فتلاحق، واعلم بأنك قد غلطت في الاستدلال، قال: وإذا كانت أطعمة لا تفسد ولا تتغير فاعلم أن المعدة قد ضعفت غاية الضعف وقد يعرض هذا في بعض الأحوال لكثرة الطعام أو لشدة قبضها أو غلظها، فإذا لم يكن ذلك فإن ذلك لضعف مزاج المعدة في الغاية، قال: ومن كان مزاج معدته نارياً فإن لحمه قليل لأجل قلة دمه ورداءته، وذلك أن الغذاء يجري إلى الكبد وقد فسد فيتولد دم حريف منتن فلا تغتذى به الأعضاء إلا بالقليل منه لتكرهها به لسوء مزاجه.

---

(١) كذا ولعله: والجشاء.

لي: هذا يكون إذا كان هذا المزاج حادثاً، فأما إذا كان أصلياً فلا، لأن طبيعة اللحـ حينئذٍ يميل إلى ما عليه طبيعة المعدة، قال: ودماء هؤلاء إذا فصدوا فرديئة اللون والحـ وأبدانهم قضيفة وعروقهم دارة لكثرة ما فيها من الدم لأن اللحم لا يستمد إلا بأقله.

لي: يعالج هؤلاء بأطعمة باردة بعيدة الاستحالة إلى الدخانية وبالأغذية العسرة الفـ فإن هذه تعتدل في هذه المعدة، وقد تجد قوماً يستمرؤون لحم البقر أجود من استمراءهـ لحم السمك الصخري، وذلك إما لسوء مزاج حار فلا مادة في المعدة، أو لانصباب مـ فيها، أو لكثرة ما يتولد منه في الكبد، أو لأن المجرى العظيم من مجريي المرار يجيء إ المعدة، فالأطعمة السهلة الهضم وإن كانت جيدة تستحيل في هؤلاء إلى المرارية.

لي: هؤلاء يحتاجون إلى القيء ويجب أن يطعموا أطعمة غليظة فالغليظة أوفق لهم مـ الباردة الرقيقة لأن الرقيق يستحيل بسرعة، ومن كان به ذلك لسوء مزاج فقط أعطي فـ الطعام أشربة باردة كشراب التفاح ونحوه، ثم يغتذي بالبعيدة الفساد وبالحامضة لأن الفـ في هذه المعدة إنما يكون إلى الدخانية، قال: وإذا كان إمساك المعدة للطعام واحتواؤها عـ ضعيفاً رديئاً جداً حدث عن ذلك قراقر، وربما حدث نفخ، وإن احتوت عليه احتواءً جيد أن ذلك مدته أقل مما ينبغي حدث نقصان الهضم وتبع ذلك خروج الطعام ولين البراز وقـ ما يصل إلى الكبد ونتن البراز ضرورة، وربما حدث معه لذع أو نفخ.

قال: وقد يعرض أن تكون المعدة تحتوي على الطعام احتواء سوء معه رعشة، وعلا ذلك أنه لا يعرض بعد الطعام قرقرة ولا نفخة ولا فواق لكنه يشتاق إلى انحطاط ذلك الثـ عنه وإلى الجشاء ويمسه من الضيق ضرب لا ينطق به.

والقوة المغيرة إما أن تبطل فعلها وإما أن تفسد، أما بطلانه فكالحال إذا خرجـ الأغذية كما تنوولت، وأما فسادها فكتغيره إلى منكر كالحموضة والدخانية والزهومة.

والدافعة يبطل فعلها كالحال في إيلاوس، وينقص كالحال في إبطاء خروج الثفـ ويتغير تغيراً منكراً كحالها إذا رامت الدفع قبل النضج أو بعده بمدة أطول تزيد على الوقـ ويحدث في المعدة نفخ من حرارة ضعيفة تعمل في أخلاط المعدة والرياح من أغذية هـ كحالها في النفخ، وربما كانت حرارة المعدة قوية لأن النفخة تتولد من أطعمة منفخة ومـ في هذه الحال لا تكون غليظة لابثة لكن لطيفة تستفرغ بالجشاء مرة أو مرتين، ور استفرغت من أسفل، وأما الحال الأول فتعالج بالملطفات ومرخ المعدة بدهن قد طبخ نانخواه وكمون وكاشم، وتحقن بها أيضاً إن احتجت إلى ذلك، ومتى كانت هذه غيبـ فاطبخ فيه سذاباً وحب الغار واجعل فيه زيتاً ودهن الغار واحقن به.

لي: لم يذكر أن يسقى شيئاً لأنه يخاف أن يكون المسخن يولد رياحاً أكثر وينظر قال: وربما عرض من شدة هذا الوجع ورم فدع حينئذٍ الملطفة، وعليك بالتي تسكن كشحـ البط والدجاج وهذا للأوجاع الشديدة، وأما الوجع اليسير فيسكنه التكميد بجاورـ

ـ محجم تسكن الوجع الشديد، والجندبادستر إذا شرب مع خل ممزوج أو ضمد به البطن ـع ـيت عتيق فإنه ينفع من الوجع الذي يعسر تحلله والمغص العارض في البطن نفعاً في ـعـية. والزراوند الطويل ينفع في الأوجاع العارضة في البطن من أجل سدة أو ريح غليظة، ـ من عرض له في معدته انتفاخ وتمدد فاطبخ له حزمة من جعدة واسقه الطبيخ أو اخلط ـيخ الفوتنج النهري شيئاً من عسل واسقه إياه.

قال: وأما وجع المعدة العارض عن سبب سدد حدثت عن ريح غليظة أو برد فكثيراً مّا ـكنها الشراب الصرف ويسكن أكثر الوجع، وينام العليل فينتبه وقد برىء البتة، ويسقى بعد ـ ـ طعام يسير.

ومن يجتمع في معدته أخلاط مرارية أو بلغمية فمره بالقيء، فإذا تقيأ فضمد معدته ـ قوابض العطرية، وأطعمه الأطعمة العسرة الفساد الجيدة الهضم التي فيها قبض يسير، ـعضى على هذا علامات. ومتى رأيت إنساناً تغثى نفسه من أغذية كثيرة الغذاء فإن حمل ـسه على أن يتناول منها أصابه غثي شديد، وإنما يمكنه أن يأكل الحريف ويعرض له من ـ النفخ أيضاً وتمدد في المعدة وغثي ويستريح إلى الجشاء وطعامه يفسد على الأكثر ـستحيل إلى الحموضة، وإذا كان كذلك فاعلم أنه قد اجتمع في معدته بلغم لزج وتزيدت ـوجته بقدر طول المقام هناك، فقيئه فإنه متى تقيأ ذلك البلغم سكن عنه كل ما يجد.

قال: وقد أجاد القدماء فيما أمروا به من استعمال القيء في الشهر مرة أو مرتين ـ لأطعمة الحارة الحريفة لكي تستنظف المعدة مما يرتكن فيها من البلغم، قال: فهذه أوجاع ـفل المعدة.

فأما فم المعدة فيعرض فيه ارتفاع الطعام وبطؤ انحداره، وأبو ليمرس[1] ـ وهو ذهاب ـشهوة ـ والغثي إن أمسك عن الطعام ولو مدة يسيرة والتهوع[2]، وربما عرض لهم صرع ـتشنج وغثي إن لم يبادر بطعام وشراب، ويحدث من أجل فم المعدة باشتراك المالنخوليا ـ نصرع وفساد البصر حتى يكون كأعراض الماء سواء والصداع وأمراض أخر، إلا أن الذي ـخصه أكثر بطلان الشهوة وطفؤ الطعام والشهوات الرديئة والغثي والخفقان والفواق وكثرة ـشهوة للطعام.

قال: وإذا اجتمع في المعدة خلط بارد هيج شهوة الطعام، ومتى اجتمع خلط مراري ـو بلغم مالح هيج شهوة الشراب لأن المعدة تجفه عن هذين.

لي: إذا كان الخلط بلغمياً سكن العطش بماء حار، وإذا كان مرارياً هاج به واشتاق إلى

---

(١) كذا، والظاهر بوليموس، قال في بحر الجواهر: بوليموس هو بطلان الشهوة للمعدة مع شدة احتياج الأعضاء كلها إلى الغذاء ويسمى جوع البقر، وقال: بينه (الجوع البقري) وبين الجوع الكلبي إن في الجوع الكلبي يكون الأعضاء شبعاً مع جوع المعدة وفي البقرة عكسه.

(٢) التهوع هو حركة المعدة لدفع ما هو مصبوب في طبقاتها لكن لا يصحبها حركة المدفوع.

الباردة وله دلائل أخر، قال: والسبب في بطلان الجوع إفراط الحرارة، قال: والسهر يهيج الشهوة لكثرة التحلل فيه من الجسم أعني من السهر الذي يعمل فيه، فأما السهر الكائن فيه صاحبه مستلقياً والنوم مع ذلك معتذر عليه فإنه يحل القوة ويقل الشهوة والاستمراء وينقص جميع الأفعال الطبيعية حتى يكون أنقص مما يكون في من ينام نوماً غرقاً قليلاً، وقد ذكرنا ذهاب الشهوة بالجملة وشهوات الأشياء الرديئة في باب وهو كلها أمراض المعدة وفيها يذكر أول الأمر وبطلان الشهوة يكون إما لاجتماع أخلاط رديئة في آلات الشهوة أو لضعف القوة الشهوانية.

لي: إذا كان قد يدل سوء المزاج الحار، ويعالج من بطلان الشهوة من أخلاط رديئة بالأغذية الحارة وتستفرغها أيضاً بالقيء والإسهال وتعدل بعد وتصلح كيفيتها، ومن ضعف القوة الشهوانية بإصلاح الكبد.

الفرق بين هذه، قال: بطلان الشهوة دليل رديء في جميع الأمراض المزمنة وخاصة في اختلاف الدم لأنه يبلغ من كثرة الرطوبة في هؤلاء إن تجتمع في فم المعدة فتحدث بطلان الشهوة، فيجب ضرورة أن يكون بطلان الشهوة إنما هو سبب موت القوة، قال: وقد يعرض في فم المعدة الخفقان، ونذكر في باب الخفقان وقد يطفو الطعام في فم المعدة لكثرة الجشاء فيكون سبباً لسوء الهضم عند ذلك فيجب أن تسكنه.

قال: واعلم أن جميع الأوجاع التي تعرض في المعدة عن أخلاط رديئة ينتفع فيها بالأدوية المتخذة بالصبر وتضرها الأشياء القابضة غاية الضرر، ومن في فم معدته رطوبة كثيرة رقيقة ليست رديئة المزاج إنما تؤذي بكمية الرطوبة بأن تغرق فم المعدة وتجعلها شبه المغيض، فإن القابضة فيها نافعة جداً أغذية كانت أو أدوية، لأنها تشد العضو العليل كما تشد المفاصل المسترخية من الرطوبة، ومداواة هذه العلة أسهل من سائر علل المعدة، فمتى كانت هذه الرطوبة قد لحجت في جرم المعدة وكان لها مع ذلك غلظ مّا فتحتاج إلى القابضة وتخلط بها أدوية ملطفة، قال: واخلط بالقابضة إذا كان معها برودة بعض الأشياء الحارة وأصح الدلائل على ذلك بطلان الشهوة.

قال: وقد يعرض لبعض الناس أن يكون إذا أكل يحس من نفسه أنه إذا تحرك فضل حركة يتقيأ على المكان، وذلك يكون إما لرطوبة رديئة تبلّ فم المعدة أو لضعف المعدة، قال: وإذا كان لرطوبة فذلك العارض يكون لابثاً وإن لم يأكل، قال: ويتوقى من جميع هذه الأدوية، والأغذية القابضة مع المسخنة المجففة.

قال: ولأن أكثر العلل التي تعرض للناس في المعدة إنما تكون عن رطوبات صارت القابضة أكثر نفعاً لها، ولأنه يكون في الأكثر معها برد احتيج إلى أن تكون معها مسخنة ولذلك صارت أكثر الأدوية التي قد صحت التجربة في استعمالها في نفع المعدة مركبة من مسخنة وقابضة.

قال: ومتى عرض في فم المعدة ورم حار فاستعمل القابضة لأن المحللة مفردة تحـ

خوة وتعطب، قال: فأوفق الأضمدة المتخذة بالصبر والمصطكى ودهن الناردين، وربما زيد يه عصارة الحصرم والأفسنتين بحسب ما يحتاج إليه، قال: وإذا طالت هذه الأورام فاستعمل دوية مركبة عطرية ومحللة كالمعمول بإكليل الملك فإن هذا الدواء جميع تراكيبه تنفع في الأورام التي في المراق إذا أزمنت.

أقراص الورد المسكنة للقيء والعطش النافعة للمعدة من سوء المزاج الرطب: ورد طري ستة مثاقيل أصل السوس أربعة سنبل هندي واحد، يعجن بشراب حلو ويشرب بماء بارد وقد يمسك منه العليل تحت لسانه.

أقراص نافعة لمن يقيء طعامه ومن الغثي الشديد والنفخ: بزر كرفس ستة أفسنتين مصطكى أربعة أربعة فلفل مر أفيون اثنان اثنان دارصيني ستة جندبادستر اثنان، القرص مثقال يعجن بماء، الشربة واحد بأربع أواق شراب ممزوج وتنفع للهيضة في الغاية، وإذا أردت أضمدة جيدة محللة وغيرها كثيرة غريزة فعليك بهذه المقالة.

علاج لمن لم يلبث الطعام في معدته من أجل وجعها: صفرة بيضة مشوية ملعقة عسل مصطكى من الدانق إلى نصف درهم تسحق المصطكى نعماً وتلقى في صفرة البيضة وتجمع مع العسل في قشرها كله وتشوى على رماد حار بعد أن تحرك بخشبة ويؤكل ثلاثة أيام.

لمن يتقيأ طعامه من وجع معدته: قسب يسحق ثم يقطر عليه شيء من شراب الآس ويعجن به ثم يخلط به خمر وعسل قليل ويشرب، أعد النظر في «**الميامر**»، فإن هذه الأدوية كلها منتخبة فلعلك أن تصيب شيئاً على جهته فإن هذه علة باردة وهي التي عرضت لعلي المؤذن.

دواء نافع لمن تغثي نفسه ويعسر عليه القيء: كزبرة يابسة سذاب يابس بالسوية يشرب بخمر ممزوج، فمن وجد مع ذلك لذعاً فبماء بارد.

دواء نافع يعين على الاستمراء ويجشأ: بزر كتان أصل السوسن الآسمانجوني مصطكى كمون من كل واحد أوقية يطبخ بماء العسل ويشرب.

آخر يجشأ: كمون فلفل سذاب يسير يلقى في خل وهُرى ويصطبغ به.

آخر لمن يتقيأ طعامه: بزر كرفس أنيسون أفسنتين ستة ستة مر مثقالان يتخذ منها أقراص، الشربة مثقال بماء بارد.

روفس في المالنخوليا: شرب الماء البارد يشهي الطعام أكثر من الخمر، والهواء والبلد البارد أعون على شهوة الطعام.

**لي**: استخراج على ما لابن ماسويه في الحميات؛ جوارش للمحمومين الساقطي الشهوة: قطع السفرجل وتفاح رطل منقى تطبخ بغمرها خلّا حتى تتهرى ثم تدق وتعصر

ويلقى عليه من عسل القصب مثل ثلثي الخل الذي غمرت به ويطبخ حتى يبدأ ينعقد ثم يطرح عليه نصف أوقية من عود وأوقية مصطكى محلول بقليل من هذا الماء ونصف رطل من الماورد ويطبخ الجميع حتى يغلظ ويشرب منه فإنه عجيب مطفىء، ويجب أن ينخل العود والمصطكى وربع أوقية عود قرنفل بحريرة ويسحق في هاون نظيف بماء ورد حتى ينحل ويصب على ما تحلل منه أولاً فأولاً في طنجير، ويطبخ حتى يغلظ كله وهذا رب عجيب يفتق الشهوة ويسكن القيء.

**ابن ماسويه في «الصداع»**: إذا كان في المعدة ورم فخذ ماء عنب الثعلب وماء الهندبا من كل واحد أوقيتين لب خيارشنبر ثلاثة دراهم دهن القرع ودهن لوز حلو درهمان يسقى. ويضمد بأصل الخطمي وبابونج وبنفسج يابس ودقيق شعير وخطمي وأصول السوس وإكليل الملك وموم ودهن بنفسج يجمع ويستعمل، قال: وإذا كان البطن ليناً فلا تعجل بالضماد ولكن أمسك البطن وعالج بالضماد.

**فيلغرغورس في «وجع البطن»**: قال: كان فتى به وجع شديد حتى يغشى عليه ويعرق فأمرته بالقيء والإسهال ثم بأغذية لينة مغرية كي يختلط بها الخلط فيصلح من ردائته ويعاود على هذا العلاج فبرىء.

**ابن سرابيون**: إذا كان الخلط محتبساً في المعدة غير لاصق ولا غائص في طبقاتها. قيل: إنه طاف، قال: وقد يلحق فساد المزاج الحار في المعدة عطش كثير ولهيب وانتفاع بالأشياء الباردة وتأذٍ بالحارة وقد يكون ذلك إذا كان مع مادة.

**لي**: يعطى فصل، فإن كان مع مادة نقيت أو لاً بالقيء أو الإسهال أيما كان عند العليل أسهل ويكون الإسهال بما يخرج المرار برفق من غير تسخين كطبيخ الأفسنتين والشاهترج والإجاص والتمر الهندي مرات حتى ينقى ذلك الخلط واغذهم بالفراريج فإنها تطفىء لهيب المعدة وبالحصرم والسماق، فإن كان المرار ينصب إليها من الكبد فافصد ثم اسق مع الجبن بهليلج والسقمونيا واغذهم بأشياء باردة جداً حامضة، فإن كان فساد المزاج بلا مادة فاعطهم رائب البقر مع أقراص الطباشير والصندل والورد والكافور وضمدها بالمبردة، فأما فساد المزاج البارد فاسقه من الترياق درهماً بشراب عتيق أو شخزنايا[1] مع ميبه أو قنداديقون[2] أو أميروسيا بماء المصطكى والسنبل والإذخر ودهن المسك المر، وإن كانت هناك مادة باردة نقيت بالقيء بعد المقطعات وبحب الصبر وحب الأفاوية واعطهم بعد ذلك الكمون والفلافلي والزنجبيل المربى واغذهم بأشياء

---

(١) كذا والظاهر: سجرنيا.

(٢) كذا في الأصل ـ بالقاف، وذكره في القانون للشيخ ٥/ ٣٤٩ بالفاء.

حـ ـرة، وينفع أن يجعل على أقراص الورد مصطكى وعوداً نيّاً، ويشرب بطبيخ الأنيسون، ـشـرب الشراب العتيق وخنداديقون[1] وماء العسل بالأفاوية وضمدها بميسوسن وسك ـعود ومصطكى وقسط ونحوه.

قال: فم المعدة أكثر حسّاً من المريء.

## في الورم الحار في المعدة

ابدأ بالفصد أن أمكن ثم ضمد بالمبردات واخلط بها القوابض والطيوب ثم اسق ـه عنب الثعلب وماء الهندبا وخيارشنبر إن كانت الطبيعة يابسة إلى اليوم السابع، فإذا ـ ـ الثامن فاخلط بها شيئاً من ماء كرفس ورازيانج ونصف درهم من أقراص الورد، فإن ـ ـت الحرارة بعد باقية فأدم ماء عنب الثعلب والهندبا، ودع هذه إلى أن تنحط، فإذا ـحطت فاخلط بها شيئاً من عصارة الأفسنتين والمصطكى، واجعل الغذاء في الأسبوع ـأول، وإلى الانحطاط ماشاً وسرمقاً وبقولاً باردة وشراب الجلاب وماء الأجاص، فإذا ـحط فاسقهم سكنجبيناً، والضماد ما دام الالتهاب ماء عنب الثعلب وقشور القرع ـأطراف الخلاف والبنفسج والصندل والورد، فإذا انحط فالبابونج وإكليل الملك ـأفسنتين وسنبل وأصل الخطمي والزعفران.

قال: يقول ج: وأنا أستعمل في أورام المعدة الصبر والمصطكى ودهن الناردين وأخلط به عصارة الحصرم ما دام ملتهباً وكان قيء وذرب[2]، فإن طال لبث الورم فضمد بإكليل فإنه جيد.

قال: وانظر أبداً إلى المادة، فإن كانت إنما تسيل إلى المعدة من الكبد أو غيرها فأعن ـه، وإن كانت إنما تتولد في المعدة فأعن بها، فإن كانت تسيل من الكبد فاستفرغ الصفراء وضمد الكبد وأصلح مزاجها، ولا تقوي المعدة لأنا نخاف أن يقتل ذلك.

لي: قال ذيوفيلس[3] في الثانية من «الأعضاء الآلمة» في وصف المالنخوليا: إنه يعرض ـهم وجع في الفؤاد إذا أكلوا ويسكن عند الاستمراء، وقد رأيت علياً المؤذن الذي به هذه ـعلة ومزاجه سوداوي فشكى هذا، وتكون مداواته باستفراغ السوداء، وقد رأيت رجلاً آخر كان يهيج به وجع في معدته ولا يسكن إلا بأن يأكل شيئاً، وهذا ينصب إلى معدته شيء وكان هذا الرجل يسكن عليه بشراب قليل يشربه ويجب أن ينظر فيه.

---

(١) كذا، ولعله: خنديقون، وهو خمر مع أفاوية ـ بحر الجواهر.

(٢) الذرب محركة إسهال معدي وقيل هو انطلاق البطن المتصل وقيل هو أن لا ينهضم الطعام في المعدة والأمعاء ولا ينفذ في جميع البدن بل يستفرغ من أسفل فقط استفراغاً متصلاً ـ بحر الجواهر.

(٣) في الأصل: ديقلوس، وذيوفيلس من تلاميذ برمانيدس الرابع من الأطباء اليونانيين الحذاق المشهورين الثمانية من نسل أسقلبيوس وهم أسقليبيوس وغورس ومينس وبرمانيدس وأفلاطن الطبيب وأسقليبيوس الثاني وأبقراط وجالينوس ـ العيون ١/ ٢٢.

**الثالثة من «القوى الطبيعية»**: المعدة ضعيفة تبطىء عنها انحدار الأغذية اللطيفة فضلاً عن الغليظة وأما القوية فليس إنما يسرع عنها انحدار هذه فقط بل اللحم والخبز، قال: والسبب في الحيوان كثيراً مّا لا يجوع كثرة الغذاء الذي في كبده وإفراطه.

**الثالثة من «الميامر»**: الأفيون وما أشبهه من المخدرة يعقب شربها فساد الهضم وبطلانه إلا أن يخلط بالأشياء الحارة كالجندبادستر ونحوه.

من **«اختصار حيلة البرء»**: إذا كانت المعدة ملتهبة فشرب ماء البارد يقويها ويجيد هضمها وشهوتها.

**لي**: قد رأيت مرات ناساً يثقل عليهم غذاؤهم جداً فكما يشربون شربات باردة ينحط طعامهم ويسكن انتفاخ بطونهم ويحسن استمراؤهم.

**لي**: إذا كان بإنسان علة في معدته فتفقد أكثر شيء البراز والشهوة فمتى رأيتهما صالحين فالبرء قريب، والبراز في علل المعدة مختلف فإذا برىء يصير ليناً متصلاً عديم السماجة والرائحة ليست شديدة النتن جداً شبه الذي وصف في بابه. ورأيت رجلاً كان إذا أكل غدوة هاج به وجع بعد عشر ساعات أو أقل حتى تقيأ شيئاً كالخل يغلي الأرض منه ثم يسكن وجعه، وأرى أن ذلك لشدة برد في معدته، وعلاجه شراب صرف وتسخين المعدة والضماد والأغذية البعيدة من الحموضة أو من الدخانية كالمدخن والمطجن والعسل وتكون قليلة.

**بولس** قال: إن كان فم المعدة ضعيفاً فضمده بما يقوي كالضماد المتخذ بالأفسنتين والتفاح والمصطكى ودهن الناردين والشراب، وإن كان احتراق شديد فاخلط بها ما يبرد كالقرع والخس وعنب الثعلب والحصرم والهندبا، وإذا كانت أورام حارة فيما يلي الأحشاء فاجعل معها شيئاً مما يرخي ويحلل واجعل فيها زهر بابونج ودهن حناء وشحم الدجاج ومقلاً وأشقاً وكرفساً وحلبة وخطمياً، وبالجملة فليكن الضماد مركباً من المرخية والمحللة والمرة الطيبة الريح.

**أوريباسيس**: الأشياء الرديئة للمعدة: حب العرعر وحب الصنوبر والأقحوان وحب الفقد، والسلق رديء للمعدة والحماض والبادروج واللفت والحلبة إلا أن يجاد طبخه. والبقلة الثمانية والسرمق إلا أن يؤكل بخل وزيت ومري، والسمسم يضعف المعدة، واللبن رديء لها والعسل والبطيخ والدماغ والأشربة الغليظة.

من كتاب **«الدلائل»**: اللسان الأحمر الخشن يدل على ورم في المعدة، وإذا كانت القرحة في فم المعدة كانت أشد وجعاً، وإذا كان الوجع أشد وكان أرفع من قعر المعدة كان في فمها، وإذا كان يسيراً وكان أسفل فمها فهو أسفلها.

**الأولى من «الأعضاء الآلمة»**: الغثي وتقلب النفس خاص بآفة فم المعدة أبداً كما أن الاختلاف الذي كغسالة اللحم الطري خاص بضعف الكبد أبداً.

من «**المنجح**»[١] **لابن ماسويه**؛ قال: الحموضة على الصدر ينفع منها جلنجبين بماء حار وكذلك الوجع في المعدة.

**لي**: علاج تام لذلك، استعمل القيء مرات وخاصة بعد أكل المالح وشرب الفقاع يوم ساعة ليقطع ذلك البلغم المجتمع، ثم اعطه جلنجبيناً أو إطريفلاً وأقراص الورد فإن كان لا يقيء بلغماً كثيراً ولا يسكن بالقيء فسخن المعدة فقط فإنه من سوء مزاج بارد بها، وغذه بما بعد عن الحموضة ولتغذه بما قلت رطوبته كالقلايا والمطجنات والشراب وماء العسل، وهذا يكون من بلغم حامض في المعدة ويكون في القعر لقلته لا يحس به فإذا خالط الطعام امتلأت المعدة فبلغ في فم المعدة فيحس وأكثره يكون من هذا وينفعه القيء، وقد يكون من سوء مزاج مفرد وعلاجه الإسخان، ورأيت رجلين يهيج بهما الوجع إذا كان بعد أكلهما بخمس ساعات أو ست وكان أحدهما شيخاً قضيفاً جداً يابس المزاج، والآخر على نحو ما عليه الشيخ من يبس المزاج إلا أنه شاب، وكان الشيخ لا يسكن عنه الوجع حتى يتقيأ قيئاً حامضاً تغلى منه الأرض، والشاب لا يقيء فحدست أنه ينصب إلى معدهما خلط قليل المقدار فيكون في أسفل المعدة حتى إذا خالط الطعام كثر به فبلغ فم المعدة فأحس بالوجع، وكان الشاب يدل ماؤه على ضعف الكبد مع حرارة فقدرت أنه ينصب إلى معدته وكبده مرار حار، وأما الشيخ فقدرت أنه ينصب إليها من طحاله فضلة سوداوية، وذلك أنه لا ينصب إلى المعدة شيء إلا من هذه الثلاثة الكبد والطحال والرأس انصباباً أولياً ولم يبرأ أحدهما بعلاجي، ويجب أن يتفقد أمرهما ويدون إلا أنه خف ما بأحدهما بمشورة أشرت بها، وهو أن يفصد أحدهما الباسليق من الأيمن ويسقى ماء الخس وماء البقل حتى يتبين في الماء صلاح الكبد، ثم تقوى المعدة بأشياء قابضة لئلا تقبل ما ينصب إليها، ولا تفعل ذلك قبل صلاح حال الكبد لأن هذا الفضل لأن يصير إلى المعدة أصلح من أن يبقى في الكبد، وقس علاج الآخر فيحتاج أن ينفض عنه السوداء بقوة وتقوى فم معدته ولو قبل النفض، وذلك أن الطحال عضو خسيس بالإضافة إلى المعدة وما ينفعهما مما جربت أن يأكلا في مرات غذاء قليل الكمية كثير الكيفية ولا يشربا إلّا تجرعا حتى يذهب وقت الوجع ثم يشربان فانتفعا بذلك، ويمكن أن تكون هذه العلة لأن أسافل المعدة قد صار مزاجها هذا المزاج فتقلب الغذاء فإذا ماس المعدة أوجع.

من كتاب «**المعدة**»: لوجع المعدة شد اليدين والرجلين وضع المحاجم وكمدها بأنواع التكميد، وإن كان التمدد العارض في المعدة شديداً فافصده وأسهله بشيافة.

علاج لمن يتقيأ طعامه من وجع معدته: قسب يسحق ويعجن بشراب حب الآس ثم يخلط به خمر وعسل قدر تسع أواق ويشرب.

---

(١) وهو كتاب المنجح في الصفات والعلاجات ليوحنا بن ماسويه ـ العيون ١/ ١٨٣.

علاج آخر لمن لا يلبث الطعام في معدته من أجل وجعها: صفرة بيضة مشوية وملعقة عسل وحب المصطكى عشر حبات يسحق الجميع نعماً ويؤكل ثلاثة أيام.

أقراص لوجع المعدة والذرب: بزر كرفس أفيون أنيسون بالسوية أفسنتين ثلثا جزء مر نصف جزء ويجعل أقراصاً، الشربة التامة لوجع المعدة مثقال بشراب ممزوج قدر أربع أواق، ولمن يتقيأ طعامه يسقى مع ماء بارد، ولأصحاب الذرب بطبيخ الأشياء القابضة، سقيت الشاب نقيع الصبر بماء الأفسنتين والغافث والسنبل والمصطكى فبرىء في ثلاثة أيام.

**لي**: الأطعمة الرديئة الجشاء الطباهجات التي تسمى المدخنة وما قد تدخن بغير تعمد، والمطجنات وخاصة البيض يورث جشاء سهكاً، والحلو التي قد بولغ في شيها، والعسل يورث جشاءً مدخناً، والفجل يجشأ جشاء منتناً.

**لي**: استعمل في العلل المشهية[١] من علل المعدة بأيارج فيقرا فإن **جالينوس** يقول في **«الأعضاء الآلمة»** وفي سائر كتبه: إن هذا الدواء من شأنه أن يقوي المعدة على أفعالها الخاصية لها فاستعمله في العلل التي تتوهم أن خلطاً بارداً يؤذي المعدة، واحذره عند سوء مزاج حار أو يابس غاية الحذر وليس له عند سوء مزاج رطب أو يابس كثر غناً وخاصة عند البارد فإن الجوارشات المركبة من الأشياء العفصة والقوية الإسخان كالفلفل والزنجبيل والفوتنج أبلغ منه.

**فيمن يقذف طعامه: الثامنة من «الميامر»**: قال: بعض الناس يعرض لهم عند تناول الطعام أنهم إن تحركوا حركة قوية تقيؤوا من ساعتهم.

**لي**: قد يعرض ذلك وإن لم يتحرك وقد يعرض القذف أيضاً إذا طال. قال: وهذا العارض يكون نافعاً لضعف فم المعدة إن لم تستطع أن تنقبض على الطعام كانقباض أسفلها لأن الرطوبة اليسيرة المقدار أو الكثيرة الرداءة يحدثان القيء وإن لم يتناول الإنسان الطعام، قال: ومتى لم يحس مع ذلك بحرارة وعطش وتلهب فمع ذلك حرارة وينتفع برب الرمان والفواكه والسماق والسفرجل والأشياء القابضة.

**لي**: لم يبين الفرق بين الضعف والرطوبة، ودليل ذلك ألا يكون غثي البتة إلا مع الأكل فذلك الضعف، والآخر يكون به أبداً تقلب، مثال: رمان وقسب وسماق وغبيراء يتخذ بشراب.

ويصلح إذا كان معه حرارة هذا الحب: بزر الورد وبزر البنج وسماق وقسب، يعجن برب السفرجل ويعطى فإنه يسكن الغثي ويجلب النوم.

قال: والعارض من رطوبة رديئة يبرئه الأيارج سريعاً، ووصف لتقلب المعدة من حرارة أقراص الورد.

---

(١) كذا في نسخة، وفي الأصل غير واضح ويبدو مثل: المشيبهة.

قال: وقد تكون هذه العلة من أن يبتل فم المعدة ويسترخي برطوبات غير رديئة، ويعرض ذلك لمن يكثر الشراب ويأكل الفواكه الرطبة والأغذية الرطبة، قال: وهؤلاء يبرؤون بالأغذية المجففة والأدوية القابضة والمسخنة والجوارشات.

في سيلان اللعاب: يعطى لمن يسيل لعابه من الشوكة التي تسمى قوربوراً ليمضغه ويتسوك بالقابضة وضمد معدته بالقابضة.

**لي**: مرهم بالقيء بالسواك وأطعمهم القلايا والمطجنات وأعطهم غدوة إطريفلاً وسويقاً فيسقونه ويشرب عليه مري ولا يشرب عليه ماء ويصاير[١] العطش، قال: والذي ينفع منه مضغ المصطكى وتبزق الريق بالغدوات.

**لي**: ينفع منه سقي الكندر والمصطكى.

**بولس**: اللعاب الكثير يتمضمض بخل العنصل أو بالماء الذي يمصل من الزيتون المالح، وأنفع من ذلك نقيع الصبر يتغرغر به.

**الإسكندر**؛ قال: قد يسيل لقوم لعاب كثير من المعدة عند الجوع ويسكن بالغذاء ويكون ذلك من شدة الحرارة في المعدة ويعالج بأغذية باردة وأغذية عسرة الهضم، ولكثرة بصاق الصبيان يلعقون عسلاً حتى يسكن.

**لي**: يفعل ذلك بالرجال على ما رأيت في مسائل الأمراض الحادة، من كان يتقيأ طعامه فلا تعطه أغذية بطيئة سيالة وخاصة ما قوته مرطبة وأطعمه التفه كالبيض النمبرشت والإسفيذباج والحساء لأن هذه ترخي فم المعدة ومره ألا يتحرك بعد الطعام وأعطه القابضة بعد طعامه، ويأكل القابض دائماً فإنه يجفف فم المعدة، واسقه كندراً مسحوقاً وسماقاً وبلوطاً.

من «**نوادر تقدمة المعرفة**»: لما أذى الملك طعام استحال إلى البلغم ولم ينفذ عن معدته وهو يحس ثقله وبرده أردت أن أسقيه شراباً قد نثر عليه فلفل وأمرخ معدته بدهن الناردين مسخناً وأجعل منه في صوف وأكمد به.

قرص اللفته[٢] لمن خرج من حميات وبه بقية من حدة وقد سقطت قوته: ورد عشرة دراهم سماق درهمان قاقلة درهم، يقرص ويسقى منه درهمان، فإنه يطيب ويشد ويقطع العطش.

**روفس في «المالنخوليا»**؛ قال أقوالاً كثيرة تحتويها: إن غلبة البرد على المعدة يهيج الشهوة وغلبة الحر يقطعها، ما يهيج الشهوة: شرب الماء البارد وإسقاط الماء الحار لها، ومنه تهييج الشتاء والريح الشمال لها، قال: ومن سافر في ثلج كثير تهيج به الشهوة جداً حتى يعرض لهم بوليموس، والماء البارد يشهي الطعام أكثر من الخمر.

من «**أقرباذين**» **حنين**: ضماد للمعدة الضعيفة وانطلاق البطن من برودة: صبر سنبل

---

(١) كذا، والظاهر: يصابر.

(٢) كذا، ولعله: ألفته، من التأليف.

أفسنتين كمون كندر عفص ذريرة رامك نبيذ ريحاني يضمد به حاراً غدوة وعشية.

في **«الكمال والتمام»**: لوجع المعدة من صفراء: سقي الرمان المز مع دهن ورد، وقال للورم الحار في المعدة: افصده أولاً في ابتداء العلة ثم اسقه ماء عنب الثعلب والهندبا والطرخشقون مغلي[1] مروقاً أربع أواق مع خمسة دراهم من خيارشنبر ودهن ورد وتضمد بهذه البقول وبدقيق الشعير مع شيء قابض فإذا انتهت العلة فاسق لب خيارشنير مع ماء الرازيانج وكرفس ودهن لوز حلو وضمد بالبابونج والخطمي ودقيق الشعير وإكليل الملك ومصطكى وعود وزعفران، فإن احتجت إلى فضل تحليل فزد فيه شيئاً وبزر كتان وحلبة؛ ومتى احتجت أيضاً إلى زيادة فزد مراً وبزر الكرنب وأشقا ومخ الأيل وشحم الدجاج فإن حدث ورم صلب فقو هذه ولا تخله من القابضة.

**فيلغريورش**: من كان يقيء طعامه فأعطه أقراصاً مرة يومين، الشربة نصف درهم وأسهله بأيارج فيقرا، وهذان ضدان بلغمي وصفراوي، فمن كان به أمارات البلغم فهذه القرصة جيدة مسكنة سريعة، ومن به ذلك من أخلاط رقيقة مرارية فالفيقرا يبرئه، قال: وعلى الأكثر إنما يكون من خلط بلغمي لزج، والقرص أجود وهو يبرىء سريعاً، وقد يكون هذا الداء من رطوبات حادة رديئة فتتشربه فم المعدة، قال: ويكون من رطوبات ورهل كثير فيها وهذا يبرئه سريعاً أعني القرص، والأول يبرأ بالأياريج وقد يتركب الشيئان فتختلط العلامات فيكون معه عطش وتبزق كثير وجشاء دخاني سهك وتقلب نفس قبل الطعام وبعده، وحينئذٍ أبدا فاسقه هذه الأقراص حتى يسكن القيء ويحدث حس المعدة ثم اسقه الفيقرا وينتفع بالقرص جداً من به هذه العلة من رطوبات حارة يسيرة فهو في كل وجه نافع فإن قدرت أن هناك الترهل كثيراً فأعطه أيضاً الفيقرا بقدر ذلك مرات حتى يستنظف ما هناك، وإن كان هذ الوجع مع حرارة فإن رب الخشخاش نافع له.

تجارب البيمارستان: رجل كان إذا أكل وقع عليه خفقان في معدته عولج بأيارج فيقرا فأبرأه.

**الخامسة من «المفردات»**: قال: لا أعلم شيئاً أعون على الهضم من بدن إنسان حار يلقى المعدة ويماسها من خارج ويفعل ذلك ليزيد في كمية الحرارة الغريزية.

**السادسة**: قال: كل عصارة لا يخالط مرارتها[2] قبض ضارة لفم المعدة، والقيصوم رديء للمعدة، قال: الصبر أنفع من كل دواء أخذ للمعدة.

**لي**: أحسبه يعني من المسهلة. الكمثري يقوي المعدة، الشاهترج نافع للمعدة لأنه مركب من قابضة ومرة معاً كحال الأفسنتين.

---

(١) كذا والظاهر: مغلياً.

(٢) كذا، ولعل العبارة هكذا: لا يخالط فيه المرارة.

**«جوامع العلل والأعراض»**: قال: بطلان الشهوة لثلاثة أسباب: لأن المعدة لا تحس بامتصاص العروق لها، أو لأن العروق لا تجذب، أو لأن الجسم لا ينحل منه شيء، وبطلان حس المعدة أو بعضه إما من الدماغ كما يعرض لأصحاب البرسام فإنهم لا يحسون بالجوع، أو لأن الزوج السادس تناله آفة من ورم أو رباط أو خطأ في علاج اليد، أو لأنه يغلب على المعدة سوء مزاج حار كالحال في الحمى.

**جوامع «العلل والأعراض»**: قال: إذا كانت الأغذية أقل مما يجب والمعدة حارة يحدث الجشاء الدخاني وقلة النوم يولد كهذا الجشاء.

الأدوية التي تصلح لأورام المعدة والكبد: الأشق المقل الميعة الزعفران دهن الحناء المصطكى حب البلسان حب الخروع إكليل الملك سنبل قصب الذريرة. التي تقوى مع إسخان: سنبل كندر إذخر مصطكى قصب الذريرة سعد أفسنتين صبر، وقصب الذريرة جيد جيداً إذا وقع في الأضمدة التي للمعدة لأنه يطيب ويجفف أكثر مما يسخن ويقبض قبضاً معتدلاً، وقشور الكندر يكثر الأطباء استعماله فيمن معدته رخوة، المصطكى جيد للورم في المعدة والمعدة[1]، السنبل خليق أن ينفع فم المعدة شرب أو ضمد به ويسقى للذع الحادث في المعدة ويجفف المواد المنصبة إلى المعدة والأمعاء، الإذخر جيد للمعدة إذا كان في فمها ورم أو فيها شرب أو ضمد به، زيتون الماء[2] جيد للمعدة، زيتون الزيت رديء للمعدة، الهندبا جيد للمعدة وإن ضمد به وهي ملتهبة سكن التهابها، القثاء البستاني جيد للمعدة مبرد لها لا يفسد، الخس جيد للمعدة مبرد لها، إذا أكل غير مغسول يوافق من يشكو معدته، الكراث رديء للمعدة، الفلفل يهضم الغذاء ويسخن المعدة، الزنجبيل يهضم الغذاء جيد للمعدة يلين البطن، العنصل يسقى ثلاث أبولسات مع عسل ينفع من وجع المعدة ومن طفو الطعام فيها جداً وينفع الهضم خاصة، وعسله الذي يربى فيه نافع من الهضم خاصة الكبر إنه رديء للمعدة معطش، الغاريقون إذا مضغ وحده وابتلع بلا شيء يشرب عليه نفع من وجع المعدة والجشاء الحامض، الزراوند نافع من ضعف المعدة، الجنطيان يسقى منه درخميان لوجع المعدة، ورب السوس إذا شرب بميبختج وافق المعدة الملتهبة جداً، الأفسنتين متى طبخ مع سنبل وساساليوس كان جيداً لوجع المعدة والنفخ الغليظة فيها.

**لي**: طبيخ لوجع المعدة والتي فيها مع ذلك مرار: أفسنتين ورد يابس إذخر سنبل يطبخ ويصفى ويمرس فيه لب خيارشنبر صبر ينقع فيه، إن شرب طبيخ الأفسنتين ثلاثة قوانوشات كل يوم شفي من عدم شهوة الطعام.

---

(١) كذا، ولعله: فم المعدة.

(٢) زيتون الماء هو المربى بالماء والملح ليذهب مرارته، ذكره في بحر الجواهر في ضمن الزيت.

**لي**: ينقع الأفسنتين بخل ويتخذ منه سكنجبين، قال: ولا تستعمل عصارة الأفسنتين لأنها رديئة للمعدة مصدعة بل الحشيشة نفسها.

**لي**: لأن قبضها يفارق عصارتها، الزوفرا معين على الهضم جداً وينفذ الغذاء وكذ الكاشم والساساليوس.

**أبو جريج**: الهندبا نافع من الورم في المعدة والكبد.

**الخور**: الخيارشنبر نافع من الورم في المعدة.

**ابن ماسويه**: الزنجبيل خاصته إذهاب الرطوبة المتولدة في المعدة عن أكل الفواكه الرطبة وهضم الطعام وطرد الرياح الغليظة من المعدة.

**الخوز**، الحرف والبصل والثوم يشهي الطعام وكذا زيتون الماء إذا أكل في وسط الطعام، خبث الحديد يقوي المعدة المسترخية من الرطوبات إذا أنقع في شراب وشرب منه.

**أبو جريج**: الكندر يقوي المعدة الرخوة ويسخنها ويسخن الكبد.

**لي**: الذي يقطع اللعاب، الإطريفل مربى الزنجبيل الكندر الكمون، أصبت هذ مرسومة بهذا المعنى سف السويق على الريق القيء بالفجل إسهال البطن، ضروب الملح كلها تشهي الطعام وتذهب التخمة وتهضم الطعام وتنفذه.

**ماسرجويه**: المري ينشف رطوبة المعدة.

**الخوز**: ماء الحديد الذي يكون في معادن الحديد جيد للمعدة الرطبة.

**الإسكندر**: المري ينشف رطوبة المعدة، والماء الحار إذا أشرب مع العسل حط الأخلاط الرديئة من المعدة، لأنه إما أن يفشها وإما أن يحطها.

**مسيح وابن ماسويه**: السنبل منشف للرطوبات من المعدة ويسكن اللذع الذي فيها جداً.

**القلهمان**: النانخواه هاضم للغذاء منفذ له يمنع تقلب النفس ومن لا يجد طعم الطعام

**الدمشقي**: السعد منشف لرطوبة المعدة مقو لها.

**ابن ماسويه**: الفلفل معين على هضم الطعام جداً، قال: والصحناة تجفف بلة المعد وتنشف بلغمها جداً، والصعتر يعين على الهضم جداً برياح الطعام.

من «**تدبير الصحة**»: الصبر أنفع شيء للمعدة التي بها علل مرارية وأخلاط رديئة حتى أنه يبرئها كثيراً في يوم وينتفع فيها بالأدوية المتخذة بأيارج فيقرا خاصة.

**الخوز**: الخبارشنبر جيد للورم في المعدة جداً.

**بولس**: في سقوط القوة مع الشهوة مع الحمى: انظر أولاً هل يحتاج إلى استفراغ وهل يحتمل ذلك فاستفرغ، وقد تسقط الشهوة لقلة الدم وعلاج هذه الأغذية الموافقة، وسقوط الشهوة مع حمى يكون على الأمر الأكثر من أخلاط مرارية، العلاج: شرب السويق المبلول بخل وماء، وشرب مياه الفواكه العفصة، واستعمال الدلك والغمز للجسد، ويدخل العليل إصبعه فيهيج القيء فإنه إذا فعل ذلك وإن لم يتقيأ تنفتح شهوته وضمدها بقسب وخل وماء تفاح، واعرض عليه أغذية مختلفة جيدة للمعدة وليرتاضوا برفق إن كانت الحمى قد سكنت ويأكلون زيتون الماء وسمكاً مالحاً، وإن تجرع من خل العنصل قليلاً فإنه عظيم النفع جداً، وإن سقطت الشهوة جداً حتى يحدث الغشي فعليك بما يشم بما يفتق الشهوة كالدجاج والجداء المشوية وامنعهم النوم ورش عليهم ماءً فإذا أفاقوا أعطوا خبزاً بشراب ونحوه وحساء ونحوه مما يغذوا وينفذ سريعاً.

**لي**: يصلح، وربما هاج بعد الحمى شهوة كلبية وذلك يكون لفرط التحلل، فغذ هؤلاء بدهن اللوز الكثير وكثف منهم سطح الجسم.

**لي**: قد جربت وامتحنت تجربة وثيقة أن من يقيء طعامه ويهيج به غثي أو وجع إذا أكل برىء بإسهال الطبيعة إما بالصبر بماء الهندبا أو بخيارشنبر بماء الهندبا أو بماء أصول الكرفس والرازيانج وبزرهما وخاصة إذا كانت الحرارة أسكن وكانت رياح، ومن احتمل الصبر ربما سقيت نقيعه بماء الهندبا، وربما سقيته بماء الأصول، وربما قرنت البزور فيه، وربما عجنت الأيارج في الإطريفل وأعطيتهم إياه، وقد أبرأت خلقاً كثيراً وسقيتهم بعد غاية النفض إما بأقراص الورد وإما جلنجبيناً برب الرمان وإما كندراً أو كموناً وسماقاً وأقراص الكوكب على ما أرى.

**ابن ماسويه**: الخبث نافع للمعدة التي تقيء جميع ما تأكل.

**«جوامع أغلوقن»**: قال: الذي لا غم له يستمرىء كل ما يأكله ولو كان عسير الاستمراء، والذي يغتم ويهتم هو الذي لا يستمرىء اليسير من الغذاء السهل الانهضام.

**لي**: ينظر في هذا، وأحسب أن ذلك من أجل أنه فقد النوم.

**لي**: على ما رأيت في العلل المرارية في المعدة: الأيارج في طبيخ الأفسنتين لا نظير له: ونقيع الصبر سقيته جماعة ممعودين فبرؤوا عليه: أفسنتين عشرة دراهم دارصيني خمسة دراهم عود البلسان ثلاثة سنبل ثلاثة ورق ورد درهمان عود درهم مصطكى درهمان يطبخ وينقع الصبر فيه يسقى في كل يوم أوقية.

من تعرف الإنسان عيوب نفسه: الطعام الكثير الذي يثقل المعدة لا يستمرىء ولا بدّ أن يفسد وإذا فسد اندفع عن المعدة والأمعاء أسرع لتأذيها بلذعه فيحدث الخلفة.

**لي**: إذا ثقلت المعدة بادرت إلى دفع ما يؤذيها فلذلك لا يتم الهضم، وإذا دفعته إلى الأمعاء لم يكن هناك هضم، وكذلك نرى قوماً يتركون الغذاء وشهوتهم بعد صالحة فيخصبون على ذلك لأن انهضامه في هذه الحال يجود جداً ويصير أقل ثقلاً إن كان طعاماً جيداً.

**لي**: كان برجل ورم عظيم في معدته وكان الأطباء يضمدونه بالمبردات ويحمونه وقد نهك جداً فنقلته إلى ضد ذلك لأني بعد أن شاهدت نحافته عرفت أن له أشهراً وتقدمت حمى حادة ثم سكنت فعلمت أنه قد كان خراج ثم نضج وجمع فأخذت فيما ينقي ويفجر.

**«اختصار حيلة البرء»**: قال: ما كان من سوء مزاج في المعدة مع مادة فإنه يتبعه غثي، وإن كانت المادة قليلة لم يتقيؤوا إلا بعد ما يأكل، وإن كانت كثيرة تقيؤوا قبل الأكل أيضاً، ويعلم أي مادة هي من الجشاء وغيره مما يعرف به سوء المزاج الذي بلا مادة وعلاج هؤلاء هو الأيارج.

**لي**: شكى إليّ رجل رطوبة في معدته مع حرارة تسرع إلى رأسه وكانت الرطوبة مفرطة فأخذت ورداً أحمر مطجوناً عشرة دراهم سنبلاً درهمان مصطكى كندراً قرنفلاً عوداً نياً كموناً درهماً درهماً، القرصة مثقال بميسوسن.

آخر: أفسنتين عشرة سنبل سعد قشور الفستق الأخضر راسن يابس قشور الأترج درهمان درهمان يبطخ برطل ماء ويسقى به القرص، ووضعت على معدته دهن الناردين عملته هكذا: سنبل إذخر سعد قسط ألقيته في دهن ورد مرات ثم فتقته فيه مصطكى. وكمدت ومرخت معدته ووضعت على رأسه دهن ورد وخل خمر وجعلت غذاءه القلاي والمطجنات[1] فبرىء وهذا تدبير مجفف جداً ولا يسخن كثير إسخان.

**«الفصول» السادسة**: فيها كلام يوجب أنك متى شئت إسخان معدة قد بردت إسخاناً يصل الدواء ويغوص في جرمها فأعطه جوارش الفلافل بشراب ممزوج بماء حار، وعلامة بلوغ ذلك منه هيجان الفواق به وهذا أبلغ ما يكون إسخان المعدة، وقد ذكر **جالينوس** في غير موضع من كتبه أنه يعالج المعدة الباردة والطعام المتلبد فيها بشراب ينثر عليه فلفل ويسقاه.

**الأولى من تفسير الثانية من «أبيذيميا»**: من كبده ومعدته عليلتان لم يحتمل الامتلاء من الطعام دفعة لكن قليلاً قليلاً.

**لي**: في **«تلخيص حيلة البرء»**: الفرق بين الخلط في المعدة وبين ما يكون للمزاج الغثي والقيء والجشاء الذي يخص ذلك الخلط قبل الطعام، ثم الفرق بين السابح من ذلك الخلط وبين الغائص أن يكون غثي بلا قيء في سهولة وأما في سوء مزاج فلا يكون غثي ولا جشاء رديء قبل الأكل ثم لا يقيء بالعطش الحار حتى يستبين سائر الدلائل ولا يعدمه البارد لأنه قد يكون من الرطوبة وذلك من اليبس.

---

(١) أي المقلوات في الطاجن وهو الطابق.

من كتاب **«المعدة» للإسكندر**: قال: إنه يحدث عن فم المعدة أعراض مختلفة كالصرع والسبات والاغتمام لا لعلة والخوف والمالنخوليا وشهوة الأشياء الرديئة وسقوط الشهوة والغثي وفساد الطعام ووجع المعى والمثانة والرحم، وربما حدث عنه أرق واختلاط في الذهن.

الكندي في **«رسالته في النقرس»**[1] مع وجع المعدة: قال: إنك لا تشتهي حتى تأكل شيئاً ثم يهيج شهوتك لحر معدتك فإنها تبرد بالطعام الذي تتناوله فيعتدل فتشتهي حينئذٍ، قال: علامة غلبة البرد على فم المعدة قلة العطش وكثرة الجوع، فإن كان مع ذلك مادة قاء مع ذلك بلغماً، وإن أكل لم يلبث أن يقيئه ثم يشتهي أيضاً فهذا أحد أسباب الشهوة الكلبية، قال في الشهوة الكلبية، قد تكون هذه الشهوة من غير غلبة البرد على فم المعدة ومن غير بلغم المحتبس فيها، وذلك أنها ربما كانت من حرارة مفرطة، وربما كانت من ضعف لماسكة في الجسم كله فانظر أولاً ما السبب في إفراط الشهوة للطعام ثم عالج، وإذا كان فراط الشهوة من حرارة كان معه عطش شديد ولم يكن معه قيء حامض ويعتقل البطن، فأما من عرضت له هذه العلة لضعف الماسكة التي في جميع البدن فإن مع ذلك يكون خروج براز كثير فج ولهذا يعرض لهم الذرب كثيراً.

**لي**: في هذا نظر.

وقال: عالج الشهوة الكلبية الكائنة من البرد والفضل البلغمي بالمسخنة خاصة بالشراب الصرف والأغذية الدسمة فإن هذا إذا امتلأ منها سكن العلة.

**لي**: في هذا غلط.

قال: وإذا كانت الشهوة الكلبية الكائنة من فرط حرارة فأعط أغذية عسرة الهضم، قال: متى كان إفراط شهوة الطعام لضعف الماسكة فاعرف سبب ذلك فإن الماسكة يضعف من صنوف سوء المزاج، واعلم أن لزوم الأشياء القابضة في هذه الحال خطأ ولذلك يجب أن تتعرف سوء لمزاج الذي هو السبب ثم تقاومه، وضعف هذه القوة من أجل اليبس عسر البرء.

**لي**: هذا كأنه يريد بالماسكة التي في المعدة لا التي في جميع الجسم، وقوله: إن هذا يكون في جميع الكيفيات ففيه نظر، فإن أكثر ما تضعف الماسكة من الرد فإذا عرف ذلك بالدليل لذي ذكرناه فاستعمل المسخنة سقياً وتضميداً وينفع منه الترياق والرياضة والحمام الحار والأسفار حتى يثبت الطعام ويستقر في المعدة، قال: وإذا كان ضعف الماسكة من حرارة فليعط كل يوم خبزاً مثروداً في ماء بارد في الساعة الثالثة مما يتغذى بالبيض الصلب السليق والدجاج غير المهراة لنضج وبالبقول الباردة والسمك الصلب والثمار القابضة والباردة.

في الغشي الجوعي: قال: هذه العلة هي جوع شديد مفرط ويكون من حرارة مفرطة وضعف في المعدة ولذلك يعرض لصاحبها إذا لم يأكل غشي وسقوط فدبرهم في حال

---

(١) النقرس ـ بالكسر ـ هو وجع في مفاصل مقدم القدم لا سيما الإبهام.

الغشي بإشمامهم أغذية طيبة كلحوم الجداء شواء والفراخ وتربط أطرافهم وتدلك ولا تتركهم لينامو فإذا سكن الغشي أطعموا خبزاً قد ثرد بالشراب ثم سائر الأغذية، ولا ينبغي أن يبطأ عنهم بالطعام وليأكلوا ما عسر تغيره وهو مع ذلك بارد مقوٍ فإنهم يبرؤون عليه إذا أدمنوه، وقد سقي قوم من هؤلاء الأفيون، وقوم سقوا الماء البارد أرادوا بذلك إطفاء الحرارة المفرطة التي في معدهم، وأنا أشير بالتجفيف وباستعمال الأغذية العشرة الاستحالة.

وقد رأيت امرأة تجوع ولا تشبع ويعرض لها لذع في المعدة وصداع فسقيتها أيارجاً فأسهلها حيات طوالاً الواحدة اثنا عشر ذراعاً وأكثر فسكنت عنها تلك الشهوة المفرطة: وعلمت أن ذلك كان من أجل امتصاص تلك الحيات كل ما كانت تأكله.

في ذهاب الشهوة: قال: يكون من جميع سوء المزاج مفرداً أو مع مادة، فإذا كان مع مادة فاستعمل القيء والإسهال الرقيقين لا القوي وخاصة القيء لئلا تسقط قوة المعدة، ويعالج من كان في معدته أخلاط مرارية حادة بالقيء بماء حار وأسهله بشراب الورد بسقمونيا وبجوارش من ماء السفرجل ولحمه وسكر بسقمونيا، وإذا كان الخلط غليظاً عمل على تقطيعه ثم استفراغه بالتي هي أقوى وألزمه بعد ذلك الأغذية المقطعة والسفرجل الذي بالأفاوية والأضمدة المسخنة، وإذا كان ذهاب الشهوة من سوء مزاج حار بلا مادة فأعطهم الأغذية المتخذة بخل واللبن الحامض واسقهم ماء بارداً باعتدال فإن الإفراط منه يسقط الشهوة.

لي: في هذا نظر، وإذا كان من برد فاسقه شراباً عتيقاً وماء البزور الحارة كالأنيسون والترياق.

في العطش: قد يكون العطش الشديد لحر المعدة أو ليبسها أو لهما جميعاً أو لبلغم مالح أو لمرار أو لحرارة الكبد أو الرئة أو الصائم، وإذا كان عن الرئة لم يبلغ الماء البارد ما يبلغ تنشق الهواء البارد، وإذا كان من بلغم فاستعمل ما يجلو وينقي ذلك البلغم، فقد عالجت من به عطش من بلغم مالح إلى أن أطعمته تغلب عليها الملوحة كالطريخ والكبر والمالح وأقاوم سائر الأسباب بضدها، وإذا كانت المعدة ملتهبة التهاباً شديداً فاسقه ماءً بارداً إن أحس بلذع وعرض له غشي فاسقه ماء حصرم وماء سفرجل وبزر قثاء بماء بارد، وقد يسقون دهن ورد على ماء بارد ويطعمون الخوخ.

لي: المشمش أبلغ، ووصف أدوية ههنا متخذة من بزر قثاء ورب السوس وبزر الرجلة ونحوها، ويضمد بالمبردة ثم ذكر النفخة السوداوية وذكر تسكين هذا العطش.

ذكر الأضمدة في من يتجلب الرطوبات إلى معدته في الحمى: ضمد فم المعدة بالمقوية كالقسب والسفرجل والسك ونحوها، وإذا كان بلا حمى فالمر والزعفران والصبر والمصطكى والأفسنتين ودهن الناردين وشمع يتخذ ضماداً.

فيمن لا يستقر الطعام في معدته: ضمد هؤلاء بالأضمدة المتخذة من القسط وأطراف الكرم والرامك ونحوه كالحصرم والسماق، والجلنار والعفص واخلط بها إذا لم يكن حرارة كندراً وسنبلاً ونحو ذلك.

في وجع الفؤاد: قال: كثيراً ما يكون فم المعدة قوي الحس ويعرض إن تنصب فيها أخلاط حارة فيعرض عنه وجع يكاد يهلك ويجلب غشياً، وربما كان ذلك من الحميات أن تصعد إلى ههنا فيعرض عنه غشي قوي، فإذا لم يكن عن الحميات لكن عن خلط رديء فأطعمه الفواكه القابضة كالتفاح والرمان والخوخ والكمثري وخبزاً منقعاً بماء بارد، واغذه بما يعسر استحالته ولا تتركه يبطىء بالطعام لكن يلهن غدوة بهذه واستفرغه في حال الراحة بالأيارج.

**لي**: استعمل في حال النوبة الماء الحار بكثرة ودوام فإنه إما يقيأه أو يسهله ثم التقوية، وقد تكون حموضة الجشاء عن حرارة وقد داويناه بالمبردات فسكن فاستدل أولاً، وكذلك تكون مرارة الفم وليس المرار غالباً لكن محتبساً في فم المعدة، وكذلك لا يحكم على أمر التبزق من كثرته فتحكم أن المعدة ترطبه فقد يعرض ذلك من غلبة الحرارة كما يعرض لمن يصوم ويقلل من الطعام لأنه لا يزال في تبزق إلى أن يتناول الطعام، فاقصد لعلاج من يكثر التبزق من الحرارة بأغذية مبردة عسرة الاستحالة، ولمن يكثر تبزقه من رطوبة بالمجففة المسخنة.

**الكندي في «التحرز» من وجع المعدة**، قال: إنك إنما لا تشتهي حتى تأكل شيئاً ثم تهيج شهوتك بحر معدتك فإنما يبرد بالطعام الذي يتناوله فتعتدل فتشتهي حينئذ، قال: وإفراغ المعدة من الرطوبات بالقيء أسهل وأبلغ منه بالمسهل.

**فيلغريوس** قال: قد يعرض في المعدة تلهب شديد مع غشي وهؤلاء يجب أن يسقوا في وقت النوبة ماء بارداً ثم يعالجون بأغذية عسرة الفساد حامضة كالحصرم والسماق، قال: وقد يعرض[1] وجع المعدة مع قلق وخبث نفس ويسكنه اللبن إذا شرب أو صفرة بيض مشوية إذا أكلت أو سويق بشراب، قال: وبوليموس إنما هو ذهاب الشهوة جملة.

**مجهول**: قد يعرض في المعدة صلابة كالورم ويعالج بالتضميد بزعفران ومصطكى وإكليل الملك وسنبل ومقل وشمع ودهن ورد، وبالجملة بالأشياء المقوية الملينة.

**«تياذوق»** قال: القيء بعد الطعام تكون الأخلاط رقيقة لذاعة والمعدة قليلة وينفع منه غاية المنفعة أقراص أماروس وهي جيدة للمعدة أيضاً أخلاطه: بزر كرفس ستة أفسنتين أربعة مر اثنان فلفل مثله دارصيني ستة فإن لم يجد فسليقة سوداء مقشرة من قشرها عشرة جندبادستر أفيون اثنان اثنان، الشربة نصف مثقال للصغير وللكبير مثقالان إلى مثقال بأوقيتي شراب قابض لوجع المعدة وللقيء بماء بارد ثم ينفع بعد ذلك أن تنقيه بالأيارج لتستأصل

---

(١) في الأصل: عن وجع.

الوجع ولا يجب أن تقدم الأيارج قبل هذا القرص فإنه ربما أفسد لأنه يشتد الوجع واللذع حتى يعرض غشي وينفع من هذا الداء رب الخشخاش.

**الخوز وابن ماسويه**: الخبث ينفع غاية النفع لمن يقيء طعامه.

**«البرهان»**[1]: **الرابعة عشر**: الحركة العنيفة بعد الطعام تدعو إلى القيء وتوجب ذلك وقد ذكرناه في غير ما كتاب ولذلك يجب لمن يلزم من يعتاده ذلك السكون بعد الطعام.

**الثامنة من «الميامر»**: مصلح يرى في خلال كلامه: إنك إذا رأيت من يقيء طعامه فانظر أولاً هل يكثر؟ فإن قوماً بهم شهوة كلبية فيأكلون أكثر مما يحتاج إليه ثم يقوي الفضل، وقوم يصيبهم وجع المعدة إن أمسكوا عن الغذاء يغشى عليهم.

أقراص ماروسن، على ما أصلحه **جالينوس** يصلح لمن يقيء طعامه، ويسقى برب الرمان إذا كان عطش وحرارة، وبشراب إذا لم يكن ذلك: بزر كرفس أنيسون ستة ستة أفسنتين أربعة فلفل مثقالان دارصيني سليخة أفيون ستة ستة جندبادستر مثله، الشربة مثقال، وقد اعتمد على هذا مسيح، قال: قد تكون ذهاب الشهوة لقلة التحلل من شيء قبض الجسد كدهن وما أشبهه وتكثر لضد ذلك الشهوة حتى تصير كلبية ويكون لحر في الهواء أو برد ذلك، قال: والمعدة الضعيفة تشتهي الحامضة والقابضة والمالحة.

**لي**: وأما القوية فالدسمة.

قال: وليحزر التخم بكل حيلة فإنها أصل أمراض فإذا حدثت فقلل الغذاء وزد في الرياضة والحمام وكل ما يجفف ويعرق قبل الأكل تعرقاً كثيراً بالحركة والحمام ولا يجب أن تستعمل الرياضة ولا الحمام، لكن السكون والنوم، حتى يظهر النضج والخف في البطن ثم يستعملون الرياضة ثم يأكل والمعدة الضعيفة التي تقذف ما تأكل، وينفعها رب الرمان بالنعنع والأضمدة العطرية والأغذية العفصة.

في **«تشريح أرسطاطاليس»**: النوم على اليسار أعون على الهضم وعلى اليمين لانحدار الغذاء، قال: وهذا شيء تعرفه من كتاب منافع الأعضاء من أجل شكل المعدة ووضعها. ينبغي لمن في شهوته ضعف ألّا يكون في أطعمته زعفران البتة.

**حنين في «الترياق»**: المصطكى تحل الورم من المعدة.

قرص لمن يقيء طعامه: زرنباد قرنفل أشنة مصطكى دارصيني سك كندر بالسوية دانق دانق أفيون قيراط جندبادستر مثله صبر ربع درهم، قال: ولا شيء خير لمن يقيء طعامه من أقراص أماروسن: بزر كرفس رازيانج رومي أفسنتين بالسوية سليخة جزءان مر فلفل جندبادستر من كل واحد ربع جزء، الشربة درهم.

---

(١) أي كتاب البرهان هو من تصانيف جالينوس، وهذا الكتاب جعله في خمس عشرة وغرضه فيه أن يبين كيف الطريق في تبيين ما يتبين ضرورة ـ العيون ١/ ١٠٠.

ضماد لضعف المعدة والتخم: عفص ذريرة كمون كندر سعد مصطكى ماء الآس ماء سفرجل دهن الناردين يسحق ويسخن ويطلى.

لمن يقيء طعامه: زرنباد درونج جندباستر سكر من كل واحد جزء يسقى منه درهم ونصف أياماً فإن كفى، وإلا فاسقه دهن خروع بماء البزور والكرفس والرازيانج.

**الترمذي**: لضعف المعدة والرياح في الجوف: هليلج أسود مقلو بسمن البقر عشرة حرف مقلو خمسة صعتر فارسي نانخواه حلبة ثلاثة خبث عشرة اسحق، الشربة درهمان بشراب قوي.

**الخوز**: لمن يقيء ما يأكل: دواء المسك أياماً و[1] بزر كرفس ونانخواه وسنبل ومصطكى وسك وزرنباد ودرونج وجندبادستر وصبر وأفسنتين بالسوية أفيون ربع جزء يشرب مثقال بنبيذ مع حبة مسك، وإن كان قوياً متقادماً فاسقه دهن الخروع أسبوعاً بماء كرفس ورازيانج وأنيسون وكمون ووج وزنجبيل وخولنجان.

**الخامسة من منافع الأعضاء**: من مراق بطنه مهزول كان أقل استمراء ممن مراق بطنه نحم سمين.

**قسطا في كتابه في «البلغم»**: قال: يتولد في فم المعدة عن الأطعمة الغليظة جداً وفيمن يكون متهيأ لذلك بلغم زجاجي يهيج وجع الفؤاد ما يبلغ من شدة أن يعطل الإنسان عن جميع أشغاله ويعالج بالأميروسيا وأقراص الأفسنتين بالدحمرثا[2] وبأقراص الكوكب ثم يعالج بالقيء ثم بما يجفف وينقي ويلطف، وبالإسهال بشحم الحنظل فإنه الذي يقلعه، وقد يحدث سوء استمراء عن بلغم حامض رقيق في المعدة ويتبعه جشاء حامض وقلة عطش، وهذا يعرض من الفواكه الرطبة والسمك وكثرة الشراب من شراب رديء ويعالج بالكمون والفلافلي ويمضغ الكزبرة اليابسة والكمون والكرويا فإن هذه إذا مضغت وابتلع ماؤها بعد الطعام تذهب الجشاء الحامض، وقد يعرض وجع في المعدة في وقت انهضام الطعام وقد يجد الإنسان فيها عسراً وقبضاً فوق السرة ودون فم المعدة، وإن أكل طعاماً غليظاً هاج الوجع أيضاً حتى يأخذ الانهضام فيهيج حينئذ، وأكثر ما يعرض للمحرورين والشباب الذين أغذيتهم رديئة ويعالج بالأيارج ونقيع الصبر وبالإطريفل الصغير وبالسفوف المتخذ من هليلج ورازيانج وسكر ويكون هذا الوجع من رطوبات رقيقة تبل فم المعدة.

جميع أمر المعدة: د: شراب حب الآس جيد للمعدة.

ج: قشور الأترج تعين على الاستمراء إذا أخذ منه شيء يسير وهو جيد للمعدة وكذلك

---

(١) كذا في نسخة، ولعل الواو زائدة.

(٢) الدحمرثا هو معجون كثير النفع يحدر الرياح والطمث ويهبطها.

يعصر ماؤه ويخلط بالأدوية المسهلة، ورماد الأذخر نافع من أوجاع المعدة، وفقاح الأذخر نافع من الأورام التي في المعدة. وقال **جالينوس**: الأقحوان الأبيض للمعدة إذا شرب أطرافه يجفف جميع ما ينجلب إلى المعدة جملة.

**بولس**: الأقحوان الأحمر يجفف جميع السيلان إلى المعدة.

بديغورس: الآملج خاصته تقوية المعدة ومنع الفساد منها، الأشقيل يعين على الاستمراء في ما ذكر د: إذا أكل مسلوقاً لا نياً. قال: خل الأشقيل يعين على الاستمراء ويصلح ضعف المعدة ورداءة الهضم ومتى شرب طبيخه أو عصارته عشرة أيام كل يوم ثلاث قرانوشات[١] شفى عدم الشهوة.

**ابن ماسويه**: حماض الأترج يشهي الطعام، شراب الأفسنتين مقوّ للمعدة للشهوة[٢] نافع من إبطاء الهضم.

بديغورس: خاصة الأفسنتين تقوية المعدة ونافع للشهوة نافع من إبطاء الهضم ويقطع ما ينزل إلى المعدة وما فيها من الفضول.

**روفس**: الأفسنتين يقوي المعدة، طبيخ حب البلسان نافع من سوء الهضم، البادروج مجفف للسيلان السايل إلى المعدة.

د: البيضة إذا تحسيت نفعت من الخشونة الحادثة في المريء والمعدة، وقال: البصل مشه للطعام خاصة إذا كان نيّاً وإذا دق وشم شهى الطعام، والبلبوس الأحمر منه جيد للمعدة، والمدور الذي يشبه الأشقيل منه أجود للمعدة من الحلو لهضم الطعام، وقال ج: إن فيه مرارة وقبضاً لهو لذلك يقوي المعدة الضعيفة ويفتق الشهوة.

**د**: بزر الجرجير يهضم الطعام.

**ابن ماسويه قال**: هو هاضم للطعام وبزره وبقله وكذلك الدارصيني يطيب المعدة. الهندبا مقو للمعدة وخاصة المربى.

**د**: الهليلج الأسود جيد.

**بديغورس**: الزعفران دابغ للمعدة هاضم للطعام.

**ابن ماسويه**: زيت الإنفاق جيد للمعدة لقبضه، الزيتون يقوي المعدة ويفتق الشهوة. الزعرور يقوي المعدة. الزنجبيل يعين على الهضم جيد للمعدة وكذلك الفلفل، الماء والشراب إذا أطفىء فيهما الحديد المحمى مرات صلح لاسترخاء المعدة، عصارة ورق الكرم نافعة من وجع المعدة ثمرة الكرمة البرية إذا شربت جيد للمعدة تشدها وتدفع حموضة الطعام في المعدة.

---

(١) كذا في نسخة، وقال في بحر الجواهر: قوانوس وقيل قوانوسين من الزيت اثنا عشر درخمي ومن الشراب أوقية ونصف درخمي وثلث ومن العسل أوقيتان وربع.

(٢) أي نافع للشهوة، مثله يجيء بعد.

**د و ج قالا**: قشار الكندر جيد للمعدة الرخوة عمل منه ضماد أو شراب، الكمثري يقوي المعدة.

**جالينوس**: الكزبرة اليابسة دابغة للمعدة ليبسها.

**د**: بزر الكرفس مقو للمعدة.

**ابن ماسويه**: الكشوث دابغ للمعدة وسمورينون[١] يحرك الجشاء.

**د وابن ماسويه**: شراب الكماذريوس نافع من إبطاء الهضم.

**د**: الكرويا جيد للهضم مقو للمعدة، والكاشم هاضم للغذاء، الكبر المطيب يصلح لتقوية المعدة ويقوي الشهوة المقصرة، وقال: الكبر المربى بخل دابغ للمعدة، اللوز الحلو الرطب إذا أكل بقشره الداخل أصلح بلة المعدة، وزهر لحية التيس إذا شرب بشراب نفع من ضعف المعدة وتجلب المواد إليها.

**د و ج**: لحية التيس تدخل في الأدوية المقوية لفم المعدة والمعدة، والمصطكى جيد للمعدة.

**د**: الاستحمام بالماء الحار مقو للهضم، وقال: شراب التمر يوافق المعدة الضعيفة، وقال: النعنع يسخن المعدة بحره ويقويها بعفوصته.

**ابن ماسويه**: قال: النعنع يحرك الجشاء ويعين على الهضم، النانخواه تسخن المعدة.

**د**: الأشقيل نافع من طفو الطعام في المعدة إذا أخذ منه ثلاث أبولسات بعسل، وقال: السفرجل جيد للمعدة أكل أو تضمد به وينهض الشهوة.

**د وابن ماسويه؛ قالا**: السماق يشهي الطعام ويقوي المعدة وينهض الشهوة، والسكنجبين الذي يعمل بماء البحر على ما في كتاب الصناعة، قال: إن شرب أسهل كيموساً غليظاً.

**د وروفس**: السكنجبين ينهض الشهوة.

**د**: بزر ساساليوس يهضم الطعام.

**د وروفس**: السذاب جيد للاستمراء، حب العرعر جيد للمعدة.

**الإسكندر**: حب العرعر جيد للمعدة.

**د**: العسل يعين على الهضم.

**روفس**: حب العنب نافع للمعدة.

**د**: الزبيب يقوي المعدة.

**ابن ماسويه**: رب الحصرم دابغ للمعدة.

**د**: العود الهندي إن شرب من أصله درهم ونصف أذهب الرطوبة العفنة في المعدة وقواها.

---

(١) كذا في نسخة، وفي نسخة أخرى: سمرينون، وسمورينون هو الكرفس البري.

**د وبولس**: العدس المقشر إن أكل منه ثلاثون حبة نفع من استرخاء المعدة.

**د**: الفجل إن أكل بعد الطعام هضمه وخاصة ورقه.

**ابن ماسويه**: ورق الفجل يهضم الطعام.

**د**: الفلفل هاضم للطعام يفتق الشهوة إذا جعل في الصباغات.

**د**: وقال **ابن ماسويه**: الدار فلفل كذلك، الفوتنج الجبلي ينهض الشهوة للطعام، وقالا: الصعتر هاضم للطعام مذهب للثقل العارض فيها من الطعام الغليظ، وصمغ القراسيا[1] ينهض الشهوة، والراوند خاصته النفع من ضعف المعدة.

**روفس**: الفوتنج مقو للمعدة.

**بديغورس وابن ماسويه**: الريبثا نافعة للمعدة مجففة لرطوبتها وخاصة إذا أكلت بالصعتر والشونيز والنبيذ والكرفس والسذاب والزبيب.

**د**: التفاح الحامض القابض يقوي المعدة والمريء.

**ابن ماسويه**: التفاح الحامض: كان نياً أو مشوياً في جوف عجين يطلى عليه ويشوى ويطعم مع الخبز من كانت به حرارة وطبيعته مستطلقة فيقوي المعدة ويشهي الطعام، التانبول يقوي المعدة.

**بديغورس**: التوت الحامض يشهي الطعام خاصة لمن معدته حارة.

**ابن ماسويه**: الترمس الذي لا مرارة له يشهي الطعام، الثوم يسخن المعدة الباردة.

**ابن ماسويه**: الغاريقون إن مضغ وابتلع وحده أذهب الجشاء الحامض، والخل صالح للمعدة مفتق للشهوة.

**د**: الخل يعين على الهضم.

**روفس وابن ماسويه**: الأدوية الهاضمة للطعام: الدار فلفل والشربة مثقال، والدارصيني كذلك وأصل الإذخر فقاحه والكاشم والكرويا مثقال مثقال والزوفا والرجلة نافعة من نزول المواد إلى المعدة والأمعاء، الجنطيان إذا شرب منه درخميان نفع من وجع المعدة، الإهليلج الأسود ينقيها ويمنع نزول المواد إليها.

**بديغورس وابن ماسويه**: الوج منق للمعدة.

**بديغورس**: الحمام ينقي المعدة.

حجر البسد: قال **جالينوس**: قد امتحنته فوجدته ينفع المريء والمعدة إذا علق عليه أو علق على عنق العليل، وقد اتخذت منه مخنقة وعلقتها في عنق العليل، الكندر نافع من أورام المعدة إذا ضمد به، ولبن النساء إذا رضع من الثدي نفع من لذع المعدة.

---

(١) وجاء بالصاد أيضاً وهو آلو بالو، حلو وحامض، الحلو حار رطب في الأولى، والحامض بارد يابس ملين الطبع وصمغه يقوي البصر.

ج: اللبن الذي أفنيت رطوبته بقطع الحديد جيد من لذع المعدة من أجل خلط حار، لسان الحمل إذا اغتذي به أو شرب ماؤه قطع سيلان الفضول إلى المعدة، الدهن المعمول من المصطكى يصلح للضمادات التي تضمد بها المعدة.

ج: المصطكى مركب من قوة تلين ومن قوة تقبض فلذلك ينفع أورام المعدة.

ج: سنبل الطيب ينفع فم المعدة إذا شرب أو ضمد به، والهندبا أجود لذلك ويشفي للذع الحادث في المعدة، القسب إذا جعل مع سفرجل قيروطاً[١] بدهن زهرة الكرم وجعل ضماداً نفع من وجع المعدة، قشور الطلع يستعمل مع الأدوية والأضمدة التي تنفع لفم لمعدة، ساذج هو أجود للمعدة من السنبل، والسنبل جيد للمعدة، ورق السرو إذا دق وضمد به المعدة مع قيروطي قوّاها.

ج: عصارة السوس تملس خشونة الحلق، العليق متى ضمد به المعدة العليلة نفعها وقواها وتمنع المواد أن تصل إليها، زهرة العليق نافعة للمعدة الضعيفة إذا شربت، وقال: لفستق الشامي جيد للمعدة.

**ابن ماسويه**: الفستق جيد للمعدة، حب الصنوبر إذا شرب بعصارة الرجلة سكن اللذع لعارض للمعدة، حب الصبر إذا كان الصبر مغسولاً وكان هندياً أنفع للمعدة من جميع الأدوية، الصحناة تنقي المعدة من البلغم وتنفع من المعدة الرطبة، والجلود التي في أجواف القوانص إن جففت وشربت نفعت من وجع المعدة وخاصة قوانص الديوك.

قال ج: قد يستعمل قوم الجلدة الداخلة من قوانص الدجاج لوجع المعدة، لحم الصدف إن أكل غير مطبوخ ولا مشوي نفع من وجع المعدة.

**بولس**: أصل القلقاس متى أكل مسلوقاً كان جيداً للمعدة، ولحم الصدف ولحم القنفذ البحري جيد للمعدة، قصب الذريرة يخلط في أضمدة المعدة، حب الرمان الحامض إذا جعل في الطعام منع سيلان الفضول إلى المعدة، ماء الرمانين بشحمهما يقوي المعدة.

**ابن ماسويه**: أقماع الرمان يدبغ المعدة، الرازيانج نافع للمعدة، الشاهترج جيد للمعدة.

د: لبن التين الذي يسمى جميزاً يشرب لوجع المعدة.

**ابن ماسويه**: التين إن أكل طرياً نقى المعدة من الخلط البلغمي، طبيخ أصل النيل وعصارته يجفف المعدة ويصلحها.

**بولس** قال ج: وبزر الكبير يفعل ذلك أيضاً، الغاريقون إن أكل وحده بلا ماء ولا غيره نفع من وجع المعدة.

---

(١) كذا والظاهر: قيروطياً وهو مرهم يضمد به.

د: متى أكل الخس قبل أن يغسل نفع من وجع المعدة.

روفس: الخس نافع للذع الكائن في المعدة.

**د وابن ماسويه**: الأدوية النافعة من وجع المعدة الباردة: أصل الإذخر بصل الفار المشوي غاريقون جنطيان راوند صيني أفسنتين إكليل الملك زوفرا[١] كمون كرويا مصطكى أنيسون نانخواه.

## في التي تبرد وتطفىء الحر واللهيب من المعدة ويعدل مزاجها وأورامها الحارة

ج: الإجاص نافع لمن احتاج أن يرطب معدته ويبردها، الإجاص يطفىء الحرارة وخاصة[٢] ترطيب المعدة وتبريدها، الإسفاناخ يدفع الحرارة الحادثة من الصفراء والدم، والرجلة كذلك تفعل، قال **جالينوس**: الرجلة من أنفع الأشياء لمن يجد لهيباً في بطنه إذ وضع عليه.

**ابن ماسويه**: متى أكل البطيخ على الريق أطفأ لهب المعدة وحرارتها وورق البنفسج متى ضمد به وحده أو مع سويق الشعير نفع التهاب المعدة وعدلها.

د: الهندبا إن ضمد به وحده أو مع سويق الشعير سكن التهاب المعدة، دهن الورد يطفىء التهاب المعدة إذا شرب، وورق الكرم إذا ضمد به مع سويق الشعير سكن الورم الحار العارض في المعدة والالتهاب العارض لها، الكزبرة الرطبة إذا أكلت بخل أطفأت الالتهاب العارض للمعدة جداً.

**ابن ماسويه**: والكزبرة اليابسة أيضاً تسكن الالتهاب العارض من الصفراء، والكرفس إذ ضمد به مع سويق شعير سكن التهاب المعدة.

د: السمك الطري خاصته تطفئة التهاب المعدة.

**ابن ماسويه**: السفرجل إذا ضمد به سكن التهاب المعدة، عصى الراعي نافع من التهاب فم المعدة إذا وضع عليه.

**ابن ماسويه**: عصارة السوس متى شربت نفعت من التهاب المعدة، اللبن الحامض المنزوع الزبد نافع من التهاب المعدة.

ج: قال **ابن ماسويه**: عصى الراعي نافع من التهاب المعدة، وقال: إذا سلق القرع ثم اتخذ بماء الرمان والحصرم وخل خمر ودهن لوز حلو كان جيداً للمحرورين وللهب المعدة. والقثاء البستاني يبرد المعدة على أنه جيد لها.

---

(١) كذا ولعله: زوفا.

(٢) كذا، والظاهر: خاصته.

د: قال **ابن ماسويه**: الرمان الحامض ينفع المعدة الملتهبة، وقال: بزر الرازيانج يسكن التهاب المعدة إذا شرب بماء، وقال: ماء الشعير يطفىء الحرارة في المعدة.

**ابن ماسويه**: التوت الحامض يطفىء التهاب المعدة وخاصة إذا أكل مبرداً، الخيار يسكن الحرارة ويطفىء اللهيب.

**روفس**: عنب الثعلب متى أنعم دقه وضمد به نفع المعدة الملتهبة.

د و ج: القرع يولد في المعدة بلة ويسكن لهيبها.

استخراج: تضمد المعدة بجرادة القرع وماء الرجلة وخل خمر وورد أو بقيروطي مخبل ببعض الأشياء الباردة، أو صندلين وورد وكافور بماء ورد وماء حصرم.

من **«الكمال والتمام»**: ضماد يبرد المعدة ويطفىء اللهيب ويسكن العطش والحمى وينفع من نفث الدم إذا طلي على الصدر: شمع أبيض ودهن ورد يسقى ماء القرع والبرسيان دارا ويلقى عليه كافور ويضمد به.

**ابن ماسويه** قال: يطفىء حر المعدة ولهيبها التضميد بجرادة القرع والرجلة، والحقن بلعاب بزرقطونا بماء الرجلة مع دهن ورد، وماء حصرم يطفىء جداً شرب أو تضمد به.

من **«النبض الكبير»**: قال: يتبع ورم المعدة إن كان قليلاً سوء الهضم، وإن عظم فبطلانه، قال: وإن كان في فم المعدة تبعه عدم الشهوة، فإن أفرط فالغشي والتشنج.

**«الفصول»**: كثرة الشهوة تكون من غلبة البرد على فم المعدة، لأن الشهوة خاصة بهذا العضو إلا أن يفرط البرد عليه، كالحال في المشايخ، فإنه عند ذلك تبطل الشهوة البتة، حمرة العين تكون مع ورم حار في المعدة، إذا حدث عن الوجع المزمن فيما يلي المعدة تقيح فذلك رديء لأنه يدل على أن سبب الوجع كان ورماً نضج على طول المدة لا ريح ولا سوء مزاج بارد، لأن هذه لا يمكن أن يلبث مدة طويلة وخاصة إن أحسن العليل التدبير، فأما الورم إذا لم يكن حاراً ويقيء المريض فقد يمكن أن تطول به مدته حتى ينضج، برد الأطراف عن الوجع الشديد في المعدة ونواحيها رديء، لأنه يكون عن ورم عظيم في الأحشاء.

**«الميامر»**: إذا كانت المعدة ضعيفة مع حرارة فليأكل العليل بعد الطعام سفرجلاً ورماناً مزاً.

**إسحاق**: إن حمض الطعام في المعدة فأعطه عند النوم من هذا الدواء: فلفل أبيض درهم بزر شبث كمون ربع ربع درهم ورد أحمر منزوع الأقماع نصف درهم يسحق وينخل بحريرة، الشربة نصف درهم بشراب ممزوج.

فإن كان ينصب إلى المعدة مرار أصفر أعطي طبيخ الأفسنتين مع الصبر.

فإن كان يتولد أو تنصب إلى معدته سوداء أو يصيبه نفخ فأعطه طبيخ الفوتنج النهري مع عسل، ونق معدته بالإسهال بطبيخ الأفيثمون والفوذنج البري.

فإن كانت المعدة باردة وكان يتولد فيها بلغم غليظ سقي السكنجبين على هذه الصفة: يكون كثير الأصول مع صبر ويكون الخل والماء رطلاً والأصول نصف رطل يطبخ ويلقى بعد ذلك لكل جزء جزء من عسل ويطبخ ويجعل فيه من الصبر ثلاث أواق، هذا نافع للمشايخ والبلغم الغليظ، ويصلح لهم: حب الأفاويه وهو دارصيني وقصب الذريرة وسليخة سوداء وعود بلسان وفقاح إذخر وقشور جوزبوا من كل واحد ثلاث أواق يدق جريشاً ولا يسحق ويلقى في قدر حجارة ويصب عليه من ماء المطر أربعة أرطال ونصف ويطبخ حتى يبقى النصف ثم يصفى ويؤخذ من الصبر السقوطري رطل ويغسل بهذا الماء ويلقى عليه مر وزعفران ومصطكى من كل واحد ثلاث أواق ويجمع ويحبب، الشربة من درهمين إلى ثلاثة، فأما الرياح التي تتولد في البطن فقد ذكرناه في باب النفخ. ومن فسد الطعام في معدته ولم تدفعه الطبيعة فاسقه كموناً على قدر احتماله فإن كان الطعام يفسد كثيراً في معدته فاسقه على الريق بعض الأشربة الحلوة كالجلاب والفقاع بالعسل وماء العسل وفيه بهاء، ثم انفضه أيضاً بأيارج فيقرا.

ضماد للمعدة الضعيفة الهضم: صبر مصطكى سنبل ورد يابس أفسنتين كمون عفص كندر ثلاثة ثلاثة يغلى بنبيذ ريحاني مقدار رطل وتكمد به المعدة بالغداة والعشي ويصلح للمعدة الضعيفة وقطع الإسهال، ويعمل عمل الحوري من غير إسخان جوارش الرامك وقد ذكرناه في باب الهيضة.

**ابن اللجلاج**: إذا كان الجشاء دخانياً فسل عما أكل فإنه قد يكون من البيض المدخن.

من العلامات لج: علامة الجيد الهضم أن يكون مستوى النوم سريع الانتباه حسن اللون ليس بوارم الوجه ولا ثقيل الرأس سهل البطن منتفخاً ولا سيما قبل أن يتبرز خفيف الحركات، وبالضد يكون كثير التخم وورم الوجه مع ضيق النفس ووجع المعدة والفواق مع إبطاء الحركات وصفرة الوجه وانتفاخ الشراسيف وتغير الجشاء واحتباس البطن وانطلاقه بإفراط وجشاء يشبه جشاء من أكل بيضاً.

من كتاب **«سوء التنفس»**: يدل على انطفاء حر المعدة الغريزي خروج ما يؤكل ويشرب عنها وقلة اللبث أو لا يلبث البتة.

**من «الأغذية لج»**: التخمة التي يعرض معها ثقل كأن في المعدة حجراً أو طيناً أو نفخ مع الجشاء الحامض فهي من التقصير في الحرارة، والتي يعرض منها لذع وجشاء دخاني وغرزان في المعدة فهو من انقلاب الأطعمة في المعدة إلى المرار المفرط الحار بالطبع أو بالعرض، إذا كان الانسان يفسد طعامه إلى المرار وهو مع ذلك بلغمي المزاج فقيئه قبل طعامه فإن هذا المجرى العظيم من مجاري الرئة يدخل إلى المعدة.

**لي**: إذا كانت المعدة صغيرة يجب أن يطعم قليلاً قليلاً طعاماً قليل الكمية كثير الغذاء، ذ كانت باردة بالطبع أو بالعرض احتاجت إلى الجوارشات والأضمدة الحارة، وإذا كانت حارة قلت شهوتها وكثر عطشها واحتاجت إلى البوارد وماء الحصرم ونحوه، وإذا كانت قليلة الاحتواء على الطعام وهو الذي يلين بطنه أبداً إذا احتاجت إلى القابضة وفي الأكثر يكون ذلك مع برد فتحتاج إلى الجوارش المركب من قوابض وسخنة.

**اليهودي**: كثرة الجشاء يدل على سوء الهضم لأنه يولد الرياح في المعدة، وإذا كان حامضاً متتابعاً كثير الرياح دل على البرودة، وإن كان دخانياً متفشياً دل على حرارة، وإذا كان سهكاً ينقبض الوجه من ردائته فيه حموضة ودخانية معاً فهو منهما، والضراط يدل على قوة بطن وحسن الهضم وخاصة إذا خرجت صلبة الصوت قوية قليلة الريح فذلك يدل على قلة نفخ في الأمعاء وقوة عضل البطن مع جودة الهضم، وإذا خرجت ضعيفة منتنة غير متكاثفة كان الفساد أبين وتدل على رداءة الهضم.

من «**نوادر تقدمة المعرفة**»: إذا ارتبك في المعدة طعام فأثقله واستحال بلغماً يوهم نوبة حمى لكن النبض مخالف لنبض ابتداء الحمى، ويعالج هذا بدهن ناردين يشرب حاراً.

من الموت السريع لج: من انخرقت معدته مات، من به وجع البطن وظهر بحاجبيه آثار سود كالباقلى ثم صار قرحاً وثبت إلى اليوم الثاني وأكثر مات، ومن به هذا الوجع و عتراه سبات وكثرة نوم في مدة مرضه مات.

«**أبيذيميا**»: قال: إذا كان في المعدة أخلاط فجة نية في ما يعظم نفعه لها أن يلزمها بطن إنسان حار معتدل.

علاج: قال في «**التدبير الملطف**»: إن الأشياء التي فيها مرارة مع قبض نافعة للمعدة كقضبان شجر العليق والكرم والجمار[1] والطلع، وجميع الأشياء القابضة نافعة للمعدة في أكثر الأمر، وقال: بطلت شهوة امرأة للطعام حتى أشرفت على الموت من قلة أكلها، فسقيتها شراب الأفسنتين فقويت معدتها واشتهت من ساعتها.

**لي**: أظنه سقاها ترياقاً بماء الأفسنتين.

«**أبيذيميا**»: قد يعرض وجع المعدة من الدود المتولد في البطن إذا ارتفع إليها ويكون أيضاً من أجل الخلط الذي يتولد منه هذا الدود يجب إذا كانت المعدة عليلة ألا يثقل بطعام يردها ضربة فإنها لا تحمل لكن قليلاً قليلاً، ليجنب العليل المعدة وخاصة فمها الماء الثقيل لأنه يضغط الفم ويثقله، فإن لم يجد منه بداً فليجعل معه شراباً ليسرع مروره من الأخلاط.

---

(١) جمار كزنار هو شحم النخلة وقيل لبها بارديابس في الأولى يعقل الطبيعة وهو بطيء الانحدار من المعدة، وإذا ضمد به لسعة الزنبور سكن الألم.

لج: إذا كان في المعدة قرح فالعرق كثير وصغر النبض وكثرة الغثي والغشي وبرد الجسد وعسر البلغم ويتوجع عند تناول الحريف من الأطعمة.

**جورجس**: إذا كانت المعدة تألم وتفسد من أدنى سبب من غير أطعمة رديئة ولا تدبير رديء فنفس جوهرها قد ضعف.

**«أبيذيميا»**: الامتناع من الحمام أبلغ شيء في حفظ قوة المعدة وبالضد أنه يضعف كثرته إضعافاً قوياً، فإن الحمام يضعف المعدة جداً.

**«الميامر»**: أعظم ما يخشى من أجله على المريض التلف الورم في المعدة والكبد، قال: وأنا أستعمل في ابتداء الورم وإذا لم يزمن هذا: شمع دسم طيب الرائحة مثاقيل دهن الناردين أوقية ونصف في الشتاء، وفي الصيف اجعل الشمع سبعة مثاقيل، وأذبهما في إناء مضاعف ونحه وألق عليه صبراً ومصطكى ومراً من كل واحد مثقالاً، وإن احتجت أن يكون القبض أكثر فألق من الصبر والمصطكى مثقالاً ونصفاً، فإن كانت المعدة قد ضعفت حتى لا تمسك الطعام فألق فيه عصارة الحصرم أيضاً بقدر الصبر، وربما خلطت عصارة الأفسنتين فهذا بهذا، فإن تطاولت مدة الورم وصلب فعالجه بما يقع فيه بعض الأدوية العطرية والأدوية الملينة فهذا علاج الورم في المعدة.

وأما العلل التي بلا ورم فإن أكثر ما يعرض للناس من الأمراض التي من أجل المزاج يعرض لهم من أجل زيادة الرطوبة فأولئك أبلغ ما يعالجون به الأدوية المنبسة، لأن المنبسة القابضة منها تجمع وتشد جوهر الأعضاء التي تلقاها، والمحللة تحل جوهرها صار لهذا من يحتاج إلى الأدوية القابضة أكثر إلا أنه إن كان سوء المزاج الرطب مع برودة أضرت به القابضة متى استعملت خاصة، لأن قوتها باردة ولذلك تجد أكثر الأدوية المستخرجة لهذه العلة مؤلفة من قابضة ومسكنة.

قال: وأيارج فيقرا نافع للممعودين نفعاً في الغاية والأجود ألا يغسل الصبر في علل البطن لأنه إذا غسل ذهب عنه أكثر الدوائية وضعف إسهاله، والصبر ضار لمن به سوء مزاج مفرد لا خلط معه حاراً كان أو بارداً، وإنما ينفع حيث رطوبات تحتاج أن تستفرغ، وإنما يكون ذلك إذا كانت الرطوبات كثيرة قد بلت واسترخت رطوبات المعدة من أجلها فالاستفراغ نافع لا محالة كانت قليلة أو كثيرة، وهو أيضاً دواء نافع بليغ لمن يعرض في معدته علة من جنس المرار، حتى أنه كثيراً ما يبرأ هؤلاء في يوم واحد، وأما الأشياء القابضة أطعمة كانت أو أدوية يابسة أو أشربة، فإنها تضر هؤلاء مضرة في الغاية.

**لي**: يعني الذين بهم سوء مزاج بارد بلا مادة، فأما متى كان في المعدة رطوبات كثيرة وكان فيها كالترهل تؤذي بكميتها فقط لا برداءتها وكانت قد جعلت فم المعدة و[1] كـ

(١) كذا، والظاهر: زائدة.

مبلول فإن القابضة أنفع الأشياء لهؤلاء لأنها تقويها وتشدّها، ومما يدل على برد المعدة دلالة كافية ألّا يعطش العليل ويحس بالبرد، فمتى لم يعطش ولم يجد لهيباً فالعلة باردة.

قال ج: ومن كانت في معدته مرة وخاصة إن كانت مداخلة لطبقاتها فلا تقدر على دواء أنفع من أيارج فيقرا، والشربة المعتدلة مثقال، ولا يجب أن يسقى من به ورم في بطنه هذا الدواء دون أن ينضج الورم وينحط.

**أرخنجانس**[1]: العلل في المعدة أكثرها يكون من التخم، فينبغي أن تتوقى دائماً فإن كانت التخمة حدثت من رداءة الماء والهواء أو منهما معاً فليصلح كل واحد منهما، فإن حدثت من كمية الطعام أو من كيفيته فليترك، وكذلك إن حدثت من طعام لم تجر العادة به فعالج كل واحدة بالمضادة لجميع أسبابه المؤذية، وإن كان التدبير جيداً فإن السبب حينئذ في التخمة إنما هي الضعف فلتقوّ بالمروخ والرياضة واستعمال الصيام، والذي يتجشأ حامضاً فاسقه قبل الطعام كزبرة يابسة ويشرب بعدها شراباً صرفاً، وإذا عرض في وقت ما ألا يستمرىء المرء طعامه فإن كان ذلك يسيراً فلينم وقتاً أطول، فإن لم يمكن ذلك لشغل أو غيره فليحذر التعب والصياح والحر والبرد، ويؤخر دخول الحمام عن وقت عادته ثم يستحم بماء قوي الحرارة ويشرب في البيت الأول ماءً فاتراً ويقيء ما اجتمع في معدته من بلغم ويستعمل يومه طعاماً كثيراً وشراباً، فإن كان ما يعرض من فساد الطعام قوياً عظيماً ويجد لذعاً في معدته، ويتجشأ جشاء يجد فيه طعمه ويصيبه تقلب نفس وغثي فاسقه ماءً فاتراً وقيئه حتى يستنظف جميع ما فسد في معدته ثم صبّ على رأسه دهناً وكمد ما يلي معدته وجنبيه بخرق مغموسة في زيت مفتر وبعد ذلك من الكماد وادلك يديه ورجليه بزيت وصب عليها ماء سخناً ومره بالراحة يومه كله بلا طعام، فإذا كان من غد فإن كان لم تعرض له آفة فأدخله الحمام على ما وصفت قبل وأعن بأمره، فإن كان ضعيفاً فاغذه ذلك اليوم بغذاء معتدل بقدر ما تسترد قوته، ثم أدخله الحمام من غد، وتقدم إليه أن ينقص من طعامه وشرابه إلى أن تمضي ثلاثة أيام فهذا هو علاج التخمة الموافق لها، فأما العلل العارضة من التخم بالهيضة والاستطلاق فسأذكرها إن شاء الله.

فأما الالتهاب وما حدث مع الغشي وسقوط القوة والكرب من أيّ الأسباب كان حدوثه إذا لم يكن مع حمى فليسق في ما بين الأوقات قدر ثلاث أواق أو أربع من الماء البارد مرتين أو ثلاثاً فإن سكن عنه وإلا فدّبره بسائر ما تقدم، فإن دامت العلة فشدّ الأطراف وكمدها واسقه دائماً ماء الفواكه، واجعل طعامه أرزاً واسقه نعنعاً واعطه عدساً ونحوه، قال: وإن كان في المعدة التهاب كثير وقرحة شديدة فخذ مثانة واملأها ماءً بارداً وضعها عليها أو ضع عليها ثلجاً أو جرادة قرع، واستعمل ما يستعمل في خفقان القلب، فأما الوجع في المعدة مع

(١) كذا والظاهر: أرخيجانس.

كرب فاسقه طبيخ الإذخر والورد والسنبل وأعطه سويقاً وعدساً ومما ينفع بخاصة أن يبلع الصدف الصغير.

**قال ج:** جميع علل المعدة يسير إن لم تكن معها حرارة شديدة أو يبس، فإن هذا الدواء نافع لها: عصارة سفرجل قسطان[1] خل قسط ونصف، وإن كان في غاية الثقافة فقسط زنجبيل ثلاث أواق فلفل أبيض أوقيتان يطبخ العصارة والخل حتى يغلظا وتنثر عليه الأدوية.

آخر: جرم السفرجل المطبوخ بخل ثلاثة أرطال عسل ثلاثة أرطال خل أبيض ثلاثة أرطال فلفل ثلاث أواق زنجبيل مثله بزر كرفس جبلي أوقية.

ضماد لوجع المعدة واستطلاق البطن وقروح الأمعاء نافع جداً: أطراف الكرم أوقية ورد يابس ومصطكى وصبر وعفص أخضر وشب مدور أقاقيا نصف أوقية من كل واحد دهن الآس وشمع ما يجمعها.

آخر: أطراف الكرم عصارة الحصرم يابس بزر الورد صبر عفص أخضر شب يمان أقاقيا جنبذ الرمان[2] البري مصطكى، يعجن الجميع بشراب الحب الآس ويضمد به، وأضمدة القيء وضعف المعدة يجب أن يكون الغالب عليها القبض بالإضافة إلى أضمدة الكبد.

ضماد لورم المعدة: أشق مائة شمع مثله إكليل الملك اثنا عشر زعفران مر مقل اليهود من كل واحد ثمانية دهن بلسان رطل يجمع.

**لي:** هذا يصلح الورم الصلب في المعدة جداً.

ضماد جيد من أورام المعدة والكبد المزمنة: شمع صمغ البطم مقل اليهود أشق قردمانا سعد إكليل الملك حمام سنبل هندي زعفران كندر مر دارصيني سليخة من كل واحد خمسة وعشرون مثقالاً دهن الحناء قوطولي واحد شراب بقدر الكفاية، يجمع الشمع بدهن الحناء ودهن ورد ويجمع الجميع.

**ابن ماسويه في كتاب «الإسهال»:** القوة الجاذبة التي في المعدة تحفظ بالحر واليبس، فإن ضعفت فقوّها بالسنبل والبسباسة والجوزبوا والقرنفل والكمون والكرويا ونحو ذلك، وتفقد ذلك بحسب حاجتها، فإن زادت الحرارة واليبس على مقدار القوة الجاذبة عولج بالأشياء الباردة الرطبة مثل ماء القثاء وماء القرع، وتقوى الجاذبة بالشراب القليل المزاج، والماسكة تقوى بورد وطباشير وحماض وجلنار وبلوط ونحوها بدر الحاجة، وإن أفرطت عدلتها بالأشياء الحارة الرطبة كالجزر والجرجير والهليون والشحم، والهاضمة احفظها بالحارة الرطبة وأوهنها بالبرودة واليبس، واحفظ الدافعة بالبرودة والرطوبة وأوهنها بالحر واليبس.

---

(١) القسط الرومي عشرون أوقية والإنطاكي والمصري ثمانية عشر أوقية وقيل أربعة أرطال وقسط العسل باليونان رطل واحد وقيل رطل ونصف وقيل رطلان ونصف وقسط الشراب عشرون أوقية.

(٢) جنبذة بضم الجيم والباء والعامة تقول بفتحها لما ارتفع من الشيء يقال ورد أحمر جنبذ أي ما ارتفع من الشجر ولم ينفتح، وجنبذ الرمان زهرة البستاني.

لي: هذا بحسب الكلام ويحتاج أن نضع أن علل المعدة تحدث إما لسوء مزاج وهي ثمانية علامات كل صنف وعلاجاتها، أو لشيء من الأشياء التي في خلقتها أصلية فيعطي علامات ذلك مثل الصغر والكبر، وعلامة الصغر[١]: أن تثقل سريعاً، وعلامة الكبيرة[٢]: أن تحتمل طعاماً كثيراً فوق ما تحتاج ويشاكل ذلك في الجسم، واطلب علاماته في باب لمزاج، وعلاج الصغيرة: أن يعطى الطعام قليلاً قليلاً، والكبيرة: بأن يعطى الكثير الكمية لقليل الغذاء.

ومن أمراض المعدة: الدبيلات والأورام فتعطي العلامات والعلاجات ـ والعلاجات على مراتبها.

ثم نقول من أمراض المعدة: الغثي والفواق فيعطي علامات ذلك وعلاجاتها، ثم لاسهالات فتعطي العلامات والعلاجات.

قال: علامة الحرارة في المعدة: الالتهاب والحرقة والعطش. وعلامات البرد ضد ذلك، وربما كان معه خدر إذا كان قوياً. وعلامة اليبس: عطش من غير حرارة ونحافة جميع لجسم. وعلامة الرطوبة: كثرة البزاق ولزوجته وعدم العطش ونحو ذلك.

في الهضم المعتدل: يكون الطعام في المعدة اثنتي عشرة ساعة والأقل ثمان.

حنين: الطعام ينهضم في أسفل المعدة ولذلك إذا لم تكن هذه الناحية من المعدة قوية فسد الهضم، ويفسد الهضم من خارج لكمية الأغذية وكيفيتها وسوء تدبيرها أو قدر النوم والاستحمام والحركة ونحو ذلك، وأما على القوة الهاضمة فيدخل الفساد إما من سوء مزاج أو من مرض آليّ كالأورام والخراجات. قال: وإذا كان فساد الطعام إلى الدخانية لزم صاحبه حمى دقيقة وعطش شديد، وإذا بطل الهضم للبرد فإن كان كاملاً لم يتغير البتة، وإن كان بطلان الهضم غير كامل كان معه جشاء حامض. والأطعمة الحارة المالحة قد تحدث في المعدة نفخاً، وسوء المزاج الحار والبارد يتبعه بطلان الهضم سريعاً. فأما من الرطوبة واليبس فلا يبلغ من نكايتها أن تبطل الهضم وكذا علاج الحر والبرد يسرع لأن أدويتها تكون قوية، وعلاج سوء المزاج اليابس صعب في زمن طويل، ومتى رأيت الجشاء دخانياً فانظر لعل ذلك من أجل الأطعمة، وكذلك إذا رأيته حامضاً، فإذا لم يكن من أجل الأطعمة فهو من داخل المعدة، ولا يتبين بعد أنه ذلك المزاج رديء مفرط خاص بالمعدة أو خلط فيها، فامتحنه بأن تطعمه أطعمة مضادة لذلك المزاج فأطعم من يصير طعامه دخانياً ماء الشعير ومن يحمض عسلاً، وانظر إلى قيئه وبرازه هل يخالطه ذلك الخلط، فإذا خالطها فهو مع مادة ولا تكون غير مادة وذلك في القيء أسهل.

---

(١) أي صغر المعدة.

(٢) أي المعدة الكبيرة.

**لي**: أول ما يبتدىء به من علل المعدة فساد الهضم ثم بما يتلوه أولاً فأولاً، فالخلط ربما كان مصبوباً في تجويفها وهو يخرج بالقيء، وربما كان لاحجاً في أغشيتها وهذا يتبعه غثي، والعطش يتبع المزاج الحار، والشهوة للطعام مع البرد، وانظر إذا فسد الهضم مع نظرك فتلاف الأشياء التي من خارج من داخل الكبد والطحال، فإذا وقفت على ما يحتاج إليه فإن كان سوء مزاج فقط فقابله بما يضاده، فإن نفعه ذلك يتبين على المكان، وإن اشتبه عليك فقدم تجربة يسيرة فإن انتفاع العليل بالأشياء الحارة يصحح أن سوء المزاج بارد وبالضد، وإن كان مزاج بارد ينفع دواء الفلافلي ونحوه يشرب بالخمر، ومتى كان مع خلط فالفيقرا وشراب الأفسنتين إن كان مرارياً دخانياً، وإن دام بالإنسان وتوالى عليه الجشاء الدخاني فسد الدم في الجسم كله لأنّه لا يكون عن مثل هذا الكيموس دم جيد، ومتى كان حامضاً آل الأمر إلى ضروب الاستسقاء والذرب ونحو ذلك ولا يكون دمه جيداً بل بلغمياً وانظر بعد ذلك؛ أذلك الخلط ينصبّ إلى المعدة على ما تعلم، وإذا لم تحتو المعدة نعماً على الغذاء حدثت قراقر، فإذا لم تكن قراقر من أجل الطعام فذلك لقلة احتواء المعدة على الطعام، ويتبع ذلك سرعة خروج البراز وقلة وصول الغذاء إلى الكبد ويتبع فساد الغذاء في المعدة نتن البراز.

**أبو جريج الراهب**: الهليلج الأسود خاصته تنشف البلغم من المعدة وإخراج السوداء عنها، وقال: الحلتيت ضارّ للمعدة، الميعة تطيب المعدة وتقوي غضونها، المر ينفع من استرخاء المعدة، وقال: إدمان القيء يضعف المعدة ويوهن قوتها ويجعلها مغيضاً للفضول.

**أرسطاطاليس؛ في «المسائل الطبيعية»**: إذا جفت رطوبات الفم من عطش أو حمى عسر المضغ والبلع جداً.

**لي**: يحتاج أن يعالج بأشياء ترطب الفم.

**حنين؛ من كتابه في «تدبير المطعم»**: الأطعمة تضر بالمعدة على جهات إمّا أن تلذعها بحدتها كما يفعل البورق، أو تلطخها بلزوجتها كما يفعل اللعاب والبقول اللزجة، أو ترخيها بدهنها كما تفعل الأطعمة الدسمة فهذه ضارة لجوهر المعدة، فأما الآخر ففي حال دون حال.

**روفس في «المالنخوليا»**، قال قولاً أوجب: أن يغطى البطن بالدثار والثياب فإن ذلك عون عظيم على جودة الهضم.

**«الأعضاء الآلمة»**: أنزل أن رجلاً يتجشأ إذا أصبح جشاءً منتناً أو سهكاً، فاسأل أول شيء هل أكل في عشائه فجلاً أو بيضاً مطجناً أو بعض الحلاوات التي تتناول النار منها كالزلابية[١] ونحوها فإن هذه توجب ذلك ثم انظر في غيرها، فإن لم يكن شيء من هذا

(١) الزلابية ـ بفتح الزاي ـ عجين يمد على نحول طول شبر في عرض ثلاث أصابع ويقلى بالزيت ثم يعقد بالدبس، وهي بالفارسية زليبيا.

فانظر بعد ذلك أتلك الحرارة سوء مزاج من المعدة أم صفراء تنصبّ إليها، وإن كانت لصفراء فانظر هل هي سائحة أم غائصة فيها، وإن كان يتجشأ جشاءً حامضاً فالسبب برودة إلا أنه لم يتبين؛ أمن جوهر المعدة أم لخلط انصبّ إليها؟ حتى يطعم من يحمض الطعام في معدته أشياء مضادة لحموضة الطعام في العدة فتعطيه في المثل العسل، واعط من يتغير الطعام في معدته إلى الدخانية خبز الحنطة واللحم المطبوخ، وانظر هل يخرج البراز بمرار من صاحب الجشاء الدخاني وبلغم من الحامض الجشاء أو يخرج الطعام نيّاً غير مخالط لشيء من هذين الخلطين، فإنه إن كان ذلك من سوء مزاج المعدة لم يتغير الطعام كثير تغير في نفسه وخرج وهو غير مصبوغ، ولا يكون مخالطاً لخلط ما، وإن كان في المعدة خلط من ثمك خرج أكثر تغيراً بحسب عمل الخلط فيه متغيراً منصبغاً وينفع صاحبه القيء ويسهل عليه متى كان هذا الخلط سابحاً في تجويف المعدة، فأما متى كان لاحجاً في طبقاتها فإنه تكون حركة وغثيان بلا قيء، وإن كان الخلط أشد حرارة فإنه يعطش، وإن كان أشد برودة فإنه يهيج شهوة الغذاء، وتعرف حال الكبد والطحال هل بهما علة فلعل الذي يجيء منهما واعرف غذاءه كل يوم، فإنك من هذه الجهات تصل إلى الحدس الصحيح، فإن كانت الآفة إنما هي سوء المزاج فإنك إذا قابلته بضده نفعت العليل على المكان وصحت ثقتك بحدسك، وصاحب الجشاء الحامض ينفعه دواء الفلافلي، وكذلك الذي من سوء مزاج بارد في المعدة إذا شربه بالشراب أو بالماء، فأما صاحب الجشاء الدخاني فينتفع بأيارج فيقرا.

**لي**: إذا كان ذلك من خلط رديء مشرب لطبقات معدته فينتفع بأيارج فيقرا، فأما إن كان من سوء مزاج حار يابس في معدته فضرره له بين جداً، إذا خرج بالقيء قشرة قرحة فذلك دليل على أنها في المعدة، فانظر فإن كان الوجع من قدام عند المراق فالقرحة في المعدة.

**لي**: تعلم أن القرحة في المعدة دون الأمعاء أن تكون قشرة تخرج ويكون العليل إذا أكل شيئاً حريفاً أو حامضاً وجد لذعه على المكان فإنه لا يمكن في هذه السرعة أن يكون الشيء ذهب إلى المعى فلذع، ومن ها هنا أيضاً يعرف أفي المريء أم في قعر المعدة، وذلك أنه يخبرك بموضع اللذع. قال: وإن كان الوجع في الظهر نحو الصلب فإنه في المريء، فإن وجد عند أكله شيئاً حريفاً وجعاً في المعدة فالقرحة هناك، وإلا وجد الوجع أسفل من قدام، قال: الغثيان وتقلب النفس دليل خاص على شيء يؤذي فم المعدة، قال: إذا أحس العليل بنزول الشيء في المريء يبطىء ويلبث دل على ضعف المريء، وإذا أحس بالمبلوع يقف في موضع ثم يمر عنه بسهولة إلى الغاية، فإنّ في بعض أجزائه ضيقاً، فإن كان الضعف في المريء لسوء مزاج فقط كان الإبطاء في البلع بالسوية في جميعه ويشتد إذا استلقى ويخف إذا انتصب وإذا كان لورم كان في بعض المواضع وقوف، فإن كان الورم حاراً تبعته حمى وعطش ووجع شديد ولا تكون الحمى شديدة اللهب بمقدار العطش لكن العطش أشد إفراطاً، وإن كان أحد سائر الأورام الباردة لم يكن مع بطء الانحدار حمى ولا عطش، وقد

رأيت إنساناً عرضت له هذه الأعراض مع وجع يسير ودامت به مدة طويلة وكان يحم في الوقت بعد الوقت حمى يوم ويصيبه في الأحايين نافض فعلمت بالحدس أنه قد حدث في مريئه ورم عسير النضج، ولما مرت الأيام أحس العليل بأن ذلك الخراج انفجر وتقيأ على المكان قيحاً في اليوم الثاني والثالث أيضاً لم يتبعه بعد ذلك جميع العلامات الدالة على قرحة في فم المعدة، فذلك أنه متى ازدرد شيئاً له كيفية قوية حامضاً أو مالحاً أو حريفاً أو قابضاً أحس بلذع على المكان وكان يوجعه ذلك الموضع قليلاً، وإن لم يزدرد شيئاً وطالت بهذا الرجل هذه العلة وتدافعت وأعانه على البرء السن، لأن الذين أصابتهم هذه العلة ممن كان كل واحد أكبر سناً من هذا ماتوا كلهم، وجميع هؤلاء كانوا يجدون الألم بين أكتافهم لأن المريء موضوع هناك إلى جانب عظم الصلب، فأما الدم الذي يخرج بالقيء فإنه إن كان من المريء أحس بالوجع في هذا الموضع، وإن كان هذا الدم من فتح عروق كان بلا وجع، وإن كان من تأكّل كان دماً متغيراً كأن الذي مضى من كلامه إنما هو في المريء وها هنا يقول في فم المعدة.

لي: هذا يعني به أعالي المعدة حيث يتصل بها المريء، قال: وقد تحدث عن هذا العضو بالمشاركة علل كثيرة كالغشي والتشنج والصرع والسبات والوسواس والخيالات في العين مثل خيالات الماء، فأما ما يحدث به نفسه فتعطل الشهوة وفساد الطعام الذي يطفو فيه لأن من الطعام ما لا يطفو بل يرسب بطبعه إلى قعر المعدة، وخاصة ما كان عن الفساد فإنه لا يعرض من هذا شيء، ويبلغ من سرعة حس هذا الموضع أن تعرض له علل كثيرة، وقد كان رجل متى أبطأ عن الطعام أو غضب أو اهتم تشنج، فحدست أن فم معدته لكثرة حسه إذا انصبّ إليه شيء تأذى به وتأذى لذلك الدماغ حتى تصيبه منه رعشة قريبة من حركة التشنج، فأمرته أن يستمرىء غذاءه استمراءً صحيحاً، وأن يأكل في الساعة الثالثة قبل وقت عادته بالأكل خبزاً محكماً بشراب قابض، لأن هذا النوع يقوي المعدة ولا يضر بالرأس فلم تنب عليه علته، ثم لما كنت وقفت على علته بالحقيقة سقيته من أيارج الفيقرا في السنة مرات ثلاثاً أو مرتين لأنه ينقي المعدة من المرة تنصب إليها وتتولد فيها تعينها على أفعالها الخاصية فعاش سنين كثيرة لا يشكو شيئاً من ذلك، وكان إذا عرض له شغل يبطىء به الطعام عرض له تشنج يسير جداً ويعرض لفم المعدة من ثقلة بالطعام الكثير سبات لا يسكن إلا بقيء جميع ما يأكل، ويعرض من اجتماع المرار فيها تشنج فيسكن بالقيء ويحدث من أجله غشي ومنامات مضطربة إذا كان في فم المعدة أخلاط رديئة ويحتاج في هذه العلل إلى أن تنقيها كلها بالأيارج ويعرض من أجله المالنخوليا.

قال: والشهوات الرديئة كشهوات الحبالى التي تعرض أيضاً من أجل هذا العضو. وكذلك الشهوة الكلبية والتهوع والفواق في أسفل المعدة تعرض هذه كما تعرض في فمها من سوء المزاج والأورام والقروح إلا أنها أقل وجعاً ولذعاً، ولا يعرض من أجله من أجل فم

لمعدة من الصداع والصرع والغشي والتشنج وغير ذلك، لأن الهضم يتمّ في هذا الجزء، ولذلك فساده من أجل تكوّن التخمة.

**أهرن** قال: ينفع من القرحة العفنة والآكلة الأيارج المر لأنه يأكل اللحم الميت ويجفف لقرحة والرطوبة وينبت اللحم فيها وينقي القرحة، فإذا نقيت القرحة فاستعمل الأشربة لقابضة واجعل طعامه خبزاً وصفرة بيض وعدساً ولحوم الطير.

**ابن سرابيون،** علامة فساد المزاج الحار في المعدة: العطش واللهيب والانتفاع بالأشياء لباردة؛ فإن كان مع مادة فتق أولاً المادة، لم يعط علامة في الذي يكون بمادة والذي يكون بلا مادة وينبغي أن تزاد من عندنا، قال: وتنقية المادة اجعلها بحسب ميلها وعادة المريض، فإن كان ميلها إلى فوق والعليل للقيء فقيئه بالسمك الطري وماء الشعير والسكنجبين، وإن كانت المادة أسفل ولا عادة للمريض بالقيء فأسهله بالأيارج والهليلج، أو بمطبوخ الأفسنتين والتمر الهندي والهليلج، تفعل ذلك مرات حتى تنقى المعدة، فإن كانت تنصبّ إليها صفراء من الكبد فافصد واسقه ماء الجبن مع هليلج وسقمونيا، وغذّه بأغذية باردة وإن كان فساد لمزاج حاراً فقط فأعطه دوغ البقر مع أقراص الطباشير والكافور وبزر البقول الباردة وماء لحصرم وحماض الأترج والرمانين والأغذية الباردة والأضمدة، وإن كان فساد المزاج حاراً مع مادة فاستعمل إن كان طافياً القيء وإلا فالإسهال، وإن كان بارداً بلا مادة فاستعمل شخزنايا وأميروسيا وقنداديقون[1]، وإن كان مع مادة فقيئه بفجل مرات، وإن كان أسفل فباصطماخيقوحبّ الصبر وحبّ الأفاوية وماء الأصول والكمون والتمريخ بدهن القسط والسوسن وألبان ونحو ذلك والأطعمة المسخنة.

في الورم الحار في المعدة، استعمل التبريد مع الأشياء الطيبة الريح لأنك إذا اقتصرت على المبردات فقط، خفت أن يتلف العليل فابدأ بفصد الباسليق إن أمكن ذلك، ثم اسقه ماء عنب الثعلب وماء الهندبا مع خيارشنبر إن كانت الطبيعة يابسة وحده أسبوعاً، وبعد أسبوع اخلط به شيئاً من ماء الكرفس والرازيانج وزن نصف درهم أقراص الورد، وإن كانت الحرارة ثابتة والورم ملتهباً بعد فألزم ماء الهندبا وعنب الثعلب واجعل معه شيئاً من قرص ورد ومصطكى وعصارة أفسنتين واجعل طعامهم البقول الباردة وأكثر ماءهم بسكنجبين وجلاب وضمدهم بعنب الثعلب ونحوه، فإذا جاوزوا السابع فاخلط في الضماد أفسنتيناً وإكليل الملك وخطمياً وسنبلاً ومصطكى، واستعمل بعد ذلك قيروطي الصبر والمصطكى والشمع ودهن الناردين على حسب ما يظهر لك وهو موصوف، فإذا فعلت ذلك فضمد بما يحلل بقوة بضماد إكليل الملك. وقال: مخيض البقر الذي يسقى لحرارة المعدة ويقويها: يلقي في

---

(١) هكذا ـ بالقاف، وفي القانون ـ فهرسه: فنداديقون ـ بالفاء.

اللبن من الليل نعنع وكرفس وقشور الأترج ونمام ثم يمخض من غد ويخرج زبده ويسقى منه على قدر احتماله مع كعك وعود صرف وسك.

**ابن ماسويه**، قال: إذا لم تكن لضعف الهضم علامة معروفة فذلك لضعف جرم المعدة وأنها قد صارت كالثوب البالي وعلاجه بإطريفل صغير والخبث[1] والأدوية المقوية مع قبض والأضمدة القابضة.

**لي: مجهول**: انتفاخ المعدة كونه من السوداء ويعالج بالشخزنايا والقنداديقون والنانخواه وبحب المنتن إذا أزمن، والقروح في المعدة تعالج في الابتداء بما ينقي القروح كماء العسل والجلاب ثم باللبن المخيض الذي قد أخرج زبده مع صمغ عربي وطين أرميني.

«**منافع الأعضاء**»: إذا رأيت إنساناً لا ينشرح نفسه لأكل الطعام الكثير وشهوته قد ضعفت أو بطلت أو تناول الأطعمة الكثيرة الغذاء وحمل نفسه عليها اعتراه الغثيان. ومتى آثر أن يأخذ من الطعام شيئاً لم ينشرح نفسه إليه إلا لما فيه حدة وحرافة ويصيبه من هذا أيضاً نفخ وتمدد وتهوع، ولا يجد لشيء راحة إلا للجشاء، وفساد الطعام في معدته يكون إلى الحموضة فإن في معدته بلغماً كثيراً، وعلاجه جلاء المعدة وتقطيع البلغم الذي فيها. قال: وقد عالجت منهم رجلاً بأن قيأته بالفجل والسكنجبين فقاء بلغماً كثيراً غليظاً وبرأ من علته من يومه يعني زمن أشهر بهذه الحالة ولا بد من تولا هذا الفضل في المعدة لكن إذا كثر وطال مقامه ازداد لزوجة وكانت منه هذه العلة، فأما إذا خرج كل يوم أولاً أولاً بالصفراء التي تنصبّ في المعدة فلا، وقال: هؤلاء يعني الذين يجتمع في معدهم وأمعائهم بلغم غليظ لزج لأنه لا ينقى بالمرار على العادة ولا يؤمن عليهم القولنج الصعب الشديد كايلاوس وقروح المعى والزحير، قال: ومن بطنه سمين لحيم فهو أقوى هضماً ممن بطنه رقيق مهزول.

قال في «**الأدوية المفردة**»: لا أعرف شيئاً أهون على هضم الطعام من أن يضم الرجل إلى بطنه بدناً حاراً يلقاه، وكثير من الناس يضمون إلى أنفسهم جراء الكلاب فينتفعون بها نفعاً عظيماً، وبعض الناس يعتنقون صبياناً وهو أبلغ لأن حرارتهم أكثر وأخص بالحرارة الطبيعية وتزيد بها.

ج: الإجاص نافع لما يحتاج إلى تبريد معدته وترطيبها.

**ابن ماسويه**: الإجاص مطفيء للحرارة وخاصته ترطيب المعدة وتبريدها، الإسفاناخ يطفيء الحرارة من الصفراء والدم، والرجلة تسكن الالتهاب العارض للمعدة.

**د وقال ج**: الرجلة من أنفع الأشياء لمن يجد لهباً وتوقداً في جملة بطنه متى وضع عليه.

---

(١) لعله أراد به خبث الحديد يجفف الرطوبات ويقوي المعدة.

**ابن ماسويه**: متى أكل البطيخ على الريق أطفأ لهيب المعدة وحرارتها، وورق البنفسج متى تضمد به وحده أو مع سويق شعير نفع من التهاب المعدة.

د و ج: مرق الفروج إسفيذباجاً يطفىء لهيب المعدة، وقالا: إن البنفسج إذا ضمد به المعدة وحده أو مع سويق الشعير سكن الورم الحار وعدّلها، وقالا: إن الهندبا إذا ضمدت به المعدة وحده أو مع سويق الشعير سكن التهابها مع دهن الورد، ويطفىء لهيبها إذا شرب الطباشير.

**ابن ماسويه**: ورق الخس إذا ضمد به سكن الالتهاب العارض من الحرارة إذا كانت من سوء مزاج، الكرفس متى ضمد به سويق الشعير سكن الورم في المعدة والالتهاب العارض لها.

د: الكزبرة الرطبة متى أكلت بخل سكنت التهاب المعدة جداً.

**ابن ماسويه**: والكزبرة اليابسة أيضاً تسكن الصفراء العارضة في المعدة: اللبن الحامض الذي نزع زبده نافع من التهاب المعدة، وقال: السفرجل إذا ضمد به سكن التهاب المعدة.

د: السمك الطري خاصته تطفئة لهيب المعدة، وقال: عصارة السوس إذا شربت بشراب نفعت من التهاب المعدة، وقال: عصى الراعي نافع لمن يجد التهاباً في المعدة إذا وضع عليها.

**جالينوس**: عنب الثعلب متى أنعم دقه وضمد به المعدة الملتهبة نفعها.

د: القرع يولد في المعدة بلة ويسكن التهابها.

د وقال **ابن ماسويه**: متى سلق القرع ثم اتخذ بماء الرمان والحصرم وخل خمر ودهن لوز كان جيداً للمحرورين ولهيب المعدة، القثاء البستاني يبرد المعدة على أنه جيد للمعدة الملتهبة، في فحوى كلامه: الرمان الحامض نافع للمعدة.

د: ماء الشعير يطفىء الحرارة في المعدة.

**ابن ماسويه**: التوت الحامض يطفىء الحرارة في المعدة وخاصة إن كان مبرداً، والخس يسكن الحرارة ويطفىء اللهيب.

**روفس**، استخراج: يضمد بجرادة القرع وماء البقلة الحمقاء وخل خمر ودهن ورد أو بقيروطي مشربة ببعض الأشياء الباردة وصندلين وورد وكافور بماء ورد وحصرم.

**«الكمال والتمام»**: ضماد يبرد المعدة ويطفىء اللهيب ويسكن العطش والحمى وينفع من نفث الدم إذا طلي على الصدر: شمع أبيض ودهن ورد، ويسقى ماء القرع وماء عصى الراعي، ويشرب وألق عليه كافوراً وضمد به.

**ابن ماسويه**: يطفىء حرارة المعدة ولهيبها: التضميد بجرادة القرع والرجلة مع دهن ورد، وماء حصرم يطفىء حراً شرب أو تضمد به.

**«النبض الصغير»**، قال: يتبع ورم المعدة إن كان قليلاً سوء الهضم وإن عظم بطلانه، قال: وإن كان في فم تبعه عدم الشهوة، وإن أفرط فالغشي والتشنج.

**«الفصول»**: كثرة الشهوة تكون من غلبة البرد على فم المعدة لأن الشهوة تخص هذا العضو إلا أن يفرط البرد كالحال في المشايخ فإنه عند ذلك تبطل الشهوة البتة، حمرة العين تكون مع ورم حار في المعدة، إذا حدث عن الوجع المزمن في ما يلي المعدة تقيح فذلك رديء لأنه يدل على أن سبب الوجع كان ورماً نضج على طول المدة لا ريح ولا سوء مزاج، لأن هذه لا يمكن أن تلبث مدة طويلة، وخاصة إن أحس المريض بالتبريد الشديد، فأما الورم إذا لم يكن حاراً وبقي المرض فقد يمكن أن تطول مدته حتى ينضج، إذا حدث برد الأطراف عن الوجع الشديد في المعدة ونواحيها فذلك رديء لأنه يكون كما قلنا من ورم عظيم في الأحشاء.

**«الميامر»**: إذا كانت المعدة ضعيفة مع حرارة فليأكل بعد الطعام رماناً مز وسفرجلاً بشراب، حب الآس يقطع سيلان الفضول عن المعدة، الإذخر نافع من أوجاع المعدة، وفقاحه نافع من أورامها، الأقحوان الأبيض إذا شربت أطرافه يجفف جميع ما ينجلب إلى المعدة من بلّة، الأقحوان الأحمر يجفف جميع أنواع سيلان الفضول إلى المعدة.

**بولس**: الأفسنتين إذا شرب مع سنبل أو ساساليوس نفع من وجع البطن والمعدة.

**د**: الأفسنتين إذا جعل ضماداً مع قيروطي بدهن ورد وضمدت به المعدة سكن أوجاعها المزمنة، شراب الأفسنتين نافع من وجع المعدة الباذروج يجفف الفضول النازلة إلى المعدة.

**د**: الرجلة تمنع نزول المواد إلى المعدة والأمعاء، البيض إذا تحسّيت نفعت من الخشونة الحادثة في المريء وفي المعدة.

**د و ج**: بلبوس إذا تضمد به مع الخل أبرأ وجع المعدة، عصارة الجنطيان إذا شربت نفعت من وجع المعدة، الهليلج الأسود ينقيها ويمنع نزول المواد إليها.

**بديغورس وابن ماسويه**: الوجّ نافع للمعدة.

**د وبديغورس**: الحماما تنقي المعدة، وقالا: حجر النشف؛ قال ج: قد امتحنته فوجدته نافعاً للمريء المعدة متى علّق في العنق ولذلك متى اتخذت منه مخنقة وعلّقت في عنق العليل نفعت.

**د**: عصارة ورق الكرفس نافع من وجع المعدة، الكندر نافع من أورام المعدة إذا ضمد به، لبن النساء إذا رضع من الثدي نافع من لذع المعدة.

د و ج: اللبن الذي أفنيت رطوبته بقطع الحديد المحماة جيد لمن يعرض له لذع في معدته من أجل خلط حار.

د: لسان الحمل إذا اغتذي به وشرب ماؤه قطع سيلان الفضول إلى المعدة، الدهن الذي يعمل من المصطكى نفسه يصلح للضمادات التي تضمد بها المعدة.

ج: المصطكى مركب من قوة تلين وقوة تقبض فهو لذلك جيد للأورام التي في المعدة.

د: سنبل الطيب ينفع فم المعدة إذا شرب أو تضمّد به.

د و ج: الهندبا أجود ويسقى للذع العارض في المعدة.

د: الشب إذا جعل مع السفرجل وقيروطي بدهن زهرة الكرم ضماداً نفع وجع المعدة، قشور الطلع تستعمل مع الأدوية والأضمدة الناشفة لفم المعدة، وقال: ساذج هندي هو أجود للمعدة، والسنبل جيد لها، ورق السرو إذا دق وضمد به المعدة مع قيروطي قوّاها.

قال د و ج: عصارة السوس تملس خشونة المريء، والعلّيق إذا ضمدت به المعدة نفعها وقطع سيلان المواد إليها: زهر العليق نافع للمعدة الضعيفة إذا شرب.

د: الفستق الشامي جيد للمعدة.

د: وقال **ابن ماسويه**: الفستق جيد للمعدة.

د: حب الصنوبر إذا شرب بعصارة الرجلة سكن لذع المعدة.

د: الصحناة تنقي المعدة من البلغم وينفع للمعدة الرطبة.

**ابن ماسويه** ود: الصبر المغسول أنفع للمعدة، لحم الصدف متى أكل غير مطبوخ ولا مشوي نفع من وجع المعدة، وقال: متى أخذت الجلود التي في أجوف القوانص فجففت وشربت نفعت من وجع المعدة ولا سيما قوانص الديك.

ج: قد يستعمل قوم الجلدة الداخلة في قوانص الدجاج لوجع المعدة.

د: أصل القلقاس متى سلق وأكل كان جيداً للمعدة.

**بولس**: قصب الذريرة يدخل في أضمدة المعدة.

د: لحم القنفذ البحري جيد للمعدة، الراسن المربى بالطلاء جيد للمعدة، وحبّ الرمان جيد للمعدة، إذا جعل حبّ الرمان الحامض في الطعام قطع سيلان الفضول إلى المعدة.

د: شراب الرمان نافع من سيلان الفضول إلى المعدة، ماء الرمان بشحمه يقوي المعدة.

**د وابن ماسويه**: أقماع الرمان نافعة للمعدة.

د: الزراوند نافع لضعف المعدة إذا شرب، والرازيانج نافع لضعفها.

**ابن ماسويه**: الشاهترج جيد للمعدة، وكذلك قال **بولس وبديغورس**: خاصته تنقية المعدة، **ابن ماسويه**: هو دابغ لها ويقويها.

**ابن ماسويه**: ينفع من الخلط الغليظ البلغمي أصل النيل وعصارته لأنه يجفف ويصلح المعدة.

**ابن ماسويه**: لبن الجميز يشرب لوجع المعدة، والتين متى أكل بالمري نفع المعدة.

**بولس**، قال **جالينوس**: وبزر الكبير من النيل يجفف المعدة.

**د و ج**: الغاريقون إن أكل وحده بلا ماء ولا غيره نفع من وجع المعدة.

**ابن ماسويه**: الخس متى أكل قبل غسله نفع من وجعها.

**روفس**: الخس نافع للذع العارض في المعدة، والخل إذا جعل في الطعام منع سيلان المواد إلى المعدة.

**ابن ماسويه**: الأدوية النافعة للمعدة: أصل الإذخر بصل الفار مشوي غاريقون جنطيانا راوندصيني أفسنتين إكليل الملك كرويا مصطكى أنيسون نانخواه.

لسحج المريء، من «**تذكرة عبدوس**»: تستعمل الأدوية التي تستعمل لخشونة قصبة الرئة من الرغوات والكثيراء والصمغ والنشا والطين والفانيذ ونحو ذلك اجعله لعوقاً ويؤخذ قليلاً ويؤكل صفرة البيض مسلوقة وينتقل بالطين الأرميني ولا يشرب على أثر ما يؤكل.

**ابن ماسويه في «الكمال والتمام»**: متى احتجت أن تفصد لعلة المعدة فافصد الباسليق من الأيمن.

جوارش مسهل لي: استخراج على ما رأيت: تربد محكوك درهم سقمونيا دانق ور[د] نصف درهم عود مثله حبة كافور طباشير دانق عصارة أفسنتين نصف درهم رب الهليلج مثله ومثل الجميع سكر.

**ابن ماسويه في «الكمال والتمام»**: صفرة اللون من برد المعدة تكون صفرة في بياض وينفع في هذه الحال النانخواه إذا سقيت. فإن كان وجع المعدة من حر سقي الطباشير والورد أو رب الحصرم ورب حماض الأترج، وطعامه فروج بماء حصرم، وإذا كان مع برودة فالمثروديطوس وإذا كان مع برودة فمثروديطوس[1] شخزنايا قنداديقون ونحوها، فإن كان فيها ورم فاسقه أربع أواق من ماء عنب الثعلب مع ثلاثة دراهم من الخيارشنبر وثلاث أواق من الهندبا وطرخشقون[2] مغلي مصفى ودهن ورد ثلاثة دراهم هذا في الابتداء، وتزيد في الخيارشنبر عند انتهاء العلة، واجعل الدهن دهن بنفسج إما مع ماء لسان الحمل أو ماء الهندباء فقط، ويضمد بدقيق شعير وبابونج وإكليل الملك وأصل خطمي ونحوها ويأكل

---

(١) لعله تكرر.

(٢) طرخشقون هو الهندباء البري.

فروجاً إسفيذباجاً فإن له تحليلاً معتدلاً، فإن كان ورم مع برد شديد فاسقه من دهن الخروع من درهم إلى ثلاثة أو دهن لوز مر ومثله دهن لوز حلو بهذا الماء: يؤخذ إكليل الملك عشرة دراهم أصل الخطمي عشرة دراهم زبيب منزوع العجم مثله قشور أصل الرازيانج مثله راوندصيني خمسة دراهم يطبخ بأربعة أرطال من الماء حتى يبقى رطل يصفى ويسقى أربع أواق، ويأكل هليوناً ولبلاباً بدهن لوز حلو، ويضمد بهذا: مصطكى خمسة دراهم إكليل الملك عشرة أصول الخطمي حلبة بابونج شبث بزر كتان مربى بنفسج من كل واحد عشرة حماما خمسة لاذن زعفران كثيراء من كل واحد عشرة مر ثمانية صبر أسقطري[1] سبعة مقل عربي كندر خمسة أفسنتين أشج جاوشير من كل واحد ستة شحم العجل شحم الدجاج مخ ساق الأيل وشحمه من كل واحد أوقية ونصف شمع ثلاث أواق دهن السوسن مقدار الكفاية ينقع الصموغ بمطبوخ ويعجن ويضمد ويذاب الشحم والدهن، وإن كان الورم الحار في المعدة مبتديا فاجعل ضماده من الرداعة الباردة فإذا انتهى فمن المحللة مع شيء فيه تقوية وعطرية.

قال ج: توقّ في قروح المعدة سقي الزنجار والمرتك والأسفيذاج والتوتيا لكن من التي تجفف من الأدوية والأغذية، وإذا كان فيها قيح تريد تنقيته فلا تنقّه بالقيء لأن في ذلك مخاطرة لكن بشيء يدفعه إلى أسفل إذ لا تؤمن من القيء أن يزيد القرحة توتراً شديداً أو ينجذب ما حوله.

**من «الأعضاء الآلمة»**: استخراج على كلام **جالينوس في «حيلة البرء»**: إذا أطعمت العليل أطعمة بخردل وخل فوجد لها حين ينزل في مريئه لذعاً فالقرحة هناك، وإن وجد اللذع بعد أن يستقر ووجد الوجع في البطن فالقرحة في المعدة وحيث يجد الوجع، وإن لم يجد ولا في واحد منهما لذعاً فالقرحة ليست في أحدهما.

**«حيلة البرء»**: مزاج المعدة الحار والبارد أسهل من اليابس الرطب لأنّ مداواتها بالحرارة والبرودة هي كيفيات قوية فاعلة، والرطوبة واليبوسة فليستا كذلك، وسوء المزاج اليابس أعسر مداواة، وسوء المزاج إذا دووي بالأشياء الباردة فإن لم يكن ما حول المعدة من الأعضاء قويّ الحرارة لم يؤمن عليه أن يناله من مداواته اليبس أطول كثيراً لأن المزاج اليابس بمنزلة الذبول والهرم، وهذا المزاج يجب أن يرطب برفق على ما سنذكره في ترطيب البدن وكثيراً ما يغلظ ويعطى من به سوء مزاج يابس في معدته ولا يستمرىء من أجله طعاماً.

الأدوية المقوية للمعدة كالأفسنتين والسفرجل والبلوط والرمان، وإذا رأوا هذه لا تنجب[2] ظنوا أنها تحتاج إلى أقوى منها فأعطوه السماق ووضعوا على معدته المراهم المتخذة من أفاوية وقوابض وإذا لم تنجع جعلوا المراهم المحمرة وأدخلوه الحمة وهذا آخر

---

(١) كذا، بالهمزة في الأصل، والصواب: سقوطري.

(٢) كذا، والظاهر: لا تنجع.

ما عند المحدب لقلة استمراء الطعام فتصير هذه كلها زائدة في يبسه حتى توردە الذبول الذي لا علاج له، وقد ذكرنا علاج سوء المزاج اليابس في باب تسمين الجسم.

وإن كان مع اليبس برد فإنا نزيد إلى ما دبرنا غرضاً آخر، فتزيد في اللبن عسلاً وتقلل مزاج شرابه وتختاره ابن سنتين[1] وتجعل الطعام أسخن بالقدر الذي تظن وتضمد المعدة بدهن ناردين ولا تدعهما تعدم الدهن فتجف: فإن لم يتهيأ دهن ناردين فدهن المصطكى ويكمد أيضاً بدهن بلسان وحده ومخلوط على ما وصفنا قبل، وإن أحببت أن تطيل مكث الدهن على الجسم خلطت معه شيء[2] من شمع.

وإن كان الهواء بارداً بللت صوفة منفوشة في ذلك الدهن ووضعت على البطن وتسحق المصطكى أيضاً بدهن بلسان وتبل فيه صوفة وتوضع عليه وليكن الصوف أرجوانا خالصاً لأنه يقبض قبضاً معتدلاً وذلك يضمها إلى أجزاء العضو ويحفظ عليه حرارته ولا تجعلها عفصة فإن هذه قوية التجفيف.

فإن كان البرد غالباً واحتجت إلى ما يسخن بقوة فاعلم أن الإسخان السريع بقوة ييبس ولهذا اختار أن يسقى المريض في مدة طويلة بأن يسخن قليلاً فيوضع على بطنه مصطكى ودهن ناردين، فإن تهيأ فدهن بلسان ويخلط فيه أيضاً منه ويوضع من صوف أرجوان على بطنه ويطعم عسلاً قد نزعت رغوته كي تقل فضوله ويكثر غذاؤه ويطبخ فإنه يصير أجود ما اغتذي به صاحب المعدة الباردة، فأما الحارة فمضاد لها فلا تختر للمعدة الباردة شيئاً عليه. وأما الحارة فلا، واختر للباردة شراباً عتيقاً ولا يكون مع إسخانه قوي التجفيف، ومن أفضل علاجه الطلي بزفت مرتين في اليوم لأنك إن جعلته أكثر لم تأمن أن يحلل ولا يجذب إلى العضو دماً، وإنما قصدنا أن نجلب إليه دماً جيداً وينزع قبل أن يبرد، وهذا الطلاء الزفتي من أفضل أدوية الأعضاء التي قد بليت وسلبت الغذاء، وليكن غرضك الزيادة في جوهر حرارة المعدة وإسخانها ويتم هذا لك بالغذاء والشراب وألزم المعدة من خارج صبياً حسن الجسم ينام مع المريض ويلصق بطنه مع بطنه دائماً أو جرو كلب سميناً وهذا نافع للصحيح فضلاً عن المريض لجودة الهضم، وهذا التدبير أعني مثل هذه الأشياء التي تنمي الحرارة في جوهر المعدة تصلح لمن به سوء مزاج يابس في معدته أيضاً ويجب أن يكون هذا الصبي بلا عرق لأنه متى عرق برد بطنه، والتكميد ضار لمن به يبس لأنه يجففه ولمن به مزاج رطب لأنه يحلل هذه الرطوبة الأصلية، وخاصة إذا أكثر استعماله ويوسع المسام فتجعله لذلك يسرع قبول البرد من خارج، فإن كان مع اليبس حرارة ليست بكثيرة فإنا ندبره تدبير اليبس وننقص من مقدار الشراب ويخذف[3] العسل ويجعل الشراب حديثاً، ويطعمه إن كان ضيقاً طعاماً

---

(١) كذا.

(٢) كذا، والظاهر: شيئاً.

(٣) كذا، ولعله: يحذف ـ بالحاء المهملة.

مبرداً يسيراً وتمرخ المعدة بزيت زيتون غض وبدهن سفرجل، وإن كانت الحرارة أكثر جعلنا شرابه أطرى ومزاجه أكثر وأبرد.

وقد برىء رجل كانت به هذه العلة بشرب ماء بارد كثير دفعة إلا أنه أعقبه برداً في مريئه، ولهذا يجب أن ندبره برفق قليلاً قليلاً، ووضعت أنا على صدر رجل كان بمعدته سوء مزاج حار يابس بعض الأضمدة المبردة فسكن اللهيب الذي كان يجده في معدته إلا أن تنفسه كان صغيراً وكأنه يحرك صدره فعلمت أن حجابه برد بالأضمدة فقلعتها وصببت عليه زيتاً مسخناً فعاد نفسه إلى الحال الطبيعية، وعالجته على مهل ووضعت ذلك الأدوية قليلاً قليلاً أسفل البطن وأطعمته طعاماً بارداً فبرىء في مدة طويلة من غير أن أعقبه مكروهاً، فإن كان الغالب على المعدة مزاجاً حاراً مفرطاً ويخالطه إن شئت يبس أو رطوبة غير مفرطين، أقول: إن من هذه حاله يداوى بماء بارد من غير تخوف لأن المعدة إذا كان بها سوء مزاج يابس فلا بد أن تهزل وتقصف ما يقربها من الأعضاء ثم جميع الجسم. فأما إذا كان ذلك حاراً من غير يبس أو مع يبس يسير فإن الأعضاء التي حولها لم تهزل ولم تقصف ولذلك ليس يضرها الماء البارد.

فأما إذا كان يبس مع حرارة ظاهرة قوية فمداواته كهذه المداواة إلا أن البارد ليست فيه على الثقة جداً كما إذا لم يكن مع الحرارة يبس ظاهر، وإن أشرف سوء المزاج الحار حتى يبلغ من المعدة إلى القلب فإنه يستحم، وعلاجه داخل في باب الحمى على أن هذا الذي ذكرنا من علاج الحمى.

فأما سوء المزاج الرطب فهو أسهل برءاً من اليابس مع حرّ كان أو برد فهو أكثر ما يحدث عن هذه الأصناف الثلاثة، والذي يداوى به المزاج الرطب من غير سخونة ولا برودة الأطعمة المجففة من غير إسخان ولا تبريد قوي وتقليل الشراب عن مقدار الحاجة، وإذا كان مع حرارة فالأطعمة والأشربة القابضة ولتكن تقبض من غير إسخان، وينفعهم أيضاً شرب الماء البارد، ينظر فيه.

وإن كان مع برودة فأفضل ما يداوى به الأشياء الحريفة ولتخلط معها أشياء عفصة بعد أن تكون مما لا يبرد تبريداً ظاهراً، والإقلال من الشراب من أفضل ما يداوى به هؤلاء وليكن القليل منه من شراب يسخن إسخاناً قوياً ويعالج من خارج بما يشبه ما ذكرت، واعلم أن شر أصناف سوء المزاج المفرد اليابس والمركب البارد اليابس، فهذا قولي في سوء المزاج في المعدة من غيرها. فإن كان سوء المزاج فيها مع مادة فهذه المادة ربما كانت محتبسة في تجويفها، وربما كانت مشربة لطبقاتها، والأول إن كان إنما يحدث مرة واحدة فإذاً يذهب إذا نقيت المعدة بالقيء، وإن كان لا يزال يعاود متى تنقت المعدة منه فتعرف باستقصاء، وانظر من أين ينجلب، فإذا عرف فالعلاج بحسب ذلك،

وداوِ العضو الذي منه ينجلب بما يردع وبما يبرد ويعين على التقوية، ويعلم ذلك بالتدبير العام لجميع الأمراض.

وإن كان إنما هذا للمعدة من امتلاء الجسم كلها فنق الجسم من ذلك الفضل ثم خذ في علاج المعدة لأنها قد اكتسبت بانصبابه إليها شيئاً من رداءة فعالجها بالأفسنتين في الوقت الملائم، واعلم أن علاج المزمن منه أعسر برءاً إلا أنه قد قبل من ذلك الخلط أشد وأكثر، وربما صار لذلك إذا أزمن من جرم المعدة إلى سوء مزاج يخصها محتاج إلى مداواة ما يداوى به سوء المزاج من غير مادة.

وأما الأدوية التي يعالج بها الخلط المداخل لطبقاتها فإنه في ما يسهل إسهالاً معتدلاً وهي التي لا تجاوز حدها المعدة والأمعاء، وإن هي جاوزت ذلك بلغت إلى الجداول التي ينفذ فيها الغذاء إلى الكبد، وأفضل هذه المتخذة بصبر والصبر نفسه على الانفراد إلا أنه إن كان غير مغسول فهو أقوى إسهالاً، وإن كان مغسولاً فهو أجود وأكثر تقوية للمعدة، ولهذا أيارج الفيقرا بصبر مغسول وغير مغسول من جياد الأدوية للأخلاط المحتقنة في المعدة فاسق منه ملعقتين صغيرتين، الشربة الوسطى والكبرى ملعقتان كبيرتان، والصغرى ملعقة بماء فاتر ثلاث قوانوسات[1]، واسق صاحب هذه العلة كشك الشعير ساعة يخرج من الحمام قبل كل شيء، وأما هذا الدواء فعلى حسب الأدوية المسهلة وفي وقتها، وإذا أخذه فلتحرك وليمش، ومتى عجن الأيارج بعسل كان إسهاله أكثر لأنه يبقى في البطن أكثر إلا أن تقويته للمعدة أقل، وإن كان في المعدة بلغم فنق قبل ذلك البلغم بما يقطعه ثم أسهله فإن كان القيء يسهل على العليل فقيئه بفجل وسكنجبين، وإن كان البلغم ليس بلزج ولا غليظ فماء كشك الشعير يكفي والقيء بماء العسل، وهذان يؤخذان[2] للقيء أكثر مما يؤخذ لسائر العلاج، وينتفع صاحب هذه العلة بماء العسل مطبوخاً معه أفسنتين، فإنه يحدر جميع ما في جرم المعدة محتقناً من الأخلاط الرقيقة، وهذا يشرك تدبير الأصحاء وقد تتركب هذه الأمراض في المعدة وذلك أنه يمكن أن يكون بها سوء مزاج وتكون مشربة لخلط رديء وفي تجويفها خلط يجول وارجع حينئذٍ إلى تدبير الأمراض المركبة بحسب المفردة واحفظ قوانينها فابدأ بما هو أخطر والذي هو كالسبب الفاعل لغيره والذي لا يمكن أن يبرأ دون أن يبرأ غيره.

**من «حيلة البرء»**: وينفع المعدة الملتهبة مع إسهال قيروطي بدهن السفرجل، وإذا لم يكن التهاب شديد فقيروطي بدهن الناردين ويكون فيه صبر ومصطكى من كل واحد سدس

---

(١) قوانوس وقيل قوانوسين من الزيت اثنا عشر درخمي ومن الشراب أوقية ونصف درخمي وثلث ومن العسل أوقيتان وربع.

(٢) في الأصل: يواخذان.

مثقال، ولضعف فم المعدة سحق المصطكى بدهن الناردين ويغمس فيه صوف قرمزي ويوضع عليه وهو حار فإن الأشياء الفاترة تحل قوة فم المعدة، ولتقوية فم المعدة كمد بلبد قد غمس في دهن زيت قد طبخ فيه أفسنتين في إناء مضاعف.

**من «العلل والأعراض»**: حسّ المراق ما دام صحيحاً فالألذ عنده الحلو، فإن نالته آفة فكانت قابضة التذ بالدسم، وإن كانت إلى الحرارة أميل اشتهى البرودة، وإن كانت إلى البرودة فإلى الحرارة، ومتى كان الخلط أغلب عليه الغلظ استعمل الأشياء اللطيفة فانتفع بها وبالضدّ، وإن غلب عليه خلط لزج اشتهى المقطعات وبالضد في جميع الأضداد.

**لي**: هذا يدل على حال فم المعدة لأن الطعم عنه يحدث، قال: بطلان الشهوة إما لأن فم المعدة لا يحس بالنقصان الحادث عن امتصاص العروق، أو لأن العروق لا تجذب ولا تمتص من المعدة شيئاً، أو لأن الجسم لا يستفرغ ولا يتحلل منه شيء، وبطلان حسّ فم المعدة يكون لمرض الدماغ كالدق يكون في البرسام فإنه تبطل لمرض الدماغ في هذه العلة شهوة الطعام والشراب. أو لفساد يحدث في العضو الذي فيه تنبعث هذه القوة وهو الزوج السادس، أو لأن نفس المعدة به سوء مزاج حارّ كما يعرض ذلك في الحمى.

قال: الخلط الحامض إن أكل وكان في فم المعدة أهاج الشهوة لثلاث: أنه يلذع بحموضته فم المعدة فيحدث حركة شبيهة بحركة مص العروق عند الجوع فيحرك ذلك إلى الغذاء، أو تقبض الدم ببرد فيتسع الأمكنة لذلك ويكون الحس بالخلاء أسرع وإن يقبض جرم المعدة أجمع فيكون كما قلنا أولاً حساساً بالخلاء شديداً الخلط الحامض يقلّ شهوة الماء، وبطلان شهوة الماء يكون إما من غلبة البرد أو من غلبة الخلط الرطب من سوء مزاج رطب أو من ذهاب حس المعدة، وكثرة الشهوة للماء يكون لفضل مالح أو لفضل مراريّ أو لرطوبة قد حمئت وحدث فيها كالغليان كما يحدث في الحمى، قال: ويعرض في الاستمراء بطلانه أو إبطائه أو فساد الطعم، وذلك يكون إما من داخل إما[1] لسوء مزاج أو لمرض يحدث في فم المعدة كالسلع وغيرها، وفساد الطعام متى كان حاراً أحال الطعام إلى الدخانية، وإن كان بارداً أحاله إلى الحموضة، وإما من خارج يعرض من سوء الاستمراء إما من أجل الأطعمة في كيفيتها أو كميتها أو سوء وقتها أو سوء ترتيبها أو من أجل قلة النوم، وإن كانت المعدة حارة والطعام حاراً أو قليلاً استحال دخانياً، وإن كانت أكثر مما يجب فإنها إن كانت أغذية وكانت عسرة الفساد لم تستمرأ أصلاً وأما سوء الوقت فإذا كان أخذ الطعام الثاني قبل استمراء الأول، وأما سوء الترتيب فإن يتناول القابض قبل المزلق فيعرض من ذلك الفساد، وأما من أجل كيفية الأغذية فأن يطعم من معدته حارة عسلاً وبالضد، فعلى هذا فافهم أمر النضج الثاني الكائن في العروق، وذلك أنه ربما بطل حتى يبقى الكيلوس أبيض أو يستحيل استحالة معفنة أو استحالة رديئة حتى يصير مراراً أصفر أو أسود كما يعرض في اليرقان

---

(١) كذا، ولعله: وهو إما.

الأصفر والأسود، وعلى المثال في الهضم الثالث أولاً يستحيل إلى الشبيه بالعضو البتة فيعرض الهلاس في جميع الجسم، وأن يتشبه بعضه فيعرض هلاس دون ذلك، أو يتشبه تشبهاً رديئاً فيصير سوداء أو صفراء فيحدث سرطان أو نملة أو برص أو بهق أو جرب، وما يدخل من الآفة على الاستمراء من الأشياء الحارة سهل البرء، وأما ما يناله من أجل ضعف قوة المعدة فعسر البرء، وربما كان لا برء له لأن المعدة إن لم تستمرىء الغذاء أصلاً لضعف قوتها آل الأمر إما إلى زلق الأمعاء أو إلى استسقاء طبلي.

**لي**: يؤول إلى استسقاء طبلي إذا كان هناك أدنى هضم وحرارة، وإلى زلق الأمعاء إذا عدم النضج البتة، إذا كان الغذاء معتدل الكيفية والكمية وكانت سائر الأشياء كما يجب ثم فسد الاستمراء فذلك لضعف قوة المعدة، وقوتها تضعف لسوء المزاج، وذلك أنه إن كان سوء المزاج حاراً أحدث جشاءً دخانياً وسهكاً، وإن كان بارداً أحدث جشاءً حامضاً، ويحدث مع الأول عطش وحمى، ولا يكون من الثاني عطش ولا حمى، وإن بردت برداً كاملاً خرج الغذاء على حاله، وإن لم يكمل برد المعدة فإنه يجعل الأغذية التي هي إلى البرد أميل خاصة والتي هي أميل إلى الحرارة رياحاً نافخة، وجملة بطلان الاستمراء يكون من برد مفرط، ونقصانه من برد غير مفرط، وفساده يكون إما إلى الحموضة وهو يكون عن برد، وإما إلى الدخانية وهو يكون عن حرّ، فأما الرطوبة واليبس فليس يمكن فيهما أن يبطلا الاستمراء ويمكن فيهما أن ينقصاه ولا يبطلاه لأنه يسبق حال اليبس الذي يبطل الاستمراء فيه إلى الذبول وتسبق الرطوبة التي تبطل الشهوة الاستسقاء.

والقوة الماسكة التي في المعدة ينالها الضرر على ثلاث: إما ألّا تنقبض على الطعام أو تقبض عليه قبضاً ضعيفاً أو رديئاً، ويحدث عن بطلان انقباضها عليه، وضعفه: إما رياح نافخة أو خضخضة، وتعرض الرياح إذا كانت الأطعمة مولدة للرياح ولم تكن المعدة شديدة البرد، والخضخضة عرض إذا استعمل صاحبه الشرب بعد الأكل وكانت الأطعمة غير رياحية والمعدة باردة شديدة البرد، ومتى انقبضت على الطعام انقباضاً رديئاً وكانت مع انقباضها ترتعد وترتعش، والطعام المؤذي للمعدة بكيفية أو بكمية إن كان خفيفاً طفاً واستفرغ بالقيء، وإن كان ثقيلاً رسب واستفرغ بالاختلاف، وربما طفا بعضه ورسب بعضه، وكان عنه الهيضة، وقد يعرض من حبس الثفل بشدة أن يترقى الثفل من لفافة إلى لفافة حتى يبلغ المعدة فينالها منه كيفية رديئة يعرض منه كرب واختلال في الشهوة.

**«الأعضاء الآلمة»**: إذا كان في المعدة سوء مزاج حار فإما أن يكون مع مادة تنصبّ في تجويفها، وعلامته: أن صاحبها إذا أكل طعاماً بارداً عسر الفساد انتفع به ويخالط قيئه وبرازه مرار وخاصة في القيء.

وإن لم يكن في تجويفها شيء لكن مداخلاً لجرمها فعلامته: الغثي والتهوع الذي لا يخرج معه شيء والعطش وقلة الشهوة للطعام، والانتفاع بالأطعمة الباردة عام لهما جميعاً وكذلك الجشاء الدخاني.

والبارد أيضاً إما أن يكون في تجويف المعدة وإما مداخلاً لجرمها، ويعمها أجمع قلة لعطش والانتفاع بالأطعمة الحارة وكثرة شهوة الطعام، ويخص الخلط المنصبّ في جوفها إذا تناول أطعمة جلاءة كالعسل ونحوه كان في قيئه خاصة وفي برازه بلغم خاصة، ويخص لمداخل لجرم المعدة الغثي مع عدم ما يخرج بالقيء لكن لا عطش معه، إذا كان عند البلع وجع شديد وكان يخرج قبل ذلك بالقيء شبيه بالأغشية ففي المريء قرحة، وإن كان الوجع أشد وكان موضعه أشد انسفالاً فالوجع في فمها، وإن كان الوجع من قدام مع خروج شيء من دلائل القروح بالقيء فالقرحة في المعدة، فإذا كان من خلف فالقرحة في المريء، والغثيان يدل على أن فم المعدة عليل، وإذا لم يتغير الطعام أصلاً فقد كمل برد المعدة، وإن كان يفسد إلى الحموضة فهو من عند المعدة، والتدخّن من حرها، قال: والغثي إنما يحدث من فم المعدة فقط، التخمة تكون من برد أو من خلط رديء في تجويف المعدة أو من طعام مدخّن أو من الترتيب في غير الوقت.

**من «القوى الطبيعية»**: القراقر عرض لازم لسوء استمراء الغذاء على الطعام لأنها إن لم تحتو عليه بالكلية حدث بينها وبين الطعام فضاء يجول فيه الرياح والرطوبات.

د: شراب حب الآس يقطع سيلان الفضول إلى المعدة، وقشور الأترج تقوّي المعدة ويعين على الهضم معونة يسيرة.

**ابن ماسويه**: لحم الأترج خاصته تطفئة الحرارة التي في المعدة.

د: الإذخر نافع من أوجاع المعدة وهو نافع من أورامها، والأقحوان الأبيض متى شربت أطرافه جفف جملة ما يتجلب إلى المعدة، والأحمر يجفف جميع أنواع السيلان إلى المعدة.

## ٢ ـ في الجشاء والفواق والقراقر والرياح الخارجة من أسفل والرياح التي تورم[١] البطن والجنب والريح السوداوية التي تنفخ المعدة ووجع الجنب القديم وانتفاخ واختلاج ما دون الشراسيف والريح في جميع الجسم والمغص والصبيان الذين تنتفخ بطونهم

**السادسة من «العلل والأعراض»**: القراقر تتولد من النفخ، والنفخ لا يتولد إذا لم يكن في البطن حرارة البتة، ولا يتولد إذا كان في الجسم حرارة قوية إلا أن يكون في الأغذية قوة تولد الرياح، ولا بدّ من تولد النفخ من الأغذية المولدة للنفخ عند الهضم لكن ذلك يكون قليلاً يستفرغ الجشاء، فأما إذا كان عمل الحرارة في الغذاء ضعيفاً وجعلت تعمل فيه تذيبه أولاً أولاً ولا تهضمه هضماً محكماً فإنه يتولد من ذلك رياح نافخة، وإذا لم يكن في طاقة

(١) في الأصل: ترم.

المعدة والأمعاء دفع هذه النفخ بالجشاء، والرياح الخارجة من أسفل هاجت قراقر. وتدل بنوع الصوت على حال الموضع وحال النفخ، فإذا كان الصوت حاداً دقيقاً فدورانه من معى ضيق جال لا محالة وهي بقية من الرطوبة الهوائية، وإن كانت الريح بخارية فصوتها يكون كذلك في الصغر إلا أنه صادق الحدة ولا يكون دقيقاً، وجميع الأصوات التي إلى الحدة والدقة يكون في المعى الدقاق، وكلما انحط نحو المعى الواسع كان ما يسمع من صوته أقل، والأصوات التي تكون في الأمعاء الغلاظ إذا كانت خالية من الفضول تكون هائلة، وإن كان مع رطوبة لم يكن الصوت صافياً، وإن كان بلا رطوبة كان صافياً، وصفاء الصوت يدل إما على نقاء الأمعاء من الرطوبات أو على أن فضلاً يابساً محتقناً فوق والقراقر التي مع خضخضة، وخروج الثفل بالصوت يكون لرطوبة وريح بخارية وضيق الآلة.

**«جوامع العلل والأعراض»**: القراقر تكون عن ضعف القابضة من الطعام والشراب، وقال في الكتاب: متى لم ينهضم الطعام في المعدة هضماً محكماً لكن كان فيما بينها وبين الطعام قرحة حدث عنها قراقر، الفواق يكون عن شيء يؤذي المعدة ببرده كالذي يعرض في النافض أو بلذعه كما يفعل في لذع الخردل، متى كانت الحرارة تبلغ من قوتها أن تحلل الطعام شيئاً بعد شيء ولا تبلغ قوتها في الحرارة أن تبرز تلك الرياح تولدت[1] في البطن نفخ وهذه إذا بقيت في البطن كان لها أصوات وقد يكون بقبقة، وربما كان صوتاً صافياً وربما كان متوسطاً وربما كان خفياً، والبقبقة تكون من ريح يخالطها رطوبة، والصافي يكون إذا كانت الأمعاء ضعيفة والريح كثيرة غليظة ومعها شيء من الرطوبة، وإن كانت الرياح أكثر حرارة فتحركت كانت قراقر، وإن كانت أقل حرارة كانت نفخاً، والبقبقة تدل على قيام ببراز رطب.

**الثامنة من «الميامر»**: الفواق يحدث مرة من برودة في المعدة، ومرة من امتلاء، ومرة لتلذيع حادث عن رطوبات خبيثة.

قال: كثيراً ما يكون الفواق من أخلاط حادة أو صديد أو أدوية تلذع فم المعدة أو طعام يفسد فيها أعني المعدة، وإذا قاءه الإنسان سكن فواقه، وربما برد فم المعدة فعرض من أجله فواق، والصبيان يعرض لهم الفواق دائماً من فساد الطعام في المعدة ومن برودة فمها، ويعرض من طعام كثير قد ثقل على فمها ومن حدة لذعه.

والقيء أنفع ما عولج به هؤلاء، والتسخين أبلغ ما يعالج به من يصيبه فواق من برد، وينفع من الفواق إخدار الحس بأدوية كثيرة، ومن وجه آخر ينفع منه تحليل تلك الأخلاط بأدوية ملطفة مجففة.

ومن وجه آخر بتبريد مزاج تلك الأشياء اللذاعة بمثل هذا القرص: قسط زعفران ورد طري مصطكى من كل واحد أربعة أسارون مثقالان صبر مثله أفيون مثقال يعجن

---

(١) كذا، والظاهر: تولد.

بعصارة بزرقطونا ويسقى منه نصف مثقال ببعض المياه الموافقة بالبزر قطونا والأفيون مما يخدر، والسنبل يحلل ويقوي، والأسارون يحدر الرطوبات بالبول، والصبر يحدرها بالاستفراغ، والقسط والزعفران يقويان ويسخنان، وهذا القرص نافع من الفواق الشديد.

**لي**: يجعل تأليف أدوية الفواق بحسب هذه الأعراض: تقوية فم المعدة وإسخانها إن احتجت وتلطيف الأخلاط والرياح وإخدار الحس، وتركب بمقدار ما يحتاج إليه قرصاً جامعاً كهذا: خذ سكاً سنبلاً دارصينياً نانخواه أفيوناً بزر كرفس يقرص ويسقى، فمن تتولد في معدته مرة سوداء تنفخ معدته تضمد معدته في وقت النوبة بخل ثقيف مسخن في إسفنجة، فإن بقيت النفخة فضع عليها شيئاً رطباً مع قلقنت مسحوق معجون بعسل، وخذ جزء صبر وشبّاً جزءاً مسحوقاً معجوناً بعسل، أو خذ جزء قلقنت واخلطه بقيروط وضعه عليها فإذا طبخ أخثاء البقر الراعية يابساً بشراب ووضع عليه نفع، ثم اسقه أيارج ونحوه، قال: فأما من تعرض في معدته نفخة وتمدد فاطبخ حزمة جعدة واسقه الطبيخ، أو اطبخ فوتنجاً جبلياً بعد أن تنقعه ليلة وخذ من طبيخه فاخلط به شيئاً من عسل ومثقال فلفل واسقه، قال: وكمد المعدة وضع عليها محاجم وحمله شياقة تخرج الثفل والريح، وإن كان التمدد صعباً فافصد فهو من أقوى ما تعالج به وكذلك تليين الطبيعة.

**الإسكندر**: احذر أن تسقي من تتولد السوداء فيه عن احتراقات هذه فإن هذه أيضاً تصلح لمن يتولد فيه خلط سوداوي بارد غليظ.

**لي**: ليس لكلامه كبير محصول.

أدوية **أرجنجانس**(١) للفواق: سذاب مع شراب بورق عسل بزر كرفس جندبادستر كمون أنيسون زنجبيل عنصل خل مشكطرامشير فوتنج أسارون سنبل. للنفخ والقولنج الريحي: زنجبيل نانخواه كاشم كمون ورق سذاب يابس حرمل قليل كرويا يعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقى بماء الأصول، لاختلاج ما دون الشراسيف قال في آخر قاطيطريون(٢): استعمل الرباط الشديد عليها.

**الأولى من «الأخلاط»**: متى كان الجشاء أكثر من المقدار والصواب(٣) تسكينه لأنه يدفع الطعام من فم المعدة ويمنع الهضم، ومتى لم يكن الجشاء أصلاً فإنا نحركه إذا احتجنا إلى ذلك، وذلك عند انتفاخ المريء والرياح والنفخ متى امتلأت المعدة منها، وذلك أنها تحثها وتحركها للخروج، ومتى كان في المعدة والأمعاء بلاغم غليظة فلا تستدعها ولا تحرك

---

(١) كذا، والظاهر: أرخيجانس.

(٢) وهو كتاب قاطيطريون أي حانوت الطبيب، هو من مؤلفات أبقراط ـ العيون ١/ ٣٢.

(٣) كذا، والظاهر: فالصواب.

الرياح لكي لا يهيج منها شيء أصعب، فينبغي أن تسكن إذا هاجت، وتعالج بأدوية مقطعة ملطفة، الجشاء يكون من ريح غليظة نافخة تستفرغ من الفم ويدل على خلط بلغم[1] أو على ضعف المعدة، وهذا الضعف ربما كان من سوء مزاج فقط، قال: والفرق بين الجشاء والريح الخارجة من أسفل: أن هذا يكون محتبساً في فم المعدة والآخر في الأمعاء، قال: واحتمال الإنسان مضض[2] الفواق وتركه عظيم النفع في تسكينه حتى أن العليل لا يحتاج إلى علاج غير ذلك.

**الثانية من تقدمة «المعرفة»**: أحمد الرياح الخارجة من أسفل ما لم يكن مع صوت، وخروجه على حال مع صوت خير من احتقانها، وإذا خرجت مع صوت فإنها تدل على أن بصاحبها ألماً شديداً واختلاط عقل إلا أن يكون ذلك عن إرادة، قال: الريح الخارجة مع صوت تدل على كثرة بخارية غليظة أو على ضيق آلات النفس تنفذ فيها، فمتى لم تكن الريح كثيرة ولا الآلات التي تخرج فيها واسعة فخروجها يكون بلا صوت.

وأما انتفاخ ما دون الشراسيف فإنه إذا كان قريب العهد ولم يكن التهاب فإن القرقرة الحادثة في ذلك الموضع تحله وخاصة إذا خرج مع البراز رياح، لأن القراقر لا تدل على أن في البطن ريحاً فقط لكن ريحاً مع رطوبة، فمتى انحطت إلى أسفل سكن تمدد الشراسيف، ومتى خرجت من أسفل وخاصة إن استفرغت الريح مع البول والبراز، لأنه متى عرض مثل هذا الاستفراغ لم يبق في البطن شيء من الفضول البتة.

**الخامسة من «الفصول»**: الفواق ريح تعرض في رأس المريء في قول **أبقراط**، وإذا حدث بعد استفراغ شديد فرديء.

**السادسة**: العطاس يسكن الفواق الكائن من امتلاء بماء، لأنه يزعج الرطوبات ويقطعها.

**لي**: يريد منه ابتداء الذي من استفراغ.

**لي**: قال: وقد يستدل على أن الفواق من امتلاء يعرض للصبيان منه إذا تمالأوا من الطعام وبرد الهواء أيضاً، وكل برودة تمنع الأجسام العصبية أن ينحل منها ما ينبغي فإنه يحدث لذلك امتلاء فيحدث فواقاً.

قال **أبقراط**: الفواق يكون من امتلاء ومن استفراغ.

قال ج: الفواق إنما يكون من فم المعدة عند شوقها إلى دفع شيء مؤذ قد غاص وبعد من جرمها فلذلك حركته أقوى من حركة القيء، لأن القيء يروم أن يدفع شيئاً في تجويف المعدة، وهذا يريد أن يدفع شيئاً غائصاً لاحجاً، قال: وإن سمي أحد الفواق حركة ما للمعدة من جنس القيء فإنه أجود من أن يسمى تشنجاً، قال: ويستدل على ذلك أن أكثر الناس إذا سقوا فلفلاً مسحوقاً ثم شربوا بعده شراباً ممزوجاً بماء حار عرض لهم الفواق على

(١) كذا، والظاهر: بلغمي.

(٢) مضض: ألم.

لمكان، لأن الشراب يوصل الفلفل إلى عمق جرم المعدة، والفواق إنما يكون عند شوق لمعدة إلى دفع خلط مؤذٍ لاحج فيها.

**السابعة**: قال: حال الفواق في المعدة كحال التشنج من العصب ويكون من أخلاط تؤذي المعدة، وربما كانت هذه الأخلاط تؤذي المعدة كلها، وربما آذت فمها والمريء، فإذا قذفت المعدة هذه الرطوبات بالقيء سكن الفواق.

**لي**: هذا إذا كان المؤذي أخلاطاً، فإن القيء يسكن الفواق، وأنا أحسب أن الذي يكون أيضاً من أخلاط تشربتها المعدة، يسقى الماء الحار ويقيأ مرة بعد أخرى فإنه يسكن لفواق لأنه يغسل ذلك، فأما الذي بلا مادة والبارد فيسكنه التكميد والأدوية الحارة، واليابس يسكنه اللعابات والأمراق ونحوها.

من الموت السريع: من أصابه فواق وأصابه عطاس من نفسه انحل فواقه، وإذا كان مع لفواق ورم ظهر بالجانب الأيمن خارج عن الطبيعة من غير سبب معروف وكان الفواق شديداً هلك بسرعة.

**الثالثة من الثالثة**: طول إمساك النفس يسكن الفواق لأنه يلطف الأرواح الغليظة بشدة لحرارة والحمئة الحادثة عند إمساك النفس فتبرز حينئذٍ من المسام.

**الثالثة من السادسة**: من يصيبه برد شديد يملأ بطنه نفخاً.

الأغذية الأولى: جميع الأدوية المنفخة تذهب رياحها إذا أكل بعدها أشياء ملطفة.

**اليهودي**: يسقى للفواق إذا أزمن دهن الكلكلانج، وأكثر ما تحدث الرياح التي تزم الجنبين والبطن في الشتاء، وإذا كثر في الإنسان نفع منه حب الصبر يشرب بماء الأفاويه والشخزنايا والأميروسيا، وينفع من التي تهيج من السوداء ومن تزمم البطن بكماد يتخذ من زاج مسحوق وخل خمر حامض وأعواد شبث يطبخ كلها وينطل به.

طلاء للانتفاخ: شونيز حب الغار سذاب يطبخ في الماء ويطبخ الماء في الدهن وادهن منها البطن، ودهن السوسن عجيب في تحليل الرياح من البطن ثم يمرخ به البطن نعماً ويحقن به أيضاً، قال: الرياح التي تكون في الخاصرة ما يكون منها في الجنب الأيمن أسرع سكوناً.

**أهرن**: ينفع من الفواق شد أصابع الرجلين واليدين والقيء والعطاس، قال: والعارض من رطوبة غليظة ينفعه أن يعجن درهم بورق بعسل ويعطاه.

الفواق العارض من ورم في المعدة في فمها أو لاستفراغ أو ليبس فعسر العلاج، وعلاجه على حال: بماء القرع وماء الشعير والبزرقطونا، والذي من الورم: بخيارشنبر مع الهندبا وعنب الثعلب، ولا يكاد يبرأ الفواق الهائج من يبس البدن.

**الطبري**، في «**كتب الهند**»: يغلى زنجبيل في ماء ويجعل فيه شيء من فانيذ ويشرب، ويؤخذ من لبن المعز ويسخن بعضه ويشرب مرة من الحار ومرة من البارد مراراً.

**أهرن**، للرياح الغليظة في المعدة: كستج[1] السكبينج وجوارش البزور وجوارش الأنجدان، قال: وامرخ المعدة والمراق والظهر بدهن سذاب وجندبادستر، وعلى المعدة في وقت خلائها بالمحاجم، قال: والفواق يكون من خلط بارد غليظ في المعدة أو من ريح غليظة أو خلط حار يلذع فمها أو من خلاء المعدة بشدة قيء أو من إسهال، فإن في هذه الحال تجف المعدة وتنقبض وتسخن أو من ورم في فمها، فعلاج الفضل الغليظ الرطب البارد والريح: بحب السذاب أو مرزنجوش أو سذاب يطبخ في شراب ويسقى ويعطى بورقاً يقيأ به، ويسقى كمونيا مثقالين بسكرجة ماء فاتر، أو قنداديقون أو فلافلي أو جوارش البزور أو شخزنايا أو نحوها واعطه من الأيارج ليمشيه ويخرج الفضل الغليظ.

**لي**: علاج الخلط الغليظ بالقيء والإسهال أولاً ثم بالملطفات، وبالعطاس وإنه يذهب الريح ويفشها، وبالغضب والفزع والهم الكثير فإنه يذهب بالفواق، ويشد الأصابع، وأما العارض في الحميات وعند الاستفراغ فإنما هو تشنج في المعدة وعلاجه عسر، ويعالج على حال: بماء القرع.

**الإسكندر**: الفواق في الحمى الشديدة خبيث رديء: كثيراً ما رأيته يسكن بشربة ماء، والذي من ورم في المعدة رديء وعلاجه: بما يرخي ويلين الدم ويشرب ماءً فاتراً والفصد، والذي من ريح: عطسه فإنه يقبض على المعدة فتخرج الريح.

شرك: رش على صاحب الفواق ماءً بارداً أو يفزع أو يحدث بما يغمه جداً أو بما يفرحه جداً كي يشتد شغله به، وإذا كانت ريح غليظة في المعدة فأفضل ما يعالج به القيء فإن كانت في الأسافل فبالإسهال، وإن كانت في جميع الجسم فتعريق اليابس وهو الحمام اليابس.

**مجهول**: للرياح في البطن والخاصرة: خولنجان يسحق ويعجن بعسل ويؤخذ كالجوزة غدوة وعشية.

**شمعون**: الفواق يكون من رطوبة، وعلامته: لا يكون الفم فيه يابساً ولا عطشاً، علاجه: بالقيء والعطاس والفلافلي والكموني وأسهله بحب الأيارج، والذي عن يبس علاجه: النوم ويسقى شراباً ويضمد المعدة بأفاويه الفواق[2] الرطب، وبالأشياء الرطبة للفواق اليابس، قال: يطبخ جندبادستر وكمون وأنجدان ونحوها في دهن ويمرخ به المراق عند شدة الوجع من الريح، قال: البطن المنتفخ من المرة السوداء خل وماء يخلطان ويجعل فيهما شيء من بورق ويكمد بهما، وأسهل بما يسهل السوداء وضمد الطحال بأضمدة.

---

(١) الكستج كالحزمة من الليف.
(٢) كذا، والظاهر: للفواق.

**مجهول**: الفواق الشديد الدائم: ادهن المعدة بدهن ورد قد حل فيه دهن المصطكى ويحبس النفس وتدهن المعدة ويكثر الركوب والتعب وشرب الماء الحار والغذاء الخفيف والحمام والمحاجم على المعدة بلا شرط، وإن أسرف فضع على المعدة المحمرة واسق رب السفرجل المعمول بعسل ويطبخ أفسنتين وجعدة ويكمد به المعدة أو يسقى طبيخ الفوتنج أو أقراص الكوكب.

**الأولى من «مسائل أبيذيميا»**: الريح الخارجة إن كانت ذات صوت تدل على خلط غليظ لم تنهضم أو على ضيق مخرجها، وإن كانت غير ذي صوت دلت على لطافتها وانهضامها أو على سعة مخرجها.

**الثانية**: النفخ يتولد من خلط ني أو سوداوي، والثاني علامته أنه يابس.

**بولس**: إن أكثر التأذي بالنفخ يسحق سذاب بعسل حتى يصير في قوام العسل ويجعل معه نطرون وكمون وماء وتلطخ صوفة وتحتمل فإنه يخرج رياحاً كثيرة يجد لها رائحة، وهو جيد للقولنج.

**أريباسيس**:[1] إن سحق ورق سذاب مع كمون وخلط بزيت ودلك به البطن ينفع من الوجع العارض من الرياح.

**تياذوق**: يحلل الرياح جداً: خولنجان وطبيخه.

**مجهول**: حب يحلل الرياح تحليلاً قوياً: سكبينج وخولنجان يعجنان ويحببان كالحمص ويشرب مثقال بماء حار وهو يحلل الرياح.

من **«التذكرة»** لوجع الجنبين المتولد من برد: جنطياناً وج قسط راوند صيني يسقى من جميعها مثقال بماء حار.

**المنجح**: ينفع من النفخ والقراقر جوارش البزور، وينفع من الفواق العارض من امتلاء هذه القرصة: قسط أيارج فيقرا أصل الإذخر وفقاحه نمام يابس فوتنج بري فلنجمشك سذاب بزر كرفس كندر ذكر مصطكى علك القرنفل فطراساليون كرويا كمون مرماحور[2] ملح هندي بسباسة يعجن الجميع بماء النعنع ويقرص كل قرص وزن مثقال ويشرب بشراب الأفسنتين والطعام دراج مطبوخ في شراب عتيق ريحاني وميبه.

المغص يعرض في الأمعاء وقال **حنين**: ينفع منه حب الغار اليابس ثلاثة دراهم أو كمون مقلو مسحوق، أو يمضغ حب الغار على الريق ويبلع ماؤه أو يضمد به بعد دقه مع

---

(١) في الأصل: أربياسيس.

(٢) من الجامع للمفردات لابن البيطار ١٤٨/٤ آخره راء مهملة، وفي بحر الجواهر آخره زاي، ومرماحور قال صاحب الجامع نقلاً عن صاحب الفلاحة هو من سبعة أصناف مرو هو أجودها وأنفعها للجوف وأكثرها دخولاً في الأدوية.

شراب وتضمد به السرة، قال: وأما الجشاء فإنه يحدث عن ريح نافخة يستفرغ بالفم، وحدوثه إما من خلط بلغمي أو عن ضعف المعدة وإما لسوء مزاج مع مادة أو بلا مادة، فإذا كثر الجشاء حتى تجاوز الاعتدال ودفع الطعام في فم المعدة فعند ذلك ينبغي أن يسكن، قال: وإذا انتفخت المعدة ولم يعرض جشاء فينبغي أن يحرك الجشاء.

**لي**: رأيت الجشاء أكثر ما يكون بعقب الاستمراء الصحيح فانظر ذلك وميزه، قال: الفواق يكون عن تحرك المعدة بكليتها لدفع شيء مؤذ وامتناع ذلك الشيء من الاندفاع، وقد يعرض عن أخلاط رديئة تلذع المعدة فإذا تقيأ نفع، وإذا فسد الطعام في المعدة إلى شيء يلذع حدث الفواق، وقد يحدث بسبب برد يصيب فمها، وأكثر ما يعرض من فساد الطعام فيها، ويكثر ذلك من الصبيان.

والفواق عن كثرة الأطعمة ولذعها علاجه: القيء، والكائن عن برد فمها: فبما يسخن، والكائن عن امتلاء: فبتحريك المعدة قسراً كي تنقلع الرطوبات التي فيها وتستفرغ وتتحلل وهذا يكون بالعطاس، والكائن بالاستفراغ: فبما يرطب، والكائن عن رطوبة في المعدة أو ريح فيها: يسقى شراباً قد طبخ معه سذاب أو بورق مع عسل أو الجزر البري أو كمون أو أنيسون أو زنجبيل أو بصل العنصل قد أنقع في خل أو فوتنج نهري أو أسارون مفرداً ومؤلفة، والكائن عن امتلاء وأخلاط لزجة رديئة: يسقى جندبادستر يسيراً مع خل ممزوج. وقد ينفع إن لطخت المعدة بزيت عتيق أو زنبق، وينفع الفواق: يسقى ماء العسل مع بورق أو شم الجندبادستر وأنجداناً ويسكنه العطش[1] وإمساك النفس.

وللمغص من ريح: سذاب وفلفل بالسوية يشرب بماء فاتر، وكذا ينفع النفخ الذي في البطن: نانخواه أو نعنع فلفل أوقية أوقية زنجبيل أوقية ويسقى ملعقة.

معجون يحل النفخ وينفع من القولنج: كاشم بري أوقيتان بزر كرفس جبلي أوقية دوقو سنبل من كل واحد أوقية أفتيمون أربع أواق أترنج أربعة دراهم. **لي**: على هذا: نانخواه أوقية سكبينج ربع أوقية يحبب.

حقنة تحل الرياح وتخرجها من أسفل: كمون شونيز نانخواه من كل واحد جزء فلفل ربع جزء يطبخ بماء سبعة أمثاله حتى يحمر ويصب عليه مثله دهناً ويطبخ حتى ينصب الماء ويحقن به.

**ابن ماسويه**: في المنقية، للفواق الذي من امتلاء: الحمام على الريق ثم يشرب طبيخ البزور ويغتذي بطيهوج أو بشفنين أو مخاليف الدراج زيرباجاً بشبث ونعنع وشراب ريحاني.

لوجع الجنب المزمن: أطراف الكرنب النبطي وبزره بالسوية يدق جيداً مع شيء من شحم أوز ودهن سوسن وشحم كلى ماعز ويوضع على الجنب وهو حار بمقدار ما يمكن، وإذا برد

---

(١) كذا، والظاهر: العطس ـ بالسين المهملة.

يسخن ويعاد، قال: وينفع من وجع الجنب من برودة: وج سبعة فوة قسط مر وحلو راوند جنطياناً رومي زراوند طويل يشرب منها درهمان ودهن السوسان أو دهن البان أو دهن القسط.

**ابن ماسويه، في «كتاب الغذاء»**: يسقى للريح الغليظة في البطن نقيع الصبر ودهن خروع أو دهن لوز مر ثلاثة دراهم مع ماء الأصول ونانخواه وكاشم وأنيسون أو شخزنايا وجوارش البزور ودواء المسك ويجعل في طعامه توابيل ويشرب ماء العسل أو شراباً عتيقاً، ويدهن المعدة بدهن الناردين، ويحذر المنفخة كالبقول والحبوب والكشك والسمك، ويقلل شرب الماء ويشرب منه ماء قد غلي حتى ذهب نصفه ويطرح فيه شيء من مصطكى.

**ابن سرابيون**، قال: يحل النفخة أن يدهن العضو مرات بدهن مفش وتوضع عليه المراهم المحللة القوية المتخذة بزوفا وشبث وماء الرماد ونحوها.

وله في المغص: المغص يحدث من رياح غليظة لا تخرج من فضلات حريفة لذاعة، ومن فضول غليظة إذا رامت الطبيعة دفعها فلم تستطع فانظر إن كان سبب المغص لذع الفضل الحار فاستعمل الأدوية المعدلة كبزرقطونا ودهن ورد، وإن كان فضلاً غليظاً فاستعمل الرشاد ودهن زيت، وإن كانت رياحاً غليظة فاستعمل سذاباً كموناً نانخواه حب الغار، وقال: الجشاء يحدث إذا حدثت رياح منفخة في المعدة وتدانت إلى الفم، وتكون إما لضعف المعدة أو لخلط بلغمي، فإن كان الجشاء قصيراً دفع في سكون نفخ المعدة، وإن كان فوق القدر رفع الغذاء معه ومنع الهضم فانظر إذا امتنع الجشاء البتة والنفخ في المعدة فأهجه، وإن رأيته عنيفاً فسكنه بإبطال السبب الفاعل له، وإن كان بلغماً نقضته، وإن كان ضعيفاً فانظر مما هو وقاومه.

قال: والفواق يكون من امتلاء شديد أو عن يبس في المعدة أو للذع أو لفساد مزاج بارد.

والكائن عن امتلاء يكون إما لكثرة أغذية أو لامتلاء متقدم، والكائن من التلذيع إما من أخلاط رديئة أو من أغذية حريفة.

والذي من الاستفراغ يكون إما لاستفراغ عنيف أو لمرض من وجع عنيف.

والحادث عن برد يحدث للشيوخ وفي طول الأمراض.

علاج الذي من كثرة الأغذية: بالقيء، والذي لخلط لذاع: بالقيء أيضاً، ثم بالتعديل، واستفراغه بالأيارج الذي يمكنه استيصال الأخلاط الغائصة في الطبقات، وبالعطاس لإزعاجه وقلعه الأخلاط المتشبثة.

وأما البارد الرطب: فطبيخ البزور الحارة والزنجبيل والفوتنج والأسارون والسنبل والراوند والوج والجندبادستر أو بميبختج، وينفع قشور الفستق إذا طبخ مع أصل الإذخر بالسوية ويشرب، وينبغي أن يسقى من بزر التمام درهمان مع درهم كمون بشراب صرف، وأما اللذع: فاستفرغ أولاً بما يحطه ماء الشعير وماء الرمان الحلو ولعاب بزرقطونا والتدبير المرطب، وأما اليابس: فليدفع إليهم أولاً ماء حار مع دهن لوز حلو ودهن بنفسج ومن بعد

يعطون ماء الشعير وماء الرمان الحلو وماء القرع وماء القثاء واللعابات مع دهن لوز حلو ودهن قرع، فإن حدث فواق عن فلغموني في الكبد: فافصد الباسليق واسق ماء البقول وضمد الكبد واسق ماء الشعير.

**ابن ماسويه**: شيافة تفش الرياح: شونيزوج راسن مجفف قشور الكبر فوتنج جندبادستر جاوشير تشيف وتحتمل الليل كله.

**الرابعة من «منافع الأعضاء»**: إذا كانت المعدة لا تحتوي على الغذاء امتلأت من الريح سريعاً كما يغتذي الإنسان وإن لم يكن غذاؤه ريحياً، والماء البارد يعين على تقبض المعدة على الطعام معونة كبيرة.

**لي**: متى رأيت أحداً ينتفخ بطنه إذا أكل فلينم على بطنه وألزمه مخدة لينة حارة.

أقراص للفواق، لسابور: ينفع لأكثر ضروبه: قسط صبر سقوطري إذخر تمام يابس فوتنج جبلي نعنع يابس سذاب بزر كرفس كندر أسارون من كل واحد درهمان أفيون ورد أحمر نصف درهم من كل واحد يعجن بشراب ويقرص.

**الثالثة من «الأمراض الحادة»**: الخمور الغليظة تولد رياحاً بخارية غليظة والخمور الرقيقة لا تتولد عنها رياح، فإن تولدت عنها ريح فإنها تكون لطيفة هوائية لا مائية بخارية.

**لي**: الأشياء المنفخة إذا كانت رقيقة القوام غير لزجة يكون عندما تتولد عنها رياح لطيفة تنفش سريعاً بالجشاء والخروج من أسفل، والأشياء الغليظة تتولد عنها رياح غليظة.

**الأولى من «الأخلاط»**: الرياح الغليظة في البطن سبب لسوء الاستمراء أو انطلاق البطن وتكون محتبسة في فضاء الأمعاء وهذه لا توجع.

**لي**: ومعها قراقر وحركة وإذا كانت متشبثة بين طبقات الأمعاء كان معه وجع بقدر غلظه تمديده.

**لي**: أوجاع القولنج تكون كذلك ولذلك لا تخرج من أسفل ويشتد وجعها ويعالج بالتكميد، وقال: المغص اسم يقع على تلذيع الأمعاء بالاستفراغ فما كان منه أسفل البطن يكون ألين وأسكن وما كان فوق كان أشد وجعاً.

**لي**: رأيت ضرباً من الرياح والقراقر يحدث في البطن عند الخلاء والجوع وبعقب الهيضة والاستفراغ ويسكن حين يغتذي الإنسان ومخرجه من القياس صحيح.

من **«تقدمة الإنذار» لأبقراط**: استمساك الصوت مع القولنج رديء.

**الثانية من «الميامر»**: سبب تولد الرياح النافخة في المعدة والبطن نقصان الحرارة الغريزية حتى تصير إلى مقدار يتولد من المأكول ريح بخارية لا تنفش وتضعف القوة حتى لا تستطيع تلك الأعضاء العصر على تلك الرياح دفعة، فالعلاج إذاً: الإسخان والقبض والدلك، جمل أدوية أفاوية وجوارشات مركبة من الحارة القابضة والغمز عليها وتقويتهما أيضاً.

**اليهودي**: إذا أزمن الفواق وطال أمره جداً سقي دهن الكلكلانج.

**بولس**: القيء نعم العلاج للفواق الكائن من امتلاء أو من غذاء يفسد في المعدة، وكذلك العطاس، فإذا كان الفواق من برد لحق المعدة فالدلك والدثار والمروخ بدهن مسخن، والكائن من شيء لذاع للمريء كالفلفل ونحوه مما يغسل ونحو ذلك الأثر كالماء والأمراق الحارة اللينة، والكائن من استفراغ بنحو هذا من العلاج مع زيادة في الغذاء والشراب، والفواق الهائج من رطوبات ورياح علاجه: المفشّة[1] للرياح الغليظة كالكمون والشيح والزراوند والكرفس والزنجبيل والفوتنج والنعنع، فإن كانت غليظة لزجة فأعطه: جندبادستر وخلاً أو خل العنصل أو سكنجبينه، وينفع من الفواق نعماً: حبس النفس، وينفع الذي من برد: أن يطلى البطن بجندبادستر مع دهن قثاء الحمار أو زيت عتيق.

**ابن سرابيون**: الفواق يحدث إما لثقل الطعام على المعدة أو لتلذيع خلط حاد أو لرياح غليظة أو ليبس شديد أو لورم في الكبد، وعلاج الذي من أغذية كثيرة الفساد: القيء، وكذا الذي من كيموس محتبس في المعدة، إن كان سابحاً أو غائضاً: فالفيقرا وحب الصبر، وإن كان من سوء مزاج بارد فانظر أ مع مادة هو أم لا، فإن كان بلا مادة فسخن المعدة بالضماد والمروخ والشراب الصرف وطبيخ الأشياء العطرية المسخنة، وإن كان مع مادة: فالنفض بحب الأفاوية، والعطاس يهز ويقلع الأخلاط عن فم المعدة.

ومن جيد الأدوية للفواق البارد: أن يمرخ بجندبادستر وزيت عتيق أو بدهن الناردين ويسقى من الجندبادستر نصف درهم مر نصف درهم بطراساليون درهم بماء النعنع، قشور الفستق الملبس على الخشب جيد يطبخ مع أصول الإذخر والسعد والكندر والكمون ويشرب والمصطكى والسنبل، وقد جربنا قشور الطلع يسحق بعد تجفيفه ويسقى منه مثقالاً.

فأما الذي من ريح غليظة تولدت في المعدة لتخم تقادمت فاسقه سذاباً يابساً بشراب.

وربما كان سبب هذه الريح بلاغم غليظة في المعدة تنحل إلى مثل هذه الرياح قليلاً قليلاً وحينئذ يجب: أن يسقى بالبورق وماء العسل ويسهل بعد أن يعطى عنصلاً بشراب.

وأما الحادث عن جفاف فم المعدة ويكون في الحمى فاسقه: ماء الشعير والخيار وماء الرمان الحلو ودهن لوز حلو، ولعاب بزر قطونا نافع لهم جداً، ويضمدون بمثل هذه وينطل.

والذي عن ورم في الكبد فافصد واسق ماء البقول مع الخيارشنبر وضمد الكبد بالباردة ويسقى ماء الشعير.

قال: النفخة السوداوية تكمد: بخل مطبوخ فيه جعدة وبابونج ومرزنجوش وسذاب وحب الغار.

---

(١) كذا، والظاهر: المنفشه.

**لي**: قرص نافع لوجع الأضلاع من أخلاط غليظة ورياح: قشور أصل الكبر قسط حلو مر و[١] وج جندبادستر حب الغار حب بلسان لوز مر فلفل بالسوية يقرص، الشربة منه مثقال بماء الأصول.

قرص يذهب بالنفخة بتة: خولنجان أنيسون من كل واحد ثلاثة فلفل سذاب ورق مجفف حب الغار درهم نانخواه درهمان كمون سكبينج من كل واحد درهم ونصف يجعل أقراصاً، الشربة مثقال بشراب عتيق، أو يطبخ كمون وهو جيد للخاصرة.

ج؛ الأدوية النافعة من وجع الأضلاع: لوز مر قسط، والأنيسون يحل الرياح من البطن بقوة قوية، الزراوند المدحرج جيد للفواق.

د: الكرويا يحل النفخ، القسط جيد لوجع الجنبين الريحي، البارزد جيد أيضاً، رماد الكرنب متى خلط بشحم عتيق وضمد به أبرأ وجع الجنب العتيق المزمن، الكاشم يطرد الرياح، وخاصة البري، السوسن يحلها غاية التحليل، البطراساليون يحل النفخ جداً، السذاب نافع لذلك، الجندبادستر نافع من النفخ الغليظة والفواق الامتلائي[٢] والمغص الريحي إذا شرب بخل ممزوج وذلك به العضو بزيت، طبيخ الوج ينفع من وجع الجنب والأضلاع والمغص، قردمانا إذا شرب بماء جيد للمغص، المر يحل المغص، والسنبل يحل النفخ، الإذخر يحل النفخ، حب البلسان جيد للمغص، اللوز المر إذا شرب معجوناً بعسل أذهب النفخ من الأمعاء وخاصة من القولن، وبزر البادروج إذا شرب وافق من به نفخ جداً وهو حريف معطس كالكندش[٣]، الثوم يحل النفخ من البطن جداً.

**لي**: من كان قلقاً من قولنج فهو أي الثوم صالح له إن أخذ مع الورق الغار الطري أو حب الغار ويسكن المغص الريحي، والغاريقون جيد للمغص الذي من الأرواح الغليظة.

د: الجنطيانا إذا شرب منه درهم بماء وافق وجع الجنب، القنطوريون الكبير جيد لوجع الجنب الريحي إذا شرب بماء قد طبخ فيه أسارون، الفوتنج يذهب النفخ والمغص. والشراب متى طبخ مع سذاب يابس أو شبث أذهب المغص، الجاوشير يحل المغص وأوجاع الجنب الريحي، والزوفرا يحل النفخ من البطن، الكاشم يفعل ذلك، بزر الشبث والشبث يحلان النفخ ويسكنان الفواق، والكمون إذا طبخ بزيت واحتقن به أو خلط بدقيق شعير

---

(١) كذا، ولعله: ومر بتقديم الواو على مر، أي قسط حلو ومر، اعلم أن القسط ـ بالضم ـ دواء خشبي معروف منه حلو ومنه مر، والحلو رومي له رائحة ساطعة وهو أبيض والمر هندي وهو أسود وله رائحة الصبر ـ بحر الجواهر. وقال صاحب الجامع للأدوية المفردة ٤/ ٢١: قسط هندي هو الأسود الحلو وقسط بحري هو الأبيض المر.

(٢) في الأصل: الامتلاء.

(٣) في الأصل: الكندس ـ بالسين المهملة.

ويضمد به نفع المغص والنفخ، والنانخواه تحل النفخ والمغص إذا شرب بشراب، السكبينج جيد لوجع الجنب.

**ماسرجويه**: المرداسفرج من أنفع الأشياء له وهو أبلغ الأشياء سقي منه الصبيان الذي ينتفخ بطونهم، بزر الجزر والوج يحلان النفخ.

**حنين في «الترياق»**: خاصة الكرفس الجبلي أن يطلق النفخ في القولنج بخاصة عجيبة.

روفس: رماد أصول الكرنب يعجن بشحم عتيق ويضمد به الجنب الألم فيسكنه لأنه يكثر التحلل جداً.

سندهشار[١]: الماء المالح الحار جيد للفواق والنفخة ووجع الجنب والخاصرة.

**ابن ماسويه**: خاصة النانخواه ذهاب المغص الريحي.

**أبو جريج**؛ قال: طبيعته أي النانخواه أن يبطل النفخ البتة.

**ابن ماسويه**: السكبينج خاصته حل الريح من الجوف، وقال: الفلفل يحل النفخ والمغص الريحي جداً.

**الخوز**: القلفونيا[٢] تفعل ذلك.

**يوحنا النحوي**: الفواق يعرض إما من امتلاء وإما من استفراغ أو من لذع في فم المعدة أو من خلط يعفن فيه ويكون مع هذا الفواق غثي وتقلب نفس وتجلب الريق.

**الإسكندر، من «كتاب المعدة»**؛ للفواق الكائن بعقب استفراغ البطن وقروح المعى والحمى الحارة ونزف الدم ونحوه يعرض من تشنج يابس في المعدة وهو غير مهلك، وعلاجه: بأدهان وألعبة مرطبة وأضمدة ملينة ويسقى ماءً بارداً إن لم يكن ورم في المعدة، فأما الذي من تخم وأخلاط غليظة: فسكنجبين العنصل والأفاوية والبزور جيد له، والتضميد لفم المعدة و[٣] بميعة وجندبادستر ومصطكى ودهن سذاب وسنبل وأسارون ونحوه.

**لي**: جرع الماء الحار جيد للفواق.

**فيلغرغورس** إلى العامة: إذا أحس العليل مع الفواق بتلهب واحتراق ولذع في المعدة فليشرب ماءً فاتراً ويتقيأ فإن الفواق يسكن.

لوجع الجنبين: حب بلسان عود جزءان وج جزء يستف ويضمد الجنب بإكليل الملك ودقيق شعير وسفرجل.

---

(١) في الأصل: سندهشان.

(٢) القلفونيا صمغ الصنوبر.

(٣) لعل الواو زائدة.

**د و ج**: جندبادستر نافع للفواق إذا سقي بخل، فإذا كان الفواق من أخلاط باردة أو ريح غليظة فالخل بماء ممزوج نافع منه، الزراوند المدحرج متى شرب منه درهمان بالماء نفع من الخفقان والفواق، والكمون البري إذا شرب بخل يسكنه، والماء البارد ينفع منه.

**د و روفس**: النعنع إذا شرب منه طاقات بماء رمان حامض سكنه، والنعنع ينفع من الفواق البلغمي إذا شرب وحده أو بماء النمام.

**ابن ماسويه**: بزر نمام البري إذا شرب بشراب سكن الفواق.

**د**: طبيخ حب الشبث ينفع منه وبزره ينفع وهو كذلك نفسه يسكنه. **ابن ماسويه**: وهذه خاصته.

**د وابن ماسويه**: ينفع من الفواق العارض من الامتلاء أن يقيأ بسكنجبين وماء حار قد طبخ فيه شبث وفجل وملح ويسقى بعد ذلك بيوم أيارج فيقرا مثقالاً مع نصف درهم ملح بعد عجنه بشهر ويؤخذ بماء حار قد طبخ فيه نعنع ونمام وكرفس، ويلزم هذا الدواء وهو: جندبادستر وبزر كرفس جبلي من كل واحد درهم يشربان بماء الفوتنج، ويسقى أيضاً من الراوندالصيني المطبوخ في الماء مثقالين، ويسقى مثقال من زراوند طويل بماء نعنع مدقوق معصور ثلاث أواق، ويلطف تدبيره ويطعم طيهوجاً ومخاليف الدجاج والدجاج والشفانين زيرباجاً بشبث ونعنع ويسقى شراباً صرفاً ويدمن الحمام على الريق.

**إسحاق**: إذا أحس مع الفواق بلذع في فم المعدة فقيئه بالماء الحار أو بماء وعسل أو سكنجبين وكذا إن كان من امتلاء، فإن كان من برد في فم المعدة يسحق سذاب أو كمون أو بورق أو بزر كرفس أو فوتنج ويخلط بشراب، وإن كان من رطوبة لحجت في فم المعدة فحرك العطاس واحبس النفس، وللفواق: سذاب طري كندر ذكر كمون أنيسون عود ني يحكم طبيخه بماء ويسقى، وإن كان عن امتلاء قذف ثم يسقى أيارج وينفع شم الجندبادستر. وإن كان عن يبس سقي ماءً فاتراً ودهن قرع وبنفسج وترطب يداه ورجلاه بماء فاتر عِذب ودهن، وإن كان من ورم حار فصد وأعطي ماءً فاتراً، وإن كان من بلغم وبرد فخذ سذاب وورق قيصوم وأيارج فيقرا من كل واحد ثلاثة بورقا أرمينيا كموناً نبطياً بزر كرفس من كل واحد جزء ونصف جندبادستر حلتيتاً طيباً أنيسوناً وجاً من كل واحد جزء ونصف مصطكى أربعة أجزاء تجمع بماء النمام والنعنع بالسوية ويعجن بعسل منزوع الرغوة، والشربة درهمان بماء حار على الريق، والطعام فروج والشراب مطبوخ ريحاني أو زبيب وعسل قسمين.

دواء للفواق البارد الحادث عن امتلاء: بصل الفار أوقيتان بزر الرازيانج بزر الكرفس نانخواه زنجبيل عاقرقرحا زوفا يابس سنبل رومي سذاب كاشم فوتنج حرف جعدة قسط مر وحلو وأسارون حماما سنبل الطيب من كل واحد أوقية يلقى في عشرة أرطال من خل ويسقى منه بعد أسبوع جرعتين أو ثلاثاً.

من «**تذكرة عبدوس**»، للفواق الحار الحادث من استفراغ: دهن ورد أو دهن لوز حلو

أو دهن بنفسج أو دهن قرع حلو وبزرقطونا يؤخذ لعابها وماء بارد وضمد بأضمدة باردة.

استخراج: تطبخ دجاجة سمينة مع شحم ثلاث دجاجات أو شحم بط إسفيذباجاً ويثرد له فيه ويتحسى المرقة ويسقى الشراب الحديث بماء. وللعارض عن امتلاء: سعد كمون فطراساليون ماء النمام ماء النعنع جندبادستر يسقى وقد حبب بماء النعنع.

**فيلغرغورس**: يعالج بالقيء والضماد، وشرب الماء البارد ينفع المعدة والصياح الشديد، ويتحسى خل العنصل، ويوضع على صدره وبين كتفيه أدوية محمرة.

في **«العلل والأعراض»**: الفواق حركة رديئة من القوة الدافعة أبداً ثم الماسكة، لأن الماسكة في وقت الفواق لا تمسك الطعام نعماً، قال: والفواق يستفرغ ما في جرم المعدة استفراغاً غير محسوس، وربما لم يكن استفراغ شيء مما يحتاج إلى استفراغه، ويكون الفواق عن شيء يؤذي المعدة إما لبرودة[1] فيعرض لها ما يعرض في النافض، أو الحرارة كما يعرض لمن تناول فلفلاً وخاصة ما أنعم سحقه.

أقراص الفواق من **«الأقرباذين الأوسط»**: قسط مر نمام صبر إذخر فوتنج نعنع سذاب يابس بزر كرفس أسارون من كل واحد درهمان أفيون ورد أحمر منزوع الأقماع من كل واحد نصف درهم يعجن ويقرص.

قال في سوء التنفس: حبس الفواق علاج للفواق والتثاؤب المؤذي.

من **«علامات الموت السريع»**: من به فواق وعرض له عطاس شديد من قبل نفسه انحل فواقه، ومنه من به فواق مع مغص وقيء وكزاز وذهل عقله مات، إذا كان مع الفواق ورم في الكبد فرديء، وإذا كان في الجانب الأيمن ورم من غير سبب معروف ويعتري صاحبه فواق شديد خرجت نفسه من الفواق من قبل طلوع الشمس.

**«أبيذيميا»**: حبس النفس دواء للفواق.

من **«الأخلاط»**: الجشاء إذا كان أكثر من المقدار فاقطعه لأنه يطفيء الطعام في أعلى المعدة فيفسد الهضم ويمنعه، ومتى لم يكن فاحتجت إليه عند انتفاع المريء فاستدعه وإنما يجب أن يستدعي الجشاء عند امتلاء المعدة ريحاً وامتناعها من الخروج، ويمنع حدوثه متى كان لضعف المعدة بالأدوية المنقية والمقطعة لأنه حينئذ إنما يكون عن بلغم محتبس في المعدة، قال: والجشاء يكون من ريح غليظة ويدل على خلط بلغمي أو على ضعف المعدة وكذا الريح من أسفل، والفرق بينهما المكان فقط الذي يخرجان منه لأن رياح المعدة تخرج بالجشاء، ورياح الأمعاء تخرج بالضراط، والقراقر اليسير تسكن بأن يتصبر الإنسان فلا يسعل.

**«الفصول»**: إذا حدث بصاحب الفواق العطاس سكّنه.

ج: الفواق يكون كما يكون التشنج من امتلاء ومن استفراغ، وإذا كان من الامتلاء

---

(١) في الأصل: برودة.

فأكثر ما يكون عنه، وعلاجه: الإزعاج القوي كي ينقلع الرطوبات فتنحل وتستفرغ، والعطاس يفعل ذلك، ولا يكاد يكون الفواق من الاستفراغ إلا في الندرة ولا يبرأ به العطش[١] ويدل على أن الفواق أكثر ما يكون عن امتلاء ما تراه يعرض للصبيان فإنه قد يعرض لهم الفواق كثيراً إذ تمالؤوا من الطعام وبرد الهواء أيضاً وكل برودة فقد تمنع الأجسام العصبية أن ينحل منها شيء فيحدث فيها من أجل ذلك امتلاء ويكون بسببه الفواق إذا لم يسكن القيء الفواق وكانت معه حمرة في العين فهو رديء يدل على ورم الدماغ أو المعدة.

الكندي، في **«إثبات الطب»**: الفواق ربما سكن بالفزع.

**«الميامر»**: الفواق يعرض من برد المعدة ومن امتلاء من خلط، قال: وكثيراً يعرض من فساد الطعام في المعدة ومن برد فمها ومن طعام يثقل على فمها، وينفع من به فواق من كمية الطعام أو كيفيته القيء، ومن به ذلك من برد فالكماد والتسخين، ومن وجه آخر تغير مزاج يلذع ويؤذي.

**لي**: إذا كان الفواق من خلط لذاع علاجه استفراغه أو إحالة مزاجه أو إخدار حس المعدة، والجيد الاستفراغ ثم تغير مزاج ما بقي ثم تخدير الحس، وإن كان قليلاً أجزأ أحدهما، قال: ويمكن أن يدام تحليل الأشياء اللذاعة بالملطفة المجففة.

قرص **لج**: في الفواق الصعب والقيء الشديد واللهث: قسط سعد سنبل ورد طري مصطكى من كل واحد أربعة أسارون زعفران صبر من كل واحد مثقالان أنيسون واحد يعجن بعصارة بزرقطونا ويقرص ويسقى ببعض المياه الموافقة.

**لي**: هذا نافع من ضروب هذه العلل.

**أرخيجانس**: سذاب وشراب وبورق وعسل أو بزر كرفس أو جندبادستر أو شيح أو كمون أو أنيسون أو زنجبيل أو عنصل أو مشكطرامشير أو فوتنج نهري أو أسارون أو منتخوشه[٢] فرادى ومعاً.

**الطبري**، للفواق من امتلاء: شخزنايا وفلافلي، وإن كان بعقب حمى وحرارة فبما يرطب المعدة كماء الشعير والقرع ونحوه.

**«الجامع» لابن ماسويه**، ينقي صاحب الفواق من الامتلاء بالقيء ثم بمربى الهليلج المعمول بالأفاوية والشراب الريحاني وبعد القيء يشرب أيارج فيقرا مثقال وعصارة أفسنتين مثله وملح هندي دانقان حتى تنقى معدته ثم يأخذ الهليلج ويكون فيه أشياء ملطفة.

---

(١) كذا، والظاهر: العطس.

(٢) كذا، ولعله: منتجوشه هو السنبل الرومي ـ ابن البيطار.

**أهرن**، الفواق من خمسة أضرب: فضول باردة غليظة أو ريح تمدد أو فضل حديد لذاع أو يبس يعرض في المعدة عن كثرة القيء أو لاستفراغ أورام.

**لي**: قد رأيت فواقاً يعرض من تمدد المريء حتى تنزل اللقمة الكبيرة بجهد وتسمية لعامة انكسار الطعام في الصدر، وهذا يدل على أن سبب الفواق تمدد المريء.

وقال **أهرن**: فعلاج الامتلاء بشراب صرف عتيق صلب وبزر السذاب، وإن كان أغلظ وأشد فاسقه بورقاً مسحوقاً معجوناً بعسل درهماً فإنه يحتاج إليه إذا كان الفضل الفاعل له شديد لغلظ واسق أيضاً جوارش الكموني وسكراً بماء فاتر وشخزنايا وحب الأشقيل والأسارون مثقالاً مع عسل أو جندبادستر وهذه أيضاً تسقى للذي من رياح وبالأدوية المعطسة.

فأما الفواق الذي من فضل حار فبالسكنجبين والماء الحار لتقيئه ثم بالأغذية التي تعدل مزاجه.

قال: وينفع من الفواق ربط أصابع اليدين والرجلين، والذي من الاستفراغ وبعقب لحميات والإسهال والقيء عسير علاجه، وبالجملة عالجه بماء الشعير ولعاب الأسفيوش[١] ومرق الفراريج، ولم يذكر علاج الورم بما يحلله كخيارشنبر ودهن اللوز والأضمدة على المريء والكمادات الحارة.

**فيلغريوس**: إذا كان مع الفواق لذع في المعدة فاسقه ماءً حاراً أوقية مرات فإنه يسكن أو يجرع خل خمر فإنه يسكن أيضاً.

**ابن سرابيون**: الجشاء المفرط يدل على خلط بلغمي في المعدة أو على ضعفها، وضعفها يكون من خلط أو بلا خلط أي لسوء مزاج ساذج، والجشاء المفرط يدفع الغذاء إلى أعلى المعدة ويمنع الهضم، وإن امتنع الجشاء البتة تولد في المعدة نفخ وقراقر فذلك يجب أن يسكن بالجشاء العنيف، وإذا انتفخت المعدة فهيج الجشاء بإبطال السبب الذي هو البلغم أو ضعف المعدة، يقول: استفرغ البلغم أو قوّ جرم المعدة لتقبض على الطعام، وأما النفخ فيها فعلاجه كرويا نانخواه نعنع مصطكى قرنفل ونحوها، قال: والفواق يكون من امتلاء ويكون من استفراغ أو لشيء يلذع فم المعدة أو من برودة أو من برودة جرمها، وقد يعرض أيضاً إذا كان في الكبد ورم عظيم حار، الذي من الكثرة ومن خلط لذاع علاجهما بالقيء، وإن كان هذا الخلط متشبثاً فشتته وقطعه أولاً بالأيارج، وإن كان الفواق من أخلاط كثيرة باردة في المعدة فاستعمل المسخنات والحركات الشديدة لتقلع هذه الأخلاط والعطاس يفعل ذلك، ويشرب من بزر الكرفس أو الكمون أو الأنيسون وخل العنصل وطبيخ قشور الفستق مع أصل الإذخر يشرب ماؤه فإنه جيد للفواق الامتلائي، والسعد والكمون والكندر يستف منه مثقال ومصطكى وبزر النمام يشرب بشراب صرف وقد جربت قشور الطلع إذا جففت

(١) في المفردات: آخره سين مهملة، هو بزرقطونا ويقال قسليون باليونانية، وتأويله البرغوثي.

وشرب منها مثقال بماء بارد، والحادث عن استفراغ أو كيموس مريء أو جفاف أو فلغموني في الكبد ينقى أولاً ذلك الخلط بالقيء بسكنجبين إلا أن يكون من فلغموني في الكبد أو من الجفاف أعط: ماء الشعير وماء الرمان الحلو وماء القرع، والفواق الحادث عن جفاف أعط: ماءً فاتراً أو دهن لوز ولعاب بزرقطونا مع دهن قرع والأطلية المرطبة من خارج، وفواق الفلغموني الحادث من الكبد: افصد واسق ماء عنب الثعلب وهندبا وجندبادستر وضمد الكبد بضماد الصندل وحي العالم.

**مجهول**: يعطى دارصيني ثلاثة أيام بماء كل يوم مثقالاً ويحشى خلاً وكندراً مسحوقاً فإنه يسكن أو يتقيأ فإنه يسكن، وإذا ظهر الفواق بعد الاستفراغ والحمى فعليك بالأمراق والألعبة والأضمدة الملينة على المعدة والرقبة والصدر كله.

**في «الطبيعيات»**: للجشاء الشديد: تلطخ المعدة بكلس وزبل الدجاج فإنه يقطع الجشاء الشديد المتدارك.

**مسيح**: الفواق الحادث عن أغذية حريفة تعالج بخل وماء.

وللفواق الشديد: بزر سذاب المحرق يسحق كالكحل بشراب وربما خلط معه جندبادستر ويمسح فم المعدة بزيت عتيق فيه جندبادستر ويسقى طبيخ المصطكى والدارصيني.

قرص: قسط صبر إذخر فوتنج يابس سذاب نمام يابس بزر كرفس كندر أساورن من كل واحد درهمان أفيون ورد من كل واحد نصف درهم يعجن بلعاب، بزرقطونا.

آخر قوي: قسط إذخر نمام فوتنج نعنع سذاب كندر أساورن بزر كرفس أنيسون سليخة مر ورد سنبل جندبادستر عصارة أفسنتين عصارة غافت ساذج مصطكى زعفران بالسوية صبر مثل الجميع يعجن بشراب ريحاني ويقرص، الشربة مثقال.

لوجع الجنبين: حب بلسان وعود جزءان يسفّ منه مثقال ويضمد بدقيق الشعير وإكليل الملك وسفرجل.

**الخوز**: المرداسفرج نافع جداً للصبيان الذين تنتفخ معدهم.

أقراص للفواق ولقيء الطعام: قسط مر صبر إذخر نمام يابس بزركرفس كندر فوتنج يابس أساورن من كل واحد درهمان أفيون ورد من كل واحد نصف درهم يفرض بشراب عتيق، الشربة نصف.

قرص للفواق: قسط صبر إذخر نمام يابس فوتنج سذاب بزركرفس أساورن كندر بالسوية أفيون خل مجفف من كل واحد ربع جزء، الشربة درهم.

**الترمذي**: لطوخ للفواق: سك ورد مصطكى يعجن بماء الآس والفوتنج.

من كتاب **«الأغذاء»**: قد ينفع الفواق أحياناً الفزع.

**الخوز**: للفواق: صبر أفسنتين نانخواه مصطكى سنبل دارصيني بزر كرفس زعفران من كل واحد ربع جزء جندبادستر ثمن جزء مسك حبة لمثقال، الشربة مثقال بماء بارد.

**بختيشوع**: للفواق: جندبادستر دانق يسقى بخل وماء حار قدر ثلاث جرع.

للفواق بعقب القيء والإسهال: لعاب سفرجل وبزرقطونا وصمغ ويشرب.

من **«كتاب الهند»** ـ للفواق الصعب: تطلى المعدة بجندبادستر ودهن ورد، ويسقى بزر سذاب برطل نبيذ ورطل ماء.

**جبريل**: جربت للفواق الذي بالمبطون من خلاء: شخزنايا بماء بارد فوجدته نافعاً، والقرع أيضاً ينفع، والصبر على العطش يقطعه، وينفع من الفواق الذي من اختلاف واستفراغ: لعاب بزرقطونا وماء الصمغ العربي وبزر كتان وبزر مر ونحوها يسقى مرات بالنهار ويحل صمغ ثلاثة دراهم في ماء حار ويسقى منه.

**لي**: اللبن أفضل وأحسن.

## ٣ ـ في الشهوة الكلبية والبقرية، والجوع والتحلل وشهوة الأشياء الرديئة كالفحم وغيره وبوليموس

**«حيلة البرء»**: قال: قد يعرض أن يأكل طعاماً كثيراً فلا يتخم ولا يخرج بغائط ولا يحصب به الجسم ولا يحدث منه امتلاء لكنه يتحلل عن سطح الجسم بسرعة، قال: والأولى أن يكون سبب هذه العلة التحلل السريع القوة الجاذبة فيه باقية بحالها وكذا الشهوانية.

**الرابعة من «العلل والأعراض»**: أحد الأسباب في الشهوة الكلبية: الخلط الرديء الحامض، والثاني الاستفراغ المفرط من سطوح الجسم، ويحدث إما لشدة الحرارة أو لضعف الماسكة، وإذا كان الجوع المفرط من أجل البرد كان الثفل الخارج من أسفل كثيراً، وإذا كان التحلل لم يكن كثيراً، وإذا كان من أجل الخلط الحامض لم يكن معه عطش وبالضد، والسبب في تحرك شهوة الطعام دون الشراب برده.

وأما الشهوات الرديئة فإنما تعرض إذا كان في طبقات المعدة فضول رديئة مداخلة لها، ويعرض ذلك لحبالى كثيراً، وأكثر ما يشتهين كل حامض عفص والحريف الحار، ويعرض أكثر ذلك إلى الشهر الثالث ويسكن في الرابع لأن أكثره يستفرغ، والثاني ينضج لقلة غذاء الحبالى وكثرة قيئهن ولأن الجنين قد كبر أيضاً فهو يجذب أيضاً فضولاً أكثر فيقل لذلك جمع ما في الجسم من الامتلاء ومثل هذا يعرض في شهوة الإنسان المشروبة أيضاً لهذه العلة بعينها.

**«جوامع العلل والأعراض»**: وبوليموس يعرض للمسافرين في البرد الشديد ويكون كونها أن المعدة تبرد فتزيد الشهوة للطعام جداً ما دامت البرودة لم تفرط عليها فإذا أفرطت بطلت الشهوة أصلاً وعدم البدن الغذاء وخارت القوة حتى يعرض الغشي، وإن أصحاب الشهوة الكلبية يأكلون طعاماً كثيراً حتى يثقل عليهم فإذا آذى ثقله تقيأوه بعد قليل.

**لي**: **بوليموس**: غشي يعرض بعد جوع لا يدوم، والشهوة الكلبية: جوع دائم.

**الثامنة من «الميامر»**: من عرض له بوليموس في سفر أو في غيره فزد قواهم بشم الأشياء اللطيفة وروائح الأغذية مثل خل وفوتنج ورماد وخل، واربط أيديهم وأرجلهم ربطاً جيداً ولا تدعهم ينامون ويسبتون ولكن جرّ آذانهم وشعورهم وأوكزهم فإذا قاموا من غشيتهم فاغذهم بخبز منقع في شراب وبالأحشاء، وتدبير الغشي فأعط سريعة النفوذ ثم الجيدة الخلط المقوية.

**الثانية من «الفصول»**: يسقى من الجوع الكلبي الخمر القوية الأسخان العديمة العفوصة النارية يسقى منها وأكثر، وإياك والشراب العفص، وأطعمه قبل ذلك أطعمة دسمة دهنية جداً أو عديمة القبض ثم اسقه عليها من الشراب الذي وصفنا فإن جوعه يسكن عنه، وإذا ألحت عليه بذلك برىء لأن الشهوة الكلبية تكون من برد مزاج المعدة جداً ومن خلط حامض قد تشربته طبقاتها فالشراب الصرف يشفيها جميعاً، وليس هذا علاج بوليموس لأن بوليموس فيه الجوع أولاً زماناً قليلاً ثم تسقط القوة البتة ويعرض الغشي، وإنما يعرض الغشي من غلبة برد الهواء على الجسم.

**الخامسة من «المفردات»**: بوليموس من برودة ويبوسة وجمود الدم فذلك يداوي بالحارة الرطبة.

**أهرن**: لا يقرب من به شيء من هذا الداء شيئاً من الأدوية الخفيفة بل الدسم والغليظ من الأطعمة ويجعل مع الطعام جوارشات طيبة تعين على هضم الطعام مع ذلك الفضل الفاسد، وعالج من ذهاب الشهوة الذي يحدث معه غشي أن ينضح على وجهه ماءً بارداً وأشمه الطيب واطل معدته ومفاصله بالميسوسن والطيب والنضوح واطل عليهما بالميوسن[1] والطيب والكعك، فإذا سكن الغشي فأعطه الفيقرا أولاً ثم الشخزنايا والترياق والأميروسيا ودواء الكركم والدحمرثا وقنداديقون وجوارش البزور.

من **«جوامع أغلوقن»**: الغشي يعرض عن المعدة لأنها تبرد برداً شديداً كالحال في بوليموس.

**لي**: هذا يكون إذا برد البطن في سفر فيه ثلج كثير مفرط ولذلك ينبغي أن يحترس منه بدهن المعدة وتدثيرها، وإن كان فيها غذاء حار سخن وكما يحس بالغشي والضعف قد بدا في سفر شديد البرد أن تكمد المعدة وتسقى شراباً مسخناً وتدلك.

**الإسكندر**: أصحاب بوليموس أي الجوع الذي يكون معه غشي ينبغي أن تدلك أفواه

---

(١) كذا، والظاهر: الميسوسن.

معدهم دلكاً جيداً وأطرافهم بأيد عدة ويهزّون ويمرون ويصوت بهم ويقرب إليهم خبز وشراب وأرائح الطعام ويدبرون تدبير الغشي، حتى إذا سكن عنهم أطعموا أطعمة غليظة باردة بطيئة الهضم وقد يكون ألّا يشبع الإنسان ويغشى عليه وإن لم يأكل من أجل الدود، فإني رأيت امرأة هذه حالها فسقيتها أيارج فيقرا فخرج منها كرة عشرة دود عظيمة وسكن ما بها، وكانت تحتري أن في معدتها شيئاً يحرقها ويأكلها حتى تغتذي.

**شرك**: الشهوة الكلبية يغذي صاحبها بطعام دسم بارد ثقيل حلو رطب ليسكن الحرارة فإن هذا الداء من شدة الحرارة التي تكون في المعدة، وأعطه أرزاً وسمن البقر والسكر والسمك الطريّ والطير المائيّ وماء كشك الشعير والسكر وسمن البقر، وينام بالنهار لتطفىء حرارته ويسقى تربداً ليسهل المرة ويضعف المعدة ويفصد، وشهوة الطين قد تعرض من التخمة والحجامة إذا أكثر منها، والطين فلا يجري مجرى الغذاء بل يرسب ويثقل فيفسد مسالك الغذاء حتى يتولد عنه استسقاء وديدان وخلفة[١] وذهاب اللون وتهيج وغثي فإن لم يصبر عن الطين قرن بأدوية مانعة من ضرره ونقيت المعدة بالقيء والإسهال.

**مجهول**: يعطى صاحب شهوة الطين فراخاً مشوية ويأخذ[٢] بعد الطعام قليلاً قليلاً.

**لي**: التنقل بالقديد الذي بالنانخواه فإنه عجيب عندي.

**شمعون**: الشهوة الكلبية إما لكثرة انصباب السوداء إلى المعدة أو لشدة حرارة الكبد وشدة خزبها[٣] وجذب الجسم كله والتحلل منه.

**لي**: إسهال السوداء ينفع ذلك وإسهال الصفراء ينفع هذا.

**ابن ماسويه**: لقطع شهوة الطين: يمضغ نانخواه على الريق والشبع والقاقلة والكبابة، وينفع أن تشرب سكرجة شيرج.

**أريباسيس**: إذا أدمن سقي شراب صلب عتيق ناري كثير وأغذية دسمة يقطع شهوة الطين.

**فيلغريوس**: يسقى أيارج فيقرا مرات ويعطى الدسم والخمر ولتكن أغذيتهم مسخنة.

الجوع التحللي يضره الفيقرا والأشياء الحارة وتنفعه الأغذية الباردة لأنها لا تسرع التحلل ويطلى من خارج ما يمنع العرق كالشب والخل ودهن الآس والاغتسال بماء الثلج وشرب الماء البارد ولا يشرب الخمر ويأكل أغذية باردة غليظة بطيئة الهضم وبالأكارع والبطون والأصداف والحصرم والسماق، قال: وإذا بدأ النفع بهذه فقصر منها قليلاً قليلاً لأنك إن أدمنتها والجلد قد قل تحلله أورثت حميات وانتفاخ المراق.

---

(١) الخلفة بالكسر هي أن لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد فيدفع مرة سريعة ومرة بطيئة ومرة في دفعات كثيرة ومرة في دفعات قلائل ومرة منهضماً ومرة فاسداً.

(٢) كذا، والظاهر: يأكل.

(٣) خزب الكبد أي ورمها.

**حنين، في «كتاب المعدة»**: أسباب شدة الجوع ثلاثة: سوء مزاج بارد يغلب على فم المعدة أو خلط حامض يجتمع فيها فيجمع فمها، أو تحلل مفرط واستفراغ الجسم.

قال: ويلزم الشهوة العارضة من أجل سوء المزاج البارد واجتماع الخلط الحامض إسهال مفرط، قال: والخمر النارية القوية الأسخان يشفى هذا النوع، والذي لتحلل مفرط: الأغذية الصلبة الكثيرة الغذاء وتكثيف ظاهر الجسم، قال: أطعم الأولين أشياء دسمة لا حموضة فيها، واسقهم عليه وإن لم يكن ثم عطش ذلك الشراب فإن جوعهم يسكن، فإذا أدمنت ذلك شفيتهم، وبوليموس وتفسيره: جوع عظيم يعرض من نقصان الجسم وغلبة اليبس على فم المعدة والضعف، وإنما يلبث الجوع فيها مديدة ثم لا يلبث أن يعرض سقوط القوة وأكثر ما يعرض ذلك من الهواء البارد ولأنه إذا اشتد برد الهواء من خارج أعان على فساد مزاج فم المعدة وإطفاء الحرارة، فعلاجهم تقويتهم بالعطرية وأرائح الغذاء الطيبة، واربط أيديهم وأرجلهم وامنعهم من النوم، وإن غشي عليهم فاضربهم وانخسهم، فإذا أفاقوا من غشيتهم فأطعمهم خبزاً بشراب لطيف، وافصد بعد ذلك فصد إسخان الجسم، وترطيبه بالأغذية والتدبير، قال: وأما الشهوات الرديئة فالسبب فيها فضول لاحجة في أغشية المعدة، ويعرض لمن كان من النساء الباردات المزاج إذا حبلت كثيراً ولا سيما الوحم، وأكثر ما يعرض لهن شهوة الحامضة والعفصة والقابضة وربما اشتهين الحريفة، وقد يشتهين في بعض الأوقات الطين والفحم، ويعرض هذا أكثر إلى الشهر الثالث وإذا كان في الرابع سكن بعض السكون باستفراغ القيء والبعض ينفذ في غذاء الجنين لأنه قد عظم، قال: وإنما تعرض الشهوات الرديئة للأطعمة والأشربة إذا أدمنوا التدبير الرديء مدة طويلة.

**روفس، في «المالنخوليا»**: من عرض له إفراط الشهوة يدبر بالمسخنات بالخمر ويطعم ما يطعم حاراً ويؤثر ويجلس عند النار ولا يسقى البارد لأنه يهيج الشهوة.

**تياذوق**: أعطهم لحم البقر السمين، ويشتهون كثيراً الحامض والقابض لرداءة الأخلاط التي في معدهم، وربما لم يزالوا مع ذلك مبطونين وهؤلاء يحتاجون إلى النفض بالأيارج فإن لم يكن ذلك لضعفهم فليقووا، فإن لم يكن فليعطوا أغذية تقطع البلغم وتخرجه كالنانخواه والكمون والمالح والثوم والكراث ويسقوا سكنجبيناً وفلفلاً بشراب.

**لي**: هؤلاء نوع آخر.

**ابن ماسويه**: في دفع ضرر الأغذية: كل بدل الطين جوز جندم حجاراً صغاراً بملح والرقيق الفلفل القليل ويمص واحدة واحدة فإنها تنوب عنه وتسكن شهوته بلا مضرة ونشا الحنطة.

**ابن سرابيون**: الشهوة الكلبية من سوء مزاج بارد جداً في فم المعدة أو من شدة التحلل

من الجسم أو من خلط حامض ينصب إلى فم المعدة، قال: والذي من شدة الحرارة في البدن الذي ينفش الغذاء كله لا يكون يخرج من البطن كله ثفل بقدر ما يأكل والآخر يخرج ثفل كثير، الذين بهم ذلك من فساد مزاج الخلط الحامض أعطهم الدسم والشراب الصرف وإن حدث لهم انحلال الطبيعة جداً فأعطهم الخوزي.

علاج بوليموس: رش على وجهه بالماء البارد إذا غشي عليه وماورد وأشمه الطين ونحوه واطل مفاصله بالطيب وشد أطرافه وامنعه النوم، فإذا أفاقوا قليلاً فأعطهم خبزاً بشراب وكل ما ينفذ ويقوي سريعاً، والذين يشتهون الأشياء الرديئة أسهلهم وقيئهم فإذا تقيؤوا فأعطهم المقوية للمعدة.

طبيخ جيد لمن أشرف في أكل الطين على الاستسقاء: جفت بلوط ثمانية صبر ستة عشرة غافت ستة أصل الإذخر أربعة مر درهمان يرضى ويطبخ برطلي ماء حتى يصير رطلا ويسقى في ثلاثة أيام.

آخر: جفت البلوط ثلاثة دراهم زبيب منزوع العجم سبعة أنيسون ثلاثة هليلج أسود وبليلج وآملج من كل واحد خمسة خبث الحديد المنقع بخل المشوي عشرة يطبخ الجميع بشراب عفص وزن ثمان أواق ومثله ماء إلى أن يذهب النصف ويسقى على الريق أسبوعاً.

دواء يقطع شهوة الطين: قاقلة كبابة سنبل بالسوية سكر طبرزد وزن الجميع يسقى كل يوم بماء فاتر ويمضغ كموناً كرمانياً ونانخواه على الريق ويبلع ماؤه ويمضغ أيضاً بعد الطعام.

**السادسة من «الأعضاء الآلمة»**: قد يعرض لمن به زلق الأمعاء من شهوة الطعام أمر شديد جداً حتى إذا أكل منه بقدر شهوته ثقل عليه فقاءه أو يقومه، وهذا العارض ربما كان طبيعياً بمنزلة ما هو للطائر الذي يأكل الجراد نهاراً أجمع لا يشبع البتة ويرزقه سريعاً، وحيوانات أخر كثيرة على هذه الصفة.

**لي**: قد رأيت نساء على هذه الصفة يأكلن ويختلفن وهن صحاح ويتقيأن ما يأكلن، فمن كان به العارض وليس به من ذلك مرض فهو طبيعي، ومن ينقص بدنه عليه فيجب أن يعالج، قال: وقد تكون علة أخرى يأكل طعاماً كثيراً ولا يتخم ولا يخرج بالقيء ولا بالغائط ولا يخصب بدنه لكن يتحلل سريعاً، وإن تدوركت هذه العلة أول ما تعرض لم يعسر علاجها، وتعرض هذه العلة من شدة التحلل من الجسم وسرعته مع بقاء القوة الجاذبة الشهوانية.

**«الفصول»**: أصحاب الشهوة الكلبية أعطهم أطعمة دسمة جداً وهيىء جميع طعامهم بالدهن واحذر القابض والحامض والمالح ثم اسقهم شراباً حاراً لا قبض فيه بمقدار كثير فإنه يسكن وجعهم عاجلاً فإن ألحجت عليهم برؤا[1].

---

(١) كذا.

**روفس في «المالنخوليا»**: بوليموس يعرض للمسافرين في البرد الشديد والثلج الكثير، وعلاجه الإسخان بالأغذية والخمر والجلوس بقرب نار.

**فيلغريورس** في شفاء الأسقام: قد أبرأت من الشهوة الكلبية بأن نفضته أولاً بالأيارج ثم دبرته بالدسمة والخمر على أنه كان يختلف اختلافاً كثيراً فسقيته مراراً من أيارج الفيقرا ودبرته فيما بينهما بهذا التدبير فصلح وأعطيتهم[1] أشياء حارة كالبصل والثوم والصعتر والخردل والعسل والجوز واللوز والأشياء الدسمة والفلفل والعسل وشحم الدجاج لأن هذه الأشياء تسخن المعدة، والدسمة تعدّل الملوحة وكذا الخمر، قال ويحتاج إلى هذا التدبير في الصعب المزمن من هذه العلة، قال: ويحتاج إلى هذا التدبير الآخر في المبتدئة فإنه يكفي وهو الخمر والدسم، واحذر الحامض والمر والمالح والقابض.

علاج لأكل الطين: يقيأ مرات ثم يشرب هذا الخبث[2] أسبوعاً: جفت بلوط زبيب أنيسون هليلج أسود وبليلج وأملج خبث بصري مغسول بخل خمر ثقيف ثلاث مرات مقلو بعد ذلك.

**لي**: نبيذ عفص ثمان أواق يطبخ حتى يبقى منه نصف رطل ويسقى على الريق أسبوعاً، ويستعمل هذا المعجون: هليلج بليلج آملج جوز جندم مصطكى قاقلة كبابة نانخواه زنجبيل يعجن بعسل ويشرب قبل الطعام قدر جوزة وبعده قدر جوزة ويتعاهد هذا الأيارج.

**تياذوق**: إذا كثر انصباب السوداء إلى المعدة إلى الطحال كان منه الشهوة الكلبية، وإن جاز في ذلك الوقت حتى تبرد المعدة في غاية البرد كان منه سقوط الشهوة بالواحدة، قال: جنبه كل طعام عفص وقابض وحامض ولطيف، ويأكل الدسم وخبزاً مبلولاً بشراب ريحاني غليظ حلو، ولا يأكل عفصاً ولا رقيقاً ولا لطيفاً، وإن غشي عليه غمزت أطرافه ودلكت رجلاه وحسه صفرة البيض.

**«العلل والأعراض»**: الشهوة الكلبية تحدث من خلط حامض يجتمع في فم المعدة. أو من كثرة استفراغ الجسم بالتحلل، وإن كان كذلك من أجل الفضل الحامض كان البراز رقيقاً كثيراً، وإذا كان من فضل يحلل البدن لم يكن الفضل الذي يخرج بالبراز كثيراً ولا رقيقاً، والخلط الحامض ينقص من الشراب ويزيد في الأكل لجهات قد ذكرناها في باب المعدة.

**«الفصول»**: الذي يصيبهم جوع دائم لا يفتر البتة فإنه من برد المعدة، وشفاؤه شرب الشراب القوي الحرارة والإكثار من الطعام وقد سقيت مراراً كثيرة بالخمور التي لا قبض فيها

---

(١) في الأصل: أعطهم.

(٢) أراد به خبث الحديد المدبر مع الأدوية الأخر كما يجيء بعد وذكر تدبير الخبث في بحر الجواهر: أن يحمى حتى يحمر في كير الحدادين ثم يغمس في الخل ويعمل به كذلك سبع مرات.

وبالدسمة جداً والشراب بعقبه فإن جوعهم يسكن مدة طويلة، ويكون هذا من برد مزاج المعدة ومن كيموس حامض قد تشربته طبقاتها.

**فيلغرغورس**: كان فتى يأكل ولا يشبع طعاماً كثيراً ويحدث برازاً كثيراً ولا يبول بولاً كثيراً فسقيته أيارج فيقرا مثقالاً ونصفاً مرات حتى خرجت الفضول الرديئة وغذيته بالدسمة وخاصة بشحوم الدجاج والخمر القوية الحرارة قبل الطعام وبعده.

قال: والشهوة الكلبية جنسان: جنس هو الذي هو خلط حامض بارد في المعدة، وجنس آخر: سببه أن المسام قد توسعت وصار ينفذ الغذاء عنها ويجري جرياً سريعاً.

و **لي**: في خلال كلامه يفرق بينهما، وذلك أن في أول ذلك البراز كثير وفي هذا لا، قال: وعلاج هؤلاء: أن تنطل جلودهم بالشب والخل لأن الخل يبلغ قبض الشب إلى القعر، وجميع الأدوية القابضة للجلد ويمنع من الماء الحار والهواء الحار ويلزم الباردة والأطعمة الغليظة التي تبطىء انهضامها كالخبز السميذ القليل الملح والفطير وبطون البقر والبيض والسلق الهريسة واللبن ونحو ذلك، فإذا برىء انقله عنها إذ الدوام عليها رديء، ومع ذلك فإنها تهيج أمراضاً رديئة فانقله عنها بتدريج.

في الجوع التحللي: قال في **«الأعضاء الآلمة»**: قد يكون بإنسان جوع مفرط ولا يخرج براز كثير كالذي يكون في زلق الأمعاء والجوع الكلبي ولا يبول كثيراً ولا يخصب بدنه أيضاً وذلك يكون إذا كان التحلل قد قوي في الجسم يعني التحلل الخفي ينحل عن الجسم سريعاً والقوي باقية على حالها.

**ابن سرابيون**: إذا انطلقت الطبيعة مع الشهوة الكلبية فأمسكها فإن انطلاقها يعين على الشهوة الكلبية جداً.

**ابن ماسويه**: يعرض من انطلاق البطن وضعف البدن أنه يعدم الغذاء وربما لم يكن معه انطلاق بتة، فاسقه لبن البقر والسمن والشراب الحلو، والذي معه إسهال ينفعه اللبن الذي قد طبخ بالحديد والإطريفل والخوزي[1].

من **«الكمال والتمام»**: أطعمهم سمكاً طرياً ومالحاً معاً وقيّئهم وأسهلهم بعد بالأيارج وأصلح غذائهم واسقهم خبث الحديد المطبوخ.

**«العلل والأعراض»**: فساد الشهوة يحدث للحوامل في الشهر الثالث والثاني، لأن

---

(١) أي الجوارشن الخوزي، وأخلاطه ذكرها الشيخ الرئيس ابن سينا في القانون ٣/ ٣٤٩. تؤخذ حب الآس كيلجة ونصف سنبل ثلاث أواق جوزبوا مع قشره نصف رطل قرنفل وقاقلة وأنيسون مقلي وبزر الكرفس مقلي وأشنة من كل واحد أوقيتان بسباسة أوقية ونصف سليخة أربع أواق هليلج كابلي وبليلج وآملج من كل واحد ثلاث أواق تغلى الأدوية بشراب ريحاني غلية واحدة ثم تنشف وتغلى غلية بماء السفرجل وتنشف وتجفف على مقلى حار ويدق ويلت بميبه والشربة ثلاث مثاقيل أو ثلاث دراهم بماء السفرجل.

الجنين يكون في ذلك الوقت صغيراً فلا يفنى الفضل الذي في المعدة والأخلاط الرديئة تكون من أجلها شهوات رديئة.

**حنين**، في اختلاف الشهوة، علة شهوة الطين والفم ونحوهما أخلاط رديئة في المعدة، وأقوى علاجه: القيء والإسهال، وربما كانت المعدة تولد مثل هذه الأخلاط فتحتاج إلى الاستفراغ كل حين.

**سرابيون**: نقيع حب الآفاويه وحب الصبر وهذا المطبوخ فاضل لأنه ينقي المعدة ويقوّيها.

مطبوخ يصلح لمن يأكل الطين وتفسد معدته ويخاف من ذلك فساد المزاج: جفت البلوط ثمانية دراهم صبر ستة عشر غافت ستة أصل الإذخر أربعة مر درهمان يرض الجميع ويطبخ برطلي ماء حتى يذهب منه النصف ويسقى ثلاث رطل كل يوم ثلاثة أيام ثم يترك أياماً ويعاود.

آخر لمن يأكل الطين: جفت بلوط ثلاثة دراهم زبيب منزوع العجم سبعة أنيسون ثلاثة إهليلج الهندي وبليلج وآملج من كل واحد خمسة خبث الحديد المنقوع[١] في خل خمر يوم وليلة ثم يجفف وينقع أيضاً ويجفف ثلاث مرات ثم يغلى بعد ذلك لطبخ الجميع بشراب عفص ثمان أواق وماء مثله إلى أن يذهب الماء ويصفى ويسقى ثلاث أواق على الريق كالأول يسقى أسبوعاً.

آخر: قاقلة هيل كبابة بالسوية سكّر طبرزد مثل الجميع يسقى مثقالاً بماء فاتر على الريق، أو يمضغ كمون ونانخواه بالسواء ويبلع ماؤه وكذا بعد الطعام.

**«العلل والأعراض»**: هذه العلة[٢] تلحق المسافرين في البرد الشديد من شدة البرد وأولها أن المعدة تبرد فتذهب شهوتها للطعام ما دام البرد لم يفرط، فإذا أفرط عليها بطلت الشهوة أصلاً وعدم الجسم الغذاء فخارت القوة حتى يحدث الغشي.

**«الأعضاء الآلمة»**: أنه يسهل برؤه.

**أرخيجانس**: من عرض له بوليموس فرد قوته بأن تشمه خلاً وفوتنجاً برياً ورماداً قد أنقع في خل خمر واللحم الشواء وأراييح الأطعمة فإن قواهم على الأكثر ترجع بالأرائح. واربط أيديهم وأرجلهم ربطاً شديداً وتنبههم وانخسهم ولا تتركهم يغفون[٣] فإذا أفاقوا من غشيهم غذيناهم بخبز منقع بشراب أو شيء مثله ينعش وبرد القوة سريعاً كالأحساء.

**سرابيون**: إذا غشي عليه رش عليه ماءً بارداً أو ماورد وأشمه مسكاً ورياحاً طيبة وبخّر بعود وعنبر واطل على مفاصله ماورد وماء الآس وشراب الآس وشراب الميسوسن وزعفران

---

(١) في الأصل: منقوع.

(٢) أي علة سقوط الشهوة وهو يحدث إذا كانت المعدة تبرد برداً شديداً.

(٣) أي ينامنون أو ينعسون.

وعوداً وبتكاً[١] وورد ونحوها وشد أطرافه واغمزها ولا تدعه ينام البتة وجرّ شعره وأذنه فإذا خرج عن الغشي فقرب إليه أطعمة لها روائح عطرية وأعطه خبزاً منقعاً بشراب، واغذه بما يقوي سريعاً كالأحساء المتخذة بماء اللحم والشراب وافصد لإسخان الجسم ليندفع البرد الذي ناله، ومما يذهب الشهوات الرديئة من الطين والفحم ونحوها: قاقلة كبار وصغار وكبابة بالسواء سكراً مثلها يحل ويستعمل.

لقطع شهوة الطين: يسهل بتربد وحبّ الأفرنج من كل واحد نصف درهم سرخس درهمان يشرب بثلاث أواق ميبختج ويقيأ مرات ويطعم شاهبلوط وفستقاً وزبيباً وقشمشاً[٢] ويسقى أيارج فيقرا مرات في كل ثلاثة أيام درهمين ويطعم زيرباجه سمك صغار ببصل وكرويا وزبيب مغسول وسذاب وفلفل وزنجبيل ويأكل مع هذا الطعام كرفساً بخل ويأكل لوزاً مراً بعسل.

## (٤) في الهيضة
## ومن يقيء طعامه دائماً والغثي وتقلب النفس
## وما يسكن الصفراء والوحم

**من الثانية من «حيلة البرء»:** قال بعضهم: تسمى الهيضة باسم مشتق من المرة الصفراء إلّا أنهم يرون أن[٣] سببها.

**جوامع «العلل والأعراض»:** القيء يكون لثقل ما في المعدة عليها لكثرته أو للذعه أيّاها بحموضة أو ملوحة أو مرارة أو غير ذلك، ويكون الخلط الذي في تجويفها ليس من شأنه أن يستحيل ويغذو كالبلغم الحلو والدسم فإن المعدة تشتاق إلى دفع ما لا يغذو ومن تقلب النفس، والغثي ضرب يكون عن رطوبات رديئة قد تشربتها طبقات المعدة وعلاجه: أيارج فيقرا على ما في باب المعدة، وقد يكون تقلب النفس من رطوبات جيدة الكيفية إلا أنها قد أرخت فم المعدة وبلتها غثي لذلك وثقل الشهوة.

**لي:** الغثي هو مثلاً استحكام ذهاب الشهوة ومن هذا يستدل أنه من علل فم المعدة، قال: فالغثي العارض من فم المعدة رطوبات تشفيه الأدوية القابضة إن لم تكن غائصة في جرم المعدة ولا لزجة، وإن كانت غائصة في جرم المعدة لزجة احتاجت أن تكون مع القابضة ملطفة كالخل والأفاويه.

**لي:** الغثي يكون إماً حاراً مقلقاً كما يكون في الهيضة أو بسكون كما يكون في

---

(١) لعله: بتع، هو شراب مسكر يتخذ باليمن يصنع من الثمر الرطب.
(٢) كذا، والظاهر: مشمشا.
(٣) كذا، ولعله: أنها.

الممعودين، والغثي الحادث لانصباب مرة حادة إلى فم المعدة وشفاؤه القيء مرات بالماء الحار ثم الأدوية لفم المعدة العطرية والأغذية المعدلة المقوية للمعدة مرة بعد مرة تعاد أن تقيأ حتى تلبث، ويكون الغثي لشيء لزج في العدة أو لشيء رديء، وعلاجه: القيء ثم تقوية المعدة، وأما الغثي بلا قيء فيكون لرطوبات رديئة قد تشربتها المعدة أو لرطوبات غير رديئة، وتعلم رداءتها أن يلزمها عطش والتهاب ونحوه، وعلاجها: أيارج فيقرا، وأما الرطوبات غير الرديئة فإنها ربما كانت كثيرة وربما كانت لزجة، ويفرق بينهما أن غير اللزجة تسكن بالقوابض واللزجة لا تسكن إلا بالقوابض الملطفة فقد حصل أن جميع علاج الغثي في الإسهال بالأيارج والقيء بالأدوية العفصة واللطيفة العطرية.

**الثانية من «الميامر»**: تقلب النفس قد يعني به ذهاب الشهوة، وقد يعني به الغثي الكائن بعد الطعام، وإن بعض الناس إذا تناول الطعام عرض له، وظن أنه إذا تحرك حركة قوية يغثي من ساعته، وهذا العارض يكون في بعض الأوقات من ضعف فم المعدة فقط إذا لم تستطع أن تقبض على الطعام كانقباض تجويف المعدة بأسره، ويكون في بعض الأوقات مع ذلك في فم المعدة رطوبة رديئة محتبسة يسيرة المقدار، وذلك أن الرطوبات الكثيرة المقدار والكثيرة الرداءة تحدثان تقلب النفس من غير أن يتناول الإنسان طعاماً، وقد يكون تقلب النفس من سوء مزاج رديء يحدث في فم المعدة، وقد يكون من استفراغ فم المعدة برطوبة كثيرة المقدار غير رديئة الكيفية لأن فم المعدة يسترخي بهذه الرطوبة، وقد يحتاج حينئذ إلى الأدوية القابضة، فإن كانت هذه الرطوبة قد وصلت إلى عمق العضو وكانت غليظة أو لزجة لم تف القوابض بشفائها واحتاجت أن تخلط الملطفة بها كالخل والسكنجبين والأفاويه، وإن لم تكن هذه الرطوبة كثيرة ولا لزجة فالقابضة تشفيها، قال: إذا كان مع تقلب النفس ذهاب العطش وقلة اللهب فاطرح مع القوابض أفاويه حارة لأن العلة باردة، وإن كان معه عطش ولهب فاجعل الملطفة خلاً وسكنجبيناً ونحوه، قال: وهذا الدواء يوافق تقلب النفس الشديد رمان حامض مقشر يعصر ويؤخذ منه رطل وعصارة النعنع ثلث رطل يطبخ حتى يغلظ ويسقى قبل الطعام.

آخر: سفرجل زعرور حامض مقشر سماق يطبخ ويؤخذ الماء ويلقى عليه ربعه عسلاً ويعقد، قال: وينفع من تقلب النفس[1] أن يقع في الدواء مخدر لأنه يجلب النوم ويسكن الأذى وينضج الخلط، ويهدىء الوجع مثل هذا الشراب: سماق حب الرمان حب الآس بزر بنج بالسوية يطبخ بماء ويعقد الماء بعسل ويسقى منه.

**لي**: من المخدرة أشياء تقيء والبنج أحسبه منها فاجتنبها.

**لي**: قرص على هذا: سك قشور فستق ورد آس سماق أفيون يجعل قرصة ويسقى منه مثقال يسكن الغثي ويجلب النوم ويدفع إلى العليل شيئاً طيباً يشمه وفيه شيء يخدر.

---

(١) في الأصل: التنفس.

شراب: تمر هندي خشخاش بزربنج سفرجل يطبخ حتى يتهرى ثم يعقد ماؤه بطبيخ القسب ويسقى منه.

**لي**: إلقاء المخدرة ها هنا غناء، قال **جالينوس**: وهو جيد في العلل الحارة واعتمد عليه إذا كان القيء بعد الطعام فذلك يعرض لغاية ضعف المعدة، وأما القيء قبله فلرطوبة رديئة فيها ويبرئه الفيقرا.

قال ج: في دواء كان قد ألقي فيه قشور أصل اليبروج: إن هذا في غاية المضادة للطبع اليابس فاجتنبه، وأما أسقلبياذس فإنه وصف لتقلب النفس: مصطكى رطل أصول اليبروج ربع رطل يعجن بعصارة النعنع ويسقى مثقال بماء بارد.

**لي**: وأنا أقول: إن هذا دواء جيد وإن قشور أصل اليبروج لا تبلغ أن يخاف منها ها هنا ما يخاف **جالينوس** فلتستعمل في الهيضة عند العلل الحارة والخشخاش الأسود أجود المخدرات لأنه غذاء فاعتمد عليه وعلى الأفيون.

قال ج: ويعرض القيء الشديد عندما يكون في المعدة صديد منافر لها مجانس لقوى الأدوية فيعظم تأذيها به، وإن كانت المعدة مع هذا ضعيفة تضاعف عليه الشر، والغرض ها هنا إفناء ذلك الصديد بالقيء وتقوية المعدة بأشياء طيبة الريح كالأفاويه والبزور كبزر الكرفس والأنيسون لأن الأشياء الطيبة الريح تسكن الغثي كما أن الأشياء المنتنة تهيجه والطيبة تقوي المعدة وتسكّن التقلب فإن جمعت إلى هذه أن يكون مع طيب ريحها مما يؤكل تكون أحرى أن ينفع الغثي الصديدي الشديد كالحال في أقراص أمارويس فإنه إنما ألف المؤلف فيها أنيسوناً وبزر كرفس لهذا المعنى بعينه لأن فيها عطرية وغذائية وألق فيها أفسنتيناً لأنه يجلو الأخلاط الرديئة المحتبسة في فم المعدة ويحدرها ويشد فم المعدة ويقويه، وإن شئت ألق فيه من الدارصيني لأنه يضاد الصديد المنتن كله ويغيره ويحلل بعضه وينفع برائحته جميع العلل الحادثة عن الأخلاط الرديئة نفعاً ليس بالدون وألق فيه من الأفيون شيئاً يسيراً ليخدر بعض حس المعدة فلا تتأذى به وليجلب النوم وأصلح ما يخشى من مضرته بالجندبادستر.

القرص: بزر كرفس أنيسون بالسوية أفسنتين ثلثا جزء مصطكى مثله دارصيني جزء أفيون ثلث جزء يجعل أقراصاً ويسقى للهيضة . وإيلاوس، ولمن يتقيأ طعامه جندبادستر مثل الأفيون.

**لي**: هذا القرص مثال فلا تخف واستعمل الأفيون بلا جندبادستر في تقلب المعدة والقيء الشديد مع الأفاويه على هذا التركيب: دارصيني جزء قشور فستق مثله سنبل نصف ورد سك من كل واحد نصف جزء جلنار عصارة لحية التيس نصف نصف أفيون نصف واجعله أقراصاً واسق منه، والغرض في تركيب هذه الأقراص القابضة

والعطرية والمخدرة التي فيها إسهال قليل لتنقي المعدة كالأفسنتين ونحوه إلا أن يكون هناك إسهال.

**لي**: المجففة القابضة تفني ذلك الصديد وتشد جرم المعدة، والعطرية تسكن القلب، والمخدرة تقلل الحس وتجلب النوم، فالدواء المؤلف من هذه يبرىء جميع ضروب القيء الذي لا يحتاج إلى الاستفراغ بالمسهل.

**قال ج**: من أصابه هيضة فليسق هذا القرص بماء بارد كما يسقى دواء فيلن وهو الفلونيا، قال: تقلب النفس العارض لمن يكثر الشراب والفاكهة الرطبة ونحو هذا التدبير هو من تقلب فم المعدة لكثرة الرطوبات فليعالج بالأدوية القوية القبض كهذا القرص: ورد سماق سك جلنار أقاقيا يجعل أقراصاً بشراب قابض ويستعمل.

**أرخيجانس**: إذا حدث في المعدة التهاب وكرب شديد بلا حمى مع سقوط القوة وغشي فاسقه فيما بين الأوقات قدر ثلاث قوانوسات أو أربعة بماء بارد مرتين أو ثلاثاً، فإن سكن وإلا فأعده ودبر لسائر ما يجب، وإن بقيت العلة فشد الأطراف واسقه ماء السماق، وإن كان يجد في المعدة لذعاً فضع عليه جرادة قرع مبردة بثلج أو ثلجاً، أو ضع عليها هندباء وسويقاً وخلاً وورق الكرفس فإنه جيد للهب والكرب، قال: وإذا عرض للمعدة أن تسترخي ويصيبها صاحبها غشي فاسقه بزر الخس مثقالاً مع قوانوس ماء: أو اسقه ملعقة مصطكى، للقيء: ضع على الساق والعضد خردلاً مسحوقاً بخل ودعه حتى يحمر الموضع.

**الثالثة من «قاطيطرون»**: الغشي الكائن بسبب رطوبات في المعدة تحتاج أن تخرج بالقيء العنيف الذريع.

سفوف للغشي[1] الشديد: طين خرساني[2] مقلو كبابة مثل سدسه دقه ويقتمح منه الشيء بعد الشيء فإنه يسكن الغشي.

**لي**: استعمل في سقي الشراب في الهيضة ما في باب الغشي، واعلم أن ما تعالجهم به حساءاً طيباً لذيذاً متخذاً من ماء اللحم الطيب والأبزار وصب فيه شراباً ريحانياً ويجعل في شيء من خبز سميذ ويعطونه، ولو بلغ أن يوجر عند شدة الأمر فإنه ينيمهم، وإذا ناموا فقد سكن ما بهم البتة، يؤخذ ماء اللحم ويمرخ به شراب وكعك قليل مدقوق ويسقى.

**الخامسة من «الفصول»**: يعرض في الهيضة من قيء المرار أن يتشنج مواضع من الجمس وخاصة العضل الذي في باطن الساق بسبب الاستفراغ.

---

(١) في الأصل: للغشي.
(٢) أي خراساني.

**السادسة**: تقلب النفس يعرض من انصباب المرة إلى المعدة، والمرة تنصب إلى المعدة عند الضربة على الدماغ وعند جميع الأوجاع الشديدة أيّ وجع كان وعند الغم الشديد وعند الإمساك عن الإمساك إذا كان المزاج مراريا

**لي**: وعند الاستفراغ المفرط وخاصة من الدم.

قال: وعند ضعف المعدة من أيّ حالة كان ضعفها.

**لي**: ينبغي أن تنظر لمن تنصب الصفراء إلى المعدة عند الفصد.

**السابعة**: القلق معناه أن ينتقل المريض من شكل إلى شكل دائماً، وأكثر ما يعرض ذلك لمن في فم معدته رطوبة مشربة لفم المعدة.

**الخامسة من «المنافع»**: إذا تقيأ صفراء تبعه خفقان فم المعدة لأنه يلذعها.

**السادسة من الثانية من «أبيذيميا»**: إذا كان كرب وقلق عن المعدة ولم يبلغ أن يحدث غشي بعد فإن الخمر الممزوجة يمثلها ما تذهب به البتة لأن المعدة تحتاج حينئذ أن تسخن وتعدل وتعان على الهضم، والشراب الممزوج مزاجاً قوياً يفعل ذلك، قال: لا يصلح لصاحب الهيضة التي تخرج منه أشياء حارة شيء حريف ولا حار، الغثي كثيراً قد يبرأ بالقيء لأن علاجه يكون باستفراغ ذلك الخلط أو بإنضاجه، وتغيير كيفيته إلى كيفية أصلح أو يمزجه بما يصلحه.

**لي**: **على ما رأيت في «كتاب الأغذية»**: من تغثي نفسه بعد الطعام وتبادر إلى القيء فأعطه قبل الطعام أشياء مزلقة ثم أعطه غذاء قليلاً جداً وأطعمه أشياء قابضة طيبة فواكه وغيرها فإن بذلك تقوي أعالي المعدة وتضعف أسافلها ويسكن الغثي والقيء وتستطلق الطبيعة، واعلم أن انطلاق البطن عون عظيم على تسكين القيء.

ضماد للهيضة: ورد صندل سنبل ذريره كعك الشامي سويق البنق سك مصطكى سفرجل ماء الآس ماورد. واجعله ضماداً للبطن كله واسقه سفة مصطكى وقاقلة وكندر وطباشير وسنبل.

جوارش القنة[1] للهيضة: يطبخ سفرجل بخل حامض طبخاً نعماً ويؤكل بعد ما ينضج ويدق نعماً ويلقى عليه قشور فستق وعود ورامك وقرنفل وكبابة وسنبل الطيب وراسن مجفف ومصطكى وشيء من مسك ويطبخ الخل بالعسل حتى يغلظ ثم يعجن به ويرفع.

**لي**: وينفع منه أن ينقع له كعك أو خبز سميذ في ميبه بطيب ويطعمه ويشرب حتى ينام ويؤخذ عصر السفرجل الحامض رطل وشراب عتيق مثله وسكر طبرزد نصف رطل ويطبخ حتى يغلظ ويطيب بكبابة وسك ومصطكى ومسك.

**اليهودي**: مما يمسك القيء: أقراص الكوكب، وللقيء الشديد: مصطكى منقع في ماء رمان حامض ويسقى مرات.

---

(١) لعله: ألفته، والقنة ـ بالكسر ـ بارزد، وهو لم يذكر في أخلاط جوارش هذا.

**اليهودي**: الهيضة تعرض من التخم ومن شرب الماء الكثير على المالح لأن الفواق[١] يسترخي عند ذلك ويندفع الأخلاط نحو الأمعاء وأصحابه يشربون الماء جداً ويتقيؤونه، متى فتر في معدهم فليمسكوا عنه جهدهم حتى إذا سكن قليلاً ينقع لهم حب رمان وتمر هندي ومحروث[٢] وأنجدان ويشربونه.

**أهرن**: إذا رأيت الغثي والقيء ولم تر للصفراء علامات ولا حركة فاعلم أنه بلغم وأشياء لزجة في المعدة فأعطه الملطفة كالسكنجبين المعمول بصبر وأيارج فيقرا ونحوه، وأما الصفراوي فأعطه الحموضات على ما وصفت.

ضماد للهيضة عند الضعف: ورد سفرجل تفاح ماء الآس صندل سك عود مصطكى كندر جزء من كل واحد يعجن بميسوسن ويطلى على الصدر والبطن والحقو، وأيضاً إذا أفرط الضعف: كعك شامي يلطخ عليه بماء التفاح وميسوسن.

**الطبري**: إذا كان القيء من بلغم لزج عولج بالفيقرا وسكنجبين والقيء وبالصوم والإمساك عن الطعام واستعمل الحركة لينقلع الفضل فلا يعود منه شيء.

**الطبري**: إذا اشتد الغثي فأحرق القصب واضربه بخل خمر وضعه على المعدة.

**أهرن**: القيء من مرة رديئة أو بلغم أو ضعف فم المعدة أو أطعمة فاسدة أو أطعمة كثيرة تثقل على المعدة جداً، فعالج الكائن في الحمى الغب ونحوها بماء أفشرج[٣] وبالماء البارد الشديد البرد.

**لي**: ورب التفاح والريباس والحصرم ورب حماض الأترج، وإذا كان الذي بلا حمى فأعطه من المعمول بالحرف، وقال **جالينوس**: وعالج القيء الذي يهيج من الفضل الغليظ اللزج في بطن المعدة، وربما هيج غثياناً بأشياء لطيفة كالسكنجبين والصبر والسكنجبين المعمول بسقمونيا ودبره بالنصب والصوم حتى ينهضم ذلك الفضل إلا أن هذا الفضل لا يخرج بالقيء، وإذا كان هذا الفضل سابحاً، وعلامته: القيء فقيئه بفجل وسكنجبين وبالتي أقوى منها إن احتجت إلى ذلك.

**لي**: وقد تهيج ضروب من القيء من الفضول التي تنصب من الطحال فتفقد هذا الضرب أيضاً، فإن رأيت من القيء الطحال عليلاً ويزداد مع زيادة علة الطحال وينقص بلا علاج الطحال بأن ينقص عنه.

مصلح، **لي**: **بولس**: إذا عرض غثي دائم فابحث عن حال المعدة فإن ظهرت علامات الحرارة بسوء مزاج فقط فأعط الماء البارد والخل والخمر بهما واسقه خلاً وماء وأعطه لبناً

---

(١) لعله: المراق.

(٢) هو أصل الأنجدان قيل عروقه.

(٣) أفشرج ـ بفتح الهمز وسكون الفاء وضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة وآخره جيم ـ معرب افشره فارسي رب الفواكهة وعصيرها.

رائباً وحامضاً ولا تفرط وليكن قليلاً قليلاً، وإذا ظهرت علامات البرد فأعط الكموني والفلافلي ونحوهما، فإن كانت في المعدة مواد فاقرأه من باب المواد، وقد يكون القيء من خلط رديء في المعدة وعلاجه استفراغه، وقد يعرض قيء دائم من فساد المعدة خذ ماء الحامض ثلاثة أجزاء عصير النعنع جزء اطبخه حتى يغلظ وأعطه.

**لي**: ألق فيه كندراً وقشور فستق وسكاً وعوداً.

**بولس**: الهيضة تكون لرداءة الهضم القريب إما لكثرة الطعام أو لرداءته أو لأخلاط رديئة في الجسم، فإن كان معها حس ثقل وسوء هضم سقي ماءً فاتراً وهوع[١] ويعطى أيضاً إن عسر القيء ما يلين بطنه حتى إذا خف بطنه دهنت بطنه بدهن مصطكى وشراب ودثرته بالثياب ونام نوماً طويلاً.

**لي**: هذا علاج التخمة والحفظ من الهيضة. قال: إذا أفرط القيء والإسهال فاستعمل ماء الفواكه والأضمدة المقوية للمعدة وإن اشتد العطش فاسقه بزر الخيار بماء بارد وسائر ما يسكن العطش وأطعمه خبزاً بشراب قابض إن لم تكن حمى، فإن كانت حمى فرب الحصرم وإذا أفرط فعلق محجمة عظيمة على المعدة بلا شرط وأطعمه والمحجمة معلقة، وإن حدث تشنج في الأطراف فضع عليها زيتاً حاراً أو شمعاً وقيروطياً وخرقاً قد شربت به وانطل الأطراف بماء فاتر، واستعمل النوم بما ينوم، حتى انقضت العلة فاذهب بهم إلى الحمام واغذهم بفراريج وما يرد القوة وشراب قليل.

قال: والذي لا يمسك الطعام في معدته إلا بغثي ومن يتقيأ كل ما يأكل فاطلب علاجهم في باب المعدة فإن لهم ضمادات يدخل فيها التمر وأشياء قابضة توضع على معدهم. قال: وأعطهم سماقاً وكندراً مدقوقين بالسوية وسكنجبيناً.

**لي**: الهيضة أول ما يوضع في بابها التخمة وعلاجها، ثم الذي يقيء كل ما يأكله فاستعن بباب المعدة فإن فيه ضماداً لمن لا يحبس الطعام من دقيق الحلبة وعسل، وبباب زلق الأمعاء فإن فيه ضماداً من تمر وثمار، واسقه رب النعنع أو رب الرمان بماء نعنع فإنه جيد لهذا النوع من القيء لأنه يكون من فساد المعدة وانقع فيه السماق والكندر والكمون والنانخواه.

القيء الأسود بلا حمى ولا مرض يكون لضعف قوة الطحال عن الإمساك.

**لي**: شراب للغثي والقيء وانطلاق البطن عن **الإسكندر**: سفرجل سماق بنق تمر هندي حب الرمان الحامض يطبخ ويجعل فيه كندر ويسقى للمسارعة يؤخذ كفّ سماق كف بنق يطبخ نعماً ويجعل فيه كندر ومصطكى بعد تصفيته.

---

(١) هوع أي قيأ.

**الإسكندر**: لا يدافع بعلاج الهيضة لأنك تدفع العليل إلى الموت قال: ويكون من الأطعمة الحلوة والدسمة والكثيرة إذا كثرت الصفراء في البطن تتحرك لتخرج، وقد يكون لكثرة شرب الماء البارد والاستحمام فيه، قال: وإذا رأيت الغثي شديداً ولا يقيء وسبق ثقل من طعام فاسقه ما يحرك القيء كالعسل بماء فاتر ويلين البطن عفواً، فإن كره العسل فأعطه ماءً فاتراً، فإذا تقيأ أو لم يقيء فمره بالنوم وإسخان البطن بدهن الناردين فإنه يقطع القيء والإسهال فبادر به إلى الحمام وأعطه طعاماً خفيفاً مما تهضمه المعدة وهذه هيضة ناقصة، فأما إن كانت الهيضة من مشي المرة وقيئها لكثرتها فتلك الهيضة التامة فعليك بما يقوي المعدة وشد قوته، فإذا كثر القيء والإسهال فخذ خبزاً وبلّه في شراب وأعطه، قال: وقد تكون الهيضة من أكل بطيخ لأنه رديء للمعدة مهيج للقيء يستحيل إلى المرار فإن كان محموماً أو به حرارة شديدة فلا تعطه ذلك لكن أعطه خبزاً بربّ الحصرم.

**لي**: إذا ضعف فأعطه خبزاً بشراب، وإذا كثر القيء فأعطه طبيخ النعنع واخلط في جميع ذلك شراباً فإنه يقوي القوة بسرعة ويقوي المعدة الضعيفة، والهيضة ضعف المعدة، وادلك النواحي التي بردت منهم حتى تسخن وتمرخ بأدهان حارة، وإذا كان المغص والقيء شديدين فضع محجمة على السرة والمعدة فإنك إذا جعلت محاجم حول المعدة منعت القيء، قال: وإذا رأيت الحرارة وعشطاً شديداً وكان ما يخرج بالقي والمشي مرياً فالعلة من كثرة المرة في المعدة فعليك باستفراغ ما أمكن ثم اغذه وضمد بأضمدة مبردة وأشربة ويشرب الماء البارد ورب الحصرم، وضمده بحرادة قرع وصندل وحصرم وخبز وسفرجل، وإن كانت القوة قوية والإسهال ضعيفاً فهيج القيء لذلك واسقه سقمونيا بقدر لتمشيه وتريحه من الصفراء وليس مع فيقرا فإنه حين يمشيه يسكن الغثي ويشتهي الطعام، قال: فإن كان الإسهال غالباً فاشدد اليدين، فإن كان القيء غالباً فشد الرجلين ثم الأربية وعصب ذلك وحلّه مرة بعد أخرى، فإن بردت الأطراف فسخنها بالدلك والماء الحار حتى تسخنا وتحمرا ثم لفهما في شيء سخن ليحفظ حرارته فهذا دافع للقيء.

**الإسكندر**: ينفع من اختلاف بغتة الشراب الممزوج بماء بارد والاستحمام.

**شمعون**: مصلح للهيضة المسرفة: مصطكى كندر قرنفل عود ورد صندل جلنار يجمع بميسوسن ويطلى على المعدة.

**«الاختصارات»**: يكون نوع من القيء لضعف الكبد عن جذب الكيلوس.

**لي**: علامته أن تظهر معه علامات وجع الكبد.

للذي يأكل طعامه فيتقيأه من ساعته: تجعل عروق الحنظل في ماء العسل ويسقى فإنه ينفع، من الفلاحة.

**لي**: ويسقى بعد الطعام كموناً وسماقاً ويطعم أشياء قابضة عطرة ويجعل المتقدم مزلقاً.

**أريباسيس**: الذين يفرط بهم القيء من صفراء يتخذ ضماد، هذه صفته: سماق أقاقيا

جلنار قشور رمان عفصة مطبوخة بخل ويخلط بكعك ويضمد به ويغذى قليلاً قليلاً ويعاود متى تقيأ ويوضع على المعدة محاجم عظيمة بنار، وأما من يتقيأ المرة السوداء وينتفخ بطنه فسخن خلاً ثقيفاً وشربه صوفة وضمد معدته به.

**«جوامع أغلوقن»**: إذا سخنت المعدة هاج القيء، وإذا سخنت الأطراف سخنت المعدة، وكذلك إذا بردت المعدة بردت.

**لي**: لذلك يجب أن يبرد الأطراف والمعدة في الهيضة.

**فيلغرغورس**: ينفع من يتقيأ طعامه دائماً أقراص الكوكب، ومن يقيء كل ما أكله ففي معدته رطوبة كثيرة والفيقرا يخرجها.

**مجهول**: القيء المخرق: مثقال قرنفل سكرجة ماء.

أطلاؤش، **من مقالتين تنسب إلى ج**: ينفع الهيضة إذا أحسست بفساد طعام في المعدة القيء بسرعة قبل استحكام فساده فإن لم يتقيأ فقيئه بماء وعسل ثم كمد المعدة بزيت مسخن ونومه، فإن لم ينفع وهاج مغص وكرب وغثي فاسقه المسهل، فإن كثر استفراغه حتى تبرد أطرافه ويعرق عرقاً بارداً ويغشى عليه فاربط أطرافه من الأعالي ادلك اليدين والقدمين بدهن سوسن وفلفل ونطرون وجندبادستر وأطعمه، ومتى تقيأه فأعد أبداً حتى يقبل واسقه شراباً فإنه ينيمه ويستريح وجس شراسيفه وصدره، وإن كانت فيها حرارة شديدة فضع عليها أضمدة مبردة بثلج فإنها تسكن القيء لأن المعدة تبرد بذلك.

**«كناش فيلغريورس؛ الصغير»، وهو كتابه إلى العوام**: إن لم تكن مع الهيضة حمى فأطعمه خبزاً مبلولاً بشراب ممزوج بماء بارد وعلق على أسفل البطن محجمة عظيمة، وإن كان العليل جيد البضعة فأجلسه في ماء بارد مدة طويلة وغذّه بالقوابض.

**حنين في المعدة**: الغثي من شيء ثقيل على فم المعدة أو من شيء يلذعها كما يعرض إذا صار الطعام حامضاً أو حريفاً أو من سوء هضم أو من فضول تنصب إليها من الجسم أو من لزوجات تجتمع في المعدة، وبالجملة كل ما لا يقبل الهضم لا تحبسه المعدة وتروم لذلك دفعة عن نفسها.

**لي**: كيف لا تدفعه من أسفل، والدم إذا لم ينهضم يهيج القيء على قربه من الطبع، قال: وإذا هاج القيء بلا شيء أكل فالسبب في ذلك أخلاط رديئة تلذع، ويسكن ذلك بالقيء فإن كان قليلاً لم يمكن أن يقيء وبقي الغثي، قال: وهذه الأخلاط ربما كانت مرارية وربما كانت بلغمية.

قال: وعلاج ذلك إما أن تستفرغ وإما أن تنضج إلا أن الإنضاج لا يمكن في المراري لأنه لا يمكن استحالته إلى صلاح أبداً بل ينقي، والإنضاج يكون بالسكون والنوم والامتناع

من الطعام، وأما المراري فإن كان غير شديد اللحوج شرب ماء الكشك أو سكنجبين أو ماء حار، وإن كان شديد اللحوج فاستفرغه بقوة فإن لم يمكن لضعف أو حمى فعدل بأغذية يصلح لها وفي الوقت الذي يصلح إلا أنه إن كان محموماً لم يمكن أن يعطى من القوية، وإن كان ضعيفاً فاقسمه في مرات، وإن كان للحمى نوائب فأسهله في وقت نقاء الجسم بالأيارج، فإن لم تكن حمى فلا تتخلف عنه فإنه يقلع التي قد عسر تخلّصها من أغشية المعدة، قال: وقد يعرض قذف الطعام من ضعف المعدة وإنها لا تقدر على إمساكه فتقذفه إما إلى أسفل أو إلى فوق بحسب الناحية الضعيفة، قال: وقد يعرض لبعضهم أن يكون إذا أكل وأحسّ في نفسه بأدنى حركة قاء على المكان وهذا يكون من رطوبة قد بلّت فم المعدة، وعلاجه بالقوابض مع شيء من المسخنة.

قرص يسكن الغثي إذا كان من حرارة ويسكن الوجع ويجلب النوم: بزر الورد ثمانية مثاقيل حب الآس الأسود المنقى من بزره ثمانية عشر مثقالاً بزربنج تسع أواق يسحق وينخل ويعجن بشراب جيد قليلاً بقدر الحاجة وألق عليه قسباً منزوع النوى عشرة واسقه الشراب وقرصة واسق منه درهماً ونصفاً بقدر ما ترى من القلة والكثرة.

**لي**: رأيت غرض تأليف الأدوية المخدرة والمسكنة للوجع باللين والمغرية قليلاً والمطيبة للخلط الرديء بالعطرية، وأجود منه هذا: مصطكى وبزر الورد ونشا وطباشير وبزربنج من كل واحد درهم عود دانق ورد درهمان أفيون نصف درهم، الشربة مثقال يسكن الغثي من ساعته وينوم، وإن كانت برودة فألق فيها سنبلاً وسعداً، ودع الورد ونحوه واسقه إذا لم تكن حمى وكانت هيضة ونحوها بميبة أو بشراب فإنه ينيم وبه ملاك علاج الهيضة.

**ج**: ومما يعظم نفعه للهيضة أقراص الكوكب التي بأفسنتين يسقى بشراب ممزوج وقد ذكرناه في باب المعدة.

**ج، «الكامل» لابن ماسويه في المنقية**: ينفع من الغثي حب رمان حامض ثلاثون درهماً نعنع كرفس من كل واحد خمسة قشور الفستق عشرة يطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى رطل ويجعل فيه كندر ذكر خمسة دراهم عود مسحوق درهم سك جيد مثله ويسقى منه.

من كتاب **«القوابل»**: المرأة التي لا يستقر الطعام في جوفها فاغمز يديها ورجليها بعد الأكل وضع على المعدة كماداً قابضاً وتمسك في الفم حب رمان قابض.

السادسة من كتاب **«إفريطن»**: مرهم لمن يقيء ما يأكل: خردل زبد البحر شبث مسن الماء كبريت بزر الأنجرة زبت عتق.

**لي**: على ما رأيت **لابن سرابيون**: الذي يقيء بعد الأكل يكون فم معدته ضيقاً جداً وتكون في طبقاتها أخلاط رديئة غائصة ولا يتمكن أن يقيأ حتى إذا أكل أمكن أن يتقيأه.

**لي**: يعطى الفرق وهو الذي يكون من ضعف المعدة تضعف منه الشهوة ولا يكون قبل

الطعام نفسه خاثرة، والذي لخلط في المعدة نفسه خاثرة قبل الغذاء والقيء إذا امتنعت كان أعسر، علاج هذه الأيارج وعلاج تلك القوابض بعد الطعام.

**ابن سرابيون**: إذا كان مع قيء صفراوي البطن يابساً فليّنه أولاً بالحقن ثم اسق رب الرمان والتفاح لتعدل ما بقي من المرار، فإن أفرط في حاله ولم يسكن بهذه الأشياء الحامضة والعطرية فافصد الباسليق ليسكن تلهب المرار وغذّه سماقية وحماضية ونحوها وأكثر الكزبرة وضمد المعدة، وإن كان القيء بلغمياً فابدأ بالقيء ثم استعمل الملينة ورب التفاح والشراب الريحاني ورب الرمان البري بالفوذنج والمصطكى والقرنفل والسنبل ونحوها من العود والمسك والنمام وورق الأترج وكمون وشراب الأفسنتين وكدواء المسك المر والمرزنجوش وجوارش السفرجل، وطيّب الأغذية بقرنفل ودارصيني وجوزبوا، وخولنجان ونحوها، وضمد المعدة بسك وقصب الذريرة وسنبل ومصطكى وأفسنتين وصبر وعود وقرنفل.

**الأولى من «الأخلاط»**: ينفع من القيء وميل الأخلاط إلى فوق نحو المعدة الحقن الحادة ووضع الضماد على الأطراف وشدها.

**مجهول**: ينفع من القيء الشديد لوز مر ويمرس بماء ويصفى أو الحبة الخضراء أو سذاب يابس ملعقة.

**بولس**: إذا هاج القيء بلا طعام فاحدس عليه بالسبب المتقدم وغيره، فإن كان خلطاً بلغمياً فقد يسكنه النوم والسكون والدثار حتى ينهضم ذلك الخلط، فإن كان مرياً فليس إلا إخراجه ويشرب سكنجبيناً أو ماء شعير وتقيئه، فإن كان من شيء قد تشربته طبقات المعدة فبالأيارج، واحذر هاهنا الأشياء العفصة فإنها تمنع من البرد.

وأما في الرطوبات البلغمية ورهل المعدة فينفع، ودليل الخلط البلغمي ألا يكون عطش ولا شدة كرب له، وأما من يقذف مراراً فإن التضميد بالأضمدة القابضة ينفعه، وينفع من القيء المحجمة على المعدة بنار ويعطى غذاء مرات كثيرة قليلاً قليلاً، ومن يقيء مرة سوداء وتنتفخ معدته اغمس إسفنجاً في خل ثقيف جداً ويوضع على المعدة ويضمد باللبلاب الصغير المغلي بشراب.

**حنين**: دواء ينفع من به غثي ويعسر عليه القيء: كزبرة يابسة سذاب بالسواء ويشرب مع خمر ممزوجة، وإن وجد لذعاً فاسقه ذلك مع ماء بارد، قال: من أصابته هيضة فاسقه أولاً ماءً فاتراً أو يتقيأ كل ما في معدته، فإن عسر عليه القيء فأهجه بما يهيج به القيء؛ وإذا تقيأ ذلك كله يتناول أغذية مقوية للمعدة وامزجها بدهن ناردين ولطف بعد انصرافه غذاءه أياماً.

**لي**: قد جربت الرباط فوجدته يسكن الغثي الشديد، ويجب ألّا يبتدىء من ناحية الكبد آخذاً إلى الأطراف.

**«الميامر»، لي**: إنه يصف في الثامنة للهيضة بعد أن يستفرغ استفراغاً ثانياً: أن يأخذ كندراً درهمان وأفيوناً دانقاً ويسقى بماء بارد.

**«جوامع أغلوقن»**: يسكن الغثي تبريد الأطراف والمعدة فإنها إذا سخنت هاج القيء.

**لي**: ويضمد بضماد مبرد بالثلج ويبرد كلما فتر، قال: المعدة تسخن بسخونة اليدين والرجلين وتبرد ببردهما.

**لي**: **مصلح ابن سرابيون**، قال: الهيضة تتولد عندنا تجتمع عن سوء هضم أخلاط تكسب لذعاً وتهيج فيبدأ عند ذلك غثي وإسهال أو أحدهما، وإذا سالت بعض تلك إلى البطن ثم لا تزال تكثر وتقوى باستدعاء السائل الأول وتهييجه للمعدة حتى أنه ربما أفرط فأحدث خفقاناً وقلقاً واستفراغات منتنة رديئة وسقوط النبض ولطي الصدغ وانخراط الأنف وبرد الأطراف والعرق البارد وتشنّج اليدين والساقين وهو مرض حاد يطالب بسرعة العلاج وشر الأعراض فيه العطش لأنه لا يروى ومتى شرب قذف واحتاج ثانية إلى شرب ثم السهر لأنه لو نام نقصت وهو في الصبيان سليم وأكثر ما تعرض لهم هم وتتلف المشايخ، وما أقل من تعرض له هيضة ويهلك وخاصة السمين والملزز الجسم الأحمر، وإذا عرض في الخريف فرديء، ومن كرّت حدوثه به فهو أسلم له وأحمل، ومن لا يصيبه إلا في الندرة فإنه يخاف عليه منه.

علاجه: إذا بدأ الغثي فاسق الماء الحار وقيئه ولا يخلط له في الماء جلاب ولا غيره ولا دهن ولا شيء مما يغذو لأنه محتاج إلى أن يستفرغ وينقص لا إلى تغذية، واحرص أن يكون في ذلك الوقت ويتقيأ كثيراً سهلاً بلا اضطراب لئلا تسقط قوته، وذلك يكون بسقي الماء الحار، واستعمل هذا فيمن يقع لك أن امتلاءه كثير وبالضد إذا ظننت أنه قد كثر وجاء الضعف في النبض وجاء العرق فخذ في دلك الأطراف وشدها واسق ماء الفواكه وضمد البطن بالطيوب واسقه ماءً بارد بماء الفواكه ولا يكن شديد البرد جداً فإنه يهيج القيء بقرعة المعدة إلا في من معدته حارة جداً، ومتى تقيّأ فأعد ماء الفواكه وانقع فيه شيئاً من كعك أو بعض الأسوقة فإن أذاه فليتقيأه، فإن لم يتقيأ من الخلط الرديء فأعد أبداً حتى يقبله، وإذا أعطيته كعكاً وخبزاً في ماء الفواكه فنومه واعطه المسكنة للغثي ونومه على فراش وطيء ليستلذه وفي موضع مظلم، فإن رأيت الضعف قد اشتد فاسقه شراباً قابضاً شيئاً يسيراً طيب الريح مع ضروب السفرجل والرمان، فإن ضعف فبعد أن تغذيه ضع محجمة بين كتفيه ونومه والمحاجم عليه، وإن من شأن المحاجم أن تحبس الطعام في المعدة ولا تتركها مدة طويلة فإنها تنفط المواضع، فإن ألمته فخذها ساعة ثم أعدها، فإذا ثبت طعامه فقد استغنيت عنها واجهد أن ينام بكل حيلة، والشراب المعتدل يفعل ذلك والغير معتدل إن استلذه وضع حوله أرائح طيبة قابضة ولخالخ مسبتة وبرد موضعه، فإن كان الإسهال هو المفرط فأقل نشا واخلطه بطبيخ الخشخاش واحقنه، وإن تشنج موضع فضع عليه خرقاً مبلولة بدهن وامسح بقيروطي، وقد يتشنّج عضل الفك فامرخه بدهن حار، وإن اشتد الضعف فليمتص صدور الدجاج وتقدم مشوية عليه، فإذا قوي قليلاً في اليوم الثاني وسكنت حاله فأدخله الحمام برفق قليلاً قليلاً.

ج: السنبل إذا شرب بماء بارد نفع من الغثي، فقاح الإذخر جيد للغثي.

د: الباقلى يسلق ويصب ماءه ثم يطبخ بخل وماء ويطعم أصحاب الهيضة المسرفة فإن من شأنه أن يقطع القيء والخلفة، والنعنع إذا شرب منه طاقات بماء ورمان حامض سكن الغثي والهيضة، والفوتنج ينفع من الهيضة لأنه يسكن القيء والمغص، وقال: رب حماض الأترج جيد للهيضة جداً ينفع من الاختلاف والعطش والقيء وكذا إن طبخ منه طبيخ كان نافعاً.

**الخوز**: الزرنباد يحبس القيء، الطباشير يمنع القيء جداً ويطفىء لهيب المعدة إذا سقي منه ثلاث دراهم بماء رمان حامض.

القهلمان: النانخواه مسكنة للغثي.

**ابن ماسويه**: السك يحبس القيء ويقوي المعدة.

**ماسرجويه**: القاقلة جيدة للغثي.

**بولس**: إذا كانت الهيضة باختلاف فقط فالحمام جيد، وإن تقيأ فرديء، وأما القيء الأسود فضمد المعدة بخرق مبلولة بخل ثقيف مسخن.

**لي**: أعرف هذا التدبير لمن يتقيح بطنه ولا أحسبه جيداً لهؤلاء، وقد رأيت ناساً لهم بالطبع أن يتقيأ في السنة مرة أو مرتين كثير المقدار كأنه دم جامد، وربما كانت فيه قطع كأنها طحال وربما أصابتهم عليه حرقة شديدة ولذع في المعدة والمريء لا يطاق، وربما دام بهم أياماً وكنت أعالجهم فاسقهم في ذلك الوقت ماءً فاتراً مرات فسكن أكثر لذعهم واغذهم أغذية متخذة بلبن وسكر، فإن دام اللذع اطبخ مخيطة وحل فيه خيارشنبر ودهن لوز حلو واسقه أياماً، فإن دام فأعد عليهم وأبعد عنهم كلما يلذع من خل وملح وحريف، ولا أعلم أنه نال واحداً من هؤلاء سوء هضم وهو يشبه هيضة وتنقية للجسم من هذا الخلط، ورأيت نسوة حبالى يقين هذا الخلط وحسن حالهن بعده جداً.

**لي**: احذر على صاحب الهيضة نفث الدم عند شدة القيء وخاصة إن كان ضيق الصدر ولا عادة له به وادفع عنه بجهدك وذلك يكون بأن تمرخ صدره وتدلكه وتنطله ليواتى التمدد.

**بولس**: ينفع من القيء تضميد المعدة بقشور رمان أو عفص وطراثيث وجلنار وكعك يطبخ بخل ممزوج بماء ثم يخبص ويضمد به وقد يجعل معه كندر وأقاقيا، وينفع جداً المحجمة بنار وأن تغذى قليلاً قليلاً مرات كثرة.

**«المفردات» لتسكين القيء**: قشور فستق طين كافور طباشير نعنع نانخواه سنبل قرنفل إذخر زرنباد قاقلة سعد كبابة جوزبوا. **لي**: مصلح.

**روفس إلى العوام**: امنع من كون الهيضة بأن يقيء من تملأ من الطعام قبل فساده

ونزوله بأن تدافع بالقيء إلى أن يفسد وينزل ويجد منه لذعاً في البطن فليشرب الماء الفاتر مع ماء العسل فإن عسر شرب مرات لينزل إلى البطن، ثم ضع على البطن صوفة مغموسة في زيت قد طبخ فيه سنبل وهو سخن ويكمد بخرق حارة ويستعمل نوماً كثيراً ويترك الغذاء، فإن آل هذا التدبير إلى أن يعرض القيء والاستطلاق فاعلم أن الطعام الفاسد قد صار إلى العروق حينئذٍ وهيج ما تهيج السموم فليسق الماء الحار مرات ليتقيأ ويسهل بسهولة، وإن استفرغ بقدر وانقطع فذلك، وإن أفرط حتى يسقط النبض وتبرد الأطراف فشدّ عند الإبط كل يد وعند الأربية كل رجل فإن ذلك يمنع أن تجري المادة إلى البطن وادلك الأطراف بزيت وفلفل ونطرون وانقع خبزاً في ماء الرمان والسفرجل مع شراب وماء بارد وأعطه حتى يتقيأه وأعد عليه كما يفعل من سقي السم واسقه شراباً بماء بارد، وإن نام فهو علامة تخلصه، وإن وجد في البطن توقداً شديداً فضع على المعدة أشياء مبردة بالثلج وأعد تدبيرها، وإن تشنج وتمدد من الجسم موضع فادلكه بدهن مسخن.

**«العلل والأعراض»**: فإذا انصب إلى المعدة ما يؤديها إلى فمها استعملت في دفعة القيء، وإن انصب إلى قعرها فالإسهال، وإن انصب إليها جميعاً استعملت في دفعه بالقيء والإسهال معاً كالحال في الهيضة.

**لي**: ينبغي أن نبدأ بغسل الخلط بماء بارد ثم بالتقوية للمعدة كالأغذية والأدوية العطرية القابضة والمنع من الانصباب، والدلك والشد يفعل ذلك.

**الإسكندر، في المعدة**: يكون الغثي من شيء يؤذي فم المعدة بكمية أو بكيفية، فمتى كان كثيراً فاستفرغه، ومتى كان رديئاً أيضاً فاستفرغه مرارياً كان أو سوداوياً، وأما البلغم فانضجه إن كان قليلاً، وإن كان البدن ممتلئاً فافصد واستفرغ بقوة، وإن علمت أنه يجيء إلى المعدة شيء من جميع الجسم وإن كان القيء مرهقاً فالخلط سابح في تجويف المعدة، وإن كان غثي وقيء كثير فيما بين فترات فإنه يجيء من موضع بعيد، وإذا كان غثي شديد وقيء يسير فجرم المعدة قد تشرب خلطاً رديئاً فاسق ماءً حاراً في حال التهوع وأدمنه وأكثر فإنه يغسل ويقيء، ثم خذ في التقوية فإن كان يجيء من عضو ففي الاستفراغ بعد تلك الحال وفي إمالة الفضل عن المعدة وهذا كافٍ للأخلاط الرقيقة، فأما الخلط الغليظ فإنه وإن كان الماء الحار يرقه ويخرجه فقد يحتاج إلى ما يقطع ويجلو واستعمله معه، وأما الخلط الذي يمكن فيه أن ينضج فعالجه بالنوم والدثار فإنه ينضج ويترك الغذاء، قال: وينفع من الهيضة وقيء الطعام: أقراص أمارون[١] وهي بزركرفس مر زنجبيل أفيون من كل واحد درهما بزر الشبث درهم أفسنتين أربعة دارصيني ستة يقرص مثقال[٢] ويسقى بماء بارد في الهيضة والقيء.

---

(١) كذا في الأصل، وفي القانون للشيخ الرئيس ابن سينا ٣/ ٢٨٨: ماورويش وأخلاطه مثل ما هاهنا بزيادة ما.

(٢) لعله: مثقالاً، أي يقرص قدر مثقال، أو ينفع من الهيضة وقيء الطعام مثقال من أقراص أمارون.

**لي**: يركب هذا من مصطكى وكندر وزنجبيل ونانخواه ودارصيني وأفيون وقشور الفستق مرة ومن بزر الخس والجلنار والورد والطباشير وسك وأفيون أجزاء سواء.

**فليغروس** إلى العامة، قال: لتقلب النفس والغثي: رمان حامض جزء ماء النعنع ثلث جزء، اطبخه حتى يغلظ ثم استعمله، وكذا صفته في «**الميامر**».

**الثانية من «الميامر»**: في قوة كلام أرخيجانس في تلهب المعدة ما يدل على أنه يريد ما يحدث في الهيضة، قال: اسقهم ماءً بارداً ومتى تقيؤوا فأعد، ويجب أن يسقوه مفرط البرد فإنا نرى أن القيء يسكن حتى يسخن الماء، قال: ضع ماءً بارداً على معدته وضع عليه خرقاً[١] مبلولة إلى أن تسخن لمن تغثي نفسه، وكذا قد جربت وضع الأطراف في ماء الثلج فوجدته وثيقاً في خلال ذلك ربّ الفواكه، قال: وينفع منه الأضمدة المقوية مع المخدرة.

**مسيح**: من تقلبت معدته من أجل حرّ ويبس وغشي عليه وعطش جداً فاسقه ماء ثلج مع ماء حصرم أو بزر القثاء بماء الثلج، وضمد معدته بورد ونعنع، وضع عليها خرقاً مبلولة بثلج أو قشور قرع والرجلة وحيّ العالم مبرودة بثلج.

**المسائل الطبيعية**: الغثي يكون لشيء لذاع لاصق بالمعدة، أو لرطوبات في المعدة وترهلها، والأول يحتاج إلى ما يعدله ويستفرغه، والثاني إلى ما يجفف أو يستفرغ.

**الخوز**: الأشنة تسكن الغثي متى أنقعت في شراب وشرب، وينفع من القيء المفرط: يسحق قرنفل كالكحل وذرّه على حسو يتخذ من ماء رمان أو سماق فإنه يسكن.

وللغثي الشديد: قرنفل دارصيني رامك مصطكى قاقلة بالسوية يسقى على ماء الرمان المز، سفرجل عفص مصطكى ورد آس بالسوية يطبخ وتضمد به المعدة، ومثله مصطكى درهم قرنفل نصف يداف في ماء رمانة حامضة ويسقى ويزاد في ماء الرمان مصطكى وقرنفل.

ج: أصل الإذخر أشد قبضاً من فقاحه ولذلك ينفع الغثي إذا سقي منه مثقال مع مثله فلفلاً أياماً.

د: وحماض الأترج.

**ابن ماسويه**: إنه يسكن[٢] القيء والغم وكذا طبيخه، قال: وخاصة الحماض إذهاب الغم والكرب العارض من الصفراء بشراب العنصل نافع من قيء الطعام كما ذكر.

ج: الباقلى إذا أكل بخل بعد طبخه نفع من الغثي.

---

(١) في الأصل: خزافا.

(٢) أي حماض الأترج.

**روفس**: الرجلة نافعة من القيء.

د: الزعرور يمنع القيء.

د: **وروفس**: الماء والشراب اللذان يطفأ فيهما الحديد المحمى مرات موافقان للهيضة.

د: بزر الحماض نافع من الغشي، الطباشير كذلك تفعل، عصارة ورق الكرم تسكن الوجع العارض للحوامل، ثمرة الكرم البرّي جيدة للغثي والكرب، شرب الماء واختناب[١] الشراب جيد لمن يتأذى بالهيضة ويتعاهده القيء.

**روفس** ود: الماء البارد نافع من الكرب، المشكطرامشيع[٢] نافع من الغثي والكرب.

د: النعنع من سقي منه طاقات بماء الرمان الحامض نفع من القيء والهيضة، النعنع يسكن القيء ويطيب المعدة؛ النمام إن شرب منه أربع درخميات سكن القيء، وورق النمام البري إن شرب سكن القيء، والسفرجل نافع من الهيضة.

د: والمشوي منه[٣] أقوى، والتضميد به نافع، الميبة تسكن القيء البلغمي.

**ابن ماسويه**: شراب السفرجل الذي لا عسل فيه نافع من قيء الصفراء، ورب الحصرم مسكن للقيء والغم والهيضة جملة، وطبيخ الفوتنج مسكّن لها.

د: القرع إن سلق ثم عمل بماء حصرم نفع من الصفراء وسكن اللهيب.

استخراج: قال **ابن ماسويه**: سويق القرع ينفع الكرب الحادث من الصفراء.

استخراج: ينبغي أن يشرب بماء الحصرم والريباس.

**لي**: استخراج: طين الأكل إذا قلي يسكن الغثي والطين الذي ألقي فيه كافور قليل.

**بديغورس**: من أفرط عليه القيء من قثاء الحمار فاسقه شراباً وزيتاً، فإن لم يسكن فاسقه سويق شعير بماء ثلج وأطعمه فاكهة حتى يشد المعدة.

ج: الرمان الحامض أفضل من السفرجل، والتفاح في دفع القيء وتقوية فم المعدة.

**ابن ماسويه**: ماء الرمان الحامض إذا شرب نفع من القيء الصفراوي، وسويق الرمان الحامض إذا شرب بماء الرمان المز نفع من القيء.

**لي**: استخراج على قول **ابن ماسويه**: الرمان المعمول بحبق[٤] ينفع من القيء الصفراوي والبلغمي.

---

(١) كذا، ولعله: اجتناب.

(٢) في الأصل: المشكطرا مشير.

(٣) أي من السفرجل.

(٤) حبق قال ابن البيطار نقلاً عن أبي حنيفة: هو بالعربية الفودنج بالفارسية وفيه مشابهة من الريحانة التي تسمى النمام ويكثر على الماء نباته.

**ابن ماسويه**: طبيخ جمة الشبث وبزره يقطعان القيء العارض من طفو الطعام في المعدة، التفاح الحامض القابض نيئاً ومشوياً في عجين وسويقه إذا شرب بلا سكر سكّن القيء، والترمس الذي لا مرارة له يسكن القيء والغثي، وبزر الثيل[1] الكثير الورق يسكن القيء ويقطعه.

**د**: سويق الغبيراء جيد للمعدة وقيء الصفراء وإسهالها.

**ابن ماسويه**: نافع من غثي الصفراء أو البلغم حب رمان حامض ثلاثون درهماً كندر ذكر خمسة دراهم مصطكى عود صرف من كل واحد أربعة سنبل الطيب ثلاث عشرة طاقة نعنع وكرفس عشرة يطبخ بتسعة أرطال ماء حتى يبقى رطل ونصف ويسقى وهو حار جداً قشور الفستق الخارجة عشرة دراهم يترك هنيهة ويمرس ويصفى ويداف سك جيد درهمان ويجرع منه جرعة نافع من القيء الشديد.

استخراج: وما يسكن القيء والعطش في الهيضة قشور القرع بقلة حمقاء سويق شعير خل ماء بارد يجعل ضماداً على البطن كله والكبد، وإذا لم يحضر فصندلان وكافور وورد وبنفسج وباقلى مطبوخ بقشره بخل ممزوج وعدس مقشر مسلوق بماء ثم بخل يسكن القيء.

**روفس**: الهيضة تعرض من تخم فإن دفعتها الطبيعة إلى أسفل فربما لم يشق ذلك على صاحبها، وإذا دفعتها حيث قلنا فربما عرض بعدها قرحة في الأمعاء واختلاف كماء اللحم، فإن أزمن صار كالحماة وله أعراض مهولة لا يجب أن يمسك الطبيب من أجلها عن العلاج ويسقى شراباً رقيقاً يسيراً يسيراً ويشبه حال هذه كحال من شرب دواء مسهلاً وأفرط عليه، ومداواة هذين بشراب قوي نافع وجلّ ما يعرض للأحداث، وإذا عرض لرجل سمين أحمر اللون رطب البدن لا يكاد ينجو، وما عرض منه في الخريف فهو رديء مكروه جداً ومن اعتاد سلم منه.

**إسحاق**: ينبغي أن يقيأ حين يحس بفساد الطعام في معدته فإن ذلك يمنع من الهيضة ويلطف تدبيره بعد القيء يومه وليلته؛ فإن شغل عن ذلك إلى أن يحدث هيضة ويبتدىء القيء والإسهال فليشرب ماءاً حاراً وجلاباً ودهن لوز حلو فتسكن لذلك حدة الخلط ولا تقطع الخلفة[2] ما لم تسرف وتضعف، فإذا أسرف وضعف النبض وبردت الأطراف وخيف على العليل لكثرة الاستفراغ التشنج وبدأ العرق البارد فشد الأطراف وأدلكها بدهن فيه بورق أو ملح ويكون دهن زنبق أو بان مطيب فيه شيء من جندبادستر

(١) الخلفة ـ بالكسر ـ هي أن لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد فيدفع مرة سريعة ومرة بطيئة ومرة في دفعات كثيرة ومرة في دفعات قلائل ومرة منهضماً ومرة فاسداً.

فإذا انتعش فأطعمه السفرجل والكمثري والتفاح واغذه بدراج وفروج كردناك، وشواء وحصرمية وسماقية وأعطه سماقاً رقيقاً غير قوي قليلاً وإن كان يحس بتلهب في سرته وجنبيه فبردها بماء بارد ودهن ورد وقيروطي وشمع أبيض أو يبل في ماء ورد ودهن مضروب في قطنة وضعه عليها ونحو ذلك من المبردات ويسقى شراباً كثير المزاج شديد البرد جداً، وإن كان يتقيأ حامضاً فأمل التدبير إلى المسخنات كالكموني والمصطكى والأنيسون ونحوها ولا تبرد معدته بالأضمدة ولا بالأطعمة واحذر ذلك.

للقيء والغم: رمان حامض وحلو ينقع ويمرس من غد ويصفى ماؤه ويؤخذ منه أوقيتان ويجعل فيها مسك وعود طيب وقشور فستق ونانخواه من كل واحد درهم.

من «**جامع**» **ابن ماسويه**؛ شراب الفاكهة نافع من القيء والإسهال: حب رمان وقطع سفرجل وزعرور وسماق وحب الآس الأخضر وغبيراء ونبق وتفاح وكمثري وحماض الأترج يطبخ حتى يتهرا ويصفى ويطبخ حتى يصير كالجلاب ويطرح عليه بعد نزوله عن النار رامك البلح أوقية لرطل الشربة كالشربة من السكنجبين بماء بارد.

**أبقراط**: للهيضة: يسلق عدس بماء مرتين ويتخذ بماء حصرم ويغتذي به.

طعام لمن ضعف ولا يقدر أن يمضغ من هيضة أو من دواء مسهل: فروج يطبخ بماء حتى ينضج نصف نضجة ويخرج عن الماء ويصب عليه ماء آخر ويكمل نضجه به ويتهرا ثم يدق في هاون حتى يصير كالخطمي ويعصر بعد أن يتخذ منه حساءً بأبزار طيبة ويجعل فيه لباب خبز سميذ وشراب قليل ويحسى منه.

ومن أطعمته أيضاً وعلاجه: خبز يطبخ بخل والنوم والسكون ولا يكثر الأكل لئلا تندفع الطبيعة ثانية، وللقيء من تخمة سويق شعير بماء بارد.

**إسحاق**: إذا كان القيء من أخلاط غليظة لحجت في المعدة فلطف بسكنجبين قد أنقع فيه فجل، وبالفجل والعسل وقيئه وينفع حب الأيارج، فإن كان فضل رقيق فبالسكنجبين فإنه يفي بتنقيته، وإن كان من مرار أصفر فالقيء جيد ويسكن بماء الرمان وسويق التفاح والرمان وهذا الشراب: ماء رمان مز رطل ماء نعنع ربع رطل سكر ثلث رطل يطبخ حتى يصير له قوام ويسقى منه فإنه يقوي المعدة ويذهب بالقيء.

**مجهول**: للقيء العارض للطفل: قشور الفستق العليا تنقع في ماء عذب يوماً وليلة ويمرس ويسقى منه شيئاً بعد شيء.

آخر: يقطع القيء ويصلح للهيضة ويشد المعدة: حب رمان حامض مقلو وسماق مقلو من كل واحد عشر مصطكى أفسنتين كندر أبيض من كل واحد درهمان بلوط خمسة دراهم دردي الشراب سعد أقاقيا أقماع الرمان الحامض من كل واحد ثلاثة بزر كرفس وبزر الرازيانج

وبزر النعنع من كل واحد درهم ونصف يغلى برطلي ماء حتى يبقى ثلثا رطل ويلقى فيه قضبان كرفس ونعنع وقضبان كرم طري عشر طاقات ويسقى وهو بارد.

للقيء العارض للنساء: يطبخ لبن البقر حلياً مع أرز قليل رقيق ويتحسى منه.

**أبقراط**: مما يوهن قوة الخلط والدواء المقيء أن يشرب ماءً حاراً كثيراً ويتقيأه وماء العسل ويسكن ويهدأ ويستحم ويتحسى شيئاً من الأغذية أو يشرب سويقاً وينام، وكذا في الإسهال، وإن عرض من القيء والإسهال تشنج أو رعشة فكمد وامرخ بأدهان حارة ودهن الميعة ودهن قثاء الحمار وزيت عتيق، ودهن سوسن ينفع من برد الجسم واجعل في الدهن فربيوناً وجندبادستر وعاقرقرحا وفلفلاً وأدم التمريخ والتكميد ومرخ لجسم بالدهن الحار الذي يجعل في مثانة أو إناء فضة رقيقة ويوضع على العضو، وبالجاورس وبزر الكتان، ويكون التكميد دائماً متواتراً، فأما من بدنه حار الملس فلا يقرب هذه بل ماءاً فاتراً ودهناً عذباً، ومتى أصابه فواق فعطسه، وإن أصاب الذي تقيأ خناق أو أسرف عليه القيء فاحقن بحقنة مسهلة أو شد عضديه واشرطهما واشرط ظهره وصدره وضع المحاجم عليها بلا شرط ليجذب الروح والدم عن الخروج وافعل ذلك بعد تسخين هذه المواضع.

ضماد للحرارة وضعف الكبد والكرب والتلهب وشدة الحمى: أطراف الآس أوقيتان ماورد ثلاث أواق ماء أطراف الخلاف أوقيتان ونصف ماء السفرجل المز نصف ماء التفاح المز أوقية ونصف ويبخر بأوقية صندل أحمر وأوقية ورد قد طجن بأقماعه وأوقية عود وكافور درهمان ونصف وزعفران ثلاثة ونصف يوضع على المعدة، وهذا التدبير صالح للهيضة وفرط الإسهال.

جوارش للهيضة ويشد البطن والمعدة: وهو جوارش الرامك ويقوم مقام الخوزي[١] من غير إسخان.

**أركاغانيس**: مضغ المصطكى وأكله ووضع اليدين في ماء حار وغمز الأطراف يسكن القيء إذا أفرط فدارك المعدة بضماد وبالخل وماء الملح ويمضمض دائماً وتشد الأطراف وبالأيارج الطبية[٢] وبالأحساء والأطعمة الجيدة، وإن ضعف جداً فاجعل معها شراباً أبيض رقيقاً وإلا فلا لأنه يهيج القيء ولا تجزع من سقي ما تسقيه أن تعيد مرة بعد أخرى.

من «**كتاب أركاغانيس**»؛ علاج من يقيء طعامه؛ الإسهال بالأيارج وينام عليه ساعة حتى يعمل عمله وألزم معدته محجمة بلا شرط مرات أياماً تباعاً ثم تشرط ويدلك موضع

---

(١) أي جوارش الخوزي.

(٢) كذا، ولعله: الطيبة.

الشرط بالملح ويوضع عليه زيت مسخن في صوف ويدمن استعماله واستعمل الإسهال بالأيارج والمحاجم والأدوية التي تحمر، وضع تافسيا على فم المعدة مع إيرسا أربعة أيام ثم خذه فإنه ينفط موضعه وإن شئت فادلكه بالتافسيا حتى يحمر ويتنفط دائماً، واسقه كزبرة على الريق مدقوقاً دقاً جريشاً ومن بزر الخس ملعقتين أو ملعقة مصطكى فذلك كله يدفع القيء. وشد الأطراف وضعها في ماء فإنه يقطع الغثي والقيء.

**مجهول**: دواء يسمى دبيرا لكل قيء: دارصيني جوزبوا حب بلسان قرنفل أصل الكبر خولنجان سنبل فلفل دار فلفل صعتر مثقال يرض ويصب عليه ثلاثة أرطال من الماء ويغلى حتى يصير رطلاً ويشرب ثلاثة أيام في كل يوم على قدر الحاجة فإنه يصلح المعدة التي تقيء كل ما تأكل والفواق.

**الإسكندر**: القاقلة تنفع من كثرة القيء إذا كان من بلغم وبرد.

لقيء الصبيان وغيرهم: يرض قرنفل وينقع بأربعة أمثاله ماء ليلة ثم يصفى وينثر عليه مصطكى فإنه ينقطع من ساعته.

شراب الفاكهة **لابن ماسويه** للهيضة: حماض الأترج منقى من حبه مائة مثقال سفرجل منقى مائتان وخمسون مثقالاً تفاح منقى من حبه ثلاثمائة مثقال سماق منقى من حبه مائتا مثقال حب رمان حامض منقى أربعمائة مثقال زعرور أصفر مائتا مثقال حب حصرم مائتان وخمسون مثقالاً غبيراء بلا قشور مائتا مثقال سويق البنق مائة وخمسون مثقالاً كمثري يابس مائتا مثقال دقيق الطلع وماء الطلع المعصور من كل واحد مائة مثقال، ينقع بما يغمره من وفضل قليل يوماً وليلة ثم يطبخ حتى يذهب نصفه ويصفى ويطبخ ثانية حتى يصير كالجلاب الثخين ويجعل فيه سك وعود في خرقة.

من «**الجامع**»: حب رمان حامض أربعون درهماً تمر هندي منقى من حبه ثلاثون درهماً يصب عليه ماء ويترك يوماً وليلة ويمرس فيه رطلا عسل ويصب عليه ماء حصرم رطل وكذلك رطل من ماء الريباس ومثله من حماض الأترج ويغلى بنار لينة حتى يذهب ثلثه ويلقى فيه ورق نعنع عشرون درهماً وأطراف طرخون وكرفس عشرة دراهم ويترك ساعة ويمرس ويصفى ويجعل في كل رطل منه عشرة دراهم من قشور الفستق وخمسة من المصطكى ودانقان من علك القرنفل وخمسة دراهم من العود الصرف ويغلى عليه خفيفة ثم يصفى على درهمين من سك.

للقيء: ينقع السك وعلك القرنفل والعود في ماء التفاح ويسقى.

**لي**: استخراج: قرص: مصطكى عود علك القرنفل سك قشور فستق ورد سنبل من المسمى ناردين فإنه أخص وأجود ومتى لم يوجد علك القرنفل عوض مكانه القرنفل

ومشكطرامشيع[١] يعجن الجميع ويقرص في ماء التفاح والنعنع، القرص مثقالان أو ثلاثة دراهم وإن شئت جعلته حباً، فإذا رأيت كرباً وغماً شديداً فاسقه بعد أن تقيئه بالماء الحار دفعات قرصاً من هذا بماء مبرد بثلج قدر أوقية، وأعطه مصطكى وكندراً مطيباً أو سنبلاً أو قرنفلاً يمضغه ودعه نصف ساعة ثم اسقه أوقيتين من رب الحماض أو رب الحصرم وضمد معدته بالقوابض والبوارد وشد أطرافه، فإن تقيأه فأعد العمل مرات ولا تدعه ما لم ينقطع القيء من هذا الجنس، وإذا كان اللهب والحرارة قوية فزد في هذا القرص كافور قيراطاً وحبة مسك في كل قرصة معه عند السقي فإن لم يحضر شيء من هذه الأنبجات فأدف السماق في ماورد واسقه بعده وليكن هذا القرص عتيداً[٢]، وضمد الفؤاد وما أسفل منه بضماد طيب مثل هذا: صندل ورد يابس جلنار قشور كندر مصطكى سنبل ماء الآس سك ويطلى بماء ورد وماء الآس ونحوها.

لتسكين الغم والحرارة: دقيق شعير صندل ورد كافور يعجن بماورد وتبرد على ثلج منه خرقتان توضع واحدة وترفع أخرى على البطن والصدر ويذاب فيه سك ورامك.

استخراج: إذا ضعفت القوة جداً فاطل الجسم كله بطيب مع قوابض وبخر بخوراً دائماً حتى يتبخر البيت وقرب من الأنف أرائح الطعام والشراب.

ضماد لضعف القوة والإسهال المفرط: من **«الكمال والتمام»**: ماء ورق الفوتنج سفرجل إجاص كرم تفاح آس ماورد يكون مقطراً أو معصوراً إن أحببت يخلط جميعاً بالسوية ويلقى فيه أقاقيا وسماق وطراثيث وعفص فج وصندل أحمر وورد وقصب الذريرة ودار شيشعان ولاذن وعود صرف وكعك يابس منقع بخل خمر أولاً ثم بعد ذلك بميسوسن مطبوخ ومصطكى ورامك ودقيق الجفري[٣] وفقاح الكرم وشيء من مسك مخلوط وزعفران وكافور يخلط بتلك المياه.

**ابن ماسويه؛ في «الكمال والتمام»**: مما يحبس البطن: الباقلى المطبوخ بخل.

فليغرغورس: قد يعرض من التخم القيء وانطلاق البطن مع عطش وغشي، يسقى ماءً حاراً أو قيئه حتى تستنظف معدته وتدهن معدته بدهن الناردين وشد أطرافه ويحسى حسواً من عدس وخل ويسقى ماءً بارداً، وربما عرض في هذا المرض حمى فكان بها شفاؤه.

**«العلل والأعراض»**: القيء يكون من أطعمة تثقل على المعدة بكثرتها أو لذاعة بحدتها

---

(١) في الأصل: مشكطرامشير.

(٢) العتيد: الحاضر المهيأ.

(٣) الجفري ـ بضم الجيم وتشديد الراء: نور التمر هو أشد قبضا منه يمنع النزف العارض للنساء، ويفتح الجيم: قمعه.

أو حموضتها أو من شيء يكون في تجويفها وليس من طبيعته أن يغذوها كالدم المنصب فيها والبلغم الحلو.

**لي**: صار الدم لا يغذي المعدة لأنه لا يغذوها إلا ما لا يستحيل كيلوساً وفيه سك في اللبن.

**لي**: قرص للقيء مع الحرارة: عود ني ورد صندل أصفر طين خراساني[١] مقلو قشر فستق مصطكى طباشير أمبر باريس[٢] سماق يجعل قرصاً فيه درهمان ويسقى واحدة بماء التفاح أو ماء السماق وتضمد المعدة وتشد الأطراف، والطين الخراساني المقلو يطيب النفس جداً ويسكن القيء أو اسقه قشور فستق بماء التفاح أو طيناً خراسانياً مربى في كافور فإنه يقطع القيء.

ج، في الأغذية: المرة الصفراء إذا صارت في فم المعدة أو أهاجت القيء أو كان الخلط لعابياً فأعطه القابضة فإنه ينحط إلى أسفل ويسكن الغثي، وإذا كانت أخلاطاً مشربة لفم المعدة لا يخرج بالقيء فاسقه بسرعة من عصارة الرمان.

من قصة المرأة التي يحكي **أبقراط** أمرها في **«أبيذيميا»**، قال ج: لأن السويق ينشف تلك الأخلاط وماء الرمانين يقوي المعدة.

**اليهودي**: متى سقي من به كرب شديد واشتعال ماء خيار مقشرة ودرهم طباشير وأوقية جلاب سكر، والهيضة تكون من أطعمة كثيرة حارة كثيرة ومن فرط شرب الماء بعقب الأطعمة المالحة فإن الغذاء عند ذلك لا يصل إلى الكبد منه إلا أقله ويمتد كله نحو الأعفاج[٣] فينبغي أن تمسك عن شرب الماء حتى يضعف القيء فإذا ضعف سقي ماء حب رمان حامض قد طيب بمحروث وأنجدان.

**لي**: إنما يمكنهم الإمساك عن الماء إذا ضمدت معدهم وجعل هواهم بارداً وأجلسوا في آبزن فيه ماء بارد حتى تخضر أبدانهم فإنه يسكن القيء والغم بهذا وقد اجتمع الأطباء على أن الهيضة والاستفراغات القوية تحتاج أن تغلظ أخلاطهم وهذا تدبير مغلظ مجمد. وافعل هذا بعد علمك أنه قد استفرغ استفراغاً كافياً وسكنت فورة الاستفراغ وعلمت أنهم لا يضرهم واسقه بعض ما يسكن العطش وألبسه أقمصة منفعة[٤] بماء ثلج وروحه بالمراوح حتى تراه قد اصطكت أسنانه من البرودة وضمده واسقه بعد سكونه من هذا قليلاً ماء رمان وريباس قد أنقع فيه خبز سميذ قليلاً في مرات لئلا يقذفه ويصابر العطش ويشد أطرافه فإنه يقطع الهيضة والغثي.

---

(١) في الأصل: خرساني وهو واحد في النسبة.

(٢) في الأصل: أميربارس.

(٣) الواحد: عفج المعى، في واحدها ثلاث لغات عفج كجمل وعفج كحبر وعفج ككبد، قيل هو ما قرب من السرم من اللحم الذي في الطبقة الداخلة للمعى. المستقيم.

(٤) كذا، والظاهر: منقعة.

**ابن ماسويه**: للقيء المقلق: ضع محجمة كبيرة بين الكتفين فإذا اشتد ضعفه فافتح على وجهه دائماً فراريج وفراخاً مشوية لتقوى بريحه.

من «**الموت السريع**»: من عرض له تشنج من قدام أو من خلف بعقب هيضة أو دواء مسهل مات، ومن به مع القيء فواق ومغص وكزاز وذهول عقل مات.

**جورجس**: عالج القيء من الحمى بعصارة التفاح والطباشير، وبغير حمى برب الرمان والنعنع والمصطكى.

«**أبيذيميا**»: الغثي يسكنه القيء لأنه يستفرغ الخلط المقيء ثم يعالج بعد ذلك بما يصلح مزاج ما بقي، قال وإذا كانت أخلاط لزجة في فم المعدة فاستفرغ بالقيء أولاً وأطعم أطعمة مقوية وتوضع على المعدة قابضة طيبة الريح.

«**الأخلاط**»: استعمل الحقن الحادة فإنها تنفع عند القيء المزعج وتميل الأخلاط إلى الخروج، والقيء المزعج يسكنه النوم، ومن تقيأ طعامه دائماً فقيئه قبل الطعام بفجل وسكنجبين كي تنقى تلك اللزوجة المجتمعة في معدته، وأطعمه طعاماً قابضاً مقوياً للمعدة عطراً قليلاً وضمده من خارج ننحو[1] ذلك، وافعل ذلك إلى أن تذهب عنه هذه.

«**روفس إلى العامة**»: يمنع كون الهيضة بالقيء من الطعام قبل أن يفسد ويجذبه العروق فتصير له بها كيفية رديئة ويقيأ بماء العسل والماء الفاتر واجعل على بطنه صوفة بزيت ويطيل النوم؛ فإن أتاه القيء والاستطلاق من ذاته فلا تمنع الانطلاق إلا أن يفرط فإن أفرط القيء والإسهال فاربط الأطراف وامسح الأعضاء التي قد بردت بأدهان مسخنة وأجودها دهن قثاء الحمار مع جندبادستر وأطعمه فإن تقيأه فأعده ولا تمل من الإعادة، واجعله مع شيء من الفواكه المطيبة للنفس والشراب الممزوج بماء نافع للهيضة إذ يعدل الكيموسات ويقوي المعدة ويأكل الخبز، وإن جاءه النوم إذا شرب أو أكل خبزاً بشراب فتلك علامة البرء.

**لي**: ينبغي أن يطعم حساءً متخذاً من ماء لحم وتفاح وكمثري وسك وشراب فإن هذا يجمع جميع الخصال المحمودة لهذه العلة وفتات بخز السميذ، قال: فإن كان في المراق احتراق شديد جعل على بطنه دهن ورد أو بعض الأضمدة الباردة.

«**الفصول**»: قد يعرض من الهيضة عند شدة الاستفراغ تشنج في مواضع من الجسم وخاصة في عضل الساقين، قال: والكرب والقلق والانقلاب من شكل إلى شكل يكون إذا كان فم المعدة متشرباً بالخلط الرديء: قال: والشراب يصلح لهذه الحال إذا مزج بمثله ماء.

«**الميامر**»: يجعل في قرصة للقيء بزر بنج، قال: ويجلب النوم ويجفف ويصلح العلل الحادة.

---

(١) الظاهر: تنحو.

**لي**: تجلب النوم وتسكن القيء المخدرة على هذا الشرط، قال: جميع الأشياء العطرية تسكن الغثي، فإن كانت مع ذلك أغذية فهو أولى بذلك وأجود، والأدوية المخدرة تخدر بعض حس المعدة فيكون تأذيها بالخلط اللذاع أقل فيكون تسكينه للغثي، والأفاوية كلها تغير مزاج الخلط المؤذي للمعدة بردائته، والفلونيا تسقى في الهيضة بماء بارد.

قرصة مدحهاج: ورد سعد مصطكى سنبل بالسوية أسارون صبر. من كل واحد نصف زعفران أفيون من كل واحد ربع درهم يجعل أقراصاً ويسقى مثقال ببعض الرطوبات الموافقة.

«**الميامر**»: للمعدة المتقلبة والغثي: بزر الخس شيء يسير مع قوانوس ماء أو ملعقة ومصطكى، وليمضغ دائماً قبل طعامه مصطكى والشوكة التي تسمى قانون، وضمد المعدة بالأضمدة التي في باب المعدة.

**ابن ماسويه**: سعد عود قرنفل يغلى في الماء يحل فيه سكر مصطكى علك القرنفل يسقى منه.

**أبو جريج**: الحندقوقا جيد للهيضة.

**ابن ماسويه**: في إصلاح المسهل: ينفع من الغثي على الدواء بصل بخل عتيق ومصل[١] ودلك أسفل الرجل بزيت وملح.

«**اختيارات حنين**» للقيء الشديد: حفنة[٢] حب رمان حفنة حب حماض ينقع بالماء الحار ويترك ثلاث ساعات ويصفى ويطبخ حتى يغلظ ويؤخذ منه ثلاث أواق ويجعل فيه درهم سك ودرهم نانخواه مسحوقين في صرة يدلك حتى يخرج طعمه فيه ويسقى منه دائماً.

من «**مداواة الأسقام**»: ينفع الهيضة أن يقيء الطعام إذا ثقل على المعدة وفسد. وتكمد المعدة ونواحيها في اليوم، فإن لم ينفع فخذ دواءً مسهلاً وإذا دامت الهيضة فاربط مفاصله وأطرافه، وادهنه بدهن حار وأطعمه مرات، ومتى تقيأ فأعده بالقابضة العطرية، وضمد قطنه وشراسيفه بأضمدة باردة، واسقه شراباً فإن نام سكنت، واخلط الشراب بأغذية.

طبيخ يقطع الغثي والقيء: قطع دراجاً واغسله واقله بزيت وملح فإذا قرب نضجه رش عليه ماء السماق أو ماء حماض الأترج ثم يسقى كزبرة مقلوة وكموناً منقعاً بخل خمر ويؤكل.

قرص للهيضة، إذا أسرف القيء والإسهال: سك عود صرف مصطكى سنبل أفيون من

---

(١) المصل ـ بالفتح ـ قال ابن تلميذ: إن الدوغ إذا أغلي حتى يغلظ وطرح فيه ملح ثم شمس حتى يجف ويشتد حموضته فهو المصل.

(٢) في الأصل: حقنة.

كل واحد دانق رامك قشور الفستق الأحمر من كل واحد دانقان، هذه شربة وقرصة، واسقه مرات حتى يستقر القيء والإسهال ثم أطعمه وأعد الطعام حتى يسكن واحتل في النوم بأن تسقيه المخدرات.

**فيلغريورس**: ألق محجمة عظيمة على البطن والجنبين في الهيضة، وإن كان جيد البضعة فأجلسه في الماء البارد مدة طويلة.

**ابن سرابيون**: يحدث القيء إذا كانت عن مادة تؤذي فم المعدة بكميتها أو كيفيتها، أما بالكمية فإذا ثقل عليها فلم تطقه، وأما بالكيفية فإذا كانت لزجة أو حامضة أو مالحة أو أشياء لا تصلح للهضم، وإن كانت قليلة أحدثت غثياً ولا تقيء وبالضد إن كان الغثي يحدث لكمية الغذاء وضعف القوة فأقل الغذاء وقو المعدة، وإن كان لفساد مزاج مع ورم فاحتل بالتسكين والنوم والامتناع من الأغذية والأدوية المسخنة التي من شأنها أن تحدث هضماً، وإن كان مع خلط غليظ خلطت بالأدوية المسخنة المقطعة الملطفة، وإن كانت المادة سابحة استعملنا القيء لشفاء المعدة قصد في هذا، وإذا كان القيء نارياً فلا تمنعه إلا أن يسرف، وإن كان غير ذلك فإما أن يكون من خلط يتولد في المعدة وهذا معه غثي دائم لا يسكن، أو من خلط يجيء إليها وهذا يسكن مدة حتى يكثر اجتماع ذلك الخلط ثم يهيج الغثي.

علاج القيء المراري: إذا كانت الطبيعة مع ذلك يابسة فلين بحقنة لتجذب تلك المادة إلى أسفل واسق بعد ذلك ماء تمر هندي وإجاص ونحوها فإنها مع تليين البطن تطفيء القيء، وإن لم يكن البطن يابساً فاسق ماء التفاح ورب الحصرم والرمان والريباس وحماض الأترج، أو خذ عشرين درهماً من حب رمان حامض ومصطكى درهماً واطبخه برطل حتى يبقى النصف ثم صير معه بعد تصفيته درهم عود وسكاً درهمين، واسقه أيضاً قشور الفستق وألق معه شيئاً من سك، فإن كان قوياً والقيء مقلق فافصد الباسليق فإنه يهين قوة المرار وأطعمه دراجاً وفروجاً إن لم تكن حمى حصرمية وسماقية مطيبة بكزبرة، وضمدهم بماء السفرجل وورد وأطراف الآس وميسوسن أبيض وسك ورامك وعود وكافور وزعفران، والقيء البلغمي نقي البطن أولاً بالقيء ثم بالإسهال فإن القيء يذهب على المكان وبعد ذلك ضمد المعدة واسقه ما يقويه لئلا يجتمع إليها بعد ذلك شيء وأسهله بحب الصبر وحب الأفاوية وقو المعدة بميبه ورب التفاح وشراب ريحاني والرمان بالعسل والنعنع والنمام والسك والعود واسقهم دائماً منه، حب رمان حامض ونعنع وفقاح الأترج وقشور الأترج من كل واحد عشرون كمون أربعة دراهم يطبخ ويصفى ويطرح فيه سك مسحوق درهم ويسقى منه غدوة وعشية، وشراب الأفسنتين ينفع نفعاً في الغاية إذ ينقي ويقوي المعدة وكذلك دواء المسك المر وجوارش السفرجل ويجعل في أغذيته أفاوية وأبازير وخولنجان وجوزبوا وضمده بالأفاوية كالسك وقصب الذريرة سنبل مصطكى زعفران أفسنتين عود قرنفل جوزبوا هيل شراب عتيق ريحاني ميسوسن مسك، قال: فأما القيء السوداوي فإن لم يكن مؤذياً كثيراً

فلا تقطعه لأنه نافع، فإن جاوز القصد فاجذبه[١] إلى أسفل بالحقن الحارة فإذا نقيت معدته فقوها بما يمنع أن يعود ثانية بطبيخ أفتيمون واسقهم إياه في كل قليل وأعن بالعضو.

وله علاج في الهيضة: إنما تكون من سوء هضم الأغذية، فإذا لم ينهضم الهضم الثاني في العروق أعني الشبيه بالأعضاء طلبت النفوذ إذا كثرت فصار بعضها إلى فوق وبعضها إلى أسفل، والقيء الذي يكون عن فساد هضمين أو ثلاثة ضعيف، والكائن عن فساد هضوم كثيرة يكون قوياً جداً، وفي أول الأمر تخرج الأغذية التي فسدت وهي حامضة أو فاسدة، وضروب[٢] أخر من الفساد مرارية أو غير ذلك، ثم يحدث لذع في المريء ووجع في الجوف واستفراغات ثابتة وقلقان وخفقان فيهزل الجسم قليلاً، وربما انحدر شيء كماء اللحم زهم الريح وتذبل النفس والنبض وينخرط الوجه ويدق الأنف ويتغير سحنة[٣] الوجه إلى وجوه الأموات وتبرد الأطراف ويلحقه عرق بارد ويعرض تشنج في اليدين والرجلين والساقين، وجملة كل ما لحق الاستفراغ المفرط تلحق هؤلاء هذه الأعراض فهو وجع حاد جداً يطالب العلاج سريعاً، وينبغي ألا يهمل الطبيب أعراضه ويتثبت في علاجه ويقيم على ذلك، وإن لم ينجع. وكذا إن رأى النبض لا يقوى والمعدة لا تقبل غذاء فلا تدع مع ذلك العلاج بل كرره دائماً إلى أن يقبل الطعام والعلاج، والهيضة في الصبيان أكثر وأسهل وفي الرجال أقل وأصعب وشر عاقبة، وفي الشيوخ مهلك، ومن كان أحمر ملزز اللحم لحيماً فهو مستعد لها، ومن تكثر به الهيضة لا يكاد يتلف ومن تعتاده وتصيبه فإنه يهلك في أكثر الأمر، وأكثر حدوثها في الصيف، وفي الخريف أقل شراً ولا تكاد تعرض في الشتاء، وشر أعراضها العطش لا يروى وذلك أنه يقيء الماء حين يشربه وبعد العطش السهر لأنه لو نام انقضت الهيضة.

لي: يجعل مع قشور الفستق رامك وسك ويعطى منه ويشمّ تفاحة تعمل منه ويبخر ببخور مسبت، ويطلي أنفه وجبهته ويكمد رأسه بكماد منوّم ويجعل حواليه رياحين مسبتة.
قال: لأن الهيضة سوء هضم فإما أن تعين على القيء كي يستفرغ الأغذية التي فسدت وتنقى المعدة بالماء الحار فإنه ربما سكن عنه أن تنقي البطن منها ولا تعجب من سكون القيء بالقيء فإن شارب الخربق متى أعطي بورقاً وقياً سكن عنه القيء والغثي على المكان لأن الخلط الفاعل يستفرغ، ولا يقيأ بالجلاب ولا بالدهن لأن هذه تغذي وهم محتاجون إلى نقص الغذاء لا إلى ما يغذي، وحسبهم القيء بالماء الحار وينامون في موضع مظلم على مضربة لبنية، متى ضعفت القوة وجاء عرق بارد وفواق فاسقه شراباً قابضاً ريحانياً، فإن اشتد عطشه فاسقه سويق الشعير بماء رمان حامض ويكون في الموضع ورد كثير وشاهشبرم[٤]

---

(١) في الأصل: فاحذنه.
(٢) في الأصل: ضروبا.
(٣) في الأصل: سخنة.
(٤) كذا، والصحيح: «شاهسفرم» هو أسطو خودوس.

وتفاح وسفرجل وما حضر من ذلك، وإن دفعت الطبيعة دفعاً قوياً فخذ نشا وقاقلة بطبيخ خشخاش واحقنه، وإن عرض لعضو ما فضع عليه خرقاً مغرقة بدهن وادلك به وبالقيروطات الباردة، وينال التشنج في الأكثر عضل الفك، قال: ومن لا يستقر الطعام في معدته ويقيء دائماً أعطه كموناً وسماقاً برب الرمان الذي بنعنع.

**مجهول**: للقيء الشديد المخوف: يسقى من القرنفل مثقالاً بماء بارد فإنه يسكنه.

**من المنافع**: قيء الصفراء يتبعه خفقان ولذع في فم المعدة.

**لي**: إذا كان القيء يحدث هذا فهو مراري، قال: وإسهالها يحدث لذعاً في المعدة.

للقيء المخوّف العنيف: سماق جزء كمون قرنفل مصطكى من كل واحد نصف يسقى مثقالين بماء بارد مرات.

**ابن سرابيون**: للقيء وبرودة من بلغم: كمون وقرنفل قرقه قصب الذريرة مهيل[1] أظفار الطيب فلفل دار فلفل زنجبيل مصطكى كرويا أنيسون سليخة قاقلة قسط جوز الطيب راسن عود بزر كرفس نانخواه ساذج حماما يدق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة وماء الآملج طبيخ[2]، الشربة درهم.

**لي**: راسن عود مصطكى قرنفل ذكر كرويا نانخواه كندر فستق يسقى منه سفة.

آخر له: سماق قشور فستق حب رمان سك طين خراساني نعنع، ينقع في زجاجة ويسقى كل يوم أياماً.

## ٤ ـ في العطش وما يسكنه وما يهيجه ودلائله ومنافعه ومضاره وفي ما يطفىء لهيب المعدة وتوقدها وأسبابه والشهوة الرديئة للمشروبات

**السادسة من «الأعضاء الآلمة»**: العطش الذي ليس معه سلس بول سببه سوء مزاج حار أو يابس أو كلاهما وخاصة بفم المعدة وبعد المعدة في هذا الكبد، وخاصة جانبها المقعر عند التهاب مواضع الجداول من العروق التي حول الأمعاء المسمى الصائم، وقد يكون من التهاب المريء والرئة أيضاً عند حدوث الحمرة بها، وهذا العطش يتبعه ذبول في الأكثر.

الرابعة من **«العلل»**: العطش يكون عندما يكون في المعدة خلط مر ومالح لأنهما يسخنانه، ويبطل العطش إما لأن حسّ المعدة يبطل كما يعرض في الأمراض المتلفة أو لغلبة البرد والرطوبة على فم المعدة.

قال: ويهيج العطش الشراب الصرف الكثير، وأعرف رجلاً أصابه منه عطش حتى مات

(١) لعله: هيل أي هيل بوا.
(٢) كذا، ولعله: طبيخاً.

عطشاً ولم يروه الماء، ومن لحوم الأفاعي المعطشة، ومن شرب ماء البحر، ومن الحميات المحرقة فإنه ربما عرض فيه عطش حتى لا يروى صاحبها أو يموت.

**«جوامع العلل»**: العطش يكثر لأن في المعدة فضلاً مالحاً أو مرارياً لأن الرطوبات التي فيها حدث لها إن سخنت وغلت كالحال في الحمى، وفيه قال: قد يعرض عطش إذا حميت الرطوبات التي في المعدة وحدث كالغليان كالذي يعرض في الحمى.

**الثانية من «طبيعة الإنسان»**: من أصابه عطش شديد فليقلل طعامه ويقيئه ويشرب شراباً رقيقاً جداً كثير المزاج، قال ج: أنا لهذا أحمد مني لما قيل في **«أبيذيميا»** أن يشرب الماء فقط لأن هذا الشراب إذا كان كثير المزاج لم يقصر من ترطيب البدن عن شيء يفعله الماء وعدم مضار الماء فإن كان شديد البرد سكن الحرارة.

الذبول: أجود ما يستعمل لتسكين العطش عن لهيب الجوف أن يعصر الحصرم ويصبّ منه على بقلة حمقاء ويدق ويعصر ويخلط بماء الشعير ويبرد بالثلج جداً ويجعل فيه خرق ويجعل على بطنه وترفع متى فترت وتعاد أخرى حتى يحسّ بالبرد في بطنه ويسكن عند العطش.

د، في **«الأدوية المفردة»**: العطش يكون من إفراط الحرارة أو عن غور رطوبة، والخل يشفي من الحرارة ولا يشفي من غور الرطوبة لأنه لا يرطب، قال: وقد تركب الحرارة مع رطوبة مالحة رديئة فيكون عنها عطش كالحال في الاستسقاء لأنه يجتمع في الجسم في هذه الحال رطوبة كثيرة مالحة، وفي من يجتمع في معدته بلغم كثير مالح، قال: والخل جيد لهذا النحو من العطش، فأما العطش الحادث في الحميات الحادة في الصيف والهواء الحار والتعب فإنه حادث عن اجتماع الحر واليبس، وعلاجه التبريد والترطيب، والخل القليل في هذه الحال الممزوج بماء كثير دواء لتسكين هذا العطش لأن الخل يبرد بقوة ويوصل الماء بلطافته ولا يستطيع أن يجفف لقلة مقداره.

**الثانية من السادسة**: ما يسكن العطش الصمت والماء البارد واستنشاق الهواء البارد.

**أهرن**: العطش إما من المعدة وإما من الرئة إذا سخنت، والذي من الرئة يحب الهواء البارد ويسكن ببرودة الماء أكثر من سكونه بحرارته، والذي من المعدة فإنه قد يذهب كثير من سكونه بحرارته، ولهذا يفرق بين العطش الحادث من الرئة وبين الحادث من المعدة.

**بولس**: يسكن العطش جداً شراب التفاح والرمان وبزر القثاء بماء بارد، وتضمد المعدة بقشور القرع، ويعطى أقراص الورد المذكورة في باب المعدة.

**الإسكندر**: العطش يكون من المعدة ومن الرئة ومن فم المعدة ومن الكبد ومن الأمعاء. ويكون ذلك لسوء مزاج حار ولورم أو لمرار فيها أو لغلبة اليبس أو لخلط مالح لا يسكن إلا بتنقية ذلك الخلط بالفيقرا، والذي من الرئة فبالهواء البارد، والذي من المرار فبإسهال ذلك المرار. والذي من سوء مزاج فبتبديل المزاج، والذي من الورم الحار فبعلاج الورم.

**لي**: يعطى علامات، قال: يسكن الذي من حرارة المعدة بعصارة الحصرم والسفرجل والورد والرمان الحلو والإجاص وبزر القثاء وبزر الرجلة نفسها والكثيراء ورب السوس يجعل منها حبّ ويجعل تحت اللسان ويسقى أيضاً منها وتطلى المعدة بقشور القرع بماء ثلج ونحو ذلك.

**حنين**: في المعدة: العطش يكون من سوء مزاج حار في المعدة والرئة والكبد ومن أخلاط مالحة في المعدة أو مرارية، وربما حدث من رطوبات في المعدة شبيهة بالغليان فتحدث العطش، وأكثر الأعضاء إحداثاً للعطش فم المعدة ثم سائر المعدة ثم المريء ثم الرئة ثم الكبد ثم المعى الصائم، وأما العطش الخفيف فسببه يبس المواضع التي تخرج منها الرطوبة من الفم، وعلاجه: النوم وما يرطب باطن الجسم، وأما حرارة تلك المواضع فعلاجه: اليقظة لأنها تنفش وتتحلل، وقد يصيب ناساً عطش إذا ناموا من أجل حرارة ما يتناولونه من الأطعمة والأشربة، وشفاؤه: شرب الأشياء الباردة.

**ابن ماسويه في «المسائل»**: العطش الذي من بلغم مالح يعالج بالقيء والماء السخن.

**بولس وأريباسيس**[1]: العطش اليسير جداً يكون لمكان يبس أعضاء الفم أو حرارتها وهي الأعضاء التي تجري منها الرطوبات وترطب الجسم دائماً، وعلاج اليبس النوم، وعلاج الحرارة اليقظة، ومن عطش لأن شرب شيئاً سخناً فاسقه ماء ثلج، ويسكن العطش في الحميات صب دهن مبرد على الرأس وليبرد بالثلج ويداوم على ذلك، ويقطع العطش جداً بزر الخشخاش الأسود إذا مضغ وأصل السوس وبزر القثاء.

**الهندي**: لا شيء أقطع للقيء وللعطش من الآملج.

**ابن ماسويه**: الآملج يقطع العطش جداً وهو بليغ في ذلك.

حب للعطش: بزر قثاء بستاني جزء كثيراء نصف جزء بزر الخيار ثلثا جزء، حل الكثيراء ببياض البيض الرقيق واسحق البزور واعجنها بماء السوس وجففها في الظل وتمسك تحت اللسان، وينفع منه ماء قد أنقع فيه زعرور وكمثري وسفرجل ورمان.

**لي**: ما يقطع العطش بقوة الرائب الحامض والمصل، وينفع منه كل ما يجلب الريق كالفضة إذا وضعت في الفم والمصل ونوى الإجاص والتمر الهندي والسماق والحب الذي من بزر الخس والخشخاش ورب السوس وكثيراء ونشا وأكل الرجلة والنوم على الظهر، وفتح الفم يعطش جداً ويجفف اللسان.

شراب يقطع العطش ويقوي مع ذلك المعدة ويصلح مع ذلك للأصحاء والمرضى: ماء الكمثري الصيني ثلاثة أرطال ونقيع السماق بماورد ينقع فيه أوقية سماق في نصف رطل من الماورد وسكر طبرزد نصف رطل يطبخ حتى يصير له قوام.

---

(١) في الأصل: أرباسيس.

شراب يقطع العطش ويقوي مع ذلك المعدة ويصلح مع ذلك للأصحاء والمرضى: ماء الكمثري وما التفاح وماء الرمان الحامض بالسواء، يطبخ حتى يأتي له غلظ ما يشرب بشراب.

للعطش واللهيب: نقيع تمر وإجاص وعصير الرمان الحامض وحماض الأترج ثلث جزء سكر طبرزد مثل نصف الجميع يطبخ حتى يصير له قوام ما، فإذا أفرط العطش أخذ بزر الخس وبزر القثاء وبزر الخيار وبزر القرع وبزر الرجلة ورب السوس وورد يسقى منه مثقال بأوقية من هذا الشراب.

**ابن سرابيون**: العطش من حرارة في المعدة أو من يبس أو لهيب ويكون هذان في الكبد أو في معى الصائم أو في القلب أو في الرئة أو لجفاف في الحنك والغدد التي في الفم لأن هذه مصب الرطوبة التي في المعدة الرديئة الحارة التي تغلي والخلط المالح، والعطش اليسير يحدث عن جفاف الغدة فحينئذ شفاؤه ماء الثوم لينطبق وإقلال الكلام، ومن يعطش إذا نام فذلك لحرارة اعترته لاغتذائه، وشفاؤه: الماء البارد وماء الخيار والألعبة، والذي من حرارة شديدة: صب الدهن المبرد على الرأس وتبريد الأطراف. والذي عن آلة النفس: الهواء البارد، والذي عن خلط مالح: الماء الحار والقيء.

**«مفردة ج»**: الكمثري يسكن العطش إذا أكل، عصارة أصل السوس تقطع العطش لأنها باردة رطبة، والخس إذا أكل.

**لي**: الرجلة تفعل ذلك أكثر، والقرع إذا أكل ولد في المعدة بلة وقطع العطش.

**ابن ماسويه**: الكمثري الصيني يقطع العطش ويقطع الصفراء.

**ابن ماسويه** ود: الأنيسون يقطع العطش، وإذا شرب ورق الباذروج وماؤه فعل ذلك، والبقلة اليمانية تقطع العطش إذا طبخت مع رمان مز وطيب بدهن لوز، وكزبرة رطبة فخاصته قطع العطش الصفراوي، السويق إذا شرب بماء وسكر قطع العطش، الكمثري متى أكل سكن العطش، متى امتص ماء أصول السوس قطع العطش. ورب الحصرم قاطع للعطش الصفراوي، القرع إذا أكل ولد في المعدة بلة وقطع العطش.

استخراج: يجب أن يشرب بماء الحصرم ونحو ذلك ماءُ الشعير جيد لتسكين العطش.

**ابن ماسويه**: التين الرطب يقطع العطش.

ج: الخل يقطع العطش، والثوم يقطع العطش الكائن من البلغم المالح، الخس يقطع العطش.

**«روفس»**: مما يسكن عطش المحموم: جرادة القرع والرجلة ودقيق الشعير والخطمي يعجن بخل خمر وماء ورد ويضمد به البطن والكبد فإنه يسكن العطش ويطفىء التهاب البطن والكبد، ومما يقطع العطش ويستعمل في الحميات الحادة: بزر الخيار وبزر الرجلة وسماق مطبوخ معقود وبزر قرع حلو وشيء من كافور يعجن ويقرص ويؤخذ تحت اللسان ويسقى

منه أيضاً ويؤخذ منه في الأسفار، فإن جعل تمراً هندياً تحت لسانه أذهب العطش، والمصل يفعل ذلك، والورد يمضغ ويبلع ماؤه فيذهب العطش.

**أركاغانيس: في باب الأزمنة**: ديناطبش[١] يقطع هز العطش، وضمّد البطن بالأضمدة الباردة القابضة كماء الحصرم وورد وحيّ العالم ونحوها وورق الكرم وغير ذلك، واجعل الفراش في بيت ندي وفيه رياحين باردة وأجاجين[٢] ماء فإن تنشق مثل هذا الهواء يسكن العطش، ويغذى ببيض نيمرشت وبالرجلة ونحوها والكشك، واترك الأغذية الحارة والمالحة، وإن كان إبان[٣] الورد الطري فاسقه عصارة الورد وماء الورد.

**لي**: على ما رأيت في **«أبيذيميا»**: العطش الشديد يسكن بالآبزن الفاتر والبيت الأول من الحمام والأوسط إذا لم يكن حاراً وصب الماء البارد بعد ذلك والانتفاع فيه.

**«أبيذيميا»**: مما يقطع العطش: قلة الكلام وضم الشفتين وتنشق هواء بارد، العطش اليسير إنما يكون من جفوف المواضع التي تنحدر فيها الرطوبة من الفم إلى المعدة، شفاؤه: النوم لأنه يرطب باطن الجسم، فأما من انتبه في النوم وبه عطش يسير فإن عطشه يسكن باليقظة سريعاً وذلك أن هذا العطش يكون لسخونة هذه المواضع التي ذكرت فيبرأ سريعاً بالانتباه.

شراب لقطع العطش ويسكن الغثي: تمر هندي رطل يطبخ بماء حتى يصير رطلين ويمرس ويصفى، ويلقى على الباقي سكر مثل نصفه ويطبخ حتى يصير له قوام ثم يؤخذ منه أوقية ويصب عليه الماء البارد بثلج ويخوض ويسقى، ورب حماض الأترج على هذه الصفة يسكن العطش والخمار والقيء.

**الطبري**: بزر الرجلة بخل يشرب لقطع العطش.

**سرابيون**: العطش الشديد يحدث عن فم المعدة وبعده المريء وبعده المعدة وبعده الكبد ثم الصائم، قال: والعطش الخفيف يحدث عن جفاف المواضع التي تنبعث منها الرطوبة إلى فم المعدة، وعلاجه: النوم، والحادث عند النوم فمن حرارة الغذاء أو غيره، وعلاجه: شرب الماء البارد، وقد عرض لقوم من استعماله أشياء معطشة حتى ماتوا من شرب الماء، وآخرين صابروا مدة وأصابهم عطش متلف، وعرض لآخرين شربوا من ماء البحر فهلكوا عطشاً، وقد هلك خلق كثير في صعود الحميات المحرقة عطشاً ولا يسكن ذلك شرب الماء، وجملة من يعطش فإنما يعطش لحرارة أو ليبس أو لهما أو لكيموس مالح

---

(١) ولعله ديامنيطس وهو كهرباء ـ محيط أعظم ج٢ ص٣٢، وقال ابن البيطار نقلاً عن ابن عمران: (كهرباء) هي باردة يابسة وإذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد حبس الدم الذي ينبعث من انقطاع عرق في الصدر ويحبس نزف الدم من أي موضع كان وينفع خفقان القلب الكائن من المرة الصفراء من قبل مشاركة القلب لفم المعدة وينفع من وجع البطن والمعدة.

(٢) الواحد إجانة ـ بتشديد الجيم: المركن الذي تغسل به الثياب.

(٣) إبان ـ بالكسر والباء المشددة ـ الحين وأول الشيء.

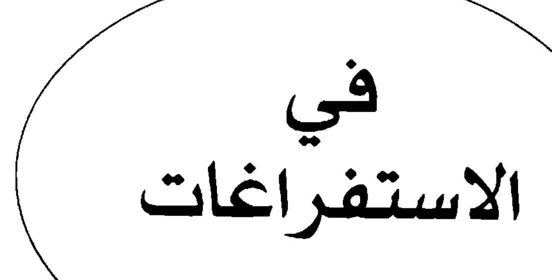
في المعدة، أما الذي لحرارة فتسكنه الأشياء الحامضة المقطعة كالسكنجبين السكري وماء الرمانين والريباس، المصل عجيب في ذلك والتمر الهندي أيضاً، قال: والذي من اليبس يسكنه ماء الشعير وماء القرع ولعاب بزرقطونا والاستحمام ورب السوس وبزر البقول الباردة ودهن الورد يصب على الرأس ووضع اليدين والرجلين في الماء البارد، فإن كان الهواء بارداً كشف للهواء، والعطش الحادث عن جفاف المريء علاجه: النوم، والحادث عن حرارة المريء علاجه: اليقظة، والحادث عن حرارة الرئة والقلب علاجه: استنشاق هواء بارد، والحادث عن كيموسات عفنة في المعدة علاجه: القيء والماء الحار، والخل الممزوج بالماء البارد يسكن العطش الكائن عن حرارة.

ج: في «**الأدوية المفردة**»: المصل عجيب في تسكين العطش، إن كان مع العطش لهيب فأعطه المبردة ويبرد جملة الجسم، وإذا لم يكن لهيب فعليك بالترطيب، والماء المالح إنما يعطش لأنه يجفف والدهن ينفع منه.

ج: إن تركبت في وقت ما حرارة مع رطوبة فالخل أنفع الأشياء لتسكين هذا العطش لأنه يبرد ويجفف، وهذا يكون في الاستسقاء عندما تجتمع في البطن رطوبة كثيرة مالحة، وفيمن قد رسخ في معدته بلغم كثير مالح، فأما جميع العطش العارض في الحميات والاستفراغات والنصب والتعب فإنه حادث من حرارة ويبس.

**تم السفر الخامس من كتاب الحاوي لصناعة الطب**
**وهو كتاب المعدة وجميع أدويتها**
**تأليف أبي بكر محمد بن زكريا الرازي رحمه الله**
**ويتلوه في السفر السادس في الاستفراغات أجمع: الإسهال**
**والقيء وغير ذلك من وجوه الاستفراغات**
**والله الموفق.**

**تم الجزء الخامس من كتاب الحاوي الكبير**
**ويتلوه في الجزء السادس في الاستفراغات والإسهالات**



# في الاستفراغات

# القول في الاستفراغات أجمع الإسهال والقيء والفصد والبول والعرق وغيرها وجهة استعمالها وقوانينها واستعمالها في الحميات

**«حيلة البرء»: في الثانية عشر**: أن رجلاً نقى بدنه بالسقمونيا فأصابه في اليوم الثالث إن قام براز كثير مع لذع وحدّة ثم لم يزل ذلك يتعاهده بأدوار ونوائب كان يتقدمه لذع ووجع ثم يخرج براز كثير، وكان هذا الرجل يتعاهده القولنج، فعلمت أن أمعائه كانت ضعيفة من الأصل وأن السقمونيا أصابها فصارت تقبل الفضول من الجسم فغذوته بحساء من خندروس وحب الرمان فسكن الوجع إلا أقله، ثم سقيته عصارة السماق لتقوى أمعائه وتصلح تقرحاً إن كان حدث في سطح الأمعاء وأمرته أن يأكل خبزه بشراب قابض ويأكل الفاكهة القابضة بشيء قليل فبرأ برءاً تاماً.

**من الرابعة من «تدبير الأصحاء»**: قال: إذا استفرغت الجسم فإياك أن يطلق له أن يتغذى كثيراً ضربة لأنه ينجذب إلى بدنه أخلاط تتولد[1] عليه فيما بعد منها أمراضاً، بل أعطه الغذاء قليلاً قليلاً ولا يتملأ بعده وخاصة يومه ذلك، والبرهان على هذا هناك. قال: وأما هذا فيظهر على هذا بالتجربة أبداً.

**من كتاب «الأخلاط الأولى»**: قال: من تعوّد القيء فهو أسهل عليه ويمكنه أن يستفرغ بدنه من غير أن يناله مكروه، ومن لم يتعود ذلك فاستعماله فيه خطر وخاصة بالخربق، وأشد الناس ضرراً بالقيء أصحاب الصدور الضيقة. وإن القيء على هؤلاء أعسر منه على جميع الناس وهم مستعدون للسل، ومتى قيؤوا بالخربق انصدعت منهم العروق في آلات النفس على الأكثر، ولذلك ينبغي أن يجتنب ذلك في هؤلاء خاصة، والعراض الصدور أحمل له وأسهل عليهم وآمن فيهم.

**الرابعة من «حيلة البرء»**: قال: إذا ظهر الامتلاء ولم تحدث منه بالبدن بعد آفة، فليس يضطرنا شيء إلى الفصد لكنه يمكن أن ينقص ذلك الامتلاء بالإمساك عن الطعام أو الزيادة في الرياضة فيكتفي به ويقتصر بآخرة على إسهال البطن أو تليينه فقط ويقتصر على الإكثار من الحمام أو الدلك، فليس في كل موضع يضطر إلى إخراج الدم لكنا إنما نضطر إليه متى كان

(١) كذا والظاهر: تولد.

كثيراً جداً وكان مرضاً عظيماً؛ ولذلك فإنا لا نستعمل الإسهال والقيء حيث تكون قد كثرت أخلاط رديئة في الجسم إذا كان المرض قوياً شديداً.

**في تنقيص الامتلاء، في التاسعة من «حيلة البرء»؛** قال: جميع الأدوية والأغذية والأشياء المفرغة للامتلاء حارة، وأما الباردة فإنها تحصر الامتلاء وتحفظه بحاله.

**الثانية عشر:** الامتلاء يداوى بالاستفراغ الدموي وبالحمام والدلك والتزامه وقلة الغذاء والأدوية المحللة. قال: والمحموم لا يمكن استفراغه من امتلائه إلا بالفصد والإسهال وحسم الغذاء.

**الأولى من «الأخلاط»:** استفرغ الأخلاط من حيث هي أميل ومن حيث هي أوفق وبحسب الأسنان والأزمان والعادات، فإن مثال ذلك: أن الصفراء طافية فلذلك تستفرغ بالقيء، والسوداء أبداً منحطة فلذلك لا تستفرغ أبداً إلا بالإسهال، والبلغم يستفرغ بهما جميعاً، على أن الصفراء قد تكون أيضاً منحطة إلى أسفل المعدة والأمعاء فتستفرغ بالإسهال، أو تكون مائلة إلى ناحية البول فتستفرغ بالبول، وفي الصيف الأخلاط مائلة إلى فوق لأنها رقيقة فتندفع بالقيء، والصفراء في الصيف عالية تستفرغ منه. قال: وإذا كان الخلط غالباً منتشراً في الجسم كله فاستفرغه في جميع المسالك، مثال ذلك: أن في الاستسقاء اللحمي يستفرغ البلغم بالإسهال والقيء والبول، وكذلك في اليرقان يستفرغ الصفراء بهذه الوجوه، وإذا كان لاحجاً في عضو فاستفرغه في مجاري ذلك العضو الخاص به، مثال ذلك: إذا كان في تقعير الكبد ورم نضيج استفرغناه بالإسهال، وإن كان في حدبته فبالبول، فأما من العادات فمن كان القيء يسهل عليه استفرغناه به، ومن كان يعسر عليه إما ألا نستفرغه وإما أن نعوده به، وأما في الحلق فمن كان الصدر منه ضيقاً فإن القيء رديء وخاصة بالأدوية القوية لأن هذا القيء يخاف منه، والواسع الصدر أحمل له.

**في الخامسة من «حيلة البرء»: إمالة المادة وجذبها** يكون بطريقين: إما بالجذب المخالف، وإما بالاستفراغ الناقل، مثال ذلك: أنه إذا كان الدم يسيل من أعلى الفم فنقله إلى أقرب المواضع يكون بإزالته عن ذلك الموضع إلى الأنف، واجتذابه إلى الناحية المخالفة يكون بإمالته إلى أسفل، وإن كان الدم يخرج من المقعرة فنقله يكون باجتذابه إلى الأرحام، والجذب المخالف باستدعائه إلى فوق إلى الثدي، وعلى هذا المثال يفصل في جميع المواد المنصبّة فإنها إما أن تنجذب إلى الناحية المخالفة أو تنقل إلى أقرب المواضع وأصلحها فما كان منها قد صار إلى البطن وصار يخرج بالبراز اقلب طريقه إلى طريق البول وطريق الأرحام وبالضد، وكذلك يقلب ما كان مائلاً إلى طريق الأرحام إلى طريق البول، وإن كانت المادة تنصبّ إلى العين والأذن قلبناها إلى المنخرين، فأما الجذب إلى ناحية الخلاف فكل مادة منحدرة إلى أسفل فالرأي أن تجذب إلى فوق وبالضد، وكذلك المائلة إلى اليمين اجذبها إلى اليسار وبالضد، وكذلك الجذب من ظاهر الجسم إلى باطنه وبالضد، والدلك إذا وقع في

جهة الخلاف بالأدوية الحارة وبلا أدوية، وبالرباط الشديد قلب المادة عن العضو المقابل إلى العضو الذي يدلك، وكذلك فتح المجاري التي تنصبّ إلى ناحية الخلاف.

**وقال في السابعة**: إذا كان للعضو في الجسم فعل عام نافع فعلى حسب جلالة خطره وفعله فقط فاحفظ عليه قوته وإن احتاج إلى استفراغ فلا تبلغ به إن تهد قوته وتوهنه بمنزلة الكبد والمعدة. قال: وأما الرئة وقصبتها والصدر فاستفرغ فضولها في أسرع الأوقات. قال: والجانب المقعر من الكبد يستفرغ بالإسهال، والمحدب بالبول إلا أن يكون الخلط كثيراً جداً فإنه يستفرغ بالإسهال، وفضول الكلى والمثانة ونحوها تستفرغ بالبول.

**لي**: إنما الكلام الأول إذا احتجت أن تستفرغ ورماً في الكبد أو في المعدة بدواء محلل فاستفرغه قليلاً قليلاً فإن قوته لا تنحل، فأما متى احتجت أن تستفرغ منه خلطاً هو في تجويفه فاستفرغه بقوة ولا تدع أن تجعل مع الدواء المستفرغ شيئاً يقوي العضو وإن كان الدواء مما هو رديء له.

**التاسعة من «حيلة البرء»**: وإذا كان الجسم ضعيفاً واحتاج إلى استفراغ فاستفرغ قليلاً قليلاً وغذّه بين كل استفراغين بأغذية حميدة فتكون على الأيام قد استفرغت الخلط الرديء كله دماً كان أو غيره وأضفت مكانه خلطاً حميداً.

**«الأخلاط»**؛ تمام الكلام: قال: وبحسب الخلط الغالب في الجسم كما أنا نسهل في الجذام والسرطان السوداء وبحسب غلظه وعسره فإن إسهال السوداء لا نجتري فيه بمرة واحدة ولا مرتين بل أكثر، وانظر في الموضع الذي هو ينبوع العلة ومستوقده. وفي الخلط الغالب فإنك من هذين تعلم ما تستفرغ ومن أين وفي أيّ وقت وانظر في الأخلاط، مثال ذلك: أن تستفرغ الأخلاط المتهيئة للاستفراغ وهي الرقيقة وانتظر باللزجة الغليظة النضج وهذه هي البلغم والسوداء.

**المقالة الأولى من «أبيذيميا»**: متى كان الخلط من عضو رئيس فبادر بالاستفراغ.

**الأولى من «الأخلاط»**: إنما تكون إمالة المادة من الحنك إلى المنخر بأن تجعل في المنخر أدوية حادة حريفة تهيج وتزعج لترجع المادة إليه وتميل نحوه.

**أبقراط**: من كانت المادة فيه مائلة نحو الفم وخاصة اللهاة والحلق فلتأمره أن يجتذب إلى المنخرين، ومتى مالت إلى العين والأذن فلا تجتذب إلى الأنف فقط بل وإلى الفم بالغرغرة المتخذة بالفوذنج الجبلي والخردل والعدس وزبيب الجبل وعاقرقرحا فإن جميع هذه تميل فضول العين إلى الفم متى استعملت، ومن قصبة الرئة إلى المريء فإن ذلك أصلح، فإن جرى دم البواسير مدة فأمله إلى الرحم فإنه أصلح، وأما الرأس نفسه فقد يمكن أن يتحلل ما فيه نفسه بالمشط والنورة والطلي بالأدوية الحارة وممكن أن يجذب فضله إلى المنخرين والفم.

**أبقراط**: حيث يميل الشيء خاصة الجذب على المقابلة.

ج: إذا كانت الأخلاط قد مالت بقوة قوية نحو موضع ما فليمنع منها بالجذب، ومن أنواع هذا الجذب: شد اليدين والرجلين إذا مالت الأخلاط ميلاً قوياً إلى الصدر والمعدة، والقيء إذا كانت مائلة إلى أسفل، والحقن الحادة عند شدة القيء، ودرور البول بالعرق والعرق به، وإسهال البطن بالبول والبول به وبهما جميعاً، والمحاجم على الأعضاء المشتركة، والأدوية الحريفة عليها كما توضع الأدوية الحريفة على أطراف اليدين والرجلين عند ميلان الفضول نحو الرأس ونحو الأحشاء.

**أبقراط**: متى مال إلى أسفل فإلى فوق وبالضد.

ج: يجب أن يكون الجذب على المضادة فاجذب ما مال إلى أعالي الجسم إلى أسافله وبالضد، والمائل يمنة إلى يسرة، والمائل إلى داخله إلى خارجه، والمائل إلى قدام إلى خلف، كما تجذب مادة العين بالمحجمة على النقرة ويفجر العرق في الجبهة لوجع القفا. قال: وكان غلام حمل ثقلاً ومضى به في يده فورمت يده فأمره طبيب أن يحمل ذلك الثقل باليد الأخرى ويمضي به مسافة بعيدة كالمسافة الأخرى، فسكن ذلك الورم على المكان. وقال: أنا أفعل شبيهاً بهذا وذلك أني أعمد إلى الرِجل العليلة فأعصبها من فوق إلى أسفل وأضع على الصحيحة أدوية مسخنة كيما أجتذب المادة إلى الرجل الأخرى. قال: وافصد إذا كانت القوة قوية من اليد المقابلة. قال: فأما جذب الدم إلى الرجل الأخرى وشد العليلة فليس جذب المقابلة بل نوع من سد المجرى عنه وإزالته إلى غيره وقد يستفرغ ما فيها، والحركة تعين على استفراغ المواد والسكون بالضد فلذلك إن أردت أن تفعل المقيء والمسهل أكثر فألزمه الحركة لا النوم، وعوّد من تريد أن تقيئه وتسهله لعلة به رديئة على ذلك قليلاً قليلاً.

**في جذب المواد**: مما يجذب المواد بقوة قوية أن تؤلم العضو المقابل للعضو العليل ألماً شديداً فإنه يجتذب بذلك المادة إليه، إذا رأيت الجسم يستفرغ خلطاً هو له مؤذ فتقيأ لذلك كثيراً فاغتنم ذلك، وإن قصر فأعنه واستدل على ذلك بغلبة الأخلاط وبسهولة احتمال الجسم لذلك الاستفراغ وخفته عليه فأدر ما تحتاج إليه أن تدرّه واحبس ما يضر ويعسر احتمال الجسم له.

**الثانية من «الأخلاط»**: قال: كان رجل الغالب عليه دم كثير فضمن له الرائض أن ينقص دمه بالرياضة الصعبة فلما أخذ به في الرياضة الصعبة صرع على المكان. قال: حيث يكون ميل المواد الدموية شديداً والقوة قوية فاستفرغ الدم من جهة الضد واتركه إلى أن يحدث الغشي، والدلك بالأودية الحارة للجانب المضاد والرباط فإن الفصد وإخراج الدم الكثير من الضد من أبلغ الأشياء في جذب المادة، وكذلك الدلك الشديد والأدوية الحارة. قال: وأولى الأخلاط بالاستفراغ السوداء ثم البلغم إذا نضج وانحدر إلى أسفل، واحذر الإسهال في أيام النوائب وأيام البحران وذلك أن الأخلاط فيها تكون مائلة إلى العلو فيعسر الإسهال وعليك

فيهما بالقيء. الأدوية المسهلة في الأكثر تضر بفم المعدة فمن الواجب إذاً أن تخلط بها العطرية لتصلحها. قال: وأعظم فساد يقع في تركيب الأدوية المسهلة أن تكون مختلفة في زمن الإسهال فيسهل أحدهما سريعاً والآخر بطيئاً لأن الإسهال حينئذ يكون بطيئاً بعضه وسريعاً بعضه فيقع الاضطراب، وذلك أن الذى يسهل سريعاً يخرج مع طائفة من الدواء الآخر ولا يكاد يعمل عمله ثم يبتدىء الإبطاء يعمل في كد وبطء وإنا إذا خلطنا أدوية تسهل أخلاطاً مختلفة ثم كان في مقدار زمان إسهاله متفاوتاً فلا ضير في إخلاطهما البتة.

## في الاستفراغات
## كلها وجهة استعمالها وقانون المسهل وإصلاحه

**لي**: يسلم من تفاوت أزمان الإسهال بأن تتفقد أجرام المسهلات فإن القوى التي منها في عصارات وصموغ تنحل قواها أسرع مما تنحل القوى التي هي في الأصول والبزور متى أوردت الجوف نفسها فإذا أردت ذلك فاستخرج قوى هذه وامزجها بتلك لتتحلل تحليلاً متساوياً في الزمان وأيضاً فاجهد في جودة اختلاط الأدوية بعضها ببعض فإنها إذا كانت كذلك لم تعمل إلا في زمان واحد. قال: طبائع المسهلة مضادة لنا قتالة لكن القليلة تنفعنا ولذلك يجب أن نقي[1] بأن نخلطها بالدابغة لفم المعدة والمعدة. قال: والأفاوية تدفع غائلتها وتصلح المعدة وتعين على الإسهال لأن طبعها ملطف، وشرب ماء الشعير بعد الإسهال يمحو[2] أثر الدواء ويصلح كيفيته لأن الدواء يلتزق منه في ممره بالمريء والأمعاء والمعدة وتبقى منه بقية، فإذا شرب بعد الإسهال شيء منه غسل ذلك وأخرجه ولا يجب أن يشرب وقت الإسهال ولا ينبغي أن يغذى العليل بعد شرب الدواء إلا أغذية قليلة ليقوى الهضم وألا يفسد لأن القوة تضعف بالإسهال ثم ترجع إلى العادة.

**المقالة الثالثة**: الحمام يقطع الإسهال بجذبه الأخلاط إلى ظاهر الجسم.

**الأولى من «الفصول»**: واستفراغ[3] الجسم دائماً من الخلط الأغلب واستدل عليه من لون البدن، وإن كانت الكيموسات قد غارت فاستدل على ما تحتاج أن تفرغه من التدبير والسن والمرض والمزاج وسائر الأشياء، وجملة ذلك كله أي الاستفراغات كان بدواء أو من قِبَلِ نفسه إن كان مما ينبغي أن يكون مع ذلك وخف على الجسم وسهل اجتذابه وبالضد.

**الأولى من «الفصول»**: لا يجب أن يفرط في استفراغ ما يستفرغه البتة واجعل ذلك مما لا يضعف القوة فإن ضعفت فأمسك عن الاستفراغ وإن كان قد بقي مما يحتاج إلى استفراغه بقية فإن الخطر في الاستفراغ عظيم، وإذا كان الاستفراغ من الخلط الذي ينبغي فاغتنم ما جاء منه، وإن كان كثيراً ما دام المريض يحتمله وحيث ينبغي فاستفرغ إلى أن يحدث الغشي.

---

(١) لعله: نعين.

(٢) في الأصل: ينحو.

(٣) كذا ولعله: واستفرغ.

قال ج: إذا كان الجسم يستفرغ مما ينبغي فإنه يخف عليه ولو كثر استعماله ويحتمله بسهولة، وليستعمل الاستفراغ إلى أن يعرض الغشي حيث تكون القوة قوية خاصة في الأورام الحارة والحميات اللازمة، فإني لا أعلم في الأوجاع الصعبة إذا كانت القوة مساعدة علاجاً أبلغ من الاستفراغ إلى أن يعرض الغشي من الدم، وقد جربنا ذلك فقد رأينا البطن ينطلق بعده ويخرج العرق وتبطل الحمى البتة فأما في الأورام فتكسر عاديتها البتة.

**الثالثة**: يجب قبل المسهلة والقيء أن يلطف الخلط الذي تريد إخراجه ووسع المجاري التي يجري منها فإنه يجري حينئذ ذلك الخلط ويخرج بسهولة شيء كثير ولا ينال البدن منه كثير تعب، وبالضد إذا سقي المسهل ولم يلطف الأخلاط وتوسع المجاري كان الإسهال عسراً شاقاً ويعرض في أكثر الأمر مغص ودوار وكرب وغشي وجهد شديد، وأنا أستعمل قبل الإسهال التدبير الملطف فيكون الإسهال بعده بلا مشقة البتة وفي أسرع الأوقات، وأفضل ما يكون الإسهال والقيء بعد تلطيف الأخلاط وتقطيعها إن كانت غليظة وتوسيع المسام. قال: وقد يظنون أن **أبقراط** عنى بقوله هذا: إنه ينبغي أن تعود من تريد إسهاله أو تقيئته بدواء قوي أن تعوده الإسهال والقيء بدواء ألطف وأسهل حتى يعتاد ذلك والغرض الأول أجل وهذا أيضاً قد يجب أن يستعمل.

**لي**: أكثر ما يحتاج إلى تلطيف الأخلاط وتوسيع المسام إذا كانت الأخلاط التي تحتاج أن تخرج من الجسم بلغمية لزجة، وأما الصفراوية الرقيقة فلا تحتاج إلى ذلك كبير حاجة، والأجود أن يدسم البطن ويلين قبل المسهل القوي، لأن الدواء المسهل إذا ورد الأمعاء والمعدة جافة قحلة كان إسهاله يعسر جداً وكان معه مغص وكرب وكان ما يبقى من أثره في الجسم أكثر ومما يخرجه من الخلط أقل وبالضد، ولا يجب أيضاً أن يفرط في لين البطن لأن فعل المسهل حينئذ لا يؤمن أن يكون في غاية القوة من فرط الإسهال، ومما يلين المائية الدسمة الحمام والمروخ، ومما يقطع قبل ذلك السكنجبين والزوفا ونحوه بماء العسل والأدوية المفتحة للمجاري فإن هذه متى استعملت قبل المسهل كان جري الفضول أسرع وأسهل، ولا يجب استعمال الزوفا والفوذنج وماء العسل ونحوه ثم يعطى المسهل، وإذا أردت إسهال الصفراء فقدم أمراق البقول نحو الإسفاناخ والسلق واللبلاب والدهن وماء العسل المعمول بالسكر والجلاب ونحوها فإذا لان البطن ليناً معتدلاً أعطيت المسهل بعده.

**الثانية من «الفصول»**: استفرغ الأخلاط بالسواء[1] والحمام وترك الطعام.

**أبقراط**: إذا أردت استفراغ الجسم بالسوية استفرغه بالفصد، ومتى أردت تنقية خلط فبذلك الدواء الذي يسهل ذلك الخلط. قال: والامتلاء. يفرغ بما يفرغ البدن بالسوية لأن الامتلاء هو تزيّد الأخلاط كلها على حفظ نسبتها. قال: والذي أبدانهم صحيحة نقية من

(١) كذا ولعله: السواك.

الأخلاط الرديئة يورثهم المسهل والمقيء دواراً ومغصاً وكرباً ويعسر خروج ما يخرج منهم، وينفعه الغثي لأنه ليس في أبدانهم أخلاط رديئة يخرجها الدواء فهو يجاذب الدم الجيد والطبيعة لا تسمح به فتعرض هذه الأعراض. قال: الإسهال مع هزال المراق خطر والقيء أشر، ويجب أن يكون عند هذين العلاجين المراق سميناً ليعاون على ذلك، وإذا كان منهوكاً عسر القيء والإسهال.

**أبقراط**: يستعمل عند تزيّد الأخلاط كلها بالسواء وهو الامتلاء الفصد وعند تزيّد واحد منها المسهل لذلك الخلط قال: إنما يحتاج أن يستعمل الدواء المسهل في من تكون به حاجة إلى استفراغ شديد ويجب أن يكون بين أوقات طويلة، فأما استفراغ الفضول التي تتولد كل يوم في البدن فهو أقل من عمل الدواء المسهل فإن ذهب ذاهب يستعمل المسهل والمقيء في الشهر مرة أو مرتين حذراً أن تجتمع في الجسم فضول كثيرة أضر بالجسم وأنهكه مع أنه يلقيه في عادة رديئة.

**المقالة الرابعة**: يجب أن يقتدى بالطبيعة وهو أن يستفرغ من الأخلاط في كل واحد من الأمراض النوع الذي نرى استفراغه من ذاته ينفع.

**لي**: النوع الذي ينفع الطبيعة منه والذي يخف على العليل عند خروجه عنه وهذه كلها تجتمع لأن الشيء الذي تدفعه الطبيعة في الأمراض إذا كانت الطبيعة هي الغالبة يكون هو الذي يخف عليه الجسم. وقال: الغرض في كل استفراغ واحد وهو القصد للخلط الغالب على الجسم، ويعرف أيّ خلط هو الغالب على ما في باب الأخلاط. قال: فإن الذي ينبغي أن يقدم النظر فيه قبل الإسهال والقيء تعرف الخلط الغالب، وذلك يكون بنوع المرض والمزاج والتدبير واللون والوقت وسائر الأشياء التي في باب الأخلاط، وأما مما ترى الطبيعة نفسها هو ذا تستفرغ منه بلا معين لأن هذا يدل على غلبة الخلط وكثرته، فإذا استفرغت فتصح لك الإصابة خف البدن واحتماله[1] وإن كثر فإن استفراغ البدن في حال ما من تلقاء نفسه خلطاً ما كان بعد ذلك أردى حالاً فاعلم أن ذلك الخلط ليس بغالب على البدن، ولأن ذلك لم يكن عن غلبة الخلط بل لضعف الجسم ولتهيج ذلك الخلط به، واستعمل القيء في الصيف لأن الأخلاط فيه طافية والصفراء غالبة وهي لطيفة خفيفة، وأما في الشتاء فالإسهال أكثر لأن الأخلاط فيه غليظة راسبة إلى أسفل، ولتدع الاستفراغ في الحر الشديد لأن البدن في ذلك الوقت حار من شدة حر الهواء فلا يحتمل حدة المسهل والمقيء لأن أكثر هذه حارة حادة، ولذلك أكثر من يستفرغ في هذا الوقت بالمسهل والمقيء يحم لأن الجسم حار وتضيف حدة الأدوية وحرها إلى حره، وأيضاً فإن القوة ضعيفة والاستفراغ يزيدها ضعفاً واسترخاءً، وأيضاً فإن حرارة الهواء المحيط يجاذب الدواء ويخرجه إلى خارج ويمنعه من أن

(١) كذا ولعله: احتمله.

يعمل كما يمنع الحمام، فكما أن الاستحمام بالماء الحار يقطع الإسهال ويقاومه كذا حرارة الصيف وخاصة في أشد ما يكون من الحر من كان قصيف البدن فالقيء يسهل عليه فاجعل استفراغك له بالقيء أكثر إلا أن يكون في الشتاء لأن الصيف يغلب عليه الصفراء، فإن كان القيء مع ذلك يسهل والزمن صيفاً فقد اجتمعت الأسباب الموجبة لاختيار القيء، وبالجملة فالشتاء أعسر وأشد، وبالضد من كان حسن اللحم والقيء يعسر عليه فاستفرغه بالمسهل، فإن احتاج في وقت ما إلى القيء ضرورة فاجعله في الصيف فقط وتوق ذلك في غيره من الأوقات، واحذر القيء فيمن قد وقع إلى السل أو في المستعدين له وهم أصحاب الصدور الضيقة لأن القيء في هؤلاء يعسر لضيق صدورهم فإن رئاتهم منضغطة تهتك العروق في رئاتهم، وأما من قد وقع في السل فالقيء يزعج آلات النفس منهم فيزيدهم شراً، والاستفراغ بالقيء أخص بالصفراء وإن كان قد يستفرغ بالإسهال، وأما السوداء فلا يستفرغ إلا بالإسهال وبدواء له قوة على إسهالها قوية لأن السوداء غليظة راسبة فتحتاج إلى دواء أقوى وإلى إسهال من أسفل، وأما الصفراء فإنها خفيفة تطفو كثيراً في فم المعدة فلذلك تستفرغ بالقيء كثيراً.

قال: الأخلاط إنما يمكن استفراغها بالقيء إذا كانت في المعدة، فأما في الأمعاء فلا يمكن البتة. قال: من أردت أن تقيّئه بالخربق فجربه بالأدوية اللينة للقيء، فإن رأيت أن القيء يسهل عليه فاسقه وإلا فاسقه[1] الخربق حتى تهيئه له وقيئه وذلك يكون لسببين: أحدهما المداومة على القيء حتى يعتاده ويسهل عليه، والآخر بتغذية البدن بالأغذية الحلوة وطيبه[2] بها وبالراحة حتى يرطب بدنه نعماً ويتعود القيء ثم اسقه الخربق. قال: إذا أردت أن يكثر القيء ويهيج فاستعمل الحركة فإنها تثور وتقيء والسكون بالضد، وكما أن المسهل لمن ليس في بدنه أخلاط رديئة عسر ويحدث له إحداثاً رديئة وكذلك القيء وخاصة بالخربق فإنه رديء إذا استعمل في من بدنه نقي فإن الخربق خاصته إحداث التشنج لشدة فعله.

لي: الخربق في من بدنه نقي لشدة مجاذبته يحدث التشنج، والذي بدنه ممتلىء من البلغم جداً فإنه ربما خنقه لكثرة ما يجلب إلى المعدة من البلغم لأنه ربما جلب منه ما لا يمكن أن يخرج بالقيء لفرط كثرته، من كان به ذهاب الشهوة وسدر ولذع في فم معدته ومرارة في الفم فالصفراء منه مائلة إلى أعالي المعدة، ويجب أن تقيء الأخلاط الرديئة إذا كانت في أعالي المعدة وفمها والمريء في الأخص به القيء، وإذا كانت في أسفل المعدة والأمعاء فالإسهال. قال: شروط ما كان من الأوجاع فوق الحجاب فالقيء أولى به وما كان أسفل فالإسهال.

ج: وما احتاج منها إلى استفراغ ثم كان فوق الحجاب من البدن فالقيء أولى به، وما

---

(١) لعله: فلا تسقه.

(٢) لعله: ترطيبه.

كان أسفل فالإسهال، من شرب مسهلاً فلا يقطع الإسهال حتى يعطش. قال: العطش يسرع إلى بعض الناس عند الاستفراغ ويتأخر عن بعض فيسرع؛ إما من أجل حرارة المعدة أو يبسها أو لهما معاً طبيعياً كان الشارب أو حادثاً في ذلك الوقت، وإما من أجل الدواء إذا كان حاراً لذاعاً، وإما من أجل انحطاط المنفرغ إذا كان صفراء، ولأضداد هذا يبطىء العطش أعني أن يكون معدة الشارب أبرد أو أرطب، وإما أن يكون الدواء غير حار ولا لذاع وإما إذا كان ما يستفرغ بلغماً أو ماء، قال: إلا أن من تأخر عطشه أيضاً إذا استفرغ استفراغاً كثيراً تبع ذلك عطش فقد يكتفي إذاً في قدر الاستفراغ بأن يحدث العطش. قال: ويعين على حدوث العطش الدواء المفرغ لأنه لا يخلو وإن لم تكن معه حدة وحرارة بينة أن يكون معه من ذلك شيء خفي.

**لي**: اعلم أنه إذا حدث العطش من الدواء غير البين الحرارة وفي المرطبات فإن الاستفراغ قد بالغ وبالضد، وأما في الدواء الحار وأصحاب المعدة الحارة فربما عطشوا ولم يستفرغوا استفراغاً كثيراً وبحسب ذلك فاعمل، وأما قوله: إنه إن كان الذي يستفرغ صفراء أسرع العطش وإن كان الذي يستفرغ بلغماً أيضاً فانظر فيه، وقد رأيت الحكم على كل مسهل أنه لا بد أن تكون معه حرارة وحدة ما ولو كان خفياً وهو يعني بالمسهل ها هنا الذي يجذب ولو أدنى جذب، وهذا لعمري لا يخلو من حدة ما إلا ما يفعل بخاصة ولا يعني[1] الماء ولا المزلقات والدسم، ومن لم تكن به حمى وأصابه مغص وثقل في الركبتين ووجع في البطن فإنه يحتاج إلى أن يستفرغ بالدواء من أسفل لأن ميل الأخلاط منه إلى أسفل.

**المقالة الخامسة**: التشنج الذي يكون من الخربق من علامات الموت، قال: من شرب الخربق الأبيض ليتقيأ به، فإنما يعطى الخربق الأبيض للقيء، وهذا يعني به ها هنا لأن عادتهم إذا قالوا الخربق مطلقاً أن يعنوا به الأبيض. قال: والتشنج الحادث بعد شرب هذا قاتل، لأن هذا العرض ليس يكون من أول الاستفراغ عندما يخاف على شأنه أن يختنق لكنه لشدة لذعه لفم المعدة، وأكله له يكون ذلك كذلك كما أنه يصيب الذين يتقيؤون مرة زنجارية التشنج، ويكون أيضاً عند كثرة الاستفراغ كما يعرض في الهيضة، ويكون أيضاً أن تستوي قوة الخربق في الجسم كله فيجفف جوهر العصب، وقد يكون أيضاً التشنج من الخربق من جهة شدة الحركة عند القيء، والذي يبرأ من هذه الأنواع؛ هذا النوع والنوع الكائن من اللذع في فم المعدة، وأما ما كان من كثرة الاستفراغ وتجفيف العصب فلا ولذلك هو قاتل، وجميع أصناف تشنجه إذا حدثت رديئة عسرة.

**أبقراط**: التشنج والفواق إذا حدثا بعد الاستفراغ الكثير رديء جداً.

**لي**: **الخامسة**: الجذب إلى جهة المضاد يكون في طول الجسم مثل أن يجذب الدم إلى الرجل في أعالي البدن وبالضد، وبالعرض مثل أن يجذب الدم إلى الجانب الأيمن إذا

---

(١) لعله: يغني.

كان في الأيسر، ويكون في عمق الجسم مثل الجذب الذي يكون أن يجذب الدم في علل العين إلى مؤخر الرأس بحجامة النقرة.

**السادسة**: كل استفراغ دفعة فإنه خطر ولو كان المنفرغ غير طبيعي كالمدة التي في الخراجات العظيمة والماء الذي في البطن، ويتبع الاستفراغ الكثير دفعة غشي وسقوط قوة ويعسر رده ويزيد ذلك وينقص بحسب ما يتفق من الحال.

**السابعة**: حدوث الفواق وحمرة العين بعد القيء رديء.

ج: أن القيء يسكن الفواق فإذا لم يسكن به وحدثت به حمرة العين دل على أن في الدماغ أو في فم المعدة ورماً حاراً.

**السابعة**: إذا حدث بعد سيلان الدم هذيان فذلك رديء فإن اجتمعا فلا يبرأ صاحبها. **لي**: فإن حدث الهذيان بلا تشنج فهو أقل رداءة جداً من التشنج بلا هذيان لأن هذا النوع من الهذيان لا يكون شديداً ولا مفرطاً، وقد بيّنا العلة في باب اختلاط العقل، فإن حدث من أجل اختلاف من دواء أو غيره أو قيء مفرط فواق وتشنج فذلك رديء، وإن عرض لرجل تشنج كان أردى لضعف القوة.

**الثانية من «طبيعة الإنسان»**: استعمل في الأبدان لحفظ صحتها في الشتاء القيء فإن البلغم فيه أكثر، وفي الصيف تليين الطبيعة، وساعده على ذلك **جالينوس** وقد كتبنا العلة في باب الأزمنة. قال: وأما أصحاب الأبدان العبلة فليقيؤوا على الخربق بعد أن يحضروا ويتحركوا حركات سريعة، وليكن قبل انتصاف النهار.

قال ج: أصحاب الأبدان العبلة متى قيؤوا على الخربق فليحضروا ويتحركوا حركات سريعة وليكن ذلك قبل انتصاف النهار، إنما قال ذلك **أبقراط** لأنه أراد أن يسخن البدن عند استعمال القيء فيمن كان عبل الجسم، لأنه إذا سخن كان الخلط البلغمي أسهل حركة وهو الغالب على الأبدان العبلة، وتفتح الأفواه الضيقة أيضاً يكون بهذا التدبير، ويسكن القيء أن يطبخ الزوفا أربع أواق بتسع وثلاثين أوقية من الماء ويجعل فيه خل وملح بمقدار معتدل ويشرب منه قليل بعد قليل لئلا يبادره القيء، فإذا مكث مدة طويلة وتقطع البلغم فليشرب منه مقداراً كثيراً متواتراً ليهيج القيء في الوقت الذي يحتاج إليه أعني في الوقت الذي يكون البلغم قد تقطع للبث هذا الشراب في البطن مدة، وأما المهازيل فليستحموا بماء حار ثم يشربوا بعد الخروج من الحمام مقدار تسع أواق من شراب إلى الصدوفة ثم يأكل أطعمة مختلفة فإن تهيجها للقيء أكثر وأسهل، وأحرى أن يمكن الاستكثار منها، ثم يشرب أشربة مختلفة قابضة وحلوة وحامضة وليشرب أولاً قليلاً قليلاً لئلا ينبعث القيء ثم بآخرة يدارك ويكثر الشراب ويلبث بعد الطعام ولا يشرب شيئاً قدر ما يمشي الإنسان عشر غلوات ثم يشرب، والحمام يرخي ويذيب الأخلاط وكذلك الشراب الصرف بعده، وأما لبثه بعد الطعام

تلك المدة فلأن ينال البدن من الغذاء ويختلط في المعدة بالغذاء ويخرج معه. قال: ومن يحتاج إلى القيء وإلى انطلاق البطن فليأكل في اليوم مرات ولتكن أطعمته مختلفة الألوان والأصناف وكذا أشربته فإن الأطعمة والأشربة المختلفة وحدها مرات كثيرة عون على دفع المعدة لها إما إلى أسفل وإما إلى فوق، والذي يحتاج إلى القيء من في معدته بلغم كثير يحتاج أن يستفرغه أو من يريد استفراغ بدنه استفراغاً معتدلاً، أما الطعام والشراب القليل المقدار في مرة واحدة من نوع واحد أحرى أن تقبض عليه المعدة وتمسكه وتهضمه، وأما من كانت طبيعته لينة فليحذر استعمال الأطعمة الكثيرة الأصناف مراراً كثيرة لأن ذلك يزيد في انطلاق البطن.

**من المسهلة لج**: إذا أردت إسهال صاحب اليرقان فهيىء بدنه لذلك أياماً ثم أسهله، وتهييئه يكون بأن يسقى ما يفتح السدد.

قال: إن الإسهال في قلع الأدواء العسرة أعظم المنافع، ويعلم ذلك من قدر أني قد أبرأت به فقط السرطان الذي مع حمرة والجذام والآكلة والقروح الرديئة والدوار والصرع والجنون والوسواس والشقيقة وعرق النساء وأوجاعاً كثيرة مزمنة مسكنة في الأعضاء وأوجاع البطن المزمنة المشتبهة ونزف الدم وعلل الأرحام، فأما الحمرة فلا علاج أقوى لها من الإسهال للخلط الصفراوي ولو رمت لك وصف جميع منافع الإسهال لعجزت عن ذلك.

من «**محنة الطبيب**»: **أعرف قوماً أعطوا قوماً من الناس أدوية مسهلة فلما لم تسهلهم بقوا لا يدرون ما يفعلون. قال: وإذا دعينا لذلك أمرنا بعضهم بالحمام وفصدنا بعضهم وأطعمنا بعضهم الفاكهة القابضة فحين يفعل بهم ذلك تنطلق بطونهم.**

**لي**: والذي يسهل البطن من هذه واحدة وهو أكل الفاكهة القابضة، فأما الباقية فإنما هو علاج للأمن من مضرة الدواء لا لأنه يسهل البطن، فلا تظن غير ذلك فإن ذلك إنما يوهم بسوء العبارة فقط.

**من «الفصد»**: نوعَا الامتلاء جميعاً يحتاج إلى استفراغ في بدن العليل متى ظهر لأنه يبرىء العليل ويحفظ الصحيح الذي قد قارب العلة، وكذلك الحالة التي يحس فيها بألم المرض يحتاج إلى استفراغ لأنه يدل على أن الأخلاط رديئة فإن أحس علامات الامتلاء أو علامات الأعياء القروحي في بعض الأعضاء كالثقل في الرأس والصداع والتمدد مع حرارة في الكبد والطحال والأضلاع والحجاب وثقل فم المعدة والغثي وقلة الشهوة والشهوات الرديئة والضربان في بعض الأعضاء والثقل والتمدد فيها، فعند هذه الأحوال كلها قد يحتاج الإنسان إلى الاستفراغ إما بالفصد وإما بالإسهال أو بالقيء أو بالدلك أو بالرياضة أو بالطلاء بالأدوية المحللة، أما الذي يحتاج إلى الفصد فإنا أفردنا له باباً وكذلك الرياضة والدلك وهو الباب الذي يخص القيء والإسهال.

قال: الامتلاء الذي بحسب القوة تسرع إليه العفونة، والذي بحسب التجاويف يسرع

أن يفتق العروق أو ينصبّ إلى بعض الأعضاء فيحدث غلظاً وأمراضاً أخر رديئة فلذلك من الواجب المبادرة بالفصد. **لي**: كذلك حال الأعياء، وأنا آمر بالفصد في ابتداء جميع العلل الامتلائية والصعبة وهي كالنقرس والرمد ووجع الكبد، وأما من لم يكن به مرض وكان تركيبه جيداً فإنه متى كان مخلطاً استعمل في استفراغ امتلائه الاستفراغ بالمسهل والفصد، ومتى كان ضابطاً لنفسه حسن التدبير كثيراً فاستفرغه بغير الفصد والإسهال بل بالدلك والحمام وسائر الحركات الباقية والأضمدة المحللة، اللهم إلا أن يتبين لك أن الغالب في بدنه دم غليظ فإن هذا الدم هو في أكثر الأمر سوداوي وربما كان في الأغلب عليه الأخلاط النيّة، فمن كان الغالب على بدنه الخلط السوداوي فالأولى أن تفصده أو تستعمل فيه الذي يخرج الخلط الأسود، وأما من كان الغالب عليه الخلط النيّ فاستفرغه قبل أن يجذب به المرض مع توق وحذر، وإذا حدث به الحمى فإياك والاستفراغ بالفصد أصلاً ولا بالمسهل لكن بالدلك وغيره كما قلت آنفاً، واستدل على هؤلاء باللون الرصاصي الذي بين الصفرة والبياض وباختلاف النبض وسائر ما ذكرنا من الأدلة في باب الأخلاط، وأما من كان انقطع عنه استفراغ دم كان يعتاده فافصده بثقة واتكال.

**الأولى من «القوى»**: الأدوية المستفرغة للصفراء يجذب منها في الصيف أكثر مما تجذب منها في الشتاء وكذلك فإنها تجذب ممن مزاجه صفراوي صفراء كثيرة بسهولة، ومن مزاجه بلغمي[١] بالضد ويجذب منه الخلط الصفراوي بجهد وكرب شديد وعسر وكذا الحال في كل دواء يخص به واجتذاب خلط من الأخلاط. **لي**: على هذا إن سقيت دواءً لا يجد في البدن ما يج؛ذبه عسر اجتذابه وأكربه.

**الثانية من «المفردة»**، قال: قد يعرض لبعض الأدوية طعم هو من طعم الأشياء التي تعقل البطن أعني العفص والحامض ونحوه ولا يتبين فيه حدة ولا غير ذلك مما يطلق البطن وهو يطلق البطن وهذه مركبة بالطبع، كالحال إذا ألقينا نحن على كسر[٢] السفرجل والسماق قليل سقمونيا فيكون جملة طعم المخلوط قابضاً حامضاً ولا يتبين للسقمونيا طعم البتة على أنه في النظر لا يتبين إلا فعله. قال: والناس يخلطون هذه لأنها جيدة لفم المعدة فلا يتبشعها الإنسان ولا تنقلب نفسه منها ولا يقدر على أخذها. **لي**: ينبغي أن ينظر في علة هذه لم هو؟ أعني لم صار لا يتبين في الفم إلا القابض وفي البطن إلا المسهل؟ هذا يكون كذلك لأن المقدار القليل كأنه في المثل للدانق من السقمونيا أن يسهل البطن وليس للدانق من السفرجل أن يعقل بل للرطل، فإن ألقي دانق من السقمونيا في المثل مع رطل بلوط كان حرياً أن يقاومه فإنما ينبغي أن ينظر إلى فعلهما في البطن لا إلى ما يظهر من الطعم فأما كيف صار قد ظهر منه في الفم القبض وفي البطن الإسهال؛ فلأن الفم إنما يظهر منه أكثر جزء للأقوى قوة

---

(١) في الأصل: بلغم. (٢) في الأصل: كشر ـ بالشين.

طعم مثل قليل الصبر في كثير الدقيق، إلا أن نفس الطعم العفص ليس لدرهمه أن يعقل البطن كما لقليل ذلك وعلى هذا فقس ولا يمكّني أن أطيل التفسير هاهنا لكني أستقصيه كما يجب في البحوث الطبيعية.

الحركات المعتاضة[1]؛ قال: في الناس قوم يقذفون ما شربوه ويبجونه من ساعته بسهولة بلا إزعاج وتهيج للمريء. قال: وذلك يكون فيهم لأنهم مطبوعون على هذا الفعل بأكثر مما طبع عليه غيرهم وبأنهم معتادون أن يتقيؤوا كل يوم عند خروجهم من الحمام وتناولهم الشراب قبل الطعام.

**الأولى من الثانية من «أبيذيميا»؛** قال: تغير الخلط الذي يسهل أو يتقيأ إلى آخر يدل على أن الخلط الذي أردت استفراغه قد تنقي الجسم أو المعدة منه ولذلك هذا الاستفراغ نافع، فأما تغيره إلى خراطة أو إلى مرار أصفر أو أسود أو إلى شيء صرف أو منتن فيدل على الإفراط والرداءة. قال: ويدل على إفراط الاستفراغ الخراطة والدم، وأما على الحرارة الكثيرة المفرطة والشيء الصرف والمنتن يدل على العفن.

**الثانية من الثالثة:** إذا كانت في الأمعاء أثقال يابسة لم يقدر المسهل أن يدفعها وخاصة إن كان ضعيفاً أو قليل المقدار، فليحقن، فبذلك يخرج الثفل.

**السادسة من الثانية:** اللثغ لا يحتملون الإسهال كثيراً لأنهم على شرف أن يعرض لهم ذرب مزمن وهم مستعدون لذلك فيخشى أن يصير الدواء مبدءاً لتلك العلة.

إذا أردت تنقية خلط قد أحدث علة كالسرطان وغيره فليس يكتفي بإسهال مرة واحدة ولا ثلاث ولا أربع إلا أن أكثر من تسهله بدواء قوي يحتاج إلى قوة قوية لئلا يخور وإلى بدن رطب كي يواتي وينقاد للدواء بسهولة، ولذلك استعمال الخربق في أصحاب اللحوم اليابسة خطر، ومن تحتاج إلى إسهاله بدواء قوي خربق أو غيره أو تقيئته فتقدم في ترطيب بدنه ليسهل فعل الدواء ولا يجب أن يؤخذ مسهل إلا وقد سقيته ما يلين البطن.

**الأولى من السادسة،** قال: نحن نستعمل الخربق في العلل التي قد طالت جداً واحتجنا إلى ما يقطعها ويستأصلها ولا يجب أن نسقيه إلا الشاب القوي بعد أن نتقدم فنلطف أخلاطه ونلين بدنه فإنا إن لم نفعل به ذلك لم نأمن من أعراضه الرديئة، إذا قلبت الخلط إلى ضد الجهة فما واتاك فاجتذبه على المكان وما تعذر فسامحه.

**لي:** رأيت النسخة في هذا الموضع مختلطة. **ولج ولحنين** فيه كلام لا يليق به، وذلك أن **حنيناً** يرى أن تأويل هذا الكلام أن يكون الاستفراغ مرات كثيرة لا مرة واحدة شيئاً كثيراً

---

(١) لعله: المعتادة.

بل شيئاً قليلاً في كل مرة وذلك أنه عنده في كل استفراغه يجذب شيئاً مما في العضو ويرجع ما في العروق إلى اعتدالها إذا أكففت عن الاستفراغ فيكون ذلك في مرات كثيرة فيستفرغ كل ما في العضو، لو استفرغت في مرة واحدة لكان الاستفراغ أكثر مما يقع على المواضع القريبة من موضع الاستفراغ، وليس هذا معنى موافق لأن استفراغ الشيء الحاصل في العضو لا يكون من الجهة المضادة له بل من أقرب المواضع أو من نفسه، وإن كان هذا العلاج قد يحتاج إليه في مواضع كثيرة كالرعاف، فهذا الكلام الذي قاله **حنين** جيد في المواضع التي يكون فيها خلط قد مال إلى موضع وهو يجري منه وإليه، وأنت تريد أن تجتذبه إلى جهة أخرى ليمتنع استفراغه كالحال في الرعاف، فأما حيث يكون شيء قد حصل في عضو مّا وارتبك فيه فلا يصح هذا وإلا يسترد الاستفراغ من الجانب المضاد شيئاً مما حصل إلا قليلاً لا بال له، وهذا ذكر **جالينوس في «حيلة البرء»** في علاج الرعاف، فأما ما قاله **جالينوس** فإن جملته هو أنه: يجب إذا هممت بجذب المادة إلى جهة الضد أن تسبق أولاً فتسكن وجع العضو العليل، فإنك إذا فعلت به ذلك ثم استفرغته من الجانب العليل كان أحمد لأن الفضل يسكن الوجع يظهر ميله إلى الموضع ويذهب نحو الجهة التي استفرغ منها. وهذا أيضاً وإن كان صحيحاً في المواضع التي يمكن أن يسكن الوجع من غير أن يخف العضو فليس بموافق أيضاً. وقد قال **حنين** ما لا يجب على علمه والذي أرى أن **أبقراط** يريد بهذا القول أنه: متى قلب خلطاً إلى جهة الضد فينبغي أن يستفرغ منه ما جاء فإذا لم يجيء لم يستدعه بالأدوية لأن في استدعائك له بالأدوية تهييجاً له وترقيقاً[1] وإذا هاج ورقّ فإنه قد يمكن أن يكون ميله إلى الموضع الذي سال إليه أكثر فليس ذلك بحزم أن يفعل، وأيضاً فإن في مجيء مقدار ما جذبت بسهولة من تلقاء نفسه كفاية لميل الخلط عن الموضع الذي أردت لأنه لم ينقطع جريته من حيث أملته إليه أنت إلا وقد قلّ وضعف وسكنت فورته وغليانه، ففي ذلك كفاية ولا يحتاج أن تثيره وتهيجه وتولد له فوراناً وهيجاناً آخر وإن شئت فاقرء الموضع لتعلم أن ما قلناه ألبق، وإنما هو الكلام في الأخلاط غير الدم ويصح أيضاً في الدم من وجه. قال: إذا أحسسنا بميل الخلط إلى ناحية من النواحي بادرنا بالجذب إلى جهة المقابلة ولم نريّث لأن في المبادرة إلى ذلك منع أن يحصل فيه شيء كثير. قال: وقد يجذب الخلط من أسافل الجسم إلى أعاليه، ومن ظن أنه لا يقع الجذب من الأسافل إلى الأعالي فقط غلط.

**الثانية من السادسة**: قال: من انقطع عنه استفراغ كان يعتاده فأحدث علة معاودة الاستفراغ تذهب العلة سريعاً، وينبغي أن يهيج ذلك متى أغفل، فإن اعتاد استفراغ شيء من فضول دماغه من أذنيه ثم انقطع ذلك عنه فأحدث عليه الدوار والسدر، فإنك إذا هيجت ذلك واستدعيته إلى الأذنين بالأدوية المفتحة انتفع به على المكان، متى احتجت أن تجذب شيئً إلى جهة الضد فلم يمكن ذلك في تلك لأنه أشرف أو لعلة فينبغي أن تزيله وتميله إلى موضع

---

(١) في الأصل: تهيج له وترقيق.

آخر قريب من الموضع الذي قد مال إليه فتحو[1] أن يكون ذلك والجسم كله ممتلىء. **لي**: متى لم يكن الجذب إلى الجهة المقابلة فاجتذب إلى بعد مّا يكون، فإن اضطررت فاجتذب ما قرب من العضو بعد أن يكون أقل شرفاً.

**الخامسة من السادسة**: شارب الخربق إن أردت أن يكون عمله أسرع فأطعمه أو حمه.

قال **ج**: قال **أبقراط**: من أردت قيئه فاجعل ما تريد أن يجري منه بسهولة. قال: والحمام يذيب الأخلاط وإن كان في الجسم موضع قد صلب وتمدد أرخاه وحله. قال: ويجب أن يكون صبّك الماء الحار على بدن الآخذ للخربق لا قبل أخذه بمدة طويلة لكن قبل أن يتناوله بهنيهة أو حين يتناوله، فإن فعلت به ذلك وقد ابتدأ الدواء يعمل أو حان حين عمله قطعت عمل الدواء لاجتذاب الأخلاط إلى خارج الجسم، وكما أن من دمه غليظ ينتفع بأن يصبّ عليه الماء الحار ثم يفصد، كذلك من أردت إسهاله فإنه إذا استحم كان نقاؤه أسرع وأسهل وأبعد من الأدواء، والأجود أن يستحم قبل أخذ الدواء أياماً واليوم الذي تريد أخذه قبل أخذه بهنيهة، وهذا يحتاج إليه ضرورة أعني استعمال الحمام أيضاً من كان لا يواتيه المسهل بسهولة ويحتاج أن يرطب بالغذاء والراحة كما أمر **أبقراط**، واستعمال الحمام بالماء العذب مرات كثيرة فإن ذلك يرطب بدنه ويجعل الأخلاط مستعدة لأن تجري بسهولة واقصد أيضاً الأطعمة الملطفة والمفتحة للسدد ليكون المجاري التي تريد الأخلاط أن تجري إليها مفتوحة، فإن هذه الجملة التي قال **أبقراط في «الفصول»**: من أردت أن تنقيه بدواء مسهل فاجعل ما تريد استفراغه يجري منه بسهولة.

**لي**: لا يجب أن يكون الشارب للدواء في هواء حار حتى يعرق عَرقاً كثيراً فإن ذلك بمنزلة الحمام، ولا في هواء بارد يقشعر منه، فإن ذلك يقوي الجسم جداً ويعسر عمل الدواء فيه، بل يكون معتدلاً في هذا وإن تكون الحرارة فهو خير، لأن مقدار هذه الحرارة لا تبلغ من أن يجذب الأخلاط نحو الظاهر ويعين على إمساكها عن الرقة وسهولة الأسباب. **لي**: ينظم تدبير المسهل قبل أخذه بالأطعمة الملينة للطبيعة والحمام والتمريخ بالدهن والدلك، فبهذا الفعل ترق الأخلاط، وبإعطاء ماء العسل والزوفا تنفتح المجاري.

**السادسة من السادسة**: متى لم يكن في الجسم امتلاء لكن كان الوجع والألم من أجل رداءة كيفيته فالاستفراغ من أقرب المواضع إلى موضع الوجع أجود وأبلغ في تسكين الوجع، واسبوع[2] فصدا كان أو إسهالاً أو قيئاً أو افرغ بطن ما من التجاويف كالغرغرة والعطاس ونحوه.

**السابعة**: الإمساك عن الطعام يستفرغ البطن قليلاً قليلاً ولذلك إنما يجب أن يقتصر

---

(١) لعله: نحو.
(٢) لعله: استفرغ.

عليه في العلل المسهلة، وأما العلل الحادة كالخوانيق ونحوها فإنما يحتاج إلى ما يستفرغ الجسم دفعة كالفصد ونحوه.

**«الأغذية»، المقالة الثانية**: أخذ رجل سقمونيا فلم تسهله وجعل لونه يصفر ويقلق وتغشي نفسه وتكرب، فأمرته: أن يأكل سفرجلاً قابضاً وتفاحاً ففعل فانطلقت طبيعته دفعة انطلاقاً كثيراً وسكن ما به، وذلك أن الدواء كان في أعالي معدته فلما قويت أعالي معدته دفعت عنها ما يؤذيها إلى أسفل.

من «**كتاب هندي**»: الدواء المقيّء ينصرف عن القيء ويأخذ في الإسهال إذا كانت المعدة قوية جداً، أو يكون شربه على جوع شديد، أو يكون بطنه مفرط اللين، أو يكون صاحبه لم يعتد القيء، أو يكون من طبع الدواء وجوهره الثقل والنزول إلى أسفل. قال: وأما انصراف الممشى إلى القيء فلأن تكون المعدة ضعيفة أو البطن صلباً جداً أو الدواء بشعاً جداً أو يكثر صاحبه التخم، وعلاج هذا: أن يسقى من أدوية المشي ما كانت لذيذة طبيعتها الرسوب. قال: وإذا اعترى من المسهل الغثي والغشي وخفقان الفؤاد وتعذر، فعلاجه: القيء بالماء الفاتر.

**أبو هلال الحمصي**: الحجامة تخرج الدم من اللحم وقد صار لحماً رطباً بالعصر والجذب فلذلك لا يخرج به إلا أصفى الدم وأرقّه، وينبغي لمن اعتاد أن يتدرج إلى تركه وليكن وقت إخراج الدم بالحجامة إذا وجد عند السجود ثقلاً في الوجه وحرارة وحمرة في الوجه والعين وحكة في الأنف وقلة شهوة للطعام والشراب، وقد يكون مثل هذه الأعراض من بخار المعدة إلا أن ذلك يتحلل سريعاً ويذهب مع خلاء المعدة أو لين البطن فإذا ثبت ودام لم يتحلل على خلاء المعدة فإن ذلك يهيج الدم ولا يخرج الدم بعقب استفراغ.

**عيسى بن ماسه**: متى احتاج أحد إلى القيء في الزمن البارد فلزم الحمام أياماً والمرخ بالدهن الحار اللطيف ثم يتقيأ في الحمام أيضاً. **لي**: وكذلك الإسهال إلا في حالة الإسهال. قال: وأكثر من يسهل في صميم الحر يحم لأن الجسم حام ولا يحتمل حدة الأدوية المسهلة ويعسر عمل الدواء أيضاً لأن الهواء كالحمام.

**مجهول**؛ قال: إذا لم يعمل الدواء الممشي فلا تتبعه بدواء آخر لكن احقنه من غد بحقنة مسهلة.

**سندهشار**: علامة القيء الجيد الذي وقع موقعه أن يخرج في آخر القيء المرة ويخف عليه البطن والنفس والخوانيق ويشتهي الطعام، وعلامة الرديء ثقل الرأس والأحشاء وقلة الشهوة، والإفراط من القيء يهيج وجع الفؤاد وضعف الصوت والرعدة. وذهاب العقل وقيء الدم، وينفع القيء من أدواء البلغم والزكام وسلس البول والجذام ومن شرب السم، ويضر القيء من في بصره ظلمة ومن به الاستسقاء والدبيلة والقولنج والحبالى ومن به انكساف اللون.

**من «مسائل أبيذيميا» من الثانية**: الاستفراغ بالإسهال في الحميات أولى من الاستفراغ

بالقيء وذلك أن الاستفراغ بالقيء في الحميات خطر. قال: ومتى سقيت دواءً مسهلاً فلم يسهل ولم يكن مقداره قليلاً فاعلم أن ذلك لثفل يابس في بعض الأمعاء، فحرك البطن قليلاً بالحقنة حتى يخرج ذلك الثفل اليابس ثم أسهله.

ومنها: ليكون الاستفراغ من أول العلة من أبعد المواضع منها وفي آخرها من أقرب المواضع. قال: العلل العظيمة لا تجتري بالإسهال مرة ولا مرتين لكن يحتاج أن يستفرغ فيها مراراً كثيرة

**الثالثة**: إذا كان المرار غالباً على الجسم فتوق فصده كما تتوقى ذلك في الزمن الشديد الحرارة، وينتفع من أراد شرب دواء قوي مسهل أو مقيء كالخربق ونحوه بالاستحمام بالماء الحار، وذلك أنه يذيب الأخلاط ويرقها، إن كان في البدن موضع متمدد أرخاه وليّنه، وإذا كان كذلك استفرغ الدواء الأخلاط بسهولة من غير أذى. قال: ولا ينبغي أن يكون الاستحمام قبل أخذ الدواء بمدة طويلة لأنه حينئذٍ لا يثبت الأخلاط على رقتها لكن ترجع إلى الجمود، ولا بعد أن يأخذ الدواء يعمل لأنه حينئذٍ يمنع الاستفراغ، لكن قبل أن يأخذ الدواء بهنيهة ويأخذه. **لي**: ينبغي أن يتقدم الحمام والدلك بالدهن ويشرب ما يفتح السدة، وحسو الأمراق يومين أو ثلاثة ثم يستحم قبل أن يأخذ الدواء قليلاً ثم يؤخذ ولا يسرف فيكثر عمله، لأن هذا الفعل يعين الدواء على عمله فافعل ذلك أكثر وأبلغ متى أردت بالإسهال قلع الأخلاط النيّة خاصة كالتي تكون في الظهر والورك ونواحيه فإن أبلغ ما يكون في هذه المواضع، بل لو قلت إنه لا ينتفع بالإسهال فيها إلا مع هذا الفعل.

قال: من كان دمه غليظاً **فأبقراط** يحمه بماء حار قبل أن يفصد. قال: التهيئة للبدن الذي تريد استفراغه بدواء قوي يكون قبل ذلك بأيام بتلطيف الأخلاط التي فيه وتفتيح مجاريه التي تنحدر إلى البطن وترطب الجسم، وذلك يكون بالأغذية المرطبة والراحة وترك الحركة والتعب والفكر واستعمال الحمام بالماء العذب السخن. قال: إنما عقر الأطباء أنف ذلك المريض لأنه كان يجد ثقلاً في رأسه لأنه ينفع ثقل الرأس في مرض حاد عقر الأنف.

**بولس**: استعمال الإسهال في الأبدان الصحيحة وفي الأسنان النصف والشبّاب والذين ليست معدهم ضعيفة والذين ليس بهم امتلاء من دم كثير، وخير أوقاته لحفظ الصحة الربيع والخريف ولا تسهل الصفراء في الشتاء. وأسهل هذا الخلط للصفراويين والذين تفسد أطعمتهم وبطونهم أبدا جافة وبولهم قليل وفي أصحاب اليرقان وعلل الكبد وذات الجنب والسرسام[1] والخوانيق والصداع والرمد والحمرة والحمى والغب ونحوها من العلل. قال: وأسهل السوداء اللذين[2] تكثر همومهم وأحزانهم ويفكرون دائماً ويحبون الانفراد وتكثر بهم

(١) في الأصل: الشرسام.
(٢) كذا ولعله: للذين.

الأمراض السوداوية كعظم الطحال وحمى الربع والقوابي السوداوية والبرص الأسود في أيام الخريف. قال: وأسهل البلغم والخام في الأمزاج والأبدان والأزمان الباردة وفي من به خلع أو يجتمع له بلغم كثير في المعدة والصدر والنساء اللواتي يعرض لهن سيلان أبيض ولمن يمتخط ويتنخع أشياء غليظة كثيرة ومن قد سقطت شهوته للطعام ومن به عرق النساء والذي يخلع الورك والحبن اللحمي. قال: واستعمل ما يخلف الماء في الاستسقاء والنزف الأبيض ومن به قروح رهلة سيالة.

**في التدبير قبل الدواء**: ليؤخذ الدواء على الريق بعد هضم جيد، وإياك أن ينام حتى ينتهي الاستفراغ الانتهاء كله، ويستعمل حركة قليلة إن أمكن ذلك، ولا يأكل البتة ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله، فإن كان ممن ينتهي له ذلك إما لأن المرة أسرعت إلى معدته أو لطول عهده بالغذاء فليعطى خبزاً منقعاً في شراب رقيق، لا حين يبتدىء الإسهال بل حين يشرب الدواء من ساعته فإنه ربما حرك هذا الدواء وأسرع.

في من شرب مسهلاً فلم يسهل: إن لم يعرض له عرض مؤذ فدعه إلا أن تكون الحاجة إلى الاستفراغ شديدة، فإن كان يعرض للشارب تقطيع وامتداد ونفخ فاحقنه وإن لم يجب أو أجاب وبقي لذع وتقلب النفس فأحمّه ومرّخه بدهن كثير، فإن عرض تمطٍ وتمدد وثقل وامتلاء العروق فافصد وخاصة إن نتت عينه أو احمرت.

**في من أفرط عليهم الإسهال**: امرخهم وأدلكهم وحمهم بالماء الحار وأعطهم قبل الحمام خبزاً منقعاً في شراب رقيق حار أصفر ناري، وأعطهم قبل ذلك خبزاً بماء الرمان، فإن دام الإسهال فاربط الأطراف من فوق إلى أسفل واسقهم الترياق وإن لم يوجد فالفلونيا، وضع المحاجم على المعدة والأضمدة المعمولة بالسويق والشراب والمياه القابضة ويدلك جميع الجسد، وجنبهم الهواء البارد والحار جميعاً وذلك لأن البارد يزيد في إسهالهم والحار يسقط قواهم.

**في قوانين القيء**: لا يستعمل القيء في الأمراض الحادة ولا في البالغ الصحة بل في العلل المزمنة التي قد غلظت كالنقرس والصرع والجذام والاستسقاء والمالنخوليا ونحوها، ولا تستعمله فيمن ينفث الدم وفي الضعيف المعدة.

**في تدبير من سقي خربقاً**: ينبغي أن يعود القيء من قبل حتى يسهل عليه، ثم اسقه على الريق بعد إخراج الثفل من أمعائهم ولا يتقيأ ساعتين ثم يتكلف القيء بريشة، فإن لم يقيء أدخل الحمام، فإن عرض له تقطيع وكرب ولم يقيء سقي ماءً حاراً وزيتاً فإن ذلك يسهل له القيء أو يدفع الدواء إلى أسفل، وإن كثر القيء فاحقن واربط الأطراف على ما ذكرنا.

**أريباسيس**؛[1] قال: يجب لمن شرب الدواء المسهل أن يسكن حين يشربه قليلاً ويشم

---

(١) في الأصل: أربياسيس بتقديم الباء على الياء.

ما يمنع القيء وسخن معدته وقدميه، ولا يتحرك فإن المشي بعد الدواء على المكان يجذب قيئاً وألماً في فم المعدة وسدراً، فإذا سكنت النفس ولم تجشأ فحينئذٍ يتحرك قليلاً قليلاً فإن ذلك أبلغ في حركة الدواء من المشي بسرعة، وإذا بدأ الإسهال فليضطجع ولينم[1] فإن هذا التدبير يكثر الإسهال ويتجرع ماءً حاراً في الوقت بعد الوقت فإنه يقمع الحدة ويدرّ البول فإن أبطأ الإسهال فليتجرع شراب العسل أو ماءً قد أديف فيه نطرون والأجود أن يحتمل فتيلة. وقال: الذين يتقيؤون بعسر ومشقة قد تعرض لهم آفات كثيرة فلذلك يجب أن يسهل لهم القيء فإن القيء يستفرغ البدن قال: وينبغي أن يغسل الفم والوجه بعد القيء بخل ممزوج بماء فإنه يذهب الثقل العارض في الرأس عن القيء.

**«جوامع أغلوقن»**: متى احتجت أن تستفرغ المحموم بالإسهال فانظر أوّلاً:

هل ذلك الخلط غليظ أم رقيق أم سهل الخروج قليل اللزوجة أم على خلاف ذلك؟ وأن المرض لم يكن سببه إلا تخماً كثيرة أو تناول أغذية كثيرة وحدث بسببها انتفاخ الجنبين وتمددهما وحرارة الحمى وورم في الأحشاء وأن الطرق والمجاري التي يجري فيها الخلط منتفخة. **لي**: أما التخمة فالإسهال نعم الدواء لها، وأما سائر ما يحدر فتحتاج إليه.

**«جوامع أغلوقن»**: إذا عسر القيء فسخن المعدة واليدين والرجلين، فإن المعدة إذا سخنت حدث بها غثيان. واليدان والرجلان متى سخنت سخنت معها المعدة وإذا بردت بردت.

**قسطا في «كتابه في الدم»**: يحدث عن كثرة إخراج الدم في الجسم لغير حاجة ضعف وسقوط قوة آلات الهضم، وربما تبع ذلك سكتة وفالج واستسقاء. قال: والغشي يعرض من حجامة الساق أكثر ما يعرض من الفصد. قال: ومن أفرط في كثرة إخراج الدم قصر عمره، ويجب أن يتلاقى ذلك بالغذاء الحلو والطيب وشرب ماء اللحم المعمول بالشراب وقشور الأترج والسفرجل ودواء المسك ونحوه مما يقوي حرارة القلب كالمثرود يطوس والترياق.

**من كتاب حنين، في «تدبير الأسنان والثلثة»**: قال: وأما القيء فإن الأصحاء يحتاجون إليه لتنقية معدهم من البلغم الذي يجتمع فيها، وذلك أن الأمعاء تنقى بالمرار الذي ينصّب إليها كل يوم من المجرى العظيم، وأما المعدة فليس ينصبّ إليها من المرار بقدر ما يحتاج إليه لتنقية البلغم المتولد فيها، وذلك لأنه لا يجب أن يكون ذلك لأنه كان يعرض لها من ذلك كرب وغثي فلذلك وكلت إلى الطبيب لينقيها بلطف الله، إذ كان ذلك مكتفياً بالقيء، والأغذية يمكن فيها أن تنقي المعدة، لكنه لا بدّ إن أكثر منها أن يتولد في العروق منها دم حريف رديء فلذلك تنقيتها بالقيء أصلح من إدمان الأغذية الحريفة، وكذلك ينقيها إن استعمل القيء بعد أكل الحريفة لتكون الحريفة تقطع أو تجلو ذلك الخلط وتخرجه بالقيء

(١) في الأصل: لينام.

بعد ذلك، والناس مختلفون في تولد البلغم فيهم، فمنهم من يتولد في معدهم منه الكثير إما لطبائعهم وإما لكثرة الأغذية وشدة الشره وإما لرداءة مزاج المعدة وإما لنقصان تولد المرارة في الكبد ولذلك اختلف الأصحاء في الحاجة إلى القيء، فمنهم من يحتاج إليه أكثر، ومنهم من يحتاج إليه أقل، والوجه القصد أن يتقيأ في الشهر مرة، فأما **أبقراط** فأمر أن يتقيأ يومين متواليين في الشهر لأن الذي يعسر عليه في اليوم الأول يسهل عليه في اليوم الثاني، ولأنه إن بقي شيء من البلغم في اليوم الأول استنظف ذلك في اليوم الثاني، ولأنه إن استنظف ما فيها في اليوم الأول فإنه يتجلب إليها قليلاً قليلاً من الكبد ونواحيها إلى اليوم الثاني فتصير تلك تنقية كاملة.

**لي**: إذا رأيت بدناً نحيفاً مرارياً و حرارة المزاج في معدته بينة فإنه لا يحتاج إلى هذا القيء بل إنما يحتاج إلى أن تنقى معدته من المرار، ثم يأكل الأشياء المرطبة ليتولد فيها بلغم فيعد لها. قال: وما جاوز هذا المقدار من القيء فهو رديء إذا أزمن من وجوه: أنه يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها مغيضاً لانصباب الفضول من البدن إليها، ويضر بالصدر والبصر والأسنان، فلذلك ينبغي أن يجتنب أكثر من المقدار الذي وصفنا.

من كتاب **«سياسة الصحة»** منسوب إلى ج: إسهال البطن نافع من الزكام والنزلة ومن بعينيه ضباب ومن التزاق البصر بعد النوم ومن طنين الأذنين.

**الأخلاط الأولى**: الرأس يستفرغ بغرغرة وعطوس ومضوغ ومن الأذن والمشط والدلك للرأس بالأدوية الحادة، ويصلح في ذلك الزكام وبالصرع والعلل التي تحتاج إلى استفراغ الرأس، والعين يستفرغ الفضل منها بالغرغرة، والأنف والصدر يستفرغان بالسعال، والمعدة بالقيء والإسهال، والأمعاء بالإسهال، والكبد والطحال بالبول والإسهال، واللحم والعضل كله بالرياضة والحمام والطلاء بالأشياء الحارة والمحاجم، فأما جذب المواد إلى ناحية الضد فيكون بالقيء والفصد والإسهال والدلك والشد والطلاء الحار والرياضة للأعضاء المقابلة، مثال ذلك: الحقن الحادة تنفع من العين، وشدّ الرجلين واليدين يجتذب الأخلاط المائلة إلى الصدر والمعدة، والحمام يجتذب إلى ظاهر الجسم من باطنه، والمحاجم تجتذب الدم المائل إلى الرحم إذا وضعت أسفل.

الجذب: والجذب قد يكون من باطن الجسم إلى ظاهره ومن ظاهره إلى باطنه، والعرق يقطع البول، والطلاء بالأدوية الحارة لليدين والرجلين يجتذب الأخلاط من البطن والرأس فلذلك ينفع من الصرع والهيضة والصداع، وعلى هذا فقس.

في القيء: ينبغي أن يعود الطبيب بعضهم القيء ويقطع عادة بعضهم منه، فمن كان ينصبّ إلى معدته مرار ويقصد طعامه إذا أكل فعوده القيء للطعام قبل الطعام، ومن يجتمع في معدته بلغم كثير يفسد شهوته للطعام ويشتهي الحريف فقط، فقد ذكرنا علاماته تامة في

كتاب المعدة، فقيئه في الشهر مرات بما يقطع البلغم وينقي، ومن كان إنما هو لكثرة طعامه وشرابه وأنه يحمل على نفسه لشرهه فامنعه القيء واجعل طعامه وشرابه أقل واقسمه في مرات وقو معدته لأن هؤلاء إن يقوا[١] على هذا من ضعف معدهم وتعودت قبول المواد إليها فسدت أحوالهم.

**«الأخلاط» الثانية**: القيء ليس بنافع لمن به وجع في هامته. **لي**: لست أرى القيء جيداً في علل الرأس المزمنة لكن في الذي يكون لسبب المشاركة للمعدة.

**«الأدوية المفردة»؛ الثالثة**: إفراط الإسهال لثلاث: لضعف في العروق وسعة أفواهها ولذع المسهل لفمها فتفتح أفواهها وتضعف فتنصبّ الأخلاط على ما هي عليه في الرقة والغلظ وخصوصتها بالطبيعة.

**لي**: يكون إبطال عمل المسهل بتسكين اللذع وذلك يكون بسمن ولبن وبتقوية العروق بطيب فيه قبض وغذاء قابض وفي ذلك سد أفواهها ويجذب الأخلاط إلى الضد وذلك يكون بالحمام.

**«طبيعة الإنسان»**: يحتاج إلى القيء من يحتاج إلى استنظاف البدن من بلغم غليظ مجتمع في المعدة، ومن يحتاج إلى استفراغ معتدل لبدنه كله.

**«المالنخوليا»؛ للإسكندر**: إن أردت إسهال الصفراء فرطب البدن قبل ذلك أياماً بأغذية مرطبة، ومتى أردت استفراغ سوداء أو بلغماً غليظاً[٢] فدبر قبل ذلك بأغذية تلطف وتسخن وتوسع المجاري، ومتى أفرط الإسهال حتى يحدث تشنج فصبّ على البدن ماءً كثيراً فاتراً وأطعمهم خبزاً منقعاً في خمر وماء وثلج واسقهم رب الحصرم، وماء الثلج جيد في هذا الوقت ثم نوّمه فإذا قام فأدخله الحمام اللين واغذه كما يخرج برب الحصرم وثلج وقد دبرت فيه الخبز، ومُره بالنوم فإن صاحب الإسهال ينفعه النوم كثيراً وخاصة إن أفرط إسهاله.

**الرابعة من السادسة**: استعمل قبل الإسهال أياماً الماء الحار الكثير والأغذية المرطبة وراحة البدن والنفس لترطب الأخلاط وتلين وترق. **لي**: وخاصة في الأبدان الصلبة الكثيرة الأخلاط، وحيث تريد أن تجذب شيئاً من الأقاصي أو لكثرة الاستفراغ ويشرب ما يفتح السدد لتفتح الماء سريعاً إذا أبطأ عمل الدواء ولم تكن هناك أعراض رديئة فغذه بالأمراق ثم بالقوابض فإن طبيعته ستنطلق.

**الثالثة من الثانية**: إذا كان في المعى ثفل يابس فإنه يحتاج أن يحقن قبل الدواء اليابس ليخرج، وخاصة إن كان ضعيفاً لا يقدر أن يدفع ذلك الثفل العتيق اليابس اللاحج في الأمعاء، وإذا كانت الطبيعة مائلة إلى نحو البول عسر الإسهال. **لي**: إذا كانت

---

(١) لعله: بقوا.

(٢) لعله: أو بلغم غليظ.

الطبيعة في الحمى غير لينة واحتجت أن تسقيه ماء الفواكه ونحوها من الأشياء فاحقنه أولاً بحقن لينة ثم اسقه.

من **«آلات الغذاء» لحنين**: الأدوية المقيئة القوية تستعمل حيث يحتاج إلى إزعاج خلط من أطراف البدن لا تقدر المسهلة على جذبه لأن هذه مفرطة القوة مزعجة للقوى إلى دفع ما في أقاصي البدن.

**«مسائل الفصول»**: إذا أردت أن تسهل فليس يصلح لمن مرضه من تخم وأغذية غليظة لزجة ولمن به تمدد فيما دون الشراسيف أو انتفاخ أو هذه المواضع منه مفرطة الحرارة أو في بعض أحشائه ورم أو أخلاط غليظة أو مسالكه منسدة، ولكن يجب أن يصلح ذلك كله ثم يسهل.

**لي**: احذر أن يسهل المسهل إسهالاً مفرطاً ولا تخف كل الخوف إذا لم تره يعطش فإذا عطش فلا تترك قطعه. وقال: استفراغ دم كثير دفعة يبرد البدن جداً، وذلك بكثرة ما يستفرغ منه من البخار الحار دفعة فيطفىء اللهيب والحرارة البتة وصعود البخارات إلى الرأس ولكن لا يستعمل إلا مع قوة صحيحة فإنه أبلغ في التطفئة.

**فليغرغورس، في «مداواة الأسقام»**: من شرب مسهلاً فلم يسهله إن لم تعرض له أعراض تؤذيه فإن كان به مغص وكان يتمطى من شدة الوجع الذي من المغص فاحقن، فإن لم يجىء بطنه بالحقنة وتوجع من بدنه كله فالتوى من ذلك فأدخله الحمام وامرخه بدهن كثير، فإن وجد اشتعالاً وثقلاً شديداً وامتداداً في بدنه فافصد، لا سيما إن ظهرت علامات الامتلاء ونتت عينه واحمرت، فإن لم يعرض شيء إلا الوجع والتمدد فأدخله الحمام وأطعمه بعد الخروج منه واسقه شراباً كثيراً، فإن لم يسكن فادهن بدهن، ومن كثر به الإسهال فأدخله الحمام وأطعمه خبزاً ملتوتاً بماء وشراب وماء الرمان، فإن لم يقطع فاربط يديه ورجليه من فوق إلى أسفل واسقه ترياقاً فإنه يسخن سريعاً ويجتذب الأخلاط ويقوي الحرارة فإن لم يحضر فالفلونيا وإن كانت أقراص البزور فلا بأس وأعطه السويق بماء الثلج والرمان واجعل هواه معتدلاً إلى البرد.

تجارب البيمارستان: الإسهال العنيف يبلغ من المشايخ إلى النخاع ويشنجهم فاتقه فيهم.

**الثالثة من «الأمراض الحادة»**: إذا سقيت من به حمى مسهلاً قوياً بالسقمونيا والخربق وغيره فاسقه على أثره ماء الشعير أو نحوه من الأغذية فإنه يحط الدواء إلى قعر المعدة ويغسل ما لصق منه بالمريء وفم المعدة فيمتنع أن يضرّ بها، وفي ذلك أعظم النفع لأن المحموم يحتاج إلى نقاء معدته، وأما إذا بدأ الإسهال فلا تسق شيئاً من هذه ولا بعد فيه يقطع الإسهال.

**لي**: أخذ رجل دواءً مسهلاً فاستفرغ خمسة عشر مجلساً فإذا خاتمه قد اتسع في أصبعه شيئاً كثيراً، وفي هذا دليل على أن الدواء أفرغ من الرطوبات التي في خلال الأجزاء شيئاً

كثيراً جداً ولذلك يكون الإسهال قاتلاً لأصحاب الدق وينحل به كل غلظ ونحوه في الأعضاء لأنه ينجذب به. **لي**: جربت فوجدت في فرط الإسهال أو القيء أو خروج دم ضربة من فصد أو غيره حمى تتبع ذلك فينبغي أن يعتدل في ذلك كله فقد قال **أبقراط**: إن كل استفراغ كثير مقاوم للطبيعة.

**«جوامع أغلوقن»**: إذا احتجت أن تستفرغ استفراغاً كثيراً ولم تخف سقوطاً من قوة فاستفرغ قليلاً قليلاً في مرات كثيرة. **لي**: هذا نافع من ضعف القوة أيضاً في العلل التي الفساد فيها في الدم ثابت متمكن كالجرب والدماميل والسرطان ونحو ذلك، والأجود أن تستفرغ قليلاً في مرات كثيرة.

**السادسة من «أبيذيميا»**: من احتاج إلى فصد واستفراغ بخربق جميعاً فابدأ بالفصد ثم بالخربق. **لي**: هذه حجة على من زعم أنه ينبغي أن يقدم المسهل، والقياس أيضاً يدل على صحة هذا الرأي.

**الثانية من السادسة**: احذر كثرة الاستفراغ فإنه إن كان العرق كثيراً على أنه أضعف الاستفراغات المحسوسة قد تسقط به القوة فكم ترى بفعل البول والبراز ذلك.

**الخامسة**: من أردت أن تسقيه مسهلاً فيه قوة فاستعمل الحمام لتذيب الأخلاط، وإن كان في البدن موضع متمدد أو فيه أخلاط مسكنة أرخاه وليّنه، وإذا كان ذلك كان الاستفراغ بلا أذى ويصلح الحمام قبل أخذ الدواء بمدة طويلة لكن قبل تناوله بمدة يسيرة أو حين يتناوله بمدة يسيرة أو حين يتناوله، وذلك أن تناول الدواء قبل الحمام بمدة طويلة لا تلبث الأدوية على رقتها وذوبانها الذي فعله الحمام، وإن استعمله بعد أخذ الدواء بمدة طويلة وقد بدأ يعمل أو قبل أن يبتدئ جاذب الدواء مدة إلى ظاهر وقطع الإسهال. **لي**: ينبغي أن تستعمل قبله الحمام يومين والسكنجبين ثم يستعمل قبله بنصف ساعة، وأحوج الناس إليه مَن بدنه يابس وأخلاطه غليظة كما أن الحمام قبل الفصد إنما يحتاج إليه مَن أخلاطه غليظة، قال: وهيّيء الأبدان للمسهل قبله بأيام بتلطيف الأخلاط وتفتيح المجاري وترطيب الجسم، وذلك يكون بأغذية مرطبة واستحمام حار كثير بماء عذب ولزوم الراحة وترك الفكر والسهر، وإذا كان الدواء يبطيء نزوله عن فم المعدة وعلامته رداءة الجشاء وقلة العمل فأطعمه أشياءَ قابضة.

**الخامسة من السادسة**: إن احتجت أن تعالج علة فيها امتلاء ورداءة أخلاط بالفصد والإسهال فابدأ بالفصد إذا كانت الأخلاط حارة، وإن كانت باردة فربما احتجت أن تبتدىء بالإسهال، هذا إذا كان البدن نقياً وفي عضو ما علة راسخة فاستفرغ من ذلك العضو أو من أقرب الأعضاء إليه، ومتى كان الجسم ممتلئاً فلا يكون إلا بالضد.

**«جوامع القوى»**: الأخلاط عند أخذ المسهل ترجع في العروق غير الضوارب ثم إلى الكبد ثم إلى الأمعاء ثم إلى المعدة.

**«الأخلاط» الأولى**: قد شفيت من السرطان والجذام فضلاً عن داء الثعلب بالإسهال

وحده من غير حاجة إلى علاج غيره، وإذا كان مبتدئاً وإذا كان من هذه العلة ونحوها الكائنة من رداءة الأخلاط من الصفراء والبلغم فكثيراً ما يجري في شدة الإسهال مرة واحدة، فأما التي من أخلاط سوداوية كالسرطان والجذام فربما احتاج إلى الإسهال مرات كثيرة أو أكثر لا يتعذر برؤها بالإسهال وحده.

**«الأسطقسات»**: كثير ممن بهم يرقان ووسواس سوداوي وهو في نهاية الهزال أسهلناه فانتفع به ولو فصدناه لمات على المكان. **لي**: لا تتهيب استفراغ البدن من الخلط الذي هو مرضه ولو كان في نهاية النهوكة.

**«جوامع الأسطقسات»**: الأخلاط في البدن في موضعين، في تجويف العروق وهو أول شيء تجذبه المسهلة بسهولة وسرعة، وفي نفس جواهر الأعضاء الأصلية، وإذا بلغ الجذب إليها كانت بشدة وبتلك الشدة يستفرغ مع الخلط الذي يخص الدواء جذبه خلطاً آخر.

**«طيماوش»**: أما من يغتذي بأغذية جيدة ويستعمل الرياضة فإنه لا يحتاج إلى مسهلة لأنه لا يتولد في بدنه خلط رديء إلا أن يعتاده سوء هضم، فإنه يصير لذلك في عروقه بسبب سوء الهضم ما يصير فيها من الأغذية الرديئة، فإذا لم يكن فسبيله لا يتعرض للمسهلة لأنها تحرك الأمراض لأن طبائعها مضادة للجسم وبحسب ضررها فيها إذا كان صحيحاً نفعها عند الحاجة، ورداءة الأخلاط فحينئذٍ يحتاج إلى النفض بالمسهل.

**الثانية من «الأعضاء الآلمة»**: والمعدة فإنها تدفع الفضول المؤذية لها بالقيء في الأكثر، والدماغ فأكثره بالمنخرين وأقله من الحنك، وفي الندرة من الأذن، والأمعاء ذائباً بالإسهال، والكلى والمثانة بالبول، والكبد والطحال بهما. **لي**: الفضول الرديئة تأباها أسفل المعدة لتأذيها بها لأن هذا الموضع وإن كان أقل حساً فإنه موضع بسكون الشيء الذي يصل إليه مدة طويلة، فإذا كان رديئاً لم يلتحف عليه ولم يضبطه بل انحازت عنه ودفعته دائماً فيصير لذلك طافياً في أعالي المعدة.

**الأولى**: من لم يسهل عليه القيء فاستكراهه عليه ليس بجيد.

**الثالثة من «أبيذيميا»**: متى كان عليل يختلف سبباً خارجاً عن الطبيعة مرارياً سمجاً ولم يضعف فلا تقطعه وإن كثر فإنه متى قطع ورم بعض الأحشاء وخاصة الكبد.

من **«كتاب الفصد»**: مزاج القلب يتغير عن نقصان الأخلاط عن القدر الطبيعي، إذا تغير النبض تغيراً كثيراً فالاستفراغ مفرط، وانظر هل يحمى القلب لنقصان الأخلاط، فإن صح فيحمى الجسم بعد الاستفراغ لسبب آخر غير ما عندنا ويجده أبداً في الأوقات الحارة.
**لي**: **ابن ماسويه**، في **«إصلاح المسهلة»**: من اعتاد مسهلاً فهو أصلح له. قال: ولتكن كمية مراتب الإسهال وقدره بحسب القوة، فإذا كانت القوة قوية فالإسهال قوي مرة واحدة، وإذا كان الفضل كثيراً والقوة ضعيفة فمرات كثيرة قليلاً قليلاً، وإذا كان الفضل كثيراً والقوة ضعيفة

فقلّ ما يحتاج إلى الإسهال بالعدل، وأهل البلاد الحارة أقل حاجة إلى الإسهال وأقل احتمالاً له، وكمية دوائهم يجب أن يكون أقل وكيفيته أصعب وبالضد، وليحتم قبله يومين وبعده بيومين ويلطف الغذاء ويقل مقداره بعد الإسهال، والمطبوخ لا يشرب عليه ماء حار حتى يتم عمله لأنه يحركه بسرعة إن شرب عليه الماء الحار، والحب يشرب عليه الماء الحار لينحل ويعمل بسرعة. والحب الكبير طويل اللبث، فمتى أردت جذب شيء من المفاصل فلتكن صغاراً لتنفذ بسرعة، وأدخل شارب الدواء بعده بيوم الحمام فإن ضجر منه ولم يحب اللبث فيه فأخرجه واعلم أن الدواء قد بالغ في التنقية، وإن استلذ الحمام وأحب الكون فيه فليطل فيه ليستنظف الفضلة الباقية، ولا تعط مسهلين في يوم إذا قصّر الأول فإنه ربما دفع بعنف، ودلك الرجل يسكن القيء ويسرع إحدار الدواء عن المعدة، ويسكن المغص شرب الماء الحار والتكميد به والمشي الرفيق، والقيء قبل المسهل بثلاثة أيام يمنع الكرب والغثي، وإن أسرف المسهل فأهج القيء بالماء الحار وضع أطرافه فيه وقد يحمل فيه أو إلى الحمام فإنه نافع، ويسقى السفوف والتضمخ[1] بالأضمخة الموافقة، ومن أصابه منهم سحج عنيف فليحذر الإسهال ثانية وليجعله ثالثة.

**روفس**؛ في كتابه إلى العوام: من شرب الشراب ليقيء به فليكثر منه فإن القيء بقليله رديء جداً.

**ابن أبي خالد الفارسي**: اعط بعقب القيء مصطكى بماء التفاح ولا يأكل يومه ولا يشرب ماءً، وبعقب الإسهال اطرح في مائه الذي يشرب منه مصطكى.

**الكندي**: إخراج الفضول من البدن المسن البلغمي بحب الشيطرج ونحوه ما يركب فيه المسهلة المسخنة. وقال: ارقد العين وعصّب الجسم بقماط لين قبل القيء.

**الهندي**: من كتابه: يشرب قبل القيء لثلاثة أيام أوقيتين من دهن حل بمثله من نبيذ صلب وقد يدخل الحمام كل يوم ويمرخ بدنه بدهن.

**أبقراط في «تقدمة المعرفة»**: لا تكثر الملح في الطعام الذي يريد أن يشرب الدواء ومن يريد أن يتقيأ، كثرة النوم والعطش الشديد بعقب القيء والإسهال يدل على كثرة استفراغ الجسم وجودته، ومتى عرض من القيء والإسهال تشنج أو رعشة فكمد ومرخ بأدهان حارة وبدهن الميعة والزيت العتيق ودهن السوسن ودهن قثاء الحمار، فإن برد البدن فاجعل في الدهن الفربيون والجندبادستر والعاقرقرحا والفلفل، وأدم إسخانه إن كان التشنج شديداً، وينفع التكميد بدهن حار من الذي في المثانة[2] بجاورش وبزر كتان وكمد دائماً متواتراً، فأما من بدنه حار فلا تقربه بهذه بل عالجه بالماء الفاتر والدهن العذب، وإن أصابه فواق

---

(١) لعله: ولتضمخ.

(٢) كذا، ولعله كلمة «برودة» سقطت من هنا.

فعطسه، ومتى أصاب المقيأ خناق أو أسرف عليه القيء فاحقنه بحقنة مسهلة وشدّ عضديه، وإن تقيأ أحد من شرب الدواء المقيء، أو المسهل دماً فاسقه خبزاً ممزوجاً بلبن أربعة قوطولات فإنه يمنع خروج الدم ويوهن عادية الدواء، وأسهل البطن واربط أعضائه واسقه السكنجبين الذي قد برد بثلج قليلاً قليلاً لينزل منه في الحنجرة شيء صالح، وإن كان قد قذف منه دماً من الرئة وبقي يومين متواليين ويراح أياماً وتعصب عيناه عند القيء ويغسل بعد ذلك وجهه ولا يحل العين حتى يسكن التهيج ويغسل الفم.

**أبقراط**: يجب أن يسئل الإنسان هل شرب دواءً قط وكيف أجابه طبعه وعادته واعمل بحسب ذلك، ولا يسقى المحموم مسهلاً. وقال: إذا كان الإنسان رطب البدن الأسفل سلس الطبيعة فاجعل في مسهله مما له قوة مقيّئة فإن ذلك يعدّل مزاج المسهل عنده ويتحلف بعض قوته في البطن الأعلى وبالعكس. وقال: والصبيان والشيوخ لا يحتملون المسهل الشديد النفض بل يحتمله من بين هذين السنين. قال: والصعود والحركة إلى فوق موافق للقيء، والنزول والحدور موافق للإسهال، ويشرب الدواء في موضع دفيء ليسهل انصباب الأخلاط، وكثرة الإسهال يسخن الكبد جداً، وكذلك القيء وجميع النفض، وتسخين الجلد نافع في منع الإسهال، والقيء والمحاجم بنار بشرط وبغير شرط وربط الأعضاء.

**أركاغانيس**، من كتابه في **«القيء بالخربق»**؛ قال: يعود القيء بعد الطعام وعلى الامتلاء وبالفجل حتى يعتاده ويسهل عليه، واسق الخربق إن كان الذي تسقيه قوياً على الريق، وإن كان ضعيفاً فأطعمه شيئاً قليلاً ثم اسقه فإنه آمن من أعراض السوء ويكون قد أحسن عليه القيام قبل ذلك أياماً بالأطعمة الجيدة الحارة الرطبة، ويكون هذا القيء في الربيع أو في الخريف، واسحقه واسقه بماء العسل أو ماء كشك الشعير وليسكن بعد شربه ويهدأ ليأخذ الدواء في عمله. وإن أسرع قبل وقته في القيء سكنه بالأراييح الطيبة وغمز الأطراف وسقي الخل وأكل السفرجل والتفاح وشيء من المصطكى ووضع اليدين في الماء الحار ونحو ذلك، ومتى أبطأ ساعات فهيجه بماء العسل أو الماء الفاتر والحركة أولاً ثم بالريشة، وإن تقيأ قيئاً معتدلاً ولم تعرض له أعراض تحتاج إلى علاج فألزمه الراحة وصب على رأسه وصدره دهناً وادهن شراسيفه، وألزمه النوم والهدوء يومه وأدخله الحمام من غد وعجل غسله وأخرجه، وقدم إليه بعد أطعمة سريعة الهضم ودبره حتى ترجع قوته. وعلامة النفض المحمود: أن يعرض أولاً غثي مع لذع شديد في فم المعدة ثم يتبعه القيء ببلغم كثير مرة ومرات ثم يتبع ذلك بشيء رقيق كالبصاق ولا تزال هذه حالة ثلاث ساعات أو أربع ساعات بوجع شديد وغثي قوي واضطراب وتأذ، وربما انطلق بطنه أيضاً مرتين أو ثلاثاً أكثر شيء وتأخذ هذه الأعراض في السكون بعد الساعة الرابعة ويجد راحة شديدة وينام نوماً طيباً فهذه أعراضه السليمة، وأما غير السليمة فأردأها الخنق. وعلامته: أنه يعرض له في ابتداء ما يشرب أن يريد القيء جداً ولا يقيء.

ويعرض له امتداد، وتحمرّ عيناه وترم وتندر[١] إلى خارج، ويعرق عرقاً كثيراً دائماً، وينقطع الصوت ثم يموت متى لم يتدارك، فإذا كانت هذه فبادر بعسل وماء فاتر ودهن سوسن وإدخال الريشة والإصبع، فإنه إن تقيأ لم يختنق، وإن لم يقيء فاربط ساقيه واغمزها واحقنه حقنة حارة بسرعة، وقد يعرض منه وجع في الشراسيف قوي جداً ويسكنه التكميد الحار والمحاجم الحارة، ويعرض منه فواق شديد ويسكنه العطاس والمحجمة على الصدر ويتجرع الماء الحار، ويعرض منه قيء الدم فإن كان ذلك قليلاً فلا تقطع القيء، فإن كان كثيراً فاقطعه بشد الأطراف وإعطائه عصارة الرجلة مع طين أرميني، وقد يعرض أيضاً منه كزاز وسبات واختلاط وانقطاع الصوت فاغمز الأطراف واربطها وكمد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب وقثاء الحمار، وصوّت في أذنيه واسقه عسلاً وماءً حاراً، وقد يعرض منه الغشي ساعات كثيرة وذهاب النبض مرة بعد أخرى ورجوعه، وهذا يعرض أكثر لمن يأخذ منه الكثير فأدركه قبل أن يحم بكثرة القيء، وتعرض له الأعراض المهولة بأشياء طيبة وربط الأطراف وضمد المعدة بنضوح وغرغرة بالخل وماء ملح وبيض نيمرشت وأحساء جيدة، وإياك والشراب إلا عند الضعف الشديد فعند ذلك اسقه من الأبيض الرقيق بمزاج كثير مع حساء، ولا تجزع من أن يتقيأ ما تسقيه وأطعمه وأعد عليه مرات. فهذه أعراض الخربق. قال: والذي يخاف عليه أن يخنقه الخربق إذا سقي: النحيف والضعيف والذي يشد عليه القيء. قال: وإنما يتقيأ بالخربق الأبيض.

**الكندي؛ في كتابه في «المسهلة»**: إن الرند والتربد العفن يصغران النبض والنفس لأنهما يضعفان الحرارة الغريزية، فعلاجهما: الماء البارد لأنه يقوي الجسم ويمنع من تحلل الروح منه. المازريون يقطع إسهاله الأشياء التي تسكن حدته وهو يؤلم الأعضاء ويرخيها.

**«حفظ الأصحاء»**: ليس يجب أن يستعمل بعقب الإسهال وجميع الاستفراغات الأغذية بنهم وكثرة لأنه يملأ الجسم أخلاطاً نيّة بل يستعمل منه قليلاً قليلاً حتى يرجع في أوراد البدن غذاء شيئاً بعد شيء، ولا تبادر لذلك إلى دفع الغذاء دفعة وإن كان قوياً.

**لي**: لا تسق مسهلاً إلا بعد أن تلين الطبيعة لأن اليبس محارب للمسهل ويكون عمله مكرباً ويعمل أقل مما يجب، وإن كان ضعيفاً لم يسهل أو قل إسهاله، وربما حمل الدواء القوي على الطبيعة الصلبة حملاً قوياً جداً مثل البحران فتخرج بالإسهال أخلاط كثيرة بإفراط، ولا تفرط أيضاً في تليين الطبيعة قبل المسهل لأنه يخاف منه أن يكثر إسهاله واعمل بحسب ما ينبغي.

**«الأغذية»**؛ قال ج في الأغذية: شرب رجل سقمونيا فمكث عشر ساعات ولم يسهله وأحس بقبض وضغط في معدته واصفر لونه، فأطعمته فواكه قابضة فسكن ما يجد وانطلق بطنه.

**اليهودي**: متى كانت القوة قوية والفضلة كثيرة فأسهل ضربة واحدة، وإن كانت القوة

---

(١) أي: تنتو.

ضعيفة والفضلة كثيرة فبمرات مع توق وتقوية القوة، واستعمل المسهل في الأبدان الحارة والبلدان الحارة والأزمان الحارة أقل إذ هؤلاء يتخلل منهم شيء كثير وبالضد، واستعمل الإسهال في البلدان الباردة بأدوية أقوى وكمية أكثر لأنه يتحلل فيها من الجسم أقل مما يتحلل في الحارة ولا يجيب بسهولة كما يجيب في هذه، ولا تسهل صبياً ولا شيخاً. ويحتمي من شرب مسهلاً في يومين قبله ويومين بعده التعب والجماع والطعام الضار، ويقل من الشراب والطعام يوم الدواء الضعيف الطبيعة عن الهضم ولا تسق ماءً حاراً مع دواء مطبوخ إلا في آخرة وإلا دفعة وإخراجه ضربة ولم يعمل، وأما الحب فيجوز أن يشرب ويحرك بالماء الحار، وإن كان يراد من الحب أن ينزل شيئاً من الرأس فليعظم حبه، وإن كان يراد في المفاصل فليصغر، فإذا أطال الوقوف في المعدة ويستدل عليه من الجشاء الذي فيه طعم الدواء فأعنه بماء حار ومص تفاح وماء ملح، فإن أبطأ في الأمعاء وعلمت أن الجشاء لا طعم له فحركه بالحقن، ومن قصر الدواء في عمله فتعاوده بالحمام أياماً ليكمل به خروج الفضول التي حركها الدواء، ويدفع الغشي الشديد عند أخذ المسهل بمص اللبن العتيق والبصل بخل ودلك أسفل الرجلين بزيت وملح، ويدفع المغص بتكميد وشرب ماء حار مع عسل والتحرك بالمشي، ومن يعتاده غشي كثير فليتق شرب الدواء مرات، ومن أفرط إسهاله فليهيج القيء ويصب الماء الحار على أطرافه ويتعرق ويلطخ بدنه بلخلخة فيها ماء التفاح وآس وورد وسفرجل وكافور ورامك واعطه طيناً مختوماً وسفوفاً من حب الرمان ونحو ذلك، واجعل طعامه حصرمية ونحوها، ومن قرع الدواء أمعاءه دهراً طويلاً فإن اضطر سقي ما لا بال له.

**«كتاب الفصد»**: الوقوف على كمية ما يحتاج إليه من الاستفراغ في الدم إنما هو الغشي فلذلك يجب أن يكون التوقي في المسهل والمقيء أكثر، لأنك لا تقدر على منعه من فعله إذا حصل في الجوف إلا بعد كد ولا إن تريد إلا أن تورد منه قدر الحاجة سواء فاحرزه بالنقصان منه لأنه يتهيىء لك العود عليه.

**«أبيذيميا»**: كثير من تلامذة[1] **أبقراط** يتوقون المسهل في اللثغ بالسين والراء لأنهم مستعدون للذرب فيخافون الإفراط عليهم. وقال بعضهم: إن ذلك لرطوبتهم. وقال آخرون: ليبسهم. والقول الأول مأخوذ من التجربة.

**لي**: اللثغة لا يكون إلا من رطوبة وضعف العضل لأنها تكون في الصبيان حيناً ثم تقلع إذا قويت حرارتهم ونشئوا.

**«حيلة البرء»**: الإسهال يجذب من جميع الأعضاء التي في الرأس، والقيء يجذب من جميع الأعضاء التي في البطن، فمتى حدثت علة في أسفل الجسم فالقيء جيد والفصد مما فوق ذلك العضو، فإذا انتهت العلة ورسخت فبالعكس.

---

(١) في الأصل: تلاميذة.

ج؛ في «**الأدوية المسهلة**»: قد أبرأت عللاً كثيرة مزمنة كالصرع والسدر وعرق النساء والجذام بالإسهال فقط.

**من «الأخلاط»**: من الصدر منه ضيق فرئته مضغوطة ومن كان كذلك فلا تقيئه، وخاصة بالأشياء القوية كالخربق الأبيض لئلا تتصدع عروق رئته، ومن تعود القيء فهو عليه أسهل، ومن لم يعتده فأمره بالضد وفيه خطر، وخاصة بالخربق ونحوه. قال. متى كان إنسان ينصب إلى معدته مرار أصفر وكانت السوداء غالبة وبلده إلى الحرارة وكان تدبيره إلى التعب فتقدم فعوده[١] القيء حتى يسهل ثم قيئه قبل الأكل، ومن اعتاد القيء بعد الطعام فدرجه في منع العادة قليلاً قليلاً، لأن هذه العادة تجعل المعدة سريعة القبول للفضول، وقيئه قبل الطعام لتنبعث تلك اللزوجة الداعية إلى القيء، وقلعها قبل بسكنجبين وفجل واستعمل بعده أطعمة جيدة للمعدة وقو المعدة من خارج بما يقويها.

من كتاب «**الأمراض الحادة**»: يجب أن يكون ذلك حدس صحيح على من تريد إسهاله بدواء لأنه إن أفرط أو قصر حرك الخلط ولم يخرجه فعظم ضرره، واحذر المسهلات القوية فيمن به حمى حادة وأعن بحفظ قوته، وحفظ قوة فم معدته عند المسهل أشد، وماء الشعير إذا شرب بعد انقطاع المسهل أخرج ما بقي وأشفى[٢] من الدواء، وعدل ما أفرط من أخذ الدواء، وأما في وقت الإسهال فلا يشرب ولا يمزج به أيضاً لأنه يقطع الإسهال. قال: واجعل الغذاء قبل الدواء أقل لأن القوة ضعيفة على الهضم.

**روفس**: جنب القيء من لا عادة له به ومن يصعب عليه والمسرف الضيق الصدر الذي يجد وجعاً في رأسه والذي رقبته رقيقة والذي يتولد في حلقه فلغموني بل أسهلهم، وينفع القيء للبلغم، وأصلح أوقات استعماله إذا تمكن من طعام وشراب أو في الوقت الذي يعرض الكسل والفتور والاختلاج في مواضع كثيرة والنوم والنسيان وضربان العروق والإقشعريرة على غير نظام ومعها حرارة فإن هذه علامات امتلائه تحتاج إلى القيء فإذا أردت القيء، وتلطيف البلغم فأطعمه في طعامه خردلاً وفجلاً ومالحاً وقنبيطاً وشراباً كثيراً ممزوجاً بماء وعسل، وينام نوماً يسيراً ثم يشرب ماءً فاتراً كثيراً ويتقيأ، فإذا تقيأ غسل وجهه بماء بارد وتمضمض بماء وخل، وشرب ماءً حاراً يسيراً وليضع على رأسه دهن ورد وليسترخ ويأمر بدلك رجليه، ومن كانت المقيئة تعسر عليه فخذ المنقية من بابها. قال: والقيء بعد الشراب الكثير نافع وبعد القليل ضار في الغاية.

«**الفصول**»: كل بدن تريد استفراغه فاجعل الخلط الذي إياه يستفرغه يجري بسهولة، فمن الأطباء من يستعمل لذلك القيء مرات ثم يسقى مقيئاً قوياً ويسهل البطن هذا يفعله قبل أخذ المسهل.

---

(١) لعله تعوده. (٢) لعله: ويكون أشفى.

**لي**: إنه إن أسرف في هذا كان ما يستفرغ به بعسر ومشقة ويعرض معه كثيراً مغص وكرب ودوار شديد وسوء النبض والغشي، وأما **جالينوس** فإنه يستعمل قبل أخذ الدواء المسهل التدبير اللطيف لينقطع غلظ الأخلاط وترق وتتسع المجاري التي فيها يجذب الدواء للأخلاط، فإذا استعمل بعد ذلك المقيء والمسهل لم تعرض أعراض رديئة وكان الاستفراغ بلا مشقة، وأسرع ما يكون إذا كان البطن منهوكاً مهزولاً فالإسهال والقيء معه خطر لأنه واجب أن يكون البطن في الإسهال والقيء قويين[١] ليحسن دفعه لما يحتاج إليه وهذا يدل على ضعف البطن وما فيه، إذا كان البدن فيه أخلاط جيدة فإن المسهل والمقيء يعسر فيهم ويؤذيهم وربما أورثهم غشياً وكرباً، فأما من أخلاطه رديئة فإن استعماله يعرض عنه الغشي فأما إذا كان كثيراً دائماً فإن بالإسهال يخف بدنه وكذلك بالقيء، والذي الخلط الرديء في بدنه قليل أيضاً فإنه يخف ذلك بعد المسهل وإن أورثه غشياً وأثار به الغشي لأن المسهل يثير الخلط الرديء، ولأن البدن القليل الخلط الرديء يلحقه من شربه ضعف، المسهل والمقيء يورث الأصحاء دواراً ومغصاً ويعسر عليهم خروج ما يخرج لا سيما وليست فيهم أخلاط رديئة وذلك أن الدواء إذا أراد جذب صفراء أو سوداء وكان ذلك قليلاً عسر ذلك ووقع الجذب باللحم والدم فعرض الكرب لذلك والغشي ونحوه. المسهل يستعمل إذا اجتمع في الجسم فضل كثير وإن استعمله مستعمل كثيراً خوفاً من اجتماع فضول في بدنه أنهكه وكسبه عادة يطالبه بها.

**«الفصول»**: إذا أردت أن تستفرغ من البدن فانظر ما الخلط الذي استفرغته الطبيعة مرات ورأيت بعقبه نفعاً، وينبغي أن يكون القيء في الصيف أكثر والإسهال في الشتاء أكثر، لأن الأخلاط في الصيف صفراوية طافية مائلة إلى فوق وهي في الشتاء بالضد فاجتذب الخلط من حيث مال إليه إلا أن يمنع مانع مثل طلوع الشعرى في وقت طلوعها وقبله وبعده، وذلك لأن الجسم حينئذ أخلاطه جامدة أعني في الشتاء، وأما في الصيف فلأن أكثر الأدوية المسهلة حارة فهي لذلك تحر المزاج والأخلاط سائلة فيخاف فرط الإسهال، وأكثر من يسقى في هذا الوقت دواء الإسهال أو يقرب حاله من أحوال المحمومين والقوة أيضاً ضعيفة لشدة الحر ويزيدها الدواء والاستفراغ الضعف أكثر، ونفس الاستفراغ يكون رديئاً لأن حرارة الهواء تجاذب الدواء المستفرغ للأخلاط إلى ظاهر الجسم، فكما أن الاستحمام بالماء الحار قاطع للاستفراغ فالدواء كذلك يفعل في حرارة الصيف وخاصة في نهاية الحر.

**«الفصول»**: من كان قضيفاً[٢] ويسهل عليه القيء استفرغه من فوق ولا تفعل ذلك في الشتاء لأن أكثر القضف[٣] تغلب عليهم الحرارة فلهذا ينبغي أن يستفرغوا بالقيء في الصيف،

---

(١) لعله: قوياً.

(٢) في الأصل: قصيفاً.

(٣) في الأصل: القصف.

ولا يفعل ذلك من يعسر عليه القيء، من كان متوسط اللحم فاجعل استفراغه بالدواء المسهل، وتوق ذلك في الصيف.

قال **أبقراط**: القضيف الذي يسهل عليه القيء استفرغه بالدواء من فوق في الربيع والخريف ولا تفعل ذلك في الشتاء، ومن كانت حاله متوسطة فاستفرغه بالدواء من أسفل، فإن احتاج إلى استفراغ من فوق فافعل ذلك في الصيف، وأما في غيره من أوقات السنة فتوق القيء فيه، ومن الغالب عليه السوداء استفرغه بالمسهل وليكن قوياً لأن هذا الخلط عليه مستثقل.

**روفس في شراب اللبن**: ينبغي أن يحذر من يريد استفراغ بدنه من التملي من الغذاء لأن الامتلاء يسرع إلى البدن الخالي.

قال **أبقراط**: القيء يستفرغ ما في المعدة لا في الأمعاء، ومن احتجت أن تسقيه خربقاً والقيء غير سهل عليه رطّب بدنه قبل ذلك بغذاء أكثر وبراحة أطول.

قال ج: امتحن أولاً طبيعة من تسقيه الخربق كيف سهولة القيء عليه بالمقيئة اللينة فإن وجدت القيء يواتيه بسهولة فلا تسقه الخربق حتى يتقدم فيتهيأ بدنه وتعده لما تريد من استفراغه ودوامه القيء حتى يتعوده ويواتيه، وغذّه بأغذية أكثر وأرحه ليرطب بدنه ولتكون أغذيته حلوة دسمة وليحذر العفص والحامض والمالح لأنها تجفف، وإذا سقيت خربقاً فاقصد لتحريك بدنه أكثر ونوّمه وسكنه أقل لأن الحركة تهيج القيء، ويدل على هذا أن الركوب في السفر يهيج القيء فكم بالحري ما هو أقوى وخاصة إن اجتمعت مع الدواء المقيء فإذا أردت أن يكون استفراغ المقيء أكثر فحرك البدن، وإن أردت أن يقل استفراغه فعليك بالسكون والراحة، إذا بلغت بالاستفراغ حاجتك شرب[1] الخربق لمن بدنه صحيح خطر لأنه يحدث تشنجاً بشدة قوته وقلعه الفضول، من لم يكن به حمى وكانت به قلة شهوة ونخس في فم معدته وسدر ومرارة في فيه، لأن هذه تدل على أخلاط رديئة في المعدة ولأن فيها مرارة تدل على أنها صفراوية طافية فتقيأ لذلك، وإن لم تكن مرارة في الفم فإن هذه الحال توجب القيء.

**أبقراط**: لا تعالج الأوجاع التي فوق الحجاب وتحتاج إلى استفراغ بمسهل، ولأن التي دون الحجاب وتحتاج إلى استفراغ بالقيء، من شرب مسهلاً ولم يعطش فلا تقطع استفراغه حتى يعطش، يجب أن تتفقد ما أقول في هذا العطش يحدث لبعضهم لأن المعدة أحر وأيبس، أو من الخلط الذي يستفرغ صفراء، أو لحدة الدواء المسهل، ولأضداد هذه يتأخر العطش، والذي يسرع العطش إليهم ليس منهم دليل على كفاية استفراغهم، والذين يتأخر عطشهم فإنهم إذا عطشوا من الدواء كان ذلك دليلاً على إبلاغ ذلك إليهم وقد يكون الاستفراغ يكتفى به على هذه الشروط إن يحدث عطشاً. قال: الأدوية المسهلة لا تخلو[2] أن

---

(١) لعله: فشرب.

(٢) في الأصل: لا يخلو.

يكون معها حدة وحرافة، فإن لم يكن ذلك ظاهراً فمعه شيء خفي، من لا حمى به وأصابه مغص وثقل في الركبتين ووجع في البطن فإنه يحتاج إلى مسهل لأنه يدل على أن ميلان أخلاطه إلى أسفل، ومن أصابه بعد أخذ الخربق الأبيض تشنج فإنه مهلك إلا أن هذا العرض إنما يعرض عن الخربق لا في أول الأمر حتى يخاف على صاحبه الاختناق، ولكن إنما يعرض عندما يجهده القيء لمشاركة العصب كله لفم المعدة، وقد رأينا من عرض له لذع شديد في فم المعدة وهذا النوع من التشنج هو أسهل مما يعرض عن الخربق من التشنج، فأما التشنج العارض له من أجل كثرة الاستفراغ كما يعرض في الهيضة فإنه رديء قتال.

**لي**: الأعراض العارضة من الخربق الأبيض يحدث معها سقوط القوة وذبول النفس وذلك لكثرة جذبه حتى تعجز القوة عن دفعه، ويحترز من ذلك بأن تعود القيء من تريد استفراغه به حتى يسهل ذلك عليه جداً ويتقيأ أولاً أولاً، والتشنج من أجل لذع في فم المعدة احترس من أذاه بألّا ينعم سحقه ويجعل في أطعمة لئلا يلاقي جرم المعدة، والتشنج العارض بعد شدة الاستفراغ يحترس منه بقطع الاستفراغ إذا أفرط، والآبزن والماء والدهن والمروخ والأحساء الرطبة اللينة والحقن بالماء والدهن ولعاب البزرقطونا ونحوه إذا كان قد حدث يطلب في علاج التشنج وعلى الأكثر لا يبرأ هذا التشنج العارض بعقب الاستفراغ، فأما الذي يكون في أول فلا يهولنك فإنه يسكن بسكون ذلك اللذع في فم المعدة، والتشنج والفواق إذا حدثا بعد استفراغ رديء كثير مهلك، حدوث الفواق وحمرة العين بعد القيء دليل رديء لأن القيء إذا لم يسكن الفواق دل على ورم الدماغ أو المعدة، وحمرة العين تكون فيهما جميعاً، التشنج الكائن بعد شرب الدواء مميت مهلك، إذا حدث بعد المشي الفواق فذلك دليل رديء وهو أردأ لضعفه[١].

**«الأهوية والبلدان»**: الذين يشربون الماء القائم لا تقيئهم ولا تسهلهم إلا أقوى الأدوية، وكذلك المطحولون.

**لي**: ينفع من كراهة الدواء أن يحشى المنخران جداً حتى لا يشم البتة ولا يفتحها حتى يتمضمض ويذهب طعمه فيه بشيء آخر يمضغ، فإنه لا يحبس النفس وليمضغ طرخوناً قبل الدواء حتى يخدر الفم يمضغ نعماً وتشدّ الأطراف والأعضاء حتى لا يقذف، ويأكل أشياء قابضة ويجلس ولا يتحرك ساعة جيدة حتى ينزل ثم يتحرك، وقد تلوث بعسل أو قيروطي وتبلع.

**أبو جريج**[٢]: من تقيأ إذا شرب دواءً فقيئه على الامتلاء قبل ذلك مرات وأحمه يوماً وتلطف غذاءه ويشرب الدواء وترفد عيناه عند القيء وتعصب، وليتقيأ قبل أخذ الدواء بساعة، وأنا أرى هذا خطأ لأن المعدة تثور وتهيج به. قال: من أفرط عليه الإسهال من دواء فليقعد في ماء بارد وأكثر صبّه عليه أيضاً فإنه يسكن كربه.

---

(١) في الأصل: أراد الصغفه.

(٢) في الأصل: أبو جريج.

**قال ابن ماسويه**: من أراد القيء بالخربق الأبيض فليأكل قبل ذلك طعاماً خفيفاً يسيراً. وقال: إذا كانت القوة قوية فأسهله دفعة من غير حذر، وإن كانت ضعيفة فقيّء مرات قليلاً قليلاً. وقال: الإسهال في البلدان الحارة أقل مقداراً من الأدوية المسهلة، وكذلك الحال في الأسنان والأزمان وبالضد، وأحم من تريد سقيه بعد الدواء يومين وقبله يومين من الأطعمة والأشربة والجماع والتعب، ويأكل إسفيذباجاً وجوذاباً[1] خفيفاً، وبعد الإسهال إن كان معتدلاً فزيرباجاً، وإن كان مفرطاً فنيرباجاً ولا يكون لحمها غليظاً. قال: واسق المطبوخ فاتراً والحبوب بماء فاتر ولا يشرب على المطبوخ ماءً فاتراً إلا بعد تمام عمله، ومتى أريد بالحب الرأس فليكن كباراً وبالضد، وجملة إن أحببت أن يطول بقاء الحب فكبره، وإن أردته لتنقية المفاصل فصغره، وما خرج من الإسهال صافياً فهو من الأوردة والأقاصي، وما خرج من المعدة كان كدراً، وإذا أبطأ الدواء عن الإسهال فحركه بماء حار وعسل أو بماء حار وملح، وإن كان إبطاؤه في الأمعاء السفلى فاحقن واسق الأدوية المخرجة للأخلاط اللزجة، ويعرف بأن الدواء باقٍ في المعدة بعد من الجشاء، وذلك أن يكون للجشاء طعم الدواء، ومن قصر الدواء فيه عن عمله يدخل الحمام بعد ذلك بيوم ويواظب[2] عليه أياماً لتخرج الفضول عنه، واحذر أن يلحق الأدوية القوية الإسهال إذا قصر في يومها شيء منها فإنه إنما حدث عن ذلك من الإسهال، وينفع من الغم على الدواء ما في باب الهيضة من[3] المغص ما في باب المغص، وإن كان إنسان يكثر مغصه من الدواء فليشربه بعسل ويكمد بطنه ويتردد من يتقيأ الدواء فليبادر بقيء قبل أخذه له.

**حنين: من «الأسنان»**: الأمعاء تنقى ويذهب عنها البلغم المكتسب من فضل الغذاء، إنما ينصبّ إليها من الكبد والمعدة فلأن في الأكثر لا تنصب إليه مرة صفراء لأن ذلك أصلح في الخلقة فلا بد من اجتماع فضول الغذاء، وإذا كثرت البلاغم أفسدت الهضم والشهوة، وهذا يحتاج الأصحاء إلى تنقية معدهم منه بالقيء على حسب تولد هذا الخلط فيهم، فبعضهم يحتاج إلى أكثر، وبعضهم يحتاج إلى أقل، ويجب لذلك أن يأكلوا أطعمة مقطعة ويصبروا حتى تتقطع ويتقيؤوا، ويكفي الأصحاء مرتين في الشهر، وأما إدمانه فإنه يضر العين والأسنان ويضر المعدة جداً لأنه يوهنها ويضعف قوتها ويجعلها مغيصاً للفضول.

**فيلغريوس**[4]: يلقى حب القوقايا في عسل يلوث الحب فيه مرات. **لي**: حل سكراً طبرزداً بماء ورد واطبخه وخذ رغوته واطبخه بنار لينة حتى يصير أغلظ من العسل كثيراً كأنه عسل معقود ثم لوث فيه الحب للشباب وللمشايخ بعسل.

---

(١) كذا والصحيح: جوذابه.

(٢) في الأصل: يواضب ـ بالضاد.

(٣) لعله: ومن.

(٤) في الأصل: فيلغريورس ـ بزيادة الراء الثانية.

**فيلغريوس**: في «**شفاء الأسقام**»: إذا لم يسهل الدواء وأمغص وحدث التمطي والكسل فاحقنه، فإن لم يجب طبعه والتوى من شدة الوجع فأدخله الحمام، فإن التهب وأصابه امتداد في بدنه واحمرت عيناه وجحظتا فافصد، فإن لم يره إلا المغص والوجع فأدخله الحمام ويأكل بعد خروجه ويكثر الخمر عليه. فإن لم يسكن المغص فليحقن أيضاً ويدخل الحمام، من أفرط عليه الإسهال فأدخله الحمام واسقه خمراً صافية مع كعك. فإن لم يحتبس فعصب يديه من أصل الإبط تبدء به ثم تترابه[1] والرجلين من الأدوية، وضع على البطن محاجم ولتكن كباراً عدة واسقه ترياقاً أو فلونياً والمركبة من القوابض والبزور اللطيفة والمخدرة، واسقه في الصيف سويق شعير ببعض الربوب، وأطل على البطن أضمدة قابضة طيبة وعدّل الهواء الذي هو فيه فإن مال فإلى البرد. **لي**: يجب أن يتدرج في هذا أولاً أولاً فإن ألجيت فاستعمل الأقوى فالأقوى، من غشي عليه من إسهال وبردت[2] ظاهر بدنه زدت في استفراغه. **لي**: قبل شرب المسهل يجب أن تكون عندك أقراص قوية في حبس البطن مؤلفة من القوابض والعطرية والمخدرة وسفوف وأضمدة، فإن أفرط الغشي عن شرب المسهل بغتة فتلاحق بما ينبغي.

«**الساهر**»: إذا أفرط اطبخ حب البرباريس[3] ثلاثة دراهم بالدوغ حتى ينعقد واسقه فإنه يقطعه.

**الطبري**: إذا كان الذي أسهله الدواء ضعيفاً ولم يمكن إدخاله الحمام؛ فصب ماء مغلي في طست وأكبه عليه وغطه حتى يعرق فإنه ملاكه.

**لي**: يمكنك أيضاً أن تخرج رأسه من الثياب وبدنه داخل حتى يعرق عرقاً شديداً.

«**النبض**»: العروق تنفتح أفواهها إلى داخل شديداً في الهيضة وإسهال الدواء والذرب، وتنفتح أفواهها إلى خارج عند الحمام وعند التعرق الشديد ولو في الحمام، وهذا يدل على أن الحمام والتعرق شفاء لفرط الإسهال.

ج: المسهل متى لم يسهل انهضم وولد في البطن ذلك الخلط الذي يسهله وهذا ليس بصحيح، لأن بزر الأنجرة لا يولد البلغم في حال لكن الدواء في الصحيح إذا لم يسهل وانهضم ولد الخلط المشاكل مزاجه، فإن العاقر قرحاً إذا لم يسهل البلغم ولد صفراء فعلى هذا فقس، كل واحد من المسهلة بينه وبين أحد الأخلاط مناسبة به يجذبه والمسهل إذا بقي في الجوف إذا كان مما يستحيل في البدن استحال وانهضم وصار غذاءً مولداً لذلك الخلط الذي يجذبه، وإن كان مما لا يستحل أورث البدن حالاً رديئة، والإسهال المفرط يكون عند ما تبقى قوة المسهل قوية قائمة في أفواه العروق ولم تبرح فإنه يخرج الخلط الأرقّ ثم

---

(١) لعله: تتزايد.

(٢) لعله: برد.

(٣) لعله: أنبرباريس.

الأغلظ أبداً إلا الدم فإنه يخرج آخر كل شيء ويخرج أولاً ما في شأن الأدوية جذبه ثم الذي يليه في الرقة ثم الدم بآخرة وكذا كل إسهال عنيف. **لي**: معلوم أنه إن كان الإسهال يكون في هذه المجاري فهذه كلها عن الكبد تكون والمتصل من الكبد يكون بهذه تحتاج أن تدخل في العروق التي في حدبة الكبد، وهذا بعيد لأن ذلك كالشعر وأرق.

**«الأدوية المفردة»؛ الثانية**: في آخرها كلام يحتاج إليه في المسهلة ـ وأرق ـ. **لي**: من أحد الأصول العظيمة إلى أن يجتنب المسهل في الصحة والمرض حتى تلين الطبيعة قبل ذلك ليناً معتدلاً فإن الدواء إذا لقي طبيعة يابسة قوية أكرب وأمغص وقل فعله وبقي أكثره في الجسم وانهضم وأورث أحياناً حمى، وبالضد إذا كانت الطبيعة لينة، ويجب ألّا تسرف في اللين لئلا يكثر إسهال الدواء جداً لكن بقدر لين الطبيعة اجعل قوة الدواء وبالضد أيضاً.

من **«الكناش الفارسي**: إن عظم الإسهال فأعط الفلونيا.

**قسطا**: المسهلة قوة الجذب فيها أكثر من قوة الإسخان ومنها ما يجذب من البدن أخلاطاً حارة فيخرجها ويخرج بخروجها فلذلك يسلم شارب الدواء المسهل على الأكثر من حرها، والمسهلة التي لها فضل حر كثيراً مّا يتقدم قبلها بإخراج الدم وتبريد ما بقي بعده لئلا يمكن الدواء بعد أن يولد عفونة ولا حدة إذا وافاه ثم اسقه منها. قال: حب النيل يورث مغصاً وذبولاً وضعفاً متى لم يقشر فإذا قشر ورمي بقشره واستعمل لبه كان أقل لجنايته، ويعمل في إخراج الفضول اللزجة عملاً لم تره العين من الأدوية، والأدوية القوية الإسخان وإن لم يظهر لها في ذلك الوقت إسخان فإنها تجعل الدم مستعداً لقبول العفن والالتهاب من أدنى سبب بأدنى الأمرين، إن الدواء إن أحدث ذلك أن يعقب بالفصد وتبريد جملة الباقي. قال: التبريد يخرج الماء الغليظ، والهليلج يخرج الخلط الحاد المستعد للعفن.

الأقراص البرمكية: هليلج أصفر وأسود وبليلج وآملج وأبرنج بالسوية تربد جزءان فانيذ مثل الجميع يراب بماء وتخرج رغوته ويعجن به ويقرص، القرص من عشرة دراهم، الشربة واحد، وهذا الدواء معتدل لا ينسب إلى حرارة.

**الكندي**: من أراد القيء فليدخل الحمام على الريق فإذا ابتل بدنه خرج قبل أن يضعف ويسترخي ويشرب فقاعاً قد ديف فيه عسل حتى يكظه ويستدعى القيء وقد شد عينيه[1] فإذا انقطع القيء لبث ساعة واستدعى القيء ثانية فإنه يخرج بهذا التدبير لزوجة كثيرة.

## في المسهلة من الأدوية
## والأغذية والفتل والحقن والأضمدة والأطلية

**«تدبير الأصحاء»**؛ ما يلين البطن بمقدار حفظ الصحة: صمغ الحبة الخضراء مقدار

(١) لعله: عيناه.

جوزة لب القرطم جزء عسل التين ثلاثة أجزاء يؤخذ منه قدر بيضة، والإجاص المنقع بماء العسل، والتين اليابس إذا أخذ قبل الطعام وزيتون الماء قبل الطعام. **لي**: والبيض النيمرشت قبل الطعام، ومتى خلط بصمغ البطم بورق كان أكثر إطلاقاً.

من **«كتاب مابال»**: شرب الدهن قبل الطعام يسهل خروج الغذاء ويطلق البطن.

**الثانية من الأمراض**: الخربق يسهل خلطاً سوداوياً.

**«الفصول»**: **الثانية**: أكل السمك المالح قبل الطعام والكراث يسهل البطن، والشراب بعد الطعام إذا انهضم يسهل البطن، والشراب العفص لا يفعل ذلك.

من **«الترياق إلى قيصر»**: السقمونيا يجذب الصفراء بخاصة وكذا بزر الأنجرة ويجذب البلغم والأخلاط المائية، والأفيثمون يجذب السوداء بخاصة.

الحقن الذي يخرج الثفل سريعاً من الأدوية: حجر ملح دراني يحتمل أو نطرون أو عسل معقود ببورق أو لبن التوت أو شيافة من بصل أو ماء البصل والثوم والكراث أو زبل الفأر والحمام. ويفعل ذلك الحلتيت، ويجب أن تدهن المقعدة.

**«رسم الطب بالتجارب»**: مثل الشيء الكائن في أكثر الأمر الإسهال عن السقمونيا.

**«أبيذيميا»**: **الخامسة من السادسة**: إذا أردت أن تسهل الصبيان لتنقى أبدانهم فأعط عصارة قثاء الحمار واعلف العنز منه واسقه اللبن فإنه ينقي بدنه.

**لي**: أيّ خلط أردت إسهاله للصبي فأعط لأمه الدواء. ويصلح هذا لمن يتكره الدواء جداً اعلف العنز ما تريد من دواء حتى يصير مسهلاً.

**لي**: مطبوخ اللفته للسعال والإسهال: أقماع بنفسج لا ورقه عشرة دراهم تربد مصمغ ثلاثة دراهم أصل السوس عشرة، يطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى ثلثا رطل ويمرس ويصفى ويجعل فيه عشرة دراهم سكراً، وإن كانت حرارة غالبة فاطرح عليها شيئاً من لعاب بزر قطونا. واسقه. **لي**: سبستان ثلاثون عناب عشرة تين أبيض خمسة أصول السوس عشرة تربد أربعة أقماع بنفسج عشرة يطبخ بأربعة أرطال من الماء حتى يبقى رطل ويصفى ويسقى مع فانيذ خمسة عشر.

**لي**: مما رأيت مما يلطخ به فيسهل: عصارة قثاء الحمار لبن الشبرم سقمونيا مرارة الثور طبيخ الحنظل وعصارته رطبه يطبخ بها بعض الأدهان، دهن الخروع إصطرك شمع قنة وسخ الكوز عكر الزيت ويطلى.

مسهل؛ **من الثانية**، للمجذوم: حب الماهودانه إحدى وعشرون حبة جندبادستر ثلاث أبولسات اسحق الجمع واسقه مع قوطولي دهن ورد وهذه شربة، فمن أراده غير قوي فأعطه إحدى عشرة حبة مع سائر الأخلاط.

**لي**: شربة يبيعها إنسان على الطريق وهي سليمة وتؤخذ على الطعام: شبرم حشيش لا

لبن وكثيراء وسكر من دانقين إلى دانق وفلفل وزعفران يجعل قرصة ويسقى. قال: التجربة من لبن الشبرم أن القيراط منه يخلف عشرة فأما هذه فتخلف خمس عشرة.

من «**المقابلة للأدواء**»: مسهل لمن يخاف عليه استسقاء: ماهودانه درخميان جندبادستر نصف يشرب بماء.

**الأولى من «الأغذية»؛** قال ج: إذا أخذت سفرجلة مشوية فيها سقمونيا أطلقت الطبع ولم تحبس.

**لي**: وكذا تطعم تفاحة يشوى فيها سقمونيا ولبن شبرم.

قال ج: هذه السفرجلة تطلق ولذتها وقبضها ونفعها للمعدة قائمة فيها طبيخ الحلبة مع عسل يسهل وينقي المعى من الأثفال. قال: والشاهترج جيد للمعدة لأن فيه مرارة وقبضاً[1] ولا يحتمل كثرة الطبخ.

**اليهودي**: يسهل الصبي: إهليلج أصفر وأسود وأفسنتين ومصطكى وتربد وسقمونيا يعطى قدر حمصة، والتربد يجلب من الرأس بقوة.

**«أخلاط»**: الدواء الأبيض لتنقية الرأس: تربد حب النيل أوقية سقمونيا درهمان يخرج مرة وبلغماً، وحب النيل يقطع غلظ السوداء ويذهب بالعفن.

مطبوخ قوي لمن لا يقدر على الهليلج: أقماع بنفسج أصول السوس حب النيل تربد يطبخ نعماً ويصفى ويذاب فيه قيراط سقمونيا ويصفى ويشرب، وإن أردت أقوى فاطبخ فيه شيئاً من قشور شبرم، جربت قشور الشبرم فوجدت نصف درهم يسهل مجالس صالحة، واللبن أقوى.

قرصة فيها دانقان وهي قرصة البغدادي الذي حدثت عنه: لبن شبرم دانق سكر أبيض مثله ويعجن بماء ويقرص وتدهن اليد بدهن لوز، القرصة دانقان، تقيم خمسة صفراء وبلغم. **لي**: **اليهودي**: مصلح.

قرصة تسهل وتسكن العطش وتطفىء: أقماع بنفسج يابس درهم تربد أبيض محكوك حب النيل مقشر نصف سقمونيا من ثلاثة طساسيج إلى دانق رب السوس درهم بزر خيار ترنجبين مثلها يسقى جميعاً.

**لي**: مطبوخ نافع من السعال يطلق بقوة: عروق السوس درهم تربد أبيض محكوك حب النيل ثلاثة ثلاثة أقماع بنفسج أربعة يرضّ ويطبخ بثلاثة أرطال ماء إلى أن يبقى رطل ويطرح فيه أوقية ونصف ترنجبين أبيض ولعاب بزر قطونا ثلاثة ويسقى، فإنه يطفىء الحمى واللهيب والعطش ويسهل بقوة وينقي ما في المعدة ويطرح معه بزر رجلة مسحوقاً ثلاثة

---

(١) في الأصل: قبض ـ بالرفع.

دراهم، وإن شئت أن يسهل إسهالاً أقوى أدف في الطبيخ سقمونيا دانقاً، ولا تخف فإنه تظهر معه حرارة ولا غائلة له.

حب سليم: هليلج أصفر وصبر أسقوطري مر من كل واحد جزء عصارة أفسنتين عصارة غافث ورق ورد مطحوناً تربد سقمونيا، يعجن بسكنجبين وماء هندباء ويؤخذ منه بقدر ما يصلح.

**الطبري**: من أفضل أدوية السعال عند الهند التربد.

**«كناش الإسكندر»**: إذا كانت حميات لهبة شديدة والبطن يابساً فإني أمرخ البطن والجنبين بماء ودهن مرخاً جيداً فيسهل البطن بذلك، وإن كان ورم أو جساء في البطن فلينه ويسهل خروج الثفل. وقال: الحجارة الأرمينية تنفض السوداء كالخربق ولا خطر فيه، والشربة ثمانية عشر قيراطاً إلى مثقال بعد أن يغسل مرتين لتذهب غائلته.

**لي**: كان **الكندي** قد عالج من به طحال فبرىء بستة مثاقيل أفيثمون مسحوق مع أوقيتين من السكنجبين.

**بولس**: مما يسهل السوداء: أفيثمون نصف أوقية بماء الجبن أو بماء العسل فاتراً وبالإيارج الذي فيه خربق أسود.

**لي**: مما يسهل أصحاب الأبدان اليابسة على ما رأيت في التجربة: الأدوية اللزجة أكثر من الحارة، ورأيت هذه قوية في القولنج والثفل اليابس، وسقيت رجلاً عشرة دراهم خيار شنبر فمصّه ولم أجرعه عليه ماءً لئلا يخرج سريعاً فلما أصبح سقيته ماء إجاص مطبوخ فقام، واستعمل هذا القانون في الصبر فإنه يبطىء فعله، وذلك بأن تسقيه عشياً ويشرب عليه هذا المطبوخ بعد عشر ساعات.

مسهل لمن به حمى وسعال وفي بطنه ثفل يابس: يغتذى بالبقول اللينة ثم اعطه عند النوم خيار شنبر يمتصه وينام عليه، إذا أصبح فاسقه هذا المطبوخ: عناب مخيطه[1] زبيب أصول السوس تربد، يطبخ ويسقى.

**الإسكندر**: مسهل لحمى الغب والمحرقة والرمد وكل داء من صفراء ومن خلط حار: عصارة ورد قسطان عسل قسط سقمونيا مشوية أوقية يطبخ، الشربة التامة خمس فلنجياوات، والصغرى اثنين ونصف. وقال: السقمونيا ليس يخرج الصفراء بل والبلغم، والغاريقون يخرج البلغم الغليظ والرقيق إخراجاً كثيراً، والقرطم يسهل البلغم.

**الإسكندر**؛ حب للصرع والفالج واللقوة والرعشة والحمى الورد والربع: حنظل سقمونيا قشر الخربق الأسود والمقل أوقية فربيون نصف يعجن بعصارة الكرنب، الشربة من

---

(١) في الأصل: مخيطاً.

عشرين قيراطاً إلى ثلاثين. وقال: الحجارة الأرمينية تنقي السوداء، وإن لم تغسل قيئت وإن غسلت أسهلت، الشربة ثلاثة قراريط إلى خمسة، ينظر فيه.

وقال: ويخلط قرنفل وقنطوريون صغير إن طبخ وشرب طبيخه أسهل صفراء وبلغماً.

ج: القطف يلين.

**ابن ماسويه**: الرمانان إن عصر شحمهما أسهل صفراء، والتوت يلين، قشور التوت إن طبخ بماء وشرب أسهل طبيخه البطن ومنه التوت يسهل.

ج: التوت النضج منه يسهل، وكذا اليابس إذا دق مع القرطم والنطرون وأكل لين البطن.

د: لبن التين إذا خلط بلوز مقشر ونشاستج وشرب أسهل.

ج: التين تطلق البطن رطباً أو يابساً، لبن التين يسهل، والثوم يسهل، وقشر أصل التافسيا وعصارته وطعمه[1] يسهل والأوارق على ما في باب القيء.

د: الغاريقون إن شرب منه درهمان بماء عسل أسهل، وخاصته إسهال البلغم والسوداء.

**بديغورس**: متى قشر من حب الخروع ثلاثون وشربت بعد سحقها أسهلت بلغماً وماءً

ج: دهن الخروع وحبه يسهل، والخردل يلين.

**روفس**: بزر الخشخاش المصري متى شرب منه اكسونا[2] بمثل أوقية من ماء القرطم ألان البطن وقد يخلط بالناطف فيفعل ذلك، والملوكية البستانية تلين. ج: وخاصة قضبانه[3].

**روفس**: الملوكية ناقصة في الإطلاق وكذا الحماض والخيار الذي يدور مع الشمس طبيخ الكبير منه يسهل خاما وتره.

**بولس**: الخس ملين.

د: إذا شرب من لبن الخس البري نصف درهم بخل وماء ممزوج أسهل كيموسا مائياً.

د: خيار شنبر خاصته إسهال الصفراء.

**بديغورس**: زهرة الخنثى وثمره إن شرب بشراب أسهل.

د: الخربق الأسود متى شرب منه ثلاث أبولسات وحده أو مع سقمونيا وملح أسهل بلغماً ومرة، وقد يطبخ بأمراق وعدس فيسهل.

د: الخربق الأسود متى زرع عند كرم كان شرابه مسهلاً.

---

(١) لعله: ولحمه.

(٢) كذا والظاهر: أكسونافن ـ أو أكسويافن ـ بحر الجواهر.

(٣) لعله: قضبانها.

**ابن ماسويه**: الأدوية المفردة الملينة إذا شربت ألانت البطن، الميعة السائلة يشرب منها ثلاثة دراهم بثلاث أواق من الماء الحار، وكذا علك الأنباط، البورق الأرميني والفجل وماؤه والسمك الطري والمصطكى والميويزج وبزر الأنجرة والبنفسج اليابس والصبر هذه كلها تنقي.

ومما يسهل السوداء: الغاريقون مثقال مع الأفيثمون مثقال مع ماء الفوذنج البستاني. ومما يسهل خروج الأطعمة: الخبز الخشكار يلين، زيتون الماء إذا أكل طرياً قبل الطعام والأطراف والأدمغة والبطيخ والعنب والتوت والجوز الرطب والإجاص الرطب أو ينقع بخلاف، يقدم قبل الطعام لمن معدته يابسة فاسدة، والجبن الحديث يؤكل بعسل، والعسل إذا لم تنزع رغوته إذا لعق قبل الطعام، والسكنجبين والشراب الحلو وأكل القابضة بعد الطعام وتقديم البقول بزيت ومري كالقرع والسلق والملوكيا والبيض النيمرشت يتحسى.

**إسحاق**: ينفض البلغم: تربد وغاريقون وملح هندي وبورق أرميني ولب القرطم. والأشياء التي تستعمل في أدوية الصحة لنفض الثفل: بقول مطيبة بمري وزيت وخاصة السلق والكرنب والقطف والبقلة اليمانية واللبلاب ولب القرطم إذا خلط بالطبيخ ومرق الديوك، ومن الأدوية التناسب إذا أخذ منه عند النوم قدر فستقة، ومتى خلط مع بورق قليل كان أقوى، والذي يصلح لمن رأى أمارات الصفراء من الأصحاء أن ينفض بدنه بماء الجبن لتنقى عروقه، وإن ثقل عليه فليشربه بملح قليل وسكر شيئاً قليلاً قليلاً، فإنما يجب أن يلقى فيه ملح كل يوم قليلاً في أول شربه يشربه، فإذا كانت العلامات الدالة على الصفراء أقوى فليلق معه إهليلج أصفر متى احتيج إلى تليين البطن في العلل الحارة، ولا تسهله إسهالاً كثيراً، واسقه من عصارة قضبان الفرفير ثلثي رطل مع سكر والإجاص المنقوع بجلاب، وربما جعل في هذا الجلاب تربد وسقمونيا على قدر الحاجة وماء اللبلاب ولسان الحمل.

ومما يسهل بلغماً: الحنظل والمازريون وقثاء الحمار ولبنى الرهبان والكمافيطوس والمقل.

ومما يسهل الصفراء: سقمونيا والخربق الأسود والإهليلج الأصفر.

ومما يسهل السوداء: الأفيثمون والبسفايج والهليليج الأسود والصعتر البري والحجر الأرميني والدقيق من القنطوريون وشحم الحنظل.

ومما يسهل الماء: النحاس المحرق والمازريون والفربيون والماهودانه.

**أبقراط**: الخربق ينفض المرة والبلغم الذي يكون عنه الصرع والجنون ونحوهما، وصمغ الشبرم يسهل الماء والقردمانا والقرطم وتوبال النحاس. وقال: الشربة من القرطم أو[1] الوسطى سبعون حبة والصغرى ٦٥ إذا كان القرطم عتيقاً، فأما الحديث فالشربة القوية

---

(١) كذا بالأصل ولعلها زائدة.

٥ لالا[١] يخلط بشحم المعز أو بالسنا فإنه ينفض البلغم. وقال: الشربة من قشور النحاس نصف أكسويافن قد عجن بعسل ويشرب بعده ماء حار.

مسهل للبطن: لبلاب أبيض يسحق ويصب عليه دهن ورد ودهن رطبة. وقال: الخربق الأبيض ينفض أيضاً من أسفل نفضاً حسناً يكسر صغاراً ويعجن بعسل ويسقى، ومتى طبخ بالماء ثم صفي الماء وجعل معه عسل وطبخ حتى يصير له قوام وسقي منه ملعقة كان مسهلاً متوسطاً يصلح للضعفاء.

دهن مسهل: شحم حنظل غير مسحوق ثلاث أواق يلقى في رطل دهن طري ويشمس أسبوعاً ويلقى فيه ثلاث أواق، يفعل ذلك ثلاث مرات ويصفى ويدهن به الموضع الذي هو فيه وقم في الشمس ساعة موضعك لا يصيبك ريح يكون دفئاً، وإذا أقبل يمشيك في الشمس فإنه يمشيك مقاعد صالحة، ومتى أردت قطعه فاشرب سويقاً أو كل.

**أركاغانيس**: إذا دق القرطم وغلي بماء وجعل على الماء عسل، وسكر وشرب أسهل إسهالاً قوياً كإسهال الإيارج، وأقامه بدله في كتاب «**الأمراض المزمنة**» في باب القولنج في داخل الحجاب.

**الكندي**؛ في كتابه في «**انجذاب الأخلاط**»: ماء الجبن يسهل صفراء حارة لا يخالطها غيرها. والسرمق يخرج صفراء وينقي مادة اليرقان، والرند يضعف الحرارة الغريزية فتضعف عند الإمساك فيسهل الأخلاط وهو يصغر النفس والنبض، والمازريون يؤلم الأعضاء ويرخيها ولذلك يسهل، وكسب الخروع يحيل ما في البطن إليه ويسهله، والسكنجبين الشديد الحموضة يقطع الأخلاط ويسهلها أن تخرج من البطن، والحنظل لطيف ناري تبلغ قوته أقصى الجسم مع فعله في البطن، الكندس متى أكثر منه أسهل وآلم المعدة.

**مجهول**: دُس الهليلجين في الحنظل الرطب ويترك على شجره، فإذا كان في الشتاء أخذ وجفف في الظل ويطلى على البطن، فإنه يخلف وهو جيد للمعدة يستعمل بعد التوحش له.

مسهل سليم، **ابن ماسويه**؛ معجون طيب الطعم يسهل بلا أذى ويصلح للنفض ولتليين البطن: سمسم مقشر درهمان سقمونيا نصف شحم حنظل نصف ملح هندي غاريقون بزر كرفس بزر الورد كثيراء من كل واحد اثنان تربد واحد ونصف، يعجن بعسل الطبرزد، الشربة درهم ونصف بماء فاتر.

استخراج؛ حب يلين تليناً صالحاً بلا أذى ولا تهييج حرارة ويشرب في القيظ: إهليلج أصفر وتربد محكوك درهم درهم سقمونيا وحب النيل وورد وعود من كل واحد دانق ونصف عصارة أفسنتين وكافور طسوج من كل واحد، يحبب بماء الهندباء أو بماء عنب الثعلب، وهذه شربة.

---

(١) كذا بالأصل ولعلها علامة الوزن.

مسهل يسكن الصفراء ويذهب تكسير البدن والحمى والحرارة وهو: شراب الإجاص والتمر الهندي، وقد ذكرناه في باب الأشربة عند حرف التاء.

من **«الكمال والتمام»**: حب يسقى في الحميات الحارة مكان الخيار شنبر والترنجبين إذا كان سعال واحتيج إلى إسهال قوي: بنفسج يخرج ربه على ما تعلم ويؤخذ منه عشرة وكثيراء ثلثه ورب السوس لسان الثور سبعه، ويشرب من هذا الحب أربعة دراهم بأوقيتين شراب بنفسج معمول بترنجبين، قد أصلحت أنا هذا ولم يكن في الأصل رب البنفسج وهذا يسهل إسهالاً كثيراً، فإن أردته أكثر فألق فيه من رب التربد نصف درهم لعاب بزر قطونا درهماً واحداً فإنه غير ضار ولا يهيج حرارة.

ومن **«الكمال والتمام»**: مطبوخ يسهل صفراء وبلغماً: زبيب منزوع العجم خمسة دراهم إجاص ثلاثون تمر هندي دون نوى عشرون عناب دون نوى خمسة شاهترج خمسة عشر درهماً أنيسون مصطكى درهم من كل واحد، تربد درهم متى أردت أن تسقيه بلا بياض عشرة دراهم، وإن أردت أن يسقى معه بياضاً خمسة عشر درهماً يطبخ بأربعة أرطال من الماء حتى يبقى رطل ويسقى منه ونصف رطل[1] وبياضه إن جعلت التربد خمسة دراهم تربد درهم ملح دانق.

دواء للإسهال لمن كان محروراً في القيظ: رائب بقر حامضاً أوقيتان يداف فيه سقمونيا دانق ونصف يسهل كيموسا أسود، يطبخ فوذنج جبلي أوقية ونصف في رطل ونصف من الماء حتى يبقى الثلث ويشرب.

حب بارد يسهل: إهليلج أصفر درهم سقمونيا وورد دانق غاريقون صبر نصف نصف يعجن بماء الهندباء وعنب الثعلب ويشرب بجلاب وهي شربة.

ج؛ في **«حيلة البرء»**: الصبر يبلغ قوته أن يحدر من البطن وجداول الغذاء إلى الكبد فقط، والمغسول أجود للمعدة، وغير المغسول أكثر إسهالاً. استخراج: إذا جعلته مع سقمونيا فاجعله مغسولاً.

قال ج: لا تسهل من في بطنه ورم بالأنجرة والقرطم، واللبلاب خير من أن تسهل بالصبر.

ج؛ **في «حفظ الصحة»**: متى سقي الشيوخ دهناً قبل الطعام أسهل، وإن احتبست بطونهم فأعطهم من صمغ البطم قدر جوزة صغيرة فإنه يلين بلا أذى ويجلو مجاري الكبد والطحال والرئة وهو عجيب.

**حنين** في كتاب **«الفصد»**: ماء الملح يسهل بلغماً لزجاً.

---

(١) كذا بالأصل.

**لي**: معجون للقولنج: سقمونيا خربق أبيض ربع درهم من كل واحد حب النيل شحم حنظل وكثيراء دانقان من كل واحد فربيون دانق تربد درهمان، يطبخ التربد بالماء ويؤخذ الماء ويحل فيه، وهذه شربة معتدلة، ومتى أردته أقوى فخذه مرة ونصفاً.

مسهل عجيب نافع من الحمى في الصيف: سقمونيا عشرة دراهم تربد ثلاثون درهماً لوز مقشر عشرون درهماً، ينقع التربد يوماً وليلة ويكون التربد مصمغاً جيداً ثم يغلى في ميبه غلياناً كثيراً برفق في زجاجة إلى أن يغلظ ثم يعجن به الأدوية ويرفع، الشربة المعتدلة درهمان ونصف إلى أربعة، وإن أردته بالعجلة فاجمع الأخلاط واعجنه بسكنجبين.

**«سابور»**؛ قرص مسهل: تربد عشرة حب النيل سقمونيا درهمان ونصف أصل السوس ثلاثة دراهم ورد أربعة، يتخذ أقراصاً يشرب القرص بثلاث سكرجات، وهذا عندي غير جيد التركيب لأنه يجب أن يكون الغالب الورد ورب السوس، لأن القليل منهما لا يؤثر أثراً بل خذ ورداً درهماً ورب السوس نصفاً، سقمونيا دانق إلى أربع حبات حب النيل دانق تربد درهم، يعجن بماء الهندباء وعنب الثعلب أو سكنجبين ويحبب وهو شربة.

**«القوى الطبيعة»**: القرطم والحبة المنسوبة إلى جزيرة قبرس وشوكة الحصارين تجذب البلغم. وقال: زهرة النحاس وتوباله والمازريون يسهل الماء، والسقمونيا يجذب المرة. قال: الدواء الذي من شأنه اجتذاب خلط مجتذب في البدن الذي فيه من ذلك الخلط أكثر وفي السن والزمن المكثر لذلك الخلط أكثر وبالضد، حتى أنك إن سقيت شاباً نحيفاً مستعملاً للكد في وقت صائف مّا يخرج البلغم وجدته لا يسهل إلا بكد وفي غاية القلة ويضره غاية المضرة وبالضد.

**«الأغذية» لج**: لو خلطت بماء الشعير قليل سقمونيا وما أشبهه لم يبطل فعله على حال ولين الطبيعة تليينا ظاهراً. ومما يسهل ويخرج الطعام: شراب حلو قبل الطعام قدر نصف رطل وينقع الجوز في الماء حتى يصير بمنزلة الجوز الرطب ثم يؤكل بمري فائق فإنه يلين.

**لي**: مسهل للحرارة والسعال: بنفسج نيلوفر أصل السوس ويغمر بماء وينقع يوماً وليلة ويطبخ بنار لينة حتى يغلظ قليلاً ويؤخذ منه رطل ومن لب خيار شنبر أربع أواق ترنجبين رطل، يجمع ذلك كله ويطبخ على فحم وتؤخذ رغوته حتى يصير له قوام العسل الرقيق، ويسقى منه أربع أواق بأوقيتي ماء، فإن أردته أقوى فألق فيه ماء البنفسج حتى تطبخه تربداً مصمغاً عشرة دراهم ويجب أن تطبخ فلوس الخيار شنبر ويصفى ويعقد وهكذا فافعل بالترنجبين.

**لي**: شراب بنفسج: عروق سوس عشرون درهماً تربد عشرة بنفسج يابس ثلاثون يصب عليه ثلاثة أرطال ماء ويترك يوماً وليلة والتربد مرضوض وكذا أصل السوس ثم يطبخ على نار فحم حتى يصير رطلاً ويصفى ويلقى عليه رطل من الترنجبين محلولاً معقوداً بطبرزد جيد ويطبخ وتخرج رغوته حتى يصير له قوام، ويسقى منه.

قرصة مسهلة وإن شئت حباً وينفع السعال: يؤخذ من عقيد التربد نصف ومن عقيد السوس درهم ومن الكثيراء دانق ويجعل قرصاً أو حباً، ويصلح أن يكون منه دائماً تحت اللسان فإنه يلين الصدر ويسهل ويسكن العطش.

**«الترياق إلى قيصر»**: السقمونيا يستفرغ البلغم والخلط المائي.

**«السموم»** إلى ج: الخربق الأسود يسهل سوداء فإن أخذ الشارب له كزاز قتله.

**«أبيذيميا»**: المسهلة الضعيفة لا تقدر أن تسهل البطن إذا كان فيه تفل يابس عتيق صلب فيحتاج إلى الحقن ليحل ذلك الثفل ثم يسقى أيضاً.

**«جوامع النبض الكبير»**: الخربق الأسود يسهل السوداء وهو أضعف وأقل خطراً من الأبيض، والأبيض يقيء.

**روفس؛ في «أوجاع المفاصل»**: أدخل صمغ الكرم البري في عداد السقمونيا واليتوع في المسهلات. قال: والحنظل مضر بالعصب.

**لي**: حب مسهل يؤخذ ليلاً ويسهل في غد ويخرج الثفل: صبر وعلك البطم نصف نصف نطرون ربع درهم ويحبب ويؤخذ ليلاً.

**لي**: مسهل للأدواء السوداوية الجذام والمالنخوليا. والقروح الرديئة والسرطان: يلقى على رطلين من سكنجبين وهو حار ساعة ينزل على النار: أوقية أفيثمون أقريطشي خربق أسود مسحوق خمسة دراهم، ويترك حتى يبرد ويصفى ويستعمل.

**«الفصول»**: شرب الفقاح بعد الطعام يلين، وتقديم المالح والكراث قبل الطعام يسهل. أخبرني من أثق به أنه رأى أعرابياً يمسح قدميه بشحم الحنظل الرطب مسحاً جيداً ساعة فيقيمه مجلساً ثم يعيد ذلك فيقيمه حتى اكتفى.

**«الميامر»**: الصبر مقدار قوته في الإسهال أن يسهل ما يماسه في المعدة والأمعاء وربما بلغت قوته إلى الكبد فأما أن يكون كالأدوية الجاذبة فلا والمغسول منه يضعف إسهاله وتقل حدته.

**حنين؛ من كتاب «المعدة»**: عصارة قثاء الحمار سقمونيا مرارة الثور بالسوية يجمع بشمع ودهن ويضمد به. **لي**: اجعل بدل قثاء الحمار شحم حنظل. **لي**: يعصر الحنظل الرطب ويعجن به دقيق ترمس أو يعجن شمع ودهن ويضمد به فإنه مسهل.

**من «المعدة»: لحنين**: شحم الحنظل أوقيتان سقمونيا ثلاث أواق عصارة الأفسنتين أوقية مقل نصف أوقية، يعجن بماء الكراث ويتخذ حباً كالكرسنة ويسقى لحمى الربع والغب في حدوثها وللبثر وتقشر الجلد والرمد والحرارة ودرور الطمث وعلل أخر كثيرة، ويعطى منه للصبيان حبتان أو ثلاث وللأحداث سبع وللرجال عشر إلى خمسة عشر، مدح **حنين** هذا الحب جداً وقال: لا أرى له خطراً.

قرص ألفته[١] على نحو قرص عبدوس يسقى في الحميات الغب والربع والبلغمية وينفع نفعاً في الغاية: سقمونيا دانق شحم حنظل ربع درهم حب النيل مقشر دانقان عصارة أفسنتين نصف يجعل قرصاً بماء الكثيراء، وهي شربة كاملة وقد يؤخذ نصفها وثلثها.

قرص جيد للغب: سقمونيا مشوي في سفرجلة عصارة الأفسنتين مثلاً يعجن بماء الهندباء ويقرص، الشربة نصف مثقال يسهل بلا عنف.

وإن كانت الحرارة شديدة فاطرح فيه طسوج كافور، وإن سقيت هذا الحب وفيه عصارة الهندباء نفع الكبد الملتهبة نفعاً عظيماً ونقي اليرقان فأطفأ الحرارة.

جوارش مسهل؛ **للساهر**: سفرجل حامض ينقع فيما يغمره خلاً ويطبخ فيه حتى يتهرى ثم يعصر ويؤخذ مثله سكراً أبيض فيعقد في طنجير بنار لينة ويلقى لكل رطل منها قبل العقد سبعه سقمونيا فإنه قوي، والشربة خمسة عشر درهماً، ويؤخذ من التربد المحكوك جزء ومثلاه من حب النيل ويطبخ حتى يغلظ ويرفع ويسقى من درهم إلى ثلاث على قدر ما تريد، ومتى أردت ذلك بسرعة فخذ من السفرجل فغله بخل خمر حاذق حتى يتهرى وصفّه وخذ سكراً مثل ما وصفت مرتين وألقه فيه واطبخه حتى يغلظ، وخذ دانق سقمونيا ودرهم تربد ونصف درهم من حب النيل واعجنه بدرهمين من حب النيل واعجنه بدرهمين من الذي طبخت وخذه فإنه جيد.

**لي**: الاعتماد في المسهل الذي يحتاج إليه مع خفته يسقى المحموم وغيره: إهليلج نصف درهم تربد دانقان سقمونيا مشوية دانقان يتخذ قرصاً ويعطى.

**الساهر**: إذا أخذت ستة دراهم أفيثمون منقى وعجنته بأوقية سكنجبين وشربته بأوقية سكنجبين ومثله ماء أسهل خمس مجالس سوداء وأذهب الكلف. **لي**: يؤخذ هذا: الأفيثمون بالنعنع بلا طبخ.

**لي**: حب الفته[٢] للسوداء: يدبر الخربق والبسبايج والتربد والأفيثمون والغاريقون ويركب منها بعد، مع حجر أرميني وعلك القرنفل، البزر الذي وصفه **أبقراط** في **«الأمراض الحادة»** يسهل به مع السقمونيا هو بزر القريص، والصبر إذا خلط بالمسهلة منع من ضررها بالمعدة.

**أركاغانيس في «الأمراض المزمنة»**: الخربق متى أنعم سحقه كان أجود لفعله، وإن لم يسحق كان آمن[٣] من أعراضه الرديئة فإن توسط فيه كان أحسن الطريقين.

**أبقراط؛ في «الأمراض الحادة»**: المسهلة تضر بالمعدة وخاصة بعصبها إذ كان أكثر حساً فلذلك رأى **أبقراط** أن يخلط بالمسهلة القوية بعض الأشياء العطرية لئلا يلقى فم المعدة

(١) في الأصل: اللفته ـ هكذا مر سابقاً.
(٢) في الأصل: اللفته.
(٣) لعله: آمناً.

فيجرده، وقال: ليس فساد المسهلة من أن يؤخذ دواءان أحدهما يسهل البلغم والآخر المرار لأنه ممكن أن يسهلا في وقت واحد من هذين الخلطين، لكن متى كان أحدهما يسهل ساعة يرد البدن والآخر بإبطاء فإن الإسهال يكون مضطرباً يحتبس ويكد بعسر[1] وبكرب وشدة وذلك أن الذي يسهل ساعة يرد إذا أسهل بسرعة أخرج معه أيضاً شيئاً مما يسهله البطيء الإسهال، وإذا احتبس فعل الأول وابتدأ الثاني كان فعله في الخلط الذي يسهله أعسر لأنه قد قل وضعف الدواء في قوته وخرج معه طائفة من الأول. قال: الأشياء العطرية تصلح المسهلة وتعينها على الإسهال لأنها تفتح وتلطف.

من «**اختيارات حنين**»؛ شربة سليمة: إطريفل أصغر ثلاثة دراهم تربد محكوك منخول ثلثا درهم غاريقون نصف درهم سقمونيا قيراط ملح نفطي دانق تجمع بالإطريفل ويؤخذ.

حنين: «**الميامر**»: متى طبخ[2] بماء وشرب بسكر لين وادرّ وهو في مذهب الشاهترج من النفع للجرب ونحوه، وقال: الذي يحضرني أنه يسهل السوداء: الأفيثمون متى أخذ منه خمسة دراهم مع تسع أواق لبن والصعتر الذي يسمى غجلنجن[3] إذا شرب منه ثمانية عشر قيراطاً، وتسهل السوداء أشياء تكون على الصعتر إلا أنه أضعف من الأفيثمون، والخربق الأسود والأقحوان يسهلان السوداء.

من «**الأدوية الموجودة**»: يقطر في التين قطرات من لبن اليتوع فإنه يلين تليناً جيداً.

**من «المسائل الطبيعية»**: السقمونيا إذا كان قليلاً وكان عتيقاً أدرّ البول وعقل البطن والحديث الكثير يقل البول ويسهل.

**روفس في «المالنخوليا»**: الأقحوان يسهل السوداء متى شرب منه ثلثا درهم بماء العسل.

**ابن ماسويه في «تدبير الأزمنة»**: خاصة شحم الحنظل تنقية الدماغ وأغشيته من الرطوبات الرديئة، وخاصة الصبر تنقية المعدة والأمعاء من الثفل.

**لي**: ورد النسرين يسهل إسهالاً قوياً حتى أن الدرهم يسهل مجالس صالحة، مجرب.

**ابن البطريق**: متى شرب من الخربق نصف درهم أسهل سوداء.

حب مسهل في الحميات الحادة والعطش والسعال: تربد ورد رب السوس كثيراء نصف من كل واحد سقمونيا دانق لعاب بزر قطونا قد جفف، يجمع ذلك ويجعل قرصة ويسقى بأوقية جلاب أو رب البنفسج.

**لي**: أصبت هذا الحب في كتاب «**العين المجموع**» وأصلحت أنا منه أشياء.

---

(١) كذا قرئت وفي الأصل ممحو.

(٢) لعله: الأفيثمون.

(٣) كذا والصحيح: غليجن.

**أقرباذين بن سرابيون**: سكر العشر خمسة سقمونيا واحد يدق وينخل ويلتّ بدهن لوز حلو، الشربة ثلاثة دراهم بجلاب. حب الصبر الجيد للمعدة جيد قبل الطعام وبعده: هليلج أسود وكابلي درهم درهم صبر نصف مصطكى ربع يحبب ويؤخذ بقدر الحاجة ويعجن بماء ورق الأترج أو قشور الأترج.

من كتاب **عيسى بن ماسه في «التدبير»**: أرى أن يشرب شحم الحنظل في آخر الشتاء إذا في الجسم إذ ذاك أخلاط جامدة غليظة ويصلح بصمغ اللوز وبالكثيراء وبالكوز، وشحم الحنظل يخرج من العصب والأعضاء العصبية خلطاً لزجاً.

**«اختيارات حنين»**: مسهل قد ذكرناه فيما تقدم فاعتمد عليه. وقال: الأفيثمون متى أخذ منه خمسة مثاقيل مع تسع أواق من اللبن أسهل إسهالاً قوياً أقوى من سائر الأدوية المسهلة للسوداء. قال: والخربق يسهل السوداء وكذلك الأقحوان.

**السادسة من «أبيذيميا»**: متى أردت إسهال الطفل فاسق أمه سقمونيا أو قثاء الحمار ثم يرضعها من غد ذلك اليوم. **لي**: يمكن أن يتلطف في هذا فيحل في أوقية من لبن حبة من السقمونيا أو تعلف الماعز شيئاً مسهلاً ثم يسقى لبنها إن لم يكن بالأم حاجة به أو يضرها الإسهال.

**حنين**؛ قال: سمعت قوماً يقولون: عصارة لفائف الكرم تسهل السوداء بقوة. **لي**: الفاشرشين يسهل سوداء.

**بولس**؛ المسهل للصفراء: الصبر إن أخذ منه درهم ونصف مع ماء العسل أسهل صفراء ويعطى[1] قبل الطعام، ومن يعطى الصبر قبل الطعام يخطىء لأنه يفسد الطعام وينفذ فاسداً، ومتى أخذ من الصبر أقل من درهم فإنه يسهل الزبل من الأعضاء فقط، وليس في جميع الأدوية المسهلة أجود للمعدة منه، وأجود ما يكون الصبر لمن يجد ثقلاً في رأسه ورمداً ولمن به عطاس كثير، ومن يتخيل له أشياء في نومه من غير حمى، ومن يحس بقشعريرة وخدر، ومن يخرج منه رياح حريفة أو يعرض له لذع في المعى واحتراق في المعدة ويحس أنه خلط رديء ينصب إلى المعدة، ومن به فضول كثيرة لا يمكن فيها الحقنة، ولا يبلغ الصبر أن يجذب من الأقاصي بل إنما يأخذ من المعى والجداول.

**لي**: شربت امرأة سبعة دراهم من الصبر في خبيص فلم يسهلها يومها وأسهلها برفق أسبوعاً وذلك لها عادة كل سنة تأخذه.

**السادسة من «مسائل أبيذيميا»**: الخربق الأسود يقيء ويسهل، والأبيض كذلك يفعل إلا أنه أخطر منه.

---

(١) لعله: لا يعطى.

المسهلات المفردات: الخربق الأسود يخرج المرة الصفراء ويصلح في الأمراض الحادة ومن به أعراض عتيقة مزمنة مرارية كالجنون والشقيقة والصداع المزمن النزلات الدائمة إلى العين والرئة وتصلح[١] للعلل التي في الصدر والأحشاء والمثانة والرحم مما يحتاج إلى أن يسهل واليرقان والقوابي والجمرة والبثور الساعية بلا عنف، ولذلك قد يعطى للمحموم أيضاً بعد ألا تكون حماه شديدة، والشربة لمن لا حمى به ثمانية عشر قيراطاً ويخلط به عسل أو فوتنج جبلي أو شيء آخر مما يصلح وينفذ سريعاً ويوافق المعدة كالأنيسون ونحوه.

السقمونيا: يسهل صفراء قريباً مما يسهل الخربق وهو أردأ[٢] للمعدة من جميع المسهلة فليأخذه من لا حمى به ومعدته قوية، والشربة أكثرها اثنا عشر[٣] قيراطاً مع ملح أو فلفل أو زنجبيل أو شيء[٤] آخر مما ينفذ سريعاً ويصلح للمعدة.

شحم الحنظل: يخلف السوداء وفضولاً مخاطية وليس يخلف ذلك من العروق من الدم كما يفعل الخربق والسقمونيا بل يسهل من العصب والأعضاء العصبية، وأكثر شربته درهم ونصف مع ماء وعسل ثلاث أواق وقد غلي فيه سذاب ولا ينعم سحقه لأنه يسحج ويضر بالأعصاب، وينفع لأوجاع الرأس العتيقة والأوجاع المزمنة التي في صفاق الدماغ والشقيقة والبيضة والفالج ومن به لقوة مزمنة ونزلات مزمنة إلى العين ومن به عسر النفس وربو وسعال مزمن ووجع المفاصل أو عرق النساء وعلل غليظة في الكلى والمثانة.

عصارة قثاء الحمار: يخلف قريباً من اخلاف السقمونيا، الشربة تسع قراريط مع تسع أواق لبن.

يتوع: يخلف كالسقمونيا يعطى من لبنه خمس قطرات يعجن بسويق ويبلع سريعاً لئلا يحرق الفم.

ماهودانه: يخلف الصفراء كالسقمونيا، الشربة تسع حبات إلى خمس عشرة حبة، فمن كان جيد القوة قوي المعدة محتاجاً إلى استفراغ كثير فليمضغ الحب مضغاً جيداً، ومن كان ضعيفاً رديء المعدة فليبلعه صحيحاً[٥].

غاريقون: فعله قريب من شحم الحنظل وليس برديء للمعدة جداً، الشربة درهمان ونصف مع شراب العسل.

أيرسا: شبيه القوة بالغاريقون، الشربة أربعة وعشرون قيراطاً مع شراب العسل ويكون عتيقاً.

---

(١) كذا والظاهر: يصلح.
(٢) في الأصل: ادرأ.
(٣) في الأصل: اثني عشر.
(٤) في الأصل: شيئاً.
(٥) في الأصل: صحاحاً.

قنطوريون دقيق: يخلف مرة وأشياء مخاطية ويصلح لعرق النساء متى طبخ منه درهم بتسع أواق من الماء ويطبخ حتى يبقى ثلاث أواق ويسقى.

فوتنج جبلي: يسقى من زهرة ثمره ثلاثة دراهم مع شراب عسل فيعمل عمل الخربق.

خربق أسود: هو أصلح للمعدة من الأبيض إلا أن إسهاله أقل.

مازريون: الشربة درهم ونصف، يطبخ في رطل ونصف من شراب العسل حتى يذهب الربع ويشرب، يخلف كالخربق، ومن الناس من يأخذ منه درهماً ونصفاً ومن الأفسنتين ثلاثة دراهم فيجعله حباً ويسقيه.

زراوند طويل: إن شرب منه درهم ونصف بشراب العسل أخلف كالحنظل.

بسبايج: متى أخذ منه ودق وذر على شراب العسل أخلف كالحنظل.

أفيثمون: قوي في إخراج السوداء، الشربة ستة دراهم مع سبع أواق من اللبن.

الميعة: تخلف سوداء إذا شرب منها أكسويافن بشراب العسل.

التربد: يسهل خلطاً غليظاً ورقيقاً خامياً أبيض.

الأصطرك: درهم ونصف يسهل مواد مختلفة. **لي**: هذا هو الميعة.

لحا شجرة الزيتون: متى أخذ منه درهم ونصف أخلف خاماً.

عاقرقرحا: متى أخذ منه درهمان بماء بزر سراج القطرب أسهل.

زهرة الحاشا: الشربة أكسويافان بشراب وملح.

أصل بخور مريم: متى شرب منه مثقال بماء وعسل أسهل خاماً.

قشور النحاس: الشربة تسعة قراريط يخلف خاماً بقوة متى خلط بمثله من علك البطم وحب الغار، الشربة درهمان.

حب الخروع: يسهل إذا شرب بماء وعسل وليتجرع عليه خلاً لئلا يقذفه.

بزر المازريون القشر: يسحق ويعجن بعسل أو يبلع سريعاً لئلا يقرح الفم، يخلف ما يخلف[1] ماءً، يعطى من عشرين حبة إلى أربعين، الغاية لمن كان قوياً.

فربيون: الشربة درهم ونصف، يشرب مع عسل يسرع به لئلا يقرح الفم يخلف الماء أكثر.

بزر الأنجرة: الشربة أربعة وعشرون قيراطاً بشراب العسل يخلف الماء.

الشبرم: يشرب مع سويق القرطم، إذا أخذ منه سبعة دراهم ورض وطبخ مع شعير مقشر وشيء من ملح ويحسى أخلف الماء.

---

(١) كذا بالأصل ولعلها زائدة.

أشق: متى شرب منه ثلاثة دراهم بماء العسل أخلف الماء.

عصارة لحى أقطي: أوقيتان مع شراب يخلف الماء.

لي: القوقايا على ما رأيت ها هنا يصلح ويؤخذ صبر درهمان عصارة أفسنتين مثله سقمونيا درهم شحم حنظل درهم، الشربة درهم.

شراب الورد المكرر المسهل: يكرر الورد في الماء المغلي مرات ثم يضاف إليه مثله سكراً ويطالب برفق حتى يأتي في قوام الأشربة، الشربة أوقيتان مع أربع حبات سقمونيا.

شراب آخر: رطل سكر عصارة الورد مثله أوقية سقمونيا مصطكى نصف، يصلح.

دواء السفرجل المسهل: عصارة السفرجل المطبوخ حتى يغلظ مع مثله سكر، ذرّ عليه سقمونيا مصطكى عود، وقد يصنع مثال ذلك من قشور الأترج ولحمه وهو جيد للمعدة.

زيتون مسهل: حلّ درهم سقمونيا في أوقية مري ويشرب الزيتون ويؤخذ منه قبل الطعام ثلاث حبات أو أربع، وقد يعمل ملح على هذا يؤخذ صعتر نانخة ملح مقلو سقمونيا مثل عشر الجميع ويؤكل به الخبز.

رجل الغراب: يخلف أخلاط النقرس، الشربة كالذي من السورنجان غير أنه جيد للمعدة.

لطوخ؛ قال: اسحق الشبث بعسل واطبخه حتى يثخن ويحتمل في صوفة، فإنه يسهل مجالس كثيرة بلا أذى وهو عجيب.

لطوخ يوضع على السرة قوي يسهل: بخور مريم وقثاء الحمار وحب المازريون من كل واحد أربعة دراهم نطرون ثلاثة دراهم سقمونيا درهمان يجمع بمرارة الثور وقد يزاد فيه ماهودانه وشبرم.

في المقيئات: تلطخ ريشة بدهن الحناء وتدخل في الحلق أو يسقى ثلاثة قراريط من أصل قثاء الحمار، والميويزج إذا أخذ بشراب العسل أو يؤكل البلبوس أو بصل النرجس مشوياً أو الفجل الذي يقال له فجل الأرض أو الفجل واختر منه الحريف جداً الطري، ويقطع وينقع في سكنجبين قبل أن يؤخذ نصف يوم ثم يكثر منه ما أمكن ويشرب عليه سكنجبين ويتمشى قدر ساعتين ويشرب عليه ماءً فاتراً وتدخل ريشة ويتقيأ.

استعمال الخربق: استعمله بعد اليأس والشدة في العلل الصعبة اثقب الفجل وغرز فيه خربقاً ودعه فيه ليلة وخذ الفجل بسكنجبين على ما وصفنا ويكون قد عودت المريض القيء قبل ذلك وإذا أخذ صبر ساعتين ثم تقيأه، وقد يستعمل بعد أن يؤخذ خربق أوقيتين فينقع خمسة أيام في تسع أواق من الماء ثم يطبخ حتى يبقى ثلاث أواق ويصفى ويلقى عليه عسل مثل الماء ويطبخ حتى يغلظ، ويعود العليل القيء ثم يسقى على الريق بعد جودة الهضم إخراج الثفل من الأمعاء ملعقة أو ملعقتين.

**أوريباسوس**؛ قال: مر قول ج، في المسهلة: الخربق الأسود يسهل مراراً وبلغماً وإذا احتيج إلى سقيه خلط به سقمونيا ويلقى على ذلك ميبختج أو يلقى في ماء وملح ويطبخ به دجاجة سمينة ويتحسى مرقه، وإن أنقع في ميبختج وترك ليلة وشرب كان جيداً.

**قندس**؛ قال: والحب المسمى قندس يسهل بلغماً ورطبة مائية كثيرة ومراراً، وهو ناري محرق سريع القوة في الإسهال، ويعطى منه ثلاثون حبة وينبغي أن يقشر من قشره ويؤخذ داخله ويدق مع عسل وسويق، ويسقى بشراب العسل أو بشراب حلو ويتجرع بعد أجرعاً من دهن لئلا يحرق الجلد من داخل الحلق، وقد يجعل أيضاً في جوف العسل ويكبب لئلا يماس الحلق، فإن أردت أن يكون إسهاله رفيقاً فاسق منه عشرون[1] حبة، قد فهمت هذه الحبة على الحقيقة خذ منها مقشرة فدق منها في هاون واطبخ سكراً بالماء حتى يغلظ وخذ قليل كثيراء وصب منه على المدقوق بقدر ما يجتمع به، واجعله أقراصاً والأجود أن تجعله حباً صغاراً فإنها تجيء بيضاء حسنة واعط منه في الأمراض الحادة، وليكن وزن السكر والكثيراء ويجعل الشربة منه نصف درهم أو دانقين، واعط للقولنج والاستسقاء. واللبلاب متى أكل ورقه لين تليناً كافياً.

بسفايج: يسهل بلغماً ومراراً وكيموساً مائياً قدر ستة وثلاثين حبة من نوى الخرنوب الشامي محكوك الظاهر ويؤكل قبله شيء من طريخ ثم يؤخذ بماء العسل وقد طبخ معه فروج ويتحسى مرقه.

حنظل: يسهل بلغماً وصفراء ويسقى من شحمه قدر ثمان عشر حبة خرنوب هذا مثقالان لأن الخرنوبة أربع شعيرات بماء العسل، ومتى أردت أن يسهل إسهالاً برفق فقور حنظلة واملاها بميبختج ودعها حتى تسخن ثم اسقه فإنه يسهل بلا أذى وينفع القروح السود التي في ظاهر الجسم والجذام وداء الفيل والدوالي.

صبر: ليس بالقوي ولا بالسريع الإسهال موافق جداً للرأس والمعدة، الشربة ست وثلاثون حبة بشراب العسل يسهل مراراً وبلغماً، ويجوز أن يسقى بعد الطعام لأنه يسهل ولا يفسد الطعام ومع ذلك يقطع العطش ويعين على الهضم فليسحق بماء الكرنب ويجعل حباً كالحمص ويعطى. لي: أو بماء الهندباء. قال: ومتى خلط سقمونيا دفع ضررها للمعدة.

أفيثمون: يسهل سوداء وبلغماً، يدق وينخل بالحريرة ويشرب منه تسعون حبة من خرنوب وهو خمس درخميات ويسقى منه أكثر بشراب العسل ينفع من القولنج والرياح المراقية ولمن يحس بثقل في معدته ومن نفسه ضيق.

غاريقون: يسهل مرة وبلغماً إسهالاً ليس بالسريع، الشربة درخميان وهو ست وثلاثون حبة خرنوب بماء العسل.

---

(١) كذا ولعلها: عشرين.

فربيون: يسهل أخلاطاً كثيرة مائية قرمزية وهو أشد ما عملته من الأدوية حدة وأقربها إلى النارية يوافق المستسقين وأصحاب القولنج وجميع الذين معدهم باردة، وأما غير هؤلاء فيسهلهم إسهالاً قوياً ويعطشهم العطش الشديد، الشربة ثلاثة أبولسات وهو تسع حبات خرنوب بماء العسل.

قرطم: يسهل مراراً وبلغماً، يدق لبه ويطبخ مع فروج ويشرب، ومن الناس من يأخذ لبه ويخلط به أنيسوناً ولوزاً وعسلاً ويتخذه حباً فيكون جيداً لليرقان، والشربة من لب القرطم أربعة دراهم.

سقمونيا: ليس بدون عصارة قثاء الحمار في الحدة ولا في القوة مؤلم لفم المعدة يحدث غماً وكرباً ويعطش جداً، ولذلك يخلط بالصبر ليسهل بلا أذى مراراً صرفاً بشيء طيب الرائحة، الشربة درخمي وهو ثمان عشر حبة خرنوب.

أوريباسوس: قد يخلط بالعلك أشياء من الكردمانه[1] قدراً معتدلاً.

بزر السرمق: إذا سحق وشرب أسهل صفراء بقوة.

الإجاص: يسهل إذا أكل وشرب بعده ماء العسل. **لي**: ينقع في شراب البنفسج. قال: وقد يعمل فتيلة قوية من حب قندس وتناسب، ويجب أن يمسح بدهن.

**فليغرغورس**؛ قال: يلقى الحب في العسل ثم يبلع لمن تغثى نفسه وأطعمه بعد شربه شيئاً قليلاً مما يطيب نفسه.

**الساهر**: جوارش مسهل: ماء التفاح يطبخ حتى يغلظ ويجعل فيه لكل ثلاثة دراهم تربد دانق سقمونيا ومصطكى نصف وعود نصف يجمع فإنه يسهل ويقوي المعدة. قال: واسقه المحروث ودانق سقمونيا في أوقيتين ونصف من رائب البقر.

**لي**: على ما رأيت للساهر قرص أبي داود المسهل، كان يسقيه في حمى صفراء أو حمى دم وحيث ما احتاج إلى إسهال في الحميات: ورد خمسة دراهم كثيراء ورب السوس ونشا درهم درهم تربد عشرة صندل أبيض درهمان ونصف كافور نصف سقمونيا مشوي أربعة دراهم، القرص درهم.

قرص بنفسج مسهل: بنفسج يابس ثلاثة دراهم تربد أبيض محكوك درهم سقمونيا دانق رب السوس نصف يجمع ويشرب بمثله سكراً.

القرص في «**جامع الكحالين**»؛ يسقى لقروح العين والحدة: رب السوس كثيراء دانقان دانقان سقمونيا ربع درهم كافور طسوج صندل دانقان يسقى، وكان في قرص أبي داود صندل وكافور وباذروج وأقراص الورد وطباشير.

---

(١) كذا ولعلها: القردمانه.

**الساهر**؛ معجون يسهل السوداء: خالصة أفيثمون ستة دراهم يعجن بأوقية سكنجبين ويشرب سكنجبين فإنه يسهل خمسة عشر مجلساً ويذهب بالكلف أوقية فوذنج يغلى بنصف رطل ماء حتى يبقى الثلث ويصفى ويشرب.

أفيثمون على ما هاهنا: أفيثمون جزء فوذنج ربع جزء خربق أسود ثمن جزء حجر أرميني غاريقون تربد ثمن جزء أسطوخدوس نصف جزء يجمع ويعجن بعسل الصعتر ويؤخذ منه أربعة دراهم وبسبايج نصف جزء سنامكي شاهترج ربع جزء.

**الكندي في كتابه في «الأدوية المسهلة»**: ماء الجبن يخرج صفراء حادة لا يخالطها شيء وينقي الكبد من فضولها المحرقة.

الصبر يخرج صفراء يدل على ذلك حدة ما يخرج ويشفي من أعراض الصفراء.

السرمق يخرج صفراء.

الرند يضعف الحرارة الغريزية ويحلل البدن، التربد يفعل مثل ذلك وهما جميعاً يصغران النفس والنبض ويذهب بفعلهما الجلوس في الماء البارد لأن القوة ترجع به.

المازريون لا يقطع إسهاله إلا ما يكسر حدته.

كسب الخروع يكون منه ما يكون من الهيضة.

الحنظل يجذب من أطراف البدن وأقاصيه.

من **«الكمال والتمام»**؛ مسهل نافع للمحرورين: تربد مثقال سقمونيا دانق ورد يابس نصف يجمع بعسل الطبرزد.

**لي**: على ما رأيت في **«الكمال والتمام»**: شراب ألفته[١] لمن به سعال ويحتاج إلى إسهال قوي ولا يقدر على الهليلج: تربد ثلاثة دراهم أصل السوس عشرة بنفسج يابس خمسة أصول السوسن وبزر القريص ولب القرطم وأصل قثاء الحمار وأصول الحنظل وورقه ثلاثة، يطبخ ويصفى ويجعل بياضه الغاريقون، هذا طبيخ قوي يخرج مادة السعال، وإذا كانت حمى حادة: أخذت بنفسجاً ورب السوس ونيلوفر وعناباً وسبستانا ولسان الثور ويلقى عليه لب الخيار شنبر وترنجبين.

**ابن ماسويه**؛ حب بارد يسقى في الحميات: بنفسج يابس درهم ونصف سقمونيا مشوي دانق بزر الكرفس مثله غاريقون ثلاثة دراهم يجمع بماء عنب الثعلب ويشرب بجلاب وهو شربة.

للصفراء إذا لم يكن ثم سعال: إهليلج أصفر درهم ونصف سقمونيا ثلاثة طساسيج صبر دانقان غاريقون درهم يجمع بجلاب.

---

(١) في الأصل: اللفته وهكذا مر سابقاً مراراً.

دواء مسهل: فوذنج جبلي أوقية يطبخ برطل ماء حتى يصير ثلث رطل ويشرب.

من كتاب «**ماء الشعير**»: لإخراج الزبل من البطن: يؤخذ لبن الشبرم فيقطر في تينة يابسة سبع قطرات ويطعم على الريق.

من كتاب **أبي جريج الراهب في «المسهلات»**: قال: المسهلات بالقبض والحدة وباللزوجة وبالحلاوة وبالملوحة وبمشاركة السموم في فعلها وهذا يسهل إسهالاً قوياً.

الفربيون إذا سقي منه شيء يسير أسهل بلغماً لزجاً مفرطاً وخاماً غليظاً، وإن زيد على المقدار المعتدل أورث غماً وكرباً وعصر المعدة وعرق عرقاً بارداً وغشياً، والقدر المعتدل: خمس شعيرات، والأكثر: ثلاثة طساسيج، والأقل: قيراط بعد أن يسحق بصمغ عربي ويجعل مع الأدوية الملائمة له ولا يسقى الحار المزاج ومن الغالب عليه الصفراء أو الدم بل المفلوج والمبلغم ولا ينعم سحقه.

السقمونيا: لا يستعمل منه إلا الأنطاكي، فأما الجرمغاني الأسود الصلب فاحذره، ومقدار الشربة منه: دانق إلى دانق ونصف إلى دانقين، فإن شرب منه أكثر أسهل إسهالاً كثيراً جداً، وربما أمسك أولاً ولحق عنه الكرب والعرق البارد والغشي، وربما دفع بعد ذلك بإفراط حتى أنه يتلف فليحذر أن يزاد على عشرين شعيرة، وفيما دون ذلك من ست شعيرات أو ثمان على حسب ما ترى، وخاصته: إسهال الصفراء واللزوجات واجتذاب الفضول الرديئة من أقاصي الجسم، وكثيراً ما يعقب شاربه إذا كان مزاجه حاراً حمى حادة، وتركه في هؤلاء أصلح إلا أن تدعو ضرورة.

الصبر العربي: ليس له فعل ما وكثيراً ما يورث كرباً ومغصاً ويبقى منه في البطن ثفل ما يقيأ وليس له من القوة ما يسهل إلا بعد يومين، والأسقطري بضد ذلك، وذلك أنه إذا شرب فصعدت منه طائفة إلى الرأس نقى الرأس وأحدّ البصر لأنه ينقي العصب الأجوف، ولهذا يدخل الصبر في الإيارجات الكبار ولا يجب أن يسقى في صميم البرد لأنه ربما أضر فيها بالمقعدة وأسال منها الدم لأنه يفتح أفواه النواصير، وهذا ينقي المعدة والرأس، والسمحاني لا تقربه، وإصلاح الصبر يمرخ بمصطكى وورد مطحون، ومن أحب المبالغة في إصلاحه فليغسله.

الحنظل يسهل البلغم الغليظ المنصب إلى المفاصل، ويصعد أيضاً إلى الرأس ويسهل الأخلاط السود، ويجب أن يجتنى عندما يصفر، وشحمه متى أخذ وهو أخضر اليسير منه يقتل ويمغص ويقيء قيئاً عنيفاً ويسحج ويكرب ويورث ضيق النفس والغشي والعرق البارد. فإذا اجتنى عند اصفراره نفع، ولا يجب أن يخلط بشيء من الأدوية المشروبة.

**لي**: هذا غلط، وأظنه يريد ألا يخلط بشيء من الأغذية. قال: ولا يسقى في شدة

الحر والبرد، فإن شحمه إذا شرب في شدة البرد أضر بأسفل جداً وفتح أفواه العروق، ومتى سقي في شدة الحر أكرب وأفرط في ذلك ولم تكد الطبيعة تنحل وأمغص، وإصلاحه ينقي حبه وقشره الخارج ويخلص الشحم وحده ويسحق مع صمغ عربي وكثيراء ونشا مفردة ومؤلفة مثل وزن الشحوم ومتى أخذها في معجون لم تحتج إلى إصلاح بهذه، وأقل ما يشرب: قيراط، وأكثره: دانق، والأصل الذي يحمل بطيخة واحدة يسهل حتى يقتل لفرط قوته. قال: وأهل الجبال الباردة لا يستعملون من المسهلة إلا أقوى ما يكون منها وأحدها كشحم الحنظل وورقه والشبرم والمازريون والتربد ونحوها، وأما السقمونيا فلا يكاد يفعل فيهم. قال: إن دلك به أسفل رجل المجذوم في البيت الأول من الحمام دلكا جيداً أسهل وقيأ، ومتى ألقي في الحقن فليلق صحيحاً فإنه ينفع القولنج ويسهل خاماً وسوداء، وورقه يجتنى بعد بلوغ النضج وصفرته ويجفف في الظل ويسقى منه عند الحاجة، أو يسحق ويخلط بنشا أو صمغ عربي فيكون له فعل عجيب في إخراج السوداء إذا خلط بأفيثمون وصبر وملح هندي، ومتى سقي مع إيارج فيقرا كان بالغاً، ولم أر من المسهلة أعمل في أمراض السوداء من ورق الحنظل إلا أن الأوائل أغفلته، وأما أنا فقد امتحنته في المالنخوليا والصرع والوسواس وداء الثعلب والجذام فوجدته بالغاً جداً، وربما قيأ فنفع، فأما الجذام فيوافقه حتى أنه لا يزيد، والشربة منه من دانقين إلى درهم، وهو يسهل من لا تكاد طبيعته تجيب من أهل البلاد الباردة ومن يغتذى اللبن والجبن، وإن ألقي في الحقن أسهل الخام والمرة السوداء، ويلقى في حقن القولنج، القدر أربعة دراهم وتنقص قوته بعد ثلاث سنين فينبغي حينئذٍ أن يزاد في كميته.

التربد: ينبغي أن يستعمل الحديث وهو يسهل البلغم إسهالاً في رفق، فإذا مزج بسقمونيا اعتدلا وأخرجا صفراء وبلغماً، وإصلاحه حكه حتى يبلغ البياض، ولا يدق نعماً لئلا يسحج، وأكثر إصلاحه لته بدهن لوز، فإن أردت أن تخلع[1] بلغماً لزجاً فأنعم سحقه، والشربة: درهم إلى نحوه، وهو حار يابس، من جياد الأدوية.

الشبرم: إن شرب غير مصلح عفن اللهاة وطرف المريء، ويحدث لأصحاب الأمزجة الحارة حميات ويفتح أفواه البواسير، فإن أصلح نفع في إسهال الماء الأصفر والقولنج والمرة السوداء والبلغم الغليظ، إصلاحه: ينقع في لبن حليب يوماً وليلة ويجدد اللبن في ذلك اليوم ثلاث مرات، ولا يزاد على كونه في اللبن أكثر من هذا فيبطل فعله ثم يحفظ في الظل قطعاً كما هو، وإن أردت استعماله خلطت به أنيسونا ورازيانجاً وكموناً وتربداً وهليلجاً فإنه يلطفه ويقلل غائلته، وإن أردته للقولنج فأمزجه بمقل اليهود وسكبينج وأشق وشيء من خرو الذئب، ومتى أردته لعلاج ماء الأصفر فانقعه بعد اللبن إذا خف[2] في عصير الهندباء

(١) لعله تقلع.
(٢) لعله: جف.

والرازيانج وعنب الثعلب ثلاثة أيام ولياليها ثم جففه واجعل معه تربداً وهليلجاً أصفر وملحاً هندياً فإنه دواء جيد، وأما لبن الشبرم فلا خير فيه وقد قتل به أطباء العراق الذين يبسطون في الطرق خلقاً كثيراً، ولقد كان إنسان يسقى الشبرم فكان يسهل إسهالاً مفرطاً، وبعضهم ينقع الهليلجة في حنظلة من الحنظل الرطب غير المدرك ثم ينقعه في أخرى فتسهل الواحدة خمسين مجلساً وأكثر، ومنهم من يسقى العاقرطين وفيه من إفساد مزاج الكبد ما يجل عن الوصف، وبعضهم يسقى العرطنيثا وهو الذي يغسل بأصوله الصوف فيبيضه وهو كالأول في المضرة، والحلتيثا هو حشيشة تنبت على الأنهار وعودها أحمر وورقها يشبه ورق الفرفير يخرج منها لبن إذا قطعت وكل هذه يفرط منها القيء والإسهال، والشربة: ثلث درهم.

**مازريون:** متى أخذ غير مصلح أكرب وقيأ وأسهل بعنف ويخرج معه خراطة وأشياء قبيحة لحمله على المعى وجرده لها ويحتمله المبلغمون والمشايخ ويضر بالشباب وأصحاب المزاج الحار ومن في معدته صفراء، وذلك أنه يعرض عنه كرب وقيء وعطش، والجيد لهؤلاء الأهليلج والشاهترج والفواكه والبنفسج، وأما الشيوخ وأصحاب المعد الباردة فاسقهم الحب بالماء الحار ويجب أن يسقى هذا الحب بماء فاتر لا بحار نعماً لأنه متى شربه الشارب بالماء الحار أكرب وقيأ، وسبيله أن يغلى غلياً جيداً ويترك حتى يفتر، وذلك أن سلقه دون أن يغلى يغثي ويقيء.

سقمونيا: يحتمل أن يشربه كل ضرب من الناس ومن لا يثبت في معدته ويتقيأه فيجب أن يقيأ يوماً بالتملي ويحتمى من غده ثم يشربه، وإن كان يكثر عليه فليتقيأ قبل الدواء يومين متواليين قيئاً قوياً على التملي ثم يتقيأ بعد ذلك بساعتين قيئاً دون ذلك ثم يأخذه.

إصلاح المازريون: انقع أصوله ورقاً واغرضه(١) في خل ثقيف يومين وليلتين غير مدقوق ويبدل الخل ثلاث مرات واغسله بماء عذب ثلاث غسلات وجففه في الظل وفي الشتاء في الشمس ثم دقه جريشاً ولا تفرط في جراشته ولته بدهن لوز حلو ودهن بنفسج أو شيرج ولا ينعم سحقه لئلا يسحج، وإن أحببت أن تخلطه بأدوية فاخلطه بتربد وأفيثمون وسقمونيا وهليلج أصفر وورد مطحون ورب السوس وكمون كرماني وملح هندي فإنه إذا خلط بهذه وافق علل السوداء وأخرجها بالإسهال ونفع من أمراض البلغم، وإن شئت أن تعالج به الماء الأصفر فاخلط به بعد إخراجه من الخل توبال النحاس وأصل السوس وأسارون ومرا صافياً وسكنجبيناً وملحاً هندياً وبزر الكرفس وعصارة الغافث وعصارة الأفسنتين وسنبلاً ومصطكى واسقه بماء عنب الثعلب والرازيانج المغلي، ومتى خلط بالأفيثمون والهليج الأسود والحجر الأرميني فإنه إذا خلط بهذه وافق علل السوداء وأخرجها، وإن أردته يلين تليناً صالحاً فزد فيه مع ما ذكرنا قبل خيار شنبر وماء البقول يمرس فيه ويداف

---

(١) كذا ولعله: واغرزه.

فيه شيء من هذا الدواء فإنه يسهل ماءً أصفر، وإن شئت جعلته حباً وأقراصاً، ولا يحتمل المازريون إلا قوي، والشربة منه إذا أصلح نصف درهم.

دند: يخلف الماء والبلغم الذي ينصب إلى المفاصل والخام، ولا ينبغي أن يسقى في البلاد الشديدة الحر لأن في هذه البلاد تضعف الأبدان ضعفاً شديداً لأنها فيها دائمة التحليل، وهو موافق في البلاد الباردة، فإن أفرط الإسهال فأجلسه في ماء بارد وصب عليه منه، ولا تستعمل الصحرى فإنه يبطىء عمله ويولد كرباً ومغصاً، ويقشر الهندي بالسكين ولا تقربه بشفتيك فإنه يذهب بصبغهما ويحدث فيهما كالبرص، وإذا قشرته فأخرجت منه تلك الألسن التي تخرج من جوفه وخذ نفس الحب مع شيء من نشا وورد أحمر منقى من أقماعه وشيء من زعفران، ولا تخلطه بأفيون ولا بفربيون البتة، فإذا أصلحته على ما وصفت صار دواءً جيداً يسهل البلغم وسوداء ويحلل أوجاع المفاصل ويمسك الشعر الأسود حتى لا يكاد يبيض، ومقدار الشربة منه نصف درهم.

قثاء الحمار: هو أشد حرارة من الحنظل، ويسهل خاماً وسوداء وماءً أصفر، ويوافقه أن يخلط به صبر وقنطوريون وسورنجان وبوزيدان وكمافيطوس وفو وقسط ومر وحب النيل، فإنه إذا خلط بهذه نفع من وجع المفاصل والقولنج والسوداء والفالج واللقوة والحصرم[١] ولا تخلط به مسهلاً قوياً غيره كالسقمونيا ونحوه فإنه يكفي، والشربة دانقان، وتكسر حدته إذا خلط به صمغ عربي وطين أرميني.

لبن اللاعية[٢]: يخلط حيث يوجد دقيق شعير فإن أصبته على وجهه فاخلطه بالنشا ولته بدهن بنفسج أو دهن لوز حلو وقد يخلط بالهليلج والأفسنتين والغافث والملح الهندي والبسبايج وإذا أصلح ومزج بهذه نفع من حمى الربع وإسهال الماء الأصفر، ومتى سقي على وجهه غير مصلح أفسد الكبد والمعدة، ويؤخذ منه إذا أصلح ثلثا درهم، وإن عتق نقصت قوته.

حب السمنة: متى عصر من ورقه نصف رطل أسهل صفراء وبلغماً وهو كلب القرطم في الإسهال.

حب الماهودانه: متى أخذ لب حبه وسقي منه درهمان أسهل صفراء وبلغماً وخاماً.
**لي**: في هذا عندي غلط، الهليلج الأسود يعمل في السوداء والأصفر في الصفراء، وقدره إذا شرب وحده خمسة دراهم، فإذا طبخ أو أنقع عشرة دراهم إلى خمسة عشر درهماً، وطبيخه ونقيعه أسهل وأسرع نزولاً. وكله يعقب يبساً في الطبيعة بعد الإسهال. وإصلاحه: يجعل فيه سكر وترنجين ليكسر قبضه.

غاريقون: يسهل بلغماً وصفراءً ويقوي الأدوية الكبار ويبلغ بها إلى أقاصي الجسم.

---

(١) كذا ولعله: الحصر، هو ضيق الصدر.

(٢) كذا.

بسبايج: متى شرب مع سكر أسهل في رفق يصلح أن يسقى في الأطعمة لمن يتكره الأدوية فيسهل سوداء برفق بخاصته، الشربة درهمان، وإن طبخ بشيء: فأربعة دراهم، وفيه حرارة يسيرة.

سورنجان وبوزيدان وماهيزهرة: تنفع من أوجاع المفاصل وتشرب وحدة مع سكر درهم ومثقال، ومع غيرها ثلث درهم إلى ربع درهم، والماهيزهرة ينفع من تشبك.

أفيثمون: له قوة شديدة في قلع السوداء ومتى يسقى منه الصفراوي أكربه وغلظ عليه وربما قيأه، وقد برىء عليه خلق كثير من المالنخوليا متى خلط بأفسنتين، وإصلاحه: أن يلت بدهن لوز أو دهن بنفسج، الشربة من درهمين إلى أربعة.

أبرنج: يسهل ويخرج الديدان، وله خاصة في نشف الرطوبات وقلع البلغم من المفاصل.

حب النيل: له بشاعة ووقوف في المعى ذي الاثنتي عشرة أصبعاً، ومتى شرب وحده لم يسهل حتى يمضي أربع وعشرون ساعة، وإذا وقع مع سقمونيا حدّره وأسهل بلغماً كثيراً لزجاً وأخرج صفراء، وربما أصاب الشباب والأحداث منه قبض على فم المعدة ومغص شديد، إن أكثر منه يؤول إلى السحج، والشربة نصف درهم، ولا أرى أن يشرب مفرداً ولولا أنه ينحدر بالسقمونيا ويخرج بلغماً وصفراء لم أشره بشربه.

شحم الرمان، متى شرب منه قليل أمسك، ومتى شرب منه خمسة وعشرون درهماً أسهل، ويخلط فيه لإصلاحه درهمان من بزر قطونا مع قبضة بزر قطونا.

سناء[1] حرمي: حار يابس يسير الحرارة وله بشاعة ووقوف في المعدة ويسهل الصفراء والسوداء ويقوي جرم القلب، وشرب طبيخه أصلح من سفه[2] ومخلوط مع غيره من عصيره، والشربة منه درهمان ومطبوخاً عشرة دراهم.

لبلاب: مخرج للصفراء برفق إذا خلط بسكر وهو بارد، وإن أذيب فيه خيار شنبر زادت قوته، ويجب ألّا يغلى لئلا تذهب لزوجته، الشربة ثلثا رطل إلى رطل.

شاهترج: يسهل الصفراء إسهالاً في رفق وينفع البثور والجرب إذا شرب ماؤه غير مغلي مع عشرة دراهم من السكر وإن جففت وألقيت في طبيخ الهليلج أسهلت الصفراء إسهالاً قوياً، والشربة منه ثلثا رطل إلى نصف رطل ويجفف عشرة دراهم.

قاقلي: يسهل ماءً أصفر إن عصر وسقي ولم يغلى[3] بالنار، الشربة ثلثا رطل مع عشرة دراهم من سكر العشر أو سكر أحمر وهو أقوى فعلاً. لي: إذا شرب القاقلي مع سكر العشر نفع المستسقي.

---

(١) في الأصل: سني.

(٢) كذا ولعله: سفوفه.

(٣) كذا والصحيح: لم يغل.

بنفسج: له بشاعة ويربو في المعدة ويكرب وخاصة إن كان به حمى، وإن طبخ وشرب ماؤه كان أسهل على الطبيعة ويلين الصدر ويحل الطبيعة حلاً واسعاً، وإن خلط بإجاص ونحوه وتمر هندي أنزلته سريعاً، وإن كان أصلح الشربة ثلاثة دراهم، وإذا كان مطبوخاً سبعة.

أنزروت: بارد في الثالثة يسهل بلغماً غليظاً مجتمعاً في المفاصل والوركين والركبتين ويخرجه بقوة مع شيء من صفراء يسهل للأدوية إخراج الأدواء من البدن، وهو حديد ثقاب وربما ثقب المعى بشدة لزومه بها، إصلاحه أن يؤخذ الأبيض فيسحق بدهن جوز، الشربة درهمان، ومع الأدوية ثلثا درهم.

**ابن ماسويه في «إصلاح الأدوية المسهلة»**: الصبر يفتح السدد ويبرىء اليرقان وينقي الرأس والمعدة ويضر بالمقعدة، إصلاحه يمزج بمثله مصطكى أو يغسل بماء الأفاويه ويجاد سحقه ليلصق فتكون تنقيته أكثر، الشربة من نصف درهم إلى درهم إلى درهمين.

السقمونيا: يسهل الصفراء ويضر بالمعدة والكبد ويذهب بشهوة الطعام ويورث غماً وتهوعاً، إصلاحه: أن يمزج بأنيسون ودوقو وبزر كتان ونانخة ويشوى في تفاحة أو سفرجلة بدهن اللوز، ولا يجاد سحقه لئلا يشتد لصوقه بالمعدة فيوهنها، الشربة ستة قراريط إلى ثلاثة[1].

شحم الحنظل: يورث المغص والسحج، وإصلاحه بالكثيراء ولا يجاد سحقه لئلا يلصق بالمعى، خاصته إسهال البلغم اللزج، والشربة: ثلاثة قراريط إلى تسعة.

التربد: خاصته إسهال البلغم ويورث غثياً، إصلاحه لته بدهن لوز، الشربة من درهم إلى درهمين.

أفيثمون: يسهل السوداء ويورث غماً وعطشاً ويبساً في المعدة والفم لشدة يبسه. يصلح بدهن لوز حلو، ولا يستقصى دقه ليخلص لبه، الشربة درهمان إلى أربعة.

فربيون: خاصته إسهال البلغم اللزج العارض في الورك والظهر والمفاصل ويولد غماً وكرباً ويبساً، وإصلاحه: خلطه بمقل اليهود وينعم سحقه ويخلط بعد ذلك بسنبل ودارصيني وسليخة ونحوها من الأفاويه ويلت بدهن الورد، الشربة من قيراطين[2] إلى أربعة.

غاريقون: يسهل البلغم، إصلاحه يؤخذ لبه ويرش عليه مطبوخ، الشربة درهم إلى مثقال.

خربق أسود: يخرج بلغماً وسوداء.

بسبايج: خاصته إسهال السوداء والبلغم، الشربة أربعة دراهم.

حب النيل: يسهل بلغماً، يجاد سحقه ويلت بدهن لوز حلو، الشربة من أربعة قراريط إلى عشرة.

---

(١) كذا ولعله: ثلاثة قراريط إلى ستة.

(٢) في الأصل: قراطين.

إيرسا: يسهل الماء الأصفر والبلغم والصفراء ويفتح السدد العارضة في الكبد ويكرب الشربة من مثقالين إلى أربعة.

قثاء الحمار خاصته إسهال الماء الأصفر والبلغم من غير إضرار بالمعدة، الشربة من أربعة قراريط إلى خمسة عشر.

مازريون: خاصته إسهال الماء الأصفر والبلغم، إصلاحه أن يمزج بالأفسنتين، الشربة غير مطبوخ خمسة قراريط، ومطبوخاً من ثلاثة إلى خمسة. لي: هذا غلط.

أشق: خاصته قلع الخام اللزج من المفاصل، الشربة مثقال بعد إنقاعه بمطبوخ. جاوشير كالأشق وشربته كشربته.

مقل: يمنع الأدوية من السحج ويسهل خلطاً غليظاً لزجاً، الشربة درهمان.

سكبينج: ينفع القولنج ويخرج البلغم من الورك والمفاصل، الشربة كالأشق ينقع في مطبوخ.

أنزروت[1]: يسهل البلغم اللزج، الشربة درهم.

قنطوريون: خاصته إسهال البلغم اللزج والسوداء وخاصة من الورك، الشربة من طبيخه أوقيتان، ويحقن بثلاث أواق مع شيرج.

هليلج أصفر يسهل الصفراء، والأسود يسهل السوداء.

شاهترج: ينقي الدم بالإسهال والبول لأنه يخرج صفراء محترقة.

خيار شنبر: يسهل صفراء ويقمع حدتها ويذهب بالحكة، والإجاص كذلك أيضاً.

الترنجين يسهل صفراء بلين ورفق.

البنفسج يسهل صفراء.

لبلاب: يسهل صفراء ولا يغلى ماؤه فإن قوته تذهب ويعطى مع سكر أحمر وفانيذ.

القرطم: يسهل بلغماً، يؤخذ من لبه عشرون درهماً ويصب عليه نصف رطل من الماء المغلي ويمرس ويصفى ويلقى عليه سكر أحمر عشرة دراهم مع عشرين درهماً من الفانيذ.

لسان الثور: يسهل صفراء وينفع من السحج، الشربة عشرة دراهم مع سكر.

شحم الرمان: يسهل الصفراء، الشربة نصف رطل مع عشرة دراهم سكر سليماني، ويكون حلواً وحامضاً.

ماء الخيار: يسهل صفراء إذا شرب مع سكر.

أكشوث: يسهل صفراء ويدر البول ولا يخرج بلغماً البتة، عشرة[2] دراهم.

---

(١) في الأصل: انزوت.

(٢) كذا ولعل «الشربة» سقطت قبل «عشرة».

قاقلي: يسهل الماء برفق، الشبة ثلث رطل إلى ثلثي رطل معصور وغير مغلي.

أصناف الملح والمياه المالحة كلها تسهل بلغماً وتسرع بفعل الأدوية، وأقواها النفطي، والأجود الدراني، والبورق لذلك وكذلك البري. وينفع من وجع الورك إذا حقن به. وقال: يحتمى قبل الدواء وبعده يومين يومين، ولا يكثر من الغذاء ويلطف من الغذاء ما استطاع لأن المعدة تضعف، وإن كان الإسهال قوياً جعلت أغذيته مقوية للمعدة كالزيرباج والنارباج والسماقية، واسق الحب بماء فاتر، ولا يشرب على المطبوخ ماءً فاتراً إلا بعد تمام عمله، وإذا أردت أن يعمل الحب في الرأس فلتكن كباراً لكي يطول مكثها في المعدة، وبالضد إذا عملته للقولنج فلتكن صغاراً، والذي يخرج الكدر منه هو من المعدة والمعى والصافي من العروق، فإذا أبطأ الدواء فاشرب ماءً حاراً أو ماءً وعسلاً، وإن أبطأ أكثر فماءً وملحاً، وإن نزل إلى أسفل ولم يخرج فاحتمل فتيلة، وإن قصر فأدخله الحمام في اليوم الثاني والثالث وواظب[1] عليه ليخرج الفضول من بدنه، ولا يشرب دواء على دواء خوفاً من فرط الإسهال، وإن غثت النفس استعمل تفاحاً ومصلاً وبصلاً بخل عتيق وأدلك أسفل القدمين بزيت وملح، فإن ذلك يجتذب الدواء إلى أسفل، وللمغص فكمد بماء حار ويشربه ويديم الحركة الرفيقة، ومن يتقيأ الدواء فقيئه واعطه.

لي: على ما رأيت: ينفع من قذف الدواء مضغ الطرخون الكبير حتى يخضر الفم ثم كمد المنخرين جيداً ويتنفس من الفم ويشرب الدواء ويغسل فمه ويمضغ ما أحب ثم يفتح منخريه، وللغشي بعد الدواء شد الأعضاء والسكون وأكل شيء قليل مما يميل إليه، والحب قد يلت في العسل وربما ألقي في شمع ودهن وبلع.

**حنين في «المعدة»**: يجب أن تشوى السقمونيا في تفاح أو سفرجل أو أترج ويخلط بسائر الأدوية، وإن لم تشوه فاخلط به صبراً أو ورداً أو ملحاً و[2] عصارة السفرجل أو بعض الأدوية العطرية، فإنك إذا طيبت رائحته قبلته المعدة ولم يضرها ولم ينقص من فعله شيء، والمطيب ريحه رب الأترج والنعنع والسذاب.

حب يسهل في الحميات الغب والربع في أوائلها: شحم الحنظل أوقيتان سقمونيا ثلاث أواق صبر كبري أربع أواق عصارة أفسنتين أوقية مقل نصف أوقية، يعجن بماء كرنب ويتخذ حباً كالكرسنة، ويسقى منه وينفع للجرب وتقشر الجلد وللحرارة في الرأس والرمد.

حب يسهل الصفراء بلا أذى: لبن شبرم وصبر بالسوية يتخذ حباً كالحمص، الشربة: بحسب ما تريد بماء العسل أو بماء فاتر يكون شيئاً قليلاً.

---

(١) في الأصل: واضب ـ بالضاد.
(٢) كذا بالأصل ولعله: أو.

مسهل لا يزعج الجسم: شحم الحنظل أوقيتان صبر أوقية يحبب كالحمص، الشربة لحفظ الصحة ثلاث حبات بعد الخروج من الحمام، وللتنقية: سبع حبات يشرب بمري. **لي**: شبرم ونشا وسكر ويتخذ حباً ويسقى بماء العسل ثلاث حبات كالحمص على طعامه وغير طعام بقدر الحاجة ويسقى منه يسهل عشرة مجالس أو أقل، وقد جربته ولا غائلة له.

**ابن ماسويه في «المنقية»**؛ يسهل السوداء: درهم غاريقون وأفيثمون أربعة دراهم مع أوقية من ماء الفوذنج. قال: الميعة السائلة تسهل البطن، الشربة خمسة دراهم، وعلك الأنباط أيضاً[1].

ماهودانه: إذا قشر حبه وشرب منه درهم نقى البطن ومقعر الكبد، ويخرج الأثفال درهمان من بزر الأنجرة قبل الطعام أو لب القرطم قدر أربعة دراهم أو القاقلة الكبار مثقال بماء حار أو الحاشا ثلاثة مثاقيل، وإن لعق قبل الطعام زبد وعسل وحب البان المقشر وزن درهم ودهن الخروع قوي في تنقية المعدة وما في البطن من الأثفال. **روفس في المالنخوليا**: يعين على إحدار الفضول من بول أو غائط من جميع منافذ الجسم بماء حار بعد انحدار الغذاء وهضمه.

من **«حفظ الصحة»** المنسوب إلى ج: يخرج الثفل تين وقرطم وأفيثمون.

مسهل للسوداء؛ من كتاب **«الصداع» لابن ماسويه**: أفيثمون ثمانية دراهم بسبايج وإيارج فيقرا أربعة دراهم هليلج أسود خمسة ملح[2] ملح نفطي درهمان حجارة أرمينية مغسولة بالماء ثلاث مرات يتخذ حباً بماء الهندباء، الشربة درهمان ونصف.

**من «المسائل الطبيعية»**: السقمونيا قليل الحرارة، والخربق الأبيض كثير الحرارة.

**فيلغغورس في «النقرس»**: خذ سقمونيا مفرداً كالباقلى. **«ما بال»**[3]: السقمونيا العتيق يدر البول ولا يطلق البطن، ولا معنى للعتيق في الإسهال.

**ابن سرابيون**: الذي يخرج السوداء أفيثمون خربق أسود بسبايج هليلج أسود أسطوخدوس غاريقون الحجر الأرميني. **لي**: الشاهترج يخرج خلطاً سوداوياً وينقي الدم منه.

مسهل للخلط اللعابي: زنجبيل سكر تربد بالسوية، الشربة درهم إلى ثلاثة بماء حار.

من نسخة أخرى من **«إصلاح الأدوية» لابن جريج الراهب**: النابت من شحم الحنظل على التلال أقوى من النابت بقرب المياه، وتبقى قوته إلى سنتين أو ثلاث، وقد يجب أن يزاد في مقداره إذ ذاك. وقال: دق التربد ولا تنخله بحريرة لئلا يلصق بخمل المعدة، ومتى أردته بمعجون كبير لمن به بلغم لزج في معدته فانخله بحريرة وأنعم سحقه بعد دقه ليلصق

---

(١) ليس في الأصل.
(٢) كذا ولعله زائد.
(٣) اسم كتاب.

بالبلغم ليقلعه. وقال في الشبرم: إنه حار في أول الثالثة يابس وفيه قبض وحدة ويضر بأصحاب البواسير، والمازريون كذلك، فإن أصلح نفع وذلك أن يؤخذ الجيد الصيني وينقع في اللبن الحليب يوماً وليلة ويجدد اللبن ذلك اليوم والليلة ثلاث مرات، وهو قطع غير مدقوق، وإن أحببت حينئذٍ فاخلط المسهلة في الأدوية الملائمة له أنيسون رازيانج كمون تربد إهليلج وإن عالجت به قولنجاً غليظاً سوداوياً بلغمياً فاخلطه بمقل وسكبينج وأشق وصيره حباً مثل جوز الدلب. لي: هذه الحشيشة هي الكبرة.

وقال أبو جريج: المازريون هو كالشبرم، ويقال في المازريون والماء الذي يسقى به الدواء اجعله بما يسخنه الهواء لا النار فإنه إذا كان بالنار أكرب وقياً، والمسخن بالهواء يسهل برفق إلا أن يعطى الشيوخ الهرمى الذين قد بردت أبدانهم ومعدهم فلا يفعل فيهم الدواء إلا بعد زمن طويل فاسقهم الماء الذي قد غلي بالنار غلياً شديداً ثم يفتر واسقه به، فإنك إذا فترته وسقيته كان كالسليق غير النضج، وإذا غليته وتركته حتى يفتر لم يغث. قال: وأما أصحاب الماء الأصفر فاسقه مع بعض الأدوية المخرجة للماء ست حبات.

وقال في الدند: جميع أصنافه حارة حادة وأنا أعجب من حدته مع الدهنية التي فيه. قال: وهو قاتل متى لم يحسن من يسقيه إسقاءه، وإصلاحه: فاختر منه الصيني الكبار فإن أعوز فالهندي، ودع الشحري فإنه يبطىء ويورث كرباً ومغصاً فقشر قشره الأعلى بحديدة ولا تقربه من شفتيك، فإذا فلقت الحبة فإنه يخرج منها لسان دقيق، قال: وإن صيرت منه أقراصاً وخلطتها بهذه الأشياء الملينات وخاصة الزعفران فإنه يكسر شر هذا الدواء ويبلغ به أقاصي الجسم، وإن أردت مزجه بالمسهلات فالتربد وعصارة الأفسنتين، واعلم أن الماء الحار المفرط ربما أمسك الحب في المعدة ومنعه أن يتحلل لأنه يجفف المعدة لشدة حرارته فتوقه.

وقال في قثاء الحمار: هو حار في آخر الثالثة يابس في آخرها أحر من الحنظل حار جداً، ومما يوافقه الدارصيني والسليخة والزراوند المدحرج والأنيسون وبزر الكرفس الجبلي والجوشير والسكبينج والمقل والتربد والملح الهندي وحب البلسان وحب النيل، وهو نافع من الخدر واللقوة، والشربة دانق ونصف. قال: وإذا خلطته بالمعجونات فلا تكسر حدته وقوته.

وقال في الماهودانه: متى طبخ وأكل أسهل الماء الأصفر، وإن سقيت عصارته ولبنه أخلف وقياً، ولبن اليتوع أقوى فعلاً من ورقها وهو ينفط البدن، وإن أخذ منه درهمان أسهل بلغماً وأخلاطاً غليظة ومراراً. قال: ولبن حب السمنة يسهل الصفراء والبلغم بقوة، وإن أخذ من عصير ورقه نصف رطل حل البطن في رفق صفراء وبلغماً، وهو كلب القرطم إذا سقي واحتقن به.

وقال في لبن اللاغية[1]: ويصلح أيضاً بورد ورب السوس والغافث والصبر إذا

---

(١) كذا بالأصل.

مرخ[١] بهذه نفع من حميات الربع ولم يفسد المزاج، فأما إن شرب منه ومن سائر ألبان اليتوعات غير مصلحة فإنها تفسد المزاج على الأكثر. وقال: والهليلج الكابلي: فيه خاصة إسهال السوداء ويعمل في الصفراء إلا أنه أقل. قال: والهندي: يقرب منه إلا أنه أقوى.

والترنجبين: أكثر جلاءاً من السكر وإسهالاً، ويسكن لهيب الحميات الحادة ويقطع العطش ويسهل مع سكر برفق، وهو ضرب من المن ويلين الصدر، وإن شرب إهليلج أصفر مع سكر أو دهن اللوز الحلو[٢]، والشربة من الكابلي على هذه الجهة أربعة دراهم، وأما في الطبيخ فخمسة عشر درهماً، وكذا الأصفر، وجميعها يعقب إسهالها يبس[٣] في الطبيعة. وقال: السورنجان حار في الثالثة. وله خاصة في تسكين النقرس والخدر والمفاصل، وكذا البوزيدان[٤] والماهيزهرة[٥]. قال: اسق من السورنجان الأبيض، والأحمر والأسود ضاران جداً.

قال: والأفيثمون حار في الثانية يابس في الأولى. والأفسنتين يسهل، وعصارته أقوى إسهالاً ويسهل سوداء وصفراء.

الشيح الأرميني والجعدة وسائر الشيح تخرج الحيات. وقال: حب النيل حار يابس.

**الخوز**: حب النيل بارد يابس في الأولى.

قال: والأدوية المسهلة الباردة الأنزروت حب النيل والبنفسج تجمع كلها، والتي يخلط بالأنزروت من الأدوية السكبينج والمقل والنانخواه ونحوه، ماء الخيار والقثاء المعصور مع السكر يسهلان، الشربة أربعة أواق مع سكر، لا تسقه إذا كانت الطبيعة معتقلة جداً لأن قوتها لا تبلغ أن يحلها فتكرب وتقيء، وينفعان في الحمى الملتهبة ويسكنان العطش، ماء القرع كذلك إذا شرب مع جلاب وسكر يلين البطن ويسكن العطش، الشربة نصف رطل.

الكثيراء يلين الطبيعة للأدوية المسهلة ويدفع شرها ويمنعها أن تحمل على الطبيعة حملاً رديئاً.

أشق يمنع المسهلة أن تحمل على الطبيعة حملاً عنيفاً ويسهل البلغم اللزج الغليظ.

سكبينج يسهل البلغم الراكد في المفاصل والورك ويلين البطن في رفق ويصلح المسهلة الحارة ويمنعها أن تحمل على الطبيعة حملاً رديئاً. جوشير يسهل الطبيعة.

**ابن ماسويه**: الخربق الأسود خاصته إسهال البلغم والسوداء ويصلح بإصلاح الأبيض وهو في باب القيء، وهو أضعف من الأبيض في ذلك. **لي**: لأن هذا يسهل، والأبيض يقيء.

---

(١) ولعله: مزج.
(٢) أي يفعل كذلك.
(٣) في الأصل: يبسا.
(٤) في الأصل: البوزندان.
(٥) في الأصل: المازهيره.

ج: المقيئة من جنس المسهلة إلا أنها مفرطة القوة منها. قال: والشربة من نصف مثقال إلى مثقال.

**ابن ماسويه**: البسبايج خاصته إسهال البلغم والسوداء، وإن أخذ مفرداً فليطبخ بماء الشعير أو بماء السلق المطبوخ أو بماء العسل يشربه بعد ذلك ويأخذه، وإن أردت خلطه بالأدوية المطبوخة لم تحتج إلى إصلاحه. **لي**: من غلب عليه الخلط السوداوي فليأكل أسبوعاً إسفيذباجاً يسلق فيه بسبايج ويتحسى المرقة فإنه يسهل سوداء، والجيد يؤخذ ديك هرم فيحشى بالملح أو قنابر ثم يطبخ بماء وزيت ويسلق فيه بسبايج، وليكن معك من توابل الديك مسحوقاً نحو مثقال وألقه فيه، والشربة من البسبايج غير مطبوخ درهمان، ومن المطبوخ خمسة دراهم.

**ابن ماسويه**: ويستعمل الإيرسا في أنه جيد الفعل في تفتيح السدد وتقوية الكبد، ويؤخذ بالماء والعسل المطبوخ، والشربة من مثقالين إلى أربعة إذا طبخ مع الأدوية، ووحده من درهم إلى درهمين بماء العسل.

**ابن ماسويه**: إصلاح قثاء الحمار بماء العسل أو بعصير العنب، الشربة ستة قراريط إلى ثلاثة[1] مع نشا الحنطة.

**ابن ماسويه**: المازريون أكثر فعله في الإسهال للماء الأصفر والبلغم إذا جعل حباً مع الأفسنتين، وقد يتخذ منه أيضاً بأن يطبخ أوقية برطل ماء حتى يتهرى ثم يصفى الماء ويجعل على أوقية دهن لوز حلو ويطبخ حتى ينصب الماء ثم يستعمل الدهن ثلاثة دراهم إلى خمسة دراهم، وأما وحده فالشربة خمسة قراريط مع مثله من الأفسنتين.

**ابن ماسويه**: الأشق خاصته النفع من عرق النساء والنقرس والمفاصل والخاصرة والوركين. والجاوشير إصلاحه كإصلاح الأشق والشربة نصف مثقال إلى مثقال بعد إنقاعه في المطبوخ.

مقل يحفظ البواسير عند شرب المسهلة، وينفع الورم الذي يكون داخل البدن، والخارج إذا ضمد به بعد أن يخلط المطبوخ الحلو، الشربة من درهم إلى درهمين، ومتى خلط بغيره فنصف درهم إلى درهم.

سكبينج ينفع من القولنج والرياح في الأمعاء والظهر والورك وإسهال البلغم اللزج، الشربة ما بين درهم إلى مثقال، وينقع في مطبوخ أو في ماء العسل أو ماء الحلبة، ومع الأدوية نصف درهم.

أنزروت يدمل الخراجات، الشربة من نصف درهم إلى درهم مع غيره، ولا ينبغي أن يشرب وحده، ، وينفع[2] في مطبوخ.

---

(١) لعله: ثلاثة قراريط إلى ستة.

(٢) لعله: ينقع.

قنطوريون يخرج المرة الشبيهة بالدردي وينفع ما في الورك شرب أو احتقن به، وكل ما كان أمر طعماً كان أبلغ، الشربة من طبيخه أوقيتان، وإن حقن به فثلاث أواق مع شيرج وكل الصموغ التي ذكرها يحقن بها خلا الأنزروت. لي: لأن له خاصة في سحج المعى قوية.

إهليلج أصفر يسهل الصفراء ويدبغ المعدة، الشربة سبعة إلى عشرة، والأسود خاصته تقوية المعدة وإسهال السوداء، الشربة من خمسة إلى خمسة عشر إذا أنقع، وكذا الكابلي إلا أنه أضعف إسهالاً وينفع المعدة.

شاهترج الشربة من خمسة إلى عشرة، ووحده من ثلاثة إلى سبعة، وإن شربت عصارته فلا يطبخ، ويشرب منها من أربع أواق إلى ثمان.

خيار شنبر الشربة من خمسة إلى عشر.

والإجاص والتمر الهندي: خاصتهما إسهال الصفراء وقمع حدتها وقطع القيء والعطش والإذهاب بالحركة، الشربة نصف رطل.

ترنجبين يسهل الصفراء إسهالاً يسيراً، الشربة عشرون درهماً.

بنفسج خاصته إسهال الصفراء التي في المعدة والأمعاء والنفع من الالتهاب الكائن فيها ومن الصداع والخناق العارض للصبيان، الشربة ثلاثة دراهم إلى سبعة إذا طبخ.

الشربة من اللبلاب ثلثا رطل مع عشرة دراهم من الفانيذ والسكر الأحمر.

لسان الثور يؤخذ مع طين أرميني، الشربة من ثلاثة دراهم إلى خمسة مع سكر سليماني.

كزبرة البئر يسهل صفراء من المعدة والأمعاء ويطفىء حدتها ويلين الصدر، الشربة نصف رطل مع سكر عشرة دراهم.

أكشوث يسهل الصفراء ويدبغ المعدة ويفتح السدد العارضة في العروق، وفعلها كفعل الأفسنتين بل دونه، الشربة نصف رطل مغلي، وغير مغلي مع عشرة دراهم من السكر السليماني.

يتوعات مسهلة مفسدة للمزاج فتركها أصلح. والمري يسهل البلغم اللزج وينفع من القولنج ووجع الورك إذا احتقن به، وماء السمك المالح يفعل ذلك.

في «**كتاب الأغذية**»: النيلوفر أقوى إسهالاً من البنفسج.

حجر أرميني وهو حجر اللازورد يسهل السوداء برفق.

مسهل: تربد درهم ونصف ملح هندي يشرب ويشرب بعده ماءً بارداً، وإن عطش شرب ماءً بارداً فإنه إن شرب ماءً حاراً انقطع إسهاله وهو يسهل سوداء.

مسهل يخرج صفراء محترقة وينقص اليرقان: سقمونيا وسكر يعقدان ويحبب، الشربة أربعة عشر قيراطاً.

حب يسهل بلغماً: تربد غاريقون درهم درهم إيارج فيقرا درهمان شحم حنظل مدبر ربع درهم إلى نصف درهم، الشربة من درهم إلى ثلاثة.

حب يخرج صفراء: إهليلج أصفر وصبر درهمان درهمان سقمونيا نصف درهم حب النيل درهم، الشربة من درهمين إلى ثلاث.

حب مسهل للسوداء: أفثيمون بسبايج أسطوخدوس ثلاثة ثلاثة أطريقون وإيارج درهمان خربق أسود وحجر أرميني، الشربة ثلاثة دراهم. **لي**: على ما رأيت في بعض الكتب: يسقى الحب المخرج للصفراء بطبيخ الهليلج الأصفر والشاهترج، والمخرج للسوداء بطبيخ الأفثيمون والبسبايج والأسطوخدوس، والمخرج للبلغم بطبيخ القنطوريون.

**«الأمراض الحادة» من المقالة الثالثة**: الخربق الأسود يسهل خلطاً سوداوياً وكذا الأفثيمون، وزمان إسهالهما واحد، وهو أجود من الخربق، قاتل لكثرة خلط، دواء بين ليس زمان إسهالهما واحد، وقال: المسهلة رديئة للمعدة خلا الصبر، ولهذا يجب أن يخلط الأشياء العطرية المقوية مع ذلك لفم المعدة لا سيما إن كان الذي تسقيه الدواء محموماً. **لي**: قد زادنا هذا رغبة في قرص الورد المسهلة.

**ابن سرابيون**؛ المصلح للصبر بالنواصير المقل، وإذا كانت حرارة فالكثيراء.

**«الأدوية المفردة»، الثالثة**: الخربق الأبيض يقيء والأسود يسهل، ولب القرطم يسهل البلغم، والأفثيمون يسهل سوداء.

**«القوى الطبيعية»**: حب القندس يجذب البلغم، وشوكة القصارين والقرطم والكماذريوس: يجذب الماء إسهالاً. **لي**: الكماذريوس والكمافيطوس يجعل مع الأسطوخدوس وهي مسهلة إلا أن **جالينوس** عد الكماذريوس مع المازريون في قوة جذب الماء.

**الإسكندر، في «المالنخوليا»**: إذا أردت إسهال الصفراء فخذ إيارج فيقرا ستة عشر غرامى، والغرامى ستة قراريط والقيراط أربع شعيرات، وسقمونيا قيراطان، واسقه من مرة، وقد تنقص من السقمونيا وقد تزيد بحسب ما تحتاج إليه. **لي**: إنما كتبت هذا لتعلم أنما يستعمله أطباؤها الآن ملعقة وهذا أيضاً كثير، ولتعلم أن القدماء مجتمعون على أن أخص الأدوية بإخراج الصفراء الإيارج والسقمونيا، فخذ إيارجاً درهمين وسقمونيا ربع درهم واجعله حباً بماء الهندباء فإنه يخرج الصفراء، قال: والحجر الأرميني لا يقصر عن الخربق، وليس فيه خطر إلا أنه إن لم ينسل قيأ، فإن أردت ألا يقيء فاغسله ثلاث مرات فإنه عند ذلك لا يقيء، وليس له رداءة كيفية مسخنة فهو بليغ في جذب السوداء: الشربة من هذا الحجر ثلاثون قيراطاً، وأكثر ستة وثلاثون.

**أوريباسيس**؛ فتيلة مسهلة: بخور مريم كمون سذاب نطرون وعسل يحتمل في صوفة فإنه قوي مفش للرياح.

إصلاح السقمونيا حتى لا يضر بالمعدة: ويجعل في إناء رصاص ويملح وهو علاجه بالملح والطبخ.

**الثانية من السابعة**: في نسخة أخرى: فإنه غير صحيح.

«**الكمال والتمام**»: للمحرور الذي يتكره المسهلة: أوقيتان من رائب البقر سقمونيا قيراط، ويسهل السوداء إن طبخ أوقية فوذنج جبلي بنصف رطل من ماء حتى يبقى الثلث ويشرب.

وإصلاح السقمونيا **عن ماسرجويه**: أن يجعل في إناء رصاص ويلحم رأسه ويلقى عليه خل في وسط طنجيرة ويطبخ حتى يذهب نصف الخل قدر ساعة، وقال: إذا أكل منه لم يضره. **لي**: عمل ذا إصلاحه بالخل والسفرجل. وهذا جوارش جيد يقطع: السفرجل ويغمس في خل خمر يوماً وليلة ثم يخرج ويدق مع مقل نصف حب النيل المقشر مثله يدق جندبادستر حتى يمتزج ثم يلقى على ذلك الخل سكر ويطبخ حتى يغلظ نعماً ويعجن به، وإن شئت شراباً فخذ رطلاً من ماء السفرجل أو في خل خمر بالغ ورطل سكر يطبخ ثم يصير في قوام الجلاب ويداف في رطل أربعة درهم من سقمونيا ويرفع، الشربة أوقية يصلح في الحميات، والأجود أن يتخذ هذا الشراب ساذجاً وتجعل فيه ما شئت من سقمونيا بقدر حاجتك.

آخر: السفرجل الذي ينقع في خل ويجعل فيه على النصف خشب الشبرم ثم يعجن بالسكر المحلول بماء الورد ويؤخذ.

«**الأقرباذين القديم**»؛ صفة ماء الجبن من سابور: يسهل صفراء وينفع من الحكة التي تتولد من الحكة المتولدة عن احتراق الدم، وأحمد شربه في الربيع، يؤخذ خمسة أرطال من اللبن الماعز الحليب فيسخن ويمرس فيه درهم من الأنفحة ويترك حتى يثخن فإذا ثخن خطط بالسكين طولاً وعرضاً وذر عليه درهمان من الهليلج الدراني مسحوقاً، فإذا ذاب علق حتى يصفو وصب عليه من السكنجبين السكري أوقيتان ويطبخ بنار لينة وتؤخذ رغوته حتى ينفصل عنه اللوز كله ثم يصفى، ويشرب منه كل يوم رطل ونصف، وأجود حب يشرب ها هنا إهليلج أصفر درهمان إيارج نصف سقمونيا دانق وهو شربة.

«**حيلة البرء**»، **السادسة**: حب وصفه **جالينوس** يخرج أخلاطاً مختلفة: صبر درهمان غاريقون نصف شحم حنظل ربع سقمونيا دانق مقل دانقان تحل وتعجن به الأدوية.

«**حيلة البرء**»، **الرابعة عشر منه**: قال ج: إن المرأة صاحبة النملة لما احتاجت إلى ما يسهل الصفراء: خلطت له بماء الجبن سقمونيا فنقاها من الصفراء. **لي**: قد جربت أن ماء الجبن يسهل صفراء ويذهب حدة الكبد.

من «**كتاب حنين في المطعم والمشرب**»: الأطعمة الحامضة إن صادفت في المعدة

خلطاً قطعته فأسهلته، وإن صادفتها تقيئه أمسكت البطن فلذلك السكنجبين وماء الرمان الحامض ربما ليناً وربما حبساً.

من «**اختيارات حنين**»: مطبوخ قوي للسوداء: هليلج أسود خمسة عشرة درهماً هليلج كابلي عشرة سناء شاهترج سبعة أسطوخودوس وبسبايج وتربد محكوك أربعة أربعة ساذج هندي ثلاثة بزر الفلنجمشك وبزر البادرنجويه درهم أفثيمون حديث يطبخ بأربعة أرطال من ماء حتى يبقى رطل ونصف ثم ينزل عن النار ويطرح عليه الأفثيمون ويترك إلى أن يبقى من الليل الثلث، ويؤخذ من ذلك الطبيخ بعد التصفية عشر أواق، ويؤخذ ثلثا درهم إيارج وغاريقون نصف ملح دانقان حجارة لازورد قد غسلت مرات وإلا هيج القيء ربع درهم يدق وينخل ويشرب بالليل.

«**الأقرباذين الكبير**»؛ معجون قوي في إسهال الخلط الأسود: أفثيمون بسبايج أسطوخودوس تربد غاريقون نصف نصف ملح هندي نصف شحم الحنظل ربع حجر اللازورد مغسولاً دانقان حب الشبرم دانق خربق أسود ربع، يدق ويسقى يجمع ويؤخذ في شربة، وقال: الحجر الأرميني هو بطبانة[1] اللازورد.

«**الساهر**»: شراب الورد المردد أربع مرات: ينقى الورد من أقماعه خمسة أرطال ويلقى في ثلاثين رطلاً من ماء مغلى ويسد رأس الإناء ويترك يوماً وليلة ثم يمرس مرساً جيداً ويصفى ويعصر الثفل ويجمع إلى الماء، ثم يجعل في طنجير ويغلى ثم يصب على خمسة أرطال آخر ورق الورد ويردد كذلك أربع مرات فإنه يبقى من هذا الماء بعد ذلك اثنا عشر رطلاً، فألق عليه مثله سكراً واطبخه حتى يصير في غلظ الدوشاب، الشربة أربع أواق، يسهل أربع دفع وهي إن قرنته بشيء من المسهل أسهل ولتكن قيراطاً، ويسقى بماء بارد ما تخده[2] شربه في ماء قصب السكر وماء الإجاص وماء التمر الهندي، وأقرن به التربد والسقمونيا، قال: واستعملها حيث الحدة والعطش، ومنه ستة أرطال من الماء القراح ما ورد رطل يطبخ فيه رطل تربد حتى يبقى رطلان ثم يطرح عليه رطل سكر ويلقى عليه درهمان من السقمونيا. الشربة أوقيتان.

شراب بارد مسهل يصلح للبرسام: ثلاثون إجاصة قوسية تمر هندي ثلاثون درهماً بنفسج يابس عشرون درهماً تربد عشرة دراهم، يطبخ بعشرة أرطال من ماء حتى يبقى رطلان ثم يصفى ويلقى عليه من الترنجبين الطبرزد ويعقد ويداف فيه درهمان من السقمونيا، وإن كان في الصدر خشونة فأسقط التمر الهندي وزد فيه أصل السوس، وإن كان العطش غالباً والغثي ولا خشونة في الصدر فلا، وقد يزاد فيه ماء قصب السكر.

---

(١) لعله: بطانة. (٢) كذا.

**«الفصول»**: ج في الثالثة: الدواء المسهل لا يخلو أن تكون معه حدة وحرارة بينة أو يكون معه من ذلك شيء خفي.

**الثالثة من «الأدوية المفردة»**: عملت الصبر والروسختج باستقصاء فوجدتهما لا يسهلان بعد ذلك إلا إسهالاً ضعيفاً.

مسهل يخرج الثفل: يدق التين مع بزر الأنجرة ويؤخذ.

**لي**: مسهل قوي: يدق قندس دقاً نعماً ويصب عليه ماء حار عمره ويترك ثلثاً ثم يصفى عنه أيضاً حتى لا يكون في الماء حدة ثم ينقع التين في ذلك الماء حتى يتشربه واحفظ النسبة ثم اعط منه بعد أن يمسح بشيرج أو دهن ورد.

**«مفردات»** ج: الأفسنتين يخرج الصفراء التي في المعدة ويدر البول بصفراء.

القنطوريون الدقيق منه ينفض الخلط الغليظ اللزج من العصب، ويخرج أيضاً المرة الصفراء، عصارة بخور مريم تبلغ قوته، إنه إن طلي به المراق أسهلت.

**أطهورسفس**: ماء الجبن إذا شرب أياماً متوالية بماء أسحج، وهو جيد للجذام.

د: الإيرسا إن سقي منه سبعة درخميات بعسل أسهل بلغماً غليظاً ومرة صفراء.

**لي**: هذا رديء للمعدة مهيج للقيء وكذا كل أصناف السوسن.

الميعة السائلة: متى أخذ منه نصف درهم ومن صمغ البطم لين البطن وأخرج الأثفال.

أصول بخور مريم: إن شرب بماء العسل أسهل الماء بقوة قوية فقط، وإن لطخت السرة به لين البطن وأخرج الماء، وإن احتمل في المقعدة أسهل الشربة ثلاثة مثاقيل.

د: الصبر إذا خلط بالأدوية قل ضررها بالمعدة.

الصعتر الجبلي متى شرب منه أكسويافن أسهل السوداء بقوة.

الأقحوان متى شرب يابساً بسكنجبين والملح مثل ما يشرب الأفيثمون. **لي**: أظنه يعني قدر ما يشرب من الأفثيمون. **لي**: أسهل بلغماً وسوداء ونفع من به ربو ووسواس.

**لي**: مسهل للسوداء من تجارب **الكندي**: أفيثمون سبعة دراهم يعجن بسكنجبين ويشرب فيسهل مجالس من خلط أسود.

د: أفيثمون إن شرب بعسل وملح يسير وتربد يسير وبسبايج أسهل بلغماً وسوداء وأذهب النفخ والربو، والشربة ثلاث درخميات.

ج: في **«تدبير الأصحاء»**: صمغ حبة الخضراء إذا شرب مثل الجوزة ألان البطن بلا أذى ونقى الأحشاء والكلى والطحال والرئة. **لي**: قد ذكر أنه يؤخذ مع نصف درهم بورق.

**عيسى ابن ماسة**: ماء الجبن يسهل الاحتراقات، وهو نافع جداً للجذام والجرب والتقشر والقوابي واليرقان، وأعظم نفعه للمجذومين وأصحاب الصرع.

**روفس**: من احتاج إلى مسهل قوي ولم يقو على الأدوية فليسهل بماء الجبن مع الملح، تنزع رغوته بمقدار معتدل يؤخذ ويلقى فيه بعد ملح، وأبلغ شيء يلقى معه قثاء الحمار. ولا يتوقى في الصيف كما يتوقى الأدوية المسهلة. قال: وينفع الإسهال القوي به من الشقيقة والحميات المزمنة والاستسقاء وخاصة مع قثاء الحمار والجرب والكلف والقروح الرديئة وقروح المثانة والكلى ولا يجب أن يجعل فيه في هذه الحالة ملح.

**«الساهر»**: ماء الجبن يخرج الأخلاط المحرقة مع تبريد الجسم والترطيب، ويفتح سدد الكبد والطحال، وينفض اليرقان، ويقلع الجرب والبثور والقوابي والشرى وداء الفيل والجذام، فاسقه لليرقان بإهليلج أصفر وسقمونيا، وللجرب بماء الشاهترج والكشوث وهليلج أصفر، وللعلل السوداوية بالأفثيمون والملح الهندي والإهليلج الأسود، وللاستسقاء بسكر العشر وبالقاقلى والكلكلانج، والقدر من ماء الجبن من رطل إلى رطل[1]. قال: إن سقي من المغنطيس[2] ثلاثة أبولسات أسهل خلطاً غليظاً.
**لي**: أحسب أن هذا الحجر الموصوف لقلع السوداء وهو من أرمينية، واحسبه هذا الحجر الأرميني الذي هو اللازورد، وقد شهد على ذلك غير واحد من واضعي الكتب في الحجارات.

**أبو جريج**: الملح يعين الأدوية المسهلة للسوداء على فعلها من أقاصي الجسم.

**ابن ماسة**: الملح الأسود الهندي ليس سواده بشديد ولا له رائحة، النفط[3] يسهل السوداء والبلغم والعفن. والملح المر يسهل السوداء بقوة قوية.

**«الخوز»**: الملح الهندي يسهل الماء الأصفر، والدراني يسهل البلغم.

**بولس**: حب المازريون محرق حريف يسهل الماء.

وقالت **الخوز**: إنه يأكل رغوته الكبد أكلاً ويسرع الاستسقاء إلى شاربه، وقالت: خاصة المازريون يسهل السوداء وكذلك اليتوعات كلها تسهل مائية، والسكبينج يسهل البلغم اللزج والماء.

**ابن ماسة**: السقمونيا يسهل الصفراء وفضلة دموية، وهو رديء للمعدة والكبد مسقط للقوة، ويجب أن يخلط بسفرجل.

**أسطراطيس**: العتيق من السقمونيا والمقدار القليل يدر البول ولا يطلق البطن.

**«تدبير الأصحاء»**: طبع الصبر جذب الصفراء. وقال في **«الميامر»**: الغسل ينقص قوته الدوائية ليقل إسهاله، وإسخانه حتى يمكن سقيه للمحموم، وهو من الأودية التي تنفض ما

---

(١) كذا.
(٢) في الأصل: المغنيطس.
(٣) أي الملح.

في البطن فقط، وخاصة إن لم يكثر منه فإنه إنما يخرج الزبل وما يصادف من الرطوبات اللزجة إلا أن يخلط بالأفاوية.

**«القهلمان»**[1]: الصبر مسهل للسوداء جيد للمالنخوليا.

**«الخوز»**: القنطوريون يسهل الماء، قوي في ذلك.

**مجهول**: التربد جيد للخام في الركبتين.

**ماسرجويه**: التربد يسهل الأخلاط الغليظة.

**ابن ماسه**: التربد يسهل أخلاطاً لزجة بلغمية.

**«الخوز»**: والتربد يسهل الخلط الغليظ النيّ.

**روفس في «المالنخوليا»**: لا يتخذ ماء الجبن من لبن الضأن فإنه أقل إسهالاً، وليجبن بالسكنجبين: يغلى الماء فإذا غلي رش عليه ثم يسقى الماء ويغلى ثانية وإنه إن غلي ثانية أسهل أقل، ويشرب أولاً بعسل حتى يسرع انحداره ولا يكره الإكثار منه بل يشرب إلى أن يسهل ما يرى كافياً فإنه لا غائلة له. قال: ومما يسهل السوداء أن يسحق ثلاثة دراهم من الزوفرا ومن الفوذنج ثلاثة دراهم ويشرب بماء العسل مع شيء من الصبر فإن الصبر جيد للمالنخوليا.

**حنين في «الترياق»**: الكمافيطوس مسهل.

**الرابعة من السادسة من «أبيذيميا»**: قال قولاً: يجب منه أن يغسل الشارب المقعدة بماء حار فيكون ذلك أعون على كثرة الإسهال من الغسل بماء بارد، ويجب أن يقابل الحال بالضد متى أفرط الإسهال، إذ هذه المواضع يجب أن تقوى في مثل هذه الحال، ولا يجلس إذا تحرك لأنه يندفع إلى فوق ثم يعسر نزوله. **لي**: ومتى كان النازل يحرق فليمسح كل يوم بدهن ورد.

حب الراوند جيد للإسهال والاستسقاء واليرقان: قندس مقشر نصف درهم راوندصيني ثلاثة دراهم عصارة غافث وأفسنتين من كل واحد نصف درهم يحبب وهو شربة.

**حنين في «آلات الغذاء»**: جعل الله اجتذاب المرار في الصبر والسقمونيا، واجتذاب السوداء في الأفثيمون والخربق الأسود والبسبايج، واجتذاب البلغم في شحم الحنظل والقنطوريون والغاريقون، واجتذاب المائية في المازريون وتوبال النحاس والقاقلى.

**لي**: جربت ماء الجبن فوجدته يهيج في الذين في غاية حسن المزاج خوانيق وحرارة شديدة ولا يسهلهم، وهؤلاء يجب ألا يسقوه بالسكر البتة بل بالسكنجبين البليغ الحموضة.

**من «المسائل الطبيعية»**: من المسهلة كثيرة الحرارة كالخربق، وضعيفة الحرارة كالسقمونيا. **لي**: قال ج: الخربق في الثالثة، والسقمونيا في الثالثة.

---

(١) في الأصل: القلهمان.

**«الطب القديم»**: إصلاح المازريون ينقع في الخل ثلاثة أيام ثم يجفف ثم يقلى قلواً خفيفاً ثم يدق وينخل بحريرة ويعجن بسكر ويقرص ويجفف، الشربة من درهم مع مثله سكر طبرزد ينزل الماء.

حب ينزل المرة ويسكن الحرارة التي تكون من الحميات: عصارة غافث عصارة أفسنتين مصطكى هليلج أصفر ورد بالسوية صبر ثلاثة أجزاء الشربة درهم ونصف إلى درهمين، يسقى بماء شاهترج وإهليلج مطبوخين. **لي**: هذا ينبغي أن يتخذ أقراصاً ويسقى في الحميات.

الحب الأبيض: تربد أبيض أربعون شحم حنظل ثلاثون كثيراء عشرة أنزروت خمسة، الشربة درهمان ونصف.

حب يؤخذ قبل الطعام وهو بمنزلة الجوارش من **«أقربادين»** حنين: مصلح: تربد إهليلج أسود زنجبيل وفانيذ من كل واحد درهم.

**«روفس في السموم»**: إن خاصة السقمونيا وحب القريص وعصارة قثاء الحمار أن ينقي الجسم ويجففه.

**د**: الأقحوان إذا شرب يابساً بالسكنجبين والملح مثل ما يشرب الأفثيمون أسهل بلغماً ومرة وسوداء.

أسارون إذا شرب منه سبعة مثاقيل بماء العسل أسهل كإسهال الخربق الأبيض.

أومالي وهو شيء دهين يسيل من ساق شجرة حلو المذاق ويكون له حر معروف يسميه أورباسيس الدهن العسلي.

**د**: إن شرب منه[1] ثلاث أواق بتسع أواق ماء يسهل فضولاً مائية وصفراء، ومتى عرض منه استرخاء وكسل فلا يهولنك ذلك ولا تدعهم يمشوا. وقال: الأفثيمون يسهل سوداء وبلغماً، الشربة أربع درخميات بعسل وملح وشيء يسير من خل.

أظفار الطيب؛ قال **بولس**: إن شرب بخل حرك البطن.

زيتون؛ **بولس**: إن أخذ من بزره مثل ما يؤخذ من الأفثيمون مع خل وملح أسهل سوداء وجرح الأمعاء قليلاً قليلاً. دهن الأنجرة يسهل البطن إذا شرب.

**ج**: بزر الأنجرة يطلق من طريق أنه يجلو ويحرك الأمعاء إلى الدفع فقط. لا من طريق أنه مسهل، وهو أقوى في الإسهال من القرطم، وكذلك دهنه أقوى من دهن القرطم على ذلك.

وقال **ج**: إن بلع من الأصطرك شيء يسير مع صمغ البطم لين تليناً خفيفاً. بزر الأترج يسهل البطن.

---

(١) أي من أومالي.

الإجاص، قال **ابن ماسويه**: يسهل صفراء بلزوجته، والأسود أقوى، والعظيم منه أقوى من الصغير.

وقال ج: الإجاص يلين البطن، والرطب أقوى في ذلك، وطبيخه بماء العسل يطلق إطلاقاً بليغاً، وخاصة إن أكل وشرب طبيخه. والأسفاناخ[1] يسهل فيما قال **ماسويه**. وورق الأنجرة يطبخ مع بعض الأصداف فيلين ذلك المرق فيما ذكر. وقال: متى استعمل حب القريص في الطعام نفع في إطلاق البطن. وقال: بزر الأنجرة إن شرب منه درهمان أسهل البلغم اللزج، وهذه خاصته. الإسقال[2] يسهل كيموسا غليظاً لزجاً، وإن جعل الأشقال بعد أن ينعم دقه في تينة يابسة وخلط بعسل وأكل لين البطن.

د: الأشق إذا شرب أسهل.

الأفسنتين إن طبخ وشرب مع عسل لين البطن تلييناً معتدلاً.

وقال ج: الأفسنتين يخرج ما في المعدة من الخلط المراري بالإسهال. دهن البان مسهل. حب النيل متى شرب مع حب البان بماء بارد أسهل. عصير حب الرمان مسهل، قال ج: متى شرب منه مثقال بماء وعسل أسهل. والبصل ملين للبطن.

**ابن ماسويه**: البنفسج إن شرب يابساً أسهل الصفراء المحتبسة في الأمعاء والمعدة، وشرابه يلين تليينا معتدلاً، والنيلوفر أقوى منه.

د: أصل البسبايج يسهل، ويطبخ مع الطير والسمك والسلق أو ملوخياً ويشرب مرقه يلين، ومتى دقّ وذرّ على ماء العسل وشرب أسهل بلغماً ومرة، وبزر الجرجير يلين.

**ابن ماسويه**: الجبن الرطب يلين.

د و ج: ماء الجبن يطلق البطن لأنه يجلو إن شرب أو احتقن به يجلو المواد اللذاعة التي في الأمعاء. قال: ماء الجبن أفضل المسهلة، ولهذا كانت القدماء تكثر استعماله، ويجب أن يجعل فيه من العسل قدر ما يستلذ ومن الملح مقدار ما يغثي النفس، وإن جعلت الملح أكثر كان إسهاله أكثر.

**ابن ماسويه**: يسهل[3] صفراء محترقة وأصلح ما اتخذ منه، لبن المعز والجعدة تسهل.

د: قشر الدردار الغليظ منه إذا شرب منه مثقال بماء بارد أو شراب أسهل بلغماً. ومرق الديك العتيق إذا أكثر ملحه يطلق، وقد يجعل معه قرطم أو بسبايج، ويسهل خلطاً نيّاً أسود.

د و ج: جربت أن مرق الديك العتيق إذا أكثر ملحه يطلق.

---

(١) في الأصل؛ الإسفيناخ.
(٢) لعله: إشقاقل.
(٣) أي ماء الجبن يسهل.

**روفس**: الدماغ يلين البطن.

الهليون متى سلق سلقة خفيفة لين.

استخراج: هذا لا يصلح لأن يقدم قبل الطعام ليحدر الطعام، وخاصة إن طيب بمري وزيت، وقضبان السلق يصلح لذلك، والبيض الذي يتحسى، يقدم قبل الطعام دهن ورد يسهل.

**د**: إذا شرب منه تسع أواق مع ماء الشعير أو ماء حار أسهل.

**د و ج**: قد يأكل الناس الزيتون مع مري قبل الطعام لتلين بذلك طبائعهم. الزنجبيل ملين.

**د**: زبل الفأر إن حمل الصبيان أسهلهم. زوفا إن شرب بعسل أسهل كيموساً غليظاً، ومتى أكل مع تين رطب لين، وإن خلط به قردماناً أو إيرساً أو أرز قوي إسهاله، والزوفا يسهل خاماً.

**روفس**: صمغ البطم ملين.

طبيخ الحلبة إذا شرب مع عسل أطلق وأخرج ما في الأمعاء من الأخلاط الرديئة.

ثمرة شجرة الحضض إن شرب منها مسطرن أسهل بلغماً مائياً.

**د**: الحلبة تؤكل بالخل الطعام[1] بمري لتطلق. وقال: الحرف البابلي ملين إن شرب منه ثلاثة أرباع درهم أسهل أخلاطاً مرارية، الحرف إن شرب منه أربعة أو خمسة دوانق بماء حار بعد سحقه أسهل.

**ابن ماسويه**: الحاشا إن شرب بخل وملح أسهل كيموساً بلغمياً.

حب النيل خاصته إسهال السوداء والبلغم.

حنظل إذا أخذ من شحمه أربعة أبولسات وخلط بنطرون وعسل مطبوخ وشرب بأدرومالي بعد أن يعمل حباً أسهل.

**د**: الحنظلة كلها متى طبخت واحتقن بها أسهلت مرة وبلغماً ودماً وحياتاً، وإن طبخ في الحنظلة بعد أن يخرج ما في جوفها ماء العسل مسخناً على رماد حار وشرب أسهل كيموساً غليظاً.

**د**: وشحم الحنظل يحتمل فيسهل.

بديغورس: خاصة الشحم[2] إسهال البلغم.

توبال الحديد له قوة كقوة توبال النحاس في الإسهال إلا أنه أضعف.

النشا يلين البطن تليناً معتدلاً.

**ابن ماسويه**: الحمص يلين البطن، وخاصة ماؤه. الحجر الأرميني مسهل.

---

(١) لعله: قبل الطعام. (٢) أي شحم الحنظل.

**بولس**: دقيق الكرسنة مسهل.

د: كمافيطوس إذا سحق وخلط بالتين وأخذ لين البطن. والكشوث ملين.

**ابن ماسويه**: الكرنب إن مرقه يسهل. الكراث الشامي يلين.

الكبر المليح يلين إن أكل بملحه جلا ما في المعدة والأمعاء من بلغم وصلح ليسهل خروج الثفل بمقدار ما يحتاج إليه.

في «**حفظ الصحة**»: اللوز المر يؤكل فيلين.

د: ماء الجبن يسهل من لا يحتمل إسهال الأدوية القوية.

د و ج: ماء الجبن يحقن به فيجلو المواد اللذاعة من غير لذع.

**حنين**: بزر الفريص يسهل.

د: عصارة ورق اللبلاب تسهل.

**ابن ماسويه**: عصارة ورق اللبلاب تسهل صفراء محترقة.

ماهودانه متى شرب من بزره تسع أواق ومضغ مضغاً نعماً أو حبب وشرب بعده بارد[1] أسهل بلغماً ومرة، ولبه يعمل عمل اليتوع، وإن طبخ ورقه مع دجاج وأكل أسهل.

د: وإن أخذ من بزره[2] ثمان ودق وعمل حباً وأخذ أسهل بلغماً ومرة إذا شرب بماء، ولبنه يفعل فعل اليتوع.

قال ج: هو كاليتوع في جميع أفعاله، وبزره حلو المذاق، وفيه قوة الإسهال.

قال **بولس**: قوة الإسهال في بزره أكثر. المغنطيس متى شرب منه ثلاثة أبولسات أسهل كيموساً غليظاً. المازريون يسهل مرة وبلغماً، وخاصه إن خلط بجزء منه جزءان من أفسنتين وعمل حباً.

د و ج: المازيون خاصته إسهال السوداء والماء الأصفر.

**بديغورس**: ماء البحر يسهل بلغماً. ود و**بولس** قالا: ماء البحر يسهل خاماً.

المرارات تسهل إذا حتملت، لا سيما في الصبيان.

د: زهرة النحاس متى شرب منها أربعة أبولسات أسهلت أخلاطاً نيّة غليظة. توبال النحاس يسهل أخلاطاً نية.

أصل السوسن الآسمانجوني متى شرب منه سبعة درخميات بماء العسل أسهل خلطاً بلغمياً غليظاً ومرة صفراء. دهن السوسن إذا شرب أسهل صفراء. دهن الإيرسا متى شرب منه أوقية أسهل. الخيري متى أكل طرياً بلبن أسهل. مرق السمك الطري يلين إذا عمل إسفيذباجا.

---

(١) لعله: ماء بارد.

(٢) أي: ماهودانه.

**د، بولس**: السكر الذي يجمد على القصب مثل الملح الدراني إذا ديف بماء وشرب أسهل.

**د**: السقمونيا أبولس لتليين البطن، والشربة الوسطى ثلاثة أبولسات مع أبولس من الخربق الأسود ودرخمي من الملح.

**د**: السورنجان مسهل.

**بولس**: طبيخ السرمق يلين.

**د**: السمسم يسهل.

**روفس**: السلق يهيج المعدة والأمعاء على نفض ما فيها.

**ج**: العسل يحرك الأمعاء على دفع ما فيها.

**د**: العسل يسهل المبلغمين ويعقل بطون الصفراويين لأنه يهيج فيهم من الحرارة ما يعقل طبائعهم.

**ابن ماسويه**: العنب الحديث يسهل.

**د**: حب الزبيب إذا قلي قطع إسهال الأدوية. الفجل إذا أكل بعد الطعام لين أو طبخ لين.

**ابن ماسويه**: قلوب نبات القشرا[1] متى أكلت أول ما تطلع أسهلت، وعصارة الفاشرا تسهل بلغماً وماءً.

**د**: وقال **بولس**: متى شرب من أصله خمسة دراهم بماء العسل أسهل شديداً.

**أوريباسيس**: عصارته متى احتملت في صوفة حركت إسهالاً عتيقاً.

وقال **ج**: إن له من شدة القوة ما إن طلي به المراق أسهلت عصارته. ولا يجب أن يتجاوز إذا شرب ثلاثة مثاقيل، ويشرب بشراب حلو أو بماء العسل.

**د**: إن جعل على صوفة واحتمل أسهل، وكذلك إن لطخ به المراق والفوذنج البري يطلق إطلاقاً صالحاً.

**روفس**: الصبر إن شرب منه درخميان ونصف بماء فاتر أسهل ونقي المعدة، وإن أخذ منه ثلاثة درخميات نقي تنقية تامة.

**د**: الصبر يسهل الثفل ويخرجه من المعدة والمعى.

**ج**: القرطم إن طبخ بعد بماء العسل مع بعض أمراق البطن أسهل، وإن أخذ اللبن بماء القرطم كان ماؤه أشد إسهالاً ودهنه يسهل.

استخراج، **د**: وإن أخذ اللبن بماء القرطم كان ماؤه أشد إسهالاً ودهنه أيضاً.

**د**: وإن أخذ من ذلك القرطم جزء ولوز مقشر خمس جزء وأنيسون ونطرون عشر جزء بجمع بالتين لبن يكون لبن القرطم ثلاثة دراهم، لحم القنفذ البحري يلين.

---

(١) لعله: الفاشرا.

د: إن طبخ القرع وعصر وشرب ماؤه مع عسل ونطرون قليل أسهل إسهالاً خفيفاً.

د: القثاء البستاني يسهل وعصارة قثاء الحمار أيضاً. الشربة التامة نصف أبولس[1]. فأما الصبي فيعطى منه أبولس ونصف، ويسهل مرة وبلغماً. وأصله أيضاً يسهل.

د: وكذا إن احتقن به. مزمار الراعي يقطع إسهال الأدوية.

## في الأدوية والأغذية المقيئة

**قال جالينوس في السابعة من «حيلة البرء»**: ماء الشعير بماء العسل يجلوان[2] من المعدة البلغم، فأما إذا كان شديد اللزوجة غليظاً فإنه لا يقوى على علاجه بالجلاء إلا بالفجل والسكنجبين، وماء العسل متوسط بينهما إلا أن قوته تزيد وتنقص بحسب كثرة العسل وقلته، وإن طرح فيه فوذنج وزوفا قوي. قال: وأقوى من هذه متى أنه يغسل ما تشربته طبقات المعدة الفجل والسكنجبين وأدوية القيء المتخذة بالعنصل.

**أبقراط**: الخربق الأبيض لا ينحدر إلى المعى لكن يثبت في المعدة ويجذب إليها الفضول، فإن كانت رقيقة لطيفة خرجت بالقيء، وإن كانت كثيرة أو غليظة أو لزجة خنقت الإنسان من ساعته، لأن القوة لا تقوى على دفع ما يجتذبه الخربق فكذلك لا يحتمله إلا الأبدان النقية القليلة الفضول، فأما الأبدان الكثيرة البلغم فإنها تختنق منه لأنه يجذب منها جذباً كثيراً لمواتاة المادة ولا تقدر القوة على دفع ما جذب فتختنق.

**لي**: إنما تحتاج إلى الخربق الأبدان التي يعسر فيها القيء جداً، ولا تقدر سائر الأدوية المقيئة أن تجذب منها شيئاً، وهو في هؤلاء مأمون لأنه لا يجذب الكثير لعسر انقياد الخلط، فأما الأبدان الكثيرة البلغم فلا تحتاج إلى الخربق لأنه ينجذب بسهولة، واستعماله أيضاً خطر لهذه العلة.

**السادسة من الثالثة من «أبيذيميا»**: من أردت أن تقيئه بسهولة فأطعمه في طعامه بصلين أو ثلاثاً من بصل النرجس.

**السادسة من السادسة**: إذا كان القيء يعسر سقينا الرجل دهناً أو دهناً وماءً مضربين.

**أهرن**: مما يقيء نعماً بزر الفجل يسقى منه غير النفساء، وبزر السرمق ونحوه، قال يشرب درهمان بعسل وماء فاتر. قال: الشربة من الكنكر[3] درهمان، وكذلك من جوز القيء، وكذا من عروق القثاء، ومن الميويزج خمسة عشرة حبة، ويشرب بماء شبث وبدهن حل، ومن بصل النرجس أربع بصلات يطبخ ويشرب أوقيتي ماء، ومتى احتملت شيافاً طوالاً من الخربق الأبيض قيأ.

---

(١) في الأصل: أبولوس.
(٢) لعله: يجلو.
(٣) هو كنكرزد.

**ابن ماسويه**؛ قرص يسقى فيهيج القيء: كنكر وجوز القيء وبزر الجرجير وبزر الفجل وبزر الشبث وبزر السرمق وملح هندي يدق وينخل ويشرب منه. **لي**: تؤخذ هذه وتعجن بماء بصل النرجس وتجعل حباً وأقراصاً واسقها حيث تريد.

و **لي**: مقيء قوي: خربق أسود دانق كندس دانقان جوز مائل مثله، وهي شربة، والسكنجبين إذا شرب بماء قد طبخ فيه الشبث أهاج القيء.

**أوريباسيس**: ليكن طعام من تريد أن تقيئه لا يابساً ولا عفصاً بل بعضه حلو رطب وبعضه حريف، ويعين على القيء الفجل والجرجير والطريخ العتيق والفوذنج الجبلي واليسير من البصل والكراث. وقد يسهل ماء الشعير مع عسل وحساء متخذ من باقلى مطحون ولحم سمين، ولا يجب أن يجيد مضغ الطعام الذي يريد أن يتقيأ فإنه يسهل القيء أكثر، وليكن الشرب الحلو، ويشرب الماء فاتراً. ويؤخذ لوز بعسل ويؤخذ أصل البطيخ والخيار أو يطبخ النرجس بماء ويمزج به نبيذ ويغر[١] ريشه في دهن سوسن ويدخل في الحلق.

**أبو جريج**: مما يقيء بزر الشبث وبزر الفجل واللوبيا وأصل شجر البطيخ وعصير الكرفس والفقاع والماء يسقى الضعفاء وفي تنقية المعدة للأصحاء فقط، فأما الأدواء الرديئة كالمالنخوليا والفالج والخدر فبالحرمل والجبلهنك[٢] وجوز القيء ونحوها.

وإصلاح الحرمل: هو أن يؤخذ منه خمسة عشر درهماً بعسل بماء عذب خمسة عشر غسلة ويجفف ويدق وينخل بمنخل صفيق ويصب عليه الماء المغلي في هاون ويخوض بدستج ويصفى بخرقة صفيقة ويرمى بالثفل ويصب على ما صفي، ويكون مقداره أربع أواق وعسل ثلاث أواق وشيرج أوقيتان فإنه يقيء.

جبلهنك خاصته إخراج السوداء بالقيء والصفراء والبلغم، يؤخذ منه خمسة دراهم ينعم دقه حتى يظهر دهنه ويصب عليه ماء الباقلى المنقوع المطبوخ أربع أواق ويحرك بالدستج حتى تخرج رغوته ويصب عليه عسل أو شيرج أوقيتان.

وإصلاح الكنكر وجوز القيء وبزر القطف ونحوها: خذ أيها شئت مفردة أو مركبة ويدق ويخلط بشيء من ملح العجين فإنه يعين على القيء ويسهل خروجه، ويكون مقدار درهمين، ويغلى ورق شبث يابس عشرون درهماً برطل ماء حتى يذهب نصفه ثم يداف فيه عسل ويشرب على الأدوية، ويكون قد عجنت بعسل فإنه يسهل القيء ويكثره وقد يحدر الطبيعة.

كندس شاربه على خطر عظيم، وقدر الشربة ثلثا درهم أو نصف منخول بحريرة مداف بصفرة ثلاث بيضات مشوية بعض الشيء بل فيها رقة على ما قد غلي فيه عدس وصعتر مرضوضين مسلوقين جميعاً نصف رطل، فإنه يقيء قيئاً شديداً.

---

(١) لعله: يغرق.

(٢) في الأصل: جلنهنك.

**ابن ماسويه**: الخربق الأبيض خاصته أن يقيء بلغماً أو يختنق لكثرة ما يجذب، فيجب أن يقدم قبل أخذه طعام يسير خفيف ويؤخذ مع حسو متخذ من حنطة وشعير، واسقه بعد إجادة سحقه.

**حنين؛ في «المعدة»**: خذ طبيخ التين أو نقيعه بمرق طبيخ الفجل فيشربان فاترين من بعد الأكل ويشرب كثيراً ودخول الحمام فإنه يهيج القيء، فإذا استنظفت يشرب بعده بشراب ويتمضمض بشراب فاتر مع عسل قليلاً قليلاً لئلا يبقى في الحنك من البلغم شيء، ويستعمل بعد الراحة وترك الشراب والجماع ويأكل قشور الفجل في الطعام ما أمكن، ويؤكل منه بعده منقوعاً في سكنجبين شيء يسير ثم يسكن ساعة ويشرب سكنجبيناً بماء فاتر ويستدعى القيء ثم يشرب من ذلك السكنجبين والماء الفاتر فإنه يقطع البلغم من المعدة، والجيد أن يفعل هذا على الريق؛ يأكل قشور الفجل منقوعة في سكنجبين شيئاً كثيراً ويشرب عليه سكنجبيناً بماء فاتر ويستقر ساعة ثم يستدعى القيء فإنه جيد، وإذا لم يجىء القيء فيشرب سكنجبيناً والماء الفاتر أبداً حتى يمتلىء ولا يأكل طعاماً فإن السكنجبين والماء الفاتر يقطع البلغم ويخرجه.

آخر: خذ بورقاً أبيض فألقه في ماء فاتر ودعه حتى ينحل ثم اخلط به شيئاً يسيراً من زيت ثم اشربه. **لي**: البورق درهم في رطل من ماء وأكثر من درهم إلى ثلاثة.

**ابن ماسويه**؛ في التي تقيء: قشور الصنوبر فجل يداف بسكنجبين عسلي قدر ثلاث أواق، و الشربة منه درهم إلى ثلاثة دراهم يقيء، وطبيخ الزوفا اليابس مقيء، وكذلك يفعل الحاشا والفوذنج النهري وماء الفجل والشبث ولباب القرطم والسمسم. هذه تقيء متى شربت بماء حار قد طبخ فيه شبث وفجل وملح وعدس، والأنجدان يقيء أيضاً متى شرب بماء العسل، ودهن السوسن ينقى تنقية شديدة ويقيء مع الماء الحار والملح، وكذلك يفعل دهن الفجل ودهن النرجس، والكندس قوي جداً إلا أنه يخاف منه ولا يحتمله إلا الأقوياء، وكذلك يفعل قشور الحرمل المطبوخ ولا يقوى عليه إلا القوي، وبزر الفجل يقيء وهو سليم، ويجري هذا المجرى ورق الغار، وكذلك بزر الجرجير وبزر القطف وقشور البطيخ متى دقت وشربت يابسة بماء العسل، وماء الفجل يقيء قيئاً سليماً سهلاً، وأسلمها وأجودها ماء الفجل والشبث والملح والعسل والسكنجبين.

**ابن ماسويه، في «الحميات»**: إذا أطعمت العليل مالحاً وخردلاً لتقيئه فلا تسقه عليه ماءً ساعتين حتى يجلو ويقطع ما في المعدة ثم اسقه وقيئه، فإن لم تجد بداً فاسقه اليسير منه. **لي**: لم أر إلى الآن شيء أسرع ولا أبلغ في القيء من الكرم الأسود فإنه ينقى في القيء، وليؤخذ بعد القيء منه الزبد لئلا يحترق الحلق، وهو عندي أقوى من الخربق، ولا أرى أن الكندس يتخلف عنه، ويشرب منه مقدار نصف درهم درهم[١].

---

(١) لعله: إلى درهم.

**سرابيون**: من أراد السلامة من شدة الخربق فاستعمل بدل أصله رؤوسه وأنعم سِحقها فإنها لا تضر واستعملها في الفجل. **لي**: العرطنيثا ليس بدون الخربق في القيء.

**أريباسيس**؛ الأغذية المقيئة والأدوية: حب القرع وحب الفقد[١] وحب الصنوبر والسلق والباذروج والشلجم والبقلة اليمانية والسرمق والحلبة والسمسم والعسل والبطيخ والدماغ والمخ والملح والشراب الحلو والغليظ والقيصوم والشيح والبورق والشبث والفجل.

**مجهول**: للقيء قوي: بزر السرمق عشرة كنكر خمسة جوز القيء درهمان ملح هندي خمسة يدق ويعجن بعسل ويرفع عند الحاجة، ويطبخ ملح وشبث طبخاً جيداً ويداف من هذا فيه ثلاثة دراهم مع نصف أوقية عسل ويشرب.

أدوية القيء والأغذية التي تولده: الدماغ العنصل السمسم المالح السرمق الفجل التين الملح الأسود البورق الخربق الأبيض الكندس الرقاع[٢] اليماني الكنكر جوز ماثل جوز القيء الحرمل الشبث الكردمانا العرطنيثا.

مفردة ج: دهن بلسان متى شرب منه مثقال هيج القيء وأسهل أيضاً.

د: دهن السوسن يهيج القيء. الفجل إن أكل بعد الطعام أعان على القيء، فإذا أكل قبل الطعام دفع الغذاء في أعالي المعدة، ولم يدعه أن يستقر، وقشره إذا استعمل بسكنجبين أشد تهييجاً للقيء من الفجل كله، وبزر الفجل إذا شرب بالخل قيأ، أصل البطيخ إذا جفف وشرب منه درهم بماء العسل قيأ كثيراً. الكرفس جميعه يقيء. الأشترغار إن أكثر منه يهيج القيء.

الجبلهنك[٣] يقيء ويسهل قيئاً وإسهالاً ذريعاً، ويسقى منه من نصف درهم إلى ربع درهم للفالج مع عسل، والجورجاشير دواء فارسي أقوى من الخربق إن شرب منه قيأ قيئاً أسود كالدم وإنما هو السوداء ونفع من أدوائها وإن شرب أكثر قتل ويخلص من المالنخوليا ونحوه البتة، الكنكر يقيء البلغم، وإذا أكل هيج القيء، وإن أعتصر وشرب من عصارته درهمان قيأ. والهليون يقيء وأصل البطيخ يقيء وكذلك الخيار وبصل الزعفران يقيء وكذلك بصل السوسن.

**أبو جريج**: الملح يهيج القيء ويكثره إذا خلط بالأدوية، وكذا البورق.

**أريباسيس**: لا يشرب البورق المقيء إلا لأمر عظيم، لأنه يخاف منه أن تخنق.

**الخوز**: بزر الفجل يهيج القيء.

**لي**: بزر سرمق نصف درهم، وكذا بزر فجل وكنكر نصف درهم وكندس قيراط وجوز القيء دانق أكثره يسحق ويعجن بعسل ويعطى.

---

(١) لعله: الفغر ـ هو الحناء.

(٢) في الأصل: الرقع.

(٣) في الأصل: جلبهنك.

**أقرباذين**؛ دواء للقيء: صمغ الكنكر جوز القيء بزر الفجل بزر الشبث بزر السرمق ملح هندي بالسوية يشرب ثلاثة دراهم بالماء الحار الذي قد خلط فيه عسل.

**«الطب القديم»**: اطبخ السوسن بالماء واشربه فإنه يقيء، والجرجير يقيء ويقطع.

**ابن ماسويه**: اشترغار متى أكثر منه غثا وقيأ للذعه المعدة.

د: ثمرة أباغيرن يقيء قيئاً شديداً، قيل هو حب البان. حب البان متى شرب بأدرومالي(١) يهيج القيء.

د: دهن البان بالماء الحار يهيج القيء. والبورق الإفريقي يقيء جداً.

د و ج: أصل البطيخ إذا جفف وشرب منه درخميان بأدرومالي هيج القيء ومتى شرب منه أبولوس قيأ قيئاً ساكناً.

ج: البطيخ يهيج القيء إذا أكثر منه إلا أن يؤكل بعده طعام مقو للمعدة.

د: البصل مقيء، والجوز إذا أكل على الريق هيج القيء وهوّنه. الدماغ إذا أردت أن يقيء بعد الطعام فأطعمه بعده وليكن قد دسم بزيت كثير واجعله في آخر الأمر كله.

د: الحلبة تقيء.

**ابن ماسويه**: الخربق الأبيض متى شرب منه أكسويافن قيأ صفراء.

د: الحرف البابلي إن شرب منه ثلاثة أرباع درهم قيأ أخلاطاً مرارية.

د: عصارة أصل العكوب متى شرب منه درهم ونصف بماء فاتر أو حار وعسل، حرك القيء.

**بولس**: دمعة اليبروج وأصوله وجميعه متى شرب بماء يقراطن(٢) قيأ، كيموساً بلغمياً ومرة كما يفعل الخربق.

د: طبيخ الكرفس بأصوله يحرك القيء، وماء الكرفس أيضاً.

**ابن ماسويه**: الميويزج متى أخذ منه خمسة عشر درهماً وأنعم سحقه وسقي بماء ليقراطن(٣) قيأ كيموسا غليظاً فيسقى على ما في الكتاب عند ذكره. الماء الحار يهيج القيء.

**روفس**: الأمخاخ تهيج القيء.

ج: بصل النرجس متى أكل مسلوقاً هيج القيء، الروسختج متى شرب بعسل هيج القيء. دهن السوسن مغث. دهن الإيرسا مسهل، ودهن السمسم مغث.

**ج وابن ماسويه**: خاصة العسل أن يقيء إذا أكثر منه. والسمسم مغث.

---

(١) أدرومالي: هو ماء المطر والعسل والمراد به شراب يتخذ من العسل وماء المطر (كيلاني).

(٢) لعله: بماء القراطن: هو ماء العسل الساذج.

(٣) لعله: بماء القراطن ـ هنا وبعده.

د: الفجل متى أكل قبل الطعام رفعه وطفاه في أعالي المعدة. ولم يدعه يستقر ولذلك يسهل.

د: قشر الفجل متى استعمل بسكنجبين قيأ، وبزره إذا شرب بخل قيأ.

د: الفجل متى أكل مع السكنجبين قيأ.

**ابن ماسويه**: لحم الفجل إذا أكل مع سكنجبين قيأ. والفوذنج يقيء البلغم.

**روفس**: العرطنيثا متى شرب منه درخمي بالماء قيأ. عصارة قثاء الحمار تقيء البلغم والمرة. إن لطخ بالماء على أصل اللسان واللهاة قيأ بلغماً ومرة، وإن كان الإنسان عسر القيء فليطبخ من القثاء البستاني أبولوس بماء العسل فإنه يقيء قيئاً رقيقاً، ويجب أن ينعم سحقه بدهن وبزر السرمق فيقيأ به أصحاب الصفراء.

**ابن ماسويه**: التافسيا ودمعته وعصارته مقيئة متى شربت بماء العسل، والشربة أربعة أبولسات مع ثلاث درخميات من بزر الشبث، ومن العصارة ثلاثة أبولسات، ومن الدمعة درخمي، ولا يعطى أكثر من ذلك لأنه يضر جداً.

د: قال: ويجعل في الأطعمة ويعطى للذين يعسر عليهم القيء ورق الغار الطري فإنه يرخي المعدة ويهيج القيء. ودهن الغار الطري يرخي المعدة ويهيج القيء. ومتى شرب قيأ وغثا. وإن قشر من حب الخروع ثلاثون وشربت أهاجت القيء وأرخت المعدة جداً وأسهلت أيضاً. الخردل إن أكثر منه أكرب وقيأ.

**ابن ماسويه**: والخشخاش البري إن أخذ منه أكسويافن هيج القيء.

د: إن أكل من أكل من أصل الخنثى قدر كعب سهل القيء.

د: الخربق الأبيض إذا شرب أهاج المعدة بالقيء. ويسقى على الريق وحده أو مع جبلهنك أو مع عصارة التافسيا بماء القراطن فإنه يهيج القيء ويخلط بالحشاء أيضاً وبالخبيص ويؤخذ كذلك، ومن معدته ضعيفة يطعم قبله طعاماً قليلاً ليأمن ضرره.

د، **أبقراط**: الخربق الأبيض أهاج بنفض السوداء من فوق.

**ابن ماسويه في «الأدوية المنقية»**: المنقية للبلغم في المعدة هذه: قشور شجر المصطكى من درهم إلى ثلاثة منخولاً بحريرة. وسكنجبين عسلي ثلاث أواق فإنه يقيء، وطبيخ الزوفا أيضاً يقيء والحاشا والفوذنج، وكذا يفعل دهن الفجل، وماء الشبث ولباب القرطم مع البنفسج يغثيان إذا شربا بماء حار قد طبخ فيه شبث وفجل، والملح والعسل والأنجدان يغثي وينقي المعدة إذا شربت بماء العسل، وخردل مضروب بسكنجبين وماء العسل ينقي تنقية كافية. دهن السوسن يقيء مع الماء الحار والملح، وكذلك يفعل دهن الفجل ودهن النرجس، والكندس أقوى في هذا من هذه كلها غير أنه لا يحتمله إلا الأقوياء من الناس، وكذا ماء الحرمل المطبوخ وماء بزره فإنه صعب لا يحتمله إلا القوي الطبع.

دهن الغار سليم مقيء، وكذلك بزر الجرجير وبزر القطف سليمة كلها، وقشور البطيخ إذا أكل وشرب بعده عسل وماء الفجل والشبث والملح والعسل والسكنجبين.

**أبقراط**: إن أخذ قثاء بستاني فجفف وسحق ودُلك بماء العسل قيأ، ويصلح للنساء والضعفاء والأقوياء، وينفض البلغم. أصل قثاء الحمار دواء قوي يصلح للقوي المعتاد للقيء يحل من أصول بخور مريم ما يعجن بعسل في عظم اللوزة فيسقى، فإذا تقيء قيء بماء العسل أيضاً.

**إسحاق**: القيء الذي يصلح لحفظ الصحة: إذا رأى أمارات كثيرة من البلغم يقيأ في الشهر مرتين ولا تجعل عادة والمعدة خالية لكن بعد التملي. وليتقيء بالسكنجبين والخردل والفجل وطبيخ الحاشا وأصل اللوز بعسل والشراب الحلو. وإن احتاج إلى ما يقيء فبزر البطيخ وأصله والأشياء المسهلة، وليتمضمض بعد القيء بماء جار ويغسل وجهه بماء بارد.

دواء للقيء: لوبيا أحمر أوقية ونصف شبث أوقيتان عسل منزوع الرغوة أوقيتان فجل ثلاث أواق، يغلى بالماء ويشرب مع سكنجبين.

**أبقراط في «الأدوية المسهلة»**: تافسيا وعصارة قثاء الحمار بالسوية أبولوس من كل واحد فيسقى بنصف قوطولي من ماء وسكنجبين، وهي شربة معتدلة، فإن سهل القيء فلا تجعل فيه تافسيا بل يكفيه عصارة قثاء الحمار، ومتى عرض له وجع القلب فليمج ماءً بارداً ويمسك منه في فمه. ولا ينبغي أن يكون المقيء بمثل هذه الأدوية القوية قريب العهد بالإسهال لأنه يخاف عليه التشنج وقذف الدم. وقال: إن خلطت بالخربق الأبيض نطرونا لم يختنق البتة وأمنت ذلك.

دواء يخرج البلغم: ستون ميويزجة جبلية يخلط معها ورق الفجل بالسواء ويسحق في الظل ويجعل قرصاً بماء الفجل ويسقى منه بخل وماء، فإذا تقيأ فخذ عدساً مغسولاً وقيئه أيضاً.

آخر يقيء بلغماً: يسقى سبعة قوطولات من ماء قد غلي فيه الشبث ويسقى غدوة.

ماء البحر متى سقي منه قوطولان قيأ، ويسقى بعد حمئة يوم.

**روفس في «تدبير النساء»**: القيء قبل الطعام يضر بالرأس والعين. ومتى لم يتعود القيء فليتعاطاه قبل أن يحتاج إليه مرات ليسهل عليه.

**أبقراط**: من لم يعتد القيء بالخربق تصيبه أعراض سوء.

الخربق ينفض الأخلاط الرديئة كما يفعل الغربال، ويجب أن يقطع أمثال السمسم ولا ينعم سحقه إذا سقي لئلا يلتصق بالمريء ويورث خنقاً، وإذا لم ينعم سحقه ارتفع مع القيء في أول مرة ويتغرغر بعده بماء العسل أو بلبن مرات لينزل إلى البطن، ودهن النرجس يقيء، وأصل النرجس يقيء متى أكل مع كشك الشعير، والشربة المعتدلة من الخربق درخمي بماء وعسل أو بشراب حلو، ويقيأ صاحب البلغم بسكنجبين عسلي وماء قد طبخ فيه شبث ولوبيا

أحمر وملح العجين ويطعم قلايا ومطجنات، والصفراء يقيء صاحبها بأصل البطيخ والخيار وماء القرع والشعير وماء البطيخ وبزر السرمق وطبيخه، ويطعم بعده سمكاً، وصاحب السوداء بسكنجبين قد أنقع فيه خربق أسود وبخرَدل وميويزج ونحوها، فإن عسر القيء فاستعمله في الحمام فإنه يسهله.

**أركاغانيس في «الأدواء المزمنة»**: الشربة من الخربق تسعة أبولسات.

من **«تذكرة عبدوس»**: يقيأ المحرور بماء الشعير مع سكنجبين والملح والسرمق مع أصول البطيخ المجفف مدقوقة وعسل أو بأصول البطيخ مع ماء وسكر، والبلغمي بفجل مطبوخ مع شبث وملح وحرف وبزر السرمق مع سكنجبين.

والتي تسهل القيء: ماء الكرفس مع السمسم وماء العسل والملح الجريش والماء الحار وأصول النرجس بماء حار أو تفسيا يسحق ويجعل في مرق دسم، أو دهن سوسن مع ماء الشبث.

**الكندي**؛ مما يسهل القيء أن يجعل في خربق فجل يشد في وسطه في خيط وهو قطع وينقع في خل خمر ليلة ثم يخرج الخربق من جوفه، ويؤكل ذلك الفجل بعد الطعام ويشرب عليه فقاع سكنجبين وشيء من ذلك الخل ثم يتقيأ.

**الكندي في المسهلة**: الكندس يلذع فم المعدة بقوة فيهيج القيء.

**«حيلة البرء»**: ماء كشك الشعير يقيء بتقطيع البلغم الذي في المعدة إذا لم يكن غليظاً لزجاً، وكذا ماء العسل إلا أنه يورث عطشاً واستحالته إلى المرار سريعاً في البدن المراري، فلذلك يجب أن يقيأ المراري بماء الشعير، والبلغمي بماء العسل، والكثير اللزج لا يقوى على قطعه إلا الفجل والسكنجبين.

سكنجبين يقيء في شطر الغب والربع المواظبة: أصول كرفس ورازيانج وأصول البطيخ والخيار وبصل النرجس ينقع في خل ويطبخ ويصفى ويسقى معه سكر وعسل على نحو ما تريد، فإذا بلغ فحلّ فيه صمغ الكنكر بقدر ما يمكن شربه.

**«حفظ الصحة»**: يعين على جودة التنقية بالقيء الحركة قبله تسخن الجسم، لأنه حينئذٍ تنفتح أفواه العروق وتتسع المجاري الدقيقة فإنها تعين على القيء وتقلّ غائلته، وإذا أردت القيء فلا تأكل طعاماً واحداً لكن أطعمة مختلفة لكي يكثر منها وتختلف قواها فتعين على القيء، ولا تبادر بالقيء ولكن بعد أن يكون قد أخذ البدن منها شيئاً، ولا يشرب الصلب القليل المزاج القليل الكمية لأن هذا يعين على هضم الطعام بل يشرب الممزوج، وليكن نبيذه مختلفاً منه الحلو والحامض والمر ويكثر منها فإن ذلك أحرى بالقيء وأجود، ولا تبادر بالشرب على طعام لكن بعد أن ينال البدن منه، والحلو من النبيذ يهيج القيء والقابض يقوي أعضاء المعدة، والمر يذيب ويلطف حتى لا يجب أن يفرد الطعام مما يقطع ويهيج القيء

ومن عادته أن ينقي بدنه في الشهر مرتين فقيئه مرتين متواليتين، والمعدة إنما كان الأصلح لها أن ينصب إليها مرار كثير فيفسد الغذاء اجتمع إليها بلغم كثير فوكلّ إلى الطبيب التنقية لها بالقيء. وهذا يختلف توليده في الناس فيجب من ذلك على كل إنسان أن يتعاهد ذلك من نفسه على قدر ما يحتاج إليه. وأكثرهم حاجة إليه من ضعف هضمه وغلب عليه البلغم.

**ج**: جميع الأطباء يأمرون بالقيء في كل خمسة عشر يوماً مرة خلا واضع هذا الكتاب فإنه قال: أرى أنه جعل ذلك مرتين في يومين متواليين إحداهما أن القيء يسهل عليه في اليوم الثاني، ولأنه في اليوم الأول لا يستنظف جميع ما انجذب إلى المعدة وأفواه العروق لأنه ينحدر إليها في بقية ذلك اليوم والليلة أكثر إذا قلّ ما فيها في اليوم الأول فأحب أن يقطع الإسهال من غد.

**لي**: رأيت أقوى سبب يصحح به **جالينوس** هذا الفعل اعتياد القيء والاستطلاق، وأنا أرى أن الاعتياد للقيء إنما يحتاج إليه من أراد أن يستعمل القيء للأدواء الغامضة ثم بالأدوية القوية كالخربق ونحوه الذي يشده ما يزعج، فأما من يريد إخراج ما يسهل خروجه في معدته لا ما يعسر، وإنما يريد تنقية ما في المعدة لا غير فلا يحتاج إلى إعادة القيء، على أن الإعادة في يوم لا يعمل كبير عمل ولا يحتاج إلى أن يستنظف هذا الاستنظاف الذي يقصد، لأنا إنما نريد أن نخرج ما في المعدة من فضل البلغم لا أن نخليها منه فيكفينا أن نأخذ منه ما يسهل في كل مرة من الزمان على مقدار ما يحتاج إليه، وليس لاستقصاء التنظيف ولا الاعتياد في هذا القيء معنى لأن هذا القيء هو من حفظ الصحة لا من مداواة الأمراض الغامضة، فإن الإنسان إذا تقيأ يومه ثم أكل بعد القيء بمدة وشرب ليس يجيء شيء من العروق إلى المعدة كما زعم، لأن هذا لا يخلو أن يكون بقوة المعدة الجاذبة أو بقوة الخلاء فإن كان بقوة الجاذبة للمعدة فإن الجوع يسير فيأخذ الغذاء يؤمن ذلك، وإن كان باتباع الخلاء فإن المعدة ليست كذلك لأنها تواتي الانضمام والغذاء أيضاً يؤمن من ذلك فليس لهذا وجه البتة.

**«أبيذيميا»**: من أردت أن تقيئه بسهولة فأطعمه مع طعامه بصلتين أو ثلاثاً من بصل النرجس فإنه يقيئه بسهولة وشهد بذلك **جالينوس**.

وقال ج: القيء إذا عسر فاسقه ماءً ودهناً مضروبين معاً ثم قيئه.

**«جوامع طوثرن»**(١): الخربق الأبيض يخرج بالقيء وشربه خطر لأنه لقوته ربما جذب من الخلط ما تعجز الطبيعة عن دفعه فيحدث اختناقاً وتشنجاً، والأسود يسهل السوداء من أسفل وهو أقلّ خطراً من الأبيض وأقل قوة.

**حنين؛ في «المعدة»**: يلقى بورق أبيض في ماء فاتر ويشرب مع قليل دهن فإنه يهيج القيء.

**أبو جريج**: الكنكر إذا شرب منه درهمان قيأ بلغماً ومرتين، وجبلهنك والكندس

---

(١) في طبقات الأطباء: طوثرس.

والحرمل وبزر السرمق والفجل واللوبيا الأحمر وبزر الشبث وأصل البطيخ وعصارة الكرفس والفقاع المسخن مع العسل والملح والحرمل، والملح يعين على القيء والإسهال، ويحلل الأدوية ويقلع البلغم اللزج من المعدة والصدر ويغسل الأمعاء ويكثر القيء ويسهله.

الإشقال[1] يسهل سوداء وبلغماً، وإصلاحه يطلى بعجين أو بطين ويشوى على أجرة في تنور فاتر حتى ينضج ويؤخذ لبه، الشربة منه دانق.

**ابن ماسويه**: الخربق الأبيض خاصته إخراج البلغم بالقيء أو يخنق كثيراً لكثرة جذبه إلى الحلق وشدته، والشربة من درهم إلى مثقال، وليأكل من يأخذه قبله طعاماً يسيراً ثم يأخذه مع حسو متخذ من حنطة وشعير بعد جودة سحقه.

**من «المسائل الطبيعية»**: التافسيا يقيء ويسهل، وكذلك عصارة قثاء الحمار.

**فيلغرغورس**: طبيخ الكرفس والعسل يقيء.

**ابن سرابيون في باب الربو**: الخربق أنفع ما يكون في علل الصدر والرطوبات التي فيه، قال: وكذلك هو مأمون في علل الصدر قليل الضرر فيه، فإن استعملته وأردت السلامة منه ومن ضرره فخذ رؤوسه وأصوله فاسحقها وأعط منها وأغرز منه في الفجل ودعه يوماً وليلة ويؤكل ذلك الفجل.

تمت جميع أنواع الاستفراغات والحمد لله

* * *

تم السفر الثاني وبتمامه تم السفر الخامس وجملة من السفر السادس على ما جزاه مؤلفه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي رحمه الله. ويتلوه في السفر الثالث في الماسكة من الأغذية والأدوية وضروب الإسهالات غير الدموية ومن ينزل طعامه دائماً وزلق الأمعاء وغيره والحقن والفتل والأضمدة وما كان عن دواء مسهل مفرط والشيافات الحابسة والذرب ويقطع الإسهال المزمنة إن شاء الله.

مما انتسخ بمدينة طليطلة حرسها الله لخزانة الوزير الأجل الأفضل الطالب الأبرع الأكمل أبي الحجاج يوسف ابن الشيخ المكرم المرحوم أبي إسحاق بن نخميش لا زالت السعود توافيه والأيام تسالمه وتعافيه.

وكان الفراغ منه يوم الاثنين ثاني وعشرين مارس سنة أربع وستين ومائتين وألف لتأريخ الصفر بموافقة العشر الأواخر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستمائة للهجرة على يدي العبد الحامد لله غير متناه يوسف بن محمد الطنيوجي جبر الله صدعه وأمن زرعه لا إله غيره ولا خير إلا خيره.

وعلى هامش الأصل: بلغت المقابلة من الأم المنتسخ منها والحمد لله كثيراً.

---

(١) لعله: الإشقاقل.

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً

# في الماسكة من الأغذية والأدوية، وضروب الإسهالات غير الدموية، ومن ينزل طعامه دائماً، وزلق الأمعاء وغيره، والحقن والفتل والأضمدة، وما كان عن دواء مسهل مفرط، والشيافات الحابسة وفي الذرب وما يقطع الإسهال المزمن

قرصة تمسك: **لي**: عفص أخضر قاقيا جلنار كندر نانخة طين أرميني أفيون بزربنج يتخذ أقراصاً، القرص من درهمين يعجن بماء رمان ويسقى.

قانون هذه الأدوية العفصة والمدرة والمخدرة والمدرة للبول: وإن كانت حرارة فأقل ما يدر البول.

**لي**: قرصة باردة نافعة من الحرارة: بزر الورد طباشير عصارة الحصرم مجففة بزر حماض أفيون ورد يتخذ قرص منها وزن مثقال.

**لي**: وإن كان ذرب فلا حرارة فاعتمد على العفصة والمسخنة القوية وقليل من الحرارة مثال ذلك: جلنار عفص بنج كندر نانخة مر جزء جزء أفيون ثلث جزء يتخذ أقراصاً، الشربة مثقال، كل هذا على ما رأيت في «**الميامر**».

**الأولى من «الأخلاط»**: قد يكون إسهال ذريع من صفراء يلذع المعى، أو خلط آخر يلذع، وقد يكون عن أورام في الأحشاء يسيل منها صديد لذاع، وقد يكون عن رياح غليظة، يسوء بها الاستمراء، فلا تريح المعدة ولا تتركها تحتوي على الطعام فيصير سوء الاستمراء سبباً للإسهال ويكون عن حيات تلذع، ويكون عن سوء مزاج في بعض الأمعاء والمعدة، ويكون عن حرارة وذلك أنها قد تجذب المادة، ويعرض ذلك متى كان البدن ممتلئاً أكثر، ويكون لضعف الماسكة في المعدة والأمعاء والكبد ولسبب ضعف الماسكة فيها.

النوم يقطع الإسهال، وهذه المخدرة عظيمة النفع في منع الإسهال لأنها تنوّم وتخدر الحس من الأمعاء فلا تهيج البراز وتغلظ الأخلاط الرقيقة أيضاً.

**الثانية من «الفصول»**: البراز يرطب إذا قل ما ينفذ إلى الكبد من الغذاء المنهضم في المعدة ويجف بالضد، وقلة نفوذ الكبد ربما كان لضعف الماسكة أو لشدة الدافعة في

الأمعاء، وربما كان لأن الكبد ضعيفة ويضعف جذب الكبد لبرد مزاجها وقد يكون من أغذية سريعة النفوذ أو مهيجة للأمعاء، وربما كان لأن المرار ينصبّ من الكبد كثيراً فيهيجها الدفع، وربما كان لأن الكبد تضعف القوة الماسكة منها إلا أن فم المعدة قوي فيفرط في الشهوة فإذا ضعفت القوة الماسكة أعقبت[1] فضولاً كثيرة من الكيلوس فيكون البراز لذلك رطباً والماسكة من الأمعاء تضعف لرطوبتها والدافعة تقوى بذلك.

**لي**: قرص يمسك جداً ويضعف الحرارة ويطفىء لهيب الكبد والعطش: طباشير طين خراساني مقلو مربى كافور ورد أحمر صندل أحمر وعود وعصارة الجبن مدقوقاً بخل مجفف وسماق وحب الحصرم وبزر الحماض وبزر بنج ويتخذ قرصاً ويطرح في كل قرصة حبة كافور إلى طسوج يعطى منه درهمين.

قرص قوي حيث لا حرارة للغشي: كندر نانخة طين خراساني كبابه سنبل سك أفيون يجعل قرصاً.

**لي**: الأشياء التي تصير في المعدة كيلوساً سريعاً كثيراً رديئة في الإسهال كالفتيت والحسو والأمراق والأشياء السيالة، لأن هذه تنفذ فتفوت الكبد، وأجود الأشياء له الأشياء التي تعطى قواها وأجرامها صلبة كالأسوقة وكالكردنال والبلوط ونحوه.

**الثالثة من «الفصول»**: زلق الأمعاء يكون لضعف الماسكة أو القروح كالقلاع يحدث، وضعف الماسكة يكون لتغير مزاج عظيم، والقلاع لأخلاط حارة رقيقة.

**«الفصول»، الرابعة**: إذا خرج ما يؤكل في البراز سريعاً وهو بحاله لم يتغير فهذا زلق الأمعاء وذلك يكون لضعف الماسكة، وضعفها لمزاج ما قد استولى على جرم المعدة والأمعاء، أو لبلغم بارد مجتمع فيها وخاصة البلغم الحامض أو التقرح في سطوحها من خلط حار لطيف.

قال **أبقراط**: من عرض له زلق الأمعاء فالقيء له رديء.

قال **جالينوس**: إن الخلط الذي في الأمعاء يخرج بالقيء، وقد قال: إن زلق الأمعاء يكون إذا وقعت العلة في المعدة والأمعاء جميعاً، أنه قد أعطى ليعرف زلق الأمعاء فصلاً بيناً، ويجب أن يفصل بين الكائن للقلاع في سطوح المعى والكائن لضعف الماسكة، والفصل بينهما عندي أن يحس مع ذلك بوجع، وربما بان في البراز صديد رقيق حاد، وأما الآخر: فيخرج البراز مع بلغم كثير، والذي يكون لفساد المزاج فلا يكون لذع ولا صديد ولا بلغم مع البراز، والقلاع يداوى بالطعام البارد كالحصرمية والسماقية، ويدام ذلك حتى يؤثر منه بكثرة مروره، والثاني: بإسهال البلغم، والثالث: بالجوارشات الحارة العاقلة للبطن، ومن استفرغ منه دم كثير مراري من أيّ موضع كان فطبيعته تلين، لأن الكبد تضعف والحرارة

(١) في الأصل ممحو وقرىء كذلك.

تقل فلا يزال الهضم والاغتذاء ناقصين حتى يعود الدم والحرارة ثم يرجع الأمر إلى حاله.

**الرابعة**: ومن كثر بوله قل برازه، قال: ومتى كان البطن ليناً فيجب أن يقلل الشراب ما أمكن ويدر الرطوبة نحو المثانة، وبالضد متى كان البطن أجف مما يجب فليكثر الشراب وليمنع من نفوذه إلى العروق.

**أبقراط**: الجشاء الحامض إذا جاء في زلق الأمعاء بعد طول من العلة ولم يكن قبل ذلك فهو محمود.

**«الفصول»؛ السادسة**: زلق الأمعاء هو أن تخرج الأطعمة غير متغيرة عن حالها التي أكلت لا في القوام ولا في الريح خروجاً سريعاً، ويحدث لضعف الأمعاء فيثقل عليها إمساكه ولو قليلاً فتدفعه كما تدفع المثانة البول أولاً أولاً قبل اجتماع شيء كثير منه ومن لذع الأمعاء، وذلك يكون لقروح في سطح الأمعاء، والفرق بين السببين: اللذع في البطن لأنه يكون مع العلة إذا كان سببها لذع، فأما الأول: فخروج الطعام منه يكون من غير جنس مؤذ، وأيضاً القلاع إن كان الخلط الحادث الحاد[1] الذي عند[2] سطح المعدة والداخل والأمعاء قد احتبس برئت العلة في أسرع الأوقات بالأطعمة والأشربة القابضة، وإن بقي الخلط يسهل مدة انقلبت العلة إلى اختلاف الدم، وأما الصنف الكائن عن ضعف الأمعاء فإنه إما أن يكون لسوء مزاج بلا مادة في المعدة والأمعاء وربما كان ثم خلط محتبس فيها، وآخر الأخلاط الذي يمكن أن تكون منها هذه العلة البلغم الحامض. قال: والجشاء الحامض قد يكون في أول هذه العلة إما لغلبة البلغم الحامض، أو لأن الطعام هو ذا تغير تغيراً ما لأن العلة لم تستحكم وإذا استحكمت ذهب الجشاء الحامض....[3].

وقال **أبقراط** بعد تطاولها قال: ولم يكن ذلك، لأنه متى كانت هذه العلة من بلغم بارد بردت المعدة وكان دائماً معه جشاء حامض على طريق الغرض اللازم، فإذا كانت هذه العلة ليست في ابتدائها ولا كانت من بلغم بارد فليس معه جشاء حامض، وإذا حدث في وقت ما جشاء حامض دل أن الطعام قد صار يبقى في المعدة بقاء يحدث له تغير، فإن الطبيعة قد ابتدأت تراجع فعلها.

**«الفصول»: السادسة**: إن كان بإنسان اختلاف مزمن فحدث به قيء برأ من اختلافه والطبيب يمتثل ذلك اقتداءً بالطبيعة، اللثغ الذين يجعلون بدل راء ياءً أو سيناً مستعدون للاختلاف الطويل لأن ذلك يكون من رطوبة رؤوسهم وألسنتهم، وإذا كان الرأس رطباً وكذلك اللسان فالمعدة كذلك، لأن إحدى طبقاتها من طبقة اللسان، والاختلاف الدائم الطويل عرض خاص لضعف المعدة، التي بسبب الرطوبة وإن كانت أدمغتهم رطبة تنزل منها نوازل إلى المعدة دائماً وتقبلها ويطول لذلك بهم الاختلاف.

---

(١) في الأصل: الحار.

(٢) في الأصل: عنه.

(٣) ممحو.

**الثانية من «طبيعة الإنسان»**: من بطنه لين زلق فيجب ألا يأكل أطعمة مختلفة الأصناف ولا أشربة ولا مرات كثيرة، بل يأكل من طعام واحد كمية قليلة في مرة واحدة فإن ذلك أولى أن يمسك الطعام في المعدة، ومن يصيبه عند الحركة ذرب فليقل الحركة ويقل غذاءه ويجعله منقعاً في شراب قابض ويتجنب المشي بعد الطعام(١) ويكون طعامه مرة واحدة ما دام الذرب.

**«الموت السريع»**: إذا ظهر في زلق الأمعاء على الأضلاع بثر أبيض صلب كالحمص ودر بوله وكثر مات بسرعة، و من ظهر على يده الأيمن أثر شبه الكي كقدر الباقلا ولم يتغير مات في السابع، ومتى تسأل هذا الرجل ساعة يعتريه هذا أخبر أنه شبعان.

الحقن: تسخين البدن بالدلك والتمريخ بالأدهان الحارة، والتكميد يجذب الخلط ويقطع الاختلاف ويقله.

**الخامسة من «المنافع»**: ما من أحد تصيبه خلفة من صفراء إلا وقد حدث قبلها مس اللذع من أمعائه.

**«أبيذيميا»، الثالثة من الثانية**: صلب زلق الأمعاء يبرأ بشرب الخربق الأبيض، لأنه إن كان من بلغم أخرجه بالقيء، وإن كان لسوء مزاج بارد مفرد أسخنه.

**لي**: إذا لم يكن الزلق قلاعياً فإنه ينفع منه القيء حتى ينقي المعدة، فإن لم يجىء القيء غزيراً بالأدوية الحارة تنفع منه.

**السادسة من الثالثة**: من استطلق وأردت حبسه ولم تخش من حبسه مضرة فأطعمه الباقلى مطبوخاً مع كمون.

قال ج: لا يبلغ قبض الباقلى أن يمنع الذرب وهو مع هذا منفخ بطيء الهضم، فأما الكمون فلا يجب أن يعطاه المحرور ومن بهم هيضة قد جردت أمعاؤهم وأطلق هذا القول مدلساً. **لي**: الباقلى مع خل وكرويا يعقل البطن والهيضة.

**الثانية من السادسة**: اختلاف المرار الحار قد يتقى من الحقن الحادة.

**الخامسة من السادسة**: البرد يعقل البطن لأنه يسخن الجوف ويدر البول ويشد القوة والمقعدة فيعصر الثفل إلى فوق ولا يقبل ما ينحدر بسرعة.

**لي**: مما يعين على منع الذرب: الأشياء المسخنة كالفلفل ونحوه مما يثير الحرارة ويدر البول.

**لي**: ماء الثلج إذا وضع على المعدة منع الذرب. قال: والذي يجفف الطبيعة ويمنع خروج البراز؛ الحمام وضعف الدافعة وضعف العضل وشدة الماسكة. **لي**: والحارة منها تقوي الأعضاء للغذاء، ويعقل البطن بإدرار البول ويدخل في جودة تنفيذ(٢) الغذاء والنوم ويدخل في ذلك

---

(١) في الأصل: بعد الطعام الطعام. (٢) في الأصل: تبقيد.

المدافعة للقيام فإن المادة تغير، والأدوية المخدرة يدخل في ما يخدر حس الأمعاء فيدخل في جنس الطعام الذي لا لذع معه، وقال إنك إن صببت الماء الحار على البدن حين يبتدىء الإسهال أضعفته بذلك أو قطعته، لأن الأخلاط تنجذب نحو ظاهر الجسم.

**«الأهوية والبلدان»**: زلق الأمعاء الكائن من ضعف الأمعاء يكون ضعفها من برد، ويكون لين البطن والاختلاف الدائم من نوازل دائماً من الرأس إلى المعدة.

**اليهودي**؛ مما يعقل بطون الصبيان عند نبات الأسنان: خشخاش حب الآس كندر من كل واحد درهم سعد نصف درهم، يدق وينعم سحقه ويداف في اللبن ويسقى.

**لي**: على ما رأيت عجيباً يمسك من ساعة فهو يشبه السحر ولكن ربما أورثت قولنجاً صعباً، وهو أن يسقى درهماً من إنفحة أرنب، فاسق منه أولاً دانقاً فإن أجزأ وإلا دانقين فإن أجزأ وإلا نصف درهم.

قرصة تعقل: إنفحة دانقان أفيون دانق عفص كندر نصف نصف، تجعل قرصة ويسقى بماء السماق ويديم أكل الشاهبلوط.

**اليهودي**: قال قرص جربناه يمسك: عفص كزمازك سماق حب الآس أربعة قاقيا درهمان أفيون درهم، يعمل أقراصاً بماء جفت البلوط ويسقى منه درهم، وأنا أرى أن تزاد فيه إنفحة. قال: وإذا كان البطن فاسد المشي فاسقه قمحة من حب الرمان ونومه على جوارش الخوزي.

**أهرن**؛ ضماد يعقل: جلنار عفص بنج سك قاقيا صبر مر شياف ماميثا جفت بلوط قشور رمان محرقة، اسحق الجميع بخل جيد وماء الآس واطله على البطن والمعدة.

**لي**: اتخذ من هذه أقراصاً وزد فيها بنجاً وأفيوناً وتكون معدة عند الحاجة، اسحقه بخل وماء السفرجل واطله للهيضة والمشي المفرط، وإذا كانت حارة فاخلط معه صندلاً ووردا وسنبلاً وأشياءَ طيبة الريح.

الإسهال الكائن من التخم: لا تحبسه حتى يخرج ما يبقى في البطن، فإذا تنقى طيب المعدة واسقه جوارش طيبا بالأفاوية.

حب يقبض البطن: عفص غير مثقب ونانخة وكندر بالسواء أفيون نصف جزء يعمل حباً، الشربة سبع حبات كالحمص، وينفع من انطلاق البطن الشديد مصطكى كندر قاقيا شب يمان ورد جلنار عفص شياف ماميثا طراثيث بزربنج قشور اليبروج يجمع بخل ويطلى البطن والحقو.

**الطبري**: على هذا يسقى اللبن في الإسهال المزمن يؤخذ لبن بقر حلبت ينتزع زبده ويسقى مع كعك نصف رطل مع ثلاثين درهماً من كعك ثم زد كل يوم من الكعك نصف رطل واللبن ما احتمل أن يمسك بطنه، فإنه نافع إن استمراه، فإن لم يستمره جعلته أقل أول مرة، ثم زد فيه، فإذا استمراه كل يوم فأعطه دراجة مشوية ودجاجة يأكل بها خبزه واسقه شراباً قابضاً قليلاً.

**لي**: والتي تسقى أيضاً من الأدوية فهو اللبن الذي قد نزع زبده الذي قد طبخ فيه الحديد والحصى.

**أهرن**: إطلاق البطن الكائن من المعدة يضعف الماسكة وذلك أنه يملس تضريس المعدة، وعلامة القروح في المعدة أن الفم ينتن وكذلك الجشاء، وإذا ضعفت الحاسة خرج الذي يؤكل بحاله، والعلاج بالقوابض بالسفرجل والخرنوب والسماق والبلوط وسفوف حب الرمان والقرظ والطراثيث، واجعل منها أضمدة وزد فيها طيوبا كالميسوسن[١] والنضوج والآس والسفرجل واللخالخ واجعل معه[٢] قسبا وعالج ما يكون في سطح المعدة من بثور بمخيض لبن البقر والكعك وبأقراص الطباشير وبالقوابض أيضاً.

**أهرن**؛ طلاء يحبس البطن: تراب الكندر قاقيا شب يمان سماق جلنار طراثيث ماميثا فيلزهرج أفيون قشور اللفاح بزربنج أبيض، أنعم سحقها ينحل[٣] بالخل ويطلى البطن كله والجمر والصلب ويوضع عليه قطن ويترك حتى يقع القطن من تلقاء نفسه.

**لي**: سفوف يعقل: حب الزبيب مجفف ينعم سحقه حتى يصير كالغبار عظام محرقة لب البلوط إنفحة كزبرة مقلوة خبز يابس سماق خرنوب الشوك كندر بزر كرفس كمون منقع بخل نانخة أجزاء سواء، ينعم سحقها ويؤخذ منه طول النهار ساعة وكل راحة يرتاح بينها تكون عظيمة، يؤخذ في اليوم عشرون درهماً فإنه يحبس في يوم واحد واجعل الإنفحة أقلها.

**لي**: خبز عتيق أعتق ما يكون يدق ويغسل بماء وملح مرات ثم يجفف وارفعه ثم اسق منه درهماً فإنه أفضل من الإنفحة.

**بولس**: الفرق بين زلق الأمعاء والمبطون أن في زلق الأمعاء يخرج الطعام بهيئته والمبطون يخرج وقد انهضم بعض الهضم، ينبغي أن يضمد أصحاب الزلق والمبطون ببزر كتان بمر أو يؤخذ أطراف شجر العليق وأطراف شجر المصطكى ويطبخ بسكنجبين ويضمد به، وإن كان يتولد فيهم مع ذلك سيلان كثير فاخلط معه شباً وقاقياً وطراثيث، وإن كان سيلان البطن كثيراً فاستعمل الضماد الحار مثل المعمول بحب الغار المعمول ببزور حارة وعجم الزبيب والشراب القابض، وإن أدمن الإسهال فضع المراهم المحمرة على البطن وقيروطا بدهن خردل ومرهم الخردل، واسق من الأدوية البسيطة بزر لسان الحمل وبزر الحماض وقشور الرمان والحصرم اليابس والأشياء المدرة للبول كبزر الكرفس وكزبرة البئر ونحوه، فإن هذه كلها تميل المادة إلى طريق البول وتعقل البطن.

قرص: كمون فلفل سماق شامي جلنار مر أوقية ونصف أوقية ونصف ومن قشور الرمان أوقية خرنوب[٤] أوقية، الشربة درهم ونصف بالغداة والعشي.

---

(١) في الأصل: كالميسوس.
(٢) لعله: معها.
(٣) في الأصل: ينخبل.
(٤) في الأصل: خروب.

مثال ذلك؛ قال: وترياق الأفاعي عظيم النفع للمبطون واجعل أطعمته قابضة، وإن كان الاختلاف بلغماً فلتكن الأغذية لطيفة حريفة مقطعة مع بزور ملطفة ويسقى شراباً عتيقاً قليلاً.

**لي**: وأما أصحاب الإسهال الحار فأعطهم عدساً مقشراً قد طبخ بخل وباقلى مقشر بخل.

قرص للبطن مع حمى: بزر الحماض البري المقشر بزر لسان الحمل طباشير ورد حصرم عصارة طراثيث قاقيا مغسول صمغ مقلو، يجعل قرصاً، وإن كانت الحرارة قوية فزد فيه صندلاً وكافوراً فإنه جيد.

للإسهال الصفراوي، **للإسكندر**: الكردنال إذا علق حتى يسيل منه رطوبات كثيرة عقل إذا لم يملح أو ملح قليلاً.

وقال في **«كتاب المعدة»**: إنه يكون اختلاف عن المعدة وينفع منه التضميد بعفص وشبّ ونطرون وزبد البحر ونحوه من القوية القبض والتحليل، وليأكل الزبيب بعجمه ويشرب من مائه. **لي**: الكندر عجيب ها هنا. **لي**: الصبر جيد في الخلفة المزمنة.

**ولي**: كندر خمسة عشر نانخة مثله عفص واحد يعجن الجميع بعصير الورق الفجل ويحبب كالحمص، والشربة لمن به قيام عشرون حبة وللوسط خمسة عشر حبة، ودون ذلك ثلث وسبع.

**مجهول**: لاستطلاق بطون الصبيان يسقى من إنفحة الجداء دانق ونصف بماء بارد.

**أركاغانيس**: الإسهال يعاي بالإسهال فإذا كان الإسهال عن صفراء كثيرة في المعدة والأمعاء فالصبر نافع في ذلك غاية النفع، وذلك أن الصبر يقوي المعدة بعد الإسهال ويقطع الخلفة الصفراوية.

**مجهول**: تحمى قطع الحديد وتلقى في لبن بقر حتى يغلظ ثم يؤخذ منه في سكرجة ويطرح فيه عفصة مسحوقة كالكحل ويساط نعماً ويسقى إياها.

طلاء عاقل للبطن: صبر أقاقيا طراثيث جلنار دم الأخوين رامك سعدى[1] قرنفل كندر سنبل مصطكى عود صندل تجمع بماء الآس وتطلى.

**لي**: على ما رأيت **لشمعون**؛ سفوف: حب الرمان نانخة كرويا أنيسون بزر الرازيانج كمون أسود منقع بخل خرنوب حب الآس وكسيرة عجم الزبيب شاهبلوط قرطم مر درهم درهم بلوط بزر حماض مثله حب رمان مقلواً أربعة سماق ثمانية دقيق غبيراء عشرة، الشربة ملعقة بماء بارد، وإن كان فساد معدة فزد مصطكى وعوداً وسكاً وسنبلاً وقد يزاد طباشير خشخاش أنافح ينبوت جوز السرو كزبرة يابسة خبز يابس عفص جلنار.

قرص ماسك وينوم: مر أفيون جندبادستر نانخة يحبب كالحمص ويسقى عشية فإنه ينام ويمسك.

---

(١) لعله: سعد.

جوارش إذا لم تكن حرارة وكان ضعف معده: نانخة بزر كرفس زنجبيل فلفل درهمان كمون أسود قرفة من كل واحد درهم عفص نصف درهم حب الزبيب المقلو خرنوب ثلاثة سنبل درهمان يجمع بعسل الزبيب، وإن زيد فيه كندر وجعل بدل القرفة الدارصيني كان أجود.

جوارش كموني: كمون مربى بخل مقلو بعد ذلك حب الرمان الحامض مقلو سويق النبق سماق حب الآس كزبرة خرنوب تجمع وتستعمل.

**لي**: على ما ها هنا شراب يعقل: سعد سنبل كمون جلنار يطبخ حتى يخرج في الماء طعمه ويجعل فيه عود وسك وأن يجعل فيه سكر قليل ويطبخ حتى يتعسل ويشرب.

ضماد للحرارة يسكنها ويعقل: مر لبان مصطكى شب طراثيث قاقيا جلنار ورد صندل يجمع بماء السفرجل والآس والورد وتطلى.

شياف يمسك البطن بالليل: مر قاقيا حب رمان صمغ اعجنه بعصارة الآس ويتحمل، وينفع من المغص الذي ليس بوجع من قرحة بل بريح: أنيسون نانخة حب الغار دارصيني زنجبيل ويشرب أو يطبخ ويسقى فلونيا قدر حمصة.

**ابن ماسويه**: إذا أفرط الانطلاق فاسق صدفاً محرقاً مع طين أرميني من درهم إلى نحوه، قال: ومن ينزل طعامه سريعاً، وإذا شرب النبيذ فانزع زبد لبن البقر واحم حديد الشابرقان واطفئه فيه واجعل فيه كعكاً وطراثيث من درهم إلى درهمين وقرظاً أربع عشر درهماً، واجعل طعامه الأرز والجاورس بزيت الإنفاق بغبيراء أو بلوط ونحوها.

**لي**: أنفع ما جربت لذلك الكسبرة فإن خاصتها إمساك الطعام في المعدة.

دواء البزور البارد جيد للمسلول ينطلق بطنه ولا يحتمل حرارة: كمون كرماني ينقع بخل يوماً وليلة ثم يقلى كزبرة يابسة مقلوة وخرنوب شامي وسويق النبق وحب الرمان المقلو وطباشير وورد وحب الآس، يسقى إن لم يكن سعال برب السماق وإلا رب الآس.

**بولس** دواء يعقل: عفص فج ثمانية عشر درهماً كندر أفيون، الشربة درهم.

آخر: جلنار قاقيا عفص أفيون مر كندر يعجن بطبيخ العفص.

**ج**: أنا أستعمل ضماد الخردل في الإسهال المزمن المعيي.

**«جوامع أغلوقن»**: الذرب يحدث من فساد الطعام أو من سدة تحدث في الماساريقا أو من أخلاط تنجلب من جميع الجسم أو من بعض الأعضاء إليه، وقال: زلق الأمعاء يحدث من سوء مزاج بارد رطب أو من قروح في وسط المعدة، وزلق الأمعاء هو خروج الطعام صحيحاً بحاله. **لي**: الفرق أن الواحد يكون بوجع إذا أكل ثم ينزل.

**فيلغرغورس**: امسح بدن من أفرط عليه الإسهال بدهن ورد ويدخل الحمام ويسقى خمراً مهيئاً وكعكاً مبلولاً بمادرمان[1]، وإن لم ينقطع الإسهال فشد أيديهم من الإبط إلى

---

(١) لعله: بماء رمان.

أسفل والأرجل من الأربية إلى القدم، واسقه ترياقا وفلونيا ودواء البزور المتخذ من أفيون وجلنار وكندر وأنيسون وبنج، وضع المحاجم على البطن، وإن كان صيفاً فاسقه سويق الشعير بالخمر والماء وضع على البطن أضمدة مقوية، ويحذر الهواء البارد إذا كان يزيد في الإسهال والحار إذا كان يرخي ويسقط القوة.

**تياذوق**: اعتمد في منع الإسهال والقروح التي في الأمعاء على عفص وجلنار وأكثر في أدويته من الأفيون والكندر.

**لي**: سفوف لفرط الإسهال ويسكن الغثي: أمبرباريس ورد طباشير سماق خراساني كافور عود سك، الشربة ثلاثة دراهم بماء البلج[1] ممزوجاً بماء الحصرم.

**ابن ماسويه**: القنابر يعقل الطبيعة، قال: إن سقي العليل درهماً من اللاذن بمطبوخ أمسك، والباقلى المطبوخ بخل والعدس المقشر إذا طبخ بماء الرمان وزيت الإنفاق والكزبرة اليابسة الكثيرة.

**حنين في «المعدة»**: مما يمسك بقوة: إنفحة أرنب جزءان عفص بنج جزء يسقى ملعقة بخمر سوداء ويأكل قضبان الكرنب المسلوق. قال: يمسك وينفع من السحج: يطبخ سيسبان برفق ويصفى ماؤه ويلقى عليه خبز سميذ يابس و دقيق العدس ويطبخ حتى يصير حساءً من دقيق العدس والصمغ ويتحسى.

**ابن سرابيون**: القيء جيد في الإسهال المزمن، قال: ويحدث الذرب في المعدة من فساد مزاج في الكبد ولا تجذب الكيلوس، والامتلاء كثير في البدن وفي قلة الحرارة في الجسم وفي قلاع يحدث في سطح الأمعاء والمعدة، وهذا يخرج الغذاء فيه غير منهضم ومن شدة حرارة يكثر لها الشراب.

قال: وها هنا ذرب آخر: يحدث عن إدمان النزل من الرأس يشرب الخشخاش والأدهان المسخنة، والقيء لتنقى المعدة مما نزل. قال: وها هنا ذرب آخر يحدث عن سبب آخر وهو: أنه يحتبس عشرة أيام أقل وأكثر ثم تدفع الطبيعة يومين أو ثلاثة ثم يعود ذلك بأدوار، قال: وذلك يكون من أن الهضم لا يبلغ ما يحتاج إليه ولا ينحل ويستفرغ البدن فيبقى في البدن إلى أن يجتمع ما يثقل فيندفع ضربة ثم تعود الحال إلى ذلك أيام التدبير على ذلك، قال: مر هؤلاء بالزيادة في الرياضة وجميع ما يخلخل سطوح البدن ويكثر التحلل منه والتعب والنوم وما يجيد الهضم واجعل الغذاء أقل ومن أغذية أقل فضولاً وثقلاً، فإن برأوا وإلا استفرغهم بالقيء أيضاً والدلك، فاستفرغهم إن احتجت إلى ذلك وأعطهم ما يعين على الهضم ويبلغ منتهاه، قال: ويكون لا ينفذ الغذاء إلى الكبد ولا لتقصير في جذبها لكن لأن الماساريقا ورم ورم إسقيروس[2] وأخلاطه يابسة.

---

(١) لعله: الثلج.

(٢) كذا بالأصل.

**لي**: يعطى علامة علاج هؤلاء: افتح هذه الأفواه بالأغذية والأدوية التي تفتح.

وها هنا إسهال آخر وهو: أن يحس العليل كان داخل أمعائه في مراقه ببرودة وينتفخ بطنه ويخرج مع البراز بلغم مخاطي، وسبب ذلك بلغم يتولد في الأمعاء السفلى، وعلاجه الحقن التي تستفرغ هذا البلغم مما تغير مزاج الأمعاء وتسخنها حتى لا يتولد فيها بلغم.

**سابور**؛ قرصة جيد لإفراط الإسهال من دواء مسهل ومقيء ويقوي القوة ويسكن الإسهال: كندر جزء نانخة عفص فج جلنار سماق جزء جزء ورد سنبل عود صرف طباشير مر أفيون نصف جزء قاقلة كبابه سك قرنفل صندل ربع جزء كافور قليل مرضوض بالميسوس[1] أو بالميبه ويسقى منها بالميبه إذا كان عتيقاً، وإن لم يكن فبشراب الريباس أو نقيع السماق، وإن كان غشي شديد وكان الإسهال أكثر فرب السفرجل الحامض الصرف والسفوفات والغذاء مرة بعد مرة.

**«الأخلاط» الأولى**: وقد يكون الإسهال عن رياح غليظة في البطن لأنها تفسد الهضم فيتبع ذلك تخمة ولين البطن، وقد يكون نوع آخر من صفراء ينصبّ دائماً إلى البطن والسوداء، وهذان يسخنان إذا طال الزمان، ويكون لضعف الكبد وانجذاب الكيلوس، ويكون لأن في الكبد أو الطحال أو غيرهما ورماً أو خراجاً، وسوء مزاج يدفع فضلة لذاعة إلى البطن، والسوداء قد يكون عنها وقد تغلب برودة ورطوبة على الأمعاء فيحدث الإسهال، وقد يغلب البرد المفرط على جميع الأعضاء فيحدث إسهال مزمن، إذ الجذب لا يكون إلا بحرارة معلومة بالاعتدال.

**«الميامر»؛** الثالثة: الأفيون يعقب شربه فساد استمراء حتى يضعف أو يبطل إلا أن يخلط بجندبادستر وأشياء في نحوه، وإذا كان المبطون رديء الهضم ضعيفاً ولم تكن هناك حرارة فخذ فروجاً أو دراجاً أو فنجاً فاطبخه حتى يتهرا ثم يصير كيلوساً واحداً، ثم اطرح عليه ماء السفرجل، وإن لم يكن فماء السماق أو ماء حب رمان حامض وشراب عتيق ويطيب بكزبرة ويلقى فيه كعك شامي وتضمد المعدة بعود وسنبل ومصطكى ومر وكعك وميسوسن[2] ونحوها، ويتخذ له شراب حب الرمان الحامض الحابس للقيء الذي بكندر ونعنع.

**«حيلة البرء»؛ السابعة**: يتخذ خبز قد عجن بخل وماء لأصحاب الذرب المزمن. **لي**: على ما في **«أقرباذين الكبير»** سفوف حب الرمان يستعمل إذا لم تكن حرارة ظاهرة تهضم الطعام وتصلح التخمة: كمون منقع بخل يوماً وليلة مقلواً حب الرمان الحامض مقلواً قليلاً قد سحق كالكحل كزبرة يابسة منقعة كندر مصطكى عود ورد سنبل يستعمل بالميبه.

سفوف حب الرمان: حب رمان حامض خرنوب الشوك حب الآس كزبرة كمون منقع بخل مقلو بلوط منقع بخل مقلو سماق عجم الزبيب كندر أبهل جلنار نانخة ويستعمل.

---

(١) لعله: ميسوسن.

(٢) في الأصل: ميوسن.

آخر لطيف إذا كانت حمى وللمسلول: طباشير ورد مصطكى صمغ عربي.

**لي**: الممسكة للبطن التي تعطى مع السعال: ثمر الآس كندر مصطكى طين أرميني بزر قطونا مقلو طباشير لبن مطبوخ بحديد خشخاش أفيون شاهبلوط جوز لوز مشوية وقد يعطى العفصة ثم يعطى ما يلين الصدر عظام محرقة كهربا كعك إنفحة.

**«أبيذيميا»، الثانية من التفسير**؛ قال: برىء فلان من زلق الأمعاء بشرب الخربق الأبيض لأن من شأنه أن يثير القوة التي في المعدة ويقويها في هذه العلة إذا كانت معدته قد فسد مزاجها إما لسوء مزاج بارد مفرد أو من بلغم لاصق بطبقاتها، قال: وإن كان البطن يختلف اختلافات رديئة بعقب أمراض وباء أو غيرها فلا تحبسه بالقوية جداً لأن حبسه بالقوية حميات وورماً في الكبد خاصة وفي سائر الأحشاء.

الأعضاء، **«الأقرباذين الكبير»**؛ صفة دواء المعجون الأعظم للاختلاف المزمن والزحير: جندبادستر أفيون ميعة سائلة بزربنج مر أساورن زعفران كندر بالسوية يعجن بعسل منزوع الرغوة ويعطى إذا أعيا الاختلاف قدر بندقة. **لي**: وإذا كان مع حرارة يؤخذ بزربنج أفيون خشخاش طباشير جلنار بالسوية يجمع برب السفرجل ويعطى **لي**: ومن الإسهال ضرب يعرض من قلة تغير الكبد للغذاء، ويعرض منه نهوك ويكون بلا سدد في الكبد ولا ورم، لأن الذي فيه سدد وورم يحس صاحبه معه بثقل وهذان القصد إليهما أكثر منهما للإسهال ويعالجان بعلاجهما على أنه يؤول إلى الاستسقاء إن مكث، وأما هذا فلا لأنك لا تحس بثقل ولا نخس ولا ينهك البدن كثير نهوك مع الإطلاق، الكيلوس، وقد تكثر معه الشهوة، ويعرض للمشايخ كثيراً، وعلامته أن يقل البول جداً، علاجه دلك ظاهر الجسم دلكاً جيداً والرياضة قليلاً، ويسقى من الأدوية ما يسرع نفوذ الغذاء في الجسم، وأجودها الفوتنجي لج، حتى أن ج يرى أن يسقى بعد الطعام لأنه ينتشر الغذاء سريعاً ويقوى في البدن بسرعة فعله في ذلك، فاعتمد عليه فإذا أكل فاقسم غذاءه مرات ويمكث قليلاً ثم يدخل الحمام، ويعطى بعد الغذاء إذا انهضم قليلاً شيئاً منه قليلاً، والشربة التامة مثقال، وما يسقى بعد الغذاء نصف درهم، ويتباطى عن القيام إذا حفزه، ويستعمل الدلك قبل الطعام، والحمام بعد، والشراب العتيق نافع منه جداً لأنه يعين الغذاء.

**مجهول**: مرداسنج دانق كافور قيراط يسقى فإنه يعقل البطن فإن سقيته أكثر لم يدخل المتوضي ثلاثة أيام.

من كتاب **«الحقن»**؛ قال: عليك في الإسهال المفرط بتوسيع المسام بالدلك اللين والأدهان الحارة والحمام لتميل الأخلاط إلى خارج. **لي**: الخلفة تكون لكمية ما يؤكل إذا كان كثيراً، أو لكيفيته إذا كان رطباً أو لذاعاً وبالجملة مهيجاً أو مسهلاً وأما لقلة جذب الكبد من الأمعاء يكون ذلك، إما لضعف الكبد أو لسدة أو لورم أو لانطباق[1] في الماساريقا، أو

---

(١) في الأصل: لابطباق.

لقلة ما يتحلل من الجسم بالعرق وغيره، أو لشيء يلذع المعدة ويهيجها والأمعاء وذلك يكون من قروح فيها أو مرار أو بلغم حار ينصبّ إليها، والمرار ينصب أكثره من الكبد، والبلغم من الرأس، أو لشيء يدفع من الجداول إلى المعدة، وذلك يكون إما من خلط نيّ عند ضعف المعدة والهضم في الجسم وأخلاط مرارية عند رداءة مزاج الكبد فتحذر ذلك.

**سرابيون**: زلق الأمعاء من سوء مزاج بارد رطب بلا مادة أو لضعف الأمعاء أو لقلاع أو لبلغم فيها ومع القلاع لذع، ومع الذي من بلغم اختلاف بلغم.

علاج القلاع: الأغذية الباردة القابضة والسكباج بلحم البقر والحصرمية والسماقية والأشربة التي هي كذلك ورائب البقر مع طباشير واللبن وتضمد المعدة الباردة، وأما البلغم فالقيء بعد الطعام بالفجل الأشياء الحريفة، وأما الذي لفساد مزاج بلا مادة فشرب الجوارشات الحارة اللطيفة كالأميروسيا والشراب العتيق والترياق والميبه الممسكة والأغذية اللطيفة القليلة الفضول والرطبة كالقنابر والعصافير، تعمل مصوصاً بالأفاويه والتضميد بالمجففة من خارج كالكندر والسعد والرامك والمصطكى ويسفّ منها أيضاً.

**لي**: إذا غلط الأمر في زلق الأمعاء وأشرف صاحبه على الموت لعدم الغذاء فابدأ ورضه وحمه ثم اعطه حساءً من ماء اللحم والشراب والكعك، ويأكل ذلك وهو نائم على جنبه الأيمن ووركه مرتفع، وأدف ذلك بشيء من الفلافلي والفوذنج أو غيره مما يسرع تنفيذ الغذاء، ولينم على جنبه ذلك مدة فإن الغذاء ستجذبه كبده.

**لي**: على ما في الثانية من «**الأدوية المفردة**»؛ قال **أبقراط**: الإسهال إنما يكون عند ما تبقى من الدواء المسهل قوة كثيرة في أفواه العروق التي تصير إلى المعدة، وأحسبه يحتاج الأمعاء فيحدث فيها لذعاً وتهييجاً بأكثر مما كانت وتحثها على دفع ما فيها حثاً متصلاً، وإن دامت هذه الحال حتى يضعف الجسم كان الإسهال حينئذٍ، لأن العروق قد ضعفت قوتها غاية الضعف فاضطرت إلى قذف ما فيها، وعند ذلك يخرج أرقّ الأخلاط ثم أشكلها للبدن، قال: فجملة إفراط عمل المسهلة ثلاثة أشياء: تلذيع المسهل وضعف العروق وسعة أفواهها.
**لي**: دلائل هذه أنه متى دام البدن لم يضعف فأفرط الإسهال لشدة حث الدواء في هذا الوقت يحتاج إلى لبن ودهن وماء حار ليسكن اللذع، حتى إذا ضعف احتاج إلى ما يقوي القوة كالشراب والميبه وماء اللحم والكعك والطيب، فإذا سقيت سقمونياً فرأيت بعد الاستفراغ الكثير أنه هو ذا يخرج البلغم فاعلم أن الأمر قد غلظ وأن العروق قد ضعفت وخارت، فإن رأيت سوداء فالأمر أغلظ وسيلحقه الدم، فإن لم يلحقه فبادر بالقوابض وبتقوية المعدة والقوة وبما يسد أفواه العروق وكذا فقس على الآخر.

«**مفردات ج**»: الجلنار جيد للإسهال، عجم الزبيب نافع للاستطلاق وجفت البلوط،

كذلك ذنب الخيل يشرب بالماء إذا كانت حمى وبالخمر إذا لم تكن حمى، العفص يمنع ما ينجلب إلى الأمعاء، عصارة لحية التيس يمنع ما ينجلب عاقل للبطن، فشور الكندر جيد للذرب جداً يكثر الأطباء استعماله، الطاليشفر ينفع للاستطلاق: ثمرة التوت الفج إذا جففت تحبس حبساً شديداً، الراوند جيد للاستطلاق وجربته فوجدته بخلاف ذلك الطين اللاني الذي يضرب إلى الصفرة يعقل البطن.

**أطهورسفس**:[1] غراء الجلود إذا ديف بماء وسقي قطع الإسهال، وكذلك غراء السمك.

د: قشر الصنوبر إذا شرب أمسك البطن، القفر يعطى لمن به إسهال مزمن، اللاذن إذا شرب بشراب عتيق عقل، الحضض يقطع الإسهال المزمن، القاقيا يعقل إذا شرب أو احتقن به، لسان الحمل إذا أكل أمسك البدن، الهندباء متى أكل بخل عقل البطن، الحلتيت ينفع من الإسهال المزمن.

**بولس**: الطراثيث يمسك جداً وقوته كالجلنار.

**ماسرجويه**: المقل المكي يحبس جداً.

**بولس**: إذا حدث مع الحمى اختلاف فانظر هل تسقط به القوة وتفوث عليه؟ وهل هو الخلط الذي أثار الحمى أو لا[2] وهل كان بالعليل امتلاء فاستفرغه وانظر: أخلط نيّ هو؟ فإن كان كذلك فألزمه أغذية ملطفة والحمام، فإن كانت القوة قد ضعفت فاستعمل المقوية من الأغذية والأشربة القابضة، وإن كان الاختلاف مراراً فانظر من أين يجيء، وضمد المواضع التي تحتاج إليها واجعل الأغذية مبردة تفهة وخاصة قابضة واحقن بحقن لينة ليسكن لذع المرار، وإن كان القيام متواتراً فضمد المعدة بأشياء عفصة حلوة[3].

قرص يقطع الإسهال من يومها، في «**الميامر**»: رماد الصدف عشرة قرن محرق من إيل وعفص مقلواً وطراثيث وأقاقيا مقلو وأفيون وبزر بنج خمسة من كل واحد حب الآس وسماق عشرون أصل اليبروج اثنا عشر قشر رمان مقلواً ولبان من كل واحد تسعة، يطبخ السماق بشراب أسود قابض ويعجن به ويقرص من مثقال، ويسقى المحموم واحدة بماء وإلا فبالشراب فإنها تبرئه من شدته أو اثنين واستعمله حيث لا تحك[4] فيه الأدوية.

**الثانية من «القوى الطبيعية»**: لا يزال الإسهال باقياً في الهيضة والإسهال ما دام الشيء اللذاع الذي أخذته[5] الدواء لابثاً في فم العروق. لي: ومن هاهنا يعلم أنه لا شيء أقطع لذلك من تحمى الماء الحار مرات ليغسل ذلك اللذع، فإنه بقي منه شيء شرب لبناً ودهناً ثم يغذى بأغذية موافقة، والحمام جيد لأنه يجذب إلى خارج، وإذا رأيت الإسهال كيلوساً

---

(١) في الأصل: أطهورسيس.
(٢) في الأصل: أولى.
(٣) في الأصل: جلو.
(٤) لعله: تحتك.
(٥) لعله: أخذ.

والبدن يبتدىء بترهل وقد أخذ في الذبول، فادلك العليل من قرنه إلى قدمه وخاصة ظهره وبطنه حتى يحمر مرات، وأدخله الحمام ورضه وأعطه من الفلافلي والفوذنج وترياق الأفاعي وغذه كعكاً وشراباً قوياً فإن ذلك برؤه وقد يطلى بزفت والمحمرة، واغذه قليلاً قليلاً في مرات واقصد إلى ما ينفذ من الغذاء ولا يثقل فينحط، وليكن إقدامك على إعطاء الأفيون ونحوه لمن برد بدنه ونبضه قد ضعف أقل ولا تعط مخدراً لا سيما مع الإسخان القليل فإنه يبطل ما بقي من حرارته وإن احتملوه شيافة كان سبباً للموت، وينفع من الإسهال المزمن الفلونيا الفارسية إذ لم تكن حمى ولهذا عفص فج وكرماوخ[١] وجلنار درهم كندرنانخة ودوقو وأنيسون وسعد و سنبل درهم من كل واحد حلتيت فلفل نصف درهم من كل واحد أفيون دانقان بعجن بمثله من عسل منزوع الرغوة.

**«أبيذيميا»، الخامسة من السادسة: أبقراط**: البرد يشد، **ج**: إذا كان الهواء بارداً شمالياً يبس البطن لأن الحرارة تكثر في البطن فيجود الهضم وينفذ الغذاء ولأن عضل المقعدة يصلب فلا تواتى للانفتاح سريعاً، وبالضد مما يكون حتى يكمد بالماء الحار فإن في تلك الحال يسترخي حتى يسهل نزول ما في المقعدة. قال: وبرد مزاج الكبد والمعدة يلينان الطبع جداً ينبغي أن ينظر أي حالة يقطعها الحمام. **لي**: فتش أولاً عن السبب هل هو عن المعدة أو الكبد أو بهما أو لشيء يجري في جملة البدن أو من الرأس أو عضو مّا يدفع فضله كالطحال، فإذا عملت[٢] ذلك نظرت إن كان من المعدة لسوء مزاج ولا يكون إلا رطباً أو بارداً أو معاً أو لورم وبثور أو قروح تدعوها ألا تحتوي عليها أو يخطىء من خارج في الشرب أو النوم أو فرط الأكل أو الحركة وكذا فقس في الكبد والماساريقا ثم اقصد العلاج.

**تياذوق**: أكثر حدوث الخلفة عن تخمة، وعلاجه: تقليل الغذاء وجوارش السفرجل يطبخ السفرجل بعصير السفرجل حتى يتهرا بشيء من الخل ثم يصفى ويدق الثفل، ويلقى على الماء عسل ويطبخ حتى يغلظ ويؤخذ فلفل أسود وأبيض وزنجبيل ونانخة وقرفة وقاقلة وقرنفل ومصطكى بالسوية كندر نصف يعجن بماء اللحم، ويستعمل أيضاً في هذا سفرجل مقشر ستة أرطال رمان حامض عشرون رطلاً حب الآس ثلاثة أقفزة سماق قفيز كمون نبطي قفيزان ثمرة الينبوت قفيز قاقيا أوقية سك مثله زبيب قابض أربعة عشر دورقاً يطبخ حتى يغلظ ويصفى ويطبخ ثانية ثم يشرب. **لي**: ملاك الأمر في هذا الإسهال الشراب القوي المر الصرف. **لي**: قشور الباقلى تعقل البطن.

الثانية من **«الميامر» في خلال الكلام**: التضميد بالمخدرة يقطع الإسهال مكانه، وأجوده ما ألف من المقوية والمخدرة.

**لي**: ضماد: جلنار وجفت البلوط وقاقيا وكندر ومر و أفيون وبنج بالسوية يجمع بماء طبيخ الخشخاش أو بماء البنج ويطلى.

---

(١) لعله: كزمازج. (٢) لعله: علمت.

لي: الإسهال إما من أجل ما يدخل الجوف لا ينفذ أو لسيلان بالعكس إلى المعدة والأمعاء، والغذاء لا ينفذ إما من عسر هضمه أو لضعف الكبد أو لسدة في الجداول، والسيلان يكون لأخلاط لذاعة كالمسهلة ونحوها فإن الإسهال إذا ثبت بلا أكل شيء وكان مرياً رقيقاً فهو سيلان وصلاحه بتعديل الأخلاط، وأما الآخر فيما ينفذ يستقصى ذلك إن شاء الله، كان برجل اختلاف صفراء فعولج طويلاً فلم ينفعه إلا رائب البقر حامضاً، وآخر عالجته بخبث الحديد مع رائب وجعلت أخلاطه ورداً طباشير حماضاً جلناراً سماقاً خبثاً مثلها كزبرة مثل نصفها.

لي: قرصة عجيبة: مرداسنج أربعة دراهم إنفحة عظام محرقة درهم أفيون دانق، وغذاء المبطون يجب أن يكون ما يسرع نفوذه أو ينفذ بعضه، فإن لم تجده قد زاد فلا تعالجه فإنه قد صار في حد لا ينفذ غذاءه.

رأيت مبطوناً عاش بعد أن صار نبضه تملئاً يومين وفي الثالث جسسته، فلم أحس بنبض ثم ذهب بعد ساعتين ومات.

ما يضمد ويدخل فيه: آس أقاقيا كندر جلنار ورد صندل سماق فستق ميسوسن تفاح سفرجل حضض لاذن سك رامك سنبل طراثيث مر بنج أفيون شب. ما يشرب: ورد زرشك سماق طباشير كندر أفيون خشخاش قشوره كافور بزر حماض جلنار قشور رمان عجم الزبيب عفص كزبرة كرويا كمون عظام محرقة مقل قرظ طراثيث خرنوب الشوك بزر كرفس نانخية إنفخة أنيسون حلتيت عدس مقشر بخل باقلى بخل أرز بسباسة جاورش طاليسفر بيض مسلوق بخل قاقيا بقلة حمقاء حماض ورد خبز عتيق دار شيشعان سنبل سويق النبق غبيراء لبن مطبوخ بحديد طين خزف صمغ سويق حب الرمان مخيض البقر كعك بلوط حب الآس كهربا سويق الكمثري ماء الفواكة القابضة الحامضة حماض الأترج بزر الرجلة بزر قطونا ريحان بزر كتان مقلواً.

لي: الشراب الصرف القوي يعمل في الإمساك مثل ما يفعل، مع أنه لا يعقب مضرتها فاعتمد عليه حيث لا حرارة بأن يكون العليل سكران، فإنه نافع له أيضاً ويقوي.

مسيح: المخدرة كلها تعقب زيادة إسهال ولا بدّ منها عند غلظ الأمر. لي: يصلح عند الأدوية ما تكون القوة خاصة في هيضة ونحوه.

دواء جيد: اطبخ خمسة دراهم من الخبز العتيق بسكر ـ يعني النبيذ الذي يسمى سكراً ـ ويسقى العليل ذلك، ويكسر ما كان من عيدان أصل السوس الرطب ويؤخذ ما يسيل منها بعد يوم وليلة، فيسقى منه أربعة دراهم، أو يعطى مراً جيداً قدر إحدى عشر حبة بشراب بعد أن ينعم سحقه، فإنه دواء بليغ جداً، قال: وينفع من الإسهال الذريع قانصة نعامة تجفف في الظل ثم تبرد بمبرد ويسقى منها أربعة دراهم بربب الآس، والسفرجل يعقل بخاصته. قال: وإذا لم يكن مع الإسهال مغص ولا حرقة ولا دم ولا كان عن المعدة، لكن علمت أن سببه

ملامسة الأمعاء فاحقن بماء البلح[١] أو بماء يمصل من الزيتون واحقن قبلاً بماء الزيتون. **لي**: ثم احقن بالقوابض. قال: وإذا اشتد ضعف المختلف فاجعل أكثر ما في أضمدته الكعك مع طيوب. قال: واستعمل في الإسهال بدل دهن الورد دهن البندق.

من كتاب «**السموم**»: الجبسين إن شرب قتل بعد أن يورث يبساً شديداً.

«**الطب القديم**»؛ دواء بليغ يعقل: زنجبيل زاج الأساكفة سماق بالسوية يستف منه ثلاثة دراهم.

د: ورق الآس إذا طبخ وضمد به البطن قطع الإسهال المزمن، والقاقيا يعقل البطن احتقن به أو شرب.

**ابن ماسويه**: حماض الأترج يعقل وإنه يقطع الإسهال الصفراوي.

**بديغورس**: إنه ينفع من الاستطلاق بخاصة فيه.

د: ورق الأعرتيا إذا شرب بشراب عقل.

**أوريباسوس**: ثمرة الأمبرباريس مانعة من الإسهال متى يبست عقلت البطن، قرن الأيل المحرق متى شرب منه فلنجار[٢] نفع من الإسهال المزمن فيما قال ديسقوريدوس.

قال ج: قرن الأيل المحرق إذا غسل بعد الحرق نفع من الإسهال المزمن إذا شرب منه ملعقتان، وهو أحمد من جميع القرون على ما زعم قوم.

د: الأنافح متى شرب منها ثلاثة أبولسات وافقت الإسهال المزمن، وإنفحة الفرس تنفع من الانطلاق المزمن.

**ابن ماسويه**: طبيخ الأرز يعقل، قال **جالينوس**: الأرز يحبس حبساً شديداً بل معتدلاً.

د: الأنيسون يعقل، والحلتيت إذا أخذ منه في حبة عنب نفع من الإسهال المزمن، جرم البلوط وطبيخه وجفته كل ذلك يقطع الإسهال، الباقلى متى طبخ بخل وماء وأكل بقشره؛ قطع الإسهال المزمن.

بادورد، قال ج: إنه نافع من الإطلاق وضعف المعدة، البسباسة تنفع من الإسهال لأنها قابضة.

ج: البيض المسلوق بخل يعقد المواد السائلة إلى المعدة والأمعاء ويعقل، وخاصة متى جعل في البيض سماق وشوي وأكل، وإن شئت فاخلط معه حصرماً أو عفصاً أو قشور رمان وعجم الزبيب وحب الآس، وأقوى من هذه الطراثيث والجلنار والرجلة.

---

(١) في الأصل: البلج.

(٢) فلنجار: مثقال ونصف ـ بحر الجواهر. وفي الأصل: فلجنارس.

**ابن ماسويه**: ينفع من الإسهال الصفراوي النبق إذا طبخ مع رمان حلو وطيب بكزبرة رطبة، ودقيق الباقلى قوي القبض جيد للإسهال المزمن وخاصة سويقه إذا قلي ثم عمل منه حساء أو طعام وقشره أقوى فعلاً.

**د**: أصل البوص الأسود الورق والأبيض الورق قابض متى سقي منه قدر كف بشراب نفع من الإسهال المزمن.

**جالينوس**: الكزبرة السوداء تعقل. **لي**: يعني البرشياوشان.

**ج**: الجاورس إذا صنع منه خبز وأكل عقل.

**د**: الجبن العتيق عاقل.

**د وج**: **الجاورس متى صنع منه ضماد على البطن عقل**، طبيخ الدارشيشعان يعقل، دردى الخل والآس يضمد بهما لقلع الإسهال، الهندباء إذا طبخ وأكل بخل عقل، وخاصة البري.

**د**: قراطمان يعقل وخاصة حشيشه. **د وج**: أقماع الورد إذا شربت قطعت الإسهال.

**د**: ورق الزيتون البري إذا ضمد به مع سويق الشعير كان جيداً للإسهال المزمن.

**د**: الزيتون الأحمر الفج يعقل، الجاورس متى عمل منه حسو عقل.

وكذلك الذرة. **د وج**: أراه حسواً قوياً، زبل الكلاب إن شرب أو احتقن به نفع من الإسهال المزمن.

**د**: الحرف متى شرب مقلواً عقل.

**ابن ماسويه**: الماء الذي يطفأ فيه الحديد مرات نافع من الاستطلاق المزمن.

**د**: أو الشراب أو اللبن، الجبن العتيق اليابس متى أكل وحده عقل أو مع غيره مما يعقل.

**د**: الخبز القليل النخالة والفطير يعقلان.

**د**: عصارة حي العالم نافعة من الإسهال.

**د**: بزر الحماض فيه قبض بيّن حتى أنه ينفع الإسهال المزمن ولا سيما الكبار، ثمرة الطرفاء نافع من الإسهال المزمن إذا شرب.

**د**: الطراثيث خاصته عقل الطبيعة.

**بديغورس**: قال **بولس**: الطراثيث قوي جداً للإسهال، الطين الأرميني نافع من الاستطلاق.

**د**: الطين الأرميني والذي قريب منه نافع من الاستطلاق.

**بولس**: الطاليشفر قوي القبض جداً نافع من الاستطلاق.

**ج**: ثمرة الكرم البري إذا شربت أمسكت.

**د و ج**: قشور الكندر يكثر الأطباء استعماله في الذرب والإسهال المزمن، طبيخ الكمثري والكمثري المفرد يعقل.

**د**: الكزبرة اليابسة إذا قليت عقلت.

**ابن ماسويه**: الكمون متى قلي وأنقع في خل نفع من الانطلاق، طبيخ الكرفس بأصوله عاقل.

**د**: بزر الكرفس عاقل.

**ابن ماسويه**: الكرنب إذا سلق بثلاثة مياه ثم أكل أمسك.

**د**: اللبن المطبوخ بالحديد عاقل.

**د و ج**: اللبن إذا ذهبت مائيته بالطبخ نفع من جميع المواد السائلة إلى البطن والأمعاء وإذا فنيت هذه المائية بقطع حديد تحميها وتغمسها فيه لأن في الحديد قوة قابضة، لسان الحمل إذا أكل بخل وملح أبرأ من الإسهال المزمن.

**د**: لحية التيس وزهره يحبسان.

**ج**: أصله قوي القبض ينفع من الاستطلاق، لحم الأرنب يحبس.

**ج**: حماض، أصله قوي القبض ينفع من الانطلاق.

**روفس**: لحم الفواخت ولحم الحجل والدراج ومرق البقر بخل يقطع الإسهال المزمن.

**ابن ماسويه**: دهن المصطكى يدخل في الأضمدة الحابسة للبطن والإسهال المزمن.

**د**: طبيخ أصل شجرة المصطكى وقشره على ما في باب نفث الدم جيد للإسهال المزمن جداً يقوم مقام لحية التيس.

**د**: وشهد بذلك **جالينوس**، المر يشرب منه قدر باقلاة للإسهال المزمن المغرة إن تحسى مع بيض عقل.

**د**: مزمار الراعي يعقل.

**ج وابن ماسويه**: أصل النيلوفر إن شرب نفع من الإسهال المزمن.

**د**: والمشوي أقل في ذلك، زهرة السفرجل إذا شرب بشراب يعقل: شراب السفرجل الذي لا عسل معه نافع من الاختلاف الصفراوي.

**ابن ماسويه**: جوز السرو إذا دق وهو رطب وشرب نفع من إسهال الفضول من البطن دائماً، سماق الدباغ متى جعل في الطعام قطع الإسهال المزمن، وإن شرب السماق المأكول بشراب قابض قطع الإسهال، السماق يقطع الإسهال الصفراوي إذا شرب واصطبغ به، وقال: إن طبخ دراج وأكل عقل، وكذلك إن ضمد به البطن منع من تجلب الصفراء من الكبد إلى المعدة والأمعاء، وإن قلي كان عقله أكثر، وسويق السماق يعقل وينفع من إسهال الصفراء، أشق يعقل، السذاب كذلك.

**ابن ماسويه**: العفص إذا سحق وذر على ماء وشرب نفع من الإسهال المزمن وكذلك إن خلط بالطعام أو سلق في الماء الذي يطبخ به طبيخهم، حب الزبيب إذا قلي جداً نفع من الإسهال المزمن.

**د قال ج**: الزبيب في غاية النفع للاستطلاق، رب الحصرم قاطع للإسهال الصفراوي.

**ابن ماسويه**: العدس إذا طبخ بقشوره مرتين أو ثلاثاً ثم أنعم سحقه بسماق أو سفرجل أو نقيع العفص أو جعل مع لسان الحمل أو زعرور أو ما أشبه ذلك بعد أن قد هري بالطبخ بالخل عقل جداً، العدس المقشر عاقل للبطن، وبقشره يطلق وإذا قلي كان أقوى في القبض، ويجب أن يؤكل مع السماق وماء الحصرم والخل.

**ابن ماسويه**: العليق متى شرب عقل، وزهره يعقل.

**د و ج**: أصل الفاوانيا[1] إن شرب طبيخه بشراب عفص عقل، وزهره يعقل.

**د و ج**: الفوذنج عاقل لخلفة الصبيان.

**روفس**: قشر شجرة الصنوبر يعقل إذا شرب، الصمغ العربي يعقل إذا شرب على ما قال د.

**بديغورس**: القفر يحبب ويعطى من به إسهال مزمن.

**ج**: شراب الرمان يمسك.

**د**: الجلنار؛ قال ج: جميع الأطباء يستعملونه في هذه العلة، ماء الرمان الحامض يعقل وماء الرمان المز أيضاً غير أن الحامض أقوى.

**ابن ماسويه**: أقماع الرمان الحامض يشد الطبيعة.

**ابن ماسويه**: الراوند ينفع من الإسهال المزمن.

**د و ج**: رجل الغراب حشيشة متى طبخ أصلها بماء وشرب عقل ونفع من الإسهال المزمن.

**ج**: الرازيانج العظيم الذي يسمى رازيانج الجبل يعقل.

**د و ج**: طبيخ جمة الشبث وبزره إذا شربا أمسكا البطن، الشبث يعقل ولا سيما إن جعل فيه قابض ماء، سويق الشعير يغلى ثم يطبخ مع جاورش مقلو ويسقى أو يتخذ منه طعام يعقل.

**ابن ماسويه**: قشور الينبوت إذا أكل عقل، سويق التفاح الحامض ورب التفاح الساذج يعقل.

**ابن ماسويه**: التوت الفج إذا جفف قام مقام السماق في أنه يعقل وينفع من الإسهال المزمن.

---

(١) في الأصل: الفاوينا.

ج: التوت الفج إذا جفف جداً يعقل، إذا وضع في الطعام والشراب ماء رماد خشب التين أو البلوط الملون يسقى منه أوقية ونصف، **فهو يعقل** وينفع الإسهال المزمن.

د و ج: ذنب الخيل وخاصة الأحمر منه ينفع من استطلاق البطن إذا شرب بماء أو بشراب، وعصارته تعقل، الغبيراء دقيقه وطبيخه يعقلان. ج: هو أقل حبساً من الزعرور. **روفس**؛ إنه يعقل ولا يقل البول.

**ابن ماسويه**: إنه يعقل وكذا سويقه. خصى الكلب الكبير إن شرب بشراب عقل.

د: بزر الخطمي يعقل، وطبيخه يعقل. ج: لأن فيه قبضاً.

د: لعوق الخشخاش على ما في «**باب السعال**» نافع من الإسهال المزمن، وإن خلطت فيه عصارة طراثيث وأقاقيا كان أقوى جداً، ومتى دق الخشخاش على ما في «**باب السعال**» نفع من الإسهال المزمن فاعتمد عليه.

د: الأفيون متى أخذ منه مثل الكرسنة نفع من الإسهال المزمن، الخل يعقل.

**روفس وابن ماسه**؛ قالا معاً: يقوي البطن المنطلق والريح الغليظة دارشيشعان متى شرب منه درهمان بعد نخله بماء حار عقل، سنبل الطيب والسعد والإذخر خاصة أصله أن يعقل، والأشنه وقصب الذريرة واللاذن إذا شرب بشراب وجوزبوا، متى أخذ ومما يعقل القابضات متى أخذت قبل الطعام وإنفحة الأرنب والسذاب وقشور الكندر والعدس إذا سلق ونزعت عنه قشوره وماؤه والكرنب والسليق ولحم الأرنب إذا شوي والشراب العفص كلها تعقل.

**إسحاق**: العدس يحبس إذا سلق مرات وطبخ بعد بالخل والسماق، وعجم الزبيب متى شرب بماء، الباقلى إذا طبخ بقشره بالخل والماء، وأكل من العفص والسماق على الطعام تعقل، الإنفحة تعقل البطن جداً حتى أنها تورث قولنجاً.

استخراج: اسق منها في الإسهال المفرط ثلاثة مثاقيل بماء بارد، مخيض البقر يقطع الإسهال الصفراوي بقوة، سفوف حب الرمان يشد البطن ويقطع إسهال الصفراء منقعاً في ماء حصرم وخل خمر يوماً ثم يقلى وكمون كرماني منقع في ماء حصرم وخل، ثم يقلى وطراثيث وقرض[1] من كل واحد ثلاث أواق مقل مكي أربعة سماق منقى من حبه نصف رطل بلوط مقلو قليلاً مثله طباشير جلنار أمبرباريس وعصارته من كل واحد عشرة حب الزبيب حب الحصرم مقلو أربع أواق من كل واحد حب الآس أربعة خرنوب نبطي نصف رطل سويق التفاح وسويق الغبيراء نصف رطل من كل واحد سويق حب الرمان المقلو وحب الحماض عشرة، وإذا كانت الحرارة قوية فزد في الطباشير والأمبرباريس وخاصة إن كان معه كرب وإلا فعلى قدر ذلك.

قرص يشد البطن وينفع من القيء والإسهال: أمبرباريس ورب السماق المنقطع

(١) كذا بالأصل ولعله: قرظ.

المطبوخ بزر حماض طباشير ورد عود سك قاقيا أفيون عصارة حصرم قشور توت عض تجعل أقراصاً بماء حماض الأترج وماء رمان حلو مدقوق الحب ويسقى واحدة فيها ثلاثة دراهم، ويجعل الطعام عليه نصف النهار قظاء[1] مصوصاً بكسبرة كثيرة وفي خرقة يابسة وسماق منقى وحب رمان أو مزورة رمان أو باردة حصرمية ونحوه.

**لي**: وجدت أنه إذا قلي الطباشير يكون أجود لعقل البطن، وإن كان حر شديد فاجعل في كل يوم طسوج كافور، فإنه قاطع للإسهال الصفراوي.

**أركاغانيس**؛ قال في كتاب **«الأدواء المزمنة»**[2]: اللحم رديء للمبطون لأنه بطيء النضج، وإن اشتهاه فلحم الدراج والطيور البرية المهزولة. قال: والحضض يعقل والبنطافلن والسنبل الهندي هذه ما ذكرها في الغرائب والباقية كنت أعرفها.

**لي**: قال: المخدرة تعقد في أول الأمر ثم تندفع الطبيعة بأشد مما كان لأنها تضعف الحرارة الغريزية فلتطرح البتة وتستعمل المجففة فإنها محمودة مأمونة، ثم ذكر أدوية كلها فيها أفيون وأجودها هذه: قاقيا أحمر درهمان أفيون مثله طراثيث أربعة رمان مصري حضض هندي درهم من كل واحد، كندر نشا وطين أرميني وعفص من كل واحد ثلاثة، إنفحة أرنب درهمان، القرص: مثقال، والشربة قرصة واحدة بماء بارد، وينفع من قروح المعى أيضاً.

قرص، استخراج، **لي**: على هذا وغيره يسقى لعقل البطن ولقروح الأمعاء: طباشير مقلو سماق مقلو منقى عفص فج قشور كندر طين أرميني قاقيا أفيون بالسوية وزنة القرص يكون مثقالاً ويعجن بماء الصمغ العربي ويسقى واحداً ببعض الأشياء القابضة. قال: ومن به خلفة مزمنة فعوده القيء وقيئه مرات كثيرة وبعد ذلك يأكل العفصة الطيبة الرائحة، لخلفة الصبيان من تخمة يتخذ طلاء من كمون وأنيسون وبزر كرفس وبزر الورد ويطلى به بطنه وإن جف بطنه طيب معدته بنعنع معجون بعسل.

**مجهول**، قال: ما دام المبطون والمختلف يحم فلا تخف موته فإن لم يحم فإنه يهلك.

قرص يشد البطن: سماق درهمان عفص درهم شحم رمان نصف درهم بمطبوخ عفص ويسقى منه درهم ونصف ويتحسى بعده صفرة بيضة.

**«الكمال والتمام»**: سفوف نافع من الإسهال: مقل مكي مقلو قليلاً جلنار عفص فج أقماع الرمان الحامض عجم الزبيب مقلواً قليلاً طباشير ورد بزر حماض جفت البلوط شاهبلوط كهربا مقلواً قليلاً من كل واحد عشرة، حب رمان حامض مقلواً بزر كزبرة يابسة مقلوة خرنوب نبطي منقع بخل خمر يوماً وليلة مقلو قليلاً سويق نبق بنواه سويق غبيراء مع نواه من كل واحد عشرون درهماً رامك أقاقيا طراثيث من كل واحد عشرة، يدق وينخل نخلاً

(١) لعله فظاً.
(٢) في الأصل: الأزمنة.

جريشاً، الشربة: ثلاثة دراهم بالغداة والعشي حيث لا يكون في المعدة طعام بماء الحب الآس المطبوخ أو بماء الينبوت والعوسج العض.

من «**الكمال والتمام**»: جوارش يحبس الإسهال الحادث مع برد: حب زبيب مقلواً عشرون درهماً سماق عشرة زنجبيل نانخة مصطكى من كل واحد خمسة، الشربة ثلاثة دراهم بماء قشور الكندر.

مطبوخ أيضاً: دقيق حنطة مخلوطاً معه نانخة وحرف وثمر الطرفا، يلت بزيت فج ويعجن ويخبز ثم يجفف في التنور ويدق ويشرب من هذا الفتيت عشرة دراهم بماء بارد وبنبيذ زبيب، ويحبس أيضاً خرؤ الكلاب اليابس الأبيض المطبوخ بخل خمر ويؤكل مع السماق.

استخراج؛ شراب يستعمله المبطون: سماق عصارة الحصرم حماض الأترج ماء الرمان الحامض ماء الريباس معصوراً وكمثري يابس وبسر مطبوخ وخرنوب، تطبخ ويؤخذ ماؤها ويمزج فيه عسل قدر ما يستلذ ويطبخ وتؤخذ رغوته ويرفع ويغير المابه[1] ويزاد فيه سفرجل وتفاح عفص، وإن أردته مختصراً حاضراً في كل وقت فخذ نقيع السماق ونقيع البسر واطبخه بسك وعود، وإن كان الإسهال قوياً فاجعل مكان البسر مطبوخ خرنوب شامي ويغذى بدراج وطيهوج مصوصاً قد حشيت أنبرباريس وحب رمان وسماقاً وكزبرة يابسة وطيّبه بالخل وماء حصرم وقليل زعفران.

«**حيلة البرء**»: نافع من الذرب وقروح الأمعاء خبز يعجن بخل ويخبز.

**فيلغريورس**: زلق الأمعاء هو أن يخرج الطعام نيّاً وكثيراً مّا يعرض له بعد الذوشنطاريا فاغذه واحقنه بأغذية حارة حريفة كالفجل والبصل والثوم والمالح وما يهيأ بخردل ومره بالضمور، وادلك بطنه واغمره واجعل عليه قيروطاً بدهن سذاب وسوسن وكمون، أو بدهن الناردين وألزمه المياه الشيهية[2]، وإذا عرض بعده ذوشنطاريا صعب علاجه.

«**العلل والأعراض**»: إبطاء خروج البراز يكون لضعف الدافعة أو لضعف العضل الذي على البطن أو لقلة حس الأمعاء أو لكيفية تفهة في الأطعمة، وقلة البراز يكون من كثرة ما ينفذ من الغذاء إلى الكبد، وقلة عدد المرار التي يخرج فيها الثفل، وطول أوقات ما بينها يكون من أسباب هي أضداد ما ذكرنا في المسهل.

**ابن ماسويه**، من الحميات: إذا حدث بصاحب الدق والنسل إسهال فاسقه هذه القرصة بماء السفرجل: طين أرميني شاهبلوط طباشير بزر حماض مقشر ورد أمبرباريس صمغ مقلو تسقى ببعض المياه النافعة القابضة واسقه بزر قطونا مقلواً بسرطانات محرقة صمغ مقلو بالعشي تنومه عليه بماء الرمان واجعل طعامه حماضاً مسلوقاً مطجناً مع لوز مقشر قد سلق مرتين ثم طبخ بالخل والسماق والسفرجل، وإن لم يكن سعال فاسق العفصة، وإن كان

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) كذا والظاهر: الشهية

سعال فاسق القابضة واترك العفصة ثم طيناً أرمينياً وكهربا وصمغاً عربياً مقلواً، واجعل طعامه لباب الخبز المقلو، وإن عمل له حسو فليكن من خبز مقلو، ورب الآس الساذج جيد لأنه يعقل ويقطع السعال.

**اليهودي**: إذا كان بالمبطون فواق فرديء، وإن كان بصاحب الزحير فقاتل.

**لي**: الاستطلاق يكون من المعدة والأمعاء والكبد، الكائن من الأمعاء إما مرض أو من أسفل بجنب المقعدة والمعدة والأمعاء، يسرع خروج البروز إما لقروح فيها أو لحدة الأطعمة أو لزلقها أو لخلط زلق فيها أو لخلط حاد ينصبّ إليها أو من فساد مزاج يكون من ضعف الماسكة أو من قوة الدافعة، والذي من الكبد يكون لضعف المعدة المغيرة فيها والجاذبة للغذاء من المعدة، لأن من هذين يبقى الكيلوس في المعدة، وهذا الإسهال يعقبه نقصان الجسم وصفرة اللون وقلة الدم وإسهال كماء اللحم، والكائن من ورم وقرحة يدل عليه إما اللمس أو الحس والوجع في الكبد كان أو في الأمعاء ثم تعلم من أين هو موضع الوجع، ونوع ما يبرز منه فإذا كانت معه خراطة والوجع أسفل السرة علم أنه من المعى، فإذا لم تكن خراطة والوجع فوق السرة علم أنه من المعدة، فإذا كان الوجع في اليمين في موضع الكبد والاختلاف أبيض أو كماء اللحم دل على أن العلة في الكبد.

**اليهودي**: الاختلاف إذا كان من ضعف الماسكة في الكبد كان كماء اللحم ثم يخرج بالضد في المعدة لأن الكيلوس فيها غزير كثير إلا أن تضعف الكبد ضعفاً شديداً، فعند ذلك لا تحبس حتى يجتمع ثم يخرج ولكن يخرج أولاً فأولاً، ومن أصابه استطلاق من تدبير لطيف فأطعمه سكباجاً ببطون البقر ولحمه وغلظ تدبيره، ومن أصابه اختلاف من أطعمة كثيرة فامنعه. وقال: إذا كان الاختلاف مع فساد هضم فاخلط أدوية من قابضة مسخنة مثل هذا القرص: خذ جفت البلوط وحب الآس والرمان والأقاقيا والأنيسون ونانخة وكموناً منقعاً بخل وأفيوناً يتخذ قرصاً ويسقى غدوة وعشية، والقمحة السوداء جيدة هاهنا، إذا لم يكن معه برد فعليك بهذه: تأخذ عفصاً وثمرة الطرفاء وسماقاً وأفيوناً يجمع برب الحصرم فإنه يعقد البطن، وإذا كان لين البطن مفرطاً فاسقه قمحة حب الرمان بالغداة وبيّته على جوارش خوزي بالليل.

**«الفصول»**: البطن يميل إلى اللين إذا قل ما ينفذ إلى الكبد من الغذاء الذين ينهضم في المعدة، ويميل إلى اليبس إذا نفذ جميع ما في ذلك الغذاء من الرطوبة إلى الكبد، ولا ينفذ الكيلوس إما أن يكون لأنه كثير أو لأن الكبد ضعيفة أو لأن الغذاء ضعيف فعجزت الكبد عن جذبه وتكتفي ببعضه، وذلك يكون إذا تناول شيئاً أكثر مما تحتاج الكبد إليه، وقد يكون لأن الغذاء يسرع الخروج في البراز، وقد يكون أيضاً بسرعة خروجه من البطن لكثرة المرار المنصبّة إلى الأمعاء أو لضعف الماسكة وقوة الدافعة في الأمعاء والمعدة. قال: والكبد تجذب أقل لبردها والماسكة تضعف لغلبة البرد والرطوبة، ومن به زلق الأمعاء في الشتاء فالقيء له رديء، وإذا خرج ما يؤكل ويشرب سريعاً أو كحاله وهيئته فهو زلق الأمعاء. قال:

ويكون من ضعف الماسكة لفساد مزاج رديء يغلب على البطن كله المعدة والأمعاء، وقد يكون من تقرح كالقلاع، وربما كان حادثاً فيها من بلغم مجتمع فيها كالبلغم الحامض، والتقرح في سحج الأمعاء والمعدة فسببه كيموس بارد لطيف، وهذا الكيموس إن كان محتاجاً إلى استفراغ من فوق لأنه لطيف فهو لا يحتاج أن يستفرغ بالقيء في الشتاء، وأما الكيلوس البلغمي فإنه لا يحتاج في وقت من الأوقات إلى استفراغ بالقيء لأن الذي يمكن أن يخرج بالقيء فهو ما في المعدة لا في الأمعاء.

**«الموت السريع» لج**: من به زلق الأمعاء فظهر به حذاء الموضع أو على الأضلاع بثر صلب أبيض كالحمص وكثر بوله وأفرط مات من ساعته، من به المشي فظهر على يده اليمنى أثر كأنه باقلاة ولم يتغير لونه مات في السابع، إن سئل صاحب هذا الوجع ساعة يعتريه عن شهوته أخبر أنه شبعان.

**«أبيذيميا»**: الذرب هو أن يخرج البراز دائماً وهو لين، وزلق الأمعاء أن يخرج الطعام كما أكل فلم يتغير الأخلاط فالقيء[1] علاج قوي عند الإسهال المفرط المزمن لأنه يميل الأخلاط إلى فوق.

**«تقدمة المعرفة»**: لين الطبيعة يكون إما لأن الغذاء لا يصير إلى الكبد أو لأنه ينصبّ إلى الأمعاء من الكبد فضول، والفصل بينهما: أن الذي يكون من أجل أن الغذاء لا ينفذ إلى الكبد يخرج قليلاً قليلاً مع تواتر ورياح والآخر بالضد.

**«الفصول»**: من كثر بوله قل برازه لأن الرطوبة إن مالت إلى البول قل قدر البراز وجف، ومتى حدث جشاء حامض في زلق الأمعاء بعد تطاولها ولم يكن قبل ذلك فعلامة محمودة، هذه العلة لا يحدث معها تغير الطعام في المعدة في شيء من كيفياته وكما أن تقطير البول إنما يحدث إذا ألمت المثانة بما يرد عليها من البول أن يجتمع، لكن تدفعه إما لثقله عليها أو لتلذيعها لها فهكذا السبب في هذه العلة، وقد يحدث بسبب سلاق يقع في الأمعاء والمعدة فإن الطعام إذا لامس تلك المواضع المنسلخة دفعته عنها في أسرع الأوقات، فإذا كان من هذا السبب كان معه حس لذع وأما الآخر فلا يكون معه حس مؤذ البتة، والصنف الثاني الذي من التشنج يبرأ في أسرع الأوقات بالأدوية القابضة، وإن كان مرور ذلك الخلط قد انقضى وبرئت[2] العلة في أسرع الأوقات بالأغذية والأشربة القابضة، وإن بقي مرور هذا الخلط مدة انتقل صاحبها إلى اختلاف الدم، وأما الصنف الآخر الذي بسبب ضعف الماسكة فإنه يكون من أجل مزاج رديء إلا أن ذلك المزاج ربما كان من خلط تحويه المعدة والأمعاء، وأحد الأخلاط التي يمكن أن يكون منها هو البلغم يعرض بسببه لصاحب هذه العلة الجشاء الحامض، وقد يعرض الجشاء الحامض في ابتداء هذه العلة حين تحدث

---

(١) في الأصل: القيء.　(٢) لعله: فبرئت.

من برودة الأمعاء والمعدة إما مفرداً وإما لخلط فيها، فإذا تمادى الأمر ذهب ذلك الجشاء الحامض، وذلك يعرض لأن الطعام في أول الأمر قد يلبث في المعدة قليلاً فإذا تمادت وتزيدت لم يلبث ولا تلك المدة، ومتى لبث الطعام في المعدة مدة ولم يكمل هضمه حدث جشاء حامض، ومتى لم يلبث إلى أن ينهضم على التمام لم يحدث له تغيراً البتة فلا يعرض عند ذلك جشاء حامض، فإن عرض في بعض الأحايين فليس ذلك عن الطعام لكن لأنه كثر في المعدة بلغم حامض وكذا ليس الجشاء الحامض في الابتداء في زلق الأمعاء بعلامة محمودة ولكن بعد تطاول العلة لأنه قد يكون الجشاء الحامض كثيراً في أول العلة لا يكفي في ذلك وحده، لكن أن يحدث بعد إن لم يكن لأنه يفصل بين الجشاء وبين الحادث من البلغم في المعدة وحدوث الجشاء الحادث بعد تطاول بعد إن لم يكن يدل على أن الطبيعة قد تراجعت وقد صار الطعام يلبث في المعدة حتى يناله هضم مّا، إذا كان بإنسان اختلاف مزمن فحدث له قيء انقطع اختلافه.

ج: هذا من الطبيعة حدث على المضادة من كان به اختلاف زبدي فقد يكون الاختلاف من رأسه. ج: هذا غير محمود، وهذا الاختلاف الزبدي لا يخلو أن يكون من ريح أو من حرارة مفرطة فإن الزبد خارجاً يتولد على هذا.

**«الميامر»**: الإسهال يكون من ضعف الجاذبة إلى الكبد لأنها إذا لم يجتذب الكيلوس على ما ينبغي خرج البراز رطباً، فإن ضعفت مع ذلك المعدة خرج مع رطوبته غير منهضم. **لي**: الإسهال إما أن يكون مع دم أو بلا دم، والذي لا دم معه منه الذرب وهو أن يخرج الإسهال كيلوسيا، ومنه زلق الأمعاء وهو أن يخرج الطعام كما أكل، ومنه مراري، والذي مع دم فمنه من الكبد ومنه من الأمعاء ومن المقعدة ونحتاج إلى أن نصنف كل صنف.

**ابن ماسويه في كتاب «الإسهال»**: الإسهال يكون إما من المعدة وإما من الأمعاء وإما من المقعدة. والإسهال إذا كان مع حرارة تنقع كزبرة يابسة في خل خمر يوماً وليلة وينقع الكمون أيضاً، ثم ينقعان بعد ذلك في رب حصرم أو مائه أو ماء رمان حامض يوماً وليلة ويؤخذ بلوط مقلو قليلاً عشرة من كل واحد وسماق بلا حب يقلى قليلاً ويحذر على القلو لئلا يحترق فتضعف قواها وسويق النبق والغبيراء والزعرور المجفف وحب الزبيب المقلو طباشير ورد بزر حماض بزر الرجلة عشرة من كل واحد، يستف ثلاثة أيام على الريق برب التفاح أو السفرجل والريباس. ويعتصر من هذا إذا كان مع حرارة على بزر الورد وبزر البقلة الحامضة والطباشير والسماق وحب الحصرم، يسقى منه ثلاثة دراهم ببعض المياه.

قال: من الإسهال ضرب يخرج فيه البراز قليلاً قليلاً منقطعاً ويحتاج إلى قوة وضبط حتى يندفع ذلك، وذلك يكون من ضعف الدافعة، وعلاجه أن تؤكل المزلقات قبل الطعام ويشرب نبيذاً ويستحم قبل الطعام ويمرخ عضل البطن ويضمد بما يقوي ويشد وتؤكل أشياء عفصة قبل الطعام، فإذا أزعج للقيام فلا يقوم حتى يزعج شديداً لكي يجتمع ولا يتقطع فإن

هذا علاجه. **لي**: الأفيون يغلظ الأخلاط والدم جداً فليستعمل في منع الإسهال.

**أبو جريج**: الحندقوقي تعقل وتنفع المعدة الباردة، الميعة تعقل، وكذلك المر، وكذلك المقل الأزرق.

**الكندي**: للمبطون المفرط: تحرق قطع مسح أسود حتى تحترق جداً، ويسقى منه نصف درهم.

**أطهورسفس**: الورشان إن طبخ بخل وأكله من به انطلاق عقل جداً.

**ابن ماسويه**: يطعم قطا وشفانين وفواخت مصوصا بخل وكزبرة. لحم الدراج متى أكل مشوياً أو مطبوخاً نفع المعدة وعقل جداً.

**أطهورسفس**: لحم شوذانق متى طبخ مع حب الآس والعصافير المشوية ملطخة بحب الرمان تعقل. الحجل متى طبخ بسفرجل أو شوي بماء حب الرمان وقطر عليه عقل ونفع، وإن شوي خالصاً أيضاً.

ج: من الاستطلاق؛ **أهرن**: سك صمغ طباشير كندر قاقيا بالسوية أفيون نصف جزء، يسقى قرصة من درهمين درهمين[١] برب السفرجل، وإن كان ضعيفاً بماء الكعك والشراب العفص.

حب للاستطلاق، **أهرن**: عفص فج أفيون مر صبر، اطل به البطن والظهر بخل واجعل عليه قطناً ودعه حتى يقع القطن من نفسه. **لي**: هذا مثال فاعمل عليه في غيره من الأدوية. و **لي**: يعلم في الإسهال أولاً حال الأطعمة فإن الإسهال قد يكون من أجلها إما لكثرتها أو لحرافتها أو زلقها أو قوة دوائية توجب لذع المعى والخروج عنها، فإن لم يكن شيء من ذلك فتفقد حال الكبد فإن الإسهال الكيلوسي يحدث في الأكثر إذا لم يجتذب الكبد الغذاء، وانظر حال المعدة فإنه ربما كانت ضعيفة فلم تلتف على الطعام ولم ينهضم ويكون البطن يختلف لذلك، أو لعلة أن ينصب إليها خلط مراري أو لزج فيكون سبباً للإسهال، فتفقد ما يخرج ما هو وحال العطش والحرارة والجشاء ثم اعمل بحسب ذلك، وإذا كان ما يخرج بلغماً والجشاء حامضاً فعليك بالجوارشات[٢] المركبة من قابضة ومسخنة وبالقيء بما يخرج البلغم والأطعمة الحارة بالأبازير والأفاوية الحارة والأضمدة الحارة، وإن كان ضد ذلك فبالضد، وإذا خرج الطعام لم ينله هضم بتة فذلك يكون من زلق الأمعاء، وقد يكون من انصباب المرار إلى الأمعاء فيحدث خروج الثفل سريعاً، وهذا الثفل يكون منصبغاً مرارياً، وعلاجه إسهال الصفراء، وفي الأكثر لين البطن يكون لضعف الحرارة في البطن.

**سرابيون**: وأما إذا خرجت الأطعمة كهيئتها فذلك يكون لشيء كالقلاع في الفم يكون في الأمعاء، أو لأن الأخلاط الحريفة انصبت إليها تلذعها وتهيجها وقد يحدث من برد

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: زائد.

(٢) في الأصل: بالجوارشيات.

ورطوبة في الأمعاء وفي الأكثر يحدث من هذا، والحادث من القلاع في الأمعاء يكون معه حس تلذيع، وأما الحادث من برد الأمعاء ورطوبتها فإنه لا حس تلذيع معها البتة، وإذا حدث زلق الأمعاء من القلاع فيها فإنه إن عولجت تلك البثور حتى تبطل ثم أطعمته القابضة فإنه يبرأ، وإن بقيت تلك البثور آل الأمر إلى ذوشنطاريا، وإذا أزمن الذي من برد في الأمعاء ورطوبة آل الأمر إلى الاستسقاء، علاج زلق الأمعاء الذي ببثور بماء الحصرم والريباس والسفرجل المر وأقراص الطباشير وبزر الحماض زماناً ثم اسق بعد هذا ماء سويق الشعير المقلو وماء الجاورس، فإن طال بهم الأمر فاسقهم دوغ البقرة مع طين أرميني وطباشير وورد وطراثيث وجلنار ونحوها، نصف رطل من الدوغ ومن هذه الأدوية خمسة دراهم. وضمد البطن والمراق بأضمدة مبردة قابضة كالجلنار والرامك والسفرجل ونحوها، وأطعمهم عدساً مقشراً أو سماقاً ونحوها ودراجاً مطجناً وبقلة الحماض مطجنة ولحم العجل بخل خمر حاذق وكزبرة يابس واللبن المقطر وهو: أن يصب على اللبن مثله ماء ويطبخ حتى يذهب الماء ويسقى، وإن شئت فاجعل الماء الذي يصب عليه ماء السماق والحصرم واجعل طبيخه بقطع حديد، واسقهم عند النوم ماء حصرم وسفرجل وبزر قطونا مقلوة وبزر حماض وطيناً وصمغاً وطباشير، وعلاج هؤلاء على الجملة فهو علاج قروح الأمعاء، وأما الذي يحدث عن كيموس بلغم فعلاجه بالقيء بالفجل والأدوية الملطفة، أميروسيا وشجرنايا ومثروديطوس وشراب ريحاني عتيق وشراب أفسنتين وخنديقون وميبه ممسكة وجوارش خوزي، وضمد المعدة بالسعد والمصطكى والإذخر وقصب الذريرة والعود والسك والجوزبوا والقرنفل والأفسنتين معجونة بماء النمام والآس والمرزنجوش والميوسن[١] وغذه بالعصافير والقنابر مصوصاً.

ضماد قوي جيد يقوي القوة الماسكة في المعدة: أفسنتين رومي أوقية، ينقع بشراب عفص ليلة ويخلط معه بالغداة ماء أطراف الآس ورامك تبل فيه خرق كتان ويبخر بعود طيب ويضمد به المعدة، ويكون قد تقدمه هذا الضماد فإنه جيد للذرب: خذ مراً وكندراً ومصطكى وقاقيا وسماقاً ولاذناً وصبراً وأفيوناً وقشر أصل اليبروج وبزر البنج من كل واحد أربعة ورد مطجون قشر الرمان سماق سك جلنار طراثيث عفص فج ماميثا حضض من كل واحد ثمانية، تعجن إذا كانت حمى بخل وماء أطراف الآس فإلّا فبشراب عتيق قابض أو ميوسن[١] ويطلى به المراق والصلب كله واجعل الأطعمة قابضة بحسب ذلك كالكعك بماء رمان بلا سكر والأسوقة كسويق الغبيراء والنبق والسماقية والرمانية، والقيء علاج عظيم في منع الذرب حدث من نفسه أو فصد[٢] له الطبيب. قال: وقد يكون ضرب من الإسهال عن الرأس وذلك لأنه تسيل منه فضول كثيرة لذاعة إلى البطن فيرطب البطن لذلك دائماً، وعلاجه تجفيف الرأس وتعني ألا ينصب منه إلى البطن شيء كالحال في الاحتراس من السل بتقوية الرأس وإسخانه وجذب المادة إلى المنخرين. قال: ويحدث إسهال آخر مراري قليلاً قليلاً

(١) لعله: الميسوسن. (٢) لعله: قصد.

يلزمه نقصان الجسم وسائر أعراض الذرب، وقال: وقد يكون من فساد الاغتذاء الثالث فترجع الأغذية الفاسدة في العروق إلى البطن. قال: ولا يجب أن يحبس هذا الإسهال لأنك تحبس بذلك الأخلاط الفاسدة، لكن يجب أن يصلح ذلك الفساد والمزاج.

**لي**: انظر إلى ما يخرج أيّ خلط هو فنقّ البدن منه ثم بدل المزاج لما يبقى، وقد يكون إسهال بأدوار معلومة يكون مع مغص يومين أو ثلاثة ثم يحتبس وتعود الحال إلى الصحة عشرين يوماً أو أقل أو أكثر ثم يعود الجسم إلى الإسهال كذلك وهذا يكون من فساد الهضم الثالث وقلة التصاق الأغذية بالبدن.

**لي**: علاجه أيضاً النظر في لون الخارج وطبعه وقاومه بالاستفراغ وتبديل المزاج والرياضة والأغذية والتدبير. ويكون إسهال آخر يخرج من الجوف فيه مثل ما يؤكل في الكمية أو قريباً منه إلا أنه منهضم، وذلك يكون إذا كانت المعدة بحالها الطبيعية، والأوعية التي ينبعث منها الغذاء إلى الكبد منسدة وينهك الجسم ويهزل، وعلاجه تفتيح تلك السدد بأدوية وأغذية. **لي**: هذا إسهال كيلوسي وذكره بعد ذكر ذلك فصل. وها هنا إسهال آخر يحس صاحبه كأن أمعاءه وبطنه باردة وينتفخ بطنه وينبعث منه مرار مع بلغم مخاطي وسبب ذلك تولد بلغم في الأمعاء، وأكثر علاجه الحقن التي تجلو وتستفرغ ما في الأمعاء من ذلك البلغم وتغير مزاج الأمعاء بقدر يردها إلى الحال الطبيعية.

سفوف للخوز: كمون منقع في خل كرويا كذلك جلنار حب الآس قرظ طراثيث مقل مكي خرنوب الشوك كزبرة مقلوة يابسة بالسوية، الشربة خمسة دراهم مع ثلاثة دراهم بزر بنج.

من **تجارب محمد بن خالد**: يسقى ترياقاً قدر باقلاة في مقدار نصف أوقية من ماء الآس الرطب ويقطر عليه نصف درهم من زيت الإنفاق، فإنه يقطع الخلفة في أيام يسيرة.

من **«كتاب الهند»**: في انطلاق بطن الصبي: يسقى دانقاً ونصف دانق من إنفحة الأرنب بماء بارد، وخاصة إن كان مفطر ما أو خذ سويق الينبوت ونانخة وحب الرمان ومصطكى.

من **كتاب «الفائق»**: إذا عتق الاختلاف أو كان قوياً فاستعمل الأدوية القابضة القوية كالعفص وأقماع الرمان الصغار جلنار سماق خرنوب الشوك كندر مر صمغ زعفران من كل واحد جزء يحبب أمثال الفلفل يسقى غدوة وعشية.

**الخامسة من «منافع الأعضاء»**: ليس من أحد تصيبه خلفة من صفراء إلا ويجد مس اللذع في أمعائه قبل ذلك.

* * *

هنا تم السفر السادس من التجزئة على ما رتبه صاحبه أبو محمد بن زكريا الرازي ويتلوه في السابع في التسمين والهزال وعلل الثدي والقلب والكبد والطحال.

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً

# في تسمين جملة البدن وتهزيله وفعل ذلك بعضو واحد وإتمام ما يمكن إتمامه من الأعضاء الناقصة كالشفة وطرف الأنف والقلفة والأصابع الزائدة والملتصقة والناقصة والسحنات التي تستحب وتكره في سن سن والتدبير الملطف

**الرابعة عشر من «حيلة البرء»**: إذا سخن المزاج ويبس وجف وتوالى قصف البدن والرياضة المسرعة والتدبير اللطيف الملطف والأدوية الملطفة والهموم والأرق يجعل الجسم يابساً والإحضار الشديد المسرع ينقص اللحم. قال: إذا أردت أن تنقص اللحم فاستعمل الأدوية الملطفة التي تستعملها قوم لوجع المفاصل وهي: بزر السذاب والزراوند المدحرج والقنطوريون والجنطيان والجعدة والبطراساليون والقوية في إدرار البول، فإن كل واحد من هذه يفي بترقيق الأخلاط وتلطيف البدن، فإنها تستفرغ الجسم بالتحلل الخفي وبالبول والملح المتخذ بالأفاعي. قال: قد عالجت أناساً كانت أبدانهم قد غلظت غاية الغلظ بالمعجون الذي يسقى لوجع المفاصل وبملح الأفاعي وسائر التدبير والإحضار الشديد بعد الدلك حتى يحمر، بخرق خشنة ثم بالدهن الذي فيه أدوية تحلل فإن الدلك معها يحلل لا تنال البدن منه آفة، قال: وكنت أعيد عليه التمريخ بعد الإحضار بهذا الدهن الذي طبخ فيه أصل قثاء الحمار وأصل الخطمي والجنطيان والزراوند ونبات الجوشير والقنطوريون كلها أو بعضها، وفي الشتاء ينبغي أن تمرخ بهذه المروخات التي وصفناها بعد الاستحمام، ولا يجب أن يطعم ساعة يستحم لكن يترك حتى يتم نومه إن أحب ذلك، ويعاود الحمام قبل الطعام وليكن ماؤها محللاً وإن قدرت على حمة فحمه فيها وإلا فأعد له ما يشبه الحمة بأن يطرح في الماء بورق أو ملح ودعه تحرقه الشمس أياماً كثيرة فإن هذا نافع لمن لحمه كثير إذا سبح فيه نهارة أجمع.

لي: احفر حفرة عظيمة واطرح فيها ماءً واطرح فيها أو قاراً[1] من ملح مر واتركها حتى تحرقها الشمس وهو ما تريد. قال: ويجب أن يتقدم بأنه يستحم أحياناً والحمى جيدة له، فإذا حم فسكن حماه ثم عد في العلاج ولا تطلق لهم الشراب الحلو الغليظ وأعطهم المائي الرقيق.

قال ج: ها هنا اللحم الذي ينبغي أن ينقص هو أن صاحبه في حد لا يقدر أن يمشي

---

(١) لعلها: واطرح فيها ماء وقاراً.

ولا يقدر أن يستنجي اسمان المهزول؛ قال: اسقهم الشراب الغليظ والطعام المولد للدم الغليظ ورضهم رياضة بطيئة وادلكهم دلكاً معتدلاً وافعل بالضد مما فعلت، واطلهم بالزفت كل ثلاثة أيام أو أربعة مرة فإنه نافع من تريد اللحم.

تسمين عضو واحد: قال: ومتى عرض الهزال في عضو واحد فاطل ذلك العضو بالزفت فإنه يبلغ ما تريد في تزيد اللحم، وذلك لأنه يحدث دماً كثيراً في العضو، ولذلك يجب أن يستعمل كثيراً ولا يدمن في الأبدان العليلة وفي الصحيحة أيضاً لا يكثر لكن حسبناً من استعماله في الشتاء مرتين وفي الصيف مرة. لي: يعني في اليوم الذي يستعمل فيه. قال: والنخاسون إذا أرادوا أن يزيدوا في عضو لذعوه بالضرب بقضيب مستو أملس مدهون ثم يطلونه بهذا الدواء. قال: ويدهن القضيب بدهن يسير ويكون حرزاناً أملس، ويضرب إلى أن يحمر وينتفخ انتفاخاً معتدلاً ولا يجاوز ثم يوضع عليه الزفت، وكل عضو تريد أن تزيد في لحمه فادلكه وصبّ عليه ماءً حاراً وإذا وجدته قد انتفخ فأمسك ولا تحلل فإنك تريد النفع فتضر، وعلى هذا النحو رأيت رجلاً من النخاسين قد وقع إليه غلام ناقص الإليتين فزاد في إليتيه في زمن يسير، وذلك أنه كان يلذعهما بالضرب المعتدل في يوم ويوم لا، ويستعمل طليهما بالزفت بمقدار المعتدل.

نحافة البدن: فأما من كان بدنه قد قضف ونحف فإنه ينتفع بالحمام بعد الطعام، وكما أنه من استعمل الأشياء الملطفة ليس يأمن أن يحم متى أفرطت على بدنه الحرارة، وكذلك من استحم بعد الطعام لا يأمن أن تعرض له سدة في كبده وخاصة إذا كان نوع الطعام غليظاً وتتولد أيضاً حصاة في كلاه، ولأن ليس جميع الناس، كلاهم ضيقة البطون ولا أكبادهم ضيقة المجاري، فلذلك لا يتوّلد هذا في جميع الناس وليس لنا علامة تفرق بين هؤلاء، ولكن يجب لك أن تسأل الرجل هل يجد مس الثقل في جانبه الأيمن أو في قطنه، فإن ذكر ذلك في وقت ما فأطعمه على المكان كبراً بخل وعسل في أول طعامه، وافعل ذلك حتى يذهب ما وجد من الثقل.

الأعضاء التي لا تغتذى إلا بكد: فأما الأعضاء التي لا تغتذى إلا بكد وقد بردت برداً شديداً فإني أستعمل في علاجها التليين، فمرة أطله بعسل ومرة مع قيروطي، فإن هذا أيضاً إذا وضع على الأعضاء جذب إليها دماً كثيراً. قال: وأما الجلد متى كان أقل من المقدار الطبيعي فإني أكتفي في تزيده بالدلك وحده.

في القلفة الناقصة؛ قال: اتخذ قالباً من رصاص ألقمه الكمرة ومد القلفة عليه وشد عليه بسير لين حتى يطول ويثبت، وإن كان متصلاً سلخ أولاً ثم ادخل فيه القالب.

الشفة والأنف ناقصان: قال: هذا يكون لأن هناك لحماً غليظاً صلباً كثير المقدار يرفع الجلد فيرى جملة العضو قصيراً، ويكون في الشفة والأذن والأنف. قال: قشر الوسط واكشط الجلد في الجانبين واقطع اللحم الذي في الوسط الذي عنه كشطنا ما قد صلب منه

وارم به، ثم خط الجلد من غير أن يكون يتقلص منه شيء ويلحمه، فيكون العضو يرجع إلى طوله لذهاب ذلك المقلص له من وسط الجلد. لي: الساهون يقطعون هذا خلافاً، وفعلهم في ذلك خطأ، وذلك أنهم يقطعون قطعة من الجلد واللحم معاً يجمعون طرفي الجلد ويخيطونه فتجيء الشفة أصغر مما كانت، فأما هذا فإنه يشق الجلد ويكشطه عن الشفة، ويقطع اللحم الذي عنه كشط الجلد ما كان منه صلباً، وذلك اللحم هو الذي كان يمدده الجلد فيقصر ثم يخيط طرفي الجلد، فإذا برىء كان طويلاً رقيقاً لأنه ينبت فيه لحم رطب لا يكون له غلظ ولا صلابة.

**الأولى من الخامسة**: الدلك بالغدوات وعند القيام من النوم ينبه القوة الجاذبة التي في الأعضاء ويجذب إليها الغذاء ويخصبها، وقد اخصبت به كثيراً من المهزولين فليدلكوا بالدهن، استعن به في استعمال الأعضاء الناقصة بباب الرياضة وبآخر المقالة.

**الخامسة من «تدبير الأصحاء»**: قال: قد يكون القضافة في بعض الناس من أجل رداءة المزاج إذا غلبت اليبوسة لضعف القوة المؤدية للغذاء أو لضعف القوة المغذية أو لهما جميعاً، وجميع هؤلاء ينتفعون باللطوخ الزفتي لأنه يعين على وصول الطعام في الاغتذاء، وقد غبل كثير بهذا الطلاء وخاصة متى كانت القوة المؤدية للغذاء ضعيفة والقوة المغذية غير ضعيفة، بل إنما يمنعها من جودة الغذاء قلة المادة الملائمة، وذلك يكون من أجل قلة الغذاء الذي يصل إلى الأوراد ولأن ناساً يهربون من هذا اللطوخ الزفتي من أجل علل كثيرة، منها أنهم يتعنتون فاحتل بحيل أخر كثيرة، على أن سائر الأدوية لا تقوم مقام اللطوخ الزفتي في النفع والقوة فادلك في هؤلاء البدن بمناديل دلكاً متوسطاً بين الصلابة واللين حتى يحمر الجلد، ثم صلبه وكتفه بعد ذلك وأمره باستعمال الرياضة باعتدال ويستحم باعتدال ولا يطيل المكث في الحمام وامسح بدنه بمنديل كما يفعل في الدلك اليابس، ثم امرخه بدهن قليل ثم غذّه، والغرض في جميع هذا أن يجتذب دماً جيداً إلى اللحم، وقوّ القوة بسخونة، ولا تحلل لأن التحليل يهزل الأبدان، وامنع ما صار إلى الأعضاء من التحلل بالدلك والمرخ بالدهن، لأن المرخ بالدهن يسد المسام وإن كانت السن مواتية، فإن الجسم الذي هذه حاله ينتفع بالماء البارد نفعاً عظيماً، فأما الأبدان التي قد أفرط عليها الضخم فافعل بها خلاف ذلك أن تقل الغذاء وتلطفه وتزيد في تحليل الجسم وتقوي القوة الدافعة بكثرة إسهال البطن حتى تعتاد آلات الغذاء أن تسرع في دفع ما هو محتقن فيها إلى أسفل، وأما تحلل الجسم فإنه يقوي ويزيد بالرياضة المسرعة كالإحضار والإكثار من الدلك والتمريخ بعد ذلك بدهن محلل وليكن الدلك ليناً مرخياً، وقد أهزلت أنا رجلاً في زمن يسير بالإحضار السريع وكنت أمسح بدنه من العرق بمنديل كثير الخشونة ثم أتبع ذلك بكثرة الدلك بدهن يحلل وهي الأدهان المذهبة للإعياء، وبعد هذا الدلك كنت أحمه ولا أطعمه في عقب الحمام شيئاً، وكنت آمره أن ينام إن شاء وأن يعمل ما شاء قليلاً ثم أعيد استحمامه ثم أطعمه طعاماً يسير الغذاء كثير الكمية كي تشبعه الكمية ويكون ما يصل من الغذاء قليلاً.

الثانية من «**قاطيطرون**»[١]: الهزال الذي يعرض لبعض الأعضاء يكون بسكون منه طويل المدة أو لرباطة عند الكسر لأن السكون تضعف به قوة الأعضاء التي تسكن والرباط يعصر الدم ويدفعه عن العضو فيجب أن يعالج بالضد، فتقوى قوة العضو ويجذب إليها دماً كثيراً، وقوة العضو تقوى بالدلك المعتدل في الكمية والكيفية والحركة الموافقة، والدم ينجذب إليه برباط على ما وصف **أبقراط** وبصب الماء الحار عليه بقدر معتدل وبتحريكه ودلكه، فإن الدلك والتحريك مع تقويتهما القوة يجذبان الدم، ويجب ألا يكون كل واحد من هذه قليلاً فلا يؤثر ولا كثيراً فيحل بل معتدلاً ويصب الماء ما دام يحمر لونه وينتفخ ويصير من الحمرة في غاية، والأعضاء المنهوكة تحمر بطيئاً فلا يطلب منه في اليوم الأول ذلك، وغرضنا في ذلك كله أن نجعله بمقدار ما يحمر لون العضو وفي هذا الوقت أيضاً يصير جرمه أشد انتفاخاً فإن زدته على هذا ضمر انتفاخه وذهبت حمرته. قال: ويستدل على سرعة إنجاح العلاج في عضو مهزول وبطئه بسهولة احمراره وانتفاخه وبالضد، وأما الموضع الذي يعسر فيه ذلك فيحتاج أن يدلك ببعض الأدوية المسخنة السيّالة، وخاصة إن كان يقع فيه من التفسيا شيء يسير واطل دواء الزفت وهو المسمى دروفلاس.

**لي**: إخلاط هذا الدواء من كتاب أريباسيس الأوسط وصنعته البسيطة التي تستعمل لهذه العلة: زفت زيت يعقد حتى يصير لطوخاً ويوضع على الموضع وهو حار ثم يكشط عنه إذا برد، واستقص النظر في استعماله وترده إلى هنا. قال: ويستعمل دواء الزفت على نحو هذه الأعراض فإن رأيته قد جعل في أول ما تستعمله حسن الحمرة والانتفاخ فاقطعه على المكان، وإن لم تر ذلك فاطله ثانية وثالثة، وفي بعض الناس يطلى كل يوم وفي بعضهم يوماً ويوماً لا أو يوماً ويومين لا، بحسب ما ترى الموضع الذي يحتاج إليه.

قال ج: فهذا علاج في مداواة الهزال الحادث في الأعضاء ولا احتاج معه إلى ربطه إلا في الندرة، فإن احتجت في وقت وربطته على ما وصف **أبقراط** وهو: الرباط المخالف، وإنما سمي مخالفاً لأنه مخالفاً[٢] لرباط الكسر لأن رباط الكسر والفسخ والرض لا توضع الخرق أولاً على موضع العلة بل على الموضع السليم ويشد ويرخى متى جاء نحو الموضع العليل، فإذا بلغ نفسه جعلناه أرخى حتى لا يكون معه غمز ولا شدة البتة ولو قل هذا في الشتاء فإنما آمر باللفات على الموضع العليل في الشتاء لتدفىء وتسخن، فأما في الصيف فإني لا أبلغ بلف العصائب إليه بل أعصر الدم بالرباط إليه من فوق كثيراً ومن أسفل أربطه قليلاً بقدر ما لا تدع الدم الذي جلبته إليه أن يتفرق عنه، فأما موضع العلة فلا ألفّ عليه شيئاً مخافة أن يسخنه فيحلل ما فيه من الدم، فأما إذا كانت اليد أو الرجل قد قضفت ودقت بأجمعها فإني أربط اليد أو الرجل التي بحذائها وأجعل شد الرباط من أسفل وأرتقي إلى فوق

(١) كتاب قاطيطريون أي ـ حانوت الطبيب لبقراط ـ عيون الأنبياء.

(٢) لعله: مخالف.

وأبلغ في الرجل إلى الأربية وفي اليد إلى الإبط إلى الإبط والكتف، لأن العروق المنقسمة من العرق الأعظم الذي يجيء من الرجل منها ينقسم في أسافل الجسم عند عظم العجز أقساماً بحال واحدة يصير إلى كل واحد من الرجلين قسم ليغذوها، وأما التي في أعالي الجسم فينقسم عند الترقوة أقساماً تصير إلى اليدين على مثال واحد تغذوها فمتى منع وحصر الدم الذي إلى اليد والرجل الواحدة أن يجري إليها ثم يجري في العرق القسيم له إلى الأخرى، ولذلك يجب أن يكون الرباط الذي يربط به الصحيحة غير شديد، لكن بقدر ما لا يؤلم ولا يرجع، فأما العليلة فإذا كان الهواء بارداً فليعط شيئاً يدفئها، وإذا لم يكن بارداً فأنفع شيء للعضو أن يكون مكشوفاً وأن يدلك دائماً ويكون الدلك أولاً بالمناديل ثم بعد ذلك بأدوية كثيرة الحرارة متى كان عسر القبول للسخونة، وأما إن كان سريع القبول للسخونة فحسبك أن تدلكه بزيت قد خلط فيه شمع حار جداً ما يغلظه قليلاً ولا يجري سريعاً، فإنه إذا كان كذلك كان أبقى وأقل تحليلاً ولا يجري سريعاً وسل العليل هل يحس بالحرارة في العضو قائمة بعد أم يحسها قد سكنت، فإذا سكنت فذلك الوقت يحتاج أن يعاود بالعلاج، وهذه أربعة أصناف: الدلك بالمنديل وصب الماء الحار والدلك به بدواء حار وبزيت والرابع الطلاء بالزفت، فإن كان العضو الذي تعالجه قد برد برودة شديدة فاجعل دواء الزفت غير البسيط وهو الذي يقع فيه مع الزفت والزيت فقر اليهودي وشيء من الكبريت والعاقرقرحا، وأنا من هذا العلاج على غاية الثقة لأني قد أبرأت خلقاً كثيراً هزلت أعضاؤهم بهذا العلاج، واعلم أن العضو في هذه الحالة لا يكفيه من الدم المقدار الذي كان يجري إليه في حال الصحة لأنه يحتاج أن يتغذى بغذاء أكثر ولأنه يتحلل منه السخونية أيضاً أكثر فلذلك هذا العلاج يجذب إليه دماً كثيراً أكثر من حال الصحة وهو الذي ذكرت مع الرباط إذا احتجت إليه. قال: والحمام لعلة كان على حال عهد **أبقراط** عزيزاً فلذلك لم يأمر بنطل الماء الحار، فأما أنا فإني أستعمل الماء الحار بوضع العضو فيه في الآبزن. قال: فبهذا الطريق قد دبرت أنا أيضاً أعضاءً كثيراً من الناس كانت قد دقت وهزلت من الرباط والسكون الطويل المدة فرددتها إلى معاودة الاغتذاء والتزيد، وأما رباط الكسر وهو الذي يعصر العظام ويدفعه عن العضو فإنه يهزل، وأما الرباط المخالف وهو المسمن فإنه يبتدىء من الموضع الصحيح من فوق من بعد من الموضع الذي قد قضف بغمر شديد ثم لا يزال يسلس حتى ينتهي عند الموضع القضيف. قال: والحمات الكبريتية والقفرية فإنها تجذب إلى العضو دماً كثيراً ونحن نطلي على العضو بدلاً منها زيتاً. قال: وإذا كانت العلة في الساعد أو الساق فحسبك أن تبتدىء من الأربية بالرباط أو من الإبط، إن كانت العلة في الفخذ أو في العضد فاجعل منه الرباط من أسفل وارتق إلى الأربية وإلى الإبط، فإن عرضت هذه العلة في وقت ما في الساعد والساق وكان قوياً شديداً فالأولى أن يشد الرجل المقابلة واليد، وتشد من العليلة أيضاً ما فوق موضع العلة كي ما يتعطل ولا يتغذى ولا التي تشد يضرها ذلك إلا أنه يحتمل ذلك حتى يبلغ ما تزيد من العضو الآخر ثم

يعود إليها أيضاً فيصلحها، ولا يجب أن يبلغ الرباط مبلغاً يؤذي حتى أنه يخضر أو يسود فإن ذلك هلاك العضو وموته البتة فاحذر ما قرب من هذا الفعل وتحريك العضو المنهوك حتى يسخن، والدلك يجذب إليه دماً كثيراً. قال: وقد أتى هذا الكلام على علاج الأعضاء المنهوكة بالتمام والكمال.

**لي**: وإذا عظمت إحدى الرجلين كالحال في **أبي جعفر** فافصد[1] من المقابل واستعمل الاستفراغ بالقيء واطل هذه بالمقوية والأخرى بالمرخية وقلل الغذاء واستعمل الدلك والرباط.

**الثانية من «الأخلاط»**: من قضف بدنه بسبب ضعف الحرارة الغريزية التي فيه فإن إثارة الغضب والغيظ تنفعه، وكذلك الأشياء التي تسر النفس وتبسط الحرارة الغريزية إلى ظاهر الجسم، واللذات ونحوها مما تبسط الحرارة وتنشرها فإنه تجود نفوذ الغذاء وجودة الهضم والاغتذاء.

**الثالثة**: المرخ اللين يسمن الجسم جداً، وكذلك الحركات اللينة.

**الأولى من «الأمراض الحادة»**: إذا كان العصب ضعيفاً والرحم عليلاً فاستعمل بدل السكنجبين في التدبير الملطف شيئاً آخر لأن الخل حينئذ يضر.

**الأولى من «الفصول»**: بلوغ الجسم غاية ما يمكن من الخصب خطر، وذلك أنه يجب أن تكون في العروق سعة لما يريد، لأن الطبيعة إنما تحيل الغذاء وتنفذه إذا كانت في العروق سعة، فإذا كانت العروق قد بلغت النهاية من الامتلاء خيف الموت الفجأة لانطفاء الحرارة الغريزية لأنها تعدم التروح، فلذلك يجب أن يحتال في نقص البدن إذا بلغ هذا الحد، وذلك أنه لا يمكن من بلغ هذه الغاية من الخصب أن يستقر على حالته لا بد أن تتصدع منهم العروق أو تنطفىء حرارتهم الغريزية فيموتوا فجأة، فلذلك يجب أن تنقص أبدانهم ليصير للغذاء فيها موضع وإلا خيف موت الفجأة وانشقاق بعض العروق، وقد عرض لخلق من أصحاب الصداع إن ماتوا فجأة لما لم تكن في عروقهم محتمل للزيادة، وأما الخصب الذي لا يبلغ الغاية القصوى فليس بمخوف لأن العروق فيها متسعة. قال: وكما أن الاستفراغ الكثير دفعة واحدة خطر كذلك تغذية الجسم دفعة خطر. **لي**: إذا أردت أن تسمن فتدرج في ذلك.

**الأولى من «الفصول»**: التدبير الملطف أعظم خطراً في أكثر الأحوال من غيره، لأن التدبير اللطيف قد عود القوة كثرة الخطأ وأوهنها.

**الثانية**: الأبدان التي تهزل في زمان قصير يجب أن تعاد إلى خصبها بالتغذية سريعاً، والتي تهزل في زمن طويل فلترد إلى الخصب في زمن طويل، لأن الأبدان التي قد هزلت في زمن قصير إنما حدث لها من استفراغ الرطوبات لا من ذوبان الأعضاء الجامدة، فأما الأبدان التي نهكت في زمن طويل فقد ذاب منها اللحم ونهكت منها سائر الأعضاء التي بها يكون

(١) في الأصل: فالفصد.

الاغتذاء والهضم وتولد الدم، فصارت لذلك لا تقدر أن تنضج الغذاء بالمقدار الذي يحتاج إليه البدن، ولذلك يجب أن يعطى الغذاء قليلاً قليلاً لتقوى عليه، فأما تلك الحالة التي الأعضاء الأصلية فيها باقية على حالها فإنه يمكن أن يعطى الغذاء بمرة كثيراً لأن قوة الأعضاء الهاضمة باقية.

**لي**: الأغذية الرطبة القوام أسرع الأغذية تغليظاً للبدن ولذلك صار الشراب الأحمر الغليظ أكثر الأنبذة غذاءً، ويملأ الأبدان التي قد استفرغت واحتاجت إلى الزيادة أسرع لأن الهضم إنما يتم بالحرارة والرطوبة، فإذا كان الغذاء سيالاً رقيقاً حاراً سهل على الطبيعة إحالته وقلبه سريعاً ولم يكن فيه مع ذلك كبير فعل، لكنه يغذو أكثره كماء اللحم والشراب الغليظ والحساء المتخذ من لب الحنطة والأرز واللبن ونحوه، والأغذية السريعة الاستحالة اللطيفة هي أسرع إغذاءً للبدن لأنها أسرع تحللاً منه أيضاً، ولذلك ليس اللحم المتولد فيها بباق كاللحم المتولد من العنب، والأغذية الصلبة كلحم الخنزير لا يزيد بسرعة لكن ما يزيد منها باق، وإذا كان كذلك فالأجود أن نلطف قوام الأغذية القوية فنجعل الحبوب أحساءً واللحوم مياها ونحو ذلك مما يحتاج إليها ليسرع الاستحالة، والموت إلى أصحاب الأجسام العليلة الضخمة أسرع منه إلى الأبدان القضيفة على الأمر الأكثر.

**ج**: من كان ضخم الجسم منذ أول عمره فالموت أسرع إليه من المهزول في الأكثر، وأفضل الأشياء أن يكون للبدن حسن السحنة لا غليظاً ولا مهزولاً، فإن هذا يمكن أن يبلغ من الشيخوخة غايتها، وإن كان مجاوزاً للاعتدال فإفراطه في الهزال خير من إفراطه في السمن، وذلك أن الجسم الغليظ ضيق العروق ولذلك الروح والدم فيه قليلان، فإذا تمادت به السن طفئت الحرارة الغريزية من أدنى سبب فمات فجأة، وأما المهزول فلا تخف عليه ذلك إلا أنه ربما بردت أعضاؤه الرئيسة لأنه ليس بشيء يسترها من برد الهواء، وأما من كانت سحنته بالطبع معتدلة في الأول من عمره ثم غلظ غلظاً كثيراً باستعمال الخفض والدعة فإن بدنه وإن كان غليظاً فعروقه واسعة وما فيه من الدم والروح كثير ولذلك سرعة انطفاء حرارته الغريزية أقل. قال: وعظم الجسم في الشبيبة لا يكره بل يستحب إلا أنه عند الشيخوخة يثقل ويعسر، ويكون أردى من الجسم الذي هو أنحف، فسره **جالينوس** على الجسم الطويل، والذي أحسب أنه السمين فإن **جالينوس** قال: إن البدن الغليظ وهو الكثير العرض والعمق أجود في الشيخوخة من البدن اللطيف، وليس بدن هو بهذه الحالة من الموصوفة إلا الطويل ـ زعم.

**الرابعة من «الفصول»**: الراحة ترطب الأبدان كما أن الرياضة تجففها، والأغذية إنما تسمن وترطب البدن منها الحلوة والدسمة والتفهة، وأما غير ذلك فلا لأنها دوائية.

**السابعة من «الفصول»**: قال: الجوع يجفف الجسم وهو الذي يبرىء الأمراض الرطبة ويجفف لحم الجسم، لأن الجسم يتحلل دائماً فإذا لم يخلف بدلاً مما تحلل جفف جفوفاً قوياً.

**الثانية من «طبيعة الإنسان»**: قال: البدن الكثير الأخلاط العبل جداً في الجملة أكثر استعداداً للأمراض من البدن القليل الأخلاط، إلا أن البدن المفرط في قلة الأخلاط وخاصة البدن المنهوك جداً يسرع إليه التأذي بالحر والبرد، ويعرض له الإعياء بسرعة ويسرع إليه الأذى من جميع الأسباب الخارجة، ويسرع إليه الأمراض من السهر والغم والهم والغضب أكثر من إسراعها إلى من كان عبلاً سميناً. قال: من تريد أن تهزله فرضه قبل الطعام، ولا تطعمه إلا مرة قليلاً، ولينم على شيء صلب لأنه يجمع الجسم ويصلبه، ولا يدع اللحم يكثر، ويمنع النشيء وليرتض وهو مكشوف الجسم فإنه يجففه بقوة ويستعمل الصوم والتعب وهو مكشوف، فأما من أردت تسمينه فبالضد وأدخله الحمام دخلات في اليوم ولتدخله دخلة بعد الطعام، ورضه رياضة بطيئة ولينم على شيء وطيء ولا يكشف بدنه للهواء ولا يتعب ولا يصوم. قال: الأبدان المتخلخلة اللحم لا تبلغ إلى الخصب الذي في الغاية بسهولة فلذلك يبقى لها خصبها مدة طويلة، وأما التي تبلغ إلى الخصب التي في الغاية فأبدان أصحاب الرياضة، فإن ذلك الخصب لا ينبغي لها زماناً طويلاً لأن الأبدان إذا كان خصبها في الغاية لم يكن بد أن تنتقل حاله سريعاً.

**بولس**: الذين يتعبون وتخصب أبدانهم في الغاية كخصب أبدان أصحاب الصداع هم خارجون عن الصحة الوثيقة لأن هذا الخصب يكسيهم أن تنقطع قوتهم بغتة وبعضهم يذهب حسه وحركته ويبقى مفلوجاً من أجل أن الغلظ الخارج عن الطبع والامتلاء الحادث في الجسم يطفئان الحرارة الغريزية ويشدان مجرى الروح ومسالكه، وأقل ما يصيبهم أن تنخرق عروقهم وتعفن. قال: وأما الخصب الآخر وهو أن يخشن اللحم ويجب أن يحرص الإنسان على اقتنائه لأنه تكون الصحة أوثق. **لي**: تكون الصحة به أوثق لكثرة الحرارة الغريزية وجودة الهضم ويكون مع ذلك أبعد من السخونة.

من **«التدبير الملطف»**؛ **قال جالينوس**: إن أكثر الأمراض المزمنة تحتاج إلى التدبير الملطف وكثيراً ما يستغنى به وحده عن جميع العلاج. والأجود في جميع الأمراض التي يمكن أن يتم برؤها بالتدبير الملطف ألا تعالج بشيء من الأدوية، فإني قد رأيت قوماً كثيراً ممن بهم وجع الكلى والمفاصل برؤوا بالتدبير الملطف برءاً تاماً حتى أنه لم تعد عليهم علتهم وبعضهم خفت عليه غاية الخفة، ورأيت قوماً كثيراً كان يتعاهدهم الربو بلغ من انتفاعهم به أن سكن عنهم الربو سكوناً تاماً أو خفه خفة كثيرة، حتى أنهم كانوا لا يجدون منه إلا قليلاً يسيراً، والتدبير الملطف يذبل الطحال العظيم ويحل حمى الكبد، فأما الصرع فما كان منه يسيراً وعولج منذ أول حدوثه بالتدبير الملطف فإن صاحبه يبرأ منه برءاً تاماً، وما كان منه مزمناً متمكناً فإن صاحبه ينتفع به نفعاً ليس بيسير. قال: وجميع الأطعمة والأدوية الملطفة نافعة للأبدان المملوءة من الأخلاط الغليظة الباردة اللزجة إلا أنه لا يؤمن من استعمالها على غير تقدير أن تفسد دم الجسم وتجعله مرارياً. قال: والرائحة والطعم يؤديان

إلى الذكر قبل التجربة دلائل كافية في تعرف الملطفات، لأن ما كان يلذع ويهيج فيبين أن فيه حرافة، وكل حريف فنافع في تقطيع الأخلاط الغليظة وإن تناول منها فضل قليل أحدثت في المعدة لذعاً وكرباً وخرجت بالقيء والبراز وفاحت منها رائحة حريفة وتجعل البول والعرق حريفاً وتفجر الدم من أسفل وتقرح الجسد، وهذه كلها دلائل عظيمة على تلطيفها الأخلاط الغليظة. قال: والتجربة تشهد لها بذلك، وذلك أنها بعد عظيمة النفع للأبدان المملوءة من الأخلاط الغليظة الباردة اللزجة. قال: وينبغي أن يستعمل بقدر كما يجب وإلا جعلت الأخلاط رديئة. قال: وليس يذهب على أحد من العوام أن الثوم والبصل والحرف والكراث من الأشياء الملطفة ومن بعد هذه المقدونس[1] والرازيانج والحاشا إذا كانت طرية لأنها إذا جفت صارت بالغة في التلطيف وخرجت عن حد الأغذية إلى الأدوية. قال: ويجب أن تعلم أن الماء والدهن يكسران قوة الملطفات. قال: وكذلك السداب والكراث والكزبرة والشبث والفوذنج والأنجرة فإنها كلها ما دامت رطبة تلطف تلطيفاً متوسطاً وإذا جفت كان تلطيفها قوياً وأسخنت إسخاناً بليغاً. قال: وها هنا أشياء متوسطة بين هذه القوية التلطيف وبين الأشياء التفهة المغلظة، وهي التي فيها حظ من الحرافة والمرارة والملوحة قوي آخر تلطفه إلا أنها قليلة في ذلك كالطرخشقون والهندباء والشاهترج والخس، وبالجملة فإنه كلما بان للحواس من ريحه وطعمه أو منهما جميعاً حرافة فإن فيه قوة ملطفة وكذلك فعل ما كان طيب الرائحة، فإذا تطعمته خيل لك أن فيه عطرية فهو لا محالة حار ملطف، في قوته إلا أن حرارته أقل من الأشياء الحريفة فلذلك تلطيفه أقل، وكل ما كان في طعمه بورقية أو ملوحة فإن معها تلطيفاً وتليناً للبطن، والأشياء المرة أيضاً فيها قوة ملطفة ليست بدون ما في الأشياء البورقية والمالحة. قال: وجميع الأغذية الملطفة ينقص تلطيفها إذا سلقت وإذا كانت بالماء والدهن، وتزيد قوتها متى أكلت بالخل والعسل أو بهما.

**لي**: قد يمكن أن تنقص قوة بعض هذه إذا أكلت بالخل كالبصل، فإن البصل يذهب أكثر حدته وحرافته بالخل لأنه يبرد، ويمكن العسل أن يكسر قوة بعض هذه لأن هذه الطعوم الحلوة مغلظة والمرة ملطفة، وإذا كان بعض الأشياء المرة بعسل كان أقل تلطيفاً، فلذلك يجعل لهذا قانون على ما يجب وما أدري كيف أغفل **جالينوس** هذا. قال: والدهن يوهن قوة جميع الملطفات. قال: والصناعات[2] الخردلية المتخذة من الخردل والكاشم والكرويا ونحوها، يجب لمن يعنى بالتدبير الملطف أن يديم استعمالها فإن اتفق له أن يأكل طعاماً مغلظاً أكله، والهليون متوسط بين الملطفة والمغلظة. قال: وما كان من الأطعمة متوسطاً بين القبض والمرارة فإن له تلطيفاً متوسطاً. قال: وبزر الشبث والكاشم والنانخة والزوفا وجميع بزر النبات الذي فيه عطرية مع حدة وحرافة وحرارة موافقة للتدبير الملطف، وبعض هذه البزور يبلغ من شدة قوته أن يبلغ غاية التلطيف كبزر السداب فإنه موافق قوي في القوة

---

(١) في الأصل: المقدويس.
(٢) في الأصل: الصباغات.

والغاية من التلطيف، والفنجكشت والشهذانج فإنهما قد جادا في حدة الأغذية إلى الخفاء بالأدوية الملطفة ولذلك يصدعان إن أكثر منهما. قال: وهذه البزور العطرية تصلح لتنقية الدم بالبول. قال: والحنطة تولد دماً غليظاً في الغاية لا تصلح لمن يتدبر تدبيراً لطيفاً إلا أن يكثر الخمير والملح في عجينه ويخبز في التنور ويأكله مع سكنجبين وشراب لطيف، فحينئذ يؤمن تغليظه، ولحوم الطير الجبلية والفراريج والسمك الصغار كلها تولد دماً لطيفاً، والفلفل إذا خلط بالأطعمة الغليظة أعان على دفع تغليظها معونة عظيمة، والعسل من جميع الأشياء الحلوة يولد خلطاً لطيفاً ويلطف. قال: والشعير غني بنفسه أن يخلط به ما يلطفه فإن خلط باللبن أو بغيره من الأشياء المغلظة أنفخ وعسر هضمه. قال: وشيرج التين يلطف أيضاً إلا أن العسل أبلغ منه، والتين اليابس متوسط وهو إلى التلطيف أقرب، والتين الرطب إذا كان نضيجاً فليس مما يغلظ، فإن أكل غير نضج فإنه ينفخ ويغلظ ويعسر نزوله، والأشربة البيض تولد خلطاً رقيقاً وينقي الدم بالبول وتقطع الأخلاط الغليظة، وأما التي لها مع رقتها حمرة وحرافة فإنها أشد تلطيفاً ولكن لا تصلح لمن مزاجه حار ولمن رأسه ضعيف أو به علة، وأما الخمر السوداء والغليظة والحلوة والقابضة فليدعه من يريد تدبيراً لطيفاً لأنه يملأ العروق من الدم الغليظ وخاصة الحلو الأسود الغليظ منها. قال: وجميع الأشياء الحلوة قد تهيج الأحشاء حتى أن العسل وإن كان ملطفاً غير صالح للأحشاء الوارمة ورماً حاراً والتي فيها سدد ولكن إذا خلط بالخل فإنه يصلح، والسكنجبين أصلح الأشياء الحلوة التي تستعمل في التدبير الملطف وليس هو برديء الخلط ولا فيه دوائية مثل ما في جميع الأجزاء الملطفة ولا هو ضار للمعدة، ومتى كان خله عنصلياً كان أبلغ تلطيفاً، وشراب العنصل أو خله يبلغ غاية التلطيف، وقد رأيت خلقاً كثيراً كانوا في سائر تدبيرهم على غير تحرز وكان استعمالهم بخل العنصل فحفظ عليهم صحتهم. وقال: يجب أن تستعمل الرياضة أيضاً بقصر ويجب أن تعلم قوى جميع الأشياء فإن منها ما يلطف ومنها ما يغلظ ومنها بين ذلك فليكن استعمالك لها وحرزك منها على حسب ذلك. قال: واللبن كأنه مغلظ فأما مائية اللبن فملطفة مع أنها تطلق البطن فلذلك لا يمكن إدمانها لمن أراد التلطيف ولا يتعرض للألبان وخاصة للغليظة إلا مع بعض الملطفة. قال: والجبن اتركه أكثر من جميع الأشياء لأنه يغلظ غاية التغليظ مثل الحلزون والدماغ والكبد والكلى والفطر والبيض السليق المشتد، فإن هذه ينبغي أن يدعها من يريد أن يدبر تدبيراً لطيفاً فإن احتيج في وقت ما إلى اللبن فليؤخذ منه أرقه ولا يطبخ ويستعمل بعسل أو ملح.

**«النبض»؛ على ما رأيت في الخامسة عشر من «النبض»**: مما يجفف البدن الأغذية المجففة والشراب الصرف وقلة الغذاء وقلة شرب الماء والتعب والشيخوخة والهم والسهر وغلبة الحرارة على القلب.

**الثالثة من السادسة من «أبيذيميا»**: عليك في إسمان الجسم بالأغذية الكثيرة الغذاء أو بالرياضة البطيئة، قال: واللحم الكثير الغذاء إذا أكل مشوياً أكثر منه مطبوخاً لأنه يكثر وتجتمع مائيته، فيكون في قليله غذاء كثير ويكون اللحم المتولد منه غير رهل ولا رطب بل

صلب قوي، فإن الغذاء المتخذ من اللحوم المطبوخة هي رهلة رطبة سريعة الانفشاش بالإضافة إلى المتولد من الشواء.

**الرابعة من «أبيذيميا»**: قال: انظر أبداً في حال المعدة فإن الذي هي أسخن مما ينبغي فإنها تولد كيموساً مرارياً فلا يجذب منه البدن كثيراً لأنه غير موافق فينحف عليه البدن، والمعدة الباردة تعمل كيموساً مائياً فيكون اللحم الكائن منه رهلاً سريع الانفشاش، والمعتدلة تعمل كيلوساً حلواً متيناً غليظاً فيكثر جذب الكبد وتحيله إلى دم جيد متين موافق فيكثر عليه اللحم، وبالجملة فإن كثرة اللحم نافع لكثرة الدم الجيد في الجسم.

**الخامسة من السادسة**: **قال أبقراط**: الأطعمة التي هي في غاية الضعف إنما لها من العمر مدة يسيرة. **ج**: يريد الأطعمة القليلة الغذاء إن مد منها لا يطول بقاء عمره. **لي**: وذلك واجب لأنه يقل دمه ولحمه فتضعف قوته فتجف أعضائه الأصلية سريعاً.

**الثانية من «الأهوية والبلدان»**: قال: عظم الطحال يهزل الجسم لعلتين إحداهما: أنه متى كان عظيماً جذب أكثر الدم الذي يتولد من أغذية في البدن لعظمه، والثانية: أنه يوهن قوة الكبد فيقل هضمه فيقل لذلك الدم الجيد.

**الأولى من «الأغذية»**: الأغذية اليابسة كالعدس المقشر والجاورش ونحوهما من أضر الأشياء لأصحاب الأبدان اليابسة النحيفة، وهو جيد لمن يريد تجفيفه.

**الثانية منها**: الحريف والحامض جميعاً مطلقان إلا أن الحامض يفعل ذلك مع برودة، والحريف يفعله مع حرارة.

**الثانية من «المزاج»**: ما دام الجسم لم تنله آفة مع زيادة العبولة فزيادة العبولة زيادة في صحته. وقال في كتاب آخر: وأظنه تدبير الأصحاء أن بالرطوبة قوام حياة الإنسان، فلولا أنه يعسر علينا تعرف الحد الذي إذا جازه البدن في الرطوبة مرض، لكان الواجب في التدبير ألا يقصر بالبدن عن تلك المرتبة، لكن لأنه لا يمكننا أن نقف على ذلك الحد بالحقيقة ويهيج في البدن الرطب أمراض أكثر صرنا نميل إلى تجفيف الجسم في أكثر الأحوال، لأن هذه الأمراض ربما أتلفت بالعرض أعني بقولي بالعرض أكثر أي موتاً من غير ذبول.

**الطبري؛ مما يسمن العضو المهزول**: أن يدلك بخرقة حتى يحمر وينطل بالماء الحار ويدلك ثم يمرخ بالقيروطي ويضمد في كل ثلاثة أيام أو أربعة بالعاقرقرحا والكبريت يترك عليه إلى أن يجمد وينتفخ ويتوقى عليه البرد.

**الطبري؛** قال: مخيض لبن البقر ينزع زبده قبل أن يحمض يسقى منه نصف رطل ويمكث ثلاث ساعات، فإذا استمرأه شرب أيضاً نصف رطل ويمكث ثلاث ساعات فإذا استمرأه أيضاً شرب أيضاً نصف رطل، ولا يأكل شيئاً إلى العشي ثم يأكل طعاماً جيداً فراريج وجداء ويطيب بدنه بالنضوح والطيب، يشربه أسبوعاً.

**الطبري في «كتب الهند»**: إنه إذا كثر الشحم هاج الغثيان وقلت النظف[1] والفالج واللقوة والموت الفجأة، وإذا هزل البدن جداً أسرع إليه الموت، ومما يسمن الجسم الدعة وأكل الدسم واللحوم والسكر والأرز باللبن والحقن الدسمة، وتهزيله بالتعب وشرب البلادر والمقل والإطريفل وقلة النوم والجماع الكثير وإدمان قراءة الكتب والخوف والحزن والأغذية اليابسة.

**أهرن**؛ قال: عالج من سمن البدن المفرط بدواء الكركم والكموني والفلافلي وسائر اللطيفة ومرخه في الحمام بدهن الياسمين ودهن الناردين ونحوهما، ويأكل الخبز بالعسل والخردل وأعطه من اللحوم الجافة القليلة الغذاء، ومن أردت اسمانه فامنعه من الجماع وكلما يسخن ويجفف فإن اشتد اليبس فعليك باللبن والآبزن والمروخ والأحساء والأغذية البطيئة.

**من «اختيارات حنين»**: سمنة عجيبة: حب خروع يعصر ويصب رطلان من لبن بقر حليب يسحق الجميع ويعجن باللبن عجناً محكماً ويخبز منه أقراص رقاق في القرص نصف أوقية ويجفف ويدق منه كل يوم قرصان ويسقى منه في كل يوم فإنه عجيب. **لي**: يتخذ حساء من دقيق حمص وباقلي ولبن وأرز فإنه عجيب.

**السادسة من مسائل «أبيذيميا»**: من أردت إهزاله فعليك بالرياضة السريعة كالإحضار وامنع منه الطعام بعده إلى أن تسكن حرارته البتة وينام عليه ثم أعطه القليلة الغذاء المجففة.

**أوريباسوس**؛ قال: اعتمد في تهزيل البدن على الرياضة السريعة والتكشف للشمس والدلك في الحمام بالنطرون الجريش دلكاً كثيراً لأن القليل منه يخصب البدن، والأغذية الملطفة وإدرار البول والنظر في الكتب دائماً. قال: وهذا الدواء يجفف ويهزل إن شرب كل يوم: فلفل بطراساليون جزءان أسارون أنيسون من كل واحد نصف جزء يسقى كل يوم وينام بعد الرياضة والحمام ثم يأكل ولا ينام بعد الأكل.

**«الكمال والتمام»**؛ حساء يتخذ لمن به دق: حمص ينقع بلبن البقر يوماً وليلة ويجفف ويؤخذ أرز أبيض مغسول أو حنطة وشعير مهرسان من كل واحد ثلاثين درهماً، خبز سميد مجففاً ستون درهماً، لوز مقشر حلو خمسون درهماً، خشخاش ثلاثون درهماً، سكر ستون درهماً، يطبخ كل يوم منه ثلاثون درهماً بلبن حليب ودهن لوز حلو أو شيرج ويعطى قبل الآبزن فإنه يسمن جداً. **لي**: دقيق الأرز والحمص والسميذ فيخبز رقاقاً ويؤخذ منه ومن اللوز المقشر والسكر فيطبخ حساءً بلبن بقر حليب ويتحسى.

**من كتاب روفس؛ في «الحمام»**: الظل والكن يرطب؛ والشمس ينحف، وشرب الماء البارد وشرب الماء الحار يهزل وكثرة العرق يهزل والجماع يهزل والقيء والنوم الطويل يهزل والأكل في اليوم مرة يهزل ومرتين يخصب.

---

(١) كذا بالأصل والظاهر: النطف.

**من كتاب حنين؛ في «تدبير من غلب عليه اليبس»: جالينوس في «كتاب الذبول»** قال: لولا التدبير بالآبزن والمروخ لما كان إلى شفاء أصحاب الدق من سبيل.

**أغلوقن**: الأصل في رد المزاج من القلب الحار تنشق الهواء البارد وللدماغ الحار بالأضمدة المبردة وللمعدة والكبد الحارتين من الأغذية والأضمدة، وقال: إن جملة مزاج البدن يتبع مزاج الأعضاء الرئيسة، ويجب ألا يكون في ماء الآبزن ولا في هواء الحمام يحس حرارته أصحاب الأبدان المعتدلة ولا يبلغ برده إلى أن يقشعر منه هؤلاء. واستعمل الآبزن في اليوم مرتين، فإن كانت العلة ضعيفة فثلاث مرات والمروخ بعد الآبزن بدهن البنفسج والنيلوفر، ومن كانت منهم الحرارة أغلب عليه فصب في الآبزن بعد دخوله فيه ماءً بارداً قليلاً حتى يحس فيه ببرد يسير لا يؤذيه ويصب على رأسه ماء أبرد من ماء الآبزن، وإذا خرج من الآبزن فاتبع ذلك بوضع الأضمدة الباردة على الدماغ والصدر والكبد ويكون مع ذلك طيبة الريح باردة بالفعل، ومتى كان البرد غالباً على هؤلاء فليتوق الأشياء اليابسة القوية من المبردات وألا يدنى إليهم ما يبرد بالفعل برداً تكشر منهم جلودهم وتقشعر فتمتنع من نفوذ ما تستعمل من الرطوبات إلى قعر الأبدان، وإذا كان الغالب الحرارة لم تحتج إلى شيء قوي من هذه الأشياء ويجب ما دام الجسم ضعيفاً أن يحرز عليه سقوط القوة في الآبزن والحمام، واحتط في ذلك ولا تتركهم يمشون ولا يتحركون وتوق فيهم التعب والسهر والضجر وطول اللبث في الآبزن والحمام إلى أن يسترخوا وتسقط قواهم وتوق عليهم الشمس والهواء الحار والفكر، وإذا تراجعت أبدانهم وأخصبت قليلاً استعمل بعد الحمام في وقت الخروج ماءً بارداً يغطس فيه دفعة ثم لا يزال يزداد في برد الهواء ما أخصب حتى يصير قوي البرد، وتوق قوة الماء البارد ما دام البدن لم يخصب توقياً شديداً، وليكن حمامه على الطعام بعد أن ينحدر الغذاء من المعدة قليلاً وإن لم يتهيأ ذلك فحسهم من الأحساء الموافقة ثم انتظر حتى يحس بانحدار الحساء عن المعدة ثم استعمل الحمام والآبزن فإن عرضت سدة استعملوا السكنجبين والإفسنتين، والأرز إذا طبخ باللبن الحليب حتى يتهرا وينحل جسمه البتة يسمن غير أنه لا يصلح للضعفاء من المهازيل، الأغذية التي تسمن هي التفهة والتي تميل الشهوة إليها. وأوفق الغذاء للمذبولين لبن الأتن فإن لم يكن فلبن الماعز ساعة يحلب ويخلط فيه شيء من سكر ليمنعه من التجبن، وتعلف الماعز شعيراً وهندباءً وخساً وتكون فتية خصيبة قريبة العهد بالولادة، ويستعمل الآبزن قبل اللبن وبعده وكذلك ماء الشعير، وإذا قويت القوة قليلاً فليطبخ مع الشعير عدس مقشر ويصلح لهم الإسفيذباجات بالبقول الباردة كالقطف والإسفاناخ والبقلة اليمانية والرجلة والخس والملوخيا ونحوها، والقرع يطيب بشيء من خل قليل وسكر في بعض الأوقات وجوف القثاء والخيار وشرب ماء القرع أحياناً وليكن القرع مشوياً ويشرب قبل الطعام وبعقب الآبزن مع سكر ويطعم الخس بخل ممزوج، وإن لم تكن هناك حمى ولا حرارة فأعطه مع هذه فراريج ودجاجاً ولحوم الجداء والحملان الرضع والسمك الرخش يؤكل بعد استعمال الحساء بمدة ولتكن الأكلة الثانية والآبزن الطويل

بالعشاء، وقو الغذاء وزد فيه ما يقوي البدن ويزيد فيه، وما دام البدن أضعف فليكن الغذاء ألطف وأدق وأرطب وأقل مقداراً وأكثر مرات، والطبيخ أصلح لهم من الشواء وتؤكل الأطعمة باردة بالفعل وآثر كل ما كان أسرع انهضاماً وانحداراً عن المعدة، واستعمل شراب الجلاب والبنفسج بعد أن تكون الحلاوة فيهما غير قوية ويكثر مزاجه بالماء، واستعمل في وقت إن ضعف وغثت نفسه رب الريباس وماء الرمان متى ضعفت الشهوة وإن لم يمنع مانع من حمى فالشراب الممزوج بمثله ماء عشر مرات ويترك بعد المزاج يوماً وأكثر حتى لا يكون يحس فيه من سورة النبيذ وشدته شيئاً البتة ويشربه بارداً، ويختار منه الأبيض اللون ويحذر العتيق ولا تدع أن تضمد الكبد والصدر بضماد الصندلين وخاصة بعقب الآبزن ووضع مياه البقول عليه والخرق المبلولة بماء البنفسج والكافور على الرأس، ويكون في بيت بارد قد فرش بالرياحين والأوراق الباردة وأرائح طيبة ولباس ثوب مصندل وتفاح ولفاح وآس وخلاف وورد وشاهشبرم وبطيخ وسفرجل وخوخ وصندل وكافور ولخالخ، ويستعمل النوم بعد الطعام والموضع مظلم ولا يتدثر ما يسخنه ويدع الباءة البتة حتى يقوى ويصلح إذا صلح أيضاً فلا تستعمله في موضع حار وعلى جوع، وإذا قوي فليرتض رياضة يسيرة قبل الطعام قبل طلوع الشمس في هواء بارد ولا يبلغ أن يحس فيه بتعب البتة ما قل منه ولا ما كثر ويتوقى الصياح وكثرة الكلام ورفع الصوت. قال: وشرب الماء البارد نافع لهم جداً وإذا مزج به قليل نبيذ وبرداً جميعاً بالثلج كان أجود، والبيض النيمرشت وأدمغة الحملان والعنب والرمان مبردة على الثلج والإجاص لمن وجد حرارة شديدة.

**ابن ماسويه في «المنقية»**؛ قال: مما يهزل إدمان شرب دقيق الكرسنة والمرزنجوش والزاج إلا أن الزاج قتال خبيث يحدث السل ويجفف الرئة فليجتنب أصلاً.

**أنطيلس وبولس**، في الأصابع الزائدة والملتصقة؛ قالا: قد ينبت من الإبهام أو من الخنصر أصبعاً فضلى وقلما ينبت إلى جانب غيرهما، وربما كان لحماً فقط، وربما كانت فيها عظام ومنه ما ينبت من المشط ومنه ما ينبت من الأصابع، والنابت من المشط له حركة إرادية، والنابت من الأصابع ربما كانت له حركة إن كان فيه عظم لم يتحرك البتة. قال: فاقطع اللحمية بلا خوف ولا حذر، وأما التي تبدأ من المفصل فقطعها خوف لمكان مشاركتها العصب، ولم يأمر **بولس** بقطعها وأمر **أنطيلس** بذلك، وأما ما كان نابتاً من سلامى إصبع ما ينقطع على هذه الصفة أدر حوله إلى العظم ثم اقطع العظم ثم ألزق الجلد على موضعه ثم أدمله، وعلى هذا أمر **أنطيلس** بقطع التي تنبت من المشط نفسه.

من كتاب **«بولس في تهزيل السمان»**؛ قال: السمان لا يصبرون على الجوع والعطش وتضرهم التخم ويمرضون من الأسباب أسرع من أصحاب الأبدان الجيدة وصحتهم غير وثيقة، وأمراضهم إذا مرضوا قوية قاتلة ويعرض لهم الصرع والفالج ونتن العرق ووجع الفؤاد وضيق النفس والهيضة والغشي والحميات المحرقة، ولا يحسون بأمراضهم سريعاً لغلظ جثثهم، ولا تقبل العلاج قبولاً سهلاً لأن الأدوية لا تصل إلى أعضائهم سريعاً وتضعف قوتها

قبل ذلك، وتكون أمراضهم رديئة لتضايق أعضائهم وضعف تنفسهم ويعسر فصد عروقهم، وتضرهم أيضاً المسهلة وربما قتلتهم، والبلغم فيهم كثير وهو أشر الأخلاط، والدم فيهم قليل وهو أجود الأخلاط، وإذا تقيؤوا من المرض لم يصح برؤهم سريعاً ولا ترجع أبدانهم إلى حالها الطبيعية إلا بعد مدة طويلة. قال: وأما المعتدلة الأبدان فلا يكادون يمرضون وإن مرضوا نقهوا سريعاً، والسمين لا ينسل ولا يشتاق إلى الباءة ولا يقوى على الإكثار منه البتة، والسمينة لا تعلق وإن علقت لا تسلم بأن تسقط وإن لم تسقط كان الطفل ضعيفاً جداً. قال: والهزال إنما يكون بأن يسخن المزاج فإن الحيوان[1] متى برد مزاجه ازداد سمناً فألزم السمين الرياضة وباعده من السكون والحمام والغذاء الغليظ، واعلم أن الدم في عروق المهازيل كثير وفي السمان قليل، فاحرص على أن يكثر ما في عروقهم من الدم ويزيل كثرة شحومهم، واعلم أن التعب اليسير يسمن والدلك والغمز يسمنان، قال: والنوم المفرط يهزل. **لي**: على الخلاف كذلك السهر الطويل، والهم يهزل الجسم سريعاً وكثرة الحجامة والجوع الدائم، واحرص على أن توسع منافس بدنه ليتنفس منه شيء كثير وامنعه من كثرة الأكل، وذلك أن الجسم إنما يغتذى بما يغتذى منه ويدفع الباقي في مواضع ثم يعطف عليه فيغتذى به فيكون في تغذّ دائم، ثم قال: وإياك وخبز الحواري والملة وخاصة المعجونة بالزيت فإنها تسمن إسماناً كثيراً والأحساء المتخذة باللبن، والشعير أحمد من الحنطة، والعدس ينحف الجسم، والباقلى يسمن، والبقول تهزل لأنها قليلة الغذاء، والشحم يهزل والأحمر يسمن، فعليك بالأشياء الحريفة الملطفة وإغزار البول وإطلاق البطن، وخذ الأنيسون والدوقو والبطراساليون والفلفل والأسارون واعجنها بعسل واسق منها قدر البندقة فإنه يهزل، والشراب العتيق الرقيق يهزل والغليظ الحلو يسمن، والخل يهزل إهزالاً شديداً، وليأكل عند الجوع الدسم والبقول فإنها تشبعه سريعاً ويقل غذاؤه وليتدلك في الحمام بالنطرون، وقد رأيت نساءً قد عظم منهن الثدي فقصدت لدلكه بدهن الملح وبأصول القصب المنخول بالجرجير، والنساء متى أردت إهزالهن فأكثر درور الطمث، وإن أردت أن يسمن فاحرص على قلة نزوله. **لي**: أدوية الاسمان: الكسيلا حب الخروع الورك البري الخربق الأبيض المغاث التوذري البوزيدان اللعبة بهمن جوز كندم حب السمنة وغماده على المسخنة والمغلظة والمنفخة كالفلفل والنانخة مع الباقلي والحمص والحنطة واللبن ونحوه والذي يعمل بخاصته كالورك ونحوه.

سمنة **لسابور**: حرف خربق أبيض دقيق الحمص باقلي نانخة جزء جزء كسيلا جزءان كمون كرماني فلفل من كل واحد نصف جزء يسحق ويعجن ويخبز في التنور ويجفف ويؤخذ منه جزء جزء سميذ جزء يتخذ منه حساء بلبن ويجعل في مرق فروج سمين ويؤكل كل يوم يتحسى قبل الطعام.

---

(١) في الأصل: الحليوان.

**«أقرباذين» حنين**؛ للسمنة: توذري خشخاش أبيض من كل واحد درهمان بورق جزء جوز جندم حب الصنوبر ثلاثة ثلاثة حب السمنة أربعة سورنجان بزر بنج عاقرقرحا خولنجان بهمن أبيض من كل واحد درهم، كسيلا خمسة دراهم حنطة بيضاء محكوك لبن البقر دورق، تنقع الحنطة باللبن حتى يربو ثم يجفف في الظل ويقلى ويخلط الجميع ويلقى عليه سمن البقر عشر مغارف ويخلط نعماً ويسقى كل يوم عشرة دراهم بالغداءة وعشرة بالعشي ويشرب بعده لبناً.

سمنة أخرى؛ تحسن اللون وتخصب البدن: لوز بندق حبة خضراء فستق شهدانج حب صنوبر كبار يعجن بعسل ويجعل بنادق ويؤخذ منها كل يوم كالجوزة خمسة أو عشرة ويشرب بعده شراباً فإنه جيد للباءة أيضاً ويحسن اللون.

جوارش للمسلولين؛ يخصب ويسكن الحرارة ويعقل البطن: لوز مقشّر بزر قرع وطباشير وورد وسنبل ومصطكى يستفّ منه.

**«مسائل الفصول»**: السحنة المنهوكة رديئة لأن الأعضاء الرئيسة باردة فيسرع قبوله للبرد والحر وينحل قواه سريعاً، والعبلة جداً رديئة لأن عروقه ضيقة ودمه وروحه قليلان وعفنه وفضوله كثيرة وامتلاؤه دائم سريع ويبطيء حرارته من أدنى سبب.

**الثانية من «المفردة»**: الماء من أنفع الأشياء للأبدان التي قد جفت ونحلت بأن يلقا شيء من خارج مدة طويلة.

**الثانية من «طبيعة الإنسان»**؛ قال: من أفرط عليه استفراغ مّا ضعفت قوته وأسرعت إليه الأمراض، وقد ظن بعض الناس أن هزال الجسم لا يحدث عنه مرض. قال: وهؤلاء لا أعلم منهم من أفرط عليه الاستفراغ إلا كان وقوعه في الأمراض بسهولة لأن البرد يسرع إليه من أيّ الأسباب كان، والجد والأذى من جميع الأسباب الخارجة ويشتد ضرره من السهر والغم والتخم والغضب أكثر من إسراعها إلى من كان عبل الجسم.

ومنها: من تريد إهزال بدنه فرضه رياضة سريعة واسقه الشراب قبل الطعام واجعل إدامه وطعامه أشياء دسمة كي يشبعه القليل منها.

الحميات الثانية؛ قال: وكذلك يسخن العضو وينتفخ متى سخنت بالزفت أو الراتينج تسخيناً باعتدال وطليته على العضو وتركته قليلاً حتى يجمد ثم اجتذبته فاقتلعته دفعة. **لي**: هكذا يستعمل طلاء الزفت وينبغي أن تؤخذ قطعة رَق فتدنى من النار حتى يذوب قليلاً ثم ألزمه العضو فإذا جمد اجتذبت.

**جورجس**؛ للسمنة: يشرب أول يوم نصف رطل لبن مخيض ويترك ثلاث ساعات ثم يشرب نصف رطل ولا يأكل شيئاً حتى ينهضم وتفقد الجشاء، ثم بعد الكزمازك لا غير بلحم الدجاج أو الجداء ويشرب نبيذاً صافياً رقيقاً ويشتمّ رياحين طيبة ويستحم إذا فقد الجشاء ثم يأكل يوماً ويحتقن كل أسبوع بحقنة دسمة. **لي**: يعني بالمخيض لا الحامض لكن اللبن نفسه

ساعة يحلب يمخض وهو حار ويشرب فإنه إذا فقد الدسم كان أغذى وأقل إسهالاً وأبقى وأخف على المعدة. **لي**: رأيت في الطب القديم وهو **«الأقرباذين العتيق»**: البنج الأبيض يسمن. والخربق الأبيض يسمن وتوذرى والسورنجان واللعبة والخشخاش وأصل الكاكنج وجميع المخدرات تسمن، ومدح الأرزَ في ذلك.

من كتاب **«الذبول»**: قال: الذبول البسيط من قلة الطعام بإرادة وغير إرادة. **لي**: قد صح بأن ترطيب البدن يكون بالغذاء.

السادسة من **«جوامع تدبير الأصحاء»**: الإسهال يمنع انتشار الغذاء في الجسم ولذلك لا شيء أبلغ في نفض السمين منه وبالضد، وبان من كلامه أن الذي ينشر الغذاء هي المدرة للبول إذا تنوولت بعد الطعام بمدة يسيرة أو مع الطعام.

**حنين**: المهزولون إذا حموا فأعطهم سويق الرمان ونحوه لترجع إليهم شهواتهم ولا تسخنهم بالدثار بل يكون ما يلقاه أملس واختر لهم هواءً رطباً فإن ذلك صالح لهم، وأدخلهم الآبزن المعتدل وإذا خرجوا منه سكنوا ساعة واستلقوا على فرش وطئة حتى يسكن عنهم الحر ثم ليأكلوا، وليأكلوا في اليوم مرات قليلاً قليلاً وامنع أبدانهم من التحلل الخفي بالهواء البارد والطلي بماء الورد والصندل والقمص المصندلة وخاصة إن كانوا قد صاروا في حد يغشى عليهم، وافرش البيت بالورد والخلاف والآس وكلما[1] يقبض مع طيب رائحة في بيوتهم وليدعوا الفكر والغضب البتة، وشرب الماء بالثلج نافع لهم جداً إذا كان ممزوجاً بقليل شراب، فإذا قووا فغلظ لهم التدبير قليلاً قليلاً بقدر ذلك، ومن كان منهم قد لطفت أخلاطهم ويتحلل سريعاً فاستعمل فيه الأشياء القابضة، وهؤلاء الذين تسميهم أصحاب تحلل الروح.

**حنين في «تدبير الناقة»**: من نحف بدنه لجوع طويل أو سفر فيمكنك أن تغذوه من أول الأمر بالأغذية الغليظة، لأن أعضاء هؤلاء الأصلية وقواهم بحالها ولم يبعد عن حالها كبير بعد وإنما نقص منهم الشحم واللحم، وأما الناقهون فلأن قواهم ضعيفة لا يهضمون الغليظ.

**روفس في «الحمام»**: من لم يتعهد صب الماء على بدنه جف سريعاً وخاصة عند الهواء اليابس الحار ومن كثر عرقه يبس بدنه، والقيء قصداً يرطب الجسم والإكثار منه ينحف لأن القصد ينظف المعدة ويجيد الهضم، والنوم الطويل ينحف الجسم لأنه يذهب القوة والمعتدل يقويه ويخصبه، والسمر بعد الطعام ينحف جداً جداً ويضر ويفسد الغذاء، والأكل في اليوم مرة يهزل ويعقل البطن ويهيج المرار، والأكل مرتين بالضد، وشرب الماء الحار يهزل والغذاء اليابس ينحف الجسم ويعقل البطن، والتعب يجفف البدن ويشده وبالضد.

دواء يسمن ويحسن اللون: دقيق مكوك خمس أواق عنزروت أوقيتان يلت الكل بسمن البقر لتاً روياً ويخبز ويؤكل منه بالغداة والعشي.

---

(١) كذا، ولعله: كل ما.

من «**الأقرباذين الكبير**»؛ ومنه عجيب جداً: حرف أبيض ودقيق الحمص ودقيق العدس ودقيق الباقلى ونانخة بالسوية كسيلاً جزءان كمون كرماني فلفل من كل واحد جزء ينخل الجميع ويعجن رقاقاً ويجعل على آجرة في تنور ويؤخذ منه عشرة دراهم وخبز يابس عشرون درهماً يتخذ حساءً بلبن ويسحق بلا خبز، ويلقى في إسفيذباج ويتحسى قبل الطعام.

**لي**: قال في «**تفسير الفصل**» الذي أوله خصب البدن المفرط: إن بلوغ الغاية في خصب الجسم إما أن يكون يقطع عرقاً فيقذف الدم وإما أن يموت صاحبه فجأة، لأن الحرارة الغريزية تختنق فيهم ولم يحد لذلك حداً، والحد فيه أن يضيق النفس ثم يبدو الاختلاج في القلب فعند ذلك افصدهم على المكان وأقل بعد ذلك غذاءهم، وإلا خيف عليهم الموت فجأة إن كان إنسان قد أخصب بدنه جداً ثم بلغ من حاله أن يتقيأ دماً أو نفثه أو استفراغه بأي نوع كان من أنواع استفراغ الدم ثم جف على ذلك بدنه وانتفع به فإنه يدل على أنه قد بلغ غاية الامتلاء في عروقه.

**الثانية من «الأمراض الحادة»**: قال: الكبد تسمن وتعظم بأكل الأشياء الحلوة. **لي**: من ذلك يجب أن تغذي من تريد إسمانه بالأشياء الحلوة وتفقد أمر السدد في ذلك.

**«مفردات»**: الباقلى يسمن ويزيد في لحم الجسم إذا أكل.

**د وابن ماسويه**: لحم البط يسمن اسماناً كثيراً.

**الخوز**: دقيق الحمص والباقلى إذا خلطا واتخذ منهما ومن دقيق الحنطة حساء بلبن أسمن، الجوز كندم يسمن والكسيلا تسمن.

**سندهشار**: اللوز الحلو يسمن وكذلك البندق.

**بولس**: الملك يهزل السمان جداً. **لي**: أحسبه الذي سماه د قيمور قال: إن سقي السمين منه ثلاثة أرباع درهم أهزله.

**الخوز**: القبج يسمن بليغ في ذلك.

**بديغورس**: المغاث خاصته الإسمان. **لي**: أحسب أن هذا غلط ويريد اللعبة بل لا أشك فيه.

**روفس: في «الحمام»**: الأكل مرة يهزل ويجفف البطن، والغداء والعشاء يفعل ضد ذلك، وشرب الماء الحار يهزل والبارد يسمن، والشمس والتعريق يهزل وبالضد، وقلة الاستحمام يجفف الجسم وقلة الإدهان. **لي**: **قد عظم جالينوس في كتاب «التدبير»** أمر الغذاء حتى أنه قال: إن الذبول إنما يحدث عن فقد الغذاء وإنه لا شيء أشد ترطيباً للجسم من الغذاء البتة، وضم تدبير الذبول إلى ثلاثة أشياء: الغذاء والحمام والنوم. قال: هاهنا إن من تريد أن تسمنه فلا تدخله الحمام ساعة تغذوه، ولكن انتظر مقدار ما ينهضم وينحط عن المعدة فقط ثم حمه، فإن الحمام لا يصلح في الجسم في الوقت الذي لم ينهضم الغذاء ولا في الوقت الذي قد طال بعد العهد بالهضم لأن في ذلك الوقت لا يسمن بل يقضف، وفي

الوقت الأول أعني إذا أدخلته الحمام حين يتغذى فإنه يجذب أخلاطاً نيّة. **لي**: لا نفع لها في اللصوق بالجسم فلذلك أجود الأوقات المتوسط الذي[1] ذكرنا.

**«مسائل أبيذيميا»**: قواعد إهزال البدن قلة الغذاء وكثرة التعب والاستفراغات المتواترة بالإسهال والبول والفصد. قال: وإذا رأيت الجسم متمدداً أملس أحمر فإنه دليل على الخصب، وإذا رأيته مشنجاً قصفاً أصفر فإنه دليل على هزاله. **لي**: ما دمت ترى الملاسة والحمرة التي كانت عليها قبل تدبيرك فاعلم أنه لم يؤثر أثراً وبالضد.

**الرابعة من السادسة**: من اشتد قضف بدنه فانقله إلى بلد هواؤه رطب بارد، ومن اشتد خصبه فبضد ذلك. **لي**: مما يهزل الجسم التعرض للشمس طويلاً والأكل مرة في النهار والدلك بالمناديل الخشنة وكثرة التعرق وإدرار البول والإسهال.

**لي**: للسمنة عجيب: أنزروت خمسة حرف أبيض عشرة كسيلاً ثلاثون كمون ثلاثة نانخة خمسة بزر بنج مثله جوز جندم مثله زرنباد ثلاثة حب السمنة عشرة بوزيدان مثله بهمن مثله سورنجان خمسة حرف مثله ترنجبين مثله لوز مقشر خمسون سكر خمسون تؤخذ منه ثلاث راحات بمطبوخ بلبن غدوة وعشية ويأكل حساءً متخذاً من دقيق الأرز والباقلى والحمص والسميذ بلبن ولوز وسكر.

**الطبري**: للسمنة: خبث الحديد ثلاثة وثلاثون مثقالاً شونيز كف باقه[2] سذاب كرفس يصب عليه في عِضاد[3] ستة أرطال رائب المعز ويترك يوماً وليلة ثم يصفى منه رطل ويشرب باكراً، ويأكل إذا اشتهى الطعام ما أحب ويشرب عليه ذلك اللبن ممزوجاً بالماء متى عطش وإذا نام شرب منه نصف رطل غير ممزوج ويبدل الكل ثلاثة أيام ويعاد على ذلك ويشرب ثلاثة أسابيع أو أسبوعين، ويترك الخل والبقل المالح ويشرب عليه نبيذاً فإنه جيد للسمنة.

وينفع للسمنة: حرف أبيض يطبخ بلبن ويشرب ثلاثة أيام أو سبعة. جاءتني امرأة سلقت خردلاً كما هو مع حنطة وعلفت به دجاجة فلم تسمن لكنها هزلت وبدأ في عينها يرقان، وأكلت تلك الدجاجة فهاج بها من الحر واليبس أمر عظيم، فعالجتها بلعاب البزر قطونا وماء الخيار مقشراً ونحوه حتى برئت.

**ابن ماسويه**: للسمنة: دقيق حمص وباقلى وشعير وأرز بالسوية عدس مقشر خشخاش أبيض ماش مقشر نصف نصف سمسم مقشر ربع كعك جزءان لوز مقشر نصف سكر جزءان يتخذ بلبن حساء ويزاد فيه حنطة مرضوضة نصف جزء يتخذ بلبن النعاج ويسقى غدوة في كل يوم.

سمنة جيدة: رطل لبن حليب ورطل ماء تغليه برفق حتى يذهب الماء ثم يطرح عليه أوقية فانيذ وأوقية سمن بقر ودهن حل ويغلى ساعتين ثم يحسى على الريق.

---

(١) في الأصل: التي.

(٢) كذا، ولعله: باقله.

(٣) في الأصل: عضار.

سمنة جيدة: يصب على الزبيب أربعة أوزانه ماء ويطبخ حتى يذهب النصف ثم صفّه واطرح على كل قدر قفيز زبيب بالهاشمي في الأصل رطلين[١] من خبث ومن النانخة والقرط والصعتر كف كف ودعه حتى يغلى يومين ثم يسقى منه رطل غدوة على الريق وعشية، ويأكل على ثلاث ساعات خبزاً بكامخ من كبر وكراث ويشرب عليه نبيذاً رطلاً، وإذا مضى سبع ساعات يأكل عليه لحماً سميناً ويشرب عليه نبيذاً صلباً ثلاثة أرطال، فإنه جيد للبطن والصفار والبواسير.

للسمنة والصفار عجيب؛ قال: متى شرب الخبث يجب أن يأكل كل ساعة من النهار رغيفاً مشطوراً بسمن وكامخ أو يشرب عليه رطل نبيذ صلب وفي السادسة يدهن رأسه ويأكل طبيخاً يوماً وشواء يوماً ويشرب عليه نبيذاً ما يسكر سكراً وسطاً فإنه يخصب جداً ويحسن لونه، قال: ومما ينوب عن الخبث في الإسمان وتحمير اللون ويذهب الصفار والبواسير: تغسل كيلجة حلبة ثلاث غسلات ويلقى معها دستجة شراب ويصب عليها أربعة أرطال من الماء وضعه في تنور ليلة ثم صفه وخذ منه رطلاً وألق عليه سكرجة دهن حل طري ورطل نبيذ ويشرب أسبوعاً.

**«الطب القديم»**؛ سمنة: يغسل البنج بالماء بعد أن ينقع فيه يوماً وليلة ويجفف ويلت بسمن لتاً قليلاً وغله بقدر ما يسحق ثم اطرح عليه مثله أربع مرات لوزاً مقشراً ومثله جوزاً ومثل اللوز سكراً وخذ منه عند النوم قدر خمسة دراهم.

أخرى: كمون نانخة حرف بالسوية فلفل ربع جزء دقيق الحمص والعدس والباقلى والحنطة بالسوية مثل الأدوية يخبز رقاقاً ويجفف ويتحسى منه بلبن أو مرق إسفيذباج أسبوعاً كل غدوة ثم يأكل نصف النهار ويأكل منه بالليل رقاقة واحدة وزن خمسة دراهم.

أخرى: لوز بندق مقشر الحبة الخضراء سمسم خشخاش بالسوية كسيلاً[٢] نصف فانيذ مثل الجميع يستف كل غدوة وعند النوم عشرون درهماً.

تجربة لرجل نخاس: تطعم الجارية كل يوم دجاجة مشوية رطبة بخبز سميذ شهراً ويحسن لونها جداً.

من **«كتاب الإغذاء»**: لا يمكن أن يهزل الإنسان دون أن تسوء حال الكبد.

**بختيشوع**: مغاد[٣] كثيراء عود خربق ه ج زرنباذ وحج[٤] يسحق وينخل ويؤخذ منه مثل ثلثه سميذ جريش وثلثه بلوز مقشر وثلثه بسكر سليماني، يجمع ويؤخذ كل يوم عشرون درهماً ورطلان من لبن نعجة وماء العنب المعصور رطلاً يغلى بعد أن يجمعا[٥] ويطرح

---

(١) في الأصل: رطلان.
(٢) في الأصل: كسلا.
(٣) كذا ولعله: مغاث.
(٤) كذا بالأصل.
(٥) في الأصل: يجمعي.

الدواء فيه ويخلط بغلبة عليه ويتحسى فاتراً فإنه يخصب الجسم جداً ويحسن اللون ويحمره.

دواء يلقى في السويق ويكسر النفخة ويحسن اللون: كسيلاً درهمان يدق وينخل ويشرب مع سويق كل يوم درهمان أو يلقى على نبيذ لا حموضة فيه البتة وزن خمسة دراهم كسيلاً على رطلين، ويشرب قدحاً بالغداة وقدحاً بالعشي وآخر عند النوم تبل فيه ثلاث شربات سويق.

سمنة للهند: بنج يغسل بالماء غسلاً جيداً ويغلى غلياناً شديداً ويصب الماء ويجفف البنج في الظل، وينعم سحقه واجعله في وسط عجين وألزقه في تنور أو على آجرة حتى يحمر العجين كالبسرة وأخرجه واسحقه وألق مثقالين في رطل مثلث بسمسم وخشخاش معجون بدهن، ويشرب غدوة وعشية ثلاث كفوف وأيضاً خذ عظاية فشقها وملحها ويبسها واسحقها واجعل منها في طعامه، يسمن في أسبوع.

د: البلبوس يكثر اللحم، وقال: الخبز الرطب يزيد في اللحم، وقال: الهريسة تزيد في اللحم جيدة للمحرورين المنهوكين ترطب أبدانهم، وقال: إذا طلي الجسم بالزبد غذّاه وأسمنه، وقال: الزبد نافع لليبس العارض للجسم.

**ابن ماسويه**: الحمص إذا خلط بالباقلى وجعل منه حساء بلبن أسمن، الكرسنة تسمن البقر.

د: الكرسنة إذا قليت وأنعم دقها وخلطت بعسل وأخذ منها مقدار جوزة وافقت المهازيل.

د: اللبن إن تناوله الإنسانُ كل يوم رطّب بدنه.

**روفس وبديغورس**: المغاث خاصته الإسمان، والاستحمام بالماء الفاتر يسمن.

**روفس**: النطرون يصنع منه ضماد نافع للمهازيل.

**ابن ماسويه**: ما يسمن ويزيد في اللحم: الحنطة المهروسة والحمص المهروس والباقلى واللوبيا والسميذ الجريش واللوز الحلو.

**مجهول**: مكوك دقيق سميذ وخمس أواق عنزروت[١] يلتان بسمن غنم نعماً ويخبز الكل ويطعم غدوة وعشية فيسمن ويحسن اللون، والقيء قبل الطعام يسمن وبعده يهزل.

للسمنة: تؤخذ دود النحل سبع فيبسهن[٢] ونقهن وأخلطهن بسويق واسقها أسبوعين كل يوم كيلجة أسبوعاً.

**أركاغانس**؛ في كتاب **«الأدواء المزمنة»**: إن الأكل بعد الحمام ساعة يخرج منه يزيد في اللحم جداً ويقويه.

من **«جامع ابن ماسويه»**؛ حسو للسمنة جيد بالغ: كعك أربعون درهماً لوز مقشر من

---

(١) في الأصل: عزوت. (٢) في الأصل: فيبسن.

قشرته خمسون درهماً أرز أبيض مغسول غسلات أربعون درهماً شعير أبيض مهروس ثلاثون درهماً حنطة حمراء رزينته خمسون درهماً بزر الخشخاش الأبيض ثلاثون درهماً باقلى يابس مثله مغاث عشرة دراهم لوبيا أحمر خمسون درهماً حمص منقى من قشره الداخل خمسون درهماً سكر أبيض سليماني مائة درهم كمون نبطي عشرون درهماً يتخذ منه حساء بعد أن ينعم طبخها ودقها بلبن حليب، يؤخذ منه أربع أواق مع دهن لوز حلو ولا يأكل حتى يسيريه[1] ثم يأكل إسفيذباجاً بلحم جمل ويشرب شراباً ريحانياً مكسوراً بالماء، وقال: أيضاً يطلى الجسم بزفت في كل يوم مرة في الصيف ومرتين في الشتاء ويضرب حتى يحمر حمرة معتدلة فإنه يزيد به اللحم.

من «**الكمال والتمام**»: حساء جيد يسمن جداً ويصلح لأصحاب السل: حمص منقع في لبن البقر أو النعاج يوماً وليلة جزء باقلى مقشر جزءان عدس مقشر جزء شعير مقشر ثلاثة أجزاء حنطة مقشرة جزء خشخاش أبيض جزء ماش مقشر جزءان أرز مغسول منقع بماء نخالة السميذ جزء ونصف لوز مقشر من قشرته جزء خبز سميذ مجففاً ثلاثة أجزاء سكر طبرزد جزءان سمسم مقشر نصف جزء، يرض جميعاً ويؤخذ منها حفنة ويطبخ بلبن النعاج حاراً ويسقى بالغداة فإنه يسمن. آخر يسمن ويحسن اللون: دقيق سميذ مكوك عنزروت خمس أواق يخلطان جميعاً ويلتان بالسمن نعماً ويعجن ويخبز ويجفف في التنور ويؤخذ منه عشرة دراهم مدقوقة ويشرب بالغداة بماء بارد أياماً متوالية.

ج: في «**حيلة البرء**» قال كلاماً هذا شرحه: إن رطوبات البدن منها محصورة في الجداول الكبار بمنزلة الرطوبات والدم في العروق الكبار، ومنها محصورة في الجداول الصغار بمنزلة الرطوبات والدم الذي في العروق الصغار التي يسقي كل عضو، ومنها رطوبات مبثوثة في خلال أجزاء الأعضاء كالصوف المبلول ونحوه، ومنها رطوبة بها التخام أجزاء الأعضاء بعضها ببعض، وإذا قل الدم والرطوبات التي في الأوعية الكبار حدث منها أن يقل التي في الأوعية الصغار، واستعمال الأطعمة والأشربة القابضة يفعل ذلك بما يمص بعضها ويدفع بعضها حتى يصير إلى المعدة وغيرها من التجاويف الكبار فيخرج عن البدن وإذا فنيت هذه الرطوبة فني الذي هو بمنزلة الماء في خلال الصوف، ومن هذا يصير الشحم واللحم وسائر الأعضاء أيبس، وإذا فنيت هذه آل الأمر إلى أن تفنى الرطوبة التي في أجزاء الأعضاء ملتحمة بها وذلك هو الذبول الذي لا دواء له، والحمى الدائمة تفعل ذلك وقلة الغذاء اليابس منه.

وقال: قد رأيت رجلاً به فساد مزاج يابس في معدته وكان لذلك لا يستمرىء طعامه وكان في غاية القضف وكان غرضي فيه أن أرطب بدنه كله مع معدته فاتخذت له منزلاً

(١) كذا بالأصل ولعله: يسريه، أي يجعل أكله أول كل شيء.

بالقرب من الحمام، وكنت أمضي به إلى الحمام على مقربة لئلا تجففه الحركة، وكنت أجعله في الآبزن المعتدل ماؤه وقتاً طويلاً في الموضع المعتدل من الحمام، وذلك أن مثل هذا لا يحتاج إلى حرارة الحمام بل إلى رطوبة الماء ولا يجب أن يكون ماؤه حاراً لأن الأبدان الضعيفة لا تحتمل الحار ولا البرد والطبيعة تهرب منهما جميعاً وإذا أفرطا إلى غور البدن، فإذا لقيت المعتدل في الحرارة انبسطت وخرجت من جميع الجهات التي تلقاه، وغرضنا في هؤلاء إنما هو توسيع المسام وتفتيحها وإرخاؤها، والماء المعتدل غاية الاعتدال يفعل ذلك بكيفيته لأن الماء الحار جداً يشمئز منه الجسم فيجتمع وينحصر إلى ذاته، وكنت أسقيه ساعة يخرج من الحمام لبن الأتن ساعة يحلب لأنه أفضل الألبان لهذه العلة إذ هو ألطفها وأرقها وهو أقلها تجبناً في المعدة، وإنما يحتاج من اللبن إلى أن ينحدر عن المعدة سريعاً وينفذ إلى جميع الجسم ليغتذي في أسرع الأوقات، ويجب أن يسقى هؤلاء اللبن وحده محضاً أو مع شيء يسير من عسل مفتر وليكونا فاضلين جيدين، وأعن بالإنسان في أن يستمرىء غذاؤه أو تتعاهد بالحس أو غيره وينحى عنها جحشها وقد ريضت رياضة معتدلة وتعلف من الحشيش ما ليس بكثير الرطوبة ومن التين والشعير بقصد، وإن كان روثها كثير الرطوبة مملوءاً رياحاً علمت أنها لم تستمرئه فزد في رياضتها وانقص غذائها، وإن كان أصلب فبعكس ذلك، وبعد أن تسقيه اللبن اتركه يستريح إلى وقت دخول الحمام ثانية وثالثة إن احتجت إليه، وأدخله الحمام ثانية إذا علمت أن اللبن قد انهضم وتعرف ذلك في الجشاء ومن مقدار انتفاخ البطن، ومقدار ذلك خمس ساعات، الاستواء أربع ساعات، هذا إن أردت إدخاله الحمام ثالثة فأكثر وكل ما[1] خرج من الماء فادلكه بالدهن قبل أن يلبس ثيابه، وانظر أن يكون مقدار كونه في الماء الحار إلى أن ينتفخ ومن الدلك إلى أن يحمر ولا يجاوز بعد ذلك فيتحلل، وإن حممته قبل أن تسخنه سخونة معتدلة فإنك إن تجاوزته إلى ذلك أنحلته وقضفته، وملاك أمره أن تمسحه بعد الاستحمام بالدهن لتحفظ عليه رطوبته، وإن كان يستلذ اللبن فاسقه أيضاً بعد الحركة الثانية، وإن كان لا يستلذه فاسقه ماء الشعير أو خندروساً محكم الطبخ ثم دعه يستريح ثم عشه بخبز جيد الصنعة مع سمك رضراضي وبخصي الديوك وأجنحتها المسمنة بالحليب، وتحرّ أن يكون طعامه خفيفاً كثير الغذاء لا لزوجة فيه ولا فضول كثيرة، ولعمري أن الطعام اللزج القوي أكثر غذاءً ولكن الجسم هو الذي يحتاج إلى أن يحيل الطعام حتى يغتذى به فتحتاج الأبدان الضعيفة إلى ما يقوى عليها، فلذلك لا تصلح لهذا الجسم الأطعمة الغليظة وإن كانت أكثر غذاءً، وأما الأبدان القوية فتصلح والأطعمة الرقيقة جداً لا تغذي شيئاً ذا قدر فاختر لها الجسم المتوسط من هذين أبداً، وأقول إن جميع ما يحتاج إلى إنعاش بدنه فليس يجب أن يستعمل شيئاً مما يشربه غير الشراب وليكن شراباً

---

(١) كذا بالأصل ولعله: كلما.

أبيض قليل الاحتمال للماء معه قبض لأن هذا الشراب قد يغرغر الماء في الضعف وليس في القوة في حال يسخن حتى يجفف، فهذا أنفع الأشياء لهم، وامرخه في الماء بقدر ما تحتاج إليه من غرضك وما يقرب من فعل الدواء والماء والشراب فليكن مقدار ما يشرب منه ألا يطفو في المعدة ولا يجد له قرقرة ومقدار الطعام الذي لا يثقل على المعدة ولا يتمدد ولا ينتفخ، فإن عرض من هذا شيء فأقل في اليوم الثاني، فإن جرى الأمر في اليوم الأول محموداً فزد في اليوم الثاني شيئاً يسيراً ودبر في المشي والركوب بقياس زيادة الجسم على مثال تدبير الناقة، فإن الفرق بين الناقة وبين كلامنا فيه أن جملة الجسم حال جسم الناقة كحال معدة هذا، وأكثر ما يعرض عليه اليبس على البدن في الأمراض المزمنة عندما تشارف رطوبات الأعضاء أن تتحلل وهذه الرطوبات ولو فنيت جملة لأمكننا ردها بهذا التدبير، وأما الرطوبة التي تلحم أجزاء العضو بعضها ببعض فما لا سبيل إليه، وزد في التدبير متى زاد الجسم وأكثر الدلك والركوب وكمية الطعام وكيفية ميله إلى الغلظ، فإذا قاربوا الصحة فاقطع عنهم كشك الشعير واللبن وخذ بهم في الأطعمة التي ألفوها من اللحوم الغاذية القوية ودرجهم إلى هذه قليلاً قليلاً وليكن الغذاء الذي يتعشى به أقوى، واعلم أن هذا التدبير لمن هزل من سوء مزاج يابس في معدته ومن سل والناقة، وأما من أردت أن يسمن من الأصحاء فأدخله الحمام ومرخه واغذه الأغذية القوية ولا يحتاج إلى لبن ولا إلى كشك شعير ورضه رياضة تصلح له[1] واسقه شراباً كذلك وادلكه دلكاً يصلح له.

قال ج: ولأن الناقة ومن هزل مع ضعف المعدة يحتاجون إلى غذاء كثير ولا يقدرون على استمرائه. ولو كان متوسطاً فضلاً عن الكثير يجب أن يكون غذاؤهم في مرات قليلاً قليلاً ما داموا على هزالهم الكثير، ولذلك أنا أغذوهم ثلاث مرات حتى إذا قبلوا أكلهم مرتين، وليكن مقدار الطعام الأول مقداراً يستمرأ أكله وينهضم انهضاماً محكماً قبل تناول الطعام الثاني. وهذا لا يمكن أن يكون متى كان الطعام الأول قوياً فينبغي أن يكون الطعام الأول سريع الاستحالة والخروج ليكون تناوله للطعام الثاني على بقاء المعدة، ولأن الطعام الثاني ينبغي أن يكون أقوى تتبعه الراحة والنوم الطويل، ولذلك تجد أهل الرياضة يفعلون ذلك لأنهم قد وجدوا صحته بالتجربة وليس بضائر لأصحاب التدبير المنعش أن يفعلوا كما يفعل أصحاب الرياضة، وذلك أنهم لا يشربون بعد عشائهم شيئاً حتى يستمرؤوا طعامهم، وإن هم عطشوا فاسقهم قليلاً بمقدار ما يكفي العطش لأن الماء إذا كثر مع الطعام والشراب في المعدة منع أن تحتوي المعدة على الطعام، فإذا استمرؤوا فأذن لهم في استيفاء شربهم فإنهم إذا فعلوا ذلك انحدر طعامهم وتغذوا أسرع فكانوا له أشهى في اليوم الثاني، وإذا أصبح فليبرزوا وليمشوا قليلاً، وأدلك أبدانهم دلكاً معتدلاً، والمعتدل في هؤلاء أن يمسك عنهم إذا سخن البدن ثم يركبوا، فإذا نزلوا فأدلكهم أيضاً وأدخلهم الحمام قبل انتصاف النهار

(١) في الأصل: لهم.

وإن كان ولا بدّ فنحو انتصاف النهار، لكن ليكن فيما بينه وبين العشاء مدة كافية، واجعل عنايتك باعتدال الموضع الذي هم فيه، واجر نحو عادتهم في الشرب على نحو عادتهم في اليوم الثاني، اجهد ألا يسهروا فإن قلة النوم يجفف تجفيفاً شديداً، واجر في الأطعمة إلى ما في شهواتهم وعادتهم إليها وما لا يغني وتأباه نفوسهم، واعلم أن من أصابه اليبس الذبولي في معدته فإنه لا يبرأ البتة وتبقى معدته باقي عمره كمعد الشيوخ وينهك دائماً، ومن أصابه ذلك في فؤاده فأمره يؤول إلى الذبول بسرعة وبعد هذا في السرعة الذبول الحادث عن الكبد، وبعد هذا الذي مبدؤه من المعدة، فأما الذبول الذي يبتدىء من سائر الأعضاء ففيه من طول المدة بحسب ما ينقص عن هذه الأعضاء، وأما من جف جرم فؤاده جفوفاً يسيراً فإنه يهرم سريعاً إلا أنه على حال يعيش أكثر ممن يكون من اليبس الذي أنكأ فؤاده، وتدبيرهم على حال التدبير الذي وصفنا من الترطيب من ظاهر وباطن، وينبغي أن تعلم أن اليبس إذا أزمن معه البرد فليكن غرضك في علاجهم الإسخان المعتدل، فإنك إن أسخنت الذين قد نقصت رطوباتهم التي في تجاويف الجداول الصغار إسخاناً معتدلاً يومين مع تحفظ التدبير، احتمل في الثالث غذاءً أغلظ وفي الرابع والخامس غذاءً أصلح.

وقال أيضاً في «**حيلة البرء**»: إن المزاج الحار اليابس يميل البدن إلى النحافة، والرياضة المسرعة والتدبير اللطيف والأدوية الملطفة والهموم والأرق يجعل المزاج أشد حرارة ويبساً فيورث بذلك الهزال، وكذلك الإحضار الشديد نافض من اللحم جداً، فمن احتجت أن تزيد في لحمه فاسقه من الشراب غليظاً وأطعمه ما يولد دماً غليظة[1] ورضه رياضة فيها إبطاء من الحركة وادلكه دلكاً معتدلاً، وافعل به في الجملة ما تفعل بمن تريد إهزاله على ما ذكرنا هنالك، وينفعهم الطلي بالزفت فيما بين كل ثلاثة أيام أو أربعة مرة فإن هذا دواء نافع من[2] تزييد اللحم، وكذلك متى عرضت هذه العلة في عضو واحد فاطله بهذا الدواء فإن هذا بليغ في أكثر ما تريده من جميع من تريد أن يتزيد لحمه، وذلك أنه يسخن ويرطب بسبب أنه يجتذب دماً كثيراً، ولذلك ينبغي لنا ألا ندمن استعماله في الأبدان العبلة ولا إذا كان موضع ينبغي لنا أن نستعمله فيه فينبغي لنا ألا نستعمله مرات كثيرة، لكن حسبنا أن نستعمله في الشتاء مرتين وفي الصيف مرة واحدة تعين في كل علاج يعالج به، فأما من قد ولد وشيء من أعضائه هزيل فإن النخاسين يداوونه بهذا الدواء مع تلذيع خفيف تلذعونه بالضرب بقضيب مستو أملس مدهون، وللضرب مقدار معتدل به ملاك الأمر والعمل كله وهو مقدار ما ينتفخ به الجسم وقيل أن يضمر ولذلك يجب في كل عضو تريد الزيادة في لحمه أن تدلكه وتصب عليه ماءً حاراً أو تلذعه بالضرب حتى ينتفخ، وتمسك عنه إذا أخذ ينتفخ على المكان قبل أن يأخذ في التحليل فإن جميع ما يسخن من شأنه أن يحلل ما ينجذب إليها إن طول وأبطأ في تسخينه، وقد رأيت رجلاً من النخاسين وقع إليه غلام ناقص الإليتين فزاد في

---

(١) كذا ولعله: غليظاً.

(٢) كذا ولعله: في.

إليتيه في زمن قليل بأن كان يلذعهما بالضرب المعتدل يوماً ويوماً لا، ويستعمل طليهما بالزفت بمقدار معتدل، وأما من كان قد نحف جميع بدنه فإنه ينتفع بالاستحمام بعد الطعام، واعلم أن المستحم بعد الطعام لا يؤمن أن يعرض له سدد في كبده وخاصة إن كان نوع الطعام موافقاً لذلك، فإن الأطعمة المولدة للدم الغليظ قد تحدث[1] سدة إن استعملت على غير هذا الوجه فدع إذا استعمل على هذا الوجه يعني أن يدخل بعد تناولها الحمام، وقد يولد مثل هذا التدبير أيضاً إذا طال الحصاة في الكلى، والسبب الذي ليس يعرض لجميع من يسهله اختلاف الخلق وذلك أن من الناس من كلاهم ملززة ضيقة المجاري وكذلك مجاري أكبادهم وآخرين هم بالضد من هؤلاء وليس لهم علامة بينة فتعرف به[2] هذا، لكنا نسأل من ندبره بهذا التدبير: هل يجد مس ثقل في جنبه الأيمن أو في قطنه، فإن أصاب ذلك أطعمناه من ساعته كبراً بخل وعسل في أول طعامه ولا يزال يفعل به ذلك حتى يذهب عنه ما وجد من الثقل، فأما متى كانت أعضاء الجسم لا تغتذي إلا بكد وكان مع هذا قد برد برداً كثيراً فإني قد استعملت كم من مرة في مداواته الينتون وطليته به مع عسل ومرة مع قيروطي، فإن هذا أيضاً إذا وضع على الأعصاب جذب إليها دماً كثيراً، فأما متى كان الجلد ناقصاً فإني أداويه بالدلك ويستغنى به عن غيره.

ج، في «**حيلة البرء**»: فأما النقص الذي يكون في الشفتين أو في طرف الأنف أو في الأذنين فإنا نسلخ ونكشط أولاً الجلد من الوجهين جميعاً ثم نقطع اللحم الصلب ونجمع الجلد من الجانبين ونضم أحدهما إلى الآخر ثم نخيطهما بعد ذلك ونلزقهما.

في «**حفظ الصحة**»: إن قضافة البدن قد تكون من أجل سوء المزاج اليابس يعرض في البدن أو في المعدة ويكون سبباً لضعف القوة المؤدية للغذاء أو القوة الغاذية أو جميعاً، وقد ينفع من كان نحيلاً من هؤلاء من ضعف هاتين القوتين بالطلاء الزفتي وبالدلك قبل الاستحمام بمناديل متوسطة في الخشونة واللين إلى أن يحمر بدنه، ثم يدلك بعد ذلك دلكاً صلباً كثيراً ليصلب بدنه ويستعمل بعد من الرياضة مقداراً معتدلاً ثم يستحم ولا يبطىء في الحمام وينشف في مناديل كذلك قليلاً أيضاً ثم يمرخ بدنه بدهن يسير ويتناول طعامه، وإن كانت السن تحتمل صلب الماء البارد فعل ذلك فإنه ينتفع به. قال: وكثير ممن استعمل هذا اللطوخ ممن كان في ما مضى قضيفاً عبلاً وخاصة من كانت قوته المغرية[3] غير ضعيفة بل المؤدية للغذاء ضعيفة ويمنعها من الغذاء قلة المادة والغذاء الذي يصل إلى الأوراد، وليس شيء يساوي هذا اللطوخ في القوة، وإذا لم يكن هذا الطلاء إما لتفتيق أو غيره فاستعمل الدلك على ما وصفنا والرياضة على ما وصفنا أيضاً قبل، وغرضنا في ذلك أن نجتذب دماً كثيراً إلى اللحم ونقوي القوة المغذية ونمنع جهدنا من التحلل، وإنما نقوي القوة المغذية

---

(١) في الأصل: يحدث.

(٢) كذا ولعله: بها.

(٣) كذا ولعله: المغذية.

بسخونة اللحم ونمنع ما كان من الإغذاء إلى الأعضاء بالدهن، والماء البارد عظيم النفع في ذلك، ومن هذا الكتاب؛ قال: قد أوتيت بغلام ملهوس الساقين فمرخته في اليوم الأول بالزفت مرتين الواحدة في أثر الأخرى كما من[١] في عادتي أن أفعل ذلك وأمرته أن تغذوه[٢] غذاءً غير مسرع ولا كثير، وفي اليوم[٣] دلكته بالطلاء دلكاً معتدلاً في الصلابة يسير الكمية، فلما لان بدنه أمرته أن يزيد في كمية الإحضار ولا يزيد في السرعة، وكذلك فعلت في الثالث وكنت أدلكه بعد الإحضار بالدلك المسكن، وأمرته أن يمشي كل يوم ويبتدىء بالمشي المعتدل ثم يزيد فيه قليلاً قليلاً، وجعلت أتفقد ساقيه وخاصة عروقها لعلها اتسعت لأن اتساع الأوراد دون نماء اللحم رديء محدث للأورام، وتفقدت أيضاً هل تسخن ساقاه ويجد فيها مس الإعياء الورمي، وكذلك يجب أن تتفقد في جميع الأعضاء، فإن رأيت من ذلك شيئاً قصرت عن الرياضة وأخذت في التدبير المسكن لذلك على ما وصفنا في باب الإعياء، وعلقت الرجلين والعضو الذي فيه إلى فوق في حال النوم فإذا رجع إلى الحال الطبيعية رجعت إلى العمل، وإن لم تزمن ذلك شيئاً زدت في مقدار الرياضة كل يوم قليلاً.

ج؛ في «**أصناف الحميات**»: إن سخّنت الزفت أو الراتينج تسخيناً معتدلاً وطليته على عضو وتركته حتى يجمد عليه ثم قلعته عنه بعد أن انتفخ العضو. **لي**: هكذا يعمل طلاء الزفت.

من «**حميات ابن ماسويه**»: إذا كان الجسم قد برد ويبس كالشيخ فأطعمه صفرة البيض تحسية مع خبز السميذ واسقه قليل شراب وماء، فإذا ناله ثلاث ساعات فأطعمه خبزاً مبلولاً بماء وشراب وأدخله الحمام، وليكن غرضك ترطيبه فقط، وأخرجه واغذه إسفيذباجة بلحم حمل بحمص وشبث ثم اسقه شراباً ممزوجاً، ولا تكثر منه ولا تجعله قوياً فيصدع، ودعه كي ينام وبخره بالعود المطر[٤] أو بخر به قدامه أيضاً وليّن وطأه واتكائه ولا تبطىء في الحمام ولا يكن شديد الحرارة واحقنهم بحقنة الرأس والأكارع والجنب السمين والحنطة والحمص والشبث يؤخذ ماؤه ودسمه ويجعل فيه شيء من دهن بان، ويحقن به ثلاثة أيام ويترك خمسة أيام، ثم يعاود هذا بالليل ينام عليه ليلة وينكر على حساء صفرة البيض والتدبير، فإذا دخل الحمام بعد أن يأكل صفرة البيض والخبز والشراب فهو جائز ويشرب شربة بماء سخن في الشتاء ويدلك أعضاؤه بدهن خيري، الذين يسمنون وتحمر ألوانهم قد يهيج بهم العصب في الأحيان من سوء التنفس.

**اليهودي**: لبن البقر رطل بالغداة ولا يأكل إلى نصف النهار ثم يأكل ويغتسل في الحمام في كل أربعة أيام ويحتقن بالحقن المكثرة لشحم الكلى فإنه يسمن ويرطب

---

(١) كذا ولعله: مر.

(٢) أن يغذوه.

(٣) كذا في الأصل، ولعل كلمة «الثاني» سقطت هنا.

(٤) كذا ولعله: المعطر.

المزاج، ولبن النعاج يفعل ذلك. وقال: الانتفاع في الماء الحار بعد الأكل حين يأخذ الطعام ينهضم يسمن جداً.

من الذبول: الذبول فساد جسم الحي من أجل اليبس، قال: ويكون الذبول البسيط من الامتناع من تناول الأغذية إما بإرادة وإما بغير إرادة، يعني بالبسيط ما كان من اليبس فقط، وأما الذبول الذي مع البرد فيعرض للمشايخ، وأما الذي مع الحرارة فيعرض من حميات الدق، ولا يشمل الذبول على البدن لئلا يذبل البتة ولا في حال الشيخوخة فغير ممكن، فأما إن امتد لذلك وقت أطول فممكن، وهذا الجزء من الطب يسمى تدبير المشايخ، والغرض فيه مداواة جرم القلب ومنعه بقدر الطاقة أن يجف لأنه ما دام العضو يتحرك فليس يموت، وكذلك الحيوان، وكذلك الحال في الكبد ولو أمكن أن تمسك هذه رطبة[1] دائماً لأمكن دفع الشيخوخة لكنه لما كان لا يمكن ذلك فإنه يمكن دفعها مدة طويلة. قال: فقول **أميروس**[2] حق في المشايخ إنهم إذا استحموا وأكلوا يجب لهم أن يناموا على فرش لينة وهذا التدبير أصوب ما يدبر به المشايخ، لأن هذا التدبير يرطب جداً والغذاء خاصة ترطيبه[3] للبدن أكثر من سائر ما يرطبه، لأنه يتشبه به ويزيد في الرطوبة الأصلية، فأما سائر ضروب الترطيب فإنها إما أن تمنع اليبس من الظاهر، وإما أن تزيد في الرطوبات التي هي مبثوثة فيما بين الأعضاء. قال: وبذلك يمكن أن يرطب نفس مزاج القلب ويزيد في رطوبته الأصلية ورطوبة جميع الأعضاء بزيادة الرطوبة المبثوثة، كما أنه إذا قلت الرطوبات الأخر صار سبباً إلى قلة رطوبة الأعضاء الأصلية. قال: وليس يعدم القلب والكبد الرطوبة إلا بأن يعدم الحيوان الدم العدم الشديد، أما الكبد فلأن توليد الدم لها، وأما الدم فلشدة قوته الجاذبة، فلذلك لا يمكن أن يعدم القلب الغذاء دون أن يعدمه جميع الأعضاء الأصلية بحسب فضل قوته الجاذبة عليها، ولا يجب أن تتوهم أن حال قلب القضيف وكبده أحسن حالاً من سائر أعضائه. قال: وفي حال الذبول و القلب بارد ويستدل عليه من برودة النفس وصغره وتفاوته وكذلك يكون النبض صغيراً متفاوتاً ولا برأ له البتة.

من **«حفظ الصحة» لأبقراط**؛ قال: استعمل ضد ما وصفنا في تهزيل السمين ويدخل الحمام مرات منها مرتان أو واحدة لا محالة بعد الطعام والرياضة البطيئة القليلة والتدبير والفراش الوطىء وتفريق الغذاء في مرات والإكثار منه.

**«أبيذيميا»**؛ في الترياق إلى قيصر: إن الدود في البطن قد يهزل الإنسان لأنه يستلب الغذاء أجمع.

**«أبيذيميا»**: تهييج الغضب والغيظ وما يحمر الوجه ويبرز الحرارة إلى ظاهر البدن

---

(١) كذا ولعله: الرطوبة.

(٢) كذا بالأصل.

(٣) في الأصل: ترطبه.

كالنظر إلى القتال والصراع وتعاطيه يسمن، والفرح يسمن، طلاء الزفت والتحمير والدلك المعتدل والحركات تسمن البدن كله والعضو الذي يستعمل فيه.

**«أبيذيميا»**: من كان معتاداً للرياضة وكان معها خصب البدن فتركها فربما قضف، المشي البطيء يغلظ الجسم وكل رياضة بطيئة تسمن، ويستعمل من يريد أن يسمن الخبز والأغذية الرطبة أكثر، ومن يريد أن يهزل بدنه فليستعمل السويق ونحوه من الأغذية الكثيرة الكمية القليلة الكيفية. قال: ومن نقص بدنه فأطعمه لحم الخنازير مشوياً لأنه كثير الغذاء ولأن الشوي يكون منه قوى مناسك غير سيال ولا يولد لحماً منتفخاً بل لحماً صلباً ملززاً قوياً. قال: النخاسون يمددون الجلد ويرجون لكل بدن أن يسمن بقدر تباعد الجلد عن اللحم قليلاً كان أو كثيراً. قال: اللون المراري لصاحب البدن المهزول في الأكثر، والأحمر للبدن السمين والمستعد للسمن، وليس يمكن أن يسمن حتى يحدث فيه دم كثير محمود، فإن الدم إذا كان مرارياً ولو كثيراً لا يسمن، المحرور المزاج قد يسمنه المضجع في الهواء البارد والفراش البارد وبالضد.

ج في تفسيره لطبيعة الإنسان: إن النحيف البدن تسرع إليه الأمراض بسهولة، وذلك أن الحر والبرد والإعياء والأذى من جميع الأسباب الخارجة تسرع إليه وتؤثر فيه بسهولة، وتسرع إليه الأمراض بالعجلة من السهر والغم والتخم والغضب أكثر من إسراعها إلى من بدنه عبل سمين. قال[1] **قاطيطرون**: الهزال الذي يعرض لبعض الأعضاء إما أن يكون لكثرة سكون من تلك الأعضاء طويل المدة أو رباط ربطت به لكسر أو لغيره، لأن السكون يضعف القوة الجاذبة والرباط يعصر عنه الدم فيقل لذلك غذاؤه فافعل في مداواتها ضد ذلك فتقوى قوتها بالحركة وتجلب الدم إليها بالدلك المعتدل والأطلية والرباط، وصب الماء والدلك يكونان بمقدار ما ينتفخ العضو ويحمر، ويقطع قبل أن تشتد حمرته لأن في هذه الحالة ينحل أكثر مما جذبته إليه وأكثر، ويستدل على سرعة رجوع العضو إلى الحال الطبيعية سرعة حمرته عند الدلك والماء الحار، والأعضاء التي تعسر حمرتها فإنها تحتاج إلى الدلك ببعض الأدوية الحارة مثل الذي يقع فيه تفسياً قليل والأدوية المحمرة، واستعمل هذا إلى أن يحمر العضو فقط فإذا حمرته فلا تدعها عليه وإن لم تحمره فأعدها إلى أن تحمر، والطلاء بالزفت جيد في ذلك. قال: فهكذا أعالج الأعضاء المهزولة، ولا تحتاج إلى الرباط إلا في الندرة، وصفة هذا الرباط أن يأخذ من الموضع الذي فوق العلة مكاناً صالحاً ويكون اللف هناك صلباً وتجيء به نحو الموضع ولا تزال به حتى يكون عند الموضع العليل أرخى ما يكون، لأن هذا تجذب إلى ذلك الموضع دماً كثيراً، وهذا الرباط ضد رباط الكسر، وذلك أن رباط الكسر يكون أشد موضعاً فيه موضع الكسر وأرخاه.

(١) كذا ولعله «في» مكان قال.

لي: هذا علاج العضو المفلوج الذي أشير به، وقال: في الصيف إنما أربط فوق الموضع العليل ولا أربط موضع العلة لأني أخاف أن أسخنه وأحلله، وأما في الشتاء فإني أربطه وأدثره، وإذا كانت العلة في يد أو رجل وكانت قد قضفت جداً فإني أربط الرجل الأخرى واليد الأخرى رباطاً من أسفل إلى فوق لأمنع الدم الذي يجيئها فينصرف إلى العضو الآخر، ولا ينبغي أن يكون ربطاً شديداً بل بقدر ما لا يؤلم منه، ويكون العضو الآخر في الصيف مكشوفاً وفي الشتاء موقي من البرد، وادلكه دلكاً دائماً أولاً بمناديل خام ثم بأدوية حارة متى كان عسر القبول للسخونة، وإن كان سهل القبول للسخونة فحسبه أن يدلك بزيت فيه شمع يسير جداً، ويسأل العليل هل يحس الحرارة التي أكسبناه إياها من الدلك والأدوية باقية أم لا، فإن أحسها باقية تركناه وإلا أعدنا ضروب العلاج. العلاج أربعة أضرب: الحركة والدلك والماء الحار، والأدوية إما قليلة الحرارة كالزيت وإما كثيرة الحرارة كالزفت والأدوية المحمرة، وإن رأيت الذي تعالجه قد برد برداً شديداً فليكن دواؤك مؤلفاً من أدوية كثيرة يقع فيها قفر وكبريت قليل لم تمسه النار وعاقرقرحا، وقد داويت بهذا الطريق جماعة فبرؤوا. قال: وإذا كانت العلة في الساق أو الساعد فإنه يكفيك أن تبتدىء بالرباط من الأربية بغمز رقيق[1] وترخيه إلى موضع النهوك، وأما إذا كانت العلة في الفخذ أو في العضد فإنك تحتاج أن تربط اليد أو الرجل الأخرى، واجعل مبدأ الرباط من أسفل وارتق به نحو الأربية والإبط، وإن كان النهوك في الساعد أو الساق قوياً مفرطاً فالأجود مع رباط ما فوقه أن تربط العضو الذي في الجانب الآخر، وتربط أيضاً من الرجل أو اليد العليلة ما هو دون العضو الموضع العليل ربطاً إلى فوق أيضاً لكيلا يغتذي ويصل الغذاء كله إلى الموضع العليل، وهذا الرباط ينكىء العضو الصحيح وينهكه إلا أنا نصبر عليه حتى يعود العليل إلى حاله ثم نعنى به أيضاً بعض العناية، على أنه لا ينبغي أن يشرف في الشد لأن ذلك رديء جداً والعضو منه على إشراف فساد عظيم.

من «**جوامع النبض الصغير**»: الذبول قد يكون من أجل أورام لا تنحل وتزمن فيذوب لها الجسم أولاً فأولاً والنبض في هذا الصنف ضعيف شديد السرعة متواترة[2] مائل منحن، ويكون أيضاً الذبول من أجل شراب سقي المريض في حمى حارة لعلة عظيمة أشرف عليها من غشي شديد فنجا بذلك الشراب من الموت العرضي بمشيئة الله ثم ذبل بدنه على طول المدة، والنبض في هذا الذبول ثابت على حال واحدة ضعيف متواتر جداً كذنب الفأرة في جميع الأوقات، وهذان الذبولان معهما في الجسم حرارة باقية، وأما الصنف الثالث من الذبول فإنه يعرض بسبب سوء مزاج بارد يابس ويعرض للمشايخ خاصة ولا سيما إذا كانت المعدة أو الرئة عليلتين، وأكثر ما يعرض هذا الصنف بعقب الحمى والنبض يكون في هذا

---

(١) لعله: رفيق.
(٢) لعله: متواتر.

الوقت ما دامت القوة متماسكة متفاوتا[١]، وذلك أنه ليس هناك حاجة تقتضي ذلك فإذا انحلت القوة غاية انحلالها صار النبض متواتراً ليبلغ تمام الحاجة، الأبدان التي تهزل في زمن طويل ينبغي أن تكون إعادتها إلى الخصب بالتغذية في زمن طويل بتمهل، والتي ضمرت في زمن يسير فإنما يحدث لها ذلك من استفراغ الرطوبات لا من ذوبان الأعضاء الجامدة، فأما الأبدان التي ضمرت وقذفت في زمان طويل فقد ذاب منها اللحم ودقت وانتهكت وضعفت الأعضاء التي تهضم الغذاء وهي التي تنشرها في الجسم والتي تولد الدم، فلذلك لا تقوى على النضج الذي يكون بمقدار ما يحتاج إليه البدن، وكذلك ينبغي أن تجعل غذاءه قليلاً قليلاً، فأما التي إنما استفرغت منها الرطوبات فإنه قد يمكن إعادتها سريعاً إذا كنا واثقين بقوة الأعضاء الهاضمة والمولدة للدم والمثيرة للغذاء، والأغذية التي يسرع إغذاؤها للجسم وهي الرقيقة اللطيفة وخاصة إن كانت باق[٢] وكذلك تحللها ومرورها من الجسم سريعاً وبالضد، وإذا أردت أن تولد لحماً صلباً باقياً فاترك هذه إلى اللزوجة القوية الغليظة، وتعلم أن النواطير يتسمنون من العنب لكنه لحم رهل سريع الرهال.

**«الفصول»**: الراحة الطويلة الدائمة والأغذية الغزيرة والرطبة ترطب البدن، وتوق في من تريد أن تخصب بدنه؛ الحامض والمالح والعفص والحريف، فإن هذه تجفف وهي أن تكون الأغذية التي فيها هذه الطعوم أطعمة دوائية، وأما الأغذية التي تصلح لهم الحلو والدسم والتفه، واعلم أن الماء لا يفيء بترطيب الأعضاء الأصلية ولا يقوي على ذلك لا إذا شرب ولا إذا ألقى الجسم من داخل أو من خارج بل إنما يرطب إذا ألقى البدن من داخل ومن خارج السطح الذي يلقاه ويسهل جفوفه بعد.

**بختيشوع**: الكرسنة إذا قليت وطحنت وأخذ منها كالجوزة معجونة بعسل نفعت من الهزال، تاء لسان الحمل نافع لمن غلب على مزاجه اليبس وكذلك السمك الطري والقرع والسويق وخاصة في الصيف والأحشاء.

**«الأهوية والبلدان»**: وما كان من البدن ظاهراً مكشوفاً فإنه يجف لأن البخار يتحلل منه، وما كان مستوراً فإنه يعرق لأن البخار الذي يخرج لا يبقى لكن يبقى بعضه عليه فيبقى الجسد رطباً. **لي**: من هذا يجب ألا يبرز جسد من تريد ترطيبه للهواء وخاصة الحار والشمال فإنهما يجففان، لكن تجعله أبداً عليه نداوة معتدلة فإن الفرط أيضاً يجفف المزاج.

ج؛ في **«المزاج»**: إن اللحم ما دام لا يبطل فعله طبيعياً فإنه زيادة في الصحة.

**ختين**؛ في تدبير من غلب على بدنه الحار واليابس: قال **جالينوس** في الذبول: إنه لولا التدبير بالآبزن والمروخ لما كان إلى شفاء الدق سبيل. وقال في **«أغلوقن»**: الأصلح في رد مزاج القلب الحار استنشاق الهواء البارد، والأصلح في رد المزاج الحار الذي يكون

---

(١) في الأصل: متفاوت. (٢) لعله: باقية.

للدماغ الأضمدة الباردة، والأصلح في مزاج المعدة والكبد الحار الأغذية والأضمدة ما يتحلل من البدن من الأرياح فزده وغذاؤه الروايح، وما يتحلل من الأخلاط فالأشربة، وما يتحلل من الأعضاء الأصلية فالحبوب واللحوم، ويجب ألا يكون هو صاحب الدق من الحرارة بحيث يحس بحرارة أصحاب الأبدان المعتدلة ولا من البرد بمقدار يقشر منه هؤلاء، ويجب أن يستعمل هؤلاء الآبزن في اليوم مرتين، وإن كانت العلة ضعيفة فأكثر، ويستعمل المروخ قبل دخول الآبزن ويضمد بدهن الورد والبنفسج. **لي**: المروخ قبل الآبزن ينبغي أن ننظر فيه وليكن أبلغ مرار الآبزن المرة التي تكون في آخر النهار، ومن كان من هؤلاء الحرارة عليه أغلب أن يبرد ماء الآبزن بعد أن يدخله قليلاً، ويكون الماء الذي يصبه على رأسه أبرد من ماء الآبزن، ويتبع الخروج من الآبزن وضع الأشياء الباردة للرأس إن كان الدماغ قد سخن وعلى الصدر والكبد والمعدة ويتوخا أن تكون هذه الأضمدة تجمع إلى البرد طيب الرائحة وتكون باردة بالفعل والقوة وتوق الأشياء اليابسة بالقوة وتوق ما يبرد أبدانهم بالفعل والقوة برداً قوياً. وذلك يخصب أبدانهم فيمنع من نفوذ الرطوبات وقبولها، فإذا كان سوء المزاج اليابس مع حرارة لم تحتج أن تتوقى البرد هذا التوقي وإنما تحتاج أن تتوقى إذا كان مع برودة، ومن نافع ما يستعمل في الذي لهم مع ذلك حر ماء الورد والكافور وخل ودهن ورد ودهن نيلوفر ودهن بنفسج وقيورطي، ويجب متى كان البدن نحيفاً ودام على ذلك أن تحذر عليه غاية الحذر من التعب ولا سيما في الحمام وعند استعمال الآبزن، ويحتاط في ذلك إذا كان الضعف غالباً ويحمل في محفة إلى الحمام وأخرجه على تلك الحال، واحذر عليهم جميعاً تعب البدن وتعب النفس من الفكر والضجر وغيره وتوق أن يطيلوا اللبث في الحمام والآبزن إلى أن تذبل أبدانهم وتسترخي قواهم وتوق عليهم الدنو من الشمس أن يكون حمامهم وماء آبزنهم حاراً كثيراً مما حذرنا.

ج: طول الفكر يهزل السمين.

**لي**: طول الفكر الذي إذا فكر اهتم يهزل فأما غيره فلا، ويجب أن يكون التدبير في تقدير الماء في الحمام والآبزن على ما وصفنا ما كان البدن ضعيفاً، فإذا صلح وأخصب بعض الخصب وتراجعت القوة، استعمل في وقت الخروج من الآبزن ما أبرد ويغط فيه غطة واحدة حتى يصير برده قوياً، ويتوقى برده ما دام لم يخصب ولم يكسب من اللحم مقداراً صالحاً واحذر ذلك حذراً شديداً وليكن استعمالهم الحمام على غير جوع ولا نقصان من الجسم بل يكون من الغذاء المتقدم بقية، فإن لم تتهيأ ذلك استعمل الأحساء الموافقة وانتظر ساعة: هل يحس بانحدارها؟ ثم استعمل الحمام والآبزن، وهذا التدبير يسمن المهازيل إسماناً قوياً غير أنه ربما عرض لهم بعقبه ثقل في الجانب الأيمن فإذا عرض ذلك فليستعملوا ماء الأفسنتين والسكنجبين وحسو الأرز باللبن الحليب حتى يتهرا وينحل يسمن المهازيل، غير أن هذا الحسو لا يصلح للضعاف بل لمن معه قوة، واحذر الحمام في هؤلاء على الخلاء، والأغذية التفهة هي المسمنة وما كانت الشهوة إليه أميل ما لا يكون يابساً، ومن

أوفق الأشياء لأصحاب الدق وهم الذين قد غلبت على أعضائهم الرئيسة الحر واليبس والذين قد بلغوا من ذلك من الضعف إلى أن صاروا يغشى عليهم؛ لبن الأتن وماء الشعير وإن لم يتهيأ لبن الأتن فلبن البقر ساعة يحلب ويخلط به سكر ليمنع من التجبن، وتعلف العنز شعيراً أو هندباء أو خساً أو غير ذلك مما أشبهه وتكون فتية خصيبة الجسم قريبة العهد بالولاد ويستعمل اللبن بعد الخروج من الحمام، وقيئهم وقتاً بعد وقت على قدر احتمال القوة، فأما ماء الشعير فاستعمله أيضاً بعد الخروج من الآبزن بعد جودة طبخه، وإذا كانت القوة رقيقة فأرقه وخذ صفوه، ومتى رأيت قوة فزد في غلظه حتى يستعمل ثقله أيضاً ويخلط في الأحيان عدس مقشر فهذا يصلح إذا كانت الحرارة غالبة. قال: ومما تصلح لهم حساء الإسيفذباجات المعمولة بالبقول الباردة كالقطف والأسفاناخ والرجلة والبقلة اليمانية والخس والملوخيا ونحوها والقرع وجوف الخيار والقثاء، ويشرب أحياناً ماء القرع المشوي قبل الطعام بعقب الآبزن بعد أن يطيب بشيء من سكر وخل ويأكل الخبص[1] بالخل الممزوج بالماء ولا يأكله به خالصاً وخاصة إن كان قوياً فإنه يجفف، وإن لم تمنع الحرارة فاستعمل الفراريج ونحوها والجداء والحملان الرضع والسمك الرضراضي ساعة يصاد إسفيذباجاً، وليكن أكل هذه بعد استعمال الحساء بمديدة يسيرة ولتكن الأكلة الثانية بالعشي بعد الآبزن، ويكون ما يتحسى قبل الآبزن خفيفاً ليمكن أن يدخل الآبزن، ومتى ازداد الجسم قوة فزد في الغذاء بحسب احتماله، وما دام الجسم أضعف فاجعل الغذاء ألطف وأرق وأرطب وفي مرات، وأكثر الطبيخ أحمد من الشواء لهؤلاء وتفقد الأغذية فيهم، فما رأيتها أسرع انحداراً فآثره على غيره وتؤكل البوارد فإنها أحمد، ويستعمل شراب البنفسج والجلاب بعد ألّا تكون الحلاوة فيهما قوية ويكثر الماء واستعمل رب الريباس في وقت الغشي وصغر النبض وضعف النفس وقلة الشهوة، و[2] ماء الرمان وربه، وإن لم يمنع من الشراب حرارة فاستعمل من الشراب الممزوج بعشرة أمثاله وتترك مدة كي تتخذ كيفياته ويصير في حد لا يحس من سورة النبيذ له شيء البتة ويشرب بارداً، ويتخير اللبن الأبيض منه ويحذر عتيقه، وضمد الكبد والمعدة، واعلم أنه قلّما تسخن الكبد وتبقى كذلك مدة ولا تسخن معها المعدة، وضمدها بالصندل والكافور وماء الآس وماء الورد والخلاف، وأما الصدر فضمده بقيروط فيه كافور ويجعل فيه أحياناً شيء من خل، والأفضل في هذا الضمد أن يستعمل بعقب الآبزن ويوضع على الصدر والأضلاع لتطفئة حرارة القلب ماء الخس وماء حي العالم ونحوه بدقيق شعير، ويبدل متى سخن فاجعل معها دهن نيلوفر وكافوراً، ويوضع على الرأس منها وقد برد بالثلج إذا احتجت إلى ذلك، فأما ما يوضع على الصدر والمعدة فلا تجعله غالب البرد مثل ما يوضع على الدماغ وخاصة ما دام البدن مهزولاً، ويجب أن يكون الهواء المخيط مبرداً إما بريح تخترقه

---

(١) لعله: الخبيص.

(٢) أي واستعمل.

وإما بمراوح كبار ويكون بقربه تفاح أو لفاح وآس وورد وخلاف وشاهشبرم[1] وبطيخ وسفرجل وخوخ ولخالخ محلولة من ورد وصندل وكافور وماء آس وتفاح ونحوها ويستدعي النوم أبداً بعد الطعام، وإن تغذى فليضطجع على فراش وطيء في موضع مظلم بارد على ما وصفنا بشم تلك الأرايح، وليجتنب الباءة غاية الاجتناب وجميع ما يسخن الجسم حتى يقوى بدنه فإذا قوي أيضاً فليجتنبه في موضع حار أو على جوع شديد أو على الامتلاء، وليستعمل شيئاً يسيراً من الرياضة قبل طلوع الشمس في هواء بارد بالمشي والركب، ويحذر أن يبلغ ذلك منه مبلغاً يحس الجسم فيه بشيء من التعب والإعياء، وليتوق الصياح وكثرة الكلام، وليستعمل سويق الشعير مع ماء الرمان في وقت صغر النفس وغثي المعدة وسويق السلت بدهن اللوز، ويقصد إلى ما كانت الشهوة إليه أميل وانهضامه أسرع ولا يستعمل من الحلاوة إلا اليسير فإنها تسخن وتؤذي فإن أكل منها فالذي فيها من ذلك باعتدال ويدع القابضة البتة.

**لي**: ويدع المالحة والمرة والحريفة والحامضة، ولا يلبس ما يكربهم، ويستلقي بعد الحمام والآبزن على فراش وطيء حتى يسكن التعب الذي يكسبه الحمام ثم يتناول الطعام ويأكل مرات في اليوم، وليستعمل الآبزن بالغداة والعشي أو ثلاث مرات في اليوم ويكون ماؤه معتدلاً لذلك الجسم ويتمرخ بالدهن قبله وبعده ويقل الحركة ما أمكنه ويكون تقلبه في هواء رطب ويكثر حوله من الماء والرجلة والأخيرة التي يدخلها الآبزن في كل يوم فهي لا محالة بعد الطعام وإلا فليتناول شيئاً قبل الآبزن، ويصلح لهم ماء الشعير وغيره بعد الخروج من الآبزن مبرداً بالثلج، وألزمهم الأغذية المبردة وقرب إليهم بعد البوارد المعمولة من البقول وغيرها، هذا للذين بهم حمى وحرارة، واعمل من عنب الثعلب بقليه، وشرب الماء البارد نافع جداً للذين غلب على مزاجهم سوء المزاج الحار اليابس جداً، والدجاج المسمن جيد لمن تريد إسمانه وقد قوي قليلاً وخاصة المغذيات بالحبوب واللبن وصفرة البيض وأدمغة الحملان، والذين قد غلب عليهم الحر واليبس جداً تعاهد هوائهم بالتبريد لئلا ينحل منهم شيء كثير فيغشى عليهم فليكن غرضك ليغلظ الروح فيهم دائماً وليأكلوا الفاكهة المبردة بالثلج قبل الطعام كالتوت والعنب المائي والبطيخ الذي ليس بحلو، والذين يصيبهم الغشي فأعطهم معها سفرجلاً وكمثري، وإن كان صار إلى اليبس فإن في[2] حفظ القوى أولى في تلك الساعة وامرخهم بالأدهان القابضة.

**أبو جريج الراهب**: اللعبة البرية تسمن وترطب البدن اليابس وتزيد في اللحم جداً إن سقيت مع بعض الأسوقة إلا أنها قوية الحرارة وربما أورثت أوجاعاً حارة.

**«اختيارات الكندي»**: سمنة مجربة لمن غلب عليه الهزال: يؤخذ ربع كيلجة خروع مقشر

---

(١) لعله: شاهسفرم، هو أسطوخودوس.

(٢) كذا ولعل «في» زائدة.

فينعم سحقه ويصب عليه رطلان من لبن حليب، ويعجن نعماً ويحكم خلطه ويخبز منه في كل واحدة نصف أوقية ويجفف ثم يستف منه في كل يوم اثنان قبل الطعام فإنه عجيب نافع.

من **كتاب روفس في تهزيل السمين**. قال: الجسم الجيد البضعة المعتدل في ذلك أكمل صحة وأوثق، وقال: الباقلى يرطب البدن، لبن البقر المنزوع الزبد غير المخيض لكن المخيض من ساعته إذا طرح فيه خبث الحديد والصعتر والبزور[١] وشرب أخصب البدن.

**يوسف الساحر**: الخبث يسمن ويخصب فليرد إلى هاهنا منه صفات، وله سمنة عجيبة مغاث رطل، ينخل ويعجن بلبن حليب ويغطى بمنخل ليلة ثم يلقى عليه كثيراء نصف رطل مدقوق ونصف ربع حبة السمنة وغمزه شيرج ويلقى فيه حب السمنة نصف ربع وكمون ثمن، ويطبخ نعماً ويصفى الدهن فيتخذ حساء بدقيق الباقلى وأرز وحنطة وحمص ولبن ويجعل فيه الدهن ويلقى من هذا الثفل في الفتيت فإنه عجيب جداً.

**الطبري**: مما يسمن قلة الباءة حسو يخصب الجسم ويرطبه: كعك مجمر جزءان دقيق الأرز جزء لوز حلو مقشر نصف جزء مطحون يطبخ الجميع بسكر ولبن ويتحسى.

د: وينفع منه أصناف الخبث وهو الأقربادين.

من **«أقربادين» ابن سرابيون**: يحل البارزد في اللبن الحليب ويحقن به استعمل ضد التدبير الذي يسمى حمله، وأوفق الأمزجة في التهزيل المزاج الحار اليابس لأن الحار لا يترك الشحم، واليبس يمنع اللحم، واستعمل التدبير الملطف والأشياء القوية وقلة النوم والحزن والنوم على البيس وترك الشراب البتة، وقد يوضع على الكبد والمعدة أدوية مبردة جداً وذلك خطر إلا أن تستعمل بحكمة، لأنها ربما أسقطت قوتها الجاذبة جملة كالشوكران والبنج ونحو ذلك، ومتى سخن الجسم قلب أياماً ثم عاود واجعل الطعام الكثير الكمية القليل الغذاء، وإن شرب فالرقيق جداً الأصفر العتيق والأبيض، واجتنب الغليظ.

من **«حفظ الصحة» لأبقراط**؛ قال: من أردت إهزاله فليتحرك بعد الطعام تستفرغ البدن والتعب بعد تملي البدن يملؤه إذا تعب واستحم فلا ينتظر بل يأكل ونفسه لم يسكن ولم يرجع إلى الحال الطبيعية فإنه في هذه الحال يشبعه من الطعام اليسير ولتكن أغذية دسمة ليسرع شبعه منها. هذا مخالف **لجالينوس في ما يظهر منه** قال: وليشربوا قبل طعامهم النبيذ كيما تمتلىء أبدانهم من البخار الحار ولا ينل من الغذاء كثيراً ويجب أن يحترز في هذه الحالة، لأن الإنسان إذا تناول الطعام بعد الرياضة وبعد الحمام وهو يتنفس بعد تنفساً سريعاً أورثه ذلك سدداً في أحشائه وخاصة في الكبد كما يفعل ذلك التعب والحمام بعقب الطعام في الأبدان التي مجاري الغذاء منها ضيقة، قال: لأنه إذا كان الجسم قضيفاً يحتاج إلى نيل

---

(١) في الأصل: الزور.

فيحتاج صاحبه أن ينتظر بالأكل بعد الرياضة حتى تسكن حرارته السكون التام وبالضد، لأن المهزول حينئذٍ يأكل أكلاً أكثر. والسمين يأكل أكلاً أقل لأنه يشبع سريعاً وخاصة إن كان من الدسم، قال: واسقه بعد الرياضة شراباً إلا أنه بحذر وتوق تسقيه مع ماء فاتر لأنه حينئذٍ تقل شهوته وجنبه البارد فإنه يزيد في الشهوة وليجعل طعامه مرة وليدع الحمام ويخشن فراشه ولا يتدثر ما أمكنه، لأن الطعام إذا أخذ في مرات جاد هضمه جداً وقل ما يتولد منه من الثفل وبالضد، والاستحمام يعين على نفوذ الغذاء جداً لسخونة ظاهر الجسم وباطنه وخاصة الظاهر، والنوم على الشيء الصلب يحصر[1] بدنه ويمنعه الانبساط، والتكشف يبرد في الشتاء ويسخن في الصيف على التحلل جداً وفي الشتاء لأنه يبرد الظاهر جداً ويمنع نفوذ الأغذية إلى الأطراف والسطوح.

**«الفصول»**؛ قال **أبقراط**: إن خصب البدن المفرط في الغاية القصوى خطر لأنه لا يمكن أن يثبت أصحاب ذلك على حالهم ولا يستبرؤوا[2] عليها وليس يمكن أن يزدادوا إصلاحاً لأن خصبهم في الغاية فبقي أن يميلوا إلى حال أردى. ولذلك واجب أن ينقص مثل هذا الخصب قليلاً قليلاً بلا تأخير بالاستفراغ ولا تجعل الاستفراغ قوياً في مرة لأن ذلك خطر. وكل تغذية تبلغ الغاية القصوى فهو خطر أيضاً. **لي**: الخصب الذي يمكن أن يثبت على حاله هو الذي فيه للجلد والعروق موضع للتمدد وقبول الغذاء، فأما إذا امتلأت في الغاية فليس بدّ عند التغذي أن يفصد بعض العروق والاستفراغات أو نحو ذلك، قال: لأن الجسم إذا صار بهذه الحالة لم يكن بدّ أن تنهتك بعض العروق أو تنطفىء الحرارة الغريزية لأنها لا تجد مكاناً في العروق في التروّح فتكون منه موت الفجأة، وقد عرض ذلك كثيراً لقوم من أصحاب الصراع، فيجب أن ينقص هذا السمن ولا يؤخر، وذلك لأن الطبيعة دائماً توجد الغذاء فإذا لم يكن في العروق موضع لم يكن بدّ أن يهتك، فأما أن يطفىء الحار الغريزي فيكون موت فجأة، فلذلك يجب أن ينقص هذا الخصب لكي يكون للغذاء الذي ينفذ موضعاً، ولا يقصد للاستفراغ المفرط لأن خطره ليس بدون الامتلاء المفرط، وأما الخصب الذي ليس في الغاية بل المتوسط مثل خصب من يرتاض فإنه لا يجب أن ينقص كما ينقص هذا الخصب المفرط الموت إلى من هو أول سنه أسمن وهو غليظ البدن أسرع منه إلى من هو أول سنه قضيف، قال: وأفضل السحنات المعتدل لأن ذلك يمكن فيه غاية الشيخوخة فإن كان جاوز الاعتدال بإفراط في الهزال أعون، وذلك أن البدن الغليظ ضيق العروق فلذلك الدم والروح فيه قليلان فإذا تمادت به السن طفئت حرارته الغريزية من أدنى سبب يعرض لها سريعاً، فأما المهزول فليس يخاف عليه من هذا الوجه لأنه لما كانت أعضاؤه الرئيسة ليس لها كبير ستر ولا وقاية فالآفة تسرع إليها من خارج، فأما من كان من الأصل رقيقاً ثم غلظ لأنه استعمل تدبير المتنعمين فإنه وإن كان اكتسى لحماً وشحماً كثيراً

---

(١) في الأصل: بحصرا. (٢) لعله: لا يستمرؤوا.

فعروقه الضوارب وغير الضوارب واسعة ولذلك سرعة انطفاء حرارته أقل وأبين من السمين في الأصل من الطبع، وقال: سمن الجسم وعظمه يستحب في الشبيبة إلا أنه عند الشيخوخة يقل ويعسر احتماله، قال ج: هذا لا يصلح إلا في الندرة للطويل فإن الطويل هذه حاله.

السندروس له قوة تهزل السمان إذا شرب منه ثلاثة أرباع درهم في كل يوم بماء وسكنجبين أياماً. د: ولذلك يسقى المصارعين أيضاً.

د: العسل يذوب الجسم.

**يوحنا**؛ مما يهزل: إدمان شرب دقيق الكرسنة والمرزنجوش، فأما الزاج فإنه قتال خبيث يجفف الرئة والبدن فليجتنب، والأغذية الحامضة والحريفة تنحف البدن.

من «**الجامع**»؛ مما يهزل سريعاً: يؤخذ من بزر السذاب البستاني درهم ونصف على الريق ويأخذ من أغصانه الرطبة زنة عشرة دراهم ومنه أيضاً زراوند مدحرج درهم قنطوريون دقيق ثلثا درهم جنطياناً رومي وجعدة وبطراساليون وملح الأفاعي من كل واحد ثلاثة دراهم، تستف هذه الأدوية أجمع على الريق وهي شربة، ويكثر المشي المستعجل فإن هذا المشي يذهب اللحم. وللسمن أيضاً: أصل قثاء الحمار وأصل الخطمي وأصل الجاوشير من كل واحد دانقان يستف على الريق.

ج: الإحضار الشديد وجميع الرياضات السريعة مهزلة والأدوية اللطيفة، ويجب أن يستعمل في تنقيص اللحم الذي قد كثر الأدوية المقطعة كبزر السذاب وخاصة البري والزراوند المدحرج والقنطوريون الدقيق والجنطيان والجعدة والقوية في إدرار البول، فإن هذه تستفرغ البدن بعضاً بالبول وبعضاً بالتحليل الخفي وملح الأفاعي يلطف والأغذية، والذين أبدانهم غليظة فليست هذه الأدوية تضرهم ولا تحرق دمائهم وقد داويت أنا رجلاً شاباً قد قارب الأربعين كان بدنه قد غلظ غاية الغلظ بالمعجون الذي يسقى لوجع المفاصل وبالملح المتخذ بالأفاعي وبالترياق نفسه، واستعملت فيه مع سائر هذا التدبير الملطف ورضته بأنواع الرياضة بالإحضار الشديد السريع وكنت قبل أن آخذه في الإحضار أعد بدنه لذلك بأن أدلكه بدهن فيه أدوية محللة وكنت أعيد عليه التمريخ بهذا الدهن أيضاً ثم بعد الإحضار هذه الأدوية، وهذه الأدوية هي: أصل قثاء الحمار وأصل الخطمي والجنطيان والزراوند ونبات الجوشير والجعدة والقنطوريون، ويجب في الشتاء أن يمرخ بهذه المروخات بعد الاستحمام أيضاً، ولا يطعم من هذه حاله ساعة يخرج من الحمام ولكن دعه كي ينام أولاً إن أحب ذلك ثم يعاود الحمام أيضاً من قبل الطعام، وليكن الماء الذي يستحم ما يحلل وإن قدرت على ماء الحمة حممته به، وإن لم تقدر فاتخذ شبيهاً بماء الحمة الملحية الزعاقية واخلط مع الماء زهرة الملح. وهذا الماء نافع جداً لمن حمه كثير وخاصة إن طال السباحة فيه والمكث مع الاضطراب، وإذا فعل ذلك فلا يأكل ولا يشرب من ساعته لكن ينام أولاً ويمكث مكثاً طويلاً، واعلم أنه لا

بدّ لمن توليت تنقيص لحمه من أن يحم في بعض الأوقات بسبب الحركات التي يتحركها بقوة شديدة دفعة. واعلم أن الحمى ليست غير رديئة له فيما تريده وإذا حم فاقصد لتسكين حماه أياماً ثم عاوده العلاج واجعل شرابهم الشراب الأبيض.

قال ج في «**تدبير الأصحاء**»: الأبدان التي أفرط عليها الضخم يجب أن يفعل بها ضد ما تفعله بالقضاف فتزيد في تحليل أبدانهم، وأدم احدار بطونهم لتعوّد آلات الغذاء دفع ما فيها إلى أسفل ويمنعها من أن ينتشر الغذاء في البدن وتفعل ذلك، وأسهله بالمسهل دائماً ورضهم بالرياضات السريعة والتمريخ بالدهن المحلل والدلك الكثير اللين فإن هذا يرخي الجسم والاستحمام بعد الدلك ويتناول الطعام الكثير الكمية لكي يشبعه سريعاً القليل الكيفية لئلا يكون غذاؤه كثيراً وتفعل ذلك بعد أن يستحم ثم ينام إن شاء ويستحم ثانية، وقد أهزلت أنا إنساناً في مدة يسيرة بهذا التدبير، فليجتنب من لا يريد أن يسمن الأغذية الرطبة ويستعمل الأسوقة ويترك الخبز البتة، واستعمل الأغذية الكثيرة الغذاء.

**روفس في «تهزيل السمين»**؛ قال: السمان لا يحتملون التعب والجوع والتخم ويقعون منها في أشياء رديئة، وأمراضهم قوية وهم مستعدون لها وخاصة للفالج والصرع والعرق المنتن ووجع الفؤاد وضيق النفس والهيضة والغشي والحميات المحرقة، وإذا مرضوا أيضاً لم يحسوا بمرضهم سريعاً لبطِا حسهم فيبلغ بهم ذلك أنهم لا يتعالجون إلا وقد بلغ المرض منهم، فأمراضهم رديئة لحال ضيق تجاويفهم وضعف تنفسهم، وفصدهم عسير لكثرة الشحم ودقة العروق، وربما قتلتهم الأدوية المسهلة وإن لم تقتلهم فإنها توهنهم ويعسر ذلك فيهم والبلغم فيهم كثير وهو أردى الأخلاط والدم فيهم قليل وهو أجودها ولا يكادون يبرؤون من مرضهم وإذا برؤوا فلا ينقهون سريعاً ولا ترجع أبدانهم إلى حالها إلا في زمن طويل.

ج؛ قال: فأما المعتدل الصنعة[1] فإنهم أوثق وأجود صحة في جميع الأسباب ولا يكادون يمرضون وإن مرضوا نقهوا سريعاً، والمرأة السمنة لا تكاد تعلق ولا الرجل السمين يكاد ينجب ولا يشتاق إلى الباءة وإن اشتاق لم يقو البتة على الكثير، والمرأة السمينة إن علقت أسقطت وعسر ولادها فلذلك فاحتل في تلطيف الشحم، متى أردت إهزال السمين فألزمه التعب وأبعده من الراحة والحمام والأغذية الغليظة وألزمه الملطفة، وإن دخلوا الحمام فعلى الريق، وأما البدن النحيف والناقه فلا تدخله الحمام على الريق، والنوم الكثير يهزل الجسم أيضاً إذا لم يكن في البطن طعام، والسهر يهزل إذا طال، والنوم على شيء غير وطيء خشن يهزل سريعاً والحجامة وإخراج الدم ووسع مسام

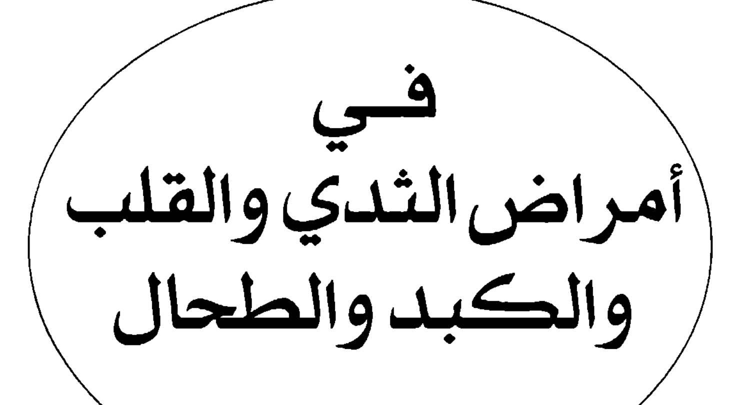
(١) لعله: السحنة.

البدن، وإياك أن تطلق له أن يأكل كثيراً وذلك أن الطبيعة عند الأكل الكثير يغتذي بما يغتذى به وينفذ الباقي في مجار ثم تعطف عليه بعد ذلك وتغتذي ثانية به، واجعل أغذيتهم قليلة الغذاء سريعة الخروج، وأطلق البطن وغزر البول فإن هذين ينحفان جداً، والشراب العتيق ينحف وألزمه الخل فإنه يهزل إهزالاً قوياً، وادلكه في الحمام بالبورق والقيء قبل الطعام يهزل وبعده يسمن، ومن قال: إن القيء بعد الطعام يهزل فهذا أخطأ، واحرص في النساء على تكثير الطمث.

* * *

**تم الجزء السادس ويليه الجزء السابع:**

**في أمراض الثدي والقلب والكبد والطحال**


في
أمراض الثدي والقلب
والكبد والطحال

بسم الله الرحمن الرحيم

# في ما يدر اللبن ويقطعه وفي علاج اللبن المنعقد في الثدي وما يحفظ الثدي والخصي على حاله وما يعالج به ثدي الرجل إذا عظم وما ينقي اللبن ويصلحه وما يقطعه وغيره والقروح والأورام الحادثة فيه والقروح السرطانية وما يحفظ عانات الصبيان وثدي الأبكار ويبطىء بهم عن الاحتلام والطمث

**الخامسة من «المفردات»**: متى قل اللبن في الثدي وأردت تكثيره فابحث عن الدم فإنه لا يخلو أن يكون قليلاً في كميته في البدن أو غير ملائم له في كيفيته، فإن وجدته قليل الكمية فاعلم أنه يحتاج أن يسخن الجسم ويرطب، وإن كان غير ملائم في كيفيته فانظر فإن كان الغالب عليه المرار فهو يحتاج أولاً إلى الإسهال ثم التدبير الذي وصفت، فإن كان الغالب عليه البلغم فيحتاج إلى الأدوية التي تسخن في الدرجة الأولى أو في الثانية، وأفضل هذه ما كانت أغذية بمنزلة الجرجير والرازيانج والشبث، وذلك أن اليابسة تجفف وتسخن بأكثر مما يحتاج إليه في هذا الباب، ومن هذه الأدوية: الكرفس والسمرنيون[1] ما دامت رطبة لأنها إذا جفت جعلت الدم أشد حرارة من قدر الحاجة وغلظته، ويجب في توليد اللبن من الدم أن يصير الدم حاراً باعتدال ولا يكون غليظاً أصلاً فلذلك صار ما يجفف يقطع اللبن، فأما التي تسخن ولا تجفف فقد تولده، والفواخت تولد اللبن، فأما المقللة فالأشياء القوية الإسخان والقوية التجفيف، والأشياء التي تبرد فإنها تمنع من توليد اللبن، وجميع ما يقلل كمية الدم أو يفسد كيفيته وإدرار الطمث يقطع اللبن.

**مجهول**: إذا جف اللبن في الثدي فأدف الأشق بماء واطل به جملة الثدي. **لي**: رأيت رجلاً يخرج منه كالخيط ولعل هذا أن ينفعه.

**«أهرن»**: ينفع الورم الذي يعرض في الثدي بعد الولادة للبن يجمد: أن ينطل بشراب ممزوج أو يمرخ بخل ودهن ورد مسخنين هذا في الابتداء، أو خذ بزر كتان فدقه نعماً واعجنه بخل واجعله مرهماً وضعه على الثدي.

وللورم الحار فيه: حيص[2] شجر عنب الثعلب مع دهن ورد وضعه عليه.

---

(١) كذا، والظاهر: السمورنيون، وهو الكرفس البحري ـ بحر الجواهر.

(٢) كذا ولعله: خبص.

وينفع من جميع الأورام في الثدي: تأخذ خبز الحواري فدقه جيداً وتأخذ مثله دقيق شعير ومثله من الباقلى المطحون والحلبة المطحونة وبزر الكتان حفنة حفنة، وتأخذ كرنباً وكاكنجاً فيطبخ ويعجن بمائها الأدوية وتأخذ مخ بيضتين ومراً وزعفراناً درهماً درهماً، فاجمع الجميع وضعه على الصدر والصلب والأنثيين فإن هذا نافع لكل ورم حار فيه صلابة.

ومما يزيد في اللبن: الأدوية الزائدة في الباءة، والضروع كلها إذا شويت وأكلت زادت في الباءة.

**بولس**؛ قال: كثيراً ما يتجبن اللبن في الثدي بعد الولادة فيكون من ذلك ورم حار ويجب أن يستعمل في أول ذلك اسفنج قد غمس في ماء وخل فاتر وعصر قليلاً وضع عليه ويشد برفق، أو يضمد بتمر وخبز قد سحق مع ماء وخل ويضمد ببياض البياض وصفرته مع دهن ورد، أو يضمد بالشبث والكزبرة الرطبة أو البقلة الحمقاء وضع عليه مرقشيثاً مسحوقاً مع دهن ورد، وإن عرض للثدي امتداد وجمع فيها دم فضمدها بخبز مع ماء وزيت، أو مع شراب وعسل، أو بدقيق الباقلى مع ماء وعسل أو ميبختج، فإن لم يحتملوا ثقل الضماد فلينطلوا بالزيت الحار ويوضع عليه إسفنجة أو صوفة قد شرب زيتاً حاراً، أو يكمدون ببخار ماء قد غلي فيه حلبة وبزر كتان أو خطمي. أو بخر بالماء الحار فقط ويضمدون بدقيق خشكار مع بزر كتان، أو بحلبة مع ماء وعسل، أو سمسم مع عسل وسمن، ولا يمص الثدي الوارم البتة لأنه ينجذب إليه المواد، وإذا نقص الورم فليوضع على الثدي القيروطي على هذه الجهة، يغلى السلق في الزيت حتى يتهرأ ثم يجعل من ذلك الزيت قيروط ويلقى عليه.

صفة أخرى: تخلط عشرة من صفرة البيض مع أوقيتي شمع وأربع أواق دهن ورد حار ويضرب ضرباً جيداً ويصب عليه من الماء المالح ما يمكنه قبوله ويضرب بخشبة عظيمة عريضة كالسيف ويستعمل، وإن صلب الورم الذي في الثدي فليجعل عليه الأدوية الملينة، وإن حدث فيه آكلة استعمل الدواء الخاص به وهو في باب الآكلة ويحفظ الثدي أن يسحق كمون ويخلط مع الماء ويضمد به الثدي ثم ضع عليه إسفنجاً قد غمس في خل وماء ويربط ويترك ثلاثاً ثم يحل ويربط ببصل السوسن وعسل ويترك ثلاثاً يفعل به ذلك ثلاثة أيام في الشهر، أو يسحق شوكران بعسل ويوضع عليه ولا تحله البتة ثلاثة أيام، افعل ذلك به ثلاث مرات في الشهر وضع خارجه إسفنجاً، وإن طليته بالمسن حفظه.

**مجهول**، يدر اللبن: حب الرازيانج وحب الرطبة وبزر الكراس وبزر الجرجير يستف بماء كشك الشعير ثلاث أواق.

**شمعون**: قد يكون في بعض الأوقات في الثدي لبن بلا حمل ولا جماع، وأكثر ما يكون ذلك إذا انقطع الطمث ويرجع الدم إلى الثدي فيستحيل لبناً، وإن كانت المرأة ممن بلغت أن ينقطع حيضتها فلا بأس، وإن كان في الشباب فاحرص على إدرار الطمث، فإن لم يدر ولد في الثدي أوراماً وقروحاً عسرة. وقال مما يدر اللبن: خذ سمناً فاسخنه واسق منه بكأس شراب صرف بالغداة واسقها بزر اللفت والحلبة معجونة بسمن وغسل مثل البيضة كل

يوم واطبخ فجلاً ونخالة ثم اسقها ذلك الطبيخ مع عسل، ومرها فلتأكل قليل حمص منقوع بالماء وتشرب ألبان الغنم متى عطشت. د: أو خذ بزر اللفت وبزر الحلبة من كل واحد ثلاث أواق وبزر الشبث وبزر الكراث وبزر الحندقوقا من كل واحد أوقية وعصارة الرازيانج الرطب وعسلاً وسمناً واخلط به الأدوية وسخنها واسقها منه فإنه عجيب جداً.

لقطع اللبن: كمون وسذاب جبلي وبزر الفقد اطبخه بماء واسقها منه ويطلى به ثديها، ومن المرّ اطل به الثدي بلعاب البزرقطونا ولا تطل الثدي بالأطلية إلا وقد خرج ما فيه وحلبته حتى يفنى وإلا جمد فيه اللبن وصار قروحاً، وما استطعت في الثدي فوسع ولا تضيق.

**«اختيارات حنين»**: دواء للسلع والعقد في الثدي: يؤخذ ورق الخوخ الرطب وورق السذاب الرطب فيدقان جميعاً ويضمد به الموضع.

**بولس**: مما يحلل الدم واللبن الجامدين في الجوف في باب السموم الذي بين الأغذية فليحول ما ها هنا ويجمع كله.

أوريباسوس: يدر اللبن السمسم وبزر الخيار والقثاء والشاهفافخ والدماغ والفاشرا والكمون الرطب والرازيانج.

**أشليمن**؛ قال: يكثر شربُ اللبن المعزى اللبن، ويتخذ حساء بلبن ويجعل فيه رازيانج وشبث والشونيز، وأكل السمك المالح يزيد في اللبن.

**من «التذكرة»**؛ للسدة العارضة في الثدي من اللبن: دق الخراطين واطلها عليها، أو دق السمسم ويطلى عليها، المر بماء الفوذنج والأنيسون ودقيق الحمص وورق الغار وبزر الكرفس والكمون النبطي والقاقلة إذا طليت مع ماء البرسيان داري وينقي الجسم، وكذلك ماء السلق والحنطة والشونيز إذا دق وطلي به الثدي، وكذلك مرارة الثور والكندر إذا طلي به.

**روفس في «تدبير الأطفال»**؛ قال: النساء اللواتي يحرصن على قطع اللبن بشرب العقاقير يفسد منهن الثدي ويجسو حتى يحتاج هؤلاء إلى البط، والباذروج يقطع لبن المعز إذا رعته.

من **«الكمال من الأدوية المنقية» لابن ماسويه**: إذا كان الثدي مملوءاً لبناً وقد أثقله ذلك فدق النعنع مع شيء من ملح العجين وضمد به وشده، افعل ذلك به أياماً.

**أنطيلس وبولس**؛ قال: قد ينتفخ ثدي الذكور عند الاحتلام فربما بقي بحاله وربما زاد حتى يسمج ويشبه ثدي النساء، وينبغي أن يبط كما يبط عن السلع حتى يبلغ الشحم ثم أخرجه كله وخطه وأدمله.

**قريطن**: لبقاء الثدي على حاله: كمون يدق وينخل ويسحق بالماء سحقاً نعماً ثم

ضمد به الثديين واجعل عليهما من خارج إسفنجة لينة واربطها على الصدر والثديين وقد شربتهما بخل ممزوج واضغطها بالرباط ضغطاً رقيقاً ودع الرباط عليه ثلاثة أيام، ثم حله ونقه من الكمون وخذ بصل السوسن فدقه واعجنه بعسل وضمد به الثديين واربطهما ثلاثة أيام على مثل ما فعلت بدءاً ثم حل الرباط واترك التدبير، افعل ذلك في الشهر ثلاث مرات فيدوم لها الصغر.

آخر: خذ زيتاً وشباً مسحوقاً كالكحل واجعله في إناء أسرب وادهن به الثديين كل يوم فإنه يدوم لهما الصغر، أو خذ شوكراناً فاسحقه واعجنه بالماء واطل على الثديين وأعد ثلاثة، أو بل إسفنجة لينة بخل وماء وشدهما فوق ذلك ثم دع التدبير أياماً ثم أعد عليه العلاج فأنه يصغر الثدي.

أخرى قوية: خذ طيناً حراً وعفصاً وانخل الجميع بمنخل واعجنه بعسل حتى يصير في ثخن القيروطي وارفعه في إناء رصاص واطل به الثديين فإذا جف فاغسله بماء بارد كثير، تفعل ذلك ثلاثة أيام فإنه يصغره ويقيمه. قال: ويحفظ الخصي أن يؤخذ قيموليا وإسفيذاج الرصاص بالسوية واعجنهما بماء البنج وصب عليهما دهن المصطكى واطل به فإنه يمنع نبات العانة وعظم الخصي.

آخر للخصي والثديين: رصاص محرق مغسول دقاق الكندر إسفيذاج الرصاص مرتك شب أفيون اجمع الجميع بالشوكران حتى يصير في غاية اللين، وليعمل هذا الدواء إذا كان شوكران رطباً كثير الماء، فإذا انتهى سحقها فاخلط بها من دهن المصطكى قدر ما يكتفي وارفعها في إناء رصاص وشده واحفظه واطل به بخل حاذق جميع المواضع التي تريد حفظها.

آخر قوي جداً: عنب الثعلب وماء الشوكران وبنج ولعاب بزر قطونا ومرتك أبيض وإسفيذاج الرصاص وأفيون وماء البنج وخل ثقيف، واجعله قرصة وعند الحاجة اطل به على ما تريد، والزم من تطليه قبل ذلك شرب الماء البارد وترك الشراب، وتمنع هذه سرعة الاحتلام والطمث.

**الرابعة من «الأدوية المفردة»**؛ قال: متى كان اللبن ناقصاً فابحث عن الدم فإنه لا يخلو في هذه الحال من أن يكون قليلاً في كميته أو رديئاً في كيفيته. وانظر؛ فإن كان الغالب على الجسم المرار فانفضه ثم عُد إلى التدبير الذي أصف وهو: أن تدبر المرأة بالأغذية المولدة للدم الجيد المرطبة الفاترة الحرارة، وذلك أن مزاج اللبن هذا المزاج وانح في هذا التدبير أيضاً هذا النحو، فإن كان الغالب في البدن البلغم فإنه يحتاج إلى أدوية تسخن في الأولى والثانية ولا تجفف وأفضلها ما كانت أغذية كالجرجير والرازيانج والشبث الطري، وذلك أن اليابس من هذه يجفف بأكثر مما يحتاج إليه في هذا التدبير فيغلظ الدم بإدرار البول وتقل رطوبته، وإنما يحتاج إلى أن يحفظ اعتدال الدم ولا يكون غليظاً، وكذلك البزور الحارة

تقطع اللبن، وأما التي تسخن باعتدال ولا تجفف فإنها بالحقيقة مدرة للبن إذا استعملت مع الأغذية والاستحمام والتدبير الجيد المكثر للدم الرطب، وأما التي تقطع اللبن فالأشياء القوية التجفيف أو القوية الإسخان، ومتى در الطمث انقطع اللبن.

جوارش مصلح: بزر الرازيانج وبزر الجرجير وبزر السلجم والرطبة والفجل وبزر الشبث والكراث، تدق وتلت بالسمن وتعجن بالعسل وتؤخذ منها كالبيضة بثلاث أواق شراب جيد أو لبن حليب إذا كانت حدة وهزال، وينتظر ساعات ثم يأكل حساء متخذاً من خبز يابس فيه هذه البزور وخاصة كمون ورازيانج وشبث ويكون من دقيق باقلى وأرز وحنطة يتخذ حساء باللبن ويطعم، وتطلى الحلمة بأشق قد حل بالماء أو بكمون مسحوق أو بدقيق الحنطة أو بالمرماخور يسحق بماء ويطلى به. قال **جورجس**: ويقطع اللبن ضماد الباقلى وأن يسقى من بزر القثاء حفنة كل يوم بماء فاتر وبزر الرطبة كذلك.

**«مفردة ج»**: دقيق الباقلى بليغ النفع جداً لمن به ورم في الثدي ولا سيما إن كان حدث ذلك الورم للبن تجبن فيه فإن هذا الضماد يقطع اللبن، والرازيانج يولد اللبن ويدره، مس الماء إذا حك وطلي به حفظ الثدي والخصي بحاله زماناً طويلاً لا يعظم إذا تعوهد ذلك، والشمع إذا ضمد به منع[1] اللبن أن ينعقد في ثدي المرضعات، النخالة إن طبخت بالشراب وضمد بها منع اللبن أيضاً من التعقد، الحمص يولد اللبن، دقيق العدس إذا طبخ بماء وملح وضمد به الثدي الوارمة من احتقان اللبن نفع جداً، الباذروج يدر اللبن، النعنع إذا ضمد به مع دقيق الشعير الثدي الوارم من تعقد اللبن سكنه، الشبث وبزره يدران اللبن، الخطمي يسكن وجع الثدي الوارمة ويحلل ورمها.

**«الخوز»**: لبن البقر يزيد في لبن المرضعة.

**«الفلاحة»**: بزر الفجل يدر اللبن.

**لي**: طليت ثدياً أردت قطع اللبن عنه بدقيق باقلى وبزر الباذروج بماء الباذروج فانقطع أعجب انقطاع وأقواه.

**لي**: تجربة عن القوابل: طين حر عسل يطلى به الثدي ينهده.

**لي**: قد يكون من المني واللبن ما يغلظ حتى يخرج كالجبن وربما خرج كالخيط وقد رأيت ذلك في رجل فعليك في هذا بنطل الثدي والأنثيين بماء حار والجلوس فيه وترطيب البدن وتبريده.

**فليانش، في «الطبيعيات»**: من أراد أن يخف لبن امرأة من ثديها فليشق سرطاناً بحرياً واطله على الثدي.

مسيح: متى حدث في الثدي ورم فضمد بدقيق الحلبة ونحوه وانطل بالماء الحار، ومما ينفع من الورم الحار فيها حجر المسن يحك بخل ويطلى، ومتى بطء فليكن في غاية السعة.

---

(١) لعله: منعت.

ومما يحبس لبن المرأة بعقب الولادة متى احتيج إلى ذلك كمون: فنجنكشت سذاب يطبخ ويسقى ماؤه وينطل به الثدي أيضاً، أو يطلى بالأشق بالشراب أو بعصارة البزرقطونا وليحلب كل يوم قليلاً لئلا يتقرح، فأما الزائدة فيه فالحمص والشبث وبزر الرطبة واللبن والسمن والعسل والخشخاش والشونيز والباذنجان مع سمن غنم، ومتى يسحق كمون كرماني بعسل ولطخ به أو أخذت أصول الكرنب فدقت وضمد بها أو دقيق العدس والباقلى والزعفران والجوز جندم والملح ويضمد بها بماء بارد فتقطع اللبن وتجففه. قال: ويقيم الثدي المنكسر طبيخ العفص يبرد بالثلج ويغمس فيه خرقة كتان وتوضع عليه.

**«الطب القديم»**: تدق الحلوة وتطلى بالماء على الثدي فيقطع اللبن من يومه، مجرب، أو يؤخذ لك ومرتك ودهن ورد ويطلى على الثدي فإنه غاية يستعمل إذا كثر اللبن جداً، وإن أردت قطع اللبن أيضاً فاطبخ العدس والساق وانطل به.

د: دقيق الباقلى ينفع الثدي الذي ينعقد فيه اللبن.

ج: إنه ضماد بليغ لورم الثديين وخاصة إن كان حدث فيه الورم من سبب اللبن إذا جمد فيه فإن هذا الضماد يقطع اللبن: بزر بنج إذا دق وتضمد به الأبيض والأحمر نفع من ورم الثدي الحار وخاصة الكائن بعقب النفاس.

د: الجوز يخلط بشيء يسير من العسل والشراب بدردي الخل ويضمد به الثدي الوارم وخاصة الكائن بعقب النفاس فإنه يحلله.

**بولس**: دردي الخل يسكن ورم الثدي الذي در لبنه جداً، وسخ المصارعين جيد لورم الثدي وذلك أنه يحلل ما قد حصل ويمنع من مجيء شيء آخر.

ج: متى طبخت نخالة الحنطة مع سذاب وكمد به سكن أورام الثدي الذي ينعقد فيه اللبن، طين شاموس ينفع أورام الثدي خاصة.

**أوريباسوس**: ويستعمل[١] بماء بارد ودهن ورد، الكندر متى خلط بقيموليا ودهن ورد ولطخ به نفع الحرارة العارضة للثدي وقت النفاس.

د: دقيق الكرسنة مع العسل يلين الأورام الصلبة في الثدي.

د: كمافيطوس إذا وضعت على الثدي الجاسية حلل ورمها وجسأها.

د: الكرفس إذا تضمد به مع سويق شعير سكن أورام الثدي الصلبة.

د: ماء البحر إذا صب على أورام الثدي نفع.

د: النوم ينفع تعقد اللبن في ثدي المرضعات.

د: النعنع مع سويق شعير إذا ضمد به الثدي الذي يعقد فيه اللبن نفعه.

---

(١) أي طين شاموس.

د: السفرجل إذا ضمد به سكن الورم الحار في الثدي.

د: ويجب أن يطبخ بماء العسل ثجير العنب متى خلط بملح وضمد به جيد لأورام الثدي.

د و ج: إن التراب الذي يكون فيه عرق المصارعين نافع جداً من ورم الثدي الحار وجمود اللبن فيه وهذه أنفع شيء له، وإن كان يابساً فلينه بدهن حناء أو بدهن ورد، العدس متى طبخ بماء البحر نفع الثدي الوارمة من احتقان اللبن.

د: مرهم إحكاك الأسرب والمياه الباردة نافع جداً للأورام الحارة في الثدي والقروح فيه.

د: الشوكران إذا ضمد به الثدي قطع اللبن ومنع الورم منه، الخطمي متى تضمد به وحده أو بعد طبخه بالشراب حلل ورم الثدي.

د: أصل الخنثى متى طبخ بدردي الشراب وتضمد به نفع من أورام الثدي.

د: لحكة الثدي ينفع التين اليابس في خل خمر أياماً ثم يطلى به الثدي أياماً ثم يغسل بماء حار فيه كرفس وحجامة الكاهل، وإذا كان الثدي مملوءاً من اللبن قد أثقله فدق نعنعاً مع ملح العجين وضعه عليه وشده أياماً، افعل ذلك به أياماً.

**مجهول**: عسل لبني ودهن بنفسج فيخلط وتمسح به الثدي ويطعم الأطعمة الميبسة جيد للأورام التي[1] تكون في الثدي من اللبن ويحسى بالكرنب ويطعم منه.

من «**تذكرة عبدوس**»؛ ضماد يتخذ لصلابة ثدي النساء: يتخذ من سلق وموم وشحم البط والدجاج ومخ الأيل والرجلة ودقيق الشعير ودهن الخيري وصمغ اللوز ودقيق الحلبة ودقيق الباقلى وورد البنفسج والبابونج وقفر اليهود.

من «**الكمال والتمام**»؛ دواء يقطع اللبن من الثدي: دقيق باقلى عشرون درهماً ودقيق[2] عشرة دراهم يعجنان بدهن الحلبة ويطلى على الرأس.

آخر؛ يقطع اللبن من الثدي: دقيق الباقلى ودهن الورد يجعل مختلطاً ويضمد بهما الثدي.

للورم البارد في الثدي: دق الكرفس وضع عليه.

للصلابة الحادثة في الثدي: ضع عليه دردي[3] المطبوخ العتيق أو ذردي الخل أو يؤخذ دقيق الباقلى وإكليل الملك ودهن السمسم وماء عذب يخلط ويوضع عليه.

من «**اختيارات الكندي**»: دواء يصلح للسلع والعقد في الثدي: ورق الخوخ وورق السذاب الرطب، يدقان ويضمد بهما.

---

(١) في الأصل: الذي.

(٢) لعل كلمة «الحلبة» سقطت.

(٣) لعل كلمة «الشراب» سقطت.

**«ابن سرابيون في الأقرباذين»**؛ ضماد جيد لورم الثدي والخصى الحارة: يؤخذ باقلى مطحوناً وحلبة مطحونة وخطمي وبزر كتان حفنة حفنة فيعجن بطبيخ الكرنب ويجعل معه درهم من زعفران يجمع الجميع ويوضع على الثدي، وإن كان فيه حرارة فاجعل فيه ماء عنب الثعلب.

**«المفردات»**: قال: متى قل اللبن فانظر إلى الدم فإنه لا يخلو أن يكون قليل الكمية أو رديء الكيفية، فإن وجدت الدم قليل الكمية فدبر تدبيراً ملطفاً مسخناً، فإن وجدته رديء الكيفية فانظر ما الذي تحتاج أن تستفرغ أبالفصد أو بالإسهال ثم بعد ذلك إلى الأدوية المضادة ولذلك المزاج، فإن كان الذي استفرغت بلغماً فأجود الأشياء له الجرجير والرازيانج والكرفس رطباً لأنها إذا يبست فإنه أقوى ما ينبغي، وإن كان صفراء فماء الشعير واللبن هو شيء متوسط الطبع من الدم فلذلك إن كان اللبن ليس بقليل فإنما أفسده صفراء أو بلغم، ولا تحتاج أن تكون الأدوية المولدة للبن خارجة عن الاعتدال في الحرارة لأن هذه تفني رطوبة الدم، ولا باردة لأنها تجمد الدم بل أشياء تسخن باعتدال ولا تجفف البتة، فكلها تقطع اللبن والتي تنقص الدم والتي تدر الطمث وذلك أن الكثيرة الطمث لا يكثر لبنها.

مدرات اللبن: الباذروج يدر اللبن.

**ابن ماسويه**: ثمرة الفنجنكشت إذا شرب منه[1] درهم بشراب أدرت اللبن.

**د**: كشك الحنطة إذا طبخ مع بزر الرازيانج وجعل حساء أدرّ البول واللبن.

**د**: الحمص تولد اللبن.

**د**: عصارة سلق الفاشرا[2] إذا تحسى من حنطة مطبوخة غزر اللبن.

**د**: الرازيانج إذا أكل زاد في اللبن، وبزره يفعل ذلك شرب أو طبخ مع ماء الشعير.

**د**: وقال ج: الرازيانج لما كان قوي الحر قليل اليبس ولد اللبن، ولو كان كثير اليبس ما ولده، وخاصة الرازيانج توليد اللبن.

**ابن ماسويه**؛ قال د: طبيخ جمة الشبث وبزره يولدان اللبن توليداً قوياً وبزره إذا شرب أدر اللبن.

**د**: قضبان الشقائق وورقه إذا طبخت مع حشيش الشعير وأكل أدر اللبن.

**د**: الشونيز إذا أدمن شربه أدر اللبن.

**د**: مرق الخيار البستاني يدر اللبن.

**ابن ماسويه**؛ الأدوية التي تدر اللبن وتزيد فيه وتنقي البدن مما فيه: ماء الشعير مع ماء الرازيانج وماء الحمص تدر اللبن وتنقي، والخراطين إذا دقت وطلي بها نقى ما فيه، وكذلك

---

(١) لعله: منها

(٢) لعله: والفاشرا.

السمسم إذا طلي به وفعل ذلك، والمر إذا دق وخلط به ماء الفوتنج البري وطلي عليه فعل ذلك، وكذلك أدمغة الخفافيش إذا طلي عليه بماء، والرازيانج إذا طلي على الثدي، والمر والأنيسون ودقيق الحمص إذا طلي على الثدي نقى ما فيه من الفضول، وورق الغار وبزر الكرفس والكمون النبطي والقاقلة الكبار إذا طليت هذه على الثدي بماء البريسان داري نقت الثدي مما فيه من الفضول الغليظة، وكذلك يفعل ماء السلق المعصور مع الحنطة المهروسة، والسوسن إذا دق وطلي به الثدي مثل ذلك، ومرارة الثور وكبده إذا طلي، وطحال الحمار المجفف المدقوق، وخرؤ الفأر المدقوق مع شعير مبلول، والكرنب إذا طلي بماء السلق فعل ذلك، وهذه كلها تدر اللبن وتكثره، ومتى حسيت المرضعة حسواً متخذاً من الحنطة وحمص مع شيء من شبث ورازيانج وبزريهما مع لبن حليب زاد في اللبن وأدره.

من «**كتاب إشليمن**» للزيادة في اللبن: يشرب لبن المعز ويتخذ منه حساء ويجعل فيه رازيانج وشبث وشونيز، والسمك المالح يزيد في اللبن.

من «**جامع ابن ماسويه**»: وهو المنجح للزيادة في اللبن: يؤخذ من سلاء النحل[1] ثلاثون درهماً وورق الرازيانج عشرون درهماً رطبة خمسة عشر درهماً حنطة مهروسة خمسة وعشرون حمص مقشر وشعير مرضوض أبيض وعشر شاهنجرات[2] يغلى بثلاثين رطلاً من ماء عذب إلى أن يرجع إلى ثمانية أرطال من ماء وأقل من ذلك ويسقى منه المرضعة خمس أواق مع نصف أوقية من دهن لوز حلو وسكر سليماني خمسة عشر درهماً.

من الجامع للصلابة في الثدي: يسلق نصف جزء موم أبيض وبقلة حمقاء ودقيق شعير وشحم البط والدجاج وشحم الإبل بالسوية دقيق الحلبة نصف جزء دهن الخيري مثله دقيق الباقلى ثلثا جزء ورد البابونج مثله يجمع ويضمد به.

دواء يكثر اللبن في الثدي: يحسى حسواً متخذاً من الحنطة والشعير والرازيانج والحساء الأبيض.

**مجهول**: يكثر اللبن أكل الضرع، ودقيق الباقلى إذا ضمد به عانات الصبيان أبطأ الاحتلام.

د و ج: إن ضمد به عانات الصبيان أقاموا مدة طويلة لا ينبت لهم فيها شعر.

ج: لحم البطيخ يفعل ذلك إلا أن البزر أقوى، حجر المسن إذا حك ولطخ به على ثدي الأبكار منع أن تعظم وخصي الصبيان والثدي.

د و ج: متى ضمد به منع الثدي والخصي أن تعظم.

---

(١) لعله: سلاء النخل، هي شوك النخل ـ بحر الجواهر.
(٢) لعله: الشالجات جمع الشالج، هو نصف قفيز ـ بحر الجواهر.

**«الكمال والتمام»**: يضمد ثدي البكر وعانة الصبي بحشيش الشوكران، ومتى أخذ من النبات الذي يسمى نجبيش[١] فأنعم سحقه وضمد به ثدي الجارية وترك ثلاثين يوماً بقي نهودهما، ويجب أن يمنع من دخول الحمام فإنه يرخي الجسم.

**أقريطن**: ضمد الصدر بشوكران معجوناً بماء واتركه ثلاثاً فإنه يصغر، أو خذ طيناً حراً وعفصاً فجاً فاجمعهما بعسل فارفعه في حك رصاص واطل به الثدي فإذا جف فاغسله بماء بارد كثيراً فعل ذلك خمسة أيام مرة.

**لي**: اطل الثدي والخصي بطين حر ببنج وشوكران ودعه يجف ويغسل ويطلى، وتعاهد ذلك واتركه يجف عليه ويبقى أيضاً متى شئت أن يكون أبلغ فإنه يحفظه مدة طويلة. قال: وخذ من تربة قيموليا إسفيذاج واعجنه بماء البنج وقليل دهن مصطكى واطل به، فإن هذا يمنع الطمث والاحتلام ونبات اللحية ويحفظ الثدي صغيراً.

---

(١) لعله: بجبسين ـ إلا أن الجبسين ليس من النبات بل هو حجر الجص والرازي ذكره من قسم النبات، يمكن أنه اشتهر في زمانه من النبات فتدبر.

# الخفقان الكائن في الحميات والتوحش وخفقان فم المعدة المشبه بخفقان القلب وسوء المزاج والأورام والقروح

**الخامسة من «الأعضاء الآلمة»**: وما كان يعرض للقلب من الأورام الحارة وغيرها يهلك الحيوان من ساعته، وعلامته الغشي المتتابع المتدارك وكذلك سوء المزاج المفرط، وعلامة أخرى وهي الاختلاج الذي يكون وحده أو الذي يخيل للإنسان أن قلبه يتحرك في رطوبة.

قال: وقد يكون ذبول ودق من ورم في غلاف القلب، ويكون خفقان معه، فإنه كان عندي قرد يهزل ويذوب فتأخر تشريحه لأشغال عرضت وهو يسل في ذلك، فلما مات شرحته فوجدته سائر أعضائه كلها سليمة ووجدت على غلاف قلبه ورماً فيه رطوبة سخيفة شبه الرطوبة التي توجد في النفاخات إذا ثقبت خرجت منها مائية، وشرحت أيضاً ديكاً فوجدت على غلاف قلبه غلظاً صلباً لا رطوبة فيه، وقد يمكن أن يعرض هذا للناس، وأما الورم الحار فرأيت لما حدث في قوم من المقاتلة حدث معهم من ساعته غشي مميت، إلا أن من أصابته حرارة نفذت إلى تجويف قلبه مات من ساعته بنزف الدم وخاصة إذا كان في البطن الأيسر، فأما إذا لم تنفذ الجراحة إلى البطون فإنه ربما عاش يومه ذلك ولا يزال عقله ثابتاً. قال: فأما اختلاج القلب فقد أبرأنا منه خلقاً بالفصد وحده، وبعضهم بالتدبير الملطف مع الفصد، وبعضهم لم يعاودهم، وبعضهم عاودهم فعدنا للعلاج فبرأ، وكان رجلاً يتعاهده اختلاج القلب في الربيع في كل سنة ففصدته فسكن عنه ثم كان يتقدم فيفصد فينجو من ذلك الاختلاج إلا أن هذا لم يبلغ الشيخوخة لكن مات، وكذلك جميع من يصيبهم ويلزمهم الاختلاج بالغشي والحميات الحارة، وأما غلاف القلب فليست علله بقاتلة إلا أن يكون ورماً حاراً فيتأدى منه إلى القلب.

**لي**: هذا العضو لحرارته لا تكاد العلل تعرض له لأنه يذيبها وبعضها هذه العلل بجميعها فيه، وإذا عرضت لم تكد تنجع وذلك أنه لا يجوز له أن يمده ما يقهره وقد قهر الطبع، والموت الفجأة إنما يكون بأن القلب ينقبض ولا ينبسط فيحدث من ذلك للحرارة الغريزية اختناق كما يحدث عنه بطلان النفس، وإنما يقبل أيضاً بأن يصير القلب لعدمه الحرارة الغريزية لا ينقبض ولا ينبسط فيحدث من ذلك للحرارة الغريزية أن تذهب جملة.

**لي**: إذا عرض اختلاج فبادر بفصد الباسليق والأطلية على الصدر بما يطفىء إن كان مع حرارة لأنه لا يؤمن أن يكون ذلك لورم حار يحدث.

«**جوامع العلل والأعراض**»: يكون من الخفقان ضرب يعرض من فساد الطعام في المعدة فأعد فأولاً ذلك وعالجه بإصلاح هذه الحال.

«**أبيذيميا**»؛ الأولى من الثانية: وجع القلب يتولد من التجويف الأيسر.

**اليهودي**: إذا عرض في القلب غشي شديد واخضر الوجه وتنكس الرأس مات حين يشيل رأسه.

**لي**: إذا عرض للجسم سل وذوبان ولا يعرف له سبب باد ولا حميات متقادمة مجوفة[١] محرقة ولا ورم حار في الكبد ونحوه فاعلم أن القلب مزاجه مزاج سوء، مزاج القلب إذا كان رديئاً استدل عليه بالخفقان والغشي، وعلاجه علاج سائر السل.

**اليهودي**: من جيد أدوية القلب أقراص الورد بالسكنجبين ودواء المسك والشليثا. قال: والسل يكون عن القلب لورم في حجابه أو لسوء مزاج فيه، وعلاجه علاج السل من الأطعمة والحمام وغيره، والخفقان علاجه الفصد.

**قسطا**؛ في الموت الفجأة قال: من علاج القلب ما لا يفسد مزاجه فساداً قوياً كالخفقان. قال: والزعفران يفرح القلب تفريحاً قوياً.

قال **اليهودي**: الدارصيني نافع للفزع والوحشة والخفقان، يؤخذ دارصيني وسنبل وزرنباد وذرونج وباذروج وباذرنجويه يدق وينخل ويعجن بماء لسان الثور، والشربة درهم بأوقية طلاء، وهو دواء عجيب جداً نافع.

دواء يقوم مقام الشليثا: بسد دارصيني من كل واحد اثنا عشر قيراطاً برادة ذهب أحمر وفضة بيضاء قيراطان قيراطان مسك وكافور ثلاثة ثلاثة سنبل وسليخة وأشنة وساذج من كل واحد أربعة وعشرون قيراطاً حماماً وقسط وأشق من كل واحد عشرة قراريط شب يمان مر زرنباد ذرونج قرنفل من كل واحد سبعة قراريط يعجن بعسل نافع من الخفقان وضيق الصدر جيد بالغ.

**أهرن**؛ للخفقان: اسحق درهم مرزنجوش يابس بماء فاتر واسقه وزن فوانيس[٢] من قرنفل بأوقية لبن حليب.

**الطبري**: مما ينفع الحرارة في القلب مخيض البقر والكزبرة والورد.

سفوف جيد للقلب والوحشة والغشي: كهربا وبسد ولؤلؤ ثلاثة ثلاثة فلنجمشك[٣]

---

(١) لعلها زائدة.

(٢) لعله: فوالوس هي أوقية ونصف ـ بحر الجواهر.

(٣) هو فرنجمشك ويقال برنجمشك أيضاً.

لسان الثور ستة ستة كزبرة قد قليت قليلاً درهمان ونصف، الشربة مثقال بأوقية ميبه.

**لي**: معجون مسهل جيد لذلك: إهليلج أسود وأفيثمون أقريطشي وأسطوخودوس بسبايج تربد جزء جزء غاريقون ملح هندي حجر اللازورد نصف نصف فلنجمشك قرنفل ساذج هندي ربع ربع يطبخ الآملج والعسل، الشربة ثلاثة دراهم جيد بالغ للوحشة والسوداء.

**لي**: جوارش نافع جداً للخفقان ويسكن الغم والغشي: مصطكى سنبل قاقلة كبابه قرنفل سك قشور أترج صبر فلنجمشك وباذرنجويه وعود نيّ وراسن يجمع بالميبه ويعطى منه، وإن شئت يسحق ويعطى مع الميبه.

**لي**: للخفقان البارد الشديد: اسقه مطبوخاً ريحانياً بأقراص المسك صفتها في باب الغشي.

للخفقان الحار: طباشير زنة مثقال بأوقية من ماء الخيار، فإن هذا نافع من الخفقان الذي مع حرارة شديدة، واسقه بماء التفاح.

**أهرن**؛ قال: لا يمكن أن يكون في القلب قيح. **لي**: لأن القيح يكون أن ينضج الورم بحرارة، والإنسان يموت إذا حدث ذلك في القلب قبل أن ينضج، قال: والخفقان يعرض في القلب من أجل الدم الغليظ الأسود إذا تولد في الكبد وكان الذي يصل إلى القلب سوداوياً فعالج ذلك بالفصد ثم بالإسهال ثم بما يخرج الخلط الأسود ثم بالأدوية اللطيفة الطيبة الريح كدواء المسك وجوارش النارمشك هذه تجعل الدم سوداوياً والوجه أن يترك الدم في هذه الحال، فإن ذلك أحرى أن لا يتولد دم عكر ولا يكون ما يصل إلى القلب منه أسود ودواء قيصر والشليثا.

دواء جيد للوحشة وللخوف بالليل: يؤخذ لسان الثور وباذرنجويه وزرنباد وذرونج اسحقها يابسة، الشربة درهم في أول الهلال بطلاء ممزوج ودرهم في وسطه ودرهم في آخره وانقع لسان الثور في الطلاء واسق منه.

**أهرن**: قد يعرض لكثير من الناس من التخمة الحارة وفي الحميات والإمساك عن الطعام رعدة على المعدة من مرار ينصبّ إليها ويتوهم الناس أنه خفقان القلب وليس كذلك لكن مِرّة تنصبّ إلى المعدة وعلاج القيء وتنظيف المعدة بالأيارج والأفسنتين والمبادرة قبل ذلك الوقت بشيء من الأطعمة المقوية لفم المعدة، وإذا سقي هؤلاء في السنة مرات مّا ينقص الصفراء لم يصبهم هذا العرض إلا إذا أخروا طعامهم جداً وقد يصيب مثل هذه الرعدة في المعدة الشبيهة بخفقان من كثرة الجماع، وعلاجه الإمساك والاغتسال والتطبيب.

**بولس**: إذا حدث في القلب نفسه ورم حار وسوء مزاج رديء أو جراحة جاء موت سريع وخاصة ما حدث في البطن الأيسر، وإذا عرض بمشاركة تبع ذلك غشي شديد وسقوط القوة بغتة وضعف النفس والنبض الصغير وبرد الأطراف وعرق مقطع في بعض الجسد، وإن

كان الغشي شديداً متداركاً فلا علاج له، وإن كان ضعيفاً فربما انتفع بالعلاج. وقال: قد يعرض خفقان شديد من كثرة الدم وغليانه، وإذا سخن مزاج القلب عظم التنفس وتابع وبالضد، وإن كان خفقان يعرض بأدوار فافصده قبل النوبة.

**الإسكندر**: يكون من الحميات ما معه خفقان ووجع في الفؤاد وغشي وربما قتل.

**بولس في** تدبير الحامل؛ باب ما يسكن الخفقان الذي للحوامل: تجرع الماء الحار بالعسل برفق وتدثر ما دون الشراسيف بالصوف اللين.

**«شرك الهندي»**: علامة ضعف القلب الخوف وضيق الصدر وضربان في الصدر مؤذ جداً وهزال الجسم وقحله، وعلامة قوته خلاف ذلك، ويعالج من ضعف القلب أن يطعم الأرز باللبن والإسفيذباج والشراب على الأغذية الدسمة ولزوم السرور والنقلة في البلدان والحمام والأغذية الحلوة والطيب والوطاء والدثار والحقن الدسمة.

**شمعون**: سنبل فلنجمشك وباذروج من كل واحد درهم مسك وكافور دانق دانق بزر الحرمل نصف درهم اعجن ذلك بعسل، أو خذ سنبلاً وسليخة وساذجاً درهماً درهماً زرنبادا وذرونجا درهمين درهمين واسقه بطلاء، أو خذ زرنباداً ودارصينياً وسنبلاً وباذروجاً بالسوية اسق مثقالاً بطلاء قد أنقع فيه لسان الثور.

للصرع والخفقان: سليخة وسنبل وأشنة وساذج من كل واحد درهمان ونصف وكهربا وبسد درهم درهم برادة ذهب وفضة ثلاثة قراريط من كل واحد، الشربة باقلاة، كل يعجن بعسل.

**«الاختصارات»**: للقلب الذي يغلب عليه سوء مزاج: جوارش بلاذر مثروديطوس ثباذريطوس جوارش النارمشك واحضرها كله نفعاً، جوارش البلاذر فإنه خاص بالقلب وأنفع منه أيضاً جوارش الغبيراء الذي كان **كسرى** يستعمله، فإنه عجيب جيد للخفقان.

**مجهول**؛ للخفقان: مثقال من جوارش يابس يداف بأوقية شراب ويشرب بأوقية ماء، أو يؤخذ كمون وحلتيت بالسوية فيشرب منه مثقال بقوطولي شراب ممزوج بماء سخن، قال: إذا كان الخفقان من سوء مزاج فافصد الباسليق من الأيسر وإلا احجم الكاهل وأسهل بعد ذلك بشربة خفيفة ويسقى بعد ذلك كزبرة يابسة مع رائب البقر درهمان وطباشير درهم وكافور قيارط ويسقى عند النوم بزر قطونا درهمين ومن الطين درهماً كارباً[١] نصف درهم بالماء المزمن الزمان. قال: وأقراص الكافور نافعة من سوء المزاج الحار المستولي على القلب ويضمد بالأضمدة ويسقى ماء القرع.

سفوف نافع للخفقان مع حر: بزر رجلة وبزر القرع وكزبرة يابسة وبزر لسان الثور

---

(١) لعله: كهربا.

وطين الأكل مربى في كافور بزر الباذرنجويه بزر الباذروج بزر الكشوث كهربا لؤلؤ إبريسم خام إهليلج أسود آملج لسان الثور حجر اللازورد عود يستف منه، وإذا كان مع برودة فدواء المسك والأنقرديا والمثروديطوس ونحوه.

**لي**: يقوي القلب: أن يستف كل يوم من الكهربا مدقوقاً.

جوارش يقوي فم المعدة وينفع الخفقان والوحشة السوداوية: ماء تفاح شامي رطل ماء ورد نصف رطل سكر مثله يطبخ حتى يغلظ ثم يؤخذ مصطكى نصف أوقية ولسان الثور وباذرنجويه وفلنجمشك وعود وسك وسنبل وقرنفل وزنجبيل، فيلقى عليه من كل واحد درهمان ونصف ويعقد ويجعل في آنية ويدفن في وسط ورق الأترج.

**قسطا في كتابه في «علل الدم»**: الزعفران يفرح القلب حتى أنه ليقتل لذلك والقدر القاتل منه ثلاثة دراهم إن شرب لم يزل يضحك حتى يموت. **لي**: يجب أن يطرح في هذه الأدوية منه.

من **«تذكرة عبدوس»**؛ للخفقان في فم المعدة: دواء المسك المر المعمول بالإفسنتين، والذي في القلب بدواء مسك حلو، وإذا كان الخفقان مع حرارة سقي الكهربا والبسد واللؤلؤ والشبث والحجارة الأرمينية وكزبرة يابسة، فإن كان مع الخفقان عسر[١] وغشي ونخس سقي الباذرنجويه والفلنجمشك، وإن كان في الجنب زيد فيه فوذنج جبلي وسقي بماء تفاح وميبه.

**«الكمال والتمام»**: دواء نافع للخفقان من الحرارة والخمار: أمبرباريس[٢] عود[٣] طباشير (حج) ورد (ح) طين الأكل الخراساني (ح) بزر الكشوثاء (ا) بزر الخيار (حج) بزر الرجلة (حج) كهربا (ا) مصطكى (ا) بسد (ا) لؤلؤ (ج) كافور (آ) عود (آ ونصف) يزاد فيه كزبرة يابسة (حج).

الخفقان؛ تدبير جيد من سوء المزاج في القلب: افصد الباسليق من الأيسر واحجمه على الكاهل واسقه بعد ذلك رائب البقر الحامض على قدر احتماله واستمرائه وانفضه قبل أخذه الرائب بالهليلج الأسود والأصفر والأجاص والزبيب والفواكه ثم يصير بعد ذلك إلى آخر رائب البقر مع كزبرة يابسة مسحوقة وزن درهمين ورد درهم طباشير مثله كافور قيراط، والغذاء: البقول الباردة والفراريج المعمولة بالخل والكزبرة وماء الرمان الحصرم وحماض الأترج وليكن مأواه بارداً وينام على لعاب بزر قطونا وماء الرمان، وللبارد بضد هذا.

قال: واستدل على وجع القلب بالخفقان والغشي فليبادر بدواء المسك والانقرذيا

---

(١) لعله: عسر التنفس.

(٢) في الأصل: أميرباريس، وأكثر الناس يصحفون الباء الأولى بالياء، والصواب بالباء منقوطة بنقطة واحدة (منتخب كتاب جامع المفردات لابن العبري ص١٩).

(٣) في الأصل: «عو» بغير الدال.

والمثروديطوس ونحوه. **لي**: يحتاج أن يفرق بين الخفقان الكائن عن القلب والكائن عن المعدة.

من «**كتاب حنين**»؛ في المعدة قال: والخفقان من علل فم المعدة وحدوثه يكون إما بسبب خلط لذاع يجتمع في فم المعدة فيلذعها بشدة وإما بسبب الحيات المتولدة في البطن إذا صعدت إلى هذه المواضع.

**تياذوق** قال: ينفع الخفقان في المعدة سنبل مثقال مسك دانق كافور دانق ونصف بزر الخوخ نصف مثقال أنيسون قرنفل مثقال مثقال يجمع بعسل ويسقى منه رأس كل شهر كالجوزة.

قال: وينفع من الخفقان أن يشرب من القرنفل الذكر زنة نواة مسحوقاً باثني عشر مثقالاً من لبن البقر على الريق، وينفع من الخفقان الإسهال بأيارج فيقرا ويؤخذ مثقال مرزنجوش منخول بحريرة بأوقية ماء حار.

**سرابيون**: لا يمكن أن تقوم الأورام في القلب لأنها تقتل قبل ذلك ويسبق ذلك الغشي المتدارك. قال: الخفقان حركة اختلاجية تحدث في القلب إما لامتلاء من الدم مفرط كثير أو لرطوبة تحس في الغشاء المحيط بالقلب أو ورم في هذا الغشاء، فإن حدث خفقان عن ورم حار في هذا الغشاء فإنه يقتل سريعاً، وعلامة ذلك تولد الغشي مع النبض المختلف الحار واللهيب الذي لا يطاق والحرارة في الصدر، وإن كان سبب رطوبة محتبسة في هذا الغشاء فإن من حدث به يحس كأن قلبه يترجرج في رطوبة.

الخفقان: الخفقان الامتلائي ينتفع بالفصد وإذا فصدوا فانتفعوا فذلك أعظم الدلائل على أن الخفقان كان للامتلاء، وإن حدث بسبب رطوبة فاستعمل الجندبادستر والفوذنج وبعد ذلك كله فاستعمل للخفقان التدبير الملطف وترياق الأفاعي والمثروديطوس ودواء المسك والشليثا، تسقى هذه كلها بالشراب الريحاني أو بماء الباذرنجويه، وينفع منه الأدوية اللطيفة التي تسرع النفوذ إلى القلب سريعاً مثل هذا: يؤخذ لسان الثور يابساً درهم زرنباد ذرونج أربعة أربعة يسقى في ابتداء الشهر ووسطه وآخره؛ وللخفقان مع حرارة: نشا كهربا بسد لؤلؤ باذرنجويه فلنجمشك شبث يمان مقلو ثلاثة ثلاثة طين أرميني خمسة دراهم، الشربة مثقال بماء الباذرنجويه.

للخفقان مع حرارة: طباشير أربعة عود هندي سك قاقلة قرنفل درهم درهم كافور نصف درهم كثيراء ثلاثة دراهم يعجن بماء الترنجبين، والقرص نصف درهم بشراب.

للخفقان عن برودة: جندبادستر درهم كهربا مثله قشور الأترج نصف فلنجمشك مثله يشرب بماء الترنجان.

للخفقان الأسود: إهليلج أسود درهمان أفيثمون درهم يخلط مع أربعة دوانق من دواء المسك المر ويشرب كل يوم مع شراب ريحاني أسبوعين أو ثلاثة.

**لي**: للخفقان مع اللهيب والحرارة: يسقى مخيض رائب البقر يلقى عليه كعك ويسقى في مائه طباشير ويستحم بالماء البارد كل يوم ثلاث مرات ويشرب ماء الثلج ويجلس في هواء بارد جداً وهو مغطى مدثر، وإن دام فاعط هذا السفوف: طباشير وصندل أصفر وورد وكافور ربع جزء، يسقى منه درهمان في كل شربة، وإن غلظ الأمر فيه فاسقه أفيوناً.

آخر للخفقان الحار: بزر الخس وبزر الهندباء وبزر الرجلة وطباشير وورد وصندل وكزبرة يابسة ولسان الثور وترنجان وبسد وكهربا ولؤلؤ، يستف منه درهمان فإنه جيد، ومِل في تدبير هذه العلة إلى التبريد بكل ما قدرت عليه.

ج: **الرابعة من «الفصول»**: خفقان الفؤاد وهي الحركة المتواترة السريعة من القلب الشبيهة بالاختلاج إذا كان مع حمى يدل على أن ينبوع الحرارة قد حمي وسخن سخونة نارية في الغاية، في خلال كلامه هاهنا أن الخفقان دائماً دليل سخونة نارية للقلب.

**لي**: قد رأيت خفقاناً صغيراً مرات كثيرة وكان مزمناً ولم ينده صاحبه مكروه منه ولا ذبل ولا نحف ولا كانت حمى فلذلك أن الخفقان قد يكون إذا حدث في غلاف القلب ريح غليظة فتختلج لها ويكون نحيفاً ملهوساً، وقد رأيت رجلاً به خفقان ونبض شريانه العظيم يظهر إذا وضع اليد على الصدر مع وجبة واضطراب شديد ونبض شريانه في جميع الجسم يظهر للعين يشيل اللحم شيلاً كثيراً ولم ينتفع بالفصد ولا كان به ذوبان، ويجب أن ينظر في ذلك، وكان منذ ثلاث سنين على ذلك يسمع وجيب قلبه على أذرع.

للخفقان؛ **لليهودي**: قد يكون الخفقان لفضل دم يصل من الكبد إلى القلب فيتولد لذلك في حجابه خفقان، علاجه الفصد وتلطيف التدبير.

**«جوامع الأعضاء الآلمة»**: خفقان القلب يكون إما لورم في الغلاف الذي فيه القلب، وإما لورم مع رطوبة مائية بمنزلة ما وجد في القِرد، وإما من ورم فقط يجدث فيه بمنزلة ما وجد في الديك، وإما من رطوبة دموية بمنزلة ما عرض للشباب الذي عولج بالفصد والتدبير اللطيف فبرىء.

**من «المنجح»، كتاب غريب لابن ماسويه**؛ سفوف للخفقان الحار: لسان الثور عشرة شب يماني مقلو وكهربا وبسد ولؤلؤ وحجارة أرمينية من كل واحد درهمان ونصف طباشير وزن درهمين عود نيّ خمسة دراهم ونصف، الشربة درهمان بسكنجبين حامض وماء حماض الأترج أو ماء رمان حامض.

**الرابعة من «الأعضاء الآلمة»**؛ قال: كان رجل طبيب في عرقه جميع ضروب الاختلاف بلا حمى فأعلمته أن ذلك لسدة في الشريان الذي في الرئة، ثم جعلت أسأله هل بدا به ضيق نفس فقال: لا، ثم بدا به فاشتد أمرُه وانحلت قوته وأخذه الغشي ومات كما يموت أصحاب علل القلب وقال: يعرض في القلب سوء مزاج مساو وغير مساو، وقد يعرض له الفلغموني والحمرة إلا أنهما لا ينتهيان لأنهما يقتلان في الابتداء والغشي الشديد المتدارك، وما كان من

سوء مزاج القلب يسير فهو تغير النبض والنفس بحسب ذلك لسوء مزاج في القلب على ما ذكرنا في كتاب النبض والتنفس، فإن كان عظيماً فإنه يقتل لكن ليس عاجلاً كما يقتل الورم والجراحة، وتظهر قبل الموت علامات منها الغشي القوي المتدارك ومنها الخفقان الذي يحس صاحبه بالخفقان فقط، والذي يحس معه بأن قلبه يتحرك في رطوبة وليس بعجيب أن يجتمع في بعض الأوقات في غلاف القلب رطوبة تمنع من انبساطه فإنه قد نرى رطوبة في غلاف القلب في الحيوانات الذي نشرح مراراً كثيرة، قال: وقد يعرض عن القلب دق فإنه كان عندي قرد لا يزال يهزل فلما شرحته وجدت أعضاء سليمة إلا أني وجدت على غلاف قلبه غلظاً خارجاً عن الطبع فيه رطوبة محتقنة شبيهة بالرطوبة التي تكون في النفاخات، وأما ديك شرحته فإني وجدت على غلاف قلبه غلظاً صلباً متحجراً ليس فيه رطوبة، وأما الورم الحار فرأيناه قد حدث بقوم من المقاتلة ممن قد جرحوا فتبعهم الموت من ساعتهم بالغشي الشديد القوي، وأما من وصلت الجراحة إلى بطن قلبه فإنه مات من ساعته من نزف الدم وخاصة إن وصل إلى البطن الأيسر، وأما من لم تصل الجراحة إلى تجويف قلبه لكن كانت في جرم قلبه فقد عاش منهم خلق يوماً وليلة ثم ماتوا بالغشي وذلك أنما كانت عندما حدث بهم من ألم الجراحة ورم حار ولم يفقد منهم واحد عقله حتى مات، وأما الخفقان فقد أصاب قوماً كثيراً أصحاء لا يذم من صحتهم شيء شباباً وكهولاً بلا عرض آخر بين، وجميع من أصابه ذلك انتفع بفصد العروق ونجا من هذا العارض بعد إن أتبع فصد العرق بالتدبير الملطف وبالأدوية المشبهة بذلك، وبعضهم عاودهم هذا العرض فأعادوا العلاج، وكان رجل يعرض له هذا الخفقان في كل سنة في الربيع وكنت أتقدم فأفصده قبل ذلك الوقت فلا يعرض له وكنت بعد أن أفصده أدبر تدبير ملطف إلا أن هذا الرجل وجميع من عرض له الخفقان الذي ذكرت لم يبلغ أحد منهم إلى الشيخوخة بعضهم مات بحميات حارة غشي عليهم في الحمى، وبعضهم يغشى عليهم بلا حمى وكل من مات منهم بلا غشي وكانوا في سنهم دون الخمسين وفوق الأربعين.

من «**قوى النفس**»: قال: الحشيشة التي تسمى موريون إذا شربت صيرت النفس إلى حال تشبه الرعونة، والشراب إذا شرب أذهب جميع الهموم وخبث النفس، والدواء الذي يسمى أبوقيا يفعل ذلك أكثر.

«**اختيارات**» **كندي**؛ قال **محمد بن الجهم**؛ **الكندي** كان يطري هذا الدواء حتى أنه ليولد فيه شبه الرعونة وهو يذهب الصفار ويجود الهضم ولا غائلة له: ورد أحمر ستة سعدى خمسة قرنفل مصطكى أسارون ثلاثة ثلاثة قرفة زرنب زعفران اثنان اثنان بسباسة قاقلة هيل بوا جوزبوى واحد يسحق ويؤخذ منها بعد السحق بهذا الوزن، ثم يخلط بالسحق حتى يختلط اختلاطاً لا وراءه غاية ثم يطبخ رطل آملج بعشر أرطال ماء حتى يصير ثلاثة أرطال

وليكن الآملج حديثاً، ثم يلقى في ذلك الماء بعد أن يصفى رطل فانيذ شحري ويطبخ حتى يغلظ كالعسل الغليظ الذي يشبه اللعوق، ثم تلقى عليه الأدوية ويحرك بعود خلاف عريض حتى يستوي ثم يرفع في برنية ويؤخذ كل يوم منه مثقالان على الريق.

**لي**: على ما رأيت للخفقان: يحول إلى بلاد باردة غاية في البرد فإنه برؤه البتة، وإن أقام ببلد حار لم يطل عمره، وإن لم يجد بدا فلا يفارق الثلج والخيش ولا يقرب الحمام ولا يحبس النفس ولا يتعب البتة ويضمد الصدر بالصندل والكافور، ومن جيد أدويته: يسقى أقراص الكهربا بشراب الأترج قد ألقي فيه شيء من ورق الأترج وتعاهد فصده إن لم يكن قد نهك وبقدر اختلاف نبضه كذلك سوء حاله، ورائب البقر جيد له.

**لي**: يحدث في القلب ثمانية أصناف سوء المزاج والسدد في عروقه وفوهاته والأورام ويتبع ذلك اختلاف النبض بسرعة، ثم الغشي إن دام يحتاج أن ينظر في الغشي كيف صار يحدث عن القلب وهو باب من ذهاب الحسن والحركة وكيف صار الحيوان الذي يزغ قلبه وينحى عنه لا يغشى عليه من ساعته لكن يبقى ويحس ويتحرك ويعدو مدة طويلة ثم يموت.

**«مفردات ج»**: لسان الثور متى طرح في الشراب كان أشد تفريحاً للقلب.

**د**: بزر الباذروج إذا شرب بماء بارد نفع من الخفقان، وقال: السنبل متى شرب بماء بارد نفع الخفقان، رب حماض الأترج جيد للخفقان جداً وذلك إن طبخ منه طبيخ.

**مسيح**: أظفار الطيب نافعة من خفقان القلب.

**«الخوز»**: جلد أروح دواء فارسي يعرف بهذا الاسم جيد للخفقان، قالوا: والجوز جيد للخفقان، والدارصيني يفرح القلب.

**اليهودي**: الهليلج الأسود خاصته النفع من التوحش وخفقان الفؤاد.

**«قسطا»**: الزعفران مفرح للقلب حتى أنه ليقتل إذا أكثر منه، والقاتل منه ثلاثة دراهم.

**ماسرجويه**: الكهربا نافع للقلب، الشربة منه درهم بماء بارد، وأحسبه جيداً للخفقان الذي يعرض من نزف البواسير.

**الخوز**: الطباشير جيد للخفقان مع الحرارة الشديدة.

**ابن ماسويه**: الكندر يأكل البلغم ويذهب بحديث النفس وينفع القلب، قال: والكرويا نافع للخفقان.

**الخوز**: زبد لبن البقر جيد للخفقان في القلب.

**مسيح**: لسان العصافير نافع من الخفقان.

**القلهمان**: المسك يقوي القلب جداً، المرماحوز جيد للقلب وإن أنقع في الشراب وسقي نفع من الخفقان البارد وسكن جداً، المسك خاصته تقوية القلب.

**القلهمان**: السك جيد للخفقان جداً.

**ابن ماسويه**: الفلنجمشك جيد للخفقان العارض من السوداء والبلغم.

**مسيح**: سحالة الذهب والفضة جيد للخفقان.

**ابن ماسويه**: الصندل الأحمر جيد للخفقان الكائن من الحميات إذا طلي عليه.

**لي**: هذا الخفقان يكون من التهاب القلب، وينفع منه أن يوضع عليه الطيب البارد والبقول الباردة والثلج.

ج: في عهود **أبقراط** أن الراسن يذهب بالحزن والغيظ.

**روفس**: الرمان الحامض نافع من خفقان الفؤاد.

**أهرن**؛ قال: الجسد الشبيه بحال القلب فاعرفه وأصلحه، فإذا كان يابساً حاراً أسرع إليه الذبول والدق فصار دائماً، وإن كان حاراً رطباً لم يزل يحم بحميات عفن مضادة، وإن كان بارداً يابساً أسرع إليه الذبول، وللخفقان استفراغ السوداء.

أدوية القلب: زرنباد ذرونج بهمن كهربا بسد لؤلؤ حجر أرميني أبريسم ساذج ترنجان قرنفل قاقلة أشنة أترج سنبل كافور مسك لسان الثور ذهب فضة كزبرة حرمل طين مختوم فاشرشين مرماحوز إذخر مصطكى زعفران دارصيني بزر القثاء زهر الخلاف شعر الغول.

**مسيح**؛ الأدوية الخاصية بالقلب: دواء المسك دواء قيصر شليثا مثروديطوس كزبرة إهليلج أسود كهربا بسد لؤلؤ طين دارصيني سنبل زرنباد باذروج باذرنجويه لسان الثور إبريسم برادة الذهب والفضة أشنة سليخة مر قرنفل مرزنجوش فلنجمشك طباشير بسبايج غاريقون ملح هندي لازورد مصطكى قاقلة كبابة قشور الأترج عود راسن مسك كافور سك ميبه ماء الخيار بزر الشبث أفسنتين نارمشك ماء الرمان المر شراب الحماض شراب التفاع والسفرجل ورد سعد زعفران آملج.

**الفارسي وشرك الهندي**: الآملج يزيد القلب ذكاءً وحدّة وتقوية.

**الدمشقي**: لسان العصافير نافع للخفقان.

**الفارسي**؛ للخفقان مجرب: مرزنجوش يابس سمسم يسقى درهمين، عن تجربة رجل حار المزاج نحيف كان به خفقان وكان يسكنه بالكزبرة بطبيخ السنا.

من «**الفائق**»: ينفع من الخفقان أن يسقى من المرزنجوش اليابس زنة درهم بماء أو يسقى زنة نواة من القرنفل المسحوق مع أوقية لبن حليب أو تنقع حشيشة الكاوراز[١] في الطلاء ويسقى.

وقال د: ورق الآس اليابس وعصير ورقه حين يعصر إذا طلي عليه يقوي القلب وينفع من الخفقان.

---

(١) لعله «كاوزوان» يعني لسان الثور.

**ابن ماسويه**: طبيخ حماض الأترج نافع من الخفقان.

**د**: يستعمل من الهندباء ضماد نافع للخفقان.

**كاوزان** حشيشة معروفة، **بديغروس**: خاصته نفع الفؤاد ودفع الهم، لسان الثور قد يظن أنه إن طرح في الشراب وشرب أحدث سروراً، والاستحمام بالماء العذب الفاتر نافع من الخفقان.

**روفس**: الناردين متى شرب بماء بارد نفع من الخفقان.

**د**: الفلنجمشك للخفقان[١] العارض من السوداء والبلغم.

**ابن ماسويه**: الرمان الحامض نافع من خفقان الفؤاد.

**روفس**؛ دواء نافع من الخفقان والهم والتوحش ويقوي القلب: لسان الثور عشرة دراهم كهربا حجر أرميني باذرنجويه أشنة فرنجمشك درهمان عود صرف خمسة[٢] سك مثقال زعفران مثقالان، فإذا لم تكن حرارة فاجعل معه من الراسن خمسة، وإن كان من الخفقان خوف فاجعل لسان الثور والكهربا والعود والطباشير والكزبرة اليابسة المقلوة، وأقل من الكزبرة وأكثر على قدر الحر.

الاختلاج: افصد إذا رأيت الحر والامتلاء الباسليق فإنه إذا خرج الدم من القلب لم يتولد فيه ريح.

وللخفقان والغم والسوداء: لسان الثور خمسة لؤلؤ كهربا حجارة أرمينية من كل واحد جزء باذرنجويه مرماحوز قرنفل ثلاثة شب مقلو زرنباد ذرونج بهمن أحمر وأبيض درهم درهم أشنة ثلاثة ينخل بحريرة، الشربة مثقال بسكنجبين سكري ممزوج.

للغم والفكر: باذرنجويه فرنجمشك أشنة حجر أرميني كهربا زعفران بالسوية، الشربة مثقال يسقى ببعض عصير لسان الثور فإن عدم طبخ اليابس منه بشراب ويسقى.

**قسطا بن لوقا**: الزعفران مفرح للقلب حتى أنه لإفراطه في ذلك يقتل إن أخذ منه ثلاثة دراهم.

**مجهول**؛ للخفقان: يشرب مرزنجوش يابس مسحوق بماء بارد ويشرب درهم من الراوند الصيني بماء بارد.

من **«جوامع ابن ماسويه»**: للخفقان العارض من السوداء: لسان الثور كهربا حجر[٣] اللازورد أقراص الورد فرنجمشك، يستف منه درهمان بنبيذ ريحاني وماء الفلنجمشك والباذرنجويه قد أنقع فيه قشور الأترج.

---

(١) زدناه.

(٢) لعله: خمسة دراهم.

(٣) في الأصل: حجارة.

من «**الجامع**»؛ للخفقان العارض من احتراق السوداء: كهربا ثلاثة طين أرميني مثله طباشير اثنان بزر فلنجمشك واحد ونصف مصطكى واحد حرير صيني اثنان طين أرميني مثله قرنفل ساذج هندي واحد واحد، يشرب بماء الرمان، ومتى كانت الحرارة قوية فاجعل معه في الشربة قيراط كافور.

من «**الكمال والتمام**»: تدبير نافع من سوء المزاج العارض: افصده الباسليق فإن لم يمكن فاحجمه الكاهل وانفضه مرات بالمطبوخ ثم اسقه رائب البقر الحامض نصف رطل مع درهمين كزبرة منخولة ودرهم ورد ودرهم طباشير ودانق كافور، واجعل طعامه فراريج مع القرع والعدس بماء الرمان الحامض قد طيب بكزبرة وماء الحصرم، واجعل هوائه في غاية التبريد، واسقه عند النوم بزرقطونا وكهربا وطيناً أرمينياً درهمين بماء حصرم، واسقه إذا خرج من النوم[١] من الرائب وفرغ منه من أقراص الكافور، ونوّمه على ماء القرع وحماض الأترج أو ربه، وضمد الجانب الأيسر من الصدر أنصاف النهار ببزرقطونا ودقيق شعير وقشور قرع ورجلة وخل خمر، وإن كان سوء مزاج بارد: فاسقه دواء المسك بمطبوخ صرف أو بماء ورق الأترج والباذرنجويه، واسقه درهماً من الأنقرديا واعطه المثروديطوس.

«**الأعضاء الآلمة**»: وجع القلب منه ما يخصه بمنزلة الغشي ومنه بالمشاركة، وذلك إما من المعدة على طريق انحلال القوة، وإما من الدماغ على طريق الاختناق، وإما بسبب الكبد بسبب عدم الغذاء، وإما بسبب الوجع الشديد كوجع القولنج.

**لي**: فإن في هذا الوجع يتحلل به[٢] شيء كثير من البدن، وإما بسبب الفرح الشديد فإنه يعرض هناك للروح تحلل، وإما بسبب الغم الشديد فإن القوة الحيوانية تختنق وتنقبض عندها، وإذا كانت العلة تخص القلب فإما أن يكون سوء مزاج فإن كان ذلك سوء مزاج مختلف اختلف النبض، وإن كان غير مختلف ثم كان حاراً عظم النبض، وإذا كان بارداً كان صغيراً، فإن كان يابساً صلب، وإن كان رطباً ألان، وإن كان مرضاً آلياً كالورم فإما أن يكون دماً أو صفراء ويستدل على ذلك بالالتهاب والثقل والتمدد.

**لي**: أظن أنه لا يمكن أن يكون في القلب ورم صلب ولا رخو فأما تفرق الاتصال فإنه إن وصلت إليه ضربة فوصلت إلى تجويفه مات على المكان، وإن لم تصل إلى تجويفه ولكن أثرت في حرمه فيقتل بعد قليل. الاختلاج يكون إما من رطوبة مجتمعة في غلاف القلب، وإما من ورم يكون فيه، إما مع رطوبة وإما من غير رطوبة ترد منه.

**ابن ماسويه**: للخفقان الحادث في الأمراض الحادة: رماد الحدادين وخل وكافور

---

(١) زدناه.

(٢) زدناه.

وصندل ودقيق شعير وما ورد وصندل[1]، ضمد فؤاده وصدره، والقرنفل عجيب الفعل في ذلك وكذلك الراسن.

**لي**: اعلم أنه قد يصيب الإنسان بسبب سوء مزاج في أغشية القلب أن يدق ويقضف، ويفرق بين هذا وبين قروح الرئة بأنه لا سعال معه ولا نفث ومعه اختلاج دائم ونبض شديد الاختلاف، ويكون ذلك أيضاً من أورام، وهذا هو السل الكائن من غير حمى ولا قرح في الرئة كما ذكر **جالينوس** في قصة القرد والديك، فعالج هؤلاء بالأضمدة الباردة على القلب والتدبير المرطب المسمن والأقراص التي معها برودة وتقوية للقلب واللبن وجميع تدبير أصحاب السل، ويكون الخفقان كثيراً من دم سوداوي فمتى رأيت ذلك مع أعراض السوداء فافصد فإنه علاجه.

**«من الموت السريع لج»**: من انخرقت جلدة قلبه مات.

**«العلامات»**: إذا عرضت في القلب قرحة سار المنخر الأيسر دماً أسود ومات، وعلامته وجع في الشندؤة اليسرى.

**جورجس**: إذا كثرت الحرارة والدم في القلب كثر الغشي، فعالجه بالفصد والإسهال والأغذية اللطيفة المطفئة وماء الشعير ونحوه، وإن كان فيه سوء مزاج بارد فإنه يجمد النبض، فعالجه بدواء المسك والدواء سهران وجوارش العنبر، وجوارش كسرى جيد بالغ وهو أفضلها، ودواء قباد الملك والحمام والطيب والشراب الريحاني.

الخفقان والتوحش مع حر: افصده وليدمن أخذ هليلج أسود قد عجن بالقشمش ويأكل كثيراً لسان الثور.

**بختيشوع**: الهندباء متى دق ضمد به القلب نفع من الخفقان، وكذلك الفوذنج والسنبل إذا شرب نفع من الخفقان.

**أبو جريج**: إن الكهربا يسكن خفقان الفؤاد وينفع من الغم بلا معنى والانكسار نفعاً عظيماً.

المعجون المنسوب إلى **محمد بن الجهم**، من **«اختيارات الكندي»** وهو في المعجونات ويعرف بالمفرح.

**«الأعضاء الآلمة»**: الذين يموتون بعلل القلب تنحل قواهم ويأخذهم الغشي المتتابع ويهلكون، وإذا غشي عليهم مرات كثيرة هلكوا، وكذلك متى غشي على الإنسان مرات كثيرة متوالية فإنه سيموت فجأة لأن ذلك يدل على أن القلب قد حدث فيه آفة، واختلاج القلب الدائم يدل على أن القلب في غلافه رطوبة مانعة له من انبساطه على العادة، وربما أصاب الحيوان مثل الديك من غلظ في القلب.

---

(١) لعله مكرر.

**لي**: يفرق بين هذا وغيره أن مع هذا الدق غشياً وسوء المزاج والأورام، والجراحات إذا حدثت في القلب تقتل سريعاً عاجلاً فلا يحتاج إلى الكلام فيها، فأما الجراحات فإنها تنزف أبداً حتى يموت، وخاصة إن وقعت في التجويف الأيسر، فأما اختلاج القلب فقد نفع قوماً كثيراً الفصد ولم يعاود بعضهم وعاود بعضهم، ومن تدبر بعد ذلك بالتدبير الملطف لم يعاوده، ومن عاوده عاود الفصد فبرىء أيضاً، وكان رجل يصيبه الاختلاج في كل سنة فيداويه بالفصد فيسكن فدعاه ذلك إلى أن قدم الفصد قبل العلة وألطف تدبيره فكان لا ينوب عليه إلا أن هذا أيضاً لم يبلغ الشيخوخة ومات كما يموت أصحاب أمراض القلب الذين يموتون بحمى حرارة وغشي أو يغشى من غير حمى.

**الطبري**: ما يحدث في القلب من الأورام الحارة ونحوها من فساد المزاج من الحار والبارد فإنه يقتل سريعاً بالغشي الشديد المتدارك، وإن كان بالقلب سوء مزاج رطب كثرت بصاحبه حميات العفن لا لعلة معروفة، وينفع هؤلاء الرياضة والحمام والتدبير اللطيف، وإن كان بالقلب سوء مزاج رطب كثرت بصاحبه حميان العفن، وينفع هؤلاء ما ذكرنا، وأما سوء المزاج إذا كان يابساً إذا كان بالقلب أنهك الجسم ويسل ويدبر صاحبه بتدبير أصحاب الدق، وأما سوء المزاج البارد إذا كان مفرطاً فإن النبض يضعف ويسترخي، وينفع هؤلاء دواء المسك والشليثا والثبادريطوس، وأما سوء المزاج الحار فإنه يقتل سريعاً وإن كان قليلاً فليدبر تدبير أصحاب الدق. وأما الخفقان فينفع منه فصد الباسليق والحجامة على الكاهل وجوارش النارمسك وأكل الباذرنجويه، وينفع إذا كان مع حرارة رائب البقر الحامض يشرب مع درهم كزبرة يابسة ودانقي ورد ومثله من الطباشير ودانق مصطكى، والترياق الأكبر نافع لمزاج القلب البارد. قال: اللؤلؤ إذا خلط بأدوية الفؤاد لطف الدم الذي في الفؤاد.

قال **أبو بكر**: أكثر ما يحدث الموت الفجأة الوحيّ من خراجات وأورام تحدث في القلب، ويستدل على ذلك من أنه يعرض في الجسم منها في القلب والحرارة فوق المقدار لسائر الأوارم ويكون عظم النفس وقلة الاكتفاء العظيم منه أيضاً على أمر عجيب ويصير النبض من التغير على أمر عجيب جداً، فإذا رأيت هذه بسرعة وعجلة جداً فاعلم أن العلة في القلب ويتمم ذلك الغشي المتدارك، فإذا رأيت ذلك فإنه قاتل، فإن تقدمت إلى أوليائه وأذنوا في علاجه فكن على حذر وافصد الباسليق وأوحى من هذه الانفعال فصد بعض الشرايين واسقه ماء الثلج جرعة دائماً وأجلسه في هواء شديد البرد وخاصة إن فصدت بعض الشريانات الذي في أسفل الجسم وضع على الصدر دائماً الثلج فإنه أحرى أن يتخلص بهذا العلاج، وإن حدثت هذه الأعراض بعد ضربة أو سقطة على الصدر كان الحكم أوثق وبعد شرب كثير يحدث ذلك بغتة.

**سرابيون في الخفقان**؛ قال: الخفقان يكون من امتلاء من الدم أو رطوبة تحتبس في غشاء القلب أو ورم فإن كان عن ورم تبعه غشي متدارك وموت سريع، وإن كان من رطوبة

أحس العليل كأن قلبه فيما بين رطوبة ترجرج، ويصلح للخفقان الذي عن الامتلاء الفصد، والرطوبة تعاني بلطيف التدبير ويعطى الملطفات، ومن أفاضل الأدوية لذلك دواء المسك والترياق والمثروديطوس والشليثا يسقى بالشراب الريحاني.

دواء للخفقان والوحشة: لسان الثور يابس زرنباد ذرونج أربعة أربعة، يسقى منه في ابتدائه ووسطه وآخره، فإن هذه أدوية لطيفة تبلغ إلى القلب، الشربة درهم بشراب ممزوج.

وللخفقان مع حر: طباشير أربعة عود هندي سك درهمان درهمان قاقلة قرنفل درهم درهم كافور نصف درهم كثيراء ثلاثة دراهم، يقرص بماء الورد ويشرب قرص فيه درهم.

للخفقان الحادث مع برد: كهربا جندبادستر درهم درهم قشر الأترج مجففاً نصف درهم بزر الفلنجمشك مثله، يسقى بشراب أو بماء الباذرنجويه. **لي**: ليس لها كثير حرارة.

آخر: سنبل دارصيني زرنباد ذرونج قشر أترج، يشرب بماء لسان الثور في الشهر ثلاث مرات، وينفع منه دواء المسك المر.

**مجهول**: الورم الحار في القلب يقتل سريعاً والبارد بعد مدة، ويعالج اللهيب في القلب بالمبردات التي يعالج بها السعال اليابس كماء الشعير والضماد البارد، ومتى كان مع وجع القلب برودة وجشاء حامض بترياق عزره والبلاذري ويدهن الصدر بدهن ناردين ويشرب الفلنجمشك وجندبادستر وشراب خنديقون ويشم رياحين حارة ويتبخر بالعود المطري بالمسك، والكاسكسج جيد له، وأكثر ما يعرض في القلب المرض من برودة لأن الحرارة قاتلة بسرعة. قال: والخفقان يكون من الدم الغليظ، وعلاجه فصد الإبطين والإسهال بعد ذلك ثم دواء المسك والشليثا والكهربا والكاسكسج[١] والبسد ولسان الثور والفلنجمشك والذرونج جيد له، وإن كان الدم أسود فأخرجه وإلا فاحبسه على المكان وأعطه الأشياء العطرية وأطعمه البادرنجويه.

**لي**: جيد: لسان الثور وعود وراسن وفلنجمشك وباذرنجويه وقشور الأترج وسك ومسك وقشور فستق أخضر وكهربا وبسد ولؤلؤ وبهمن أبيض وأحمر وذرونج وقرنفل بالسواء يسحق بشراب قد أنقع فيه عود صرف، يقرص ويسقى منه مثقال بخنديقون أو شراب.

**«النبض الكبير»**: وليس يمكن أن يحدث في القلب ورم يصير من أجله صلابة في النبض لأن صاحبه يصيبه غشي متدارك قبل ذلك ويموت.

---

(١) كذا ولعله: الكاسكبينج معناه كثير المنافع وهو معجون نافع لأكثر الأمراض (بحر الجواهر).

# الكبد جميع أوجاعها
# سوء مزاج أو خلقة أو انحلال الفرد

**«الأعضاء الآلمة»، المقالة الأولى**: قال: الورم الصلب في الجانب الأيمن تحت الشراسيف الذي تحويه دائرة تفرق بينه وبين ما يقرب منه هذا في الكبد لأن الذي يكون في العضل يكون طويلاً ولا يكون ضربة بل قليلاً قليلاً لأن العضل موضوع من القص إلى السرة بالطول والكبد يحويها موضع صغير، والورم الحار في الكبد لا يكون معه ضربان، وذلك لأن هذه الأحشاء إنما تتفرق العصب في غشائها وما توغل فيها وما يجيها[1] أيضاً منه قليل.

**الثانية**: متى كان الورم في الكبد عظيماً فإن الوجع الحادث في الترقوة اليمنى إنما يكون لتمدد العرق الأجوف، قال: إذا حدث عسر النفس الشديد مع ثقل فيما دون الشراسيف بلا حمى فإن في الكبد إما سدداً وإما ورماً صلباً، فإن كان معه حمى فإن في الكبد ورماً حاراً. اللسان يسود عند أورام الكبد الحارة ولون الجسم كله يفسد.

**الخامسة من «الأعضاء الآلمة»**: قد يحدث في هذا العضو أيضاً سوء المزاج والأورام والقروح والسدد وغير ذلك إلا أن مع الورم الصلب والفلغموني والتمدد الريحي فإنه قد يحدث فيها ذلك، وعن السدد في أقاصي عروقها يحس الإنسان بثقل معلق في الجانب الأيمن فيما دون الشراسيف، وإذا كان قد اجتمع في الكبد مقدار كثير من ريح بخارية لا تجد منفذاً تخرج منه فإن صاحب هذه العلة لا يجد مس الثقل فقط لكن يحدث معه أيضاً مس التمدد، والأورام في حدبة الكبد إذا كانت عظيمة ظهرت للحس، وأما الذي في الجانب المقعر فيحتاج إلى علامات هاهنا.

**لي**: في هذا الموضع صفة عضل المراق ووضعه. قال: ويجب أن تكون ذاكراً لوضع العضل الذي على البطن لئلا تغلط في ذلك فتظن أن في الكبد ورماً وإنما الورم في عضل المراق والكبد موضوعة تحت الصفاق وراء هذا العضل أجمع، والورم الحادث في هذه طويل بحسب طولها لأنها ممدودة من القَصّ إلى عظم العانة، إلا أنه قد يكون الورم فيها طويلاً مستقيماً وموربا لأن وضع العضل منه مستقيم ومنه مورب. قال: وكذلك لا يمكن أن يعرف ورم الكبد إلا أن يكون عظيماً ويهزل المراق جداً إلا بعلامات.

علامات الفلغموني في الكبد: أن يجد العليل وجعاً في الجانب الأيمن فيما دون

---

(١) لعله: يجيئها.

الشراسيف، وإذا حدث فلغموني جملة دون الشراسيف إلى فوق فإن وجد لذلك وجعاً يمتد حتى يبلغ إلى التراقي، وبلوغ الوجع إلى الترقوة ليس بلازم في كل حين ويسعل سعالاً يسيراً ويكون لسانه في أول الأمر وفي الآخر الأسود وتبطل شهوته بطلاناً شديداً مع حمى حادة ويشتد عطشه ويتدارك ويتقيء مِرّة محضة محية وفي آخر الأمر وفي بعض الأوقات زنجارية، وإن لم يكن ورم الكبد مع ضعف منها احتبست الطبيعة، وإن كان الورم في الكبد حمرة كانت أعراضه مثل هذه إلا أنه تكون معه حمى محرقة مع عطش شديد جداً وأما الأورام الحادثة في الجانب المقعر فإنها أكثر في تعطيل الشهوة والتهوع والقيء المراري والعطش الشديد، والأورام التي في المحدب يفرق بين هذه في الوجع عند التنفس والسعال وارتقاء الوجع إلى التراقي حتى يظن العليل أن ترقوته تنجذب إلى أسفل فأما ضلوع الخلف وهي التي رأسها خارج عن القَصّ فإنها تسكن مع ورم الوجهين كليهما وليس هو أبداً دائماً وذلك أن الكبد ليست هي في جميع الناس مضامة لهذه الأضلاع بالأغشية التي تربطها.

قال: ما دام ورم المقعر اتصل الورم بالمحدب ضرورة وبالعكس لأن لحم الكبد متصل، فمن كان دون الشراسيف منه بالطبع رقيقاً ثم هزل بسبب مرض فإن الورم العظيم إذا حدث في كبده يدرك باللمس، ولهذه الأورام شيء يخصه دون أورام العضل الذي على المراق فإن هذا الورم له حد منقطع إلى الخلاء دفعة وأورام العضل يرى ورمه يلطف قليلاً قليلاً ولا ينقطع دفعة فالورم الصلب لولا أن الاستسقاء يبادره لكان أبين للحس ولكن هذه العلة مبدأ عسر والمراق يدق في هذه الحالة أن ابتداء الاستسقاء ينادر استحكام الورم الصلب في الكبد. قال: ويعرض مع علة الكبد أن يصير اللون أبيض مرة وأصفر تارة ومرة إلى الخضرة ومرة إلى الكمدة وألوان كثيرة لا تنطق بها تسهل على من قد تدرب في النظر إلى المرضى حفظها، ولذلك أنا أحكم على العليل أن كبده عليلة أو طحاله إذا رأيت لونه فقط، فإن رجلاً كان به خراج في عضل بطنه فتوهم الأطباء أنه ورم في كبده فساعة رأيتهم حكموا على علة في كبده أعلمته ألّا علة في كبده. قال: وليس يمكن أن ينطق بتفسير هذه الألوان لكن يسهل إدراكها.

لي: قال: سوء المزاج الحار في الكبد يكون عند البراز اليابس المحترق، والبارد يجعل البراز رطباً وأقل صبغاً، واليابس يجعل البراز أيبس وأغلظ، وأما الرطب فيجعله أرقّ وأقرب إلى المائية الذي على مثال غسالة اللحم في علل الكبد التي من سوء المزاج، فإن كان الإنسان يتغوط مثل ماء اللحم المذبوح طرياً إذا غسل فإنه علامة صحيحة على ضعف قوة الكبد في نفس جوهرها لسوء مزاج بارد ضعيف على توليد الدم، ومتى كان يتغوط كالدردي فإن في كبده مزاجاً حاراً يحرق الدم. قال: وهذا الصديد الرقيق الدموي إذا طالت

مدته خرج بالتغوط دم غليظ ثم خرج مرة سوداء بآخر، وهذا الضعف من الكبد يبتدىء بلا حمى ما دام يخرج بالتغوط صديد دم رقيق فإذا طالت المُدة تبع ذلك حميات لأن الدم الذي في الكبد يفسد، وهي حميات خبيثة يستخف بها الجهال ويدخلون أصحابها الحمام ويلطفون تدبيره وإذا كان كذلك عاوده الإسهال من ضعف القوة وبعض هؤلاء تبطل شهواتهم وبعضهم تشتد أكثر، وأما سوء المزاج الحار فلا يتبعه في وقت شهوة الطعام بل ذهاب الشهوة الصعب والعطش الشديد والحمى القوية وقيء أخلاط مرارية وربما تركبت هذه العلل مع الأورام.

مثال؛ قال: صرت إلى رجل فلما دخلت الباب رأيت غلاماً معه طست يمر به إلى الخلاء فيه صديد رقيق يشبه غسالة اللحم الطري الذبح وهي علامة صحيحة غاية الصحة على علة الكبد فتغافلت ومددت يدي إلى عِرق العليل لأعرف ما قد صح عندي أن الكبد عليلة هل فيها ورم ورأيت فيها ورماً، وكان في طاق البيت قديرة فيها زوفا وماء العسل فعلمت أن العليل يظن أن به ذات الجنب لأنه كان يشتكي عند ضلوع الخلف ويسعل سعلات صغاراً وكان طبيباً وكان نفسه متواتراً وهذه علامات بعض ذات الجنب ووجع الكبد، ولما تحققت ذلك كله وضعت يدي على كبده وقلت: هاهنا تشتكي فأقرّ بذلك فأردت أن أقول له أن ترقوتك تنجذب إلى أسفل ولكن لما كان هذا ليس يلزم أبداً وجع الكبد بل إنما يتبع الأورام الحارة والصلبة إذا كانت عظيمة لم أقل ذلك له مطلقاً لكن قلت: ستجد ترقوتك تنجذب، فأقرّ بذلك أيضاً، فلذلك يجب أن تحسنوا استعمال السعادة إذا اتفقت لكم ثم قلت للعليل: إنك تظن أن بك ذات الجنب، فتعجب من ذلك جداً.

قال: الإسهال الكيلوسي خاص بضعف قوة الكبد الجاذبة لأن الكبد إذا لم تجذب الغذاء من الأمعاء والمعدة ينزل الثفل رقيقاً، فإذا كان مع هذا الإسهال كيلوسي صديد رقيق فإن ذلك حينئذٍ لأن بالعروق التي ينفذ منها الغذاء إلى الكبد ورم حار، والفرق بين هذا الصديد وبين هذا الحادث عن ضعف الكبد أن هذا الذي يشبه الصديد رقيق قروحي.

لي: هذا كأنه إلى البياض والصفرة وذلك إلى الحمرة، وبالجملة الفرق بين الصديد القروحي وبين ماء اللحم جداً بيّن. قال: فمتى رأيتم الثفل كيلوسياً وفيه هذا الصديد وليس في الكبد علامات الورم فاعلموا أن ليس الكبد عليلة ولا علة كيلوسية البراز ضعف قوتها الجاذبة في العروق التي يصير منها الغذاء إلى الكبد ورم حار. قال: ومتى كانت القوة الماسكة منها ضعيفة خرج أولاً دم صديدي ثم بعد ذلك دم غليظ كأنه دردي. لي: قد فرق وميز وقد نظرت في هذه الموضع وكان الفرق بين الإسهال الصديدي الحادث من أجل ورم الماسريقا والذي من أجل الكبد أن مع هذا لا يتبين ضعف الكبد، فأما الاختلاف الذي يكون به الضعف لقوة الماسكة فهو الأول وذلك أن جوهر الكبد إنما هو ما تتم به قوتها الماسكة.

لي: قد تكون استفراغات مثل هذه والجسم صحيح سليم ويكون السبب فيه كثرة ما في الجسم من ذلك الخلط الذي يستفرغ أيضاً ويكون في عقب البرء من علل الكبد إذا عادت

إليها قوتها وانقضت عنها ما كان مؤذياً مما لا تتهيأ إحالته ونضجه. قال: وقد يعرض خروج الدم من أسفل لصحة القوة والانتقال من كبد وقلة غذاء إلى راحة وكثرة غذاء، وربما قاء الرجل دماً وهذا يكون دماً فأما الدم الذي تدفعه الكبد عند قوتها وبرئها فإنه يكون دماً منتناً وكذلك الذي يسيل من القروح والأمراض ففاسد في هذه الحال يظن جهال الطب أن العليل قريب من الموت إذا رأوه يستفرغ دماً منتناً، فأما أنت فإذا كنت قد علمت أن كبده كانت عليلة وأنها قد قويت وأن هذا الاستفراغ الآن إنما يعقب قوة الكبد فلا تجزعن من ذلك.

**«جوامع الأعضاء الآلمة»**: قال: الاختلاف الشبيه بماء اللحم الطري إذا خرج من الدبر دل على أن الجانب المحدب منها عليل الورم من الجانب الأيمن إذا كان شكله هلالياً فهو في نفس الكبد لأن شكل الكبد هلالي، وإذا كان شكله متطاولاً فهو في العضل الذي يعلوها.

**لي**: يمكنك أن تعلم في أيّ العضل هو من هذا العضل فإنه إن كان يمر في وسط البطن مستقيماً فهو يمر في العضلات التي تمر على استقامة، وإن كان يمر مورباً ففي الموربة وإن كان في وسط البطن فإنه في المستقيمة لأنه موضوع وسط البطن، وإن كان ناحية ففي المعترضة والموربة وإن كان غائراً فوقه لحم كثير ففي التي هي أغور وهي المعترضة إذا أحس إنسان بثقل في الكبد فإن كان مع حمى فهناك ورم حار وإن كان بلا حمى فهناك إما سدة وإما ورم صلب يحدث أولاً فأولاً.

# الفرق بين ورم الكبد وذات الجنب

علامات وجع الكبد الموجودة أبداً الوجع ويكون ثقيلاً والنبض اللين ويتغير بعد قليل لون اللسان والبدن كله، والتي توجد وتعدم هو أن يكون الورم في الجانب الأيمن، وهذا أبداً فصل من ذات الجنب في الأيسر، والاختلاف الشبيه بغسالة اللحم الطري إذا وجد فهو فصل لكنه ليس كل حين يوجد ويشرك ورم الكبد ذات[1] في السعلة الصغيرة وضيق النفس والوجع في ضلوع الخلف، ويفارق ذات الجنب بأن الوجع ناخس والنبض صلب والسعال يتزيد بعد قليل ويظهر النفث، والكبد تعتل إما لسوء مزاج وإما لمرض آليّ كالسدد والورم، وإما لانتقاض الاتصال وإما من ريح ويستدل عليه بالتمدد، وإما من ورم، وإذا كان حاراً تبعه ذهاب الشهوة والحمى والعطش، وإذا كان الورم سوداوياً أو بلغمياً استدللت عليه من التدبير المتقدم والسن ولون الجلد، وإذا كان في الجانب المحدب تبعه ضيق النفس وانجذاب الترقوة إلى فوق وانجذاب المراق إلى أسفل وسواد اللسان والسعال، وإن كان في المقعر تبعه ذهاب الشهوة والحمى والعطش وقيء المرار واحتباس الطبيعة، وورم الكبد هلالي وورم العضل ينتهي إلى طرف رقيق ويكون وسطه غليظاً وأطرافه رقيقة، الكبد تحيل اللون إلى الصفرة عندما تغلب الحرارة واليبس، وإن غلبت الحرارة جعلته أسود، وإن غلب اليبس جعلته أدكن، وإن غلبت الحرارة والرطوبة جعلته أحمر. **لي**: إلا أنه متهبج منتفخ، وإذا غلب عليها البرد واليبس جعلته أسود. **لي**: إلا أنه لا صفرة فيه كالحال عند غلبة الحرارة واليبس، وإن غلبت البرودة جعلته إلى الخضرة، وإن غلب اليبس جعلته أسود. **لي**: لا صفرة معه ولو غلبت جعلت اللون أبيض عندما تغلب البرودة والرطوبة عليه وإن كانت الرطوبة أغلب عليه كان الغالب على اللون الصفرة اليسيرة والبياض، وإن كانت البرودة أغلب فإلى الدكنة والخضرة.

علامات سوء المزاج البارد في الكبد: البراز الشبيه بماء اللحم تكون في أول الأمر شهوة الطعام ثم تسقط الشهوة عندما يعرض للعليل الحمى حتى تفسد تلك الأخلاط في الكبد.

وعلامات سوء المزاج الحار القوي المِرّي: العطش وذهاب الشهوة ويخرج في البراز أوّلاً دمٍ مائي ثم أسود غليظ. **لي**: يفرق بينهما أن مع أحدهما عطش وحمى أول الأمر.

**السادسة من «العلل والأعراض»**: محل الاختلاف الشبيه بماء اللحم الطري إذا غسل

---

(١) كذا ولعله: ذات الجنب.

محى[1] القيء من المعدة متى ضعفت عن احتمال الغذاء وإحالته ويكون هذا من الكبد لضعف قوتها المغيّرة للدم، وأما الاختلاف الشبيه بالدردي فإنه عندما لا ينفذ الدم من الكبد ويبقى مدة طويلة.

من **تشريح أرسطاطاليس**؛ قال: الشركة بين الكبد وفم المعدة بعصبة رقيقة جداً، وإذا حدث فواق عن ورمها دل على أن الكبد بها آفة عظيمة، وذلك أن كل عضو تكون مشاركته للآخر مشاركة ضعيفة جداً لا تناله من أجله آفة إلا من مرض قوي جداً بذلك العضو وذلك حال الكبد مع فم المعدة وإن مشاركتها يسيرة.

**«جوامع العلل والأعراض»**: قال: مزاج الكبد الحار يولد السوداء؛ والبارد يولد الدم البلغمي، ومتى لم يكن مفرط الحرارة ولّد الصفراء، وإذا لم يفرط في الحرارة جداً بل قليلاً ولّد البلغم قليلاً. اختلاف الدم الأسود يكون إذا كانت الكبد تعمل الدم على ما يجب إلا أنه قد عرض فيها سدد أو ورم أو غيره مما يمنع نفوذ الدم إلى قدام فيبقى فيها مدة طويلة فيحترق ويسود فإذا دفعته الكبد دفعته إلى الأمعاء وأما الشبيه بغسالة اللحم فيكون لضعف القوة. **لي**: يعالج هذا بتقوية الكبد مع إسخان وذلك بما يحلل السدد ويبرد الدم.

**الثامنة من «الميامر»**: قال: لأن أطراف العروق التي في الجانب المقعر من الكبد ضيقة عند انتهائها إلى الأطراف التي في الجانب المحدب كثيراً مّا يعرض فيها السدد وتلحج فيها الرطوبات الرديئة ويتبع هذين العفونة إذا كانت حرارة سريعاً، وإن لم تكن حرارة لكن كان مع ذلك برد في الكبد عفن على طول المدة ولم يكن ذلك سريعاً، قال: وأمراض الكبد التي تعرض فيها الأورام والخراجات وسوء المزاج فمتى ضعفت قوة الكبد حتى لا تجذب غذاءً البتة خرج الغذاء من أسفله رطباً، وإن كانت المعدة مع ذلك قد ضعفت خرج مع رطوبة غير منهضم، قال: وأما متى كانت القوة الجاذبة سليمة والمعدة ضعيفة فإنه يعرض في الثفلى ضروب اختلاف كما يعرض عند ضعف المعدة عن الهضم، ويكون ذلك على ثلاثة أضرب لا في الكبد بل في جميع الأجزاء إما أن يتغير إلى كيفية مضادّة للأمر الطبيعي البتة، وإما ألّا يتغير أصلاً، وإما أن يتغير نصف تغير أو بعضه، قال: ونصف القوة المغيرة إذا كانت لم تستكمل غاية الضعف أن يخرج في البراز شبه غسالة اللحم الطري، وأكثر علل الكبد إنما يبتدىء بعد هذه الحال، إذا بردت عليه الكبد لم يخرج في البراز شيء من ذلك ولكن يخرج في أشياء لها كيفية مختلفة، ومتى كان في الكبد سوء مزاج حار حدث عنه ذوبان أوّلاً في الأخلاط ثم في لحم الكبد ويخرج في البراز مِرّة منتنة جداً غليظة مشبعة اللون يصير له بمنزلة التي تخرج ممن تصيبه الحمى الوبائية، وإذا كان سوء مزاج بارد فإن الاختلاف لا

---

(١) كذا ولعله: مجيء.

يكون دائماً ولا كثيراً يخرج لعلة تطول ويخرج شيء لا يشبه ما يخرج ممن له حرارة، لا يشبهه لا في منظره ولا في لونه لكنه يكون أقل نتناً ويكون منظره كمنظر الدم المتعفن غير شبيه باللحم الذائب، وكثيراً يخرج في علل الكبد شبه علق الدم أسود، وإن كان سوء المزاج الحار أو البارد رطوبة خرجت الأثفال التي تدل على ذلك السوء المزاج إن كان مع ذلك رطوبة وإن كان مع يبس، ثم مدح الدواء المعروف بالقفي مدحاً عظيماً لعلة الكبد، قال: هو مؤلف من الطيوب والأفاوية التي تفتح السدد وتنقي المسام وتدر البول والشراب والعسل وهو يحلل ويقلع ويدر البول وهو موافق وفيه مقل وأدوية ملينة للورم إن كان فيه وإلى هذه الخصال تحتاج الكبد الضعيفة أعني إلى ما يقوي جوهرها ويغذوه كالزبيب، وإلى ما يفتح السدد كالأفاوية، وإلى ما يلين الورم كالمقل، قال: فإن طرح في هذه الأدوية أفيوناً كان صالحاً للكبد الحارة وكذلك الفلونيا هي شفاء للكبد الحارة، ولتستعن بهذه المقالة من حيث وصف الكلام في الكبد.

أدوية الكبد للسدد مع برودة لطيفة حارة مثالها هذا الدواء: زعفران مثقالان مر أسارون زراوند دوقو بزر كرفس أربعة من كل واحد سنبل هندي وشامي من كل واحد سبعة سليخة وفقاح الإذخر من كل واحد نصف قوة الصبغ ثمانية سقولوقندريون ثلاثة جعدة مثله دهن بلسان ستة الخلط المسمى أندروخورون خمسة عسل ما يعجن به.

**مجهول**: لفساد المزاج مع خلفة وضعف في المعدة: لك سك سنبل هندي جزءان زراوند ربع جزء إذخر وأنيسون ومصطكى وبزر كرفس واحد واحد هليلج كابلي محرق مع نواة قليلاً بمقدار ما يسحق ثلاثة خبث الحديد مغسول بخل مقلو ثلاثة يعجن بعسل، الشربة مثقال، وأما التي فيها حرارة فيصلح أن يخلط ببعض هذه المبردات. قال: يؤخذ أميرباريس وورد وصندل أبيض وسنبل وعصارة إفسنتين تجعل أقراصاً ويسقى بسكنجبين ومن أدوية الكبد الهندباء والطرخشوق.

ج: الهندباء البري والبستاني من جيد الأدوية لسوء مزاج الكبد الحار، وذلك أنهما يقويان بقبضهما ويجلوان بمرارتهما ويفتحان أفواه العروق ولا يضران المزاج البارد إذ ليس فيها كبير مضرة كما يضر بها الأشياء التي مزاجها بارد رطب بلا قبض فيهما فإن البقلتين نافعتان للكبد وإن كان به سوء مزاج دون خلط، وإن شربتا بماء العسل أحدرا وأنزلا الرطوبة مع البول ومتى جففتا فهما نافعتان إذا سقيتا مع ماء العسل، ومتى طبختا وسقيا طبيخهما نفعتا، وإن كانت علة الكبد إنما هي سدد فقط عظم نفعها أيضاً متى شربتا بشراب أبيض لطيف. قال: ومما يفتح السدد التي في الكبد تفتيحاً بليغاً ولا يسخنها السرخس. **لي**: اخلط للقرصة الباردة هذه ونحوها. قال: وقد جربنا كبد الذئب تجربة بليغة لوجع الكبد ولعله أن يفعل بخاصته وهو ينفع من جميع أصنافها من جميع

سوء مزاجها، والصدف المسمى فلنجارش يشرب بشراب أسود مفتر فإنه نافع بخاصة. قال: وضمادات أورام الكبد يجب أن يكون فيها قبض وينبغي ألّا يشرب في[١] المحللة لكن يجعل معها ملينة فلا تتحلل سريعاً.

للكبد: يسقى كل يوم نصف مثقال من راوند بماء إن كانت حمى وإلا بشراب فإنه يؤثّر أثراً حسناً للصلابة في الكبد والتمدد والورم، واسقه رب السوس فإنه يدرّ البول ويطلق البطن وينفع من صلابة الكبد، أو اعصر شيحاً رطباً واسق العليل منه بعد طبخه حتى يغلظ قليلاً ينفع صلابة الكبد.

للورم الصلب في الكبد: أشق مائة مقل أزرق خمسة وعشرون زعفران اثنا عشر مثقالاً مر مثله قيروطي متخذ من شمع ودهن حناء قوطولي يجمع ضماداً ويضمد به، وأما الضمادات التي للضعف فأطراف الأشجار القابضة والطيوب ونحوهما كضماد صندلين ونحوه.

في علاج الدم؛ في **«حفظ الصحة»**: ينبغي أن تتفقد من الإنسان بعقب الأطعمة الغليظة أو الحمام بعد الطعام، فإن لم يكن شيئاً من هاتين فينبغي أن تتفقد هل يحس الإنسان بثقل وامتداد في ناحية كبده، فإن أحس بذلك بادرت بإعطائه الكبر بالخل والعسل قبل طعامه ونحو ذلك في أوجاع الكبد ويديم ذلك إلى ألّا يحس بشيء من ذلك البتة، ونقيع الإفسنتين نافع لهم، والنقيع المعمول بالصبر والأنيسون، واللوز المر نافع لهم متى شربوه مع السكنجبين بالغداة على الريق ولم يأكلوا بعده وقتاً صالحاً، واستعمل هذه الأدوية بعد إنضاج الغذاء. **لي**: يقول: بعد انهضام الغذاء جداً ويخلو البطن لأن استعماله في هذه الحال ينقي المجاري إن كان بقي فيها شيء، ودواء الفوذنج نافع لهم ولكن احذر إدمانه فإنه في الأمزاج الحارة رديء لهم، واجعله في هؤلاء متى استعملوه بسكنجبين.

**الأولى من «الأخلاط»**: متى كان في الكبد ورم قد نضج فإنا نقصد لتنقية الكبد منه إن كان في التقعير بالإسهال، وإن كان في التجويف فبإدرار البول.

**الأولى من «الأمراض الحادة»**: ماء كشك الشعير ينتفع به في نفوذه من الجانب المقعر إلى المحدب لأنه مع أنه غذاء يجلو ويفتح هذه السدد ولا يلصق هناك كما تفعل الأشياء اللزجة فإن الخندروس ونحوه ليس إنما يضر مَن كبده عليلة بالطبع ضيقة.

**الثالثة**: الكبد تلتذ الأشياء الحلوة وتسمن وتعظم بها وتقوى وكذلك بدن الحيوان الذي تغتذي بالتين عظيم الكبد لزبده إذا أكل، لأن الكبد تغتذي وتسمن وتعظم من أجل الأطعمة الحلوة إلا أن يكون فيها ورم حار وحميات، فإنه في هذه الحال لا يستحيل ما فيها إلا تغذية الكبد لكنها تولد المرار لأن الحرارة حينئذٍ لا تكون معتدلة غريزية لكن غريبة شديدة فتحيل الحلاوة إلى المرارة. **لي**: قد شهد **جالينوس** في غير موضع أن لحم الزبيب الحلو والشراب

---

(١) لعل كلمة «في» زائدة.

الحلو وغير ذلك من الحلاوات موافق لجرم الكبد مقوٍّ لها ولذلك يستعمله مع الأدوية الملطفة ليقوي جوهرها إلا أن بسبب هذه المشاركة كثيراً مّا تحدث ضرراً وذلك أن الكبد تمتار هذه الحلاوة امتياراً عنيفاً لموافقتها لها فمتى كانت ضيقة المجاري تولد فيها سدد، وخاصة إن كانت هذه الحلاوات مع ذلك غليظة كأصناف الحلواء المتخذة بالسكر والنشا والدقيق السميذ ونحو ذلك، وإن كان فيها حدة وحرارة استحالت إلى المرار وتولد مراراً أخر.

**الخامسة من «الفصول»**: إذا ورمت الكبد تبع الورم فواق. قال **جالينوس**: إذا كان الورم عظيماً. قال: ويكون ذلك من أجل اشتراك العصب.

**السادسة**: من كان الورم من كبده في المواضع اللحمية منها كان الوجع منها ثقيلاً أي يجد صاحبه كأن ثقلاً معلقاً من جانبه، ومتى كان الورم منها في الغشاء المحيط بها أو في العروق كان الوجع حاراً ناخساً، وإن كان الورم من جنس المرار كان أزيد حدة ولذعاً، والبلغمي أقل وجعاً ولذعاً.

**السادسة**: الفواق يحدث في علل الكبد العظيمة لمشاركته في المعدة للكبد في القلب، وضيق النفس يحدث لمشاركة الحجاب في ذلك.

**السابعة**: حدوث الفواق عن ورم الكبد رديء لأنه يكون من ورم عظيم جداً شديد الحرارة حتى أنها تشارك الكبد في علتها فم المعدة وما فوقه وذلك يكون إذا تولد في الكبد من ورم حار جداً مرار قوي الحرارة وانصبّ منها إلى المعى الدقيق وارتقى إلى المعدة فأحدث فيها لذعاً وعرض في فمها منه الفواق، وقد ظن قوم أن عظم ورم الكبد يضغط المعدة فيحدث الفواق إذا كان لا يجد عندهما منفذاً، قال: وربما كانت تلك المشاركة من مشاركة المعدة للكبد في العصب وذلك العصب رقيق جداً فلذلك لا تشارك المعدة الكبد في علتها إلا إذا كان الورم عظيماً على أشد ما يكون. قال: والأورام الحادثة في حدبة الكبد أسرع ظهوراً للحس من الحادثة في الأخمص، والبدن يقضف ويهزل بحدوث الورم في الحدبة أسرع مما ينقضف بحدوثه في التقعر. **لي**: لأن نفوذ الدم إلى الأعضاء يحتبس عند الورم في الحدبة، وأما عند حدوثه في المقعر مائي فتفقد منه على حال واحدة له قدر لأن الغذاء في التقعير كيلوس مائي وفي الحدبة دم غليظ.

**من «أزمان الأمراض»**: أزمان الأمراض والأطعمة الغليظة اللزجة تولد سدداً في الكبد وذلك أن الكبد ضيقة المجاري بالطبع، فإذا أكثر الإنسان من هذه الأغذية بقيت في أفواه العروق ولم ينفذ الغذاء على ما ينبغي فحدث من ذلك في الكبد في الجانب المقعر امتلاءاً، ويتخوف عند ذلك إما أن يتعفن ذلك الخلط المجتمع وإما أن يرم، فلهذا السبب احتال الأطباء في الأدوية الملطفة، وفعل هذه هو تفتيح هذه المجاري لكنه إن أكثر منها جعلت الدم إما مائياً وإما مرارياً وإما على طول الزمن فتجعله سوداوياً.

**«كتاب الامتلاء»**؛ قال: قد يحس المرضى بامتداد يسير وثقل في الكبد، والذي يفلت من ذلك عمره كله فهو سعيد وإن هذا لشيء يكابده الناس كلهم أبداً.

من **«الموت السريع»**: الفواق مع ورم الكبد رديء متى عرض لامرىء وجع الكبد مع حدة شديدة في قمحدوته ومؤخر رأسه وإبهام رجله وظهرت في قفاه شبيه بالباقلى مات في اليوم الخامس قبل طلوع الشمس، والغيب يعلمه الله، ومن عرض له هذا الوجع اعتراه معه عسر البول مع تقطير.

من **«تشريح الموتى»**: الغذاء يرتفع من تقعير الكبد إلى حدبتها في عروق ضيقة جداً ولذلك ينسد بسهولة واللزوج المتولد من الغذاء إن لم يكن في غاية اللطافة أشد ما يكون إذا كان في الكبد ورم حار أن تكون الأطعمة حارة ملتهبة؛ وإذا كان في الكبد ورم حار أن تكون الأطعمة حارة ملتهبة[1]، وإذا كان في الكبد برودة فإنها أردى وذلك أن الخلط المتولد منها يبطىء نفوذه ولا يكون له لزوجة البتة فإن اللزج مستعد لتولد السدد فماء الشعير جيد لذلك، وكذلك كلما فيه جلاء يسير كما في ماء الشعير وليست له حرارة معلومة ولا برودة ظاهرة.

**من «أبيذيميا»؛ الثانية**: الورم الصلب في الكبد مرض طويل قتال.

**الأولى من الثالثة**: سواد اللسان وجفافه وحدّة الحميات ويبس الثفل دليل على التهاب الكبد وخاصة إن كان مع ذلك في الجانب الأيمن وجع.

**الثانية من السادسة**: الورم في حدبة الكبد أردى منه في تقعيره كثيراً وأخوف، إن كان في الكبد ورم فانتقل إلى الطحال فذلك حميد وإن انتقل من الطحال إلى الكبد فذلك رديء خبيث.

**الثالثة من «الغذاء»**: **لج**؛ قال: الفستق يقوي الكبد وينقي ما قد لحج وصار كالثفل في مجاري الغذاء منها، لأن في طعمه قبضاً قليلاً وعطرية وكلما هذه حاله فإنه نافع للكبد.

**اليهودي**: بياض الشفة واللسان وتهبج[2] الوجه يدل على فساد مزاج الكبد إما لضربة وإما لدم غليظ ارتبك فيها وعفن وإما من صغر الكبد في نفسها إذا جاءها غذاء فوق ما تطيق فيرتبك أيضاً في مجاريه ويعفن على طول الأيام. قال: والفرق بين السدة والورم: أن السدة لا وجع معها كما مع الورم ومعها من الثقل أكثر مما مع الورم، وعلامة الورم الحار في الكبد حمرة اللسان وسواده بقدر قلة الشهوة وشدة العطش، وفي الحمرة والحمى وورم الكبد بين للحس إذا لم يكن المراق سميناً ثخيناً والإنسان كثير اللحم والثرب غليظ. قال: وأكثر الحميات الطويلة إذا دامت زماناً طويلاً تورم الكبد وتفسد مزاجها وكذلك المعدة.

**لي**: الحميات الصفراوية إذا طالت أفسدت مزاج الكبد والبلغمية مزاج المعدة،

---

(١) في الأصل: تهييج.

وللدبيلة في الكبد افصد وبرده ما أمكن، فإن أخذ في طريق النضج فمره بالنوم على الكبد ويستحم بالماء الفاتر ويخبص بما ينضج وأسهل بطنه بالصبر وماء الهندباء والسكر والغافت والأفسنتين هذا إذا احتجت أن تسهله، فأما لتليين الدبيلة ونضجها فاسقه طبيخ الكرفس والرازيانج وكزبرة البئر ودهن اللوز ودهن الحسك، وربما سقيناه الحلبة والحسك ودهن الخروع ويستحم وينام عليه حتى ينضج، فإذا سالت فالبيضاء سليمة والسوداء مهلكة.

علاج سوء المزاج الحار في الكبد: ماء الشعير وماء القرع بالسكر وأقراص الكافور والبزرقطونا، فإن لم تغن ذلك فماء الجبن أياماً وأطعم العدس والقرع وضمده، وإن كان شاباً واللهيب شديد فاسقه أبداً ماء الثلج على الريق، وللبارد دبيد[1] كركم ودبيد اللك وماء الأصول وضماد الأصطماخيقون، وللسدة في الكبد ينام بالليل على أقراص الإفسنتين فهي نافعة ويذهب بالترهل في اليدين والرجلين.

علاج الاستسقاء اللحمي: طبيخ الأصول نافع يسقى دواء اللك ونحوه دواء الكركم وغيره يؤخذ قشور أصل الرازيانج والكرفس والإفسنتين ولك ومصطكى وبزر كرفس وأنيسون وراوند وغافت مثقال مثقال زبيب منزوع العجم أربعة دراهم، يطبخ بثلاثة أرطال من الماء حتى يصير رطلاً ويصفى ويسقى أربع أواق مع نصف مثقال من دبيد الكركم ونبيد لك أو ينام بالليل على أقراص الإفسنتين فإنك ترى عجباً من قوة فعله ويذهب الاستسقاء اللحمي والترهل. وللورم في الكبد من ضربة: عود وزعفران وحب الغار ومقل وذريره ومصطكى مثقال مثقال شمع دهن رازقي وميسوسن ثلاثة ثلاثة، يعمل ضماداً وقد يمزج بموميائي ودهن رازقي فإنه عجيب، وإن كانت فيه حرارة فضماد السفرجل أو لا فالفصد، وإن كانت أورام الكبد وأمراضها إنما تكون لصغرها فإنك تستدل على صغر الكبد بضعف الهضم أبداً وضعف الجسم وقصر الأصابع فعلاج هؤلاء أن يطعموا قليلاً قليلاً لئلا يرتبك في أكبادهم ويحدث سدداً وأوراماً. قال: وترياق الأربعة نافع للصلابة العتيقة في الكبد وكذلك الشجرنايا[2].
قال: للصلابة في الكبد: اسق من القسط نصف درهم بطلاء ومن الغافت ودهن اللوز المر ودواء الكركم واللك بماء الأصول والجنطيانا، ترياق الأربعة كلها جيدة، ومُره بالنوم على شقه الأيمن هذا للصلابة بلا حمى ولا حدّة، فإن كان الحمى فماء الهندباء والرازيانج ونحوه، وللسدد فيها اسق زراونداً وإفسنتيناً وفوة ولكاً ونحوها. قال: ومما يولد السدد في الكبد التخم المتواترة وأكل الطين والأشنان والسعد والفحم ونحوها من الأشياء اللينة والفطير، ويكون من السدد أورام ومن الورم الاستسقاء، إذا كان في الكبد الورم أو دبيلة ثم خرج بالبراز شيء أسود غليظ منتن فذلك لحم الكبد فإنه قد عفن ويموت، وقد خرج شيء أسود إلا أنه لا يكون منتناً ولا يضعف عليه العليل ولا يسوء حاله.

---

(١) في الأصل: ذبيد.
(٢) والصواب: السجرنيا.

**«أهرن»**: علامة السدد في الكبد ألا تجتذب الكيلوس فلا يتبين أنه ورم ولا فساد مزاج في الماء ولا يجد ثقلاً شديداً في الكبد ووجعاً قليلاً وربما تفتح في الأحايين فخرج بالبول من الخلط الفاعل للسدة شيء يستدل عليه منه. **لي**: علامته ألا تجتذب الكيلوس الاختلاف الكيلوسي. قال: ولا تدع صلابة الكبد يكون فإن كانت فلا تؤمن فإنه رديء مؤدّ إلى الاستسقاء لكن ضع عليه المراهم الملينة واسق المفتحة للسدد فإنه ملاك الأمر.

**الطبري**؛ مما يعظم نفعه للكبد أكل عنب الثعلب نيّاً ومطبوخاً.

**«أهرن»**؛ علامات فساد مزاج الكبد الحارة: شدة العطش وقلة الشهوة. وعلامات الباردة: شدة الشهوة وبياض الشفة واللسان وقلة الدم والعطش وبياض البول، وأما الحرارة فحمرة اللون في اللسان وفي البول ويفسد لون الوجه ويصفر ويكون إلى لون الغالب عليه البياض، ويعرف شدة فساد المزاج في ذلك وضعفه من إبطاء الهضم وقلة إبطائه.

علامات الورم في حدبة الكبد: ثقل في الجانب الأيمن ويشتكي إذا تنفس سريعاً نفساً كثيراً ما بين كبده إلى ترقوته ويعرض له سعلة يسيرة، وإن كان الورم حاراً احمر اللسان أولاً ثم يسود وتبطل الشهوة ويشتد العطش ويقيء المرة الصفراء في برء[١] مرضه وفي آخره يتغير إلى السواد وحماه حارة، وأما الذي في أسفل الكبد فقلة شهوة الطعام ويكثر العطش ولا تعرض له سعلة ووجع عند التنفس كما يكون إذا كان في الحدبة، وأما الأورام غير الحارة فإنه لا يكون معها عطش ولا سواد لسان ولا حمى ويكون الثقل وفساد الهضم وغير ذلك ويحمى بالورم الصلب بالجس مستديراً إذا كان البطن مهزولاً إلا أن يكون ورماً يسيراً.

وأما ورم العضل الذي فوق الكبد فإنه مستطيل ولا يضر بفعل الكبد كبير مضرة.

وعلامات السدة في الكبد: أن يجد من الثقل أشد وأكثر مما يجد في الورم فأما من الوجع فأقل ولا يخرج في بوله مرة ولا أخلاط رديئة كما يخرج عند الورم الحار في الكبد، وربما خرجت منه تلك الفضول التي عملت السدة وذلك إذا قوي الطبع على إخراجها، وإذا كانت السدة في الحدبة يخرج بالبول وفي التقعير يخرج بالبراز، وإذا خرج ذلك الفضل وإن كان ثقل الكبد من أجل الطحال فإن العلة تكون في تقعيره ثم إن طال وصل إلى الحدبة، فإن كانت العلة في الكلى أو المعدة أو الحجاب فإن أول ما يألم لذلك باشتراك حدبة الكبد.

**لي**: لذلك أقل ما يكون مع مرض الطحال استسقاء لأن الجانب المحدب سليم وفي الجانب المحدب يكون تمييز البول، والورم الحار الحادث في الكبد إما من الدم والصفراء أو لضربة وسقطة أو لصغر خلقتها، ويفرق بين الخارج من الدبيلة وبين الخارج من انحلال سدد الكبد، والخارج عن ضعف الكبد فالذي لدبيلة يسيل أولاً قيح وصديد ثم يثخن أولاً ويقل الماء يكون من انحلال سدة الكبد إذا انحلت ودفعتها الطباع فإنه دم كالدردي أسود ولا

---

(١) كذا والصواب: بدء.

يكون في الكبد شيء من علامات الأورام ويخف به الثقل وتقوى القوة، متى خرج أكثر كان أقوى، وأكثر ما يصيبه من ترك الرياضة بعد إن كان لها معتاداً فكثرت فضوله وامتلاؤه وأورثته سدداً، وللنساء عند قطع الحيض أو كمن قطعت رجله أو يده أو احتبس عنه استفراغ دم كان معتاداً به، وقد تتولد السدد من كثرة الدم في الجسم والامتلاء والذي يخرج عن ضعف الكبد في القوة الحابسة ويخرج شبيه بماء اللحم والذي يخرج من البطن من ضعف قوة الكبد الحارة يكون مثل ماء الشعير.

ضماد جيد للكبد الحار: اطبخ السفرجل بالماء والخل حتى تنضج ثم ضم إلى جرمها مثلها ورداً وصندلاً وكعكاً شامياً واعجنه بالذي طبخت واجعل عليه دهن ورد وضعه عليه فإنه جيد بالغ، وأما صغر الكبد فعليك بالأطعمة والأشربة اللطيفة الخلط فاستعملها قليلاً قليلاً، وأما الشق والقطع ونحو ذلك فعلاجه مثل العلاج للمعدة بالفصد أولاً والقابضة والمقيئة للقيح والملحمة من الأغذية، وأما الأورام فالملحمة، والفصد ملاك العلاج في ابتداء السدة والورم في الكبد لأنه يدفع ذلك الامتلاء ويقل الدم وبعده بالإسهال أو بالمدرة للبول إن كان في الحدبة. قال: وينفع من الصلابة في الكبد أن تأمره أن ينام على جنبه الأيمن أياماً ولاءاً. لي: هذا ينضج الدبيلات ويثير الحرارة الشديدة، وإنما ينبغي ألّا ينام على الكبد إذا كان البطن مملوءاً. قال: واحم صاحب الورم والسدد الأطعمة الغليظة اللحوم والشراب وأعطه الأغذية الملطفة السريعة الهضم، فأما صاحب الورم الغليظ بلا حرارة فاسقه الشراب وأعطه الأدوية الملطفة، وعالج من ضعف الكبد الذي يخاف منه الاستسقاء الذي منه الاختلاف الذي مثل ماء اللحم بالأدوية اللطيفة والطيبة كالسنبل والسليخة ويطبخان ويسقى بمائهما دواء الكركم ونحوه وضع على الكبد ما يقويها من القابض والطيب وأعطه أطعمة مما تقوي الكبد كلحم الدراج والسكباج الذي قد صفي عن دسمه وذرّ عليه قرنفل ودارصيني وزعفران ومصطكى ومصوص الدراج والرمان والسفرجل، ومن الأشربة الميبه، والطلاء الطيب الريح، واحمه الأطعمة البطيئة الهضم.

مرهم للصلابة العتيقة في الكبد التي يخاف منها الاستسقاء: أشق كوز حب غاريقون شمع يجعل منه ضماد، والذي دون هذا: بابونج وإكليل الملك وحلبة وبزر كتان وخطمي وشمع ودهن إفسنتين.

ضماد للكبد يحلل الغلظ ولا يسخن إسخاناً شديداً: بابونج إكليل الملك ورد أحمر سنبل إفسنتين فوذنج أطراف الآس أطراف السرو ويطبخ ويكمد به بلبود ودهن فاتر حتى يبرد إحدى وعشرين تكميدة قبل الطعام فإنه يحل الغلظ الذي فيه، وضمد الكبد ما دامت فيها حرارة والجسم غير نقي بالقصد وغيره بالصندلين والورد وماء السفرجل ودهن الورد وشمع وقليل كافور ويذاب الشمع والدهن ويشرب ماء السفرجل أو التفاح أو نحوهما ويجمع إلى الصندلين والكافور ويضمد به ويزاد فيه، وإن كانت الحرارة قوية ماء عنب الثعلب وماء

الرجلة ونحوهما، فإذا سكنت الحرارة وأردت تحليله فالبابونج وإكليل الملك وشمع ودهن حناء أو دهن شبث ولا تخله من سعد وسنبل وأطراف السرو أو بعض الأشياء القابضة فيه، وإن كان الورم غليظاً جداً مزمناً بارداً فاطرح فيه الأدوية القوية كدقيق الحلبة وبعر المعز وقردماناً وفوذنجاً وكرنباً ونحوها من القوية التحليل وأشنه وسذاب وغير ذلك.

**بولس**: قال: يعرض في الكبد فساد الأمزجة والسدد والأورام والقروح، قال: الاختلاف الكيلوسي يدل على أن الغذاء لا ينفذ إلى الكبد وإن لم يكن مع ذلك فسُدة، وعلامة السدة الثقل فإن لم تكن فإنما ذلك لضعف القوة الجاذبة. **لي**: هذا سوء مزاج بارد رطب. قال: وإن كان الاختلاف كماء اللحم فإن ذلك لضعف القوة المغيرة التي تعمل الدم. **لي**: هذا جملة ضعف مزاج الكبد، فإذا كان سبب هذا الضعف رداءة مزاج حار يصير هذا الاختلاف بعد زمان غليظاً ورديء اللون وقيأ مرة صرفة. قال: وإن كان ذبل جرم الكبد ونقص ذبل معه الجسد كله وعرضت حميات وذهاب الشهوة وقذف المرة، وإذا كان الاختلاف الذي مثل ماء اللحم من سوء مزاج بارد لم يكن الاختلاف كثيراً ولا متتابعاً وذلك أن العلة تطول وينطلق البطن وفي الأيام يجيء منه أشياء كثيرة ورداءة رائحة أقل ويكون شبيهاً بدردي الدم قريباً من السوداء. قال: والألوان الكثيرة المختلفة تدل على رداءة مزاج بارد وتكون الحمى ضعيفة ولا يتبين الهزال في الوجه كالذي في الحر ويشتهون الطعام أكثر من غيرهم، وإن كان في[1] هذان المزاجان اجتمعا من يبس كان الاختلاف أقل والعطش أكثر وبالضد، وإن كان في الكبد ورم حار أعني فلغمونياً عرض وجع تحت الشراسيف في الجانب الأيمن يرتفع إلى الترقوة وينزل إلى ناحية أضلاع الخلف وحمى حارة وسعلة يابسة وذهاب الشهوة وضيق النفس ويظهر اللسان أولاً أحمر ثم يسود ويقذف المرة ويجف منه البطن فيكون ذلك دلالة شبيهة بالشوصة، فإن كان الورم حمرة كان الالتهاب أشد وعرض معه كرب وحرقة وذبل البدن، وإذا كان الورم الحار في قعر المعدة فإن الغشي والغثي وذهاب الشهوة والالتهاب يكون أشد ويعرض الغشي وبرد الأطراف كثيراً واستسقاء، وإن كان في الحدبة فتكون هذه العلامات ويظهر الورم مع ذلك للعين والحس إذا كان عظيماً، وإن كان صغيراً فمر العليل يتنفس تنفساً عظيماً وسله هل يجد ألماً في الشرسوف الأيمن فإن ذلك يخص الورم الحار في الكبد، وإن كان الورم مستطيلاً فالورم في العضل الذي فوق الكبد، وإن كان مستديراً ففي الكبد، وإن لم يكن مع الورم الحار تلك الأعراض التي ذكرنا من القيء والحمى والغشي فاعلم أن الورم في العضلات إلى فوق الكبد وإذا كان ثقل وتمدد في الجانب الأيمن مع وجع بلا حمى ولا ورم بين فذلك سدد الماسريقا، وإن أخذ ورم في

---

(١) لعل كلمة في «زائد».

الكبد يجمع اشتد الوجع والامتداد وعرضت قشعريرات مختلفة ولا يقدون[١] أن يستلقوا على الجانب الأيمن؟ لشدة الوجع وإذا انفجر خرج بغتة مرة كثيرة في البول والبراز وإن انتقل الورم الحار إلى الصلب نقصت الأوجاع وبطلت الحمى وظهر الورم وحسا[٢] وهزل مراق البطن، وإن طال زمانه تبع ذلك الاستسقاء لا محالة. قال؛ ففي رداءة الكبد الحار استعمل ما يقوي الكبد ويبردها مع ذلك كالهندباء والطرخشقون واخلط بها في بعض الأوقات الكزبرة الرطبة واليابسة يشرب مياهها أو تؤكل هي أو تجفف أو تذر على الماء ويشرب أو تسلق في الماء ويشرب فإن الهندباء نافع من رداءة مزاج الكبد الحار والبارد، وعصارة حماض الأترج إن أخذ منه أوقية ونصف مع ماء العسل، وإن كانت رداءة المزاج معه مرة فليشرب سكنجبيناً وما يفتح السدد، ويشرب على الريق المعجون الذي يعمل بالأفيون وبزر البنج ومن الفلونيا، وإن كانت الحرارة متزايدة فاسقه دهن ورد جيداً ودهن التفاح ويغذى بماء الشعير، وبالجملة يجب أن يعطى ويغذى بالأغذية التي تبرد قليلاً ولا تولد سدداً ويدع الخمر البتة إلا أن يضطر إليها لضعف المعدة فيأخذ حينئذ قليلاً من الرقيق الأبيض، وعالج الورم الحار في الكبد بهذا العلاج، فإذا كانت رداءة المزاج من قسم البرد عليه أغلب فيعط خبزاً مع شراب ويأكل الفراريج والكرنب الذي قد طبخ مرتين أو ثلاثاً ويعطى شاهبلوط وزبيباً[٣] ويسقى الخمر وليشرب على الريق الغافت والأسارون والمعجونات المذكورة لهذا، وأما للسدة فعليك بالملطفات كالكبر والقسط والغافت والسكنجبين العنصلي والفستق وقشره واللوز المر والغاريقون، واستعمل الحارة إذا كان مع برد، والباردة إذا كان مع حر. قال: وكبد الذئب نافع من جميع أوجاع الكبد بخاصة فيه إذا جفف وسحق وسقي بشراب حلو، وليكن شرابهم عتيقاً لطيفاً وليتركوا كل غليظ مولداً للسوداء، وإن طال الزمن بهذه العلة فاستعمل الفصد والإسهال، وإذا عرض للكبد ورم حار فلا تؤخر الفصد من اليد اليمنى مرات في مرات كثيرة قليلاً قليلاً ليخرج شيء كثير وضمد بدقيق الشعير والأشياء الملطفة واستعمل فيها أبداً أشياء مقوية وكذلك إذا عملت أضمدة محللة كالحلبة وبزر كتان وإكليل الملك وبابونج وشبث واخلط به ما يقوي ويدخل في هذه الأضمدة الجيدة للأورام الصعبة لبني الرمان والمقل والأشج والإيرساء والمر والإفسنتين والسنبل والأسارون وأعطهم في وقت الراحة البسبايج والفيثمون مع شراب العسل فإنه جيد للسدة جداً، ويحقن أولاً بنطرون وماء حار وعسل فإذا انحطت العلة اخلط في الحقنة شحم حنظل وقنطوريوناً وزوفا وصعتراً برياً وزوفا[٤] وقرطماً، وتنقي حدبة الكبد بالبول ومقعره بالبراز وإن تبادر إلى جمع المدة فأعنه بالضماد بالتين وخرء الحمام والسلق والخطمي، واسقهم على الريق طبيخ الجعدة ونحوها حتى إذا انفجر وسالت

---

(١) لعله: ولا يقدرون.

(٢) كذا والصواب: جسأ بالجيم.

(٣) في الأصل: زبيب.

(٤) لعله مكرر.

المدة سقوا الماء والعسل حاراً ليغسل وينقي القرحة واسلك به سبيل قروح الكلُى فإن صار إلى الورم الصلب فإن برأه عسير ويستسقي صاحبه لكن على حال لا تدع استعمال الأشق والمقل والمخاخ والشحوم وسقي الأشياء التي تفتح السدد وتجلو وهي المدرة للبول القوية ولطف التدبير.

**الإسكندر**؛ قال: إذا كان في الكبد ورم حار تبع ذلك قيء، إذا كان في المقعر فإن أمكن الفصد إذا كان ورماً حاراً فلا تؤخر الفصد لأنه يخاف أن يستحيل إلى المدة والعفن ويعسر برؤه، وإن سلم إلى الورم الصلب فلا تسهل البطن بالأشياء الحلوة فإنها تزيد في الوجع والورم ويوافقهم ماء الشعير لأنه ينقي المجاري، وجنبهم البيض والسمك والأغذية اللطيفة، فإذا انحط الورم فتقدم وأعط الأدوية المنقية المدرة للبول، قال: وأما التي للسدد في الكبد فلا يكون معها حمى لكن الثقل والتمدد، وعليك بما يفتح السدد، وأما الورم الجاسي فابدأ بالتليين ثم بالإسهال ليمكن فيه أن يواتى.

**الثانية من «أبيذيميا»**: قال: الفرق بين ورم الكبد والورم الذي في عضل البطن بأن ورم الكبد مستدير منقطع من نواحي و ورم العضل مستطيل متصل ما بينه مسافة طويلة.

**أغلوقن**: أما الورم الصلب فلا أنا شفيت منه ولا غيري وأكثرهم يستسقون منه ومنهم من يعطب سريعاً وهم من كان به منهم اختلاف كثير، والأمر بين أن الماسريقا من هؤلاء منسدة جداً، ومن تخلص من هؤلاء من الورم الصلب فإنما برىء بمثل هذا العلاج الذي وصفت في الورم الصلب من التليين والتحليل، وهذا العضو لشرفه لا يحتمل القوية منها فخذ الأدوية التي يعالج بها في الفلغموني الذي في الكبد وهي الإفسنتين وثجير حب البان والسنبل والزعفران وورد الكرم والمصطكى والسفرجل وزد في هذه الملينة كالأشق والمقل والمخاخ والشحوم، وعالج بها ورم الكبد الصلب في أول حدوثه، فأما إذا استحكم فأزمن فلا يبرأ البتة، واستعمل من التدبير والأدوية ما يفتح سدد الكبد ويجلو ما قد رسخ فيها ويغسله وهذه من الأدوية الملطفة المفتتة للحجارة واخلط بها بعض ما يدرّ البول.

**فيلغرغورس**: علامة السدد في الكبد أن يحس العليل كأن في مراقه الأيمن ثقلاً معلقاً ويوجع إذا أكل أطعمة غليظة لزجة وإذا استحم.

**الساهر**؛ قال: طبيخ الأصول إذا سقي فيجب أن يسقى منه كل ثلاثة أيام مسهلاً. لي: لكي يخرج فضوله من الجسم لأنه يولد أخلاطاً نيّة. قال: وإذا سقي في أوجاع السوداء فليكن مسهلاً قوياً، وإذا سقي لسدد الكبد فمسهل خفيف، وإذا سقي لسوء مزاج حار في الكبد فلا تحتاج إلى مسهل. **لي**: أظنه يريد ماء البقول.

**فيلغرغورس**: للصلابة في الكبد: إفصد أولاً ثم ضع على الكبد الأضمدة الملينة حتى إذا لان الورم فاسق المدرة للبول المفتحة للسدد وعُد إلى التليين مرة وإليها مرة حتى يبرأ

وليكن فيها ما يقوي الكبد كالسنبل والراوند ونحوهما أعني المدرة للبول.

**قسطا: في «علل الدم»**؛ قال: الحميات إذا كانت لورم حار في الكبد فماء البقول والسكنجبين لأنه يبرد ويفتح السدد.

من **«التذكرة»**: إذا كان مع ورم الكبد لين مفرط سقي أقراص راوند وأقراص الأميرباريس، وإن كان مع الورم في الكبد حمى سقي ماء الشعير، وإن كانت حمى وسدد في الكبد وبول أحمر سقي ماء البقول مع خيارشنبر ودهن لوز، فإن كان يرقان سقي ماء الشعير وأقراص الكافور بعد إسهاله بماء الفواكه ويضمد بالصندلين، هذا إذا كان في الكبد نخس شديد، وإن كانت سدد بلا حمى ولا نخس فالورم بارد واسق ماء الأصول ودهن اللوزين ودهن الخروع فإن كان به رهل وورم فلغموني ودواء[1] اللك مع ماء الأصول وضمد بضماد مقوّ حار وبارد إلى صاحب وجع الكبد فافصده أولاً.

من **«الكمال والتمام»**؛ قرص لوجع الكبد والطحال والمعدة الحارة: لك مغسول ستة دراهم صندل أحمر خمسة دراهم بزر الكشوث سبعة دراهم بزر الهندباء خمسة دراهم ثمرة الطرفاء ثلاثة دراهم عصارة إفسنتين درهمان عصارة غافت درهم بزر الرجلة خمسة دراهم يعجن بماء الهندباء أو بماء عنب الثعلب ويسقى بسكنجبين، وماء الهندباء وأطراف الخلاف وعنب الثعلب مطبوخ يسهل من كان في كبده ورم حار: إهليلج أصفر وشاهترج وقشور أصل الكرفس ورازيانج وبزر الهندباء وكشوث قبضة من كل واحد عنب الثعلب وورد وحشيش الغافت وراوند يطبخ ويجعل بياضه الغاريقون.

أقراص نافعة للكبد الحارة: ورد أميرباريس طباشير لك صندلان فوفل راوند صيني عصارة غافت بزر الرازيانج والهندباء والكرفس يجمع بماء عنب الثعلب ويقرص، فإن كانت الطبيعة معه لينة جداً فزد فيه شيئاً من أقاقيا مغسول بماء الورد، وإن كان إسهال فاعجن الجميع برب حب الآس، وإن كان عطش شديد فألق فيه نشا وكثيراء ورب السوس وبزر الخس وبزر القرع.

ضماد للكبد التي فيها ورم صلب: صندلان وورد وبنفسج عشرة بابونج شبث إكليل الملك خمسة خمسة إفسنتين مصطكى ثلاثة ثلاثة يجمع بشمع ودهن ورد.

**تياذوق**؛ قال: إذا كان الورم حاراً كان معه عطش شديد وقيء الصفراء ثم الخضراء ثم سقوط الشهوة وحمرة في اللسان ثم سواد وتجف الطبيعة جداً ويكون حمى محرقة.

**سرابيون**؛ إذا غلب على الكبد سوء المزاج الحار تبع ذلك الحمى والعطش وبطلان الشهوة وحمرة في اللسان وبراز منتن، وعلاجه الهندباء المر والسكنجبين وماء الشعير واجتناب الأغذية الحارة وضماد الصندلين، وليأكلوا من الفواكه القابضة قليلاً ولا يكثروا فإن

---

(١) كذا والصواب: فدواء.

نكاية القابضة في هذا الموضع عظيم جداً، وإذا غلب عليه سوء المزاج البارد غذوتهم بخبز مبلول بشراب وبخنديقون أو بكرنب قد سلق مرات ثم طيّب بالتوابل، ومتى سقطت القوة فاغذهم باللحمان اللطيفة، قال: الورم إذا كان في حدبة الكبد لحقه الحس وخاصة إذا كان الورم عظيماً وكان البطن قد هزل، وأما الحادث في التقعير فعلامته الثقل في الجانب الأيمن والسعلة الضعيفة واللسان الأحمر أولاً ثم يصير أسود وبطلان الشهوة وعطش شديد لا يفتر وقيء مرار أصفر ثم أخضر ووجع كأن المراق يجتذب فيه إلى فوق، وربما أحس بالوجع كأنه ينجذب إلى ضلوع الخلف، وليس يكون الوجع متمدداً إلى أضلاع الخلف في كل إنسان لأن الكبد ليست في كل إنسان بملاصقة لها ومثل هذه الدلائل تظهر إذا كان الورم في الحدبة إلا أنها أغلب وأظهر لأن الوجع عند التنفس يكون أعظم والسعال أشد ولأن الوجع يمتدّ إلى الكتف، فأما ورم التقعير فإنه يغلب ورم الحدبة ببطلان الشهوة والقيء المرّي والغثي وكثرة العطش فإنه فيه أغلب ويكون معها جميعاً حمى، وإذا كان الورم في لحم الكبد كان الوجع قليلاً، وإن كان في غشائه كان الوجع ناخساً ابداً بفصد الباسليق إن أمكن واسق السكنجبين وماء الشعير واحذر القابضة فإنها تسدّ الكبد فتضيق المجاري ولا يخرج عنها المرار فيزيد في الورم، واستعمل ما يدر البول باعتدال، ومتى كان الورم ملتهباً فماء عنب الثعلب والهندباء والسكنجبين، فإذا ظهر الهضم استعملت ما يدرّ البول، وإذا كان الورم في تقعير الكبد فلين الطبيعة بعد الهضم بالصبر والغاريقون واحرص ألّا يبقى في الكبد ورم صلب بالأضمدة اللينة القوية، فأما إذا أزمن فلا يبرأ البتة ويلحقه إما الاستسقاء وإما لين البطن أبداً حتى يموت، وهؤلاء إن برؤوا فإنما يبرؤون بالأشياء التي تفتح المجاري من الكبد لينجذب الغذاء، ولين البطن إنما يلحق هؤلاء من انسداد طريق الكيلوس فعليك في الأورام الصلبة بالمعجونات مثل ذبيد الكركم ودواء اللك ودواء القسط والأضمدة المحللة والغاريقون والغافت والإفسنتين ودهن اللوز المر من خارج والمقل والشحوم مع المقوية العطرية، وإن حدث في الكبد جمع مدة ولم يكن بد من الجمع فضمده بدقيق الشعير والتين وخرء الحمام والبورق وأطعمهم عسلاً مغلياً[1] وتيناً يابساً وزوفا وفوذنجاً وحسهم ماء الشعير مع عسل واسقهم المدرة للبول لتميل المدة نحو الكلى.

وهذا دواء مجرب: طرخشقون يابس بزر مرو درهم ونصف حلبة مدقوقة درهم يسقى بثلاث أواق من لبن الأتن قد حلب من ساعته مع ثلاثة دراهم من السكر، وإن كانت الطبيعة معتقلة حلّها بالصبر فإذا انفجر ومالت المادة نحو المثانة فلا تعط القوية في إدرار البول فتحدث نكاية في الموضع لكن بزر البطيخ والقثاء ورب السوسن والكثيراء والفانيذ والنشا واللبن والبيض النيمبرشت[2] والملوخيا والخندروس وماء الشعير ونحوها مما يعدل مع

---

(١) في الأصل: مغلي.

(٢) في الأصل: «والبيض والنيمبرشت» بالواو العاطفة.

تسهيله، فإن مال إلى الأمعاء فاستعمل تليين البطن بهذه الأشياء، وإن انصبّ إلى هذه المواضع الخالية أعني بين الصفاق والأمعاء فينبغي أن تشرح الجلد والعضل عند الأربية اليمنى حتى يظهر البارنطاؤن[١] ثم اثقبه صغيراً وتخرج المدة ثم أقبل عليه بالمراهم ولا تغفل عن تضميد الكبد بماء يصلح لها في السدد. قال: وتكون هذه في أصل العرق العظيم ومنتهى مجاري الباب. قال: ويحدث معه ثقل ووجع بلا حمى فإن أزمن حدث حمى ويكون ذلك بعقب الأغذية الغليظة فكبّ عليه بالأضمدة المفتحة والأغذية والأدوية بسكنجبين العنصل والغافت وقشور الكبر والإذخر والكرفس والراوند واللك والفوة والغاريقون ومعجون اللك والكركم، والسرخس أفضل دواء من تريد تفتيح السدد من الكبد من غير إسخان ولا تبريد.

وهذا دواء جيد: ناردين رومي ثلاثة إفسنتين جزء يسقى بسكنجبين ولبن اللقاح وينتفعون بحل البطن بالأيارج والأفسنتين والبسايج والغاريقون مع الأصول والمصطكى، والسدد المزمنة تحتاج إلى الفصد من خارج بضماد يتخذ من الترمس والجعدة والفوة والبزور المدرة للبول مع السنبل والمصطكى والإفسنتين.

**سرابيون في باب المعدة**؛ أقراص جيدة للحرارة في المعدة والكبد والعطش والحمى: طباشير صندل حب القرع حب القثاء بزر رجلة خمسة ورد يابس عشرة كافور دانق أمير باريس ستة دراهم حب الحماض المقشر خمسة يعجن بلعاب الفرفير ويسقى، ومتى كان اختلاف فزد فيه طيناً أرمينياً.

**«الفصول»، السابعة**؛ قال: من كان في كبده مدة فكوي فخرجت منه مدة بيضاء نقية فإنه يسلم لأن تلك المدة في غشاء، ومن خرجت منه سوداء يشبه ثفل الزيت فإنه يهلك.

**ج**: لأن من كانت المدة فيه في غشاء وجوهر كبده سليم فإنه يُسلم، فأما من كانت مدته تشبه الدردي فإن لحم كبده قد عفن.

**لي**: قد أنكر **جالينوس** أن يثقب بالمكوى من به خراج في كبده وهذا خطر، من كان به وجع شديد في كبده بلا حمى فإن الحمى تحل ذلك الوجع لأن الوجع الشديد في الكبد يكون إما من ورم حار وإما ريح غليظة تمدد، فإذا لم تكن حمى لم يكن هناك ورم حار فيبين أن يكون ريحاً والحمى تحلل، وقد يكون وجع من السدد إلا أنه لا يكون شديداً بل ضعيفاً وهو بالثقل أشبه، وأما الوجع الشديد فلا يكون إلا من ورم حار عظيم جداً في الكمية، وأما حار جداً مائل إلى التقيح لحرارته وإما لريح نافخة. **لي**: الوجع الشديد مع الثقل الشديد وورم حار وبلا ثقل ريح نافخة، والثقل بلا وجع أو وجع يسير يدل على البلغم، وإذا لم تخرج الصفراء عن الكبد لم يلبث أن تورمه.

---

(١) لعله: الباريطون، هو غشاء بعد المراق وفوق الثرب وهو يحوي جميع الأحشاء (بحر الجواهر).

**«جوامع أغلوقن»**: الورم الصلب في الكبد اسقه المقطعة والمدرة للبول كالغافت والإفسنتين والكرفس، وضمد من خارج بالإفسنتين وحب الغار وسنبل الطيب والزعفران والمصطكى والأشق والشحم والمخ ودهن السفرجل.

**اليهودي**: صاحب الورم في الكبد يجد من الوجع أكثر من الثقل، وصاحب السدد يجد من الثقل أضعاف ما يجده صاحب الورم، ويخرج في البراز من صاحب السدد أخلاط تدل على تولد السدد.

**«الأعضاء الآلمة»**: وجود ثقل معلق في الجانب الأيمن إذا تنفس تنفساً عظيماً عام للورم الصلب والحار والسدة في الكبد ثم يفرق بينهما فإنه يكون مع الحمى ورم حار. **لي**: يصلح ذلك كله.

**حورش**:(١) ربما كانت الكبد في الخلقة صغيرة تشبه الكلية وهؤلاء يداوون بالأغذية القليلة في مرات كثيرة واللطيفة السريعة النفوذ.

**لي**: في ضروب البراز الكائن بسبب الكبد يكون عن الكبد اختلاف شبيه بماء اللحم الطري وهو لضعف الكبد الباردة واختلاف الدردي الأسود، ويكون مرة بعقب هذا الاختلاف ولا يكون يابساً فلا يدل على حرارة وخاصة إذا لم يكن معه عطش ولا أمارات الحرارة في الكبد، ويكون مرة يابساً أو مع أمارات الحرارة فيدل على حرارة ملتهبة في الكبد واختلاف أبيض كيلوسي ويدل على أن الغذاء لا ينفذ لضعف جذب الكبد، واختلاف آخر صديدي يكون لورم في الماسريقا ويفرق بينه وبين الاختلاف الكائن لضعف الكبد بأن هذا الصديد يكون مع اختلاف كيلوسي ولا يكون معه أمارات ضعف الكبد ظاهرة واختلافات ألوان عجيبة كثيرة مع صحة من البدن وقوة عليه، وذلك يكون عندما ينقي الجسم من أخلاط رديئة، ومتى يبس الثفل فالكبد حارة يابسة، ومتى رطب فالكبد باردة رطبة، وإذا كان مع الرطوبة انصباغ ومرارية فالكبد حارة رطبة، وإذا كان مع اليبس بياض وقلة لون فالكبد باردة يابسة.

من **«التدبير الملطف»**: قال: التدبير الملطف يحل جسأ الكبد. قال: ولا ينبغي في علل الكبد والطحال أن يخلط بماء الكشك عسل. **لي**: أقل السكر هاهنا.

**لي**: تفقد في علل الكبد حال البول فمتى رأيته قد احتبس أصلاً فاعلم أن الورم في الكبد عظيم جداً وأنه لا ينفذ إلى الحدبة شيء على ما رأيته من مسائل الأمراض الحادة.

**لي**: الأمراض التي في الكبد تؤذيها الأشياء الحلوة إذا كانت أمراضها من سدد لأنها تأخذ منها أكثر مما يجب لها فتكثر السدد لذلك، واحذر إطعامه القابضة لأنها تسد وتضيق المجاري التي ينفذ فيها الغذاء.

الريح تحت الكبد: يضمد بالمصطكى والسنبل والإذخر وحب البان فإنه جيد. **لي**:

---

(١) لعله: حريش.

علامة الريح تحت الكبد أن يكون وجع وتمدد وإذا غمزته قرقر كالحال في الطحال.

من **«جوامع تدبير الأصحاء»**: السدد تكون من الأغذية والأشربة الغليظة اللزجة، والسدد الكائنة من الأشربة أمرها أسهل، وأما الكائنة من الأطعمة اللزجة فأعسر وأبطأ انحلالاً. **لي**: كثيراً مّا أرى الأطباء يعطون لحرارة الكبد سمكاً طرياً وربما فعلوا ذلك إذا كان فيها ورم.

من **«جوامع تدبير الأصحاء»**: السمك كله عسر الهضم مولد للسدد في الأحشاء.

من تشريح الأموات: الضيق، مجاري الكبد متى حدث فيها ورم انسدت بسهولة من الغذاء الغير موافق، وإذا لم تكن في غاية اللطافة وسهولة النفوذ وأكثر ما يكون ذلك من الأغذية الحارة منها وأردى الأمر في الورم الحار الأغذية الحارة لأنها ملتهبة، وأما الباردة فتبطىء النفوذ فلذلك يجب أن نختار من الأغذية القريبة من الاعتدال والتي ليس لها مع ذلك لزوجة فإن كشك الحنطة معتدل لا تلتهب[1] لكن لسبب لزوجته يرتبك في هذا المجاري فكشك الشعير إذاً موافق في جميع الحالات.

من كتاب **«المرة السوداء»**؛ **قال أرجنجاس**[2]: يحتاج إلى إخراج الصفراء من الجسم لأنها تورم الكبد. **لي**: قد رأيت في غير موضع أنها تفعل ذلك، ويجب متى حدث في الماء صبغ لم يعهد ودام وزاد الطحال أن تقبل على ترطيب الجسم وتبريده، وتسهل بماء الجبن.

**«مسائل الفصول»**: البراز الأسود الجائي من المرض خاص جداً بورم في الكبد حار عظيم.

**«مفردات ج»**: الغاريقون يحل سدد الكبد، المر يفتح سدد الكبد الحادثة عن الأخلاط الغليظة المرتبكة في أطراف العروق تفتيحاً بليغاً، أصل لسان الحمل وورقه أكثر منها في ذلك بمرقة تستعمل في تفتيح السدد واستعمل هذا حيث حرارة فإنه يبرد مع ذلك، بزر القطف يحل سدد الكبد وليست له حرارة معلومة، أصل الجنطيانا بليغ القوة جداً في تفتيح السدد وجائز في ذلك حدوداً أكثر الأدوية، ثجير حب البان إن ضمد به غلظ الكبد أذابه، لحى أصول شجر الغار إن شرب منه ثلاثة أرباع درهم بشراب ريحاني منع علل الكبد. الفوة منقية للكبد ويفتح سددها، الغافت يفتح سدد الكبد ولا حرارة معه وله مع ذلك قبض يقوي به جرم الكبد، الترمس يفتح سدد الكبد، الفوذنج البري جيد للسدد في الكبد لأنه من مفتح، قصب الذريرة جيد جداً إذا وقع في أضمدة الكبد فإنه طيب قابض وفيه جدة يسيرة وهو يجفف أكثر مما يسخن، الكمون البري يشفي سدد الكبد وضعفه، الكبابة تفتح سدد الأحشاء وهو أقوى في ذلك من القوة.

---

(١) لعله: يلتهب.

(٢) لعله: أرخيجانس.

د: الكبابة نافعة من ضعف الكبد، عصارة القنطوريون الدقيق من أفاضل الأدوية للسدد في الكبد، المصطكى جيد للورم في الكبد جداً، سنبل حقيق بأن ينفع الكبد شرب أو تضمد به، الزوفا يفتح سدد الكبد، الفستق يفتح سدد الكبد وينقي الكبد خاصة، الجعدة تفتح سدد جميع الأحشاء، الفراسيون تفتح سدد الأحشاء، النانخة تفتح سدد الأحشاء، الإذخر نافع للورم في الكبد إذا ضمد به مفتح للسدد متى شرب، كمافيطوس من أنفع الأدوية لمن يجد في كبده سدة بسهولة.

د: الوج طبيخه نافع من وجع الكبد، فقاح الإذخر جيد لوجع الكبد، حب الغار إذا شرب نفع مَن كبده غليظة، غاريقون إذا شرب منه درخمى نفع الكبد، والجنطيانا كذلك أيضاً، و له[1] حماض الأترج له خاصة في تطفئة الحرارة التي في الكبد.

**أبو جريج**: الإفسنتين جيد لتهبج الوجه والأطراف وابتداء الاستسقاء وفساد المزاج، والغافت في هذه الأفعال أنفذ[2] وأسرع وأبلغ والشكاعا يقرب فعله من هذا.

د: الأشق متى لطخ بالخل على الكبد الجاسية حال حسأها[3].

**أبو جريج**: الكندر يسخن الكبد الباردة ويقوي ضعفها. **لي**: هذا جيد حيث اختلاف مثل ماء اللحم.

**ابن ماسويه**: الكشوث مقوٍّ للكبد مذهب للسدة واليرقان.

**أبو جريج**: الكرفس فتّاح للسدد التي في الكبد ويسخنها إذا بردت بخاصة فيه عجيبة وينفع من فساد المزاج.

**الخوز**: ماء الجبن جيد للحرارة في الكبد مع يبس الطبيعة واليرقان.

**ابن ماسويه**: النانخة جيدة للكبد الباردة جداً. **لي**: اجعل هذا مع الكندر. للاختلاف الذي مثل ماء اللحم. **لي**: اللك يقوي جوهر الكبد فلذلك يعطى مع الزبيب في الجدري.

**ابن ماسويه**: ماء ورق الفجل متى شرب بالسكنجبين فتح سدد الكبد وأبرى اليرقان العارض منه، وبزره يفعل ذلك.

من **كتاب «الكيموسين لج»**: الأغذية اللزجة إن أكثر منها أورثت سدداً في الكبد في الجانب المقعر فإن طال بها المقام ولم تفتح ولم تنق فإما أن ترم الكبد وإما أن تعفن تلك الأخلاط ويفسد مزاج الكبد.

**«مسائل الفصول»**: إذا كان المراق سميناً كثر تولد الكبد للدم وبالضد لأن سمن المراق يعين على سخونة الكبد لكثرة الثرب الذي يكون عليه واللحم وحقن الحرارة فيه.

---

(١) لعل كلمة «له» زائدة.

(٢) كذا ولعله «انفذ».

(٣) لعله: حلل جسأها.

ج: إذا كان في بعض الأحشاء ورم صفراوي أعني الحمرة فاسقه المبردات واغذه بها وضمد العضو بالمبردة وهي مبردة على الثلج ولا يزال هذا دأبك حتى يجد العليل برداً شديداً غائصاً في ذلك العضو ويسكن العطش والتلهب عنه. **لي**: رأيت بياض الشفة وذهاب صبغها لازماً لفساد مزاج الكبد الحارة حتى أنه إن رصدت ذلك يوماً فيوماً فأيّ يوم كانت حالة العليل أصلح كانت الشفة أتم صبغاً.

**الثانية من تفسير السادسة**: إذا كان بالعليل وجع الكبد وخفت عليه الاستسقاء فامنعه الحمام.

**لي**: تفقدت محمومين كثيرين ممن في أكبادهم أورام وبهم فواق فوجدتهم كلهم يلزمهم مع ذلك غشي شديد لا يفتر إلا إذا فتر الفواق قليلاً فكان ذلك دليلاً على صحة العلة التي ذهب إليها **جالينوس** في أن ذلك الفواق إنما يكون لمرار حار ينصبّ من الكبد إلى الاثنتي عشرة ويرتفع إلى المعدة فيطفو في فمها، ومبطل لقول من زعم أن ذلك لانضغاط الريح يضغط الكبد للمعدة، وفسر **جالينوس** هذا في «**الفصول**» فأحد هذا من تفقدته قريباً جدياً الذي في درب سواده، إذا رأيت الاختلاف الذي مثل ماء اللحم فضمد الكبد بالسنبل والمصطكى والسك والقسط والإفسنتين والأفاوية ما يقبض ويسخن فاسقه منها أيضاً، واجتنب الأغذية الغليظة.

**لي**: قد تكون تحت الكبد ريح غليظة كما تكون تحت الطحال، وعلامته أن يقرقر إذا غمزت الكبد ويكون في جانبيه دائماً تمدد ووجع لا يتبعه سواد ولا رداءة في السحنة ولا في اللون، وعلاجه إسقاء البزور الملطفة وتضمدها ويشرب نبيذاً عتيقاً ويقل من الماء، ويصلح لذلك ضماد بأقراطوس وهذا هو مصلح صفته: بزر كرفس ومرزنجوش يابس قردماناً سعد نانخة سنبل حب الغار قيروطي دهن ناردين أو دهن مصطكى يلقى عليها من البزور مثلها ويضمد به.

الأولى من الصوت؛ قال: إنما تفعل السدة الأجسام الأرضية والماء الكدر لا الأشياء الرقيقة اللطيفة، والرقيقة اللطيفة لا تسدد وإن كانت حارة إذا كان قدر غلظها أكثر من حرارتها.

**فيلغرغورس في «السرطان»**؛ قال: استعمل في ورم الكبد الصلب النطول والضماد عليه ولا تدع إن لم تكن حمى بالتقوية بالمقل والأشق والميعة والشجوم، والنطل بطبيخ الإفسنتين والدهن ولا تدع أن تجعل معها شيئاً مقوياً، وإن كانت حمى فبالضماد المتخذ من التمر والحناء والمصطكى والملينات التي لا تسخن جداً ثم اسق مدرات البول حينئذٍ تنقاد سريعاً، وربما احتجت إلى أن يسقى ملينات البطن فليكن ذلك بقدر الحرارة فمن دواء الكركم الكبير إلى ماء البقول. قال: وهذا دواء خاص جيد للورم الصلب في الكبد وفساد المزاج: زعفران درهمان سنبل أربعة دراهم سليخة درهمان قسط مثله فقاح إذخر درهم

زنجبيل درهم عسل عشرون، الشربة قدر باقلاة، وابدأ بفصده واستفراغ الخلط الأسود وترقيق الدم.

**في علاج الورم الصلب في الأحشاء وغيرها.**

د: الآسارون نافع من وجع الكبد على الصفة التي وصفت للجِبن وله فقاح الإذخر نافع من الأورام الكائنة في الكبد، وحماض الأترج ذكر **ابن ماسويه** أنه مطفىء للحرارة التي في الكبد وكذلك طبيخ حماض الأترج.

**أطهورسفس**: لبن النساء نافع للكبد إذا شرب لكثرة إدرار البول، وعصير أناغاليس نافع من وجع الكبد، إفسنتين يعجن بقيروطي بدهن ورد فائق وافق أوجاع الكبد المزمنة متى ضمدت به، وشرابه نافع من وجع الكبد، الأشق متى أذيب بخل وحمل على الكبد حلل جسأه، خاصة البلسان تقوية الكبد. قال **جالينوس**: ثجير حب البان يلطف صلابة الكبد إذا تضمد به. قال **جالينوس**: عصارة حب البان يلطف صلابة الكبد وينقي الكبد جداً إذا سقي منها بخل، ومتى استعملت حب البان أو ثجيره ضماداً فيحل وحده فإن ذلك أجود ويجب أن يخلط بدقيق بعض الأشياء المجففة كدقيق الشعير أو الترمس أو دقيق الشونيز أو بزر الفنجنكشت، قال فيه **جالينوس وأريباسيوس**: أنه نافع للسدد في الكبد، عصارة الجنطيانا متى شرب درهمان نفع من وجع الكبد، وقال **بديغورس**: خاصة الجنطيانا تحليل الورم من الكبد.

**ابن ماسويه**: الدارصيني مسخن للكبد، وقال: الهندباء مفتح للسدد في الكبد جلاء لما فيها مع تقوية له لقبضه وكذلك الطرخشقون، وقال أيضاً: الهليون يحل السدد في الكبد، طبيخ الوج نافع من أوجاع الكبد.

د: الوج المربّي يقوي الكبد، والوج وحده يقويها، الزعفران يقوي الكبد نافع من السدد العارضة في الكبد من الرطوبة والبرودة.

**ابن ماسويه وبديغورس**: الزراوند الطويل خاصته إذابة ماء الكبد. الحماما نافع من ورم الكبد إذا ضمد به مع زبيب.

ج: طبيخ الحماما متى شرب موافق للكبد العليلة، والحماما خاصته تقوية الكبد، والوج نافع أيضاً، والكندر نافع في أورام الكبد، الكمافيطوس يشفي علل الكبد. **ج و د**: هو أنفع الأدوية لمن تسرع السدد إلى كبده، وقال ج: الكمون أنفع الأدوية للضعف والسدد في الكبد، الكشوثا مفتح للسدد في الكبد مقو لها وفي الطحال.

**ابن ماسويه**: بزر الكرفس تفتح سدد الكبد.

**ابن ماسويه**: الكراث النبطي ينفع إذا أطل[1] من السدد العارضة في الكبد من الدم الغليظ والرطوبة.

---

(١) لعله: إذا طلي.

**ابن ماسويه**: اللوز المر إذا دق وأكل منه جوزة مع عسل ولبن نفع من وجع الكبد.

**د**: اللوز المر يفتح السدد العارضة في الكبد تفتيحاً بليغاً.

**جالينوس**: لبن النعاج نافع من السدد العارضة في الكبد من الدم الغليظ.

**ابن ماسويه**: الدواء المسمى لف الكرم ينفع من ضعف الكبد ويفتح السدد.

**بديغورس**: أصول لسان الحمل وورقه يستعمل في مداوات السدد الحادثة في الكبد وأكثر من ذلك ثمرته وهو أقوى في ذلك فعلاً من أصله وورقه.

**جالينوس**: أصل اللوف الجعد يفتح سدد الكبد، وقال: الطراثيث يدخل في الأضمدة المقوية للكبد، وقال: المصطكى لما كانت مركبة مما يقبض ويلين نافع للأورام في الكبد جداً، المغرة تسقى لوجع الكبد.

**د**: شراب المازريون نافع لوجع الكبد، وقال: ماء المطر نافع إذا شرب بدل الماء جيد لوجع الكبد، قال: واتبعه عليه.

**روفس**: الناردين إذا شرب بماء نفع من وجع الكبد وشفى أورامها، وقال: قشر الكبر[1] نافع لوجع الكبد متى تضمد به.

**د**: التمام نافع من الورم الصلب في الكبد متى تضمد به، وقال: النانخة تسخن الكبد.

**ابن ماسويه**: السليخة نافع للورم في الكبد، شراب السفرجل نافع لوجع الكبد. وقال: السفرجل المز مقوٍ للكبد.

**ابن ماسويه**: السلق متى أكل مع خردل أو مع خل فتّح السدد.

**ابن ماسويه**: السلق متى أكل مع فلفل وخردل وكمون نفع من السدد في الكبد خاصة، وقال: إذا سلق وطبخ نفع من الأورام الحارة في الكبد وهو مفتّح لسدد الكبد من الحرارة، الفستق لما كانت فيه مرارية وعطرية فتّح السدد ونقى الكبد، ودهن الفستق نافع من وجع الكبد الحادث من الرطوبة والغلظ.

**ج في «كتاب الغذاء»**: الفستق يقوي الكبد ويفتح منافذ الغذاء إليها.

**ابن ماسويه**: الإيرسا يسكن وجع الكبد، وقال: عصارة السوسن نافع[2] إذا شربت بشراب من وجع الكبد، ماء ورق الفجل نافع من وجع الكبد وخاصة متى شرب بالسكنجبين.

**ابن ماسويه**: وبزره يفعل ذلك، فراسيون يفتح سدد الكبد.

**د**: أصل العرطنيثا قوي جداً في تحليل سدد الكبد، وقال: فوة الصبغ تحلل سدد الكبد، أصل الفاوينا إذا شرب منه بقدر الجوزة بعد جودة سحقه بماء العسل نقي الكبد وفتح

---

(١) في الأصل: الكبرا.

(٢) كذا والظاهر نافعة.

السدد، قشور الصنوبر إذا شرب كما ذكر في باب اليبوسة من وجع الكبد، قصب الذريرة يدخل في أضمدة الكبد.

ج: عصارة القنطوريون الصغير طبيخه من أفاضل الأدوية لسدد الكبد، ماء الرمان نافع من الالتهاب العارض في الكبد من شرب النبيذ وخاصة المرو الحامض.

**ابن ماسويه**: الزراوند إذا شرب نفع من وجع الكبد، والراوند خاصته النفع من ضعف الكبد.

**بديغورس**: الزازيانج مفتح للسدد في الكبد.

**ابن ماسويه**: الشاهترج يحل سدد الكبد، وقال: قشر التوت إذا شرب منه درهم ونصف بماء العسل وافق مَن بكبده علة: التين متى أكل ببعض الأشياء الملطفة كالحاشا والفلفل والزنجبيل نفع مَن في كبده سدد نفعاً عظيماً، الترمس يفتح سدد الكبد إذا شرب مع مقدار ما يستلذ من الفلفل والسذاب.

د: قشر أصل الغار إن شرب منه مقدار تسع قراريط نفع مَن كبده عليلة، وقال **جالينوس**: لما كان قشر أصل الغار فيه قبض مّا وهو أقل حدة وحرارة من حبه ومعه مرارة تنفع إذا شرب منه ثلاثة أرباع درهم بشراب ريحاني من أوجاع الكبد، قال: اجعل الخمر أربع أواق ونصفاً، الغاريقون إن شرب منه درخمي نفع من أوجاع الكبد ويفتح سدد الكبد لأنه ملطف مقطع، وقال: الغافت يفتح سدد الكبد ويقويها أيضاً.

**بديغورس**: خاصته النفع من السدد الكائنة في الكبد، الخشخاش الذي إذا طبخ أصله بالماء إلى أن يذهب نصفه وشرب أبرأ وجع الكبد، وينفع الذين بولهم غليظ والذي فيه شبيه نسج العنكبوت.

د: العسل المر المتولد من رعي الإفسنتين جيد لسدد الكبد، والزبيب مقوٍّ للكبد.

**ابن ماسويه**: رب الحصرم مقوٍّ للكبد، والعود الهندي نافع لمن به علة في كبده.

**بولس**: ثمرة الكاكنج تدرّ البول وتدخل في أدوية الكبد.

**ابن ماسويه**؛ الأدوية المنقية لعمق الكبد هذه وهو جانبه المقعر: البسابيج إذا شرب منه مثقالان بعد سحقه بأوقيتين من شراب السكنجبين السكري؛ وكذلك يعمل ماء اللبلاب إن شرب منه ثلاث أواق، وإن أكل سليقاً أيضاً بدهن اللوز الحلو، المازريون متى شرب منه دانقان بجلاب، وماؤه إن شرب منه بعد تقشيره وسحقه مثقال بسكنجبين أو جلاب وزن أوقيتين، وماؤه إذا شرب منه ثلاث أواق فعل ذلك، وكذلك يفعل ماء الكرنب الرطب المطبوخ إذا تحسى مع شيء يسير من بورق وعسل وأصل الشجرة التي تسمى بخور مريم يفعل ذلك إذا شرب وحده أو مع عسل، وماء الجبن يفعل ذلك.

والتي تنقي الحدبة: فطبيخ الحماما وفقاح الإذخر والغاريقون إذا شرب من كل واحد

مما وصفنا مثقال بسكنجبين فتح سدة حدبة الكبد، ويفعل ذلك الجنطيانا الرومي إذا شرب منه مثقال بعد حله بماء الرازيانج والكرفس، قشور الغار متى شرب بسكنجبين بعد نخلها مقدار مثقالين والسكنجبين أوقيتان، الراوند الصيني متى شرب منه مثقال بسكنجبين فتح سدد حدبة الكبد، ويفعل ذلك بزر الفنجنكشت والدوقو والكرفس والقردمانا والقنطوريون الدقيق وعود الفاوينا وحبه والأنيسون وخاصة إن قلي ورق الغار وحبه إذا كان مقلواً أيضاً، والمر والقسط وقشور أصل الصنوبر ودهن البلسان ودهن الجوز والقنة والفوة[1] والأسارون وهذه كلها تفتح السدد من حدبة الكبد إذا أخذ منها مثقال بسكنجبين. قال: وإذا عرض في الكبد وجع من حرارة وخاصة في حدبتها فإنه ينفع أن يعصر ماء البرسيان داراً ثلاث أواق ويشرب وماء الشعير أربع أواق، وقشور الآس إذا شرب منها درهمان بعد دقها ونخلها بالسكنجبين ثلاث أواق.

الأدوية التي تنفع من وجع الكبد العارض من البرد، ينفع منه أن يسقى من الحماما مثقالان مع ماء الفجل المعصور ثلاث أواق بماء الكرفس واسق أيضاً من أصل الإذخر مثقالين بماء الكرفس ثلاث أواق غاريقون راوند صيني من كل واحد مثقال.

ضماد نافع من تلهب الكبد وحرها: صندل أحمر ثلث رطل ورد مطحون خمس أواق كافور مثقالان زعفران أوقية قرنفل ثلاث أواق نيلوفر أوقيتان موم دهن ورد ماء حي العالم يسقى بماء ويشرب ثم يجمع الجميع ويضمد باللبن أجمع ويسقى بزر قطونا بماء رمان مز ثم ينام عليه.

قرص للكبد الحارة واليرقان؛ لك مغسول راوند صيني ثلاثة ثلاثة عصارة غافت خمسة إفسنتين رومي ستة بزر هندباء عشر بزر سرمق خمسة بزر رازيانج مثله بزر كرفس أربعة كشوث ثمانية يدق وينخل، الشربة درهمان بسكنجبين سكري.

**أبقراط**: كثرة الإسهال والقيء وجميع الاستفراغات تسخن الكبد جداً فاستعمل في الذي كبده سخنة جداً النفض بالحقن.

**إسحاق**: إذا حدث في الكبد ورم حار تبعه لا محالة حمى، فانظر فإن كان السن والزمان ممكناً فافصد الباسليق الإبطي من الأيمن وألزمه سكنجبيناً وماء شعير وحرك الطبيعة باللبلاب ونحوه، ويستعمل أيضاً الحقن اللينة، فإن كان في الكبد وجع من غير حمى فإن ذلك من أجل سدد لازمة فاستعمل ماء الأصلين واجعل فيه شيئاً من أسارون وسنبل رومي وفقاح الإذخر وبطراساليون وحرك البطن بطبيخ الفيثمون والبسبايج والزوفا، ومما يفتح السدد ويقوي الكبد: حشيش الغافت وعصارته وضمد الكبد الحارة بالباردة كالصندلين والنيلوفر وبنفسج وشعير، وإن كانت سدداً فبالأشياء المحللة كالإيرسا والسنبل الطيب

(١) في الأصل: الفو.

والفراسيون واللوز المر والبابونج وإكليل الملك بعد أن يخلط معها متى فيه قبضن كالورد ونحوه، وإن كان في الكبد سوء مزاج فأنفع ما تستعمله أن يسلق الهندباء الطري بالماء واسقه ذلك الطبيخ مصفى مع سكنجبين، وكبد الذئب ينفع من وجع الكبد إذا سحقت وأنعم سحقها وأخذ منها ملعقة بشراب حلو نفع من جميع أوجاع الكبد بخاصة فيه، ويجب أن يسقى من به حمى من هذا الدواء بماء الهندباء.

**إسحاق**؛ قرص نافع من وجع الكبد: أنيسون بزر كرفس أسارون لوز مر مقشر إفسنتين بالسوية ينعم نخله ويعجن بالماء، ويقرص كل قرص من مثقال ويشرب بسكنجبين.

**مجهول**؛ مرهم عجيب لتقوية الكبد وتبريدها: صندل أحمر نصف رطل كافور ثلاثة دراهم زعفران مثله صندل أبيض ورد بأقماعه أوقية أوقية دقيق شعير أوقية ونصف ورد البابونج أوقية قيروطي بدهن ورد ما يكفي مصطكى درهمان ونصف إكليل الملك ثلاثة دراهم، يجمع ويضمد ويحذر جميع الأشياء الحلوة لأنها تهيج أحشاء جميع الحيوان والأشياء العفصة لأنها تضر، ويحذر الرمان لأنه حلو وحامض يضر بالكبد، والشراب لأنه يولد ورماً حاراً بالكبد، وليسقوا ماء الشعير لأنه مع تبريده يجلو ويفتح سدد الكبد، والرازيانج والسكنجبين والأسارون ونحوه لتفتيح السدد في الكبد.

ضماد للكبد الصلبة الباردة: سفرجل ودقيق الشعير وحلبة ودهن ورد وموم ودهن الحناء وإفسنتين وزعفران وسنبل وأسارون وإيرسا وقرنفل وأشق وشحم عجل ومخ عجل ومصطكى وعلك الأنباط وصبر، كل واحد على قدر حاجة.

ضماد للورم الحار: دقيق شعير ورد نيلوفر هندباء كاكنج سفرجل تفاح كافور بنفسج صندلان فلفل زعفران موم دهن ورد، وحب الفقد جيد للكبد الباردة، الصبر والكرفس والأسارون والجعدة والإيرسا والإفسنتين والسنبل والكندر والقسط المر مفردة ومجموعة، وليحذر الكمون والأرز خاصة إذا كان الوجع حاراً، وأطعمهم ما جف ويبس كالفواخت والحجل والطيهوج والأججنه[1] والأمعاء ولا يؤكلون الكبد ولا الطحال ولا الجوز ولا الفستق الكثير، والفستق القليل لا يضر.

معجون نافع من وجع الكبد: كمافيطوس كماذريوس عصارة غافت جنطيان رومي كزبرة البئر خمسة خمسة راوند فقاح الإذخر وأصوله وقشور الكبر وبزر رازيانج وبزركرفس وأنيسون وصعتر برّي وإفسنتين وشاهترج أصل الكرفس أصل الرازيانج سنبل الطيب أربعة أربعة زعفران ثلاثة لك مغسول بالأفاوية ورد من كل واحد سبعة مصطكى ستة وج ثلاثة خولنجان وحب بلسان وعوده أربعة أربعة عيدان السليخة وقشورها خمسة ينخل الجميع ويلت بدهن اللوز المر وبدهن الخروع بالسوية يعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة مثقال بماء

---

(١) لعله: الأجنحة.

الكرفس والرازيانج وعنب الثعلب مغلي مروّقاً أوقية من كل واحد على الريق والطعام فروج والشراب سكنجبين.

أقراص الكبد الحارة: ورد النيلوفر ورد الخلاف عشرة ورد أحمر بغير أقماع اثنا عشر كافور درهمان ونصف صندل أحمر لك مغسول بالأفاوية كما يغسل الصبر سبعة سبعة فوفل ثمانية زعفران ثلاثة راوند خمسة طين قبرسي ومصطكى ثلاثة ثلاثة كزبرة البئر ثلاثة يعجن بماء عنب الثعلب والهندباء مغلي مروّقاً والطعام سرمق وتوابله وكزبرة وشيء من ماء الكاكنج وشرابه سكنجبين وجلاب سكري ويضمد بضماد الصندلين بالليل.

أقراص للكبد الحارة التي يسيل منها دم: كهربا بسد راوند أربعة أربعة فوة الصبغ سنبل الطيب كافور ثلاثة دراهم من كل واحد مر درهم زعفران درهمان ونصف صمغ القرظ ثلاثة طين مختوم ورد منزوع الأقماع مقلواً قليلاً عشرة عشرة جلنار ستة دم الأخوين جفت البلوط خمسة خمسة ورق كرسنة شب يمان مقلو درهمان ونصف طباشير سبعة سماق منقى ستة ثمر الطرفاء خمسة، يتخذ قرص فيه درهم ونصف ويجفف في الظل ويشرب بماء سماق وماء رمان مز، ويوضع على الكبد ضماد هذه صفته: ورق الكمثري والسفرجل والتفاح المز وثمرها أجمع وورق الرمان الحامض وسماق وجفت البلوط وجلنار وورد بأقماعه خمسة خمسة دقيق شعير خمسة عشر يدق الأوراق والثمار ويؤخذ ثجيرها مع الأدوية فتسحق بالمياه وتجعل ضماد الليل كله.

ضماد للكبد الحار في كتاب **«الأدوية المسهلة»**: آس يابس أميرباريس إكليل الملك مصطكى سنبل أصل الإيرسا ورد بالسوية يغلى بدهن المصطكى حتى يتهرا ويتضمد به وهو فاتر غدوة وعشية.

**الكندي في كتابه في «الأدوية المسهلة»**: إن ماء الجبن يبرىء الكبد من فضولها المحترقة.

**قسطا**: إذا كانت الحمى مع ورم حار في الكبد فاسقه ماء البقول والسكنجبين فإنه يبرد ويفتح السدد.

للورم في الكبد من كتاب **فيلغرغورس في «الترياق»**: بزر كتان ودقيق الشعير وتمر يجعل ضماداً فإنه عجيب ويقوي، وكذلك إن كان الورم في المعدة.

**من كتابه في «السرطان في الكبد والورم»**: افصده إن أمكن ذلك ثم اسقه من هذا الدواء واعمله إسقليارس نافع للسرطان في الكبد الجاسية ويغزر البول ويذبل الطحال ويذهب بالجبن ويحسن اللون: زعفران سنبل سليخة محرقة جزء قسط نصف جزء فقاح الإذخر مثله زنجبيل مثله عسل منزوع الرغوة ما يعجن به، الشربة مثل ترمسة، وليّن الورم أوّلاً بالأضمدة حتى إذا لأن سقيت أدوية مدرّة للبول فإنه ينقاد الورم حينئذٍ ويستفرغ.

**اللجلاج**؛ قال: إذا كان في الكبد ورم حار بطلت الشهوة لأن الكبد يجتذب رطوبات نستغنى بها عن جذب غيرها.

قرص نافع جيد للكبد واليرقان وبدء الاستسقاء: لك مغسول راوند ثلاثة ثلاثة عصارة غافت بزر رازيانج وبزر السرمق خمسة خمسة إفسنتين رومي سبعة دراهم بزر الهندباء عشرة بزر الكشوث ثمانية بزر الكرفس أربعة تتخذ أقراصاً وسفوفاً.

من «**جوامع ابن ماسويه**»: يسقى هذا القرص بسكنجبين مرة وبماء عنب الثعلب ثانية.

من «**الكمال والتمام**»: فإن لم يكن وجع الكبد معه حمى ظاهرة بل حرارة في الكبد فاسقه ماء الجبن من لبن الماعز بالسكنجبين مع إهليلج أصفر ثلاثة ثلاثة ولك مغسول درهم وبزر الكرفس نصف درهم خمسة أيام أو أسبوعاً ثم اسقه بعد ذلك لبن اللقاح، يبتدىء أوّلاً برطل ثم يتدرج حتى ينتهي إلى رطلين، وامنع الناقة القسب والقت والنوى فإن لبنها حينئذٍ يضر ضرراً عظيماً وتعلف الهندباء والكزبرة الرطبة والرازيانج والشيح والحشيش، ويسقى من هذه الأدوية مع اللبن ثلاثة دراهم: عصارة غافت وفقاح الإذخر ولك مغسول وفوة وراوند أربعة أربعة عصارة السويس عشرة ورد ثمانية طباشير مثله زعفران ثلاثة عصارة إفسنتين سبعة مصطكى خمسة يجمع بماء الهليلج الذي قد طبخ بجلاب، وإن أردت أن يكون إسهاله أكثر فاطرح في الشربة ثلثي درهم من تربد واجعل طعامه فروجاً زيرباجاً وضمد الكبد بالأضمدة المبردة التي تعلم، فإن كان بالعليل حمى أو حرارة ظاهرة فاسق ماء عنب الثعلب والكاكنج والهندباء من كل واحد أوقيتان وماء الكزبرة الرطبة والرازيانج من كل واحد نصف أوقية مغلّي مروّقا يمرس فيها خيارشنبر خمسة دراهم زعفران نصف درهم بأقراص نافعة باردة لوجع الكبد التي أصفها واسقه واجعل طعامه السرمق والخس
والرجلة والهندباء والقرع والماش والفراريج إذا لم تكن حمى ظاهرة، ويأكل عنب الثعلب والكاكنج مطبوخاً بالخل والكزبرة وقليل مري ودهن لوز حلو وزعفران، وافصده الباسليق من الأيمن والذي بين السبابة والوسطى من ظهر الكف، وإذا كان مع برودة فاسق العليل دهن اللوز الحلو درهمين ومن دهن الفستق درهماً ونصفاً بهذا الطبيخ صفته: بزر رازيانج وبزر كرفس وأنيسون ومصطكى درهمان قشور أصل الكرفس وقشور أصل الرازيانج عشرة عشرة حشيش الغافت وإفسنتين رومي خمسة خمسة لك وراوند ثلاثة ثلاثة، يطبخ بأربعة أرطال من الماء حتى يبقى رطلان ويصفى ويسقى كل يوم أربع أواق مع الدهن الذي وصفت ونصف درهم دهن لوز حلو ويأخذ بالعشي دواء الكركم أو دواء اللك أو تافاسيا أو دواء القسط وزن درهم بماء الكرفس وضمد الكبد بالأضمدة ويأكل فستقاً فإنه نافع جداً.

لوجع الكبد مع برد: يشرب شراب الإفسنتين والسكنجبين العسلي ويحذر الحلاوة جداً ويسقى لبن اللقاح وسكر العشر زنة خمسة دراهم إلى عشرة دراهم ويكون أعرابية فإنه لا يصلح غيره وهو يسهل إسهالاً صالحاً ويفتح السدد.

ضماد لوجع الكبد مع حرارة: صندلان أوقيتان فلفل وبنفسج يابس أوقية أوقية ورد ثلاث أواق زعفران مغسول أوقية إفسنتين نصف أوقية كافور درهمان يدق وينخل ويجمع إلى القيروطي بدهن الخلاف أو الورد في هاون ويطلى على ورق القرع يلزم البطن الملتهب والمتورم مع حرارة أيضاً بعنب الثعلب والبنفسج والرجلة وقشور القرع ويلزم البطن الملتهب والمتورم مع حر والخس ودقيق الشعير والبرسيان دارا والبزرقطونا يعجن بماء الثلج وتعاد[1] عليه دائماً ويبرد.

ج أقول: إن الكبد قد ابتدأت تتورم ورماً حاراً، أقول: إنه ينبغي أن تتفقد أوّلاً حال جميع الجسم حتى تعلم: هل يحتاج إلى استفراغ؟ فإن احتاج فانظر هل يحتمل ذلك؟ فإن احتمل ذلك فانظر هل يحتمل ذلك دفعة؟ فإن اجتمعت له هذه فاجتذب الدم المنصبّ إلى الكبد فاستخرجه معاً بإخراج الدم من الباسليق من اليد اليمنى فإن هذا العِرق متصل بالعِرق الأجوف مساوٍ له على محاذات ومشاركته إياه في طريق مستقيمة لا عوج فيها، فإن لم يتبين هذا فافصد الأكحل فإن لم يتبين فافصد القيفال، وقدر الاستفراغ بقدر الامتلاء بحسب الأشياء الأخر أعني القوة والسن والزمن والعادة، واحذر في ابتداء تورم الكبد أن تسهل فإنه يزيد في تورمها زيادة كثيرة لأنها تجتذب إليها، والوجه أن تجذب عنها لا إليها وتميل الخلط عنها لا أن تميل الأخلاط نحو الورم. قال: ليس يجب أن تستعمل الضماد على الكبد وهو بارد لكن فاتراً، وإذا كان الورم في الكبد والمعدة تحرينا أن يكون الغذاء سريع الهضم ويكون التدبير مستقصًى وتعنى بالهضم غاية العناية لأن فعلها يعم الجسم، ولا يجب أن تكون أطعمة لزجة وذلك أنه لا بدّ له من أن يستفرغ من الكبد كلما يجتمع فيها من الخلط المراري أو الصديد الراشح من الورم الحار وهذا يكون بالأشياء التي تغسل وتجلو وتفتح المجاري التي من الكبد إلى المعى الصائم وكذلك الأطعمة اللزجة تسد هذه المجاري ويمنع[2] من تنفسها ويمنع[1] أيضاً من وصول الغذاء إلى جميع الجسم ولذلك يحتاج إلى أشياء تجلو، وتحتاج مع ذلك أن تكون غير لذاعة لأن لا يغور الدم وماء العسل هو على هذه الصفة ولكن الأشياء الحلوة تهيج الكبد والطحال وتورمه فلم يبق شيء إلا كشك الشعير فإنه يجلو من غير لذع، ومن الأدوية كالسكنجبين الممزوج بالماء لأن الفواكه القابضة كالرمان والتفاح والسفرجل قد تضم هذا المجرى القاذف بالمرار وتضيقه فتضر بهذا السبب بالورم الحادث في الكبد وخاصة إذا كان في الجانب المقعر.

والأشياء اللذاعة أشد ضرراً من القابضة وخاصة من المقعر وذلك أن الأغذية إنما تصل إلى الجانب المحدب وقد تغيرت واستحالت فصار القابض لا يكاد يقبض واللذاع لا يكاد يلذع، وأما إلى المقعر فإن أكثر كيفيتها باقية فيها وأيضاً فإنها تكون إذا صارت إلى الجانب

---

(١) لعله: يعاد. (٢) الظاهر: تمنع.

المحدب قد خالطت الدم وانكسرت بذلك كيفياتها مع الاستحالة ومتى ورم الجانب المقعر من الكبد فلا بدّ ضرورة من أن تتورم معه العروق التي في الجداول المتشعبة منه إلى الأمعاء لأن هذه كلها منه، وقد كان رجل يداوي رجلاً به ورم في كبده بأن يعرقه بالزيت ويضمد بضماد دقيق الحنطة والماء والزيت كما يفعل ذلك باليد والرجل إذا ما ورمتا جهلا بأن هذه الأعضاء تحتاج إلى أن تحفظ قوتها بأشياء تقبض، وكان يطعمه الخندروس جهلاً منه بأن هذه الأعضاء تحتاج أن تطعم أطعمة جلّاءة، فأشرت عليه أن يدع طريقته هذه فلم يفعل وأكثر منه طمعنا[1] في أن يكون الورم يتحلل أسرع، ولعمري أن الورم يتحلل أسرع لكنه تسقط[2] قوة الكبد البتة ويحدث الموت فعلمت أن الرجل العليل يموت بأن يحدث بغتة عرق يسير لزج ويموت فمات العليل هذه الميتة في أربعة أيام، وقد يجب إذا كان الورم في الجانب المقعر أن يستفرغ بما يدرّ البول ويجعل ذلك في أول الأمر بما هو منها أخف كبزر الكرفس ونحوه حتى إذا مرت الأيام ونضجت خلطت ما هو أقوى منها كالأسارون والناردين والمر، وإذا كان في الجانب المقعر خلطنا في الطعام بزر القرطم والأنجرة والفيثمون والبسبايج وما يليّن البطن تليبناً معتدلاً، وكذلك يستعمل في الحقن نحوه حتى إذا انحط الورم فاستعمل هذه وأنت أوثق بها، وقد كنت أجعل في ماء كشك الشعير خريفاً وبسبايجاً، والحقنة في أول الأمر يكفي أن يلقى فيها بورق ونطرون، وأما عند الانحطاط وخاصة إن بقيت منه بقية صلبة، واخلط في الحقنة أدوية أقوى من هذه كطبيخ الزوفا والفوذنج والحنظل والقنطوريون الدقيق فإن الكبد والطحال مستعدان للتحجر متى توانى الإنسان عنهما، واستعمل الأدوية والأطعمة اللزجة في عللها كما يفعل ذلك الطبيب.

قال **جالينوس**: التحجر سريع جداً إلى الكبد وخاصة لمن كان به ورم حار في كبده ثم أكل أطعمة لزجة ولذلك يجب أن تتحفظ، وقال: في ابتداء الورم في الكبد إذا وضع عليه ما يقبض ويدفع فليس ذلك لخطا، لأن السيلان في ذلك الوقت كثير ولأن المنصبّ لم يرسخ في العضو فلا تكون القابضة مأمونة في وقت الإسهال لأن السيلان قد انقطع وما سال قد رسخ فليس يحتاج إلى القابضة ولكن لأنا نحتاج أن نستعين قوة العضو فليس يجب أن يمحض المحللة لأن فعله فعل عام نافع لجميع الجسم فلذلك تكون الأدوية مركبة من المحللة والقابضة.

قال ج: في التدبير المسمن إنه ينبغي لنا نسأل من ندبره: هل يجد مس ثقل في الجانب الأيمن فإن أحسّ بذلك أطعمته على المكان كبراً بخل وعسل في أول طعامه ولا يزال يفعل ذلك به حتى يذهب الثقل. **لي**: هكذا ينبغي أن تعنى بمن تريد أن تحفظ كبده بحالة الطبيعته[3] وقال في «**حفظ الأصحاء**» كلاماً ينبغي أن تقرأه وقد كتبناه في باب المزاج

---

(١) كذا والصحيح: طمعاً.

(٢) كذا والصواب: يسقط.

(٣) ولعله: الطبيعة.

في تدبير الأبدان، وبالجملة ينبغي لك أن تسأل من تريد استبقاء صحة كبده: هل يجد مس الثقل والتمدد في موضع الكبد فإن أحسّ بذلك لطفت تدبيره وقطعت عنه الأطعمة التي تولد خلطاً غليظاً وخاصة مّا كان مع ذلك أردى وسقيته بعض ما يفتح السدد على الريق بسكنجبين ولم تطعمه بعد الدواء بساعات.

ج: **في «العلل والأعراض»**: إذا كان مزاج الكبد حاراً ولد الصفراء وإن كان مفرط البرد ولد البلغم، وإن كان دون ذلك في البرد جعل الدم مائياً.

**«الأعضاء الآلمة»**: الاختلاف الشبيه بماء اللحم يدل على أن الجانب المقعر من الكبد عليل وإذا خرج بالبول دلّ على أن الجانب المقبّب عليل، إذا كان الورم في موضع الكبد شكله شكل الهلال فهو في نفس الكبد، وإن كان مطاولاً في شكله فهو في العضل الذي فوقه واللون الحائل يدل على علة الكبد، إذا أحس الأنسان في كبد، بثقل فإنه إن كان مع ذلك حمى فهو دليل على ورم حار، وإن كان خلواً من الحمى فهو يدل إما على سدة وإما على ورم صلب بارد يحدث أولاً أولاً، الوجع في ضلوع الخلف إما أن يكون في الكبد وإما في الغشاء المستبطن للأضلاع، والعلامات الخاصة لوجع الكبد: هو أن يكون هذا الوجع ثقيلاً في جميع أوقاته والنبض ليناً ويتغير لون اللسان بعد قليل ولون جميع الجسم، ومن علامته أيضاً: الخاصية لكنه يزول في بعض الأوقات ويكون ورماً حاراً في الجانب الأيمن وبراز شبيه بغسالة اللحم، وعلامته اللازمة التي تشترط فيها ذات الجنب: السعال وضيق النفس وضغط الحجاب والوجع، وأما أن يكون في الغشاء المستبطن للأضلاع فعلاماته التي لا تزول: أن وجعه ناخس في جميع الأوقات ونبضه صلب ويتزيد السعال بعد والنفث.

في علة الكبد: ربما شاركها في ذلك البدن بأن يفسد لونه إما إلى الصفرة وإما إلى السواد، وإما بعض الأعضاء كسواد اللسان وثقل الحجاب حتى يحدث ضيق النفس الوجع الحادث في ضلوع الخلف على أن هذا يعم علة الكبد وذات الجنب، إلا أنه إن كان مع سعال ونفث فإن العلة في الغشاء المستبطن للأضلاع فإن لم يكن معه سعال ولا نفث فيمكن أن تكون العلة في الغشاء المستبطن للأضلاع إلا أنه لم يبلغ بعد أن ينفث ويسعل لأنه وارم، وربما كان كثيفاً لم ينضج بعد.

العلامات التي تفرق بين ذات الجنب وعلة الكبد: منها ما ليست لازمة أبداً كالبراز الشبيه بغسالة اللحم لأن هذه تكون دائماً في علة الكبد أعني في جميع علله بل إنما يظهر إذا ضعفت القوى التي بها تكون توليد الدم، والورم الواقع تحت اليد في الجانب الأيمن، إلا أن هذا ليس يدل دائماً على علة الكبد لا جانبه المقبب ولا جانبه المقعر، وأما العلامات اللازمة فإن نبض ذات الكبد أقل صلابة وذات الجنب منشاري صلب في أكثر الأمر، وإذا طال الأمر في علة الكبد اسوذ اللسان ويكون جميع الجسم إما أسود وإما أصفر، وذات الجنب تزيد السعال والنفث، وعسر النفس قد يكون من ورم الحجاب ويكون من ورم الكبد لضغطة له.

العلامات الدالة على الورم الحار في الكبد: ذهاب الشهوة والحمى والعطش وعسر الورم البارد وذهاب الشهوة والتدبير المتقدم والموجب لذلك ولون الجلد والسن، وإذا كان الورم في حدبتها عرض معه ضيق النفس وانجذاب الترقوة، وإن كان عظيماً واسودّ[١] اللسان وهاج السعال وانجذب المراق إلى أسفل، وإذا حدث في الجانب المقعر عرضه قيء المرار واحتباس الطبيعة.

يفرق بين الورم الحادث في الكبد والحادث في عضل البطن، أن شكل الكبد هلالي وشكل ورم العضل مورب وورم العضل[٢] أحد طرفيه رقيق، الكبد يبرد من صلابة الطحال ومن طول النزف دون احتباس الطمث ومن شرب الماء البارد دفعة في وقت اللهيب وفي غير وقته ومن سدد تحدث فيها إذا كان مع الاختلاف الشبيه بغسالة اللحم في أول الأمر شهوة الطعام كثيرة وانقطاع الشهوة في آخر الأمر، وقد كان مزاج الكبد الذي أضعفه بارداً وإنما عرض الآن ذهاب الشهوة لأنه عرض للعليل حمى بسبب فساد الأخلاط، فإذا كان مع هذا الاختلاف ذهاب الشهوة والعطش والحمى وقيء مراري فالكبد بها سوء مزاج، فإن كان بالكبد سوء مزاج حار خرج أوّلاً دم مري ثم خرج دم سوداوي غليظ ثم دم كالمرة السوداء أسود رقيق وكأنه سبب الاحتراق. يفرق بين الدم من ضعف الكبد والخارج من قرحة الأمعاء: أن الخارج في[٣] الكبد كثير مائي غير خالص في أول الأمر.

علامة ضعف الكبد وورمه البراز الشبيه بغسالة اللحم وانجذاب الترقوة إلى أسفل وضيق النفس وسعال ووجع تبلغ ضلوع الخلف وثقل في الجانب الأيمن وصلابة النبض والسعال اليابس، والثقل لاحق لوجع الكبد أبداً، فأما السعال ففي الأكثر، وانجذاب الترقوة إلى أسفل يلحقه حيناً وحيناً لا على شبيه بالمساواة في ذلك، ويلحق جميع علل الكبد وجع يبلغ الأضلاع القصار ونفوذ الغذاء ينفذ إلى الكبد يبطل من أجل ورم حار ويكون مع ذلك عطش وحمى ووجع ومرار صديدي وأما لضعف القوة الجاذبة وحينئذٍ يبيّض البراز ولا تحدث أعراض الحرارة. **لي**: إنما تضعف قوة الكبد الجاذبة من البرد. قال: وقد تحدث في الكبد سدد من ريح يستدل عليها بالتمدد قدام الكبد إن كان في حدبتها ينقضي إما بعَرق وإما بدرور البول وإما برعاف، وإذا كان في المقعر فإما بقيء وإما باختلاف البطن.

**اليهودي**: يستدل على فساد المزاج الحار في الكبد بالعطش والبول الأحمر وقلة الشهوة، وعلى البارد ببياض الشفة وذهاب صبغها وكذلك اللسان وقلة الدم في البدن وقلة العطش وقلة الشهوة وفساد اللون ويجد ثقلاً في الكبد، والرطب بتهيج الوجع وتورّمه، واليابس بتشنج في مراق البطن وانقباض، وصاحب السدد في الكبد يجد ثقلاً أكثر جداً من صاحب الورم، وصاحب الورم يجد الورم أكثر، والسعلة اليسيرة وضيق النفس وثقل الجانب

---

(١) لعله: فاسود، أو «الواو» زائدة.

(٢) في الأصل: العظل ـ بالظاء.

(٣) لعله: من.

الأيمن ووجع الترقوة والكتف الأيمن يدل على ورم الكبد، فإن كان الورم شديد الحرارة احمرّ اللسان أوّلاً ثم اسودّ وقلة الشهوة للطعام وكثرة العطش ويقيء المرة وجاءت الحمى وإن لم يكن هذه فالورم ساكن بارد، وإذا كان الورم في تقعير الكبد كان ضيق التنفس والسعال و[١] إما معدوماً وإما قليلاً، والدبيلة في الكبد يفصد أو يحجم ما يلي الظهر من الكبد واسقه الصبر المنقع بماء الهندباء والسكر والترنجين واحقنه بحقنة ليّنة واطبخ أصول الكرفس والرازيانج والغافت وكزبرة البئر وخذ من طبيخه ثلاث أواق فيصير فيها من الورد أربعة دراهم ومن دهن الحسك أربعة دراهم أو يلقى فيها درهمان من زنبق وأوقية من السكر وأمره بشربه وينام عليه وعلى كبده يفعل ذلك أياماً ويستحم كل يومين بماء فاتر، وربما سقي ماء الأصول بدهن اللوز المر، وإذا كانت المعدة في دبيلة الكبد بيضاء فهي غير غائرة، وإذا كانت سوداء فهي في لحمه وضمد الموضع أيضاً حتى ينضج وكذلك فافعل في سائر الدبيلات التي في باطن الجسم، ولسوء المزاج الحار اسق الطباشير والكافور بماء خيار وجلاب واسق ماء الشعير وماء الجبن، وإن كان الزمن حاراً والسن شاباً فمره بشرب الماء البارد على الريق، واعمل مرهماً من الرجلة وجرادة القرع وصندل وماء الخلاف ونحوه، وللبرد يسقى دواء الكركم واللك والراوند والإيرسا والقنداديقون[٢] بماء الأصول ويضمد بضماد الأصطماخيقون وعالج السدد بطبيخ الإفسنتين وأقراصه يبيت عليها بالليل، والورم الصلب عالجه بلب الخيارشنبر وماء الأصول ودهن اللّوز وضمده بالمحللة مع شيء قابض عطري، وللشق والقطع أدوية نزف الدم وأقراص الجلنار والكافور والكاربا[٣] والطين والأفيون، ومن به صلابة في كبده أن ينام على الجانب الأيمن فإنه يتحلل واسقه من القسط نصف درهم بطلاء ممزوج أو دواء القسط أو دواء اللك أو دواء الكركم، وأصحاب ضعف الكبد من حر فأمرهم أن يأكلوا مرق سكباج مصفى من دسمه مطيّباً بدارصيني وسنبل ومصطكى أو مصوص مطيّب بهذه ويمصّون الرمان والسفرجل، يستدل على الدبيلة في الكبد فإنه يتقدم في ذلك ورم ثم يعقبه مشي قيح أو بوله ويخف عليه الإنسان ويقل وجعه، متى ما مشى منه أو بال ما قصدته من الأدوية للكبد فأنعم دقه نعماً.

من انخرقت كبده مات؛ ج من «**الموت السريع**»: الفواق مع ورم الكبد رديء إن عرض لامرىء وجع من حكة شديدة في قمحدوته ومؤخر رأسه وإبهامي رجليه وظهر في قفاه بثر شبيه الباقلى مات في اليوم الخامس قبل طلوع الشمس، ومن عرض له هذا الوجع اعتراه معه عسر البول والتقطير. قال: من عظيم الضرر للكبد والطحال الخمور الحلوة وخاصة إن كانت غليظة لأنها ترتبك في الأوعية وتمتار منها امتياراً عنيفاً و لا[٤] العسل نفسه صالح مع ما فيه من شدة الجلاء يصلح لهذين إلا مع الخل. قال: واللبن والعسل ضاران

---

(١) كذا بالأصل.
(٢) لعله: الخنداديقون.
(٣) كذا بالأصل وهو الكهربا.
(٤) لعل «لا» زائدة.

لها، ويجب أن لا يشرب الماء البارد بعقب التعب والحمام فإن الماء البارد في هذه الحال الكثير منه ربما برد الكبد برداً يحس بوجعه من ساعته ويؤول الأمر إلى الاستسقاء وذلك أن الكبد في هذه الحال ملتهبة فتمتار منه امتياراً عنيفاً فتبرد ذلك برداً قوياً، وإذا لم يكن من ذلك بدّ فقدم شراباً ممزوجاً بماء ليس بشديد البرد واشرب البارد بعد قليل قليلا، وفيما بينه بشراب الذين أكبادهم حارة ملتهبة يعظم نفع الماء البارد لهم إذا شربوه على الريق لأنه يغسلها ويطفىء لهيبها ويسكن عنهم أكثر وجعهم فداوي أصحاب الكبد الحار جداً بذلك.

في كتاب «**الامتلاء**»: إن المرضى يحسون عند ورم الكبد حساً بيّناً بامتداد عند الترقوة وهذا يعرض للناس كثيراً جداً ولا يكاد يفلت منه إلا القليل السعيد من الناس.

«**الصناعة الصغيرة**»: إن الكبد إذا حدث بها في التقعير فضلة تحتاج أن تحلل احتجت أن تجعل في الأدوية قوابض لتحفظ عليها قوتها إذ هي عامل عظيم لا لنفسها بل ولسائر الجسم، ولما كانت غائراً كانت القوابض العطرية تنفعها لأن هذه معها قبض وتبلغ إليه بقوة فهذه أجود الأدوية لهذا الأمر، وحلل بعد تلك الفضلة فإن بقي من ذلك الخلط فانظر لعل طول مقام تلك الفضلة في الكبد قد أكسبها سوء مزاج فبردت منها أو سخنت فزدها إلى الصحة بالكيفية المضادّة لها.

«**أبيذيميا**»: الورم الصلب في الكبد ورم طويل. قال: متى رأيت البدن قد غلب عليه البياض غلبة شديدة ومع صفرة فاعلم أن الكبد عليلة لأنها إذا لم يتولد الدم غلب على الجسم هذا اللون، ولا يجب إذا كانت الكبد عليلة أن يؤكل طعام كثير دفعة البتة، واللون الذي يضرب فيه إلى البياض والصفرة والخضرة يدل على ضعف الكبد عن عمل القبض.

**جورجس**: علامات ضعف الكبد قلة الشهوة وتغير اللون إلى الخضرة والصفرة والبياض والقيء المري ويبس اللسان وسواده ووجع في الأضلاع اليمنى والتراقي مع سعلة وبياض الشفة ومرارة الفم وتهبج الوجه، وينفع ضماد الإصطماخيقون إذا بردت الكبد برداً شديداً، وضماد الصندلين إذا كان حاراً، والهندباء وخيارشنبر وعنب الثعلب للحرارة، وماء الأصول ودواء اللك للبرودة وهو أحمر.

«**أبيذيميا**»: الدبيلة في زائدة الكبد والمدة في الكبد جملة ينفضه بسرعة ويحركه إن تنصب الرجل وتنفضه وتهزّه وأعضاؤه منتصبة قائمة فيتحرى المدة بسهولة إلى الأمعاء.

«**الأخلاط**»: متى كان في الكبد ورم قد نضج فإياك واستفراغه إذا كان في التقعر إلا بالإسهال وإذا كان في الحدبة بالبول.

«**جوامع النبض**»: ينفع ورم الكبد إذا كان قليلاً ضعيفاً نفض الجسم وإن كان مفرطاً عدم الاغتذاء جملة.

«**الفصول**»: إذا كان في الكبد ورم عظيم جداً تبع ذلك فواق. قال: ومتى كان الوجع

من الكبد في الأجزاء اللحمية كان الورم مع ثقل فقط، ومتى كان في الغشاء المغشي به أو في عروقها كان الوجع وجعاً حاداً، إذا حدث عن الورم في الكبد فواق فذلك رديء.

ج: الفواق لا يتبع دائماً ورم الكبد لكن إذا كان الورم عظيماً قوى الحرارة حتى تشارك الكبد في علتها فم المعدة والأمعاء ولا تشارك الكبد في علتها إلا إذا كان الورم عظيماً لأن العصب الذي بينهما رقيق جداً، ويتولد في هذه الحالة في الكبد مرار كثير فتنصب في المعدة ويعرض في فمها من ذلك لذع ويحدث فواق، وبالجملة فإن الفواق لا يحدث مع ورم الكبد إلا في العظيم المفرط في الحرارة، من كان في كبده مدة فكوي فخرجت معه مدة بيضاء نقية سلم لأن تلك المدة في غشاء الكبد فهو سليم، وإن كان لحم الكبد قد فسد فإنه يموت لا محالة، من كان به وجع شديد في كبده وحدثت به حمى حلت ذلك الوجع عنه لأن هذا الوجع يكون من ريح غليظة وذلك أنه لو كان من ورم حار لكانت معه حمى.

**«الميامر»**: أول ما يجب أن يحذر من أمر الكبد أن تنظر هل الحادث فيها ضعف القوى فقط كالضعف الحادث في المعدة؟ أم قد أصابها مع الضعف علة أخرى؟ أم بها علة من غير ضعف من قبل ورم حدث أو صلابة أو دبيلة أو سدة أو حمرة أو قرحة أو عفونة. قال: وفي الكبد تجاويف بمقدار ما فيها من العروق الضوارب وغير الضوارب، وتجاويف هذه إذا انتهت إلى الحدبة تضيق لذلك وتلحج فيها الرطوبات الرديئة وتعرض السدد ويتبع هذين العفونة إذا كان سوء المزاج حاراً سريعاً وإن كان بارداً ففي زمن طويل، وسوء المزاج تكون مرة في جوهر الكبد أعني لحمه ومرة في عروق التي فيه ومرة في الأخلاط التي في تجاويفه وأشرف قوة الكبد القوة المغيرة وبها يكون الدم، وربما كانت الآفة في قوة أو أكثر، وإذا ضعفت القوة الجاذبة من الكبد خرج الغذاء رطباً، وإن كانت القوة قد ضعفت مع ذلك خرج مع رطوبته غير منهضم، ومتى ضعفت قوة الكبد المغيرة عرض من ذلك ضروب من فساد تولد الدم كما يعرض عند فساد الهضم في المعدة بضروب مختلفة، واعلم أن الهضم إلى ما هو منافر للطبع أردى وأشر من ألا يكون الهضم البتة ولا يتغير الغذاء في جميع الأعضاء، وأما الهضم الضعيف إلا أنه على الحال الطبيعية فبلاؤه أقل ويعرض من هذه الحالة إسهال شبيه بماء الدم أو غسالة اللحم، وأكثر علل الكبد تبتدىء مع خروج هذا الشيء في البراز لأن ضعف الكبد في تلك الحال لم تقو ولم تشتد لكنها في حد تمكنها أو تؤثر في الغذاء أثراً بيّناً حتى تكون مثالاً للدم فإذا تدبرت علة الكبد انقطع هذا الاختلاف البتة وخرجت أشياء لها كيفيات مختلفة وقوام مختلف بمنزلة ما يعرض إذا كانت المعدة لا تهضم الطعام، ومتى كان ضعف الكبد من سوء مزاج حار حدث عنه ذوبان ويعرض ذلك أولاً في الأخلاط ثم من بعد الأخلاط في نفس لحم الكبد وتخرج منها في البراز مدة منتنة جداً غليظة مشبعة اللون بمنزلة المدة التي يقومها الأصحاب الحميات الوبائية، وإذا كان سوء المزاج أعني مزاج الكبد بارداً فإن الاختلاف لا يكون دائماً ولا كثيراً، إلا أن العلة تطول ويخرج في

البراز ما بين الأيام شيء لا يشبه ما يخرج في براز من يصيبه الذوبان من سوء مزاج حار لا في لونه ولا في رائحته ولا في قوامه ولكنه يكون أقل نتناً ويكون منظره شبيهاً بمنظر الدم المتعفن غير شبيه باللحم الزائد وكثيراً مّا ترى الذي يخرج في البراز كأنه دم أسود فإذا أنت تفقدته بعناية وجدته ليس بدم بل شبيه بالعكر والدردي قريب من المرة السوداء وتخرج ضروب لا ينطق بها مع سوء المزاج البارد والحار معهما رطوبة كان ما يخرج من هذا رطباً وبالضد، ويجب أن نقاوم كل واحد بضده.

صفة الدواء الذي يعرف بالقفي؛ نافع من علل المكبودين وعلل الصدر: زبيب منزوع العجم خمسة وعشرون مثقالاً زعفران مثقال وبعض الناس يلقى نصف مثقال قصب الذريرة مثقالان مقل اليهود مثقال ونصف دارصيني مثقال سليخة نصف مثقال سنبل ثلاثة مثاقيل إذخر مثقالان ونصف مر أربعة مثاقيل صمغ البطم مثله دارشيشعان مثقالان عسل ستة عشر مثقالاً شراب قدر الكفاية. قال **جالينوس**: هذا الدواء مؤلّف من أدوية تقبض قبضاً معتدلاً وأدوية تجفف وتنقي الصديد الرديء وتصلح المزاج الرديء وتقع فيه أدوية تضاد العفونة وأكثرها من جنس الطيوب والأفاوية فالدارصيني يصلح كل عفونة ويضاد كل قوة مفسدة عن الفساد ويردها إلى الصلاح وتفعل ذلك بالصديد والأخلاط وبالأدوية القتالة والسموم، والسليخة من بعد الدارصيني قوتها هذه القوة متى كانت فائقة من جنس الدارصيني، وجميع الطيوب تفعل ذلك دون فعل هذين مثل السنبل والإذخر وقصب الذريرة والمر لأن هذه إنما ألقيت في هذا الدواء على هذا المذهب، والدارشيشعان والزعفران قابض منضج مصلح للعفونة وقبضه بمقدار ما تحتاج إليه الكبد العليلة ويمكن فيه مع هذا أن ينضج الأخلاط ويعدّلها ويصلح مزاجها وهو مشاكل لجوهر الكبد غير الفساد في نفسه ومشاكلة الغذاء للعضو الذي يداوى به أمر جليل خاصة في هذا الموضع الذي يحدث فيها سوء المزاج، إلا أن أجود الأدوية للكبد ما كان يجمع أن يضادّ مزاجها الرديئة ويغذوها أيضاً، وكذلك الشراب موافق للكبد إذا لم يكن ما كان فيها ورم حار أو حمرة لأنه يغذو وينضج ويقوي ويقاوم العفونة ويضادّها وإن اتفق أن يكون سوء المزاج بارداً رطباً شفاه من غير أن ينالها مكروه، والعسل فيه هذه الحال أجمع خلا التقوية لأن من شأنه أن يجلو ويفتح المجاري الضيقة وإلى هذا تحتاج الكبد الضعيفة لتنقي ما فيها من أفواه العروق الضوارب النافذة من بعضها إلى بعض. قال **جالينوس**: وبعض من يؤلّف أمثال هذه الأدوية يلقى فيها أفيوناً وبزربنج ونحوها فيجعلها نافعة لمن به سوء مزاج حار ولذلك صارت الفلونيا تشفي من سوء مزاج الكبد. قال **جالينوس**: ولا ينبغي أن تجعل دواءك هذا قوي التبريد جداً.

**لي**: قد بان من أمثال هذه الأدوية أنه يمكن فيها إصلاح الكبد بأي نوع كان من سوء مزاجه وإن كانت أيضاً سدد وغير ذلك فتحها ويقوي ضعفها ويجب أن تقصد في الإسخان والتبريد نحو ما ترى، وينفع الكبد الأثاناسيا على هذه الصفة: زعفران دارصيني مثقال سنبل

مثقالان سليخة مر فقاح الإذخر مثقال مثقال يعجن بعسل فائق، الشربة قدر باقلى للمحموم بماء العسل. لي: ولمن لا يحم بشراب وهذا معجون فائق جداً صفته: زعفران مثقالان مر أسارون فومو[١] بزر الزوفزا[١] بزر كرفس جبلي من كل واحد أربعة مثاقيل وسنبل هندي وسنبل قليطي ستة ستة قسط سليخة فقاح الإذخر من كل واحد نصف مثقال فوة الصباغين ثمانية مثاقيل عصارة السوس ثلاثة مثاقيل سقولوقندريون ثلاثة جعدة دهن بلسان ستة ستة الخلط الذي يسمى أندروخرون الموجود في الترياق خمسة مثاقيل عسل بقدر الحاجة، الشربة بندقة بشراب عسلي.

أقراص جيدة لوجع الكبد مع حرارة: لك مغسول زعفران خمسة خمسة أميرباريس أربعة ورد سبعة صندل أحمر خمسة بزر كشوثاء تسعة دراهم بزر الهندباء أربعة ثمرة الطرفاء ثلاثة ونصف مصطكى وبزر الرازيانج من كل واحد درهمان ونصف عصارة الإفسنتين وعصارة غافت درهمان درهمان بزر الرجلة خمسة دراهم يعجن بماء الهندباء أو عنب الثعلب، يقرص من مثقال ويسقى بماء الخلاف والهندباء والسكنجبين من كل واحد أوقيتان مغلّي مروّقا.

ضماد لوجع الكبد الباردة والورم الصلب: زعفران أوقية إكليل الملك أوقيتان سنبل أسارون حماما صبر قصب الذريرة سوسن من كل واحد نصف أوقية أصول خطمي وأصول الكرنب النبطي من كل واحد أوقية ونصف قسط خمسة دراهم بابونج أوقيتان من فقاحه فقط عيدان سليخة خمسة دراهم لاذن مثله ميعة أربعة دراهم حب بلسان خمسة دراهم راوند مدحرج أربعة ومقل أشق مر أوقية أوقية تنقع الصموغ والزعفران في مطبوخ حتى تلين ويداف ثماني أواق شمع بدهن ناردين مثله أو على قدر الحاجة الكافية وينزل عن النار وتسحق الصموغ حتى تجتمع نعماً وتذرّ الأدوية مسحوقة عليه وتجعل على ورق الكرنب وتضمد به الكبد، وينفع من وجع الكبد أن يأكل العليل عنب الثعلب مطبوخاً مطيّباً بدهن لوز حلو وشيء من مري وكزبرة، وإن احتجت أن تسهل بمطبوخ فاطرح فيه أصولاً وبزوراً وغافتاً وإفسنتينا وشاهترجاً مع الهليلج والتمر الهندي واجعل بياضه من الغاريقون من درهم إلى مثقال فإنه جيد للكبد وأيارج فيقراء معجونين بسكنجبين، وإذا أردت أن تحبس البطن فاخلط في أقراصه طباشير وأقاقيا مغسولاً وأميرباريس ونحوها، فإن كان اللهيب شديداً فاطرح فيه كافوراً.

لوجع الكبد الحارة: سمك مطبوخ بخل.

ج: الهندباء البستاني والبرّي الغالب على مزاجهما برد يسير وفيهما مع هذا شيء من مرادة ويقبضان قبضاً معتدلاً ولمكان هاتين الكيفيتين صارتا من أجود الأدوية للكبد التي بها سوء مزاج حار وذلك مع أنهما يبردان تبريداً معتدلاً هما أيضاً يقويان الكبد بقبضهما ويجلوان

---

(١) كذا بالأصل.

بمرارتهما ويفتحان أفواه العروق الضوارب وغير الضوارب ولا يضران سوء المزاج البارد مضرة كثيرة كما يضرهما الأشياء الباردة الرطبة من غير قبض ولا مرارة وهاتان البقلتان نافعتان للكبد، فإن أصابها مع ذلك سوء مزاج بارد وأصابها مع ذلك رطوبة أية الرطوبات كانت إذا خلط معها شيء من العسل فإنهما مع ذلك يحدران الرطوبة مع البول وإن جففت هاتان البقلتان وسقيتا بماء العسل نفعتا كذلك. وإن سقي طبيخها[١] مع ماء العسل نفع نفعاً بليغاً. وإن لم يكن المرض سوء مزاج حار بل كان سدة فقط نفع نفعاً عظيماً. ومتى شربتا مع شراب أبيض لطيف يمكن فيه إدرار البول. ونفس جرمهما[٢] إذا شرب مجففاً أو طبخ أو شرب نفع طبيخه[٣]. قال: ومما يبلغ في تنقية الكبد ويفتح الطرق الضيقة فيها من غير أن يسخنها إسخاناً ظاهراً ولا يبردها السرخس لأن المر غالب عليه غلبة قوية.

**أرخيجانس**[٤]: عصارة السرخس قوانوش وماء العسل ثلاثة يسقى للكبد، عصارة الهندباء الدقيق البستاني المر قوانوش وماء العسل ثلاثة يسقى، وإن شئت فالهندباء البري كذلك. **لي**: يمكنك أن تعمل في هذا ما شئت فانح نحو ما تريد فمرة[٥] تجعله بلا عسل وتزيد في برده شيئاً وتجعله مما يدر البول ومرة بشيء من الكاكنج ومرة تزيد فيه ما يفتح السدد كعصارة السرخس والكرفس ومرة بما يسخن قليلاً كالكرفس، وما هو أقوى منه إذا كان سوء المزاج في الكبد رطباً فإنه يرخي الكبد ويفتحها حتى يسترخي، والكبد في هذه الحالة تحتاج إلى أدوية قابضة مع حرارة كانت الرطوبة أو مع برودة إلا أنها إذا كانت مع برودة فليخلط بالقابضة ما يسخن، وإن كانت مع سخونة فليخلط بما يبرد، وإن كان وسطاً فوسطاً، وأما ما كان من الأكباد ومن سائر الأعضاء قد صلبت بسبب أخلاط باردة غليظة لزجة مداخلة لنفس الأعضاء الأصلية فإن بها سوء مزاج بارد ولذلك يحتاج إلى أدوية لطيفة مسخنة وذلك لأن ما هذه حاله يقي[٦] فإن يجلو لزوجة الأخلاط التي قد لحجت في الأعضاء التي قد تلطف، وأنا حامد لوقوع الأدوية الملينة مع هذه لأنها تجعل الأعضاء متهيئة للتحليل بهذه الأدوية وذلك أنه متى لم تتقدم في تليين الأعضاء التي قد حدثت فيها الصلابة واقتصر على التي تلطف وتحلل يتبين لنا منها في الابتداء نقصان من الصلابة ظاهر وتحجرت الباقية حتى تصير في حد لا برء له، فيجب أن تخلط فيما تعالج الكبد بها من الملطفات أدوية ملينة ولأن جرم الكبد إنما هو بمنزلة رطوبة جامدة، ويجب أن تكون الملينة أضعف في الخلط كثيراً وتكون الأخلاط التي تسخن وتلطف أغلب في هذه الأدوية التي تعالج بها صلابة الكبد منها في الأدوية التي تعالج بها الصلابات الحادثة في سائر الأعضاء، ولذلك قد أصاب اسقليناذس[٧] في حمده للدواء

---

(١) لعله: طبيخهما.
(٢) في الأصل جرمها.
(٣) لعله: طبيخهما.
(٤) في الأصل: أرجنجانس.
(٥) في الأصل: فمره.
(٦) كذا بالأصل.
(٧) لعله: أسقليباذس.

المتخذ بمرارة الدب لأنه حمد نفعه لما جربه وذلك أنه مؤلف من أفاوية يمكنها أن تلطف أو تجلو وتحلل وفيه مع هذا أدوية أخر حارة حريفة تقطع وتحلل وأدوية تسكن الوجع وهي: بزر القثاء وحب العرعر والمغرة وخواتم البحيرة وأدوية تدر البول ليبدر[1] ويخرج ما يتحلل عن الكبد من الرطوبات وهذه صفة الدواء؛ دواء منجح نافع من صلابة الكبد: كمافيطوس[2] فراسيون بزر كرفس جبلي جنطيان بزر الفنجنكشت مرارة الدب خردل بزر القثاء سقولوقندريون أصل الجاوشير خواتم البحيرة فوة الصبغ بزر الكرنب راوند فلفل سنبل هندي قسط بزر الكرفس بزر جرجير بقلة يهودية جعدة أفيون غافت حب العرعر بالسوية يعجن بعسل، الشربة بندقة بشراب معسل قدر قوانوش. **لي**: ألزم هذا القانون في الداخل والخارج.

دواء للكبد: زراوند نصف مثقال إن كانت هناك حرارة أعني حمى فاسقه بماء وإلا فبشراب فإنه ينفع ويؤثر أثراً حسناً ومرارة الدب نافعة للمكبودين بخاصة يسقى قدر ملعقة، ولحم الحلزون المسمى فلنجارش يسحق ويشرب بشراب أسود، وكذلك كبد الذئب.

**ج**: إنا جربنا كبد الذئب تجربة بالغة تسحق نعماً ويسقى منها مثقال مع شراب حلو، فإن هذه الأشربة أجود للكبد في هذه الحالة لأنها تلقاها لقاءً ساكناً أعني لحم الحلزون ومرارة الدب وكبد الذئب لا ينفع بكيفيته بل بخاصيته.

**أرخيجانس**: متى كانت في الكبد صلابة كثيرة فاعصر الشيح الرطب واسق عصارته ولتكن غليظة أو خذ وجاً وأصل الجوشير ثلاثة مثاقيل واسقه بطبيخ العسل دائماً فإنه عجيب في ذلك جداً، وضمد الكبد الصلبة ببزر الكتان ودقيق الشعير مطبوخين بشراب أو بأصول الكبر والسكنجبين أو بأصول الخطمي المطبوخ بشراب أو تأخذ مراً فانقعه بشراب قابض واخلط معه قسباً تعجنه به، وضمد الكبد الصلبة بهذا الضماد: ضماد جيد: أشق مائة مثقال مقل أربعة وعشرون مثقالاً زعفران اثنا عشر مثقالاً شمع مائة وأربعون مثقالاً دهن الحناء قوطولي خل نصف قوطولي يجعل ضماداً، وينفع منه ضماد إكليل الملك وضماد فليطريون نفعاً بليغاً وتتدارك صلابة الكبد قبل أن يصير إلى رداءة المزاج، وأصلح الأوقات لها وقت تكون الأغذية قد أخذت تنفذ عن المعدة والكبد.

**ابن ماسويه**: قد يكون إسهال عن ضعف القوة الهاضمة في الكبد، ويستدل عليها بإسهال شبيه ماء اللحم من مغص ولا خراطة ولا وجع في البطن، ويكون الجسم معه ذابلاً مهزولاً لقلة ما يصل إليه من الغذاء واللون سمج مائل إلى الصفرة والبياض وإذا نفذ الطعام عن المعدة وجد حينئذ ثقلاً في الكبد في ذلك الوقت، لأنه في ذلك الوقت يصير في الجداول. ويكون ذلك عن برد الكبد وتقصيرها عن تولد الدم فليسق حينئذ أدوية تسخن

---

(١) لعله: ليدر.
(٢) كذا بالأصل.

الكبد وتقويه كقشور الفستق يقلى قلواً يسيراً، وهذا دواء جيد: يؤخذ جوزبوا تعمد إلى إطراءه واسطعه رائحة درهمان سنبل الطيب درهم بزر الكرفس درهم يشرب بشراب قد أنقع فيه قشر الفستق وبالجملة ما يسخن ويقبض، وتكمد الكبد بجوز الطيب وفي أخرى بسنبل الطيب والإفسنتين الرومي وقصب الذريرة وقشر الكندر والمصطكى أوقية ونصف أوقية ونصف يذاب بنضوح معتق وشراب ريحاني وتضمد بها الكبد ويطعم الدراج الكردناك ومطجناً بعد أن يذرُّ عليه كمون وكرويا وسنبل وقرنفل.

**أبو جريج الراهب**: خاصة ماء عنب الثعلب تحليل الأورام الباطنة، وقدر ما يشرب من مائه أربع أواق مع سكر فإذا مزج بماء الأكشوث والهندباء والكرفس كان عجيباً في نفعه لأورام الكبد وسائر الأحشاء، وقال: وعصارة الإفسنتين والغافت جيدة للأورام في الكبد والسدد وبطونها ويمنع من تهيج الوجه والورم في الأطراف وفساد المزاج، وقال: الكرفس يوافق مياه البقول التي يمزج بها وينفذها وله في فتح السدد من الكبد خاصة عجيبة ويسخن التي بردت وينفع فساد المزاج، الحلتيت ضار للكبد.

**ابن ماسويه، في «إصلاح المسهلة»**؛ قال: خاصة الصبر فتح سدد الكبد وتقويتها وإذهاب اليرقان.

**ابن ماسويه**: الإيرسا يفتح سدد الكبد ويقويها بالغ في ذلك عجيب غير أنه رديء للمعدة، الأغذية الحلوة رديئة للكبد الحارة لأنها تستحيل إلى المرارة وتملأها.

من **«تدبير المطعم» لحنين**: السلق متى أكل بالخردل فتح سدد الكبد.

**«أغلوقن»**؛ قال: أما الورم الصلب الكائن في الكبد فقد عالجناه في ابتدائه وبرىء مرات كثيرة، فأما ما تطاولت أيامه فلا أنا قدرت على برئه ولا غيري، وجميع من يصيبه هذا الورم الصلب يستسقي وأكثرهم يموتون بعد مدة طويلة وقليل منهم يهلكون سريعاً وهو منهم من به اختلاف كثير لأن أفواه العروق في هؤلاء التي يتأدى فيها الغذاء من المقعر إلى المحدب قد ضاقت وانضمت انضماماً شديداً ولذلك أصابتهم الخلفة، وأما من تخلص منهم فإنه تخلص بالعلاج المركب من الملينة والقابضة العطرية كحشيش الإفسنتين وكسب حب البان والسنبلين والزعفران والورد وورق الكرم والمصطكى ودهن الناردين والمصطكى ودهن السفرجل ودهن زهرة الكرم، فهذه الأدوية إذا خلط بها الأشق والمقل والشحوم والأمخاخ كان بها شفاء الورم الصلب في الكبد إذا ساعدها التدبير والغذاء الجيد المشاكل لهذا التدبير ويجب أن يكون غرضك في تفتيح سدد الكبد وجلاء ما قد رسخ فيها، وهذه الأدوية التي تفتّ الحصى التي في الكلى وليخلط بها شيء مما يدر البول.

**«الأعضاء الآلمة»**: مثال في الفرق بين علة الكبد والشوصة الشديدة وينفع في سائر العلل؛ قال: أنزل أن إنساناً يحس في وقت تنفسه بوجع في موضع ضلوع الخلف يقول إنه لا يجب أن نظن عاجلاً أن به ذات الجنب لكن ينبغي أن ننظر مع ذلك: هل يقذف شيئاً إذا

سعل متغير اللون؟ فإن كان يقذف ذلك فيه ذات الجنب وإلا فلا يحكم أن ذات الجنب ليس به وذلك أنه يمكن أن يكون مبتدئاً بعد إن لم يبتدىء بنفث، ويجوز أن يكون هذا في الجنب إنما هو تمددت المعاليق التي تكون في الكبد في بعض الأبدان لأنها إذا كانت مربوطة مع الأضلاع عرض من ذلك أن يبلغ الوجع للغشاء المستبطن للأضلاع، إلا أن نبض العرق في ذات الجنب لا يشبه نبض وجع الكبد وكذلك فإنه يخرج في وجع الكبد براز لا يشبه براز ذات الجنب ويثبت في جميع علل الكبد، وأوقات أمراضه فتفقد الجانب الأيمن تحت الشراسيف هل يجد فيه ورماً فإن وجد فذلك وإن لم يجد فلا يحكم أن ليس ذلك علة الكبد لأنه قد يمكن ورم الكبد في ناحية المقعر أو من المحدب في مكان لا يمكن أن يحس، فاحتل حينئذ بأن تأمره أن يتنفس أعظم ما يقدر عليه ثم سله هل يحس شيئاً من الثقل في أعضائه العلى وإما من الضلوع التي تحتوي عليها فإن كان كذلك فكبده وارمة وذلك الورم يضغط الحجاب ويرجمه[١] ويهيج بالعليل لذلك سعلة يسيرة، وإذا تمادى الأمر بهذا العليل ظهرت لك أعراض دالة على ذلك بالتحقيق، وذلك أن لون اللسان ولون الجسم يتغير في علل الكبد كما أن السعال يتزيد في علل الصدر ويتبع ذلك على الأيام النفث المنتن.

**«الأعضاء الآلمة»**: قد يحدث في هذا[٢] العضو سوء مزاج وأورام دموية صلبة وبلغمية وتمدد حادث عن الريح وسدد تحدث عن الأخلاط الغليظة في أقاصي عروقها والأورام والسدد كلها تحس معها بالثقل في جانب الكبد، فأما إذا كان قد اجتمع في الكبد ريح كثيرة بخارية لا تجد منفذاً فإن صاحبها لا يجد مس الثقل فقط لكن يجد مع ذلك من التمدد والأورام الحادثة في تقعير الكبد إن كانت عظيمة فتعرف بالحس، قال: قد تحدث أورام في البطن يتوهم أنها في الكبد وإنما هي في العضل الذي فوق الكبد في مراق البطن وهذا العضل منه ما وضعه بالطول ذاهب إلى القص إلى ناحية العانة، وإذا كان الورم في هذا العضل لم يخف البتة لأنه طويل ذاهب مضام للسرة، ومنها عضل تحت هذه ذاهب على الوارب فإذا كان الورم في هذه فالفرق بينه وبين الكائن في الكبد أشد، ومن هذا العضل أيضاً عضل يذهب في عرض البطن وهي تحت هذه ذاهب على الوارب، وإذا كان الورم في هذه فهو أشد وأصعب تفريقاً بينه وبين الورم في الكبد، والكبد موضوعة من وراء هذه الثلاثة الأصناف من العضل وتحت الغشاء أيضاً المعروف بالصفاق وهذه أجمع فوق الصفاق، فإذا كانت الكبد موصوفة من وراء هذا العضل أجمع فليس يمكن أن يتعرف ورمه باللمس إلا أن يكون ورمه عظيماً جداً أو يهزل ويخف عضل البطن ولكن ها هنا علامات دالة على ورم الكبد الحار وهي أن يجد العليل وجعاً في جانبه الأيمن فيما دون الشراسيف وإذا جذبنا جلدة ما دون الشراسيف إلى فوق أوجعه ذلك ويبلغ وجعه التراقي في الأحيان ويسعل سعالاً يسيراً

---

(١) لعله: يزحمه.

(٢) في الأصل: هذه.

ويكون لسانه في أول الأمر أحمر وفي آخر الأمر يسودّ ويبطل شهوته بطلاناً شديداً ويدوم عطشه ويتقيأ مراراً محضاً لا يخالطه شيء آخر في بعض الأوقات وفي آخر الأمر ينزل به، وإن لم يتفق أن يكون ورم الكبد مع ضعف منها احتبست الطبيعة فهذه دلائل فلغموني للكبد، وأعراض الحمرة كهذه لكنها أشد ويحمون حمى معها عطش شديد جداً، وأما الفلغموني الذي يكون في الجانب المقعر من الكبد فإنها تفوق التي في الجانب المحدب في تعطيل الشهوة وفي التهوع وفي البراز والعطش كما أن الأورام التي تكون في المحدب تفوق التي في المقعر بأنها تحدث مع الوجع في التنفس أكثر مما تحدثه التي في المقعر وتحرك السعلات الصغار أكثر، وإن كان الوجع يرتقي إلى التراقي حتى يظن العليل أن ترقوته تنجذب إلى أسفل وأما الأضلاع الخارجة عن القص التي تعرف بضلوع الخلف فإنها تشتكي مراراً كثيرة مع ورم الوجهين كليهما وهذا شيء عام لهما بالواجب، وليس هو شيئاً يعرض لجميع من تمرض كبده وذلك أن الكبد ليست في جميع الناس مضامّة لهذه الأضلاع بالأغشية التي تربطها كما ترى ذلك في القرود وغيرها من الحيوان، وذلك أنّا نجد في بعض الحيوان الكبد متصلة بهذه الأضلاع وفي غيرها غير متصلة. قال: وأورام الكبد إذا كانت في أحد جانبيه فإنها تدخل إلى الجانب الآخر منه شيء ولا ينحاز تحيزاً خاصاً في ذلك الجانب لا يتجاوزه، قال: ومن كان ما وراء الشراسيف منه بالطبع رقيقاً ثم زادت رقته من أجل مرض من الأمراض بالأورام العظيمة التي تكون في الكبد تدرك وتلحق باللمس ولهذه الأورام شيء يخصها دون أورام العضل التي فوق الكبد وهو أنه يقع اللامس منها على ورم له حد ينقطع دونه دفعة، وأما ورم العضل الذي فوق الكبد فلأن أجزائها متصلة بعضها ببعض مدة أطول فورمها بهذا السبب يحسها اللامس ينتفض غلظه أولاً فأولاً، وإن كان الورم الذي في الكبد من الورم الصلب فمعرفته باللمس يعسر من أجل عرض يعرض ولولا ذلك لكان أبين لأن هذا الورم أصلب وأشد مدافعة، والعضل الذي على البطن في مثل هذه الحالة يهزل وينحف ولكن ابتداء الاستسقاء يبادره، قال: وأما أمر السدد في الكبد فإنما يكون لضيق أطراف العروق التي في الجانب المحدب من ذلك ولذلك تلحج الأخلاط والورم الفلغموني وسقيروس خاصة يكون سبب[1] التضييق لهذه المجاري، قال: وأما ضعف الكبد عن سوء الأمزجة فأما الحار منها فيحرق الكيلوس الذي يصير إليها من المعدة، والباردة يجعلها غير نضجة، واليابس يجعلها أجف وأغلظ، والرطب بالضد. قال: فمتى رأيتم إنسان يتغوط شبيهاً بغسالة اللحم المذبوح قريباً فليكن ذلك دليلاً على أن الكبد ضعيفة عن استتمام توليد الدم، وإذا كان يتغوط كالدردي فاعلموا أن الكبد يحرق الدم، وإذا خرج في البراز صديد دموي فأمره على طول الأيام تصير إلى أن يخرج شيء دموي سوداوي ومرة سوداوي

---

(١) لعله: بسبب.

ومرة سوداء محضة، وسوء المزاج البارد الذي يكون فيه براز صديدي رقيق قد يبتدىء بلا حمى، وإذا طالت المدة مع ذلك كانت حميات لأن الدم الذي في الكبد يفسد، والجهال يستخفون بهذه الحميات ويظنون أن ذلك من أجل إمساك العليل عن الغذاء، والعليل إنما يمسك عن الغذاء من أجل شهوته لأن بطنه لا ينحدر في الوقت الواجب، ويظنون أنه لا حمى بالمريض أصلاً ويدخلونه الحمام ويلطفون التدبير ويتهاونون، وكثير ممن يكون به سوء مزاج بارد يخبر أنه يجوع أكثر، فأما سوء المزاج الحار فلا تتبعه شيء من الشهوة للطعام بل ذهاب الشهوة والعطش والحمى القوية وقيء أخلاط رديئة، قال: ويجب أن يكونوا حافظين للعلامات كيما يتهيأ لكم الحكم والتعرف بسرعة.

مثال: كان طبيب به وجع في كبده فدخلت إليه فرأيته فرأيت مع علامة طستاً فيه براز صديدي كأنه ماء اللحم المذبوح وهي علامة صحيحة على ضعف الكبد غاية الصحة فلم ألتفت إلى ذلك، وتغافلت كأني لم أره ثم ضربت بيدي إلى عرق العليل ليظهر هل به ورم في كبده وإنما ذلك لضعف فقط، ولأن المريض كان طبيباً فقال: إنما قعدت ساعتي هذه من قيام قمته فأجعل لحركتي خطأ من التواتر، ورأيت أنا في النبض شيئاً من علامات الورم ومددت عيني بعد ذلك فرأيت في طاق البيت قديرة صغيرة فيها زوفا قد خلط بماء العسل، فعلمت لما رأيت ذلك أن العليل يتوهم أن به ذات الجنب لأنه كان يجد وجعاً في ضلوع الخلف وهذا شيء قد يتبع في بعض الأحوال إلى الأورام الحادثة في الكبد ولأنه يخبر بذلك وكان تنفسه متواتراً صغيراً وكان به سعلات صغيرة، فعلمت أنه يظن أن به ذات الجنب وإنه لذلك السبب اتخذ لنفسه زوفا مع ماء العسل فوضعت يدي على ضلوع الخلف من جانبه الأيمن وهو موضع الكبد فقلت: هذا يوجعك! فأقرّ بذلك، وقلت له: إنك تشتهي أن تسعل وإنك إنما تسعل سعلات صغاراً يابساً في ما بين مدة طويلة، فأقرّ بذلك وسعل مثلها وإذا حاضر وقلت له: إنك إذا تنفست تنفساً له فضل عظيم أحسست الوجع الذي بك يزيده وأنك تحس أيضاً بثقل معلق من جانبك الأيمن في ما دون الشراسيف، وأردت أن أقول له إن وجعك يبلغ الترقوة ثم خفت أن ينقص ذلك مما تقدم من الإصابات، لأني علمت أن الوجع إنما يبلغ إلى الترقوة في الأورام العظيمة من أورام الكبد فلم أجزم ولكن قلت: إنك ستصيب وجعاً يبلغ تراقيك كأنه يجذب إلى أسفل كان ذلك لم يعرض ذلك بعد. فقال: قد عرض لي ذلك أيضاً ثم قلت إنك تتوهم بأن بك ذات الجنب.

ج: وإنما وصفت لك هذا لتجعلوه مثالاً فإن اتفقت لكم سعادة يمكنكم من أجلها نتوية[1] الاسم لم تقصروا عنها ولن تضيعوها كهؤلاء الجهال. قال: وإذا ضعفت القوة الجاذبة في الكبد استدللت عليه بإسهال كيلوسي وذلك أنها يجذب الكيلوس من المعدة فيخرج من

---

(١) كذا بالأصل ولعله: تنويه.

أسفل وهو كذلك، وإذا كان في الكبد والجداول التي تدفع بها الغذاء ورم حار خرج بالبراز شبيه صديد القروح حتى إذا نضج جداً صديد أغلظ وأقرب إلى القيح من ذلك. **لي**: يفرق بين هذا وبين علة الأمعاء من موضع الوجع وعلامات وجع الكبد، قال: ومتى كانت قوة الكبد الماسكة ضعيفة خرج الإسهال الشبيه بماء اللحم من بعد ذلك إذا طال دم كالدردي.

**لي**: ينبغي أن يعمل على هذا فإن هذا صحيح وهو نص كلام **جالينوس**، فأما ما كتبناه فإن هذا يدل على ضعف القوة المغيرة فقط، قال: وإذا كان الورم الحار في الماسريقا كان في البراز كصديد القروح رقيق وكان البراز كيلوسياً لأنه ينفذ إلى الكبد وذلك الصديد هو ما رشح من ذلك الورم. قال: وقد يستفرغ من البطن دم أحمر نقي إذا قطعت بعض أعضاء الإنسان أو احتبس دم البواسير أو الطمث لأن الذي كان يذهب إلى غذاء ذلك العضو ويستفرغ يرجع إلى الأمعاء ويكون ذلك أيضاً لمن ترك رياضة كثيرة كان معتاداً لها. قال: وليس في ذلك مكروه لأن البدن حينئذ ينقي الفضل عن نفسه. قال: وأما الحمرة والفلغموني إذا نضجا فإنه يخرج في البراز دم كالدردي، وربما كان مثل هذا الإسهال عن الكبد إذا قويت بالأدوية التي تعالج بها فرجعت قوتها ودفعت عن نفسها الفضول لتنقى فتخرج أشياء رديئة اللون والريح في البراز، ويتوهم الجهال أن العليل قريب من العطب، والعالم إذا رأى هذه بعد نضج الورم وخفة العليل لم يهله ذلك، واعلم أن ذلك ليس ينذر بسوء بل يدل على خير.

في «**تشريح الأموات**»؛ قال: إن الكبد إذا كان فيها ورم وسدد تضرها الأطعمة الحارة لأنها تلهب الدم والباردة الغليظة لأنها تزيد في السدد فتحتاج إلى غذاء متوسط في التبريد والإسخان ولا يكون لزجاً ككشك الحنطة لكن يكون معه جلاء ككشك الشعير فإنه نافع في هذه الأحوال.

**الساهر**؛ إذا ألفت مسهلات للكبد فألق فيها ما يصلح الكبد على هذا المثال: إهليلج أصفر وشاهترج وتمر هندي وحشيش غافت وأفسنتين واجعل بياضه الغاريقون وألق فيه مصطكى وسنبلاً ونحو ذلك وأبزاراً وأصولاً. قال: ماء الجبن يفتح سدد الكبد ويجب أن يتخذ بالسكنجبين ويسقى مع بعض الأشياء القابضة الجيدة.

**الطبري**: اللوز يفتح سدد الكبد، وإذا كان مراً كان أقوى.

أقراص تسقى عند حدة الكبد ويبس الطبيعة: لك درهم راوند صيني درهم ونصف بزر الكشوث وبزر الهندباء وبزر الرجلة درهم درهم عصارة الغافت درهم ونصف سنبل مصطكى درهم درهم غاريقون درهمان سقمونيا نصف درهم مشوي في سفرجل كافور دانقان يجمع الجميع بماء الهندباء المر ويسقى منه أياماً فإنه عجيب.

**لي**: على ما رأيت في «**المنجح**»؛ **سرابيون**: قد يحدث فواق من فلغموني عن علل عظيمة تحدث في الكبد. **سرابيون**: ولنا فيه إصلاح قليل، الذي يحدث في الكبد من العلل ثمانية أصناف: سوء المزاج وضعف جوهرها والسدد والأورام والقروح وضعف قوتها يحدث

اختلافاً مثل الدم وقوتها المغيرة إن فسدت بالحرارة جعلت الدم في البدن رديئاً مرارياً ومتى فسدت إلى البرد جعلته مائياً وما بين ذلك وقوتها الجاذبة إذا ضعفت أحدثت إسهال البطن، والورم الحار في الكبد ربما أسهل شيئاً شبيهاً بماء اللحم إذا كانت الكبد تعمل الدم لكن عملاً ضعيفاً مائلاً إلى البرد والرطوبة، ومن سوء مزاج حار يكون في الكبد يكون معه عطش وقيء مراري وحمى قوية وبراز منتن وسقوط القوة والشهوة، وأما الباردة فيكون معه لبن البطن وشهوة الغذاء ونقص العطش ولا يكون به أولاً حمى ثم تكون إذا تمادى به الزمن لأن الدم نفسه في الكبد ويعفن أيضاً، وسوء المزاج اليابس ينحف الجسم ويصير منه كالذبول ويفسد الوجه ويكون معه عطش، والرطب بضد ذلك.

وأما الأمراض فإنا سنذكرها، فعالج كل سوء مزاج بما يضاده فعالج الحار بماء الشعير وأنواع الهندباء والسلق بالخل وإن احتجت أن تزيد في القوة فلحم الدراج والدجاج واحذر المسخنة وضمد بالمبردة وأطعم السمك الرضراضي والتفاح والرمان والسفرجل وضمد بضماد الصندلين وفقاح الكرم والورد وحي العالم وأطراف الآس والخلاف والساذج والسنبل والمصطكى والشمع ودهن السفرجل ودهن الآس ونحو ذلك، ولفساد المزاج البارد عليك بالبزور المسخنة اللطيفة وغذّ بالخبز المنقع في الخمر والخنديقون وبلحوم العصافير والحجل ودع السمك البتة والفواكه الرطبة، وسوء المزاج الرطب إذا أفرط يؤدي إلى الاستسقاء اللحمي، واليابس إلى الذبول، والحار إلى ذلك وفساد الدم والأورام أيضاً والبارد إلى الاستسقاء.

في الأورام؛ قال: الورم الحادث إن كان في حدبة الكبد فإنه يحس إذا كانت عظيمة، وإن حدث في تقعرها فالعلامة ثقل تحت الشرسوف الأيمن وسعلة واحمرار اللسان أولاً ثم اسوداده وبطلان الشهوة والعطش الذي لا يفتر والقيء المراري ووجع كأنه يجذب المراق إلى فوق ويبلغ إلى الأضلاع والكتف، وربما بلغ الجذب إلى ضلوع الخلف وذلك في من كبده ملازقة لهناك وهذه الأعراض تعرض أيضاً عند الورم في حدبة الكبد غير أنه إذا كان الورم في الحدبة كان أعظم وأغلب فيكون النفس أعظم والسعلة أقوى ويمتد الوجع في الكتف الأيمن لكن بطلان الشهوة يكون مع ورم التقعر أكثر مما يكون مع ورم الحدبة وكذلك القيء المري والغثي وكثرة العطش ويكون مع أورام الكبد الحارة حمى محرقة، وقد يحدث الورم في لحم الكبد نفسه ووجعه يكون ثقيلاً غير ناخس، وأما في الغشاء الذي يغشيه فوجعه ناخس غير ثقيل، وأما في عضل المراق الذي فوق الكبد وهذه الأورام تكون طولاً تمتد في غوص البطن أو طوله أو تاريبه على نحو العضل التي هي وارمة.

وأما أورام الكبد مستدير هلالي فافصد الباسليق إن أمكن، واعلم أن الكبد تحتاج في هذه الحال إلى أدوية وأغذية تقيم مجاريها وتحلل قليلاً وهذه لا تكون إلا جلاءة ولا يجب أن تكون مع جلائها لذاعة لأن الورم ينفذ معها ويزيد معها فالذي تحتاج إليه ما يجلو بلا لذع والعسل كذلك لكنه بجلائه يهيج الأحشاء فاسق لذلك ماء الشعير فإنه يجلو بلا لذع مع

السكنجبين، وأما الرمان والتفاح ونحوهما فإنها تسد الأوعية بقبضها فتحبس المرار أن يخرج عن الكبد فيزيد لذلك وخاصة إن كان في تقعير الكبد لأن فعلها يكون هناك قوياً بعد، فأما إذا ارتقت إلى الحدبة فتكون قد استحالت وضعفت، فالذي يصلح للورم في حدبة الكبد ماء الشعير والأدوية التي تدر البول باعتدال نحو طبيخ الكرفس فإن كان اللهب شديداً فأعط العليل ماء الهندباء وعنب الثعلب والكاكنج والسكنجبين، فإذا تمادى الزمان وظهر الهضم في الورم فاستعمل التي شأنها إدرار البول بقوة نحو الأسارون والسنبل والفو والبطراساليون والمر وفقاح الإذخر والغافت والكمافيطوس، فأما إذا كان الورم في الجانب المقعر فاستعمل الأدوية التي تحرك البراز نحو الصبر والتربد والغاريقون والهليلج الأصفر ونحوها، وذلك بعد الهضم والحقن أيضاً أولاً بماء العسل والبورق، فإذا ظهر الهضم في وقت الانحطاط فاخلط بها شحم الحنظل والقنطوريون وخاصة إن بقي منه بقية متحجرة في الكبد، وباعده من الأغذية اللزجة وغذّ بما يجلو وضمد بالمرخية والعطرية لتجلل بالمرخية وتحفظ قوة الكبد بالعطرية واستعمل الأضمدة في أول الأمر حيث لا يكون قد ظهر هضم مثل ضماد الصندلين وحي العالم والسفرجل والقسب، وإذا ظهر قليلاً فالبابونج والشمع ودهن الورد والمصطكى، وأما بآخره إذا انحط وانهضم جداً فاستعمل في الأدوية والأضمدة الميعة السائلة والإيرسا والمر والأسارون والأشنة والجعدة وإكليل الملك وبزر الكتان ودهن السوسن ودهن الناردين ودهن البابونج ودهن الشبث ودهن النرجس. وما كان من الأورام في تقعير الكبد فأمل التدبير إلى البرد أكثر لأن معها إذاً حميات قوية حارة ضرورة حادة ولا يحتمل الأشياء المسخنة في الأورام الصلبة إذا حدث الورم الصلب في الكبد يبقى من الفلغموني بقدم أو حادث بذاته ولا يكاد يكون ذلك لأنه في أكثر الأمر يكون بقايا فلغموني فإن أفواه أوعية نفوذ الغذاء إلى الجسم تنسد[1] وينطلق البطن ويموت صاحبه في الأكثر ويلحق ذلك ضرورة الاستسقاء قبل الموت وينطلق البطن إذا كمل الانسداد لأن الأغذية ترجع منصبة إلى البطن ويهلكون ولكن في مدة طويلة وذلك أن هذا الانسداد لا يحدث سريعاً جداً. قال: وغرض هؤلاء أن يفتح سدد أكبادهم، والأضمدة التي ذكرناها التي تصلح في آخر الورم الحار تصلح لهم ويجب أن يكون غرضك في أضمدة مثل هذه الأكباد ثلاثة أشياء مما يلين كالمقل والشحوم وما يلطف ويحلل كفقاح الإذخر والغار والفاوينا والفوة وحب البان وثجيره وما يقوي كحشيش الافسنتين والمصطكى، فمن هذه الأنواع تركب الأضمدة، وانظر ألا تسرف في التحليل فيبقى من الصلابة بقية متحجرة ممتنعة من التحليل لكن عليك بالتحليل والتليين بماء ثجير حب البان إذا خلط مع المقل وجعل معه أفسنتين وسنبل.

ضماد نافع جداً للصلابة في الكبد؛ قال: ومما يسقي مما يفتح سدد الكبد ويضمد به: القنطوريون الدقيق وأصل لسان الحمل وورقه وبزره وأجود منها بزره وقشور أصل شجرة

(١) في الأصل: ينسد.

الغار إذا شربت ثلاثة أبولسات مع شراب ريحاني، دقيق الترمس إذا عجن بنقيعه وضمد به واللوف الجعد وهذا كله عجيب في ورم الكبد الصلب، والراوند الصيني والجعدة والكماذريوس والغاريقون شأنه التفتيح والتنقية والبابونج إذا تضمد به فإن من شأنه أن يحلل أكثر من سائر الأدوية، ومن الأدوية المركبة دواء اللك ودواء الكركم والأثاناسيا ودواء القسط، ولا يصلح شيء من هذه إذا كانت حرارة إلا أن تكون يسيرة إلا أن هذه إنما تصلح للبرد والرطوبة، ودهن الخروع بماء الأصول والغافت ودهن اللوز المر إذا كان في الكبد سدد بلا ورم من أخلاط غليظة لزجة وليس معها حرارة البتة فإن علامات ذلك ثقل ووجع في الكبد من غير حمى وامتداد يحدث فيه لأن رياحاً تتولد فيه ولا يمكنها أن تنفذ وإذا طال أمر هذه السدد عفنت الأخلاط في الأكباد فأحدثت أوراماً وأهاجت حميات لا محالة.

علاج ذلك: أنه إذا كانت السدد قوية مزمنة فافصد الباسليق ثم أعطه الأدوية المقطعة كالسكنجبين العنصلي وطبيخ الغافت وطبيخ الترمس النيء وطبيخ أصل الكبر وأصول الإذخر والرازيانج والكرفس والأنيسون واللك والفوة والسليخة ودهن اللوز المر وهو يفتح أيضاً كنحو تفتيح هذه ونحوه الغاريقون والجنطيانا والقنطوريون وما ذكرنا من المركبة في باب الأورام الصلبة فإن العلاج متقارب إلا في التليين الذي يحتاج إليه هناك من أجل الورم الصلب. قال: والدواء الفاضل للسدد هو السرخس لأن المرارة غالبة عليه.

وهذا الدواء عجيب له جداً وهو الدواء السنبلي: سنبل رومي ثلاثة أجزاء أفسنتين جزء يدق ويعجن بعسل ويعطى، وينفعهم أيضاً حل البطن بأيارج فيقرا والبسايج والأفسنتين والغاريقون وطبيخ البزور المدرة للبول.

في الدبيلة في الكبد: إن حدث في الكبد خراج يجمع فإن فتحه بالحديد تلف فالواجب أن يضمد دائماً بدقيق شعير وذرق الحمام وتين مسلوق وبورق ويطعمون عسلاً مغلي وتيناً يابساً وزوفاء وفوذنجا وماء الشعير مع عسل، ويستعمل الأدوية المدرة للبول كي تميل المادة إلى الكلى والمثانة فإن هذا أولى وأوجب من أن تميل نحو تجويفي البطن والأمعاء واسقهم طبيخ الحاشا والزوفاء والفوذنج النهري. **لي**: أو طبيخ القنطوريون أو طبيخ الفراسيون فإنه مجرب، وإن كانت الطبيعة يابسة فحلها بحب الصبر فإذا انفتح الورم ومال نحو الكلى والمثانة فلا تستعمل حينئذ شيئاً من الأدوية القوية بل أعطهم بزر البطيخ وبزر القثاء وأصل السوسن وكثيرا وفانيذا ومن الأغذية عسلاً ولبناً قد نشفت مائيته وبيضاً نيمرشتاً وملوخيا وماء الشعير والشراب الحلو، فإن انبعثت المدة إلى الأمعاء فاستعمل من العلاج ما لا يطلق البطن كبير إطلاق ولا يشده، فإن كان الخراج حادثاً في غشاء الكبد فإنه إذا تفتح ينصب في ما بين الحجاب والأمعاء في الموضع الذي فيه يجتمع الماء في المستسقي فافتح إلى جانب الأربية اليمنى فإذا سالت المدة فواظب على الخروج. قال: وجع الكبد والشوصة في أول الأمر يتشابهان لأنه يلزم الجميع ضيق نفس وسعلة ووجع في الترقوة اليمنى أو

الجنب الأيمن فأما بآخره فلأنه يظهر مع وجع الكبد حمرة في اللسان وسواده وتغير الجسم أجمع في لونه وسحنته ويظهر مع ذات الجنب النفث والسعال الظاهر الخاص به، ويفرق بينهما في أول الأمر أن نبض ذات الجنب صلب، ويجب أن تنظر فإن أحسست في الجانب الأيمن بورم فالعلة في الكبد إلا أنه ليس إذا لم يحس بذلك ليست العلة في الكبد لأنه يمكن أن يكون للورم في قعرها أو في الحدبة في أعلاها فانظر أيضاً فيمن يحس بوجع فيما بين الأضلاع أو تحتها فإن كان ينفث من سعاله شيئاً أحمر أو متلوناً فالعلة ذات الجنب، وإن كان لا ينفث فليس يمكن أن يحكم أن ليس به ذات الجنب لأنه قد يمكن أن يكون ابتدائها أو يكون من التي يعسر النفث فيها وضيق النفس بذات الجنب أولى، فإذا أردت أن تقف بالحقيقة هل ذلك فأمُر العليل أن يتنفس أعظم ما يمكنه من النفس ثم سل هل يحس بثقل معلق تحت شراسيفه وأضلاعه؟ فإن كان كذلك فهو وجع الكبد، وما ينبعث من البطن في وجع الكبد بخلاف ما ينبعث في ذات الجنب إلا أنه ربما لم يخرج من البطن شيء يدل على ذلك ولا يحس فحينئذ لا يبقى علامة النبض الصلب والعلامة التي أمرتك بها بالتنفس العظيم.

**مجهول**؛ قال: ويحدث في الكبد أوجاع لصغرها فقط تقتصر على الأغذية اللطيفة القليلة ويجعل ذلك مرات شيئاً بعد شيء. قال: والورم الحار يعالج بالفصد وماء الهندباء وماء الشعير وضماد الصندلين وسكنجبين، فأما في الورم الجاسي البارد فبأقراص الأفسنتين ودواء الكركم والسنبل والقسط وماء الأصول ودهن اللوز المر وضماد الاصطماخيقون، وكل الورم الصلب يؤول إلى الاستسقاء، وإن حدث في الكبد ورم عن ضربة فخذ راونداً صينياً وفوة مثقالاً فاسقه كل يوم مثقالاً ثلاثة أيام وضمد بطين أرميني وماش مجموع[1] بميبختج قد أنقع فيه سفرجل وتفاح أو لطخ الكبد بموميا ودهن بنفسج، فإن لم يكن هناك برد فبالزيبق في اليوم مرتين.

**«النبض الكبير»**؛ قال: لا يكون أبداً في الكبد ورم بلغمي لأن طباع الكبد تحيل[2] البلغم.

دبيد ورد: سنبل سليخة قسط هندي زعفران دارصيني حب بلسان مر درهم درهم ورد سبعة، يعجن بترنجين قد غلي بماء قد غلظ والشربة درهمان بماء الهندباء، والرازيانج جيد لورم الكبد.

**في اليرقان**: في الثانية من **«أصناف الحميات»**: أصحاب اليرقان متى لم تنق أبدانهم من المرار حدثت عليهم حميات، وذلك أنه لا بدّ للخلط المراري الذي هوذا تدفعه الطبيعة عن البدن إذا هو لم يخرج أن يعفن، فإن كان سبب اليرقان ورماً في الكبد أو سدداً فإنه كاف في استجلاب الحمى. **لي**: سمعت **الأطروش** يقول: إنه لم ير شيئاً أضر من اليرقان إذا ترك ولم يعالج، فإنه قد رأى مرات كثيرة يكون بعقبه موت فجأة.

---

(١) لعله: مجموعين.

(٢) في الأصل: يحيل.

**«الأعضاء الآلمة»**: **الخامسة**: لتنظر أوّلاً هل يكون يرقان إلا والكبد عليلة، فنقول: إنه قد يكون اليرقان على طريق البحران والكبد سليمة وقد يكون كثيراً[1] إذا فسد الدم كله من لذع الهوام أو عن الأطعمة الموجبة لذلك من غير أنْ يكون في الكبد سدة ولا ورم حار. قال: قد يكون إذا ضعفت المرارة عن الجذب للخلط المري وهذا الضرب غير الأضرب التي ذكرناها. قال: وقد يكون إذا امتلأت المرارة ولم تقدر أن تجذب من الكبد لذلك المرة وربما لم تقدر أن تجذب لسدة في مجراها أو لضعف قوتها الجاذبة. **لي**: إنما قال: غير تلك الضروب الثلاثة، لأنه قال في لحق كلامه هناك: إن اليرقان يكون عند السدد في الكبد وما يكون عن طريق البحران وما يكون من السموم والأطعمة الرديئة. قال: تفقد في اليرقان ما يخرج بالبول والبراز والعَرق فإنه ربما كان الثقل شديداً لانصباغ بالصفراء وكذلك البول شديد الصبغ وكذلك العرق إذا جمع في طرحها وفي الحمام وآخرين ليسوا كذلك، ورأيت رجلاً أصابه بحران بيرقان مكث فيه ولم يذهب، فلما تفقدت بوله وبرازه وجدتهما على تلك الحالة الطبيعية فدل ذلك على أن الكبد سليمة لا علة فيها، فقصدت إلى تحليل ذلك من الجلد بالحمام بالماء الحار والتدبير[2] الرطب وأن يجمع مع رطوبته تلطيفاً للأخلاط فبرىء، فأمّا من كان يشكو مع اليرقان مس الثقل فيما دون الشراسيف فإني أفتح سددهم بالأطعمة والأشربة والأدوية الملطفة ثم أسهلهم مرة صفراء بدواء قوي فيبرؤون في مرة، ومن لم يبرأ سقيته أشياء تفتح تفتيحاً أقوى ثم أسهله إسهالاً قوياً حتى أنه يجد لذعاً وتخرج منه مرة ينجليه فضلاً عن الصفراء والحمراء فيبرؤون البتة، والذي يسبق إلى ظني في مثله هذا اليرقان أن المرارة امتلأت فتمددت فيعرض لها ما يعرض للمثانة إذا امتدت من كثرة البول أن يعصر البول فإنه عند ذلك يحتاج إلى شيء يخرج ذلك المرار منها حتى ترجع إلى حاله الطبيعي، استعن بآخر هذه المقالة إن شئت.

**المقالة السادسة**: إذا اعتلت الكبد والطحال حدث عن ذلك يرقان أسود كأنه مركب من مرة صفراء مخلوطة بفجم.

**«الميامر»**: **السابعة**: اليرقان الكائن على حد البحران الجيد يذهب بالحمام سريعاً وبالدلك بالأدهان المحللة والأدوية الموسعة للمسام نحو دهن الشبث والبابونج ودهن الأقحوان ونحوها من الأدهان. قال: والأدوية الحارة تضر من به منهم حمى فأما من لا حمى به وبه يرقان عن سدة فتنفعه البزور المدرة للبول. قال: من أصابه يرقان بسبب سدد في كبده فإنما تنفعه الأدوية التي تجلو جلاءاً قوياً كما أن من أصابه يرقان في كبده إنما ينتفع بما يشفي ذلك الورم، فإن اجتمعت سدد وورم فيحتاج إلى أدوية تجلو وترخي، وينبغي أن تحذر عند الحمى والورم الأدوية القوية، والكائن عن السدد يعالج ويحتمل الأدوية القوية

(١) في الأصل: كثير.

(٢) في الأصل: التبريد.

الجلاء والحرارة، فأما الورم فلا، عصارة الهندباء وعصارة عنب الثعلب يشفي من به يرقان مع حمى ست أواق سكنجبين؛ فإن لم تكن حمى فبشراب وكذلك إن لم تكن حمى فأعط السنبل والفلفل والإذخر والأنيسون والدوقو والقسط والسليخة وفوة الصبغ ونحوه[1] مما يدخل في سدد الكبد فاسق من طبيخ الحمص وأصل الهليون وبزر الرازيانج يصلح لأصحاب الحمى ويصلح لهم البرشياوشان، وأما من لا حمى به فمثل هذا: لوز مر مثقال بزر الرازيانج أربعة مثاقيل أنيسون أفسنتين مثقالان مثقالان سنبل هندي أسارون مثقال مثقال يسقى مثقال بشراب معسل ثلاثة قوانوش إذا لم تكن حمى البتة. قال: وإذا كان الجسم بحاله الطبيعية والعين صفراء فليسق صاحب العلة في الحمى خلاً فائقاً فإنه يسيل منه صفراء كثيرة ويذهب ما به واسعطه بورق الحرف أو بعصارة قثاء الحمار أو بعصارة بخور مريم.

**علاج اليرقان**: بالحمام والتكميد وتوسيع المسام، واسقه طبيخ العروق الصفر بشراب معسل أو برشياوشان وفوة الصبغ من كل واحد نصف بشراب معسل.

**أفلاذنوش**[2] في كتاب «**الفصول**»: قد يكون اليرقان من سخونة العروق نفسها فتجعل الدم مرارياً، تؤخذ كزبرة البئر ونعنع وفوة الصبغ بالسوية فتطبخ بستة أمثالها ماء حتى يبقى السدس ويصفى ويعطش العليل ويقام في الشمس فيعرق حتى يلتهب ثم يسقى قوطولي منه حتى يعرق ساعة يشربه على المكان فإنه يعرق من ساعته ويتغير لونه على المكان، أو خذ كزبرة البئر جزأين مراً جزءاً واسقه على الريق في عقب الحمام بنصف قوطولي شراب، قال: وافصد لليرقان العرق الذي تحت اللسان، وإن لم تجد فيه شيئاً من هذه العلاجات تنفعه فأسهل بسقمونيا ثم خذ في الرياضة والتعريق والدلك والحمام.

**ثانية من «الأخلاط»**: أصحاب اليرقان ينتفعون بالنظر إلى الأشياء الصفر وذلك أنها تجتذب الصفراء إلى ظاهر الجسم وتحلله.

**الرابعة من «الفصول»**: الآفات التي تحدث بالكبد فيكون منه اليرقان ثلاثة: الورم الصلب والورم الحار والسدد إلا أن الورم الصلب مرض طويل مزمن يحدث على طول الأيام وأما الورم الحار والسدد فقد يمكن أن يحدثا بغتة.

**المقالة الخامسة**: صاحب اليرقان لا تكاد تتولد فيه رياح لأن الغالب على بطنه المرار فلا يكاد يكون بطنه ضعيفاً. قال: وقد يمكن في الندرة أن يتولد فيها الرياح إذا ضعفت أحشاؤه.

**السادسة**: إذا كانت الكبد فيمن به يرقان صلبة فذلك رديء لأنه يدل على أن في الكبد ورماً حاراً أو جاسياً وإذا لم يكن معه لأنه في الكبد فقد يمكن أن يكون حدوثه من سدة عرضت فيها يمكن أن يكون فيها ذلك من أجل الطبيعة أنها دفعت خلطاً كثيراً في العروق إلى ناحية الجلد على طريق البحران.

---

(١) كذا والصواب نحوها. (٢) لعله: فلاذيوس.

**الأولى من «طبيعة الإنسان»**: إذا سقيت من به يرقان بسبب سدد في كبده دواءً مسهلاً للصفراء بعد أن يتقدم فتنقيه بالأدوية الفتاحة للسدد استفرغ منه مرات كثيرة جداً وبطلت علته على المكان، وقال في كتاب في **«الأدوية المسهلة»**: إني بعد أن أدهن بدن صاحب اليرقان أياماً أسقيه المخرج للصفراء فأبديه في مرة بأن يكون يسقى ما يفتح المجاري والسدد ويلطف أياماً ثم يسهل.

**فليغريوس في «رسالته في اليرقان»**؛ قال: مرخ المعدة والكبد بدهن ورد وسداب وماء التفاح يومين ليقوي الموضع ثم افصد ثم دع أياماً وقو القوة ثم أسهل بالصبر والسقمونيا ثم استعمل مدرة البول، فإن كان الورم في الكبد فاقصد بالعلاج إليه وأمُر صاحبه باللهو فإن الحزن يصفر وانهه عن الجماع.

من **«كتاب الحقن»**: أصحاب اليرقان لا تكاد طبيعتهم تنحدر وما انحدر من رجيعهم فهو أبيض وألوانهم صفر ودليل ذلك على أن المرة لا تنصب إلى الأمعاء ولكنها تجري مع الدم في العروق.

**اليهودي**: إذا كان في اليرقان البول غليظاً أحمر فاعلموا أن المرة لا تنصب إلى الأمعاء ولكنها تجري مع الدم في العروق.

**اليهودي**: إذا كان في اليرقان البول غلظياً أحمر فاعلموا أن المرة لا تنصبّ إلى الأمعاء لكنها قد أخذت في طريق البول وتركت طريق البراز واسق طبيخ الهليلج والسقمونيا والأفسنتين والأيارج فيقرا إن لم تكن حمى. قال: ومما يخرج المرة الغليظة الغاريقون قد عجن في العسل، والمحموم اسقه ماء الهندباء والسكنجبين وماء الجبن والهليلج، وإن كانت حرارة أشد فأقراص الكافور والطباشير وعنب الثعلب وماء الكشوث وأطعمه لب القثاء والخيار. قال: والبسبايج نافع لليرقان. **لي**: إنما يعني لعلاج اليرقان لأنه يكون إما من سدة فلا يصير المرار إلى المرارة فعند ذلك لا يؤمن أن يحدث في الكبد ورم، وإما أن يكون قد زادت الصفراء في تولدها فوق ما تطيق المرارة جذبه فيصير الدم كله صفراوياً فيورث أسقاماً لذلك.

**أهرن**: ينفع من اليرقان فصد العروق التي تحت اللسان. قال: واليرقان إما أن يكون لبحران ويستدل عليه من أن الحمى متقدمة، وإما للذع الهوام وسببه ظاهر، وإما ما ليس له سبب باد فمنه ما يكون وليس في الكبد ورم البتة ولا امتناع من فعله، ويبرأ سريعاً بالأدوية التي تنفض سريعاً الصفراء وذلك أن ذلك إنما يكون لامتلاء المرارة دفعة ولذلك يحدث هذا اليرقان بغتة ولأن يفسد من الجسد شيء أكثر من أن يصفر لونه، وأما اليرقان الذي معه ثقل في الكبد أو وجع فإن ذلك لسدد أو لفساد مزاج حار، وأما في الكبد ليكون المولد فيه صفراوياً يغلي غلياناً، واليرقان الأسود إذا ألم الطحال مع الكبد فإذا لم يجذب الطحال السوداء صار الدم سوداوياً.

**لي**: إذا رأيت في الحميات يرقاناً في العين فاعلم أن بالكبد سوء مزاج حار، وكنت

رأيت ذلك في **ابن المنجم** فلما أتى بحرانه قام من الخلط المشبه للدم الأسود أياماً وكان بحرانه به فإذا رأيت ذلك فعليك بتبريد الكبد ما أمكنك فإني عالجت هذا بعلاج مبرد فأسهله ذلك الخلط.

**أهرن**: اليرقان الكائن من مرض حاد علاجه تحليله من سطح الجسم وكذلك الذي من لذع الهوام، وأما الذي يكون لامتلاء المرارة وهو الكائن بغتة بلا وجع ولا سوء مزاج في الكبد فإن صاحبه يبرأ سريعاً بما يسهل الصفراء أو يدرها في البول، وأما الكائن مع تغير فعل من أفعال الكبد أو ثقل أو وجع فيه فإنه محتاج أن يقابل بضده من المزاج ويحلل السدد وإذا انسد المجرى الأسفل من مجرى المرارة فإن النحو يبيض وذلك أن المرار لا ينصب إلى الأمعاء ويكون فيه مرار ويشتد عطشه، وإذا كان المرار ذاهباً في العروق فإن البول شبيه بالأرجوان، وإذا كان العليل قوياً فافصد، وينفع من اليرقان ماء الجبن والسقمونيا والهليلج الأصفر والغاريقون والبسبايج ونحوها والصبر والأفسنتين والغافت والأشياء المدرة للبول، والكندس متى سقي منه درهم أخرج اليرقان بالقيء.

**بولس**: اليرقان الباحوري لا يحتاج إلى علاج أكثر من الحمام والدلك اليسير، وإذا كان اليرقان مع حمى وإسهال قوي مري وكان بالعليل ثقل تحت الشراسيف في الجانب الأيمن ففي الكبد ورم حار ومتى لم يكن ثقل مع ذلك وإنما هي حرارة في هذه الناحية وحمى فإن في الكبد سوء مزاج، ومتى كان اليرقان بلا حمى وكان البراز أبيض فإن السبب انسداد مجاري المرارة أو ضعفها. قال: والبول في هؤلاء شديد الصبغ. قال: وقد يكون يرقان لسوء مزاج حار في الأعضاء الأصلية كلها فتحيل غذاءها كله إلى المرة كما يكون حين الحمى إذا تغيرت إلى ذلك. قال: ويعرف هذا اليرقان من أنه لا يكون قليلاً قليلاً. قال: فانقل العلاجات التي في باب الكبد إليه إن كان سبب ذلك من الكبد. قال: وأما إذا كان اليرقان لسدد فافصد العرق من اليمنى أو من الكف القريب من الخنصر واستعمل الأضمدة التي تدفع الورم الحار والإسهال بالأيارج، والحقن جيدة لهؤلاء. قال: واسقهم على الريق الأشياء المدرة للبول والأفسنتين ويعظم نفع عصارة الفجل يسقى منه ثلاثة أواق مع أوقيتين ونصف من خل خمر ويشرب أيارج فيقرا بالسكنجبين، وأما اليرقان العارض لسوء مزاج حار في الأعضاء فعليك بالتمريخ اللين والحمامات والرياضات المعتدلة وبالغذاء الذي يبرد ويرطب كالهندباء والكرفس والسك والشراب الرقيق، وإن بقيت الصفرة في العين فقط فقطر في الأنف عصارة قثاء الحمار قد حبه[1] مع لبن امرأة في الحمام ويكون في الحوض ولا يغوص رأسه في الماء ثم يؤمر بعد الحمام بالتدبير الذي يرد القوة ويقطر ذلك في الأنف في الشمس أو قطر في الأنف عصارة بخور مريم أو شونيذا وينشق خلاً حاذقاً وهو واقف في الآبزن، وإن أمسكه ساعة في أنفه انتفع به نفعاً عظيماً وأحدر فضولاً كثيرة.

---

(١) لعله: قدر حبة.

**شمعون**: إذا كانت سدة في الفم الأعلى الذي به يقبل المرار من الكبد أو في الأسفل الذي به ترفع المرة إلى الأمعاء يبيض الرجيع لكن إذا كان الأسفل أبيض من يومه لأن المرارَ يمتنع البتة، فأما إذا كان في الأعلى فإنه يبيض على الأيام لأن المرة التي في المرارة تصبغه أياماً حتى يستفرغ ما فيها. **لي**: السبب في اليرقان إما أن يكثر تولد المرار وعلامته ظهور اليرقان في النحو فيكون منصبغاً، وقد تقدمته أغذية وتدبير يوجب ذلك، وإما لانسداد أحد الثقبين. قال: إذا كانت السدة في الفم الأسفل فعليك بالإسهال بالأيارج والغاريقون والسقمونيا، وإن كان في الأعلى فيما يدر البول، وإن كان الدم كله مرارياً فبالإسهال ثم التطفئة، ومما ينفعهم لحم البقر والسمك قريص وسكباج.

**المقالة الثالثة من «جوامع العلل والأعراض»**؛ قال: قد يعرض ضرب من اليرقان لسوء مزاج حار في العروق يقلب الدم إلى الصفراء.

**الإسكندر في «كتاب المعدة»**، قال: قد يعرض ضرب من اليرقان لسوء مزاج حار يقلب الدم من الصفراء. قال: قد رأيت من به يرقان برىء باستعمال النوم[١]. قال: ويكون اليرقان من ورم الكبد ومن غلبة الحرارة على الجسم ومن سدد تعرض في مجاري المرار من أخلاط لزجة وهؤلاء يبرؤون من الأشياء الملطفة المسخنة.

**ابن ماسويه في «الحميات»**؛ قال: اليرقان يحدث عن المرارة ومن الكبد ومن مجاري المرة ومن العروق كلها ومن الأغذية والسموم ومن البحران، فأما في أمر الكبد فإذا حدثت فيها سدد أو أورام صلبة تسد أو رخوة تبطل قوتها وفعلها.

**لي**: يجب أن يعطى على جميعها علامات.

علامة اليرقان الحادث عن العروق: ألّا يكون في الكبد ثقل ولا هناك حرارة ولا عطش.

وعلامة الكائن عن سدد الكبد: الثقل في الكبد والتمدد والوخز.

وعلامة الكائن من فساد مزاج الكبد الحار: شدة العطش ويبس اللسان والرجيع.

وأما الحادث عن ورم حار: يكون مع ذلك ثقل ووجع وتمدد يستقصي ذلك.

علاج اليرقان مع الحمى: إن كان في الابتداء فعليك بالمبردة كماء الشعير مع المدرة للبول كالسكنجبين، والطعام سرمق وسلق ونحوه، وتضمد الكبد بالصندلين دائماً، وإن كان يعرض بعد النضج والانتهاء فأعط المدرة للبول ولا تخف كالأنيسون والرازيانج وأسهل صفراء واحمه واكحل العين بماء الورد وماء الكزبرة وماء الثلج، واسق هذه الأقراص: عصارة غافت درهمان زعفران درهم طباشير ثلاثة ورد خمسة بزر القثاء بزر الرجلة ثلاثة يجعل قرصاً ويسقى بالسكنجبين. **لي**: لم أر شيئاً أبلغ في اليرقان الذي معه سخونة شديدة

---

(١) كذا بالأصل ولعله: الثوم.

والتهاب من تضميد الكبد بضماد الصندلين، ويدام حتى يحس بالبرد وقد وصل إلى عمق الجسد ويبرد بالثلج فإن الماء يصبح أبيض، قال: تعجن هذه الأدوية بماء الفجل ويسقى بالسكنجبين أو بماء الرازيانج والهندباء، والغذاء سمك بخل ودراج مطبوخ وطيهوج مصوص ولب القثاء والخيار والبطيخ الحامض والتفه، ومتى طالت مدة اليرقان بعد الحمى ولم تذهب بهذه العلامات فافصد الباسليق واسق طبيخ الهليلج والشاهترج والأصول والغافت واجعل بياضه الغاريقون وزن درهم يؤخذ من أول الليل، وإن كانت الحرارة شديدة فاسق طبيخ الهليلج ثم اسق بعده ماء الجبن وبعد ذلك ماء الخس وماء الهندباء مع السكنجبين(١).

**ابن ماسويه**: إنه قد يعرض يرقان أسود عن الكبد، ويميز بينه وبين الحادث عن الطحال، أنه إن كان شديد السواد جداً فإنه من الطحال، وإن كان قليل السواد فإنه من الكبد، وإن كان البراز أسود جداً فالطحال هو الألم، وإن كان قليل السواد فإنه من الكبد، وإن كان مع ذلك الطحال وارماً فاليرقان عنه، وقد يتولد عن ألم الكبد والطحال معاً والعلامة مختلطة بينهما فأعن بعلاج اليرقان الأسود بالفصد من الباسليق من الأيسر ثم بالإسهال بمطبوخ يقع فيه بسبايج وسقولوقندريون وأصول الكبر والخربق الأسود والشاهترج والإهليلجات والأفيثمون والزبيب وبياضه أيارج وغاريقون وملح، وإن كان هناك حمى فاسق ماء الكشوث والرازيانج وماء ورق الطرفاء وماء الفجل والسكنجبين، وأعطهم المصوص، وإذا لم تكن حمى فاسق بعد ذلك المطبوخ لبن اللقاح بالهليلج والفيثمون أو ماء الجبن وغذّهم بكبر بخل وعسل واسقهم السكنجبين وأعطهم المصوص والهلام. **لي**: يخاف اليرقان لأنه يؤول إلى الاستسقاء الزقي الذي معه حرارة سريعاً. **لي**: تفقدت فوجدت ذلك يكون دائماً مع اليرقان الذي يكون من سدد وورم في الكبد. قال: واستدل على اليرقان الباحوري بعد النضج وسكون المريض وخفة مرضه. قال: واستدل على الحادث لورم حار في الكبد بثقل في الجانب الأيمن مع حمى، واستدل على الحادث من سدد بأن يكون ثقل بلا حمى، وعلى الحادث من فساد المزاج الحار في الكبد الذي يولد دماً صفراوياً بحرقة ولهيب وعطش بلا ثقل، وعلى الحار من أجل سبب الأغذية أن يكون قليلاً قليلاً، وإذا كان البراز في اليرقان أصفر بحاله فإن المرارة لا آفة بها، والعلة في الكبد، فإن أبيض البراز فالآفة في المرارة، وإن كان البول بحاله الطبيعي فلا علة في الكبد، وإن كان منصبغاً فالآفة في الكبد.

علاج يرقان البحران بالماء العذب السخن والمروخ بدهن البابونج والشبث، والذي عن ورم الكبد فصد الإبطي فإنه لا شيء أنفع لورم الكبد من فصد الإبطي وبعد ذلك ماء الهندباء وعنب الثعلب والكشوث مع السكنجبين، فإن ظهر النضج فأضف إليها صبراً وعصارة الغافت، وإن كانت حرارة فاسق ماء الشعير مع ماء الكشوث أو ماء الكرفس وضمد

---

(١) في الأصل: الإسكنجبين.

بمضاد الصندلين، إن كان اليرقان لفساد المزاج فأسهل بالهليلج الأصفر والشاهترج والأفسنتين وحشيش الغافت وأصول الكرفس والغاريقون والتمر الهندي والإجاص وينفع ماء الجبن والسكنجبين وينفع التمر الهندي وسكر العشر مع ماء الجبن والهليج الأصفر ثم يستحمون ويأخذون بعد ذلك المدرة للبول، وإن حدث عن سدة استعمل المفتحة كالقرص المتخذ بلوز مر وإفسنتين وأسارون وأنيسون وغاريقون اسقه منها مدة ثم أسهله ثم عُد إلى ما يفتح ويلطف ثم أسهل، والقيء العنيف يفتح سدد الكبد، وينفع الكبر بخل والسلق بالخردل وخل الإشقيل، وليأكل لحوم الطير بالصباغات الملطفة واسقهم خمراً رقيقاً، وليحذروا الشبع وسوء الهضم، وإن كانت حرارة فماء الشعير والسكنجبين وماء الهندباء والسمك الصغار بخل وكرفس وفراريج بماء الحصرم مع الكرفس ولب القثاء والخيار، ومتى لم يكن مع اليرقان حمى فأعط القوية في إدرار البول وتفتيح السدد كالقسط والجنطياناً والراوند والعرطنيثا ونحوها، فأما المحموم فما وصفنا ويصلح له أيضاً الأفسنتين والفوة والغافت وشعر الجياد[١] مع تلك فإن هذه نافعة لليرقان جداً وقد ينفض لليرقان نفضاً قوياً الصبر والسقمونيا وعصارة قثاء الحمار والغاريقون والهليلج الأصفر وأسهله بها، واستعمل في اليرقان الأسود ما يخرج السوداء.

حب يسقى لليرقان جيد بالغ: غاريقون سبعة أيارج فيقرا بزر كشوث ستة ستة إهليلج أصفر وكابلي خمسة خمسة فيثمون إهليلج أسود أربعة أربعة ملح هندي ستة بزر فجل سقمونيا ثلاثة ثلاثة أنيسون بزر كرفس بزر رازيانج درهمان درهمان يعجن بماء ورق الفجل ويحبّب، الشربة درهمان فإذا تنقى الجسم ولم تبق إلا صفرة في العين والجلد فعليك بالحمام والمروخ والدلك، واسعطه لصفرة العين بعصارة قثاء الحمار مع لبن وعصارة سلق فإنها تنقي وبخور مريم ونحوها.

اليرقان هو أن ينبث في الجسم دم صفراوي ويعرف ذلك بلون العين واللسان وطعمه، وأبين ما يكون في العين لأنه يظهر على الملتحم سريعاً قبل أن يحس به في سائر البدن، قال: هذا فاقصد لا إلى البول الأحمر فإنه قد يكون يرقان البول الأبيض.

من كتاب «**الدلائل**»: إذا فسدت[٢] مجاري المرة نفذ شيء منها مع الدم فصفر اللون وبقي منها شيء في الكبد فأكسبها سوء مزاج حار يحرق الدم ويشيطه حتى يكثر فيه الصبغ. **لي**: فهذا يجب أن يبادر حينئذٍ بنفض الكبد وتبريدها لئلا يحدث ورم حار وكل ما كان اليرقان البول فيه أكثر وأميل إلى الصبغ كان أحمد، وإذا كان أقل صبغاً كان أردى وأدل على الاستسقاء، كان رجل به يرقان مع علة حادة به فسقيته ماء الهندباء والسكنجبين فأصابه سعال، قال: فتحولت إلى أن سقيته ماء الجبن فسكن فكان بالغاً فيما أمرت.

---

(١) هو: برسياوشان.

(٢) كذا بالأصل ولعله: انسدت.

اليرقان مع المرض الحاد: بزر الهندباء وبزر الخيار وبزر الرجلة يسقى منها ثلاثة دراهم كل يوم بأوقية من ماء الهندباء وأوقية سكنجبين فإنه يدر البول وينفع جداً.

من **«جوامع تدبير الأصحاء»**؛ قال: إذا احتبستِ المرة الصفراء فانظر: فإن كان ذلك من قِبل سدد أسرعت التفتيح، وإن كان الضيق عرض في مجاري المرارة لكثرة امتلاء الأجسام المجاورة لها فانظر فإن كان ذلك من أجل غلظ استعملت التدبير الملطف، وإن كان من أجل كثرتها استعملت الاستفراغ، وإن كان من قِبل ورم حار أو ورم صلب فذلك خارج من حفظ الصحة، وإن كان من سبب سوء مزاج حدث فيها رددته إلى حاله، فإن كان منذ حين فهو مرض، وإن عرض من انضمام الآلات الجاذبة للمرار من أكل أشياء قابضة فمره يتناول الحلوة الدسمة، ومتى كان إنما عرض من أجل الأشياء المسخنة المجففة أمرت بتناول الأشياء المبردة المرطبة. **لي**: هذه أجناس من اليرقان.

**لي**: مصلح **لابن سرابيون**: اليرقان ثلاثة أصناف: إما أن يكون لكثرة المرارة في الجسم فوق ما كان وإما ألا تجذب المرارة من الكبد وإما أن لا تقذف به في الأمعاء، وتولد المرار يكثر في الجسم بحرارة تغلب على الكبد: إما لسوء مزاج وإما لورم حار وإما لأغذية حلوة أو دسمة أو حريفة وبالجملة حارة، والجذب من الكبد يبطل إما بسبب المرارة وإما بسبب الكبد فإذا كان فيها ورم إما صلب وإما حار وخاصة في الموضع الذي تفصل به رقبة المرارة وإما سدد في هذه المواضع وإما من أجل المرارة، فإذا حدث ورم في فمها الجاذب أو سدة أو ضعفت، فقوته الجاذبة تبطل إما لسوء المزاج وإما لتمدد شديد بالغ من سدة امتلائية وإما لأن القوة التي بها تدفع المرار إلى الأمعاء فضعفت فتبقى لذلك ممتلئة فلا تجذب وذلك يكون لسدة أو ورم أو سوء مزاج أو ضعف نال المرارة من شدة التمدد فجميع هذه الوجوه أو جلها، وقد يحدث اليرقان على طريق دفع الطبيعة للمرار إلى خارج البدن، وقد يحدث عن سموم الحيوان فإذا حدث اليرقان عن سوء مزاج حار في الكبد تبعه علامات أورام الحرارة في الكبد، وإن كان الورم حاراً تبعته أعراض الورم الحار، وإن كان صلباً تبعته أعراض الورم الصلب، وإن كان لسدد حدث ثقل بلا حرارة في الجانب الأيمن ويحتاج أن يفصل بين الورم الصلب وتحدد سائر العلامات والأدلة على ما يجب، وإذا كان البراز أبيض فإن مصبّ المرة قد بطل، يحرر هذا إن شاء الله، وإن كان البول بحاله الطبيعي فإن الوجع ليس في الكبد.

**ابن سرابيون**: إذا كان البراز أبيض فالعلة في مصبّ المرار، وإن كان البول بحاله الطبيعي فليست الآفة في الكبد.

**«مفردات ج»**: الشنجار الذي منه أقل مرارة وأكثر قبضاً جيد لليرقان وهو مع ذلك لا يبرد، غاريقون يسقى من اليرقان الحادث عن سدد الكبد، بزر القطف جيد لمن به يرقان من سدد كبده، فوذنج نهري جيد لليرقان الذي من سدد، فقاح إذخر نافع للورم في الكبد، ويدفع اليرقان عصارة الفراسيون يسعط به أصحاب اليرقان فينفعهم غاية المنفعة، وعصارة

قثاء الحمار متى سعط به من به يرقان نفع، الكمافيطوس أنفع الأدوية لمن به يرقان، والغاريقون جيد لليرقان، طبيخ الأفسنتين إن سقي منه كل يوم ثلاث أبولسات شفى اليرقان؛ البسبايج مع الغاريقون وبزر الهندباء والأكشوث والسرمق وطبيخ الفوذنج يشفي اليرقان بأن شرب مع شراب، قسطس الخس متى سلق وأكل مع دهن حل أبرأ اليرقان، السرمق يبرىء اليرقان، الخيار والقثاء إن أكل لبنهما يبرئان اليرقان، القرع وماؤه إن شرب أبرأ اليرقان، الهندباء والأكشوت وعنب الثعلب والرازيانج يبرىء اليرقان.

**لي**: الكافور يبرىء اليرقان، سمك سكباج يبرىء اليرقان، ماء الجبن يبرىء اليرقان أبلغ من جميع الأدوية إن احتجت أن تسهل بسقمونيا فألق فيه فإنه عجيب.

«**الخوز**»: الجندبادستر جيد لليرقان. **لي**: «**جوامع تدبير الأصحاء**»؛ قال: يحدث ضرب من اليرقان من أكل أغذية قابضة ومن أشياء مسخنة مجففة لأن هذين جميعاً يضمان فم المعدة والأوعية جداً، وعلاجهما أما الأول فبالأشياء الدسمة والحلوة المرخية ليسترخي تلك المواضع، وأما الثاني فبالتي تبرد وترطب ويجب أن تسأل أوّلاً إذا رأيت اليرقان لأنه إما أن يكون لضعف القوة الجاذبة في المرار وإما لسدد في عمقهما أو ورم أو لضعفها يحيط بهذه المجاري لها إما لورم وإما لامتلاء. **لي**: أكثر ما يحدث لسدد الكبد وقد يحدث لورم، وما كان بلا حمى فإنه من السدد، وأما سائر اليرقان فما رأيته حدث فيه فاعتمد على هذين.

**أهران**؛ حب بليغ في نفض اليرقان: راوند عصارة أفسنتين والغافت نصف نصف سقمونيا ربع درهم يحبّب بماء الهندباء.

التاسعة من «**الميامر**» مصلح: قال: انظر فإن كان اليرقان بعد حمى وخفت به وكان في يوم باحوري فعالجه بالاستحمام والتمريخ بدهن محلل، فأما ما كان بسبب ورم في الكبد حار فاحذر فيه الأدوية القوية وهذا يكون معه حمى لأن ما يضر بتهييج الحمى أكثر مما ينفع في توسيع مجاري الكبد، فأما ما كان بسبب سدد بلا ورم فإنه ينتفع بالقوية ولا حمى مع هذه وهذه هي القوية الجلاء كالجنطيان والعرطنيثا والراسن والقسط والراوند والجعدة والقنطوريون، وإن كان اليرقان من سدة مع ورم فيحتاج الورم إلى ما يرخي وللسدد إلى ما يجلو فتركب من ذلك وليحذر الحارة مع الحرارة.

**مسيح**: قد يكون يرقان عن شدة حرارة المرارة والكبد. قال: وهذا يصفر منه جميع البدن خلا الوجه فإنه يسود ويجف الجسم مع ذلك ويبيض اللسان ويحتبس البطن وينتفخ ويكون البول أوّلاً أبيض رقيقاً ثم إنه إن تزايدت العلة غلظ واسود، ومن علاجه الفصد والتطفئة والتضميد بما يطفىء والإغذاء بما يعدّل.

«**الخوز**»؛ لليرقان: اسق إذا كان البطن ليناً رائباً بكعك وإلا فماء الجبن.

حب يعطى منه كل يوم متى كانت الطبيعة معتقلة: إهليلج أصفر درهم صبر ثلث درهم ورد عصارة غافت وأفسنتين ورب السوس دانق بما عنب الثعلب.

**الترمذي**: يؤخذ إهال من عجل بلا زعفران وخل ثقيف ويلقى عليه مثله سكراً ويطبخ ويلقى عليه قليل كافور ويستعمل كالسكنجبين.

**أبقراط في «تدبير الأسقام»**: من اليرقان ضرب سريع الإهلاك يرى في البول شبيه الكرسنة الحمراء وحمى وقشعريرة ضعيفة ويضجر من الدثار والكلام جداً ويجد عذراً في البطن وثقلاً إلى أربعة عشر فإن جاز سلم ينبغي أن تحميه وتسقيه ماء العسل وشراباً رقيقاً عتيقاً وتواتر غذاءه ولا تدعه طويلاً بلا طعام.

**ابن اللجلاج**: اليرقان ربما عرض بغتة والأسود لا يعرض بغتة.

من **«الكمال والتمام»**: إن كان اليرقان عن الكبد وعلامته الصفرة فليفصد الباسليق إن أمكن ويحتجم في الأخدعين ويسقى ماء عنب الثعلب والكشوثاء والهندباء والرازيانج مع أربعة دراهم خيارشنبر مغلي مروقاً مع سكنجبين سكري أوقية وتضمد الكبد بمضاد الصندلين، وإن كان اليرقان عن الطحال وعلامته السوداء[١] فافصده من الأيسر واحجمه واسقه ماء البقول وماء ورق الطرفاء والخلاف واصرف العناية إلى الطحال وأطعمه سمكاً صغاراً مطبوخة بخل ثم يشرب بعد ذلك ماء الجبن بالهليلج والأفيثمون والملح الهندي والصبر السقطري[٢] ومن الهليلج درهمان أفيثمون درهم ملح دانق صبر أسقوطري ربع درهم يشربه أياماً وتكحل[٣] العين بشيء من ماء ورد وخل خمر بالغداة والعشي.

لليرقان الذي يضرب إلى السواد: زبيب بغير عجم ربع كيلجة ورد يابس غير مطحون خمسة دراهم كبابة ثلاثة دراهم ينقع بثلاثة أرطال من الماء الحار يوماً وليلة ويؤخذ منه رطل واحد ويشرب على الريق، فإني رأيت هذا أنجح في هذا الضرب من اليرقان من ماء الرازيانج والكشوث وعنب الثعلب يشرب على هذه الصفة أسبوعاً.

لليرقان: اسقه درهماً من رب السوس بسكنجبين فإنه نافع جداً.

لليرقان من سدد الكبد: اسقه درهماً من عروق[٤] ودرهماً من أنيسون بمطبوخ أبيض واسقه قرون الإيل محرقة درهمان بماء بارد على الريق.

**«الأعضاء الآلمة»**: اليرقان الزعفران[٥] يدل على علة في الكبد أو في المرارة، والأسود يدل على علة في الطحال، اليرقان إما لالتهاب حرارة الكبد إذا جعلت الدم مرارياً، وإما لأن الخلط يستحيل إلى المرارية في جميع الجسم، وإما لانتشار المرة على سبيل البحران، والأخلاط تستحيل إلى المرار إما لرداءة مزاج أو من سم حيوان أو دواء قتال، فإن كان الإنسان جيد الأخلاط وظهر به اليرقان بغتة فإنه دواء قتال أو سم حيوان، وإن كان رديء الأخلاط رديء التدبير وجاءه قليلاً قليلاً فهو لرداءة المزاج أو من سم حيوان.

---

(١) كذا بالأصل والصواب: السواد.
(٢) ولعله: السقوطري.
(٣) في الأصل: يكحل.
(٤) الظاهر: عروق الصفر.
(٥) لعله: الزعفراني

**«القوى الطبيعية»**؛ قال: قد داوينا من اليرقان بأن قصدنا أولاً للعلة التي في الكبد وأصلحناها ثم نفضنا بعد البدن مما يخرج الصفراء فبرؤوا سريعاً، قال: وقد نرى السقمونيا عياناً ينفع أصحاب اليرقان.

**ابن ماسويه**: يطعمون سمكاً بخل ويفصدون الباسليق ويسقون طبيخ الإهليلج ثم ماء الجبن.

**اليهودي**: متى اغتسل بطبيخ برشياوشان أذهب اليرقان. وقال: إذا كان الماء في اليرقان غليظاً فأسهل البطن صفراء بأن تعطيه سقمونيا مع سكر أو طبيخ الهليلج الأصفر، فإن كان مع الحمى فليسق سكنجبيناً مسهلاً وغير مسهل ثم اسق أقرصة الكافور والطباشير وماء البقول بعد النفض وأطعمه سكباجاً ومصوص الفراريج ولب الخيار والبسبايج جيد جداً لليرقان الذي عن سدد الكبد فاستعمله في أطعمته وأسهله به وافصده وأعطه حماض الأترج فإنه نافع لليرقان مع شيء من طلاء، فإذا أزمن وعتق فاسق دواء الكركم بماء الأصول وأقراص الأفسنتين بالليل وماء الجبن بالسقمونيا.

في **«الترياق إلى قيصر»**: متى جففت الخراطين وسحقت وسقيت صاحب اليرقان يهيأه من ساعته.

من **«كتاب الأخلاط»**: قال: استفرغ من أصابه اليرقان المرار لكل حيلة بالإسهال والقيء ومن الأنف ومن آلات البول، صاحب اليرقان ينفعه النظر إلى الأشياء الصفر.

**الفصول**: اليرقان إن كان عن علة الكبد إما من الورم الصلب وإما من الفلغموني وإما من السدة والورم الحار، والسدة يمكن أن يحدث في الكبد بغتة، وأما الورم الصلب فلا يحدث إلا على طول الأيام، من كان به اليرقان فلا يكاد يتولد فيه رياح لأن المرار غالب على البطن والبدن وقد يمكن أن يتولد فيه رياح على الأصل إذا كان من ضعف أعضاء البطن، لأن الرياح قد تتولد من ذلك أيضاً إذا كان مع اليرقان صلابة في الكبد فذلك رديء لأنه يدل على أن في الكبد ورماً جاسياً وإذا لم تكن معه صلابة فيمكن أن يحدث عن سدد أو على طريق البحران. **لي**: اليرقان الذي مع صلابة في الكبد يورث الاستسقاء.

**«الميامر»**: اليرقان قد يكون على جهة البحران الجيد في الحميات عند ما تدفع الطبيعة فضل المرة الصفراء إلى ناحية الجلد وهذا اليرقان يذهب سريعاً بأن يدخل الحمام ويتدلك بدهن حل ويتعالج بسائر الأدوية التي تصلح للمسام كدهن الشبث والبابونج والخروع وما ينتفع به من أصابه هذا اليرقان من بعد هذه الأشياء دهن عقيد العنب ودهن السوسن ودهن الأقحوان، ويكون اليرقان من السدد في الكبد ومن الورم الحار فيها ولا ينبغي أن يستعمل البليغة في الحرارة في مداواة من به يرقان مع حمى مثل الجنطيان والراسن والقسط والزراوند والجعدة والقنطوريون وهي عظيمة النفع جداً في مواضعها. **لي**: مواضع هذه حيث يحتاج

أن تفتح السدد ولم تكن حرارة غالبة. قال: ومن أصابه يرقان من أجل ورم في كبده فإنما ينفعه من الأدوية ما ينقي ذلك الورم، كما أن من أصابه يرقان من أجل سدد في عروق كبده تنفعه التي تجلو جلاءاً قوياً ولو كان أثر الدواء بيناً جداً فيها وقوتها حارة هذا ما ذكرت بعينه. قال: فإن اجتمعت سدة وورم فتحتاج إلى أدوية ترخي وتجلو معاً واحذر الأدوية القوية الشديدة الضرطة التي فيها الدوائية بين جداً وقوتها حارة تأخذ قشر حنظلة فيسخن فيها شراب أو سكنجبين فيسقى صاحب الحمى السكنجبين، ومن لا يحتمل ذلك الشراب عصارة الهندباء الدقاق البستاني ست أواق يسقى من به يرقان مع حمى وحدة ومن لا حمى به بشراب ثلاثة قوانوش عصارة عنب الثعلب قوانوش ويسقى بشراب مثله.

آخر يصلح لمن لا حمى به: سطرونيون ملعقة يسقى بثلاث أواق قوانوش ماء عسل.

آخر: حمص قسط برسياوشيان حفنة أصول الهليون ما[1] ستة أقساط ينقع ويصفى ويسقى دائماً من لا يحم بشراب ومن يحم وحده.

قرص لليرقان إذا كان في الكبد سدد: لوز مر وبزر الرازيانج أربعة مثاقيل أنيسون أفسنتين من كل واحد مثقالان سنبل هندي أسارون مثقال يدق وينخل ويعمل بماء أقراصاً يسقى مثقالاً ولمن لم يكن محموماً بشراب. **لي**: إن لم تكن الحمى قوية فإنه يمكن أن يسقى منه بعصير الهندباء وعصير عنب الثعلب. قال: ومتى كان الجسم كله على الحال الطبيعية وكانت العينان وحدهما صفراوين فأدِن من الأنف خلاً ثقيفاً مقدار ملعقة واحدة ومُره أن يجتذبه بالتنفس فإنه يميل من أنفه صفراء كثيرة وأسعطه بعصارة قثاء الحمار ولبن امرأة ليجذبه ما أمكن أو بورق الحرف الطري، ومما يفعل في اليرقان فعلاً حسناً عصارة العروق الصفر إذا شربت أو كزبرة البئر أو فوة الصبغ يسقى نصف مثقال أو مرارة الذئب وأصول الحماض وأقمه في الشمس ومشّه ساعة حتى يحمى ويعطش ثم اسقه طبيخ كزبرة البئر فإنه يعرق من ساعته عرقاً أصفر، فإن طبخت معه نعنعاً وفوة الصبغ فهو أجود في عقب الحمام واسقه على الريق ورق السلق المجفف ستة مثاقيل بماء العسل فإن استصعبت العلة فأسهله بالسقمونيا.

**ابن ماسويه؛ في «إصلاح الأدوية المسهلة»**: خاصة الصبر إذهاب اليرقان.

**«الأعضاء الآلمة»**: يكون من البحران وسموم الهوام وألا تجتذب المرارة المرة فتسري في الجسم مع الدم وإمساكها عن الجذب، ويكون إما لسدد وإما لضعف قوتها الجاذبة وإما لامتلائها وإما لسدد تعرض في الكبد نفسه وإما لضعف مجاري المرارة التي لها إلى الكبد هذا من ضعف القوة الجاذبة إلى المرار وانظر إلى المرار. قال: وإذا كان يجد مع اليرقان مس الثقل في جانبه الأيمن داوهم بما يفتح السد من الكبد من الأغذية والأدوية الملطفة ثم

---

(١) لعله: ماءا.

اسقهم ما يسهل الصفراء بعد ذلك فيبرؤون في إسهال واحد في يوم واحد، ومن لم ينفعه الدواء المسهل سقيته شربة تفتح تفتيحاً أقوى وأسهله ثانية بدواء أقوى في جذب الصفراء حتى أن العليل ليصيبه في آخر إسهاله لذع شديد جداً وتخرج منه نيلجية، ويسبق إلى ظني في هؤلاء أن مرارتهم مملوءة من المرار امتلاءاً تمددت وضعفت عن الدفع كما تدفع المثانة عند التمدد بكثرة البول، والذين كان بهم اليرقان على بحران لما بقي بهم من إقلاع الحمى ورأيت أبوالهم وبرازهم غير مراري علمت أن المرة التي انتشرت في الجلد فيها غلظ ثم لم يقدر أن يخرج منه أمرتهم أن يجلسوا في حمات حارة وفي مياه حارة وقوتها محللة وأمرتهم أن يتدبروا تدبيراً رطباً ويجمع إلى رطوبته أن تلطف الأخلاط تلطيفاً معتدلاً فبرؤوا.

**«الساهر»**: ماء الجبن جيد لليرقان الذي عن الكبد إذا سقي بسقمونيا وإهليلج.

**لي**: اليرقان يدل على سدد الكبد ضرورة لأنه إنما يكون لأن المرارة لا تجذب الصفراء لضعفها وإما لأن المرارة قوية لكن قد حدث في الكبد غلظ في ذلك الموضع منع أن يمكن المرارة أن تجتذب على العادة، والمرارة لا تجذب الصفراء إما لضعفها وإما لامتلائها، وامتلاؤها يكون لأنها يدفع ما فيها إلى الأمعاء على العادة لضعف تلك الآلات ولا بدّ في هذه الأحوال أن يبقي الصفراء في الكبد والدم فيفسد مزاج الكبد إن طال أمره ويصير فيها غلظ حار.

**أهرن**: إذا كانت السدة في المجرى الذي في أسفل المرارة الذي منه تنصبّ المرة إلى الأمعاء أبيض الرجيع وكان الفم مرّاً واشتد العطش، ومتى كانت السدة في المجرى الأعلى الذي منه يجتذب المرة كان البول لذلك كالأرجوان غليظاً أحمر والبراز أصفر، وربما أورث[1] القولنج الشديد لأن المرة كلها تنصبّ إلى الأمعاء لأنها حينئذٍ لا تجتذب الصفراء. قال: واسق من كان بوله أحمر غليظاً عشرة مثاقيل من الهليلج ودانقي سقمونيا، وإن كان ضعيفاً فدانقاً وستارى ترنجين بطبيخ الهليلج ويمرس فيه الترنجين والسقمونيا ويعطى ذلك. قال: فإن هذا يخرج الصفراء والحر. قال: واسقه مثقالاً من الغاريقون، وإن كان مع حمى فاسقه الهندباء، وإن كانت الحرارة قوية فاسقه ماء الشعير وأطعمه القرع والقطف وماء الجبن أيضاً ينفعهم والسكنجبين.

**حب خاص باليرقان**: سقمونيا وصبر وغاريقون وبورق أرميني بالسوية يسقى منه درهم، تركيب هذه بالسوية ليس بموافق لكن يؤخذ ربع درهم سقمونيا درهم غاريقون درهم صبر دانق بورق، وينفع من اليرقان قطع العروق التي تحت اللسان، وإذا لم تكن مع حرارة فعليك بالمدرة للبول اللطيفة.

**سرابيون**: اليرقان يحدث إما لأن الكبد تولد المرار أكثر من العادة فلا يقيء المرارة باجتذابهم على العادة وإن كانت صحيحة، وإما لأن عنق المرارة الجاذب للمرة ضعف عن الجذب فلا تجذب لأنه عند ذلك يكون الدم مرارياً وتكون المجاري التي تدفع بها المرارة

(١) لعله: أورثت

إلى الأمعاء منسدة، أو يكون حيث أفواه المرارة الجاذبة للصفراء في الكبد سدد، وقد يكون اليرقان من السموم ومن الأغذية الدسمة المولدة للمرة ويكون بخارياً، ويكون فلغموني في الكبد، وقد يكون من اليرقان أسود وأصفر، وإذا كان اليرقان عن فلغموني في الكبد ظهرت منه علامات الورم الحار في الكبد من الحمى والعطش، وإذا كان من سوء مزاج الكبد الحار المولد للمرار بلا ورم حدث في الجانب الأيمن لذع ووجع بلا ثقل، وإذا كان من سدد ظهر الثقل بلا حمى، وإذا كان المرار أصفر مرارياً فإن ذلك ليس لضعف المرارة عن دفع المرار ولا جذبه لكن لكثرة توليد المرار في الكبد فذلك اليرقان كبدي، وإذا كان الثقل أبيض فإن العلة إما لأن المرارة لا تجتذب المرار وإما لأنها لا تدفعه إلى الأمعاء، وإن كان البول مرارياً فالعلة إما سدد في الكبد وإما انسداد فم المرارة الجاذبة، وإن كان البول على حاله الطبيعية فليس بالكبد علة. **لي**: هذا خطأ لأنه لا يكون البول في اليرقان بحاله إلا في الباحور وفي آخره عند بقايا في سطح الجسم فقط وإما متى كان في البطن[1] العلة في الكبد أو في الماسريقا فليس يجوز أن يكون البول بحاله وذلك أنه لا بدّ له أن يكون الدم الذي ذهب إلى الجسم مائيته أكثر مرارية. قال: عالج اليرقان الباحوري بالاستحمام بالماء العذب المسخن الممزوج بالأدهان المحللة كدهن البابونج والشبث والحادث عن فلغموني في الكبد بفصد الباسليق ثم يعالج بماء الهندباء والكشوث والسكنجبين، فإذا انحط الورم فأضِف إلى ماء البقول الصبر وعصارة الغافت، واسق أيضاً في الابتداء ماء الشعير مع ماء العسل والكرفس واستعمل الأضمدة الباردة والمطبوخ من الهليلج والشاهترج والأترج والتفاح والإجاص والأفسنتين والتمر الهندي وحشيش الغافت وأصل السوس والغاريقون والتربد والأيارج والملح الهندي فإن هذا ينفض المرار ويفتح سدد الكبد، وينفع ماء الجبن المتخذ بسكنجبين مع الهليلج الأصفر وسكر العشر والملح الهندي، واستعمل الحمام بعد هذا وإدرار البول، وإذا كان سدد بلا حمى فاستعمل اللوز المرّ والأسارون والأنيسون ونحوها والفوة وما ذكرنا، فإن لم ينفع الدواء المسهل في علاج اليرقان فاعلم أن ذلك لأن مجاري المرة منسدة فأعطه بما يفتح زماناً ثم عُد في الدواء المسهل فإنه يخرج مراراً كثيراً، والقيء ربما فتح سدد الكبد بعنف الحركة وينفع الكبر بخل في سدد الكبد والطحال، واحذر الشبع وسوء الهضم، وينفع الذين الغالب عليهم الحرارة السمك بالخل والقرع والقطف والدراج بماء الحصرم والفروج ولباب الخيار، والأدوية التي تنفض اليرقان وهي الصبر والسقمونيا وعصارة قثاء الحمار والغاريقون والهليلج الأصفر، وإن كان اليرقان أسود فاستعمل في ذلك ما ينفض السوداء ويفتح سدد الكبد والطحال، فإذا رأيت لون اليرقان أصفر أخضر أسود فإن الطحال عليل مع الكبد.

حب لليرقان جيد: غاريقون سبعة دراهم أيارج فيقرا وبزر كشوث وملح هندي ستة ستة بزر السرمق وإهليلج أصفر خمسة خمسة بزر الفجل سقمونيا ثلاثة ثلاثة أنيسون درهمان

---

(١) لعلها زائدة.

يحبب بماء ورق الفجل، الشربة درهمان ونحو ذلك. فإذا حصل اليرقان في الجلد والعين فاستعمل للجلد الحمام وللعين السعوط بعصارة قثار الحمار ونحوه والسلق والخل، وأما اليرقان الأسود فإنه يتولد عن الطحال وتعرفه من يرقان الكبد يتقدم وجع الطحال وبأن يخرج في البراز دردي أسود، وقد يحدث اليرقان ممتزجاً عن الكبد والطحال فيكون اللون بين اللونين وعلاج ذلك نفضه مرات بمطبوخ متخذ من الإهليلج والشاهترج والبسبايج والأفيثمون والغاريقون، وتميل إلى الأغلب، فإن كان الطحال فبالأدوية المخرجة للسوداء وإلا فالصفراء، وإن كانت حرارة رجعت إلى ماء البقول وماء الجبن وسقيت معها ورق الكبر والسكنجبين فإن لم تكن حمى سقيت لبن اللقاح.

**«أقرباذين سرابيون»**، لليرقان مجرب: سقمونيا أربعة دراهم هليلج ستة دراهم عصارة غافت درهمان ينخل بعد الدق، الشربة درهمان بماء الهندباء وسكر.

ج: المنتخوشة نافع لليرقان والأنجوشا الذي يسمى إبلوقيا جيد لليرقان وهو بارد وافقه د. وهو يسقيه بماء القراطين(1).

**أطهورسفس**: متى شرب من بول الصبيان سكرجة أبرأ اليرقان سريعاً، قرن الإيل المحرق إذا شرب منه فلنجاران مع كثيراء نفع من اليرقان فيما قال د. وقال ج: قد زعم قوم أن قرن الإيل إذا شرب منه مسحوقاً محرقاً مغسولاً ملعقتان نفع من اليرقان.

**بولس**: الإشقال نافع من اليرقان إذا أخذ منه ثلاثة أبولسات بعسل، وشراب العنصل نافع لليرقان فيما قال د. عصارة الأفسنتين أو طبيخه متى شرب منه عشرة أيام كل يوم ثلاثة قوانوش شفى اليرقان، وشراب الأفسنتين نافع من اليرقان.

د: الحلتيت إن استعمل مع التين اليابس نفع من اليرقان.

**روفس**: البصل يذهب باليرقان: البابونج يذهب باليرقان وطبيخ كزبرة البئر نافع من اليرقان، طبيخ الجعدة إن شرب نفع من اليرقان.

د: شجرة الحضض متى طبخت بخل أبرئت اليرقان، ويقال إن الحضض نفسه يفعل ذلك إذا شرب مسحوقاً.

د: طبيخ الحضض الأسود نافع من اليرقان، أصل الحماض متى طبيخ بشراب وشرب ورقه أياماً نفع من اليرقان وورقه نافع.

ج: طبيخ الكشوث نافع من اليرقان وأصل الحماض نافع من اليرقان.

**ابن ماسويه**: الكبريت متى شرب منه فلنجاران بماء أو مع بيضة نفع من اليرقان.

ج: شراب الكماذريوس نافع من اليرقان.

---

(1) لعله: القراطن وهو ماء العسل الساذج ـ بحر الجواهر.

**د**: ثمرة لبني لوطي متى شربت بالشراب والفلفل نفعت من اليرقان.

**د**: السنبل الإقليطي إذا شرب بطبيخ الأفسنتين نفع من اليرقان وقال: السرمق متى شرب بماء القراطن نفع من اليرقان، بولس: لبزره قوة منقية لليرقان الذي من سدد في الكبد.

**ج**: قد استعمل قوم عروق الصباغين مع الأنيسون سقمونيا بشراب أبيض لليرقان، ثمرة الكاكنج تشفي اليرقان بإدرار البول.

**د**: ماء ورق الفجل نافع من اليرقان وخاصة إن شرب بالسكنجبين.

**ابن ماسويه**: وبزره يفعل ذلك، الفراسيون ينقي اليرقان من المنخرين.

**أريباسيوس**:[(١)] أصل بخور مريم إن سقي منه ثلاثة مثاقيل بماء العسل ودبر صاحبه وجعل في بيت حتى يعرق نفض اليرقان كله بالعرق، ج: إنه يفعل ذلك ولا ينبغي أن يشرب منه أكثر من ثلاثة مثاقيل ويحتال في تعريقه[(٢)] بعد الشراب له، طبيخ شجرة مريم إذا غليت وشرب ماؤها نفع من اليرقان نفعاً عظيماً.

**د**: ويجب للذين يشربونه أن يستحموا في كل يوم، وعصارة الفوذنج تنفع أصحاب اليرقان على الوجه الذي تنفعهم الأدوية المرّة الفتاحة لسدد الكبد والطحال، وماء الفوذنج نافع من اليرقان الصفراوي والسوداوي الغليظ.

**ابن ماسويه**: متى شرب منه درهمان بماء نقي اليرقان، عصارة قثاء الحمار إن استعط بها مع اللبن نفعت اليرقان.

**د و ج**: بزر القطف إنه لا يخلو من الجلاء فلذلك هو نافع من اليرقان الحادث من أجل سدد الكبد.

**ابن ماسويه**: هذه البقلة نافعة من اليرقان إذا أكلت وخاصةً بزرها فإنه أنفع، وأصل الرازيانج الجبلي يشفي من اليرقان، والغاريقون يشفي الحاديث عن سدد الكبد.

**د**: وقال **ابن ماسويه**: إن الأدوية التي تنفع من اليرقان إن كان من خلط غليظ سنبل الطيب بعد نخله مثقال بماء ورق الفجل وبزر القطف ثلاثة دراهم بسكنجبين أو خذ من جوف بصل الفأر بعد شيّه درهمين بالسكنجبين أو يؤخذ صبر وأفسنتين مثقال مثقال بماء الفوذنج النهري أو اسقه الكمافيطوس وفوة الصبغ من كل واحد مثقالاً بأربع أواق من ماء الفجل أو مثله من السكنجبين أو اسقه من اسقولوقندريون وجعدة مثقالاً ومن الصبر الأسقطري درهماً بسكنجبين ثلاث أواق مع ماء الفجل المعصور فإنه نافع.

**ابن ماسويه؛ روفس**: رجيع أصحاب اليرقان يكون أبيض.

---

(١) في الأصل: أورباسوس.
(٢) في الأصل: تعريفه.

**إسحاق**: الحادث من اليرقان على طريق البحران عالجه بالحمام بالماء الفاتر العذب والتمسح بدهن البابونج وبدهن الشبث ونحوها والحادث من أجل سدد تكون في الكبد أو ورم فبرؤه برء تلك السد أو الورم ثم الإسهال بعد ذلك بماء يخرج الصفراء كالصبر والسقمونيا، وأدوية اليرقان بزر السرمق بالسكنجبين وأكل السرمق إسفيدباجاً ومرقته وطبيخ البرسياوشان.

**مجهول**: ابدء بفصد الباسليق بالإسهال واجعل في المسهل ما يدر البول، وإن كان صفراء فبما يخرج الصفراء، وإن كان أسود فبما يخرج السوداء ومن أدويته الأفسنتين والجنطيان والثوم البرّي والقنطوريون والراوند المدحرج والطويل وكزبرة البئر وأصل الحماض البري وبزر الجزر وسنبل الطيب وكرنب مفردة أو مجموعة، الشربة مثقال على قدر الحاجة والاحتمال، يمشي قبل الطعام ليعرق ويأكل طعاماً لطيفاً ويستحم بعد العَرق بماء فاتر إلى الحرارة ويمسح جلده ببورق وبدردي الخل المسحوق في الحمام ويتعرق فيه عرقاً كثيراً ويأكل مع البقول أصل السوسن الآسمانجوني والبرنجاسف والأقحوان والسليخة والفجل الدقيق والسمك الصغار، ولحم القنابر البريّة اليابسة المواضع جيدة له جداً، ويغلى في شرابه بزر رازيانج لأنه يلين البطن ويدر البول، وماء الحمص ينفعه والهندباء والطرخشقون والشاهترج والسلجم والبصل والخردل والثوم والكرفس والشبث والكمون والجعدة والإشقال والحلتيت يجعل في ملحه، ومن الفاكهة السفرجل وحب الآس والزعرور والتفاح ويشرب شراباً إلى البياض ولا يشرب الحلو الأسود ويسعط بعصارة قثاء الحمار وعصارة بخور مريم، والمزمن من ذلك يسعط بوزن دانق شونيز ودرهم من ماء السلق ويأكل الرمان المز دائماً فإنه نافع له جداً، والحمص المقلو بملح ويسقى بماء عنب الثعلب بثلاث أواق من ماء اللبلاب أوقيتان، وخيارشنبر يلين بطنه به فإنه جيد لأنه ينفض المرة المحترقة، ويضمد ضماداً يبرد كبده إن احتاج إلى التبريد الشديد وينام بالليل على البزرقطونا بماء رمان مز والطعام ماش مقشر والسرمق والخس والقرع ويشرب ماء الرمان والحصرم، والسكنجبين أجود شيء له والهندباء والكشوث ولب الخيار والقثاء والكرفس والكزبرة، وإن لم يكن مع اليرقان حمى جعل له في اللبلاب وعنب الثعلب نصف مثقال من الصبر واسقه في كل ثلاثة أيام حب المحلب المقشر من قشرته.

لليرقان بلا حمى: صنوبر كبار ثلاثة دراهم زبيب منزوع العجم خمسة كبريت أصفر نصف مثقال أفيثمون بزر الكرفس الجبلي حمص أسود كندر أبيض من كل واحد درهمان يدق وينخل من جميعها درهم ونصف بماء الرازيانج وماء الفجل من كل واحد أوقيتان مغلي مصفى ويداف فيه الدواء ويشرب كل يوم حتى يبرأ، وإذا كان مع حمى وحرارة نفعه دواء قد كتبناه في باب الكبد.

صفة دواء ينفع الكبد الحارة واليرقان الذي مع حمى؛ استخراج: اليرقان قسّمه

**الطبري والكندي** ثلاثة إما على طريق البحران ولا يعالج وأما الذي مع حرارة وحمى ويعالج بالأضمدة المبردات وبالمبردة.

**فيلغرغورس** في كتابه «**في اليرقان**»؛ قال: مرخ المعدة والكبد أياماً بالأدهان القابضة المبردة الطيبة، فإذا قويت فافصده فإن الفصد بالغ في تحليل سدة الكبد ثم غذه أياماً بلحوم الدجاج والبيض والكشك وشراب الأفسنتين، ثم أسهله بالصبر والسقمونيا وشيء من ملح فإنه خاص بهذه العلة ولا تستعمل الشراب الكثير فإن الشراب الكثير يهيج الأحشاء ويهيج فيها ورماً أو في غيرها من الأعضاء، واستعمل إدرار البول، وإن كان في المعدة أو في الكبد أو في الطحال ورم فضمد بما يحله ويجتنب حينئذٍ الشراب، واجعل الأغذية سريعة النضج، واستعمل الحقن في الأيام والحب المعمول بعصارة الكرنب عند النوم فإنه ينقي الكبد جداً، وينقيها أيضاً الكندس والكبريت متى شرب في بيضة والرياضة المعتدلة والأشياء المعطشة تستعملها في الحمام كعصارة السلق، وعصارة قثاء الحمار أقوى ما فيها وعصارة بخور مريم استعن بباب الكبد فإن فيه أقراصاً وغير ذلك وعلامات ما تحتاج إليها هاهنا.

# في الاستسقاء وفساد المزاج والماء الذي ينصب عن نفاخات الكبد إلى البطن

قال ج: في الرابعة عشر من «**حيلة البرء**»: إن الماء تحت باريطون[١]. **لي**: إذا كان كذلك فالأمعاء تسبح في جوفه.

من الاستسقاء جنس حدوثه من برد البدن ونقصان الحرارة الغريزية والذي ينزف الدم أو يشرب ماءاً بارداً أو يكثر في بدنه الخلط النيّ تحت هذا الجنس، قال: برؤه الحمات المجففة، وماء البحر نافع للاستسقاء لأنه يجفف تجفيفاً قوياً ويجب أن يكون فيه نهاره كله، فإن لم يجد ماء الحمة فخذ ماءً وملحاً واحرقه في الشمس الحارة مدة حتى يصير زعاقاً مراً. **لي**: يطرح في الماء ملح ويترك في الشمس مدة طويلة واجعله بقدر لا يسلخ الجسم.

الخامسة من «**الأعضاء الآلمة**»: الاستسقاء يبادر ورم الكبد الصلب قبل أن يستحكم، ولا يمكن أن يكون استسقاء دون أن يعمل الكبد إلا أنه ليس يكون أبداً عند حدوث الآفة في الكبد حدوثاً أوّلياً، لكن قد يتأدى من بعض الأعضاء إليه برودة يبردها إما من الطحال وإما من الكبد وإما من المعدة والأمعاء وخاصة الصائم فإن كل واحد منها إذا برد تصل البرودة منها إلى الكبد فإن البرودة من هذه تصل إلى الماسريقا ومن هذه إلى الكبد، وأما الرئة والحجاب والكلى بالبرودة تصل منها إذا هي بردت إلى الجانب المحدب استعن من هاهنا بهذه المقالة في الثاني منها فإنه قد ذكر **جالينوس** حال السدد. وقال: قوم ظنوا في علة الاستسقاء ظناً غير موافق كله لما يظهر في العيان[٢] وجملة ذلك أن العروق التي في الجانب المقعر من الكبد ينتهي أطرافها إلى حدبة الكبد إلى أطراف ضيقة جداً كالشعر، والعروق التي في حدبة الكبد ينتهي أطرافها إلى أطراف هذه وتأخذ الدم من هاهنا، وإذا حدث في هذه الأطراف من العروق التي من الجانب المقعر ورم صلب ضاقت أكثر مما هي فلا يصل من الدم إلى الجسم حينئذٍ إلا المائي منه. قال: وهذا ليس بحق وذلك أنه إن كان يجب أن يرجع الدم الغليظ إذا إلى الأمعاء ويخرج من أسفل، وقد نرى في جميع الاستسقاء لا يبرز الدم من البطن البتة والبدن كله أو الموضع[٣] الذي تنزل الأحشاء إليه والصفا مملوء ماء، وأبين من ذلك أنه كثيراً مّا يحدث الاستسقاء وليس بالكبد ورم البتة بل لبرد الكبد في نفسها

---

(١) في الأصل: ناربطون.
(٢) في الأصل: للعيان.
(٣) في الأصل: المواضع.

كما يحدث عن شرب ثلج في غير وقته أو عند برد الطحال أو الكلى أو المعى الصائم ونحوه أو عند استفراغ الدم الكثير من الحيض والبواسير فإن في جميع هذه الكبد لا ورم بها والاستسقاء موجود فالأولى أن تظن أن سبب الاستسقاء برد الكبد، إذا كان لا يكون في حال فيعدم الاستسقاء لأن الكبد أصل توليد الدم، فإذا بردت أيضاً العروق فصار الدم المتولد فيها مائياً ولم يقبل في العروق نضجاً ثانياً لكن تبقى مائيته. قال: والذي يستسقى من برودة كبده بالماء البارد ويشتهي[1] الطعام شهوة قوية على مثال ما يشتهيه من برد فم معدته.

**الخامسة**: قال: قد يعرض الاستسقاء بعقب الأمراض الحادة إذا كانت الكبد فيها آفة من سوء مزاج يابس حتى يصير الكبد معه في حد لا يمكنها أن تغير الغذاء إلى الدم.

**«جوامع منافع الأعضاء»**: الكبد الحارة جداً يتولد عنها استسقاء في سرعة مع حمى.

المقالة الأولى من **«الأعضاء الآلمة»**؛ قال قولاً: يجب منه بهذا الذي أقول: إنه قد يكون ضرب من الاستسقاء يكون ذلك لضعف الكلى عن جذب مائية فينفذ الدم من الكبد مائياً، وعلامته أن يكون مع ثقل في البطن وقلة مقدار البول، علاج هذا إسخان الكلى بالضماد وإدرار البول والتعرق في الحمام، عرقا الكلى يتصلان[2] بالعرق العميق بعد أن يطلع حدبة الكبد، قال ذلك في **«الأعضاء الآلمة»** في هذا الموضع وفي الخامسة عند ذكر الكبد فيما أحسبه قد شككت فاقرأه واقرأ التي قبلها وبعدها، اجتنب[3] في الاستسقاء الطبلي الحبوب والغذاء المنفخ، وفي الزقي شرب الماء والبقول والأغذية المرطبة، وفي اللحمي في أوله المدرة وعليك بالمدرة في آخره.

**«العلل والأعراض»**: إذا حدث استسقاء بغتة فإن كان الجسم يذوب وينحل فاعلم أنه قد حدث في البدن ذوبان فعجزت الكلى عن جذبه ولم ينصب إلى الأمعاء لرقته وخاصة إن كنت قد رأيت في البراز اختلافاً كثيراً مثل ماء اللحم فعند ذلك تقوى الكلى على الجذب وبرد البدن لتذهب الذوبانات.

**أرخيجانس** قال: يسقى قوانوس من بول المعز ومن السنبل مثقال أو اسقه شراباً أبيض قد أنقع فيه قثاء الحمار واسقه نحاساً محرقاً وسداباً وخرؤ الحمام وملحاً قليلاً واسقه وزن درهم في الشمس دائماً ورؤوسهم مغطاة، ومرخهم بالزيت والملح واضرب المواضع المنتفخة منهم بمثانة منفوخة كل يوم دائماً فإنك إذا فعلت ذلك بهم ضمرت تلك المواضع ونقصت واشرط ما يلي كعابهم واثقبها وأجلسهم على كرسي فإنه يسيل منهم رطوبات كثيرة.

الأولى من **«الأخلاط»**: الاستسقاء اللحمي يقصد فيه لاستفراغ البدن من البلغم بالإسهال أولاً ثم بالقيء ثم بالغرغرة لأن البلغم فيه منبث في الجسم كله فاستعمل استفراغه

---

(١) لعله: فيشتهي.

(٢) في الأصل: تتصل.

(٣) في الأصل: اجتبب.

من جميع النواحي واسقه أيضاً ما يقطع ويسخن فتدر بها العرق والبول، وبالجملة فإنا نستعمل جميع أنحاء الاستفراغ للبلغم ألا ينبث في جميع البدن، وأما الزقي فإنا لا نفعل ذلك لأن الماء محصور في موضع واحد ولكنا نقصده بالأدوية التي تسهل الماء كما نقصد في اليرقان إلى الأدوية التي تسهل الصفراء.

**«تقدمة المعرفة»**، الثانية؛ قال: الاستسقاء مع الأمراض الحادة رديء وذلك أن صاحبه لا يتخلص من الحمى الشديدة ويألم ألماً شديداً ويكون ذلك مع ثقل. قال: وأكثر ما يكون الاستسقاء لمشاركة الكبد للكلى وللطحال وللمعى الصائم أو لجداول الأمعاء التي تؤدي الغذاء إلى الكبد أو المعدة فإن الكبد يتصل بالكلى والطحال والمعدة والأمعاء بعروق عظام وبعضها تماسها، وقد يعرض الاستسقاء من الطحال إذا حدث فيه ورم عظيم تألم بسببه الكبد، قال: وبالجملة فجميع أسباب الاستسقاء تحدث عن ضعف القوة المولدة للدم إذا قصرت عنه كما يعرض للمعدة في ضعف الهضم. قال: الاستسقاء الذي يعرض من أجل أن جداول الكبد المنفذة للغذاء إليه أو المعى الصائم إذا كان ورم حار يعرض معه ذرب طويل لا ينحل به شيء من المرض وذلك أن الغذاء لا ينفذ إلى الكبد على العادة فيكون معه ذرب وينصب أيضاً من ذلك الورم الحار صديد إلى الأمعاء يحثها[1] على الدفع وتكون بطونهم فيها وجع وانتفاخ، والوجع يكون من أجل الورم الحار واللذع، وأما انتفاخه فإن الأمعاء تمتلىء ريحاً نافخة بسبب بطلان الهضم وتثبت هذه الريح في البطن لضعف القوة الدافعة.
لي: بان من كلامه هاهنا أن الاستسقاء الذي يحدث من الكبد زقي وعن فساد المعدة والأمعاء طبلي، وأما الاستسقاء الكائن عن ورم الكبد فيعرض لصاحبه أن تدعوه نفسه إلى أن يسعل ثم لا ينفث شيئاً يعتد به إلا رطوبة قليلة دموية ولا ينطلق بطنه ولا يخرج منه إلا شيء يابس صلب باستكراه ويجد في بطنه أوراماً بعضها في الجانب الأيمن وبعضها في الجانب الأيسر ويظهر أحياناً ولا يلبث أن تغيب ثم تعود إنما يعرض له السعال لأن ورم الكبد أبداً يدافع الحجاب فيعرض له ضيق في نفسه شبه ما يعرض لمن في رئته شيء فيزيد السعال فإذا سعل علم أن ذلك الضيق لا يتسع عليه بسعاله ولا ينفث شيئاً له قدر ولكن رطوبة رقيقة مائية بمنزلة الزبد فهذا هو الفصل بين الاستسقاء من الكبد والآخر الذي تقدم ذكرها وأما بطنه فلأنه لشدة الحرارة يبس بعض رطوباته من أجل الورم الحار في الكبد وبعضها يسير إلى الفضاء الذي داخل الصفاق فيكون ما ينزل لذلك صلباً باستكراه.

**«الفصول»** الأولى: الاستسقاء مع الحمى مرضان متضادان ويجب أن يقصد لأشدهما وأخوفهما وإن كان يزيد في الآخر فإن ذلك مما لا بد منه إن أمكنك ألا تغفل الآخر بما ينفذ به فافعل.

---

(١) في الأصل: بحثها.

«**الفصول**»: الرابعة: قال: إذا كان بإنسان استسقاء فجرى في عروقه ماء إلى بطنه انحل مرضه. قال: من كان به مغص[1] وأوجاع حول السرة ووجع في البطن دائماً لا ينحل بدواء مسهل ولا يغيره فإن أمره يؤول إلى الاستسقاء الطبلي لأن هذا الوجع إذا ثبت في هذه المواضع لم ينحل بالإسهال ولا يغيره من العلاج فإن في هذه الأعضاء سوء مزاج رديء قد استولى عليها جداً، وإذا طال الوجع آل إلى الاستسقاء الطبلي ولم يقل لم ذلك وهذا يحتاج إلى نظر واستقصاء، فأما إن كان هذا يظهر بالتجربة هكذا فإن أبقراط خليق أن يكون لم يقل إلا لذلك.

السادسة: إذا دفعت طبيعة المستسقي من ذاتها ما انقضى بذلك مرضه. قال: ومن يجري منه من المستسقي ماء كثير دفعة هلك، وربما حدثت عليهم حمى بل تحدث في الأمر الأكثر ويتبع ذلك غشي وموت. قال: ذلك يعرض للمستسقين لأنه ينفش منهم روح كثير. **لي**: يعني بخاراً حاراً لطيفاً. قال: ولأنه ما دام الماء في البطن فهو يحمل ثقل الورم الجاسي الذي في الكبد فإذا استفرغ دفعة أرجحن وجذب معه الحجاب والصدر إلى أسفل إذا عرض للمستسقين سعال بلا سبب يوجب السعال كالنزل وغيرها لكن من نفس علته ولغلبة الماء وكثرته فإنه هالك وذلك أنه يدل على أن الماء قد بلغ إلى قصبة الرئة وأشرف على الاختناق. **لي**: هذا قول سمج وذلك أن الماء تحت الحجاب فكيف يبلغ قصبة الرئة ولكن الأولى في ذلك أن كثرة الماء يزحم الحجاب جداً فيضيق لذلك النفس فيهم السعال لظن العليل أن ذلك ينفعه كالحال في سعال الكبد.

السابعة من «**الفصول**»: إذا حدث في الاستسقاء اللحمي اختلاف قوي انحل مرضه.

**ج**: إذا كان ذلك دائماً أبرأه، قال: في الفصل الذي قال فيه **أبقراط** من تحيز فيه بلغم فيما بين المعدة والحجاب أنه لا يمكن يدخل هذا البلغم إلى العروق كما تدخل الرطوبة الرقيقة المائية في أصحاب الاستسقاء في العروق فيجري في البول. قال: يجب أن تعلم أن على رأي **أبقراط** لا ينبغي أن تطلب للأشياء مجاري لأن الطبيعة عنده إذا كانت قوية دفعت ما تريد دفعه ولو في العظام.

**أبقراط**: متى امتلأت كبده ماءاً ثم انفجر ذلك الماء إلى الغشاء الباطن امتلأ بطنه ماء ومات.

**ج**: إنه قد يحدث به نفاخات لماء في ظاهر الكبد أكثر من حدوثه في سائر الأعضاء وإنما تتولد هذه النفاخات في الغشاء المحيط بالكبد فقد نرى في كثير مما نذبح من الحيوان نفاخات في أعالي كبده مملوءة من ذلك الماء، فإن اتفق في بعض الأوقات أن تنفجر هذه النفاخات فإن ذلك الماء ينصب فيصير في الفضاء الذي في جوف الغشاء الممتد على البطن

---

(١) في الأصل: مغس.

في الموضع الذي يجتمع فيه في المستسقين الماء، وأما إلى الحجاب الباطن الذي هو الثرب فلا يمكن أن ينصب تحته الماء دون أن يحدث فيه ضرب من التأكل، وذلك لأن هذا الغشاء متصل من جميع نواحيه لا جوف فيه ولا ثقب ولا يمكن أن يدخل فيه شيء من عضو من الأعضاء سوى المعدة والقولون والطحال أن يحدث في هذا الغشاء تأكل في الجانب الأيمن منه عند الكبد. قال: وأما من انصب هذا الماء في بطنه مات فإنه يعني بالبطن ها هنا جميع الفضاء الذي تحت الحجاب إلى عظم العانة، وقد يرى هذا الموضع بأنه مملوء ماء من أصحاب الاستسقاء وقد يسلمون فليس يمكن أن نستفرغ أيضاً هذه الرطوبة كما نستفرغ من المستسقين بالأدوية المسهلة والأدوية المدرة للبول والضمادات التي شأنها أن تحلل الرطوبة.

من «**أزمان الأمراض**»: قال: أنزل أنه حدث في بعض الناس في الجانب المقعر من الكبد ورم متحجر يخفى عن الحس مدة ما ثم أن نفوذ الغذاء إلى البدن فسد من غير أن يمكنا أن نعلم في ذلك الوقت أيضاً السبب في ذلك، فلما طال الزمن وعرض الاستسقاء ولم يتبين أيضاً في ذلك الوقت الورم المتحجر ثم إنه بآخره يتبين للجس بغتة ورم صلب عظيم فأنكرنا ذلك لقلة معرفتنا بالسبب الذي كان في ما مضى. قال: وقد رأيت ذلك في كثير من الناس وذلك أنه قد عرض لهم بغتة ورم عظيم متحجر فعلمنا أن هذا الورم قد كان منذ مدة طويلة وإن خفاءه إنما كان بسبب صغره وبسبب عظم العضل الذي كان على البطن. لي: جملة ما يمكن أن يستعمل في الاستسقاء ما استعمله **جالينوس**.

«**نوادر تقدمة المعرفة**»: إن امرأة كان بها نزف مائي فبرئت بهذا العلاج وهذا علاج يمكن أن ينقل إلى المستسقي بل هو خاص له فإن سقيتها ما يسهل الماء ثم سقيتها بعد ذلك طبيخ الكرفس والأنيسون ثلاثة أيام ثم سقيتها أيضاً ما يسهل الماء ثم سقيت الطبيخ ثلاثة أيام ثم سقيت ما يسهل الماء وجعلت أدلكها بالمناديل واطل بدنها بالعسل المطبوخ المبرد بعد ذلك تبريداً صالحاً، فبرئت في خمسة عشر يوماً، طلاء العسل يجتذب الرطوبات إذا طبخ جيداً حتى يغلظ ثم يرد[1] وطلي به وينوب عنه منه المشي والرمل الحار يندفن فيه والحمام الحار اليابس وغير ذلك إلا أن الإسهال المتواتر وإدرار البول وتجفيف الغذاء إذا أمكن في المستسقي فهو أعظم علاجه وقد يمكن أن يسهل ويدر بوله بلا حرارة فيه، لكن ملاك هذا العلاج على المتواترة وتقوية القوة بالطيوب المشروبة ونحوها لئلا يسقط الإسهال القوة وضمد الكبد بعد الهضم في كل يوم ساعتين بما يقويها وكذلك المعدة من الطيب القابض فإن هذا علاج لا يعدم الشفاء إلا أن يصح أن الاستسقاء من ورم صلب في الكبد فإنه حينئذ وإن جف الماء لم تذهب علة الاستسقاء إلا أن يذهب ذلك الورم ولكن قد ينبغي أن يعالج أولاً ليجف الماء ثم ينفرغ بعد ذلك.

---

(١) لعله: يبرد.

من «**كتاب العلامات**»: قال: قد يعرض الاستسقاء بعد الذرب الذوسنطاريا[١] كثيرا وإذا تمكن هذا السقم عرض معه ضيق النفس وبرد الأطراف وربما هاج السعال واحتبس الرجيع والبول وربما انفرغ البطن ماء ويرم ذكره فهذا الزقي، وأما الطبلي فإنه يستريح بخروج الريح ويعرض في صنوف الاستسقاء ضيق النفس والعطش وقلة الشهوة للطعام وقلة البول وحمى فاترة، ومنهم من يظهر به بثر فإذا تفقأت خرجت منه رطوبة صفراء والماء الكائن في ورم الكبد أشد من الماء الكائن عن ورم الطحال.

في «**الغلظ الخارج عن الطبيعة**»؛ الماء المحتقن بين الصفاق وبين باريطاون[٢] والثرب وهو غشاء مؤلف من شحم وأغشية تحيط بالمعدة والأمعاء وهي تحت الباريطاون وفوق الثرب.

من «**كتاب النفخ**»: بطن المستسقي إذا نزل فإنه لا تأتي عليه ثلاثة أيام حتى يعود فيمتلىء، فأيّ شيء يمكن أن يملأ البطن سوى الريح في هذه السرعة، وذلك أنه لا يرد البدن من الشراب هذا القدر في هذه المدة ولا يمكن أن يكون سبب ذلك اللحم أيضاً حين يذوب لأن اللحم في تلك الحال قد جف وقحل بأكثر مما كان وكذلك حال العظام والعصبة حتى أنه لا يمكن أن يتزيد الماء عن واحد منهما. **لي**: في هذا بحث فاستقصه.

من كتاب «**منفعة التنفس**»: قال: الحب المسخن الذي يجلس فيه المحبون أنفع الأشياء لهم وذلك أن المستسقي يستفرغ من جميع بدنه هذا الحب استفراغاً أكثر مما يستفرغه في الحمام ويبقى لا يختنق لأنه يجتذب هواءً بارداً لا حاراً ولا تسقط قوته. **لي**: وقد رأيت في موضع أن هذا يعني عن النزل وهو جيد للحمى جداً.

«**القوى الطبيعية الأولى**»؛ قال: الماء في المستسقي يجتمع في الفضاء الذي ينزل بين الصفاق والأحشاء، قال: إن شققت مجرى البول لم يجده في المثانة بول البتة وامتلاء الفضاء الذي بين الأمعاء والصفاق ماء كماء[٣] لو كان ذلك الحيوان مستسقياً.

ومنها البول يجيء إلى الكلى من العرق الأجوف بقناتين ممدودتين معهما إليه فإذا لم ينفذ الدم والماء على حسب العادة لسدد الكبد وجب أن تمتلىء الأمعاء من الرطوبة ويخرج منها على طريق الرشح عنده إلى ما بين الأحشاء والصفاق.

ومنها من الثانية: الاستسقاء الذي يكون من تحجر الكبد ضرب واحد من ضروب الاستسقاء، فأما الكائن من النزف واحتقان الدم الرديء وفي من يشرب الماء البارد من نزف بعض الأعضاء الشريفة التي في البطن ومن ذهاب قوة جذب آلات البول وكلها الكبد فيها غير وارمة إلا أنها باردة إلا الصنف الذي يكون لامتساك الكلى عن جذب البول فإنه في هذا الصنف يمكن أن يكون استسقاء والكبد بحالها.

---

(١) في الأصل: الذوشيطاريا.

(٢) لعله باريطون المعروف.

(٣) كذا بالأصل.

**«منافع الأعضاء»؛ الثانية**: المجاري التي بها يجتذب الكلى البول من الكبد يتصل بالعرق الأجوف بعد خروجه من حدبة الكبد.

**«الأدوية المفردة»؛** الأولى: الماء القراح من أردى الأشياء للاستسقاء شربه أو استحم به، والماء المالح والفقري(١) والكبريتي جيد لهم لأن هذا يجفف بقوة.

**«النبض»؛ السادسة عشر**: إذا تورمت الكبد ورماً صلباً فلا بد باضطرار أن يلزمه حبن، فأما الطحال فقد رأيته كم من مرة ورم ورماً صلباً ولم يعقبه حبن، قال: إذا شككت في الاستسقاء أي نوع هو فاقرع البطن وتفقد الصوت فإن الزقي واللحمي لا صوت لهما والطبلي له صوت وللزقي بالمخض للرطوبات إذا قلبت العليل من جنب إلى جنب وإذا مخضته بيدك بشدة.

**«أبيذيميا»؛ الرابعة**: الفصد يضر المستسقي في أكثر الأحوال وربما نفع في نادر وإنما نفعه إذا كان سببه احتباس دم كثير بارد أو رديء في الجسم كدم الحيض والبواسير أو غيرها(٢). قال: صاحب المزاج الحار اليابس إذا استسقى ناله من ذلك خطر شديد لأنه مرض ضد مزاجه فلا يحدث إلا من غلبة قوته، وصاحب البارد الرطب رداءته أقل من الحار اليابس وأكثر من الحار الرطب لأن صاحب المزاج الرطب رطوبته تسرع إليه هذه العلة من غير أن يكون شبيهاً قوياً وبحرارته يبرأ منها سريعاً، وأما صاحب المزاج الرطب البارد فإنه يعرض من انطفاء حرارته الغريزية.

**السادسة من الثانية؛** قال: مما علمه القدماء والحدث(٣) بالتجربة واتفق عليه أن الاستسقاء يكون من الأورام الصلبة في الكبد والطحال ومن فرط جري دم الطمث والبواسير ومن احتقانها، وبالجملة من امتلاء مفرط، وجنس آخر يكون من الأمراض الحادة وهو رديء قتال. قال: وقد يكون ابتداء الاستسقاء ذرب البطن إذا كان كثيراً جداً، وقد يكون ابتداؤه سعالاً دائماً مزمناً، وقد يكون من برد الكبد ومن دم بارد كثير المقدار يجتمع في البدن من أخلاط نيّة إلا أن الأكثر والذي لا يزال يكون إنما هو من أجل الكبد خاصة ثم الطحال إذا حدثت فيه صلابة ومنها غاية الأطباء في الاستسقاء أن ينقوا ويفتحوا سدد الكبد وذلك لا شيء أضر له من شيء يولد سدداً من الأغذية وغيرها. قال: وسقي اللبن للمستسقي إنما دلسه **السوفسطائيون**(٤) في الطب وخاصة إن كان قدره ثمان قوطولات كما أمر، فأما شيء دون هذا المقدار ففيه نظر وللقائل أن يقول إن الأجود ألا يقرب المستسقي لبناً بتة إذا نظر في طبيعة الاستسقاء ومزاجه ومزاج اللبن.

**الثانية من السادسة**: نحن ندلك المستسقي اللحمي بالمناديل وبالدلك الصلب ونأمره

---

(١) كذا بالأصل.
(٢) لعله: غيرهما.
(٣) كذا بالأصل ولعله: الحداث.
(٤) في الأصل: السوقسطانيون، خطأ.

أن يرتاض في موضع غبار ومن لم يحتمل هذه الأشياء نثرنا على البدن أدوية مجففة ونمنعه الاستحمام حتى يصلب وكذلك أن نرهل عضواً ما عالجناه بهذا العلاج. **لي**: على ما رأيت: تعلف العنز القاقلى والإيرسا وقثاء الحمار وشيئاً من المازريون الرطب واليابس يخلط في بعض الحشيش الذي يأكله، وإن كانت حرارة فالهندباء ويسقى المستسقي من لبنه بسكر العشر، وإن شرب بوله فهو أحدّ وأجود فإن هذا ينفض الماء وهو عجيب.

**السابعة من السادسة**: جلدة البطن من المستسقي تمتد وتنتو السرة وتهيج قروح الفم واللثة قبل الموت. قال: النساء اللواتي يستسقين من احتباس الطمث يشير عليهن حذاق الأطباء بالفصد وكذلك على من استسقي لاحتباس دم كان يعتاده كثيراً إما بالرعاف وإما بالبواسير فإن في هذه المواضع قد ينتفع بالفصد ويجب أن يكون ذلك قبل سقوط القوة، وأما ثقب البطن والصفاق فإنما يضطر عليه بآخرة إذا كثرت الرطوبة حتى تثقل المريض وتوهنه وذلك إنما يكون في الزقي وفي هذا الضرب الفضاء الذي بين الأمعاء وبين الصفاق مملوء من الرطوبة.

**«الأغذية الأولى»**؛ قال: الأطعمة الميبسة للدم جيدة لمن في بدنه أخلاط مائية كالعدس المقشر.

**«المزاج» الثانية**: الدواء المتخذ بالذراريح ينفع أصحاب الاستسقاء منفعة قوية لشدة ما يستفرغه بالبول.

**اليهودي** قال: قد يكون من ورم طرف الكبد حصر البول لأن الوريد الذي يأخذ الماء من الكبد إلى الكلى ينضم بالورم فيسد فيرجع ماء الدم إلى الأمعاء. قال: اللحمي أقرب ضروب الاستسقاء من البرء وقد رأيت خلقاً برؤوا منه فاسقوهم حب الراوند ولبن اللقاح، وقد يسهل الماء إذا كان مع حرارة ببول المعز ثلاثة أساتير مع مثله ماء عنب الثعلب وإن لم ينتفع بذلك سقي ألبان اللقاح وأبوالها. قال: فهو علاج اللحمي، وعالج اللحمي بحب السكبينج وبقمحة الراوند وبقمحة السكبينج وهو دواء نافع للرياح في الجوف جداً سكبينج[1] بزر كرفس جزء جزء هليلج جزء انجدان وحرف نصف نصف، الشربة ثلاثة دراهم وبالأثاناسيا والأميروسيا وجوارش البزور بماء البزور الطاردة للرياح فإن كان بطنه يابساً لينه دائماً وإن كان ليناً فأعطه الشجرنايا وقد يسقون دهن الخروع بماء الأصول واجعل غذائهم ماء حمص بشبث وكمون وإذا سقيت دهن الخروع فضع على رأس العليل دهن البنفسج ليمنع الصداع والسدد وخاصة إن كان العليل بصداع في علته.

حب الراوند على ما رأيته هناك: راوند صيني نصف مثقال عصارة قثاء الحمار ربع درهم لبن الشبرم طسوج أفسنتين نصف درهم يجعل حباً ويسقى شربة.

---

(١) في الأصل: بسكبينج.

**لي**: مطبوخ الفته[1] ليسهل الماء: يؤخذ من التربد خمسة دراهم ومن الشبرم درهمان ومن المازريون ثلاثة دراهم ومن الأفسنتين والأسطوخدوس ثلاثة دراهم ثلاثة دراهم ومن الإيرساو قثاء الحمار ثلاثة ثلاثة يطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى رطل ونصف ويسقى ثلثي رطل مع عشرة دراهم[2].

**اليهودي**: أو اسقه ماء القاقلى ثلاثة أيام كل يوم رطلاً وعشرة دراهم من السكر الأبيض وفي الثالث كف واسقه ماء الهندباء وماء عنب الثعلب إن كانت حرارة، وإن كان البرد غالباً فماء الجبن والكرفس أوقيتان مع قدر حمصة من الترياق وحمه في ماء الكبريت، وإن كان في الكبد صلابة يما[3] فضمدها ثم حللها.

**لي**: مرهم يسهل الماء: يؤخذ روسختج وخرء الحمام وعصارة قثاء الحمار وشحم حنظل ومازريون وشبرم وإيرسا وأفسنتين اعجن الجميع ببول الماعز واجعل على وجهه قليل دهن سوسن وألزقه على البطن فإنه يسهل الماء، وإن شئت فاتخذ من هذه حقنة فإنه يسهل الماء، وإن شئت فرزجة، وإن علفت الماعز شيئاً من قاقلى وشيئاً من مازريون في علفها كان لبنها جيداً جداً وهذه الأشياء يحتاج إليها عند الحرارة وأما في غير ذلك فلا.

علاج جيد للاستسقاء الزقي: اسقهم ما يدر البول وانفخ في آنافهم العطوس وعطسهم فإن العطاس الشديد يدفع الاستسقاء وذلك أنه يهزّ ويدفع الماء إلى ناحية الكلى فإذا أحسنت العلاج وقويته نزل الماء بكثرة إلى جلد الخصي أيضاً فاغرزه بإبرة غرزاً نعماً ودعه يرشح. قال: فإن كانوا يعطشون شديداً فاسقهم كل يوم نصف درهم فيلزهرج بثلاث أواق من ماء عنب الثعلب فإنه يسكن العطش ويذهب الورم. قال: ولا دواء أبلغ للاستسقاء من دواء اللك فإنه عجيب.

**أهرن**؛ قال: اخلقها بأن يبدأ اللحمي، قال: سبب الزقي إن الغذاء إذا لم ينهضم كله دفعت الكبد منه ما انهضم إلى البدن وما لم ينهضم ردته في الماسريقا إلى الأمعاء فلبث رغم[4] في الأمعاء لأنه ينصب فيها صفراء تلذعها فيصير لذلك بخاراً ويخرج من الأمعاء إلى خارجها ويجتمع هناك. **لي**: فما بال الثقل يخرج من المستسقي وهو أغلظ وأشد من ذلك البلغمي وما بالهم ربما كان بهم إسهال ذريع وبراز أصفر، قال: إذا سقيت أدوية تخرج الماء فتحر أن لا تكون مضرة بالكبد. **لي**: يمرخ بما ينفع الكبد كالأفسنتين والغافت والهندباء وعنب الثعلب والسنبل والراوند ونحوها. قال: ويسهل الماء الأصفر أن ينقع التين في دهن خل يوماً وليلة ثم يفتحه ويجعل في جوفه شيئاً من شحم الحنظل وأطعمه وأسهله كذا مرات فإنه برؤه ويشرب بعده ماءاً فاتراً ويمرخ بالبورق والزيت وتعصب أعضاؤه من أسفل إلى فوق فإنه يبرأ. دواء آخر: مازريون منقع بخل يوماً وليلة ثم يجفف في الظل ثم اسحقه بخل

---

(١) في الأصل: اللفته.
(٢) لعل كلمة سقطت.
(٣) لعله: صلابة ما.
(٤) لعله: رغماً.

واجعله قرصاً وجففه في الظل ثم اسحقه بخل وجففه مرة أخرى في الظل وارفعه عندك وخذ منه عند الحاجة وروسختج وخرؤ الحمام بالسوية واعجنه بماء الكاكنج واجعله حباً واعطه مثقالاً بماء طبيخ الشبث والأنيسون.

ضماد مسهل للماء الأصفر مصلح. **لي**: شحم حنظل جزء يدق وتربد جزءان فربيون نصف جزء عصارة قثاء الحمار جزء خرء الحمام وروسختج جزء جزء مازريون وحب النيل جزء جزء شبرم نصف جزء يجمع الجميع ويسحق بماء الهندباء ويجعل عليه دهن سوسن آسمانجوني ويلزم البطن.

**الطبري**؛ دواء يحفظ من الاستسقاء المستعد له ويسهل الماء الأصفر إذا حدث الاستسقاء ويصلح للأصحاء: إهليلج أصفر عشرة دراهم بليلج مثله تربد عشرة ملح هندي مثله مازريون مثله يجمع بعسل، الشربة منه مثقالان. وله دواء يخرج الماء بقوة: ملح درهم مر فربيون نصف درهم يجعل على بيضة ويسقى. **لي**: ينظر في هذا فإنه قال ابن سرابيون أيضاً: يسقى درهماً واحداً.

**لي**: سكنجبين يسهل الماء الأصفر اللفته[1] على ما رأيت: أربعة أرطال ماء يلقى فيها أوقية شبرم وأوقية مازريون ويترك نقيعاً ثلاثة أيام ثم يطبخ حتى يبقى رطل واحد بنار فحم رقيقة ثم يصفى بعد المرس نعماً ثم يؤخذ ما صفي منه ويؤخذ نصف رطل خل في غاية الصفاء ورطل سكر العشر وذلك الماء الذي صفيته فيطبخ حتى يذهب الماء ويصير له قوام ثم يشد مثقال فربيون في خرقة ويسقى منه أوقية وإذا سقي هذا الدواء فاطل على الكبد أشياء مقوية ويسقى من غد ما يقويها ويبردها مثل الهندباء وعنب الثعلب إن كانت حرارة قوية.

شرب ألبان اللقاح للاستسقاء: يشرب رطل ساعة يحلب مع أوقية من بولها فإن استمرأه بعد ساعة شرب رطلاً أيضاً ومكث حتى يسهله ويستمرئه ثم يؤكل، فإن هو لم يسهله لم يعاود شربه لأنه يخاف أن يتجبن في معدته فإن أسهله ونفعه شربه من غد بسكنجبين وحده أو حب السكبينج أو مع هليلج أصفر، وإن حمض يوماً فاترك يومين، فإن تمدد جوفه حقن، وإن جمد في المعدة عولج، فإن حمض فلا يشرب ذلك اليوم ماءاً بل شراباً ممزوجاً حلواً ولا يأكل إلا قليلاً ويأكل بين يومين مرة حتى يستنقي نعماً ويأكل خبزاً مثروداً في الشراب وفي مرق دجاجة، فإن نقض الماء كله وبرىء كوي كيات لئلا تعود، ولتعلف الناقة الشيح والكرفس والرازيانج.

**أهرن**: وقد يفسد مزاج الكبد فساداً يعرض له استسقاء لطول الحمى ولطول الخلفة والضربة والسقطة على الكبد فيصير منه ورم صلب ومن كثرة أكل البارد بقوة والفعل[2] ومن شدة البرد يصيب البطن.

---

(١) وكذا بالأصل ولعله: ألفته.

(٢) لعله بالقوة أو بالفعل.

**أهرن**: اللحمي يكون من فساد القوة الهاضمة إذا لم تحل الكيموس إلى دم جيد بل إلى دم رهل فيمر في الجسم كله فيرهله، وأما الزقي فإنه إذا لم يفسد الهضم كله بل شيء منه أنفذت الطبيعة القدر الذي انهضم فصار دماً غليظاً فبقي الجسم بحاله إلا أنه يهزل لقلته. قال: والباقي مما لم يستحكم هضمه يرجع إلى الأمعاء في الجداول فيلتزق بها ولا يندفع ويخرج رغم[1] لأن المرة لا تنصب في المعى لقلة مقدارها لغلبة البرد على الكبد وقلة تولد الصفراء فإذا ارتبكت هناك صار منها بخار يبرز من منافس الأمعاء إلى الثرب. **لي**: عليه في هذا لم يخرج الثفل وعليه كيف يكون الاستسقاء مع الأكباد الحارة، وقال خبث هذا أقرب الاستسقاء من البرد اللحمي.

**أهرن** قال: يمشي الماء كثيراً جداً يسحق درهم[2] واحد من الفربيون ويذر على بيضة نيمبرشت ويتحسى.

**بولس**: عالج من فساد المزاج إن كان ابتداء من انقطاع الطمث أو البواسير بالفصد أولاً إلا أن يمنع من ذلك مانع وأخرج الدم إلى اليوم الثالث والرابع، فإن كان ابتداء من كثرة استفراغ الدم فاجتنب الفصد وأسهلهم بأيارج شحم الحنظل واجعل تدبيرهم مجففاً لطيفاً وليجلسوا في الحمات الشبية والكبريتية ولا يجلسوا في سائر المياه وخاصة العذب ويستعملون الرياضة، ومما يعظم نفعه لهم شراب الأفسنتين على الريق. قال: ويفسد المزاج في الأكثر في حميات طويلة ورداءة حال المعدة ونزف مفرط واحتقان. قال: «**القانون الطيني**»[3] في علاج أنواع الحبن كله أعني أصنافه الثلاثة ها هنا في الحبن اللحمي ليكثر الاستفراغ بالبول وفي الزقي بما يسهل الماء وفي الطبلي بما يحلل الرياح.

ضماد يفش الرياح: يؤخذ بعر المعز فيسحق ببول ويطلى به البطن ويؤخذ أخثاء البقر ويعجن بالماء والسكنجبين ويضمد به.

ضماد قوي: نورة نطرون إيرسا قردمانا كبريت أشق حب الغار وزبيب الجبل زبل الحمام البرية يجعل ضماداً فإنه يحلل الماء من المسام تحليلاً عجيباً، أو خذ كبريتاً أصفر ونطرونا وشبثاً وأشقا وكموناً فاجعله مرهماً بشيء من شمع وعلك البطم وضعه على جلدة البطن كله فإنه قوي جداً.

الأدوية التي تخلف الماء: يؤخذ من حب قنديدس خمسون وماهودانه ثلاثون فربيون سبعة قراريط قشور النحاس أربعة دراهم يخلط بربب الخبز ويسقى منه، وينفع منه المازريون وقثاء الحمار والدواء المعمول بالقرنفل يسهل الماء إسهالاً بليغاً، وإن كان البطن منهم يابساً لازماً لليبس فاستعمل الحقن الحارة، فإن كان ليناً فجففه لتحفظ القوة، وإذا انفرغ الماء منهم فأعطهم الترياق ونحوه من المصلحة للمزاج، وليحمل النساء هذه الفرزجة: قردماناً وكموناً

---

(١) لعله: رغماً.

(٢) في الأصل: درهما.

(٣) كذا بالأصل ولعله: الطبعي.

وزراونداً وفوذنجاً وحلبة وأنيسوناً وجوف التين ودهن السوسن وليستعمل ماء الحمة ويدمن عليها وعلى الأندفان في الرمل الحار والامتناع من الماء العذب، وإن كان لا بد من الحمام فليدلكوا أنفسهم فيها بالنطرون والملح والخردل والنورة ونحوها، فإن دلك البطن بالنطرون والزيت نفع من الزقي والطبلي إذا دلك به البطن، وأما اللحمي فادلك به سائر الأعضاء وليرتاضوا بقدر ما يمكنهم، وليستعمل الدلك اليابس في الشمس، وليكن تدبيرهم في الجملة مجففاً، وأطعمهم السمك المالح والخردل والثوم والكبر والكراث والخمر العتيق اللطيفة وليصابروا العطش ولا يشربوا إلا أقل ما يمكن وإن قدرت على الامتناع منه البتة فافعل ذلك واقتصر على الشراب، فإن كان معه حمى فلا تستعمل هذا التدبير إلا بقدر ما يمكن. قال: فأما الحبن الطبلي فلا تكثر استعمال المسهلة ولا القوية مما يدر البول لأنه يكثر بهذه الرياح وليكن عليك بما يفش الرياح من داخل ومن خارج ولتعلق محاجم فارغة على البطن كله.

**الإسكندر**: الدلك جيد لأصحاب الحبن والحمام رديء وإن لم يكن بد أن يستحم وليدلكوا بطونهم وجنوبهم بالنطرون. قال: ومن كان به استسقاء مع حمى فاقتصر به على ماء الهندباء والشاهترج ولا تعطهم المسهلة إلا برفق فإن هذا الحبن يكون من ورم حار في الجوف والأدوية المسهلة الحارة تزيد فيه.

شرك الهندي: أعط صاحب الاستسقاء لبناً حليباً. **لي**: يؤخذ ماء الجبن فيجعل في الرطل خمسة دراهم من تربد مسحوق ودرهم ملح دراني يغلي برفق حتى تؤخذ رغوته كله ثم يصفى ويسقى منه رطل ثم يزاد إلى رطل فإنه ينفض الماء ولا يسخن، وأجود ما يكون أن يتخذ ماء الجبن من لبن اللقاح فإن عدم فلبن المعز.

**شمعون** قال: أعطه من الإيرسا اليابس خمسة دراهم أو من مائه غرراً كثيراً ثم اطله بخثي البقر أو ببعر الغنم وخذ في تقوية الكبد وإسهال الماء. **لي**: دبر من يحتاج إلى البزل هكذا تأخذ له إبرة كبيرة فانخسه ضربة.

**«الاختصارات»**: النوع اللحمي أسرع برءاً وأسهل أمراً. قال: ويعالج بحب السكبينج والغاريقون والملح الهندي. قال: والزقي يتلوه في سرعة البرء وهو أعسر ويعالج بمثل ذلك، وإن كان من فساد مزاج حار فإنه مما يعظم نفعه له: طبيخ الهليلج الأصفر والخيارشنبر وماء عنب الثعلب والسكر وأبوال المعز وألبانها، وأما الطبلي فلا يقبل العلاج البتة فلذلك تركنا الكلام فيه.

**لي**: علاج الطبلي: يحمل الأشياف التي تخرج الرياح والتكميد وسقي ماء الأصول وترك الأغذية المنفخة البتة ودلك البطن وإنما يكون هذا لاجتماع الأرواح التي تحتاج أن تخرج من البطن كما يكون الزقي من اجتماع البول.

**ابن ماسويه**: لبن الشبرم جزء ميبختج جزء يطبخ حتى ينعقد ويجعل حباً كالحمص، الشربة حبتان إلى ثلاث حبات قبل الطعام وبعده وفي كل الأحوال ولا يضر أن يخالط الطعام وهو يخلف الماء جداً عجيب في ذلك.

**لي**: طبيخ الاستسقاء: إهليلج أصفر عشرة دراهم تربد درهمان أصول السوسن الآسمانجوني درهمان يجمع الجميع ويطبخ ثلاثة أرطال مع الماء حتى يبقى منه رطل ويصفى ويشرب مع نصف درهم غاريقون عجيب جداً.

**لي**: على ما قال **يوحنا النحوي في «تفسير لكتاب النبض الصغير»** قال: الاستسقاء الطبلي يكون لأن الكيلوس الذي يصير إلى الكبد ينحل أبداً إلى رياح ويكون ذلك من شدة حرارة الكبد. **لي**: ينظر في ما ينالهم لأنهم لا يعطشون بقدر ذلك وقد نرى قوماً في أكبادهم سوء مزاج حار تظهر فيهم دلائل ذلك من حمرة اللسان وشدة العطش واللهيب والحمى، وقد رأينا قوماً بهم استسقاء طبلي ليس فيهم ولا دليل واحد يدل على حرارة الكبد، وربما كان معه الماء أبيض مائياً ولكن إذا كانت الحرارة في البطن كثيرة وكان الذي يحصل من الماء قليلاً قليلاً أمكن أن يصير بخاراً وريحاً وخاصة إن كان على البطن تراب كبير وبالعكس فتمم الكلام فيه.

**«الجوامع من العلل والأعراض»**: قال: المنقيات للدم ثلاثة فالمرارة إن لم تجذب الصفراء حدث اليرقان، والطحال إذا لم يجذب السوداء أحدث اليرقان الأسود، والكلى إذا لم تجذب مائية الدم حدث استسقاء لحمي. قال: وقد يعرض الدم أن يصير مائياً إما لعلة في الكبد لا يكمل من أجلها نوع الدم، وإما لضعف في الكلى عن الجذب أو سدة، وإما لأغذية مائية أو لضعف القوة الدافعة التي في العروق إذا لم تدفع ما يجتمع فيها من المائية، وإما لتكاثف في الجلد وامتناع التحلل. **لي**: قد يحدث من هذه استسقاء فميز ذلك بعلامات. **لي**: الاستسقاء اللحمي ربما كان وليس بالكبد علة البتة لكنه من أجل أن الكلى لا تجذب مائية الدم، ودليل ذلك قلة البول وأن الشهوة لا تسقط، فأما إذا كانت الشهوة ساقطة واللون رديئاً وتقدم ذلك سوء مزاج أولاً واختلاف كيلوسي فالعلة برد الكبد.

**أغلوقن**؛ قال: الغرض في الاستسقاء الأول لشفاء الورم الصلب الذي في الكبد وفي سائر الأحشاء وتحليل الرطوبة من البطن بالإسهال والأضمدة وإدرار البول.

**فليغريورس**[1]: يجب أن يسهل المستسقي بما يسهل الماء قليلاً قليلاً برفق ولا تسهل الماء أبداً ضربة فإنه قاتل. قال: واسقه فيما بين المسهلين أقراص اللوز المر وما يفتح سدد الكبد. قال: وأنا أسهل الماء بالمازريون والنحاس المحرق والأنيسون بالسوية مثقالاً واحداً فيسهل برفق واسقه بماء حار وليكن غذاؤه لحم المعز والجداء شوي وقلايا والعصافير الجبلية ولطاف الطير فإنها يابسة والقنابر جيدة له.

(١) في الأصل: فليغرغورش.

من «التذكرة»؛ قال: الاستسقاء إذا لم تكن معه حرارة أي صنف كان فاسق الكلكلايج[1] وحب المازريون بماء الأصول مع الكلكلايخ الصغير البارد.

في «الكمال والتمام» لابن ماسويه؛ قال: يسهل المستسقي إذا ضعف جداً بضماد يتخذ من شحم الحنظل وشبرم ومازريون وحب النيل وسقمونيا وتربد ومرارة البقر وقثاء الحمار وإيرسا ولبنى وفربيون يجمع بشمع ودهن. لي: هذا رديء جداً إلا أنه يهيج من الحرارة أكثر مما يهيج إذا شرب مثلاً. قال: يؤخذ نبات الماهودانه فيطبخ مع فروج ولبلاب أو سلق ونحو ذلك يؤكل فيسهل الماء.

من «كتاب ماء الشعير»: خذ ثلاثة ذراريح فألق رؤوسها وأجنحتها وحل أجسادها في ماء العسل وأدخل العليل الحمام ثم اسقه ذلك وليأكل خبزاً بذلك.

روفس، في وجع المفاصل: قال: لا شيء أنفع المستسقين من الحمام اليابس لأنه يفرغ منه رطوبة كثيرة ولا يسخن قلبه ولا يضعفه بل يقويه لأن الهواء البارد في تلك الحال يحتبس في القلب.

أنطيلس؛ قال: أقم العليل قياماً مستوياً وأمُر الخدم بالقيام خلفه أن يغمزوا أضلاعه ويعصروه بأيديهم وتأمر الخدم أن يدفع الماء إلى أسفل السرة، فإن لم يقدر العليل على القيام فأجلسه على الكرسي، فإن لم يقدر على ذلك فلا تعالجه بالبزل لأنه إنما ينبغي أن يعالج بالبزل من كانت قوته جيدة. قال فإن كان الاستسقاء عن الأمعاء حدث فيجب أن ينزل أسفل السرة قدر ثلاث أصابع منضمة ثم شق، وإن كان الاستسقاء عن الكبد فاجعل الشق في الجانب الأيسر من السرة، وإن كان عن الطحال فيمنه شق المراق وارفق ألا تشق الصفاق ثم اسلخ المراق عن الصفاق قليلاً إلى أسفل من موضع شق المراق ثم اثقب المراق ثقباً صغيراً ليكون ثقب المراق إلى أسفل من ثقب الصفاق لأنه بهذه الحالة متى أخرجت الأنبوب احتبس الماء لأن المراق يضم إلى الصفاق لأن الشقين ليسا[2] متقابلين، ثم أدخل فيه أنبوبة نحاس فإنه يخرج الماء منه وليكن بقدر فإنه مخوف فإذا فرغت فلينم مستلقياً ويدبر تدبيراً يسترد قوته، قال: وما دام الماء يخرج فتفقد أنت النبض لئلا يضعف فإذا ضعف قليلاً فاحتبس الماء.

بولس: ربما أخرجنا الماء مرة واحدة واثنتين بقدر ما يخف العليل قليلاً ثم استعمل في الباقي الأدوية المسهلة للماء وللزقي الأندفان في الرمل والتعطيش والأغذية المجففة، وربما كوينا على المعدة والكبد والطحال وأسفل السرة بمكاو دقاق.

من «جوامع حنين» في الاستسقاء؛ قال: شر أصناف الاستسقاء اللحمي لأنه قد فسد فيه مزاج الكبد ومزاج العروق واللحم كله حتى صار نوعاً غريباً لا يستحيل في الهضم

(١) كذا بالأصل والصواب: الكلكلانج: هو معجون هندي نافع من الاستسقاء ـ بحر الجواهر.
(٢) في الأصل: ليستا.

الثالث. قال: وإذا طالت الحمى حدث الاستسقاء على الأكثر. **لي**: الذي رأيناه بالتجربة أن اللحمي أسهلها برءاً.

**حنين**: إذا حدث في المعدة والكبد سوء مزاج رطب بارد في الغاية أحدث الاستسقاء اللحمي لفجاجة ما يرد على الكبد من الكيلوس وبرده. قال: والاستسقاء مع الحمى رديء قاتل، قال: ومن شرب الشاهترج مع السكنجبين نافع لمن به حرارة وسدد في الكبد.

من «**كتاب القوابل**»؛ قال: الجنين يبول من سرته وإن أنت لم تقطع سرته لم يبل إلا من سرته أبداً أو تقطع سرته. **لي**: في هذا صحة ما تطلبه. قال: الخربق الأبيض ان احتمل شيافة أحدر ماءً كثيراً.

**ابن سرابيون**: يحدث ضرب من فساد المزاج والاستسقاء عن ورم صلب يحدث في الكلى وقد كتبناه وعلاجه في باب الكلى. قال: وإذا كان مع الاستسقاء حمى فعليك بماء عنب الثعلب والكرفس والقاقلى مع اللك المغسول والراوند والزعفران والهليلج الأصفر، وأنفع من هذه الهندباء المر، ولا تضمد أيضاً بضماد حار ولا تستعمل معجوناً ولا دواءاً حاراً فإنه يزيد في العطش ويسخن الأحشاء فيزيد ورمها، فأما الاستسقاء الحادث بعقب مرض من الأمراض الحارة فإنه لا يمكن أن يحدث إلا الفلغموني في الكبد وبرؤه صعب لأنه يحتاج أن لا يسخن ولا يبرد فعليك بالاعتدال في ذلك وما تقدر أنه الأغلب. قال: الاستسقاء جنسان أولان، أحدهما يحدث عندما يجتمع في البدن كله دم كثير ثقيل. قال: والكبد تبرد إما لورم صلب يحدث فيها أو لفساد مزاج يحدث فيها بغتة لشرب ماء بارد في غير وقته أو بمشاركة عضو آخر أو لاستفراغ مفرط، وقد يحدث إذا طالت الحميات وبعقب أمراض الحادة. قال: إذا أزمنت الأوجاع على السرة وحولها وفقار الصلب ولم ينتفع بالمسهلة ولا بسائر الاستفراغات آل الأمر إلى الاستسقاء، والاستسقاء الحادث عن ورم الكبد يلحقه سعال وهزال البدن وجفاف البراز فإن حدث معه نفث فالعليل ميت لأن الرئة حينئذ قد امتلأت ماءً وهم يموتون سريعاً، وهذا النفث مائي. قال: إذا كان الاستسقاء ورماً فاجعل أمرك كله تحليل ذلك الورم بالأضمدة والأدوية، وإن لم يكن ورم يعطي علامة فاقصد التجفيف، وفي الزقي إن لم يتهيأ شرب الدواء استعمل البزل قليلاً قليلاً، وأما اللحمي فإن حدث بغتة فافصده وخاصة إن كان حدوثه عن احتباس الطمث أو البواسير أو سبب امتلائي، ثم استعمل فيهم الرياضة وتجفيف الغذاء وسائر الاستفراغات. وأمر أصحاب اللحمي بالمشي في موضع تراب أو رمل لين ويكون معهم خادم يمسح سؤوقهم باستدارة ويدلك العليل نفسه ودرجه إلى ذلك قليلاً لئلا يحم فإنه بذلك تبرز عنهم رطوبة كثيرة وينهضم الباقي وبعد الرياضة ادفنهم في الرمل وعرقهم في الشمس لأن شعاع الشمس يسخنهم بالسوية ويجففهم إلى القعر وغطّ رؤوسهم واكشف سائر أبدانهم للشمس فإن هذا علاج قوي في نشف الرطوبات، واحذر الحمام فإن شأنه أن يرطب ويرهل البدن، واغسلهم من التراب بالماء المالح. قال:

والحمات تحل الاستسقاء ولو كان قد تم وبلغ، والبورقية والشبية خيرها، واغذهم بخبز قد جعل فيه بزور كالرازيانج وبزر كرفس ونانخة وليكن قليلاً ويأكلونه مع ماء حمص ويأكلون المدرة للبول: الهليون والسلق والقلفوط ويأكلون لحوم الظباء ولحم الماعز شواء. قال: وليكثر من التوابل خاصة في الخبز والإدام للاستسقاء الطبلي ويحذر البقول والحبوب، وأما الشراب فلا يقربونه إلا في الندرة من العتيق جداً فإن هذا يدر البول ويسخن والصبر على العطش أشرف. علاج الاستسقاء: وهو يبرئه البتة والدواء الشريف في ابتداء الاستسقاء القيء قبل أن يكثر الرطوبة وتضعف القوة فإن كثر الماء فالأدوية المسهلة للماء والمدرة للبول، ونبات قثاء الحمار يحل الماء حلاً قوياً جداً لا عديل له في ذلك. قال: هذا هو قنطس فلا يدري أهو قثاء الحمار أو غيره، الشربة منه معصوراً ثلاثة أبولسات، والقاقلى الشربة من مائه نصف رطل مع سكر العشر قدر أوقية وكذلك ماء الإسفندارا أو ماء الكاكنج وقد يسقى من عصارة السوسن الآسمانجوني وتوبال النحاس يسقى بشراب قدر أربعة أبولسات والقوي مثقال إلا أنه رديء للمعدة فاخلط بشيء يقوي المعدة، وعصارة قثاء الحمار تنفض الماء نفضاً قوياً كافياً وكذلك السقمونيا وكذلك شراب قد أنقع فيه حنظل، وأفضل من هذه كلها المازريون المنقع بالخل والشبرم والفربيون إذا شرب منه قدر مثقال مع ماء العسل حل الماء حلاً قوياً، والأشق إذا شرب منه مثقالان بماء العسل وكذلك السكبينج وبزر الأنجرة إذا قشر وشرب بالعسل نفض الماء. لي: وإن كان ها هنا أنه يحرق الحلق فينبغي إلا يماس الحلق فاعلم أنه إنما وجد قنيدس ولم يدر ما هو وهذا هو الجيد الذي يعرف وقد كنت أقدر أنها أنفع ما يكون للماء فجرب ويصلح أيضاً لبن اللقاح ويسقى مع حب السكبينج ولا يستعمل من البزل إلا في القوي الخصيب البدن.

**سرابيون** قال: وها هنا حالة تتقدم الاستسقاء يعرف[١] بفساد المزاج يلحقها هذه الأعراض يذبل البدن كله لا سيما الأطراف وتهبج[٢] الوجه وتميله إلى البياض والصفرة ويفسد الهضم مع قوة الشهوة والكسل والاسترخاء وتنحل الطبيعة مرة وتتعقل أخرى وينفض البول والعرق وتكثر الرياح في الجوف ويشتد انتفاخ المراق فإن عرض في الجسم قروح لم تندمل البتة وإن حدث ذلك عن امتلاء واحتباس دم وكانت العادة قد جرت به فقدم الفصد وثن في الثالث والرابع أيضاً وإن لم يزل ذلك به لهذه الحال فأسهله بالإيارج مرات كثيرة ثم لطف تدبيره وأدر البول واستعمل فيه القيء إن أمكن وانظر ألا يجتمع فيهم فضل بإدمان الإسهال وإدرار البول وتلطيف التدبير والأغذية الجيدة للمعدة القليلة المقدار إلا أن يكون فساد المزاج عن نزف الدم فإنه جيد[٣] يجب أن تدبره تدبير المنعس.

**شرك**؛ دواء جيد للاستسقاء الذي لا حرارة معه بنفض الماء في أيام قليلة بالبول: نانخة أبهل كمون ملح طبرزد يسقى.

---

(١) الظاهر: تعرف.

(٢) في الأصل: تهيج.

(٣) لعله زائد.

من «**أقرباذين حنين**»: حب مرتضى جيد جداً ينفع المستسقين إذا صاروا إلى حد لا يرجون: نحاس محرق وخرؤ الحمام وسذاب مجفف من كل واحد أربعة دراهم فربيون درهمان يجعل حباً، الشربة منه درهم بماء عنب الثعلب أو بماء حار. **لي**: مجاري البول إلى السرة تتصل بتقعير الكبد، والتي إلى الكلى تتصل بالعرق الأجوف فإذا كانت في الكبد سدة من ورم صلب أو حار خرجت المائية أكثرها في هذا المجرى.

«**الفصول**» **السابعة**: من كان به بلغم متحجر بين الحجاب والمعدة فإنه إذا جرى في العروق إلى المثانة انحلّت علته. **ج**: في هذا شك، لأن البلغم إذا وجع هناك انحدر إلى أسفل حتى يبلغ إلى العانة ولا يمكن أن يدخل البلغم إلى العروق كما تدخل الرطوبة الرقيقة المائية في الاستسقاء وتجري في البول. **لي**: هذا كلام يصح أن **جالينوس** يرى أن دخول الماء إلى العروق والأمعاء بالرشح، ويمكن أن يكون **أبقراط** عنى بالبلغم الماء فإنه قد يستعمل لفظة البلغم في الاستسقاء كثيراً جداً.

«**القوى الطبيعية**»: من بعد ما شققت مجرى البول جميعاً فدع الحيوان مدة، فإذا ظننت أنك قد اكتفيت فحلّ الشق الذي في الخاصرة فانظر، فإنك تجد المثانة فارغة وتجد الموضع الذي بين الأمعاء والصفاق ممتلئاً من البول كما كان ذلك الحيوان مستسقياً. **لي**: هذا إنما امتلأ ما تحت الصفاق الآن من البول من شق المجريين لا من رجوع البول في مجار آخر ولو كان هذا بالشد لكان قد صح أن المجاري التي تديرها من قول **جالينوس** نفسه وأما الآن فقد يمكن أن ضربا من الاستسقاء إلى من عرف يقع في هذين المجريين ولكن لأن المستسقين يقولون قد صح أيضاً أنه وإن لم يكن هذا المجرى متخرقاً فالماء هو ذا[1] يدخل تحت الصفاق. **لي**: متى رأيت استسقاء بعقب حصاة خرجت من الكلى وقلّ مقدار البول فإن أحد المجريين انخرق، ومتى رأيت استسقاء بعقب ورم في الكلى أو قرحة فإنه انسدت مجاري البول فرجع الماء كالحال في الأطفال الذي يحتاج أن يبحث عنه هو لم صار مرة ينفذ الماء إلى جميع البدن ومرة يجتمع في البطن كله ويكون سائر ما ينفذ إلى البدن دماً يابساً فإنه يرى أصحاب الزقي صلاب اللحم نحفاء أكثر من حالهم عند الصحة.

**السادسة من «العلل والأعراض»**: قال: الاستسقاء اللحمي يكون لضعف القوة الهاضمة في الكبد واللحم. قال: واللحمي يكون إذا كثر البلغم في البدن من ذوبان، وربما عرض في الأخلاط التي في العروق فقط والشيء الذي يذوب وينجلب مرة ينصب إلى البطن ومرة يخرج بالعرق، إلا أن الأخلاط التي في العروق إذا ذابت وانحلت حتى يصير منها صديد مائي استنظفت الكليتان تلك المائية من العروق وإن كانتا قويتين ويدفعانه[2] إلى المثانة دفعاً متوالياً، فإن كانتا ضعيفتين صار أمرها إلى أحد أمرين إما أن تدفعها العروق إلى البطن

---

(١) لعله: إذاً.
(٢) الظاهر: تدفعانه.

فتحدث عنه استسقاء لحمي بغتة، وقال في هذه المقالة: إن تهيأ أن تكون الكليتان لا يتهيأ لهما أن يجريا الفضل صار إلى آخر أمرين إما أن تدفعها العروق إلى البطن وإما أن تصبّها إلى جميع البدن فيحدث استسقاء معه بغتة. **لي**: فقد بان أنه يعني الاستسقاء ها هنا اللحمي فإنه يعني بالعروق مجاري لا ترشح.

**لي**: ينقض قول من زعم أن الكبد إذا اكتسبت سوء مزاج حار أو بارد[1] عملت كيلوساً حامضاً أو دخانياً.

**«الفصول» السادسة**: إذا نزل[2] المستسقي فحم فهو رديء ينذر بأنه يهلك.

**«النبض»** الثانية: الحبن الزقي الخالص والطبلي لا يتطامن إذا غمزنا عليه البتة ولذلك لا يمكننا أن نفرق بينهما باستقصاء إلا إن يضرب أولاً المراق ليعلم هل صوته يشبه صوت الطبل أو يقلب المريض من جنب إلى جنب ليسمع صوت ترجرج الرطوبة التي في بطنه. **لي**: أعظم الفرق بينهما ثقل البطن وخفته على العليل فإن الطبلي خفيف عليه جداً وبالعكس.

**اليهودي**: إذا استسقى الإنسان ظهرت العروق التي في البطن كالباقلى الأخضر. قال: وإذا ورمت الكبد انسدّ الوريد الذي ينزل منه إلى الكلى فيرجع في ذلك إلى الأمعاء.

**«جوامع الأعضاء الآلمة»: الخامسة**: الزقي يسمع منه صوت الرطوبة، والطبلي هو الذي إذا قرع البطن سمع منه صوت الريح النقية، والذي يتهبج فيه الجسم كله وهو اللحمي، الطبلي يكون إذا انحل الغذاء إلى رياح وقد يتولد من الأغذية المنفخة. **لي**: لذلك قال أبقراط: إن من كانت به أوجاع حول السرة لا تنحل بتكميد ولا غيره فأمره يؤول إلى الاستسقاء اليابس لأن هذا يدل على رياح غليظة أو كثيرة لا تجيب إلى الانحلال والانفشاش. قال: والزقي يتولد من شرب الماء وأكل البقول، والذي يكون بسبب إفراط البرودة اللزجة هو اللحمي. قال: الاختلاف الشبّية بغسالة اللحم الطري يكون في وجع الكبد الباردة والحارة إلا أنه في الحارة يعرض في أول الأمر ويكون معه عطش وحمى وذهاب الشهوة ثم يخرج بأثره دم غليظ أسود من أجل شدة الاحتراق، وأما البارد فيكون معه في أول الأمر شدة شهوة الطعام وقلة العطش ثم بآخرة إذا عرض للعليل حمى من أجل رداءة الخلط بطلت شهوة الغذاء أيضاً.

الاستسقاء يكون إما على طريق التغيير وإما من حرارة ويكون حدوثه على طريق تحليل الجوهر كما يعرض في الحميات الحارة. **لي**: هذا النوع هو يعرض إذا كان في الكبد ورم حار أو سوء مزاج حار ويزيد على طريق التحليل، أي أنه يحلل رطوبة الكيموس جداً عند توليد الدم حتى تكثر المائية وقد نرى ذلك وإن الدم في أمثال هؤلاء قليل الرطوبة ونرى جميع أعضائهم غير البطن ضامراً يابساً صلب اللحم أصلب من الحال الطبيعية لهم فقد صح

(١) في الأصل: باردا.

(٢) لعله: بزل.

أن مائية الدم إنما تكثر مع مزاج الكبد الحار لكثرة ما يتحلل من الكبد عن الكيلوس من المائية وهي كيف لا تندفع إلى الكلى كلها لكن ينصبّ إلى البطن ويحتاج أن ينظر في ذلك.

من **«كتاب كرهمان»**[(١)]: قال: عليك في الاستسقاء بسقي أبوال الإبل بالهليلج رطلين كل يوم أسبوعاً فإنه ينفض عنه الماء فإن نفض ماؤه كله وإلا فاسقه السكنجبين إن أمكن ذلك فإنه أنفض شيء للماء وادلك بالزيت والبورق رجليه وما ورم منه وشدّه فإنه جيد.

**جورجس.** قال: اسق العليل في الجبن الزقي لبن الإبل مع أبوالها رطلي لبن وأوقية من بولها ويتمشى قليلاً ثم ينام وزده حتى يبلغ ثمانية أرطال، فإن رأيت أنه يمشيه فلا ترد على أوقية بول فإن لم يسهله فلا تسقه فإنه غير ملائم له واخلط به إهليلجاً وسكراً، فإن أمكن أن يأكل كل يوم مرتين فذلك وإلا فليأكل خبزاً مثروداً في شراب لطيف أو ماء ولحم دجاج إن أكل لحماً لضعفه أعطه يوماً دراجاً ويوماً خبزاً ومأقاً[(٢)] يابساً قد أنقع بطلاء ممزوج، فإذا سقيته أسبوعين ونفض الماء كله فاكوه على البطن ولا تؤخره أكثر من عشرة أيام لئلا يقبل بعد ذلك الماء. قال: والجبن يعرض إما ليرقان كبدي حدث أو حميات طويلة دامت أو لكثرة شرب الماء البارد أو لكثرة التخم فالكي ينفع اللحمي وربما نفع الزقي، رأيت العماد فيما جربت في كسر قوة اليتوعات على الخل والسفرجل ورأيت هذا أبلغ الأدوية في إسهال المستسقي مع حرارة فانقع قطع السفرجل في الخل ثلاثة أيام يسحق بوزنه من المازريون الحديث ويدق معه حتى يختلط ويلقى على أوقية من ذلك الخل نصف رطل من السكر ويطبخ حتى يصير في ثخن العسل ثم يعجن به الجميع ويرفع ويسقى منه بقدر الحاجة وإياك أن تسهل مستسقياً بالصبر فإن له خاصة في ضعف المعدة والكبد.

الثانية من السادسة من **«أبيذيميا»**: من خفنا عليه الاستسقاء نمنعه من الحمام.

**السادسة من الثامنة**: الجبن لا ينفع المستسقي في حالة بل يضره مضرة عظيمة وذلك أنه أبلغ الأشياء في أن يرسخ في مجاري الكبد وسددها.

من **«كتاب النفخ»**: إذا بزل المستسقي نقض مقدار ذلك الماء سريعاً لأن البطن مملوء به وأما البطن فلا يأتي عليه ثلاثة أيام منذ يبزل حتى يعود فيمتلىء.

**فليغريورس**[(٣)] **في «مداواة الأسقام»**: كان رجل من الأكرة يكد نفسه في الصيف أجمع في موضع لا يجد فيه ماءاً بارداً بل يشرب ماءاً فاتراً قبل طعامه وبعده، فلما طال به ذلك حم حمى طويلة ثم فسد مزاجه.

**لي**: يجب أن تعلم أن شرب الماء الحار يكبر الجوف لأنه لا يسكن العطش وخاصة إن أكثر التعب لأنه يسخنه ويدعوه إلى ذلك ويكبر جوفه ويفسد مزاجه فإذا بلي الإنسان

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) كذا بالأصل.

(٣) في الأصل: فيلغرغورش.

شرب[1] الماء الحار فلتكن أغذيته حامضة ويمزجه بسكنجبين، وبان من كلامه أنه يسقي مستسقياً في ما به حرارة حب المازريون مرات ومرات الفصد أيضاً. وقال في رسالته في الاستسقاء: إنه وجد مستسقياً رديء الحال قد يئس منه، ولما وجدت برازه صحيحاً نضيجاً نشطت لعلاجه لأني علمت أن الحرارة الغريزية باقية فأسهلته بما يخرج الماء مرات أريحه فيما بينهما ثم أدررت بوله فبرىء.

**لي**: وليس في هذا ما يتفق الناس عليه، وينبغي أن يعطى المستسقي حبات لبن الشبرم معجوناً بميبختج فإذا ما يكتفي به فاسقه رب الحصرم والأميرباريس وما يرد قوة أمعاءه وكبده بالصندلين ثم عاود. **لي**: أول الأوقات بأن يسلم المبزول: الربيع، وشره الصيف.

**تجارب المارستان**: أصحاب الاستسقاء نجد أكثرهم منطلقي[2] الطبيعة وهو لهم صالح جداً ما لم تسقط قوتهم ولا يحتاج أن يحتبس وقد نرى غير واحد من الشباب الأقوية على الإسهال فقط وإنما يحتاج حينئذ أن تقوى أحشائهم بالأدوية والضمادات، فإن لم تكن بطونهم منطلقة فإنها تحتاج أن تنطلق وتقوى الأحشاء بالأدوية والضمادات، وأجود ما يسهل به أصحاب الاستسقاء اللحمي حب الراوند والزقي حب المازريون ثم يعطي من ليست به حرارة دواء الكركم ودواء اللك والكلكلانج ونحوه وماء الأصول ومن به حرارة ماء الهندباء وعنب الثعلب وسكنجبيناً ويكره الإسهال للعالي البطن ويستحب من المتطامن لأن ذلك ينذر بسقوط القوة وهذا يشد القوة.

**سرابيون**، قال: إذا كان الاستسقاء مع حمى فدع المسخنات وعليك بالمبردات كماء الكاكنج وعنب الثعلب والهندباء والقاقلى واللك المغسول والراوند والهليلج الأصفر والطرخشقون، وأما المعجونات الحارة فاحذرها فإنها تسخن وتزيد في ورم الأحشاء وفسادها، فأما الاستسقاء الحادث بعقب الأمراض الحارة فإنه لورم حار في الكبد وبرؤه عسير، ولكن يجب أن يبرد فإنه إن كان مزاج الكبد إنما يولد دماً باعتدال خاص له فإن ذلك الاعتدال إن خرج إلى الحمى لم يولد دماً جيداً، ولا يلتفت إلى من قال: إن جميع الاستسقاء يحتاج أن يسخن ويجفف فإني قد رأيت خلقاً كثيراً تخلصوا من الاستسقاء بالمبردات.

**«الساهر»**: مازريون وزنه رطل يصب عليه ستة أرطال خل وثلاثة أرطال من الماء ويطبخ حتى يبقى ثلاثة أرطال ثم يصفى ويطرح عليه ثلاثة أرطال من سكر[3] العشر ويطبخ حتى يغلظ، ويسقى منه المحرور أوقية ممثله ماءاً فإذا أخلفه سقي بعده شراب السفرجل وضمدت الكبد بالمبردات والمقويات. قال: وإن شئت فاتخذ لهم ماء الجبن من لبن اللقاح واسقهم بها السكنجبين فإنه يجيء عجيباً جداً فإن اتخذته من لبن الماعز جاد والأول أفضل واعلف الناقة الرازيانج والهندباء واسقهم ماء الجبن المتخذ من لبنها بسكر العشر إن شئت فإنه

---

(١) لعله: بشرب.

(٢) في الأصل: منطلقو.

(٣) في الأصل: السكر.

جائز والقاقلى والعشر. وقال: سقيت الوشجاني لبن اللقاح بسكر العشر فكان بقدر ما احتاج في الإسهال وبرىء عليه برءاً تاماً وكان قد شرب ماء البقول والأميرباريس أياماً كثيرة فلم يره نفع. قال: وإذا لم تكن حرارة فاسقه لبن اللقاح والكلكلانج والمازريون، ورأيت أكثر ما يعتمد عليه **بولس** في إسهال المستسقين على بزر المازريون يسميها باسم هكرا ثم يستعملها في الأشربة والحبوب لهم. **لي**: إذا رأيت استسقاء مع حرارة شديدة فاتخذ حباً من هذه الحبة وسكر العشر واسق منه بماء الجبن وبجلاب وبسكنجبين وبماء الهندباء وعنب الثعلب.

**«الفصول» السادسة**: إذا كان بإنسان استسقاء فجرت المائية في عروقه إلى بطنه انقضى بذلك مرضه. ج: هذا أحد الاستفراغات التي تكون من تلقاء أنفسها. **لي**: رأيت خلقاً من المستسقين برؤوا بأن اندفعت طبائعهم ويجب أن لا يحبس إلا أن يضعفوا فإن ذلك برؤهم، وقول أبقراط في عروقه أي رجع الماء إلى الأمعاء.

**«المفردات»**؛ الأولى من **«الأدوية المفردة»**: الخل أنفع الأشياء للعطش الذي يهيج بالمستسقين لأن عطشهم يكون لحرارة مع رطوبة والخل يقمع الحرارة ويجفف بقوة قوية. **لي**: اعتمد على هذين وثق به واعمل على أن يكون صرفاً ما أمكن لأنه إن مزج بماء كثير برد ورطب لكنه على حال من أن يسقى صرفاً الاعتماد في الاستسقاء الزقي على إسهال الطبيعة لأنه متى بقيت في لفائف الأمعاء رطوبة زاد البطن جداً وإذا كان ينحدر البطن دائماً اضمد البطن، ولا يجب أن يسهل كثيراً ضربة لأنه يسقط القوة بل قليلاً قليلاً، فلتحفظ ما دبرت به الشيخ صديقنا من استسقاء زقي مع حرارة وقوة ضعيفة غذوته بلحم الجدي شوي وبالقبج والتيهوج ونحوها من الطير وخبز الخشكار والقريص والمصوص والهلام بها والعدس بالخل عدسية صفراء وأوسعت عليه في ذلك لحفظ قوته ولم آذن له في المرق البتة إلا يوم عزمي على سقيه الدواء، وكنت في ذلك آذن له في زيرباج قبل الدواء وبعده، أما قبل الدواء فلتكن صنيعته أشد مواطات وأما بعد فلان لا يكثر عطشه وأمرته أن يأكل هذا بخل متوسط الثقافة وأسهلته بهذا الدواء المطبوخ وصفته: إهليلج أصفر سبعة دراهم شاهترج أربعة دراهم حشيش الأفسنتين درهمان حشيش غافت درهمان هندباء غض باقة سنبل الطيب درهم بزر الهندباء درهمان يطبخ بثلاثة أرطال من الماء حتى يصير رطلاً ويمرس فيه عشرة دراهم من سكر وشرب، وأيضاً بهذا الحب: لبن الشبرم ومثله من السكر المعقود وكنت أعطيه قبل غذائه وربما عقدته بلحم التين مثلاً بمثل وأعطيته منه حمصتين أو ثلاثاً وسقيته بعده رب الحصرم والريباس وضمدت كبده بالباردة وبحب قندس وبالمازريون المنقع بخل، ومن أطليته على البطن: الطين الأرميني بالخل والماء ودقيق الشعير والجاورش وأخثاء البقر وبعر المعز ورماد البلوط والكرم، وفي الأحايين البورق والكبريت كلها بخل ومتى حمي ضمدت كبده بضماد الصندل وربما وضعت ضماد الصندل على ناحية الكبد والمحللة على السرة والبطن، وقد أسهلته أيضاً بشراب الورد بعد أن أنقعت فيه مازريوناً ومرة دفت فيه لبن الشبرم

وأدفت له من الفواكه في التين اليابس واللوز والسكر وأمرته بمصابرة العطش وأن يمسك في فيه ما يمسك عنه العطش ومتى أفرط عليه مزجت له خلاً بماء وسقيته وقد دققت ورق المازريون ونخلته وعجنته بعسل التين، وكنت أعطيه قبل الأكل وبعده وبالجملة فلم أدعه يوماً بلا نفض.

مسهل جيد: يعصر ماء الهندباء الرطب ويصب على مازريون وزن درهمين وإهليلج أصفر عشرة دراهم ويسقى، أو يؤخذ عشرة دراهم من الهليلج ودرهمان من المازريون يطبخ برطلي ماء حتى يصير نصف رطل ويصفى ويجعل معه أوقية من ماء الهندباء ويسقى، واعلم أن الأقراص التي تعمل بالأميرباريس ونحوها إذا كانت الطبيعة يابسة رديئة في البطن فعليك بالإسهال ما أمكن.

طلاء عجيب: يؤخذ البعر البالي وسعد وطين ويطلى به البطن بخل وماء، أو يعصر أطراف الخلاف أو الطرفاء ويطلى به.

طلاء آخر لمن يتقدر؛ مجفف قوي: سعد إذخر جزء جزء مر وحضض وورد وسنبل وطين أرميني ونطرون يطلى جميعاً تحر أن لا يكون في هذا قوابض لأنها تسد منافس البدن فلا تنشف، وكذلك ليس للسعد أو السنبل معنى إلا قليلاً لطيب الرائحة لكن استعمل بعر المعز وأخثاء البقر والبورق ودقيق الشعير والكرسنة ونحوها مما يجفف بلا قبض.

**إسحاق**: الماء البارد جداً الكثير بغتة بعقب الرياضة والحمام يورث من لم يكن حار الكبد جداً حبناً. قال: وأكل الأشياء الحلوة التي فيها لزوجة، فأما غير اللزجة فأقل في ذلك تولداً للسدد وتورث الاستسقاء ولا يجب أن يدهن البطن من الفاسدي المزاج والمحبونين لأنه يرخي أجسادهم وهذه المواضع. **لي**: المراق ونواحيه يحتاج في الحبن إلى تجفيف وتقوية لئلا يقتل.

من «**كتاب أرخيجانس**[1] **في الأسقام المزمنة**»: قال: أصحاب الاستسقاء لا تؤول حالهم إلى الصلاح إلا من انطلاق بطونهم، ولبن اللقاح نافع للحبن الحار جداً يسقى من رطل إلى رطلين من حليب من ساعته مع خمسة دراهم من سكر العشر.

**فليغريوس**[2]: في الماء الأصفر حب نافع: قشور النحاس كمافيطوس قنطوريون صغير غاريقون، الشربة درهم ونصف. قال: ومتى رأيت في الاستسقاء براز العليل نضيجاً فعالجه فإن حرارته الغريزية باقية قوية. قال: واغذهم بلحم المعز والجداء والقطا والعصافير والحجل والشفانين شوي وكردناك ويسقون شراباً عتيقاً ويرتاضون.

**مجهول**؛ يخلف ماء كثيراً: شحم الحنظل والسنبل درهمان درهمان مر دانق إهليلج

---

(١) في الأصل: أرجنجانس.

(٢) في الأصل: فليغرغورس.

أصفر نصف درهم[١] يتخذ حباً في عظم الفلفل ويعطى منه عشرة دراهم على الريق فإنه ينفض الماء نفضاً عجيباً. **لي**: شحم الحنظل دانق إهليلج أصفر نصف درهم تربد نصف درهم غاريقون نصف درهم حب الشبرم ربع درهم يجمع بماء الهندباء وهي شربة.

آخر جيد جداً: لبن الشبرم دانق غاريقون نصف درهم ورد مثله تربد درهم سنبل دانق عصارة أفسنتين دانق وهي شربة يجمع بماء عنب الثعلب.

سكنجبين جيد: مازريون أوقية خشب الشبرم خمسة دراهم يصب عليه رطل خل ويترك ثلاثة أيام ثم يصب عليه رطلاً سكر ورطل ماء ورد ويطبخ حتى يغلظ ويستعمل.

آخر يعمل بالقردمانا[٢] وإن شئت فحلّ من لبن الشبرم دانقاً في أوقية سكنجبين فأعطه.

معجون لا يهيج حرارة يسقى مع ماء البقول: بزر الهندباء وبزر الكشوث عشرة عشرة عصارة الطرخشقون مجففة وزن عشرين درهماً عصارة أميرباريس خمسة عشر درهماً لك مغسول وراوند صيني من كل واحد خمسة دراهم عصارة أفسنتين سبعة دراهم عصارة قثاء الحمار وشحم الحنظل خمسة خمسة غاريقون سبعة دراهم، يجمع بالخلاف ويسقى بماء البقول فإن هذا أصلح من الكلكلانج وهو لا يهيج حرارة وينقي الكبد ويسهل الماء بقوة مع تقوية الكبد.

آخر للاستسقاء الذي معه حرارة: بزر الكشوث عشرة دراهم بزر الرازيانج سبعة أنيسون خمسة غاريقون ستة مازريون عشرة راوند صيني خمسة عصارة الغافت خمسة لوز مر ثلاثة يجمع الكل بعسل ويسقى ماء الأصول إن شاء الله.

من «**جوامع ابن ماسويه**»: مما يسهل الماء ولا يضر بالمعدة البتة: اسقه من عصارة قثاء الحمار نصف درهم أو اسقه من قشر أصله دانقان أو تطبخ هذه القشور في الشراب وتسقى، ويسهل الماء نعماً أن يطبخ حشيش الماهودانه[٣] مع فروخ ويتحسى مرقه أو يشرب ثلاثة أواق من ماء ورق الفجل.

«**العلل والأعراض**»: إذا بطل الهضم من المعدة أصلاً آل الأمر إلى الاستسقاء الطبلي، وإذا بطل الهضم من المعدة حدث الاستسقاء الزقي، وإذا بطل الهضم من جميع الأعضاء آل الأمر إلى الاستسقاء اللحمي. **لي**: فاقصد في الزقي خاصة إلى تقوية الكبد وفي الطبلي إلى المعدة وفي اللحمي إلى تقوية الأعضاء وتجفيفها.

من «**أقرباذين ابن سابور**» الأوسط حب عجيب: يؤخذ لبن الشبرم أو لبن أيّ يتوع شئت ومثله سكر العشر يحل بالماء ويعقد أو يجعل حباً كالحمص ويعطى ثلاثاً أو اثنتين أو أربعاً قبل الطعام وبعده كل يوم، وإن شئت أن تستفرغ به استفراغاً صالحاً فأعط تسع حبات.

---

(١) في الأصل: درهما.

(٢) في الأصل: بالكردمانا.

(٣) في الأصل: الماهوبدانه.

**لي**: المجاري التي يأتي فيها بول الجنين إلى السرة و[١] تتصل بتقعير الكبد لأن الجنين يغتذي من عروق مجاورة لهذه وغذاء الجنين يتصل إلى تقعير كبده أولاً لأن الجنين لما كان تدبيره كالنبات في أول أمره كان غذاؤه يصل إليه من سرته فاحتيج إلى خنق هذه ضرورة وفيها يجري البول في الجنين وإذا قطعت السرة والتحمت إن حدث في مجاري البول حادثة جاء في هذا إلى المراق، واعلم أن النوم رديء للمستسقي والسهر جيد له لأنه يجفف بقوة والنوم خاصة على الامتلاء يعظم البطن.

**من كتاب ينسب إلى ج في السموم** قال: إن سقي المستسقي أشناناً فارسياً ثلاثة دراهم نفض الماء كله إسهالاً وتبويلاً.

**«الأهوية والبلدان»**، قال: يعرض الاستسقاء في البلاد الرطبة، وإذا كان معه اللون أصفر أو أبيض فالبلاء بالكبد، وإن كان أخضر أو أسود فبالطحال.

**جورجس**: من شرب عصارة الإيرسا فهو على خطر عظيم. قال: فأما نحن فإذا كان الاستسقاء مع حرارة عالجناه بماء عنب الثعلب ولب الخيارشنبر والكاكنج وبول المعز، فان لم تنجع هذه سقيناه ألبان اللقاح فإن لبن اللقاح نافع من الاستسقاء ويشرب على هذه الصفة يأكل نصف النهار ولا يتعشى ثم يشرب بالغداة رطلاً واحداً من اللبن حين يحلب مع أوقيتن من بولها، وينتظر ساعتين فإن أسهله فليأخذ مرة أخرى ثم يزيد كل يوم حتى يشرب ثلاثة أرطال في مرتين فإن تجشأ جشاءً حامضاً فلا تسقه في المرة الثانية ولا يأكل ولا يشرب ماءً بارداً وكمد معدته ولا يأكل حتى يبول وإن تمدد بطنه فاحقنه من ساعتك ومن كان يسهله ويخف عليه فاسقه معه حباً ينفض الماء، وليحذر الاغتسال بالماء البارد وإن وجد حرارة في رأسه فضع عليه دهن بنفسج وليأكل فروجاً زيرباجاً وليأكل لحماً وليشرب نبيذاً رقيقاً.

**«أبيذيميا»**: قال: البصل والثوم إذا استعمل في وقت يجب ينفع المستسقين في بعض الأحوال، وأما الجبن فإن يضرهم ضرراً شديداً وفي ذلك أنه من أبلغ الأشياء في إيراث السدد، وغاية علاج هؤلاء أن يفتح سدد أكبادهم. قال: وإذا حضر المستسقي الموت عظم بطنه جداً وامتدت جلدة مراقه وأنتن فمه وخرجت فيه قروح لرداءة الرطوبات التي في جوفه. قال: وامنع في الاستسقاء وخاصة اللحمي الاستحمام بالماء العذب وعليك بالدلك اليابس بالمناديل والتعب في موضع تراب جافّ.

**«الميامر»**: يجفف أختاء البقر الراعية نعماً وتطبخ جداً بخل وماء ممزوجين ثم يخلط به ربعه كبريتاً وضمد به البطن وخذ مثقالاً من قشور النحاس واسقه واخلط بلب الخبز واجعله حباً فإنه يجذب الماء بقوة قوية، واسقه مثقال روسختج مع مثله من خرء الحمام وربعه شراب وملح هندي فإنه عجيب جداً، وليمزج بالزيت والملح وليكثر التردد في الشمس وهو

---

(١) لعل الواو زائدة.

مغطى الرأس واثقب ما يلي كعابهم واشرطها وأجلسهم على كرسي فإنه يسهل منهم رطوبات كثيرة.

**أبو جريج**: المر نافع للماء الأصفر وكذلك الأشق شرب أو طلي به. **لي**: تدبير دبرت رجلاً بهذا التدبير فكان بالغاً نافذاً: يسقى رطل من ماء القاقلى بعشرة دراهم من سكر العشر على أربعة أيام ويسقى ما بين ذلك أقراص الأميرباريس واللك والراوند وتضمد الكبد بالمقوية وتروضه ويقل الشراب فإن لم تجده رطباً فخذ قاقلى يابساً وشاهترجاً وشيئاً من مازريون ودقه.

شيافة قوية تخرج ماءً كثيراً: خربق أبيض يحتمل فإنه يجذب ماءً كثيراً جداً ويتخذ من قثاء الحمار وشحم الحنظل والمازريون والشبرم وكذلك إن دلك البطن بالحنظل الرطب أو بقثاء الحمار أو دلكت القدمان[1] بالحنظل الرطب أخلف الماء ويستعمل عند الضعف ويطبخ هذه أيضاً ويحقن يخلف الماء. **لي**: المجاري التي من الماسريقا إلى الكبد تتصل بالجانب المقعر فإذا كان ورم حار أو سدة في حدبة الكبد نفذ كثير من المائية في هذا بل يذبل البدن إلى المراق[2] وإنما ينفذ منه شيء ولا ينفذ كلها فيه لأن تلك المجاري لا تنسد كلها بل يبقى بعض ويقدر ذلك يكون كثرة ما ينفذ إلى هاهنا وإنما صار ينفذ في هذه لأنها أوسع مما في المحدب وإنما صارت لا يرجع هذه المائية إلى الأمعاء لأن شأن الطبيعة الجذب ما دامت سليمة ولا يمكن أن يرجع إلى الأمعاء إلا عندما يلذع فم المعدة والماسريقا دواء لذاع أو حين لا تجد منفذاً إلى قدام البتة، ولذلك نرى في الاستسقاء الزقي إذا غلظ الأمر في تمدد البطن اندفعت الطبيعة وربما لم يزل لينة من أول الأمر.

من كتاب «**ما بال**»؛ قال: أكل الطين والجوع المفرط يزهلان الجسم ويورمان القدمين لأن الطين يمنع الجسم من الاغتذاء فتضعف الحرارة الغريزية، ويمنع الغذاء من أكل الطين لسدة مجاري الغذاء.

**لي**: جوارش عجيب جداً: مصطكى وسنبل الطيب وورد وراوند ولك بالسوية ومازريون قد أنقع في خل جزءان غاريقون تربد جزء يجمع بلحم السفرجل والخل والعسل. **لي**: ينقع التين في دهن حل ليلة ثم يجعل في وسطه لبن الشبرم دانق ويعطى أو ربع درهم من خشب الشبرم أو دانقان من شحم الحنظل فإنه يقيمه ماءاً خالصاً ويبرئه. **لي**: عليك في الزقي بإسهال الماء وأقبل فيما بين ذلك على تفتيح السدد في الكبد إن كانت حرارة فاعلم أن السدد لورم، وإن كانت بلا حرارة فلشيء مرتبك فيها، وإن أدمن فلورم صلب ولا يبرأ، وعليك بهذا لأن تلك المائية إنما هي ماء لا ينفذ لسبب السدد.

**أهرن**: اعتمد في إسهال الماء الأصفر مع حرارة على الهليلج الأصفر فإن خاصته

---

(١) في الأصل: القدمين.

(٢) لعل العبارة: نفذ كثير من المائية في هذا إلى المراق ويذبل البدن.

إخراج هذه الرطوبات وعلى السكبينج إذا لم تكن حرارة ولا تسهله إسهالاً كثيراً دفعة فإنه يضعف الكبد ولكن أسهله قليلاً قليلاً يطعم اثنتين أو ثلاثاً. **لي**: هليلج أصفر ينقع في الماء ثلاثة أيام في ماء مغلي، والشربة مثقال ونصف فإنه قوي بإجماع، واعتمد في اللحم على إدرار البول فإن ذلك ينقيهم أكثر منه بالإسهال، وأما الزقي فلا يكاد ينتفع بإدرار البول كبير شيء، والطبلي لا يكون أبداً مفرط العظم لأنه إذا أفرط عليه صار زقياً والزقي أشد وأصفى لوناً.

أقراص أميرباريس مما استعملته أنا: عصارة أميرباريس ولك مغسول وراوند صيني وورد أحمر وعصارة طرخشقون مجففة وبزر الهندباء وبزر الكشوث يقرص، ولا أرى الغافت ولا الأفسنتين والسنبل لأني وجدتها تجمر[1] الماء وتسخن وتعطش. ج: الغاريقون يفتح سدد الكبد والكلى. **لي**: هذا جل ما يحتاج إليه المستسقي.

**لي**: مسهل عجيب: يطبخ قنيدس أو ينقع فيه تين صحيح ويطعم تينة واحدة.

**طلاء جيد**: يؤخذ بعر بال جزء توبال النحاس جزء و[2] خثي البقر مجفف جزء دقيق شعير بورق سوسن جزء طين أرميني نصف جزء يطلى البطن به بماء، وأقوى من هذه التي بالنورة والبورق وشحم الحنظل ودقيق الكرسنة.

ج؛ في **«المرة السوداء»**: إن أصحاب الاستسقاء الزقي ينتفعون إذا أسهلوا المائية نفعاً عظيماً إذا كان ذلك فيهم: **لي**: ملاك الأمر ألّا تسهلهم ضربة إسهالاً كثيراً فإنه يصيبهم منه ما يصيب من البزل المفرط من اللحمي وسقوط الشهوة والقوة وتضعف أكبادهم أكثر ويعمل ماء أكثر فتحفظ في ذلك.

ج: إذا أسهلت من هؤلاء المائية خفوا عليه خفة بينة وقل ما بهم من الكرب والثقل. **لي**: وضيق النفس. **لي**: بان من كلامه أن هؤلاء ينبغي ألّا يفصدوا لأن الدم فيهم نَزْر وأعضاؤهم قليلة الغذاء لأن في أكبادهم سدداً لا ينفذ الدم فيهم كثيراً وخاصة من كان منهم منهوكاً، فإن فصدوا وأسهلوا صفراء عظم ضرره لهم. **لي**: إذا كان مع الاستسقاء حرارة أيضاً فلا تسهل السفراء لكن تطفىء، وتسهل المائية جميع دقيق الحبوب المجففة التي تجلو خاصة كدقيق الشعير والباقلى والترمس والحمص والكسب ويضمد بها المستسقي.

ج؛ في **«المفردة»**: رأيت مستسقين يطلون بطونهم بالطين الحر فينتفعون به. وقال: بعر المعز لم يزل الأطباء يستعملونه في الاستسقاء محروقاً وغير محروق وهو بليغ جداً وإذا أحرق زاد لطافة ولم يزد كثير حدة وأنا أخلط به دقيق شعير، خثي البقر يطلى به المستسقي وينوم في الشمس فيعظم نفعه ويجب أن يكون من بقر تعتلف التين اليابس، لحم الحلزون البري إذا دق نعماً وضمد به بطون المستسقين عظم نفعه وذلك أنه يجفف تجفيفاً كثيراً جداً.

---

(١) لعلها: تجمد.

(٢) لعل الواو زائدة.

قال: الحلزون يسحق مع حلبة ويوضع على بطن المستسقي فينشف الرطوبة جداً ولكنه مما يعسر قلعه.

د: الأسارون جيد لمن به حبن، التين جيد للاستسقاء، بعر الظباء جيد للمستسقي على ما في كلامهم وهو طيب الريح.

**لي**: لبن الخس البرّي يؤخذ فيجفف في الشمس ويرفع في إناء خزف قوته كقوة الأفيون إذا سقي منه نصف درهم بماء ممزوج بخل أسهل ماءاً. **لي**: هذا يصلح حيث حرارة شديدة فاعلم ذلك المرزنجوش متى شرب طبيخه وافق الحبن جداً وأدرّ البول.

**ماسرجويه**: الكماشير لا مثل له في إسهال الماء وهو أحدّ من الفربيون.

**مجهول**: لا شيء أنفع للاستسقاء مع حرارة وسدد الكبد وحمى من ماء الكشوث مع السكنجبين لأنه يسهل الماء ويدر البول ويفتح السدد ويقوي الكبد والمعدة.

**روفس**: ماء الجبن من لبن المعز والأتن أبلغ في إسهال المستسقي والأتن أبلغ في ذلك أعني في إسهال المستسقي مع حرارة، ولا يتوقى في الصيف ولا مع شدة الحر لأنه يفتح سدد الكبد ويردها إلى اعتدالها، وأصح شيء أن يطبخ بعد أن يؤخذ حتى تنزع رغوته ثم يطرح فيه ملح هندي، وأبلغ منه أن يسقى قثاء الحمار فإنه بليغ جداً ولا يسخن ولا ينفض ماءً كثيراً.

**«الخوز»**: السكبينج يسهل الماء. **لي**: المسهلة للماء: الشبرم المازريون الماهودانه القاقلى الروسختج الفربيون قثاء الحمار قنيدس السكبينج الهليلج الأصفر.

**«الفلاحة»**: ماء الفجل إذا سقي ينفض الماء بقوة قوية.

**«الخوز»**: القنطوريون الصغير يسهل الماء بقوة، لحم القطا جيد للاستسقاء.

**روفس**: إذا أدمن إنسان ضعيف شرب الخل أداه إلى الاستسقاء إلا أن يتعب بعد ذلك بتعب كثير.

الثانية من **«الأهوية والبلدان»**: إذا كثر الاختلاف قلت حرارة الجسد واستسقى لذلك. **لي**: رأيت الاختلاف في الاستسقاء الحار أصلح منه جداً وأقل جلاءاً للقوة، وبالجملة فإفراطه رديء جداً.

**روفس في «المالنخوليا»**: الضربان من الاستسقاء الزقي والطبلي ينحف معهما البدن فأما اللحمي فيعبل معه[١]. **لي**: كان في هذين الصنفين قد قل نفوذ الغذاء إلى البدن وكذلك أحسب أن في الكبد وخاصة في الحدبة سدداً[٢] كثيرة، فأما اللحمي فالكبد فيه سليمة من

---

(١) في الأصل: معهما.
(٢) في الأصل: سدد.

السدد والورم ولا آفة بها البتة إلا مزاج بارد، وإذا لم ينفذ الغذاء على ما ينبغي خرج بعض الماء من هناك أعني من تقعير الكبد إلى ناحية السرة لأن العروق التي تتصل من الأم بالجنين من سرته إنما ينقسم في تقعير كبده ولو كانت السرة مثقوبة لكان يبول منها فضل بوله الذي ينعقد لكن لأنها ملتحمة خارجاً تنصب في الفضاء الذي بين الأمعاء والصفاق.

**أهرن**؛ دواء اللك الأكبر عجيب يذهب الاستسقاء اللحمي بإدرار البول وتبقى قوته أربع سنين ويستعمل بعد ستة أشهر: لك مغسول ولوز مر قرنفل زرنباد دارصيني ستة ستة فوه مر[1] مر زوفا يابس ثلاثة ثلاثة سنبل عشرة زراوند مدحرج جنطيانا درهمان درهمان صبر عشرة دراهم دوقو بزر كرفس جبلي كمون كرماني زنجبيل عشرة عشرة أسارون ستة زعفران اثنان فوة الصبغ اثنا عشر سليخة حب البلسان مصطكى قصب الذريرة كمون خمسة خمسة إيرسا خمسة عشر جعدة زراوند طويل فقاح الإذخر ثلاثة ثلاثة قسط فلفل تسعة تسعة ساساليوس ثلاثة دهن البلسان درهمان يجمع بعسل، الشربة درهم.

حب الراوند البليغ يفتح السدد وهو جيد للاستسقاء اللحمي أيضاً: راوند صيني عشرة دراهم لك خمسة دراهم مازريون خمسة عشر درهماً سنبل ثلاثة غاريقون عشرة دراهم بسبايج مثله عصارة غافت خمسة دراهم مصطكى درهمان، الشربة درهمان ونصف.

**أهرن**: ينفع الاستسقاء الطبلي أن يطلى البطن ببعر ماعز مع قشور النحاس. **لي**: يجب في هذا أن يسقى البزور ويطلى بها من المسخنة المحللة للرياح ويحتمل الأشياف التي تخرج الرياح ويسقى البزور الحارة لترد على الكبد القوة التامة من الحرارة فتحلل بذلك النفخ للطفها، ويحذر الأغذية المنفخة.

**«تقدمة المعرفة»**: **لي**: فيه شك لأنه لا يمكن أن يكون في جداول الكبد ورم حار ولا تكون حمى فلا أن يزمن الورم الحار ونحن نرى هذا الاستسقاء الذي مع ذرب طويل المدة بلا حمى فالأولى أن يكون الورم بارداً هناك وإذا رأيته مع ذرب فعليك بما ينفذ الغذاء، وإذا رأيته مع يبس شديد فعليك بما يبرد الكبد.

**الأولى من «تفسير أبيذيميا»**: تفقد من المستسقي لونه لتستدل على أصل العلة هل هي الكبد أو الطحال ولون المكبودين أصفر أبيض ولون المطحولين أصفر أسود. **لي**: واستعن بسائر الدلالات وانظر في سائر ما يمكن أن يكون منه كحال الأمعاء والكلى والبواسير ثم اقصد العضو الذي هو أصل العلة.

**لي**: تحرز بهذه العلامات فإنها نافعة أعني ما علامته إذا كان عن الكلى أو عن الرحم ونحو ذلك ولا يكون لك همة أكثر من تعرف السبب الأولى، ثم اقصد لنفض الماء في الأيام وفيما بين ذلك لإصلاح الأمر الأول توضع جميع أسباب الاستسقاء كالكائن عن قعر الكبد

---

(١) في الأصل: فومو.

والكائن عن حدبته والكائن عن الطحال والكائن عن الكلى والكائن عن استفراغ الدم والكائن عن احتقانه والكائن عن شرب ماء بارد في عقب رياضة ويتمم ذلك ويحصل.

**لي**: رأيت رجلاً كان يضرب يألم نصف يوم ويعرق في صيف ويتأذى في ذلك شهراً، عمد إلى ماء بارد فشرب منه ضربة شيئاً كثيراً وأعاد ذلك مرات فاستسقى استسقاء لحمياً في ثلاثة أيام وعالجته بدواء الكركم الكبير فبرىء في عشرة أيام. **لي**: أطعمة المستسقين لا تكون ثريداً ولا بقولاً مرطبة ولا معطشة ويجب أن تؤلف لهم أغذية يتسعون فيها إن شاء الله من لحوم الطير والصيد أرطبها لا في المزاج لكن في سهولة المضغ يتخذ لهم طباهجات رقيقة من البشمارك والصدر وتهزل جداً وتحلل لئلا يعطش وشرابهم إما سكنجبين وإما شراب قوي صلب لمن لا حرارة به.

الخامسة عشر من «**منافع الأعضاء**»: الغشاء اللفائفي نافذ إلى سرة الجنين وقد يجتمع بول الجنين إلى وقت ولادة. قال: يأتي الجنين من الأم عرقان وشريانان وتتصل بكبده وفيما بين هذه العروق ثقب يسميه أصحاب التشريح مصبّ البول وهو يخرج البول من قعر المثانة فيصبه إلى الغشاء اللفائفي. قال: وهذه العروق الأربعة هي تهزل مصب البول وذلك لأن خروج البول من بدن الجنين إلى السرة على ما هو عليه كان أصلح وأوفر من خروجه من الذكر والقبل. قال: وقد ينبغي أن ينظر كيف صار بزل الجنين لا يخرج من عنق المثانة ما دام الجنين في الرحم وما الحيلة التي تلطف بها لصرف البول عن هذا المجرى ما دام في الرحم وإن يرجع كله إلى السرة حتى يخرج من المجرى الذي يعرف بمصب البول فينصبّ إلى الغشاء اللفائفي. قال: وللمثانة ما دام الجنين في البطن منفذان أحدهما في عنقها والآخر في أسفلها وهو المصبّ مصبّ البول.

**الثانية من «الميامر»**: وصف الأيارج فيقرا أنه جيد للمستسقين وأجوده على ما بين في خلال كلامه: ورد أحمر سنبل مصطكى أسارون حب بلسان بالسوية نصفه صبر. وقال في التاسعة عن أرخيجانس[1]: إن قشور النحاس يدر البول بقوة قوية إذا سحق منه مثقال مع لباب خبز وجعل حباً واحداً.

**من «المسائل»**: الكي في أصحاب الاستسقاء بعد أن يفرغ الماء يمنع أن يعود الماء. **لي**: اعتمد في الاستسقاء على بقاء القوة، فقد عالجت رجلاً شيخاً كان به من الماء ما أحسب أنه يبرأ وفي مائه حدة، فسقيته المازريون ثم طفئت عنه أياماً ثم عاودته فبرىء وكان كيس بيضته قد امتلأ ماءاً حتى كان أعظم ما يكون.

**سفاوس**:[2] قال: إذا بزلت فسدّ البطن جيداً بعصائب عريضة إلى المرة الثانية فإنه كذا

---

(١) في الأصل: أرجنجانس.
(٢) كذا.

لا يعظم البطن ولا يرجع إلى حالته لا يمكن أن تكون حمرة الماء لقلته لا لحرارته فأيّ مستسق لم يجد نفسه ونبضه حاراً فامتحن فيه المسخنة فإن لم تضرع فعالجه.

**مسيح**: أكثر من المدرة للبول واستعمل في الحبن بعد الحين ما يسهل البطن إسهالاً رقيقاً لا عنف فيه على الكبد. **لي**: كأنه يؤمي إلى أن قوة الإسهال فيه عنف على الكبد. قال: من غير أن تكون في الدواء قوة تضر بالكبد وعرّقه في الحمام وادلك البطن بالبورق والكبريت وضمد بخثي البقر وبعر الماعز ولا شيء أفضل من ألبان اللقاح والاقتصار عليه وحده دون جميع المطاعم والمشارب أياماً كثيرة. **لي**: يصلح منه إذا سقيته ينبغي ألا يتعشى يوم يعزم على شرب لبن اللقاح وغيره لكن يطويهما ويبكر فيشرب منه ثلاث أواق وينتظر ساعتين ثم يشرب إلى الظهر ثلاث دفعات، فإن مشاه بمقدار اللبن ثلاث مرات فذلك وإلا يشرب من غير هذا الحب، صفته: درهم هليلج ثلاثة دراهم سكنجبين قيراط سقمونيا يعجن بماء الهندباء إذا كانت حرارة وإلا فبماء الكراث، وقدر الشربة من درهمين ونصف إلى درهم ونصف إلى درهم، ويشرب على ذلك يوماً بالدواء ويوماً لا، ويطوى إن أمكنه ولا يأكل ولا يشرب شيئاً وإن لم يكن بدأ أخذ وقت العصر ثلاثين درهماً خبزاً في مرق حمص وشبث ويشرب شراباً ممزوجاً وسكنجبيناً فإذا نقص الماء وخف فليكو بعد نزل[1] الماء في اليوم الثالث ثلاث كيات بالطول وثلاثاً بالعرض من لدن القص إلى العانة وليلزم التدبير بالجوع والعطش عشرة أيام بعد ذلك ولا يتوسع بعد ذلك ولا يتوسع في الغذاء فإنه يبرأ، وإن هاج به من اللبن يوماً مّا ثقل وجشاء حامض فلا يشربه من غد وليحقن بحقنة مسهلة ويكمد بطنه إلى أن يخف ذلك. **لي**: مر رجل مستسق فبقي في أعراب لا يجد ماءاً ولا غذاءاً غير اللبن يشربه إذا عطش فبرىء برءاً تاماً. قال: وينفع تين قد جعل فيه شحم الحنظل وينفع منه أن يشد بعقب إسهال البدن من أعلاه إلى العانة، وينفع اللحمي أن يدلك البدن بشراب وزيت وبورق ويشد فإنه يضمر.

صفة سقي الترياق للمستسقين: يدخل العليل غدوة الحمام وليكن ماؤه كبريتياً أو بورقياً فإن كانت حمة فهو خير وإن لم تكن حمة فليدخل الحمام حتى إذا لان جلده وحمي ذلك بالكبريت والبورق والزيت، فإن عرق عرقاً كثيراً غسل بماء قد طرح فيه كبريت وبورق وكون ذلك على ساعة من النهار ويخرج ويشرب قدر حمصة من الترياق بماء قد طبخ فيه فوذنج وكرفس ويأكل العصر مرقاً بزيت أو دهن حل أو مرق دراج ولا يأكل لحمه ويشرب سكنجبيناً أو شراباً رقيقاً ثلاثة أسابيع طلاءاً.

**طلاء**: بعر المعز وخثي البقر الجبلية مجففاً[2] ثم يلقى عليه نصفه كبريتاً ويضمد بخل. **لي**: الكلكلانج[3] البارد المازريون ينقع بخل مجفف خمسة غاريقون هليلج تربد

(١) لعله: بزل.

(٢) في الأصل: مجفف.

(٣) في الأصل: الكلكلايخ.

خمسة خمسة عصارة الأفسنتين ثلاثة بزر الهندباء درهمان بزر الخيار نصفه رب السوس ثلاثة ترنجبين عشرة يطبخ بماء حتى يتعسل ويعجن به ويسقى من درهمين، الكلكلانج[٣] وورق المازريون مسحوق غاريقون إهليلج أصفر سكنجبين خمسة خمسة إيرسا ثلاثة راوند عصارة غافت سنبل أنيسون درهمان يعجن بعسل، الشربة من ثلاثة إلى أربعة، مازريون منقع في خل ويغلى فيه ويصفى ويلقى عليه سكر العشر ويطبخ حتى يصير له قوام ويسقى، وإن شئت اطبخ أوقية مازريون برطل ماء حتى يصير ثلث رطل ثم صفّه وصب عليه نصف رطل واغسلها أجمع بالماء وصبّه على رطل خل وثلاثة أرطال سكر العشر وغلّه تغلية حتى يصير له قوام واستعمله يتخذ له حب قندس وحب الطائر، وينظر أإدرار البول يخف عليه أكثر أم الإسهال فيلزم ثم يسقى بعقب الإسهال رب السفرجل والحصرم ونحوه وبعقب المدرة للبول ويتحسى مرق دجاجة سمينة ثم يطفىء ما حدث من الحر بهذا: ورد درهمان أميرباريس ستة دراهم سماق درهمان بزر الخيار والهندباء درهم درهم صندل درهم كافور نصف يسقى ثلث هذه الصفة برب السفرجل الساذج الحامض ويطلى في خلال ذلك بحب قندس مقشر بترنجبين أو سكر العشر بالسوية، الشربة من ثلثي درهم إلى درهم.

**الطائر**: طائر[١] منقي دوقو درهم درهم كثيراً دانق يحبب شربة واحدة، رأيت البطن في الطبلي قليل الانخزال والحركة كأنه زق منفوخ، وفي الزقي يتحرك ويتخضخض وكذلك قال **يوحنا النحوي في تفسيره للنبض الصغير**: ووجدت أصحابه يطلبون الجشاء وتشتد راحتهم عليه ووجدته يكون مع ماء أحمر أبداً ويتذمم صاحبه إذا أكل أكثر من القدر الواجب ويعتريه غرزان في الخاصرتين وبطونهم أبداً يابسة ولا تسهلهم المسهلة كثير شيء ويموتون أسرع ونبضهم عظيم وذلك ليس للقوة فقط بل للحفز وللحاجة كنبض الممتلىء من الطعام إذا أثقله.

**سرخس**[٢] **الراسي في كتابه «في الاستسقاء»**؛ قال: لا يكون دون برد الكبد وإنما يخرج بالبخار من جرم الأمعاء ومن نفس جرم الكبد بالرشح، قال: يقبل من الأعضاء لضعف الدافعة. **لي**: هذا باطل كله، فقد قال **جالينوس** في غير ما كتاب وفي **«الأعضاء الآلمة»** وفي **«العلل والأعراض»**: إن ضعف الكبد عن توليد الدم تبعه الاختلاف الشبيه بماء اللحم فلم يكن ذلك في الاستسقاء دائماً إن كان لا يكون دون ضعف الكبد عن توليد الدم.

**المارستان**: أصحابنا في المارستان قد أطبقوا على أن الاستسقاء لا يكون إلا بفساد المعدة والكبد ويسقون أميروسيا بماء الأصول ويقللون[٣] لهم الغذاء والشراب ما أمكن.

**«المسائل»**: قال: الكي بعد استفراغ الماء يجفف ويقبض الغشاء فيمنع العود وهذا شيء قد عرفناه بالتجربة في الأدوية.

---

(١) في الأصل: الطائر.

(٢) لعله: سرجيس.

(٣) في الأصل: قلل.

**لي**: على قول **جالينوس**: بزر بطيخ وبزر خيار ورب السوس ثلاثة من كل واحد ذراريح واحد لكل شربة يسقى، ويؤخذ أنيسون وأساورون وفوة[١] وأبهل وذراريح ويسقى.

**بختيشوع**؛ أقراص تسمى العجلانية نافعة جداً من الاستسقاء: لحا عروق شبرم هليلج أصفر بالسوية ينخل بحريرة ويعجن بماء الهندباء ويوضع في صلابة ويقرص من دانق ويسقى كل يوم قرصَة مع درهمي سكر أبيض.

**لي**: هليلج درهمان شبرم قيراط ماء الهندباء تربد رب السوس دانق وهي قرصة واحدة.

**الثانية من «النبض»**: ليس يمكننا[٢] أن نعرف ما في بطن المستسقي بأن نجسه فقط فنرى أماء هو أم ريح، لكنا نستدل على اللحمي بأن يغمز الأصابع فيبقى في مكانه، وأما الطبلي والزقي فلا يبقى مكانه فيفرق بينهما بأن الطبلي إذا قرع البطن يجيء منه مثل صوت الطبل، والزقي إذا قلبناه من جنب إلى جنب سمعنا صوت امتخاض الرطوبات.

**د**: الأسارون صالح لمن به حبن، قال: وإن أخذ من الأسارون ثلاثة مثاقيل فيطرح في اثنتي عشر قوطولي من عصير ويترك شهرين ثم يروق ويسقى منه نفع من الحبن، وأصل الإذخر إذا سقي منه مثقال مع مثله من الفلفل أياماً، وإذا أخذ إشقال ومثله من الملح المسحوق وسقي على الريق فلنجارين[٣] أسهل البطن وأدر البول فلذلك هو نافع من الحبن جداً، شراب العنصل نافع من الحبن.

**د**: شراب الأسطوخدوس يحلل غلظ البطن.

**ج**: الأسطوخدوس يقوي جميع الأعضاء الباطنة.

**د**: إن استعمل الحلتيت مع التين اليابس نفع من الحبن، ثمرة الفنجنكشت إذا شرب نفع من الحبن.

**د**: بول الإنسان إذا شرب نفع من ابتداء الحبن، بول العنز إذا شرب مع سنبل الطيب كل يوم مع أبو بوسن مّا يحط الحبن اللحمي بالبول والإسهال، إن ألقى عشر درخميات من أصل الجوشير في جزئي شراب وترك شهرين ثم سقي نفع من الاستسقاء، بزر الجزر البري يوافق الحبن إذا شرب.

**د**: طبيخ الجعدة إذا شرب نفع من الحبن.

**د و ج**: مرق الدجاج الفتي إسفيذباجاً مصلح للمواد. **لي**: قد جربته فينبغي أن تعتمد على هذا في غذاء المستسقي فإنه يجمع إدرار البول وإصلاح الكبد؛ وإن كان مع الاستسقاء حرارة ويدر البول على مقدار الاستسقاء فاجعل الأبزار التي تطيب به تعطمه في اليوم شيئاً

---

(١) في الأصل: قوة.

(٢) في الأصل: يمكنا.

(٣) في الأصل: فلجارين.

من خبز بهذا المرق وتحسيه فيدر بوله ويصلح مزاجه، عكر الزيت إذا لطخ على جلد ويضمد به بطن المحبون[١] حط الانتفاح العارض لهم، خثي البقر يطلي به بطن المستسقي وينوم في الشمس فينفع نفعاً قوياً كثيراً.

ج: زبد البحر الدودي الشكل الذي يضرب إلى الفرفرية يصلح للحبن جداً، طبيخ الحمص الأسود نافع من الحبن، الاندفان في الرمل الذي على شاطىء البحر نافع للحبن.

ج: قد رأيت مستسقين يطلون بطونهم بالطين الحر فانتفعوا بذلك نفعاً عظيماً، أصل الكرمة البرية يطبخ بالماء ويشرب مع قوانوس من شراب معمول بماء البحر أخلف الماء ونفع الحبن.

**سمرينون**؛ يقول د: إنه يشرب للحبن خاصة.

د: كما ذريوس متى شرب طرياً أو شرب طبيخه نفع من ابتداء الحبن، وشرابه يفعل ذلك.

د: عصير الكرنب أو طبيخه ونطرون وإيرسا وشراب يسهل الماء.

د: لسان الحمل يصلح أن يغتذى به أصحاب الحبن.

د: إذا طبخ العدس مع طبيخ المرزنجوش وشرب نفع من بدء الاستسقاء، الملح إذا تمسح به مع الزيت جيد للأورام البلغمية العارضة للمستسقين.

استخراج لي: ورق المازريون جزء أفسنتين جزءان يعجن بماء الهندباء ويجعل حباً ويسقى للحبن مع حرارة ثلاثة دراهم مع أوقية من ماء القاقلى، شراب المازريون نافع من الاستسقاء. **بديغورس** قال: خاصته إسهال الماء الأصفر.

د: بخار ماء البحر نافع من الحبن.

**بولس**: حب المازريون يخلف الماء، توبال النحاس إذا شرب بماء العسل يسهل الماء.

د: السعد يدر البول من صاحب الحبن.

د: الإيرسا خاصته إسهال الماء.

**بديغورس**: إذا دق أصل السوسن الآسمانجوني وشرب منه مثقال بمقدار أوقية أو أوقيتين أسهل الماء.

**ابن ماسويه**: السكر المجلوب من الحجاز يشبه الملح الدراني وسكر العشر نافع من الاستسقاء إذا شرب مع لبن اللقاح.

**ابن ماسويه**: السذاب يتضمد مع التين اللحم للحبن اللحمي ويشرب طبيخه مع التين أيضاً لذلك يطبخ بشراب إلى أن يذهب النصف مما يصب عليه.

د: حب الكاكنج الأحمر الزهرة يسقى منه من به حبن اثنتي عشرة حبة لا يزاد لأنه يحدر فينقيه بالبول تنقية عجيبة.

---

(١) في الأصل: المحبوز.

د: الفجل موافق للحبن إذا تضمد به.

**بديغورس**: الفربيون خاصته النفع من الماء الأصفر، الفوذنج نافع من الاستسقاء إذا أكل مع التين.

**ابن ماسويه**: الصدف متى سحق بلحمه وضمد به بطن المحبون وترك حتى يتبرأ من ذاته ولم يفارقه حتى تجفف الرطوبة.

ج: إذا دق الصدف بلحمه ووضع على بطن المستسقي عشرة أيام قلعه فلذلك تحتاج أن يترك حتى تسقط من ذاته فإنه يجفف تجفيفاً قوياً، قصب الذريرة يدر البول ولذلك إن خلط مع الثيل أو بزر الكرفس نفع من الحبن.

د: لحم القنفذ المملح إذا شرب بسكنجبين نفع من الحبن اللحمي وابتداء الحبن. د. وقطع سيلان المواد إلى الأحشاء.

**بولس**: إن له قوة مجففة فهو لذلك نافع من ابتداء الحبن يؤخذ من أصل قثاء الحمار نصف رطل ويسحق ويلقى في قسطين من شراب مصري ويعطى المستسقي ثلاثة قوانوسات على الريق كل ثلاثة أيام حتى يضمر الورم ضموراً شديداً.

د: التين اليابس جيد للحبن.

د: التين إذا طبخ بشراب ثم خلط بأفسنتين ودقيق شعير وضمد به نفع من الحبن.

د: الرازيانج متى خلط بالمدرة للبول نفع للحبن لكثرة ما يدر من البول.

د: الطعام الذي يعمله النصارى من الزيتون والجزر والثوم ويستعمله أيضاً فارس ينفع من الحبن.

د: بخار الخل إذا كان حاراً نفع من الحبن.

د: الخل إذا لطخ به المحبون نفع.

**ابن ماسويه**: الخربق الأسود يخلط به دقيق الشعير وشراب ويتضمد به للحبن.

**روفس**: إذا عرض في الكبد ورم صلب استسقى صاحبه والاستسقاء العارض بعقب الأمراض الحادة رديء مهلك.

**مجهول**: حب للاستسقاء: لك مغسول إيرسا محرق راوند زعفران مصطكى ملح هندي عصارة غافت عصارة أفسنتين يجمع منخولة وتقرص بماء عنب الثعلب للمحرور وبماء الأصول للمبرود ويجعل حباً، الشربة درهمان ونصف ويسقى للمبرود بماء طبيخ الإيرسا وللمحرور بماء القاقلي.

يسهل الماء: فلفل درهم إيرسا ثلاثة زنجبيل نصف أصل الأنجدان درهمان مصطكى أنيسون رازيانج أصل الإذخر درهم درهم مرارة ثور بهمن أبيض وأحمر درهمان درهمان غاريقون ثلاثة دراهم، يسقى ثلاثة دراهم بماء القاقلي.

**إسحاق**: شرب الماء الكثير دفعة بعقب الحمام والرياضة يورث الحبن، وأكل الأشياء الحلوة والحامضة واللزجة تهيج جميع الأحشاء وتولد سدداً، ولا يجب أن يدهن لأنه يرخي الأحشاء.

**أرخيجانس**[١] في كتابه في «**الأسقام المزمنة**»: أصحاب الاستسقاء لا يؤول حالهم إلى الجودة والصلاح إلا من قبل الطبيب أو لانطلاق بطونهم، لبن اللقاح نافع للحبن الحار جداً يسقى منه رطل إلى رطلي حليب من ساعته مع خمسة دراهم من سكر العشر.

**حب نافع**؛ من كتاب **فليغريوس**[٢] **في «الماء الأصفر»**: قشور نحاس كمافيطوس وقنطوريون صغير وغاريقون ويجعل حساءً فإنه نافذ قوي، والشربة درهم تسقيه مرات، وإذا رأيت براز نضيجاً فعالجه فإن حرارته الغريزية باقية وبالعكس، واغذهم بلحم المعز والجدي والقطا والعصافير والشفانين والحجل كردناك وشواء.

**مجهول**؛ للحبن عجيب: شحم حنظل وسنبل بالسوية مر عشر إهليلج خمس، يجعل حباً في عظم الفلفل ويعطى سبعة على الريق يخلف ماءً وينزل أثقالاً كثيرة.

من «**الجامع**»؛ استخراج على ما في كتاب الجامع: فربيون ثلاثة أصل السوسن الآسمانجوني عشرة تربد عشرة مازريون خمسة نحاس محرق عشرة شبرم خمسة غاريقون خمسة راوند صيني ومصطكى عشرة عشر يجعل حباً بماء عنب الثعلب وماء الهندباء أو بماء القاقلى أو بسكنجبين.

من «**الكمال والتمام**»؛ ينفع الاستسقاء: أيارج فيقرا ثلاثة تربد أربع لك مغسول درهمان راوند صيني درهم ونصف ملح هندي درهم ونصف عصارة غافت ثلاثة دراهم أنيسون بزر كرفس أصول الإذخر درهم درهم إهليلج أصفر ثلاثة دراهم يدق ويعجن بماء عنب الثعلب ويحبب، الشربة درهمان بماء فاتر مطبوخ.

للحبن: إهليلج وتمر هندي وإجاص وشاهترج وتربد وأصول السوسن الآسمانجوني.

سكنجبين للحبن عجيب؛ استخراج: خل خمر صاف فائق رطل وماء القاقلى معصوراً وماء الأصول و الإيرسا رطل بالسوية وسكر العشر رطل يجمع في قِدر نظيفة ويطبخ حتى يصير له قوام وتؤخذ رغوته ويسقى منه. وإن أردته أقوى فانقع في الرطل خمسة دراهم من المازريون ومثله من التربد.

**لي**: آخر قوي: رطل خل ينقع فيه أصل قثاء الحمار وتربد ومازريون ونحاس محرق من كل واحد أوقية، ينقع بنصف رطل خمر صاف يوماً وليلة ثم يغلى غليات برفق ثم يصفى ويتمم الخل رطلاً ونصفاً بخل صرف يزاد فيه، ويؤخذ هذا الرطل من الخل ورطل من ماء

---

(١) في الأصل: أرجنجانس.

(٢) في الأصل: فليغرغورش.

الإيرسا ورطل سكر من سكر العشر فيطبخ وتؤخذ رغوته حتى يصير له قوام ويؤخذ لكل رطل من هذا الشراب مثقال فربيون فيداف في خرقة حتى ينحلّ كله، والشربة ثلاث أواق أو أربع على قدر القوة.

ضماد يسهل الماء: شحم حنظل وأصله وشبرم ومازريون وعاقر قرحا وسقمونيا من كل واحد أوقيتان تربد ثلاث أواق مر صبر أوقيتان أوقيتان مرارة البقر وأصل الخطمي من كل واحد أوقية قردماناً حماما من كل واحد خمسة دراهم قثاء الحمار أوقية ميعة سائلة أوقيتان شونيز خمسة مثاقيل أصل السوسن الأسمانجوني ثلاث أواق فربيون خمسة دراهم أخثاء البقر الباعية خمس أواق ميويزج أوقية بورق أحمر وملح خمسة خمسة صمغ الصنوبر أوقية قشر أصل الكبر أوقية إكليل الملك معاذ عشرة تين منقع بدهن السمسم عشرون عدداً شحم الأوز شحم الدجاج شحم العجل من كل واحد أوقيتان شمع أبيض نصف رطل يذاب ما ينذاب ويجمع ويضمد به البطن.

استخراج مختصر: مازريون شبرم حب النيل تربد حنظل فربيون أصل السوسن يجمع بقيروطي من دهن سوسن ويلزم البطن.

دواء يسهل الماء إسهال كثيراً يسقى إذا لم تكن حرارة ولا حمى: ماء أصل السوسن أوقية بول الشاة أوقيتان نقيع الصبر أوقية خرؤ الحمام التي تعلف القرطم ثلاثة أرطال ونصف يضاف فيها ويصفى ويشرب ويسقى مع درهم زعفران يداف فيها فإنه يسهل الماء إسهالاً كثيراً، واستعمل الأضمدة إذا ضعفوا عن الأدوية أن يشربوها.

الاستسقاء اللحمي: يسقى العليل بول الشاة الحمراء مع سنبل فإنه نافع جداً للاستسقاء اللحمي.

دواء يسهل الماء ولا يضر بالمعدة: يسقى من عصارة قثاء الحمار دانقين ونصفاً ومن قشور أصله من الدانق إلى نحوه ويطبخ بشراب ويسقى.

ضماد جيد للاستسقاء: يضمد بالخربق الأسود مع دقيق شعير مطبوخ.

دواء يسهل الماء: الحشيشة التي تسمى الماهودانه فتطبخ مع فروج ولبلاب وسفرجل ويؤكل ويسقى ماء ورق الفجل وماء القاقلى أربع أواق بالسوية.

ج: الحمات الزعاقية والمياه المتخذة بزهرة الملح نافع للمستسقين وخاصة إن أطالوا المكث فيها. لي: قد شهدت التجربة والكتب أن القيح إذا تولد في الكبد ينصبّ إلى ثلاثة أماكن: إما إلى الأمعاء أو إلى المثانة وطريق البول وإما إلى الصفاق والأمعاء حتى أنه يثقب المراق لقرب الأربية وتخرج تلك المدة وفي ذلك دليل أن من الكبد مجاري إلى ما بين الصفاق والأمعاء، وأن الطفل يبول من السرة أيضاً دليل على أن هذا الطريق من ناحية الطريق.

**فيلغريوس**:[1] الصبر على العطش والاندفان في الرمل الحار والأطعمة الميبسة ولزوم الرياضة وماء الملح ينجي من هذا السقم.

«**العلل والأعراض**»: إذا بطل الهضم من المعدة أصلاً آل الأمر إما إلى زلق الأمعاء وإما إلى الاستسقاء الطبلي، وإذا بطل الهضم من الكبد كان منه الاستسقاء الزقي، وإذا بطل الهضم من جميع الأعضاء كان منه الاستسقاء اللحمي.

**لي**: كان الاستسقاء الطبلي يكون من فساد الهضم الأول والزقي من فساد الهضم الثاني الذي في الكبد واللحمي من فساد الهضم الثالث الذي يشبه الغاذي بالمغتذي لا بل كبدي، قال **جالينوس** أيضاً: إذا ذابت الأخلاط وعجزت الكلى عن جذب صديدها ولم تنصبّ أيضاً إلى الأمعاء سرى في الجسم كله وأحدث الاستسقاء دفعة. **لي**: هذا يتقدمه تعب أو حميات ويحدث الاستسقاء بغتة.

«**الأعضاء الآلمة**»: إذا بطلت القوة الجاذبة التي في الكلى وضعفت بسوء مزاج بارد حدث انتشار مائية الغذاء في جميع الجسم. **لي**: في هذه الحالة يكون الاستسقاء اللحمي، الاستسقاء الزقي إذا حرك البطن سمع قبقبة الماء، والطبلي إذا قرع سمع منه صوت الريح كالطبل والريح النقية بلا رطوبة، واللحمي يهبج جميع البدن وأول شيء يتهبج معه الرجلان، وقد يعين على حدوث الطبلي الأطعمة المنفخة، ويحدث الزقي البقول وكثرة شرب الماء واللحمي برودة الكبد وغلظ الأطعمة ولزوجتها، الاستسقاء يحدث إما عن برودة ويكون حدوثه على طريق التغيير وإما عن حرارة ويكون حدوثه على طريق تحليل الجوهر كما يعرض ذلك في الحميات الحادة.

حب يسهل الماء وهو حب سرجيس من «**أقرباذين سابور الأوسط**»: طبيخ المازريون أو لبنه أو أيّ لبن شئت من لبن اليتوع ومثله من سكر العشر يحل السكر بالماء ويمزج به الطبيخ ويعقد على النار ويجعل حباً كالحمص، والشربة حبتان أو ثلاث قبل الطعام وبعده، وإن شئت تعطيه كل يوم قليلاً قليلاً فإنه مجرب.

**من «القوى الطبيعية»**: الماء في المستسقي يجتمع في ما بين الأمعاء والصفاق ينظر في هذا فإني قد رأيت في مواضع أن الماء يجتمع في ما بين المراق والصفاق. قال: وإن شققت مجرى البول وجدت المثانة فارغة بلا بول ووجدت ما بين الصفاق والأمعاء يمتلىء إذا جاء البول من البدن كما تكون الحال في الاستسقاء.

ج: **في «القوى الطبيعية»**: إذا ضعف الطحال عن الجذب للخلط الأسود صار دم البدن سوداوياً، والكلى تجتذب مائية الدم بخاصة فيها، وأنا أقول: إن ضعف قوة الكلى عن

---

(١) في الأصل: فيلغرغورس.

الجذب لهذه المائية يصير الدم كله مائياً وكان عنه الاستسقاء كما يكون عن فقد انجذاب السوداء اليرقان الأسود وعن الصفراء إذا لم تجتذبها اليرقان الأصفر. **لي**: عجيب يسهل الماء ويقوي المعدة والكبد ويجب أن تعتمد عليه: يؤخذ خل خمر حاذق حامض ثلاثة أرطال، فينقع فيه من التربد والغاريقون والمازريون والإيرسا من كل واحد خمسة عشر درهماً، ويترك يوماً وليلة ثم يطبخ مع رطل من الماء حتى يذهب الماء ورطل من الخل ثم يصفى الخل ويجعل عليه وزنه سكراً عشرياً ويطبخ حتى يصير له قوام، ثم يؤخذ فربيون ولبن الشبرم لكل رطل من هذا الشراب زنة خمسة دراهم أو ستة منها ويدافان منه حتى ينحلّ جميعاً ويؤخذ سنبل وراوند صيني ومصطكى وعود نيّ لكل رطل من الشراب عشرة دراهم منها فيلقى في صرة ويلقى فيه مرضوضاً يلوث فيه نعماً ثم تحل الصرة وتطرح فيه ويؤخذ منه أوقية إذا احتيج إليه فإنه عجيب، ويجب أن يكون ذلك الخل خل عنصل، وصفة خل العنصل: أن يلقى في رطل منه عشرة دراهم من العنصل واتركه فيه عشرين يوماً ثم عصّره وصفّه، وإذا سقيت هذا الشراب فضمد الكبد بمضاد السنبل والصندّل والورد وغير ذلك مما يقويها. سكنجبين مختصر: خذ رطل سكنجبين ثم يحل فيه بنار لينة ستة دراهم فربيون ولبن الشبرم وغيره وراوند ومصطكى وعود وسنبل بالسوية ثم اسق أوقية وضمد الكبد.

**اليهودي**: إذا حدث في مقبب الكبد ورم كان معه إن كان عظيماً عسر البول، وإن كان قليلاً قلة البول وذلك إن العِرق الذي يجذب الدم ويؤديه إلى الكلى ترم وتبطل قوته أيضاً. قال: ويرجع ماء البدن إلى الأمعاء. **لي**: أقول: من هذه الثلاثة الأشياء يعلم سبب الاستسقاء الزقي إن الأطفال يبولون بالسرة ما لم تقطع، ذكر ذلك **ميسوسن في «كتاب القوابل»** وهو حق وبأن حدبة الكبد إذا كانت وارمة ضعف جذب العِرق الذي يجذب مائية الدم وبأن هذه المجاري فوق العروق التي تجذب الدم إلى الكلى وهي مجاذبة للكبد فإذا علم أن جذب هذه العروق لمائية الدم يضعف إذا فسد مزاج هذا العضو وورم ورماً حاراً كان ذلك الورم أو بارداً، وإذا كان ذلك كذلك نفذت مائية الدم أكثر في هذه المجاري إلى ما بين الصفاق والمراق، فإن كان الورم بارداً أو لفساد المزاج كانت هذه المائية أكثر لأن الدم حينئذٍ مائي فيظهر الاستسقاء أسرع وإسهال الماء ويرجع في هذه المجاري إلى الكبد ثم منه إلى الأمعاء بالمسهلة للماء وإلى عروق الكلى بالمدرة للبول، وأما الطبلي فإنه يكون إذا كانت هذه المائية قليلة لأنها حينئذٍ تتهيأ أن تصير بخارات وخاصة إن كان المزاج أسخن، فأما إذا كانت هذه المائية كثيرة فلا يمكن أن لا تتكاثف وتعود ماءً، فأما اللحمي فإنه يكون إذا كانت جملة مزاج الكبد تولد دماً مائياً فيكون قد أخذت منه الكلى ما لا يجب فصار باقي الدم مائياً فيتوزع على المادة في البدن فينفذ في الجسم الغذاء المائي فإذا كثر ذلك على الأعضاء ترهلت ولم تهضم هي أيضاً ما يجيئها من الغذاء فيبقى مائياً.

**اليهودي**: الاستسقاء الحار: اسق بول الماعز مع عنب الثعلب ثلاثة أساتير من بول المعز ومثله عنب الثعلب فإن لم ينجح فاسق لبن اللقاح وأبوالها واسق إذا لم يكن حر شديد حب الراوند والمازريون ودواء الكركم وإن كانوا يعطشون عطشاً شديداً فاسقهم كل يوم نصف درهم فيلزهرج بقدر ثلاث أواق ماء عنب الثعلب فإنه يسكن العطش ويذهب الورم. **لي**: إصلاح المازريون يخرج الماء الأصفر: ينقع المازريون بخل يوماً وليلة ثم يؤخذ منه درهم نحاس محرق دانقان فربيون قيراط خرؤ الحمام مثله، الشربة درهم فيعجن بذلك الخل ويحبب وهي شربة ويزاد فيه نصف درهم راوند صيني. **لي**: مرهم يخرج الماء على ما رأيت يؤخذ نحاس محرق وشحم حنظل وخرؤ الحمام وبعر الماعز فيجمع ذلك بأبوال الماعز فيطلى فإنه يسهل الماء ويجب أن يجتنب المستعد لذلك من الطين والأشنان والفحم والسعد لأن هذه تورث السدد فتحدث في الكبد ورماً يؤول الأمر به إلى الاستسقاء. **لي**: ذكر **جالينوس** في **«نوادر تقدمة المعرفة»** تدبير امرأة أزمن بها النزف الأبيض وهو تدبير حميد للمستسقين يسهلون بما يسهل الماء ثم يعطون أياماً ما يدرّ البول بقوة ثم يسهلون بعد الثالث ويعطون فيما بين ذلك ما يدر البول ويدلكون دلكاً قوياً ويراضون ويدفنون في الرمل الحار والحمام اليابس والأطلية المجففة ويقل الشراب والغذاء ويجعل مجففاً كالعدس ولحوم للطير الصغار الجبلية الحجل ونحو ذلك.

**«حيلة البرء»** ج: اليقظة تجفف الأحشاء والنوم يرطبها.

في **«حيلة البرء» إنذار**: ج في «علامة الموت السريع»: من كان به استسقاء فأصابه سعال مات، من كان وجهه أو بدنه أو يده اليسرى رهلة وعرض له في مبدأ هذا العرض حكة في أنفه مات في اليوم الثاني أو الثالث.

**«الترياق إلى قيصر»**: إن زبل البقر إذا جفف وأحرق وسقي نفع في الاستسقاء نفع بيناً.

من مقالة تنسب إلى ج في **«السموم»**: إن سقي المستسقي ثلاثة دراهم من الأشنان الفارسي أنزل الماء بالبول والإسهال.

من منفعة التنفس: إن الحب المسخن ظهرت منفعته للحبن أكثر من كل علاج عملته القدماء لهم، وذلك أنه يستفرغهم استفراغاً كثيراً ولا يغشى عليهم ولا يتنفسون تنفساً بارداً.

في **«الأهوية والبلدان»**: الاستسقاء أكثر ما يكون في البلدان الرطبة، إذا كان مع الاستسقاء اللون أصفر أبيض فالفساد في الكبد، وإن كان أسود أخضر ففي الطحال.

من **«كتاب العلامات»** لج: قال: يعرض كثيراً بعد قروح الأمعاء المزمنة والكائنة منها وجع الكبد أشد كثيراً من الكائن عن الطحال.

**جورجس** قال: من شرب عصارة الإيرسا فهو على خطر عظيم، قال: وأما نحن إذا رأينا مع هذا أعراضاً حارة عالجناه بخيار شنبر وماء عنب الثعلب والكاكنج وبول الماعز، فإن لم ينجع سقيناه ألبان اللقاح بأبوالها، وإن كان بلا حرارة عالجناه بحب السكبينج وجوارش الإيرسا وطبيخ الإذخر ولبن اللقاح والبول جميعاً ونكويه آخر ذلك.

**جورجس** قال: ولبن اللقاح نافع من الماء الأصفر يشرب على هذه الصفة: يشرب منه ساعة يحلب رطلاً واحداً مع أوقيتي بول من أبوالها ويكون قد بات ليلته طاوياً ويأكل في أمسه نصف النهار، ثم ينتظر ساعتين فإن أسهله فليأخذ مرة أخرى كل يوم ويزيد، وإن احتبس بطنه وثقل وتجشأ جشاءاً حامضاً فعالجه بالحقن من ساعتك ولا تسقه لبناً آخر في ذلك اليوم وكمد معدته تلك الليلة فإذا رأى أنه يسهله في كل يوم ويجد عليه خفا[1] أخذ معه حب الاستسقاء وزاد في اللبن، وليتق شرب الماء البارد والغسل به، وإن وجد حراً في رأسه فليضع عليه بنفسجاً ويأكل زيرباجاً ويشرب شراباً رقيقاً ممزوجاً ولا يأكل لحماً.

**«أبيذيميا»**: الفصد يضر بالاستسقاء في الأكثر وربما نفع في الندرة وذلك أنه إذا كانت العلة إنما جاءت من احتباس دم البواسير والطمث ونحو ذلك. قال: صاحب المزاج الحار اليابس إذا أصابه الاستسقاء هو من ذلك على خطر شديد جداً، فأما المزاج البارد الرطب فإن خطره فيه أقل من خطر الحار اليابس وأكثر خطراً من صاحب المزاج الحار الرطب لأن صاحب المزاج الحار الرطب أسهل الأصناف برءاً، لأنه بسبب رطوبة مزاجه يسهل وقوعه في هذا الداء فلا تتأخر إلا أن يكون ذلك بسبب قوي وبسبب حرارة يسهل برؤه، وأما صاحب المزاج البارد الرطب فهو يعرض له هذا الداء من انطفاء الحرارة الغريزية، وأما صاحب المزاج الحار اليابس فإنه لا يلقيه في هذا الداء إلا سبب قوي. قال: وأكثر ما يكون الاستسقاء بسبب أورام جاسية في الكبد والطحال، وقد يكون أيضاً من أجل احتباس الطمث والبواسير، ويكون أيضاً بسبب استفراغ مفرط ويكون أيضاً من أجل الأمراض الحارة، وكل استسقاء يكون من الأمراض الحادة فرديء خبيث ويكون بسبب السعال الدائم، وبعقب انطلاق البطن الكثير يكون كثيراً جداً.

**«أبيذيميا»**: البصل والثوم إذا استعملا في وقت يجب ينفع المستسقي في بعض الأحوال، فأما الجبن فإنه يضر ضرراً عظيماً دائماً وذلك أنه من أبلغ الأشياء في أن يرسخ في مجاري الكبد ويسددها، وغاية العلاج لهؤلاء أن تفتح سدد أكبادهم. **لي**: ينبغي أن يطعم المستسقي خبز شعير، وإن كان غير معتاد له فليكن لباباً شديد النخل وأبلغ من ذلك خبز الحمص أو يخلطان ويجعل إدامه أيضاً كل ما فتح ولطف وأدر البول.

**«أبيذيميا»**؛ الاستسقاء اللحمي: يستعمل الدلك الصلب بالمناديل الخشنة فيه واستعمل الرياضة في موضع غبار كثير ويطلى بدنه بالمجففات وامنعه الاستحمام بالماء العذب. قال: إذا حضر المستسقي الموت تمددت جلدة البطن ونتت السرة وحدثت قروح في الفم لفساد الرطوبات التي في البدن.

ج: حذاق الأطباء يشيرون بالفصد على من استسقى من أجل احتباس الحيض أو دم

(١) كذا بالأصل ولعله: خفة.

البواسير واحتباس رعاف كان يتعاهده ونحو ذلك وفي هذا ينتفع بالفصد جداً، ويجب أن يكون ذلك قبل أن تنحل القوة وتسقط.

قال في **«مساعدة الطبيب للمريض»**: إن المستسقي ولو اشتاق إلى الحمام لا تأذن له فيه. **لي**: يعني بالماء العذب.

من **«كتاب الأخلاط»**: في الاستسقاء اللحمي يستعمل ما يسهل البلغم وغرغرة أيضاً بما يخرج البلغم لأن هذا الخلط منبث في الجسد كله، وأما الزقي فإنا نسقي فيه ما يخرج الماء.

**لي**: على ما رأيت صحيحاً جيداً: أكثر ما يكون الاستسقاء بعقب الورم الصلب في الكبد، والورم الصلب يكون في الكبد بعقب الفلغموني الذي لا ينضج لكن ينتقل إلى إسقيروس، وأكثر ما تقع الصلابة والأورام في الحدبة وذلك أنها أضيق مجار والأخلاط فيها أسخن وأشد تكاثفاً، ومائية الدم تنفصل من مكانين أحدهما ينفذ إلى السرة والآخر إلى المثانة كما نرى الأطفال من سررهم ما لم تقطع وهذه المجاري التي ينفذ منها إلى السرة في جوف الكبد، وأما التي إلى المثانة فمن العرق العميق فهي أبعد من أن تضيق لذلك لأن الورم هناك دائماً أقل، فإذا ضاقت العليا بشدة الورم وسعت الطبيعة هذه لتميز الفضلة المائية فعاد التدبير كالحال في الجنين واجتمع الماء إلى جنب الصفاق والمراق كما كان يجتمع في الجنين، فإن قال قائل: هلا رجع هذا الماء إلى الأمعاء؟ قيل له: إن القوة الطبيعية ليس من شأنها أن ترده بعكس فعلها، فهلا رجع الكيلوس إلى الأمعاء؟ قيل: وكذلك المرار والسوداء إلا أن القوي من شأنها تنفيذ الدم من الأخلاط، وأما اللحميْ فإنه لا يكون أبداً مع برد الكبد ولا يكون أبداً مع ورم حار فيه إلا الزقي، وفيما بين هذين الطبلي، لأن الطبلي كالزقي ولكن يكون إذا كانت هذه المادة التي تجيء إلى ما بين الصفاق والمراق قليلة فتقوى حرارة الأحشاء أن يحملها، فأما إذا كانت كثيرة فإنها لا تقدر أن تجعل معها رياحاً.

**«تقدمة المعرفة»**: الاستسقاء الكائن من الأمراض الحارة رديء لأن صاحبه لا يتخلص من الحمى الشديدة وتؤلم ألماً شديداً وتهلك، وهذا الاستسقاء أكثر ما يبتدىء من الخاصرتين والقطن، وقد يبتدىء من الكبد، والاستسقاء الذي يبدو من القطن فهو عن ورم وضعف في الماسريقا فلذلك يتبعه ذرب لأن الغذاء لا ينفذ إلى الكبد ولأن هذه المواضع وارمة ورماً حاراً قد يتولد فيها مرار وصديد يلذع الأمعاء ويهيجها لدفع ما فيها فمن أجل ذلك لا يكون بهذا الذرب سكون الوجع ولا ضمور البطن، فأما الكائن عن الكبد فإن صاحبه يسعل ولا ينفث شيئاً البتة وبرازه يابس جداً وتعرض له أورام في بطنه وأمزجة مختلفة ويظهر أحياناً ولا يلبث أن يسكن وإنما يسعل لأن الكبد إذا ورمت ضغطت الحجاب فيهيج شوق للسعال لأنه يظن أن ذلك يخفف عنه فإذا سعل واحدة لا يغني شيئاً وذلك أن السعال إنما ينفع حيث يكون عن ضيق في أجسام الرئة فتخرج بالنفث شيئاً والثقل أيضاً في هذا النوع من الاستسقاء يكون يابساً.

**«الفصول»**: من كان به مغص وأوجاع حول السرة ووجع في القطن دائم لا ينحل بدواء مسهل ولا غيره فإن أمره يؤول إلى الاستسقاء اليابس لأن المغص إنما يكون إما للذع شديد وإما لريح مستكنة، وإذا ثبت هذا المغص زماناً طويلاً ولم ينحل بمسهل ولا غيره فإنه قد استولى على تلك المواضع سوء مزاج بارد وذلك المزاج إذا كان أزمن آل إلى الاستسقاء الطبلي. قال: الاستسقاء الزقي يتولد من برد أقوى مما يتولد فيه الطبلي، إذا كان بإنسان استسقاء فجرى الماء منه في عروقه إلى بطنه انقضى بذلك مرضه. **لي**: قول **أبقراط**: جرى منه الماء في عروقه إلى بطنه بذلك أن الماء يسيل إلى البطن ويخرج عنه في مجار لا بالرشح على ما ظن قوم.

قال ج: كما أنا إذا سقينا من به الماء الأصفر دواءاً يخرج الماء نفعه كذلك إذا كان من تلقاء نفسه نفع. قال: قد يستعمل الأطباء التنقية في الاستسقاء أكثر من الكي، والاستفراغ الكثير من الماء يجلب الموت ضرورة لا محالة لأنهم يعرض لهم أولاً غشي ثم يبقون على ذلك من ضعف القوة ولا يقوون، وفي المستسقي سبب آخر وذلك أنه ما دام الماء في البطن فإنه يحمل ثقل الورم الجاسي الذي في الكبد فإذا استفرغ ارجحنت الكبد فجذبت الحجاب معها إلى أسفل وكذلك ما في الصدر من الأحشاء، إذا حدث بصاحب البلغم الأبيض اختلاف قوي انحلّ مرضه عنه، من امتلأت كبده ماءاً ثم انفجر ذلك الماء إلى الغشاء الباطن امتلأ بطنه ماءً ومات.

ج: إن الكبد تسرع إليها نفاخات الماء أكثر من سائر الأعضاء وتتولد تلك. النفاخات في غشاء الكبد وقد نرى أكباد الحيوان المذبوح فيها هذه النفاخات فإذا اتفق في بعض الأوقات انصباب ذلك الماء إلى الفضاء الثاني الذي تحت الحجاب وفي هذا الفضاء الثاني بعينه يجتمع الماء في المستسقي وهذا الماء حار حريف يورث تآكلا وقد يمكن أن يستفرغ كما يستفرغ الماء بالبط والإسهال.

**«الميامر»**؛ قال: تؤخذ أخثاء البقر الراعية فتجفف نعماً وتسحق بخل ممزوج ويلقى عليه كبريت لم يصبه نار مثل ربعه ويضمد به البطن كله، أو يطبخ بعر الماعز ببول ويطلى على البطن فإنه ينقي المستسقي تنقية كثيرة، أو اسقه ورق الحسك وأصوله بشراب، أو أطعمه الهندباء البستاني، أو اسقه من بول الماعز قوانوس واحد مع مثقال سنبل ويكون فاتراً، أو اسقه نقيع قثاء الحمار في شراب ثلاثة أيام أو اسقه منه قوانوس ورد حتى يبلغ ثلاث قوانوسات، أو خذ من قشور النحاس مثقالاً فاسحقه واخلطه مع لباب الخبز واعمل منه حباً وادفعه إليه فإن هذا يحدّر الماء بقوة، أو اسقه مثقال نحاس محرق ومثقال خرء الحمام وشيئاً يسيراً من ملح وسذاب فاسقه بشراب، وليمرخ المحبون بالملح والزيت ويكثر التردد في الشمس وهو مغطى الرأس واثقب ما يلي كعابهم واشرطه[1] وأقعدهم على كرسي فإنه يسيل من تلك المواضع رطوبات كثيرة.

---

(١) لعله: أشرطهم.

من «**كتاب حنين في الاستسقاء**»؛ قال: يجتمع الماء بين الصفاق والحاجز بين الأمعاء وجلد مراق البطن؛ قال: وإذا كان مزاج المعدة بارداً رطباً في الغاية حدث الاستسقاء الطبلي لأنه يورد على الكبد كيلوساً مائياً جداً، وقال: شرب الماء أعني ماء الشاهترج مع السكنجبين نافع لمن به حرارة وسدد في الكبد. **لي**: جيد على ما رأيت: يؤخذ رطل من ماء القاقلى الرطب فيلقى فيه خمسة عشر إلى عشرين من سكر العشر واسقه فإنه يمشي الماء بقوة وأسهله بهذه، فإذا ثقل وكثر فعلى حسب القوة في كل أربعة أيام مرة وما بين ذلك يدمن عليه بقرص الأميرباريس وأضمدة الكبد والأغذية النافعة للكبد ورضه وأقل الغذاء واجعل هذا دأبك فإنه قد برىء بهذا التدبير خلق وإن لم يكن قاقلى رطب فخذ اليابس واطبخه، وإن أردته أقوى فاطرح فيه ورق مازريون ولا تخف وإن شئت فاجعل معه شاهترجا فإنه جيد واسق أقراص الأميرباريس بسكنجبين، المر جيد للماء الأصفر شرب أو طلي به.

**أبو جريج**: الأشق ينفع الماء الأصفر شرب أو تضمد به.

**لي**: مطبوخ للمستسقي: عشرة دراهم هليلج أصفر وسبعة دراهم شاهترج يابس وسبعة دراهم قاقلى يابس وثلاثة دراهم تربد أبيض محكوك وأربعة دراهم من أصول الإيرسا مرضوضاً وسنبل الطيب درهمان وثلاثة دراهم بزر الكشوثا ومثله بزر الهندباء وعصارة الأفسنتين درهمان و عصارة غافت درهمان، وإن وجد رطباً فسكرجة من عصيرهما يطبخ جميع ذلك حتى يتهرا نعماً بنار لينة ويصفى بعد ذلك منه قدر رطل ويكون هو جميع ما بقي من الماء بالطبيخ ويسقى، وإن أردت أن يكون أقوى إسهالاً واحتمل العليل فاجعل له بياضاً من دانق عصارة قثاء الحمار ودانق روسختج ودانقين من حب المازريون منقعاً بخل يوماً وليلة يجمع الجميع ويؤخذ ثم يشرب بعد المطبوخ ويسقى من غد أقراص أميرباريس، وإن وجد بعده حدة يسقى ماء الهندباء وعنب الثعلب وأطراف الخلاف يومين أو ثلاثاً حتى تسكن الحدة ثم يعاد والمطبوخ والأقراص فإنه لا يخطىء أن يبرئه، ويجب أن يكون الطعام مما يقوي الكبد أيضاً ويضمد بالأضمدة المقوية من الطيب والقوابض فهذا تدبير جيد للاستسقاء من حرارة، فإن كان مع برودة فالأمر فيه أسهل جداً وعليك أن تسهله بعداد حبوب.

حب ألفته[1] أنا مع حرارة؛ يستعمله إذا كان المستسقي يقيء المطبوخ ويثقل عليه: عصارة الأفسنتين دانقان ومن عصارة الغافت مثله ومن عصارة قثاء الحمار مثله ومن حب النيل مقشراً دانقان ومن عقيد التربد ثلثا درهم روسختج ثلث درهم فذلك درهمان وثلث ويعتصر عنب الثعلب أو هندباء أو جميعاً وتطبخه حتى يغلظ فيجتمع الأدوية وتجعله حباً وهذه شربة وهي عجيبة ولا تثير الحرارة البتة ولا تهيج وهو عجيب من العجب.

حب آخر: عصارة أفسنتين نصف درهم عصارة المازريون تخرج كما يخرج رب

(١) في الأصل: اللفته.

السوس نصف درهم ومن رب التربد نصف درهم يعجن بعصارة الهندباء ويجفف.

من «**كتاب المولودين لثمانية أشهر**»: الدم يصل إلى الجنين من سرته في العروق غير الضوارب فلا محالة أن ذلك يصل إلى الكبد بمجار ففي الكبد إلى هنا مجار إذاً.

**فليغريوس**[١] في «**مداواة الأسقام**»: اليتوع الذي يشبه ورقه ورق الزيتون وقشور النحاس وبزر الأنيسون بالسوية يسقى مثقالاً، قال: وينبغي أن يرفق في الإسهال بالأدوية المسهلة فإن **أبقراط** قال: إن هذه الرطوبة المائية لا تنتفض سريعاً من غير تجلبه.

**ميسوسن**[٢] قال: الجنين يبول من سرته وإذا أردت علم ذلك فلا تقطع سرته وإذا ولد فإنه ما دامت عليه لا يبول إلا منها فإذا قطعت مال البول إلى المثانة. **لي**: على ما رأيت ينبغي أن تروم إخراج الماء بالشيافات المحتملة وبالحقن فإن الحقن قد تبلغ قوتها إلى الأمعاء، وفي هذا التدبير ما يريح العليل من سخونة الأدوية إذا كانت الكبد حارة فأما من ليست كبده حارة فالأمر يسهل ولا يحتاج إلى هذه الحيل، الخربق الأبيض مما يخرج ماءاً كثيراً متى احتمل.

طلاء يخرج الماء: عصارة قثاء الحمار دقيق الكرسنة وروسختج فيعجن بماء الإيرسا ويطلى به البطن والظهر والعانة فإنه يخلف ويبول ماءً، أو خذ قثاء الحمار الرطب أو شحم الحنظل الرطب وادلك البطن والظهر والعانة دلكاً جيداً فإنه يخلف الماء، أو خذ حقنة تخلف ماءً: بسبايج قرطم أصول الإيرسا تطبخ بالماء ويجعل في الماء من عصارة قثاء الحمار والروسختج والفربيون ودهن السوسن ويحقن به، ويجب أن يحرر هذا الباب ويتمم.

**أطهورسفس**: إن أخذ من شحم الدُلفِين قدر باقلات بشراب أراح من جميع الماء وخاصّة في ابتدائه ويجعل مع شيء من الأفاوية لطيب ريحه وتسدّ المنخران فإنه يبول بولاً كثيراً رديئاً. قال: إن سقيت سبعة من الذراريح عدداً مع ثلاث أواق من ماء حار، تسقى أبدانها فقط، نفع من الاستسقاء.

**أغلوقن**: الغرض في أصحاب الاستسقاء غرضان أحدهما معالجة الورم الصلب الذي في أحشائهم، والثاني أن يحلل الرطوبة التي قد اجتمعت بإدرار البول والأضمدة.

«**الأعضاء الآلمة**»: الاستسقاء لا يمكن أن يكون دون أن تعتل الكبد إلا أنه ليس يكون أبداً بسبب يحدث في الكبد فقط حدوثاً أوّلياً ولكن قد تقع بعض الأعضاء في سوء مزاج بارد فيتأدّى ذلك منها إلى الكبد فتبرد لذلك فيكون الاستسقاء حينئذٍ، وهذه الأعضاء هي المعدة والطحال والأمعاء وخاصة الصائم فإنه إذا بردت هذه وصلت البرودة إلى جميع أجزاء الكبد، وأما الرئة والحجاب والكُلى فالبرد يصل منها أوّلاً إلى الجانب المحدب من الكبد ثم يبرد ببرد المجاري التي من الكبد إليها وجميع العروق التي في الجانب المقعر من الكبد ثم يبرد

---

(١) في الأصل: فليغورس.
(٢) لعله: ميساوس.

ببرده المقعر لأن العلة إنما تصل من هذا أولاً إلى العروق التي في محدب الكبد ثم إلى هذه، إذا طالت المدة يصل إلى جميع الكبد.

ج: الورم الصلب في الكبد يكون سبباً لتضييق أفواه العروق التي فيها. قال: ومن عرض له الاستسقاء من شرب الماء البارد فإنه يشتهي الطعام شهوة شديدة كما أن من برد فم معدته تكثر شهوته، وقد يكون من برد الكبد كلها لبرد مفرط أو شربة ماء في غير وقته لأن الكبد تبرد فيورث استسقاءً بغتة.

**لي**: قد صح أمر الاستسقاء الزقي وذلك أن المجرى الذي يجيء من الكلى لدفع البول إنما يجيء إلى الجانب المحدب والعروق في ذلك الجانب كثيرة، والسدد فيها تقع والغلظ والورم يعني الحدبة تكون في الأكثر لضيق هذه العروق وقد تبين ذلك في التشريح للعروق، والعروق التي في الجانب المقعر أوسع والورم يحدث فيها أقل، والمجاري التي تجيء من السرة التي فيها يذهب بول الأطفال ومنها يدخل الغذاء إلى أكبادهم ما داموا في الرحم إنما يجيء إلى الجانب المقعر، فإذا ورم الجانب المحدب ضاقت مجاري الكلى التي تجذب البول لأنها إلى هنا تنتهي فتجذب من مائية الدم شيئاً قليلاً وباستكراه على مقدار ما ضاقت بذلك الورم وعسر نفوذ الدم جملة من الجانب المقعر إلى الجانب المحدب فلذلك يكون البدن أيضاً ينحف في هذه الحال والمجاري التي من السرة إلى تقعير الكبد مفتوحة فتدفع الطبيعة مائية الدم فيها. **لي**: فيه نظر يحتاج إلى تتميم، وينظر أيضاً الماء هل تكون الأحشاء سابحة في وسطه أو بينها وبينه حاجز.

**«العلل والأعراض»**: قد يحدث في البدن أحياناً ذوبانات وتسمى انتفاضات تهيج الطبيعة وترق الأخلاط وتدفع فضولها وربما خرجت بقوة الفضول بالبراز وربما خرجت بالعرق وربما خرجت بالبول، إن كانت الكلى قوية جذبت تلك المائية والصديد ونفث العروق منها وإن كانت ضعيفة فإما أن تدفعها العروق من الرأس إلى البطن فتخرج بالبراز وإما أن يسري ذلك الماء في الجسم فيحدث استسقاء بغتة وذلك إذا ضعفت الكلى عن جذب المائية وعجزت عنه.

**أنطيلس**: يجتمع الماء في ما بين الأمعاء وبريطاون فإن كان قوياً فأقمه قياماً مستوياً أو أجلسه على كرسي إن كان أضعف قليلاً وليغمز الخدم أضلاعه ويعصروها بأيديهم ويدفعوا الماء إلى ناحية السرة إلى أسفلها، فإن كانت كبده توجعه فشق في الناحية اليسرى، وإن كان طحاله يوجعه فشق الناحية اليمنى تشق الجلد إلى أن ينتهي إلى باريطاون ثم خذ بيدك ميلاً فنح الحجاب عن المراق قدر ثلاث أصابع مضمومة، ثم أدخل المبضع في ذلك الموضع وشق الباريطاون في موضع غير محاذ للشق الذي في المراق بل فوقه لا تحت المعى لأن الماء إذا وصلت إليه الحديدة برز ثم ضع فيه الأنبوبة لكي يستوي الشقاق نحو الأنبوبة لهما فإذا استفرغت حاجتك وأخرجت الأنبوب احتبس الماء لأن شق باريطاون ليس حذاء شق المراق ولو كان الشقاق متحاذيين لم يحتبس الماء.

**لي**: إذا أردت أن يكون احتباس الماء أشد وأجود فاجعل شق باريطاون تحت شق المراق فإنه هكذا أجود احتباساً منه أن يكون فوقه.

**«النبض»**: إذا شككت في الاستسقاء أ زقي هو أم طبلي فاستعمل قرع البطن بيدك وتفقد الصوت وأنم العليل واقلبه من جنب إلى جنب وتفقد هل تسمع من جوفه صوت الرطوبات وامتخاضها.

**لي**: جوارش يسهل الماء ويقوي المعدة ولا يثير حراً: إيرسا عشرة دراهم تربد خمسة دراهم مازريون عشرون درهماً فتصب عليه رطلاً من خل السفرجل ويترك أياماً ثم يطبخ حتى يصير نصف رطل ويصفى ويؤخذ عصارة قثاء الحمار خمسة دراهم ومصطكى وسنبل خمسة خمسة يجمع مع الثفل ويلقى على ما وصفنا نصف رطل من سكر العشر ويطبخ حتى يصير له قوام ويعجن به الجميع ويؤخذ منه.

**«الساهر»**: سقيت مستسقياً مع ماء أحمر لبناً من ألبان اللقاح بسكر العشر فكان يقيمه مقاعد وبرىء عليه برءاً تاماً، وكان قد شرب البقول وقرص أميرباريس أياماً كثيرة فلم ير له نفعاً. وقال: ماء الجبن المتخذ بسكنجبين جيد مع سكر العشر. وقال: يسقى المستسقي لبن اللقاح وقد علفت القاقلى والعشر ثم اسقه لبنها بسكر العشر فإن لم تكن حرارة فمع ماء الكلكلايخ والمازريون.

**الطبري**: السكبينج يسهل الماء بقوة وجودة. **لي**: على ما رأيت في كتب كثيرة وخاصة في كتاب **أهرن**: يجب أن يعتمد في إسهال الماء الأصفر مع حرارة على الهليلج الأصفر فإن خاصته إخراج هذه الرطوبات، وإذا كانت الحرارة شديدة فخذ هليلجاً مدبر خمسة دراهم ومن السكر مثله فاسقه مع أوقيتين من ماء عنب الثعلب والهندباء تسقيه كل ثلاثة أيام مرة من هذا. وقال: أنفع ما يكون أن يمشي صاحب الماء الأصفر بما يسهل الماء قليلاً ولا تعطه دواءً قوياً يسهل إسهالاً كثيراً لأن هذا يضعف الكبد لكن أسهله متتابعاً قليلاً قليلاً ويقوي فيما بين ذلك الكبد.

**دواء يخرج الماء الأصفر**؛ قال: انقع التين في دهن خل يوماً وليلة ثم اجعل في جوفه من ورق الحنظل وشحمه أو عروقه وأطعم المريض منه اثنتين أو ثلاثاً فإنه يمشيه ماءاً خالصاً. قال: ومرخ أعضاء المستسقي بالزيت والبورق وشده بالعصائب فإنه جيد بالغ.

**دواء يخرج الماء**: ينقع المازريون بخل يوماً وليلة ثم يجفف ويجعل معه قرصة فيها وزن نصف درهم وإذا شئت فاجعل هليلجاً أصفر درهماً واحداً، وإن شئت فتزيد نصف درهم. وفي **«الميامر»** له ذكر درهم فربيون اسحقه وذره على بيضة نيمبرشت ويحسوها المستسقي، وقد قال **ابن سرابيون** ذلك واحتاج أن أقتبس عن ذلك فانظر في **«الميامر»** فإن هذا منكر ولا تطعم للمستسقي إلا بعد أن يمضي من النهار تسع ساعات فإنه ينتفض بذلك ماؤه.

**ابن سرابيون في «فساد المزاج»**؛ قال: يتقدم الاستسقاء فساد المزاج وهو أن يبدو ترهل في الجسم وخاصة في أصابع اليدين والرجلين وتهبج الوجه وميل جميع البدن إلى البياض والصفرة وفساد الهضم مع قوة الشهوة وذرب مختلف ينحل فوق المقدار مرة ويعتقل أخرى حتى لا يخرج شيء وينقص البول والعروق ويظهر الكسل ويتولد الرياح الكثيرة في الجوف وينتفخ المراق وتثقل وتنتفخ الأنثيان، فإن حدثت هذه في احتباس دم الحيض والبواسير فابدأ بالفصد وثن في اليوم الثاني أيضاً والثالث والرابع وإلا فلا تفصد لكن أسهلهم بأيارج فيقرا فإن شأنه إخراج هذه الرطوبات الرديئة الغريبة أكثر مما تخرج الرطوبات المشاكلة للبدن، وحمهم بالمياه المالحة والكبريتية والبورقية وألزمهم الرياضة السريعة وأسهل البطن دائماً لئلا يجتمع فيهم هذا الفضل بالحب المتخذ من شحم الحنظل والبسبايج والغاريقون والصبر والسقمونيا والأفيثمون وسائر ما شأنه أن يقطع الرطوبات الغريبة ويخرجها. قال: الاستسقاء يحدث إذا بردت الكبد برداً شديداً، والكبد تبرد إما لورم صلب أو لفساد مزاج بغتة كمثل ماء بارد يشرب دفعة في غير وقته وإما لمشاركة بعض الأحشاء وهذا تطول مدته من استفراغ الدم المفرط وقد يحدث الاستسقاء بعقب الأمراض الحادة وذلك بأن يفسد فيها مزاج الكبد. قال: والماء محتبس بين الباريطاون والأمعاء.

**لي**: وقد قال لي **ابن أبي رجاء** الذي يثقب بطون المستسقين إنه يثقب المراق حتى يظهر الباريطاون حتى يحس بالمثقب قد صار في خلاء فيعلم أنه ألقى الماء، وقد اجتمع عليه في الكتب لأن الأمعاء سابحة في الماء والماء محيط بها. قال: وقد يحدث استسقاء من فساد مزاج بارد قوي في الأمعاء، وعلامته أن يحدث قبله في البطن وجع في السرة وفقار الصلب وجعه لا ينتفع بالأدوية المسهلة ولا بشيء غيرها مما يستفرغ منه، والاستسقاء الحادث عن ورم الكبد يكون معه نقصان الجسم ويبس البراز وسعال إن حدث عن احتباس الدم فافصد ثم عد إلى سائر التدبير وهو أن تستعمل القيء والرياضة بأن يمشي في الرمل ليكره ذلك ويكون معه من يدلك ساقه كل قليل دلكاً جيداً، فافعل ذلك بقدر القوة لا تسقطها وغطّ رؤوسهم ويمشون في الشمس في الرمل الحار ويندفنون فيه فأما الحمام فلا البتة فلا ترطبهم، فأما حر الشمس فإنه موافق جداً لأنه مجفف منشف للرطوبة، وادهن أبدانهم بعد ذلك بالدهن والبورق وينفعهم نفعاً في الغاية الحامة الحريفة الماء فإن هذا ينفعهم ولو كانوا في الغاية من سوء الحال واجعل خبزهم تنورياً محكماً فيه بزور مدرة للبول واجعله بالميزان مع ماء حمص فأعطهم الهليون والكراث والطائر البري وبعض الأحايين إذا أحببت حفظ القوة أكارع الخنازير والحجل والدراج ونحو ذلك أعطهم متى أحبوا، فأما الشراب فلا تسقهم قبل الطعام ولا بعده بمدة يسيرة لكن بعد تمام الهضم وخلاء البطن أعطهم من العتيق شيئاً يسيراً فإن هذا الشراب يحفظ قوتهم ويدر أبوالهم ويسخن أكبادهم، والصبر على

العطش من أعظم علاج لهم. قال: الحشيشة المعروفة بأفطا إذا شرب منها ثلاثة أبولسات حل الماء حلاً قوياً، والقاقلى إذا شرب منه نصف رطل مع شيء من سكر العشر وكذلك يفعل عصارة الأميروانا وماء الكاكنج وتوبال النحاس إذا شرب مع الشراب الجيد نفض الماء، والشربة أربعة قوانوسات ومن كان قوياً فمثقال وكذلك النحاس المحرق وهذا قدره ومن كان قوياً فمثقال، إلا أنه رديء للمعدة فيجب أن يخلط بشيء يصلح المعدة وعصارة قثاء الحمار تنفض الماء نفضاً شافياً وكذلك السقمونيا وكذلك الحنظل، وأفضل من هذه المازريون والشبرم المنقوعان بخل، والفربيون متى شرب منه مثقال بماء عسل حله حلاً قوياً، والأشق إذا شرب منه مثقالان بماء العسل وكذلك السكبينج، وبزر القريص إذا قشر وسحق وعجن بالعسل نفض الماء، وبالواجب ألا يماسّ اللسان لشدته وإحراقه وينفع ما يدر البول وقد تركب من هذه البسائط، ويكون أفضل ما عمل مثل الدواء المنسوب إلى فليغريورس[1] وصفته: توبال النحاس وورق المازريون وأنيسون بالسواء الشربة مثقال إلى مثقال ونصف فهذا جيد، وقد تسقى ألبان اللقاح مع أبوالها ولا يشرب الماء بعده سبع ساعات وبول العنز مع العسل ويسحق الحلزون كما هو ويضمد به بطونهم فإنها تلصق لصوقاً عسراً ما ينقلع ويجفف تجفيفاً قوياً وتترك حتى تسقط من ذاتها.

قال **جالينوس**: ما رأيت من نزل[2] أحداً إلا رجلاً كان جيد القوة خصب الجسم. قال: فإن استعملته ففي هذه الصفة ولا يزل[3] الذين قد نهكوا البتة، فإن استسقي مع حمى فلا تستعمل مسخناً البتة لا داخلاً ولا خارجاً بل استعمل عنب الثعلب والكاكنج والكرفس وماء القاقلى مع اللك المغسول والراوند والإهليلج الأصفر، وأنفع من هذه الهندباء المر، فأما المعجونات والأضمدة المسخنة فدعها لأنها تزيد في العطش وتهيج الأحشاء وتورمها، فأما الاستسقاء الحادث وذلك بعقب مرض حاد فليس يكون إلا من ورم الكبد وبرؤه عسير وذلك أنه لا يمكن أن يسخن للخوف من أن يهيج الحرارة ولا يبرد للخوف من أن يتحجر الورم الذي في الكبد فاعمل بحسب أهم الغرضين، ولا تقبل ممن قال إن جميع المستسقين يجب أن يسخنوا.

قال **جالينوس**: رأيت خلقاً نالهم استسقاء عن حرارة وتخلصوا بالمبردات لأن الحرارة الحادثة في الكبد خارجة عن الطبع تضعف قوتها البتة حتى لا تستطيع الكبد أن تولد الدم إذ ليس لها اعتدال مزاج يولد الدم والمبردات ترد عليه ذلك الاعتدال الذي تولد به دماً صحيحاً. قال: وقد يحدث استسقاء من ورم صلب في الكلى لأن حينئذ تضيق أوعيته ولا يخرج البول ليحدث عنه استسقاء، فاقرأه في باب الكلى وتفقده ورده إلى ها هنا إن شاء الله.

**مجهول**: قد يحدث الاستسقاء من وجع الكلى والقولن والرئة، وإذا كان الماء معه

---

(١) في الأصل: فيلغرغورس.

(٢) لعله بزل. (٣) لعله لا يبزل.

حاراً والنبض سريعاً فعالجه بماء عنب الثعلب والهندباء والرازيانج والقاقلى والخيارشنبر وضماد الصندلين وقرص الأميرباريس، فإن كان أسكن حرارة فبول الإبل وماء الكرفس والفجل وافصد في الابتداء وخاصة في اللحمي وأسهلهم قليلاً قليلاً الماء لئلا يضعفوا، والقنطوريون الدقيق يسهل ماءً، والماهودانه والكلكلايخ جيد للماء، ولبن اللقاح وأبوالها جيد إذا لم يكن حرارة قوية، وإذا كان الماء أبيض عولجوا بماء الأصول بدواء الكركم والأثاناسيا بماء كرفس وماء أطراف الفجل وقد يكون الاستسقاء وخاصة اللحمي منه، ومما يسهل الماء: حب السكبينج والمازريون المنقع بخل ويخلط من ماء الكرنب ببول الإبل ويطلى عليه بعد أن يغلظ في الشمس فإنه يسهل الماء.

حب قوي يخرج الماء: مازريون ينقع في خل يوماً وليلة ثم يجفف ويسحق ويعجن بالخل ويقرص ويؤخذ منه ونحاس محرق وفربيون وأنيسون بالسوية ويعجن بماء الكاكنج ويحبب، الشربة نواة وأكثره نواتان.

من **«النبض الكبير»**: الجبن اللحمي تدخل فيه الأصبع ويبقى أثر غمزه فيه، فأما الطبلي والزقي فلا، ويفرق بين الزقي والطبلي أن يضرب البطن فإن الطبلي يكون له صوت والزقي لا صوت له وأن ينوم العليل من جنب إلى جنب فيسمع في الزقي خضخضة الرطوبة وفي الطبلي لا.

**لي**: يفرق بين اللحمي وغيره أن اللحمي في جميع البدن والطبلي والزقي في البطن ثم الزقي بطن صاحبه ثقيل ويكون أبداً أشد تمدداً وأصفر لوناً من الطبلي.

علاج الاستسقاء الطبلي: قال: يكون بما يقوي الكبد وبالأضمدة التي تفش الريح وبالأطعمة القليلة النفخة والعناية بجودة الهضم وهو أسقلها[1] وذلك أن الحرارة فيهم نافذة ويكفيهم من العلاج الغذاء القليل الكمية الغير منفخ والرياضة المعتدلة على خلاء الجوف وتقوية الكبد بالأدوية والأضمدة وكذلك المعدة، والطبلي لا يكون أبداً مفرط العظم لأنه إذا أفرط عظمه لا يمكن أن يبقى ريحاً بل يعود ماءً وإذا ضربته بيدك كان كزق منفوخ، وليس يخفى عليك إذا ضربت زقاً منفوخاً وزقاً مملوءاً ماءً هذا الفرق بينهما.

**ج في «المفردات»**: الماء العذب أشر شيء على المستسقي شربه أو استحم به، وماء البورق والكبريت والقار نافع لهم. قال **جالينوس في «الأدوية المفردة»**: إن الذراريح شديدة القوة في إدرار البول وتنقية البدن به لأنه يميل المادة إلى المثانة وإذا كان قليلاً لم يمكن أن يخرج عن المثانة، وعلى هذا فمن جيد الأدوية أن يؤخذ بزر البطيخ مقشراً وبزر خيار درهم أنيسون بزر كرفس نصف درهم بالسوية ذراريح ربع درهم سكر مثل الجميع يسقى كل يوم ثلاثة أيام ثم تدعه أياماً حتى يعود، ومتى أحس في المثانة بألم فدعه واسقه لبناً قليلاً أو ماء

---

(١) لعله: أسهلها.

شعير ثم عد إليه فإنه يرد مجرى البول إلى حاله وإن لم يكن مع الاستسقاء حرارة فاجعل معه البزور المقوية، واعلم أن النفض بالبول لا يضعف كما تضعف الأدوية بالإسهال.

ج في **«المفردة»**: إن الأدوية القوية في إدرار البول كالدوقو والنانخة والفو والمر والأسارون والوج وجميع ما يغير مائية الدم من ثخينه فيسهل جذب الكلى منها هذه المائية وتفعل في ذلك شبيهاً بما تفعل الأنفحة في اللبن.

**لي**: إذا كان هذا هكذا فلا شيء أصلح للاستسقاء اللحمي من هذه وكذلك يظهر بالتجربة، وأما الزقي فدون تلك لأن المائية الخاصية في جميع البدن من اللحمي تكون من الدم بأثره مائياً، والزقي إنما تخرج عنه تلك المائية قبل أن يتراقى الدم إلى الأعضاء وتجيء إلى البطن استعن بباب جمود اللبن بماء الجبن في ذكر المسهلة وفي الجوف ينقل إليه من اللبن ما يجب في شرب اللبن والرائب وماء الجبن والخبث تحول من باب اللبن في الأدوية المسهلة فإن هنالك أكثر ما يحتاج إليه ها هنا، ويقال في صدر هذا الباب إن سقي اللبن يتم بأمر من المعرفة.

المقالة الثانية من **«المفردة»**: قال: إذا كان اللبن يحمض أو يتدخن في المعدة ولا يستمرىء حشاءاً فاستفرغ أبدانهم أولاً ونقها ثم اسقهم اللبن.

**لي**: إذا كان يتدخن فاستفرغ بالقيء والإسهال ثم يسقى ماء الشعير ونحوه مما هو جيد الخلط عسر الاستحالة ثم تتدرج إلى اللبن بأن اللبن على ما قال: إذا استمرأ في المعدة حسناً سرى في البدن كله وأصلح أخلاطه وعدل مزاجه، وإذا كان يتغير إلى الحمضة فقيئه البلغم وأعطه الكموني ونحوه مما يسخن ثم درجه إلى اللبن.

**شمعون** قال: إذا جمد اللبن في المعدة فاسقه ماء العسل سخناً أو ماء الفجل وهيج القيء بريشة قد غمست في دهن سوسن ولا تفارقه حتى يقيء بعد تقطيع اللبن في جوفه بالأدوية التي تعمل ذلك ثم اغمز يديه ورجليه وضعهما في ماء سخن ولا تسقه في ذلك اليوم لبناً ولا من غده حتى يجوع ويتحثى نعماً وإذا بدأت تسقي اللبن قليلاً قليلاً وكذلك إذا أردت تركه، ولا يأكل حتى ينقى منه ثم يأكل شيئاً خفيفاً قليلاً ويشرب شراباً ممزوجاً ويتطيب ويجعل حوله رياحين وينام وإذا خرج من شرب اللبن فلا تدع أن تنقي معدته بحب الصبر وبجوارش البزور بعد لينقى من الرطوبات التي قد حصلت فيها فلا تهيج أمراضاً أخر. قال: اغسل ضرع الأتان بماء حار ثم ضع القدح في ماء حار ويحلب فيه ويكون في ذلك مدة الطريق ليبقى بحاله ويكون قد أتى على الجحش أربعة أشهر. قال: والمعدة التي تضعف من شرب اللبن أعطه أقراص الورد وماء الأصول وحب الصبر وضمدها.

**ابن ماسويه**: الخبث ينفع من الصُفار والبواسير والمعدة التي قد ضعفت ويفني ما يأكل منها، ويؤخذ إما معجوناً وإما منقعاً.

صفة معجون نافع لوجع الظهر: يمخض لبن البقر الحليب قبل أن يحمض ويخرج

زبده كله وتصفيه ثم تطرح في خمسة أرطال منه حزمة سذاب وحزمة كرفس وحزمة كراث ويؤخذ اثنان وعشرون مثقالاً من خبث الحديد فيغسل ويجفف في الظل ويؤخذ من بزر الجرجير وبزر الكرفس وبزر الكراث وبزر البصل وبزر الفجل وبزر الرطبة وبزر الحلبة أوقية أوقية، فدقه واطرحه في ذلك اللبن مع الخبث ودعه حتى يحمض ويأخذ طعم البزور ثم يشرب من ذلك اللبن عند العطش بدل الماء ويغير في كل ثلاثة أيام وينفع من وجع الكلى والبواسير ويزيد في الباه ويشهي الطعام ويأكل غذاءً حميداً ويشرب شراباً عتيقاً.

**مجهول**: ويذهب الخبث بشهوة الطين ويشرب في الخريف قرب الشتاء ولا يشتغل به في الصيف.

**لابن ماسويه**: الخبث إذا أردت أن يزيد في الباه فاجعل معه البزور الزائدة في الباه واتخذه معجوناً. **لي**: الخبث نافع لقطع الدم من البواسير قد جرب.

**«الساهر»**: لا يحب أن يسقى الغليظ منه من مجاريه ضيقة فإنه يلحج فيها ويحدث فيها السدد والحصاة، ولا فيمن كانت في بدنه حرارة قوية لأنه يستحيل فيها، ولا فيمن كانت في بدنه أخلاط غليظة لأنه يزيد فيها، والرائب الحامض المنزوع الزبد لا يستحيل إلى المرارة البتة ولا يتدخن في المعدة، ولبن الأتن إذا سقي لم يكد يتجبن في المعدة إلا في الندرة إذا شرب ساعة يحلب فاعلف الأتان الثيل والهندباء والنخالة والتين والشعير المغسول والبقلة الحمقاء والخس تخلط هذه وتطعم أياماً ثم يسقى بعد ذلك أوقيتين ويزاد إلى أن يبلغ ثلاثة أرطال بكثيراء وصمغ ورب السوس وسكر، ولنفث الدم تعلف الكزبرة والحماض ولسان الحمل والرجلة ويسقى معه الطين والصمغ وإذا عرض لم تسقيه[1] ذرب البطن فاعلف الأتان كزبرة وجاورسا مع الشعير والأرز واسق اللبن مع قرص حماض.

**من كتاب روفس في شرب اللبن**: لا ينبغي أن يتعب من شرب اللبن لأنه يحمض فإن التعب يحمض الأطعمة الغليظة فضلاً عن اللبن وينبغي أن لا يؤخذ منه شيء آخر حتى ينزل الأول ويذهب جشاؤه. قال: وفي تربية الأطفال إنك إذا أجمدت اللبن وذررت فيه حلتيتاً حلّله من ساعته فلذلك هو أوفق شيء لمن يتجبن في معدته. **لي**: ماء الجبن يشفي الجرب والحكة واليرقان ونحوها ويجبن مرة بسكنجبين ومرة بالقرطم ومرة بالماء البارد ويعلق حتى يقطر بعد أن يتجبن ويؤخذ الذي قطر فيلقى في رطل منه درهم ملح ويغلى حتى تذهب رغوته كلها ويصفى ويشرب.

**تياذوق**: إذا شرب اللبن فلا يتحرك حركة شديدة لئلا يحمض ولا تأكل شيئاً حتى ينهضم ويمشي قليلاً قليلاً ولا ينام حتى يشربه أيضاً على ذلك ثلاث شربات في اليوم، وقال: ألبان الإبل جيدة للجسد الذي فيه أخلاط رديئة حارة يابسة وتنفض الصفراء والسوداء

---

(١) كذا بالأصل.

المحرقين وينفع من الجبن وفساد المزاج وادع بلقحة فتية واسقه مع الصبح قدحاً من لبنها سخناً كما يحلب، وليقعد قليلاً ثم لينم حتى يمشي مقعداً أو ثلاثة فإن كان الذي يمشي أصفر منهضماً فاسقه مرتين أو ثلاثاً في النهار فإن كان المشي أبيض فلا تسقه أو اسقه منه قليلاً، فإن أخذه العطش فاسقه من اللبن السخن واخلط بكل قدح ملعقتين من عسل منزوع الرغوة لئلا يجمد في البطن ولا يحمض، وإذا اعترى منه العطش فضع على الرأس دهن البنفسج أو الخطمي المضروب بالماء البارد ودهن الورد وصبّ على الرأس في الصيف الماء البارد وفي الشتاء طبيخ البابونج والبنفسج، ومن كانت تعتريه رياح غليظة فمره أن يمضغ قبله كرويا ملعقة فإن اللبن رديء لأصحاب الخاصرة فهو هؤلاء أن يعلفوا الناقة الكرفس فإنه يعدل لبنها، وإن كان ينعقد في الجوف فاسحق مثقال ملح هندي واخلطه باللبن وإن أبطأ اللبن في الهضم فادهن اللبن بدهن الناردين بعد ذلك شديداً، وإن أبطأ هضمه جداً فاخلط به درهم دارصيني ودار فلفل ولا شيء أنفع للحبن الحار من أبوال الإبل وألبانها فإن لم تلِن عليه الطبيعة فزد في البول، وليتمضمض إن كانت لثة رديئة بعده بطبيخ السماق وشراب قابض، هذا الباب ها هنا مؤكد جداً فاستعن به.

**«فصول» أبقراط**؛ الخامسة: لا تسق اللبن من به صداع ولا حمى شديدة ولا في بطنه قراقر ونفخ بالطبع أو ورم ولا من به عطش ولهيب مفرط ولا من بوله وبرازه يغلب عليهما المرار وينفع من السل والدق ومن اختلف دماً كثيراً وجميع من يحتاج بدنه إلى غذاء محمود سريع النفوذ.

**بولس**: إذا شربت اللبن فلا تأكل شيئاً حتى يستمرئه ولتبكر على شربه حين يحلب ولا يتغذى ولا يتعب فإنه إن تعب حمض لكن يتمشى قليلاً قليلاً ويسير في خلال ذلك من غير أن ينام وإذا انحدر ما أخذ شرب أيضاً فإنه يسهله قليلاً ثم يغذو، ود يقول: الفوذنج والنعنع إذا ألقيا في اللبن لم يدعاه يجمد البتة.

**بولس** قال: شرب ماء الجبن للمتناهين رطلان وأما من كان أحدث شيئاً من هؤلاء فلا أقل من رطل.

**مسيح** قال: الرائب نافع من الدق وضعف المعدة والإسهال الصفراوي والالتهاب الشديد القديم واليرقان يؤخذ ثلاث أواق من رائب البقر فيصب على عشرة دراهم سميذ مجفف في التنور جيد التخمير جريش الدق ويؤكل بملعقة ويمسك إلى العصر عن الطعام ثم يأكل زيرباج دراج، ويشرب شراباً رقيقاً قليلاً ممزوجاً وفي اليوم الثاني الرائب عشرة دراهم وانقص من الكعك درهماً حتى يصير إلى أن يأخذ محضاً وعند قطعه تزيد في الكعك وينفض من الرائب حتى يرجع إلى حاله، هذا للدق فإن كانت بواسير وضعف معدة وإسهال طرحت فيه خبث الحديد وبورقا وأشياء ممسكة للبطن، وأما المخيض فيصلح للسل والسعال والسمنة، وأما سقي لبن الأتن فتؤخذ أتان قد وضعت منذ أربعة أشهر وتصلح للعلف ثم

يحلب بعد أن يغسل ضرعها بماء فاتر وجففه ثم احلبه في قدح موضوع فيه ماء فاتر[1] لئلا يبرد واسق من ساعتك قدر سكرجة مملوءة وأطعمه في العصر فروجاً زيرباجاً ويسقى شراباً ممزوجاً قليلاً فإن أسهله مجلساً وإلا سقيته من غد أكثر فإن أسهل وإلا جعلت فيه ثلاثة دراهم من سكر فإن أجلسه وإلا سقيته من غد أكثر، فإن أسهل وإلا جعلت فيه ثلاثة دراهم سكر فإن أجلسه مجلسين فذاك وإلا فاجعل فيه دانقي ملح ومثله بسبايج فإن أسهل أكثر من مجلسين فاقطع وزِد إلى ثلاث سكرجات وتحرّ أن تقيمه مجلسين لا تنقص ولا تزيد اسقه ثلاثة أسابيع، وليترك التعب والجماع.

**لي**: ينظر في الإسهال لماذا تزيده؟ فإن الذي تسقيه لليرقان العتيق واللهب حمضه واسق منه إلى الظهر ثلاثاً أو أربعاً من كل ساعتين وينتظر إلى العصر ثم يأكل دراجة، وللسمنة يسقى غير حامض تسع أواق ثلاث مرات في مدة تسع ساعات ويأكل العصر خبز سميذ ولحم جدي ويشرب شراباً ممزوجاً ويتطيب ثلاثة أسابيع يستحم كل يوم ويحتقن بحقنة لينة تخرج عن أمعائه الفضول، ومن يشربه للإسهال فليأخذ منه ثلاثين درهماً مع ثلاثة دراهم من الكعك ودرهم من الصمغ ولا يأكل إلى الظهر ثم يأكل ثلاثين درهم من خبز مع دراجة مشوية وهذا ينفع الإسهال القديم الذي معه قروح الأمعاء وقروح الفم. **لي**: ذلك يدلك على قروح في سطح الأمعاء ولا يجب أن يكون حامضاً بل لبن ماعز حين يحلب مقدار رطلين في قدر نظيفة ويحرك بعود تين رطب، ويمسح شفة القدر بصوفة مغموسة لئلا يحترق اللبن، فإذا غلي غلية أو غليتين أنزل عن النار وصب عليه ثلاث أواق سكنجبين حامض وحرك بعود تين ويترك فإذا سخن علق على كرباسة على جرة خضراء، ويؤخذ مما قطر وزن رطل فيلقى فيه درهم ملح دراني ويغلى وتؤخذ رغوته أولاً أولاً ثم يترك ويصفى ثانية ويشرب. قال: نصف رطل مع إهليلج أصفر درهماً وقيراط سقمونيا ودوقو قيراط أنيسون قيراط ملح ربع درهم إيارج نصف يعجن بكسنجبين.

(١) في الأصل: فاترا.

# القول في الطحال

يستعان بقوانين الأورام الباطنة، قال ج في **السادسة من «الأعضاء الآلمة»**: الأورام الصلبة في الطحال يوقف عليها باللمس، وحال علل الطحال تعمه علل الكبد وإنما يختلف فيه من طريق الزيادة والنقص، وذلك أن لون جميع البدن عند ضعف الطحال يميل إلى السواد لأن الدم يصير سوداوياً لإمساك الطحال عن جذبه وربما دفع الطحال فضوله عن نفسه يخرج بالقيء أو بالإسهال دم من جنس المرة السوداء وقد يحدث عن عظم الطحال المالنخوليا[1] والشهوة الشديدة للطعام إذا كان ما يقذفه إلى المعدة خالص الحموضة وقد يحدث عنه مرات كراهية للطعام ويحدث عنه كثيراً إذا كان فيه ورم صلب وشاركته الكبد استسقاءٌ، وإن اعتلت الكبد والطحال معاً حدث عنه يرقان أسود. قال: ويمكن أن يتعرف أكثر علله على نحو ما تتعرف علل الكبد. **لي**: هذه أجّل أمراض الطحال وقد تحدث عنه الريح تحته والمراقية.

**«الجوامع من علل الأعضاء الباطنة»**: قال: إذا مرض الطحال من سوء مزاج أحدث اليرقان الأسود. **لي**: إذا كان حاراً والاستسقاء إن كان بارداً. قال: وإذا مرض من الأمراض الآلية كالسدد والأورام، فاستدل على السدد التي سببها أخلاط غليظة بالثقل والتمدد، والتي عن ريح غليظة فيها بالتمدد فقط، وعلى الورم بذهاب الشهوة وكثرة العطش والحمى وصفرة اللون، وعلى الورم البلغمي ببياض اللون وتهيجه، وعلى السوداء بخضرة اللون وأعراض المالنخوليا.

**التاسعة من «الميامر»**: قال: الطحال تسرع إليه الصلابة لأن غذاءه من الدم الغليظ. قال: وإذا لحج هذا الدم منه في عروقه التي تنبض لها صلب وعسر تنفسه منه. قال: ويحتاج إلى أدوية ملطفة لا تسخن كثيراً لما يغلظ ذلك الخلط أكثر فيعسر وتخلط معها قابضة لتحفظ قوة الطحال عليه لأن فعله نافع للبدن أعني جذب السوداء منه. قال: ولذلك يعالج الطحال بأدوية كثيرة المرارة مع قبض. قال: والخل والسكنجبين نافعان لأنهما يلطفان ولا يسخنان، وإذا عظم الطحال صغر الجسم، وهذه أدوية الطحال الصلب فإن جل علته هو هذا: اسقه من ثمرة الطرفاء يابسة ملعقتين بسكنجبين، أو اسق خل العنصل زنة أوقيتين[2] وقشور أصل الكبر.

قرصة للصلابة في الطحال: حب بلسان ثلاثة سقولوقندريون ثمانية قشور أصل الكبر أربعة عنصل مشوي ستة عشر حرف ثمرة الطرفاء فوة وج إذخر أشق خمسة خمسة يجعل قرصاً ويسقى بسكنجبين.

---

(١) في الأصل المالخونيا.

(٢) في الأصل: أوقيتان

آخر: عرطنيثا قشور أصل الكبر.

ضماد للطحال الصلب؛ مر ثلاث أواق دقاق الكندر مثله خردل قردماناً من كل واحد أوقيتان يحل المر والكندر في خل العنصل أوقيتين وتجمع الباقية مسحوقة منخولة وتضمد وتترك عليه سبع ساعات ثم يدخل الحمام ويترك حتى يسترخي ويقع ولطف تدبيره ورضه فإنه عجيب.

آخر: تين لحم وخردل وقشور أصل الكبر بالسوية يحل ويضمد به، قال في الضماد الذي قبل هذا: أدخله الحمام وليطل المكث في الآبزن وإذا خرج فأطعمه مالحاً وخبزاً وكبراً واسقه شراباً يخالطه ماء البحر، ولطف تدبيره قبل الضماد ثلاثة أيام وبعده ورضه بتواتر نفسه أو ضمد بدردي الخل والنبيذ وبشجير حب البان والخل والحلبة والقردمانا والبورق والخل.

**الثانية من «الأخلاط»**: شرب ماء التفاح والإجاص يعظم الطحال. ضماد الشيطرج يعالج على ما في باب عرق النساء: قال: فإن بقيت العلة على حالها فعلق على الطحال محجمة بشرط. **«ما بال»**: الطحال يعظم أبداً مع الحمى أيّ حمى كانت.

**الثالثة من «الأخلاط»**: شرب ماء النقائع والآجام يولد عظم الطحال.

**«الفصول» السادسة**: إذا أصاب المطحول اختلاف دم فطال به حدث به استسقاء وزلق الأمعاء هلك. قال: يعني بالمطحول من في طحاله صلابة مزمنة، وهؤلاء إذا حدث بهم اختلاف الدم أذهب عنهم تلك الصلابة لأن هذا الاختلاف يعرض لانتقال تلك الأخلاط عن الطحال واستفراغها، لكن لما كان هذا الاستفراغ كثيراً ما يجاوز القدر فيتطاول فيضر بصاحبه لطول مروره ويضر بالأمعاء فيحدث زلق الأمعاء والاستسقاء لمشاركة الكبد الأمعاء في العلة. قال: إذا حدث بالمطحول اختلاف فهو محمود. قال: قد قلنا إنه ينفع جداً إذا لم يطل وخفت به العلة بانتقال الفضل من الطحال وخروجه.

من **«الموت السريع»**؛ قال: من كان به طحال فعرض له بطن وأزمن ذلك حدث به استسقاء، من كان به وجع في الطحال فجرى منه دم أحمر وظهرت ببدنه قروح بيض لا تؤلم مات في اليوم الثاني، من كان به هذا الوجع لم يشته شيئاً.

**«الأهوية والبلدان»**، الثانية: قال: عظم الطحال يهزل الجسم لشيئين أحدهما أنه متى عظم جذب دماً كثيراً وقل غذاء الجسم، والثاني أنه يوهن قوة الكبد ويقل توليد الدم.

**الثانية من «سوء المزاج»**: قال: الطحال لا يكاد أن يؤلم ويضغط الحجاب كما تفعل الكبد والمعدة اللهم إلا أن يكون ورمه عظيماً ويكون منه في رأسه.

**اليهودي** قال؛ مما ينفع من صلابة الطحال إذا كان من حر: قشور القرع الرطب وتجفف ويسقى منه درهم كل يوم بخل حامض قدر نصف أوقية، واسقه كذلك من بزر بقلة الحمقاء. **لي**: واسقه من ثمرة الطرفاء بخل أو يسقى ماء الخلاف أو ورقه مجففاً بخل، وينفع من الطحال بول الماعز ولبن اللقاح.

**أهرن**: اسق للطحال الوجع والصلابة فيه درهمين من بزر الرجلة بخل ممزوج بماء. قال: ومن أجود أدوية الطحال الكي على العِرق الذي في باطن الذراع الأيسر.

مرهم للصلابة في الطحال: قردمانا وحل[١] وعاقرقرحا وحلبة مطحونة بالسوية فاسحقها بخل خمر ثقيف ثم اجعل عليه دهناً ثم أدخل الحمام ثم أخرج وضع عليه الضماد، أو خذ حلبة وخردلاً بالسوية واسحقها بخل خمر ثقيف واطبخها وضمد به. قال: أكثر ما يحدث في الطحال من الأمراض الصلابة ويعرف ذلك باللمس لأنه ظاهر الحسن ويهزل البدن ويسود اللون والدم جداً. قال: وأما ما يعرض منه من انحلال القوة فتعرفه بما يسيل ومن الوجع في الجانب الأيسر في مكان الطحال، وعلاجه علاج سائر الأحشاء، فأما فساد قواه فيستدل عليه بالعلامات لذلك. قال: إذا كانت القوة الجاذبة من الطحال لا تجذب الدم الأسود يسود لون الجسم، فإن ضعفت الماسكة سال منه إلى الأمعاء كثير وكذلك إلى المعدة على هذه الصفة، والطحال إذا اعتراه يبس لا يكفيه شرب الماء ويحتاج من الأدوية المركبة من المر والكثيراء وأكثر ذلك القابض القليل كأصل اللاصف والزراوند والعروق الصفر والأفسنتين والحرف والأشج والأسارون. قال: فافصد في بدء الوجع ولا تحمل عليه في الصلابة بالأدوية القوية التحليل لأن قانونه قانون الأورام الصلبة، ومن أفضل علاج الطحال إذا كان العليل محتملاً أبوال الإبل وألبانها تسقيه ما انهضم وأمكن فهو خير.

قرص الفوة جيد للصلابة في الطحال: فوة اثنا عشر درهماً ومن قشور الكبر والزراوند الطويل والإيرسا من كل واحد درهمان اسحقه جداً بسكنجبين حامض واجعله أقراصاً واسق منه مثقالاً بماء الأفسنتين وقشور أصل الكبر المطبوخ فإنه جيد.

للريح تحت الطحال: يؤخذ حرف جزء شونيز بعسل واسقه كل يوم درهمين بسكنجبين.

آخر: جوز السرو الفج وأبهل يطبخان[٢] بخل قوي حتى يصير على الثلث ويسقى من ذلك الخل كل يوم ونوّمه بعده على الجانب الأيسر وضمد بالثفل طحاله واسقه درهمين من بزر الرجلة بخل ممزوج واسقه قشور القرع الرطب مجففاً واسق درهم أشق بكسنجبين حامض.

طلاء جيد: أشق كندر مر بالسوية اسحقه بخل حامض واطله عليه وضع فوقه قطناً ودعه إلى أن تقع فإذا وقعت أعد عليها أخرى.

ضماد النورة عجيب: نورة مشوية تعيدها في النار وعاقرقرحا وزاج جزء جزء قشور أصل الكبر بورق كبريت ثوم دردي محرق حل المر في الخل واعجنه به واطله على صفحة وألزمه الطحال ولا تجاوز به ودعه عليه ساعة إن كان قوياً وإلا فنصف ساعة وإن شئت فاجعله بعسل وقليل خل وإلا فبالريق.

---

(١) في الأصل: خل. (٢) في الأصل: يطبخ.

ضماد للطحال مع حرارة: عصير الينبوت جزءان خل خمر جزء تغمس فيه خرق[1] وتوضع عليه منه وافعل ذلك بثمرة الطرفاء. **لي**: الوج يحل الريح الغليظة التي تحت الطحال وكذلك الشونيز والحرف والسذاب والفنجنكشت فإذا رأيت ذلك فألف منها قرصة واسق مثقالاً بطبيخ هذه البزور.

من «**اختيارات الكندي**»: سذاب قشور عروق الكبر أفسنتين فوذنج صعتر يطبخ بخل خمر حاذق حامض جداً ثم اجعل فيه قطعة لبد وهو حار على الطحال حتى يبرد ثم عاود عليه إحدى وعشرين مرة على الريق فإنه قوي.

**بولس**: إن انسدّ المجرى الذي تحدث فيه المرة السوداء أو ضعفت قوته الجاذبة كان من ذلك يرقان أسود، وإن عرض ثقل وابتدأت في الجانب الأيسر بلا وجع ففي الطحال سدد، وإن عرض قذف المرة السوداء بلا حمى ولا مرض يوجب ذلك فإن قوة الطحال الماسكة ضعيفة فإن لم ينصب منها شيء إلى فم المعدة ضعفت شهوة الطعام. قال: والورم الحار في الطحال تتبعه أعراض الكبدية وإن نضج فالقول فيه كالقول في الكبد إلا في إدرار البول، فإن صار إلى ورم صلب فإنه يسكن الوجع والحرارة ويعرض للثة حينئذ تأكل ويفسد ريح الفم ويكون الحبن فابدأ بالفصد من الكف الأيسر ليطول الجذب فإنه أبلغ ثم ضمد الطحال بما تلطف بقوة.

ضماد جيد: حلبة أربعون دقيق الترمس عشرة قردمانا عشرة رِعي الحمام عشرة زهرة الملح عشرة نطرون عشرة كبريت عشرة قشور الكبر عشرون تين ستون تنقع القشور في خل ثقيف والتين، وتجمع الكل حتى يصير مرهماً ويضمد به بعد أن يكمل أولاً بدهن الحناء مع شيء من خل ثقيف ثم يسحق واستعمل الملينات حيناً والمحللات حيناً، وينفع منه جداً أن يلطخ بالأشق خل أو لحى قشور أصل الكبر بخل وحده نافع للطحال الصلب وأجود ما يكون فعل الضماد بعد تكميده ووضع الملينات عليه، قال: ولحى الخلاف يفعل ذلك فليلطف التدبير ويقل شرب الماء فإن أدمن فالمحاجم بشرط وضع عليه دواء الخردل.

**مجهول**: يؤخذ نورة لم تطفأ وزنجار ومرداسنج وعاقرقرحا وقشور أصل الكبر بالسوية أنعم سحقه واطبخه بالخل حتى يصير كالعسل بنار لينة سريعة فيصب عليه مثل نصفه خلاً ثم اطله على حديدة وضع على الطحال وضعاً بقدر سواء ولا تجاوز به فإن كان مزمناً فدعه نصف يوم وإلا ثلاث ساعات فإن أحببت فأطل منه كوزاً وضع فيه طحالاً فإنه يمصه حتى لا يبقى في الكوز إلا جلود وعروق وشد فم الكوز.

مما يطرد الريح: يطرده الوج والحرف وحب الفقد والسذاب، وللريح الغليظة تحت الطحال: يدق الحرف ويعجن بالخل ويشوى على آجرّة في تنور ثم يؤخذ منه ومن حب

---

(١) في الأصل: خوق.

الفقد ومن ورق السذاب اليابس والوج والكاشم وقشور أصل الكبر ينعم سحقها ويفتح ويشرب على أثره ماء الأصول.

**شمعون**: اسق للطحال درهمي بزر حماض بماء بارد. **لي**: هذا يصلح إذا كانت حرارة وكذلك القرع اليابس وبزر السرمق. قال: ودواء أقوى من هذا: شيطرج درهمان قشر أصل الكبر زراوند طويل درهم ونصف، اسحق الجميع واسق منه نصف درهم بشراب قوي، واسق للطحال بزر السرمق واسقه درهماً من زراوند وفي أخرى زبرجد واسقه هليلجاً بأبوال الغنم. **لي**: كان بي وجع في الطحال فدمت على أخذ الإطريفل لشيء آخر فأذهب الوجع البتة.

طبيخ جيد لوجع الطحال: شاهترج غافت إهليلج أصفر أفيثمون زبيب قشور أصل الكبر، اطبخه واسقه ويزاد فيه بعد ذلك بسبايج وفانخة وبزر رازيانج وكرفس ووج وقسط وأسارون، ومن الجيد لغلظ الطحال حل الأشق بخل ويطلى عليه.

**«مسائل أبيذيميا»**: **السادسة**: من كان مبتلي بالنوازل والزكام لم يكد يعرض له ورم صلب في طحاله.

**لي**: **بولس**؛ سكنجبين يصلح للطحال: قشور أصل الكبر سقولوقندريون[1] ثمرة الطرفاء لحى الخلاف فوة أسارون وج، يطبخ بالخل ثم يطفأ ويطبخ ماء العسل ويجعل فيه أشق درهم فإنه عجيب للطحال.

ضماد للطحال: عاقرقرحا خمسة أواق خردل خمسة عشر درهماً حب المازريون أربع أواق بزر الطيب أوقية فلفل أربع أواق قردماناً ثلاث أواق، يعجن بخل العنصل ويغسل موضع الطحال بخل ونطرون ويكمد يلبد ثلاث ساعات ثم يوضع الضماد عليه، وهذا الدواء يمص الطحال إن طلي على كوز[2] داخلة طحال.

**أغلوقن**: إذا عرض الجشاء في الطحال أعني الورم الصلب فعليك بأبلغ الأدوية قوة في التقطيع، فإن هذا العضو يحتمل ذلك بلا أذى ولا مكروه تضميداً وشراباً، وأبلغ الأدوية فيه: قشور أصل الكبر وأصل الطرفاء وسقولوقندريون يطبخ بالخل ويسقى منها ويضمد بها.

قال: وكثيراً ما تجس الطحال فتجده يدافع اليد من غير أن يكون فيه ورم صلب لكن فيه نفخة من ريح، وإذا كان كذلك فانطله أولاً بدهن قد طبخ فيه أفسنتين ثم يوضع ضماد له قوة مركبة كالمتخذة من الكبريت والشبث والقابضة لا تضر في هذه الأضمدة إذا كثرت ما دام الجشاء الذي فيه ريح غليظة أو بلغمي فإذا كان الجشاء ورماً صلباً فإنه يجب أن يكون الغالب على الأضمدة المقوية المحللة وتكون القابضة يسيرة، وقد نرى القوية التحليل وحدها بالغة للورم الصلب في الطحال كزهر الملح فإنه إذا ضمد به أبرأه. **التذكرة**: انظر إن

---

(١) في الأصل: سقولوقنديون.

(٢) لعله: كور ـ بالراء المهملة.

كان معه نخس فالفصد واسق أقراص الأميرباريس، وإذا كان بلا نخس فأقراص الكبر بسكنجبين، وإن كان الغلظ حديثاً فيكفيك تضميده بالخل والأشق، وإن كان مزمناً فالمتخذة بالنورة والقردمانا ونحوها[١]، وإن كان مع وجع الطحال يبس وسواد في الجسد فليسق مطبوخ الأفيثمون.

من «**الكمال والتمام**»؛ قال: إذا كان مع حرارة فعند الفصد ضع على الطحال محاجم واشرطه واسقه مطبوخاً يهيأ من هليلج وشاهترج وقشور أصل الكبر وأصل الكرفس والرازيانج وثمرة الطرفاء وسقولوقندريون[٢] واجعل بياضه أيارج فيقرا وغاريقون. قال: وإذا كان وجع الطحال من ريح متولدة تحته فليؤخذ: حرف ثلاثة دراهم يدق وينخل ويعجن بخل خمر ثقيف ويخبز في تنور لئلا يحترق ثم يدق ويخلط مع عشرة دراهم بزر فنجنكشت وثمرة الطرفاء وسقولوقندريون سبعة سبعة ويشرب كل يوم عند النوم ثلاثة دراهم، قال: وإذا كان مع الطحال حمى حارة سقي ماء أطراف الخلاف والطرفاء والرازيانج والهندباء والسكنجبين.

**لي: ابن ماسويه في كتاب «الحميات»**؛ مثال قرص لوجع الطحال مع حرارة الكبد أو شدة: عصارة الغافت ولك وزراوند وسقولوقندريون وقشور الكبر وبزر القثاء وبزر البقلة الحمقاء وبزر السرمق والورد والسنبل وبزر الكشوثاء والهندباء وبزر الكرفس وأنيسون يعجن بماء الهندباء أو بماء الكرفس ويسقى بسكنجبين، وهذه الأشياء مدار هذه الأقراص، وربما احتجت أن تخلط فيه لوزاً مراً ونحوه.

**سرابيون**؛ الطحال مع حمى: اسق ماء الكشوثاء وماء الهندباء وماء ورق الطرفاء وماء أطراف الكبر العض وأطراف الخلاف وماء الشاهترج وماء الفجل بسكنجبين. قال: وقد يرم الطحال من أجل ريح نافخة تحتبس فيه. قال: وقد يألم الحجاب والكتف كثيراً وربما ألم معه المشط والكتف فلذلك من كان في طحاله ورم عظيم يكون نفسه متضاعفاً متقطعاً كنفس الصبيان إذا بكوا لأن الحجاب يألم، وأكثر ورم الحجاب غليظ فقد يحدث في الندرة ورم حار، وإذا كان إسقيروس حدثت صلابة من غير تلهب، وإذا كان فلغمونياً حدث مع الصلابة وجع وتلهب. قال: وقد يحدث فيه سدد. **لي**: يعطى علامة. قال: يعالج بالتي يعالج بها سدد الكبد إلا أنها أقوى، فأما الورم الحار فيه فابدأ بالفصد للباسليق ثم اسق ماء الطرفاء أو الخلاف والعذب وماء ورق الكبر والهندباء والسكنجبين، فأما الرياح الغليظة التي تحته وفيه فالأصلح أن تنطله بدهن الأفسنتين ثم ضمده بضماد الشبث والكبريت والبورق والجوشير والزفت ولتكن القوة القابضة فيها أكثر والمحللة أقل، كما أنه إذا كان ورم صلب استحث[٣] أن تكون القابضة أقل، قال: وزهرة الملح تبرىء صلابة الطحال وتصلح للورم الريحي إذا استعمل بعد التكميد بالنخالة المطبوخة بخل وشبث فإن شأن هذه أن تذيب غلظ الطحال

---

(١) في الأصل: نحوه.

(٢) في الأصل: سقلوقوندريون.

(٣) ممحو في الأصل وكذا قرىء، ولعله استحب.

وتحله بسرعة، ويصلح للريح الغليظة وللورم خل قد طبخ فيه سذاب وفوذنج وبورق وفنجنكشت وكبر وثمرة الطرفاء وجوز السرو وتنطل به وتضمد بثفله، فإن لم تكن حرارة فزد في الضماد أشقاً ومقلاً. قال: وأصلح الأشياء للريح في الطحال وأبلغ الأشياء المحاجم التي تمص مصاً عنيفاً بالنار وغيره وبالنار أصلح، وينفع منه هذا: حرف باقلى ثلاثون درهماً يسحق ويعجن بخل ثقيف ويقرص رقاقاً صغاراً ويخبز في التنور على آجرة أو على جمر على آجر حتى يجف ولا يبلغ أن يحترق ثم يدق ويخلط معه حب الفقد عشرة دراهم وثمرة الطرفاء خمسة وسقولوقندريون سبعة منخولة، الشربة ثلاثة دراهم بسكنجبين. قال: والخل أصلح شيء لغلظ الطحال مع حرارة لأنه يلطف ولا يسخن وخل الاشقيل فإنه لا يسخن، وماء الحدادين مع الخل وترياق الأربعة جيد لغلظ الطحال إذا لم تكن حرارة.

مطبوخ للطحال: حب الفقد ثمر الطرفاء ورق الكبد وثمرته زهرة العليق فوذنج نهري غافت أفسنتين أسطوخدوس عشرة جوز السرو عشرون فوة خمسة لك ثلاثة راوند صيني يطبخ بخل خمر ويصفى، الشربة أوقيتان على الريق ولا مقال له في النفع أو تغسل السويلا ثلاث مرات، ثم يطبخ ويسقى من طبيخه نصف رطل مع سكنجبين، فإن بقيت الجساوة مع هذا العلاج فاحجم الطحال مع شرط بليغ وافصد الودج الأيسر واكوه خمس كيات دقاق أو ستاً، ولا تدعه يلتحم فإن العليل إن احتمل الكي لم يحتج إلى غيره فإن لم يحتمل ذلك فعليك بدواء الخردل ونحوه.

**لسابور**. أقراص الكبر: قشور أصل الكبر أربعة زراوند طويل اثنان بزر الفنجنكشت خمسة فلفل اثنان أشق ثلاثة يحل الأشق بخل ويقرص جيدة نافعة.

**لي**: استخراج على ما في كتاب «**الفصول**» في قوله في الكبد: الوجع الشديد في الطحال يحدث إما لريح غليظة تنفخه جداً وإما لورم حار، ولا تحدث السدد أبداً وجعاً شديداً لكنه بالثقل أشبه منه بالوجع والثقل الخاص سدد لا شك والوجع الشديد مع ورم حار بلا ثقل.

من كتاب «**الدلائل**»؛ قال: أحمر البول لأصحاب الطحال الدموي والتي تخرج في البول دماء جيدة لهم كالأشق والفوة والأبهل.

«**جوامع أغلوقن**»؛ قال: استعمل للورم الصلب في الطحال الأشق والخل وقشور أصل الكبر والتين، وإن أفرط وعتق فزهرة الملح والكبريت والشب ليكون أيضاً قبض ما ويقال القابض بقدر شدة الورم وبقائه، وتعرق الطحال أولاً بنطول دهن الأفسنتين ثم يضمد بهذه الأضمدة، قال: فإن كان ورم الطحال من تهيج أو ريح فاجعل في الأغلب القابض، لأن الريح والبلغم الرقيق يندفع ويتعصر من الطحال إذا انقبض بغمز الطحال فتهيج القراقر هو ورم تفجر فيه وينبغي أن تعالج بالشب والرماد[1] ويعجن بخل ويضمد به فإنه عجيب من العجب.

---

(١) في الأصل: الرفاد.

**لي**: على ما رأيت أجود ما يكون للطحال الصلب أن تكمده بالخل المطبوخ فيه سذاب وذلك يكون بأن يغمس فيه وهو حار قطعة لبد وتوضع عليه، تفعل ذلك النهار كله بعد مرخه بدهن الشبث والبابونج ثم يطلى بالليل بالأشق والخل فإن هذا أبلغ ما يكون، وأجود ما رأيت للريح الغليظة تحت الطحال أن يفرق الغذاء في مرات ولا يشرب الماء ما أمكن ويشرب نبيذاً عتيقاً قوياً قليلاً ولا ينم البتة حتى يجف[1] البطن وهي حركة الوجع في الليل فإنه لا يكون إلا بعد عشاء وشرب كثير وغمز شديد، فإن دام به ضمده المسخنات وليستف من النانخة والفنجنكشت وقشر أصل الكبر والسذاب اليابس قدر مثقال بشراب عتيق أو بطبيخ هذه الأشياء، وإن رأيت السوداء تتفرق في الجسم وأخرجتها بالمسهل ورأيته على حال يتفرق فاعلم أن الطحال حينئذ لا يجذب السوداء فأسخنه بالتضميد عليه ويبسه فإنه بهذا العلاج ترجع قوته.

**ج** في الثانية عشر من **«الصناعة الكبيرة»**: إن الطحال إنما يخرج عنه فضوله بالإسهال فلذلك متى تورم الطحال حركنا إلى دفع فضوله بالأدوية المسهلة.

مطبوخ جيد لورم الطحال: إهليلج أسود عشرة دراهم بسبايج أربعة قشور الكبر خمسة أفسنتين ثلاثة غافت اثنان شاهترج سناء خمسة خمسة أفيثمون سبعة يطبخ ويسقى. معجون جيد: قشور أصل الكبر وبزر الفقد وأفسنتين وأفيثمون وبسبايج بالسواء يعجن بعسل ويشرب كل يوم.

آخر جيد: ينقع الأفيثمون وقشور الكبر في السكنجبين ويشرب ذلك السكنجبين، أو يؤخذ أفيثمون وقشور الكبر نصفه يدق ويعجن بعسل ويشرب فإذا فصد الأسيلم فاسق كل أسبوع شربة من هذه ولطف الغذاء وضمده، وأقلل شربه للماء ولا يشرب البتة بل يشرب نبيذاً صافياً مراً عتيقاً أو زبيباً وعسلاً ولوزاً مراً فإنه يذهب أصله. **لي**: إذا صلب الطحال نعماً وأزمن فإنه يحتاج إلى الأضمدة القوية التحليل جداً كدهن الخردل ودهن الزفت وكهذا الضماد: بورق ونورة وعاقرقرحا وخردل يجمع الجميع بالقطران ويطلى بهذا إذا لم يكن للبدن[2] حامياً البتة.

من **«التدبير الملطف»**. قال: التدبير الملطف يذبل الطحال العظيم، ومنه أيضاً ما كانت له قوة قطاعة ملطفة فإنه يذبل الطحال.

**من «الجوامع الطبيعية»**: أمر الطحال يجري بخلاف أمر الغذاء والنماء في البدن وذلك أنه كلما زاد الطحال ضمر البدن ونحف وكلما ضمر الطحال ولطف خصب البدن لأن عظم الطحال يدل على أخلاط رديئة في البدن وضموره يدل على جودة الأخلاط.

**تجارب المارستان**: إذا أرادوا ضمور الطحال كمّدوه قبل بخل خمر فائق ثم ضمدوه.

---

(١) لعله: يخف.

(٢) لعله: البدن.

**سرابيون**: للطحال أفعال القوة التي بها يجذب الدم من الكبد والقوة التي تمسكه حتى يتغير وينهضم والقوة التي تدفع بها إلى فم المعدة فإن بطل جذبه فسد دم البدن وحدث رداءة لون، وإن أفسده إلى شيء رديء فوق المقدار فإنه إن مال إلى فم المعدة حدثت عنه مرة شهوة كلبية ومرة مالنخوليا ونحو ذلك. قال: فإن لم ينحل بذلك سقيت لبن اللقاح مع هذا الحب: أيارج فيقرا وإهليلج أصفر تربد عشرة عشرة غاريقون ورق الغرب اليابس سبعة سقولوقندريون ثمرة الطرفاء خمسة جعدة أنيسون أشق ومقل ثلاثة ثلاثة ملح هندي درهمان يحبب، الشربة درهمان مع لبن اللقاح وتعلف اللقحة كرفساً ورازيانجاً وغرباً وأطراف الطرفاء والخلاف والإذخر والشيح خاصة.

**لي**: رأيت في مواضع كثيرة أن صلابة الطحال وغلظه والنمو والحالة الشبيهة بسوء المزاج تقلعه ألبان اللقاح قلعاً تاماً، فأما **ابن سرابيون** فإنه ذكر هذا العلاج بعد جميع العلاج القوي تقوية وتعظيماً له. قال: وليكن ضماد الخردل بقدر ما يحتمله العليل من الساعات أو يكمد بالخل تكميداً نعماً ثم يؤخذ بزر الخردل فيدق ويعجن بماء السذاب الرطب ويطلى عليه إلى أن يتنفط فإن هذا عجيب، ومما جربته أن التدبير المخصب للبدن يذبل الطحال فإنه إنما يعظم أبداً إذا كان في الدم حدة وفساد وحمى فإذا رطب البدن وكثرت بلغميته وابيض الماء أقبل يصغر فدبر بهذا التدبير من يحتاج إليه.

**ج**: حب الفنجنكشت أجود للسدد التي في الطحال من بزر السذاب وكذلك ورقه لأن فيه مع المرارة التي تفتح السدد قبضاً، وقال: الفوذنج ونوع السنجار المسمى أبلوقيا ففيه عفوصة ومرارة فلذلك هو نافع للطحال وهو مع هذا مبرد، والسقولوقندريون يحل صلابة الطحال وهو مع ذلك غير حار، أصل الفاشرا يذوب الطحال الصلب إذا شرب وإذا ضمد به مع التين، اللوز المر يفتح سدد الطحال ويسكن الوجع الحادث فيه عن ارتباك أخلاط غليظة وريح، والأشق قوته ملينة جداً محللة ولذلك يشفي الطحال الصلب، وأصل لسان الحمل وثمرته تفتح سدد الكبد وخاصة الثمرة إذا كان كذلك فإنه يفعل في الطحال أيضاً فعلاً من ذلك النحو وهو مع ذلك مبرد فليستعمل في هذا الموضع، الأسارون يلطف غلظ الطحال وهو أقوى في ذلك من الوج وفعله يقرب من فعله، ثجير البان متى خلط بدقيق الكرسنة ودقيق الباقلى وسحق بخل ثقيف وضمد به الطحال الصلب أبرأه، فوة الصبغ تنقي الطحال وتفتح سدده قوية، الترمس يفتح سدد الطحال إذا شرب مع السذاب والفلفل بمقدار ما يستلذ وأظنه طبيخ الترمس، الحاشا يفتح سدد الطحال، قشور أصل الكبر قال: إنه أنفع من كل دواء يعالج به الطحال إن شرب بخل وعسل أو ضمد به وإذا شرب وحده بالسكنجبين فإنه ربما أدرّ بولاً دموياً وأخرج في الغاية شيئاً دموياً ويخف أمر الطحال على المكان، والقنطوريون وعصارة الصعتر نافع منه جداً أعني الطحال الصلب إن ضمد به وإن شرب بلغ في ذلك، اللبلاب الكبير متى طبخ ورقه بالخل وضمد به أبرأه، بخور مريم نافع للطحال

الصلب إذا ضمد به جداً، أصل الخيري متى ضمد به الطحال الصلب بعد طبخه شفاه، والطرفاء نافع جداً للأطحلة الصلبة مع الخل سقيت أو ضمد بها، الجعدة تفتح سدد الكبد والطحال، الفراسيون يفتح[1] سدد الطحال، حب البطم نافع للطحال، كماذريوس هو حقيق بتذويب الطحال الصلب، بعر المعز نافع من الصلابة في الطحال وهو حار محلل بالغ في تحليل الأورام الصلبة، الإيرسا متى شرب بخل نفع من غلظ الطحال، طبيخ الوج يحلل ورم الطحال إذا شرب، وورق الطرفاء إذا طبخ بماء ومزج ذلك الماء بشراب ويشرب أذبل الطحال، دقيق الحلبة يطبخ به عشرة من نطرون ويسحق بخل ثقيف وضمد به حلل ورم الطحال، بزر الفجل إذا شرب بالخل حلل ورم الطحال، الخردل يدق ويجمع بالتين ويطلى على الطحال حتى يتنفط جيد جداً، الفلفل متى شرب بخل حلل ورم الطحال، بخور مريم متى ضمد به الطحال حلل الورم سريعاً، إن شرب من ثمر الكبر ثلاثون يوماً كل يوم درهمين بخل أذبل الطحال، الغاريقون يسقى لورم الطحال بسكنجبين، الراوند جيد لورم الطحال، السكبينج يسقى لوجع الطحال، الزراوند المدحرج جيد لوجع الطحال، الجعدة إذا شربت بالخل نفعت الطحال، عروق الخيري الأصفر يضمد بالخل فيذبل ورم الطحال، الفوة متى شربت بسكنجبين حللت ورم الطحال، المقل دواء معروف ينفع الطحال جداً.

الفلاحة: الجرجير يلطف الطحال جداً.

**أريباسيوس**[2]: الوج نافع للطحال الذي قد صلب وتحجر.

**ماسرجويه**: يحلل الريح الغليظة التي تكون تحت الطحال. وقال: الراوند الطويل متى عجن بخل وطلي على الطحال الصلب عظم نفعه له وإن سقي بالسكنجبين نفع جداً. وقال: الحرف نافع من الطحال إذا شرب بماء حار.

**ابن ماسويه**: الكشوث يفتح سدد الطحال، وقال: السنبل متى شرب بالشراب نفع من وجع الطحال، الأسود منه أنفع وأبلغ.

أريباسيوس: السقولوقندريون متى طبخ بشراب وسقي ذلك الشراب قبل الطعام أياماً أبرأه البتة، وقد جربنا ذلك في خلق كثير فلم نجد أنفع منه.

**روفس**: الخل جيد للطحال العظيم.

الثامنة: **«الأهوية والبلدان»**: الطحال يعظم متى فسد دم البدن إلى الغلظ أنه يجتذب منه أشياء كثيراً ليصلح البدن فيعظم لذلك. **لي**: لذلك يعظم الطحال بعقب الحميات الحادة.

**«جوامع أغلوقن»**: إذا كان في الطحال ورم ريحي أو بلغمي فليكن الغالب على الضماد الأشياء القابضة كمرهم الشبث والكبريت إذا غلب عليه الشب[3] وذلك أن هذه الأورام تضمر

---

(١) في الأصل: تفتح.

(٢) في الأصل: أرباسوس.

(٣) لعله: الشبث.

وتتقلص من الأشياء القابضة أعني الريحي والبلغمي ويندفعان فيستفرغان عن العضو إذا تقبض بسهولة، وإن كان الورم سقيروس فليوضع عليه بعد أن يطلى بدهن ويلين بهذا الضماد والكبريت غالب عليه.

**لي**: يجب أن يفرق بين هذين الورمين، وسقيروس ثابت لا يكاد يزول سريعاً فمتى كان طحال يربو سريعاً من شرب الماء ويتقلص إذا ترك ذلك فالورم يهيجه.

**«جوامع القوى الطبيعية»**: أمر البدن يجري على خلاف أمر الطحال وذلك أنه كلما عظم نقص الجسم لأن عظم الطحال يدل على رداءة أخلاط الجسم، وصغره على جودة أخلاطه.

**لي**: رأيت الطحال يعظم من الحميات وهو أن الدم يغلظ حينئذ فيكون جذب الطحال أكثر.

**المقالة الثانية من «الأخلاط»**: يريد بالطحال المحتجب الذي يبقى عظيماً مدة حياة الإنسان.

**لي**: هذا يوجب أن تكون أطحلة عظيمة تدوم زماناً طويلاً، وقد تفقدت خلقاً كثيراً يدوم بهم صلابة الطحال سنين كثيرة ومنهم من أخبرني أن ما أحسه من الصلابة منذ أربعين سنة وخمسين سنة ولم أره ضرهم كثير ضرر وعلى أنه ربما صلب بغتة فتبعه الضرر وفساد المزاج سريعاً، فيعلم أن من صلابته نوعاً رديئاً ومنه ما لا خطر فيه البتة يحذر ذلك.

مرهم للصلابة: نورة بعر الماعز العتيق وقشر أصل الكبر وسذاب وشيطرج وعاقرقرحا وسكنجبين تضربه ويطلى على قرطاس ويضمد به ويصبر عليه ساعتين.

آخر: اعجن دقيق الشعير بعصارة السذاب واطله، وإذا كانت حرارة فبعصارة الطرفاء.

**لي**: قرصة عجيبة للريح تحت الطحال: قشور أصل الكبر وبزر الفنجنكشت وورق السذاب اليابس ونانخة، يتخذ أقراصاً ويسقى طبيخ(١) النانخة.

ضماد له: يؤخذ من ورق السذاب والكمون وبزر الفنجنكشت يدق ويعجن بطبيخ الكمون ويضمد ويترك شرب الماء خاصة والتخم.

ضماد للطحال الصلب عجيب: ورق السذاب وبورق وأشق يجمع بخل ويطلى فإنه عجيب.

**«أقربادين حنين»**: ينفع من الريح الغليظة تحت الطحال التضميد بالبزور الطاردة للرياح. **لي**: كذلك الحال في الكبد. **لي**: جربت فوجدت وضع لبد قد شرب خلاً وماء الرماد على الطحال المتهيج بليغاً جداً، وما رأيت أكثر ما يحدث في الطحال التهيج من سائر الأدوية حتى لا يكاد يوجد فيه غيره إلا في الندرة، وإذا حدث فيها سقيروس عسر أمره،

---

(١) لعله: بطبيخ.

والبري تجده يزيد وينقص سريعاً فإنه يهيج لاسقيروس وقد يحدث فيه أوذيما كثيراً جداً.

**فليغريوس**[1] **إلى العوام**؛ قال: يطبخ حرمل مع بزره حتى يتهرا ثم يضمد به ويترك ثلاثاً فإنه عجيب.

**تياذوق**: واحفظ صاحب الطحال من الأغذية المنفخة ومره بالدخول في الماء العذب وغذه بالخفيفة التي لا تنفخ ولا غلظ لها.

الأدوية الباردة للطحال: القرع اليابس بزر الحماض بزر الرجلة بزر السرمق ثمرة الطرفاء هليلج بزر الهندباء بزر القثاء ورد كشوث ورق الطرفاء وثمره ماء ورق الخلاف والخل وبزر لسان الحمل وأصله.

**«مفردات د»**: الأنجرة يعمل منه ضماد مع قيروطي للطحال الجاسي خل العنصل نافع من جسا الطحال، أفسنتين يعجن مع تين ونطرون ودقيق شيلم يذهب بورم الطحال، حب البان يشرب ويضمد به، البسد يشرب بماء يحلل الطحال، طبيخ كزبرة البئر نافع من الطحال، الجعدة جيدة للطحال، الدبق والنورة والبورق ضماد قوي جيد للطحال الصلب ويستعمل فيه كثيراً، الزراوند المدحرج جيد يشرب للغلظ فيه، الحماما مع الزيت ضماد جيد، حب الخضراء جيد للطحال مع برودة.

**ابن ماسويه**: دقيق الحلبة ونطرون ضماد جيد للغلظ فيه، الحرف يجد فيه، وماء الحديد المحمى جيد، طبيخ ورق الطرفاء جيد، الكشوث يفتح سدده، سمورينون[2] جيد لصلابته، كماذريوس مثله، السنبل الرومي جيد لورمه، أصل النيلوفر وبزره جيد لصلابته، السليخة نافعة له، السفرجل المطبوخ بماء العسل يضمد به الطحال، الفجل جيد إن ضمد به، وبزر الفجل يشرب له.

**«التذكرة»**: أخبرني **أبو عمر المنجم** أنه غلظ طحاله فسقاه **الكندي** ستة دراهم من الأفيثمون بسكنجبين فأسهله عشرة مجالس سوداء وذهب غلظ طحاله، وحكى لي آخر أنه جرب ماء السويلا نصف رطل كل يوم فذهب طحاله وكان عظيماً جداً.

**جبريل بن بختيشوع** قال: من أجود ما وجدنا للطحال أن يسقى وزن خمسين درهماً من بزر الفنجنكشت وثلاثين درهماً من قشور أصل الكبر، ينقع بخل ثقيف أسبوعاً يجدد ذلك كل يوم ويجفف في الظل ثم يسحق ويسقى كل يوم ثلاثة دراهم بسكنجبين عسلي فإنه أجود شيء عملناه للطحال.

د: الإيرسا يسقى بماء القراطم للطحال.

د: أصل الأنجوسيا وهو أبلوقيا جيد للطحال وهو مع هذا بارد.

زهرة حجر أسبوس د: إنه إن خلط مع الخل منع ورم الطحال، وقال: الأنجرة يعمل

---

(١) في الأصل: فيلغريوس. (٢) في الأصل: سمرينون.

منه ضماد بقيروطي للطحال الجاسي، وخل العنصل نافع من ورم الطحال يسقى أولاً على الريق ثم يزاد قليلاً قليلاً إلى أن يبلغ قوانوس وأكثر المقدار قوانوسان وكذلك العمل في جميع ما وصف له، وشراب العنصل نافع لوجع الطحال، والأفسنتين إذا عجن بالتين والنطرون ودقيق الشيلم وضمد به الطحال نفع، الأشق متى شرب منه درهمان حلل ورم الطحال، الأشق إذا أذيب بالخل ووضع على الطحال حلل جسأه. وقال **جالينوس**: قوة الأشق محللة جداً وكذلك يسقى للطحال الصلب، وحب البان متى شرب بعد سحقه درخميان منه أذبل الطحال وإن تضمد به أيضاً مع دقيق شيلم.

د: ثجير حب البان قال **جالينوس**: إنه يلطف صلابة الطحال، وقال: عصارة حب البان إذا سقي بخل وماء نقى الطحال فيما قال **جالينوس**، فإن استعملت حب البان أو ثجيره ضماداً بخل جيد فإنه أقوى ويجب أن يخلط به دقيق الأشياء التي تجفف كالكرسنة والترمس ودقيق أصل السوسن وثمرة الفنجنكشت. قال **ج وأريباسيوس**[1]: إنه نافع من السدد في الطحال.

د: البسد الأحمر والأسود متى شرب بالماء حلل ورم الطحال. وقال: طبيخ كزبرة البئر نافع من وجع الطحال.

**بديغورس**: الجنطيانا خاصة تحليل الورم، الجعدة متى شربت بالخل نفعت من ورم الطحال.

د: الدبق متى خلط بالنورة وحجر أسبوس أو زهرة الملح والبورق وجعل مرهماً حلل الطحال الجاسي الصلب جداً، وقال: طبيخ الوج يحلل ورم الطحال.

**د وج**: الوج نافع من صلابة الطحال. **أوريباسوس** قال: ينفع الطحال الذي به تحجر[2] إذا شرب. **ج**: بعر المعز محلل ولذلك ينفع الأورام الصلبة الحادثة في الطحال ويستعمل فيه كثيرا، الزراوند المدحرج متى شرب نفع من ورم الطحال.

د: الزوفا مع التين يضمد به الطحال، وقال: زبد البحر الفرفيري الزاهي[3] الدردي الشكل يصلح لوجع الطحال، والحماما نافع من ورم الطحال إذا تضمد به مع الزبيب.

د: الحبة الخضراء جيدة لوجع الطحال العارض من البرد.

**ابن ماسويه**: دقيق الحلبة إذا خلط بنطرون وتضمد به حلل ورم الطحال؛ بورق الخبز والنورة يبرئان الطحال الجاسي.

**بولس**: شجرة الحضض إذا طبخت بخل نفعت أورام الطحال وهو يفشه، والحضض يفعل ذلك إذا شرب منقوعاً بخل.

د: كل حرف محلل لورم الطحال فإن تضمد به مع عسل حلل ورمه، الماء والشراب الذي

(١) في الأصل: أربياسوس. (٢) في الأصل: تحجرا. (٣) في الأصل: الزهي.

يحمى فيه الحديد ويطفأ فيه مرات كثيرة يبرىء الطحال الوارم، أصول الحماض إذا طبخت بخل ثم تضمد بها حللت ورم الطحال، وورق الطرفاء إن طبخ بالماء ومزج طبيخه بالشراب وشرب أذبل الطحال، وإن طبخ بالخل نفع من وجع الطحال، رماد ثجير العنب ورماد قضبان الكرم إذا ضمد به مع خل ودهن ورد وسذاب نفع من الورم الحار العارض للطحال.

**د**: الكشوث مفتح لسدد[1] الطحال.

**ابن ماسويه**: سمورينون[2] نافع لوجع الطحال.

**د**: كماذريوس إن شرب وهو طري أو طبيخه نفع من جساء الطحال وإن شرب بخل حلل ورم الطحال. **ج** قال: هو حقيق بتذبيب الطحال الصلب، وورق الكرنب إذا أكل نيا بخل نفع من الطحال.

**د**: الكرنب نافع من وجع الطحال والورم.

**ابن ماسويه**: ثمر الكرنب إذا شرب منه ثلاثون درهماً كل يوم بشراب حلل ورم الطحال، وكذلك قشر أصل الكبر أنفع من جميع الأدوية للطحال الصلب إن تضمد به أو شرب بسكنجبين، وربما أخرج من الغائط شيئاً دموياً فيسكن وجع الطحال ويخف أمره على المكان وثمره يفعل ذلك إلا أنه أضعف.

**أوريباسيوس**:[3] قشور أصل الكبر إذا طبخ في السكنجبين أو أنقع فيه وأخذ أبرأ وجع الطحال.

**ابن ماسويه**: خاصة الكبر[4] أبرأ وجع الطحال.

**ابن ماسويه**: دهن لوز المر نافع من وجع الطحال، واللوز المر يشفي الطحال.

**ج**: أصل اللوف الجعد يفتح سدد الكبد والطحال وقال: إن طبخ ورق اللبلاب[5] الكبير مع الخل نافع من الطحال.

**ابن ماسويه**: متى دق ورقه وضمد به الطحال نفع من وجعه وورمه وسدده، ماء المطر جيد للطحال إذا جعل في الشراب هو.

**روفس**: الماء الكبريتي نافع للطحال، قال **أركاغانيس**: **في «الأدوية المزمنة»**. قال: يوضع على الطحال محجمة وتمص بقوة مرات ثم تشرط شرطاً عميقاً مرات كثيرة بقوة ويدلك الطحال في الحمام بالأدوية القوية والكي في آخر أمره وترفع جلدة الطحال وتكوى في ثلاثة مواضع، فإن طاوع على هذا لم يحتج إلى غيره.

من **«الجامع لتلطيف الطحال»**: يسقى من علك الأنباط كل يوم بسكنجبين.

---

(١) في الأصل: للسدد.

(٢) في الأصل: سمرينون.

(٣) في الأصل: أرباسوس.

(٤) في الأصل: الكبد.

(٥) في الأصل: البلاب.

من «**الكمال والتمام**»: إن كان مع حرارة فافصد الباسليق من اليد اليسرى والأسيلم وانفضه بمطبوخ يقع مع إهليلج أصفر وتمر هندي وأخلاطه هذه: قشور أصل كبر وثمرة الطرفاء واجعل بياضه غاريقونا وزن درهم فإنه جيد للطحال والكبد والأيارج والملح، واسقه لبن اللقاح إذا لم تكن حمى مع الهليلج والغاريقون وعشبة الطحال وثمرة الطرفاء ويضمد بالفوذنج والسذاب والبورق مطبوخة بخل ثقيف، وإن كانت الحرارة أقل زيد فيه أشق ومقل، وإذا كانت ريح تحت الطحال فخذ من الحرف ثلاثين[1] درهماً يدق وينحل بخل خمر ثقيف جداً ويخبز في تنور على آجرة بنار هادئة ليجف ولا يحترق ويدق معه بزر فنجنكشت مثل ثلثه وثلثه ثمرة الطرفاء وثلثه من عشبة الطحال، والشربة ثلاثة دراهم بسكنجبين، وإن كانت حمى فامنع اللبن واسقه ماء ورق الغرب وورق الطرفاء والخلاف أوقيتان من كل واحد مع سكنجبين والطعام فروج بخل والشراب سكنجبين يغير به الماء ويضمد به الضماد إذا كانت مع حرارة شديدة، ويؤخذ ورق الطرفاء والأثل والدلب وثمرة الطرفاء والفوذنج النهري يطبخ بخل ويجعل معه قليل بورق وملح ويلقى في الخل بعد أن يصفى، تنقع فيه قطعة لبد بقدر الطحال ويضمد به، ويطبخ اللبلاب بخل ويوضع عليه، قال: ولوجع الطحال من برد: أشق سكنجبين.

قرص جيد للطحال: ثمرة الطرفاء عشرة سقولوقندريون سبعة حب البان مثله زراوند مثله بزر فنجنكشت جعدة خمسة خمسة قشور أصل الكبر سبعة فوة الصبغ خمسة يعجن بماء ورق الطرفاء والخلاف ويسقى بسكنجبين.

دواء يلطف الطحال: يسقى بسد منخول بحريرة مثقال بخل وماء على الريق أو درهم غاريقون يعجن بسكنجبين أو قنطوريون دقيق ويكمد به أيضاً يطلى الطحال ببعر الشاة محرقاً مع الخل فإنه يلطف تلطيفاً قوياً واسق ماء ورق الطرفاء مع خل أو اسقه طبيخ ورق الجوز الغض بخل الإشقيل أو ضمد به.

ج في «**الصناعة الطويلة**»: إذا كان الجسأ في الطحال فإن هذا العضو لا يجتذب من الكبد إلا الفضل الغليظ فجُل أمراضه إنما تحدث من هذا الخلط الغليظ فلذلك أصلح أدويته المقطعة كالخل والعسل والكبر، قال: والطحال إن كان جوهره أسخف من جوهر الكبد فإنه من أجل غلظ غذائه يستحجر سريعاً ولا يجب أيضاً إن حدث به ورم أن يحمل عليه الأدوية المحللة فتحل قوته لأن له فعلاً يعم البدن نفعه وهو تنقية الفضل السوداوي ولكن لأن غذاءه من هذا الفضل على غلظه صار متى حدث فيه ورم أو سدة يحتاج إلى أدوية تفتح وتقطع تفتيحاً وتقطيعاً بليغاً كقشور أصل الكبر، وسقولوقندريون للطحال بمنزلة الغافت للكبد ولذلك يسمى بعشبة الطحال كما يسمى الغافت عشبة الكبد وذلك لأن هذه الأعضاء تحتاج إلى أدوية، قواها مشابهة إذا حدث فيها سدد وأورام صلبة ولكن الطحال يحتاج منها إلى ما

---

(١) في الأصل: ثلاثون.

هو أقوى بمقدار فضل غليظ غذائه على غذاء الكبد وكذلك الأدوية التي تنفع أحد هذين نافعة للآخر من هذه العلل إلا أنها تختلف في الكمية لأن الكبر مع الخل والعسل نافع للكبد والطحال إذا كان بهما سدة أو ورم صلب إلا أنه ليس يجب أن يؤكل منها في العلتين بمقدار سواء ولا أن يكون الخل مقداراً واحداً وذلك أن الطحال إذا كان الخل أكثر والكبر إذا كان الذي يؤكل منه مقداراً أكثر كان أنفع. قال: وليس لاستفراغ ما بقي في الطحال طريق واحد وهو الإسهال إلا أنا نستعمل فيه ما يشرب لأن قوة الحقن لا تبلغ هاهنا كما أن قوة ما يشرب لا يجوز أن يبلغ الأمعاء السفلى والحقن لها أصلح. قال: والناردين الإقليطي إذا شرب بالخل نفع من ورم الطحال.

**ديسقوريدوس**:[1] ورق النيل البري نافع خاصة للطحال.

وقال ج: الشنجار نافع للطحال جداً، أصل النيلوفر إن شرب حلل ورم الطحال. **د**: **وبزره يفعل ذلك، السليخة نافعة للورم في الطحال وكذلك الإذخر.**

د: السندروس يسقى للمطحولين، وقال: السفرجل المطبوخ بماء العسل يتضمد به لجسا الطحال.

ج: الإيرسا إن شرب بالخل نفع من وجع الطحال، سقولوقندريون إن طبخ ورقه بخل وشرب أربعين يوماً حلل وجع الطحال ويجب أن يضمد به أيضاً مسحوقاً مع شراب، وقال **جالينوس**: إنه يذهب إن طبخ ورقه بالطحال، وقال: السلق يفتح سدد الكبد والطحال. قال **جالينوس**: السلق دواء بليغ لمن كان طحاله عليلاً إذا أكل مع خل، والزبيب مقو للطحال.

**ابن ماسويه**: الفجل موافق للطحال متى تضمد به، وبزر الفجل يحل ورم الطحال.

د: إن شرب من أصل الفاشرا ثلاثين يوماً كل يوم ثلاثة أبولسات بالخل حلل ورم الطحال ومتى تضمد به مع التين نفع جداً.

قال **جالينوس**: الفاشرا يلطف وكذلك يذوب الطحال إذا شرب وضمد به.

**فراسيون** قال **جالينوس**: إنه يفتح سدد الطحال، الفلفل إن شرب بالخل أو تضمد به معه حل ورم الطحال.

د: أصل بخور مريم إن تضمد به كل يوم حل أورام الطحال، فوة الصبغ يحل ورم الطحال.

ج: صدف الفرفير متى شرب بخل أذبل الطحال، وعصارة قنطوريون الصغير أو طبيخه نافع جداً لصلابة الطحال ضمد به أو شرب.

**جالينوس**: الزراوند نافع من وجع الطحال.

---

(١) في الأصل: دسقوريدوس.

د: الشيطرج لما كان مقرحاً يخلط مع الراسن وينعم دقه ويضمد به للطحال ربع ساعة.

د: التين متى أكل ببعض الأحساء الملطفة كالحاشا والزوفا أو فلفل أو زنجبيل نفع من في طحاله سدد نفعاً عظيماً.

ج: استخراج: الخل مما يلطف ولا يسخن فإن احتجت إلى ما يسخن ويفعل هذا الفعل فانقع التين فيه وليكن في غاية الصفاء والعتق والقوة فإنه أقوى في ذلك فإن كان خل عنصل فهو مقو جداً وليس فيه كثير حرارة.

د: لبن التين المسمى بالجميز يتمسح به لوجع الطحال أو يشرب.

**ابن ماسويه**: يجلو الطحال طبيخ الترمس إذا شرب مع شراب وفلفل نفع الطحال.

د: الترمس إذا شرب مع مقدار ما يستلذ من الفلفل والسذاب فتح سدد الطحال.

**جالينوس**: إنه يشفي الطحال المتحجر، الخيار البستاني يخلط مع أدوية الطحال.

**بولس**: وقال **ابن ماسويه**: الذي ينقي الطحال هذه: الخربق الأسود الأفيثمون البسبايج الماهودانه قشور أصل الكبر عشبة الطحال، إذا شرب من كل واحد من هذه مثقال بعد سحقه ونخله بثلاث أواق سكنجبين، وكذلك يفعل طبيخ القنطوريون الدقيق إن شرب منه ماؤه رطباً أو من طبيخه ثلاث أواق بعد أن تطبخ أوقية منه بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى ثلاث أواق ويصفى ويشرب مع مثله من السكنجبين، المازريون إذا شرب منه دانقان بعد سحقه مع ثلاث أواق جلاب فعل ما وصفنا، وأصل الإيرسا ووج ولوز مر وبزر فنجنكشت وثمرة الطرفاء والترمس وورق السذاب والشيطرج والزراوند الطويل والأفسنتين هذه كلها إذا شربت منها مثقالان بعد نخلها بسكنجبين أوقيتين[1] أو بماء الفجل المعصور ثلاث أواق، وكذلك الكماذريوس والفوذنج.

**إسحاق** قال: إن أحس بغلظ في الطحال فاسقه أفيثمون بسكنجبين على قدر قوته.

من «**التذكرة**»: إذا كان في الطحال يحس بوجع فالفصد وأعطه أقراص أميرباريس خاصة إن كان ذلك مع حمى، وإن لم يكن هناك ورم صلب غليظ فأقراص الكبر. قال: الطحال يحتمل أدوية أقوى من أدوية الكبد نحو أقراص الكبر ويضمد بالوج والأشق وبعر المعز ثلاث أواق تين لحيم أسقولوقدريون ولوز ينقع التين بخل ثقيف ويسحق نعماً وينثر عليه سائر الأدوية ويطلى على خرقة ويضمد به.

**مجهول**: يبدأ بفصد الأسيلم ويخرج دماً كثيراً منه حتى ينقطع من ذاته إلا أن يسرف وقانون أدوية الطحال مما ليس بقوي الإسخان ومعه قبض ومرارة أو ما معه جلاء قوي

(١) في الأصل: أوقيتان.

كالملح وقشور أصل الكبر وأصل الحماض البري ودقيق الحلبة وإشقيل وثمرة الطرفاء مشكطرامشيع[١] وكمافيطوس وكمازريوس وهزارجشان وشنجار وترمس مفردة أو مجموعة بالسكنجبين، ويسقى طبيخ الغاريقون يؤخذ خمسة دراهم غاريقون ويعمل برطل ماء إلى أن يبقى ثلاث أواق ويسقى مع سكنجبين.

حب للطحال: غاريقون شبث أصل لسان الثور قشور أصل الكبر جزء جزء حب البلسان مشكطرامشيع كمافيطوس كمازريوس خمسة خمسة ثمرة الطرفاء سبعة جاوشير أشج درهمان درهمان فوة وج ثلاثة ثلاثة صبر درهمان حلتيت طيب جندبادستر كبريت درهم درهم عشبة الطحال جعدة إيرسا خشاشيف مبيسة أربعة أربعة قردمانا وشحم الحنظل درهمان ونصف من كل واحد قنطوريون خمسة غافت ورق سرو ورق أبهل خمسة خمسة يعجن بماء أطراف الكبر وورقه، يجعل أقراصاً والقرص مثقال ويسقى بماء ورق الخلاف وورق الكبر بخل بحسب الحاجة.

ضماد: يؤخذ قشور أصل الكبر وورق سقولوقندريون وأصل لسان الحمل إيرسا سذاب تين أشنة ورق الأبهل سعد مقل قردمانا بعر غنم راعية حب غار فقاح إذخر زرنيخ أحمر علك الأنباط زفت جوزبوى جندبادستر ترمس ضمد بخل.

ضماد للطحال مع برد غالب: صبر وفلفل شونيز حلتيت منتن كبريت جندبادستر خشاشيف محرقة مشكطرامشيع[٢] قشر أصل الكبر ورد الخلاف وجوز السر وجعدة وحب البان وقسط مر كمافيطوس سقولوقندريون، الشربة درهمان وخل.

ضماد للطحال مع حرارة: ورد الخلاف وأطرافه وورق أطراف الطرفاء وقشور أصل الكبر خل خمر أطراف الآس أطراف السرو يجعل ضماداً، والغاريقون من أجود الأدوية للطحال سقياً وضماداً وكذلك الزراوند والشيطرج وثمرة الطرفاء والقسط والأفسنتين والدبق والنورة والعاقرقرحا والبورق والجعدة وصمغ اللوز المر والكندر الذكر والكور والجوشير والكبريت وحب البان والفلونيا والحرف والجنطيانا والحلبة والسلجم البري يصلح من داخل ومن خارج.

قرصة نافعة للطحال: قشور أصل الكبر الجبلي أسارون زراوند طويل أربعة مثاقيل حب الفقد ثلاثة مثاقيل أشق أبيض أسارون فلفل ثلاثة مثاقيل يعجن بخل خمر ويجعل أقراصاً بطبيخ الغاريقون أو بسكنجبين قد طبخ فيه الغاريقون.

**أركاغانيس** في كتابه في «**الأمراض**»: وصف للطحال الأدوية المحمرة وإدامة الإسهال والعلق على الطحال وخل العنصل يتحسى بعد أن يمسي ساعة ويصبح ويتحسا منه حسوات ويجعل منه بدقيق الكرسنة ضماد عليه ويسقى نصف درهم أشق بسكنجبين.

---

(١) في الأصل: مسكطرامشير.

(٢) في الأصل: مسكطرامشير كما مر.

قال ج: المحجمة إذا وضعت على الورم الصلب بالغة المنفعة ولا ينبغي أن توضع في أول الأمر على الكبد والطحال. قال: والخل مأمون العاقبة في علاج الطحال الصلب وكثيراً مّا يكتفي بأن يسحق بالأشق حتى يصير كالطين ويطلى على الطحال الصلب الذي فيه الورم الصلب فيحله.

**«الأعضاء الآلمة»**: الطحال إذا كان فيه ورم أو سدد أحدث يرقاناً واستسقاءاً، والسدة تكون إما من ريح غليظة وتعرفها بالتمدد، وإما من أخلاط غليظة وتعرف بالثقل، والورم يكون فيه إحدى الأربع، ويستدل على الحار بسقوط الشهوة والعطش والحمى وصفرة اللون، وإن كان بلغمياً فبياض اللون، وإن كان سوداوياً فبسواده وخضرته وخبث النفس وأعراض السوداء.

**اليهودي**: جوز السرو والأبهل يطبخ بالخل ويحمى العليل منه لوجع الطحال ويضمد به.

**«الموت السريع»**؛ قال ج: في من كان به وجع الطحال فعرض له بطن وأزمن أداه ذلك إلى الاستسقاء.

الإنذار: من كان به وجع الطحال فجرى منه دم أحمر وظهرت في بدنه قروح بيض لا تؤلم مات من اليوم الثاني وآية ذلك أنه لا يشتهي شيئاً.

من **«الأهوية والبلدان»**: عظم الطحال ينحف الجسم من أجل أنه يأخذ غذاءاً كثير العظمة ومن أجل أنه يفسد مزاج الكبد وتقل قوتها الهاضمة فتفسد لذلك مزاج الجسم.

**«أبيذيميا»**؛ قال: الغشاء الذي على الطحال يلصق بالغشاء الذي على الحجاب فلذلك قد يألم الحجاب بألم الطحال حتى يكون التنفس منه في مرتين وذلك أن الصدر إذا انبسط والطحال عظيم عليل أوجع الطحال فأمسك عن كمال انبساطه ثم عاد فاستوفى ذلك ثانية.

**«أبيذيميا»**: الدوالي والبواسير يشفيان من صلابة الطحال وإذا حدث بالمطحول اختلاف دم فطال به حدث به استسقاء وزلق الأمعاء وهلك.

ج: وقد قال **«أبقراط»** فيما بعد فصلاً: إذا حدث بالمطحول اختلاف دم فإنه علامة جيدة وذلك أن الذي طحاله صلب إذا حدث له اختلاف ذهبت تلك الصلابة إذا كانت تلك الأخلاط السوداوية التي كانت ناشية في جرم الطحال يستفرغ ويستنقي ولأن هذا الاستفراغ كثيراً مّا يجاوز القدر ويتطاول فيه يضر بصاحبه لأنه يفسد الأمعاء ويضعف الحرارة الغريزية فيحدث لذلك زلق الأمعاء والاستسقاء، أما زلق الأمعاء فللحدة والخلط والوجع، وأما الاستسقاء فلضعف[1] الحرارة الغريزية.

**«الأهوية والبلدان»**: المطحولون أقوى شهوة للطعام والشراب وأسرع قيئاً وبرازاً

(١) في الأصل: ما ضعف.

فيحدث لذلك زلق الأمعاء والاستسقاء، أما زلق الأمعاء فللوجع الذي بها، وأما الاستسقاء فلضعف الحرارة الغريزية لأنه لا تعمل فيهم إلا الأدوية القوية جداً.

**«الميامر»**: إن الطحال تسرع إليه الصلابة ويعسر برؤه منها لغلظ الدم العكر الذي يجيئه فإنه لا يمكن فيه أن ينحل سريعاً ويحتاج إلى أدوية تلطف من غير أن تسخن إسخاناً بيناً كي لا يغلظ ذلك الخلط بأكثر مما هو عليه وكي ما يبقى للطحال فعله الطبيعي قد تخلط القوابض لأن فعل الطحال نافع للبدن لأن عكر الدم إذا لم يجذبه الطحال آل الأمر بالرجال إلى فساد المزاج ويحتاج أن يعالج الطحال بأدوية مرة قوية ويخلط معها شيء مما يقبض، والخل والسكنجبين أفضل ما عولج به الطحال لأنهما يلطفان من غير إسخان، ونحن ذاكرون أدوية الطحال الذي فيه ورم صلب وندع ما فيه ورم حار وإن يسمى مطحولاً من به تحجر في طحاله: حب العرعر جيد له، لسان الحمل نافع، ثمرة الطرفاء يدق وينخل ويسقى ملعقتين بسكنجبين ممزوج، وطحال حمار وحشي نافع إذا سقي منه ملعقتين بماء فاتر. ثمرة النبات المسمى بأربعة وأربعين فلفل أبيض سنبل شامي أشق من كل واحد مثقالان يحل الأشق بخل العنصل وتعجن به الأدوية ويقرص ويسقى مثقال مع ثلث قوانوس بسكنجبين، وقال الذي أعطاه: إنه سقاه خنزيراً أياماً فوجده لما ذبحه نافض الطحال.

آخر: ورق العليق الطري وقشور أصل الكبر وثمرة الطرفاء وسقولوقندريون وعنصل مشوي وفلفل أبيض يقرص ويسقى مثقالين بالسكنجبين.

من أضمدة الطحال الصلب: دقيق البلوط رطل نورة ست أواق زهرة حجر أسيوس أربع أواق قطران أوقية يهيأ على جلد ذئب ما دام حاراً ويلزم على الطحال، وأبلغ منه ما يبرأ منه أولاً فإنه قوي جداً ويدر البول ضماد نافع من يومه: دبر العليل بالتدبير الجيد ثلاثة أيام: يؤخذ مر ودقاق الكندر من كل واحد ثلاث أواق خردل قردمانا من كل واحد أوقيتان خل العنصل الكفاية يدق[1] الخردل والقردمانا والكندر والمر، يحلان بخل العنصل ويجمع ويعجن، ويوضع على الطحال سبع ساعات إلى تسع ثم أدخله الحمام والضماد عليه، وإذا استرخى الضماد فأدخله الآبزن وليطل المكث فيه وأشمه شيئاً يمنع عسر الغشي وحل عنه الضماد وأطعمه سمكاً مالحاً مع خبز الشعير واسقه شراباً يخالط ماء البحر ورضه رياضة صالحة في أيام العلاج. آخر: خردل أصل الكبر تين لحيم ضماد الخردل. آخر: حرف حلبة حب البان يعجن بخل العنصل وقطران هذا نافع ويبول صاحبه دماً، ويستعمل قبل دخول الحمام ضماداً وهو هذا: عاقرقرحا عشرون حب البان ثمانية قردمانا ثمانية خردل نصف رطل يعجن الجميع بخل فائق ويضمد ويترك ما صبر له العليل ثم يؤخذ عنه ويدخل الحمام ويطلى بعد ذلك الموضع بشمع ودهن ورد.

---

(١) في الأصل: يداق.

**أرخيجانس**(١): اسقه ماءً قد أطفيء فيه الحديد إن كان محموماً وحدة وإلا فمع الشراب واسقه بزر أناغاليس الآسمانجوني سدس مثقال بسكنجبين واسقه جعدة أو كبد الثعلب أو اللبلاب المسمى بقسوش إذا عجن برماد الحدادين ويضمد به، أو يسحق رماد الكبر بخل أو يخلط بقيروطي بدهن الحناء وضمده أو دق ورق الشيطرج وضمده فإذا لذعه فأدخله الحمام واقلعه عنه وأدخله في ماء حار وأمسكه فإن لذعه فيشد ويضعف إلا أنه يخرج من الآبزن وقد برأ، وافعل هذا بعينه بأصحاب عرق النساء، أو خذ ثجير حب البان فانقعه(٢) بخل وضمد به مع شمع ودهن ورد أو ضمده بدردي خل ثقيف أو ضمده بلبد مبلول، ومما يعظم نفعه: قشور حب البان وبورق مثل ثلثها يجمع بخل ويضمد به فإن أزمنت العلة فأحجمه بشرط. **لي**: أخبرني صديق أنه وجد في طحاله غلظاً فسقاه **الكندي** زنة أربعة دراهم أو خمسة من الأفيثمون الأقريطشي المسحوق بأوقية سكنجبين فأسهله من الخلط الأسود إسهالاً واسعاً نحو سبع أو ثمان أو أكثر وذهب ما كان يجد، الكبر بخل إذا أكل فتح سدد الطحال وكذلك بالخل والعسل، السلق إذا أكل فتح سدد الطحال.

**ابن ماسويه**: العسل إن أديم أكله نفع من جسا الطحال المتقادم.

**أغلوقن**: متى كان في الطحال ورم محسب فلا تقتصر على علاجه بالأضمدة فقط لكن اسقه أيضاً من البالغة القوية من المقطعة لأنه يحتمل قوتها بلا أذى يناله. وأبلغ في ذلك من الأدوية: قشور أصل الكبر وعشبة الطحال وأصل الفلونيا طبخ هذه ونحوها بالخل، وكثيراً ما يجس الطحال فتجده يدافع يدك ولا ورم صلب فيه لكن نفخة غليظة وإذا كان كذلك فتقدم أولاً فانطله بدهن قد طبخ فيه أفسنتين ثم ضع عليه ضماداً معه قوة مركبة كضماد الشب والكبريت وليس الأدوية القابضة تضر به كثرتها إذا وضعت في الأضمدة إذا كان في الطحال نفخة من ريح أو ورم رخو، فأما متى كان فيه ورم صلب فليكن الغالب في الضماد المحللة والقوابض قليلة ويكون هذه كزهرة الملح فإن زهرة الملح التي تكون فوق الملح في الملاحة إذا جعل على قطعة جلد ووضع على الطحال من خارج يذاب به الورم الصلب الذي يكون فيه.

**«الأعضاء الآلمة»**: ليس يعسر على من تدرب في ما وصفنا من علامات علل الكبد أن يستخرج علل الطحال، قال: وأما الأورام الصلبة الحادثة فيه والفلغموني فيسهل الإدراك باللمس لها لصلابتها، وجُل علل الطحال تعم مع علل الكبد، ولون البدن في علة الطحال قريب من لونه في علة الكبد إلا أنه في الطحال يميل إلى السواد أكثر وذلك أن فعله أن يجتذب عكر الدم، ومتى ضعفت قوة الطحال الجاذبة فإن الدم يصير سوداوياً ويحدث سواد اللون، وربما دفع الطحال الفضل عن نفسه كما تدفع الكبد حتى أنه ربما خرج بالقيء والتهوع دم من جنس السوداء وينحدر أيضاً من أسفل على هذه الصفة. **لي**: تعلم أن هذا

---

(١) في الأصل: أرجنجانس.
(٢) في الأصل: فانفعه.

كذلك إذا رأيت صاحبه صحيحاً وينفعه ذلك، فإنه أخبرني أبو نصر أنه تقيّأ طستاً مملوءاً من هذا الدم ويكون هذا في كل شهر وينتفع غاية النفع ولا يكون ذلك منه في مرض البتة، قال: قد يهيج الطحال كم من مرة المالنخوليا وشهوة الغذاء المفرطة وذلك يكون منه إذا كان الذي ينتصب منه إلى فم المعدة مفرط الحموضة، وإذا حدث فيه ورم صلب أحدث استسقاءً وإذا حدثت معه علة في الكبد من يرقان وامتزج ذلك المرار بهذا الدم حدث اليرقان الأسود حتى يرى لون البدن مختلطاً من صفرة وسواد.

**«الساهر»**: للطحال من صلابة وريح فيه وتحته[1]: ينقع الحرف في الخل يوماً وليلة ويلقى عليه من غد كف دقيق شعير ويخبز في التنور على آجرة لئلا يحترق ويؤخذ منه جزء وأصل الكبر جزء فيشرب منه في الحمام مثقالان مع ثلاثة أواق من سكنجبين حامض.

**لابن ماسويه**: في الريح الغليظة التي تحت الطحال: صفة في الحرف فاكتبها.

**«الساهر»**: للطحال مع حرارة: خذ الحرف بعد دقه واعجنه بخل خمر فائق واخبزه في التنور بقدر ما يجف وأخلط به ثمرة الطرفاء واشربه بخل خمر والذي يجب أن يستعمل في مسهلاته الغاريقون فإنه جيد.

مطبوخ جيد للطحال: إهليلج أسود عشرة دراهم قشور أصل الكبر وثمره وشاهترج وحب الغار وحب البان، يطبخ ويجعل بياضه غاريقون وأيارج.

المياه التي تشرب لوجع الطحال الحار: ماء الخلاف ماء ورق الطرفاء ماء ورق الغرب ماء ورق الكبر مع ثلاثة أمثاله من سكنجبين.

حب يسهل الطحال: قشور أصل الكبر وثمرة الطرفاء درهم درهم خربق أسود دانقان تربد نصف درهم حب البان مثله غاريقون درهم أشق دانقان يعجن بماء ورق الطرفاء.

أقراص الطحال الصلب مع حرارة: قشور أصل الكبر وثمرة الطرفاء وزراوند طويل وفنجنكشت وسقولوقندريون وبزر الكشوث وبزر الهندباء وغاريقون وراوند صيني وأفسنتين وسنبل وورد، يعجن بماء ورق الخلاف ويشرب منها مثقال بماء الكشوث أو الخلاف المغلي، والسكنجبين جيد لفساد المزاج.

**أهرن**: ينفع للطحال العروق الصفر والزراوند والأفسنتين والحرف والجعدة والقردمانا والأشج والأسارون والكبر فهذه رؤوس أدوية الطحال.

للطحال مع حرارة: يسقى درهمان من بزر رجلة بخل وماء فإنه جيد، أو خذ أبهل وجوز السرو غير نضيج فانقعه في الخل واسقه منه وهو نائم على يساره وضمده بالثفل، وجفف قشور القرع واسقه منه مثقالاً بخل جيد، قال: وإذا ضمدت الطحال فلا تسرف في المحللات لئلا يتحجر ما بقي، لكن امتثل فيه قانون الأورام الصلبة.

---

(١) كذا بالأصل ولعله: ونفخة.

ومن جياد أدويته: الأشق والخل تحله فيه ثم يطلى منه على الطحال وتوضع فوقه قطنة، وينفع ورق القرع يطبخ بخل ويضمد به.

**سرابيون**: يحدث في الطحال ضعف القوى الأربع والأرياح الصلبة في أكثر الأمر والحارة في الأقل فإذا ضعفت القوة الجاذبة صار الدم سوداوياً، وإن ضعفت الماسكة حدث عند ذلك إسهال سوداوي، وإن ضعفت المغيرة حدث ضرورة أمراض على نحو ما مال إليه التغير، وإن ضعفت الدافعة حدث أمراض وقلة الشهوة لأن الشهوة إنما تكون إن تندفع السوداء إلى المعدة، وورم الطحال يلحق في أكثر الأمر بالحس لأنه في الأكثر صلب، فإن لم يوقف عليه فذلك لقلته أو لأنه في أعاليه فحينئذ فاعرفه من وجع يحدث في مشط الكتف الأيسر لأن ديافرغما يألم فألمه، ولذلك كل من كان في طحاله ورم غليظ مفرط الغلظ والعظم يكون تنفسه التنفس المنقطع المتضاعف وهو الذي يسمى نفساً بكائياً كما يعرض للصبيان لأنهم يستمرؤون الانبساط في مرة للوجع الذي ينالهم، وإن كان الوجع فلغمونياً فإنه يحدث معه تلهب وإلا فثقل وصلابة من غير لهيب، فإن ألم الكبد مع الطحال حدث الاستسقاء وقد يرم الطحال من ريح تمدده وهذا الورم يكون بلا ثقل ويجب أن تحفظ قوة الطحال عند المداواة فعلاً عظيماً نافعاً وتكون أدوية قوية لأن أورامه غليظة ولأن مادتها غليظة وذلك يكون بالمرة والقابضة فابدأ أولاً إن كانت فيه سدد بفصد الباسليق الأيسر بعد ذلك، إن كانت حرارة فماء عنب الثعلب والكرفس وأطراف الطرفاء والخلاف والغرب وما ورق الكبر والسكنجبين، وأما الرياح الغليظة التي من شأنها أن تنفخ الطحال والأورام الحادثة فيه فاسكب عليه دهن الأفسنتين وضمد بضماد الشب والكبريت والبورق والراتينج والزفت والجوشير، وتحرّ أن تكون القابضة أغلب والمحللة أقل كما أنه إذا كان فيه ورم غليظ جاسي ينبغي أن تكون القابضة أقل مثل زهرة الملح فإن من شأنها أن تبرىء صلابة الطحال، ويصلح أيضاً في الأورام الرخوة والرياح الغليظة إن استعمل التكميد بالنخالة المطبوخة بخل وشب فإن من شأن النخالة أن تذيب غلظ الطحال بسرعة، ويصلح التكميد المتخذ بخل خمر ثقيف قد طبخ فيه سذاب وفوذنج وبورق وجوز السرو وثمرة الطرفاء، فإن لم تكن حمى فاجعل في أضمدة الطحال الصلب أشقاً ومقلاً وضماد إكليل الملك والسذاب والتين والبورق، ومما هو جيد للرياح المحجمة بالنار تلصق عليه أو بالمص العنيف، وينفع من ريح الطحال أن يؤخذ حرف بابلي ثلاثون درهماً ويدق وينخل بحريرة ويعجن بخل خمر ثقيف ويعمل منه أقراص دقاق ويخبز في التنور على آجرة أو في طابق حتى يحمر ويجف ولا يحترق ثم يدق ويخلط به من الفقد عشرة دراهم وثمرة الطرفاء خمسة دراهم سقولوقندريون سبعة دراهم منخولة بحريرة ويشرب منه ثلاثة دراهم بسكنجبين، والخل جيد للطحال لأنه يقطع ولا يسخن ولا يجب أن تكون المقطعة شديدة الإسخان لأنها تحجر مادة الطحال تحجراً شديداً.

مطبوخ يصلح للطحال: حب الفقد وثمرة الطرفاء وورق الكبر وثمرته وأفسنتين

وأستوخدوس وجوز السرو ولك وفوة وزراوند صيني وفوذنج نهري ويطبخ بخل خمر ثقيف ويعطى أوقيتين على الريق.

آخر: يؤخذ أصل الكبر وعشبة الطحال ينقع بسكنجبين ويسقى، فإن استعملت هذه ورأيت الورم الجاسي على حاله فضع عليه محاجم مع شرط وافصد الوداج الأيسر واكو خمس كيّات أو ستاً بمرة تأخذ حديدة لها ست أصابيع أو خمس فتحميها وتضع عليه، واحفظ الجراحات مدة لا تندمل فإنه من احتمل الكي لم يحتج إلى علاج آخر البتة وقد جربت هذا الدواء.

آخر: يؤخذ كاعظ(١) فيقطع على قدر الطحال ويغمس وينثر عليه خردل مسحوق ويلزم الطحال قدر ما يحتمله العليل من المدة ثم اغسل الموضع بماء فاتر، وينفع من صلابة الطحال ألبان اللقاح مع الأدوية المفتحة للسدد.

**مجهول** قال: يشرب للطحال ثلاثة أيام كل يوم نصف رطل من ماء السويلا فإنه يذهب به البتة وأنا أرى أن هذا حار جداً فوق الغاية يحتاج أن يتوقى، وقال: الفلنجمشك يذهب غلظ الطحال جيد في ذلك، قال: وينفع من غلظ الطحال الحمام والكماد والحجامة على الطحال، وحكى لي صديق أنه أنقع قطع لبد في خل فائق جيد لا بعده ثم دخل الحمام في البيت الحار فنام على ظهره وكان يضع منها واحدة على طحاله ويقطر ذلك الخل عليه فعل ذلك مرات في أيام فاضمحل غلظ طحاله البتة؛ **لي**: هذا يصلح إذا كان مع الطحال حرارة.

* * *

تم السفر السابع من الكتاب الحاوي لصناعة الطب على ما جزّاه مؤلفه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي رحمه الله ويتلوه في الثامن في قروح الأمعاء والزحير والفرق بينهما وبين سائر الاختلاف الدموي والمغص والورم في المعى والاختلاف الشبيه بماء اللحم والعلامات العارضة فيه والأدلة على ذلك وعلاج جميعه إن شاء الله تعالى.

---

(١) لعله: كاغذ

# فهرس المحتويات

## الجزء الرّابع
## في أمراض الرئة



## الجزء الخامس
## في أمراض المريء والمعدة

## الجزء السادس
## في الاستفراغات



## الجزء السابع
## في أمراض الثدي والقلب والكبد والطحال